

الجوهرة

في نسب النبي ^{صلى الله عليه وآله} وأصحابه العشرة

الجزء الأول

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى
الأصمري التماساني السهرابري

نقحها وعلق عليها

الدكتور محمد النونجي

الأستاذ بجامعة حلب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

منشورات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب. ١٥٩٠

الرياض ١١٤٤١



الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة

الأديب المنسي
محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري
الثمساني المشهور بالبصري

تعدّ السنوات الأربع التي أمضيتها في جامعة بنغازي «قاريونس» معاراً، والتي امتدت من ١٩٧٠ - ١٩٧٥ من أخصب مراحل الانتاج الفكري الذي قست به في حياتي العلمية. ولا أذكر أن الله تعالى يسّر عليّ بعد ذلك فسحةً من الوقت أنتجت فيها ما يوازي ما كنت أقوم به من تأليف وتحقيق.

وإبان إقامتي في ذلك الرّبع قمت بنشر الكتاب الذي أدّى خدمة كبرى للعلماء والباحثين، والذي صدر بعنوان «أسماء الكتب» تأليف «رياضي زاده»، واشتركت بنشره مكتبة خانجي بالقاهرة ودار الكويت بالكويت (١). وقُبل انتهاء خدمتي في تلك الكورة عثرت على مخطوطة نادرة أخرى هي «الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة». غير أنني طويت همتي عدة سنين عن إخراجها لظروف علمية كنت أسعى إلى تذليلها، ولصعوبة المخطوطة وطولها، ولرغبة أحد زملائي في إخراجها. إلى أن يسّر الله عليّ فسحة من الوقت، فصرفت همتي إليها، وعقدت عزمي على إخراجها، مستسهلاً الصعاب، متحملاً المضنيات، ولا سيما بعد أن تيقنتُ من أن زميلي المعني صرف نظره عن تحقيقها وإخراجها.

وعملاً بالمنهج العلمي في تحقيق المخطوطات رحلت أبحث عن تعريف بكتابها. فلا أذكر أنني تكاسلت في استقصاء أي كتاب أندلسي عاش صاحبه في مطلع القرن السابع الهجري. ومع ذلك لم أعثر على إشارة ماتروى غلتي، وتوضح خطتي حتى عيسيتُ، ولم أجد شيئاً عنه إلا ما جاء في كتاب «الجوهرة»، وهو المؤلف الوحيد الذي وصل إلينا منه.

(١) تعيد دار الفكر طباعته.

فهو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المشهور بالبُرِّي فرغ من تأليف كتابه سنة ٦٤٤ هـ. فعلمت أنه من أدباء الأندلس والمغاربة في القرن السابع. ولكنني من خلال الكتاب قدّرت مبلغ تعمقه ومعرفته، وفهمه ومقدرته.

كما اتضح لي أن الكاتب كان أسيراً حين ألف كتابه هذا، ولذا لم يتيسر له تبييضه. لكنني لم أعلم لماذا أُسر؟ وكم أمضى في سجنه؟ ولدى من؟ لكن المهم أن أسره لم يكن قاسياً، وإلا كيف نفسّر له هذه الحرية في التأليف؟ وتوفر هذه المراجع لديه في سجنه؟.

وعرفت من المخطوطة ذاتها أن الكاتب عاش في جزيرة «منورقة» الأندلسية. فرأيت أن اتتبّع أخبار الجزيرة، فلعل ضوءاً ما ينير لي بعض الطريق. ورأيت ياقوتاً في معجمه يذكر الجزيرة، غير أنه اكتفى بسطرين هما: «بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الراء، وقاف. جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب مَيورقة؛ إحداهما بالنون والأخرى بالياء» (١) ثم انتقل إلى ميورقة مطيلاً بها شرحه. وقلت: لعله مشرقي لا يلّم كثيراً بأخبار أهل المغرب وبلادهم، فتتبع الكتب الأندلسية ثانية، فإذا بها لم تكن أكرم من ياقوت.

فشلاً يذكر المقري الجزيرتين ميورقة ومنورقة معاً فيقول: «... وفي البحر الشامي الخارج من المحيط جزيرتي ميورقة ومنورقة، وبينهما خمسون ميلاً» (٢) ويسكت المقري عن منورقة بينما يتابع الحديث عن ميورقة. وأيقنت ختاماً أن المؤلف مهجور في جزيرة مهجورة.

وكشفت في المخطوطة ضوءاً ثالثاً وأخيراً، وهو أمير الجزيرة. فقد ذكر المؤلف أنه أهداها إليه، وقدمها: «برسم خزانة الرئيس السيد الأكرم والهمام الأجد، النقب الأعظم أبي عثمان سعيد بن حكم... بن عمر بن حكم القرشي، أعلى الله يده ومقامه، وأدام السعيدة أيامه، بمته وكرمه».

(١) معجم البلدان، مادة «منورقة».

(٢) نفع الطيب: ١/١٥٨، وجزء من التعريف ورد في المغرب: ٤٦٩/٢.

وجاء في «مختصر القدح المعلي» لابن سعيد (١) تعريف للأمير أبي عثمان هذا فقال: «هو من طلبيرة غربي الأندلس، جال في المغرب، وانتهى إلى حضرة الأندلس. ثم ولي إشراف مدينة منورقة. فلما استولى النصارى على ميورقة سنة ٦٢٧هـ أحسن تدبير المسلمين بها، ودارى النصارى عن مرامها. فدامت مدته إلى الآن - تاريخ تأليف الجوهرة - وامتدت أياديه في كل قاص ودان. وتوفي بحدود ٦٨٠هـ».

ويضيف ابن الأبار (٢) على سيرة سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم القرشي أبي عثمان أموراً نستدل منها على أن أصله يرجع إلى طلبيرة بغربي الأندلس، وبها ولد. إلا أنه لجأ فيما بعد إلى إفريقية عندما خاف من والي إشبيلية. ثم دخل ميورقة قبل أن يدخلها الروم عنوة سنة ٦٢٧هـ وتغلب على قاضيها، وبقي فيها، على قول ابن الأبار، حتى تاريخ تأليفه للحلة. ويقول محقق الحلة:

«ومن سيرته نستطيع أن نؤكد أنه داهن الروم، ووضع لهم إتاوة، لم يبخل بحملها إليهم. فحفظوا عهده، وحسن حاله».

ويذكر ابن سعيد المغربي (٣) بيتين لأبي عثمان، هما:

هَمَّتِي فِي هَذِهِ الدُّنَى يَا لَيْبِيَّ أَصْطَفِيهِ
وَفَسَادٌ لَسْتُ أَبْقِيهِ وَخَيْرٌ أَقْتَفِيهِ

كما يذكر ابن الأبار (٤) ثلاث قطع شعرية خفيفة، منها:

نَقَطَ المَدَادُ عَلَى بَرُودِ الكَاتِبِ كَالخَالِ فِي خَدِّ الفَتَاةِ الكَاعِبِ

(١) ص : ٢٨.

(٢) في الحلة السيرة : ٣٣٦.

(٣) المغرب : ٤٦٩/٢. وجاء ذكره في «أعمال الأعلام: ٣١٦» للسان الدين.

(٤) الحلة السيرة : ٣٣٧.

لا شيءَ يحسنَ بالمدادِ كُتوبه إن المدادِ لوشي ثوبِ الكاتبِ
نستدل من هذه الأشعار على أن الأمير يقرض الشعر الغزل، وصاحب مكتبة
تُهدى إليها الكتب، ويلتف حولها الأدباء. ويختم ابن سعيد المغربي قوله فيه:
«وهو مشكورُ السيرة، أُندى من الغمام. يحدث عنه من جاز على جزيرته
بالمعائب. أدام الله مدته، ولا قطع نعمته».

ومن الواضح أن أسباباً عدة عملت على ضياع آثار المؤلف المادية والمعنوية.
فلئن هدم معول وحشية المغول وغيرهم في المشرق مؤلفات العرب، لقد أعمل
معول الجهل والعداء لدى الأسباب في الأندلس على طمس معالم حضارتنا،
ولاسيما من عاش مرحلة تقهقر العرب وانحسار قوتهم، بالإضافة إلى أن الكاتب
عاش منزوياً في جزيرة صغيرة مهملة، من الصعب نقل المتاع منها إبان تراجع
العرب إلى الشمال الإفريقي. ولم تكن «الجوهرة» الوحيدة التي فُقدت من
الأندلس. فقد فقدنا الأندلس وما فيه من جواهر مكتوبة نادرة لا تقل أهمية عن
هذا الكتاب مطلقاً.

الجوهرة الضائعة

وهكذا لم يبق في حيازتي سوى هذا الأثر النادر لهذا الكاتب المنسي. فما
عليّ إلا أن أشبعه تحقيقاً وشرحاً أخدم به صاحبها قبل أن أخدم الأدباء في
كتابه. وهكذا تابعتُ مريرتي في البحث والتنقيب عن «الجوهرة»، وقلت: إن
عرفتُ شيئاً عنها فقد أعرف شيئاً عن مؤلفها.

ولم يغرب عن بالي أن الكتاب الذي صنّ بتعريف الكاتب، سيضمن
بتعريف كتابه. ولما كانت «الجوهرة» جوهرة ثمينة فقد آليت على نفسي أن
أبلغ غاية جهدي وبحثي. لكن الكتب الأندلسية كلها لم تُشر مطلقاً إليها، بله
المشرقية؟ ولم أجد ذكراً لها إلا في «كشف الظنون». غير أن حاجي خليفة نسبها
إلى «كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ. وحاولت
جلب هذه النسخة من القاهرة بعد أن عرفت مكانها ورقها، فلم يتيسر لي، مع
أننى على يقين من أن حاجي خليفة أخطأ في الاسم، أو أن الاسمين تشابهها،

ولاسيما إن عرفنا أن نسخة الجوهرة كتبت بخط مؤلفها الذي يقول في الخاتمة:

«كامل كتاب الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة. كتبه بخط يده مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربّه، المستغفر من ذنبه محمد ابن أبي بكر... وكان فراغه من كتابه في صدر يوم السبت الثامن لذي حجة من سنة خمس وأربعين وستماية بثغر مثرقة، أمّنه الله».

وتابع قوله: «وفرع من تأليفه المؤلف، وفقه الله في صدر يوم الجمعة الخامس والعشرين لذي حجة من سنة أربع وأربعين وستماية بمجزيرة منرقة».

وصف المخطوطة

عشرتُ على المخطوطة في مكتبة جامعة قاريونس - قسم المخطوطات، تحت رقم ٣٥٠، مهوره بختم سنوسي في أولها وآخرها، وفيه: «فيض الفتح القدوسي السيد محمد بن السيد علي بن السنوسي سنة ١٣١٠هـ». وهذا يدل على تنقل ملكية المخطوطة من غير ذكرٍ لتملك رسمي إلا منذ أقل من مئة سنة.

وجاء في برو كلمان ذيل: ٨٨١/١ (وصف مكة والمدينة الطيبة وبيت المقدس المبارك لمحمد بن أبي بكر التلمساني الأنصاري. كان حياً ٦٧٦هـ). وكتب المؤلف كتابه بخط أندلسي دقيق بـ ٢٠١ ورقة، بقلم بتي. وجاءت العناوين وبعض الأعلام بالقلم الغليظ. ومقياس الصفحة: ١٩/٢٧، وعدد السطور ٢٨ في كل صفحة، وعدد الكلمات ١٢ في السطر الواحد.

كنت أتمنى أن يكون لديّ أكثر من نسخة لأقارن بينها، وأرأب الصدع الذي اعتوّرها. فما اعتدتُ أن أخرج مخطوطة إلى عالم الوجود مكتفياً بنسخة واحدة، فليس هذا الكسل من شيمتي. فالعملُ بناءٌ على نسخة واحدة يجرّجني، ويكرهني على قبول رأي واحد. ولكن لما كانت هذه النسخة هي الأصلية وبخط المؤلف نفسه فقد وظّنتُ الهمة على قبول العمل المرهق.

وجاءت صعوبة العمل من أن هذه النسخة هي النسخة المسوّدة التي كتبها المؤلف في سجنه، ولم تُتح له الظروف (!؟) لأن يبيضها، أو لم تسعفنا الأيام حتى الآن بمبيضتها.

ولستُ نقصاً في مطلع المخطوطة، ونقصاً في داخلها، وطمساً بين بعض سطورها ومع ذلك تبقى هذه المخطوطة كثيرة الأهمية من الناحية التاريخية والعلمية والأدبية. فقد لاحظت أن المؤلف اعتمد على كثير من المصادر وليست معروفة لدينا، ولاحظتُه يتفرد، دون غيره، بذكر بعض الأحاديث والأخبار والأشعار. ولكن ضياع سطور زهيدة منها لا يفقدها أهميتها. بل إننا نشكر الله على بقاء الجوهرة، فهي بحق جوهرة المخطوطات. وسيقدّر المطالع لها مبلغ قيمتها العلمية حتماً، ولا سيما حين نجده يصحح أخباراً وردت في أمهات مصادرنا ككتاب الموطأ.

ولما كانت النسخة مسوِّدة فقد عانيتُ كثيراً في رتق هوامشها بمتنها. وما أكثر الهوامش التي سها قلمُ المؤلف عن ذكرها في مواضعها فالحقُّها في أطراف الورقة! ومن هنا جاء السقط من الجوهرة. فالهوامش كانت تكتب على الجوانب، ولا سيما الوحشي منها، وحدثان الزمان وأيدي الركبان كانت تعمل على تآكل أطراف المخطوطة قبل أواسطها.

والكتاب، بعدُ، موسوعة عربية في عصرها. فقد ضمَّ الرواية والأنساب والأعلام والآداب والنقد واللغة وأخباراً عن بعض المذاهب. وهذا ما يجعله في صدر مصادر الباحثين وبغية أصحاب الأنساب ومحبي كتب الفرائد والآداب. والمؤلف نفسه يلخص محتواها بقوله:

«وسميته كتاب الجوهرة... ووَشَّحته بستنبيهاً على رجال الحديث، وتعريف بهم من غير لبس ولا إشكال، مُعَرِّياً بالبحث عن إغفال، فجلَّ جمعهُ، وبورك وضعه، ونظم مفترقاً عن الأخبار والآثار، محررةً من التطويل والاكتثار...».

وقوله: «.. هذا بحث يفيد معرفة برواة الآثار وعلماً، ويزيد من نظر في هذا الشأن نباهةً وفهماً، بليغاً موجزاً، جامعاً لسبل الخير، مُحَرِّراً. من طالعه من أهل السنة دانَّ به، وتعلَّق بالمتين من سببه...».

والمخطوطة مشكولة، تكاد تكون سليمة الضبط، وأهم ما فيها ضبط أعلامها.

وكان منهجه عرض الأسماء عامة، ثم يعود إلى كل علمٍ على حدة، فيفصّل فيه، ويذكر أبنائه وأحفاده، ومن عُرف منهم بفضله روايةً أو نسباً أو أدباً. غير أنه لم يكن يعتنى برسم الألف في الأسماء؛ فنراه يكتب: الحرث وملك وسلمة، وهو يعنى بها - أحياناً - الحرث والملك وسلامة... ومثل هذا كان يُتبعنى، حرصاً على راحة الباحث.

وصف عملنا

يعلم الله ثم الباحثون كم عانيتُ حتى أخرجتُ هذه المخطوطة إلى حيّز الوجود. فكتب الأعلام على أهميتها نادرة وصعبة. فكنت أتعرّ، ولكنني في سبيل العلم أصبر، حتى هيا لي الله سبيل الرشاد. وكنت أسدُ الثغرات بأهم المصادر المناسبة للموضوع وأضع لذلك رمزاً، أو أراها بظني، وأضع لذلك رمزاً.

وحاولتُ أن أكتب بالخط الأسود أسماء الأعلام المترجم لها لتبرز للعيان لدى أول وهلة، وأن أضع خطأً تحت الأعلام ذات الأهمية الثانية.

وشرحتُ ما أمكنتني شرحه في الحواشي من ألفاظ وروايات، وأرجعت الباحث إلى بعض المظان. كما قارنت أحياناً بين ماجاء في «الجوهرة» وما جاء في مثيلاتها من كتب الأعلام والأدب. كما لم أتدخل كثيراً في الأحاديث والأنساب لأنني عدت الجوهرة أصلاً من الأصول المعتمدة.

واضطرني حجم «الجوهرة» الكبير إلى وضع عناوين بارزة سواء كانت على صفحات منفردة أو في رأس الصفحات.

وحسبي أنني حافظت على «الجوهرة»، وأرديتها اللبوس العلمي الملائم، وأهديتها إلى العلماء والباحثين ليزينوا بحوثهم بما حوت من نوادر وطرائف وروايات.

«المحقق»

حلب ١٩٨٢/٥/٢٠

رموزنا في التحقيق

- (....) إضافة من أحد الكتب المذكورة في الحاشية.
[....] إضافة المحقق، وهي في نطاق التنظي.
.... بياض في الأصل أو طمس.
/ خط مائل في وسط الكلام، دليل على بدء الورقة في المخطوط، وإلى يمينه في الهامش رقم الورقة في الأصل.
نا : في مصطلح الحديث مختصرة من «حدثنا».
أنا : مختصرة من «أخبرنا». والأخيرتان من صنع المؤلف.

عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكره

عنه النبي صلى الله عليه وسلم في ذكره

وَأَمَّا فَصْحٌ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ فَصْحٌ مِمَّا تَزَعُ نَسَابٌ مَعْدٍ وَكَانَ مَعَهُمُ
 النعمان بن المنذر فقال النعمان بن المنذر وكان من ولد فصيح بن معد وروى ابن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه عن أبي بصير النعمان بن المنذر قال سألت أبا بصير عن رجل من بني معد
 ابن فصيح وكان جده اسمعيل بن فصيح فاصمه وكان يقول إنما حركت النسب من أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه قال نعم كان جده النعمان بن المنذر قال كان من أسلاف فصيح بن معد وسائر العرب
 بن معدون أن النعمان كان غلاماً من ولدي ربيعة بن شيبان والله أعلم بالصحيح من حديثه ⑤
فصل في المصطفى **عزاه الله بغيره** **وإنه لعله**
 قد وقع في ما اشترطه من غير غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير الهدى إلى عزنا وانتم
 ومثله في ما هو من الأثر في الجمالية وأنه وسامع الإله في كتابه الحسب الشبان
 بمسئلي المقارن الحديثية وسقته بغيره في رواية الإمامية **رواه في الأثر**
 بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى الطاهر من عيوبه إلى وفاته في رواية أبي بصير عن أبي
 الأثرين وغيره عن أبي بصير في حديثه نسبت العشرة العلية والنسب من طريق أبي بصير
 الحسب بغيره الله به وعنه الشبان وهو المصطفى

من غيره

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ جَرُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ الْعَبْدُ الْمُطَّلِبُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ الْإِنْفَانُ بَيْتُ الْبَنِي الدُّوَدِ
 عَابِدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبِي النَّسَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّبِيعِيُّ أَبُو هَاشِمٍ وَأَسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ
 وَخَصْمَةٌ وَالْعَبَّاسِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَسْمُهُ عَبْدُ النَّسَبِ وَالْعَبْدِيُّ بْنُ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ بَطْنُ
 وَسُمِّيَ عَبْدُ النَّسَبِ سَمَاجِمَ وَتَمِيمَ وَالْحَارِثِيُّ وَمُؤَاتِظٌ وَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ كَانَ يُقَالُ لِلْإِنْفَانِ
 عَابِدٌ بَيْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَسْمُهُ بَيْتُ الْعَبَّاسِ وَمِمَّنْ أُلْحِقَ بِهَيْبَتِهِمْ وَأَرْوَى وَأَمَّ
 كَابِدُ الْمُطَّلِبِ سَمِيُّ بَيْتِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ أَبُو عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ أَبُو هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ
 اللَّهُ مِنْ تَعَابُدِ عِبَادِهِ فِي الْحَرَمِ وَاسْمُهُ بَيْتُ الْعَبَّاسِ وَاسْمُهُ بَيْتُ الْعَبَّاسِ وَاسْمُهُ بَيْتُ الْعَبَّاسِ
 مَرْفُوعًا فِي عَامِ مَرَاةِ الشَّامِ نَحَارَةُ الْعَبَّاسِ بَيْتُ الْعَبَّاسِ مِنَ الْعَبَّاسِ مِنْ تَعَابُدِ عِبَادِهِ فِي الْحَرَمِ
 أَيْ تَبَتُّ مَرْفُوعًا مِنْ بَيْتِ كَمَلَانَ مِنْ مَنَافٍ بَيْتُ الْعَبَّاسِ فِي عَمَلِهِ وَأَمَّ الْأَوْسُ وَالنَّزْرِيُّ

بغيره وينفع الفارس والسامع: فقد تولى بقضائه في الغايغ: والصلاة
ربنا فحمدك اللهم: في هذا الخلق العظيم نبي الله والرسول: وكان سيد المحبوب
المدني: وعلى آله الصديقين بغيره ونسائه: وأصحاب المهاجرين والأنصار: وخلق تلاميذ

والحمد لله رب العالمين

كامل كتاب الأئمة في سبب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة

كشحه بظلمة، ثم والله العذر العذر إلى رحمة ربه المستقيم من محمد بن أبي بكر بن
محمد بن موسى الأنصاري النخعي الشامي الشامي بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
عمر بن عثمان بن مفضل: وأصله في يوم عشرة بظلمة بكنة: وكان فخرنا الله من كتابه
في صدر يوم السبت الثامن لزيد بجهة من سنة خمس وأربعين وسببها في معرفة أئمة الله

وقد عرّف من قاله المؤلف وقفة الله في صدر يوم

الجمعة الحاميس والعشرة إلى في جهة من سنة أربع وأربعين

وسببها في معرفة أئمة الله: وكل ما الله: والحمد لله خيرًا كثيرًا وسلامًا على عباده الذين آمنوا

بترسيم خزانة الرئيس السيد الأكرم الميام الأستاذ الفاضل الأعظم أبي عمير سعيد بن حكيم

ابن عمر بن حكيم القرظي أخى الله بنه، ومقامه وأهله الأصغر أئمة، بسببه وكثر

الرفيع مزود، وورثها من أبي الأئمة ملحقًا بغيره وورثها من



مقدمة المؤلف

...وتكادُ أن تقتَرَفَ ما يُرِيدُهَا مِنَ الْمَأْتَمِ لِمَا تَرَى مِنْ إِبَاحَةِ الْعَقْلِ الْمَحْظُورِ فِيهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَمُعَاطَاةً... فِي الدُّورِ فِي الْأَسْوَاقِ جِهَارًا. فَجَمَعْتُ لَهُ جِزْءًا كَبِيرَ النِّفْعِ، صَغِيرَ الْجِزْمِ. وَعَلِمْتُ أَنَّ... مَا كُنْتُ... الْعِلْمُ يَبُوءُ كَاتِمَهُ بِمُوبِقَاتِ الْإِثْمِ، لِقَوْلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ: «مَنْ بَخَلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُجِلِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ. وَمَا يَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَحِلُّ مِنْهُ. وَمَا كُلُّ عِلْمٍ يَنْبَغِي... يَجِبُ ظُهُورُهُ وَجَمْعُهُ».

وَتَمَّ الْجِزْءُ بِمَنْوَرَةٍ وَكَمَلْ، وَبِهِ طَالِبُهُ ابْتِهَاجٌ وَعَلَيْهِ اشْتَمَل... لِنَفْسِي، لِيَكْثُرَ بِهَا فِي وَحْشَةِ الْأَسْرِ الْأُنْسَى. وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمْدَ اللَّهِ وَشُكْرَهُ، [وَرَفَعْتُ] بِجَلَالِهِ ذِكْرَهُ، عَلَى مَا يَسَّرَ لِي فِيهِ مِنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ أَحْرَزَهَا خَيْرَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّفْوَةِ... فِيمَا يَرْضَى بِهِ وَالْقِدْوَةَ، الْمَظْهُورُونَ دِينَهُ بِنَفْسٍ بَدَلَتْ جُهْدَهَا فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ [الْمُفْضَلِينَ] فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ. وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى تَصْفِيحِ مَا أَلْفَتْ لِأُصْلِحَ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ غَلْطٍ [لَمَّا كَانَ] يَشْغَلُنِي عَنْهُ فِي الْأَسْرِ مِنْ دُلِّ وَامْتِحَانٍ، فَلَوْ أَتَيْتُ فِيهِ خَطَابَةً قُسِّ وَبَيَانٍ [....] بِنِ صُوحَانَ لِأُخْرِسَ رُغْبَهُ عَنْ وَضْعِ كَلِمَةٍ مَعَ أُخْرَى لِسَانِي وَأَحَالَ عَنْ.....

فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِفِكَ أَسْرَى مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ، وَصَرْتُ بَعْدَ الْخَوْفِ [بِهُدُوءٍ] عَلَى يَدَيْ رَئِيسِ قَرَشِيِّ هُمَامٍ، أَكْرَمَ بِهِ لِلْمَأْتَمِ مِنْ إِمَامٍ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ... بِقِظَانٍ لِلْحَقِّ [...] غَيْرُ نَائِمٍ، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَثْمٍ. وَهُوَ النَّقَابُ الْحَبِيرُ... أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ الْوَزِيرِ الْأَجَلِّ، الْأَوْرَعِ، الْأَرْهَدِ، الْأَتَقِيِّ، الْمُقَدَّسِ، الْمَرْحُومِ.... عَمْرُ بْنُ حَكَمٍ، حَرَسَ اللَّهُ بِهِ «مَنْوَرَةً» وَحَمَاهَا، وَضَاعَفَ بِبِرْكَتِهِ فِيهَا الْخَيْرَاتِ وَأَنْمَاهَا، [بِرًّا]. ظَاهِرًا وَنُورَ عَدْلِهِ فِي آفَاقِهَا زَاهِرًا:

[هُوَ] الْهُمَامُ الْأَوْحَدُ الْأَسْعَدُ سَعِيدُ الزَّاكِي الْعُلَا الْأَمْجَدُ

[لَيْسَ] لَهُ فِي مَجْدِهِ مُشَبِّهٌ إِذْ طَابَ مِنْهُ الْفِرْعُ وَالْمَحْتَدُ

[يؤمُّه] خيرُ الورى منهمُ خيرُ الهداةِ المُجتبىِ أحدُ
 [لا] كأبى عثمانَ فى مَنَسِبِ به أحاطَ الفخرُ والسُّودُ
 [سامٍ] رشيْدُ القولِ ذو هِمَّةٍ على السِّماكينِ لها مَقْعَدُ
 [فى] يديه اليمنى مَنالُ المُنَى وفى اليسارِ اليُسْرُ والأسْعُدُ
 [لقد] خلا المأمونُ من حاسِدِ ومثْلُهُ فى فضلِهِ يُحَسَدُ

[صَحَّحْتُ] مُختَبِراً ما عَلَقْتُ لِنَفْسِي مِنْهُ، فوَجَدْتُ فِيهِ مَوَاضِعَ لِلتَّقْدِيرِ غَيْرَ
 مُحْكَمَةٍ....، إِذْ كُنْتُ إِذْ ذَاكَ رَبِّ خَاطِرٍ مُقَسِّمٍ حَالِقِ الخَبَالِ، وَعَقْلٍ عَقِلَ
 فَأَفْسَدَ الخَيَالَ.... عُدْوَانَهُ، وَلَا أَفْهَمُ مَا نَقَمَا....

٢
 /.... بَهيمَةُ عُرْرًا، وَأَتَسَقَّتْ آيَاتُ أَخْبَارِهِ، سُورًا. وَزِدْتُ فِيهِ زِيَادَاتِ
 حَبْرَتِهِ، وَلِلنَّاطِرِ كَالرَّوْضِ أَظْهَرْتُهُ. فَجَاءَ بِهَا رَائِقَ المَعَانِي، مُحْكَمَ الرَّصْفِ
 وَالمَبَانِي، إِذَا تَصَفَّحَهُ الأَرِيْبُ اللِّحْنُ (١) أَخَذَهُ [قَرِيْرًا]، وَكَانَ لَهُ عَلَى فَتْحِ مَا
 اسْتَعْلَقَ مِنْ نَسَبِ عِدْنَانِيَّيْ ظَهِيْرًا، إِذْ جَمَعَ مَا كَانَ فِي جَاهِلِيَّةِ وَإِسْلَامِ.... عَنْ
 هُدَاةِ أَعْلَامٍ، مِنْ عَبْدِ المَطْلَبِ أَبِي الحَارِثِ حَامِلِ لَوَاءِ الفَخْرِ، شَيْبَةَ [الحَمْدِ ذِي]
 السُّودِ وَالمَجْدِ، أَعْظَمَ بَعْدَ المَطْلَبِ الذِي أُوتِيَ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، طَابَ خِيْمَتُهُمْ (٢)
 [فِي] المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ، المَبَارِكُ زَرَعُهُمْ، وَرُفِعَ فِي العَالَمِ العُلُوِّيِّ وَالسُّفْلِيِّ
 ذِكْرُهُمْ.... إِلَى اللّهِ يَازِنِهِ، الشَّاهِدِ، البَشِيْرِ، النَّذِيْرِ. وَذَكَرْتُ أَمَهَاتِ رَسولِ اللّهِ
 صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ].... التَّجَارِعَ عَنِ السَّفَاحِ، مِنْ عَبْدِ اللّهِ أَبِيهِ إِلَى مُضَرَ المَطْهَرِ
 بِالإِسْلَامِ، المُتَّبِعِ بَعْدَهُ... الدَّائِمَةُ وَالأَحْلَامُ.

وَذَكَرْتُ مَنْ وَلَدَ مِنْ آبَائِهِ وَإِخْوَتِهِمْ قِبَائِلَ اشْتَرَكُوا مَعَهُ.... مِنْهُ بِالقَرَابَةِ
 وَالسَّبَبِ. فَفِيهِمْ هُدَاةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مَشْهُورُونَ، وَنُجَبَاءٌ فِي الجَا [هَلِيَّة] مَذْكَورُونَ،
 لَا يُجْهَلُ قَدْرُهُمْ، وَلَا يَغِيْضُ قَظْرُهُمْ، ذِكْرًا شَافِيًا، قَطَعَ فِيهِ الد.... الإِعْرَاضِ.
 فَالمُعْرِضُ عَنْهُ شُعُوبِيٌّ يُبْغِضُ العَرَبَ لِشَقَائِهِ، وَاللّهُ مُعْرِضٌ عَنْهُ يَوْمَ.... مِنْهُ بَعُونَ

(١) اللحن : الفطن.

(٢) الخيم : الطبيعة والسجية.

الله المُرَاد، وَتَيَسَّرَ عِرْفَانُهُ الْمُسْتَجَادُ، وَحُسْنَ تِلَاوَةٍ فَعِنْدُنِي سَمَا... أَنْ أُهْدِيَهُ
إِلَى جَلَالِ الرَّئِيسِ السَّيِّدِ، الْهُمَامِ، الْأَوْحِدِ، الْأَجْمَدِ، أَبِي عَثْمَانَ الْمَذْكُورِ... وَأَدَامَ
لِنَصْرِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ أَيَّامَهُ الَّذِي جَلَّى أَجْيَادَ الْعِلْمِ بَعْدَمَا أَلْفَتِ الْعَمَلُ... رُورُ كَلِّ
مُجْتَمِعٍ وَبَطْلٍ، مَنْ بَدَّ الْمُلُوكَ عَدْلُهُ وَسَمَاحُهُ، وَجَلَّ فِي مَرْضَاتِهِ...:

خَيْرُ مَلِيكَ مَلِكِ الْمَكْرُمَاتِ كَمَا زَكَ نَفْسًا وَقَدْرًا وَ [ذَاتِ]
«سريع»
أَعْرَقَ فِي الْمَجْدِ لَهُ مَحْتِدٌ سَمَتْ مَعَالِيَهُ عَلَى النَّيِّرَاتِ
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ قُرَشِيٍّ رِضَى لَهُ كَمَا لَاحَتْ ذُكَاءٌ [هَبَاتِ]
رَبِّ ذُكَاءٍ كَمْ جَلًّا مُشْكَلًا وَكَمْ بِهِ أَوْضَحَ مِنْ [مُبْهَمَاتِ]
وَذُو يَمِينٍ عَزَّهَا قَائِمٌ إِذْ شَانَهَا الْحَمُودُ بِذَلِكَ الصِّ [لَاتِ]
فِي لَثْمِهَا الْعَوَزُ بِتَيْلِ الْمُنَى وَالْعَمَلُ الْهَادِي إِلَى الصَّ [لِحَاتِ]
أَعْلَى بِهِ اللَّهُ مَشَارَ الْهُدَى وَخَصَّهُ بِالْفَضْلِ وَالْمَأْ [ثِرَاتِ]

مُحَرِّزُ الْمَنَاقِبِ الشَّرِيفَةِ وَالْفَضَائِلِ، الْمُنْعِمُ لِعِفَاتِهِ بِعَمِيمِ النَّائِلِ، الْمُرَبِّي...،
الْفَائِزُ بِالْعَزَّزِينَ مِنْ مَجْدِ الْقَلَمِ وَالْعَامِلِ، الْمَعْرُوقُ فِي الْمَكَارِمِ الْقُرَشِيَّةِ، الْمُحَابِي
بِالْمَعَارِفِ... مُظْهِرُ السُّنَنِ وَالْفَرَضِ، وَمَنْ أَقْرَضَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْقَرْضِ، ذُو الْعَقْلِ
السَّيِّدِ... .. عِنَانُهُ، وَيَبْهَرُ بِيَانُهُ... / وَشُكْرُهُ، وَعَطَّلَ عَنَبَرِ ٣
الشَّجَرِ فِي مَجَالِسِ الْأُمَرَاءِ ذِكْرُهُ. مَقَامُهُ الْكَرِيمُ مُوَهَّلٌ لِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْقَرِيحَةِ، مَلَأَتْ
أَحَادِيثُهُ الْحَسَنَةَ الْمَطْرَبَةَ الْآفَاقَ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي أُمَّ الْقُرَى. حَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الْغَيْرِ
وَوَقَاهُ، وَلِحَيَاظَةِ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَفَتَحَ أُخْتِيهَا أَبْقَاهُ، وَأَوْرَثَهُ أَرْضَ الْعَدُوِّ بِهَا
وِدْيَارَهُمْ، وَمَحَا بَعْوَالِيَهُ الْنَافِذَةَ وَقَوَاضِيَهُ الْمَاضِيَةَ آجَالَهُمْ وَأَثَارَهُمْ، وَأَمَدَّهُ بِمَعُونَتِهِ
وَنَصْرِهِ، وَأَجْرَى الْمَقَادِيرَ مُطِيعَةً عَالِي أَمْرِهِ:

هَوَ الْهُمَامُ الْأَجْمَدُ ابْنُ الْهُمَامِ عَنْ شِرْعَةِ الدِّينِ عَدَا خَيْرَ حَامِ
«سريع»
الْقُرَشِيُّ الْمُجْتَبَى لِلْعُلَى إِذْ قَوْمُهُ الصَّيْدُ السَّرَاةُ الْكِرَامِ

فخرهم بالمصطفى أحمد
من قاده بالمعجز من قوله
صلى عليه الله ما أشرفت
فأبي فخر قد سما في السما
هذا الذي يُعزى سعيد له
من عزمه أوضح سبيل الهدى
بالعدل في الحكم بدا مُغرماً
نور التقى من قلبه مُشرق
ما رئي في الأملاك مثل له
على الذي يرضى به ربّه
ومجده من قدم راسخ
يمنح إحساناً لبقى له
يبهر أرباب النهى لفظه
أفهامنا تنبوع عن إدراكه
وخطه الباهر ذاباً له

المُرسلِ المختارِ خيرِ الأنام
إلى رضى الله ودارِ السلام
زُهرُ، وما انهلتِ عزالي (١) العمام
واتِ العلى! فتيلهُ لا يُرام
أعنى الرئيسِ الأوحديّ الهمام
تَمَحُّقُ بالنورِ دآدي (٢) الظلام
إن عيرُهُ بالجورِ أبدى الغرام
إذ لم يُدنس باكتسابِ الأثام
في كلِّ ما يفعلهُ لا يُذام
له مساءً وصباحاً مُقام
حيث تَبَدَّى زمزمُ والمقام
دُخراً ليومٍ جلَّ فيه القيام
بمعجزٍ من نثره أو نظام
عجزاً، كما يَنبُو الحُسام (٣) الكهام
بأبدعِ الحُسنِ أشدُّ التّام

- (١) العزالي: والعزالي ج عزلاء، ومذكرها أعزل: وهو مصب الماء من القرية ونحوها، سميت بذلك لأنها في إحدى حُصتي القرية لا في وسطها ولا هي كمنها الذي منه يُستقى فيها. يقال: أنزلت السماءُ عزاليها: إشارة إلى شدة وقع المطر.
- (٢) الدآدي: مفردها الدأدأ والدأداءة. الدآدي من اللباني: الشديد الظلمة.
- (٣) الكهام: صفة لل سيف بمعنى الضعيف البطيء.

عَدْلٌ رِضَى فِي الْحُكْمِ بَرُّ لِه
 حَوَى سَدَادَ الرَّأْيِ فِي مَوْطِنِ
 لِه تَغَرُّ حَاظُهُ سَعْدُهُ
 يَفْعَلُ فِي يَوْمِ الْوَعَى بِأُسُهُ
 أَرْوَعٌ، يُخْبِي الرِّوَعِ أَعْدَاؤُهُ
 فِدَامَ مَخْمِيِّ الْجِمَى ظَافِرًا
 بَطَاعَةَ اللَّهِ أَجَلٌ اعْتِصَامِ
 بِسَعْدِهِ أَرْجَاؤُهُ لَا تُضَامِ
 وَجَأْتُ قَلْبِي يَقِظُ لَا يَنَامِ
 أَضْعَافَ مَا يَفْعَلُ جَيْشٌ (١) لِهَامِ
 وَعِزْمَةٌ تَجْلُو الْخَطُوبَ الْعِظَامِ
 وَلِلْعِدَى لَازِلٌ دَابًّا سِمَامِ

ومثله أيده الله من بالقبول وصله، ولاستحسانه والاشتمال / كما هو أهله
 أهله. إذ حلَّ عند من علم، مُدْ نَشَأ، مِقْدَارُهُ وَحَقُّهُ. وَجَعَلَ إِلَى تَشْيِيدِ مَعَالِمِهِ
 الْكَرِيمَةِ تَقَدُّمَهُ وَسَبْقَهُ، وَنَشَرَ مِنْهُ مَا طَوَّاهُ مَنْ غَلَبَتْ شَهَوَاتُ الدُّنْيَا عَلَى عَقْلِهِ. وَلَمْ
 يَشْغَلْ نَفْسَهُ بِاسْتِمَاعِ آيِ رَشْدِهِ وَنَقْلِهِ، فَإِنَّهُ يَرُوقُ الْعَيْونَ أَطْلَاعُهُ، وَيُسْتَحْسِنُ غَايَةَ
 الْاسْتِحْسَانِ اسْتِمَاعُهُ، يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاشِئُ وَالشَّادِي، وَيَزْدَانُ بِهِ النَّادِي، وَيَقُولُ
 بِفَضْلِهِ الْحَاضِرُ وَالْبَادِي. وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِيهِ ذِكْرُ أَبْرَارٍ، ذِكْرُهُمْ
 يُرْضَى الرَّحْمَنُ، وَيُرْغَمُ الشَّيْطَانُ؟ بِهِمْ قَامَ دِينُ اللَّهِ وَظَهَرَ، وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَفَاقِ
 وَاشْتَهَرَ، أَرْكَبَاءُ عُذُولٍ، مَا لَهُمْ عَنِ الْحَقِّ عُذُولٌ. فَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَأْلِيْفُ صَحَّتْ مِنْ
 الصَّحَائِحِ آثَارُهُ، وَطَابَتْ بِالِانْتِخَابِ مِنْ كِتَابِ التَّوَارِيخِ أَخْبَارُهُ، وَمَنْ أَطَّلَعَ عَلَى
 مَا حَوَاهُ مِنْ فِقْهِهِ سُنِّيِّ لِحْنٍ، أَوْ عَارِفٍ أَدِيبٍ، أَرِيْبٍ قَطِينٍ، بَانَ لَهُ صِحَّةُ مَا
 أَقُولُ، وَالْحَقُّ لَا تُنْكِرُهُ الْعُقُولُ:

لِه دَرُّ مُنْصِفِ الْغَى الْحَسْدِ!
 وَالْحَقُّ خَيْرٌ مَنَّهُجٍ يُتَّبَعُ
 فَهُوَ مُسْبِرٌ لِلْأَجْوِرِ وَالْجَسْدِ
 بِهِ الْإِلَهُ الدَّرَجَاتِ يَرْفَعُ
 وَالكذب المَكْرُوهُ شَرُّ خَلَّةٍ
 تَوَلَّى الَّذِي بِهَا يَدِينُ ذَلَّةٍ
 وَهَانَ فِي النَّاسِ امْرُؤٌ كَذَابٌ
 كَأَنَّهُ مَا بَيْنَهُمْ دُبَابٌ

(١) الجيش اللهم: العظيم، كأنه يلتم كلَّ شيء.

وصاحب الحق عزيز مكرم
في كل نادٍ قدره يُعظّم
ياربنا ازرقنا له أتباعا
واجعل لنا بفضلِه انتفاعا

وهذا التأليف أهلُ لخزانة هذا السيّد الرئيس الأَرْضِي، أعزَّ اللهُ به الدّين وأعلاهُ، وخيرُ ما أوّلَى عبادة الصّالحين أوّلاه؛ فإنه، رضي اللهُ عنه، جلبَ إليها من العلوم السّنيّة والمعارفِ التّاريخية والأدبية أعلّاقاً، وفتحَ منها بتصحّيحِه وتنفّيحِه أغلّاقاً، تعجزُ عمّا حوّته المدرسةُ النظاميةُ ببغداد، وتُنيلُ في الدارينِ المأمولَ لمن بمعارفها لادّ. ولم أرَ ملكاً سِواه إلى مَحَلِّه يُهدى، لَمّا منحَه اللهُ السُّلوكَ على الطّريقِ الأهدى. يذأبُ ليلُهُ ونهاره في سنّةٍ يُحييها، ومكرمةٍ يُعليها. ولا يزالُ بين يديه الكريمينِ كتابُ علمٍ نافعٍ يُصلحُ حَلَلَه، وينشرُ بالرّقمِ الرّائقِ حَلَلَه، ويوضّحُ ما أشكلَ منه بنقدهِ الصّحيح، وعرفانهِ المنتخبِ الصّريح. لا يشغلهُ عنه، رضي اللهُ عنه، إلا نظراً صالحٌ عُضدَ بالاجتهادِ لحياطةِ هذا الثّغرِ بأعمِّ الاستعداد، وقاه اللهُ بحمايتهِ وحاطه، وقرنَ الأمرَ به وناطه.

والحمد لله الذي أنعمَ بالإيواءِ إلى العالِي الكَرِيمِ مقامِه ونفعَ صَنَفِنَا بالمفِيدينِ من عِرْفانهِ وإنعامه. وأبقى اللهُ مقامه محروساً، هامِي الجَدَا نِعْمَةً على الأولياءِ، نِقْمَةً على العِدَى بِمَنَّةِ:

أياربَّ حُظِّ مَغْنَاهُ بِالْجِفِظِ وَالسَّعِيدِ
وسَوْغُهُ من نُعمَاكَ أَفْضَلَ ما تُشْغِدِي

فما زالَ دأباً في رِضَاكَ بِجِدَّةِ
يَقومُ مقامَ الصّالِحينِ أوْلَى الرُّشْدِ

وَلنا بِهِ أَمْنًا وِئْمَنًا وَأنْعُمًا بِها
نَحْنُ ياذا العَرشِ في عَيْشَةٍ رَغْدِ

وذاك بِسُتُوفِيقٍ لِه مَنكَ قَاذِ
إلى ما بِهِ تَرْضَى مِنَ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

وجمعتُ هذا التّأليفَ، وانتخبتهُ، وانتقيتهُ، وهَدَيْتُهُ من: مُوطَّأ مالِك،

وصحيحَي البخاري ومسلم، ومسند الترمذِيّ وكتاب الشمانل له، وكتاب سُنن النَّسائي، والمُنْتَقَى/ لابن الجارود، وتاريخ الطبري وسُنن أبي داود، وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وكتابَي التَّقْصِي والإنباه له، والسِّر لابن اسحاق، وكتاب الأسمي والكنى لمسلم بن الحجاج، وكتاب رياضة المتعلمين لأبي نُعيم الأصبهاني، وكتاب الشريعة للأجْرِي، وكتاب صَفَيْن لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي وكتاب الأمثال له، وطبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب النوادر لأبي علي البغدادي، وكتاب العقد لابن عبد ربه، وكتاب منتخب نقائص جرير والفرزدق للنَّجْرَمِي، وكتاب أشعار الهذليين.

وسميته كتاب «الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة» ووَسَّحَتْهُ بتثبيات على رجال الحديث، وتعريف بهم من غير لَبْس ولا إشكال، مُعَرِّى بالبحث عن إغفال، فجلَّ جَمَعُهُ، وبوركُ وضعُهُ، ونظم مُفْتَرَقاً من الأخبار والآثار، محررةً من التطويل والإكثار. والله يجعله ابتغاء وجهه الكريم، وينفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقد آنَ أن أشرعَ في سياق النسب الكريم؛ نسب خاتم الأنبياء، فإنه سابقٌ إلى الفضل العميم، والمُشْرَعُ الرِّوَاء، ثم اتبعهُ بعدُ نسب أصحابه العشرة الكرام الأبرار المسمَّينَ للجنَّة، المصطفيينَ الأخيار. ومن الله أسألُ الإعانة على ما فيه شَرَعْتُ، بعد ما أَلْفْتُ مُفْتَرِقَهُ وجمعتُ، فإنه المعينُ الوَلِيُّ الكفيلُ، وهو حسبي ونعم الوكيلُ.

ياربِّ يَسِّرْ عَلَيَّ فِيهِ بالمصطفى أحمدَ الوجيهِ
خَيْرِ الأَنَامِ الرَشِيدِ قَوْلًا أعجزَ لَدًّا بلا(١) شبيهِ
بَدَأْتُهُ فِي أَجَلِّ شَهْرٍ يُسْدي أجورًا لصائميه
فَمَنْ تَلا مِنْهُ فِي نَدِيٍّ جلَّ به عندَ سامعيهِ
وَنالَ حَسَنَ الشَّوَابِ بَرًّا لرفعَةِ الذِكرِ يَقتَنيهِ

(١) اللد : جمع ، مفردا ألد وهو الخصم الشديد الخصومة.

أَحِبِّبْ بِمَا حَازَرَ مِنْ بَيَانٍ وَمَا مِنَ الْحُكْمِ حَلًّا فِيهِ
فَانظُرْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ عَزْرٍ وَاشْدُدْ عَلَيْهِ يَدَيْ نَبِيِّهِ
وَكَنْ بِهِ يَا أَخِي ضَمِينًا خَوْفَ ضِيَاعٍ عَلَى سَفِيهِ
وَقُلْتُ أَيْضًا نَازِمًا لِمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْكِتَابُ:

هَذَا كِتَابٌ فِيهِ آثَارُ أَسْنَدَهَا بِالثَّقَلِ أَحْيَارُ
صَحَّتْ عَنِ الْمُخْتَارِ مُخْتَارَةٌ وَكُلُّ مَا يَحْمِيهِ مُخْتَارُ
وَفِيهِ أَخْبَارُ زَكَا خُبْرُهَا مَا شَانَهَا فِي السَّرْدِ إِكْثَارُ
جَمَعْتُهَا مِنْ كُتُبٍ جَمَّةٍ فَهِيَ لَدَى السُّدْفَةِ أَنْوَارُ
تُخِيي قُلُوبًا بَعْدَ مَوْتٍ كَمَا تُخِيي مَوَاتِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
يَا قَارئًا فِيهِ اسْأَلِ اللَّهَ لِي مَغْفِرَةً، فَاللَّهُ غَمَّارُ
وَاجْعَلْهُ إِنْ مُلِّكْتَهُ مَانِعًا عِنكَ إِذَا بُرِّزَتِ النَّارُ

ذِكْرُ نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ

ذكر نسب رسول الله

صلى الله عليه وسلم للآباء الكرام، أُولى المكارم والمآثرات، والأمهات العقائل المخصنات. وذكر من اشترك معه النسب من القبائل، وذكر البطون منهم والأفخاذ والفصائل، وذكر من آمن به، وصحبهم من أبنائهم السعداء، ومن اشتهر منهم بإيمان أو منقبة في الجاهلية الجاهلاء، وذكر من قتله الله منهم على استهزائه وكفره في غزوات أيدت الله فيها بنصره.

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. إلى هنا هو النسب الصحيح الذى لا اختلاف فيه بين العلماء بالأنسب. وإلى عدنان كان يعدُّ رسول صلى الله عليه وسلم.

روى ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: كان النبي عليه السلام، إذا انتهى فى النسب إلى عدنان أمسك، ثم يقول: «كذب النسابون». وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا ما وراء قحطان إلا تحضراً». وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنما ننتسب إلى عدنان، وما بعد ذلك لا أدري ما هو». وقال ابن جريج عن القاسم بن أبي بزة عن عكرمة: «أضلت نزار نسبها من عدنان».

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. وجريج مولى لآل خالد ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية. وولد ابن جريج سنة ثمانين عام الجحاف (١)؛ سيل كان بمكة، ومات سنة خمسين ومئة. وكان ثقة عدلاً، روى عنه الأئمة.

(١) عام الجحاف : عام الموت.

والقاسمُ بنُ أبي بزةٍ نُسب إلى جده. واسمُ أبيه نافعٌ، وجده أبو بزةٍ اسمه يسار. والقاسمُ هو جدُّ البزِّي القاريء الآخذ القراءة بإسناد عن ابن كثيرٍ أحدِ القراء السبعة. واسمُ البزِّي: أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، ويكنى البزري: أبا الحسن. وتوفي بمكة بعد سنة أربعين ومئتين. وكان مُقرئ أهل مكة ومؤذَنهم. وجده أبو بزة يسارُ الذي يُعرف به البزِّي هو مولى عبد الله ابن السائب بن صفيي. أسلم على يديه فارسي من همدان. والسائب، أبو مولاة: هو السائب بنُ أبي السائب الخزومي، وهو شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسمُ أبي السائب: صفيي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وقال أحمدُ بنُ محمد بن حُميد القرشي القَدَوي: لا أعلمُ أحداً من الشعراء بلغ في شعره عدنانَ إلا لبيدَ بنَ ربيعةَ وعباسَ بنَ مرداسَ السلمي. قال لبيدُ: فأن لم تجد من دونِ عدنانَ والداً ودونَ معدِّ فلتَرُعكَ القبائلُ

٧ / وقال عباسُ بنُ مرداس:

وعكُ بنُ عدنانَ الذين تَلَعَبُوا
بغسانَ حتَّى [طُرِدُوا] كلَّ مظرِد

وقال أبو الأسود يتيماً عُروَةَ: «سمعتُ أبا بكر بنَ سليمان بن أبي حنمة، وكان أعلمَ قريشٍ بأشعارهم وأنسابهم، يقول: ما وجدنا أحداً يعلم ما وراء معدِّ ابن عدنان في شعر شاعرٍ ولا علم عالمٍ». وروى ابنُ كهيعَةَ عن أبي الأسود أنه سمع عُروَةَ بنَ الزبير يقول: «ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معدِّ بنِ عدنان».

ابن كهيعَةَ: اسمه عبدُ الله بن لهيعة بن عُقبَةَ بن لهيعة الحَضْرَمي، ويكنى، أبا عبد الرحمن، وكان ضعيفاً في الحديث. ومات بمصر سنة أربع وسبعين ومئة.

واسمُ أبي الأسود يتيماً عُروَةَ: محمد بنُ عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن حُوَيْلِد بن أسيد القرشي الأَسدي. وقيل له يتيماً عروَةَ لأنه كان في حجره. لمالكٍ عنه أربعة أحاديث مسندة، وهو من شيوخه. وجده الأسود بنُ نوفل بن حُوَيْلِد، كان من مهاجرة الحبشة، وأمه قُريعة بنتُ علي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصي.

ونوقلُ بنُ خُوَيْلِدِ بنِ أُسَيْدٍ: هو ابنُ العدوِّيةِ؛ عديّ خزاعة. وهو الذي قرَنَ أبا بكر الصّدِّيقَ وطلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ، حين أسلما، في حَبْلٍ، فكانا يُسمَّيان «القَرينين» لذلك. وكان من شياطين قريش، قتله عليُّ بنُ أبي طالب يوم بدر. قال هذا ابنُ اسحاقَ في السيرة. وقال ابنُ قُتيبة في كتاب «المعارف» له: «كان لطلحةَ بنِ عُبيدِ اللهِ أخوان: عثمانُ بن عُبيدِ اللهِ ومالكُ بن عُبيدِ اللهِ. فأما عثمانُ فكان له قدرٌ في الجاهلية. وأدرك الإسلام، فأخذ طلحةَ وأبا بكر، فقرنهما بحبل، ولذلك سُمِّيا القَرينين». وقال بعضُ الزبيريين في رجلٍ من ولدِ طلحةَ، ولدهُ أبو بكر:

ياظنحَ يابنَ القَرينين اللذين هُما
معَ النبيِّ أدلاً كلَّ جَبَّارِ
هذا المسمَّى بفعلِ الخيرِ نافلةٌ
دونَ الأثامِ وهذا صاحبُ الفِجارِ

وقال الحافظ أبو عمر بنُ عبدِ البر في كتابِ الصحابة: «عثمانُ بن عُبيدِ اللهِ أخو طلحةَ بن عُبيدِ اللهِ، أسلمَ وهاجرَ وصحبَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، ولا أحفظُ له روايةً».

وأبو بكر بنُ سليمان بن أبي حثمة الذي روى عنه أبو الأسود يتيماً عُروَةَ، روى عنه ابنُ شهاب الزُّهريُّ في الموطأ مانئُه: «مالكُ عن ابنِ شهاب عن أبي بكر بنِ سليمان بن أبي حثمة أن عمر بن الخطاب فقَدَ سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح، وأنَّ عمر بن الخطاب غدا إلى السوق، ومَسَكُنُ سليمانَ بينَ المسجد والسوق، فرَّ على «الشِّفاء» أمُّ سليمان، فقالت لها: لم أرَ سليمانَ في الصبح! فقالت: إنه بات يُصَلِّي، فغلبته عيناهُ. فقال عمر: لأنَّ أشهدَ صلاةَ الصبح في الجماعة أحبُّ إليَّ من أن أقومَ ليلةً».

وأبوه سليمان بنُ أبي حثمة: هاجر صغيراً مع أمه «الشِّفاء». وكان من فضلاء المسلمين وصالحهم. واستعلمه عمر على السوق، وجمع عليه وعلى أبي بن كعبِ الناسَ ليصلياً بهم في شهر رمضان. والحديثُ بذلك في الموطأ، وهو معدودٌ

فى كبار التابعين. وأبو حثمة ممن اشتهر بكنيته، وهو أبو حثمة بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، زوج الشفاء أم سليمان ابنه، وأخو أبي جهم بن حذيفة صاحب «الخميصة» (١)، وحديثها مشهور. [أسلم عا]م (٢) الفتح، وكان من جلة مشيخة قريش، عالماً بالنسب، وعمراً.... قُتل يوم الحرة....

٨ والشفاء هي بنت عبد الله بن عبد شمس / بن خالد بن (صداد) (٣). ويقال: ابن ضرار بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي من المبايعات. قال أحمد بن صالح المصري: «اسمها ليلي، وغلب عليها الشفاء، أمها فاطمة بنت ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أخت حزن بن أبي وهب، جد سعيد بن المسيب بن حزن، وأخت هبيرة ابن أبي وهب زوج أم هانئ بنت أبي طالب. وهي بنت خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلمت الشفاء قبل الهجرة، فهي من المهاجرات الأول. وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت من عقلاء النساء وفصلاهن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها، ويقيل عندها فى بيتها. وكانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ينأى فيه. فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذه منهم مزوان. وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علمي حفصة روية التملة كما علمتها الكتاب». وأقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة داراً، فنزلت مع ابنها سليمان. وكان عمر يقدّمها فى الرأي، ويرضاها، ويفضلها، وربما ولّاها شيئاً من أمر السوق. روى عنها ابنا ابنها سليمان: أبو بكر وعثمان.

قال المؤلف غفر الله له: هذا بحث يفيد معرفة برواة الآثار وعلماء، ويزيد من نظر فى هذا الشأن نباهة وفهماً، بليغاً موجزاً، جامعاً لسبل الخير، مُحَرِّزاً. من

(١) أهدى أبو جهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة، وهي كساء أسود مرّج له غلمان، فإن لم يكن مُعلماً فليس بخميصة، وكانت من لباس الناس قديماً. فشغلته فى الصلاة. وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انطلقوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بن حذيفة وأتوني بالأبجانية، فإنها أهدتني آناً عن صلاتي» (أسد الغابة: ١٦٣/٥).

(٢) إضافة المحقق.

(٣) إضافة من أسد الغابة: ٤٨٦/٥.

طالعه من أهل السنة دان به، وتعلق بالمتين سببه. والله الولي المعين، وتوفيقه
مناهج الرشد تين. وأرجع إلى ما كنت بسبيله.

قال أبو العباس محمد بن ابراهيم السراج: حدثنا عبيد الله بن سعد
الزبيري، قال: نا أحمد بن محمد بن حنبل، قال: سمعت الشافعي يقول: اسم
عبد المطلب شيبه بن هاشم، وهاشم اسمه عمرو بن عبد مناف، وعبد مناف
اسمه المغيرة بن قصي، وقصي اسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.
قال: وسمعت الشافعي يقول: أبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب.

عبد مناف بن قصي

ويكنى أبا عبد شمس، فولد عبد مناف هاشماً، والمطلب، ونوفلاً، وعبد
شمس. وأمهم ماعدا نوفلاً عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن
ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة. وأم نوفل وافدة بنت عمرو المازنية،
من مازن بن منصور بن عكرمة. فأما هاشم فلم يُعقب من ولده غير عبد
المطلب. وليس في الأرض هاشمي إلا من ولد عبد المطلب، ويأتي ذكره
بعدها. وقال شاعر من قريش، أو من بعض العرب يمدح هاشماً:

عَمَرُوا الَّذِي هَاشِمُ الثَّرِيدُ لِقَوْمِهِ
قَوْمٍ بِمَكَّةَ مُشْنِتِينَ (١) عِجَافٍ

سُئِلَتْ إِلَيْهِ الرَّحَّلَتَانِ كِلَاهُمَا:
سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ

وهلك هاشم بغزة من أرض الشام تاجراً. والمقدم من قريش «بنو هاشم»
وهم فصيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعشيرته الأقربون، وآله الذين تحرم
عليهم الصدقة. قال أهل العلم في تأويل قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم:
«لا تجل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد» قال: هم بنو هاشم؛ آل العباس، وآل
أبي طالب، وبنو أبي لهب، وبنو الحارث/ بن عبد المطلب، وآل علي، وآل
عقيل، وآل جعفر.

(١) مسنت: جذب، وسنت القوم: أصابهم الجذب والقحط.

وقيل: بنو عبد المطلب فصيلته، وبنو هاشم فخذُه، وعبد مناف بطئه،
 وقريش عمارته، وبنو كنانة قبيلته، ومضرب شعبه. حدّث محمد بن وضّاح قال:
 نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن مضعب، نا الأوزاعي عن أبي عمّار، عن
 وائلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله اصطفى من ولد
 ابراهيم اسماعيل، واصطفى من ولد اسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة
 قريشاً، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم».

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: نا سليمان بن عبد
 الرحمن الدمشقي قال: نا الوليد بن مسلم وشعيب بن اسحاق قالا: نا الأوزاعي
 قال: نا شدّاذ أبو عمار قال: نا وائلة بن الأشعث قال: قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم: «إنّ الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من
 كنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من بنى هاشم».

وقال محمد بن عبد الله بن سنجر: حدّثنا مسلم بن إبراهيم قال: نا الحسن
 ابن جعفر قال: نا أبو الصّبهاء عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح؛ من ركب
 فيها نجا، ومن تخلف هلك». وروى حمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار، عن
 محمد بن علي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله اختار
 العرب، ثم اختار منهم التّضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختار من
 قريش بنى هاشم، ثم اختارني من بنى هاشم».

وعن سُفيان الثوري، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله
 خلق الخلق، فجعلني في خير خلقه، وجعلهم أرقاً، فجعلني في خير فرقة،
 وجعلهم قبائل، فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً، فجعلني في خير بيت. فأنا
 خيركم بيتاً وخيركم نسباً». وقال صلى الله عليه وسلم: «كل سب ونسب
 ينقطع يوم القيامة إلا سبّي ونسبي».

وأما المطلب بن عبد مناف فكان يقال له «الفيض» لسماحه. وفيه قيل:
 «والفيض مطلب أبي الأضياف». وهلك المطلب بـ«رذمان» من اليمن (١).
 فقال رجل من العرب يبيكه:

(١) غير مذكورة في معجم البلدان وآثار البلاد.

قَدْ ظَمِيَ الْحَجِيحُ بَعْدَ الْمَطْلَبِ

بَعْدَ الْجِفَانِ وَالشَّرَابِ (١) الْمُثْعَبِ

لَيْتَ قُرَيْشاً بَعْدَهُ عَلَى نُصْبِ

ومن ولده: غُبَيْدَة، والطَّفِيل، والحُصَيْن. بنو الحارث بن المطلب شهدوا بدرًا، وهم من المهاجرين الأولين. واشتُهد غُبَيْدَة يوم بدر؛ قَطَعَ رِجْلَهُ عُتْبَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ، فَاتٌ بِالصَّفْرَاءِ (٢).

ومن ولده مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ، واسمه عَوْفُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمَطْلَبِ. ومِسْطَحُ مُهَاجِرِيٌّ بَدْرِي، وهو من أصحابِ الْإِفْكِ. وأمه: بِنْتُ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَبُوهَا أَبُو رُثَمِ بْنِ الْمَطْلَبِ. وَأُمُّهَا سَلْمَى بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ، أختُ أُمِّ الْخَيْرِ أُمِّ أَبِي بَكْرٍ رضي اللهُ عنه.

ومنهم رُكَّانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمَطْلَبِ. وكان من أشدِّاءِ قُرَيْشِ. وخبره حين صرعه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في بعض شعابها (٣) مشهورٌ، وذلك قبل الهجرة. ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه. وكان إسلامه قبل فتح خيبر. وقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال الكتيبة من خيبر خَسِيْنًا وَسَقَا (٤) وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وكان لُرُكَّانَةَ ابْنان: يَزِيدُ وَطَلْحَةُ فَأما يَزِيدُ فكانت له صحبةٌ وروايةٌ. وروى عنه أبو جعفر محمد / بْنُ عَلِيٍّ. وأما طَلْحَةُ فَوَلَدُ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ، وفي الموطأ عنه مانصه: مَالِكٌ عَنِ سَلْمَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ سَلْمَةَ الزَّرْقِيِّ، عن يَزِيدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَّانَةَ، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ». قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب «التَّقْصِي» له: هكذا هذا الحديث في الموطأ عند

(١) انتعب الماء: جرى في المتعب، وهو مسيل الحوض أو السطح.

(٢) في المتن سهم موجه إلى الهامش، لكن الهامش مطموس.

(٣) في المتن سهم، وتنمة الجملة في أسد الغابة: «مرتين أو ثلاثاً» أسد الغابة: ١٨٨/٢.

(٤) الوسق: ستون صاعاً.

أكثر الرواية عن مالك. وقد أسنده بعض الرواة عن مالك. وقد ذكره في التمهيد (١).

وأخو ركانة عجير بن عبد يزيد. كان ممن بعثه عمر فيمن أقام أعلام الحرم. وكان [من] مشايخ قريش وجلتهم. وقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتيبة من خير ثلاثين وشقاً.

وابن أخيه السائب بن عبيد بن عبد يزيد أسري يوم بدر فافتدى. ثم أسلم فقيل له [هلاً] أسلمت قبل أن تفتدي؟ فقال: ما كنت لأحرم المؤمنين طمعاً لهم في.

وابنه شافع بن السائب: إليه ينتسب الشافعي الإمام. فيقال فيه: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع.

وجده السائب عبد يزيد بن هاشم بن المطلب: وهو أبو ركانة. كان يقال له: «المحض لاقدى فيه»، لأنه ولد هاشم [بن]؛ هاشم بن المطلب أبوه، وهاشم بن عبد مناف أبو أمه، واسمها «الشفاء». فالشافعي صريح المجد لأب وأم. وولد سنة خمسين ومئة، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة في خلافة أبي جعفر المنصور. وتوفي بمصر سنة أربع ومئتين في خلافة المأمون. ونشأ بمكة مسقط رأسه، ورحل في طلب العلم منها إلى مالك إمام الهجرة. وقرأ عليه، وهو ابن أربع عشرة سنة، رضي الله عنه.

ومن [بني] المطلب بن عبد مناف أيضاً قيس بن مخزوم بن المطلب: أبو حميد، ويقال: أبو السائب، ولد هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل. روي ذلك عنه من وجوه. روي عنه أنه قال: ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، فنحن ليدان. وروي عنه أنه قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لدة. وكان أحد المؤلفين قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. ولم يبلغه رسول الله [صلى] الله عليه وسلم مئة من الإبل من غنائم

(١) لعل التمهيد للحافظ أبي عمر بن عبد البر، وأصل اسمه «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد». وقد سقط اسم المؤلف من المتن.

حُتَيْنِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ الْمُطَّلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ الْحَدِيثَ الْمُتَقَدِّمَ: «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ، فَفُحِنُ لِدَانٍ». وَخَرَجَ الثَّر [مَذِي] الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ سِوَاءَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الْعَبْدِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ الْمُطَّلَبِ، [عَنْ] أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِ «فُحِنُ لِدَانٍ».

وَكَانَتْ لِقَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلَبِ بِنْتُ تَسْمَى زَيْنَبَ قَدْ صَلَّتِ الْقِبْلَتَيْنِ [جَمِيعاً] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ مَوْلَاةُ السُّدِّيِّ الْمَفْسَّرِ، أَعْتَقَتْ أَبَاهُ. رَوَى (أَسْبَاطُ) (١) بِنُ نَصْرَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَاتِبَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ مِنْ بَنِي الْمُطَّلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ [عَلَى] عَشْرَةِ آلَافٍ (٢) فَتَرَكْتُ لِي أَلْفًا. وَكَانَتْ قَدْ صَلَّتِ الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

السُّدِّيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣): سَمِعَ مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ. وَثَقَّهُ شُعْبَةُ [وَسَفِيَانُ] الثَّوْرِيُّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ وَقِيلَ لَهُ: «السُّدِّيُّ» لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سُنَّةِ الْمَسْجِدِ بَا....

١١ / وَأَمَّا نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ فَمِنْ وَلَدِهِ: مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلٍ. وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ دَعَاؤِ ثَقِيفٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ. ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ مُرِيداً مَكَّةَ مَرَّ بِهِ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي رِسَالَةَ أُرْسَلُكَ بِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنِّي الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيفٍ، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ: «هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أُلْبَغَ رِسَالَاتِ رَبِّي؟»». قَالَ: فَآتَاهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ الْأَخْنَسُ: إِنَّ الْحَلِيفَ لَا يُجِيرُ عَلَى الصَّرِيحِ (٤). قَالَ: فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبِرَهُ. قَالَ: «تَعُوذُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنِّي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى

(١) إضافة من أسد الغابة: ٤٦٩/٥.

(٢) يعنى عشرة آلاف درهم.

(٣) حجازي سكن الكوفة، صاحب المغازي والسير.

(٤) رجل صريح النسب: خالصه.

أَبْلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّي؟». فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ بَنِي عَامِرٍ لَا تُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ. قَالَ: «تَعُوذُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «إِثَّتِ الْمُطْعَمَ بَيْنَ عَدِيٍّ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّى أَبْلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّي؟». قَالَ: نَعَمْ فَلِيَدْخُلْ. قَالَ: فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ. وَأَصْبَحَ الْمُطْعَمُ بِنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ. فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَهْلٍ قَالَ: أَعْجِبُ أَمْ مُتَابِعٌ؟ قَالَ: بَلْ مُجِيرٌ. قَالَ: أَعْجَبْنَا مِنْ أَعْجَبْنَا. فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا. وَلَمْ يَشْهَدْ الْمُطْعَمُ بَدْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ مَاتَ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا فِي صَفَرٍ قَبْلَ بَدْرِ بِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِهِ جُبَيْرٍ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَتَاهُ جُبَيْرٌ يَكْلِمُهُ فِي أُسَارَى بَدْرِ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ: «لَوْ أَنَّ أَبَاكَ كَانَ حَيًّا، أَوْ لَوْ أَنَّ الْمُطْعَمَ بَيْنَ عَدِيٍّ كَانَ حَيًّا ثُمَّ كَلَمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لِأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ» جَزَاءً لِيَدِهِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ حِينَ أَجَارَهُ .

وكان المُطْعَمُ من أشرف قريش، ومن قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب بمكة، وخبرها مشهور.

وابنُه جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ: من مُسَلِمَةِ الْفَتْحِ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ نَسَابَةَ وَتُوفِي بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ. وَهُوَ مِنَ الْمَوْلُفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَمَمَّنْ حَسَنَ إِسْلَامُهُ مِنْهُمْ، وَيَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَوْلَى مَنْ لَبَسَ بِالْمَدِينَةِ طَيْلَسَانًا (١) جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ. وَيُرْوَى عَنْ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَنَافِعِ الْحَدِيثِ. رَوَى ابْنُ شَهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَكَلِمَهُ فِي أُسَارَى بَدْرِ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ يَصَلِّي بِأَصْحَابِهِ الْمَغْرِبِ أَوْ الْعِشَاءِ. فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقْرَأُ، وَقَدْ خَرَجَ صَوْتُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ: «إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ» (٢). قَالَ: فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي. وَبَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ يَقُولُ فِي هَذَا الْخَبَرِ: فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: خَلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ» (٣). فَكَأَدَ قَلْبِي يَطِيرُ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَلَّمْتُهُ فِي أُسَارَى بَدْرِ، فَقَالَ: «لَوْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُوكَ حَيًّا فَأَتَانَا فِيهِمْ لَشَقَّعْنَاهُ».

(١) الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء، وهو من لباس العجم.

(٢) السورة : ٧ / الآية : ٥٢.

(٣) السورة : ٥٢ / الآية : ٣٥ و ٣٦.

وفي الموطأ: مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه أنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطُّور في المغرب.

وابنُه نافعُ بن جبير: كان ذا كِبَر، وجلس في حلقةِ العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقَنِي (١)، وهو يُقرئ المسلمين. فلما قرَّع قال: أتدرون لِمَ جَلستُ إليكم؟ قالوا: جلستَ لتسمع! قال: لا، ولكِنِّي أردتُ أن أتواضع لله بالجلوسِ إليكم (٢).....

١٣ / إِنَّ اللّٰعِيْنَ أَبْوَكَ فَازَمَ- عِظَامَهُ
إِنْ تَرَم- تَرَم- مُخَلَّجاً مَخْنُونَا

يُمسي خَمِيصَ البَطْنِ من عَمَلِ الثُّقْيِ
ويَظَلُّ من عَمَلِ الخَبِيثِ بَطِينَا

أما قولُ عبد الرحمن بن حسان (٣): «إِنَّ اللّٰعِيْنَ أَبْوَكَ فَازَمَ عِظَامَهُ»، فَرُوِي عن عائشة، من طُرُقٍ ذَكَرَهَا ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وغيره، أنها قالت لمروانَ إذ قال في أخيها عبد الرحمن ما قال: «أَمَّا أَنْتَ يَا مَرْوَانَ فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ أَبَاكَ، وَأَنْتَ فِي صُلْبِهِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ زَهْرٍ أَبِي خَيْثَمَةَ: نَا موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، نَا عِثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: نَا شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ العَاصِي، عن عبد الله بن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ». وَكَانَتْ قَدْ تَرَكْتُ عَمْرًا يَلْبَسُ ثِيَابَهُ لِيُقْبَلَ إِلَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ أَزَلْ مُشْفِقًا أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ، فَدَخَلَ الحَكَمُ بْنُ أَبِي العَاصِي.

وابنُه مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ: تُوفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ

(١) كذا في الأصل. وذكر محيي الدين النووي في تهذيب الأسماء واللغات: ١٢١/١ أنه تابعي قريشي نوفلي، سمع علي بن أبي طالب والزبير والعباس وابن عباس و..... ولكنه لم يذكر ما يساعدنا على حل رمز هذه الكلمة.

(٢) سقطت الصفحة ١٢ (وجه واحد) من المخطوطة لم نعر عليها.

(٣) هو الشاعر ابن الشاعر حسان بن ثابت.

ثمانى سنين. وكان من الفقهاء، وكان كاتب عثمان رضي الله عنه، ومن أجله حوصر عثمان. وكان مع عائشة يوم الجمل. وولي المدينة مرتين لمعاوية، ثم بويع بالخلافة سنة أربع وستين؛ بايعه أهل الشام بالجابية. وقتل الضحاك بن قيس الفهري بمرج راهط. وكان من أصحاب ابن الزبير. بايعه، ودعا له. وكان يوم المرج حيث قتل الضحاك للتصف من ذي الحجة سنة أربع وستين، وكانت ولاية مروان عشرة أشهر، ومات بالشام سنة خمس وستين، وهو ابن ثلاث وستين سنة. وهو يعد فيمن قتله النساء.

وأُمّه آمنه بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحدث بن جمل بن شقّ ابن رقبه بن مُخدج بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه ابن مُدركة بن إلياس بن مُضر. وكانت زرقاء، ولذلك يقال لمروان: «ابن الزرقاء».

وابنه عبد الملك من الفقهاء وأهل الحزم والدّهاء، ويلقب «رَشَحَ الحجر» لبخله، ويكنى «أبا ذبّان» لبخره (١). وكان معاوية جعله مكان زيد بن ثابت على ديوان المدينة، وهو ابن ست عشرة سنة وجعله أبوه الخليفة من بعده. وتوفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين. وولي الخلافة من ولده أربعة: الوليد وسليمان ويزيد - وهو ابن عاتكة بنت يزيد بن معاوية - وهشام، وولي وسطاً بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز بن مروان رضي الله عنه. وتوفي بدير سمعان من أرض حمص سنة إحدى ومئة، وهو ابن تسع وثلاثين سنة.

ومن ولد هشام بن عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن [معاوية] بن هشام الداخل إلى الأندلس، وهو أبو الخلفاء بها. وكان يقال له «صقر قريش».

ويكنى «أبا المطرف». واحتلّ بالمنكب بعد انفصاله عن الشام غرة ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومئة. ودخل قرطبة ظاهراً فاشياً أمره بالأندلس.

(١) بحر الفم: أنتنت ريحه، فهو أبخر وهي بخراء.

وثبتت له به البيعة يوم الأضحى، ووافق ذلك يوم الجمعة من سنة ثمانٍ وثلاثين ومئة، وهو ابنُ ستِّ وعشرين سنةً.

وتوفي يومَ الثلاثاءِ لستَ بقينَ لربيعِ الأولِ سنةً اثنتينِ وسبعينَ ومئة.

وكان ملكه اثنتينِ وثلاثينَ سنةً وخمسةَ أشهر. وكان مولده بديرِ حنيننا (١) من عمل دمشق، سنة ثلاث عشرة ومئة.

ومن ولد يزيد [بن] عبد الملك الوالي بعد عمر بن عبد العزيز الوليد بن يزيد. وولي الخلافة بعد عمه هشام. وكان / ماجناً زنديقاً سفياً. وقصته في المصحف مشهورة حين رشقه بالسهم لما استفتح فيه، فخرج له: «واستفتحوا وخاب كلُّ جبارٍ عنيد» (٢) فغضب، ونصبه هدفاً للسهم. وقال، وهو يرشقه:

أتوعد كلَّ جبارٍ عنيدٍ فهأنذاك جبارٌ عنيدُ

إذا ما جئت ربك يوم حشره فقل: ياربِّ مزقني الوليدُ

فروى رأسه بعد ثلاثة أيام في موضع المصحف موضوعاً بعد ما حُر، انتقم الله منه لكتابه الكريم. وقتله ابنُ عمه يزيد بن الوليد (٣) الملقب بالناقص، وكان فاضلاً. وكانت ولايته من مقتل الوليد خمسة أشهر. ويقال: إنه مذكور في الكتب المتقدمة بحسن السيرة والعدل، وفي بعضها: يأمبذر الكنوز، يا سجاداً في الأسحار، كانت ولايتك رحمةً ووفاتك فتنةً، أخذوك فصلبوك.

وكان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية، الذي قامت عليه «المسودة» بنو العباس لما ولي الخلافة نبش قبر يزيد الناقص، واستخرجه وصلبه. ولقب يزيد بالناقص لأنه نقص الجند أعطياتهم.

(١) لم يذكره ياقوت في معجمه.

(٢) السورة: ١٤ / الآية: ١٥.

(٣) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك، أمه فارسية حفيذة يزجرد واسمها «شاهبرند». قال عنه الثعالبي: أعرق الناس في الملك والخلافة من طرفه (تاريخ الخلفاء: ٢٣٥).

ومن بنى العاصي بن أمية خالد وعمرو وسعيد وأبان والحكم، بنو سعيد أبي أحيحة بن العاصي. وهؤلاء الخمسة من الصحابة مشاهير. وعمرو وخالد منهم إسلامها قديم، وهاجرا المهجرتين جميعاً إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة، وأما سعيد فاستشهد يوم الطائف، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير. وأما أبان فكان إسلامه بين الحديبية وخيبر. واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين؛ برّها وبحرها، حين عزل العلاء بن الحضرمي (١) عنها، وأمره على بعض سراياها. وهو الذي أجاز عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش عام الحديبية، وحمله على قريش حتى دخل مكة، وقال له:

أقبل وأدبر ولا تخف أحداً بنو سعيد أعزة الحرم

واستشهد عمرو وخالد وأبان في فتوح الشام رضي الله عنهم. أما الحكم خامسهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسمه، وسماه «عبد الله». لأبي أحيحة ثمانية قَدِمَتْ خمسة منهم للإسلام والصُّحبة. والثلاثة الباقون ماتوا كفاراً، وهم: أحيحة والعاصي و [عبيدة]. فأما أحيحة وبه كان يُكنى سعيد ابن العاصي بن أمية أبوهم، فقتل يوم الفجار. وأما العاصي وعبيدة فقتلا يوم بدر كافرين. قتل علي بن أبي طالب العاصي، وقتل عبيدة الزبير بن العوام، وسعيد بن العاصي، قتيل علي، أحد أجواد الإسلام، وكان فصيحاً شريفاً (٢). وفيه يقول الفرزدق حين ولّاه معاوية المدينة من قصيدة:

ترى الفجر الجحاجح من قريش

إذا ما الأمر في الحداث عالاً

(١) هو العلاء بن عبد الله الحضرمي صحابي توفي سنة ٢١هـ. ولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

البحرين سنة ٨ هـ، وجعل له جباية الصدقة وردّها على قرائتهم. وأقره أبو بكر على البحرين ووجهه عمر إلى البصرة فمات في الطريق.

(٢) الهامش غير مقروء.

قياماً ينظرون إلى سعيدي

كَأَنَّهُمْ يَرُونَ (بِه) (١) هَلالاً

وكان يقال له «عُكَّة العسل». ولد عام الهجرة وقيل : سنة إحدى . واستعمله عثمانُ على الكوفة، وغزا بالناس طبرستانَ فافتتحها، وافتتح أيضاً جُرجانَ في زمنِ عثمانَ، وكانَ أَيْدأ. يقال: إنه ضربَ بجُرجانَ رجلاً على حبلٍ عاتقهِ فأخرجَ السيفَ من مَرْفِقِهِ. ولما قُتلَ عثمانُ لَزِمَ سعيْدُ بنُ العاصي هذا بيته، واعتزلَ أيامَ الجملِ وصفينَ، فلم يَشهد شيئاً من تلك الحروب. فلما اجتمع الناس على معاويةَ واستَوْسَقَ / له الأمرُ ولاةُ المدينة، وعزله وولاها مروانُ. وكان يُعاقب بيته وبين مروانَ بنِ الحكم في أعمال المدينة.

١٥

وقال سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ: كان سعيْدُ بنُ العاصي كريماً، إذا سأله سائلٌ فلم يكن عنده ما يُعطيهِ كَتَبَ له بما يريدُ أن يُعطيَهُ إلى أيام يُسره . وكساه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهو غلامٌ، جبَّةً فيها سُمِّيتِ الثيابُ السَّعيديَّةُ... وهو أوَّلُ من حَسَّ الإبلَ في العظم. والحش: جعلُ الخِشاشِ (٢) في أنفِ البعيرِ.

وتوفي سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية.

وابنُه عمرو بنُ سعيْدِ الأَشْدُقِ (٣): هو الذي قتله عبدُ الملكِ بنُ مروانَ بيده. وكان مُفْوهً بليغاً. وقال له معاويةُ، وهو صغيرٌ: «إلى مَنْ أوصى بك أبوك؟». فقال: «أوصى إليّ ولم يُوصِ بي».

ومن ولدِ عمرو الأَشْدُقِ اسماعيلُ بنُ أمية بنِ عمرو وكان يُروى عنه الحديثُ ومات سنة أربعين ومئة .

(١) البيتان من قصيدة طويلة يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيدي بن أمية . انظر ديوان الفرزدق: ٦١٨. الجحجاج: السيد السمع الكريم. الهلال: أول المطر.

(٢) الحشاش: عود يجعل في أنف البعير يُشدُّ به الزمام.

(٣) الأَشْدُق: المتسع الشدق، وخطيب أشدق: جهر مَفْوء، وهي صفته.

ومن ولده أيضاً اسحاقٌ ويحيى ابنا سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي أبو أمية، روى عن أبيه يحيى (١). وروى عنه زَوْجُ بَنُ عُبَادَةَ. وكنية عمرو الأشدق «أبو أمية». وهو الذي قال له عبدُ الملك بنُ مروان: «أمكراً وأنت في الحديد؟»، حين جعل الجامعةَ في عنقه، والقِصَّةُ مشهورةٌ.

ومن بني أبي العيصِ بنِ أمية عتابُ بنُ أسيدِ بنِ أبي العيصِ بنِ أمية، ويُكنى «أبا عبد الرحمن»، وقيل أبو محمد. وهو من خيارِ مُسلمةِ الفتح. واستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أميراً على مكة، فلم يزل عليها حتى قبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافة أبي بكرٍ. ومات هو وأبو بكرٍ في وقتٍ لم يعلمَ واحدٌ منهما بموتِ الآخر. وقال الواقدي: «ماتا في يومٍ واحدٍ» وكذلك يقول ولدُ عتاب.

وأخوه خالدُ بنُ أسيد لأبويه: أسلم يومَ فتح مكة. وكان فيه تيةٌ شديدة، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «اللهم زده تيةً»، فإن ذلك في ولده إلى اليوم...» (٢).

وكان لعتابِ بنِ أسيدِ ابنُ اسمه عبدُ الرحمن، وكان يقال له «يعسوبُ قريش». شُبِّهَ بـيعسوبِ النخل، وهو أميرُها. وشهد الجملَ مع عائشة، فقتل. فاحتملت عُقابُ كفه فأصيبت ذلك اليومَ بالمامة فُعرفت بخاتمه.

ومن بني حرب بن أمية أبو سُفيانَ صحز بنُ حرب، وابناه يزيد ومعاوية. وقُتل ابنه [حنظلة] يومَ بدر كافرًا؛ قتله زيدُ بنُ حارثة، وقيل: اشترك في قتله حمزة وعليُّ وزيد. وكان يزيدُ أفضلَ بني أبي سُفيان؛ كان يقال له «يزيد الخير»، أسلم يومَ فتح مكة، وأعطاه من غنائمِ حُنينِ مئةَ بعيرٍ. واستعمله أبو بكرٍ الصديقُ وأوصاه، وخرجَ يشيعه راجلاً.

مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ أن أبا بكرٍ الصديقَ بعثَ جيوشاً إلى الشام، فخرجَ يمشي مع يزيدَ بنِ أبي سُفيانَ، وكان أميرَ رُبعٍ من تلك الأرباع. فزعموا أن

(١) جاء في الهامش: فأما اسحاق فروى عنه فيما قال البخاري علي بن المدني....

(٢) إشارة إلى الهامش، والهامش مطموس.

يزيد قال لأبي بكر الصديق: «إما أن تركب وإمّا أن أنزل». فقال أبو بكر: «ما أنت بنازل ومأ أنا براكب. إني أحتسبُ خطايَ هذه في سبيل الله». ثم قال له: «إنك ستجدُ أقواماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما زعموا، إنهم حبسوا أنفسهم له. وستجدُ قوماً فحصوا عن أوساطِ رؤوسهم من الشعر، فاضرب مافحصوا عنه بالسيف.

وإني مُوصيك بعشر: لا تقتلن امرأة ولا صبيّاً ولا كبيراً هَرماً، ولا تقطعن شجراً مُثمراً، ولا تُخرِبنَ عامراً، ولا تَعقرنَ شاةً ولا بعيراً إلا لما كَلِية، ولا تحرقن نخلًا ولا تَعرقنه، ولا تَغُلنَ (١)، ولا / تَجبنَ».

١٦

ومات يزيد في طاعون عمّواس سنة ثمانِ عشرة، ولا عقب له وقال الوليد ابن مسلم: مات يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة، بعد أن افتتح قيسارية.

وأما معاوية بن أبي سفيان فأسلم عام الفتح، وهو وأبوه من المؤلفَةِ قلوبهم، ومن الطبقة الأولى في قسم غنائم حنين. وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم.

ويكنى «أبا عبد الرحمن»، وولي الشامَ لعمر وعثمانَ عشرين سنة. وولي الخلافة سنة أربعين، ومكث خليفة عشرين سنة إلا شهراً. وتوفي بدمشق سنة ستين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وقال ابن اسحاق: مات وله ثمان وسبعون سنة.

وشهد أبو سفيان حصارَ الطائف مع النبي عليه السلام، ورُمي بسهمٍ بها ففقأ عينه، وفقتت عينه الأخرى يوم اليرموك. واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران، فأت عليه السلام، وهو وال عليها. ولما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى ابنه يزيد ومعاوية من غنائم حنين ما أعطاهم قال له أبو سفيان: «والله إنك لكريم، فذاك أبي وأمي، والله لقد حاربتك فيعم الحارب كنت، ولقد سالتك فنعم المُسالمتُ كنت، جزاك الله خيراً».

وكان من أشرف قريش في الجاهلية، وكان تاجراً يُجهزُ التجار بماله وأموال

(١) أغل الرجل: خان في المغنم أو مال الدولة.

قريش إلى الشام وغيرها من أرض الأعاجم. وربما خرج أحياناً بنفسه وكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالمُقَاب. وكانت لا يحبسها إلا رئيس. وولّد قبل الفيل بعشر سنين، وأمّه صفيّة بنت حزن الهلالية. وتوفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين فيما قال الواقدي، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقال المدائني: توفي سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان. وروى عنه عبد الله بن عباس قصة هرقل حديثاً حسناً.

ومن بني أبي عمرو بن أمية عقبه بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية. واسم أبي مُعَيْط أبان، واسم أبي عمرو ذكوان. وكان أبو عمرو... ويسمى ذكوان، فاستلحقه أمية وكناه «أبا عمرو»، فخلق على امرأة أمية، وهي آمنه بنت أبان أم الأعياص.

وقال ابن الكلبي: كان أمية بن عبد شمس خرج إلى الشام، فأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة للخم يهودية من أهل صفورية، يقال لها «تزنأ»، وكان لها زوج من أهل صفورية يهودي، فولدت له ذكوان، فأدعاه أمية، واستلحقه، وكناه أبا عمرو، ثم قدم به مكة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعقبة يوم أمر بقتله عند الفراغ من بدر، إذ قال عقبه: يا محمد، أتقتلني من بين أسارى قريش صبراً، «حسّ قِدْحَ لَيْسَ مِنْهَا، إِنَّمَا أَنْتَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةَ» (١).

وروي أن عقبه قال له عند قتله: «يا محمد من اللصبية؟» فقال: «النار». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كنت بمكة بين شرّ جارين: بين عقبه بن أبي مُعَيْط وبين أبي لهب». وهو الذي طرح سلى الجزور (٢) على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد. ذكر ذلك مُسلم في صحيحه فقال: نا محمد

(١) هذا الكلام من المثل: «حسّ قِدْحَ لَيْسَ مِنْهَا». القداح: التي يضرب بها، تكون من نبع، فربما ضاع منها قدح فينحت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالعجلة، فإذا أجيل معها صوت صوتاً لا يشبه أصواتها، فيقال ذلك. ثم ضربه عمر مثلاً لعقبة بن أبي معيط حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه يوم بدر بالصفراء. ويضرب المثل لنتحل نسباً أو فضلاً. وصفورية: كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام، وهي قرب طبرية.

(٢) السلى: غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه.

ابن المثنى وابن بشار، واللفظُ لابن مثنى، قالوا: نا محمد بن جعفر قال: نا شعبة قال: سمعتُ أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال: «بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد، حوله ناس من قريش إذ جاء عقبه بن أبي معيط بسلاً جزور فقفده على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة فأخرته عن ظهره، ودعت على من صنع ذلك. فقال: «اللهم عليك الملاء من قريش: أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبه بن أبي معيط وأميه بن خلف أو أبي بن خلف؛ شعبة الشاك». قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أن أمية أو أبا تقطعت أوصاله، فلم يلق في البئر.

قال المؤلف غفر الله له: الصحيح الذي لا شك فيه أن أمية بن خلف هو الذي تقطعت أوصاله ليا رواه ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه، إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه، ففلاها. فذهبوا ليحركوه فتزايَل لحمه، فأفروه، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة.

وأما أبي بن خلف فإنه مات من خدش رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه بالحربة يوم أُحُد في الطريق مع كفار قريش، حين رجعوا إلى مكة من أُحُد.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في السنن: نا عمرو بن عثمان ومحمود بن خالد وحسين بن عبد الرحمن، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، قال: نا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاصي قلت: أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: نعم، بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة إذ أقبل عقبه بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقه به خنقاً شديداً. قال: فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه، ودفعه عن رسول الله، وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بضرب عنق عدو الله اللعين عُقبة بن أبي مُعيط صبراً بعد أخذه أسيراً يوم بدر. وقيل: ضرب عنقه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري الأوسي، وهو حمي الدبر (١). وروى حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن عامر الشعبي قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعيط عدو الله قال: تقتلني يا محمد من بين قريش؟ قال: «نعم». ثم أقبل على أصحابه فقال: «أتدرون ما صنع هذا بي؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على عنقي، وجعل يقيمها، فا رفعها حتى ظننت أن عيني ستندران (٢) — أو قال: تسقطان —، ثم جاء مرة أخرى يسلا شاة فألقاه على رأسي، وأنا ساجد خلف المقام. فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي».

وعم عُقبة مسافر بن أبي عمرو بن أمية: كان من أشرف قريش.

وإنما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف، وفضل بعضهم لبعض فضل. وهو القائل يفتخر:

ورثنا المجد عن آبا ثننا فبنا صنعا
 ألم نسق الحجيج وننا جرد الدلافة (٣) الرفدا
 ونلقى عند تصريف ال منايانا شدا رفا؟

وكان لعقبة من الولد: عمارة، وخالد، والوليد. وهم من مسلمة الفتح.

وأم كلثوم، وهي التي هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة الحديبية من مكة إلى المدينة على قدميها ماشية. فخرج أخوها: عمارة

(١) قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري: حمي الدبر، على فعل بمعنى مفعول أي محمي.

(٢) تندر: تسقط.

(٣) الكلام بعده ساقط مطموس. وفي الأغاني: ٤٩/٩ اختلاف مع الأبيات وزيادة عليها. أما رواية نسب قريش: ١٣٦ فهي «الدلافة» بالفاء وكذلك هي في سيرة ابن هشام، ويكون معناها: الناقة البطيئة السير من السمن وكنز اللبن. الورد «بضمين» جمع رفود، وهي الناقة الحلوب التي تملأ الورد في حلبه واحدة. والرفد «بفتح فكسر»: القدر الضخم.

والوليد ابنا عقبه بن أبي مُعيط، حتى قَدِمَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسألانه أن يَرُدَّها عليهما بالعهد الذى بينه وبين قريش فى الحديبية، فلم يفعل «أبى الله ذلك». ولما قَدِمَتِ المدينة تزوّجها زيد بن حارثة، فقُتِلَ عنها يومَ مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوّام. فَوَلَدَتْ له زينب، ثم طَلَّقَهَا، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف. فولدت له ابراهيم / وحُميداً. ومات عنها فتزوّجها عمرو بن العاصي، فكشّت عنده شهراً وماتت. وهي من المهاجراتِ المبيعاتِ. وفي شأنها أنزلَ اللهُ تعالى «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ...» إلى آخر الآية (١).

١٨

وهي وأخوها الوليدُ شقيقُها أخوا عثمانَ لأمِّهم أروى بنتُ كُرَيز بن ربيعةَ بن حبيب بن عبد شمس، [و] عُمارةُ الذى يروى عنه.

وخالدُ بنُ عقبه: كان من سَرَواتِ قريش، وليست له رواية، فما يُعلم، ولا خبرٌ نادرٌ إلا أن له أخباراً فى يوم الدار. منها قولُ أزهر بن سِيحانٍ فى خالدٍ هذا، مُعَرَّضاً بذكره فى أبياتِ قالها، منها:

يَلُمُونَنِي أَنْ جُلْتُ فى الدارِ حاسراً

وقد فرَّ منها خالدٌ، وهُوَ دارِعٌ

وهو المذكورُ فى كتاب «الجامع» من «الموطأ» فى حديث: «لا يتناجى اثنانِ دونَ واحدٍ» ونصُّ الحديث: مالكٌ عن عبدِ الله بن دينار، قال: كنتُ أنا وعبدُ الله بنُ عمرَ عندَ دارِ خالدِ بنِ عقبه التى بالسوقِ. فجاءَ رجلٌ يريدُ أن يَناجِيَهُ، وليس مع عبيدِ الله غَيرى وغيرُ الرجلِ الذى يريدُ أن يَناجِيَهُ. فدعا عبدُ الله بنُ عمرَ رجلاً آخرَ حتى كنا أربعةً، فقال لى وللرجلِ الذى دعا: «استأخرا شيئاً، فإننى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يتناجى اثنانِ دونَ واحدٍ». وإلى خالدٍ هذا يُنسبُ المَعِيطُونَ. وشهدَ جنازةَ الحسنِ بنِ على من بين جميعِ بنى أمية.

(١) السورة : ٦٠ / الآية : ١٠.

وأما الوليدُ بنُ عقبة، فكان يُكنى «أبا وهب». ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنَّ قوله عزَّ وجلَّ «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيَابٍ... (١)» نزلت في الوليد بن عقبة. وذلك أنه بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُصدِّقاً إلى بني المُصطلق، فأخبر عنهم أنَّهم ارتدوا، وأبوا من أداء الصدقة، وذلك أنهم خرجوا إليه فهاجهم، ولم يعرف ما عندهم. فانصرف عنهم، وأخبر النبي عليه السلام أنَّهم منعه الصدقة. فبعث إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد، وأمره أن يتتبع فيهم. فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام. ونزلت: «بأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنياً فنتبئوا» على قراءة حمزة والكسائي.

وذكر يحيى بن مَعِين عن اسحاق الأزرق، عن سُفيان، عن هلال الوراق، عن ابن أبي ليلى في قوله تعالى «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيَابٍ» قال: نزلت في الوليد ابن أبي مُعيط.

ووقع بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلام، فقال الوليد: «لأننا أَرَزُّ للكتيبة (٢)، وأضربُ هامةَ البطل المُشيع منك». فأنزل الله تعالى: «أَفَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا؟ لَا يَسْتَوُونَ» (٣).

ولاه عثمان الكوفة، وعزل عنها سعد بن أبي وقاص. فلما قَدِم الوليد على سعدٍ قال له سعد: «ما أدري أكيست بعدنا أم حَمَقْنَا بعدك؟ (٤)».

فقال: «لا تجزَعَنَّ أبا اسحاق، فإنما هو المُلْك يتعداه قوم. ويتعشاه آخرون». فقال سعد: «أراكم والله ستجعلونها مُلكاً!».

وله أخبارٌ فيها نكارةٌ وشناعةٌ، تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله. فلقد كان من رجال قريش ظرفاً وجليماً وشجاعةً وأدباً. وكان من الشعراء المطبوعين. وكان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد

(١) السورة : ٤٩ / الآية : ٦ .

(٢) رزت السماء رزاً : صوتت من المطر.

(٣) السورة : ٣٢ / الآية : ١٨ .

(٤) كاس الولد كياساً وكياسة: عقل وقطن.

ابن عقبة فاسقاً، شريب خمر. وكان شاعراً كريماً. ذكر عمر بن شبة قال: نا هارون بن معروف قال: نا صمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال: صلى الوليد ابن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ فقال عبد الله بن مسعود: «مازلنا معك في زيادة منذ اليوم». قال: ونا محمد بن حميد / [عن الأجلح، عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه (١)، فقال الخطيئة:

شهد الخطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالعدر
نادى وقد تمت (٢) صلاتهم: أزيدكم؟ سكرأ وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذناوا لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت، ولو تركوا عنانك لم تنك تجري
وقال أيضاً (٣):

تكلّم في الصلاة وزاد فيها علانية، وجاهر بالتفاف
ومجّ الخمر في سنن المصلّى ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني فما لكم ومالي من خلاق
وخبير صلاتهم به سكران، وقوله: «أزيدكم؟» بعد أن صلى الصبح أربعاً مشهوراً من رواية الثقات من نقل أهل الحديث والأخبار. قال مصعب: كان الوليد بن عقبة من رجال قريش وشعرائها. وكان له خلقٌ ومروءة. استعمله

(١) ذكر ابن قتيبة في المعارف: ١٣٩، الحكاية مفصلة.

(٢) في ديوان الخطيئة: ص ٢٣٧. وقد كملت. وفي الديوان خلاف في عدد الأبيات مع الجوهرة.

(٣) اتفقت روايات الأبيات في الجوهرة والأغاني: ١٦/٤. وذكر أبو الفرج أن الخطيئة تراجع عن قطعته هذه، ونسب الأبيات التي فيها مسألة شره الخمر إلى فعل الرواة، فقال: «ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال: شهد.. الأبيات». ونسب ابن الشجري الأبيات لأحد شعراء الكوفة ولم يسمه، كما أورد ابن السكيت في ديوان الخطيئة: ٢٣٧ عدة قطع شعرية تحدثت عن هذه المسألة.

عثمانُ على الكوفةِ إذ عزلَ عنها سعداً، فحمدوه وقتاً، ثم رَفَعوا عليه، فغزله عنهم،
 وولى سعيده بنَ العاصي. فقال بعضُ شعرائهم:

فررتُ من الوليدِ إلى سعيدي كأهلِ الحجرِ إذ جزعوا فباروا
 يَلينا من قريشٍ كلَّ عامٍ أميرٌ مُحدثٌ أو مُستشارٌ
 لنا نارٌ نُخوِّفُها فنخشى وليس لهم فلا يخشونَ نارُ

وقصةُ الشهادةِ عليه في شربِ الخمرِ مارواه عبدُ العزيز بنُ المختار وسعيد بنُ أبي
 عروبة، عن عبدِ الله الداناج، عن حُصَيْن بنِ المنذرِ أبي ساسانَ أنه ركبَ إلى
 عثمانَ فأخبره بقصةِ الوليد، وقدم على عثمانَ رجلانِ فشهدا عليه بشربِ الخمرِ،
 وأنه صلى الغداةَ بالكوفةِ أربعاً، ثم قال: أزيدكم؟ ثم قال أحدهما: رأيتُه
 يشربُها. وقال الآخرُ: رأيتُه يتقيُّها. فقال عثمانُ رحمه اللهُ: إنه لم يتقيها حتى
 شربها. فقال لعلي: أقم عليه الحدَّ. فقال عليُّ لابنِ أخيه عبدِ الله بنِ جعفر: أقم
 عليه الحدَّ. فأخذ السَّوطَ وجلدهُ، وعثمانُ يعدُّ حتى بلغ أربعين. فقال علي:
 أمسك، جلدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أربعين، وجلدَ أبو بكرٍ أربعين،
 وجلدَ عمرُ ثمانين، وكلُّ سُنَّةٍ.

وروى ابنُ عُيينةَ عن عمرو بنِ دينار، عن الباقرِ أبي جعفرِ محمدِ بنِ علي
 زينِ العابدينِ رضي اللهُ عنها قال: جلدَ عليُّ رضي اللهُ عنه الوليدَ بنَ عقبةَ في
 الخمرِ أربعين بسوطٍ له طرفانِ، فأضافَ الجلدَ إلى عليِّ، لأنه أمرَ به على الوجهِ
 الذي تقدَّم في الخبرِ قبله. هكذا ذكر الحافظُ أبو عمرَ بنِ عبدِ البرِّ خبرَ جلدِ الوليدِ
 في كتابِ الصحابة. وذكره مسلمٌ في صحيحه، فقال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي
 شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ، قالوا: نا اسماعيلُ، وهو ابنُ عَلِيَّةَ عن
 ابنِ أبي عروبةَ عن عبدِ الله الداناج، وحدثنا إسحاق بنُ إبراهيمِ الحنْظليُّ،
 واللفظُ له، قال: أنا يحيى بنُ حمَّاد قال: نا عبدُ العزيز بنُ المختار، عن عبدِ
 الله بنِ فيروز مولى ابنِ عامرِ الداناج، قال: نا حُصَيْن بنُ المنذرِ أبو ساسانَ قال:
 شهدتُ عثمانَ بنَ عفانَ أتيَّ بالوليدِ قد صلى الصُّبحَ ركعتينِ ثم / قال:
 أزيدكم؟. فشهد عليه رجلانِ، أحدهما حُمرانُ أنه شرب الخمرَ. وشهد آخرُ أنه

رَأَاهُ يَتَّقِيًّا. فَقَالَ عَثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَّقِيَ حَتَّى شَرِبَهَا. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، ثُمَّ فَاجِلِدْهُ. فَقَالَ: قُمْ يَا حَسَنُ فَاجِلِدْهُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَوْ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا (١). فَكَانَهُ وَجَدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قُمْ فَاجِلِدْهُ. فَجَلَدَهُ، وَعَلِيُّ يَعُدُّ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَمْسِكْ. ثُمَّ قَالَ: جَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ، وَأَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعَمْرٌ ثَمَانِينَ، وَكُلُّ سَنَةٍ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ.

لم يروِ الوليدُ روايةً يُحتاج فيها إليه. وكان إذْ وَلِيَ الكوفةَ ابنتي بها داراً. ثم لما عُزل عنها وحُدِّ لم يزل بالمدينة حتى بويع علي، فخرج إلى الرِّقَّة، فنزلها، واعتزلَ علياً ومعاًويةً، ومات بها، وبالرقَّة قبره في ضيعةٍ له، وولدهُ بالرقَّة وبالكوفة، منهم: محمدُ بنُ عميرٍ بن الوليد بن عقبة، كان يقال له: «ذو الشامة»، ويُرمى بالزندقة. وكان معاويةٌ لا يرضى الوليدَ، وهو الذي حرَّضه على قتال عليٍّ رحمه الله؛ فرُبَّ حريصٍ محروم. وهو القائل لمعاويةَ يحرَّضه ويُغريه بعليٍّ رضي الله عنه.

والله ما هندُ بأملك إن مضى الذئب
 أتقتلُ عبدُ القوم سيّد أهلِهِ
 تنهارُ ولم يثأرُ بعثمانَ نائِرُ
 ولم يقتلوه لست أملك عاقِرُ
 وهو القائل أيضاً :

ألا من الليلٍ لا تغورُ كواكبُهُ
 بني هاشمٍ رُدُّوا سلاحِ ابنِ أختكم
 إذا لاحَ نجمٌ غارَ نجمٍ يُراقبُهُ
 بني هاشمٍ لا تُعجلونا فإنَّهُ
 ولا تتهبوه لا تحلُّ مناهبُهُ
 وإننا وإياكم وما كان منكم
 سواءٌ علينا قاتلوه وسالِبُهُ
 كصدع الصفا لا يرأبُ الصدعُ شاعبُهُ
 بني هاشمٍ كيف التَّعاهدُ بيننا
 وعند عليٍّ سيفُهُ وجرائبُهُ

(١) هذا المثل نسه الزمخشري في المستقصى: ٣٨١/٢ إلى الحسن بن علي كما جاء في الجوهرة، وذكر الحكاية نفسها.

لَعْمُرِكَ مَا نَسِيَ ابْنَ أَرَوَى وَقَتْلَهُ وَهَلْ يَنْسِيَنَّ الْمَاءَ مَاعَاشَ شَارِبُهُ؟

هَمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا فَعَلْتُ يَوْمًا بِكُسْرَى (١) مَرَازِبُهُ

فأجاباه الفضلُ بن عباس بن عُتْبَةَ بن أبي لهب بثلاثة أبيات يُحَاشَى
وَيُجَلُّ عِثْمَانُ أَنْ يَوْصَفَ بِمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الْأَوْسَطِ مِنْهَا. نَفَعْنَا اللَّهُ بِحَبِّهِ وَحَبِّ
الشَّيْخِينَ قَبْلَهُ، وَحَبِّ الْإِمَامِ الرَّضِيِّ بَعْدَهُ، وَرَضِي عَنْهُمْ آمِينَ.

وَأَمَّا أُمِيَّةُ الْأَصْغَرُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ: فيقال لولده «العَبَلَاتُ»، لأنَّ أُمَّهُمْ
عَبْلَةٌ. مِنْهُمْ: الشَّرِيَّا بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمِيَّةِ الْأَصْغَرِ، الَّتِي
كَانَ يُشَبَّبُ بِهَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ. وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا مِنْ أَبِياتِ:

لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَقُولُنْ لِرَكْبٍ بِفَلَاحٍ وَهَمْ لَدِينَا هَجْوُجُ:

طَالَ مَا عَرَسْتُمْ فَاسْتَقْلُوا حَانَ مِنْ نَجْمِ الشَّرِيَّا طَلُوعُ

وفيها يقول، مُتَخَيِّرٌ مِنْ قَصِيدَةِ (٢):

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي: أَتَحِبُّ الْقَتُولَ أَخْتَ الرَّبَابِ؟

قَلْتُ: وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَا إِذَا مَا مُنَعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ

مَنْ رَسُولَ إِلَى الشَّرِيَّا فِإِنِّي ضَقْتُ دَرْعًا بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَثْرَابِ

/ وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحَيَّرَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَلْدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

نَلْتُ مَا كُنْتُ أَشْتَهَى يَا عَذُولِي حِينَ قَبَّلْتُ ثَغْرَهَا فِي الثَّقَابِ

فَاقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيعًا مُرِحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَظَ عَذَابِ

٢١

(١) المرابذة: رتبة عسكرية فارسية، مفردها مرزبان وهو حامي الحدود، وأحد القواد.

(٢) الأبيات في الأغاني: ٢٢٢/١ مختلفة الترتيب، وينقص عددها واحداً. ويذكر ابن أبي عتيق أن عمر إياه أراد.

وكانت الشريا موصوفةً بالجمال، وتزوّجها سهيلُ بن عبد الرحمن بن عوف الزهرّي، فنقلها إلى مصر. فقال عمرُ يضربُ لها المثلَ بالكوكبين (١):

أيها المُنكحُ الشريا سهيلاً عمركَ اللهُ كيفَ يلتقيان!
« خفيف »
هيَ شاميّةٌ (٢) إذا ما استقلت وسهيلٌ إذا استقلَّ يمانِ

وأما حبيبُ بن عبد شمس فن ولدته عامرُ بنُ كُرَيْزِ بن ربيعةَ بن حبيب، وهو خالُ عثمانَ أخو أمّه، ويُعدُّ في الصحابة، وكان مُضْعَفاً. وابنه عبدُ الله بنُ عامرٍ من الأجداد، وُلد على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأُتِيَ به وهو صغير. وقيل: لما أُتِيَ به إليه صلى الله عليه وسلم قال لبني عبد شمس: «هذا أشبهُ بنا منكم»، ثم تفلّ في فيه فازدرده، فقال: «أرجو أن يكونَ مسقيّاً». فكان كما قال صلى الله عليه وسلم، لا يُعالج أرضاً إلا ظهر له الماءُ.

وقال صالحُ بن الوجيهِ وخليفهُ بنُ خياطٍ: وفي سنة تسع وعشرين عزّل عثمانُ أبا موسى الأشعريّ عن البصرة، وعثمانَ بن أبي العاصي عن فارس، وجمع ذلك كلّه لعبد الله بن عامر بن كُرَيْزِ. قال صالح: وهو ابنُ أربع وعشرين سنهً. ولم يختلفوا أنه افتتح أطرافَ فارسَ كلّها وعمامةَ خراسانَ واصهبانَ وحُلوانَ وكُرْمانَ. وهو الذي شقَّ نهر البصرة. ولم يزلَ والياً لعثمانَ على البصرة إلى أن قُتل عثمانُ، وكان ابنَ عمّته. ثم عقّد له معاويةُ على البصرة، ثم عزّله عنها، وكان أحدَ الأجداد. وأوصى إلى عبد الله بن الزُّبير، ومات قبله بيسير وفيه يقول زيادُ الأعجمُ (٣):

أخُ لك لا تراه الدهرَ إلا على العلاتِ بساماً جوادا
« وافر »

- (١) أورد أبو الفرج: ١٢٢/١ البيتين على أنها في وصف للحاجة.
 - (٢) ويذكر رواية أخرى: هي غورية. وغناها القريض.
 - (٣) هو زياد بن سلمى. ويقال: ابن جابر. كانت فيه لكنة، فذلك قيل له الأعجم. ترجم له الشعر والشعراء: ٣٤٣. الأغاني: ٩٨/١٤. معجم الأدياء: ١٦٨/١١.
- ويذكر ياقوت أن زياداً مدح بهذه الأبيات عبد الله بن جعفر بعد أن دفع له ما يكفي لعشرين دية. واكتفى بثلاثة أبيات، حذف منها البيت الأول.

سألناه الجزيلَ فَا تَلَّغَا وأعطى فوقَ مُنْيَتِنَا وزادا
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدنَا فأحسنَ ثمَّ عدتُ له فعادا
مراراً مارِجَعْتُ إليه (١) إلا تبسَّم ضاحكاً وتنى الوسادا

ومن موالى أزوى بنتِ كُرَيْزِ أُمِّ عثمان بن عفانَ طُوَيْسٍ، الذي يُضرب به
المثلُ بشؤمِهِ اسمه عبدُ الملك، ويكنى أبا عبد النعيم. ورُوِيَ طُوَيْسٌ يرمى
بالجمار يشكر من عَبَقِر. فقليل له: ما هذا؟ فقال: كانت للشيطان عندى يدٌ،
فأحببتُ أن أكافئه عليها.

ومن موالى عبدِ الله بن عامر بن كُرَيْزِ خَالِدِ بْنِ مُهْرَانَ الحِذَاءِ، ويكنى
أبا المُنَازِل، ولم يكن مجْدَاءِ. قال فهدُ بن جَبان: لم يحُدْ خَالِدٌ قَطُّ، وإنما كان
يتكلم فيقول: أحدُ (٢) على هذا الحديث، فلَقَّبَ الحِذَاءِ. وتُوْفِي سنةً احدى
وأربعين ومئة.

ومن ولدِ حَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبٍ: يكنى أبا سَعْدٍ. وأسلم
يومَ فتح مكة، وصحبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروى عنه مُسْلِمٌ: حدَّثنا
شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ قال: نا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قال: نا الحَسَنُ قال: نا عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَمُرَةَ قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الرحمن لا تسأل
الإمارةَ فإنك إن أُعْطِيَتْهَا عن مسألةٍ وُكِلتَ إليها، وإن أُعْطِيَتْهَا عن غير مسألةٍ
أُعْنتَ عليها».

غزا عبدُ الرحمن خراسانَ فى زمنِ عثمانَ، وهو الذى افتتحَ سَجِسْتَانَ وكابُلَ.
قال خليفة: فى سنة اثنتين وأربعينَ وجَّهَ عبدُ الله بنُ عامرٍ عبدَ الرحمن بنِ سمرة
إلى سَجِسْتَانَ، فخرجَ إليها، ومعه فى تلك الغزاة الحَسَنُ بنُ أبى الحسنِ والمهَلَّبُ
ابنُ أبى صُفْرَةَ وَقَطْرِيُّ بْنُ الفُجَاءَةِ. فافتتحَ كورةً من كُورِ سَجِسْتَانَ. وقد كانَ
ولاًهُ ابنُ عامرٍ سَجِسْتَانَ سنةً ثلاثٍ وثلاثينَ، ثم رجع إلى البصرة فسكنها. وإليه

(١) فى معجم الأديباء: لا أعود إليه. وما يكرم به الوافد على غيره أن تُثنى له الوسادة.

(٢) اُخذ: امتثل.

٢٢ سِغَّةُ ابْنِ سَمُرَةَ / بالبصرة. وتوفي سنة إحدى وخمسين، وروى عنه الحسن وغيره.

وأخوه عمر بن سمرة: قطع النبي صلى الله عليه وسلم يده في سرقته. ولما قطعت قال: الحمد لله الذي طهرني منك.

وأما عبد العزى بن عبد شمس: فن ولد أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسمه لقيط، وقيل: هُشَيْم، وقيل: يهشم، والأكثر لقيط. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحمد صهره ويثنى عليه فيه خيراً. وكان يُعرف بجزو البطحاء، وبنته أُمَامَةُ من زينب، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة. وحديث صلواته بها مشهور في الصحاح. وتزوجها علي رضي الله عنه بعد فاطمة. فلما قُتل علي رضي الله عنه، وآمت (١) منه تزوجها المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب، أمره علي بذلك في الثلاثة الأيام التي عاش فيها بعدما ضربته ابن ملجم مخافة أن يتزوجها معاوية. فولدت للمغيرة يحيى، وبه كان يُكنى. وهلكت عنده.

وولد للمغيرة من غير أمامة: عبد الملك وعبد الواحد وسعيد وعبد الرحمن، ولا عقب لأبي العاصي من الذكور. وتوفي أبو العاصي بن الربيع في خلافة أبي بكر في ذي الحجة من سنة اثنتي عشرة.

وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة؛ فهو ابن خالة زينب زوجته. وكان تزوجها وهو مشرك. فقالت له قريش كلها: طلقها، ونزجك بنت سعيد بن العاصي، فأبى. فلذلك كان يحمد النبي عليه السلام صهره. وأسر يوم بدر، فن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء.

وهاجرت زينب وتركته على شركه. فلم يزل مقيماً على الشرك حتى كان قبيل الفتح، خرج بتجارة إلى الشام، ومعه أموال من أموال قريش. فلما

(١) آمت المرأة: أقامت بلا زوج بكاراً أو ثيباً. وآمت: فقدت زوجها، فهي أيم وأتمة، والمعنى الثاني هو المقصود.

انصرف قافلاً في جماعةٍ غير لقيتهُ سريةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أميرهم زيد بن حارثة. فأخذوا مافي تلك العير من الأنفال، وأسروا ناساً منهم. وأفلت أبو العاصي هرباً، وأقبل من الليل حتى دخل على زينب، فاستجار بها، فأجارتُه. وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها وأقسم بعد صلاة الصبح للناس بأنه: «ما علم بما صنعت حتى سمعتُ منه ما سمعتم». وقال: إنه يُجبرُ على المسلمين أدانهم. وأوصى ابنته أن تُكرم مَثوَاهُ، وأن لا يخلص إليها، فإنها لا تحلُّ له. وكلم عليه السلام أهل السرية فيما أصابوا له من الأموال فردوها عن طيب نفس. فسار بها إلى مكة، وأدّى إلى كلِّ من أبضع معه من قريش ماله، لم يَفْقِدُوا منه شيئاً. فشكروا وفاءه وكرمه. وأسلم جهاراً بين أيديهم. ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً، وحسن إسلامه.

وردت ابنته زينب عليه على النكاح الأول، لم يُحَدِّث شيئاً بعد ست سنين. قال هذا ابن عباس. وروى عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم ردّها عليه بنكاح جديد (١)، وهو قول الشعبي وطائفة من أهل السير. وكان أبو العاصي محباً لزينب. وفيها يقول في بعض أسفاره إلى الشام:

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لِمَا وَرَّكَتُ (٢) إِرْمَا

فَقُلْتُ: سَقِيًّا لِشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَا

بِنْتُ الْأَمِينِ جَزَاهَا اللَّهُ صَالِحَةً

وَكُلُّ بَعْلِ سَيْئَانِي بِالذِي عِلْمَا

/ وتوفيت زينب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة، رضي الله عنها. وكان سبب موتها أنها لما خرجت من مكة، حين بعث بها زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعها حموها كنانة بن الربيع عرض لها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى في سفهاء قريش،

٢٣

(١) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها على النكاح الأول.

(٢) ورك بالمكان: أقام.

فأهوى إليها هباراً بالرمح، ونَحَسَ بها فوقعت، وألقت ذا بطنها. ولم تترك بعدها مريضة تُهراقُ الدماءَ حتى ماتت. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لما وصلتُ إليه زينبُ، وأخبرته ما صنع بها هبارٌ: «إن وجدتم هباراً فأحرقوه بالنار»، ثم قال: «اقتلوه، فإنه لا يعدُّ بالنار إلا ربُّ النار». فلم يوجد. ثم أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه، وصحب النبي عليه السلام. وذكر الزبيرُ أنه لما أسلم وقدم المدينة جعلوا يسبونَه. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «سُبَّ من سَبَّكَ». فكفوا عنه.

وأما ربيعةُ بنُ عبدِ شمس: فن ولدُه أبو حذيفةُ بنُ عُتبةَ بنِ ربيعة. واسم أبي حذيفةَ مِهْشَم، وقيل هُشَيْم، وقيل هاشم. وهو مهاجري بدري، من فضلاء الصحابة. واستشهد يوم اليمامة. وهاجر المجرتين، وصلى القبلتين. وكان إسلامه قبل أن يدخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم. وكان رجلاً طوالاً، حسن الوجه، أحولٌ أثعل. والأثعل: الذى له سنٌ زائدةٌ، تدخل من أجلها الأخرى. ومولاه سالمٌ مولى أبي حذيفة وهو سالمٌ بنُ معقل، وكان من فضلاء الموالى، ومن خيار الصحابة وكبارهم، ويكنى أبا عبد الله. وكان أبو حذيفة قد تبتأه، فكان يُنسب إليه حتى نزلت: «ادعوهم لآبائهم (١)». وكان من القراء. ذكر أحمدُ بنُ زهيرٍ بنِ حرب، وهو ابنُ أبي خيثمة، قال: نا أبى، نا جريزٌ عن الأعمش عن أبى وائل، عن مسروق بن الأجدع، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ، فبدأ به، ومن أبي بن كعب، ومن سالمٍ مولى أبى حذيفة، ومن معاذِ بنِ جبل.

واستشهد سالمٌ يوم اليمامة مع مولاهُ أبى حذيفة. وجد رأسُ أحدهما عند رجلٍ الآخر رضي الله عنهما.

وولد لأبى حذيفةَ بأرض الحبشة ابنه محمدٌ. ولما استشهد أبو حذيفة كفل ابنته محمداً عثماناً، ولم يترك فى نفقته. فلما حصر عثمانُ كان محمدُ بنُ أبى

(١) السورة: ٣٣ / الآية: ٥.

حذيفة أحد من أعانَ عليه، وحرَّض أهلَ مصر حتى ساروا إليه، وهو معهم. فلما قُتل عثمانُ هرب محمدٌ إلى الشام، فوجده رَشِيدِيْنُ مولى معاويةَ فقتله.

وأبو أبي حذيفةَ عتبةُ بنُ ربيعة، وأخوه الوليد بن عتبة، وعمُّه شَيْبَةُ بن ربيعة من أصحابِ قَلِيبِ بدر. وأُجْتُ أَبِي حذيفةَ هِنْدُ بنتُ عُتْبَةَ: أمُّ معاوية، أسلمت يومَ الفتح، بعدما أسلم زوجها أبو سفيانَ بنُ حربٍ، فأقرَّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما.

ولما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الفتح البيعةَ على النساء، ومن الشرط فيها «أَلَّا يَسْرِقَنَّ، وَلَا يَزْنِيَنَّ»، قالت له هند بنتُ عتبةَ: «وهل تزني الحرَّةُ أو تسرقُ يا رسولَ الله؟». فلما قال: «ولا يقتلَنَّ أولادهنَّ» قالت: «قد ربَّيناهم صغاراً، وقتلتم أنتَ ببدر كباراً»، أو نحو هذا من القول. وشكَّت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ زوجها أبا سفيانَ لا يُعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «خُذِي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنتِ وولديك».

وتوفيتُ هندُ بنتُ عتبةَ في خلافةِ عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قُحافةَ والدُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضِيَ اللهُ عنه. وكانت امرأةً فيها ذُكْرَةٌ (١)، لها نفسٌ وأنفٌ. شهدتُ أحداً كافراً مع زوجها أبي سفيان.

وكانت تقولُ يومَ أحد:

نحن بناتُ طارقٍ نمشي على النمارقِ
إنَّ تُقبِلوا نُعمانقُ أو تُدبِروا نفسارقِ
فِراقٍ غيرِ واميقِ

قال الزُّبَيْرُ: سمعتُ يحيى بنَ عبد الله الهُدَيْرِيَّ، وقد ذُكِرَ قولُ هِنْدِ: «نحن بناتُ طارق»، فقال: أرادت: نحن بناتُ النَّجمِ، من قوله عزَّ وجلَّ: «والسَّماءُ

(١) الذكورة: الحقة.

والطارق، وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب (١)». تقول: نحن بناتُ النجم.

٢٤ وبقرت عن كبدِ حمزة يومَ أحدٍ، فلاكنها، فلم تستطع أن تُسيغها / فلفظتها
وقالت:

شَفَيْتُ مِنْ حَمَزَةَ نَفْسِي بِأُحْدِ
حِينَ بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِدِ
أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أُجِدُّ
مِنْ لَدَعَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُتَّقِدِ

وجعلت، في ذلك اليوم هي والنسوة التي معها يُمَثَلْنَ بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يَحْدَثُنَ الآذَانَ والأنفَ حتى اتَّخَذَتْ مِنْ آذَانِ الرجالِ وَأُنْفِهِمْ خَدَمًا (٢) وقلائد، وأعطت خَدَمَهَا وقلائدها وقرظها وحشياً غلام جبير بن مُطْعِمٍ.

وأخوهما أبو هاشم بن عُتْبَةَ: من مُسَلِمَةِ الفتح. واسمه شَيْبَةُ على اختلاف في اسمه. وكان فاضلاً. وكان أبو هريرة إذا ذَكَرَ أَبَا هَاشِمٍ قال: «ذَلِكَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ». سكن الشام، وتوفي بها. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قال: نا أبو معاوية عن الأعمش، عن شقيق، قال: دخل معاوية على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده فبكى. فقال له معاوية: ما يُبْكِيكَ يا خال؟ أَوْجَعَتْ جِدَّهُ أَمْ حَرَصَ عَلَى الدُّنْيَا؟ قال: كلُّ لَأ، ولكنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَيْنَا فقال: «يا أبا هاشم، إِنَّهَا لَعَلَّكَ تُدْرِكُكَ أَمْوَالٌ يُؤْتَاهَا أَقْوَامٌ، فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وأراني قد جَمَعْتُ.

وانقرض عقيب ولد عتبة بن ربيعة إلا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن

(١) السورة: ٨٥ / الآية: ١ - ٤.

(٢) الخدم: مفردا الخدمة، وهي الخلتال.

الوليد بن عتبة بن ربيعة، فإنهم كانوا بالشام. وأختهم فاطمة بنت عتبة بن ربيعة: خالة معاوية. روت عنها أم محمد بن عجلان المحدث، وهي مولاتها.

قصي بن كلاب

اسم قصي زيد، ويكنى «أبا المغيرة»، ويُدعى مُجمَعاً. قال الشاعر لولد قصي:

أبوكم قصيُّ كان يُدعى مُجمَعاً

به جمع اللُّه القبائل من فِهْرٍ

« طویل »

ويروى :

قصيُّ لعمري كان يُدعى مُجمَعاً

ودُعِيَ مُجمَعاً لأنه جمع قبائل قريش إلى الحرم، وكانوا متفرقين في كنانة حين أخرج خزاعة عن مكة، وكانوا ولًا لها بعد جرهم. وكان قصي صاهر ملكهم حليل بن حُبشية بن سلول، كانت عنده حبي بنته حليل، وأعطى مفاتيح الكعبة لأبي عُبشان، فباعها من قصي بزق خمر وحلّة ودراهم. فلذلك تضرب به العرب المثل فتقول: «أخسر صفقةً من أبي عُبشان» (١).

قال الشاعر :

أبو عُبشانَ أظلمُ من قصيِّ
وأظلمُ من بني فِهْرٍ خِزاعه

فلا تَلَحَّوا قُصيّاً في شِراهُ
ولُوموا شِخْكم إذ كان باعُه

(١) ذكر الزمخشري المثل في المستقصى: ١٠٠/٢ من غير كلمة «صفقة». ولم يذكره الميداني في «مجمع الأمثال». وعبشان: قبيلة شاركت بني بكر في طرد جرهم من مكة.

وَأُمُّ قُصَيِّ وَزُهْرَةَ ابْنِي كِلَابٍ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَيْلٍ؛ أَحَدِ الْجَدْرَةِ مِنْ خَثْعَمَةَ الْأَسَدِ مِنَ الْيَمَنِ. وَكَانُوا خُلَفَاءَ فِي بَنِي الدُّثُلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ خَثْعَمَةُ الْأَسَدِ، وَجَعِثَمَةُ الْأَسَدِ. وَهُوَ جَعِثَمَةُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ مُبَشَّرِ بْنِ صَعْبِ بْنِ دَهْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ زُهْرَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْعَوْتِ نَسَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ.

وَأَسْمُ سَبَأَ عَبْدُ شَمْسٍ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ سَبَأَ لِأَنَّهُ أَوْلُ مَنْ سَبَأَ فِي الْعَرَبِ، ابْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ.

وَالْجَدْرَةُ: هُمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ جَعِثَمَةَ. وَكَانَ أَبُوهُمْ عَامِرٌ بَنَى جَدَارًا لِلْكَعْبَةِ أَيَّامَ جُرْهُمٍ، لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرَهُمْ فَسُمِّيَ «الْجَادِرَ»، وَقِيلَ لَوْلَا ذَلِكَ «الْجَدْرَةُ».

وَتُعْمُ بِنْتُ كِلَابٍ: وَهِيَ شَقِيقَةُ قُصَيِّ وَزُهْرَةَ؛ أُمُّ سَعِيدِ وَسُعَيْدِ، ابْنِي سَهْمِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ هُضَيْصِ بْنِ كَعْبِ. وَأَخُوهُمْ لِأُمِّهِمْ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ / بِنِ حَرَامِ ابْنِ عُذْرَةَ، مِنْ قُضَاعَةَ. وَهُوَ الَّذِي نَصَرَ قُصَيًّا عَلَى خِزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ كِنَانَةَ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ مِنْ مَكَّةَ. وَكَانَ قُصَيٌّ اسْتَنْصَرَهُ، فَأَتَاهُ فِيمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قُضَاعَةَ فِي حَاجِّ الْعَرَبِ. وَهُوَ الْقَائِلُ فِي إِجَابَتِهِ قَصِيًّا (١):

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَيِّ رَسُولٌ فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَا «مُقَابَر»

نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ وَنَطْرَحَ عَنَا الْمَلُولَ الثَّقِيلَا

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ قَصِيٌّ (٢):

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ مَنْزَلِي وَبِهَا رَبِيتُ

« وَافِر »

(١) ذكر ابن هشام تمام القصيدة في السيرة: ١١٧/١، وهذان البيتان مطلع القصيدة.

(٢) ذكر ابن هشام في السيرة: ١١٨/١ الأبيات الأربعة من غير خلاف.

إلى البطحاء قد علمت معدُّ ومزوتها رَضِيَتْ بِهَا رَضِيَتْ
 فلست لغالِبٍ إن لم تَأْتَلْ بِهَا أَوْلَادُ قَيْدَرٍ وَالنَّبِيْتُ
 رِزَاحٍ نَاصِرِي وَبِهِ أُسَامِي فَلَسْتُ أَخَافُ ضَيْمًا مَاحِيْتُ

وكانَ ربيعُه بنُ حَرامٍ أبو رِزَاحٍ قَدِمَ مَكَّةَ، وَزُهْرَةُ بنُ كِلَابٍ يَوْمئِذٍ رَجُلٌ،
 وَقَصِيٌّ قَطِيمٌ. فَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعِيدِ بنِ سَيْلٍ؛ أُمَّهَا. فَاحْتَمَلَهَا إِلَى بِلَادِهِ،
 فَحَمَلَتْ قُصِيًّا مَعَهَا، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ زُهْرَةَ. فَوَلَدَتْ لَرَبِيعَةَ رِزَاحًا. فَلَمَّا بَلَغَ قُصِيٌّ،
 وَصَارَ رَجُلًا أَتَى إِلَى مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَلَكَ أَمْرَهَا، وَبَلَغَ شَرَفُهُ فِيهَا مَا لَمْ يَبْلُغْهُ
 أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ. كَانَتْ لَهُ الْحِجَابَةُ وَالسَّقَايَةُ وَالرَّفَادَةُ وَالتَّدْوَةُ وَاللَّوَاءُ. فَحَارَزَ شَرَفَ
 مَكَّةَ كُلَّهَا.

وكان أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه، واتخذ لنفسه
 دار الندوة، ففيها كانت قريش تقضى أمورها، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة.
 وكان أمره في قريش كالدين المتبع في حياته ومن بعد موته.

وولد قُصِيٌّ عَبْدَ مَنَافٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَعَبْدَ الْعُرَى، وَعَبْدَ الدَّارِ، وَعَبْدًا.
 وَأُمُّهُمْ حُبَيٌّ بِنْتُ حُلَيْلِ بْنِ حُبَشِيَّةِ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِوِ الْخِزَاعِيِّ.
 وَعَمْرُوهُ هُوَ لُحَيٌّ، وَهُوَ أَبُو خُزَاعَةَ. فَهَنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُرَى:

عبد الله ويزيد ووهب بنو زَمَعَةَ بْنِ الْأَسودِ بْنِ الْمُطَلَبِ بْنِ أَسَدٍ. وَهُمْ مِنْ
 الصَّحَابَةِ، وَأُمُّهُمْ قَرِيبَةُ بِنْتُ أَبِي أُمِيَّةِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أُخْتِ أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ. وَأَبُوهُمْ (١) زَمَعَةُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَلْبِ، وَجَدَهُمُ الْأَسودُ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 الَّذِينَ كُفِّيَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرُوِيَ أَنَّ جَبْرِيلَ رَمَى فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَةً فَعَمِيَ.
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَشْرَافِ قَرِيشٍ، وَكَانَ يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدُ فِي
 أَهْلِ الْمَدِينَةِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ حَدِيثًا:
 «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ». وَرَوَى عَنْهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ حَدِيثًا ضَرَبَ الْمَرْأَةَ،
 وَالضَّحَكَةَ مَعَ الصَّرْطَةِ.

(١) جاءت الضمائر بحالة المثني في الأصل، ولا صحة لذلك في رأينا.

وكانت تحته زينب بنت أبي.... أم بنيه.....(١) توفي بها سنة مئتين، وكان ضعيفاً في الحديث. وقال عنه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزديُّ الموصليُّ الحافظ: وكان قاضي الرقة، استقضاه الرشيدُ، وكان كذاباً متروك الحديث، لا تجاوزُ الله عنه. ولما مات بلغ ابنٌ مهدي مَوْتَهُ قال: الحمد لله الذى أراح الناسَ منه. وكان يطيرُ الحمام للرشيد فقال له يوماً: أتحفظ في الحمام شيئاً؟ فقال حدثني... عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيرها، فقال: اخرج عني لولا أنك من قريش لعزلتك.

وأما يزيد بن زعمة فكان أيضاً من أشرف قريش. وأما وهبُ بنُ زعمة فهو الذى أهوى بالسيف لزينب، فألقت ذا بطنها. وقد ذكرنا قصتها معه قبل... وأسلم هباً بعد الفتح وحسن إسلامه.

ومن بنى أسد: خديجة بنت خويلد بن أسد زوج النبي عليه السلام، والزبير بن العوام بن خويلد، وحكيم بن حزام بن خويلد، ويكنى أبا خالد.

وكان حكيمٌ من أشرف قريش، وُلد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش، وهي حاملٌ فضرها الخاض، فأُتيت بنطم (٢) فَوَلدت حكيماً عليه. وكان من أشرف قريش ووجهها في الجاهلية والإسلام، وفرَّ يوم بدر، وكان إذا اجتهد في اليمين قال: «لا، والذى نجانى يوم بدر». وقال حكيمٌ: «وُلدت قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، وأنا أعقلُ حين أرادَ عبدُ المطلب أن يذبح ابنته عبد الله، حين وقَعَ نذره، وذلك قبل مولدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين سنين».

وكان يفعل المعروف في الجاهلية، ويُعتق الرقابَ تحنُّناً (٣). وسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أسلم فقال: «أسلمت على ما أسلفت من خير». وكان من خيارِ المؤلفة قلوبهم. أسلم يوم الفتح هو وبنوه: هشامٌ وعبدُ الله وخالدٌ ويحيى: وله ولبنيه صحبةٌ ورواية. وعاش مئة وعشرين سنة. وكان

(١) الكلام من الهامش وهو ضعيف الخبر.

(٢) النطم: بساط من الجلد.

(٣) حنث في يمينه حنثاً: لم يبر فيها وأثم. وحنث: فعل ما يخرج به من الحنث. والحنث: الذنب.

فاضلاً تقياً سرياً جواداً. وأعتق بعد موت النبي عليه السلام مئة مملوك في يوم واحد، وفي أعناقهم أطواق الفضة.

٢٦ وشهد حكيم مع أبيه الفجار الأول والثاني. وفي الفجار الثاني قُتل أبوه حزام. وباع حكيم داراً له من معاوية بستين ألف دينار. فقيل له: «عَبْتِكَ / معاوية!» فقال: «والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر، أشهدكم أنها في سبيل الله. فانظروا أيُّنا المغبوء؟». ومات حكيم بالمدينة سنة أربع وخمسين.

وهشام: من بنيه، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، مَمَّن يَأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ذكر مالك أن عمر بن الخطاب كان [يقول] إذا بلغه أمرٌ ينكره: «أما ما بقيتُ أنا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك». قال ابنُ وهب: وسمعتُ مالكا يقول: كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولداً. وحديث عمر مع هشام بن حكيم حين سمعه عمر يقرأ سورة «الفرقان» ذكره مالك في موطنه في كتاب الصلاة. ونصه: مالك عن ابنِ شهاب عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئها، فكادت أن أعجل عليه. ثم أمهلتُه حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئتُ به رسول الله فقلت: يا رسول الله، إنى سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأتها. فقال رسول الله: «أرسله». ثم قال: «اقرأ». فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت». ثم قال لي: «اقرأ». فقرأتها فقال: «هكذا أنزلت: إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه».

ومن بنى أسيد فاطمة بنتُ أبي حُبَيْش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ابن قُصي، وكانت تُستحاض. روى عنها عروة بن الزبير، وسمع منها حديثها في الاستحاضة، وهو في الموطأ عن عروة عن عائشة، ونصه: مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي عليه السلام أنها قالت: قالت فاطمة بنت أبي حُبَيْش: يا رسول الله، إنى لا أطهر، فأدع الصلاة! فقال لها رسول الله: «إنما ذلك عِرْقٌ وليس بالحِضَّةِ. فإذا أقبلتِ الحِضَّةُ فاتركي الصلاة، فإذا ذهب قدرها فاغسلي الدم عنك وصلّي».

وأخوها السائب بن أبي حُبَيْش: له صحبة. وهو معدود في أهل المدينة
روى عنه سليمان بن يسار وغيره.

ومن بني أسد ورقه بن نوفل بن أسد. وهو ابن عم خديجة، وأدرك مبعث
النبي عليه السلام، وقد عمي. ولقيه ورقه، وهو يطوف بالبيت فسأله ورقه عن
ما رأى صلى الله عليه وسلم وما سمع. فقيل يأفوخه، وبشرة بالنبوة. وخبر ورقه
أشهر من أن يذكر.

وأخواه: عدتي وصفوان ابنا نوفل. فأما عدتي فهو من مسلمة الفتح، وعمل
لعمر بن الخطاب وثمان بن عفان على حضر موت. وأمه آمنة بنت جابر بن
سفيان... ذكر ذلك الزبير. وأما صفوان..... وكان من أشرف قریش،
وهو الذي قال فيه عمر: «ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً، وما أحل بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا وأنا أقدر أن أعيبه». وقيل إنه قاله في ابنه عبد الله بن
السائب، وكان شريفاً أيضاً، وسيطاً في قومه.

[وكانت عند] (١) المغيرة بن أبي العاصي عم عثمان بن عفان. فولدت له
معاوية بن المغيرة. وهي جدة عائشة بنت معاوية بن المغيرة، أم عبد الملك بن
[مروان] (٢) وبسرة هذه من المبيعات. وروى عنها من الصحابة أم كلثوم
بنت عقبة بن أبي معيط، وروى عنها مروان بن الحكم (وسعيد بن
المسيب) (٣).

وممن الحولاء بنت تُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.
هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت كثيرة العباد. وفيها
جاء الحديث أنها كانت لاتنام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله
لايسأم (حتى تسأموا)» (٤).

-
- (١) إضافة المحقق، والحديث عن بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد.
 - (٢) يخالف أسد الغابة فيقول: فولدت معاوية وعائشة، فكانت عائشة أم عبد الملك.
 - (٣) بياض ملأناه من أسد الغابة.
 - (٤) بياض أتممتناه من أسد الغابة في حديث الحولاء.

وقُتِلَ من كفار بنى أسد يوم بدر: زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، اشترك في قتله حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت بن الجذع الأنصاري السلمي.

واسمُ الجذع ثعلبة. وأخوه عقيل بن الأسود بن المطلب، قتله حمزة وعلي، اشتركا فيه. وأبو البختري العاصي بن هشام. ويقال: ابن هاشم بن الحارث ابن أسد قتله المجذّر بن ذباد البلوي. وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة. وقال النبي عليه السلام يوم بدر: «من لقي أبا البختري فلا يقتله» فجهّد المجذّر على أخذه أسيراً، فلم يقدر عليه إلا أن يكون مع زميله. فأبى المجذّر ذلك، وقال: لم يأمر رسول الله بترك قتل أحدٍ إلا لك وحدك. فقاتل دون زميله فقتله المجذّر.

وابنه الأسود بن أبي البختري: أسلم يوم الفتح، وصحب النبي عليه السلام. وكان من رجال قريش وفي ابنه سعيد بن الأسود قالت امرأة:

ألا ليئنني أشري وشاحي وذمليجي
بنظرة عين من سعيد بن أسود

«طويل»

ومن بنى عبد الدار بن فضي

مُصعبُ بنُ عُمر بن هاشم بن عبيد مناف بن عبد الدار: وهو من المهاجرين الأولين. شهد بدرًا، وقُتِلَ يوم أحد شهيداً. قال أبو محمد بن الجارود في كتاب «المنتقى» له: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: نا أبو معاوية الضريز قال: نا الأعمش عن شقيق، عن حباب بن الأرت قال: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، نبتغي وجه الله، فوجب أجرنا على الله. فتنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً؛ منهم: مُصعب بن عُمر، قُتِلَ يوم أحد، فلم يوجد له شيء يكفّن به إلا نَمرة (١). فكننا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاً، وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضعوها ممّا يلي رأسه، واجعلوا على رجليه من

٢٧

(١) النمرة: كساء فيه خطوط بيض وسود.

الإذخر»(١). ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها(٢).

وأخواه أبو الروم وأبو عزيز ابنا عمير. فأما أبو الروم، فكان قديم الإسلام بمكة. وذكر ابن اسحاق أنه هاجر إلى أرض الحبشة. وقال أبو الزناد: لم يهاجر إليها. وشهد أحداً وقتل يوم اليرموك شهيداً. وهو ممن اشتهر بكنيته. (له صحبة و) (٣) سماع من النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه نبيه بن وهب. يعد في أهل المدينة

ومهم سُوَيْبُطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَمَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا. وكان مزاحاً يفرط في الدعابة. وقصته مع نعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري مشهورة حين سافرا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. وكان نعيمان أيضاً مزاحاً. وله أخبارٌ مُسْتَطَرَفَةٌ مُضْحَكَةٌ، ذكرها مُسْنَدَةٌ أحمد بن حنبلٍ والزبير بن بكارٍ وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. الأنصاري النجاري....

ومهم بره بنت عامر بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي. وهي بنت عم بعكك والد أبي السنابل. وكانت تحت أبي إسرائيل الأنصاري، فولدت له إسرائيل بن أبي إسرائيل. وكانت من المهاجرات.

ومهم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة. واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. قتل أبوه طلحة وعمه عثمان ابنا أبي طلحة جميعاً يوم أحدٍ كافرين. قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة. وقتل لعثمان ابن طلحة إخوة أربعة أيضاً يوم أحدٍ كفاراً، وهم: مسافع، والجلاس، والحارث، وكلاب بنو طلحة. قتل مسافعاً والجلاس عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح حمي الدبر. وقتل كلاباً والحارث قزمان حليف بنى ظفر. وقيل: قتل كلاباً عبد الرحمن بن عوف. وقال ابن عبد البر في كتاب الصحابة: قتل كلاباً الزبير. وكانت هجرة عثمان بن طلحة في هُدنة الحديبية مع خالد بن الوليد. فلقيا

(١) الإذخر: واحدتها إذخرة، وهو نبات طيب الرائحة.

(٢) هدب الثمرة: جناها، وهدب: قطع.

(٣) بياض، أتمناه من أسد الغابة.

عَمَرُو بن العاصي مُقبلاً من عند النَّجاشي يريد الهجرة. فاصطحبوا جميعاً حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. فقال رسول الله حين رآهم: «رمثكم مكة بأفلاذ كبيدها» يقول: إنهم وجوه مكة، فأسلموا. ثم شهد عثمان ابنُ طلحة فتح مكة، فدفع رسول الله مفتاح الكعبة إليه وإلى ابن عمه شيبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة، وكان من مُسلمة الفتح. وقيل: بل أسلم بخنين.

وقال لها عليه السلام: «خذوها، يا بني أبي طلحة، خالدةً تالدةً (١) إلى يوم القيامة، لا ينزعها منكم إلا ظالم». فبنو أبي طلحة هم الذين يُلَوَّنُ سِدانة الكعبة دونَ بنى عبد الدار. ثم نزل عثمانُ بنُ طلحة المدينة فأقام بها إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل إلى مكة، فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين. وقيل إنه قُتل يوم أجنادين (٢).

وابنُ عمه شيبَةُ بنُ عثمان: هو جدُّ بنى شيبَةَ حَبْبة الكعبة إلى اليوم. وتوفى في آخر خلافة معاوية سنة تسع وخمسين. وقيل: بل تُوفى في أيام يزيد. وهو من فضلاء المؤلفَةِ قلوبهم.

وابنته صفية بنتُ شيبَةَ: يُروى عنها الحديث؛ روى عنها ميمونُ بن مهران الجزريُّ وعبيدُ الله بنُ أبي ثور والحسنُ بنُ مسلمٍ وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ. وروت هي عن... فيمَا روى عنها الحسنُ بنُ مسلمٍ ما ذكره ابنُ الجارود في «المنتقى» فقال: ٢٨ حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدُّورقيُّ واسماعيلُ بنُ أبي/ الحارث قال: نا يحيى، وهو ابنُ أبي بُكير عن إبراهيمَ بنِ ظَهْمَانَ قال: حدثني بُدَيْلٌ عن الحسن ابن مسلم عن صفية بنتِ شيبَةَ عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « المتوفى عنها زوجها لا تلبسُ المعصفر من الثياب، ولا المشقَّة، ولا الحَلِّي، ولا تختضبُ، ولا تكتحلُّ ». قال: وحدثني بُدَيْلٌ أن الحسنَ بن مسلم قال: لم أرهم يَرَوْنَ بالصبرِ باساً.

وممَّن روى عنها إبراهيمُ بنُ مهاجرٍ ما ذكره ابن الجارود أيضاً في المنتقى،

(١) التالدة: القديم.

(٢) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين.

فقال: حدثنا محمد بن يحيى قال: نا عبيد الله بن موسى قال: نا اسراييل عن ابراهيم بن مهاجر، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة قالت: سألت امرأة من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم عن الحائض إذا أرادت أن تغتسل من الحيض. قال: «أخذي ماءك وسدركك (١) ثم اغتسلي، فأنقى، ثم صبى على رأسك حتى تبلغ شؤون الرأس. ثم خذي فرصة (٢) ممسكة». قالت: كيف أصنع؟ فسكت، ثم قالت: كيف أصنع؟ فسكت. فقالت عائشة: «أخذي فرصة ممسكة فتبغى بها أثر الدم». ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع، فما أنكر عليها.

خرَجَ مسلمٌ هذا الحديثَ من طرق، عن منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة. وعن ابراهيم بن المهاجر، عن صفية، عن عائشة. وفي آخر حديث ابن المهاجر فقالت عائشة: نعم النساءُ نساءُ الأنصار. ولم يكنْ يمتنعنَّ الحياءُ أن يتفقهنَّ فى الدين. والمرأةُ التى سألتِ النبيَّ عليه السلام عن غسلِ الحيضِ أساءتْ بنتُ سُكَلِ (٣) الأنصارية.

... وكان لصفية أخوان: [مُصعب] وجُبَيْر ابنا شيبة. فأما مصعبُ فروى عنها عن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مِرْطٌ (٤) مرْحَلٌ من شعر أسود فجاء الحسنُ فأدخله، ثم جاء الحسينُ فدخَلَ معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليُّ فأدخله ثم قال: «إنما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويظهرَكم تطهيراً».

وأما أخوها جُبَيْر فولد عبدَ الحميد بنَ جُبَيْر، رَوَى عن عمتهِ صفية. مسلم: نا يحيى بنُ حَبِيب الحِمْيَرِيُّ قال: نا خالدُ بنُ الحارِثِ قال: ناقرَةُ قال: نا عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال: حدثنا صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: قال

(١) انسدر الشعر: انسدل، وتسدر بثوبه تجلّل به.

(٢) الفرصة (مثلثة الفاء): القطعة من الصوف أو القطن.

(٣) جاء في الهامش من غير خط المؤلف: «ويقال: سُكَلٌ وسُكَلٌ».

(٤) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به، وتلتفع به المرأة.

ثوب مرْحَلٌ: موشى بصور الرجال.

رسول الله: «يرجع الناس بأجرين وأرجع بأجر الحديث». خرَّجه مسلم في كتاب «الحج».

وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الدار يوم بدر صبراً النَّضْرَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ. أمر بقتله علي بن أبي طالب بالصفراء (١). وكان النضر عدو الله من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينصب له العداوة. وكان قد قدم الحيرة، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم وإسفنديار. فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه بالله عز وجل، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نعمة الله تعالى خلقه في مجلسه إذا قام ثم قال: أنا والله يامعشر قريش، أحسن حديثاً منه، أحدثكم أحسن من حديثه.

... ثم يقول: ماذا محمد أحسن حديثاً مني؟ وهو الذي قال: سأنزل مثل ما أنزل الله.

وكان ابن عباس يقول: نزل فيه ثمانى آيات من القرآن. قول الله تعالى: «إذا توتلى عليه آياتنا قال: أساطير الأولين» (٢). وكل ما ذكر في القرآن الأساطير.

وأخوه النَّضِيرُ بْنُ الْحَارِثِ: كان من المهاجرين الأولين. وقيل: بل كان من مسلمة الفتح، والأول أكثر وأصح. ويكنى أبا الحارث. وأبوه الحارث بن علقمة يُعرف بالزَّهين) ومن ولده محمد بن المرتفع بن النضر بن الحارث. يروى عنه ابن جريج...

وبنت النضر المذكور فتيلة: كانت تحت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف. فولدت له علياً والوليد ومحمداً والحكم. وهي جدة الشريفا لأبيها علي بن عبد الله بن الحارث. والثريا هي التي كان

(١) لعله يقصد بالذهب.

(٢) السورة: ٦٨ / الآية: ١٥.

يشبب بها عمر بنُ أبي ربيعة. وقد تقدّم ذكرها قبل. وأسلمت قتيلاً يوم الفتح. وكانت شاعرةً مُحسنةً وهي القائلة القصيدة المشهورةً تبكى أباه، وبعثت بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من جيد الشعر وأحكمه (١):

يا راكباً إنَّ الأثيلَ مَظِنَّةٌ
من صبحِ خَامِسةٍ وأنتَ (٢) مُوقِنُ
أُبلِغُ بها مَئِيتاً بأنَّ تَحِيَّةً
ما إنَّ تَزالُ بها النِجائِبُ تَخْفِقُ
مَنى إِلَيْكَ وَعِبرَةً مَسفُوحَةً
جَادتْ بِوَأكِفِها وَأخِرى تَخْفِقُ

٢٩ / هل يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إنَّ نَادِيَّتُهُ
أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لا يَنْطِقُ

أَحْمَدُ يَأخِيَرَ ضِئْءِ (٣) كَرِيمَةٍ
فِي قَوْمِها وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

ما كان ضَرْكٌ لَو مَتَّئْتِ وَرَبِما
مَنْ الفَتى وَهُوَ المَغِيظُ المُحَنَّقُ

أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدِيَةٍ فَلِئْفَتَدَنَّ (٤)
بِأَعَزِّ ما يعلو بِهِ ما يُنْفَقُ

فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أُسْرَتْ قَرابَةً
وَأَحَقُّهُمْ إنَّ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

(١) القصيدة مذكورة كلها في أسد الغابة: ٥٣٥/٥ والحامسة: ٩٦٣، عدا البيت الثالث قبل الأخير. وانظر خلافاً كثيراً لرواية القصيدة في المصدرين.

(٢) الأثيل: موضع كان فيه قبر النضر.

(٣) الضئء: من كل شيء: نسله (وتفتح الضاد).

(٤) الكلمة غير واضحة، ولعل ما ذكرناه يناسب السياق.

ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ
لِلَّهِ أَزْحَامٌ هُنَاكَ تَشْتَمُّهُ

فلما بلغ قولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضلت الدموع
لحيته وقال: «لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لعفوت عنه». ذكر هذا الخبر عبد
الله بن إدريس فى حديثه، وذكره الزبير وقال: فرق لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دمت عيناه، وقال: «يا أبا بكر لو سمعت شعرها ما قتلت
أباها».

ومن بنى عبد بن قُصي طُليب بن عُمير بن وهب بن أبى كَير بن عبد.
وأمه أروى بنت عبد المطلب، وهو من المهاجرين الأولين. شهد بدرًا، وقُتل يوم
أجنادين شهيدًا. وقيل: استشهد يوم اليرموك.

كلاب بن مرة

وولد كلاب قُصياً. وقد ذكرته وذكرته ولده زهرة.

زهرة بن كلاب: وهو أخو قُصي لأمه وأبيه. وقُصي زهرة هما الصريحان
من قريش، لأنها ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أبيه وأمه.

فمن بنى زهرة سعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ومخرمة بن نوفل
وهو من مسلمة الفتح، وعاش مئة وخمس عشرة سنة (١) وكُف بصره، ويكنى
أبا المسور (٢) وقيل يكنى أبا صفوان، وأبو صفوان الأكثر والأشهر. وقال له
النسبى صلى الله عليه وسلم: «يا أبا صفوان». وهو مخرمة بن نوفل بن أهيب بن
عبد مناف بن زهرة. وجدّه أهيب عمّ آمنه أمّ النبي عليه السلام، أخو أبيها
وهب بن عبد مناف. ومخرمة ابن عم سعد بن أبى وقاص لَحاً (٣).

وابنه المسور بن مخرمة: قبض النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنين، قال

(١) أي سنة ٥٤ هـ.

(٢) وقيل غير ذلك.

(٣) لحت القرابة بيننا لَحاً: دنت ولصقت. ولحاً هنا: حال.

ذلك ابنُ قُتَيْبَةَ. وكان المسورُ فقيهاً من أهل الفضل والدين. يروى عن عُمرَ وخاله عبد الرحمن بنِ عوفٍ وسمعَ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحفظ عنه. ومما حفظَ عنه أنه سمع النبي عليه السلام يقول: «إنَّ بنى هشامِ بن المُغيرة استأذنونى أن ينكحوا ابنتهم عليَّ بنَ أبى طالب، فلا آذنُ، ثم لا آذنُ». روى الحديث مُسلم من طُرقٍ بسنده إلى أبى مُلَيْكَةَ عن المسور.

وقال المسورُ فى أتمِّ سياقِ هذا الحديث: إنه سمعَ النبي عليه السلام يخطبُ فى شأنِ فاطمةَ ابنته، وهو مُحتمَلٌ يومئذ. وهذا يردُّ قولَ ابنِ قُتَيْبَةَ فى سنِّ المسورِ حين قبضَ النبي صلى الله عليه وسلم. وكان قال: إن يزيدَ بنَ معاويةَ يشربُ الخمرَ فبلغه ذلك. فكتب إلى أميرِ المدينة فجلدهُ الحدَّ. فقال:

أيشربُها صرفاً يَفُتُّ ختامَها
أبو خالدٍ (١)، ويُجلدُ الحدَّ مسورُ؟

«طويل»

ومات سنة أربعٍ وستينَ وكان مع ابنِ الزبير بمكة حين حوصرَ، فأصابه حجرٌ فات.

وولد المسورُ عبدَ الرحمنِ وأمه بنتُ شُرحبيلِ بنِ حسنةَ، وحسنهُ أمه، وهي مولاةُ معمرِ بنِ حبيبِ بنِ وهبِ بنِ خُذافةَ بنِ جُمَح. وأبوه/ اسمه عبدُ الله بنُ المُطاعِ بنِ عمرو من كندة. وقال ابنُ هشامٍ هو شُرحبيلُ بنُ عبدِ الله، أحدُ بنى الغوثِ بنِ مُرٍّ أخى تميمِ بنِ مُرٍّ. وكنيةُ شُرحبيلِ أبو عبدِ الله، وهو حليفُ بنى زهرةَ، وكان من مهاجرة الحبشة، ومن المعدودين فى وجوه قريش. وكان أميراً على ربع من أرباع الشام لأبى بكرٍ وعمرَ. وتوفي بطاعونِ عَمَواسَ سنة ثمانِ عشرةَ، وهو ابنُ سبعٍ وسبعينَ سنةً.

وولدَ عبدُ الرحمنِ بنُ المسورِ أبَا بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، وكان شاعراً. وهو القائل:

(١) يعنى يزيد بن معاوية، أبو خالد.

بَيْنَا نَحْنُ مِنْ بَلَاكِتَ بِالْقَا(١)
عِ سِرَاعاً وَالْعَيْسُ تَهْوَى هَوِيًّا
« خفيف »

خَطَرْتُ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ
سِرَاكِ وَهِنًا فَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا

قَلْتُ : لَبَّيْكَ إِذْ دَعَانِي لِكَ الشُّو
قُ وَاللِحَادِيَيْنِ كُرًّا(٢) الْمَطِيًّا

ومن ولد عبد الرحمن بن المسور ابن ابنه عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن،
ويُعرف بالمِسُورِي. خرج عنه مسلمٌ والترمذي. وأخوه أبو جعفر عبد الرحمن
ابن جعفر، وابن عمهما عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن [بن] المِسُور. روى
عنه مسلمٌ مشافهةً عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ذِقَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ حَدِيثَ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

ومن بني زُهْرَةَ

المُظَلَّبُ وَطَلِيبُ، ابنا أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ، وهما من الصحابة. وكانا جميعاً
من مهاجرة الحبشة. وكانت هجرة المظلب مع امرأته رملة بنت أبي عوف بن
صُبَيْرَةَ السَّهْمِيَّةِ. وولدت له هناك عبد الله بن المظلب بأرض الحبشة.

وأزهرُ أبوهما عمُّ عبد الرحمن بن عوف من الصحابة، وكان أحد الذين نصبوا
(أعلام الحرم. وقد بعثهم(٣) عمر بن الخطاب، وهم أربعة: مخزوم بن نوفل والد
المِسُورِ، وأزهرُ المذكور، وسعيد بن يربوع المخزومي الملقب بالصُرْم، وحويطب بن
عبد العزى من بني عامر بن لؤي.

وابنه عبد الرحمن بن أزهر، ويكنى أبا جبير. شهد مع رسول الله صلى الله

(١) بلاكت: موضع فوق ذي المروة.

(٢) الأبيات في ياقوت «معجم البلدان: ١/٤٧٨». والخلاف في هذه الكلمة، فقد وردت: حُتًا.

(٣) الاضافة من أسد الغابة في ترجمة أزهر.

عليه وسلم حُنيئاً. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن الفقيه ومحمد بن إبراهيم
ابن الحارث التيمي، وأروى الناس عنه ابن شهاب الزهري.

ومنهم الأسود بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. وهو ابن خالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقرب أختى أمه آمنه بنت وهب. وكان الأسود
من المستهزين. وإليه يُنسب المقداد لأنه كان تبتاًه.

وابنه عبد الرحمن من خيار المسلمين، يُعدل بالصحابة وليس منهم. وروى
الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فإذا بامرأة
حسنة النعمة، فقال: «من هذه؟». قالت: إحدى خالاتك. فقال: «إن
خالاتي بهذه البلدة لغرائب! أي خالاتي هي؟». قالت: خالدة بنت الأسود
ابن عبد يغوث. فقال النبي عليه السلام: «سبحان الذي يُخرج الحي من
الميت!». وكانت امرأة صالحه، وكان أبوها كافراً، وهو أحد المستهزين الذين
كُفيتهم النبي عليه السلام. وهو الذي أشار جبريل عليه السلام إلى بطنه،
والنبي عليه السلام واقف معه في الكعبة. فاستسقى بطنه فات حبتاً(١).

وأخوه الأرقم بن عبد يغوث: عم خالدة هذه. هو والد عبد الله بن الأرقم
من مسلمة الفتح، وحسن إسلامه. وكتب للنبي عليه السلام ولأبي بكر.
واستكتبته أيضاً عمر، واستعمله على بيت المال. وقال خليفة بن خياط: لم يزل
عبد الله بن الأرقم على بيت المال خلافة عمر كلها وسنين من خلافة عثمان
حتى استغفاه من ذلك، فأغفاه. وذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن
الزبير، عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استكتب عبد
الله بن الأرقم، فكان يجيب عنه / الملوك. وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره
أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب، ويأمره أن يُطِيبه ويختمه، وما يقروه لأمانته
عنده. وروى ابن القاسم عن مالك قال: بلغني أنه ورد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتاب، فقال: «من يُجيب عني؟» فقال عبد الله بن الأرقم:
أنا. فأجاب عنه، وأتى به إليه، فأعجبه وأنفذه. وكان عمر حاضراً، فأعجبه ذلك
من عبد الله بن الأرقم. فلم يزل في نفسه يقول: أصاب ما أراد رسول الله صلى

٣١

(١) الحبن: عظم في البطن وورم.

الله عليه وسلم. فلما وَلِيَ عمرُ استعمله على بيت المال. وروى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار أَنَّ عَثْمَانَ استعمل عبدَ الله بنَ الأرقم على بيت المال، فأعطاه عثمانُ ثلاثمئة ألف درهم، فأبى عبدُ الله أن يأخذها. وروى أشهبُ عن مالكٍ أن عمرَ بن الخطاب كان يقول: ما رأيتُ أحداً أخشى لله من عبد الله بن الأرقم.

ومنهم ابنُ شهاب الزُّهريُّ: واسمه محمدُ بنُ مسلم بن عُبيدِ الله بن عبد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، ويكنى أبا بكر. وكان أبو جده عبدُ الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرًا، وكان أحدَ نفرِ الذين تعاقدوا يومَ أحدٍ لئن رأوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَيُقتلنَّه أو لَيُقتلنَّ دُونَه. وهم: عبدُ الله بن شهاب، وأبُو بنُ حَلَف، وابنُ قَمِيئَةَ، وعُتْبَةُ بنُ أَبِي وقاصٍ، وكان أبوه مُسلم بنُ عُبيدِ الله مع ابنِ الزبير. ولم يزل الزُّهريُّ مع عبد الملك بنِ مَرْوانَ ثم مع هشام بن عبد الملك. وكان يزيدُ بنُ عبد الملك استقضاءه. وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنةً، ودُفن على قارعة الطريق بماله ليمرَّ مارٌ فيدعو له. والموضع الذي دفن فيه آخرُ عملِ الحجاز وأوَّلُ عملِ فلسطين، وبه ضيَعته (١).

وأخوه عبد الله بن مسلم كان أسنَّ من الزهري، ويكنى أبا محمد. وقد لقي ابنَ عمرَ وروى عنه وعن غيره، ومات قبل الزهري. وابنه محمدُ الذي كان يكنى به، روى عن عمِّه كثيرًا، وروى عنه يعقوبُ بنُ إبراهيم بنِ سعيدِ الزهري.

وكان الزهريُّ من العلماءِ الجِلَّة، لقي أنسَ بنَ مالكٍ وسهلَ بنِ سعيدِ الساعديِّ، ولقي كبارَ التابعين، وروى عنهم، وحمل من السنة كثيرًا، وروى

(١) جاء في الهامش من غير خطِّ المؤلف: «ذكر السهيلي في الروض الأنف أن عبد الله بن شهاب جد محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، ممن هاجر إلى أرض الحبشة. وكان اسمه عبد الجان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله. مات بمكة بعد الفتح. وإن أخاه عبد الله الأصغر هو الذي شهد أحدًا مع المشركين ثم أسلم». وكذا ورد في أسد الغابة، غير أن ابن الأثير ذكر أنه مات قبل الهجرة بمكة. وقيل: إن عبد الله الأصغر هو الذي هاجر إلى أرض الحبشة، وإنه هو الذي مات قبل الهجرة بعد عوده من الحبشة.

عنه الأئمة: مالك والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي العامري. وكان مهيباً صارماً. قال ابن وهب: سمعت منادياً ينادي بالمدينة: لا يفتى الناس إلا مالك وابن أبي ذئب.

ومن روى عنه من الثقات الأثبات: أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ومعمربن راشد أبو عمرو وصالح بن كيسان وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحاق ومحمد بن الوليد الزبيدي أبو الهذيل وموسى بن عقبة صاحب المغازي. وروى مالك عن موسى بن عقبة في الموطأ وأبو يزيد يونس بن يزيد الأيلي وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وأبو اسحاق اسماعيل بن مسلم وأبو بشر شعيب بن أبي حمزة مولى بنى أمية وغيرهم ممن لا يتهم فيما روى عنه.

ومن طالع كتب هذا الشأن رأى فيها مسطوراً ما ذكرت. وروى أن عمرو بن دينار قال: أي شيء عند الزهري؟ أنا لقيت ابن عمرو ولم يلقه، ولقيت ابن عباس ولم يلقه. فقدم الزهري مكة فقال عمرو: احملوني إليه، وقد أقيت، فحمل إليه. فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل فقالوا له: كيف رأيت؟. فقال: والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط. وقال عمر بن عبد العزيز: لا أعلم أحداً أعلم بسنة ماضية منه. وقال أيوب: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري. فقال له صخر بن جويرية: ولا الحسن؟. قال: ما رأيت أعلم من الزهري.

٣٢

مرة بن كعب: وولد مرة بن كعب كلاباً أبا قصي وزهرة، وقد مضى ذكرهم، وتيماً ويقظة. فأُم كلاب وتيم ابني مرة بن كعب هند بنت سريير بن نعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة. وأُم يقظة أختها امرأة من بارق الأسد بن الغوث. ويقظة هو أبو مخزوم.

فن تيم: أبو بكر الصديق، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنها، وعبيد الله ابن معمربن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهو ابن عم طلحة، يجتمعان في عثمان بن عمرو. وكان عبيد الله من صغار الصحابة، واستشهد بإصطخر مع عبد الله بن عامر بن كرز. وأبوه معمربن الصحابة أيضاً، أسلم يوم الفتح.

وابنُه عمْرُ بنُ عُبيدِ الله: أحدُ الأجوَادِ الأَنْجَادِ، وهو الذى قَتَلَ أبا فُديكِ
الْحَرُورِيَّ. ومدَحَه العَجَّاجُ بِأَرْجوزتِه التى يقول فيها:

لقد سَهَا ابنُ مَعْمَرٍ حينَ اعْتَمَرَ

ولهُ مناقِبُ صالِحَةٌ. وكان يلى الولاياتِ، وشَهد مع عبد الرحمن بنِ سَمُرَةَ فَتَحَ
كأبُلَ، وهو صاحبُ الثَغْرَةِ باب(١)، قاتل عليها حتى أصبح. وكان سنُّ عمَرَ
ابن عُبيدِ الله حين مات ستينَ سنةً، ومات بموضع يقال له «ضُميرٌ» على
خمسةَ عشرَ ميلاً من دمشقَ كمدأً على ابنِ أخيه عمَرَ بنِ موسى، وكان خرجَ مع
ابنِ الأشعثِ، فأخذَه الحَجَّاجُ فَضْرَبَ عنقَه صبراً. فقال الفرزدقُ يرثى عمَرَ:

يأئِهَا الناسُ لا تَبْكُوا على أَحَدٍ
بعَدَ الذى بَضُميرٍ وافقَ القَدْرَا

«بسيط»

وهو مولى أبى النَّصرِ سالمِ شيخِ مالِكِ. وأخوه عثمانُ بنُ عبيدِ الله، قتله
شَيْبُ بنُ يزيدَ بنِ نَعِيمِ الشَّيبَانِيَّ الحَارِجِيَّ الحَرُورِيَّ. وروى عن أبيه عبيدِ الله
عُرُوةُ بنُ الزبيرِ ومحمدُ بنِ سيرين. ومات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو
غلامٌ. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما أُعْطِيَ أهلُ بيتِ
الرَّفِقِ إلا نَفْعهم، ولا مُنْعوهُ إلا ضَرهم». وهو القائلُ لمعاويةَ:

إذا أنتَ لم تُسْرِخِ الإزارَ تَكْرُمًا
على الكَلِمَةِ العَوْرَاءِ من كلِّ جانبِ

«طويل»

فمن ذا الذى نرجو لحقنِ دمائنا
ومن ذا الذى نرجو لحملِ السَّوائِبِ؟

ومنهم المُنْكَدِرُ وَرَبِيعَةُ ابنا عبدِ الله بنِ الهُدَيْرِ بنِ عبدِ العزَّى بنِ عامرِ بنِ

(١) كذا، ولم نجدَها فى المظان.

الحارث بن حارثة بن سعيد بن تيم، هكذا نسبها ابن الكلبي. وزاد مصعب
 الزبيري وابن أبي خيثمة والدارقطني بين الهدير وعبد الغزي مُحْرزاً. وروى
 المنكدر وربيعه عن عمر، وفي الموطأ عن السائب بن يزيد أنه رأى عمر بن
 الخطاب يضرب المنكدر في الصلاة بعد العصر. وفيه عن محمد بن ابراهيم بن
 الحارث التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه تعشى مع عمر بن الخطاب
 ثم صلى ولم يتوضأ.

وولد المنكدر محمداً وأبا بكر وعمر، وكانوا فقهاء عباداً، وأقهبهم محمد،
 ومات سنة ثلاثين ومئة. سمع جابراً وأنساً. وروى عنه يحيى بن سعيد
 الأنصاري وابن جريج والثوري ومالك. ومالك عنه في موطنه خمسة أحاديث
 أحدها مُرسل.

ومن موالى المنكدر الماجشون بن أبي سلمة، واسم الماجشون يعقوب. ونسب
 إليه ولده وبنو عمهم، واسم أبيه سلمة ميمون من أهل اصبهان. وكان
 يعقوب الماجشون فقيهاً، وابنه يوسف بن يعقوب كذلك وكان للماجشون أحم يقال
 له عبد الله بن أبي سلمة. قال ابن وهب: قال مالك: كان عبد الله بن أبي
 سلمة من القراء. وابنته عبد العزيز بن عبد الله، ويُكنى أبا عبد الله. توفي
 ببغداد في خلافة المهدي، وصلى عليه المهدي، ودُفن في مقابر قريش، وذلك
 سنة أربع وستين ومئة.

ومن تيم عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن / أبي مليكة بن عبد الله
 ابن جُدعان. واسم أبي مليكة زهير. وفقد أبو مليكة في الجاهلية فلم يرجع.
 وتوفي عبد الله بن أبي مليكة سنة سبع عشرة ومئة. وروى عن عائشة كثيراً،
 وخرَّج عنه الأئمة في الصحاح. وكان له أحم يقال له أبو بكر بن عبيد الله،
 روي عنه الحديث. وابنته عبد الرحمن بن أبي بكر هو المليكي، روى عن عمه
 ابن أبي مليكة عن عائشة حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرَّجه
 الترمذي.

وابن عمه لحاً علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة الأعمى. سمع أنساً

وأبا عثمان التَّهْدِيَّ وسعيد بن المسيَّب. ورَوَى عنه الثَّوْرِيُّ وشُعْبَةُ، ويكنى أبا الحسن. وكان من فقهاء البصرة، ومات بموضع يقال له سَبَالَةُ (١) مِنْ بِلَادِ ضَبَّةَ، وِلاَعَقَبَ لَهُ.

وَابْنُ ابْنِ عَمِّهَا يَعْقُوبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَبُو عَرَفَةَ. رَوَى عَنْ سَعِيدِ الْمُعْبَرِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَهَشَامُ بْنُ سَعِيدٍ. وَمَالِكٌ عَنْهُ فِي الْمَوْطَأِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ غَيْرُ مَوْصُولٍ.

وَمِنْ مَوَالِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَكَانَ عَالِمًا بِالْغَرِيبِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَامِهَا. وَكَانَ مَعَ مَعْرِفَتِهِ رُبَّمَا لَمْ يُقَمَّ الْبَيْتَ إِذَا أَنْشَدَهُ... وَكَانَ يَبْغِضُ الْعَرَبَ. وَأَلْفَ فِي مِثَالِهَا كِتَابًا، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ. وَمَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِثْنِينَ وَإِحْدَى عَشْرَةَ..

وَوَلَدَ يَقْظَةُ مَخْزُومًا. فَهِنَّ بَنِي مَخْزُومٍ. أُمُّ سَلْمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ. زَوْجُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَبُو سَلْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ. وَكَانَتْ تَحْتَهُ أُمُّ سَلْمَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَيَأْتِي ذِكْرُهُ بَعْدَ هَذَا، عِنْدَ ذِكْرِ أُمِّ سَلْمَةَ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ سَيْفِ اللَّهِ، وَيُكْنَى أَبُو سَلِيمَانَ. أَسْلَمَ فِي هُدْنَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ. وَعَزَمَاتُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ فِي الرِّدَّةِ وَبَدَأَ فِتْحَ الْعِرَاقِ وَجَمِيعَ فِتْحِ الشَّامِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى، إِذْ كَانَ لَهُ فِيهَا الْغَنَاءُ الْعَظِيمُ الْحَفِيلُ وَالْبَلَاءُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ. وَتَوَفَّى بِحَمَصَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ حَتْفَ أَنْفِهِ، وَعُمُرُهُ بَضْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً. وَكَانَ لَهُ بِالشَّامِ مِنَ الْوَلَدِ عَدَدٌ كَثِيرٌ بَادَ أَكْثَرُهُمْ بِالطَّاعُونَ.

وَأَشْهُرُ وَلَدِهِ: الْمَهَاجِرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. وَكَانَ الْمَهَاجِرُ مَحْبَبًا فِي عَلِيٍّ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلَ وَصَفِينَ، وَرُوِيَ عَنْهُ الْحَدِيثُ. وَكَانَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَضْلٌ وَهَدْيٌ وَكِرْمٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُنْحَرَفًا عَنْ عَلِيٍّ وَبَنِي هَاشِمٍ. مُخَالَفَةً لِأَخِيهِ الْمَهَاجِرِ. وَشَهِدَ صَفِينَ مَعَ مَعَاوِيَةَ. وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ... لَهُ فِيهَا بِسْمَاعٍ مِنْهُ.

(١) لم يرد في معجم البلدان سباله، بل ورد سبال. وقال ياقوت: هو موضع بين البصرة والمدينة!

الطبري: نا سفيانُ بنُ وكيع، نا زيد بن الحُبَاب عن عبد الرحمن بن بابيّه، عن أبي هِزَّان، عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنه احتجَم في رأسه، وبين كتفيه، فقيل له: ما هذا؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أهرقَ منه هذه الدماءَ فلا يضرُّه ألا يتداوى بشيء». وقصُّ موتِ عبد الرحمن في الاستيعاب مُستوعِبَةٌ.

ومنهم سلامةُ بنُ هشام بن المغيرة. وكان قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة، ومن خيار الصحابة وفضلائهم. واحتبس عن الهجرة، وعُذِب في الله عز وجل، فلم يشهد بدرًا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له وللمستضعفين في صلاته، كعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة أخى خالد بن الوليد حتى أنقذهم الله. واستشهد سلامة يوم مَرَج الصَّفَر سنة أربع عشرة (١).

وأخوه الحارثُ بن هشامٍ أسلم يوم الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من خيار مُسلمة الفتح، وفرَّ يوم بدر. وفي فراره يقول حسان بن ثابت من قصيدة:

إِنْ كُنْتَ كاذِبَةً الذى حَدَّثَتْنِي
فَتَجَوِّتْ مَنُجى الحارثِ بنِ هشامِ

«كامل»

٣٤ / تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يِقَاتِلَ دُونَهم
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ (٢) وَالجَمَامِ

فأجابه الحارث:

اللَّهُ أَعْلَمُ ما تَرَكَتُ قِتالَهُم
حَتَّى رَمَوْا مُهْرِي بِأَشَقَرِ مُزِيدِ

«كامل»

- (١) مرج الصَّفَر: بدمشق. وذكر ياقوت أن خالد بن سعيد بن العاصي قتل فيه.
(٢) البيتان من قصيدة طويلة قالها حسان يفتخر بيوم بدر، ويُعَيِّر الحارث بن هشام بفراره، ثم حسن إسلامه بعدُ واستشهد بأجنادين. انظر الديوان: ٢١٤. الطمرة: الفرس الجواد الطويل القوائم.

وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتَلْتُ وَاحِدًا
أَقْتُلُ وَلَا يَنْكُرُ (١) عَدُوِّي مُشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَبُ فِيهِمْ
ظَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ

وانتقل الحارث بأهله وولده في خلافة أبي بكر إلى الشام، وشهد وقعة
أجنادين ومرج الصفر. واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة، هذا قول المدائني
علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف. وقال غيره: لم يزل بالشام مجاهدًا
حتى مات في طاعون عمّاس سنة ثمان عشرة. وفي الحارث بن هشام يقول
الشاعر:

أَحْسِبْتُ أَنَّ أَبَاكَ يَوْمَ تَسْبُبُنِي
فِي الْمَجْدِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ؟

«كامل»

أُولَى قَرِيشٍ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

وروى الحارث بن هشام عن النبي عليه السلام ما ذكره مالك في الموطأ،
ونصه: مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف يأتيك
الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحياناً يأتيني في مثل صلصلة
الجرس وهو أشدُّ عليّ، فيفصم عيني، وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي
الملك رجلاً فأعنى مايقول». قالت عائشة: ولقد رأيته يُنزل عليه في اليوم الشديد
البرد وإنَّ جبينه ليتفصد عرقاً.

وابنه عبد الرحمن: كان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن

(١) قال الأصمعي إنه لم يسمع أحسن من اعتذاره في الفرار بهذا القول. وذكر ابن الأثير في أسد
الغابة: ٣٥١/١ البيت الأول مع اختلاف في روايته. نكأ العدو: جرحه وقتله.

عشر سنين. وقالت فيه عائشة: لَأَنْ أَكُونَ قَعْدَتْ فِي مَنْزِلِي عَنْ مَسِيرِي إِلَى
الْبَصْرَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةٌ
مِنَ الْوَلَدِ، كُلُّهُمْ مِثْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ. وشهد الجمل مع عائشة رضي الله
عنها، وكان شريفاً سخياً. وتوفي في خلافة معاوية بالمدينة.

وزوجه فاختته بنت عتبة بن سهيل بن عمرو العامري، وجدها سهيل هو
صاحب عقد صلح الحديبية مع النبي عليه السلام. وهي أم ابنه الفقيه أبي بكر
ابن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة، واسمه كنيته، وأم إخوته: عمر وعثمان
وعكرمة وخالد ومحمد، وكلهم أشقاؤه. وكان أبو بكر يسمى «راهب قريش»،
لفضله وكثرة صلاته. واستصغر يوم الجمل فردّ هو وعروة بن الزبير. وولد في
خلافة عمر. ومات فجة سنة أربع وتسعين، وهي سنة الفقهاء.

وعبد الرحمن أبوه وفاخته أمه، هما «الشريدان». سمّاهما بذلك عمر بن
الخطاب، لأنها قديما عليه من الشام. وقد استشهد أبوهما، ولم يبق لهما أهل.
فقال: زوّجوا الشريد الشريدة. وأقطع لهما عمر بالمدينة خظة، وأوسع لهما. فقيل
له: أكثرت لهما! فقال: عسى ينشر الله منها. فتشر الله منها ولداً كثيراً؛ رجالاً
ونساءً.

ومحمد من إخوة الفقيه أبي بكر... روى عنه ابن شهاب. ذكر ذلك مسلم
في الصحيح. فقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر / وعبد
ابن حميد قال: عبد... حدثني، وقال الآخرون: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
سعيد قال: نا أبي عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:
أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي
في مِرْطَبي، فأذِنَ لها، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألك
العدل في ابنة أبي قحافة. وأنا ساكنة الحديث بطوله....(١).

(١) سطر مطموس في الهامش.

ومن مخزومٍ عكرمةُ بنُ أبي جهل بن هشام بن المغيرة، وهو ابنُ أخى الحارث وسلامةُ المذكورين آنفاً. ولم يُسلم من بنى هشام بن المغيرة غيرهما، وكانوا خمسةً. والباقون ماتوا كفاراً، وهم ثلاثة، أحدهم أبو جهل والدُ عكرمةَ واسمُه عمرو. وكان يُكنى أبا الحكم فكناهُ النبي عليه السلام أبا جهل. وكان من أشدَّ المشركين عداوةً لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قُتل يوم بدر كافراً، ضربَه مُعادُ بنُ عمرو بن الجموح، فقطع رجله، وضرب ابنه عكرمةُ يدَ معاذٍ فطرحها. ثم ضربَه مُعوذُ بنُ عفراءَ حتى أثبتته، ثم تركه وبه رمق. ثم ذُفِفَ (١) عليه عبدُ الله بن مسعودُ الهذلي، واحتزَّ رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلمسَ في القتلى.

والعاصي بن هشام الثاني قُتل يوم بدر كافراً، قتله عمرُ بن الخطاب، وهو خاله أخو أمه. وخالدُ بنُ هشام الثالث أُسرَ يوم بدر، وفُدي ومات كافراً. وابنُ أخيم هشام بن العاصي بن هشام هو الذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح، فكشَفَ عن ظهره، ووضع يده على خاتم النبوة. فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يده، فأزالها. ثم ضرب في صدره ثلاثاً وقال: «اللهم أذهب عنه الغل والحسد» ثلاثاً. فكان الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاصي يقول: نحنُ أقلُّ أصحابنا حسداً. وولى الأوقصُ هذا قضاء مكةَ فما رُئي مثله في العفاف والنبل. فبينما هو ذات ليلة نائم في علية مرَّ به سكرانٌ يتغنى ويلحن في غنائيه، فقال: يا هذا، شربت حراماً، وأيقظت نياماً، وغتيت خطأ، خذُه عنى. فأصلحه عليه. وقال الأوقصُ: قالت لى أمى: يا بني قد خلقت خلقةً لا تصلح معها مجامعةُ الفتيان في بيوت القيان، فعليك بالدِّين، فإن الله يرفع به الحسيئة، ويضعُ به التقيصة، فنفعنى الله بقولها. وكان عكرمةُ بن أبي جهل من خيار مُسلمةِ الفتح، وكان فارساً مشهوراً، هرب حين الفتح إلى اليمن، فلحقت به امرأته أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام، فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رآه قال: «مرحباً بالراكب المهاجر» وكان مجتهداً في قتال المشركين، صحيح الإسلام، طاهر القلب. استشهد بأجنادين، وقيل: بمرج الصفر. وذكر الزبير بن بكار، قال:

(١) ذفف: أسرع.

حدّثني عمي عن جدّه عبد الله بن مُصعب، قال: استشهد باليرموك الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسُهَيْل بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرعى، فندافعوه؛ كلما دُفع إلى رجل منهم قال: اسق فلاناً، / حتى ماتوا ولم يشربوه. ولما أسلم عكرمة شكوا قولهم: عكرمة بن أبي جهل، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا عكرمة بن أبي جهل، وقال: «لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات». وفي أبي جهلٍ عدوّ الله يقول حسان(١):

النَّاسُ كَتَّوهُ أَبَا حَكَمٍ
واللَّهُ كَتَّاهُ أَبَا جَهْلٍ

«كامل»

أَبَقَتْ رِثَاسِيَّه لِأَشْرَتِيهِ
لُؤْمُ الْفُرُوعِ وَدَقَّةِ الْأَصْلِ

وقال رجلٌ من بنى مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري كلاماً ليؤذيه: أتعرف الذي يقول: ذهبّت قريشٌ بالكمّارم كلّها واللوؤم تحت عمائم الأنصار؟

فقال الأحوص: أعرف الذي يقول: الناس كتّوه أبا حكمٍ.. «البيتين». والبيت الذي ذكر المخزومي للأحوص بن محمد هو من قصيدة للأخطل التغلبي النصراني أبعدّه الله، هجا فيها الأنصار، أمره بذلك يزيد بن معاوية، إذ كان عتب على قوم منهم، وكان أمر قبل ذلك بهجائهم كعب بن جعيل التغلبي، فأبى عليه، ودلّه على الأخطل، والدالُّ على الشيء كفاعله. وهذه أحقرُ مثالب يزيد ومآثمِهِ، وأيسرُ الموبقة جرائمُهُ، أو ليس هو المتمثّل بقول عبد الله بن الزبّعي السهمي في يوم أحدٍ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهْدُوا
جَزَعَ الْخَزْرَجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلُ!

(١) البيتان من قصيدة في الديوان: ٢٠٣. والبيت الأول مطلع القصيدة. وانظر خلاف الرواية في الديوان.

وأما نازلة سبب الرسول الحسين فهي التي ألبسته أبراد الشين، وقصرت مدته، وجعلت اليأس من شفاعته جده غدته، وقد كان البر الحليم أبوه معاوية أوصاه به عند موته خيراً، وأن لا يبيله — ولو جنتي عليه — ضرراً ولا ضيراً، فما قبل الوصية، بل عكس منها القضية، وعدل عن الحق إلى الباطل ظالماً، وكان للأعداء أهل البيت المطهر من الرجس مسالماً، غضباً للدنيا لا للدن، فعال الآثمين المعتدين، ونستعيد بالله من الخذلان، ونسأله الفوز من عذابه في الدارين يا أمان.

ومن بنى مخزوم عياش بن أبي ربيعة: واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبا عبد الله. وهو أخو عبد الله بن أبي ربيعة لأمه وأبيه. وعبد الله بن أبي ربيعة هو أبو عمر الشاعر وعبد الرحمن وإبراهيم والحارث القُبَاع عامل ابن الزبير على البصرة. وأهل البصرة سموه القُبَاع، وكان فاضلاً. وولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة الجند (١) ومخالفها. فلم يزك والياً عليها حتى قُتل عمر. وأسلم يوم الفتح، وكان من أحسن قريش وجهاً. وهو الذي بعثه قريش مع عمرو بن العاصي إلى النجاشي في مظالبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين كانوا عنده بأرض الحبشة يُعدُّ في أهل المدينة، ومخرج حديثه عنهم.

حدّث أبو بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة: نا محمد بن عباد المكي، نا حاتم بن اسماعيل عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن أبي ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما جزاء القرص الحمد والوفاء». ويقولون إنه لم يرو عنه غير ابنه ابراهيم. وكان اسمه في الجاهلية بجيراً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. ويكنى أبا عبد الرحمن. / وفيه يقول عبد الله بن الزبيري السهمي:

٣٧

بَجِيرُ بْنُ ذِي الرُّمْحَيْنِ قَرَّبَ مَجْلِسِي
وَرَأَى عَلَيْنَا فَضْلَهُ غَيْرَ عَاتِمِ

« طويل »

(١) أعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاه: فوال على الجند ومخالفها وهو أعظمها، ووال على صنعاء ومخالفها وهو أوسطها، ووال على حضرموت ومخالفها وهو أدناها. والجند مسماة بجند بن شهران بطن من المعافر.

وعياش وعبدُ الله ابنا ربيعةَ أخواَ أبي جهل والحارث لأُمِّها وابنا عمِّه. أمُّهم أمُّ الجُلاسِ أساءَ بنتُ مُخرَّبَةَ بن جندل بن أُتير بن نَشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم بن مرَّ بن أد بن طابخة بن الياس بن مُضَرَ.

وابنُه عبدُ الله بنُ عياش: وُلد بأرض الحبشة، وحَفَظ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه وروى عن عمر وغيره، وكان من القُرَّاء. وروى عنه ابنه عبدُ العزيز والحارثُ ونافعُ مولى ابنِ عمَر وابنُ ابنه عبدُ الرحمن بن الحارث أبو الحارث. روى عن عمرَ بن شعيب وزيد بن علي، وروى عنه الثوري وسليمانُ بنُ بلال، ذكر ذلك مُسلم في كتاب الكُنى له. وقال غيرُ مسلم إنه روى عن عمِّه عبد العزيز بن عبد الله بن عياش. وابنُ ابنه أبو هاشم المغيرَةُ ابنُ عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش: كان من أصحاب مالك. ومات بعد مالك بسبع سنين... قال الزبير بن بكار: كان المغيرَةُ بن عبد الرحمن فقيهه أهل المدينة بعد مالك بن أنس. وعرض عليه هارون الرشيد قضاء المدينة وجائزةً أربعة آلاف دينار فامتنع، فأبى أمير المؤمنين إلا أن يُلزمه [القضاء]. فقال: والله يا أمير المؤمنين لأنْ يخنقني الشيطانُ أحبُّ إليَّ من أنْ أليَّ القضاء. فقال الرشيد: مابعد هذا غاية. وأعفاهُ من القضاء، وأجازَه بألفي دينار. [ومات] المغيرَةُ سنة ست وثمانين ومئة. ووقع من البخاري ومسلم قلب في نسب المغيرَةُ فقالا فيه: المغيرَةُ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن عياش....(١).

وأسلمَ عياشٌ قديماً قبل دخول النبي عليه السلام دارَ الأرقم. وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أساءَ بنتِ خاله أختِ أمِّه سَلَمَةَ بن مُخرَّبَةَ، وهي أمُّ ابنه عبدِ الله. ثم هاجر إلى المدينة مع عمر بن الخطاب، فقَدِم عليه أخواهُ لأُمِّه: أبو جهل والحارثُ ابنا هشام، فذكرا له أن أمَّهُ حَلَفَت ألا يدخُل رأسها دُهْنٌ، ولا تَسْتَظِلُّ حتى تراه. فرَجَعَ معها، فأوثقاه رباطاً، فحبساه بمكة. فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في الصلاة وللمستضعفين بمكة حتى خلَّصهم الله. وأستشهد يوم اليرموك. وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: مات عياش بن

(١) بياض، وانظر صحة نسبه في الجوهرة قبل سطور.

أبى ربيعة بمكة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحُرمة حقَّ تعظيمها - يعني الكعبة والحرم - فإذا ضيَعوها هلكوا». روى عنه نافع مولى ابن عمر مُرسلاً، وروى عنه ابنه سماعاً منه.

ومن بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاشم بن أبى حذيفة بن المُغيرة: وكان من مهاجرة الحبشة في قول ابن اسحاق. وأخواه حذيفة وهشام ابنا أبى حذيفة، وذلك فيما قال ابن هشام: قتل حذيفة سعد بن أبى وقاص، وقتل هشاماً صُهب بن سنان.

ومن بنى مخزوم شماس بن عثمان بن (الشريد بن) سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم. واسمه عثمان، وشماس لقب غلبه. وإنما سُمي شماساً، لأن شماساً من الشامسة قديم مكة في الجاهلية، وكان جيلاً، فعجب الناس من جماله.... بشماس أحسن منه. فأتى بآبن أخته عثمان بن عثمان فسمي شماساً يومئذ. واسم أم شماس صفيّة بنت ربيعة، وهي عمه هند أم معاوية. وشهد (بدرًا وقتل يوم أحد) (١) وبات ليلة إلا أنه لم يأكل ولم يشرب ومات عند أم سلمة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يرَدَّ إلى أحد فيدفن هناك. ولم يصلِّ عليه رسول) (٢) الله صلى الله عليه وسلم، ولم يغسله، بعد أن مكث يوماً وليلة، لم يأكل ولم يشرب.

ومن بنى مخزوم أيضاً حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم. وهو أبو السائب والمسيب وحكيم وأبى معبد وعبد الرحمن، وكلهم صحابة. وحزن من المهاجرين ومن أشراف قريش، وهو جد سعيد بن المسيب الفقيه. وروى حزن والمسيب ابنته عن النبي عليه السلام. ولم يرو عنه بقیة ولده شيئاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزن بن أبى وهب: «ما اسمك؟». قال: حزن. فقال له صلى الله عليه وسلم: «أنت سهل». فقال: إنما السهولة للحمار. فقال له النبي: «أنت حزن!». قال سعيد بن المسيب: فما زالت تلك

(١) بياض، أتمناه من أسد الغابة.

(٢) المصدر السابق.

الحزونة تُعرف فينا حتى اليوم وفي ولده حزونةٌ وسوءُ خُلُقٍ معروف ذلك منهم، لا يكاد يُعَدَم منهم.

وأسلم ابنه حكيمَ عامَ الفتح، وقُتل يوم اليمامة شهيداً مع أخيه عبد الرحمن وأبيه حزن. وأمُّ حكيم بن حزن فاطمة بنتُ السائب بن عُويم بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وأمُّ المسيّب بن حزن وأخوته عبد الرحمن والسائب وأبى معبد أمُّ الحارث بنتُ سعيد بن أبي قيس بن عبدوُد بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي. قال مصعبُ الزُّبيريُّ. وشهد المسيّب بيعةَ الرِّضوان. وخرَّج البخاري ومسلم أن سعيد بن المسيّب شهدَ الشجرةَ مع أبيه، وهما في ذلك. قال الدارقطني: أصحاب المغازي ينكرون ذلك. قال المؤلف أصلحه الله: الدليلُ على ما قاله الدارقطنيُّ أن سعيداً وُلد في صدر خلافة عمر، ويأتى ذكرُ ذلك بعد. ولا خلاف أن المسيّب من بايع تحت الشجرة.

٣٨ / وابنه سعيدُ بن المسيّب: من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، ويُكنى أبا محمدٍ بابنه محمد، وكان نَسَابَهُ، وسعيدٌ أيضاً كان نَسَابَهُ. حدَّث محمدُ ابنُ عبد السلام الحُشني قال: نا نصرُ بن علي الجَهضميُّ قال: نا الأصمعي قال: نا اسحاقُ بن يحيى بن طلحة قال: جئتُ سعيدَ بن المسيّب، فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليّ فقلت له: علِّمني النسب. فقال: أنت تريد أن تُسأَبَ الناسَ. ثم قال لي: مَنْ أنت؟ فقلت: أنا ابنُ يحيى بن طلحة. فضمَّنِي إليه وقال: إنَّت محمدُ ابنِي، فإنَّ عنده ما عندي، إنما هي سُعُوبٌ وقبائلٌ وعمائرٌ وبطونٌ وأفخاذٌ وفصائل.

قال المؤلف وَفَّقَهُ اللهُ لما يُرضيه، ومنحَهُ خَيْرَ ما يقضيه: نصرُ بن علي الجَهضميُّ الذي روى عنه الحشنيُّ محمدُ بن عبد السلام الأندلسيُّ. روى عنه مسلم في صحيحه كثيراً. وخرَّج عنه الترمذي وغيره من الأئمة. ويُكنى أبا عمرو. وروى مسلمٌ أيضاً عن ابنه عليِّ بن نصر. وأكثرُ روايته عن أبيه نصر. وهو من أشياخه الذين أكثرَ الروايةَ عنهم. ومات نصر بن علي وابنه عليُّ بن نصر المذكوران في سنةٍ واحدةٍ؛ سنةٍ خمسين ومئتين. مات منها أبوه في ربيع الآخر، ومات هو منها لأيامٍ بقرينَ من شعبان. ونسبُها إلى جَهضم بن مالك بن

فهم بن دوس بن عُذثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

ودوس: رهط أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر. ومن دوس الطفيل بن عمرو، وذو النور رضي الله عنها، والأصمعي: هو عبد الملك بن قريب من باهلة، واسحاق بن يحيى الذي روى عنه الأصمعي هو اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبید الله القرشي التيمي، وجدّه طلحة أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وروى اسحاق بن يحيى أيضاً عن المسيب بن رافع الكاهلي الأسدي؛ أسد خزيمه.

وروى المسيب عن البراء بن عازب الأنصاري الحارثي الخزرجي من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج. وولد سعيد بن المسيب لسنتين مضت من خلافة عمر. وتوفي بالمدينة. قال يحيى بن سعيد: سنة إحدى وأثنتين وتسعين. وقال الواقدي: سنة أربع وتسعين، وهي سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم. وقال المدائني ويحيى بن معين: سنة خمس ومئة. وقال ابن عمر، رضي الله عنه، لرجل سأله عن مسألة: إئت ذلك فأسأله، - يعني سعيداً - ثم ارجع إلي وأخبرني. ففعل ذلك ثم أخبره فقال: ألم أخبرك أنه أحد العلماء؟.

وقال عبد الله بن عمر لأصحابه: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كسرة. وقال الزهري: أخذ سعيد علمه عن زيد بن ثابت، وجالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن أبي وقاص، ودخل على زوجي النبي صلى الله عليه وسلم؛ عائشة وأم سلمة وغيرهما، وسمع عثمان وعلياً وصهيباً. وجل روايته المسندة عن أبي هريرة، وكان زوج ابنته. وكان يقال: ليس أحد أعلم بكل ما قضى به عمر وعثمان منه. وكان يقال له: راوية عمر. وقال القاسم بن محمد: هو سيدنا وأعلمنا. وقال قتادة: ماجعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له عليه فضلاً، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيب يسأله.

/ وكان سعيد أفقه أهل الحجاز وأعبر الناس لرؤيا وقال له رجل: رأيت كائناً أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعتة إلى الأرض، ثم بطحته، فوثدت في

ظهره أربعة أوتاد. فقال: ما أنت رأيتها، ولكن رآها ابنُ الزبير. ولئن صدقت رؤياه قتله عبدُ الملك بن مروان، وخرج من صُلبه أربعةٌ كلُّهم يكون خليفة. وقال له آخرُ: رأيتني أبوك في يدي. فقال تحمَّك ذاتُ مُحرمٍ، فنظر فإذا امرأته بيته وبينها رضاعٌ.

وكان جابرُ بن الأسود أميرَ المدينة لابن الزبير. فدعا سعيداً إلى البيعة لابن الزبير، فأبى فضربه ستين سوطاً. وضربه أيضاً هشامُ بن اسماعيلَ ستين سوطاً، وطافَ به المدينة في تَبَانٍ (١) من شعرٍ، وذلك أنه دعاهُ إلى البيعة للوليد وسليمان بالعهد فلم يفعل.

ومن بني مخزوم المطلبُ بنُ عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عُبيد بن عمَرَ بن مخزوم: كان من التابعين، رُوي عنه الحديث. وعمُّه المطلبُ بن حنطب: كان من أسارى بدر، وأُطلقَ بغير فداء. ومولى المطلب بن عبد الله عمرو بنُ أبي عمرو بن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك.

ومن بني مخزوم هُبيرةُ بنُ أبي وهب: وهو أخو حزن بن أبي وهب، وزوج أم هانئ بنت أبي طالب. وأبوهما أبو وهب: خالُ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان من سَرَواتِ قريش، شريفاً. وهو الذي أخذ حجراً من الكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها، فوثب من يده حتى رجَعَ إلى موضعه. فقال: يامعشر قريش، لا تُدخلوا في بنايها من كسبكم إلا طيباً، لا تُدخلوا فيه مَهْرَ بغيٍّ، ولا بيعَ ربا، ولا مظلمةَ أحدٍ من الناس. قال ابن اسحاق: وحدثني عبدُ الله بن أبي نَجِيحِ المكيُّ أنه حَدَّثَ عن عبدِ الله بن صفوان بن أمية بن خَلَفِ الجُمحيِّ أنه رأى ابناً لجمعة بن هُبيرة بن أبي وهب يطوفُ بالبيت. فسأل عنه فقيل: هذا ابنُ لجمعة بن هُبيرة. فقال عبدُ الله بن صفوان عند ذلك: جدُّ هذا، يعنى أبا وهب، الذي أخذ حجراً من الكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها، فوثب من يده حتى رجَعَ إلى موضعه، فقال الكلامَ المتقدمَ قبلُ. وله يقول شاعرٌ من العرب:

(١) التبان: السراويل، فارسية.

لسو بأبى وهب أنخث مطيتي
عدت من نداءه رحلها غير خائب
« طويل »

أبيض من فرعي لؤي بن غالب
إذا خلصت أنسابها في الذوائب
أبي لأخذ الضميم يرتاح للتدا
توسط جداه فروع الأطايب
وكان هبيرة بن أبي وهب شاعراً من رجال قريش هرب يوم فتح مكة إلى
اليمن، ومات بها كافراً. وقال حين بلغه إسلام أم هانئ واسمها هند، وهو
بنجران القصيدة التي أولها (١):

أشأقئك هنك أم ناك سُؤلها
كذلك النوى أسبابها وانفتالها
« طويل »

وقد أرقيت في رأس حصن ممّنع
بنجران يسرى بعد ليل خيالها
لئن كنت قد تابعت دين محمد
وعطفت الأرحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحيق بهضبة
ممنّعة لا تُستطاع قلالها
وفيها :

وإنى لحام من وراء عشيرتي
إذا كان من تحت العوالي مجالها

(١) الأبيات في أسد الغابة: ٦٢٤/٥، وانظر خلاف الرواية والأبيات الإضافية.

وصارت بأيدي القوم بيضاً كأنها
غاريقٌ ولدانٌ تَنوشُ (١) ضلَّالُها

وفيها :

وإنَّ كلامَ المرءِ في غيرِ كُفهِ
لكالذَّبيلِ تهوى ليس فيها يصالُها

وابنُه جَعْدَةُ بن هُبَيْرَةَ: مذكورٌ في الصحابة، ولأه خاله عليُّ بن أبي طالب
على خراسانَ، وكان فقيهاً وولدت أمُّ هانيء بنتُ أبي طالب لهبيرةً من البنينِ
أربعةً، وهم: جَعْدَةُ، وَعَمْرُو، وبه كان يُكنى، وهانيءٌ، ويوسفٌ. ذكر هذا
٤٠ الزبيرُ بن بَكَّار. قال الزبير: وجَعْدَةُ / بن هُبَيْرَةَ هو الذي يقول:

أبى من بنى مخزومٍ أن كنتَ سائلاً
ومن هاشمٍ أُمى لخيرِ قبيلِ

فمن ذا الذي يَبْأى عليَّ بخاله (٢)
وخالِ عليّ ذو الهدى وعَقيلِ؟

رَوَى عن جَعْدَةَ مُجاهدُ بن جَبْرِ أبو الحجاج.

ومن بنى مخزوم الأرقمُ بن أبى الأرقم: واسمُ الأرقم (٣) عبدُ منافِ بنُ
أسدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ مخزوم، يُكنى أبا عبدِ الله. كان من المهاجرين
الأولين، قديمَ الإسلام. قيل إنه كان سُبْعَ الإسلام؛ سابع سبعة. وقيل أسلم بعد
عشرة أنفُس، وذكره ابن عقبة وابنُ اسحاق فيمن شهد بدرًا. وفي دار الأرقم بن
أبى الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش بمكة، يدعو
الناسَ فيها إلى الإسلام في أول الإسلام، حتى خرج عنها. وكانت دارُه بمكة
على الصفا. فأسلم فيها جماعةٌ كبيرةٌ. وهو صاحبُ حلفِ الفضول. روى عن

(١) المخراق: الرجل الحسن الجسم، طال أو لم يَظُل.

(٢) بأى: فخر.

(٣) في أسد الغابة: ٦٠/١: واسم أبى الأرقم.

النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. وذكر سعيد بن أبي مريم قال: نا عطاء ابن خالد قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جدّه الأرقم، وكان بديراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره عند الصفا، حتى تكاملوا أربعين رجلاً مُستلثمين(١). وكان آخرهم إسلاماً عمر بن الخطاب. فلما كانوا أربعين خرجوا. وكانت وفاته — فيما ذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج — قال: سمعتُ أحمد بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم يقول: سمعتُ أباي ومثائخنا يقولون: تُوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وقيل: توفي الأرقم بن أبي الأرقم سنة خمس وخمسين بالمدينة، وهو ابن بضع وثمانين سنة. وكان قد أوصى أن يُصلي عليه سعد بن أبي وقاص، وكان في قصره بالعقيق. فقال مروان: يُحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب؟ فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان. وقامت بنو مخزوم معه، ووقع بينهم كلامٌ ثم جاء سعدٌ فصلى عليه.

وذكر ابنُ أبي خيثمة أبا الأرقم أباه فيمن أسلم، وروى من بني مخزوم، وغلظ في ذلك، والله أعلم. ولم يُسلم أبوه فيما عُلم. وإن صحَّ هذا فممكن أن يكون أبوه أبو الأرقم مات يوم مات أبو بكر الصديق. وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين. وعلى هذا يصحُّ قولُ أبي بكر بن أبي خيثمة أنَّ له صحبةً وروايةً. وغلظ أيضاً أبو حاتمٍ محمد بن إدريس الرازي وابنه عبد الرحمن فجعلوا الأرقم بن أبي الأرقم هذا والدَ عبد الله بن الأرقم الزهري. والأرقم والدُ عبد الله: هو ابنُ عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. والأرقم بن أبي الأرقم مخزومي كبير، أسلم في داره كبارُ الصحابة في ابتداء الإسلام، والله الموفق للصواب.

ومن بني مخزوم فاطمة بنت أبي الأسود... [قال فيها رسول الله]: «ولو أن فاطمة بنت محمد سرقَتْ لقطعْتُ يدها»...

ومنهم الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وكان زوجَ هندی بنسبتِ عتبة أم معاوية قبل أبي سفيان بن حرب، وله معها خبرٌ مشهورٌ ذكره: قيل: كان الفاكه بن المغيرة المخزومي أحد فتیان قريش، وكان قد تزوج هنداً

(١) استلام — استلاماً: تدع.

٤١ بنت عتبة. وكان له بيتٌ للضيافة يغشاهُ الناسُ فيه عن غيرِ إذنٍ. فقال (١) يوماً في ذلك البيت، وهنأُ معه. ثم خرج الفاكهُ عنها وتركها نائمةً، فجاء بعضُ مَنْ كان يغشى البيتَ، فلما وجدها نائمةً ولَّى عنها. واستقبله الفاكهُ بن المغيرة، فدخل على هنديٍّ وأنبهها، وقال: مَنْ هذا الخارجُ من عنديك؟ قالت: والله ما انتبهتُ حتى أنبهتني، وما رأيتُ أحداً فقال: الحقُّ / بأبيك. وخاصَّ الناسُ في أمرهم. فقال لها أبوها: يابنيةُ، أنبئني بشأنك. فإن كان الرجلُ صادقاً دسستُ إليه مَنْ يقتله، فينقطعُ عنك العارُ. وإن كان كاذباً حاكمتهُ إلى بعضِ كهانِ اليمنِ. قالت: والله يَأبِتُ إنه لكاذبٌ. فخرج عتبةُ فقال: إنك رميتُ ابنتي بأمرٍ عظيمٍ. فإمّا أن تُبيِّنَ ما قلت، وإمّا أن تُحاكمني إلى بعضِ كهانِ اليمنِ. قال: ذلك لك. فخرج الفاكهُ في جماعةٍ من رجالِ ونسوةٍ من بني مخزوم، وخرج عتبةُ في جماعةٍ من رجالِ ونسوةٍ من بني عابدٍ منافٍ. فلما شارفوا بلادَ الكاهنِ تغيَّر وجهُ هنديٍّ، وكسَفَ لونها. فقال أبوها: يابنيةُ، ألا كان هذا قبلاً أن يشتهرَ خروجنا في الناسِ؟! قالت له: والله يَأبِتُ، ما ذلك لمكروهٍ أجدهُ قبلي. ولكنكم تأتونَ بشراً يخطيء ويصيب، ولعله أن يسمني بميسمٍ يبقى على السنةِ العربِ. قال أبوها: صدقتِ ولكني سأخبرُهُ لك. فصَفَّرَ بفرسه. فلما أذلى عَمَدَ إلى حَبَّةِ بُرٍ (٢) فأدخلها في إحليله، ثم أوكى (٣) عليها، وسار. فلما نزلوا على الكاهنِ أكرمهم ونَحَر لهم. فقال له عتبةُ: إنا أتيناك في أمرٍ، وقد حَبَأْتُ لك خبيثَةً أَخْبُرُك بها. فقل: ما هي؟ قال: ثَمرةٌ في كَمرة. قال أريدُ أُبينَ من هذا. قال: حَبَّةُ بُرٍّ في إحليلِ مُهرٍ. قال: صدقتِ فانظري في أمرِ هؤلاءِ النسوةِ. فجعل يمسحُ على رأسِ كلِّ واحدةٍ منهن، ويقول: قومي لشأنك. حتى إذا بلغَ إلى هنديٍّ مَسَحَ يدهُ على رأسها وقال: قومي غيرِ رسحاءِ (٤) ولا زانيةٍ، وستلدينِ مَلِكاً يقال له معاوية. فلما خرجت أخذَ الفاكهُ بيدها، فنثرت يدها من يدهِ وقالت: والله لأحرصنَّ أن يكون ذلك الولدُ من غيرِك. فتزوجها بعده أبو سفيان، فولدت له معاويةً.

(١) قال : نام في القائلة، أى في منتصف النهار.

(٢) البر : القمح.

(٣) وكى القرية: شد عليها.

(٤) الرسحاء : القبيحة.

وُقُتِلَ الْفَاكَهُ كَافِرًا، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ تِجَارَةٍ كَانَ خَرَجَ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ، مِنْهُمْ: عَفَاؤُ بْنُ أَبِي الْعَاصِي، وَابْنُهُ عَثْمَانُ، وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. قُتِلَ الْفَاكَهُ بِأَرْضِ بَنِي جَذِيْمَةَ، وَأُخِذَ مَالُهُ. وَقُتِلَ مَعَ الْفَاكِهِ عَوْفٌ وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأُخِذَ مَالُهُ أَيْضًا، وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاتِلَ أَبِيهِ خَالِدَ بْنَ هِشَامٍ مِنْ بَنِي جَذِيْمَةَ، وَنَجَّى عَفَاؤُ بْنُ أَبِي الْعَاصِي وَابْنُهُ عَثْمَانُ.

وَالْخَبْرُ بِذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي سِيْرَةِ ابْنِ اسْحَاقَ عَقِبَ فَتْحِ مَكَّةَ حِينَ أَصَابَ خَالِدُ ابْنُ الْوَلِيدِ بَنِي جَذِيْمَةَ مِنْ كِنَانَةَ بِالْغَمِيْمِصَاءِ (١) وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَتْلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ.

وَإِبْنُهُ قَيْسُ بْنُ الْفَاكِهِ: كَانَ مِنَ الْمُجَاهِرِينَ بِالظُّلْمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ. وَقُتِلَ قَيْسٌ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، قَتَلَهُ حَمْرَةُ وَقِيلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَمِنْ مَوَالِي مَخْزُومٍ: مُجَاهِدُ بْنُ [جَبْرِ] أَبُو الْحِجَابِ: مَوْلَى قَيْسِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ غُوَيْمِرِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ. قَالَ قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ: نَزَلَتْ «وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسْكِينٍ» (٢) فَأَفْطَرُوا [وَأَطْعَمُوا] مَسْكِينًا. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ يَقُولُ: مُجَاهِدُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ. ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ. وَكَانَ مُجَاهِدٌ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَقْرَبًا مَفْسَّرًا، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ طَاوُوسٍ... وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْخُذُ لِي الرِّكَابَ... إِذَا رَكِبْتُ. وَمَاتَ بِمَكَّةَ وَهُوَ سَاجِدٌ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَةَ (٣)، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ. وَابْنُهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ كَانَ مَتْرُوكَ الْحَدِيثِ... قَالَهُ الْمُؤَصِّلِيُّ.

كعب بن لؤي

وَكَانَ كَعْبٌ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، وَأَوَّلُ مَنْ

(١) الْغَمِيْمِصَاءُ: تَصْغِيرُ «الْغَمِيْمِصَاءِ». مَوْضِعٌ فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ قَرِيبَ مَكَّةَ، كَانَ يَسْكُنُهُ بَنُو جَذِيْمَةَ بَيْنَ عَامِرٍ. الَّذِينَ أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَامَ الْفَتْحِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ

إِنِّي أُرَى إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ». وَذَاهَمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ.

(٢) السُّورَةُ: ٢ / الْآيَةُ: ١٨٤.

(٣) اخْتَلَفَتْ «صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ» وَ«طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ» وَ«مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» وَ«تَهْنِيبُ الْأَسْمَاءِ» فِي سَنَةِ

وَفَاتِهِ، وَتَرَاوَحَتْ بَيْنَ ١٠٠ وَ ١٠٤.

أشعر البُدنَ (١)، وأولُ من سَمِيَ العروبةَ الجمعةَ. وكان خطيباً فصيحاً. وولدَ كعبُ مُرَّةً، وقد تقدّم ذكره وذكرُ ولده، وهو المقدمُ حقيقاً. وكذلك أقدم كلُّ أب من آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمود نسبه على إخوانه، وعدياً وهُصيصاً. فأُم مرةٌ وعديٌّ وهُصيصٌ وحشيَّةُ بنتُ شيبانَ بن محارب بن فهرٍ.

فن بنى عديٌّ: عمرُ بن الخطاب، وسعيدُ بن زيد، ونعيمُ بن عبد الله بن أسيد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. ونعيمٌ: هو النحام، لأن النبي عليه السلام قال: «دخلتُ الجنةَ فسمعتُ نَحْمَةً من نعيمٍ فيها». والنَّحْمَةُ: السَّلعة. وقيل: النَّحْمَةُ والنحنحةُ الممدودُ آخرُها، فسَمِيَ بذلك «النحام». وكان نعيمٌ قديم الإسلام. / يقال: إنه أسلم بعد عشرةِ أنفُسٍ قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان يَكْتُمُ إسلامه. ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة، لأنه كان يُنفق على أرامل بنى عدي ويؤمنهم (٢). فقالوا: أقم عندنا على أيِّ دين شئت، وأقم في ربك واكفنا ما أنت كافي من أراملنا. فوالله لا يتعرض لك أحدٌ إلا ذهب أنفُسنا جميعاً دونك. وكانت هجرة نعيم عام خيبر. وقيل: بل هاجر أيام الحديدية. وقال الواقديُّ ذلك وزاد: وشهد مع النبي عليه السلام ما بعد ذلك من المشاهد. وقُتل يوم اليرموك شهيداً في رجبِ سنة خمس عشرة.

٤٢

ومنه مطيعُ بن الأسود بن حارقة بن نضلة بن عوف بن عويج بن عدي بن عدي بن كعب. مات مطيعٌ بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره مسلم. فقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا علي بن مُشهر ووكيع عن زكرياء عن الشعبي قال: أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة: «لا يُقتلُ قرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة». وقال: نا ابنُ نُميرٍ قال: نا أبي قال: نا زكرياء بهذا الإسنادِ وزاد، قال: ولم يكن أسلم أحدٌ من عُصاةِ قريشٍ غير مطيعٍ، كان اسمه العاصي، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مطيعاً.

- (١) في التنزيل العزيز: «والَّذِينَ جعلناها لكم من شعائر الله». والبدن من الإبل والبقر كالأضاحي من الغنم تُهدى إلى مكة، الذكر والمؤنث في ذلك سواء. سميت بذلك لأنهم كانوا يستمنونها.
- (٢) مان الرجلُ أهله: كفاهم، ومازلت أمرؤهم: أقدم لهم ما يحتاجون إليه من مؤونة.

وابنه عبدُ الله بن مطيع: من جِلَّة قريش شجاعاً وجَلدًا وقُتل مع ابن الزبير. وكان على قريش أميراً يوم الحَرَّة (١). ذكر ذلك الواقدي: فلما هُزم أهل الحرة هرب ولحق بمكة. فلما حصر الحجاج ابن الزبير جعل عبدُ الله بن مطيع يقاتل ويقول:

أنا الذي فَررتُ يومَ الحَرَّةِ والحُرُّ لا يفرُّ إلا مَرَّةً
لأَجْزِينِ كَرَّةً بِقَرَّةً

وأمرُ عبد الله بن مطيع في الحرة مشهورٌ. وورد في صحيح مسلم منه ما نصه: مسلم: حدثنا عُبيدُ الله بن معاذ العنبريُّ قال: نا أباي قال: نا عاصمٌ، وهو ابنُ محمد بن زيد عن زيد بن محمدٍ، عن نافع قال: جاء عبدُ الله بنُ عمر إلى عبد الله بن مُطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمنَ يزيد بن معاوية، فقال: اطرُحُوا لأبى عبد الرحمن وسادَّة. فقال: إني لم آتِك لأجلِس، أتيتك لأحدِّثك: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن خلع يداً من طاعة لِقِيَّ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامة لا حُجَّةَ له. ومَن مات وليس في عنقه بيعةٌ مات ميتةً جاهلية». وكان على الأنصار يومَ الحَرَّة أميراً عبدُ الله بن حنظلة الغسيل بن أباي عامر عبد عمرو الراهب بل الفاسق بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس أخني الخزرج. وحنظلة أبوُه: هو «غسيل الملائكة»، استشهد يومَ أُحد. وتوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعبدُ الله بنُ حنظلة ابنُ سبع سنين، وروى عنه.

وقال أبو عمر بن عبد البر: أحاديثه عندي مُرسلةٌ. وقُتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين. وكانت الأنصار قد بايعته يومئذ، وكان مقدماً فيهم، خيراً فاضلاً. ومما يَحَقِّقُ بيعةَ الأنصار له يومَ الحرة ما ذكره مسلم فقال: حدثنا اسحاق بن إبراهيم قال: أنا الخزوميُّ قال: نا وهيبُ قال: نا عمرو بنُ يحيى عن عباد بن تميم،

(١) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار. والحرة التي وقعت فيها هذه الواقعة تقع شرقي المدينة واسمها «حرة واقم». جرت معركة يوم الحرة في المدينة بين الأمويين وأهل المدينة والزبيريين في عهد يزيد بن معاوية عقب مقتل الحسين. وقد استبيحت المدينة ثلاثة أيام.

عن عبد الله بن زيد، / قال: أتاه آت فقال: هذاك ابنُ حنظلة، يبايع الناس. فقال: على ماذا؟ قال: على الموت. قال: لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال المؤلف غفر الله له ورحمته: عبد الله بن زيد الذي أتاه الآتي عن ابن حنظلة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن عَنَم بن مازن بن النَجَار.

واسم النَجَار تَيْمُ الله بنُ نَعْلَبَةَ بن عمرو بن الخزرج، أخي الأوس من بني مازن بن النجار: شهد أحداً ولم يشهد بداراً. (١) وهو المُشْتَرِكُ في قتل مُسَيْلِمَةَ مع وحشي، فيما ذكر خليفه بن خياط وغيره. وكان مُسَيْلِمَةُ قد قتل أخاه حبيب بن زيد، وقطعه عضواً عضواً. فقصى الله أن يشارك أخوه عبد الله في قتل مُسَيْلِمَةَ. وَعَبَّادُ بن تميم الراوي عن عبد الله بن زيد: هو ابنُ أخيه تميم بن زيد بن عاصم. وعمرو بن يحيى الراوي عن عباد: هو عمرو بن يحيى المازني شيخ مالك، روى عنه مالك في الموطأ أربعة أحاديث، أحدها مُرْسَلٌ. وعبد الله بن زيد جدُّ عمرو بن يحيى لأمه، وهو روى عنه حديثٌ صفةِ وضوءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموطأ وغيره.

وهو عمرو بن يحيى بن عمارَةَ بن أبي حسن. ولجده عُمارةٌ صَحْبَةٌ ورواية. وأبوجده عمارَةَ أبو حَسَنِ كان عَقَبِيًّا بدرياً. واسمُ أبي حَسَنِ تميم بن عمرو من مازن بن النجار. وقيل: اسمه كُنِيَّتُهُ ولا اسمَ له غير ذلك. وقُتِلَ عبدُ الله ابنُ زيد يومَ الحَرَّةِ رضي الله عنه ولا رَحِمَ قَاتِلُهُ.

وَوَلَدَ هُصَيْصُ عَمْرًا. فَوَلَدَ عمرو سَهْمًا وَجُمَحًا. فن بنى سَهْمٌ حُنَيْسُ بنُ حُدَافَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيَّ بنِ سَعْدِ بنِ سَهْمٍ. وكانت تحتَه حفصَةُ بنتُ عمر قبل النسبي عليه السلام. وأخواته عبدُ الله وقَيْسُ. وكانت في عبد الله دُعَابَةٌ، وكلهم من المهاجرين الأولين. وشهد حُنَيْسُ وعبدُ الله بدرًا. ولم يذكر ابنُ اسحاق عبد

(١) الضمير لعبد الله بن زيد.

الله في البدرين، وذكر خنيساً، وروى محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم بن ثوبان أن أبا سعيد الخدري قال: كان عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي من أصحاب بدر، وكانت فيه دُعابة. وكان عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكتابه، يدعوهُ إلى الإسلام. فزق كسرى الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَزَقَ اللهُ مُلْكَهُ». وقال: «إذا مات كسرى فلا كسرى بعده».

قال الواقدي: فسُلِّطَ على كسرى ابنه شيرويه، فقتله ليلة الثلاثاء لعشر مضيئ من جمادى سنة سبع. وعبد الله بن حذافة هذا هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «سَلُونِي عَمَّا سِئْتُمْ»: مَنْ أَبِي يَارَسُولَ اللهِ؟ قال: «أَبُوكَ حُذَافَةُ بْنُ قَيْسٍ». فقالت له أمه: ماسمعتُ بابنِ أعتق منك! أأمنت أن تكونَ أمك فارت ما يفارقُ نساءَ الجاهلية، فتفضَّحها على أعينِ الناس؟ فقال: والله لو ألحقتني بعبد أسودٍ للحتقتُ به.

ومن دُعابة أبي حذافة عبد الله بن حذافة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على سرية، فأمرهم أن يجمعوا حطباً ويوقدوا ناراً. فلما أوقدوها أمرهم بالتَّقْحُمِ (١) فيها، فأبوا. فقال لهم: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي؟ وقال: «مَنْ أطاع أميرى فقد أطاعنى». فقالوا: ما آمنَّا باللهِ وأتبعنا رسولَه إلا لننجو من النار. فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهم، وقال: «لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةٍ / الخالق، قال الله: لا تُقتلوا أنفسكم» وهو حديث صحيح الإسناد مشهور.

روى عنه من المدنيين مسعود بن الحكم وأبو سلمة وسليمان بن يسار وروى عنه من الكوفيين أبو وائل. ومن حديثه ما رواه الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن عبد الله بن حذافة صلى فجهر بصلاته. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناج ربك بقراءتك يا بن حذافة، ولا تُسمعنى، وأسمع ربك». ومات في خلافة عثمان. قال ابن لهيعة: توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر، ودفن في مقبرتها رضي الله عنه.

(١) قحم: رمى بنفسه في عظمة.

ومن بني سَهْمٍ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِيِ بْنِ وائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ وهو أخو عمرو بن العاصي لأبيه. وكان هِشَامٌ قديمَ الإسلامِ بمكةَ، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قديمَ مكةَ حين بلغه مهاجرُ النبيِّ عليه السلامُ إلى المدينة، فحبسه أبوه وقومه بمكةَ حتى قديمَ بعد الخندق على النبيِّ عليه السلامُ المدينةَ، وكان أصغرَ سنًا من أخيه عمرو. وكان خيرًا فاضلاً. وسُئِلَ عمرو بن العاصي: مَنْ أَفْضَلُ أَنْتَ أَوْ أَخُوكَ هِشَامٌ؟ فقال: أَحَدْتُكُمْ عَنِّي وَعَنهُ: أُمُّهُ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَأُمِّي سَيِّئَةٌ. وكان أحبَّ إلى أبيه مني، وتعرفون فراسةَ الوالد في ولده. واشتبقنا إلى الله فسبقني، أمسك عليَّ السِّتْرَةَ حتى تَطَهَّرْتُ وَتَحْتَطَّتْ، ثُمَّ أَمْسَكْتُ عَلَيْهِ حَتَّى فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى اللَّهِ فَقَبِلَهُ وَتَرَكَنِي.

واستشهد هِشَامُ بْنُ الْعَاصِيِ بِالشَّامِ يَوْمَ أَجْنَادِينَ فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ. وروى ابنُ المبارك عن أهلِ الشَّامِ أَنَّهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. وقال الواقدي: حدثنا عبدُ الملك بن وهب عن جعفر بن يعيش، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ بن عُتْبَةَ قال: حدثني من حضرَ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِيِ ضَرَبَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ فَأَبْدَى سَخْرَهُ (١). فَكَرَّتْ غَسَّانُ عَلَى هِشَامٍ فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَلَقِدَ وَطْئَهُ الْخَيْلُ حَتَّى كَرَّ عَلَيْهِ عَمْرُو، فَجَمَعَ لِحْمَهُ فَدَفَنَهُ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا الْعَاصِيِيُّ مُؤْمِنَانِ؛ عَمْرُو وَهِشَامٌ». ورواه أبو مسلمة عن أبي هريرة، عن النبي عليه السلام.

وأخوه عمرو بن العاصي: أسلم في هُدنةِ الحُدَيْبِيَّةِ هو وخالد بن الوليد وعثمانُ بنُ طلحةَ، كما تقدَّم قبلُ. والصحيحُ أَنَّهُ قديمُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مسلماً في صفر سنة ثمانٍ قبلَ الفتحِ بستةِ أشهرٍ، ومعه خالد وعثمانُ المذكوران، ذَكَرَ ذَلِكَ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُهُ. وأمره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ مِنْ بِلَادِ قُضَاعَةَ، فَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْغَزَاةِ يَسْتَمِدُّهُ، فَأَمَدَّهُ بِجَيْشٍ مِنْ مِثْنِي فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَهْلَ الشَّرَفِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُو، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ، وَعَهْدَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا قَدِمْتَ عَلَى عَمْرٍو فَتَطَاوَعَا وَلَا تَحْتَلِفَا». فلما بلغ أبو عبيدةَ عمرواً

(١) السحر: الرنة.

سَلَّمَ إِلَيْهِ الْإِمْرَةَ حِينَ خَالَفَهُ عَمْرُو، وَصَلَّى خَلْفَهُ فِي الْجَيْشِ كُلَّهُ، وَكَانُوا
خَمْسَمِئَةً.

وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِيِ عَلَى عُمَانَ فَلَمْ يَزَلْ
عَلَيْهَا حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ أَحَدَ أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ
بِالشَّامِ. وَعَمَلَ لِعَمَرَ وَعَثْمَانَ. وَلَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ سَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِاسْتِجْلَابِ
مَعَاوِيَةَ لَهُ، وَشَهِدَ صَفِينَ مَعَهُ. وَكَانَ مِنْهُ بِصَفِينَ فِي التَّحْكِيمِ مَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ
الْعِلْمِ بِأَيَّامِ النَّاسِ مَعْلُومٌ. ثُمَّ وُلَاهُ مِصْرَ، فَلَمْ يَزَلْ / عَلَيْهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا أَمِيرًا
عَلَيْهَا سَنَةٌ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ. وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ تِسْعُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْمُقَطَّمِ (١) مِنْ
نَاحِيَةِ الْفَجِّ. وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ.

٤٥

وَأُمُّهُ النَّابِغَةُ بِنْتُ حَرْمَلَةَ: سَبِيَّةٌ مِنْ جِلَّانَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
نِزَارٍ (٢) وَكَانَ مِنْ فَرَسَانَ قَرِيشٍ وَأَبْطَاهِمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مَذْكُورًا بِذَلِكَ فِيهِمْ.
وَكَانَ شَاعِرًا حَسَنَ الشَّعْرِ. حُفِظَ عَنْهُ مِنْهُ الْكَثِيرُ فِي مِشَاهِدِ شَتَّى. وَمِنْ شَعْرِهِ فِي
أَبْيَاتٍ لَهُ يَخَاطَبُ بِهَا عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرِكْ طَعَامًا يَحْبُبُهُ
وَلَمْ يَنْعَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَّمَا
« طویل »

قَضَى وَطَرًا مِنْهُ وَغَادَرَ سُبَّةً
إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلُّ الْفِئَا

وَخَبِرُهُ مَعَ عُمَارَةَ بِأَرْضِ الْحَبِشَةِ مَشْهُورٌ؛ إِذْ سَعَى عَمْرُو بِعُمَارَةَ إِلَى النَّجَاشِيِّ
أَنَّهُ يَخْلُقُهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَأَمَرَ بِهِ النَّجَاشِيُّ فَسُحِرَ، فَهَامَ مَعَ الْوَحْشِ (٣) وَكَانَ عَمْرُو

(١) الْمُقَطَّمُ: الْجَبَلُ الْمَشْرُوفُ عَلَى الْقَرَاةِ، مَقْبَرَةُ فُسْطَاطِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ. وَهُوَ جَبَلٌ يَمْتَدُّ مِنْ أَسْوَانَ
وَبِلَادِ الْحَبِشَةِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ الشَّرْقِيِّ حَتَّى يَكُونَ مَنقَطَعُهُ طَرَفَ الْقَاهِرَةِ.

(٢) كَانَتِ النَّابِغَةُ سَبِيَّةً مِنْ عَنَزَةَ، وَكَانَتِ تَغْنَى بَيْنَ الْقَبَائِلِ. اسْمُهَا سَلْمَى وَلَقِبَتْ بِالنَّابِغَةِ. اشْتَرَاهَا
الْفَاكَةُ بْنُ الْمَغِيرَةِ ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِدْعَانَ، وَأَخِيرًا صَارَتْ إِلَى الْعَاصِ، فَأَنْجَبَتْ مِنْهُ
عَمْرًا.

(٣) انظُرْ تَفْصِيلَ سِحْرِ عُمَارَةَ فِي الْأَغَانِي: ١٢١/١٨ - ١٢٦ و ٥٥/٩.

ابن العاصي أحدَ الذُّهابةِ في أمور الدنيا المُقدِّمينَ في الرأي والميِّز والدَّهَاءِ. وكان عمر إذا استضعفَ رجلاً في رأيه وعقله قال: أشهدُ أنَّ خالِقَكَ وخالقَ عمِرو واحدٌ؛ يريدُ خالقَ الأضداد.

ولما حضرتهُ الوفاةُ قال: اللهمَّ إنيك أمرتني فلم أأتمم، وزجرتني فلم أنزجر. ووضع يده في موضع العُلِّ فقال: اللهمَّ لا قوِيَّ فأنصِر، ولا بَرِيءَ فأعتذر، ولا مُستكبر، لا إله إلا أنت. فلم يزل يردُّها حتى مات.

وحدَّث أبو جعفر أحمدُ بن محمد بن سلامة الطَّحاويُّ عن أبي إبراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق المزني صاحب الشافعي قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: دخل ابنُ عباسٍ على عمرو بن العاصي في مرضه، فسلم عليه وقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحتُ وقد أصلحتُ من دنياي كثيراً، وأفسدتُ من ديني كثيراً. فلو كان الذي أصلحتُ هو الذي أفسدتُ، والذي أفسدتُ هو الذي أصلحتُ لفرَّرتُ. ولو كان يتفَعنى أن أُطلب طلبتُ. ولو كان يُنجيني أن أُهرَّب هربتُ، فصرتُ كالمُنخني بين السماء والأرض لا أرقى بيدين، ولا أهبُّ برجلين. فِعظني بعظَةٍ أنفعَ بها يابن أخى. فقال له ابنُ عباسٍ: هيات يا أبا عبد الله، صار ابنُ أخيك أخاك، ولا تشاء أن تسبكي إلا بكيت، كيف يؤمر برحيل من هو مقيم؟ فقال عمرو على حينها: من حين ابنِ بضع وثمانين تُفَتطني من رحمة ربي. اللهمَّ إنَّ ابنَ عباسٍ يُفَتطني من رحمتك، فخذ مني حتى ترضى. فقال ابنُ عباسٍ: هيات يا أبا عبد الله، أخذتُ جديداً وتُعطي خَلقاً. فقال عمرو: مالي ولك يابن عباسٍ!، ما أرسلُ كلمةً إلا أرسلتُ نقيضتها؟.

وابنُّه عبدُ الله بن عمرو بن العاصي: كان يُكنى أبا محمدٍ، وهو الأشهرُ. أمُّه رَبيطَةُ بنتُ مُنَبِّه بن الحجاج السَّهميَّة. ولم يَعْلُه أبوه في السنِّ إلا باثنتي عشرة سنة. وُلد لعمرو عبدُ الله وهو ابنُ اثنتي عشرة سنة. أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً، حافظاً، عالماً، قرأ الكتب. واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يكتبَ حديثه، فأذن له. قال: يا رسولَ الله، أأكتبُ كلَّ ما أسمعُ منك في الرضى والغضب؟ قال: «نعم، فإنني لا أقولُ إلا حقاً».

وقال أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الاصبهاني الحافظ في كتاب «رياضة المتعلمين» (١) / وولد عبد الله محمداً، فولد محمد شُعبياً، وولد شُعب بن عمرو بن شعيب، وكان سرياً (٢) ربما قسم في المجلس الواحد من صدقة جدّه خمسين ألفاً، وحُمل عنه الحديث. وفي الموطأ: مالك عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اسق عبادك وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأحيي بلدك الميتة. ولعمرو بن شعيب في صحيح مسلم عن أنس بن مالك حديثٌ: «مارأيتُ أحداً كان أرحمَ بالعبادِ من رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٣).

وقال مسلم في كتاب الكُنى: أبو ابراهيم عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، روى عن أبيه وطاووس وابن المسيّب. وروى عنه الزُّهريُّ وداود بن أبي هند. وقال أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزديُّ المؤصليُّ الحافظُ في كتاب الضعفاء والمتروكين (٤) له: عمرو بن شُعب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أيوبُ السجستانيُّ: كنتُ إذا أتيتُ مجلسَ عمرو بن شُعب غَطيتُ رأسِي حياءً من الناس. قال أبو الفتح: وسمعتُ عدَّةً من أهل العلم بالحديث يذكرون أن عمرو بن شعيب، فيما رواه عن سعيد بن المسيّب وغيره، فهو صدوقٌ. وما رواه عن أبيه عن جدّه فهي صحيفَةٌ يتوارثها آل عمرو بن العاصي. فما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه فيجب التوقُّف فيه.

وكان لعمرو بن العاصي ابنٌ اسمه محمد. والعاصي بنُ وائل أبو هشامٍ وعمرو من المستهزئين الذين كُفيم النبيُّ عليه السلام. وفيه أنزل الله تعالى: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (٥).

(١) لم يذكر ابن خلكان والزركلي اسم هذا الكتاب، بينما ذكرا عدداً من مؤلفاته. وانظر ترجمته في «وفيات الأعيان: ١/٧٥».

(٢) السريّ: الشريف.

(٣) ذيل أحد الشارحين على الهامش بقوله: «هذا غلط من المصنف، وإنما ذكر مسلم في الصحيح عن عمرو بن شعيب مولى ثقيف في البصرة يروي عن أنس بن مالك وزرعة بن عمرو بن جرير وعبد الله الحميري وعمرو بن شعيب في صحيح مسلم.

(٤) لم يذكر حاجي خليفة في «علم الضعفاء والمتروكين».

(٥) السورة: ١٠٨ / الآية: ٣.

ومنهم أبو وداعة: واسمه الحارث بن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم، وابنه المطلب بن أبي وداعة. وهما من مسلمة الفتح. أسر أبوه وداعة يوم بدر فاقتداه ابنه المطلب.

ومن بنى سهم عبد الله بن الزبير بن قيس بن سعد بن سهم الشاعر (١) أمه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح. وكان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه بلسانه ونفسه. وكان من أشعر الناس وأطيعهم. ويقولون: إنه أشعر قريش قاطبة. قال محمد بن سلام: كان بمكة شعراء، فأبرئهم شعراً عبد الله بن الزبير ثم أسلم عبد الله عام الفتح بعد أن هرب يوم الفتح إلى نجران، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وحسن إسلامه. واعتذر إلى النبي عليه السلام، فقبل عذره. ثم شهد ما بعد الفتح من المشاهد. ومن قوله بعد إسلامه للنبي صلى الله عليه وسلم معتذراً:

يا رسولَ المليكِ إنَّ لسانِي
راتقٌ ما فتئتُ إذ أنا (٢) بُورُ

« خفيف »

إذ أجاري الشيطانَ في سَنَنِ الغيِّ
يِ ومَن مالَ مَيْلَهُ (٣) مَثْبورُ

يَشْهَدُ السَّمْعُ والفؤادُ بما قُلِّ
ت، ونَفْسِي الشَّهيدُ وهَي الخَبيرُ

أَنَّ ما جئْتَنَا بِهِ حَقُّ صَدقِ
ساطِعُ نورُهُ مُضِيءٌ مُزِيرُ

-
- (١) أحد شعراء قريش المعدودين، يهجو المسلمين ويحرض عليهم الكفار. وانظر تفصيل أخباره في الأغاني: ١٧٩/١٥. ذكر ابن هشام (٤٥/٤) القطعة مع خلاف بالأبيات.
- (٢) البور: الفاسد لا خير فيه، للمفرد وغيره. الراق: الساد.
- (٣) ثبر: هلك وأهلك، ومثبون: هالك. أباري: أباري.

جئنا باليقين والصدق والبِرُّ
 رِ وفي الصّدق واليقين السُّرورُ
 أذهبَ اللهُ ضَلَّةَ الجهلِ عَنَّا
 وَأَتَانَا الرِّخَاءُ والمَيْسُورُ
 وقال أيضاً يدحُ النبيّ عليه السلام، ويعتذرُ إليه (١):

منعَ الرِّقَادَ بلابلٌ وهمومٌ
 والليلُ مُعتلجُ الرِّواقِ (٢) بهيمٌ
 « كامل »

مَمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَاتَمِي
 فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّي مَحْمُومٌ /

٤٧ ياخَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيَّ أَوْصَالَهَا
 عَيْرَانَةُ سُرْحِ الْيَدِينِ (٣) عَشُومُ

إِنِّي لَمَعْتَدُ إِلَيْكَ مِنَ الذِّي
 أَشْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهْيَمُ

أَيَّامَ تَأْمُرْنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ
 سَهْمٌ وَتَأْمُرْنِي بِهَا مَخْزُومُ

وَأَمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودْنِي
 أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُومُ

فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 قَلْبِي ، وَمُخْطِئِي هَذِهِ مَحْرُومُ

(١) القصيدة في سيرة ابن هشام: ٤٥/٤.

(٢) البلابل: وساوس الاحزان. معتلج: مضطرب. البهم: الشديد الظلام.

(٣) العيرانة: الناقة الشديدة، تشبه العير. سرح اليدين: شديدتها. عشوم: لا ترد عن وجهها.

مضتِ العداوةُ وانقضتْ أسبابُها
وأنتِ أوامرٌ بيننا وحلومٌ

فاغفرْ فدى لك والداي كلاهما
وارحمْ فإنك راحمٌ مرحومٌ

وعليك من سِمةِ المليكِ علامةٌ
نورٌ أغرٌ وخاتمٌ مغمومٌ

أعطاك بعد محبةٍ برهانهُ
شرفاً وبرهانُ الإله (١) عظيمٌ

وقُتل من المشركين من بنى سَهْم يومَ بدرٍ مُنَّبَهُ بنُ الحجاجِ بنِ عامرِ بنِ
حذيفةَ بنِ سعدِ بنِ سَهْمٍ قتله أبو اليَسرِ كعبُ بنُ عمرو أخو بني سلمة. وأبنته
العاصي بنُ مُنَّبَهُ بنِ الحجاجِ، قتله عليُّ بنُ أبي طالب، فيما قال ابنُ هشام.
وُنبِيَهُ بنُ الحجاجِ أخو مُنَّبِيهِ قتلَهُ حمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ وسعدُ بنُ أبي وقاصِ
اشتركا فيه فيما قال ابنُ هشام. ومنبته ونبية ابنا الحجاج من المُطعميين.

ومن بنى جُمَحَ عثمانُ بنُ مَظعونٍ وإخوته: قدامةٌ وعبدُ الله والسائبُ
شَقائِفُهُ. والسائبُ بنُ عثمانَ بنِ مَظعونٍ وهم من خيار الصحابة. إسلامهم قديم،
وهاجروا الهجرتين، وشهدوا بدرًا، وهم أخواكُ أم المؤمنين حفصةَ وأخيها عبدِ الله
ابني عمرَ بنِ الخطاب، رضي الله عنهم.

فأما عثمانُ بنُ مَظعونٍ فيكنى أبا السائبِ بابنه السائب. وأمه وأُمُّ إخوته
قدامةٌ وعبدُ الله والسائبُ سُخَيْلُهُ بنتُ العنْبَسِ بنِ أُهْبَانَ بنِ حذافةَ بنِ جُمَحَ.
قال ابنُ اسحاق: أسلم عثمانُ بنُ مَظعونٍ بعد ثلاثة عشرَ رجلاً، وهاجر الهجرتين
وشهد بدرًا. وقال ابنُ اسحاقٍ وسالمُ أبو النصرِ مولى عمرَ بنِ عبِيدِ الله بنِ
مَعمرٍ: كان عثمانُ بنُ مَظعونٍ أولَ رجلٍ مات بالمدينة من المهاجرين، بعدما
رجع من بدرٍ. وقيل: إنه مات على رأسِ ثلاثين شهرًا (٢) من الهجرة بعد شهودِهِ

(١) راجع السيرة، ففيها خلاف، وإضافة ثلاثة أبيات.

(٢) يذكر ابن الأثير في أسد الغابة: ٣/٣٨٦ أنه مات سنة اثنتين من الهجرة، وقيل: بعد اثنتين
وعشرين شهرًا.

بدرًا. فلما غُسلَ وكفَّن قَبَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ عينيه. فلما دُفِن قال: «نعمَ السَّلَفُ هوَ لنا عثمانُ بن مَظعون». ولما توفِّي إبراهيمُ بن النبي عليه السلام قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إلحقُ بالسلفِ الصالحِ عثمانَ بن مَظعون». ورُوى عنه عليه السلامُ أنه قال ذلك حين تُوِّفِت زَيْنُبُ ابنته، قال: «الحقِّي بسلفِنا الخَيْرِ عثمانَ بن مَظعون». وأعلَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبرَه بِحجرٍ، وكان يزوره.

وذكر الواقديُّ عن ابنِ أبي سَبْرَةَ عن عاصِمِ بن عُبيدِ الله، عن عُبيدِ الله بن أبي رافع قال: كان أولَ مَنْ دُفِنَ بِبقيعِ الفَرقد (١) عثمانُ بن مَظعون، فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حجراً عند رأسِهِ وقال: «هذا قبرُ قَرظنا» (٢). وكان عابداً مجتهداً من فضلاءِ الصحابة، وقد كان هو وعليُّ بن أبي طالب وأبو ذرٍّ همُّوا أن يَخْتَصُّوا ويتَبَلَّوا فنهاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال/ ٤٨ سعد بن أبي وقاص: ردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عثمانَ بن مَظعون التَّبَتُّلَ، ولو أذِنَ له، لاختصينا. وروت عنه عائشةُ بنتُ قدامةَ بن مَظعون عن أبيها، عن أخيه عثمان بن مَظعون أنه قال: يارسولَ الله، إنه تشقُّ علينا الغُربةُ في المغازي، أفتأذنُّ لى يارسولَ الله في الخِصاءِ فأختصى؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا، ولكن عليك يابنَ مَظعون بالصيام فإنه مُجفِرٌ» (٣).

وكانت تحت عثمانَ بن مَظعون خولَةٌ بنتُ حكيمِ بن أميةَ بن حارثةَ بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبةَ بن بُهَّنةَ بن سُليمِ بن منصورِ السُّلَميَّةِ ثم الذَّكوانيةِ. وهي أمُ شريكِ التي وهبتَ نفسها للنبي عليه السلامُ فى قول بعضهم. وكانت امرأةً فاضلةً سالحةً. ويقال فيها: «خويلَةٌ» بالتصغير. روى عنها سعدُ بن أبي وقاصٍ فى التَّعوذِ بكلماتِ الله عند النزولِ فى السفر.

-
- (١) أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الفَرقد. والفَرقد: كبار العوسج.
- (٢) الفرط : المتقدم قومه إلى الماء، ويستوى فيه الواحد والجمع.
- (٣) أجفر الرجل: إذا انقطع عن الجماع، وأجفر الرجل عن المرأة: انقطع. وذكر ابن منظور الحديث: «عليك بالصوم فإنه مجفِرٌ»، أى مقطعة عن النكاح.

مسلم: حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن أبي وهب، واللفظ لهارون قال: نا عبد الله بن وهب قال: أنا عمرو، وهو ابن الحارث أن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج، عن بشر بن سعيد، عن سعد بن أبي وقاص، عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه». قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغثى البارحة! قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك».

وروى عن خولة هذه جماعة من التابعين مشاهير. منهم: سعيد بن المسيب وعمرو بن عبد العزيز ومحمد بن يحيى بن حبان المازني الأنصاري من بنى مازن ابن النجار. وهي التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مُحاصِرُ أهل الطائف إذ سأله إن فتح الله عليه الطائف حلّي بادية بنت غيلان أو حلّي الفارعية بنّة عقيل، وكانت من أحلى نساء ثقيف: «وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف ياخويله». فذكرت ذلك لعمر الحديث، وهو مشهور.

وأما **قدامة بن مظعون**: فكانت تحتها صفيّة بنت الخطاب أخت عمر. وشهد، بعدما شهد بدرًا، سائر المشاهد. واستعمله عمر بن الخطاب على البحرين، ثم عزله، وولي عثمان بن أبي العاصي. وكان سبب عزله أنه شرب الخمر بالبحرين، فسكر، وشهد عليه بذلك الجارود سيّد عيد القيس وأبو هريرة. فأمر عمر بقدامة فجُلد، فغاضب عمر قدامة وهجره. ثم اصطلحا بعد في قول عمر من حجّة حجّها، وقدامة معه، لرؤيا رآها عمر حين نزل بالسُّقيا في تلك الحجّة، رضي الله عنها. وقال عبد الرزاق بن همام: نا ابن جريج قال: سمعت أيوب بن أبي تميمه قال: لم يُحدّ في الخمر أحد من أهل بدر إلا قدامة ابن مظعون. وتوفي قدامة سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين.

ومن ولد قدامة بن مظعون **عبد الملك بن قدامة**: روى عن عبد الله بن دينار، وروى عنه ابن أبي أويس قال البخاري في حديثه: تعرف وتكره.

وأما عبدُ الله بن مَظعون، فقال الواقديُّ: تُوفي سنةَ ثلاثين، وهو ابنُ ستين سنةً. ولا تُحفظ لأحدٍ من بني مَظعونِ روايةٌ إلا للقدامة.

وأما السائب بن مَظعون: فلم يذكره موسى بنُ عقبة ولا ابنُ اسحاق في البدرين، وذكره هشامُ بنُ محمد بنِ السائب الكلبِي وغيره في المهاجرين البدرين. ٤٩

وأما السائبُ بن عثمان بن مَظعون: فشهد بدرًا والمشاهد كلها. وقُتل، رضي الله عنه، وهو ابنُ بضعٍ وثلاثين سنةً يومَ اليمامة شهيداً.

ومن بنى جُمَحَ أيضاً صفوانُ بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة بن جُمَح: يكنى ابا وهب. وقيل: يكنى أبا أمية، وهما كُنيتان له مشهورتان. وفي الموطأ لمالكٍ عن [ابن] شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصفوان ابن أمية: «انزل أبا وهب». وذكر ابنُ اسحاق [عن أبي] جعفر محمد بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصفوان بن أمية: «يا أبا أمية». وقُتل أبو أمية بن خلف بديرٍ كافراً، وهو من المُطعمين. قال ابنُ اسحاق: وحدثني عبدُ الواحد بن أبي عونٍ [عن] سعد بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوفٍ قال لى أمية بن خلف: وأنا بينه وبين قال المؤلف وفقه الله: يعنى يوم بدر، بعدما استلب عبدُ الرحمن أدرعاً وهو يحملها، ومرّ بأمية وابنه علي. ودعاها أميةً بما اتفقا عليه بمكة من الاسم، وأمره بطرح الأدرع، وأن يأخذه أسيراً مع ابنه، فهو خيرٌ له منها: يا عبدَ الإله، من الرجل منكم المُعلِّم بريشة نعامة في صدره؟ قال قلت: ذلك حمزة بن عبد المطلب. قال: ذلك الذى فعل بنا الأفاعيل. قال عبد الرحمن: فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلالٌ معي، وكان هو الذى يعدب بلالاً بمكة على ترك الإسلام، فُيُخرجهُ إلى رمضاء مكة إذا حَميت الشمس، فُيُضجِعُهُ على ظهره، ثم يأمرُ بالصخرة العظيمة، فتوضع على صدره ثم يقول: لا تزال هكذا أو تفارق دينَ محمدٍ فيقول بلالٌ: أحدٌ أحدٌ. قال: فلما رآه قال: رأس الكفر أمية بن خلف، لانجوت إن نجوت. قال: قلت: أي بلال، بأسيري! قال: لانجوت إن نجا. قال: قلت: أسمعُ يابنَ السوداء؟ قال: لا نجوت إن نجا. قال: ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصارَ الله، رأسُ الكفر أمية بن خلف، لانجوت

إن نجبا. فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة (١)، وأنا أذب عنه. قال: فأجلف (٢) رجلٌ السيف فضرب [رجل] ابنه، فوقع وصاح أميةٌ صيحةً ماسمعتُ مثلها قط. قال: فقلت: انجُ بنفسك، ولا نجاء به، فوالله [مارعنتي] عنك شيئاً. قال: فهبَّروهما (٣) بأسيافهم حتى فرغوا منها. قال: فكان عبدُ الرحمن يقول: يرحمُ الله بلالاً، ذهبَ أدراعي وفجعني بأسيري.

قال ابن هشام: قتل أمية بن خلف معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن إساف، اشتركوا فيه. وقال ابن اسحاق: قتل ابنته علي بن أمية عمَّار بن ياسر. وهرب صفوان بن أمية يوم الفتح، وفي ذلك يقول خُناس بن قيس البلوي (٤) يخاطب امرأته فيما ذكر ابن اسحاق وغيره.

إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ يَوْمَ (٥) الْخَنْدَمَةِ
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرَمَةُ
وَاسْتَقْبَلْنَا بِالسِّيُوفِ الْمُسْلِمَةَ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَةَ
ضَرْباً فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْفَمَةَ
لَهُمْ نَبِيْبٌ خَلَفْنَا (٦) وَهَمَمَةَ
لَمْ تَنْطَقِي فِي اللُّومِ أَدْنَى كَلِمَةَ

ثم رجع صفوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشهد معه حُنيناً والطائف، وهو كافر وامرأته مسلمة، وهي فاختة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد بن الوليد. أسلمت يوم الفتح قبل صفوان بشهر قاله داود بن الحصين / ٥٠ شيخُ مالك، وأقرأ علي نكاحهما. وكان عُمر بن وهب قد استأمن لصفوان رسول

- (١) المسكة: الأسورة والخلاخل.
- (٢) جلفه: قشره، وأجلف: استل.
- (٣) هبر اللحم: قطعه قطعاً كبيراً.
- (٤) نسبة ابن منظور إلى الراعي. كان يدعى قبل المعركة لزوجه أنه سينتصر على المسلمين ويأسر بعضهم ويجعلهم خلعاً لها، لكنه حين هرب في المعركة اعتذر لها قائلاً (الشعر).
- (٥) خندم: اسم موضع بناحية مكة. وقال ابن الأثير: هو جبل معروف عند مكة. وقال ابن بري: كانت به وقعة يوم فتح مكة، وكان لقيهم خالد بن الوليد، فهزم المشركين وقتلهم.
- (٦) انظر لسان العرب مادة «خندم» ففيها بعض الخلاف. النبيب: صياح التيس عند الهياج.

الله صلى الله عليه وسلم حين هربَ يوم الفتح وذهب إليه (١)، وهو يريد أن يركب البحرَ برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيرده، فانصرفَ معه، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداهُ في جماعة الناس: يا محمد، إنَّ هذا وهب بن عمير يزعم أنك أمنتني على أن أسيرَ شهرين. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنزل أبا وهب». فقال: لا، حتى تُبينَ لى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنزل، فلكَ تسييرُ أربعة أشهر».

وخرج معه إلى حنين، فاستعاره رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحاً، فقال: طوعاً أو كرهاً؟ فقال: «بل طوعاً عارياً مضموناً»، فأعاره. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأكثر. فقال صفوان: أشهد بالله ما طابت بهذا نفسٌ إلا نصسُ نبيي فأسلم وأقام بمكة. ثم إنه قيل له: من لم يهاجرْ هلك، ولا إسلام لمن لا هجرةَ له. فقدم المدينة مهاجراً، فنزل على العباس بن عبد المطلب، وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «لا هجرةَ بعد الفتح». ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينصرفَ إلى مكة، فانصرف إليها، فأقام بها حتى مات. وفي الموطأ في كتاب الحدود: مالك عن ابن شهاب، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان أنَّ صفوان بن أمية قيل له: إنه من لم يهاجرْ هلك، فقدم صفوان بن أمية المدينة فنام في المسجد، وتوسد رداءه. فجاء سارق فأخذ رداءه. فأخذ صفوان السارق، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقطع يده. فقال صفوان: إني لم أُرِدْ هذا يارسول الله، هو عليه صدقة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهَلْ لا قبلَ أن تأتيَنى به؟». وكان صفوان بن أمية أحدَ أشراف قريش في الجاهلية. وكان جواداً مُطعماً. وكان يقال له: «سداؤ البطحاء» (٢). وهو أحدُ المؤلفين لقلوبهم، وممن حَسُن إسلامه منهم. وكان أفصح قريش لساناً. ويقال إنه لم يجتمع لقومٍ أن يكونَ منهم مُطعمونَ خمسة إلا لعمر بن عبد الله بن صفوان

(١) صفوان ابن عم عمير بن وهب، لجأ إليه في جده.

(٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان حين هاجر بعد الفتح: «على من نزلت؟» قال: على العباس. قال: «نزلت على أشد قريش لقريش حياً». ثم قال: «ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة، فقرأوا على سكتاكم»، فرجع إليها وأقام بها حتى مات.

ابن أمية بن خلف. أطمع خلفٌ وأمياً وصفوانٌ وعبدُ الله وعمرو. ولم يكن في العرب غيرهم إلا قيسُ بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم في الأنصار، فإن هؤلاء الأربعة مُطْعِمُونَ. وقال معاويةُ يوماً: مَنْ يُطْعِمُ بَمَكَةَ من قريش؟ فقالوا: عمرو ابن عبد الله عن صفوان. فقال: بَيْحٌ، تلك نازٌ لا تطفأ! وقُتِل ابنه عبدُ الله بن صفوان مع ابن الزبير، وذلك أنه كان عدوّاً لبني أمية، وكان أعرج. وتوفي صفوان بن أمية بمكة سنة اثنتين وأربعين في خلافة معاوية. روى عنه ابنه عبد الله بن صفوان وطاووسٌ وغيرهم.

ومن بنات أمية بن خلف التَّوْءَمَةُ: ولدت مع أختها التوئمة في بطنٍ. فسميت تلك باسمٍ، وسميت هذه «التوئمة». وهي مولاةُ صالح بن أبي صالح مولى التوئمة، وهي أعتقت أبا صالح. واسمُ أبي صالح يساؤ. روى صالح عن أبي هريرة، وبقي حتى توفي سنة خمس وعشرين ومئة. والورقاء... (١).

ومهم عُمَيْرُ بن وَهَب بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُمح، وهو ابنُ عم صفوان بن أمية لَحَا. ويُكنى أبا أمية. وكان له قدرٌ وشرف في قريش. وشهد بدرًا كافرًا. وهو القائلُ لقريش يومئذ في الأنصار: إني لأرى وجوهاً كوجوه الحيات، لا يموتنَّ ظمأً أو يَقتلونَ أعدادهم. فلا تعرّضوا لهم بهذه الوجوه التي كأنها المصابيحُ. فقالوا له: دَع هذا عنك. ثم حرّش بين القوم. وكان أول من رمى بنفسه على فرسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشأ الحرب. وكان من أبطال قريش، وشيطاناً من شياطينها. وهو الذي مشى حول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ليحرّزَ عدده يوم بدر. وأسر ابنه وهب بن عُمير يومئذ. ثم قدم عُميرُ المدينة، يريد الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم. فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جرى بينه وبين صفوان بن أمية في شأنه، فأسلم وحسن إسلامه، وأطلق له ابنه عُميراً بغير فداء، والخبرُ بذلك مسطورٌ في السير. وهو أحدُ الأربعة الذين أمّد بهم عمرُ بن الخطاب عمرو بن العاصي بمصر، وهم: الزبيرُ بن العوام، وعُمير بن وهب الجُمحي، وخارجة بن حُذافة، وبُسر بن أرطاة. وقيل: المقدادُ موضعُ بُسر وهو والدُ وهب بن عُمير، وإسلامه

٥١

(١) كتبت الأسطر الأخيرة في الهامش، فتآكلت بعض الكلمات.

كان قبله بيسير . وكلاهما أسلم عقبة بدر . وعُميرُ هو الذي أطلق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه إذ جاء يطلب الأمان لصفوان بن أمية، ومات ابنه وهب بالشام مُجاهداً رحمه الله .

ومنهم أبو محذورة: واختلف في اسمه ونسبه اختلافاً كثيراً . واتفق الزبير وعُثمُ مصعبٌ ومحمدُ بن اسحاقَ المسيبي على أن اسم أبي محذورة أوس (١) . وهؤلاء أعلمُ بطريق أنساب قريش . وهو أوس بن مغير بن لؤذان بن سعد بن جُمح . هكذا نسبه ابنُ معين .

وقال غيره: أوس بن مغير بن لؤذان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جُمح . وقال الطبري وغيره: كان لأبي محذورة أخ لأبيه اسمه أنيس قُتل يوم بدرٍ كافراً . وأُمُّها امرأةٌ من خزاعةٍ ولا عقب لها . وأسلم مُنصرفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين . وكان أبو محذورة مؤدب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أمره بالأذان بها حين انصرافه من حنين وهو ابن ست عشرة سنة وكان سمعه يحكي الأذان، فأعجبه صوته، فأمر أن يوتى به . فأسلم يومئذ، وأمره بالأذان، فأذن بين يديه، ثم أمره فانصرف إلى مكة، وأقره على الأذان بها . فلم يزل يؤذن بها هو وولده، ثم عبد الله بن مُحيريز ابن عمه وولده، فلما انقطع ولدُ ابن مُحيريز صار الأذانُ بها إلى وليد ربيعة بن سعد بن جُمح .

وأبو محذورة وابنُ مُحيريز من وليد لؤذان بن سعد بن جُمح . قال الزبير: أبو محذورة أحسنُ الناس أذاناً وأنداهم صوتاً . وقال له عمرُ يوماً، وسمعه يؤذن: كدت أن تنشقَّ مريطاؤك (٢) . قال: وأنشدني عمي مصعبٌ لبعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة:

أما وربَّ الكعبةِ المستورة
وما تلا محمدٌ من سورة
والنغماتِ من أبى محذورة
لأفعلنَّ فعمله مذكورة

(١) وقيل: سمرة بن مغير، وقيل: سمرة بن أوس، وقيل غير ذلك (أسد الغابة: ٢٩٣/٥) .

(٢) أورد ابن منظور كلام عمر هكذا: «لقد خشيت أن تنشق مريطاؤك» . والمرطاون: عرقان في

مراق البطن، عليها يعتمد الصائح . ولا يُتكلم بها إلا مصغرة، تصغير مَرطَاء .

المُرَيْطَاءُ : ما بين الصدر إلى العانة من البطن قال أبو عمرو: والمريطاءُ
تمدُّ وتُقَصَّرُ. وقال خلفُ الأحمر: حظُّه القصرُ. وكان خلفُ الأحمرُ عالماً
بالغريب، شاعراً جيدَ الشعر كثيره، لم يكن في نظرائه أحدٌ يقول مثل شعره.
وقال الأصمعي: كان خلف الأحمر مولى أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري،
وأعتقه وأعتقَ أبويه، وكانا فرغانيين (١).

وقال ابن مُحيريز: رأيتُ أبا محذورةَ صاحبَ رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وله شَعْرَةٌ، فقلت: يا عم، ألا تأخذ من شعرك (٢)؟ قال: ما كنتُ لأخذُ
شَعْرًا مسحَ رسول الله عليه، ودعا فيه بالبركة. وتوفي أبو محذورة بمكة سنة تسع
وخمسين.

٥٢ وعبدُ الله بن مُحيريز / ابنُ عم أبي محذورة، ومن كبار التابعين، مشهورٌ
شريفٌ من أشرف قريش من بنى جُمح، سكن الشام. وكانت له ثمَّ جلالَةٌ
فى الدين والعلم، يروى عن عبادة بن الصامت وأبي سعيد الخدري وأبي محذور
ومعاوية. روى عنه الزهرى، ومكحول، ومحمد بن يحيى بن حبان.
وذكر صَمْرَةَ بنُ ربيعة الفلستينى أبو عبد الله عن رجاء بن أبي سلمة أبي
المقدم، عن رجاء بن حياة الكندي قال: كنا فى مجلس ابن مُحيريز إذ أتانا
ابنُ عمر، فلما خرج قال ابنُ محيريز: إنى لأعدُّ بقاءة أماناً لأهل الأرض. قال
رجاء: وأنا والله كنتُ أعدُّ بقاءة ابن مُحيريز أماناً لأهل الأرض.

ومات ابنُ مُحيريز وابنُ المسيب فى ولاية يزيد بن عبد الملك، وكانت
ولاية الوليد من سنة ست وثمانين إلى سنة ست وتسعين. وقال ابنُ قتيبة: كنية
رجاء بن حياة أبو المقدم، ويقال أبو نصر. وقال جرير بن حازم الجهمي
الأزدى مولى حماد بن زيد: رأيتُ رجاء بن حياةَ ورأسه أحمراً، ولحيته بيضاء.
ومات سنة اثنتى عشرة ومئة.

وحدّث أبو بكر أحمد بن زهير أبى خيثمة عن الهيثم بن خارجة البغدادي
أبى أحمد عن محمد بن حمير، عن أبى اسماعيل إبراهيم بن أبى عبلة الشامي،

(١) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان.

(٢) يعنى : تقصه.

عن رجاء بن حياءَ بن حياة قال: كان أهلُ المدينة يرونَ عبدَ الله بن عمرَ فيهم إماماً،
وإننا نرى ابنَ محيريز فينا إماماً.

ومن بنى جُمَحَ أبو عزةَ عمرو بن عبدِ الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن
جُمَح: كان من أسارى بدر، وكان شاعراً، وكان محتاجاً ذا بناتٍ. فكلم رسولَ
الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله، لقد عرفتُ مالى من مالٍ، وإنى
لذو حاجةٍ وذو عيالٍ فامتنُ عليّ. فنَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم،
وأخذَ عليه ألا يُظاهَرَ عليه أحدًا. فقال أبو عزةَ فى ذلك يمتدح رسولَ الله صلى
الله عليه وسلم، ويذكر فضله فى قومه:

مَن مَبْلَغُ عَنِى الرِّسُولِ مُحَمَّدًا
بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدًا؟

«طويل»

وأنت امرؤُ تدعو إلى الحقِّ والهدى
عليك من الله العظيم شهيدُ
وأنت امرؤُ قد بُوتُ (١) فينا مباءةً
لها درجاتٌ سهلةٌ وصعودُ
فإنك من حاربته محاربُ
شقيُّ، ومن سألته لسعيدُ

لؤي بن غالب

وولد لؤي بن غالب كعباً، وقد مضى ذكره، وعامراً، وسامةً، وعوفاً. فأُمُّ
كعب وعامر وسامة بنى لؤي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن شيع
الله. ويقال: جسر بن سبيع بن سبيعة. وقيل: أمُّ عامر مخشبة بنت شيبان
ابن محارب بن فهر. وقيل: ليلى بنت شيبان. ولم يذكر ابنُ اسحاق اسمَ أمِّ
عوف بن لؤي. وهؤلاء المشاهير من ولد لؤي فى قول ابن اسحاق. وقال ابن

(١) الأبيات فى سيرة ابن هشام: ٢٢٠/٢. ووردت الكلمة: بوئت.

هشام: ومن بنيه الحرث بن لؤي، وهم جُشم بن الحرث في هِزَانَ من ربيعة.
قال جرير^(١):

بنى جُشمٍ لستُم لهزَانَ فانتمُوا
لأعلى الروابي من لؤي بن غالب
«طويل»

ولا تنكحُوا في آل ضُورٍ نساءكم
ولا في شُكَيْسٍ بئس مشوى^(٢) الغرائبِ

وسعدُ بن لؤي: وانتسب ولده في شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من ربيعة. وقيل: إن سعد بن لؤي هو أبو ولد بُناتة رهط أبي محمد ثابت بن أسلم البُناني، ونُسب ولده إليها ... وسمع ثابتُ البُناني ابنَ عمَرَ وأنس بن مالك وابن الزبير. وروى عنه شُعبة وحمادُ بن زيد وحمادُ بن سلمة. وخزيمةُ بن لؤي، وخزيمةُ وبنوه وهم عائذةُ في شيبان بن ثعلبة أيضاً. وعائذةُ امرأةٌ من اليمن، وهي أمُ بنى عُبيد بن خزيمه بن لؤي.

فأما عامرُ بن لؤي فن بنيه السكرانُ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي: ومات مهاجراً بأرض الحبشة. وكانت تحتها سودةُ بنتُ زعمه، فخلّف عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعده.

وسليطُ وأبو خاطبٍ وسُهَيْلُ بنو عمرو وإخوته. فأما سَلِيطُ فكان من المهاجرين الأولين، ممّن شهد الهجرة. وذكره موسى بن عُقبة فيمن شهد بدرًا، ولم يذكره غيره في البدرين. وهو الذي بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى هودّة بن علي الحنفي^(٣)، وإلى ثُمّامة بن أُنّال الحنفي^(٤)، وهما ربيبا الإمامة،

(١) لم نعر على البيتين في ديوان جرير.

(٢) الشكيس: السياء الخلق.

(٣) هو هودّة بن علي بن ثُمّامة، من بني حنيفة أحد فروع بكر بن وائل. وهو ذو مكانة تاريخية، وشاعر وخطيب. كان أميراً من المكلفين بحراسة قوافل كسرى المتجهة نحو اليمن، لقاء جمالة. كان يقال له «ذوالتاج» هدية من كسرى. مات سنة ٨هـ، وهو أحد ممدوحى الأعشى.

(٤) هو ثُمّامة بن أُنّال الإمامي من بني حنيفة. صحابي. قاتل المرتدين من أهل البحرين، وقتل

وذلك فى سنة ستّ أو سبع. وأما أبو خاطب فذكره ابن اسحاق فى المهاجرين إلى أرض الحبشة. وأما سهيل بن عمرو فكان من أسرى بدر، وعلى يديه كان صلح الحديبية. وأسلم يوم الفتح، فحسّن إسلامه. وقُتل يوم اليرموك شهيداً. وقيل: مات فى طاعون عمّواس، والأوّل أشهر. وكان خطيباً فصيحاً عاقلاً / شريفاً، من خيار مُسلمة الفتح، رضى الله عنه.

٥٣

وابنه عبدُ الله بن سهيل بن عمرو: أسلم قديماً، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى قول ابن اسحاق ومحمد بن عُمر. ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه، فأوثقه عنده، وقتنه فى دينه. ثم خرج مع أبيه سهيل بن عمرو إلى بدر. وكان يكتُم أباه إسلامه. فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا انحاز من المشركين، وهرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسلماً، وشهد معه بدرًا والمشاهد كلها. وكان من فضلاء الصحابة. وكان أحدَ الشهود فى صلح الحديبية. وهو أسنُّ من أخيه أبى جندل. وعبدُ الله أخذ الأمان لأبيه سهيل يوم الفتح. واستشهد عبدُ الله يوم اليمامة، وهو ابنُ ثمانٍ وثلاثين سنةً، ويكنى أبا سهيل.

وأخوه أبو جندل بنُ سهيل: أسلم بمكة، فطرحة أبوه فى حديبه. فلما كان يوم الحديبية جاء يرُسّف فى الحديد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان أبوه سهيلٌ قد كتب فى كتاب الصلح: أن من جاءك منا تردّه علينا. فخلاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لذلك أفلت بعد ذلك أبو جندل، فلحق بأبى بصير عُتبه بن أسيد الشقفى. وكان معه فى سبعين رجلاً من المسلمين بالعيص (١) من ناحية «ذى المروة»، يقطعون على من مرّ بهم من غير قريش وتجارهم، وكانت طريق قريش التى كانوا يأخذون إلى الشام. فكتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آواهم، فلا حاجة لهم بهم. فضمّهم إليه صلى الله عليه وسلم.

(١) العيص : موضع فى بلاد بنى سليم به يقال. قال ابن اسحاق فى حديث أبى بصير: خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام.

وقال أبو جندل، وهو مع أبي بصير:

أبلغ قريشاً عن أبي جندل
أنا بذى المروة بالساحل
«سريع»

فى معشِرٍ تخفِقُ أيمانَهُمْ
بالبييضِ فيها والقنا الذَّابلِ

ولم يشهد أبو جندل شيئاً من المشاهد قبل الفتح. قال موسى بن عقبة: لم يزل أبو جندل بن سهيل وأبوه مجاهدين بالشام حتى ماتا، يعنى فى خلافة عمر.

ومن بنى عامر بن لؤي عبدُ الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبيد وده بن نصر بن مالك بن حشل بن عامر بن لؤي، يكنى أباً محمد فى قول الواقدي. أمه نهيك (١) بنت صفوان من بنى مالك بن كنانة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمرو بن ودقة (٢) بن عبيد بن عامر ابن بياضة البياضى الأنصارى الخزرجى. وشهد فروة هذا بيعة العقبة مع السبعين، ثم شهد بدرأ وسائر المشاهد. وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجهز بعضكم على بعض بالقرآن» رواه مالك عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن ابراهيم بن الحرث التميمى، عن أبى حازم التمار، عن البياضى، ولم يسمه فى الموطأ فى هذا الحديث. وكان محمد بن وضاح وابراهيم بن مزين يقولان: إنما سكت مالك عن اسمه لأنه كان ممن أعان على قتل عثمان، ولا وجه لما ذكره من ذلك، ولم يكن لقائل هذا علم بما كان من الأنصار يوم الدار.

ولم يُختلف فى اسم البياضى: وبياضة فى الأنصار هو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج أخى الأوس. واسم أبى حازم التمار دینار، وهو مولى الأنصار. وقيل: اسمه يسار، مولى قيس بن سعد بن عبادة. وقيل: هو مولى أبى رهم كلثوم بن حصين الغفارى.

(١) فى أسد الغابة: ٢٥٢/٣: بهنائة.

(٢) فى المصدر السابق: ودقة، ونصنا سريع.

وكان عبدُ الله بن مخرمةَ العامريُّ من المهاجرين الأولين، وشهد بدرًا وسائر المشاهد. وقال الواقديُّ: هاجر عبدُ الله بن مخرمةَ العامريُّ الهجرتين جميعاً. واستشهد يومَ اليمامة سنةَ اثنتي عشرة، وهو ابنُ احدى وأربعين سنة. رُوِيَ عنه أنه دعا اللهَ عزَّ وجلَّ ألا يُميتهُ حتى يرى في كلِّ مَفْصِلٍ منه ضربَةً في سبيل الله. فَضُرِبَ يومَ اليمامةِ في مفاصله، واستشهد. وكان فاضلاً عابداً. وقال عبدُ الله بن عمر: أتيتُ على عبدِ الله بن مخرمةَ صريعاً يومَ اليمامةِ، فوقفْتُ عليه فقال: يا عبدَ الله بنَ عمر، هل أَفْطَرَ الصائمُ؟ قلت: نعم. قال: فاجعلْ في هذا المجرَّ ماءً لعلِّي أَفْطِرُ عليه. قال: فَأَتَيْتُ الحوضَ وهو مملوءٌ دماً، فضربتُهُ بِحَجَفَةٍ (١) معي، ثم اغترفتُ فيه، فَأَتَيْتُهُ به، فوجدتُهُ قد قَضَى.

ومن ولده أبو نُوَفَلٍ عبدُ الملك بن نُوَفَلٍ بن مُسَاحِقِ بن عبدِ الله بن مخرمةَ. قال مُسَلِّمٌ في الكُنَى له: روى عن عبدِ الملك بن نُوَفَلٍ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ قال: وروى أبوه نُوَفَلٌ بن مُسَاحِقٍ عن سعيد بن زيد، وروى عن نُوَفَلٍ عمرُ بن عبد العزيز رضي الله عنه.

قال المؤلفُ أصلحه الله: سعيدُ بن زيد الراوى عنه نُوَفَلٌ بن مساحقٍ أحدُ العشرةِ الكرامِ رضي الله عنهم. وهو سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفَيْلِ ابنِ عمِ عمرَ بن الخطاب بن نُفَيْلِ رضي الله عنها.

وعبدُ الملك بن نُوَفَلٍ: يُعرف بالمُسَاحِقِي، نُسب إلى جدِّه مُسَاحِقِ بن عبدِ الله. ويروى عن أبيه، عن سعيد بن زيد وعن كَيْسَانَ أبي سعيدِ المُقْبِرِيِّ، عن هاشم بن عتبة المِرْقَالِي الزُهْرِيِّ.

ومن بنى عامرٍ حُوَيْطُبُ بنُ عبدِ العزَّى بن أبي قيس بن عبدِ وُدِّ بن نصر ابنِ مالك بنِ حَسَلِ بنِ عامر بن لُؤَي، وهو من مُسَلِّمَةِ الفتح. وعاش ستين سنةً في الجاهلية وستين سنةً في الإسلام. وكان من صلحاءِ المؤلفَةِ قلوبُهُم. وهو عمُّ عبدِ الله بن مخرمةَ: وعمُّ حُوَيْطُبِ عمرو بن عبيدٍ وُدِّ قتيلِ عليّ يومِ الخندق. وقال له مروان بن الحكم يوماً تأخر إسلامُك أيها الشيخ حتى سَبَقَكَ الأحداثُ! فقال

(١) الحجفة: الترس من جلد بلا خشب.

له حُوَيْطِب: والله لقد أردتُ الإسلامَ مراراً، فكان أبوك يُبَيِّنُنِي، ويسقِّه رأبي، ويقول لى: تتركُ دينكَ ودينَ آبائكَ لدينٍ مُحدثٍ؟ فكأنما ألقمَ مروانَ حجراً. ثم قال له: أما بلغكَ مالقتي عثمانُ من أبيك حين أسلمَ من المكروه والأذى؟ فازداد مروانُ غمّاً ولم يُحرز جواباً.

وتوفِّي حويطِبُ سنةَ أربع وخمسين في خلافة معاوية. وابنتُه أبو سفيانَ بنُ حويطِبٍ: أسلمَ أيضاً يومَ الفتح، وقُتل يومَ الجمل.

ومهم عبدُ الله بن أم مكتوم الأعمى: وأمه، أمُ مكتوم، اسمُها عاتكة بنتُ عبد الله بن عَنكَتَةَ بن عامر بن مخزوم، وقيل: اسمُها عمرو. وقال محمد بن سعيد كاتبُ الواقديّ: أما أهلُ المدينة فيقولون: اسمُ عبد الله، وأما أهلُ العراق فيقولون: اسمُها عمرو. ثم أجمعوا على أنه ابنُ قيس بن زائدة بن الأصم. والأصمُّ: هو جندبُ بن هرم بن رواحةَ بن حجر بن عبْد بن مَعِيص بن عامر ابن لؤي. وهو ابنُ خال خديجةَ بنت خويلد، أخي أمها، وهو قديمُ الإسلام. وقَدِمَ المدينة مع مُعصب بن عُمرِ قبل النبي عليه السلام. وقال الواقديّ: قدمها بعد بدرٍ بيسير. وكان يؤدّن للنبيّ عليه السلامُ مع بلالٍ.

مالكٌ عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عُمر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ بِلَالاً ينادي بليل: فكلوا واشربوا حتى ينادي ابنُ أمّ مكتوم». وشهد فتح القادسية، وكان معه اللواء يومئذ. قال أنسُ بن مالك: رأيتُ يومَ القادسية عبدَ الله بنَ أمّ مكتوم الأعمى، وعليه درعٌ يُجرُّ أطرافها، وبيده رايةٌ سوداء. / فقيل له: أليس قد أنزلَ اللهُ عُذْرَكَ؟ قال: بلى، ولكني أكرهُ المسلمين بنفسى. ورؤي أنه قال: فكيف بسوادى في سبيل الله؟

وقُتل شهيداً بالقادسية. وقال الواقديّ: رجَعَ ابنُ أمّ مكتومٍ من القادسية إلى المدينة فأت، ولم يُسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب. واستخلفه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ عشرةَ مرةً في غزواته. وفي شأنه نزلت: «عبسَ وتولّى».

الترمذي: حدثنا سعيدُ بن يحيى بن سعيدِ الأمويّ: حدّثنى أبى قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عُروة عن أبيه، عن عائشةَ قالت: أنزلَ «عبسَ وتولّى»

في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول: يارسول الله أرشدني. وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من عطاء المشركين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعرض عنه ويُقبل على الآخر، ويقول: «أتري بما أقولُ بأساً؟». فيقول: لا. ففي هذا أنزل. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أنزل «عبس وتولى» في ابن أم مكتوم، ولم يذكر فيه عن عائشة.

قال المؤلف، وفتة الله لطاعته: وكذلك وقع في الموطأ عن عروة، ولم يذكره عن عائشة. مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: أنزلت «عبس وتولى» في عبد الله بن أم مكتوم، جاء إلى رسول الله، فجعل يقول: يا محمد، استدني. وعند النسبي صلى الله عليه وسلم يُعرض عنه، ويُقبل على الآخر، ويقول: «يا أبا فلان، هل ترى فيما أقولُ بأساً؟»، فيقول: لا.... لا أرى بما تقولُ بأساً. فنزلت «عبس وتولى أن جاءه الأعمى».

ومنهم أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذيب: واسم أبي ذيب هشام بن شعبة. وكان أبو ذيب أتى قيصر فسعى به، فحبسه حتى مات في حبسه. ومحمد بن عبد الرحمن من الفقهاء المُفتين. روى عن الزهري ونافع. وروى عنه الثوري ويحيى بن سعيد القطان. وسأل أبو جعفر المنصور مالكاً: من بقي في المدينة من المشيخة؟ فقال: يأمر المؤمنين، ابن أبي ذيب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة.

وابن أبي سلمة الذي ذكر مالك هو أبو عبد الله عبد العزيز بن عبيد الله ابن أبي سلمة الماجشون (١)، ومات ببغداد سنة ستين ومئة (٢)، ودُفن في مقابر قرينش. هكذا ذكر الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي في «طبقات الفقهاء» (٣). ومات ابن أبي ذيب بالكوفة. قال أحمد بن حنبل: مات سنة تسع

(١) الماجشون: كلمة فارسية، لأن المترجم له أصله من أصفهان، معناه بلون القمر، أصل نطقها «ماه گون».

(٢) وفي الأعلام: سنة ١٦٤هـ.

(٣) توفي سنة ٤٧٦هـ.

وخمسين ومئة، وهو ابنُ سبعٍ وسبعين سنةً. وقال ابنُ أبي قُدَيْك: مات سنة ثمان وخمسين ومئة.

ومنهم أبو سَبْرَةَ بنُ أبي رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وُدِّ بن نصر بن مَلَدِ بن حَسَلِ بن عامر بن لؤي: هاجر الهجرتين جميعاً، وكانت معه في الهجرة الثانية في قول ابن اسحاق والواقدي امرأته أم كلثوم بنت سُهيل بن عمرو. وأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سَلَمَةَ بن سلامة بن وَقَشِ بن زُعبَةَ بن زَعُوراءَ بن عبد الأشهلِ بن جُشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أخى الخزرج.

وشهد سَلَمَةُ العَقَبَةَ مع / السَّبْعِينَ، ثم شهد بدرًا. وهو القائل للأعرابي الذي لَقِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وهو بعِرْقِ الطُّبِيَّةِ (١) سائراً إلى بدر، وقال له: إن كنت رسولُ الله فأخبرني عمّا في بطنِ ناقتي هذه. لا تسأل رسولَ الله، وأقبل عليّ فأنا أخبرك بذلك.. نزوت عليها، ففى بطنك منها نغلة (٢). فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَهْ فَحَشَتْ عَلَى الرَّجْلِ». ثم أعرَضَ عن سلمة.

ورضى الله عن سلمة فإنه من البدرين الذين قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيهم لعمر بن الخطاب لما قال فى شأن حاطب بن أبى بلتعة اللخمي ما قال: «وما يُدريك يا عمر؟ لعلَّ الله أطلع على أصحاب بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم».

وشهد أبو سَبْرَةَ بنُ أبى رُهْمٍ بدرًا وأحدًا والمشاهدَ كلَّها مع النبي عليه السلام. وأمّه بَرَّةُ بنت عبد المطلب، فهو أخو أبى سلمة بن عبد الأسد لأمه. وتوفي أبو سَبْرَةَ فى خلافة عثمان رضي الله عنها.

ومن ولده الفقيه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبى سَبْرَةَ. وكان يُفتى بالمدينة مع مالك. وولي القضاء لأبى جعفر. وولي قضاء موسى الهادى بن المهدي، وهو ولي عهد فلما مات استقضى أبو يوسف مكانه. وقال أبو بكر: قال

(١) عرق الطيبة : بين مكة والمدينة.

(٢) لعله يريد أن يقول: «ففى بطنها منك»، ولكنه بدل الضمانر. الثَّغِيلُ: ولد الزنى.

لى ابنُ جُريج: اكتب لى أحاديث من أحاديثك جيداً. فكتب له ألف حديث، ودفعها إليه، مقرأها عليّ، ولا قرأتها عليه. ومات أبو بكر سنة اثنتين وستين ومئة، وهو ابنُ ستين سنةً.

ومن بني عامر بن لؤي عبدُ الله بن سعد بن أبى سرح بن الحرث بن حبيب بن جزيمة بن حسل بن عامر بن لؤي، يُكنى أباً يحيى. قال ابنُ الكلبي في نسبه: حبيب بن جزيمة بالتخفيف. وقال محمد بن حبيب: حبيبٌ بالتشديد، وكذلك قال أبو عبيدة. أسلم قبل الفتح، وهاجر. وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدّ مشركاً، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إنى كنت أصرفُ محمداً حيث أريد، كان يُملئ عليّ: عزيزٌ حكيم، فأقول: أو عليم حكيم؟ فيقول: «نعم، كلُّ صواب».

وأمر النبي عليه السلام بقتله يوم الفتح ففرّ إلى عثمان، وكان أخاه من الرضاعة، فغيبه عنده، واستأمن له عثمانُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدما اطمأن أهلُ مكة، فصمّت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طويلاً، ثم قال: «نعم». فلما انصرف عثمانُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ماصمتُ إلا ليقومَ إليه أحدٌ فيضربَ عنقه». فقال رجلٌ من الأنصار: فهلاًّ أو ماتت إليّ يارسولَ الله؟ فقال: «إن النبي لا ينبغي أن تكونَ له خائنةُ الأعين».

وحسُن إسلامُه بعد ذلك، ولم يُر منه شيء يُنكرُ عليه. وهو أحدُ النجباء العقلاء الكرماء من قريش. ثم ولّاه عثمانُ بعد ذلك مصرَ سنة خمس وعشرين. وافتتح إفريقية سنة سبع وعشرين. وكان فارسَ بني عامر بن لؤي. ولم يبايع لعلّي ولا معاوية. وكانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية، فاراً من الفتنة بعسقلان سنة ست وثلاثين، دعا ربّه فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح. فقَبَضَ اللهُ روحَهُ حين سلّم من صلاة الصبح. ذكر ذلك يزيد بن أبى حبيب وغيره.

وولده عياض بن عبد الله خرّج عنه مالكٌ ومسلمٌ وغيرهما. وكان من جلة التابعين. ونصّ ماعنه في الموطأ: مالكٌ عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله ابن أبى سرح العامريّ أنه سمع أباً سعيد الخدريّ / يقول: كنا نُخرِجُ زكاة

الْفِطْرَ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ أَيْطٍ (١)
 أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ، وَذَلِكَ بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَخْرَجَ هَذَا
 الْحَدِيثَ مُسَلِّماً عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ، عَنِ مَالِكِ بَلْفَظِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ:
 وَذَلِكَ بِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَابْنُهُ زَيْدُ بْنُ عِيَاضٍ: رَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ:
 «فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ عَقْلِهَا». خَرَّجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْبَخَارِيُّ، وَرَوَاهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ
 عِيَاضٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ...

وَمِنْهُمْ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ. وَاسْمُ أَبِي أَرْطَاةَ عُوَيْرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ
 الْخُلَيْسِ بْنِ يَسَارِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
 قُبِضَ النَّسَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ. وَاسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَلَى الْيَمَنِ أَيَّامَ
 صَفِيْنِ، وَكَانَ عَلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لَعْلِي. فَهَرَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ حِينَ أَحْسَسَ
 بِبُسْرِ، وَنَزَلَهَا بَسْرٌ. فَقَضَى فِيهَا الْقَضِيَةَ الشَّنْعَاءَ، بِذَبْحِهِ صَبِيْنِ صَغِيرِينَ لِعَبِيدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا بَعْدُ عِنْدَ ذِكْرِ آلِ أَبِي طَالِبٍ، وَهَنَّاكَ أَذْكَرُ مِنْ خَيْرِ
 بُسْرِ مَا يَجِبُ.

وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ،
 وَكَانَ مِنْ أَبْطَالِ مُشْرِكِي قَرِيْشٍ. قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مُبَارَزَةً.
 وَقَالَ لَمَّا قَتَلَهُ:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
 وَنَصَرْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ بِضِرَابِ
 « كَامِل »

وَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكَتُهُ مُتَجَدِّلاً
 كَالْحِجْدَعِ بَيْنَ ذَكَادِكِ وَرَوَابِ

(١) الأقط: (وبسكون القاف) شيء يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يترك حتى يمتلئ، والقطعة
 منه أقطعة.

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي
كَنْتُ الْمُقَطَّرَ بَدْنِي أَثْوَابِي

وَلَا تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ
وَنَبِيَّهِ يَامَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

وَأَمَّا سَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ: فَخَرَجَ إِلَى عُمَانَ، وَكَانَ بِهَا. وَيَزْعَمُونَ أَنَّ عَامَرَ بْنَ
لُؤَيٍّ أَخْرَجَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا شِيءٌ. فَقَفَا سَامَةُ عَيْنَ عَامِرٍ، فَأُحَاقَفَهُ عَامِرٌ،
فَخَرَجَ إِلَى عُمَانَ. فَيَزْعَمُونَ أَنَّ سَامَةَ بْنَ لُؤَيٍّ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ إِذْ وَضَعَتْ
رَأْسَهَا تَزْتَع. فَأَخَذَتْ حِيَةً يَمِشْفِرُهَا فَهَصَرْتَهَا حَتَّى وَقَعَتِ النَّاقَةُ لِشِقِّهَا، ثُمَّ نَهَشَتْ
سَامَةَ فَقَتَلَتْهُ. فَقَالَ سَامَةُ حِينَ أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ، فِيمَا يَزْعَمُونَ، مِنْ قَصِيدَةٍ:

بَلَّغْنَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا
أَنَّ نَفْسِي إِلَيْهَا مُشْتَاقَةٌ

إِنْ تَكُنْ فِي عُمَانَ دَارِي فَإِنِّي
غَالِبِي خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فِاقَةٍ

رَبِّ كَأْسٍ هَرَقْتِ يَابِنَ لُؤَيٍّ
حَدَّرَ الْمَوْتَ، لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَةٍ

رُمْتَ دَفْعَ الْحَتُوفِ يَابِنَ لُؤَيٍّ
مَا لِمَنْ رَامَ ذَلِكَ بِالْحُسْفِ طَاقَةٍ

قال ابن هشام: وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتسب إلى سامة بن لؤي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آلشاعر؟». فقال له بعض أصحابه: كأنك يارسول الله أردت قوله:

رَبِّ كَأْسٍ هَرَقْتِ يَابِنَ لُؤَيٍّ
حَدَّرَ الْمَوْتَ، لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَةٍ

قال : «أجل».

ومن موالى بنى عامر بن لؤي هلال بن علي بن سامة بن أبي ميمونة. ومن قال فيه: هلال بن [سامة] نسبة إلى جده. وكذلك من قال فيه: هلال بن أبي ميمونة نسبة إلى جده. لملك عنه في الموطأ حديثٌ واحدٌ اختصره من حديثه الطويل عن عطاء بن.... عن عمر بن الحكم في لطفة الجارية.

.... يعرفون أيضاً بأهمهم ناجية بنت جرم بن ربان من قضاة. ويقال للرجل منهم: «ناجي». منهم أبو المتوكل علي بن داود الناجي وأبو الصديق بكر ابن عمر الناجي: وكلاهما من التابعين. روى أبو المتوكل عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري، وروى عنه الوليد بن محمد المقرئ أبو بشر وقتادة. وكانت ناجية بنت جرم بن ربان تحت سامة بن لؤي. فولدت له غالب بن سامة. ثم هلك عنها فخلق عليها الحارث بن سامة ابنه. ومن بنى سامة بن لؤي: أبو محمد عزيرة البرند.

وأما عوف بن لؤي: فشاغ نسبه في ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر إذ آخاه ثعلبة بن سعد بن ذبيان حين أبطيء به بأرض عطفان، وهو في ركب من قريش. فانطلق من كان معه من قومه. فأتاه ثعلبة بن سعد، وهو أخوه في نسب بني ذبيان، ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وعوف بن سعد بن ذبيان، فزوجه والتاظه (١) وآخاه.

فولد عوف بن لؤي حقاً، وبالإنشاء عوف بن سعد مرة بن عوف: وإليه ينتسب المرثيون من عطفان.

منهم الحارث بن عوف بن سنان، أبو أساء. وهو صاحب الحماله (٢) في حرب داحس. وكان الحارث أحد رؤساء المشركين يوم الأحزاب، ثم أسلم بعد ذلك، فحس إسلامه.

(١) في حديث عائشة في نكاح الجاهلية: فالتاظ به، ودعي ابنه أي التصق به. لاط الحوض بالطين لوطاً: طينه، والتاظه: لاطه لنفسه خاصة.

(٢) الحماله: الدبة والغرامة التي يحملها القوم عن غيرهم، وقد تطرح منها الماء. قال الأصمعي: الحماله: الغرم تحمله عن القوم.

ومِنهم الحُصَيْنُ بن الحمَامِ (١). وهو القائلُ حين انتمى إلى قريش،
وأكذَبَ نَفْسَهُ في انتمائه إلى غطفانَ:

ندمتُ عليّ قولَ مَضَى كُنْتُ قَلْبُهُ
تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ
« طویل »

فليتَ لسانِي كَانُ نَصْفَيْنِ مِنْهَا
بَكِيمٌ وَنَصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

أبُونَا كِنَانِيٌّ بِمَكَّةَ قَبْرُهُ
بِمُغْتَلَجِ الْبِطْحَاءِ بَيْنَ (٢) الْأَخَاشِبِ

لَنَا الرُّبْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرِاثَةٌ
وَرُبْعُ الْبِطْحَاءِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبِ

يعنى أن بنى لؤي كانوا أربعة: كعب، وعامر، وسامة، وعوف.

قال أبو حاتم الرازي: ومن ولد الحسين بن الحمام أبو ثفال ثمامة بن وائل
ابن حصين بن حاتم الشاعر. وقال مسلم: روى عن رباح بن عبد الرحمن،
وروى عنه عبد العزيز بن محمد وعبد الله بن جعفر. ونسبه مسلم إلى جدّه
فقال: أبو ثفال المرثي ثمامة بن الحسين الشاعر.

ومِنهم هَرْمٌ بنُ سِنَانِ بن أبي حارثة: الجوادُ الذي كان يمدُّه زهيرُ بن أبي
سُلَمَى. وفيه يقول من كلمة له:

إِنَّ الْبِخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَا
كِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ (٣) هَرْمٌ

(١) هو من بنى مرة، أحد الشعراء المقبلين الجيدين في الجاهلية. انظر ترجمته في الأغاني: ١/١٤
والخزانة: ٧/٢.

(٢) البطحاء: المسيل الواسع فيه دقاق الحصى. وقال النضر. الأبطح والبطحاء بطن الميثاء والتلعة
والوادي، وهو التراب السهل في بطونها مما جرته السيول.
والمعتلج: التماوج. والأخشب: كل جبل خشن غليظ، والأخشاب جمعها.

(٣) على علاته: على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز. والبيت من قصيدة طويلة في ديوان زهير:
.١٢٩

وأخوه خارجة بن سنان: بَقِيرُ غَطَفَانَ، اسْتُخْرِجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَمَا هَلَكْتُ.
وهاشمُ بن حرملة: وهو الذى يقول فيه عامرُ الخَصْفِيُّ خَصَفَةً بن قيس بن
عَيْلَانَ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بن حَرْمَلَةَ

يَوْمَ الهِبَاءِ وَيَوْمَ (١) اليَعْمَلَةَ

تَرَى المَلُوكَ عِنْدَهُ (٢) مُعْرَبَلَةَ

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

وقال الكُمَيْتُ بن زَيْدٍ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ كَبِيرَةٌ شَهْرِيَّةٌ:

وهَاشِمُ مُرَّةَ المُفْنَى مَلُوكاً

بِلا ذَنْبٍ إِلَيْهِ وَمُذْنِبِينَنا

« وافر »

ومِنْهُمُ الحَارِثُ بن ظالم الذى يُقال فِيهِ: أَمْتَعُ مِنَ الحَارِثِ. وهو القائلُ حين
هَرَبَ مِنَ النعمانِ بن المنذرِ، ولحقَ بَقْرِيشَ (٣):

فَا قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بنِ سَعْدِ

وَلَا بِفَقْزَارَةَ الشُّعْرِ الرِّقَابِيا

« وافر »

وقَوْمِي، إِنَّ سَأَلْتِ، بِنِو لَوِيَّ

بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضَّرَابِيا

(١) لم يذكر صاحب أيام العرب هذين اليومين. واليعملة من الإبل: النجبية المتملة المطبوعة على العمل. وهاشم هو جد منظور بن زبآن الذى كانت بنته «زجلة» عند ابن الزبير.

(٢) أى إنه يستقصى الملوك ويتبهمهم. ويذكر ابن هشام شطراً أخيراً له هو:

ورمحه للوالدات مُشكَله

(٣) هو الحارث بن ظالم بن غيظ المري أبو ليلى. أشهر فتاك العرب فى الجاهلية. آلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، وفد على النعمان وهناك قتل قاتل أبيه، فهرب بين أحياء

العرب. قتل فى حوران ٢٢ق. ه.

سَفِينَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ
وَتَرِكِ الْأَقْرَبِينَ لَنَا أَنْتَسَابَا

سَفَاهَةً مُخْلِيفَ لِمَا تَرَوَى
هَرَاقَ الْمَاءِ وَأَتَّبَعَ الشَّرَابَا

ومنهـم أُرطأة بن سُهَيْبَةَ، وشَيْبُ بن البَرْصَاءِ، وابنُ مَيَّادَةَ الشَّاعِرُ وَعِثْمَانُ
ابن حَيَّانَ، وكان خَاصًّا ببني أمية، وولِي المدينة لهم. وابنه رِيَاخُ بنُ عِثْمَانَ،
قُتِلَ في فتنَةِ محمدِ بن عبد الله بن حَسَنِ بن حَسَنِ بالمدينة في أيامِ أبي جعفر. وله
يقولُ ابنُ مَيَّادَةَ (١):

أَمْرُتُكَ يَا رِيَاخُ بِأَمْرِ حَزْمٍ
فَقُلْتُ: هَشِيمَةٌ مِنْ آلِ (٢) نَجْدٍ
« وافر »

نَهَيْتُكَ عَنْ رَجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ
عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ (٣) جُرْدٍ

وقصهُ أبيه عِثْمَانُ بن حَيَّانَ مع ابنِ أبي عَتِيقٍ وَسَلَامَةَ الزَّرْقَاءِ حينَ وُلِّيَ
المدينةَ وحرَّم الغنَاءَ بها مشهورةٌ.

ومنهـم مُسَلِّمُ بن عُقْبَةَ: صَاحِبُ الحَرَّةِ، أَبَعَدَهُ اللهُ. وَعَقِيلُ بن عَلْقَةَ:
وكان عَقِيلٌ / من القَيْرَةِ والأنفَةِ على ماليس عليه أَخَذَ عُلْمَ من أَشْرَافِ العرب.
وخطب إليه عبدُ الملكِ بن مروانَ ابنته على أحدِ بنيهِ (٤). وكانت لعقيلٍ إليه
حاجاتٌ فقال له: أَمَا إِذَا كُنْتُ فَاعِلًا فَجِئْتَنِي هُجْنَاءُ كَ (٥). وخطب إليه ابنته

٥٩

(١) هو الرماح بن أبرد الذبباني العطفاني. شاعر رقيق هجاء، كان ابن ميادة خيراً لقومه من النابغة. اشتهر بنسبه إلى أمه «ميادة». قال الأبيات حين كان أميراً على المدينة وقتل فيها.

(٢) الهشيمة: الضعيفة، وأصل الهشيم: النبت إذا ولى وجف وتكسر قدرته الرياح مبيناً وشمالاً. النجد: أعلى الأرض.

(٣) أورد أبو الفرج البيت الأول، وتلاه بيتين آخرين ليس الثاني في الجوهرة منها.

(٤) اسم ابنته «الجرباء»، تزوجها يزيد بن عبد الملك.

(٥) الهجناء: مفردتها «المحين» وهو العربي ابن الأمة.

ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك، وكان والي المدينة، وكان أبيض شديد البياض، وهو الذي هجاه العرجي، فردّه عقيل وقال:

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقَرَشِيِّ لَمَّا
أَبْتُ أَعْرَافُهُ إِلَّا أَحْمَرَارَا
« وافر »

وعقيل هو القائل من غيرته:

إِنِّي وَإِنْ سِيقَ إِلَيَّ الْمَهْرُ
أَلْفٌ وَعُجْبَانٌ وَدَوْدٌ عَشْرُ
أَحَبُّ أَصْهَارِي إِلَيَّ الْقَبْرِ

وَبَنُو مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ كَانَ لَهُمْ صِيَّتٌ وَذَكَرَ فِي غَطَفَانَ وَبَيْسَ كُلِّهَا، فَأَقَامُوا عَلَى نَسَبِهِمْ فِي غَطَفَانَ. وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ كُنْتُ مُدْعِيًا حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ، أَوْ مُلْحِقَهُمْ بِنَا لِأَدْعَيْتُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ. إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْهُمْ الْأَشْبَاهَ مَعَ مَا نَعْرِفُ مِنْ مَوْقِعِ ذَلِكَ الرَّجُلِ حَيْثُ وَقَعَ. وَبَنُو مُرَّةَ يَقُولُونَ: إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ هَذَا النَّسَبُ لَا تُنْكِرُوهُ وَلَا تَجَحِّدُوهُ، وَإِنَّهُ لِأَحَبُّ النَّسَبِ إِلَيْنَا.

وَفِي بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ كَانَ الْبَسَلُ قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَالْبَسَلُ فِيمَا يَزْعَمُونَ: ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ حُرْمٍ لَهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ بَيْنِ الْعَرَبِ. قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ لَهُمُ الْعَرَبُ، لَا يُنْكِرُونَهُ وَلَا يَدْفَعُونَهُ، يَسِيرُونَ بِهِ إِلَى أَيِّ بِلَادِ الْعَرَبِ شَاءُوا، وَلَا يَخَافُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا. قَالَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ يَعْنِي بَنِي مُرَّةَ (١):

تَأْمَلْ فَإِنْ تُثَقِّبِ الْمُرُورَةَ مِنْهُمْ
وَدَارَاتُهَا لَا يُثَقِّبِ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلْ

(١) البيتان من قصيدة طويلة في مدح سنان بن أبي حازمة المري: ٨٢.

بِإِذَا بِهَا نَادِمٌ هُمْ وَالْفَتَاهِمُ
فَإِنْ تُقَوِّيا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ (١) بَسَلُ

غالب بن فهر: وولد غالب لؤياً، وقد مضى ذكره، وتيمماً. ويقال لولديه:
بنو الأدرم، وهم أعراب قريش ليس بمكة منهم أحد. وفيهم يقول الشاعر:

إِنَّ بني الأدرم ليسوا من أحدٍ

ولا توفاهم قريشٌ في العَدَدِ

وأُمُّ لؤي وتيمم ابني غالبِ سلمى بنتُ كعبِ بنِ عمرو الخزاعي.

فمن بني تيمم بن غالب عبد الله بن حَظَلٍ: وهو الذي أمر بقتله النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وهو متعلقٌ بأستار الكعبة. وإنما أمر بقتله لأنه
كان مسلماً، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقاً، وبعث معه رجلاً من
الأنصار، وكان معه مولى له يخدمه، وكان مسلماً. فنزل منزلاً، وأمر المولى أن
يَذبح له تيساً، فيصنع له طعاماً، فنام، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه
فقتله، ثم ارتدَّ مشركاً. وكانت له قَيْنَتان: قَرْنَتِي وصاحبُها، وكانتا تُغْنِيان بهجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمر بقتلهما معه. فقتلت إحداهما، وهربت
الأخرى حتى استوَمِنَ لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ، فأَمَنها. ثم
بقيت حتى أوطأها رجلٌ من الناس فرساً في زمن عمر بن الخطاب، فقتلها.

وفي كتاب الحج من الموطأ في شأن ابن حَظَلٍ مانصه: مالك عن ابن شهاب
عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح،
وعلى رأسه المِغْفَر (٢) فلما نزعها جاء رجلٌ فقال له: ابنُ حَظَلٍ متعلقٌ بأستار
الكعبة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقتلوه» / قال مالك: قال
ابنُ شهاب: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ مُحَرَّماً. وقتل عبد
الله بن حَظَلٍ سعيْدُ بن حُرَيْثِ الخزومي وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في دمه.

(١) راجع الديوان لاختلاف الروايات. المرورا: أرض، وفي الديوان بناء مبسوطة. تقوي: تقفر.

الدارات: واحدها دارة وهي كل جوية، أي خلوة بين جبال. نخل: اسم أرض.

(٢) أصل الغفر: التغطية والستر. والمغفر: ما يوضع على الرأس تحت بيضة الحديد.

فيهر بن مالك: قال مصعب بن عبد الله الزبيرى: كلُّ من لم ينتسب إلى فيهر فليس بفُرشي. وقال علي بن كيسان: فيهر هو أبو قريش. ومن لم يكن من ولد فيهر فليس بفُرشي. وهذا أصحُّ الأقاويل في النسبة لا في المعنى الذى من أجله سُميت قريش قريشاً. والدليل على صحة هذا القول أننا لا نعلم اليوم قريشاً في شيء من كتب أهل النسب ينتسب إلى أبٍ فوق فيهر، فهو دون لقاء فيهر. ولذلك قال مصعب وابن كيسان والزبير بن بكار، وهم أعلم الناس بهذا الشأن، وأوثق من ينسب علم ذلك إليه: إن فيهر بن مالك جِماع قريش كلها بأسرها.

وقال آخرون: أهل قريش النَّضْر بن كنانة. وحبَّتهم في ذلك حديث الأشعث بن قيس الكندي. قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة، فقلت: ألسنم منا يارسول الله؟ فقال: «لا، نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا، ولا ننقى من أبنائنا». ذكر هذا أبو عمر بن عبد البر في الإنباه.

وذكر أبو نعيم الحافظ في الرياضة عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من كندة لا يزوني أفضلهم. قال: فقلت: يارسول الله إنا نزعم أنك منا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن بنو النضر ابن كنانة، لا تقفو أمنا ولا ننقى من أبنائنا». قال أشعث: والله لا أسمع أحداً نقى قريشاً من النضر بن كنانة إلا جلدته. وكلهم مجتهد مصيب إن شاء الله.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الأئمة من قريش». وقال صلى الله عليه وسلم: «قدّموا قريشاً ولا تقدّموها». وقال عليه السلام، لما قتل الحارث بن كندة: «لا يُقتل قُرشي صبراً بعد هذا اليوم». يريد أنه لا يكفر قُرشي بعد هذا اليوم فيقتل صبراً.

وعن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: «قريش الجوجو (١) والعرب الجناحين. والجوجو لا ينهض إلا بالجناحين». وروى الحسن عن

(١) الجوجو: عظام صدر الطائر.

الأحنف بن قيس قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول: قريشٌ رؤوسُ الناس، ليس أحداً منهم يدخل من بابٍ إلا دخل منه طائفةٌ من الناس.

وقريشٌ: قومُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهم الذين سبق لهم الفضلُ من الله. قال الله عزَّ وجلَّ: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ» (١). ويقال: قريشٌ عِمارةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وكنانةُ قبيلته، وعبدُ مناف بطئنه. وكانت قريشٌ تدعى النضرَ بنَ كنانة. وكانوا متفرقين في بني كنانة، فجمعهم قصيُّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيِّ بن غالب بن فهر بن كلٍ أؤب إلى البيت، فسُموا قريشاً، والتقرُّشُ: التجمُّع. قال أبو عبدِ الله أحمدُ بن محمدِ العدويِّ القرشيُّ: التجمُّعُ: أصحُّ ما فيه عندنا. وقال غيره: الدليلُ على ذلك قولُ أبي جلدَةَ اليشْكُريِّ:

إخوةٌ قرَّشوا الذنوبَ علينا
في حديثٍ من عهدنا وقديم

« خيف »

ولذلك سُمى قصيُّ بن كلاب مُجمَّعاً. قال حبيبُ بن أوسٍ الطائيُّ يرثي بعضَ الأشرافِ (٢):

عَدُوا فِي زَوَايَا نَعْمَشِهِ وَكَأَنَّمَا
قَرِيشٌ قَرِيشٌ يَوْمَ مَاتَ مُجَمَّمُ

« طويل »

يريد بمجمَّعٍ قصياً، وهو بتي المشعر الحرام. وكان يُشْرَجُ عليه أيامَ الحج، فسماه الله عزَّ وجلَّ مشعراً، وأمر بالوقوفِ عنده. قال الله تعالى: «فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ» (٣). وإنما جمعَ قصيُّ إلى مكةَ بنى فهر بن مالك. فجدُّ قريشٍ / كلُّها فهر بن مالك. فادونهُ قريشٌ، وما فوقه عربٌ مثلُ كنانةٍ وأسَدِ

٦١

(١) السورة: ٤٣ / الآية: ٤٤.

(٢) اسمه «ادريس بن بدر الشامي القرشي». والبيت هو السابع عشر من الرثائية. انظر الديوان: ٩٥/٤.

(٣) السورة: ٢ / الآية: ١٩٨.

وغيرها من قبائل مُضَرَ. وأما قبائل قريش فإنما تنتهي إلى فِهْرِ بن مالك، لا تجاوزُهُ. وكانت قريش تسمى «آل الله» و«جيران الله» و«سكان حرم الله». وفي ذلك يقول المطلب بن هاشم:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي ذِمَّتِهِ لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ قَدَمِ
 إِنَّ لِلْبَيْتِ لَرَبًّا مَانِعًا مَنْ يُرِدُهُ بِآثَامٍ يُخْتَرَمُ
 لَمْ تَزَلْ لِلَّهِ فِينَا حُرْمَةٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنَا التَّقَمُ

واستعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحرث الخزاعي على مكة، وفيهم سادة قريش. فخرج نافع إلى عمر رضي الله عنه، واستخلف مولاة عبد الرحمن بن أُبَيْرِي. فقال له عمر: استخلفت على آل الله مولاة. فغزله، وولى خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي. وكان نافع بن عبد الحرث من فضلاء الصحابة. قيل: إنه أسلم يوم الفتح، وأقام بمكة ولم يهاجر. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره. ومولاة عبد الرحمن بن أُبَيْرِي أدرك النبي عليه السلام، وصلى خلفه. وأكثر روايته عن عمر وأبي بن كعب. وقال فيه عمر بن الخطاب: عبد الرحمن بن أُبَيْرِي ممن رفعه الله بالقرآن. روى عنه ابنه: سعيد وعبد الله ومحمد بن أبي المُجَالِد.

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: تسميه من انتهى إليه الشرف من قريش في الجاهلية، فوصله بالإسلام عشرة رهط من عشرة أبطن، وهم: هاشم، وأميه، ونوفل، وعبد الدار، وأسد، وتيم، ومخزوم، وعدي، وجمح، وسهم. فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقى الحجاج في الجاهلية. وبقي ذلك له في الإسلام.

ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده «العقاب»؛ راية قريش. وإذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب. فإن اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب، وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها وقدموه.

ومن بنى نوفل الحارث بن عامر: وكانت إليه الرّفاة، وهي ما كانت تُخرجه من أموالها، وتُرفد به مُنْقَطِي الحَاجِّ.

ومن بنى عبد الدار عثمان بن طلحة: كان إليه اللواء والسّدانة مع الحجابة. ويقال: والندوة أيضاً في بنى عبد الدار.

ومن بنى أسيد يزيد بن زَمعة بن الأسود: وكانت إليه المشورة، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا يُجمعون على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه ومالاهم عليه (١)، وإلا تخيروا، وكانوا له أعواناً. واستشهد مع رسول الله بالطائف.

ومن بنى تيم أبو بكر الصديق؛ وكانت إليه الأشناق في الجاهلية، وهي الدّيات والمغرم. فكان إذا احتمل شيئاً يسأل فيه قريشاً صدقوه وأمضوا حمالة (٢) من نهض معه، وإن حملها غيره خذلوه.

ومن بنى مخزوم خالد بن الوليد: وكانت إليه القبة والأعنة. فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يُجهزون به الجيش. وأما الأعنة فإنه كان يكون على خيل قريش في الحرب.

ومن بنى عدّي عمر بن الخطاب: وكانت إليه السّفارة في الجاهلية، وكانت إذا وقعت بين قريش وغيرهم منازعة بعثوه سفيراً، وإن ناقروهم حيّ لمفاخرة بعثوه مُنافراً ورَضوا به.

ومن بنى جُمح صفوان / بن أمية: وكانت إليه الأيسار، وهي الأزلام. كان لا يُسبقُ بأمرٍ عامٍ، حتى يكون هو الذي يجرى تيسيره على يديه.

٦٢

ومن بنى سهم الحارث بن قيس: وكانت إليه الحكومة والأموال المُحجّرة، التي سمّوها لأهتهم.

فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية، وهي: السّقاية، والعمارة، والمُعاقب، والرّفاة، والسّدانة، والحجابة، والندوة، واللواء، والمشورة، والأشناق،

(١) مالأهم: ساعدهم.

(٢) الحمالة: (بفتح الحاء) الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم، وقد تُطرح منها الماء.

والقُبَّةُ، والأَعْتَةُ، والسَّفارةُ، والأيسارُ، والحكومةُ، والأموالُ المحجَّرةُ.

إلى هؤلاء العَشْرَةِ من هذه البطون العَشْرَةِ على حالٍ ما كانت في أَوَّلِيَّتِهِمْ يتوارثون ذلك كائناً عن كائناً، فقام الإسلام فوصل ذلك لهم، وكذلك كلُّ شرفٍ من شرف الجاهلية، أدركه الإسلام. وكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم. فأما السقايةُ فمعروفةٌ. وأما العمارةُ فهو ألا يتكلم أحدٌ في المسجد الحرام بُهَجْرٍ ولا رَفَثٍ (١)، ولا يُرْفَعُ فيه صوتٌ، كان العباسُ ينهاهم عن ذلك. وأما حلوانُ النَّفْرِ فإنَّ العربَ لم تكن تملكُ عليها في الجاهلية أحدًا، فإذا كانت حربٌ أقرعوا بين أهل الرياسة. فن خرجت عليه القرعةُ أحضره صغيراً كان أو كبيراً. فلما كان يومَ الفِجَارِ أقرعوا بين بني هاشمٍ، فخرج سهمُ العباسِ وهو صغيرٌ فأجلسوه على الترس.

قال المؤلف، ووقفه الله لإرشاده، وتولاه بما تولى به الصالحين من عباده. المسلمون من العَشْرَةِ الذين ذكرهم ابنُ الكلبي هشام، وانتهى إليهم الشرفُ في قريش ثمانية: العباسُ بن عبد المطلب الهاشمي، وأبو سفيانُ بنُ حرب الأموي، وعثمانُ بن طلحة العبدري، ويزيدُ بن زعمة الأسيدي، وأبو بكر الصديقُ السلمي، وخالدُ بن الوليد المخزومي، وعمرُ بن الخطاب العدوي، وصفوانُ بن أمية الجمحي. والاثنتان الباقيات ماتا مشركتين، وهما: الحرثُ بن عامر بن نوفل بن عبد منافِ التوفلي. والثاني الحرثُ بن قيسِ بن عديِّ بن سهمِ السهمي.

فأما الحرثُ بن عامرِ التوفلي فهو من أهل قلب بدر، قتله حُبيِّبُ بن إساف الخزرجي. وأما الحرثُ بن قيسِ بن عدي السهمي فكان أحدَ المستهزئين الذين جعلوا القرآنَ عِضِينَ (٢)، وهو الذي يقال له ابنُ العبطلة، وهي أمه وإليها ينسب ولدها. فيقال لهم الغياطل، وهي من بني كنانة. وأبوه قيسُ بن عدي، وهو جدُّ عبيدِ الله بن الزبيرِ الأقرب. كان في زمانه من أجلِّ قريش رجلاً، وهو الذي جمع الأحلافَ على بني عبيدِ مناف. والأحلاف: عديٌّ ومخرومٌ وسهمٌ وجمحٌ (٣).

(١) الرفث : الفحش.

(٢) من قوله تعالى: «جعلوا القرآنَ عِضِينَ»، واحدها عِضَةٌ وهي القطعة والفرقة، والعضة من الأساء: الناقصة.

(٣) إشارة المؤلف إلى الهامش، والهامش ساقط.

وبنو الحرث بن قيس تسعة، منهم ثمانية مسلمون، وهم: تميمٌ وبشرٌ وسعيدٌ وعبدُ الله ومعمَّرٌ وأبو قيس والسائبُ والحرثُ. والتاسعُ الحجاجُ بن الحرث، أُسرَ يومَ بدرٍ وماتَ كافراً. وهاجر الثمانيةُ كلُّهم إلى أرض الحبشة. ولم يذكر ابنُ اسحاقَ أحداً منهم في مَنْ شَهِدَ بدرًا. واستشهد تميمٌ يومَ أجنادين، وقُتِلَ عبدُ الله منهم يومَ الطائفِ شهيداً. والسائبُ جرح يوم الطائف، واستشهد يوم فحل بالشام. وقيل إنَّ السائبَ استشهد مع أخيه عبد الله بالطائف، كذا قال الزبيرُ ابن بكار وطائفة. وقد قيل: إن عبدَ الله قُتِلَ باليمامة شهيداً مع أخيه ابى قيس ابن الحرث، فالله أعلم. ويقال لعبد الله بن الحرث هذا «المُبْرَق»، لبيتِ قاله في قصيدة، وهو:

إذا أنا لم أَبْرِقْ فلا يَسَعَنِّي
 من الأرضِ برُّ ذو فضاءٍ ولا بحرُ /
 « طويل »

وفيهما يقول :

٦٣

وتلكم قريشٌ تجحدُ الله ربَّها
 كما جحدتُ عادٌ ومدينٌ والحجرُ

وقال أبو اسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري في كتاب فتح الشام له: استشهد سعيد بن الحرث والحرث بن الحرث يوم فحل.

ومن مناقب قريش ما ذكر مسلمٌ في الصحيح فقال: حدَّثنا محمد بن رافع قال: نا عبدُ الرزاق قال: نا معمَّرٌ عن همام بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر أحاديث منها. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناسُ تبعٌ لقريشٍ في هذا الشأن؛ مُسلمهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرهم تبعٌ لكافرهم». قال مسلم: وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي قال: نا رَوْحٌ، قال: نا ابنُ جريج، قال: حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الناسُ تبعٌ لقريش في الخير والشر». وقال أيضاً: حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: نا عاصم ابنُ محمد عن أبيه قال: قال عبدُ الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا

يزالُ هذا الأمرُ في قريش ما بقى من الناس اثان». وخرَج البخاريُّ هذا الحديثَ بسنِّه ولفظه. وقال البخاري: حدَّثنا أبو اليمان: نا شُعيبٌ عن الزهري قال: كان محمدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطعمٍ يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ — وهو عنده في وفدٍ من قريش — أن عبدَ الله بنَ عمرٍ يحدثُ أنه سيكونُ ملكٌ من قحطانَ. فغضب، فقام، فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعدُ، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يحدثونَ أحاديثَ ليست في كتابِ الله، ولا تُؤثرُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأولئك جُهالكم. فإياكم والأمانى التي تُضلُّ أهلها، فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا الأمرُ في قريشٍ لا يُعاديهم أحدٌ إلا كَبَّهُ اللهُ على وجهِهِ ما أقاموا الدينَ».

وولدَ فيهِرُ غالباً، وقد مضى ذِكْرُهُ، والحارثُ، ومُحارباً وأمهم ليلي بنتُ سعدِ بنِ هُذَيْلِ بنِ مُدْرِكَةَ. قال ابنُ هشامٍ: وجندلَةُ بنتُ فيهِرٍ: وهي أمُّ يربوعِ ابنِ حَنْظَلَةَ، وأمُّها أمُّ الحارثِ ومُحاربٍ. وفيها يقولُ جريرُ بنُ عطيةَ الحنظلي الكَلْبِيُّ اليربوعيُّ من آخرِ قصيدةِ طويلة، يفخر فيها ويناقضُ الفرزدقَ (١):

إنى إلى جَبِلِيٍّ تَمِيمٍ مَعْقِلِيٍّ
وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفْعِاعِ (٢) الْأَطْوَلِ

« كامل »

أحلامُنا تَزُنُّ الجِبالَ رِزانَةً
ويفوقُ جاهِلُنا فَعالَ الجُهلِ

وإذا غَضِبْتُ رَمَى ورائِي بِالْحِصِي
أبناءً جَئِدَةً كخَيْرِ الجِندِ

وأمُّ فيهِرِ جندلَةُ بنتُ الحارثِ بنِ مِضاضِ الجُرْهُمِيِّ، وليس بابنِ مِضاضِ الأكبرِ.

(١) القصيدة طويلة في الديوان: ٤٤٢، وانظر خلاف رواية البيت الأخير.

(٢) اليفعاع: المشرف من الأرض والجبل.

فمن بنى الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح الأمين رضي الله عنه، وسهيل، وسهيل، وصفوان، بنو بيضاء: وهي أمهم غلبت على اسمهم فنسبوا إليها. واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر. وأبوهم وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر.

وشهد سهيل وصفوان بدرأ. واستشهد صفوان يومئذ، قتله طعيمة بن عدني النوفلي أخو المطعم وعم جبير. فأما سهل وسهيل فاتا بالمدينة، وصلى عليهما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد.

٦٤ مُسلم : حدثني هارون بن عبد الله ومحمد بن / رافع، واللفظ لابن رافع قالوا: نا ابن أبي قتيك: أرننا (١) الضحاكُ يعني ابنَ عثمانَ عن أبي النَّضر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفيت سعد بن أبي وقاص قالت: ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه. فأنكر ذلك عليها. فقالت: والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتي بيضاء في المسجد: سهيل وأخيه.

وقالت عائشة في الحديث الذي قبل هذا، وراويه عنها عباد بن عبد الله بن الزبير: ما أسرع الناس أن يعيبوا ما لا علم لهم به! عابوا علينا أن يمرر جنازة في المسجد، وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد. وأخرج الحديث مالك في الموطأ عن عائشة وذكرت سهيلاً وحده.

وابننا عمها لحا (٢) عمرو بن أبي سرح بن ربيعة وهو هب بن أبي سرح: كانا من مهاجرة الحبشة. وشهدا جميعاً بدرأ. هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد ابن اسحاق: عمرو بن أبي سرح. وكذلك قال هشام بن محمد الكلبي. وقال الطبري عن الواقدي وأبي معشر: هو معمر بن أبي سرح. وقالوا: شهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالمدينة سنة ثلاثين في خلافة عثمان.

(١) يعني أخيرنا.

(٢) هو ابن عمي لحا: لازق النسب، ونصب «لحا» على الحال لأن ما قبله معرفة، والواحد والاثنان والجمع والمؤنث في هذا سواء بمنزلة الواحد.

ومنهم عِيَاضُ بن زُهَيْرِ بن أَبِي شَدَّادِ بن رِبِيعَةَ بن هَلَالِ بن وَهَيْبِ بن
 صَبَّةَ بن الحَرِثِ بن فَهْرٍ: يكنى أبا سَعْدٍ، وكان من مهاجرة الحبشة، وشهد بدرًا.
 ذكره ابراهيمُ بنُ سعد عن ابن اسحاقَ في البدرين، وذكره ابنُ عقبةَ وخليفةُ
 والواقديُّ في البدرين. وتُوفِّي بالشام سنة ثلاثين. وهو معروفٌ في الفتوحات
 بالشام.

وابنُ أخيه عِيَاضُ بن غَنَمِ بن زُهَيْرٍ: أسلم قبل الحديبية، وشهدا فيما ذكر
 الواقديُّ. وكان ربيبَ أبي عبيدةَ بن الجراح؛ ابنُ امرأته. ولما مات أبو عبيدةَ
 استخلف عياضُ بن غَنَمِ على الشام، فأقره عمرُ. وقال: ما أنا بمبدلٍ أميراً أمره
 أبو عبيدةَ. ثم تُوفِّي عياضُ، فأمر عمرُ مكانه سعيدَ بن عامر بن جَدِيمَ الجُمَحِيِّ.

وعياضُ بن غَنَمِ افتتح عامةَ بلادِ الجزيرة والرَّقَّةَ وصالحه وجوهُ أهلها، وهو
 أوَّلُ مَنْ أجازَ الدربَ إلى الروم، فيما ذكر الزُّبير. وكان شريفاً في قومه. وقد
 ذكره ابنُ الرُّقَيَاتِ (١) فيمنَ ذَكَرَ من أشرف قريش، فقال:

وعِيَاضُ وَمَا عِيَاضُ بن غَنَمِ
 كان مِن خَيْرِ مَنْ أَجَنَّ (٢) النساءُ

« خفيف »

ومات عياضُ بن غَنَمِ بالشام سنة عشرين، وهو ابنُ ستين سنة. وقال ابنُ
 المدينة: عياضُ بن غَنَمِ كان أحدَ الولاةِ باليرموك.

ومن بني مُحارِبِ بن فَهْرِ ضِرَارُ بن الحَطَّابِ بن مرداسِ بن كَبِيرِ بن عمرو
 ابن شيبانَ بن محاربِ بن فَهْرٍ: كان أبوه الحَطَّابِ بن مرداسِ رئيسَ بني فَهْرِ في
 زمانه. وكان يأخذُ المِرْبَاعَ (٣) لقومه. وكان ضِرَارُ بن الحَطَّابِ يومَ الفِجَارِ على
 بني محاربِ بن فَهْرِ. وكان من فرسانِ قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين

(١) هو عبيد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي، إنما سُمي «الرقيات» لأنه كان يشيب بثلاث
 نسوة يقال لهن جميعاً «رقية».

(٢) أجن: استتر.

(٣) المرباع: كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذَ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون
 أصحابه، وذلك الربع يسمى المرباع.

المجودين. وهو أحد الذين وثبوا الخندق. قال الزبير بن بكار: وكانت قريش تقدمه على ابن الزبير، لأنه أقل سقاً منه، وأحسن صنعة. وهو القائل يستعطف النبي عليه السلام يوم الفتح حين قال سعد بن عباد: اليوم يوم الملمحة:

يانبيّ الهدى إليك لجا حي
 في قريش ، ولات حين لجا
 « خفيف »

حين ضاقت عليهم سعة الأرز
 ض وعاداهم إلى السماء /

والتقت حلقتا البطان على القوم ٦٥
 م ونودوا بالصيالم (١) الصلحاء

إن سعداً يريد قاصمة الظه
 بر بأهل الحجون والبطحاء

خزرجي لو استطيع من الغي
 ط زمانا بالسر (٢) والعواء

وغر الصدر لا يههم بشيء
 غير سفك الدما وسبي النساء

قد تلظى على البطاح وجاءت
 عنسه هنند بالسوء السواء

إذ ينادى بذل حي قريش
 وابن حرب بذنا من الشهداء

(١) الصيلم : الداهية ومثلها الصلحاء.
 (٢) إلى هنا وردت في أسد الغابة: ٤٠/٣ مع اختلاف بالرواية.

فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الراية من يد سعد بن عبادة، وجعلها في يد ابنه قيس بن سعد لئلا يجد في نفسه سعداً شيئاً. وقيل: إنه أعطى الزبير الراية إذ نزعها من سعد. وقيل: إنه أمر علياً فأخذ الراية، فذهب بها حتى دخل مكة، فغزرها عند الركن. وقال ضرار بن الخطاب يوماً لأبي بكر الصديق: نحن كنا لقريش خيراً منكم، أدخلناهم الجنة، وأوردتوهم النار.

واختلف الأوس والخزرج فيمن كان أشجع يوم أحد، فرر بهم ضرار بن الخطاب، فقالوا: هذا شهدها، وهو عالم بها. فبعثوا إليه فتى منهم، فسأله عن ذلك فقال: لا أدري ما أوسكم من خزرجكم، ولكني زوجت يوم أحد منكم أحد عشر رجلاً من الحور العين (١).

ومنهم عقبه بن نافع بن عبد القيس الفهري (٢): وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تصح له صحبة. وكان ابن خالة عمرو بن العاصي. ولأه عمرو بن العاصي إفريقية، وهو على مصر. وهو اختط القيروان، وافتتح عامّة بلاد البربر. وقُتل عقبه بن نافع سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا السوس الأقصى. قتله كسيله بن لمزم الأورنبي. وكان كسيله نصرانياً، ثم قُتل كسيله في ذلك العام أو في العام الذي يليه. قتله زهير بن قيس البلوي. ويقال: إن عقبه بن نافع كان مستجاب الدعوة.

ومنهم الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر: يكنى أبا أنيس. وقيل: أبو عبد الرحمن، قاله خليفه بن خياط. والأول قول الواقدي، ولا يصح سماعه من النبي عليه السلام. قيل: إنه وُلد قبل وفاة رسول الله عليه السلام بسبع سنين أو نحوها.

(١) جاء في الهامش، وليس من خط المؤلف: ومنهم المستورد بن شداد الفهري، شهد الفتح بمصر، واختط بها. وروى عنه المصريون والكوفيون. وقيل: إنه توفي بالاسكندرية سنة خمس وأربعين. ذكره ابن يونس. ومن روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مارواه أبو داود بإسناده عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً. فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً». قال أبو كريب: أُخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من اتخذ غير ذلك فهو غالٍ أو سارق».

(٢) انظر كتابنا «عقبه بن نافع فاتح ليبيا والمغرب».

وكان على شُرطة معاوية، ثم صار عاملاً له على الكوفة بعد زياد، وولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخسين، وعزله سنة سبع وخسين. وولى مكانه عبد الرحمن ابن أمّ الحكم، وضمّه إلى الشام. فكان معه حتى مات معاوية، فصلى عليه، وقام بخلافته حتى قديم يزيد بن معاوية. فكان معه إلى أن مات يزيد، ومات بعده ابنه معاوية بن يزيد.

ووثب مروان بن الحكم على بعض الشام، فبُوع له. وباع الضحاك بن قيس أكثر أهل الشام لابن الزبير، ودعا له فاقتلوا، فقتل الضحاك بن قيس، وذلك بمرج راهط (١). وكان يوم المرج للنصف من ذى الحجة سنة أربع وستين. روى عنه الحسن البصري، وتميم بن طرفة، وميمون بن مهران، وسماك ابن حرب. فحديث الحسن عنه في الفتن، وحديث تميم عنه في ذمّ الرياء وإخلاص العمل لله.

وأخته فاطمة بنت قيس: يقال إنها كانت أكبر منه بعشر سنين، وهي من المهاجرات الأول. وكانت ذات جمال وعقل وكمال. وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب، وخطبوا خطبتهم المأثورة. وقال الزبير: وكانت امرأة نجوداً والتجود: النبيلة. وكانت عند أبي عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وقيل: أبو عمرو بن حفص بن عمرو بن المغيرة، فطلقها باليمن، وكان في البعث الذي سار فيه علي أميراً على اليمن. وقال مالك: إنه طلقها البتة، وهو غائب بالشام. ذكر ذلك عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن / والحديث مشهور، ونصّه في الموطأ: ٦٦

مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة، وهو غائب بالشام. فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطه. فقال: والله مالك علينا من شيء. فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له: فقال: «ليس لك عليه نفقة». وأمرها أن تعتد (٢) في بيت أمّ شريك (٣). ثم

(١) مرج راهط : بنواحي دمشق، وهو أشهر المروج في الشعر، فإذا قالوه مفرداً فإياه يعنون.

(٢) عدة المرأة : أيام قرونها أو أيام حدادها. وقد اعتدت المرأة عدتها من وفاة زوجها أو طلاقه إياها،

وعدها أربعة أشهر وعشر ليال. (٣) انظر ترجمة لها في أسد الغابة: ٥٩٤/٥.

قال: «تلك امرأةٌ يغشاها أصحابي، اعتدى عند عبد الله ابن أمّ مكتوم، فإنه رجلٌ أعمى، تضعين ثيابك. فإذا حللت فأذيني». فلما حللت ذكرت له: إن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم بن هشام خطباني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فضعوك لا مال له. انكحى أسامة بن زيد». قالت: فكرهته. ثم قال: «انكحى أسامة بن زيد». فنيحتة، فجعل الله في ذلك خيراً، واغتبطت به.

وأبو عمرو بن حفص الخزومي زوج فاطمة بنت قيس هذه، المطلق لها، هو الذي كلّم عمر بن الخطاب، وواجهه في عزله خالد بن الوليد عن حروب الشام. ذكر النسائي قال: نا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني: نا وهب بن زمة قال: نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد قال: سمعت الحارث بن يزيد يحدث عن علي بن رباح، عن ناشرة بن سميّ اليزني قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية في حديث ذكره: وأعتدركم من خالد بن الوليد، فإني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعة (١) المهاجرين فأعطاه ذا البأس واليسار وذا الشرف. فنزعته وأثبت أبا عبيدة بن الجراح. فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: والله لقد نزعت غلاماً أو عاملاً استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمدت سيفاً سلّه الله ووضعت لواء نصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقد قطعت الرحم، وحسدت ابن العم. فقال عمر: أما إنك قريب القرابة، حديث السن، تغضب لابن عمك. قال ابراهيم بن يعقوب: سألت أبا هشام الخزومي، وكان علامةً بأسمائهم عن اسم أبي عمرو هذا. فقال: اسمه أحمد. وذكر البخاري هذا الخبر في التاريخ عن عبدان عن ابن المبارك باسنادٍ نحوه. وأخرجه فيمن لا يعرف اسمه من الكنى المجردة عن الأسماء.

قال المؤلف، غفر الله له، وبلغه من رضاه أمله: وهب بن زمة الذي روى عنه ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ النسائي. قال مسلم عنه في الكنى: هو أبو عبد الله وهب بن زمة التميمي المروزي، سمع عبد الله بن المبارك. وقال في سعيد بن يزيد أبي شجاع الذي روى عنه ابن المبارك إنه روى عن خالد بن

(١) ضعة (بالفتح) : جمع ضعيف.

أبى عمرانَ والحارثَ بن يزيدَ. وهو الراوي عن عليّ بن رباح. وقال مسلم: أبو موسى عليّ بن رباح اللخميّ سمع أبا هريرةَ وعمرو بن العاصي وعقبة بن عامر روى عنه ابنُه موسى.

قال القاضي أبو الوليد هشامُ بن أحمد الكنانيّ الوَقَشِيُّ رحمه الله: أدخل البخاريُّ عليّ بن رباح هذا في باب عليّ «مُكَبَّرًا».. ويقال عُليّ، والصحيح عُلي. والأشهرُ في اسمه عُلي «مُصَغَّرًا». وقيل: كان يغضب منه ويقول: لا أجعلُ من قال عُليّ في حِلِّ. وهكذا ذكره الدارُ قُطَني مصغراً. وكان يُلقَّب به، ويخرج على من سَمَّاهُ عُلياً بالتصغير. وكان اسمه عُلياً.

٦٧

وابنُه موسى / بن علي: وكان أيضاً يجذُّ إذا قيل له: ابن عُليّ بالتصغير. قال الليث بن سعيد: سمعتُ موسى بنَ عُليّ يقول: مَنْ قال لى موسى بن عُليّ لم أجعله في حِلِّ. وروى موسى عن أبيه عن عقبة بن عامرٍ وأبى هريرة. وروى عن موسى ابنُ مَهْدَى ووَكيع وأبو نُعيم.

ومن قريشٍ أبو محمدٍ عبدُ الله بن وهب بن مسلم القرشيّ: المصريّ الفقيه. تفقّه بمالكٍ والليث بن سعد وعبد العزيز بن أبى حازم وابن دينار والمغيرة. وصنّف الموطأَ الكبيرَ والموطأَ الصغيرَ. قال ابنُ وهب: ولدتُ سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة، وطلبتُ العلمَ، وأنا ابنُ سبعِ عشرةَ سنةً، وأدركتُ من أصحابِ ابنِ شهابٍ أكثرَ من عشرين رجلاً، ورحلتُ إلى مالك سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئة. قال أبو الطاهر بن السرح: سمعَ ابن وهب من مالك: قبلَ عبدِ الرحمن بن القاسم ببضعِ عشرةَ سنةً، لم يزل يسمعُ منه من سنةِ ثمانٍ وأربعين ومئة إلى سنةِ تسعٍ وسبعين ومئة. وقال أبو الطاهر: وكان مالك... إليه في المسائل إلى عبد الله ابن وهب المعنى، ولم يكن يفعل هذا بغيره. وتوفي ابنُ وهب يوم... (١).

مالك بن النضر: وولد مالك بن النضر فهراً، وقد مضى ذكره. ولم يذكر ابنُ اسحاقَ لمالك بن النضر غيرَ فهِرٍ وحده ولداً.

النَّضْرُ بنُ كِنَانَةَ: وولد النضرُ مالكاَ أباً فهِرٍ كما ذكرتُ، والصَّلتُ بنُ النضرِ

(١) بياض: توفي سنة ١٩٧ «هدية العارفين: ٤٣٨/٥».

فما قال أبو عمرو المدني. وأمُّها بنتُ سعدِ بنِ ظَربِ العَدَوَانِيّ. قيل: اسمُها هند. وقال ابنُ اسحاق: أمُّ مالكِ بنِ النضرِ عاتكةُ بنتُ عدوانَ بنِ عمرو بنِ قيسِ بنِ غيلانَ. وفي الصلِّتِ يقولُ كثيرٌ بنِ عبدِ الرحمن. وهو كثيرٌ عزَّة، من قصيدة (١):

أليسَ أبى بالصَّلِّتِ أمَ ليسَ إختوى
بكلِّ هجانٍ من بني النَّضْرِ أَزْهَرا؟

« طويل »

رأيتُ ثيابَ العَصْبِ مُختلِطَ السَّدى
بنا وبهم والحِضْرَمِيّ (٢) المَخْضَرا

فإن لم تكونوا من بني النَّضْرِ فاتركوا
أراكاً بأذْناِبِ الفَوَائِحِ (٣) أَخْضَرا

إذا ماقطعنا من قريش قرابةً
فأئى قيسى تحفِزُ النَّيْلَ مَيْسَرا

وإنَّ التى قد سُمِّيتِني فأبَيَّتْها
إذا سُمِّيتْها يوماً قَبِيصَةَ (٤) أَنْكَرا

والذين يُعزَوْنَ إلى الصَّلِّتِ بنِ النضرِ من خُزاعةَ: بنو مُليحِ بنِ عمرو، ورهطٌ كثيرٌ وميسرةُ المذكورُ هو ابنُ أمِّ حيدرةَ من خُزاعةَ. يقول: إذا قطعنا قرابتنا من قريش فبمن نستعين على عدونا؟. وضربَ القيسيِّ مثلاً لأنها تحفِزُ النَّيْلَ، وتُعِينُها على الدَّهابِ. وقبيصةُ المذكورُ هو قبيصةُ بنُ دؤيبِ الخُزاعيِّ.

وأمُّ النَّضْرِ: برةُ بنتُ مرِّ أختُ تميمِ بنِ مرٍّ. قال جريرُ بنِ عطيةَ الكلبيِّ

(١) القصيدة في الأغاني: ٧/٩، وانظر اختلاف الروايات.

(٢) العصب: ضرب من البرود، سمى بذلك لأن غزله يعصب أي يجمع ويشد.

(٣) الفوائح: متسع ما بين كل مرتفعين، واحدها فائحة.

(٤) قبيصة هو ابن دؤيب الخُزاعيِّ الكعبي، أبو سعيد أو أبو اسحاق. عاش في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ٨٦. وانظر مادة «قبص» في تاج العروس.

اليربوعي يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان، ويذكر أمّ النَّصر، لأنها ولدت قريشاً. وهذه الأبيات مُتخيرةٌ من كلمة له (١):

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى هِشَامٍ
عَرَفْتُ نِجَارَ مُنْتَجَبِ كَرِيمٍ
« وافر »

إِذَا بَعْضُ السَّنِينِ تَعَرَّقْنَا
كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ
إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ

لَكَ الْمُتَخَيَّرَانِ أَبَا وَخَالاً
فَأَكْرِمَ بِالْخُؤُولَةِ وَالْعُمُومِ

فَيَا بَنَ الْمُطْعِمِينَ إِذَا شَتَوْنَا
وَيَا بَنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ

سَمَابِكَ خَالِدٌ وَبَنُو هِشَامٍ
إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْجَسِيمِ

وَتَنْزَلُ مِنْ أُمِيَّةَ حَيْثُ تُلْقَى
شُؤُنُ الرَّأْسِ مَجْتَمَعَ الصَّمِيمِ

فَمَا الْأُمُّ الَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشاً
بِمُتَقَرِّفَةِ النَّجَارِ وَلَا عَقِيمِ

(١) القصيدة في الديوان: ٥٠٦، وورد البيت الأول متأخراً عن الثاني. وقد انتقاها المؤلف من القصيدة بلا ترتيب، ولعله حصل عليها من نسخة من ديوان ليست التي بين أيدينا لاختلاف الترتيب والرواية.

وَمَا فَحَلُّ بِأَنْجَبٍ مِنْ أَبِيكُمْ

وَلَا خَالَ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمٍ

يَعْنِي بَرَّةَ بِنْتِ مُرَّأَخَتْ تَمِيمِ بْنِ مُرَّأَمِ النَّضْرِ.

٦٨ كِنَانَةُ بْنُ خُرَيْمَةَ: فَوَلَدَ كِنَانَةَ النَّضْرَ الْمَذْكُورَ أَنْفَاءً، وَمَالِكًا، وَعَبْدَ مَنَاةَ، وَمِلْكَانَ. وَيُقَالُ لِبَنِي كِنَانَةَ، وَقَرِيشٍ / فِيهِمْ، بَنُو عَلِيٍّ، لِأَنَّ عَلِيًّا بْنُ مَسْعُودٍ الْأَزْدِيَّ تَزَوَّجَ أُمَّ كِنَانَةَ، فَنَسَبْتَهُمُ الْعَرَبُ إِلَى عَلِيٍّ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي أَشْعَارِهَا. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي رَثَى بِهَا مَنْ أُصِيبَ مِنْ قَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ ي؛ أَيُّهُمْ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ

« م . الكامل »

إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةَ شِعْوَاءَ تُخَجِّرُ كُلَّ نَابِخِ

وَأَمَّا بَنُو مِلْكَانَ بْنِ كِنَانَةَ: فَلَهُمْ بَقِيَّةٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ شَرَفٌ بَارِعٌ.

وَأَمَّا مَالِكُ بْنُ كِنَانَةَ: فَمِنْ بَنِيهِ قُفَيْمٌ وَفِرَاسٌ. وَبَنُو قُفَيْمٍ هُمْ نِسَاءُ (١) الشُّهُورِ، وَهُمْ أَشْرَافُ كِنَانَةَ.

وقُفَيْمٌ : هُوَ ابْنُ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَمِنْ بَنِي قُفَيْمِ الْقَلَمَسُ: وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قُفَيْمٍ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَسَأَ الشُّهُورَ عَلَى الْعَرَبِ، فَأَحَلَّتْ مِنْهَا مَا أَحَلَّ، وَحَرَّمَ مِنْهَا مَا حَرَّمَ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا فَرِغَتْ مِنْ حَجَّهَا اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَعْنَى الْقَلَمَسِ، فَحَرَّمَ الْأَشْهُرَ الْأَرْبَعَةَ، وَهِيَ: رَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمُ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا أَحَلَّ الْمَحْرَمَ

(١) نَسَأَ : أَخَّرَ، وَالْإِسْمُ النِّسِيَّةُ. وَالنِّسَاءُ: شَهْرٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تُؤَخِّرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كَانَ الْعَرَبُ إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنَى يَقُومُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ كِنَانَةَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي لَا أَعَابُ وَلَا أَجَابُ وَلَا يُرَدُّ لِي قِضَاءٌ. يَقُولُونَ: صَدَقْتَ، أَنْسَأْنَا شَهْرًا، أَيْ أَخَّرْنَا حَرَمَةَ الْمَحْرَمِ، وَاجْعَلْهَا فِي صَفْرِ وَأَحَلَّ الْمَحْرَمِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حُرْمٍ، لَا يُغَيِّرُونَ فِيهَا، لِأَنَّ مَعَاشَهُمْ كَانَ مِنَ الْغَارَةِ، فَيَحَلُّ لَهُمُ الْمَحْرَمُ. فَذَلِكَ الْإِنْسَاءُ.

فأحلّوه، وحرّم مكانه صَفْرًا فحرّموه، لِيُواصِيَ عِدَّةَ الأشهر الحُرْم. فإذا أرادوا الصَّدْرَ قامَ فيهم، فقال: اللهم إني قد أحللتُ لهم أحدَ الصّفرين؛ الصّفرَ الأوّل، ونسأتُ الآخرَ للعام المُقبِل. فقال في ذلك عُميرُ بن قيسِ جدُّ الطّعان، أحدُ بنى فِرَاسِ بن غنمِ بن مالكِ بن كنانةَ يَفخَرُ بالنِّسابةِ على العرب:

لقد عَلِمْتُ مَعَدُّ أَنْ قَوْمِي كِرَامُ النَّاسِ إِنَّ لَهُمْ كِرَامًا
« وافر »

فأَيُّ النَّاسِ فَاتُونَا بَوَثِرٍ وَأَيُّ النَّاسِ لَمْ نُغْلِكْ لِحَامَا
أَلْسِنَا النَّاسِيْنَ عَلَى مَعَدُّ شَهْوَرَ الْحِجْلِ نَجَعَلُهَا حَرَامَا

ثم قام بعد القلّمس، وهو حُذَيْفَةُ على ذلك ابنه عَبَّادُ بنُ حُذَيْفَةَ: حتى كان آخِرَ بَنِيهِ، وعليه قامَ الإسلامُ، أَبُو ثَمَامَةَ جُنَادَةُ بن عَوْفِ بن أُمَيَّةَ بن قَلْعِ بنِ عِبَادِ بن حُذَيْفَةَ.

ومن بنى فِرَاسِ جَدُّ الطّعانِ المذكورِ وربيعهُ بن مُكَدَّم: وهما من فِرَسانِ العرب، جاهليان. وبنو فِرَاسِ أشجعُ أهلِ بَيْتِ في العرب. وفيهم قال عليُّ بنُ أَبِي طالبٍ لأهلِ الكوفة: وَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ لِي بِمِئَةِ أَلْفِ مِنْكُمْ ثَلَاثُمِئَةٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بنِ غَنَمِ بنِ ثَعْلَبَةَ.

ومنهم الفِرَاسِيُّ: ويقال: فِرَاسٌ، وهو من بنى فِرَاسِ بن مالكِ بن كنانة. حديثه عند أهلِ مصرَ: أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال له: «إِنْ كُنْتُ لَابِدًا سَائِلًا فَسَلِ الصَّالِحِينَ». وله حديثٌ آخَرُ مِثْلُ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْبَحْرِ: «هُوَ الظُّهُورُ مِائَةٌ، الْحِجْلُ مِئَتُهُ». كلاهما يرويه الليثُ بن سعدٍ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ، عن بَكْرِ بنِ سَوَادَةَ، عن مُسْلِمِ بنِ مَخْشِي، عن ابنِ الفِرَاسِيِّ، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم يُعَدُّ فِي أَهْلِ مِصْرَ، وَمَخْرُجُ حَدِيثِهِ عَنْهُمْ.

وَأَمَّا عَبْدُ مَنَاةَ بنُ كِنَانَةَ: فولد بَكَرًا، وعامراً، ومُرةً. فولد بَكَرٌ لَيْثًا، والدُّنْثَلِ، وَضَمْرَةَ. فمن بنى سعدِ بنِ لَيْثٍ: خالدٌ، وغافلٌ، وعامرٌ، وإياسٌ؛ بنو البُكَيرِ بنِ عبدِ يَالِيلِ بنِ قَاشِبِ بنِ غَيْرَةَ بنِ سعدِ بنِ لَيْثٍ. وهم بدريون أسلموا قديماً، وهاجروا وهم حُلَفَاءُ بَنِي عَدِيِّ بنِ كَعْبِ.

ومنهم أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير (١) بن حميس بن جُدَيِّ بن سعد بن ليث، وُلد عامَ أحد، وأدرَكَ من حياة النبي / صلى الله عليه وسلم ثماني سنين. نزل الكوفة، وصحبَ علياً رضي الله عنه في مشاهدِهِ كُلِّهَا، فلمَّا قُتِل علي انصرف إلى مكة، فأقام بها حتى مات سنةً مئوً، وهو آخرُ مَنْ ماتَ ممَّن رأى النبي عليه السلام.

روى حمادُ بن زيد عن سعيد الجريري، عن أبي الطفيل قال: ما على وجه الأرض اليوم رجلٌ رأى النبي عليه السلام غيري. وروى اسماعيلُ بن اسحاق القاضي عن علي بن المديني عن سليم بن أخضر، عن الجريري سمعه يقول: كنتُ أطوف بالبيت مع أبي الطفيل، فيحدثني وأحدِّثه. فقال لي: ما بقي على وجه الأرض عينٌ تطرفُ رأى النبي عليه السلام غيري. قال علي: ومات بمكة. وكان أبو الطفيل شاعراً مُحسناً. وهو القائل:

أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حِقْبَةً
وهنَّ من الأرواحِ نحوى نوازغُ
« طويل »

وما شابَ رأسى من سنينَ تابعتُ
علي، ولكنَّ شَيْبَتِي الوقائعُ

وهذا من جيد الشعر. وذكره ابنُ أبي خَيْثَمَةَ في شعراء الصحابة. وكان فاضلاً، عاقلاً، حاضرَ الجواب. وكان يتشيع في علي رضي الله عنه، ويُفضِّله ويثنى على الشيخين أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، ويترحم على عثمان رضي الله عنه. ودخل أبو الطفيل يوماً على معاوية. فقال له: كيف وَجَدْتُكَ على خليلِكَ أبي الحسن؟ قال: كوجدِ أمَّ موسى على موسى، وأشكو إلى الله التَّقْصِيرَ.

وقال له معاوية يوماً: كنتَ فيمن حضر قتل عثمان؟ قال: لا، ولكني كنتُ فيمن حضره. قال: فما منعكَ من نصره؟ قال: وأنتَ مامعك من نصره إذ

(١) إشارة إلى الهامش، والهامش مطموس، وتمتته في أسد الغابة: ابن جابر.

تَرَبَّصْتُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَكُلُّهُمْ تَابِعٌ لَكَ فَمَا تَرِيدُ؟
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَوَمَا تَرَى طَلْبِي بِدَمِهِ نُصْرَةً لَهُ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ كَمَا قَالَ
الْقَائِلُ:

لَأَلْقِيَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي
وَفِي حَيَاتِي مَازَوْدَتْنِي زَادِي

«بسيط»

ومهم أبو الأسقع وائله بن الأسقع بن عبد العزى بن عبيد ياليل بن ناشب
ابن غيرة بن سعد بن ليث. أسلم، والنبي عليه السلام، يتجهز إلى تبوك.
ويقال: إنه خدم النبي عليه السلام ثلاث سنين. وكان من أهل الصفة، نزل
البصرة، وله دار بها، ثم سكن الشام. وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق
بقريّة يقال لها «البلاط» (١). وشهد المغازي بدمشق وحصص. ثم تحوّل إلى بيت
المقدس، ومات بها، وهو ابن مئة سنة. وقيل توفي في دمشق في آخر خلافة عبيد
الملك سنة خمس أو ست وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة (٢).

روى عنه الشاميون: مكحول وعبد الله بن عامر اليحصبي، أحد القراء
السبعة. وشداؤ أبو عمارة وهو شداؤ بن عبد الله، ويروى شداؤ أيضاً عن أبي
أمامة الباهليّ: وروى عنه الأوزاعي وعكرمة بن عمار.

ومن بني عتوّارة بن عامر بن ليث شداؤ بن الهادي. قال مسلم بن
الحجاج: يقال: اسم الهادي أسامة بن عمرو بن عبد الله بن بشر بن عتوّارة بن
عامر بن ليث. وقيل لأسامة أبيه الهادي، لأنه كان يوقد النار ليلاً لمن سلك
الطريق. وكانت عند شداؤ سلمى بنت عُميس، أخت أسماء بنت عُميس.
فولدت له عبد الله بن شداد. وكان فقيهاً محدثاً. وهو ابن خالة عبد الله بن
عباس وخالد بن الوليد وعبد الله بن جعفر الطيار ومحمد بن أبي بكر الصديق
ويحيى بن علي بن أبي طالب.

(١) البلاط : بكسر الباء وفتحها، من قرى غوطة دمشق، واسمها في معجم البلدان «بيت البلاط».

(٢) جاء في الهامش من غير خط المؤلف: آخر من مات من الصحابة بدمشق.

وكان شداً سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ولأبي بكر الصديق وللعباس بن عبد المطلب. وسكن المدينة، وتحوّل إلى الكوفة، وداره بالمدينة معروفة. من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى صلاتي العشاء. وهو حامل أحد (٢) ابني ابنته: الحسن أو الحسين، الحديث.

روى عنه ابنه عبد الله بن شداد وابن أبي عمارة وهو أبو عمر عمار بن أبي عمارة مولى بنى هاشم. وسمع عمار بن أبي عمارة أيضاً أبا قتادة الحرث بن ربعي السلمي الأنصاري، وأبا هريرة وابن عباس، روى عنه عوف الأعرابي وشعبة ويونس.

ومن بني جندع بن ليث عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع: سكن مكة. له صحبة ورواية؛ روى عنه أبو داود في كتابه السنن. فقال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: نا معاذ بن هانيء قال: نا جندب بن سواد قال: نا يحيى بن أبي كثير عن عبد الحميد بن سنان، عن عبيد بن عمير عن أبيه أنه حدثه، وكانت له صحبة، أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال: «هنّ تسع: الشرك بالله، والشحر، وقتل النفس التي حرّم الله، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتواني يوم الزحف، وقذف المحصنات، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياءً وأمواتاً».

ولم يرو عنه غير ابنه عبيد بن عمير من كبار التابعين. وكان قاضي أهل مكة، ويكنى أبا عاصم. وهو أول من قصّ بمكة ومات بها سنة ثمان وستين. وسمع عبيد أيضاً عمر بن الخطاب وعائشة وعبد الله بن عمرو بن العاصي. وروى عنه عطاء بن أبي رباح ومجاهد. وقال البخاري: إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره مسلم بن الحجاج فيمن ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) لأنه كان زوج سلمى بنت عميس أخت أسماء امرأة جعفر وأبي بكر وعلي، وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.
(٢) في الأصل: إحدى، والصواب ما ذكرنا.

وابنُه أبو هاشم عبدُ الله بن عُبيد بن مُحمَّد بن عُمر وأبيه.
ومات سنة ثلاث عشرة ومئة. وروى عنه الزهريُّ والضحاكُ بنُ عثمانَ.

وولد عبدُ الله بن عُبيد بن عُمر محمدًا: وكان ضعيفًا في الحديث. مسلم:
حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدِ القطانَ ذُكر
عنده محمدُ بن عبد الله بن عُبيد بن عُمر الليثي، فضغفه جدًا. فقيل ليحيى:
أضعف من يعقوبَ بن عطاء؟ قال: نعم. ثم قال: ما كنتُ أرى أحدًا يروى
عن محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمر.

ومنهم أميةُ بن الأشكر الجندعي: حجازيٌّ أدرك الإسلام، وهو شيخٌ كبير،
وكان شريفًا في قومه، وكان له ابنانٌ ففرًّا منه. وكان أحدهما يسمى كلابًا،
فبكاها بأشعارٍ له، وكان شاعرًا، فردَّها عليه عمر بن الخطاب، وحلف عليهما
ألا يفارقه أبدًا حتى يموت. خبره مشهورٌ صحيح، رواه الزهريُّ وهشامُ بن عروة
عن أبيه عروة بن الزبير.

ومن بنى جندع بن ليث عطاء بن يزيد الليثي: يُعدُّ من كبار التابعين.
سَمِعَ أبا أيوبَ وأبا سعيدَ الخُدريَّ وأبا هريرةَ. روى عنه الزهريُّ وسُهَيْلُ بن
أبي صالح. وخرَّج عنه مالكُ والبخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهم. روى عنه مالكُ في
الموطأ جملةً أحاديث، منها في كتاب الصلاة حديثين، وفي كتاب الجامع حديثين،
كلُّها عن ابنِ شهابٍ عنه. فأما الحديثان اللذان في كتاب الصلاة فأحدهما
حديث: «إذا سمعتمُ النداءَ فقولوا مثلَ ما يقولُ المؤدِّن» عن أبي سعيدِ الخُدريِّ.
والثاني حديثُ الرجل الذي سارَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في قتل رجلٍ
من المنافقين عن عُبيد الله بن عديِّ بن الحيار التَّوفليِّ القرشيِّ.

وأما الحديثان اللذان في كتاب الجامع، فأحدهما في المهاجرة عن أبي أيوبَ
الأنصاريِّ، والثاني في التعقُّف عن المسألة عن أبي سعيد الخُدريِّ. وأما روايتهُ
عن أبي هريرةَ فذكر مسلمٌ: حدثني عبدُ الحميد / بنُ بيانِ الواسطيُّ قال: نا
خالدُ بن عبد الله عن سُهيلٍ، عن أبي عُبيدِ المَدحجيِّ قال مسلمٌ: أبو عُبيد مولى
سليمانَ بن عبد الملك عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ
الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين،

وحَمِدَ الله ثلاثاً وثلاثين، وكَبَّرَ الله فتلك تسعة وتسعون - قال: - تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفرت خطاياهُ، وإن كانت مثلَ زبدِ البحر. وروى مالك هذا الحديث موقوفاً على أبي هريرة في آخر كتاب الصلاة من الموطأ، عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء، عن أبي هريرة. ويكنى عطاءً أبا محمد. وتوفي سنة سبع ومئة، وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنةً.

ومن مولى بنى جُندع بن ليث سَعِيدُ بن أَبِي سَعِيدِ المَقْبُرِيِّ: واسم أبي سعيد كَيْسَانُ. وكان كاتباً لرجل من بنى جُندع بن ليث. فأدَّى كتابته، فعتق. وكان منزلُهُ عند المقابر، فقليل له المَقْبُرِيُّ لذلك. وأكثر رواية أبي سعيد عن أبي هريرة، وروى أيضاً عن عمر، وتوفي سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقيل: تُوفي بالمدينة في خلافة سليمان بن عبد الملك. وكان سعيداً من سكان المدينة، وبها كانت وفاته في خلافة هشام سنة ثلاث وعشرين ومئة. وأكثر روايته عن أبيه ولما لك عن سعيد في الموطأ خمسة أحاديث، أحدها موقوف.....

ومن بنى عامر بن ليث أبو واقد الليثي: واسمه الحرث بن عوف، وقيل: عوف بن الحرث، وقيل: الحرث بن مالك. قيل إنه شهد بدرًا، وكان قديم الإسلام. وقيل: إنه كان معه لواء بنى ليث وضمرة ابني بكر بن عبد مناة بن كنانة يوم الفتح. وقيل: إنه من مُسلمة الفتح، والأولُ أصحُّ وأكثر. وكان يُعدُّ في أهل المدينة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه.

مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر. فقال: كان يقرأ بقاف والقرآن المجيد، واقتربت الساعة، وانشق القمر.

وأخرج مُسلم هذا الحديث عن يحيى بن يحيى التميمي عن مالك مثل مانصه في الموطأ. وجاور أبو واقد بمكة، ومات بها، ودفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستين. وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة، وقيل: ابن خمسٍ وثمانين.

ومن بنى عامر بن الليث الصَّعْبُ بن جَثَامَةَ بن قيس: وكان ينزل وَدَّانَ من أرض الحجاز. روى عنه عبدُ الله بن عباس حديثَ الحمار الوحشي. مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، عن الصَّعْبِ بن جَثَامَةَ الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً، وهو بالأبواء (١) أو بَوَدَّانَ (٢)، فرَّده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مافى وجهي قال: «إنا لم نَرُدُّهُ عليك إلا أَنَا حُرْمٌ».

وروى عنه أيضاً شُرَيْحُ بن عُبيدِ الحَضْرَمِيُّ. ومات الصَّعْبُ بن جَثَامَةَ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وأخوه مُحَلَّمٌ بن جَثَامَةَ: قاتلُ عامرِ بن الأَضْبَطِ الأشْجَعِي، وخبرهما مشهور في صحيح مسلم وغيره.

ومن بنى يَعْمَرُ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث فَضَالَةُ بن عُمَيْرِ بن الملوِّح. وهو الذي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يطوف بالبيت عام الفتح. فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضالة؟» قال: نعم، فضالة يارسول الله. قال: «ماذا كنت تحدث نفسك؟» قال: لا شيء، كنت أذكرُ الله. قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «استغفرِ الله»، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه. فكان فضالة يقول: والله مارفَعَ يده عن صدرى حتى مامِنَ خَلْقِي اللهُ شيءٌ أحبُّ إليَّ منه. قال فضالة: فرجعتُ إلى أهلي، فمرتُ بامرأة، كنت أتحدِّثُ إليها فقالت: هلمَّ إلى الحديث. فقلت: لا / وانبعثَ فَضَالَةُ يقول:

٧٢

قالت: هلمَّ إلى الحديث. فقلت: لا

يأبى عليك الله والإسلام

«كامل»

(١) الأبواء: سمي بذلك لما فيه من الوباء. وقيل: لو كان ذلك حقاً لكان الأبواء، إلا أن يكون مقلوباً، وقيل غير ذلك. والأبواء قرية من أعمال القُرْنُج من المدينة، وقيل: جبل وفيه قبر آمنة بنت وهب أم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) ودان: ثلاثة مواضع، أحدها قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة.

لو مارأيتِ محمدًا وقبيلَهُ
بالفتح يومَ تكسّرُ الأضنَامُ

لرأيتِ دينَ الله أصبحَ بيِّنًا
والشُّركَ غشَّى وجَههُ الإِظلامُ

ويعمرُ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث: هو الشَّدَاخ. وقيل له الشَّدَاخ لأنه كان الذى أصلح بينَ قصيِّ وخُزاعةَ وبنى بكر بن عبد مناةَ بن كنانةَ، إذ كانوا فَوْضُوا إليه الحكمَ بينهم، ورضُوا به حَكَمًا. فحكم بأنَ قصيًّا أولى بالكعبة ومكةَ منهم، وأنَّ كلَّ دمٍ أصابه قصيُّ من خُزاعةَ وبنى بكرٍ يَشُدُّه تحت قدميه، وأنَّ ما أصابت خُزاعةُ من قريش وكنانةَ وقضاعةَ ففيه الدِّيةُ مؤدَّاةً. فسَمَّى يعمرُ بن عوف يومئذ الشَّدَاخ لما شَدَّخَ من الدماءِ، ووضَعَ منها.

ومن بنى يعمر بن ليث مَعْدَانُ بن أَبِي طَلْحَةَ اليَعْمَرِيُّ: من التابعين وروى عن ثوبانَ مولى النبي عليه السلام. مسلم: حدثنا محمد بنُ بشارٍ حدثنا يحيى... بن سعيد: حدثنا شعبة: حدثنى قتادةُ عن سالم بن أبي الجعد، عن مَعْدَانَ بن أَبِي طَلْحَةَ اليَعْمَرِيِّ، عن ثوبانَ مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صلى على جنازةٍ فله قيراطٌ، فإنَّ شَهد دفنَها فله قيرطان، القيراطُ مثلُ أحدٍ». مسلم: حدثنا أبو غَسَّانَ اليَسْمَعِيُّ ومحمدُ بن مُنْتَنَى وابنُ بشارٍ، وألفاظُهُم متقاربة قالوا: نا معاذُ بن هشامٍ قال: حدثنى أبى عن قتادة، عن سالم بن أبى الجعد، عن مَعْدَانَ بن أبى طلحة اليَعْمَرِيِّ، عن ثوبانَ أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني لبعقر حوضي أذودُ الناسَ لأهلِ اليمن، أضربُ بعصاي حتى يَرْفُضَ عليهم»، فسئل عن عَرَضِهِ فقال: «مِن مَقَامِي إلى عُمان»، وسئل عن شرايه فقال: «أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يُبعثُ فيه مِيزَابانِ يُمدَّانِهِ من الجنة؛ أحدهما من الذهب والآخر من وَرِقٍ».

ومن بنى الشَّدَاخ ابنُ دَأْب: وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دَأْب ،

ويكنى أبا الوليد. وله عقب بالبصرة. وأخوه يحيى بن يزيد. وكان أبوها أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها. وكان شاعراً أيضاً. والأغلب على آل دأب الأخبار.

ومن بني ليثٍ علقمةُ بن وقاصٍ: وُلد على عهد النبي عليه السلام، فيما ذُكر الواقدي. ويدل على ذلك روايته عن عمر بن الخطاب: وهو من كبار التابعين. وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة. وله دار بها في بني ليثٍ، وخرَّج عنه الأئمة.

وابنُ ابنه أبو عبد الله محمد بن عمرو بن علقمة: من شيوخ مالك له عنه حديث واحدٌ مُسنَدٌ في كتاب الجامع. مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه، عن بلال بن الحرث المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوانِ الله ما كان يظنُّه أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظنُّ أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه. وتوفي محمد بن عمرو بالمدينة، وكان من ساكنيها سنة أربع وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر المنصور، وكان كثير الحديث.

ومن بني يعمر بن ليث قباث بن أشيم بن عامر بن الملوِّح الكناني: سكن دمشق. وذكر البخاريُّ قال: حدثنا عبد الله بن يوسف: نا الوليد بن مسلم: نا ثور، عن يونس بن سيف، عن عبد الرحمن بن زياد، عن قباث بن أشيم الليثي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة رجلين يومهما أحدهما أركى عند الله/ من صلاة ثمانية، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم، أركى عند الله من صلاة مئة تشرى». ذكره البخاري في التاريخ. وفي جامع الترمذي في باب ميلاد النبي عليه السلام: وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أبا بني يعمر ابن ليث: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني، وأنا أقدم منه في الميلاد. وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، ووقفت بي أمي على الموضع. قال: ورأيت خذق الطير

٧٣

أخضرَ مُحِيلاً. وعن غير الترمذي: ووقفت بي أُمى على روث الفيل وأنا أَعْقِلُهُ. ذكر ذلك ابنُ عبد البر في كتاب «الصحابة». وقال: إنَّ السائل لَقَبَاثٌ عَبْدُ الملك بن مروان.

ومن بنى ليث هشامُ بن صُبابَةَ: أخو مِقْيَسِ بن صُبابَةَ، قُتِلَ في غزوة ذى قَرَدٍ (١) مسلماً. وذلك في سنة ستٍ من الهجرة، أصابه رجلٌ من الأنصار من رهط عُبَادَةَ بن الصامِتِ وهو يُرى أنه من العَدُوِّ فقتله خطأ. وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتل أخيه مِقْيَسِ يومَ الفتح.

قال ابنُ إسحاق: وإنما أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الأنصاريِّ الذي كان قَتَلَ أخاهُ خطأ، ورجوعه إلى مكة مُشركاً. قتله نُمَيْلَةُ بن عبد الله من بنى عامر بن ليث، رجلٌ من قومه، فقالت أختُ مِقْيَسِ في قتله:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخَزَى نُمَيْلَةُ رَهْطَهُ
وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشِّتَاءِ بِمِقْيَسِ

«طويل»

ومن بنى ليث عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ: روى عنه مالكٌ في الموطأ ما أسرده هنا. مالك عن عروة بن أذينة الليثي أنه قال: خرجتُ مع جدَّة لي عليها مَشْيِي إلى بيت الله. حتى إذا كنا ببعض الطريق عَجَزْتُ، فأرسلتُ مَوْلِي لأهلها يسأل عبد الله بن عمر، فخرجتُ معه. فسأل عبد الله بن عمر فقال له عبدُ الله بن عمر: مُرَّهَا فَلتَرْكَبْ، ثم لَمْشِ من حيثُ عَجَزْتَ. وكان عروةُ شاعراً مجيداً في الغزل، مُبْرَراً فيه. وهو القائلُ:

ياديَارَ الحَيِّ بِالْأَجْمَةِ لَمْ تُبَيِّنْ أَيُّهَا كَلِمَةَ

«مديد»

(١) غزوة ذى قرد: جرت عقب غزوة بني الحيان. وقد أغار عيينة بن حصن في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له. فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح. وأول من علم بهم سلمة بن الأكوع، وكان مثل السبع عليهم، وكان يرميهم ويقول: خذها وأنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع.

الشعرُ له، وهو وضع لحنه. وهو القائل:

قالت، وأبثثتها وَجَدِي فَبُحِثَ بِهِ:
قد كنتُ عندي تحبُّ السَّثْرَ، فاستتر

«بسيط»

ألسَّتْ تُبصرُ حولي؟ فقلتُ لها:
غَطَّى هَوَاكِ ومألقى على بَصْرِي

ووقفتُ عليه امرأةٌ فقالت: أنت الذي يقال فيه الرجلُ الصالحُ، وأنت
تقول:

إذا وجدتُ أوارَ الحبِّ في كبيدي
عمدتُ نحوَ سِقَاءِ القومِ أَبْتَرِدُ

«بسيط»

هذا بَرِدُ الماءِ ظَاهِرُهُ
فن لِنَارٍ على الأحشاءِ تَتَّقِدُ؟

والله ما قال هذا صالحٌ....

ومنهم أنسُ بن عِيَاض. الليثيُّ المدنيُّ: سمع أبا حازم وربيعةَ الرأي وجعفر
ابن محمد. وكان يُكنى أبا ضَمْرَةَ. خَرَجَ عنه البُخاريُّ ومسلم وغيرهما كثيراً.

ومنهم أبو النصر هاشمُ بن القاسم الليثي: سمع شعبةً وجريراً وأبا جعفر
الرازي. ومن موالِي بنِي ليث أبو عبد الرحمن نافعُ بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم
القاريء المدني مولى جَعَوَةَ بن شُعوب الليثي: حليف حمزة بن عبد المطلب.
أصله من أصبهان. وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومئة. وقال نافع: قرأت على
سبعين من التابعين.

ومن موالِي بنِي ليث أبو حازم سلمةُ بن دينار: القاصُّ الحكيم الزاهدُ.
وكان يقصُّ في مسجد المدينة .. عن سهيل بن سعد الساعدي. وتوفي في

خلافة أبي جعفر المنصور سنة أربعين ومئة. وهو أحد أشياخ مالك.

وابنُه عبد العزيز بن أبي حازم: يُكنى أبا تمام. ومات... وأصل أبي حازم من فارس، وحضر عند سليمان بن عبد الملك مجلساً.....

ومن الدُّثُل بن بكر، أخى ليث بن بكر نَوْفَلُ بن مُعاويةَ بن عمرو، وأحد بنى نُفَائَةَ بن عديّ بن الدُّثُل. وكان أبوه معاويةً على بنى الدُّثُل في الفجارِ الأول. وعُمِّر نوفل في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة. أسلم بعد الخندق، وحجَّ مع أبي بكر الصديق سنة تسع. وحجَّ مع النبي عليه السلام سنة عشر حجَّة الوداع. وسكن المدينة، ولم يزل بها حتى تُوفي زمن يزيد بن معاوية.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث / وروى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن مُطيع بن الأسود وعراك بن مالك.

٧٤

ومهم أبو أناس (١): وهو ابن زُئيم الدُّوَلِي، وزُئيم جده. وهو من أشراف كنانة. وكان أبو أناسٍ شاعراً. وهو القائل يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ممَّا قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي حين صبَّحُوهم بالوتير (٢)، وإنه هجا النبي عليه السلام، من قصيدة:

أنت الذى تُهدى مَعَدَى مَعَدَى بِأمره
بلى الله يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ: أَشْهَدِ
«طويل»

وما حَمَلْتُ من نَاقَةٍ فوقَ رِجْلِها
أَبْرٌ وَأوفى ذَمَّةً من محمد
أَحَثَّ على خَيْرٍ وَأوسَعَ نَائلاً
إذا راحَ كَالسَّيفِ الصَّقِيلِ المَهْدِيدِ

(١) ذكر صاحب أسد الغابة أنه «أبو إياس»، في حين أن صاحب الجوهرة أكد على ضم الهجزة وعلى التقطتين تحت الباء.

(٢) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة.

وَأَكْسَى لُبُزِ الْخَالِ قَبْلَ اجْتِدَائِهِ
وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ

تَعَمَّلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَكَ مُدْرِكِي
وَأَنْ وَعَيْدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ

وَنَبَّوْا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ
فَلَا حَمَلْتُ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَا يَدِي

وقال ابن اسحاق في السيرة: إنَّ قائل هذه القصيدة هو أنس بن زُئيم، وعمُّ
أبي أناسٍ سارية بن زُئيم هو الذي قال فيه عمر بن الخطاب: ياسارية الجبل.
وهو يخطب، والخبر مشهور.

وابنه أنس بن أبي أناس: كان شاعراً، وهو القائل لأخيه أسيد، وكان
أيضاً شاعراً، حين تزوج مُصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة، فأعطاه ألف
ألف درهم أبياتاً يُبلغها عبد الله بن الزبير بمكة:

أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
مَنْ نَاصِحٍ لَكَ لِأَيْرِيدُ وَدَاعَا

بُضْعُ الْفِتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفٍ كَامِلٍ
وَتَبَيْتُ سَادَاتِ الْجَنُودِ جِيَاعَا

لو لأبى حفصٍ أقولُ مَقَالَتِي
وَأَقْصُ شَانَ حَدِيثِهِمْ لَارْتَاعَا

ومن بنى الدُّنل ربيعة بن عبادٍ الدُّوَلِي: روى عنه ابنُ المُثَكِّدِرِ وأبو
الزناد وزيد بن أسلم وغيرهم. يُعدُّ في أهل المدينة، وعُمَرُ عُمراً طويلاً. ويقال:
ربيعة بن عبادٍ، والصواب عندهم بالكسر. من حديث أبي الزناد عن ربيعة بن
عبادٍ أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم بنى المجاز(١)، وهو يقول: «يأياها

(١) ذو المجاز: موضع سوق برفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. قال الأصمعي: ذو المجاز ماء
من أصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة.

الناسُ قولوا: لا إله إلا الله تُفلحوا». ووراءه رجلٌ أحوُّ ذو غَدِيرَتَيْنِ يقول: إنه صابيء، إنه صابيء كذَّاب. فسألتُ عنه فقالوا: هذا عمُّه أبو لهب. قال ربِيعَة: وأنا يومئذٍ أزرُ القرب لأهلي (١).

ومنهـم أبو الأسود الدُّؤلي: واسمُه ظالم بن عمرو. وكان عاقلاً، حازماً، بخيلاً. وهو أولُ مَنْ وضع العربية. وكان شاعراً مُجيداً. وشهد صَفَيْنَ مع علي، ووليَّ البصرة لابن عباس. وفُلج بالبصرة، ومات بها وقد أسنَّ.

وابنُّه أبو حرب: يُروى عنه الحديثُ. وكان أبو الأسود، رحمه الله، ممَّن صحبَ علياً رضي الله عنه. وكان من المتخفِّفينَ بمحبته ومحبة ولده. وفي ذلك يقول:

يقولُ الأردلونَ بنو فُشير:
طوال الدهرِ ماتنسى عليا
«وافر»

أحبُّ محمداً حباً شديداً
وعباساً وحمزةً والوصيَّ

بنو عمِّ النبي وأقربوه
أحبُّ الناسِ كلَّهم إليا

أحبُّهمُ بحبِّ الله حتى
أجىء إذا بُعثتُ على هويَّا

هوى أخطيئه منذ استدارت
رحى الإسلام لم يعيدك سيويَّا

فإن يكُ حبُّهم رُشداً أصبهُ
ولستُ بخطيء إن كانَ غيَّا

(١) يزفر القرب : يسقى الناس. وفي الحديث: أن امرأة كانت تزفر القرب يوم خيبر تسقى الناس: أى تحمل القرب المملوءة ماء.

وكان نازلاً في بنى قشير بالبصرة، وكانوا عثمانية. فكانوا يرمونه بالليل
لمحبته لعلِّي وولده. فإذا أصبح وذكر رجمهم قالوا: الله يَرجمك. فيقول لهم:
تكذبون. لورجني الله لأصابني، وأنتم تَرجمون ولا تُصيبون.

وفي الكامل أنه كان يقول لهم: كذبتم والله، لو كان الله يرميني
ما أخطأني. وكان نقش خاتمه:

ياغالبى حسبك من غالب
إرحم علي بن أبى طالب

وله، وقد باع داره من سوء الجوار:

يلوموننى أن بعثت بالرخيص منزلى
ولم يعلموا جأراً هناك ينغص

«طويل»

فقلت لهم: بعمض الملام فإنما
بجيرتها تعلو الديار وترخص

ودخل أبو الأسود على عبيد الله بن زياد، وقد أسن. فقال له عبيد الله يهزأ به
ياأبا الأسود:

أخنى الشباب الذى أفنيت جدته
كر الجديدين من آت (١) ومُنطلق

«بسيط»

ومن بنى ضمرة بن بكر بن عبيد مناة بن كنانة عمرو بن أمية بن خويلد
ابن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب الصمري: وهو وأبوه من
الصحابة، وصحبه عمرو، أشهر. وكان من رجال العرب نجدة وجرأة. وشهد بدرأ
وأحداً مع المشركين، ثم أسلم حين انصرف المشركون من أحد، وشهد بئر
معونة، وهي أول مشهد له مع المسلمين. فأسرته عامر بن الطفيل يومئذ، وقال له:
إنه كان على أمي نسمة، فاذهب فأنت حر عنها. وجز ناصيته.

(١) وبيت آخر مطموس.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في أموره. بعثه عليه السلام إلى
أبي سفيان بن حرب بهدية إلى مكة. وقال الواقدي: بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة ست إلى النجاشي بكتاب يدعو إلى الإسلام. فأسلم
النجاشي، وشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

وهو معدود في أهل الحجاز. روى عنه ابنه: جعفر بن عمرو بن أمية وعبد
الله بن عمرو بن أمية وابن أخيه الزبير بن عبد الله بن أمية.

ومهم جعيل بن سراقه: وهو من خيار الصحابة. وقال فيه قائل من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبي عليه السلام: يارسول الله أعطيت
عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مئة مئة من الإبل، وتركت جعيل بن
سراقه الضمري! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما والذي نفسي بيده
لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض، كلهم مثل عيينة والأقرع، ولكني
تألفتها لئسما، ووكلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه».

ومن بني غفار بن مليل بن صمرة أبو ذر جندب بن جنادة: واختلف في
اسمه اختلافاً كثيراً. والصحيح جندب، وهو قديم الإسلام، أربعة، فكان
خامسهم (١). وله في إسلامه خبر حسن. روي من حديث ابن عباس عنه،
ومن حديث عبد الله بن الصامت عنه. فأما حديث ابن عباس فهو في صحيح
مسلم وفي سنن أبي داود. وأما حديث عبد الله بن الصامت، وهو ابن أخي أبي
ذر، ويكنى أبا نصر، فذكره مسلم في صحيحه.

وحدث الليث بن سعد عن يزيد بن / أبي حبيب قال: قدم أبو ذر على
النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بمكة، فأسلم ثم رجع إلى قومه، فكان يسخر
بآلهتهم. ثم إنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآه وهم في اسمه
فقال: «أأنت أبو نملة؟». فقال: أنا أبو ذر. قال: «نعم، أبو ذر». وكان رضي
الله عنه من الزهاد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه: «ما أظلت الخضراء،
ولا أفلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر». الخضراء: السماء. والغبراء:

٧٦

(١) في أسد الغابة: ٣٠١/١: كان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة.

الأرض. وقال رسول الله عليه السلام: «أبو ذر في أمتي على زُهد عيسى ابن مريم».

وقال علي رضي الله عنه: وَعَى أَبُو ذَرِّ عِلْمًا عَجَزَ النَّاسُ عَنْهُ، ثُمَّ أَوْكَى عَلَيْهِ (١) فَلَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا مِنْهُ. وَتُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّبَذَةِ (٢) مُسِيرًا إِلَيْهَا بِأَمْرِ عِثْمَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ. وَصَلَّى عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَجَدَّ جِنَازَتَهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ سَائِرٌ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَنَسِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: جِئْتُ وَأَبُو ذَرٍّ آخِذٌ بِمَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جُنْدَبُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ: سَفِينَةِ نُوحٍ؛ مِنْ رَكَبَهَا نَجَا».

وفى غِفَارٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي مُسْنَدِهِ الصَّحِيحِ وَغَيْرُهُ.

مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: نَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَعُصَيْبَةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِئْتِ قَوْمَكَ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا».

مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقْلَهَا بَلْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». مُسْلِمٌ عَنْ

(١) أَوْكَيْتَهُ: شَدَّدْتَهُ، وَالْوَكَاةُ: الْخَيْطُ الَّذِي تَشَدُّبُهُ الصَّرَّةُ وَالْكَيْسُ وَعَيْرُهُمَا.
(٢) الرَّبَذَةُ: مِنْ قَرْيِ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَرِيبَةٍ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ عَلَى طَرِيقِ الْحِجَازِ، وَهِيَ قَبْرِ أَبِي ذَرِّ.

خُفَافِ بْنِ أَنِيَاءِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِيحْيَانَ وَرِعْلَانَ وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَا اللَّهِ وَرَسُولَهُ، غِفَارَ غَفَرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ».

وَلَمْ يَشْهَدْ أَبُو ذَرٍّ بَدْرًا وَلَا أَحَدًا وَلَا الْخَنْدَقَ، لِأَنَّهُ حِينَ أُسْلِمَ بِمَكَّةَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَقَامَ حَتَّى مَضَتْ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَخُوهُ أَنَيْسُ بْنُ جُنَادَةَ: أُسْلِمَ مَعَهُ قَدِيمًا. وَأَسْلَمَتْ أُمَّهُمَا وَصَدَّقَتْ. وَأَسْمُهَا رَمْلَةٌ بِنْتُ الْوَقِيعَةِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ. [وَكَانَ] أَنَيْسُ شَاعِرًا...

وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ خُفَافُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ بْنِ خُرْبَةَ الْغِفَارِيِّ: أُسْلِمَ إِيمَاءُ أَبُوهُ قَرِيبًا مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَشَهِدَ خُفَافُ الْحُدَيْبِيَّةَ. وَكَانَ إِمَامَ بَنِي غِفَارٍ وَخَطِيبَهُمْ. وَتُوفِيَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ، يُعَدُّ فِي الْمَدِينِينَ. رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ وَحَنْظَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْلَمِيُّ. وَيُقَالُ: إِنَّ لَخُفَافٍ هَذَا وَلَأَبِيهِ إِيمَاءَ وَجَدَّهُ رَحْصَةَ صُحْبَةً. كُلُّهُمْ صَحْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانُوا يَنْزِلُونَ عَيْقَةَ مِنْ بِلَادِ غِفَارٍ، وَيَأْتُونَ الْمَدِينَةَ كَثِيرًا.

وَمِنْهُمْ أَبُو بَصْرَةَ / حُمَيْلُ بْنُ بَصْرَةَ بْنِ وَقَاصِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ غِفَارِ: لَهُ وَابْنُهُ بَصْرَةَ صُحْبَةٌ. وَهِيَ مَعْدُودَانِ فِيمَنْ نَزَلَ مِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَحَدِيثُ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: فَلَقَيْتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الطُّورِ. فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ مَا خَرَجْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا تَعْمَلُ الْمُطَيَّبِيُّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ.. الْحَدِيثُ. لَا يَوْجَدُ هَكَذَا إِلَّا فِي الْمَوْطَأِ لِبَصْرَةَ بْنِ أَبِي بَصْرَةَ. وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ. فَلَقَيْتُ أَبَا بَصْرَةَ، يَعْنِي أَبَاهُ، هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ يَقُولُ فِيهِ: فَلَقَيْتُ أَبَا بَصْرَةَ وَأَظُنُّ الْوَهْمَ جَاءَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومنهم أبو مسلم أهبان بن صيفى الغفاري: له صحبة. وقال البخاري: وهبان بالواو. وهو من ولد حرام بن غفار. نزل البصرة، واتخذ بها داراً، وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا كانت الفتنة فاتخذ سيفاً من خشب». ولم يقاتل مع علي لهذا الحديث. ولما حضره الموت قال: كففوني في ثوبين. قالت ابنته عديسة: فزدنا ثوباً ثالثاً قيصاً، ودقناه. فأصبح ذلك القميص على المشجب موضوعاً. روى خبره هذا ثقات، منهم: محمد بن عبد الله بن المثني الأنصاري، ومُعتمر بن سليمان عن المعلّى بن جابر قال: حدثتني عديسة بنته وهبان الغفاري بذلك كله.

ومنهم جهجاه بن سعيد الغفاري: وكان من فقراء المهاجرين، أجيلاً لعمر ابن الخطاب. وهو الذي تنازع مع سنان بن وبرة الجهتي في غزوة بنى المصطلق على الماء، فازدحما حتى اقتتلا، فصاح جهجاه: يا للمهاجرين. وصاح سنان: يا للأَنْصار. والخبر مشهور.

ومنهم أبو رهم كلثوم بن الحُصين بن عتبة بن خلف: وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة. قال أبو اليقظان: وفي غفار رهط يقال لهم بنو النار، رجل ليست ماء بدرٍ إليه (١).

ومن بنى ضَمرة البراض بن قيس: وهو الذي يقال فيه: أفتك من البراض، وهو الذي فتك بعروة الرّحال بن عُتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. وكان ذلك الذي هيج حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان. وقتل البراض عروة الرّحال في أحد الأشهر الحرم. وقال البراض في ذلك:

وداهية تهم الناس قبلى
شددت لها بنى بكرٍ ضلوعى

«وافر»

هدمت بها بيوت بنى كلاب
وأرضعت الموالي بالضرع

(١) كذا.

رَفَعْتُ لَهُ بِنْدَى ظِلَّالَ كَفِّي
فَخَرَّ يَمِيذُ كَالْجِنْدِ الصَّرِيحِ

ومنه مَخْشِي بن عمرو: وهو الذي عاقد النبي عليه السلام على بنى ضمرة في غزوة ودان. وهي أول غزوة غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة. وكان مَخْشِي سيد بنى ضمرة في زمانه.

وأما عامر بن عبد مناة بن كنانة: فولد جذيمة بن عامر، والنسب إليه جَدَمِي. وبنو جذيمة هم الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغُميصة (١) إثر فتح مكة، وكانوا أسلموا. ولم يقبل خالد قوتهم وقرارهم بالإسلام. فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فودى لهم جميع قتلاهم، وردَّ إليهم ما أخذ لهم. وقال لهم علي: انظروا إن فقدتم عقلاً أدبته إليكم، فهذا أمرني رسول الله. ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، فقال: «اللهم إني أبرأ إليك من صنع خالد».

وأما مُرَّة بن عبد مناة بن كنانة، فولد مُدْلِج بن مرة. فن بنى مُدْلِج، وهم القافة (٢): سُرَاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مُدْلِج: يُكنى أبا سفيان. وهو الذي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة، ليردَّه على قريش. وكانت قريش جعلت لمن ردَّه عليهم مئة ناقة. فلما أدرك سراقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرب منه / غاصت قوائم فرسه في الأرض، وسقط عنه. ثم انتزع يديه من الأرض، وتبعها دُخان كالإعصار. فقال: أنظروني أكلمكم، فوالله لأأريكم ولا أدل عليكم ولئن لقيت أحداً يطلبك يا محمد لأردته عنك. فقد علمت أنك ممنوع ممن أراك. وإن شئت فخذ سهماً من كنانتي، فإذا مررت ببني فلان فادفعه إليهم، وخذ من غنمي ماشئت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا حاجة لنا في غنمك». وقيل: إنه قال للنبي عليه السلام.... فخذ سهماً، فإنك ستمر على إبلى بمكان كذا وكذا،

(١) الغميصة: موضع في بادية العرب قرب مكة، كان يسكنه بنو جذيمة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح.

(٢) القافة: مفردتها القائف وهو الذي يعرف الآثار.

فخذ منها حاجتك ... عليه السلام: «لا حاجة لنا في إبلك».

فقال: يا محمد، اكتب لي كتاباً يكون علامةً بيني وبينك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن فهيرة: «اكتب». قال: فكتب له عامر كتاباً في قطعة آدمٍ أو في عَظْمٍ أو في رَقْعَةٍ. فأخذ الكتابَ ورجع إلى قريش، ولم يذكر شيئاً ممَّا كان. ذكر البخاريُّ أن كاتب الكتاب لسراقةَ عامرُ بن فهيرة. وقال ابن اسحاق: كتبه أبو بكر الصديقُ رضي الله عنه. قال سراقة: حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرغ من حُتَيْنِ والطائف خرجتُ ومعى الكتابُ لألقاهُ. فلقيتُهُ بالجعرانة (١) قال: فدخلتُ في كتيبةٍ من الأنصار. قال: فجعلوا يقرعونني بالرماح، ويقولون: إيلك إيلك، ماذا تريد؟ قال: فدنوتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على ناقته، والله لكأنى أنظرُ إلى ساقه في عَزْرِهِ كأنها جُمَّارة (٢). قال فرفعتُ يدي بالكتاب ثم قلت: يا رسول الله، هذا كتابك، أنا سراقةُ بن جُعْشَم. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يومٌ وفاءٍ وبرٍ، اذُنة». فدنوتُ منه، وأسلمتُ. ثم تذكرتُ شيئاً أسألكُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أدكرُهُ، إلا أنى قلت: يا رسول الله الضالَّةُ من الإبل تَغْشى حياضى، وقد ملأَتْها لإبلى، هل لى من أجرٍ فى أن أسقيها؟ قال: «نعم، فى كلِّ ذاتٍ كبدٍ حرَّى أجرٌ». قال: ثم رجعتُ إلى قومي، فسُقْتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى.

وفى صحيح مسلم عن البراء بن عازب وأبيه حديثُ الهجرة [مع] أبي بكر الصديق، قصةُ سُرَاقَةٍ حين اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول أبو بكر: فارتحلنا بعد ما زالت الشمس، واتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بن مالك. قال: ونحن فى جَدَد (٣) من الأرض. فقلت: يا رسول الله أتينا. فقال: «لا تحزن إن الله معنا». فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتطمتُ فرسه إلى بطنها.... فقال: إنى قد علمتُ أنكما قد دعوتما عليّ، فادعوا لى، فالله لكما أن أردَّ عنكما الطلَب.

- (١) الجعرانة : موضع بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. نزها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها.
- (٢) الجمارة : قلب النخلة وشحمها؛ شبه ساقه ببياضها.
- (٣) الجدد : الأرض الغليظة، وقيل الأرض الصلبة.

فدعا الله، فنجاء، فَرَجِعْ، لا يلقى أحداً إلا قال: قد كفتكم ما هنا، فلا يلقى أحداً إلا ردّه. قال: ووفى لنا.

وسراقه هو القائل لأبي جهل بن هشام حين رَجِعَ من أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، وكان شاعراً مجيداً

أبا حكمٍ والله لو كنت شاهداً
لأمرِ جوادى إذ تَسُوخُ قوائمه

عَلِمْتَ ولم تَشْكُكْ بأنَّ محمداً
رسولٌ بْبُرْهانٍ فَمَنْ ذا يُقاومه؟

عليك بكف القوم عنه فإننى
أرى أمره يوماً سَتَبَدُو مَعالمه

بأمرٍ يوذُّ الناسُ فيه بأسرهم
بأن جميع الناس طراً يُسالمه

وسراقه هو الذى تَبَدَّى إبليس على صورته لما أجمعت قريش المسير إلى بدر.

وَذَكَرْتُ الذى بينها وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة. فكان ذلك يَشْنِيهِمْ. فقال لهم إبليس، وهم يظنونهُ / سراقه: أنا لكم جارٌّ من أن تأتكم كنانة بشيء تكْرَهُونه. فخرجوا سراعاً فلما التقى الجمعان ببدر، ورأى إبليس جنود الله من الملائكة قد نزلت للنصر والإمداد نكص على عقبيه، وقال للمشركين: «إنى برىء منكم، إنى أرى مالا تَرَوْنَ». قال ابن اسحاق: وعمير ابن وهب الجُمحِيُّ والحِث بن هشام المَخزومِي: قد ذُكر لى أحدهما هو الذى رأى إبليس يوم بدر، قد نكص على عقبيه: فقال: أين أى سراق؟ ومثّل عدو الله، فذهب. فأنزل الله تبارك وتعالى: «وإذ زَيْنَ لَهُمُ الشيطانُ أعمالهم وقال: لا غالبَ لكم اليومَ من الناس، وإنى جارٌّ لكم (١)» فذكر استِدراج إبليس إياهم، يستشهدُ بسراقه من مالك بن جُعشم لهم، لأنهم كانوا يَرَوْنَهُ فى كل

(١) السورة: ٨ / الآية: ٤٨.

منزلٍ فى صورِ سُرَاقَةٍ، لا يُنكَرُونَهُ. حتى إذا كان يومَ بدرٍ، والتقى الجمعان
نكصَ على عَقْبِيهِ فَأوردَهُم ثم أسلمَهُم.

قال ابن هشام: نكص: رجع. قال أوس بن حَجَر أحد بنى أُسَيْد بن عمرو
ابن تميم:

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جُنْتُمْ
تُرْجُونَ إِقْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ

« طويل »

وروى الحسن البصرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن
مالك: «كيف بك إذا لبست سوارى كسرى؟ فلما أتى عمر بسوارى كسرى
ومنطقته وتجاهه دعا سراقه فألبسه إياهما. وكان سراقه رجلاً أزب؛ كثير شعر
الساعدين. وقال له: ارفع يدك فقل: الله أكبر، الحمد لله الذى سلبها كسرى
ابن هُرْمَز الذى كان يقول: أنا ربُّ الناس، وألبسها سراقه بن مالك بن جُعشم
أعرابي من بنى مُدَلِج، ورفع بها عُمر صوته.

وكان سراقه من أشرف مُدَلِج، يعدُّ فى أهل المدينة. وكان ينزل قديداً (١).
ويقال: إنه سكن مكة. روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر. وروى عنه
من التابعين سعيذ بن المُسيب وابنه محمد بن سراقه. ذكر عبد الرزاق عن ابن
عُيَيْنَةَ، عن وائل بن داود، عن الزهري، عن محمد بن سراقه، عن أبيه سراقه بن
مالك أنه جاء إلى النبي عليه السلام، فقال: يا رسول الله، أرايت الضالة تردُّ
على حوضِ إبلي، ألي أجر إن سقيتها؟ فقال: فى الكبد الحرى أجر.

مات سراقه سنة أربع وعشرين فى صدر خلافة عثمان. وقيل إنه مات بعد
عثمان.

ومن بنى مُدَلِج وقاصُ بن مُحَرَّر: استشهد يومَ ذي قَرْدٍ حين أغارَ عيْنُهُ بن
حصنٍ على لقاح النبي عليه السلام.

(١) قديد: اسم موضع قرب مكة.

ومن كنانة أبو ليث بن العلاء الكناني: سمع روح بن عبادة. ومنهم حيّانُ
ابن هلال الكناني أبو حبيب: سمع شعبة وحماد بن سلمة.

ومن موالى كنانة أبو معبد عبد الله بن كثير الكناني الداريّ القَطَار: وهو
قارىء أهل مكة، من أبناء فارس. وكان من الطبقة الثانية من التابعين. لقي
من الصحابة عبد الله بن السائب المخزومي، وقرأ عليه وعلى مجاهد بن جبر وقرأ
على دِرْبَاسِ مولى ابن عباس، وتوفي بمكة سنة عشرين ومئة.

خُزَيْمَةُ بن مُدْرِكَةَ: وولّد خُزَيْمَةَ كنانة، وقد تقدّم ذكره، وأسدًا، والهَوْنُ
وهو أبو القارة، والقارة هم رُماة الحدق. وفيهم قيل: «قد أنصف القارة من
راماها» (١). وقال شاعرهم:

دَعُونَا قَارَةً لَا تُفِرُونَا
فُجِفَلْ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ

«وافر»

والظليّم: ذكر النعام.

وفى القارة من الصحابة: مسعود بن ربيعة بن عمرو بن عبد العزى بن
جمالة بن غالب بن مُحَلِّم بن عايذة بن سُبَيْع بن الهون بن خزيمة: شهد بدرًا،
واستشهد يوم خيبر، وكان حليفًا لبني زهرة. هكذا قال ابن اسحاق: عائذة بن
سُمَيْع بن الهون. قال ابن ماكولا: هو أَيْتَع بن الهون. وقال ابن دريد: يَيْتَع،
وهو مأخوذ من نَاعٍ — يَيْتَع إذا اتسع.

ومن القارة عبد الرحمن بن عبّيد القارىء: وُلد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم، وليس له منه سماع، ولا له عنه رواية. وقال الواقدي: هو /
صحابي (٢).

٨٠

فلما دخل عليه قال له: بلغنى أنك ذو بديهة، فقل فى هذه الجارية؛ لجارية

(١) مثل ذكره الزمخشري فى المستقصى : ١٨٩/٢. يقول: هم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة،
سموا قارة لأن الشداخ أراد تفريقهم فى قبائل كنانة. وكانوا رماة الحدق فى الجاهلية.

(٢) صفحة ساقطة، ولعلها فى ترجمة جرير.

قائمة على رأسه. فقال جرير: مالي أن أقولَ فيها حتى أتأملها، ومالي أن أتأمل
جارية الأمير. قال: بلى، فتأملها واسألها. فقال لها: ما اسمك يا جارية؟
فأمسكت. فقال لها الحجاجُ: خبريه يا لئيم (١). فقالت: أمانة. فقال جرير:

ودَّعَ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
إِنَّ السُّودَاعَ لَمَنْ تَحَسَّبُ قَلِيلُ

«كامل»

مثلُ الكَثِيبِ تَمَايَلْتُ أَعْطَاؤُهُ
فَالرَّيْحُ نَجْبُورٌ مِثْنَهُ وَتَهْيِيلُ

هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيأً تَيَّمَّتِيهَا
وَارَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ (٢) سَبِيلُ

فقال الحجاجُ: قد جعل الله لك السبيلَ إليها، خذها هي لك. فضرب يده
إلى يدها، فتمنعت عنه. فقال:

إِنْ كَانَ طِبَّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ
حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمَامُ جَمِيلُ

فاستضحك الحجاجُ، وأمر بتجهيزها معه إلى اليمامة. وخُبرت أنها كانت من
أهل الرِّيِّ، وكان إخوتُها أحراراً، فاتبعوه فأعطوه حتى بلغوه عشرين ألفاً. فلم
يفعل. وفي ذلك يقول:

إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ
لَأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيََا

«طويل»

لَقَدْ زَدَتِ أَهْلَ الرِّيِّ عِنْدِي مَحَبَّةً
وَحَبَّيْتِ أضعافاً إليَّ (٣) المواليا

(١) اللئيم: التي لم تُختن. واللخن: نتن يكون في أرفاع الإنسان، وأكثر ما يكون في السودان.
(٢) الأبيات من قصيدة في مديح عبد الملك، انظر الديوان: ٤٧٢ لمعرفة اختلاف الروايات لفظاً
وشكلاً.
(٣) في الديوان: ٥٩٩، مع اختلاف في الرواية.

فأولدها بلالاً وحكيماً ونوحاً. ويقال إنَّ الحِمَانِيَّ قَاوَلَ بِلَالاً ذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ. فَقَالَ: يَا بَنَ أُمَّ حَكِيمٍ. فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ: مَا تَذَكَّرُ مِنْ ابْنَةِ دَهْقَانَ (١)، أُخِيذَةَ أَمَاحٍ، وَعَطِيَّةُ مَالِكٍ لَيْسَتْ كَأَمَكِ الَّتِي بِالْمُرُوتِ (٢) تَغْدُو عَلَيَّ إِثْرَ ضَانِهَا، كَأَنَّمَا عَقَبَاهَا حَوَافِرُ حَارٍ فَقَالَ لَهُ الْحِمَانِيُّ. أَنَا أَعْلَمُ بِأَمِّكَ، إِنَّمَا عَثَبَ عَلَيْهَا الْحِجَاوُجُ فِي أَمْرِ اللَّهِ أَعْلَمُ بِهِ. فَحَلَفَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى الْأُمِّ الْعَرَبِ، فَلَمَّا رَأَى أَبَاكَ لَمْ يَشْكُكَ.

قال أبو عبيدة: حجَّ الفرزدقُ، فعاهدَ اللهَ بينَ البابِ والمقامِ أن لا يَهْجُوَ أحداً، وأنَّ يقيِّدَ نفسَه، حتى يجمعَ القرآنَ قالت رَيْدَاءُ بنتُ جرير: فَرَبَّنَا الْفِرْزَدَقُ حَاجِجاً، وَهُوَ مُعَادِلُ النَّوَارِ بِنْتِ أَعْيَنَ بْنِ صُبَيْعَةَ امْرَأَتِهِ، حَتَّى نَزَلَ بِلْقَاظَ (٣)، وَنَحْنُ بِهَا، فَأَهْدَى لَهُ جَرِيرٌ، ثُمَّ أَتَاهُ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ هِجَاؤِهِ الْبَعِيثِ (٤)، وَقَالَ: فَعَلَّ وَفَعَلَ. ثُمَّ أَنْشَدَهُ جَرِيرٌ، وَالنَّوَارُ خَلَقَهُ فِي فُسَيْطِطِ (٥) صَغِيرٍ. فَقَالَتْ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، مَا أَرْقَى مَثِيبَتَهُ وَأَشَدَّ هِجَاؤَهُ! فَقَالَ لَهَا الْفِرْزَدَقُ: أَتَرِينَ هَذَا؟ أَمَا إِنِّي لَنْ أَمُوتَ حَتَّى أُبْتَلَى بِمِهَاجَاتِهِ. فَلَمَّا قَدِمَ الْفِرْزَدَقُ الْبَصْرَةَ قَيَّدَ نَفْسَهُ، وَقَالَ تَوْبَةً مِنَ الشَّعْرِ:

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي
لَبَيْنَ رِيَاحٍ قَائِماً وَمَقَامِ

«طويل»

عَلَى قَسَمٍ لَأَأْشَتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً
وَلَا خَارِجاً مِنْ فَيِّ سَوْءِ كَلَامِ

[وَأَمْضَى] كَذَلِكَ مَدَةً، ثُمَّ بَلَغَهُ فَحَشَّ جَرِيرٌ بِنِسَاءِ مُجَاشِعٍ، فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ فَفَضَّ قَيْدَهُ، وَقَالَ — وَهُوَ مُتَخَيَّرٌ مِنْ قَصِيدَةِ (٦):

- (١) الدهقان : كبير الفلاحين.
- (٢) المروت : من ديار ملوك غسان، وموضع من ديار بني تميم.
- (٣) لم نعر على هذا الموضع في المطان.
- (٤) البعيث : خدائش بن بشر من بني مجاشع، والبعيث لقبه، وكان خطيباً. ترجمته في طبقات ابن سلام: ٣٢٦، والمؤلف: ٥٦، والشعر والشعراء: ٤٠٥.
- (٥) فسيطط : مصغر فسطاط. في الديوان اختلاف.
- (٦) في الديوان ٧١١/٢. وقالت نساء مجاشع للفرزدق: قَبَّحَ اللَّهُ قَيْدَكَ فَقَدْ هَتَكَ جَرِيرٌ عَوْرَاتِ نَسَائِكَ.

ألا استَهْزَأَتْ مِنِّي هُنَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ
أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَّتْ (١) الْحَجَلِ

«طويل»

لَعَمْرِي لَيْسَ قَيِّدْتُ نَفْسِي لَطَالَمَا
سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ فِي الْجَهْلِ

فَإِنْ يَكُ قَيِّدِي كَانَ نَسْأَرًا نَسْأَرْتُهُ
فَمَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِي

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا
يُدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا: ارْزَعْ مَنًّا، وَجَدْتَهُمْ
شِدَادًا عَلَى الْعَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزْلِ

٨١ فَهِيَ أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أَضْغُ
لَهُمْ حَسَبًا مَاحَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِي

وَلَسْتُ إِذَا ثَارَ الْغَبَارُ عَلَى امْرِيءٍ
غَدَاةَ الرَّهَانِ بِالْبِطْيَاءِ وَلَا الْوَعْلِ

وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقًا
إِذَا الْخَيْلُ قَادَتْهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولَهُمْ
قِرَى فَأَرَةَ الدَّارِيَّ تُضْرَبُ (٢) فِي الْغَسْلِ

فَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا
شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

(١) الحجلة : الخللخال. هنيده: امرأة الزبرقان بن بدر عمه الفرزدق.

(٢) قراها : ماقرى في سرتها من المسك. الداري: منسوب إلى دارين بالبحرين. الغسل : الخطمي.

ولجرير في الفرزدق من قصيدة طويلة (١):

يُوصِّل حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ
لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ

«طويل»

أَتَيْتَ حَدودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعُ
وَشَبَبْتَ فَمَا يَهَاكَ شَيْبُ (٢) اللِّهَازِمِ

تَتَبَّعُ فِي المَاخُورِ كَلَّ مُرِيبَةٍ
وَلَسْتَ بِأَهْلِ المُخَصَّنَاتِ (٣) الكَرَائِمِ

تَدَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
وَقَصَّرتْ عَنِ بَاعِ العُلا وَالْمَكَارِمِ

عَيَّرَهُ بِقَوْلِهِ:

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً
كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْشَمُ الرِّيشِ (٤) كَاسِرَةٌ

ثم قال جرير:

فإِنَّكَ لَا مُوفٍ بِجَارٍ أَجْرَتُهُ
وَلَا مُسْتَعْفٍ عَنِ حَبِيثِ المَطَاعِمِ

هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ المَدِينَةِ فَاحذَرُوا
مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْحَبَائِثِ عَالِمِ

لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الفِرْزَدِقِ عِنْدَكُمْ
ظَهْورًا لِمَا بَيْنَ المِصَلَّى وَوَأَقَمِ

(١) من الديوان : ٥٦٠ ، وانظر اختلاف الرواية.

(٢) اللهزمة : العظم الناتية في اللحي تحت الأذن.

(٣) الماخور : فارسية معربة معناها الخمارة أو بيت الفسق.

(٤) قومه : لطحه بنجو الأسد، وأقم الريش : ملوث الريش.

... وقال جرير، وكان اشترى مولى من بنى حنيفة من أهل الجامة، يقال له: زيد بن النجار، جارية فأبغضته، وجعلت دمعها لا ترقأ على زيد (١):

تُكَلِّفْنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ
وَمَنْ لِي بِالرَّقَقِ (٢) وَالصَّنَابِ
«وافر»

وقالت: لَا تَضُمَّ كَضُمَّ زَيْدٍ
وَمَا ضَمَّى وَلَيْسَ مَعِيَ شِبَابِي
فأجابه الفرزدق (٣)

فَإِنْ تَفَرُّوكَ عِلْجُهُ آلِ زَيْدٍ
وَيُغْوِزُكَ الْمُرَقَّقُ (٤) وَالصَّنَابِ
«وافر»

فَقَدْ مَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مَرًّا
يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكَلَابُ
ولجرير في الغزل، وأحسن:

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ
قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
«بسيط»

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
وَهَنَّ أضعف خلق الله أركاننا

ومن بنى عذافة بن يربوع بن حنظلة وكيع بن حسان بن قيس بن أبي
سود: قَاتِلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ فِي خِرَاسَانَ فِي خِلَافَةِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ

(١) الديوان : ٤٥ .

(٢) الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب .

(٣) الديوان : ١٢٥/١ .

(٤) فركت المرأة زوجها تفرکه فرکاً: إذا أبغضته .

الملك. وولجته أبى سويد بن وكيع صحبةً ورواية. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى اليمين الفاجرة، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اليمينُ التى يقطع الرجلُ بها مالَ أخيه تُعقم الرحم». رواه عبدُ الرزاق عن معمرٍ عن رجلٍ من بنى تميم، عن أبى سويد. وكان وكيعٌ من سادات تميم وأبطالها، وكانت فيه أعرابيةٌ وغفلةٌ يُخدع بها.

خاصمَ إلى إياس رجلٌ رجلاً فى دَين، وهو قاضي البصرة، وطلب منه البيئَةَ، فلم يأتِه بمَفْع. فقيل للمطالب: استجز وكيع بن أبى سُوِد حتى يشهد لك، فإن إياساً لا يجترئُ على ردِّ شهادتك / . فقال وكيع: والله لأشهدنَّ لك، فإن ردَّ شهادتى لأعممته السيف. فلما طلع وكيع فهم إياس فأقعده إلى جانبه، ثم سأله عن حاجته، فقال: جئتُ شاهداً. فقال له: يا أبا المطرف، أتشهد كما تفعل الموالى والعجمُ وأنت تجلُّ عن هذا؟ فقال: إذاً والله لأشهد. فقيل لو كيع بعد: إنما خدعك. فقال: أولى لابن اللّخناء .

٨٢

ومنهم حارثةُ بن بدرِ الغدافيّ: وكان رجلَ بنى تميم فى وقته، فارساً شاعراً، وكان غلب على زيادٍ، وكان الشراب قد غلب عليه. فقيل لزياد: إن هذا قد غلب عليك، وهو مستهترٌ بالشراب. فقال زياد: كيف باطراج رجلٍ هو يُسايرنى منذ دخلتُ العراق، ولم يصككُ ركابى ركاباه، ولا تقدمنى. فنظرتُ إلى قفاه، ولا تأخر عنى. فلويتُ عنقى إليه، ولا أخذ عليّ الشمس فى شتاء قط، ولا الرّوح فى صيفٍ قط، ولا سألتُه عن علمٍ إلا ظننتُه لم يُحسن غيره.

فلما مات زيادُ جفاهُ عبيدُ الله، فقال له حارثةُ: أيها الأميرُ، ماهذا الجفاءُ مع معرفتك بالحالِ عند أبى المغيرة؟ فقال له عبيدُ الله: إنّ أبا المغيرة قد كان برعاً برُوعاً لا يلحُفه معه عيبٌ وأنا حدّثتُ، وإنما أنسب إلى من يغلُب عليّ، وأنت رجلٌ تُديمُ الشرابَ فتى قربنك فظهرت رائحةُ الشراب منك لم آمن أن يُظنَّ بى، فذبح الشراب، وكُن أولَ داخلٍ عليّ، وأخرَ خارجٍ عنى. فقال له حارثةُ: أنا لا أدعُه لمن يملكُ ضررى ونفعى، أفأدعُه للحالِ عندك؟ قال: فاختر من

عملى ماشئت. قال: تَوَلَّيْنِي «رَامَ هُرْمُزَ» (١) فَإِنَّا أَرْضُ عَدَاةٍ وَ«سُرَّقُ» (٢)،
فِيَّ فِيهَا شَرَاباً وَصَفَ لِي، فَوَلَّاهُ إِيَّاهُمَا. فَلَمَّا خَرَجَ شَيْعَةُ النَّاسِ. فَقَالَ أَنَسُ بْنُ
أَنَيْسِ الدُّوَلِيِّ:

أَحَارِ بِنَّ بَدْرٍ قَدْ وَلَيْتَ إِمَارَةً
فَكُنْ جُرَدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ

«طويل»

وَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئاً وَجَدْتَهُ
فَحِظُّكَ مِنْ مُلِكِ الْعِرَاقِيِّينَ سُرَّقُ

وَبَاهٍ تَمِيماً بِالْفَنَى إِنَّ لِلْفَنَى
لِسَاناً بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ

فِيَّ إِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مَكْذِبٌ
يَقُولُ بِمَا يَهْوَى، وَإِمَّا (٣) مُصَدِّقٌ

يَقُولُونَ أَقْوَالاً وَلَا يَعْلَمُونَهَا
وَلَوْ قِيلَ: هَاتُوا حَقُّوْا، لَمْ يُحَقِّقُوا

وَمِنْ بَنِي يَرْبُوعَ أَبُو قُرَّةَ عِيسَى بْنُ سُفْيَانَ الْيَرْبُوعِيُّ: رَوَى عَنْ عَطَاءٍ،
وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

وَمِنْ بَنِي رِيَّاحَ بْنِ يَرْبُوعَ عَثَابُ بْنُ وَرْقَاءَ: وَهُوَ أَحَدُ أَجْوَادِ الْعَرَبِ،
وَيَكْنَى أَبَا وَرْقَاءَ. وَوَلَّى إِصْبَهَانَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. وَوَجَّهَ الْحِجَابُ عَلَى
جَيْشِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي قِتَالِ الْأَزْرَاقَةِ (٤)، فَبَيَّتَهُ شَيْبُ الْخَارِجِيِّ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ
جَيْشُهُ، فَقُتِلَ.

(١) رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان. أصل اسمها «رامهرمز أردشير»، ومعناها مقصود هرمز
أردشير، ورام معناها القصد والمراد. وورد اسمها مختصراً فقالوا: «رامز».

(٢) الأرض العذبة: الطيبة التربة الكريمة المنبت. وسُرَّقُ: إحدى كور الأهواز وهن سبع.

(٣) بعض الأبيات موجودة في اللسان في مادة «سرق»، وأورد ابن منظور اللفظتين «مكذب
ومصدق» بصيغة اسم المفعول.

(٤) الأزراقة: من الحرورية، صنف من الخوارج، واحدهم أزرق، ينسبون إلى «نافع بن الأزرق»
وهو من الدول بن حنيفة.

ومنهم مَظَر بن ناجية: الذى غَلَب على الكوفة أيام ابن الأشعث. والحَرثُ ابنُ يزيد: صاحبُ الحسين بن علي. ومَعْقِلُ بن قيس: صاحبُ علي بن أبي طالب، وهو الذى يقول فيه جرير:

ومنا فتى الفتيان والبأسِ مَعْقِلُ
ومنا الذى لاقى بدجلة (١) مَعْقِلًا

وسحيم بن وثيل الشاعر (٢). وقَعْتَب بن أمّ صاحبِ الشاعر، وهو القائل:

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وأبو الهندي الشاعر: وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبِث بن ربعي الرياحي. وشهدَ جدُّه شَبِث مع علي رضي الله عنه الجملَ وصفين ثم فارقَه حين التَّحَكيم، وصار مع المُحَكِّمَةِ، قال هذا المَبْرَدُ. وقال مسلم: أبو عبد القدوس شَبِثُ بن ربعي الحنظلي عن علي روى عنه محمد بن كعب. وقال الأزهرِيُّ الموصلي الحافظ: شَبِثُ بن ربعي فيه نظر، هو أوَّل من حرَّر الحرورية (٣).

وكان أبو الهندي قد غَلَب عليه الشرابُ على كرم منصبه وشرف / أسرته، حتى كادَ يُبطله. وكان عَجيبَ الجواب، فجلس إليه رجلٌ مرةً، وكان أبوه صُلَبَ فى خِرايَة. والخِرايَة: سَرَقُ (٤) الإبل خاصَّةً. فأقبل يُعرِّض لأبى الهندي بالشراب، فلما أكثرَ عليه قال أبو الهندي: أحدهم يرى القَدَاة فى عينِ أخيه، ولا يَرى الجِذَع فى إسْتِ أبيه.

(١) هذا البيت أحد بيتين ذكرهما جرير في الديوان: ٤٢٣، قالها يفخر على ابن الرقاع. ومعقل هذا كان على شرطة علي، وواقع الخوارج في دجلة. وانظر اختلاف رواية البيت.

(٢) سحيم: شاعر مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام، جيد الموضوع في قومه. وردت ترجمته في الإصابة، والخرزانه، وطبقات ابن سلام، والأغانى، والأصمعيات.

(٣) فشة من الخوارج، منسوبون إلى «حروراء» وهو موضع بظاهر الكوفة، لأنه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا علياً. وهو من نادر معدول النسب، إنفاً قياسه «حرراوي» - كذا في اللسان - والحرورية عرفوا بتشددهم في الدين.

(٤) الخارب: سارق الإبل خاصة.

ومرَّ نصرُ بن سيار اللِيثيُّ بأبي الهندي، وهو يميلُ سُكراً. فقال: أفسدتُ شرفَكَ. فقال أبو الهندي: لو لم أفسد شرفي لم تكن أنت والي خراسان. وحجَّ به نصرُ بن سيار مرةً، فلما وردَ الحرمَ قال له نصرٌ: إنك بفناء بيت الله، ومحلِّ حرمه، فدع لي الشراب. فوضعه بين يديه، وأقبل يشرب ويبكي ويقول:

رضيْعُ مُدَامٍ فَارِقَ الرِّوْحِ رُوْحُهُ
فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلٌ المَدَامِجِ

«طويل»

أديرا عليّ الكأسِ إنّي فقدتُها
كما فقدَ المفظومُ دَرَّ المَرَاضِعِ
وكان يشربُ مع قيس بن أبي الوليد الكنابي. وكان أبو الوليد ناسكاً، فاستعدى عليه وعلى ابنه فهربا منه. وقال أبو الهندي:

قُلْ لِلسَّرِيِّ أباي قَيسٍ : أَتُوعَدُنَا
وَدَارُنَا أَصَبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدْدَا؟

٢ بسيط»

أبا الوليد أَمَا وَاللهِ لَوَعَمِلْتُ
فِيكَ الشَّمُوْءُ لَمَّا حَرَمْتَهَا أَبَدَا

وَلَا نَسِيَتْ حُمَيَّاهَا وَلذَتْهَا
وَلَاعَدَلْتُ بِهَا مَالاً وَلَا وِلْدَا

ومن مولى رباح أبو العالية رُفِعُ بنُ مِهْرَانَ الرَّيَاحِي البصري: مولى امرأة من بني رباح، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر. وتوفي سنة ثلاث وتسعين. وذكر الحسنُ لأبي العالية فقال: رجلٌ مسلمٌ يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وأدرَكنا الخيرَ، وتعلَّمنا قبل أن يولد الحسنُ.

ومن بني العنبر بن يربوع سَجَاحُ بنتُ أُويسٍ: كذا قال أبو عبيد في كتاب النَّسَبِ له، وقال ابن قُتَيْبَةَ في «المعارف»، والمبرد في «الكامل»: هي من بني

حرام بن يربوع. ولم يذكر أبو عبيد في بني يربوع بن حنظلة حراماً. وسجاج هي التي تنبأت، وهي صاحبة مُسَيْلَمَةَ الكذاب. وتكنى أمّ صادر. وأسلمت بعد قتله. وقال ابن الكلبي: قُتِلَتْ مع مُسَيْلَمَةَ، ولم تُسَلِّمْ. وفيها يقول عطارُ بن حاجب بن زُرارة:

أُصْحِتْ نَبِيَّيُنَا أَثْنَى تُطِيْفُ بِهَا
وَأُصْبِحْتَ أَنْبِيَاءُ النَّاسِ ذُكْرَانَا

وكان مُؤَدَّتْهَا زهيرُ بن عمرو من بني سَلِيْطِ بن يربوع. ويقال: إن شَبَثَ ابنَ رِبْعِيٍّ الرِيَّاحِيَّ أَدْنَى لَهَا أَيْضاً.

ومن بني سَلِيْطِ بن يربوع المُسَاوِرُ بن رِثَابٍ: وكان أحدَ الأَجْوَادِ. وفيه يقول أعشى بني أبي ربيعة:

لَا تُجَاوِزْ إِلَى فَتَى تَعْتَفِيهِ
حِينَ تَلْقَى الْمَسَاوِرَ بَنَ رِثَابِ

ومن بني سَلِيْطِ الزُّبَيْرُ بن عليّ وعبيدُ الله بنُ بَشِيرِ بن الماحوز: وكانا من رؤوس الخوارج. وقُتِلَ ابن الماحوز يوم «سُلَى وسُلْبَرَى» (١). وفي قتله يقول بعض أصحاب المهلب:

وَيَوْمَ سُلَى وَسُلْبَرَى أَحَاطَ بِهِمْ
مِنَّا صَوَاعِقُ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ
« بسط »

حتى تركنا عبيد الله مُنْجِدِلاً
كما تجدَلُ جِدْعُ مَالٍ مُنْقَعِرُ

ومن بني يربوع المُفْضِلُ بن عِيَاضِ بن مسعودِ أبو علي: سمع منصوراً

(١) سُلَى وسُلْبَرَى: لفظان لموضع واحد من نواحي خوزستان قرب جند سابور. والموقعة التي كانت بها أشد وقعة بين الخوارج والمهلب. أما ابن الماحوز فقد صحف ياقوت اسمه ولفظه «ابن الماخور»، وقال: كان أمير الخوارج، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين.

والأعمش وغيرهما. ووُلد بأبيورد (١) من خراسان، وقدم الكوفة، وهو كبير، فسمع بها الحديث من ذكر. ثم تعبد وانتقل إلى مكة، فنزلها إلى أن مات بها سنة سبع وثمانين ومئة.

ومن بنى حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم البراجم (٢): وهم خمس قبائل: عمرو، والظلم، وكلفة، وقيس، وغالب.. بنو حنظلة لصلبه. والبراجم: أصابع اليد سُموا بها.

وفي البراجم من الصحابة خارجة بن الصلت البرجمي: يعدُّ في الكوفيين. روى عنه الشَّعبي. ومنهم عمير بن ضابيء البرجمي: وهو الذي دخل على الحجاج بن يوسف حين ولي العراق، وحشّر الناس إلى المهلب بن أبي صفرة / لحرب الأزارقة. وهو شيخ يرعش كبراً. فقال: أيها الأمير إني من الضعف على ماترى. ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني، فتقبله بدلاً مني. فقال الحجاج: نفعنا أيها الشيخ. فلما ولي قال له قائل: أتدرى من هذا أيها الأمير؟ قال: لا. قال: هذا عمير بن ضابيء البرجمي الذي يقول أبوه:

٨٤

هَمَمْتُ ولم أفعل وكدت وليتني
تركت على عثمان تبكي حلائله
ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً، فوطىء بطنه، فكسر ضلعين من أضلاعه. فقال: ردوه. فلما ردَّ قال له الحجاج: أيها الشيخ، هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار؟ إن في قتلك أيها الشيخ لصلاحاً للمسلمين، يا حارسي أضربا عنقه. فجعل الرجل يضيِّق عليه أمره، فيرحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده. ففي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدي؛ أسد حزيمة:

تَجَبَّرُ فإِذَا مَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيءٍ
عُمَيْرًا ، وَإِذَا مَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبِيَّ

« طويل »

- (١) أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس ونسا، بناها باؤزد حين أقطعها إياها الملك كيكاووس.
(٢) البراجم : أحياء من بني تميم، ذلك أن أباهم قبض أصحابه وقال: كونوا كبراجم يدي هذه، أي لا تفترقوا، وذلك أعزلكم. والبرجمة: المفصل الظاهر من المفاصل.

هُمَا خَطَّطْتَا خَسْفِي نَجَاؤَكَ مِنْهَا
رَكُوبُكَ حَوْلِيَاً مِنَ الثَّلْجِ أَشْهَبَا

فَمَا إِنْ أَرَى الْحِجَاخَ يَرْفَعُ سَيْفَهُ
عَنِ الْقَتْلِ ، حَتَّى يَتْرِكَ الطِّفْلَ أَشْهَبَا

وكان من قصة عُمر بن ضابئ بن الحرث البرجمي، أن أباه ضابئ بن الحرث وجب عليه حبس عند عثمان وأدب. وذلك أنه كان استعار من قوم كلباً، فأعاروه إياه، ثم طلبوه منه. وكان فحاشاً، فرمى أمهم به، فقال في بعض كلامه:

وَأَمَّا كُمْ لَا تَتْرَكُوهَا وَكَلَبَكُمْ
فَإِنْ عَقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فاضطعن على عثمان ما فعل به. فلما دعي ليؤدب شك سكيناً في ساقه ليقتل بها عثمان، فعثر عليه، فأحسن أدبه. ففي ذلك يقول:

وَقَائِلَةٌ إِنْ مَاتَ فِي السِّجْنِ ضَابِيءٌ
لَنَعَمَ الْفَتَى تَخْلُوبَهُ وَتُوَاوِلُهُ

« طويل »

وَقَائِلَةٌ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى
وَلَا تَبْعَدُنْ أَخْلَاقَهُ وَشِمَائِلُهُ

وَقَائِلَةٌ لَا يُبْعِدِ اللَّهُ ضَابِيئاً
إِذَا الْخِصْمُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَنْ يُقَاوِلُهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتِي
تَرَكَتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهُ

ولضابئ :

وما عاجلات الطير تُدني من الفتى
نجاحاً ولا عن ريشهن يخيبُ

« طويل »

وَرَبِّ أُمُورٍ لَا تَضْمِيرُ كَ ضَمِيرَةٍ
وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِمْ وَجِيبٌ

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوَظَّنُّ نَفْسَهُ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

ومن بنى ربيعة بن حنظلة بن مالك، وهو أخو البراجيم عروة بن أديّة،
ومرداس بن أديّة: وأديّة جده لها من محارب نسيب إليها. ويقال: بل كانت
ظئراً لها. وهما ابنا حدير أحد بنى ربيعة بن حنظلة. وسيف عروة أول سيف
سُئل من سيوف الخوارج، وذلك أنه أقبل على الأشعث، فقال: ماهذه الدنية
يا أشعث؟ وما هذا التحكيم؟ أشرط أوثق من شرط الله؟ ثم شهر عليه السيف
والأشعث مؤل، فضرب به عجز البغلة. فشبت البغلة، فنفرت الإمانية، وكانوا جلّ
أصحاب علي رحمه الله. فلما رأى ذلك الأحنف قصد هو وجارية بن قدامة
ومسعود بن قذكي بن أعبد وشبت بن ربعي الرياحي إلى الأشعث /. فسأله
الصفح ففعل.

٨٥

وكان عروة بن أديّة نجا من حرب التّهروان، فلم يزل باقياً مدةً من خلافة
معاوية، ثم أتى به زياد ومعه مولى له، فسأله عن أبي بكر وعمر فقال: خيراً.
ثم سأله فقال: ماتقول في أمير المؤمنين عثمان رحمه الله وأبى تراب؟ فتولى عثمان
ست سنين من خلافته، ثم شهد عليه بالكفر. وفعل في أمر علي عليه السلام
مثل ذلك، إلى أن حكّم، ثم شهد عليه بالكفر. ثم سأله عن معاوية فسبّه سباً
قبيحاً، ثم سأله عن نفسه، فقال: أولك لزيّة وأخرك ليدعوة، وأنت بعد عاص
لربك. فأمر به فضربت عنقه. ثم دعا مولاؤه فقال: صف لي أموره، فقال:
أظنّب أم أختصر؟ قال: بل أختصر. قال: ما أتيتك بطعامٍ بنهار قط، ولا قرشت
له فراشاً بليل قط.

قال المؤلف، وفقه الله: وهذا الشقيّ البائس، وإن كان صائم النهار قائم
الليل فقد أحبط الله عمله بتكفيره الخليفين الراشدين المهديين، رضي الله عنهما،
 وخروجه عن الجماعة، وسله السيف [في الطريق الخاسر]. وهو حقاً ممن قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتي قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم،

أو لا يعدو تراقبهم، يَمْرُقُونَ من الإسلام، كما يَمْرُقُ السهم من الرمية لا يعودون في الإسلام، حتى يعود السهم على فوقه، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه» روى هذا الحديث أبو أمامة صُدِّي بن عجلان الباهلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. ورواه عن أبي أمامة أبو غالب حَزَوْرُ. وروى عن أبي غالب سفيان بن عُيينة وحماد بن زيد، كذا قال مُسَلِم في الكنى، وقال غيره: وروى عن أبي غالب أزهر بن صالح هذا الحديث في كتاب الشريعة للأجري. وروى سفيان ابن عيينة عن معمر بن ابن طاووس، عن أبيه قال: ذُكر لابن عباس الخوارج، وما يُصيبُهم عند قراءة القرآن، فقال: يؤمنون بمحكميه، ويضلون عند مُتشابهه. وقرأ: «وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون: آمناً به، كلٌّ من عند ربنا» (١). وروى سفيان أيضاً عن عُبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعتُ ابنَ عباس، وذُكر له الخوارج واجتهادهم وصلاتهم، فقال: ليس هم بأشدَّ اجتهاداً من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة. وروى أبو داود سليمان بن نشيط عن الحسن. وذُكر الخوارج، فقال: حيارى سُكارى ليسوا بيهود ولا نصارى.

وروى أن علياً رضي الله عنه تلي بحضرته، «قُل: هل نُنبتُكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يُحسِنون صنعا» (٢). فقال علي: أهلُ حروراء منهم. وروى بُكير بن عبد الله بن الأشج عن يسر بن سعيد عن عُبيد الله بن أبي رافع مولى أم سلمة أن الحرورية لما خرجوا، وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي: أجل كلمة حقٍّ أريد بها باطل.

وكان أبو بلال مرداس بن حدير أخو عروة مجتهداً كثير الصواب في لفظه، وكان قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنكر التحكيم، كما أنكروه أخوه عروة، وشهد النهْر، ونجا فيمن نجا. وكان ابنُ زياد حبسه. فلما خرج من حبسه خرج عليه في أربعين رجلاً، فوجّه إليهم ابنُ زياد أسلم بن

(١) الآية : ٧ / السورة : ٣.

(٢) الآيات : ١٠٣ و ١٠٤ / السورة : ١٨.

زُرْعَةَ الْكِلَابِيِّ فِي الْفَيْنِ، فَهَزَمُوهُ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَيْلَكَ، أَتَمَضَى فِي الْفَيْنِ فَتَنْهَزِمُ لِحِمْلَةٍ مِنْ أَرْبَعِينَ؟ وَكَانَ أَسْلَمُ يَقُولُ: لِأَنَّ يَدْمَنِي ابْنُ زِيَادٍ حَيًّا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَدْحَنِي مَيِّتًا. وَكَانَ / إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ أَوْ مَرَّ بِصَبْيَانٍ صَاحِبُوا بِهِ: أَبُو بِلَالٍ وَرَاءَكَ. حَتَّى شَكَا ذَلِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ. فَأَمَرَ الشَّرَطَ أَنْ يَكْفُوا النَّاسَ عَنْهُ. ثُمَّ نَدَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِهَمِّ النَّاسِ، فَاخْتَارَ عَبَّادُ بْنُ أَخْضَرَ، وَبَابِنَ أَخْضَرَ هُوَ عَبَّادُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْمَازِنِيِّ التَّمِيمِيُّ. وَكَانَ أَخْضَرُ زَوْجَ أُمِّهِ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ، فَوَجَّهَهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَتَهَدَّ لَهُمْ فَقَاتَلَهُمْ عَبَّادُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى حَانَ وَقْتُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، فَنَادَاهُمْ أَبُو بِلَالٍ: يَا قَوْمُ، هَذَا وَقْتُ الصَّلَاةِ فَوَادِعُونَا حَتَّى نَصَلِّيَ وَتُصَلُّوا. قَالَ: ذَلِكَ لَكَ. فَرَمَى الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ، وَعَمَدُوا لِلصَّلَاةِ. وَأَسْرَعَ عَبَّادُ، وَمَنْ مَعَهُ، وَالْحُرُورِيَّةُ مُبْطِئُونَ، فَهَمَّ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَامَ فِي الصَّلَاةِ وَقَاعِدٍ حَتَّى مَالَ عَلَيْهِمْ عَبَّادُ وَمَنْ مَعَهُ. فَفَتَلَوْهُمْ جَمِيعًا، وَأَتَى بِرَأْسِ أَبِي بِلَالٍ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَضَلَبَتْ رُؤُوسُهُمْ وَفِيهِمْ دَاوُدُ بْنُ شَبَّثٍ وَكَانَ نَاسِكًا. وَفِي قَتْلِ أَبِي بِلَالٍ يَقُولُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ السَّدُوسِيُّ، وَكَانَ مِنْ قَعْدِ الْخَوَارِجِ شَاعِرًا مُجِيدًا:

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا
وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ

« وافر »

أَحْسَاذِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي
وَأَرْجِسُ الْمَوْتَ تَحْتَ دُرِّ الْعَمَالِي

فَمَنْ يَكُ هُمُّهُ الدُّنْيَا فَيَانِي
لَهَا وَاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ قَالَ

وفيه يقول من أبيات:

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ
مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَأُسُ بِالنَّاسِ

« بسيط »

ومن بنى ربيعة بن مالك بن حنظلة الحنثف بن السجف بن سعد بن عوف بن زهير بن مالك: كان يكنى أبا عبد الله، وكان دينا شريفاً. وكانت له منزلة من عبید الله بن زياد. ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حبيش بن دلجة القيني من قضاة إلى المدينة يريد قتال ابن الزبير، فعقد الحرث بن عبد الله الخزومي القباغ، وهو أمير البصرة، للحنثف لواءً، فسار في سبعمية، وخرج إليهم حبيش من المدينة، فلقبهم بالرَبْذَة (١). فقتل الحنثف حبيشاً وعبد الله بن الحكم أخوا مروان بن الحكم، وانهزم الحجاج بن يوسف، وأبوه يومئذ. وقال توسعه في ذلك:

ونجى يوسف الثقفى ركض
دراك بعدما سقط اللواء

ولو أدركته لقمضين نحباً
به ولكل مخطئة وقاء

ثم سار الحنثف نحو الشام، حتى إذا كان بوادي القرى سم في طعامه، فمات هناك.

وبنو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مر لصلبه حبيش ورزام وكعب: يقال لهم الخشاب. وفيهم يقول جرير من قصيدة طويلة:

أثعلبة الفوارس أم رياحاً
عدلت بهم طهية (٢) والخشابا

« وافر »

وأم حبيش بن ربيعة أخت رزام وكعب حطلى على مثال حبلبي، وبها يُعرف بنوه.

(١) الربذة: ورد ذكرها قبلاً.

(٢) البيت من قصيدة في هجاء الراعي النخري: ٦٦. طهية والخشاب: من بني مالك. وفي اللسان: طهية حي من تميم نسبوا إلى أمهم. وقد مدح جرير ثعلبة ورياحاً، وذم طهية والخشاب.

ومن موالى بنى يربوع بن مالك بن حنظلة أبو عثمان عمرو بن عبّيد بن باب البصريّ: رأس المعتزلة. اعتزل الحسن وأصحاب له، فسُموا المعتزلة. وكان عبّيد أبوه شرطياً بالبصرة للحجاج. وكان عمرو يرى القدر ويدعو إليه. وكان مجتهداً في العبادة. ومات عمرو في طريق مكة، ودفن بمران (١) على ليلتين من مكة، على طريق البصرة، وصلى عليه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ورثاه أبو جعفر المنصور، فقال:

صلى الإله عليك من مُتوسِّدٍ
قبراً مرتُّ بهِ على مرَّانٍ
« كامل »

قبراً تَضَمَّنَ مؤمناً مُتَحَنِّفاً
صدقَ الإله وداناً بالعرفانِ
فلو أن هذا الدهرَ أبقى صالحاً
أبقى لنا حياً أبا عثمانٍ
..... ومن بني حنظلة بن مالك أبو القاسم الأصْبَعُ بن نُبَاتَةَ الحنظليّ...

ومن بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة أخی حنظلة بن مالك علقمة بن عبدة (٢) الفحلُّ الشاعر، وأخوه شأس .

والرَّبَايِعُ ثلاثة: ربيعة الكبرى ابنُ مالك بن زيد مناة المذكور: وهو ربيعة الجوع، وهو عمُّ ربيعة الأوسط. والأوسط هو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. والأصغرُ هو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة. وكلُّ واحدٍ منهم عمُّ صاحبه.

ومن موالى ربيعة الجوع حماد بن سلمة بن دينار: وهو ابنُ أختِ حميد

(١) مران : على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وهي قرية غناء كبيرة.

(٢) علقمة : شاعر جاهلي من بني تميم. وردت ترجمته في طبقات ابن سلام، والأغاني، والإصابة، والشعر والشعراء.

الطويل، وأمه مولاة خُزاعة. ومات بالبصرة سنة سبع وستين ومئة. وحادّ من جلةُ المحدثين.

وأما عمرو بن تميم فولدُ أُسَيْدًا، بطنٌ، والعنبر، بطنٌ وهو خُصَم. والهَجِيم، بطن. والحِثُّ الحَبِط، بطن، وابنُ ابنه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، بطن. وقلبيًا، بطن، والنسب إليه معروف.

فن بنى أُسَيْدًا، والنسب إليه أُسَيْدِيٌّ بالتخفيف، وإذا سَمَّيتْ شَدَّدَتْ. حَنْظَلَةُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ صَيْفِيٍّ: الكَاتِبُ من الصَّحَابَةِ. / وهو ابنُ أُخَى أَكْثَمِ بنِ صَيْفِيٍّ، حَكِيمِ الْعَرَبِ. وَأَدْرَكَ أَكْثَمُ بنِ صَيْفِيٍّ مَبِعَثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو ابنُ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً. وَكَانَ يُوصَى قَوْمَهُ بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يُسَلِّمْ. وَكَانَ قَدْ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاوَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسُرَّ بِجَوَابِهِ. وَيُكْنَى حَنْظَلَةُ أَبَا رَبِيعِيٍّ، وَهُوَ مِنْ بَطْنِ بَنِي أُسَيْدٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو شُرَيْفٍ، وَبَنُو أُسَيْدٍ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي تَمِيمٍ. قَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَسْوَدِ التَّمِيمِيُّ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ:

قَوْمِي أُسَيْدٌ إِنْ سَأَلْتِ وَمَنْصِبِي
وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَعَادِنَ الْأَحْسَابِ

« كامل »

وحَنْظَلَةُ أَحَدُ الَّذِينَ كَتَبُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُعْرَفُ بِالْكَاتِبِ. شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَهُوَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ عَلِيٍّ فِي قِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ. جَلُّ حَدِيثِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَلَمَّا تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَزَعَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَتَهَيَّأَتْ جَارَاتَهَا، وَقُلْنَ: إِنَّ هَذَا يُحْبِطُ أَجْرَكَ. فَقَالَتْ:

تَعَجَّبْتُ دَعْدُ لِحَزُونَةٍ
تَبْكِي عَلَيَّ ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبٍ

« سريع »

إِنْ تَسْأَلْنِي الْيَوْمَ مَا شَفَّنِي
أَخْبِرْكَ قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ

إِنَّ سِوَادَ الْعَمِيْنِ أَوْدَى بِهِ
حَزْنَ عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

ومات حنظلة في إماره معاوية بن أبي سفيان، ولا عقب له.

ومن بني أسيد هند وهاله: ابنا أبي هاله، وكانا زبيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأدركا الإسلام فأسلما. وأبو هاله اسمه زراره بن الثباش بن وقدان ابن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروه بن أسيد بن عمرو بن تميم. وقتل هند ابن أبي هاله يوم الجمل مع علي رضي الله عنه. وقتل ابنة هند بن هند مع مصعب بن الزبير أيام المختار. وقيل: مات بالبصرة في الطاعون الجاريف، فزدحم الناس على جنازته، وتركوا جنازتهم، وقالوا: ابن ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وناديت امرأة: واهنداه بن هنداه. قال الناس إليه. وكان هند بن أبي هاله وصافاً فصيحاً. وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتقن.

وقد شرح أبو عبيد القاسم بن سلام وابن قتيبة وصفه ذلك لما فيه من الفصاحه وفوائد اللغة. وروى عنه أهل البصرة حديثاً واحداً، ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابه. فقال: حدثنا خلف بن قاسم أبو القاسم الحافظ قال: نا سعيد بن السكّن قال: حدثني محمد بن جبير بن عيسى الواسطي بمصر قال: نا السري بن يحيى عن مالك بن دينار قال: حدثني هند بن خديج زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال: مر النبي عليه السلام بالحكم أبي مروان بن الحكم قال: فجعل يغمزه. فالتفت إليه النبي عليه السلام فقال: اللهم اجعل به وزعاً. فرجع مكانه. والوزع الارتعاش.

ومن بني أسيد حريث بن السائب الأسيدي: سمع الحسن. روى عنه ابن المبارك والنضر بن شميل ومسلم بن ابراهيم.

ومن بني العنبر بن عمرو بن تميم عامر بن عبد الله العنبري: العابد، ويكنى أبا عبد الله. وهو عامر بن عبد قيس من ولد كعب بن جندب. كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، ولم يره. وهو من كبار التابعين،

وكان خَيْراً فاضلاً. ورآه عثمان يوماً في دهليزه، فرأى شيخاً ثَقَطاً أَشْغَى (١) في عباءة. فأنكر مكانه، ولم يعرفه. فقال: يا أعرابي، أين ربُّكَ؟ قال: بالمرصاد. وسيِّره عبدُ الله بن عامرٍ إلى الشام بأمرِ عثمان. فمات هناك، ولا عقب له.

ومنهم أبو بشر الوليدُ بن مسلم العنبريُّ: [روى] عن حبيب بن عبد الله وعن أبان مولى عثمان بن عفان، وروى] عنه خالد الحذاء ومنصور.

ومنهم أبو عبد الله سَوَّارُ بن عبد الله العنبريُّ: قاضي البصرة لأبي جعفر المنصور، وأقام قاضياً بها سبع عشرة سنة /، وولِّي صلاة البصرة مرتين. ومات وهو أميرها سنة ست وخمسين ومئة. وأبوه أبو السَّوَّار عبدُ الله بن قدامة بن عَثْرَةَ من وليد كعب بن العنبر. روى عن أبي بَرَزَةَ الأَسْلَمِيِّ. وروى عنه توبةُ العنبريُّ. وولِّي أيضاً قضاء البصرة مثل ابنه سَوَّار. وأبو السَّوَّار معدودٌ في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة؛ قاله مسلم.

٨٨

وولِّي عبدُ الله بن سَوَّار القضاء بعد أبيه. وولِّي القضاء ابنُ ابنه أيضاً وهو سَوَّار بن عبد الله. فَوَلَّوْا القضاء أربعةً في نسق. وخرَجَ عن سَوَّار الأخير السَّرْمَنِيُّ. وكان سَوَّارُ أبو عبد الله فقيهاً، عدلاً، صالحاً. رُوِيَ أن رجلاً من الأعراب تقدَّم إلى سَوَّارٍ في أمر فلم يصادفُ عنده ما يجِبُ، فاجتهد، فلم يظفرُ بحاجته، قال: فقال الأعرابي، وكانت في يده عصاً:

رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّ رُتْهَا
وَكُنْتُ لِلْأَحْلَامِ عَبَّارَا
« سريع »

بِأَنِّي أَحْبَبْتُ فِي لِيْلَتِي
كَلْبًا، فَكَانَ الْكَلْبُ سَوَّارَا

ثم أنحى على سَوَّارٍ بالعصا، قال: فما عاتبهُ سَوَّارُ بشيءٍ. ومات رجلٌ بالبصرة، كان لأبي جعفر المنصور عليه مالٌ. وكانت عليه ديونٌ للناس.

(١) رجل ثظ : القليل شعر اللحية، أو هو الخفيف اللحية من العارضين. الأشغى: المختلف الأسنان. الشاغية من الأسنان: التي تحالف ينتها نبتة أخواتها.

فكتب المنصورُ إلى سَوَّار: بلغني أن فلاناً تُوفي، فانظُر في تَرَكتِهِ، فاستوفِ منها مالنا قَبْلَهُ، واقسم ما بَقِيَ بَيْنَ الغُرماءِ. فكتب إليه سَوَّار: وصلني كتابُ أميرِ المؤمنينَ، وعلمتُ ما تَضَمَّنَتْه، وإنِّي قَدَّمْتُ كتابَ الله على كتابِهِ. وإنما أميرُ المؤمنينَ غريمٌ من الغرماءِ، يَسعُهُ ما يسعُهُم. فكتب إليه المنصورُ: ملأتُ بك الأَرْضَ عدلاً يا سَوَّارُ.

ومنهم عُبيدُ الله بنُ الحسن بنِ الحُصَيْنِ القاضي: وهو ابنُ عمِّ سَوَّار. وكان عبيدُ الله أحدَ الأُدباءِ الفقهاءِ الصُّلحاءِ. وذَكَر ابنُ عائِشَةَ أن عبيدَ الله بنِ الحسنِ شَهِدَ عِنْدَهُ رَجُلٌ من بَنِي نَهْشَلٍ على أمرِ أَحِبِّبِهِ دِيناً. فقال له: أترى قولَ الأَسودِ بنِ يَعْفَرَ:

نَامَ الخَلِيُّ فَمَا أَحْسَ رُقَادِي؟

فقال له الرجلُ: لا. فردَّ شَهادَتَهُ، وقال: لو كان في هذا خَيْرٌ لَرَوَى شَرَفَ أَهْلِهِ. وماتَ عبيدُ الله بنِ الحسنِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةَ.

ومنهم طَلْحَةُ العَنبَرِيُّ أبو خَلْفٍ: سَمِعَ الشَّعْبِيَّ، روى عنه موسى بنُ إِسْمَاعِيلَ.

ومنهم أبو هَبِيرَةَ عبدُ الوارثِ بنِ سَعِيدِ العَنبَرِيِّ، وَيُعرفُ بالثُّورِيِّ. سَمِعَ أَيوبَ واسحاقَ بنِ سُوَيْدٍ، روى عنه الثُّورِيُّ وابنه عبدُ الصَّمَدِ. وروى مسلمٌ عن ابنِ ابنِهِ عبدِ الوارثِ بنِ عبدِ الصَّمَدِ بنِ عبدِ الوارثِ. ولم يكن عبدُ الوارثِ ابنُ سَعِيدٍ من أَنفُسِ بَنِي العَنبَرِ، وإنما كان مَولَى لهُم، ومَولَى القومِ مِنْهُم. وتُوفِّي بالبَصْرَةِ في المَحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمِئَةَ.

ومنهم أبو عبدِ الله مَنَدَلُ بنِ عَلِيِّ العَنبَرِيُّ: الكوفي المَحَدَّثُ. روى عن ابنِ جَرِيحٍ عن اِبْرَاهِيمِ بنِ مَيْسَرَةَ، عن عمرو بنِ الشَّرِيدِ، عن أبيهِ قال: أبصرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَقَد جَلَسَ، فاتكأَ على يَدِهِ اليَسْرَى. فقال: هذه جِلْسَةُ المَغضُوبِ عَلَيْهِم. وماتَ مَنَدَلٌ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَمِئَةَ.

وأخوه جَبَّانُ بنِ عَلِيِّ: من حَمَلَةِ الحَدِيثِ. وروى مَنَدَلُ وجَبَّانُ ابنا علي

عن يونس بن يزيد، عن عُقَيْل، عن ابنِ شِهَاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: خيرُ الأصحابِ أربعة.

ومنهم مُعَاذُ بنِ مُعَاذٍ أبو المثنى العنبريُّ: وكان من جِلَّةِ المُحدِّثين... وتوفي سنة ستٍ وتسعين...

وبنو العنبر الصَّمِيمُ (١) من ولد اسماعيلَ شهد لهم بذلك النبيُّ عليه السلام. يُروى أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها، وقد كانت نذرت أن تُعتقَ قومًا من ولدِ اسماعيلَ فسبِّي قومٌ من بني العنبر: «إنَّ سرِّكَ أن تُعتقَ الصَّمِيمَ من ولدِ اسماعيلَ فأعتقِ هؤلاء». وبنو العنبر يقال لهم حُصَم. وفيهم يقول طريف بن تميم العنبريُّ في الجاهلية:

حَولى أَسِيْدُ وَالهُجَيمُ وَمَازَنُ
وَإِذَا حَلَلْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي حُصَمُ
« كامل »

قال أبو عبيدة مَعمرُ بن المثنى: والعنبرُ يسمَّى حُصَم. وأولُ قصيدة طريف:

أَوْ كَلَّمَا وَرَدْتُ عَكَاطَ قَبِيلَةٍ
بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ
فَتَوَسَّمُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ
شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلَّمُ
تَحْتِ الْأَغْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ
زَعْفٌ تَرْدُ السَّيْفِ وَهُوَ مُثَلَّمُ

نثرة : درع. والزغف: الواسعة، وقيل: اللينة.

ومن العنبر بنو دُعَّة بنت مَعْنَج التي يقال فيها: «أحقُّ من دُعَّة»؛ ودُعَّة: أبوها، هو ربيعة بن عجل بن لجيم، تزوجها عمرو بن جندب بن العنبر فولدت

(١) الصميم : العظم الذى به قوام العضو. وبه يقال للرجل: هو من صميم قومه إذا كان من خالصهم.

له. فبنوه يقال لهم: بنو دُغَة. ولها أخبارٌ طريفةٌ مُضحكةٌ في الحمق. منها أنها لما أخذها الظَّلُقُ لم تدرِ ما في بطنها، فخرجت إلى البرازِ للتبرُّزِ، فوضعتُ ذا بطنها، ثم انصرفتُ إلى حاضنتِها، فقالت: يا هنتاهُ، هل يفتح الجَعْرُ [فاة]؟ قالت: نعم، ويَدْعو أباهُ. وانصرفتِ الحاضنةُ فأَتت بالمولود. وقال ابنُ عبد ربه في العقد: إنَّ دُغَة من إيادِ بنِ يزار.

وأُمُّ العنبرِ والهَجِيمِ وأسيّدِ بنِي عمرو بنِ تميمِ أُمُّ خارجةِ بنتِ سعدِ بنِ قُرَيدٍ من «بجيلة».

... ومنهم أبو الهُدَيْلِ زُفْرُ بنِ الهُدَيْلِ: صاحبُ الرأْيِ. وكان قد سمع الحديثَ وغلبه الرأْيُ، ومات بالبصرة. وكان أبوه الهُدَيْلِ على إصْهان.

ومنهم عبد الرحمن... من كبار حَمَلَةِ الحديث. روى عن مالك وغيره من الجَلَّةِ الثقاتِ. ومات سنة ثمانٍ وتسعين ومئة، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً، ويكنى أبا سعيد.

ومنهم عباسُ بن عبد العظيمِ العنبريُّ: صاحبُ ابنِ مَعِينِ.

ومن بنِي الهُجَمِ بنِ عمرو بنِ تميمِ، ويقال لبني الهُجَمِ «الجِبالُ» أبو تميمَةَ الهُجَمِيُّ: واسمُه طريفُ بن مُجالِدِ، ذكره / العُقَيْلِيُّ في الصحابةِ، وروى عنه حديثاً لا يصحُّ إسنادهُ. ولا يُعرف في الصحابةِ أبو تميمَةَ، والصحيحُ أنه تابعيٌّ بصرِّيٌّ، يروى عن أبي هُرَيْرَةَ وأبي موسى. وروى عنه قتادةٌ وبكر بن عبد الله المُرَيْنيُّ. قال: نا أبو حاتمٍ قال: قال أبو تميمَةَ، وأسرتهُ التركُ:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
وسادي كَفٌّ في السَّوارِ خضيبُ

« طويل »

وبينَ بنِي سِلَى وهَمْدانَ مَجْلِسُ
على نأيو مئى إليَّ حَبِيبُ

كرامُ الساعى يأمنُ الجارُ فيهمُ
..... الخَطابِ مُصَيَّبُ

وقال عمرو بن علي: كان أبو تميم رجلاً من العرب، فباعه عمه، فأغلظت له مولأته. فقال لها: وبك إني رجلٌ من العرب. فلما جاء زوجها قالت له: ألا ترى ما يقول طريف؟ فسأله، فأخبره، فقال: خذ هذه الناقة... النفقة، فالحق بقومك. فقال: والله لا ألحق بقوم باعوني أبداً. فكان ولاؤه لبني الهجيم حتى مات.

ومنهم أبو جدي الهجيمي: واسمه سليم بن جابر، وقيل: جابر بن سليم، وهو الأصح. له صحبة وسامع من النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه أبو رجاء العطاردي وأبو تميم الهجيمي وعقيل بن طلحة وغيرهم. وعداؤه في أهل البصرة، وحديثه عندهم.

ومن بني الحرث بن عمرو بن تميم، والحرث هو الحبط. وقيل له الحبط، لأنه أكل طعاماً قحبط به (١). والنسب إليه حبطي، بفتح الباء. ويقال لولده الحبطات عبأد بن الحصين الحبطي: وكان من فرسان العرب، مقدماً في تميم. وولي شُرطة البصرة أيام ابن الزبير. وكان مع مُصعب أيام المختار. وأبلى يوم أبي فديك الخارجي ما لم يُبليه أحدٌ مع عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي. وكان عمر على بني تميم في ذلك اليوم، وشهد فتح كابل مع عبد الله ابن عامر. فقال الحسن: ما كنت أرى أن أحداً يعدلُ بألف فارس حتى رأيت عبأداً. وكان ابنه جهضم، وبه كان يُكنى، مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج.

ومن بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم أبو عمرو بن العلاء بن عمار ابن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جُلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: وجدّه عمار يروى عن علي رضي الله عنه. فمما روى عنه ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة عند ذكر عليّ وسياق فضائله. قال أبو عمر: حدثنا سعيد بن نصر قال: نا قاسم بن أصبغ قال: نا محمد بن عبد السلام الخشني قال: نا أبو الفضل العباس بن محمد الرياشي قال: نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن مُعاذ بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: ما أصبتُ من فيكم إلا

(١) الحبط: وجع يأخذ البعير في بطنه من إكثار الطعام.

هذه القارة أهداها لي الدهقان. ثم نزل إلى بيت المال ففرق كل ما فيه، ثم جعل يقول:

أفلح من كانت له (١) قوصرة

يأكل منها كل يوم مرة

وأبى عمرو عائشة بنت عبد الرحمن بن ربيعة بن بكر من بني حنيفة. ولحق من الصحابة أنس بن مالك وغيره ممن تأخر موته من شباب الصحابة، لكن لا تحفظ له عن أحد منهم رواية. وهو من القراء السبعة، قرأ على جماعة من التابعين، منهم مجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة بن خالد وعبد الله بن كثير وعطاء بن رباح وحמיד بن قيس الأعرج وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح ويزيد بن زومان والحسن بن أبي الحسن البصري ويحيى بن يعمر. وأخذ قراءته عنه أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي. وقيل له اليزيدي لصحبه يزيد بن منصور الحميري خال المهدي.

وروى عن اليزيدي قراءة أبي عمرو: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الأزدي. والدور موضع ببغداد. وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن اسماعيل الرشتي الشوسي. وكان أبو عمرو بن العلاء عالماً باللغة والنحو والشعر وأيام العرب إماماً في ذلك من أهل السنة، رحمه الله. واسمه زبان، وقيل: العريان، وقيل: يحيى، وقيل: اسمه كنيته. وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة.

وأخوه أبو سفيان بن العلاء، واسمه كنيته أيضاً. ولها أخ ثالث اسمه معاذ. وفي أبي عمرو يقول الفرزدق:

مازلت أفتح أبواباً وأغلقها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

« بسيط »

(١) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. والعرب تكني عن المرأة بالقارورة والقوصرة. قال ابن بري - في اللسان -: وهذا الرجز ينسب إلى علي، وقالوا: أراد بالقوصرة المرأة، وبالأكل النكاح.

ومنهم عَبَّادُ بنُ أَخْضَرَ المَازِنِيُّ: وَأَخْضَرُ زَوْجُ أُمِّهِ. وَهُوَ عَبَّادُ بنُ عَلْقَمَةَ، قَاتِلُ أَبِي بِلَالِ مِرْدَاسِ الخَارِجِيِّ وَأَصْحَابِيهِ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ ذَلِكَ وَجِزْأً مُخْتَصِراً مُفِيداً.

٩٠. ومنهم مَالِكُ بنُ الرَّيْبِ (١):/ الشاعِرُ، وَكَانَ مِنَ الفُتَّاكِ، وَأَهْدَرَ عِشْمَانُ دَمَهُ. وَهُوَ القَائِلُ فِي قَصِيدَةٍ رَثَى بِهَا نَفْسَهُ حِينَ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ وَهُوَ طَرِيدٌ:

يَقُولُونَ: لَا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفُنُونِي
وَأَيَّنَ مَكَانَ البَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟
« طویل »

ومنهم قَطْرِيُّ بنُ الفُجَاعَةِ (٢): صَاحِبُ الأَزَارِقَةِ، وَهُوَ مِنَ كَابِيَّةِ بنِ حُرْقُوصِ ابْنِ مَازِنِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرٍو بنِ تَمِيمٍ. وَكَانَ يُكْنَى أبا نَعَامَةَ. وَخَرَجَ زَمَنَ مُصْعَبِ بنِ الزَّيْرِ، فَبَقِيَ - أبعْدُهُ اللهُ - عَشْرِينَ سَنَةً يقاتِلُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالخِلافةِ. كَذَا قالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «المَعَارِفِ».

وللمهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ مَعَهُ وَقَائِعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى اخْتَلَفَتْ كَلِمَةُ الخَوَارِجِ عَلَى قَطْرِيٍّ، وَصَارَ مَعَ عَبدِ رَبِّهِ الصَّغِيرِ مولى بَنِي قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ بنِ صَعْبِ ابْنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلِ مِنَ الخَوَارِجِ...

وهَلالُ بنُ أَحْوَزٍ: [له] ... :

لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ إِذَا ضَافَتَكَ مُجِجَةً

وَقَيِّمَنَّكَ المَوْتَ بِالأَباءِ وَالوَالِدِ

« بَسيط »

(١) هُوَ مِنَ مَازِنِ تَمِيمٍ، وَكَانَ فَاتِكاً لَصاً. حَبَسَ بِمَكَّةَ فِي سَرَقَةٍ. تَرَجَمَ لَهُ فِي الأَغَانِي، وَمَعْجَمِ المَرْزُبَانِيِّ، وَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ.

(٢) قَطْرِيٌّ: مَازِنِي تَمِيمِي مِنَ رُؤَسَاءِ أَزَارِقَةِ الخَوَارِجِ وَأَبْطَاهِمِ، وَهُوَ مِنَ أَهْلِ قَطْرِ قَرِبِ البَحْرَيْنِ، كَانَ خَطِيباً فَارِساً شاعِراً. قَاتَلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، كَانَ فِيهَا يَسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالخِلافةِ وَإِمَارَةِ المُؤْمِنِينَ. تَرَجَمَ لَهُ فِي: وَفِيَّاتِ الأَعْيَانِ، وَالكَامِلِ، وَالطَّبْرِيِّ، وَرَغْبَةِ الأَمَلِ.

ومن بنى الجِزْمَاز بن عمرو بن تميمٍ أبو منصور المثنى بن عوف
الجِزْمَازي...

وَوَلَدَ الحَرثُ بن تميم شَقِيرة: واسمُه معاويةُ بنُ الحَرثِ بن تميم. وقيل: إنَّ
الحَرثَ نفسَه هو شَقِيرة. وإِنما سُمي شَقِيرة ببيتِ قاله، وهو:

وقد أجمَلُ الرَّمحَ الأصمَّ كَعوَبَه
به من دمَاءِ القومِ كالشَّقِيراتِ

والشَّقِيراتُ: شقائقُ النعمان، واحداثُها شَقِيرة.

فن بنى شَقِيرة أسامهُ بن أَخدري الشَّقِريُّ: له صحبةٌ، ونزل البصرة. وهو
عمُّ بشير بن ميمون، وروى عنه.

ومنهم المَسِيَّبُ بن شريك: الفقيه. هكذا قال فيه أبو عمر أحمد بن محمد
ابن عبد ربه في كتاب «العقد». وقال مسلم في «الكنى» له: أبو سعيد
المسيَّب بن شريك التيمي الكوفي، متروك الحديث.

ومن بنى تميم صَبِيغُ بن عِسل: الذي كان يُسأل عن متشابه القرآن. رُوي
عن سليمان بن يسار أن رجلاً من بنى تميم يقال له صَبِيغُ بن عسل قدم
المدينة... فقال: مَنْ أنت؟ قال: أنا عبدُ الله صَبِيغ. فقال عمر: وأنا عبد الله
عمر. ثم أهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين(١). فما زال يضربه حتى
شجّه، فجعل الدُمُ يسيل على وجهه. فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله
ذهب الذي كنت أجِدُ في رأسي.

وعن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: أتى ناس عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلاً يُسأل عن تأويل
القرآن، فقال: اللهم أمكنني منه. قال: فينا عمر ذات يوم يغدَى الناس إذ
جاءه وعليه ثياب [و] عمامة فتغدَى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين،

(١) المرجون: أصل العذق الذي يموج، وتقطع منه الشماخي فيبقى النخل يابساً. أو هو ضرب من
الكأه قدرُ شبر أو دُون.

«والذارياتِ ذَرُوءاً، فالحاملاتِ وَقُرّاً»(١). فقال عمرُ: أنتَ هو؟ فقام إليه فحسَرَ عن ذراعيه، فلم يزل يجليده بالدرّة حتى سقطت عِمَامَتُهُ. فقال: والذي نفسُ عمرَ بيده لو وجدتكِ مخلوقاً لضربتُ رأسك. ألبسوه ثِيَابَهُ، واحملوه على... تقلموا به بلاذهُ، وليقسم خطيباً، ثم ليقل: إِنَّ صَبِيغاً طلب العلمَ فأخطأهُ، فلم يزل وضيعاً في قدره...»

وَأَمَّا الغوثُ بنُ مُرٍّ فكان يلى الإجازةَ للناسِ بالحج من عَرَفةَ، وولدهُ من بعده. وكان يقال له ولولده «صوفة». وإنما ولى ذلك الغوثُ بنُ مُرٍّ أن أمّه كانت امرأةً من جُرحهم، وكانت لا تلد. فنذرتُ لله إن هَيَّ وُلِدْتُ رجلاً أن تصدّقَ به على الكعبةِ عبداً لها، يخدمها، ويقوم عليها، فولدتِ الغوثَ. وكان يقومُ على الكعبةِ في الدهرِ الأولِ مع أخواله من جُرحهم، فولّيَ الإجازةَ بالناسِ من عَرَفةَ لمكانه الذي كان به من الكعبةِ، وولده من بعده، حتى انقرضوا. فقال مُرٌّ ابنُ أودٍّ لوفاءٍ نذرتُ امرأتِي أمَّ الغوثِ:

إِنِّي جَعَلْتُ رَبِّ مِنْ بَنِيَّةٍ
رَبِيْطَةً بِمَكَّةَ الْعَلِيَّةِ

« رجز »

فَبَارِكَنَّ لِي بِهَا أَلِيَّةٍ
وَاجْعَلْنِي لِي مِنْ صَالِحِ الْبَرِيَّةِ

وورثَ الإجازةَ بعدَ صوفةَ آلِ صفوانَ بنِ الحرثِ بنِ شحنةَ بنِ عطاردَ بنِ عوفِ بنِ كعبِ بنِ سعدي بنِ زيدِ مَنَاةَ بنِ تميمِ بنِ مُرٍّ. وقد تقدّم ذكرُ ذلك مُستوعباً وجيزاً. وقال ابنُ قُتيبةَ في «المعارف»: «صارت صوفةُ في اليمنِ.

فن الغوثُ بنُ مُرٍّ شُرْحَبِيلُ بنُ حَسَنَةَ: قال ابنُ هشامٍ: هو شُرْحَبِيلُ بنُ عبدِ الله أحدُ بني الغوثِ بنِ مُرٍّ أخى تميمِ بنِ مُرٍّ. وقال غيره شُرْحَبِيلُ بنُ عبدِ الله بنِ المطاعِ بنِ عمرو، من كندةَ، حليفُ لبني زُهرةَ، يُكنى أبا عبدِ الله، ونُسبَ إلى أمه حَسَنَةَ. وقال ابنُ اسحاقٍ: أمّه حَسَنَةُ، امرأةٌ عُذُولِيَّةٌ وولّاؤها

(١) الآية : ١ / السورة : ٥١ .

لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح. وقال الزبير بن بكار: حسنةُ التي يُنسبُ إليها شُرْحَيْلُ بنُ عبد الله بن المطاع، تَبَتُّهُ، وليس بابن لها. وكانت مَولاةً لمعمر بن حبيب. وقال أبو عمر بن عبد البرِّ كان شُرْحَيْلُ بن حسنة من مُهاجرة الحبشة، معدوداً في وجوه قريش، وكان أميراً على رُبْع من أرباع الشام لمعمر بن الخطاب. وتوفي في طاعون عَمَواس سنة ثمانَ عشرة، وهو ابنُ سبعِ وستين سنةً.

وأخوه عبد الرحمن بن حسنة: له صحبةٌ. ولم يروِ عن عبد الرحمن غيرُ زيد ابن وهب الجهني. وكان لشرحبيل ابناين: عبد الرحمن وربيعه، وهما المذكوران في حديث أبي ذر في مصرَ وأهلها. مسلم عن أبي بصرة عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستفتحون مصرَ، وهي أرضٌ يُسمى فيها القيراط. فإذا فتحتموها فأحسِنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمَّةً ورحماً» أو قال: «ذمةً وصهرًا....».

ومن ولده بكرٌ بن مُضَرَ: المحدث، وهو من الثقات. قال فيه أحمد بن ابراهيم ابن أبي خالد الطيب في كتاب «التعريف بصحيح التاريخ» من تأليفه: هو أبو عبد الملك بكر بن مُضَرَ المصري من ولد شُرْحَيْل بن حسنة المَدْحِجِي. ومات سنة أربع / وسبعين ومئة. وقال فيه مسلم في الكنى: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الملك بكر بن مُضَرَ بن محمد بن حكيم بن سلمان. سمع جعفر بن ربيعة، روى عنه ابنُ أبي مريم وقتيبة.

قال المؤلف، غفر الله له: فَمَا رَوَى قَتِيْبَةُ عن بكر بن مضر، وهو قَتِيْبَةُ بن سعيد الثقفِي ما ذكره الترمذِي في جامعه. فقال: ناقتيَّة، نا بكر بن مضر، عن ابن الهادي، عن عبد الله بن حَبَاب، عن أبي سعيد الخُدْرِي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يُحِبُّها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدِّث بها رأى. وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذُ بالله من شرِّها، ولا يذكُرْها لأحدٍ، فإنها لا تُصْرُهُ».

قال: وفي الباب عن أبي قتادة قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه. وابنُ الهادي: اسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي المدني، وهو ثقةٌ. روى عنه مالكٌ والناسُ.

وقال المؤلف، وفقه الله: نسب شرحبيل بن اسحاق إلى كندة. ونسبه ابن أبي خالد إلى مذحج، وكندة فخذ من مذحج. وجماع مذحج مالك بن أدد. وكل من لم ينتسب إلى مالك فليس بمذحجي. وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

واختلف في معنى مذحج، فقليل: هي أم مالك نسب إليها ولدها، وقيل: بل هي أكمة حمراء، ولد عليها مالك، فعرف بها ولده. وقيل: بل اجتمعوا إلى أكمة بالين، والأكمة تسمى مذحجاً. فقالوا: تعالوا نجعل مذحجاً أمّاً (١). فتمدحجوا.

وأما عمير بن إلياس بن مضر: فهو قملة أخو مدركة وطابخة، وهو أبو خزاعة. قال ابن اسحاق: حدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثم بن الجون الخزاعي: «يا أكثم، رأيت عمرو بن لحي ابن قملة بن خندف يجر قصبه (٢) في النار، فما رأيت رجلاً أشبه برجل منك به، ولا به منك». فقال أكثم: عسى أن يضرتني شبهة يانبي الله. قال: «لا، إنك مؤمن وهو كافر. وإنه أول من غير دين اسماعيل؛ فنصب الأوثان، وبحر البحيرة، وسب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي».

وحدث أبو بكر بن أبي شيبة: نا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قملة بن خندف يجر قصبه في النار، وهو أول من غير عهد ابراهيم فسيب السيب، وبحر البحائر، وحمى الحامي، ونصب الأوثان. وأشبهه من رأيت به أكثم بن أبي الجون» فقال أكثم: يارسول الله، أضرني لى شبهه؟ قال: لا، إنك مسلم وهو كافر».

وأما بني إلياس، وهم: مدركة، وطابخة وقعة، وخندف: واسمها ليلي بنت

(١) الأم: القصد.

(٢) القصب: (بضم القاف) اليعى. وقيل: القصب اسم للأعفاء كلها، وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأعفاء.

عمرو بن الحاف بنت قُضاعة. وخنْدَفُ جِذْمُ (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أشرف مضر. وحديث إلياس وبنيه وامراته مشهور في كتب التواريخ. ذكر ابنُ اسحاق أن مدركةً وطابخةً كانا في إبلٍ لهما يزعيانها، فاقتنصا صيداً، ففعدا عليه يطبخانه. وعدت عاديةً على إبلها. فقال عامر، وهو مدركة، لعمرو، وهو طابخة: أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصَّيد؟ فلحق عامرُ بالإبل، فجاءَ بها. فلما راحا على أيها، وحدثاهُ شأنها قال / لعامر: أنت مُدركة، وقال لعمرو: وأنت طابخة. والخبرُ عند أهل العلم بالنسب في هذه القصة أطولُ من هذا، وأحسنُ سياقةً. وأتى به ابنُ اسحاقٍ مُختصراً. قال ابن اسحاقٍ ومصعبُ الزُّبيريُّ: خُزاعةٌ في مضر، وهم من وِلدِ قَمعةَ بن الياس بن مضر. وقال ابنُ اسحاقٍ: خُزاعةٌ هو كعبُ بن عمرو بن لُحي بن قَمعةَ بن خنْدَف. وقد ذُكر أن وِلدَ الياسِ بن مضرٍ يَتَنسبون إلى أمِّهم خنْدَف. وروى عن أبي حَسينِ الوادعيِّ عن أبي صالح، عن أبي هُريرةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عمرو بن لُحي بن قَمعةَ بن خنْدَف هو أبو خُزاعة. هذا قولُ نُسَابٍ مضرٍ وخُزاعةُ تَأبَى هذا، وتقولُ: نحن بنو عمرو بن ربيعةَ بن حارثةَ بن عمرو بن عامر بن حارثةَ بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي بن الغوث، وخنْدَفُ أُمنا. ذكر هذا أبو عبيدةَ مَعمرُ بن المثنى وابنُ الكلبي. فعلى قول ابن اسحاقٍ ومُصعب: خُزاعةٌ مُضَرِيَّةٌ في عدنان، وعلى قول أبي عبيدةَ وابن الكلبي: خُزاعةٌ قحطانيَّةٌ في اليمن. وإنما سُميت خُزاعة، لأنهم تَخَزَعوا من وِلدِ عمرو بن عامرٍ أي فارقوهم حينَ أقبَلوا من اليمن، يريدون الشام. فنزلوا بمرِّ الظَّهران (٢) بمجنباتِ الحَرَم، وولُّوا حِجابَةَ البيتِ دَهراً.

وخُزاعةٌ عبيَّةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم خُلُفاؤُه، لأنهم خُلُفاءُ بني هاشم، ولنزولِ خُزاعةٍ في الحَرَمِ ومُجاورتِهِمْ قريشاً. قال ابن عباس: نزل القرآنُ بلُغةِ الكعْبَيْنِ؛ كعبِ بن لُؤي وكعبِ بن عمرو بن لُحي. وقد أدخلهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه في كتابِ القُضَيَّةِ عامَ الحُدَيَّةِ. وأدخلت قريشُ بني بكرِ بن عبد مناةَ معهم، فوَقعت حُرْبٌ بين خُزاعةٍ وبين بني بكر. فأعانَ مشركو

(١) الجذم: أصل القوم.

(٢) الظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها «مر الظهران».

قريش حلفاءهم بنى بكر، ونقضوا بذلك العهد، فكان ذلك سبب فتح مكة لنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفاءه. وقال عليه السلام، حين قدم عليه عمرو ابن سالم مُستنصراً، وقد عرض له عنانٌ من السماء: «إِنَّ هذه السحابة لتستهلُّ بنصرِ بنى كعب». وأعطاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منزلةً لم يُعطيها أحداً من الناس؛ أَنْ يجعلهم مهاجرينَ بأرضهم، وكتب لهم بذلك كتاباً. فقال يفتخرُ بذلك نُجَيْدُ بنِ عِمْرَانَ في أبياتٍ له يومَ فتح مكة، وحقُّ له أن يفتخر:

وقد أنشأ الله السحابَ بنصرنا
رُكَّامَ سحابِ الهَيْدَبِ (١) المتراكبِ
« طویل »

وهجرُتنا في أرضنا عندنا بها
أنتى من خير مُمَلِّ وكاتبِ
ومن أجلنا حَلَّتْ بِمكة حُرمةُ
لِنَدْرِكَ ثأراً بالسيوفِ (٢) القواضبِ

وهذه بطونُ خزاعة: كعبٌ ومُليحٌ وعَدِيٌّ وسَعْدٌ بنو عمرو بن ربيعةَ بن حارثةَ بن عمرو بن عامر، وربيعهُ بنُ حارثةَ هو لُحي. وأقصىُ بنُ حارثةَ أخو لُحي، يقال لولده أيضاً: خزاعة. وهم: أسلمٌ ومَلْكان ومالكُ بنو أقصى لأَنهم تَخَزَعُوا من بنى مازن بن الأزْد في إقبالهم معهم من اليمن، ثم تفرقوا في البلاد. والآنخزاعُ: التقاعسُ والتخلفُ.

قال محمدُ بن عبْدَةَ بن سُلَيْمانِ النسابة: افتَرَقَتْ خِزَاعَةٌ على أربعة شعوب؛ فالشَّعبُ الأول: ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، إلا بيتين من ربيعة بن حارثة، وهم بنو جفنة الذين بالشام في غسان. والشعبُ الثاني: أسلمُ بن أقصى. والشعبُ الثالث: مَلْكان بن أقصى. والشعبُ الرابع: مالك بن أقصى.

٩٣

(١) الأبيات مذكورة في سيرة ابن هشام: ٥٣/٤ مع اختلاف في الرواية. الهيدب: القريب من الأرض. المتراكب: الذى يركب بعضه بعضاً.
(٢) القواضب: القواطع.

فن بنى كعب بن عمرو بن ربيعة: غاضرة بن حُبَشِيَّة (١) بن سلول بن كعب، وهو بطن، وكليب بن حبشية بطن، ومير بن حبشية بطن، وحزام بن عمرو بن حبشية بطن، وحليل بن حبشية بطن.

فن بنى غاضرة عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم ابن غاضرة بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي الكعبي: يكنى أبا نجيد بابنه نجيد بن عمران. أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين عام خيبر. وقال خليفة بن خياط: استقصى عبد الله بن عامر عمران بن حصين على البصرة، ثم استعفاه فأعفاه. وكان عمران بن حصين من فضلاء الصحابة وفقهائهم. يقول أهل البصرة: إنه كان يرى الحفظة، وكانت تكلمه، حتى اکتوى. وقال محمد ابن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بن حصين وأبو بكر. سكن عمران البصرة ومات بها سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية. روى عنه جماعة من تابعي أهل البصرة والكوفة.

ومنهم سعيد بن سارية: ولي شرطة علي بن أبي طالب. ومنهم أبو جمعة: جد كثير عزة لأبيه.

ومن بني كليب بن حبشية مُعْتَبُ بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية: شهد بدرًا. وهو من خلفاء بني مخزوم، وهو الذي يقال له مُعْتَبُ بن حمراء، وكان يُدعى عَيْهامة. ويقال للناقة، إذا طال عنقها، عَيْهامة.

ومنهم خِراشُ بن أُمَيَّة: وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش بمكة حين صدوه عن البيت في عمرة الحديبية، وحمله على بعير له، يقال له الثعلب، ليبلغ أشرافهم عنه ماجاء له ففقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرادوا قتله، فنعتُه الأحابيش، فخلوا سبيلُه، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وخراش هو قاتل ابن الأثوغ الهذلي في الغد من يوم فتح مكة. وقال سعيد

(١) مرة بمرح المؤلف الحاء بالضم ومرة بالفتح. والصحيح بالضم.

ابن المسيَّب: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماصتَعِ خِرَاشُ بنُ أُمَيَّةَ بَابِ
الأَثْوَجِ قال: «إِنْ خِرَاشًا لَقَتَال» يعيُّه بذلك.

ومن بنى قُمَيْرِ بنِ حُبْشِيَّةِ دُوَيْبُ بنِ حَلْحَلَةَ: ويقال: دُوَيْبُ بنِ حَبِيبِ
ابنِ حَلْحَلَةَ بنِ عَمْرٍو بنِ كُليبِ بنِ أَصْرَمِ بنِ عبدِ الله بنِ قُمَيْرِ بنِ حُبْشِيَّةِ. كان
دُوَيْبُ هذا صاحبَ بُدْنِ (١) النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وكان يبعث معه
الهُلْدِيَّ، ويأمره إِنْ عَطِبَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ مَحَلِّهِ أَنْ يَنْحَرَهُ، ويخْلِى بَيْنَ النَّاسِ
وبينه.

روى سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ عن قَتَادَةَ، عن سِنَانِ بنِ سَلْمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ دُوَيْبًا أبا قُبَيْصَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه
بِالْبُدْنِ، ثم يقول: «إِنْ عَطِبَ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ مَحَلِّهِ فَخَشِيتْ عَلَيْهِ مَوْتًا، فأنحَرُهَا،
ثم اغمِسْ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا، ثم اضْرِبْ بِهَا صَفْحَتَهَا، وَلَا تَطْعَمْهَا أَنْتَ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِ رُفْقَتِكَ». شهد دُوَيْبُ الفَتْحَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وكان
يَسْكُنُ قُدَيْدًا (٢)، وله دارٌ بالمدينة، وعاش إلى زمن معاوية.

وابنُه قُبَيْصَةُ بنُ دُوَيْبِ: وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِنَ المِجْرَةَ. وقيل: ولد عام
الفتح. يُكْنَى أبا اسحاق، وقيل: أبا سعيد. روى عن أبي الدرداء وأبي هريرة
وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة. روى عنه الزهري ورجاء بن حيوة
ومكحول. وكان ابنُ شهاب إذا ذَكَرَ قُبَيْصَةَ بنَ دُوَيْبِ قال: كان من علماء
هذه الأمة. توفي سنة ست وثمانين، وله ست
وثمانون/..... (٣) وذكره في الطبقات، وقال: كان
مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال زمن عمر بن الخطاب. وهو من جلة
تابعي أهل المدينة وعلمائها، ويكنى أبا محمد. روى عن عمر وغيره من كبار
الصحابة. وروى عنه غرور بن الزبير وحُميد بن عبد الرحمن. وتوفي سنة إحدى
وثمانين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة بالمدينة.

(١) البِدْنَةُ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ كالأَصْحِيَّةِ مِنَ الغنم تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ، الذِّكْرُ وَالانثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٍ.
سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَمْنُونَهَا، وَالجَمْعُ بَدْنٌ وَبُدْنٌ - بضم الدال وسكونها -.

(٢) قديد: اسم موضع قرب مكة.

(٣) ساقط صفحة، والحديث بعدها عن «ابن عبد».

وأخوه عبدُ الله بن عبدِ الله بن عبدِ الرحمن بن محمد بن عبدِ الله بن عبدِ، من شيوخ مالك. روى عنه في كتاب «الأفضية» مانصه: مالك عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبيه أنه قال: قدم على عمر ابن الخطاب رجلٌ من قِبل أبي موسى الأشعري، فسأله عن الناس فأخبره، فقال له عمر بن الخطاب: هل من مُعَرِّبَةٍ خَيْرٍ؟ فقال: نعم، رجلٌ كفر بعد إسلامه. قال: فما فعلتم به؟ قال: قَرَّبناهُ فضرَبنا عنقه. فقال عمر: أفلا حَسَبتموه ثلاثاً وأطعمتموه كلَّ يوم رغيفاً واستَبَبتموه، لعلَّه يتوبُ ويراجعُ أمرَ اللهِ؟ ثم قال عمر: اللهم إني لم أحضِرْ، ولم آمُرْ، ولم أرضَ إذ بَلَغني.

وابنُه يعقوبُ بن عبدِ الرحمن بن عبدِ الله: خرَجَ مسلمٌ عن واحدٍ عنه في صحيحه كثيراً.

وأما أسدُ بن خُزَيْمَةَ: قَوْلُ دُودَانَ وَكَاهِلًا وَحُلْمَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَأُمُّهُم أُوْدَةُ بِنْتُ زَيْدٍ أُخْتُ نَهْدٍ وَجُهَيْنَةَ ابْنَا زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

فبنُ بِنِي غَمِّ بْنِ دُودَانَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ أُمِّمَةَ. وَإِخْوَتُهَا عَبْدِ اللهِ، وَهُوَ الْمَجْدَعُ فِي اللهِ. وَأَبُو أَحْمَدَ، وَكَانَ أَعْمَى، وَعُغَيْدُ اللهِ، وَأَخْتَاهَا: [حَمْنَةُ] وَحَبِيبَةُ.

فأما أبو أحمد الأعمى: واسمه عبد فكان هو وأخوه عبد الله من المهاجرين الأولين. وكان يمشى مكة أسفلها وأعلىها بلا قاندي. وكان شاعراً مجيداً، وهو القائل، يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تبارك وتعالى، وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإيعابهم في ذلك حين دُعوا إلى الهجرة:

لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الصَّافَا أُمَّ أَحْمَدٍ
وَمَرَوْتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا

« طويل »

لَنَحْنُ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَنْزَلْ
بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غَشًّا سَمُّهَا

بِهَا حَخَّيْمَتْ غَنَمُ بَنِي دُودَانَ وَابْتَنَنْتِ
وَمَا إِنْ غَدَتْ غَنَمٌ وَخَفَتْ (١) قَطِيئُهَا

إِلَى اللَّهِ تَسْغَدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدٍ
وَيَدِينُ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا

وله في ذلك مُتَخَيِّرٌ مِنْ قَصِيدَةٍ:

إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولِ وَمَنْ يَنْقُصُ
إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُخَيَّبُ

« طويل »

فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ حَبِيبٍ مُنَاصِحٍ
وَنَاصِحَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَتَنْدُبُ

تَرَى أَنَّ وَتَرَأَ نَأْيُنَا عَنْ بِلَادِهَا
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرِّغَائِبَ نَطْلُبُ

دَعَاؤُ بَنِي غَنَمٍ لِحَقِّ دِمَائِهِمْ
وَلِلْحَقِّ لِمَا لَاحَ لِلنَّاسِ (٢) مِلْحَبُ

أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لِمَا دَعَاؤُهُمْ
إِلَى الْحَقِّ دَاعٍ وَالتَّجَاحِ (٣) فَأَوْعَبُوا

وَرِعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَطَابَ أَلَاتُ الْحَقِّ مَنَّا وَطَبَّ بُوا

نَمَتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةٌ
وَلَا قُرْبَ لِلْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرَّبْ /

(١) القطين : أهل الدار، وهي كالحظيط لفظ الواحد والجمع فيه سواء.

(٢) الملحَب : الحديد القاطع

(٣) أوعبوا : حشدوا وجمعوا ما استطاعوا ولم يدعوا منهم أحداً.

وأما عُبيدُ الله بن جَحشٍ: فهو الذي تَنَصَّرَ بأرض الحبشة، ومات بها نصرانياً.

وأما أختها حَمَنَةُ بنت جَحشٍ: فهي من المهاجرات، ومن أصحاب الإفك. وكانت تحت مُصعب بن عُميرِ البدري، فقتل عنها يوم أُحُد، وتزوجها بعده طلحةُ بنُ عبيد الله، وهي أمُّ ولده محمد السَّجَّادِ المقتولِ مع عائشةَ يومَ الجمل.

وأما أختها حَبِيبَةُ بنت جحش: ويقال: أمُّ حَبِيبَةَ، وهو المشهورُ. فهي أيضاً من المهاجرات، وكانت تُستحاضُ، هذا هو الصحيح. وَوَهَمَ مالِكٌ رحمه الله في الموطأ في قوله: زينبُ بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت تُستحاضُ. ولم تكن زينبُ قَطُّ تُستحاضُ ولا كانت تحت عبد الرحمن ابن عوف، وإنما كانت تحت زيد بن حارثة، ثم بعده، تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي كانت عند عبد الرحمن بن عوف هي أمُّ حَبِيبَةَ بنت جحش، روى ذلك هشامُ بن عروة عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة أن أمَّ حَبِيبَةَ بنت جحش، وذكر الحديث. وكذلك رواه يحيى بن سعيد عن عمرة، عن زينب بنت أبي سلمة أن أمَّ حَبِيبَةَ. وروى الزُّهريُّ حديثها مُسنداً عن عروة، عن عائشة أن أمَّ حَبِيبَةَ بنت جحش امرأة عبد الرحمن بن عوف سألت النبي صلى الله عليه وسلم. وخرَّجه ابنُ الجارود في «المنتقى» عن عروة عن عائشة، قال الجارودي: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى قال: نا عبد الله بن يوسف البمشقي قال: نا بكرُ بن مضر قال: نا جعفرُ بن ربيعة عن عراك، عن عروة، عن عائشة قالت: إنَّ أمَّ حَبِيبَةَ بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوفٍ شكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم اللَّمَمَ، فقال لها: «امكثي قَدْرَ ما كانت تحبسك حَيْضُكَ، ثم اغتسلي». قالت: وكانت تغتسل عند كلِّ صلاةٍ. وهذا الحديث بعينه خرَّجه مسلمٌ كما نصّه ابنُ الجارود سِوَاءَ عن عروة، عن عائشة.

ومن بني غَنَمِ بنِ دُودَانَ عُكَّاشَةُ بنِ مِحْصَنِ بنِ حُدَّثَانَ بنِ قيس بن مُرَّةِ ابن كبير بن غَنَمِ بنِ دُودَانَ بنِ أُسَيدِ بنِ خَزِيمَةَ: يكنى أبا محصن، وهو قديم الإسلام، شهد بدرًا، وكان من فضلاء الصحابة، وأبلى يوم بدرٍ بلاءً حسناً،

حتى تقطع سيفه في يده. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جِذلاً (١) من حطب، فقال: «قاتل بهذا أبا عكاشة». فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزّه، فعاد سيفاً في يده، طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدية. فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين. وكان ذلك السيف يسمى القون، لم يزل معه يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل وهو معه.

وكان مشهور الشجاعة، شديد البأس على المشركين. ولما أغارَ عُيَيْنَةُ بن حصين الفيزاري على إلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمسلمون في آثارهم، وهي غزوة ذى قرد، فأدرك عكاشة أوباراً وابنته عمرو بن أوبار، وهما على بعير واحد، فانظماهما بالرمح فقتلها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مناخير فارس في العرب». قالوا: من هو يارسول الله؟ قال: «عكاشة بن محصن». فقال ضارر بن الأزور الأسدي: ذلك رجل منا يارسول الله. قال: «ليس منكم، ولكنه متا لليلف». وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعه يقول: «يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر». فقال: / يارسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «اللهم اجعله منهم». فقام رجل من الأنصار فقال: يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال «سبقك عكاشة وبردت الدعوة».

٩٦

وروى حماد بن سلمة عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عرضت عليّ الأمم بالموسم، فرائت عليّ أمتي. ثم رأيتهم فأعجبني كثرتهم؛ قد ملؤوا السهل والجبل، فقال: «يا محمد، أرضيت؟». قلت: «نعم يارب». قال: «فإن لك مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بلا حساب، هم الذين لا يسترقون، ولا يكتنون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون». فقال عكاشة بن محصن: ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا له. فقام رجل آخر فقال: يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة».

(١) الجذال: أصل الشيء الباقي من شجرة أو غيرها بعد ذهاب الفرع. والجذال كذلك ما عظم من أصول الشجر المقطع.

وقال البخاري: حدثنا معاذ بن أسيد قال: نا عبد الله، قال: نا يونس عن الزهري قال: حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدّثه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تُضىء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر». قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نيرةً عليه (١). فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: «اللهم اجعلهُ منهم». ثم قام رجلٌ من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «سبقك بها عكاشة».

قال بعض أهل العلم: إن ذلك الرجل كان منافقاً، فأجابَه بِمَعَارِضَ (٢) من القول. وكان صلى الله عليه وسلم لا يكادُ يَنْعُ شيئاً مَن يسأله إذا قَدَرَ عليه. وكان عكاشة من أجل الرجال. روى عنه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس. وتوفي في خلافة أبي بكر الصديق يوم بُزَاحَةِ في الرِّدَّة. قتله طليحة بن خويلد الأسدي، وقتل معه ثابت بن أقرم البلوي حليف الأوس في يوم واحد سنة إحدى عشرة من الهجرة. واشترك طليحة وأخوه في قتلها جميعاً. وكان طليحة تنبأ في بني أسيد، وكان معه عُيَيْنَةُ بن حصن في بني قزارة، ثم أسلم بعد، فحسُن إسلامه. وقال له عمر بن الخطاب بعد ما أسلم: لا أُحِبُّكَ بعد قتلك الرجلين الصالحين، يعني عكاشة وثابتاً. فقال: يا أمير المؤمنين أكرمها الله بيدي، ولم يُهَيِّ بأيديها.

وأبلى طليحة في فتوح العراق بلاءً حسناً، وكان له فيها غنائمٌ عظيمة. حدّث بقي بن مخلد قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا ابن عُيَيْنَةَ عن عبد الملك ابن مُعْمِر قال: كتب عمرُ إلى النعمان بن مُقَرَّن (٣): استشير واستعن في حربك بطليحة وعمر وبن معد يكرب، ولا تولّها من الأمر شيئاً، فإن كلَّ صانع هو أعلمُ بصناعته.

(١) النيرة: شملة فيها خطوط بيض وسود.

(٢) المعارض: التورية بالشيء عن الشيء.

(٣) هو النعمان بن مقرن بن عائذ المزني، صحابي فاتح. كان معه لواء مريئة يوم فتح مكة. شارك سعداً في القادسية وبشر بفتحها إلى عمر. فتح اصهبان وهاجم نهاوند فقتل بها سنة ٢١هـ.

وأبو سنان بن مِحْصِنٍ: أخو عكاشة، وابنه سنانُ بنُ أبي سنانٍ مَن شهد بدرًا. واسمُ أبي سنانٍ وهبٌ على اختلافٍ في اسمه، والأشهرُ وهبٌ. وروى وكيعٌ عن اسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ عن الشعبيِّ قال: أولُ من بايعَ بيعةَ الرضوانِ أبو سنانٍ الأَسديُّ. وحدثَ سفيانُ بنُ عُيينَةَ عن اسماعيلَ، عن الشعبيِّ قال: أولُ الناسِ بايعَ يومَ الحديبيةِ أبو سنانٍ انتهى إلى النبي عليه السلامُ تحتَ الشجرةِ وقد دعا الناسَ إلى البيعةِ، فقال: يا محمدُ، ابسُطْ يَدَكَ أبايُك. قال: «علامُ تُبايعُ؟» قال: أبايعُ على ما في نفسك. وقيل: إنَّ ابنَه سنانًا بايعَ بيعةَ الرضوانِ والأكثرُ الأشهرُ أبو سنان.

وأختُها أُمُّ قيسِ بنتِ مِحْصِنٍ: من المهاجراتِ الأول. وبايعتِ النبيَّ عليه السلامُ. ٩٧ روى عنها من الصحابةِ / وابصَةُ بن مَعْبِدٍ، وروى عنها من التابعين عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعودٍ. مالك عن ابن شهاب، عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعودٍ، عن أُمِّ قيسِ بنتِ مِحْصِنٍ أنها أتتْ بابنِ لها صغيرٍ، لم يأكلِ الطعامَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه في حجره، فبالَ على ثوبه. فدعا رسولُ الله بما فَنَضَحَهُ، ولم يغسلهُ.

مسلم: حدَّثني حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى قال: نا ابنُ وهبٍ قال: أخبرني يونس بن يزيد أنَّ ابن شهابٍ أخبره قال: نا عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعودٍ أنَّ أُمَّ قيسِ بنتِ مِحْصِنٍ، وكانت من المهاجراتِ الأول اللاتي بايعن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وهي أختُ عكَّاشَةَ بن مِحْصِنٍ أخى بنى أسدِ بن خزيمَةَ قال: أخبرتني أنها أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بابنِ لها، لم يبلغْ أن يأكلِ الطعامَ، وقد أعلقتُ عليه من العُدرةِ. قال يونسُ: أعلقتُ: غمرت فهي تخافُ أن تكونَ به عُدرة. قالت: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «على مَه تَدْعَرونَ؟» (١) أولادُكم بهذا العِلاقِ؟ عليكم بهذا العودِ الهندي». يعنى به الكُستِ (٢)، فإنَّ فيه سبعةَ أشْفِيَةٍ، منها ذاتُ الجنب. قال عُبيدُ الله: وأخبرتني

(١) روى ابن منظور الحديث موجهًا إلى النساء. الدرغ: غمز الحلق بالاصبع: وذلك أن الصبي تأخذه العُدرة، وهو وجع يهيج في الحلق من الدم، فتدخل المرأة اصبعها، فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه. فإذا رفعت ذلك الموضع بأصبعها قيل: دغرت.

(٢) الكست: الذي يُتبخر به.

أن ابتها ذلك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتضحه على بوله، ولم يغسله غسلًا.

ومن بنو غنم بن دودان مُحَرَّرُ بْنُ نَضْلَةَ بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان شهيد بدرًا، وكان فارسًا، ويقال له الأخرم وقميرًا، استشهد في حين غارة عُيَيْنَةَ بن حصين الفزاري على إلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غطفان. وكان أول من نذر بهم سلمة بن الأكوخ الأسلمي، وأول من لحقهم مُحَرَّرٌ هذا على فريس محمود بن مسلمة الأشهلي الأوسي أخى محمد بن مسلمة. ومحمود هو الذي مات بشيخ الرحي (١) في غزوة خيبر. فقال لهم مُحَرَّرٌ: قفوا معشر اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والأنصار. فحمل عليه رجل منهم فقتله رحمه الله عليه.

وقال ابن عبد البر في كتاب «الصحابة» في باب الأخرم من حرف الألف: قتل محررًا عبد الرحمن بن عيينة بن حصين. ولم يقتل من المسلمين غيره على ما قال ابن اسحاق. وقال ابن هشام: وقُتل يومئذ من المسلمين مع مُحَرَّرٍ وقاص ابن مُجَزَّز المُدَلْجِي فيما ذكر غير واحد من أهل العلم. وقال مسلم: إن الذي أغار على اللقاح عبد الرحمن الفزاري. قال أبو عمر بن عبد البر: هو عبد الرحمن ابن عيينة بن حصين. وقال غيره: ولا يتعد أن يكون عبد الرحمن بن عيينة كان في مقدمة أبيه، فأسرع الغارة على اللقاح، ثم لحقه أبوه. فيصح ما رواه ابن اسحاق ومسلم. وقُتل أبو قتادة الحرث بن ربيعي السلمى الخزرجي، وهو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ، حبيب بن عيينة بن حصين.

وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام. قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونسأؤهم. منهم من ذكرنا قبل، ومنهم شجاع بن وهب بن ربيعة، وأخوه عقبه بن وهب، ويزيد بن ريش بن رباب ابن عم عبد الله بن جحش بن رباب. وربيعه بن أكثم بن سحبرة، ومحمد بن عبد الله بن جحش. وجميعهم بدريون رضي الله عنهم. ومنهم: عمرو بن مِحصين

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة: ٣٣٤/٤: «ألقيت عليه الرحي، فسقطت جلدة جبينه على وجهه. فمكث ثلاثة أيام ومات اليوم الثالث شهيدًا وذلك سنة ست.

أخو عكاشة، شهد أجداً، ولم يشهد بدرأ. وكلُّ من ذكر من بني غم بن دودان كانوا حلفاء بني أسد.

٩٨

وفي بني دودان يقول امرؤ القيس لقتل / بني أسد أباه (١):

قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدَ الْعَصَا

مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ (٢) الْبِاسِلِ؟

« سريع »

قَدِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ

وَمِنْ بَنِي عَمِيْرٍ وَمِنْ (٣) كَاهِلِ

وَمِنْ بَنِي غَنُومٍ بَيْنَ دُودَانَ إِذْ

نَقَذُوا أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ

نَطَعْتُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةً

لِفَتِكَ لِأَمِيْنِ عَلَى (٤) نَابِلِ

ومن بني ثعلبة دودان عمرو بن شأس (٥) بن عبيد بن ثعلبة بن رؤيبة (٦)

ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان: له صحبة ورواية. وهو ممن

شهد الحديبية، وممن شهر بالبأس والنجدة. وكان شاعراً مطبوعاً، يُعدُّ في أهل

الحجاز.

(١) في الديوان : ٩٥ من قصيدة.

(٢) كان أبو امرئ القيس إذا غضب على واحد من بني دودان أمر بضربه بالعصا، فسموا عبيد

العصا. أراد بالأسد الباسل أباه، وقيل: أراد نفسه.

(٣) ثلاثة أحياء من بني أسد.

(٤) سلكى : طعنة مستقيمة أمام الوجه. مخلوجة: مائلة إلى اليمين أو إلى الشمال لفتك: عطفك

ودرك. سهم لأم: عليه ريش لؤام، وهو الملتئم الذى تكون فيه بطن الريشة إلى ظهر الآخر.

النايل: الذى يرمى بالنيل.

(٥) عمرو بن شأس : شاعر جاهلي جيد الشعر، أدرك الإسلام فأسلم وجاهد، وأبلى بلاء حسناً في

القداسية مع قومه بني أسد. ترجمته في: ديوانه، وجمهرة أنساب العرب، والإصابة، وشرح ديوان

الحماسة...

(٦) في الديوان: رويبة وكذا في الإصابة: ٥٤٢/٢، وفي معجم الشعراء: ٢٢: ابن وبرة، وفي

الأغاني: ١٩٦/١١: ابن ذؤيبه.

وهو أبو عرار، وكان عراراً أسوداً من أمة سوداء، وكان نجيباً، وكان أبوه يحبه. وكانت امرأته أم حسان تُؤذى عراراً، وتُعيّره به. فقال يعاتب امرأته من قصيدة (١):

أرادت عراراً بالهوانِ ومَن يُردُّ
عراراً ، لعمري بالهوانِ، فقد (٢) ظلم
« طويل »

فإن كنتِ مني أو تريدين ضحيتي
فكوني له كالسمنِ رَبِّبُهُ (٣) الأدم

وإن عراراً إن يكن غير واضح
فإنى أحب الجون ذا المنكب العمم

يُروى عراراً بالفتح، وعراراً بالكسر. فالعرار بالفتح: شجر. والعرار بالكسر: صياح الظلم. وخبر عرار مع عبد الملك بن مروان حين بعته إليه الحجاج رسولاً صحيح مشهور. وعمرو بن شأس هو القاتل:

إذا نحنُ أذَلَجْنَا وأنتِ أمامنا
كفى لطايانا بوجهك (٤) هاديا
« طويل »

أليس يزيد العيس خفة أذع
وإن كنتِ حاسري أن تكون أماميا

وقال أبو عمرو الشيباني: جهّد عمرو بن شأس أن يصلح بين ابنه وبين امرأته فلم يُمكنه ذلك، فطلّقها، ثم ندم ولام نفسه، فقال (٥):

(١) أورد جامع ديوان عمرو بن شأس البيت الأول ضمن القطعة: ٣٤، ص: ١٠٢، بينا ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ٣٣٨ أورد الأبيات الثلاثة جميعاً، مع اختلاف في الرواية.

(٢) عرار: ابن الشاعر، وكان أسود من أمة سوداء. وكانت امرأة أبيه تؤذيه، فنظم ابن شأس الأبيات يخاطب بها زوجها

(٣) الأدم: نحي السمن، أى كوني له كسمن رب أدبه أى طلي برّب التمر.

(٤) البيتان المذكوران في الديوان: ١٠٧، والخطاب فيه لمؤث.

(٥) القطعة المذكورة في الديوان: ٨٢.

تَذَكَّرُ ذَكَرَى أُمَّ حَسَّانَ فَاقْشَعِرْ
عَلَى دُبُرٍ لَمَّا تَبَيَّنَ مَا (١) ائْتَمُرُ

« طويل »

تَذَكَّرْتُهَا وَهِنًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
رِعَانٌ وَقِيَعَانٌ بِهَا الْمَاءُ (٢) وَالشَّجَرُ

فَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ لَمَّا تَذَكَّرْتُ
لَهَا رُبْعًا حَثَّتْ لِمَعْهَدِهِ (٣) سَحَرُ

ومن حديث عمرو بن شأس ماحدث أبو بكر أحمد بن زهير أبي خَيْثَمَةَ: نا
أبى، نا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد، نا أبى عن ابن اسحاق، عن أبان بن
صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن دينار، عن عمرو بن
شأس قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد آذيتنى». فقلت:
ما أحب أن أؤذيتك. فقال: «من آذى علياً فقد آذانى». وذكر الطبري هذا
الحديث فى ذيل المذيل له، وقال فيه: إنَّ عمراً كان مع عليّ فى بَعْثٍ، فرأى منه
بعض الجفاء، فلما قدم عليّ من البعث شكاهُ عمرو إلى النبي صلى الله عليه
وسلم، فقال له مثل ما فى حديث ابن أبى خَيْثَمَةَ.

ومن بنى عمرو بن أسد خُرَيْمُ بن فاتك: وهو خُرَيْمُ بن الأخرم بن شداد
ابن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمية. أبوه الأخرم، يقال
له فاتك. وقيل: إن فاتكاً هو ابن الأخرم، ويكنى خُرَيْمُ أبا يحيى. وقيل: أبا
أيمن، بابنه أيمن، قال ذلك البخاريّ. /

وأخوه سَبْرَةُ بن فاتك: قيل: إنها شَهِداً بَدْرًا. ولم يذكرهما ابنُ اسحاق فى
السديرين، وذكرهما غيره. وكان خُرَيْمُ شاعراً، وابنه أَيْمُنُ بن خُرَيْمٍ كذلك.
وأسلم أَيْمُنُ يَوْمَ الفتح، وهو غلامٌ يَفَاع. وروى عن أبيه وعمّه. وقال الدارقطنيّ:

(١) ائتمر: عمل رأيه.

(٢) رعان: ج رعن وهو أنف الجبل. القيعان: ج القاع وهي الأرض السهلة المطننة قد انفرجت
عنها الجبال والآكام.

(٣) البوز: جلد ولد الناقة أو البقرة يحشى تبناً ونحوه ثم يقرب إلى أمه فتعطف عليه وتدر.

قد روى أيمن بن خريم عن النبي عليه السلام. أما أنا فما وجدت له رواية إلا عن أبيه وعمه. وحدث محمد بن حازم أبو معاوية الضرير السلمي مولى لهم عن اسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: أرسل مروان إلى أيمن بن خريم: ألا تتبنا على ما نحن فيه؟ فقال: إن أبي وعمي شهدا بدرًا، وإنما عهدا إليّ ألا أقاتل رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله. فإن جئتني ببراءة من النار فأنا معك. فقال: لا حاجة لنا في معونتك. فخرج وهو يقول:

ولسنتُ بقاتلٍ رجلاً يصلّي
على سلطانٍ آخر من فريشٍ
« وافر »

لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلِيٌّ إِثْمِي
مَعَادَ اللَّهِ مِنْ سَفْفِهِ وَطَيْشِ

وطلب مروان من أيمن الاتباع حين خروجه إلى مرج راهط حيث قُتل الضحاک ابن قيس الفهري. وكان أيمن أبرص، وكان مع بني مروان يُسامرهم ويؤاكلهم. ذكر ذلك ابن قتيبة في «المعارف». وقال أيمن بن خريم، وأحسن فيما قال وأجاد:

إذا المرءُ وقى الأربعيين ولم يكن
له دون ماياتي حياءٌ ولا سيئرُ

فدغسه ولا تئيس عليه الذي ارتأى
وإن جدّ أسباب الحياة له العُمرُ

« طويل »

ومن بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان زربن حبيش بن حباشة: يكنى أبا مريم، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم. وهو من جلة التابعين، ومن كبار أصحاب ابن مسعود. أدرك أبا بكر وعمر، وروى عن عمر وعلي. روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي، وكان عالماً بالقرآن، قارئاً فاضلاً. قرأ على عثمان وابن مسعود. وهو من رجال عاصم بن بهدلة؛ أحد القراء السبعة. وتوفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة وعشرين سنة، وكان أسن من

أبى وائل. روى أبو بكر بن عيَّاش عن عاصم بن أبي النُّجود. واسمُ أبى النُّجودِ عَبد. وبَهْدلهُ أمُّ عاصمٍ. قال: كان زِرُّ أكبرَ من أبى وائل، فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زِر.

وقال اسماعيلُ بن أبى خالدٍ: رأيت زِرَّ بن حُبَيْشٍ تَخْتَلِجُ لِحْيَاهُ مِنَ الْكَبِيرِ، وهو يقول: أنا ابنُ عشرينَ ومئةَ سنةٍ. يُعَدُّ فِي الْكُوفِيِّينَ. ومات زِرُّ بديرِ الجماجم. وكان أَعْرَبَ النَّاسِ، كان عبدُ الله بن مسعودٍ يسأله عن العربية.

ومن بنى أسد، غير منسوب إلى بطن، وهو من أنفسهم شقيق بن سلمة: أبو وائل، صاحبُ ابنِ مسعودٍ. أدركَ الجاهليةَ، قال: بُعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وأنا شاب ابنُ عشرِ حججٍ، أَرعى إبلاً لأهلى. وقال: أنا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأنا غلامٌ يَوْمئذٍ. فكان يأخذ الصدقةَ من كلِّ خمسينَ ناقةً ناقةً وَأَتَيْتُهُ بِكَبْشٍ فَقُلْتُ: خُذْ مِنْ هَذَا صَدَقَتِهِ، فقال: «ليسَ في هذا صدقةٌ».

وروى أبو معاويةَ الضريزُ عن الأعمش قال: قال لى شقيقُ بن سلمة: ياسليمانُ، لو رأيتنى، ونحن هُرَّابٌ من خالد بن الوليد يوم بُرَاخَةَ (١)، فوقعْتُ عن البعير، فكادت عنقُ تَنَدُقُ. ولو مِثُّ يَوْمئذٍ كانتِ النارُ. قال: وكنتُ يَوْمئذٍ ابنُ إحدى وعشرينَ سنةً.

قال المؤلف عفا الله عنه، وآتاهُ رحمةً من لَدُنْهُ: كان يجب أن يكون أبو وائلُ ابن أربع وثلاثينَ سنةً يوم / بُرَاخَةَ على قوله إنه كان ابنَ عشرِ سنينَ حين بُعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، اللهمَّ إلا أن يريدَ بالبعثِ الهجرةَ، فحينئذٍ يصحُّ كونهُ يومَ بُرَاخَةَ ابنَ إحدى وعشرينَ سنةً. وممَّا يؤيدُ أنه أراد بالبعثِ الهجرةَ رواية هُشَيْمٍ عن مُغيرةَ، عنه أنه قال: أنا مُصَدِّقُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَامُ وَأَنَا غلامٌ يَوْمئذٍ. ولو كان عند البعثِ ابنَ عشرٍ لم يكن عند أخذِ النبي الصدقةَ غلاماً.

وكانت أمُّ أبى وائلٍ نصرانيةً، وكان له خُصٌّ (٢) يكون فيه هو وفرسه.

(١) بُرَاخَةَ: ماء لبني أسد، جرت فيه معركة بين خالد بن الوليد وبين المرتدين، واستشهد فيها عكاشة بن محسن.

(٢) الخص: بيت من شجر أو قصب.

فكان إذا غَزَا نَقَصَهُ، وإذا رَجَعَ أَعَادَهُ. وروى حمادُ بن زيدٍ عن عاصمِ بن أبي التُّجُودِ قال: أدركتُ أقواماً يَتَّخِذُونَ هذا اللَّيْلَ جِلاً، إن كانوا لَيَشْرَبُونَ نَبِيذَ الجَرِّ، ويلبسونَ المِصْفَرَ، ولا يَروْنَ بِذلكِ بأساً. منهم أبو وائلٍ وزرُّ بن حُبَيْشٍ. ومات أبو وائلٍ زمنَ الحِجَاجِ بعد «الجماجم»، ومات زُرٌّ قِبْلَهُ.

قال الحافظُ أبو نُعَيْمٍ أحمدُ بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهانيُّ في كتابِ رياضةِ المتعلمين له: حدثنا أبو عليُّ بنُ الصَّوَّافِ: نا محمدُ بن عثمانَ بن أبي شَيْبَةَ: نا اسماعيلُ بن بَهْرَمَ: نا أبو بكر بن عِيَّاشٍ عن عاصمِ بن أبي التُّجُودِ قال: كان أبو وائلٍ عثمانياً، وكان زرُّ بن حُبَيْشٍ عُلُوياً، وكان مُصَلِّاهُما في مسجدٍ واحدٍ، مارأيتُ واحداً منها قَطُّ يَكَلِّمُ صاحِبَهُ في شيءٍ، فإِ هو عليه حتى ماتا. وكان أبو وائلٍ معظماً لزرُّ.

قال المؤلفُ أعزَّهُ اللهُ بتقواه، وأعانته على العملِ الصالحِ الذي يرفعه، وقواه: أبو عليُّ بنُ الصَّوَّافِ: الذي روى عنه الحافظُ أبو نُعَيْمٍ اسمُهُ محمدُ بن أحمدَ بن الحسنِ، وروى عن ثقاتٍ، منهم محمدُ بن عثمانَ بن أبي شَيْبَةَ المذكورُ في هذا الحديثِ. ويوسفُ القاضِي: وهو يوسفُ بن يعقوبَ بن اسماعيلَ بن حمادِ بن زيدِ بن درهمِ ابنِ عمِّ القاضِي أبي إسحاقِ اسماعيلَ بن إسحاقِ بن اسماعيلَ ابنِ حمادِ. وحمادُ بنُ زيدِ بن درهمٍ: جدُّهما من أئمةِ المَحدِّثينَ الحُفَاطِ المَكثرينَ من نقلِ الحديثِ. وهو مولى جريرِ بن حازمِ الجَهْضَمِيِّ الأردنيِّ.

وتُوفِّي أبو اسماعيلَ حمادُ يومَ الجمعةِ في شهرِ رمضانَ سنةَ تسعٍ وسبعينَ ومئةً، سنةَ مات مالِكُ بن أنسٍ، وصلى عليه إسحاقُ بن سُلَيْمانَ الهاشميِّ، وهو يومئذٍ والي البصرةَ لهارونَ الرشيدِ.

وأخوه سعيدُ بن زيدٍ: أبو الحسنِ، قد رُوِيَ عنه، ومات قبلَ حمادِ. وروى يوسفُ القاضِي عن: نصرِ بن عليِّ الجَهْضَمِيِّ، وأبي الربيعِ سليمانَ بن داودَ الزهرانيِّ، ومُسَدَّدِ (١) بن مُسْرَهْدِ، ومحمدِ بن أبي بكرِ المَقْدَمِيِّ. وهؤلاءُ من شيوخِ مُسلمٍ. ويروى أيضاً يوسفُ القاضِي عن أبي الوليدِ هشامِ بن عبد الملكِ

(١) في المامش من غير خط المؤلف: لم يرو مسلم عن مسدد، إنما روى عنه البخاري.

الطيالسي، وعن سليمان بن حرب الواشجني الأزدي من أنفسهم، ويكنى أبا أيوب ويروي مسلم عن رجل، عن أبي الوليد الطيالسي، وعن رجل عن سليمان بن حرب. ويروي البخاري عن سليمان بن حرب بن حرب مُشافهةً. ومات أبو الوليد الطيالسي بالبصرة سنة سبع وعشرين ومئتين، وهو ابن أربع وثمانين سنة. وولي سليمان ابن حرب قضاء مكة.

وكان يوسف القاضي من قضاة المعتضد. وكان أيضاً هو وابنه محمد بن يوسف من قضاة المكتفي بالله علي بن أحمد المعتضد بن طلحة الموقني بن جعفر المتوكل بن أبي اسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن / العباس بن عبد المطلب. ١٠١

وكان ابنه أبو عمر محمد بن يوسف: حاجب ابن عم أبيه اسماعيل بن اسحاق القاضي. وكان ذا وقار وهيئة حسنة وأبهة، وكان يضرب بسمته المثل في بغداد.

وابنه أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف: ناظر أبا بكر الصيرفي فقيه أصحاب الشافعي. وله كتاب في الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة. وكان يقال ببغداد اسماعيل مجابيه، وأبو الحسين بأبيه، وأبو عمر بنفسه. فكان المدح في الجميع راجعاً (١) إلى أبي عمر.

وابنه أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف القاضي: كان فقيهاً فاضلاً. وهو آخر من ولي القضاء ببغداد من ولد حماد بن زيد في أيام المتقي ابراهيم بن أحمد.

وولي يوسف وبنوه القضاء للمعتضد والمكتفي والمقتدر والقاهر والراضي والمتقي. وولي أبو اسحاق اسماعيل بن اسحاق القضاء للمعتضد بالله، وابن عمه يوسف بن يعقوب كذلك. وكان اسماعيل مالكي المذهب جليلاً محدثاً فقيهاً. روى عن علي بن المديني ومُسَدِّدٍ وأشياخ ابن عمه يوسف. وكان يقول: أفخرُ على الناس برجلين بالبصرة: أحمد بن المعدل يُعلمني الفقه، وعلي بن

(١) في الأصل: راجع.

المديني يعلمني الحديث. وعلي من الثقات، روى عنه الأئمة. وأبوه عبد الله بن جعفر روى عنه الأئمة. وأبوه عبد الله بن جعفر يضعف في الحديث، ضعفه يحيى ابن معين وغيره، كذا قال الترمذي.

وكان اسماعيل ممن جمع علم القرآن والحديث، وآثار العلماء، والفقه والكلام والمعرفة بعلم اللسان. وكان من نظراء أبي العباس محمد بن يزيد المبرد في علم كتاب سيبويه. وكان المبرد يقول: لولا أنه مشغل برياسة العلم والقضاء لذهب برياستنا في النحو والأدب. ورد على المخالفين من أصحاب الشافعي وأبي حنيفة. وحمل من البصرة إلى بغداد، وولي القضاء، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين ببغداد في خلافة المعتضد.

وروى أيضاً أبو علي بن الصواف شيخ أبي نعيم الحافظ عن أبي بكر جعفر ابن محمد الفريابي، وهو من شيوخ أبي بكر الأجري. وكان من الثقات المحدثين المشاهير. وممن روى الفريابي عنه قتيبة بن سعيد، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وإسحاق بن راهوي، وعبيد الله بن عمر القواريري وسويد بن سعيد، وعبيد الله بن معاوية العبدي، وعبد الأعلى بن حماد، والحسن بن علي الحلواني، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري وأبو مسعود أحمد بن الفرات (١)، ومنجاب بن الحرث، وأبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأبو موسى محمد بن المثنى الزمعي، ومحمد بن أبي عمر المكي، وجبان بن موسى، ووهب بن بقة الواسطي. وهؤلاء كلهم من شيوخ مسلم. وخرج البخاري عنهم كثيراً. وروى الفريابي أيضاً عن محمد بن اسماعيل البخاري الإمام.

قال المؤلف وفقه الله: وأما محمد بن يوسف الفريابي فطبقت في الرواية أعلى من طبقة جعفر بن محمد الفريابي المذكور آنفاً. وأشياخ محمد بن يوسف الفريابي سفيان الثوري. ولزمه كثيراً، وجل حديث / سفيان واختيار فقهه عنه وروى عن غيره من الأئمة. وروى عن عباد بن كثير، وعباد يروى عن أبي الزناد. قال الحافظ أبو نعيم في الرياضة: نا سليمان بن أحمد، نا عمرو بن ثور

١٠٢

(١) في الهامش من غير خط المؤلف: أحمد بن الفرات ليس له في الصحيحين رواية.

الجذامي، نا محمد بن يوسف الفريابي، نا عبّاد بن كثير عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أوى شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم». وقال أبو نعيم أيضاً: نا سليمان بن أحمد إملاء، نا عمرو بن ثور الجذامي، نا محمد بن يوسف الفريابي، نا عبّاد بن كثير عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تواضعوا لمن تعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلمون ولا تكونوا جابرة العلماء»، زاد حجاج بن نصير عن عبّاد: «فيغلب جهلكم علمكم». حجاج بن نصير الذي زاد في آخر هذا الحديث: «فيغلب جهلكم علمكم» هو القساطي. روى عن شعبة وهشام الدستوائي، وهو متروك الحديث، وعبّاد بن كثير ثقة. وسليمان بن أحمد الذي روى عنه أبو نعيم الحافظ يروى عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي؛ شيخ مسلم، وهو ابن راهوييه، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل ويوسف بن يعقوب القاضي وغيرهم من الثقات.

قال المؤلف شرح الله صدره، ويسر أمره، وجعل صالح العمل ليوم فقره ذخره: هذه فوائد مفترقة في كتب هذا العلم جمعها، وفي غاية الوضوح نيرة أطلعتها، تفيد من تصفحها من الفقهاء الثباء ما يعيه جنانه، ويبرزه لدى المحاضرة محرراً محبباً لسانه، لا تمجها عند سماعها الآذان، ولا يملها من له بالآثار عرفان. والله يجعلنا ممن عمل بما علم، ووقي مما يخالف أمره وعصم آمين.

.... وسماك بن خرشة الأنصاري، وليس بأبي دجاجة (١)، على عمر في وفود أهل الكوفة بالأحاس (٢)، فانتسبهم، فانتسبوا له سيماك وسماك وسماك. فقال: بارك الله فيكم، اللهم اسمك بهم الإسلام وأبد بهم.

ومنهم وابصة بن معبد بن عبيد الأسدي، ويكنى أبا شداد، ويقال: أبا فرصافة. سكن الكوفة ثم تحوّل إلى الرقة، ومات بها. له صفة ورواية، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجلاً يصلي خلف الصف وحده أن يعيد الصلاة.

(١) سماك أبو دجاجة صحابي.

(٢) الأحاس: الشجعان، ولعلها «بالأحاس» فهي الغنائم.

ومنهم زيادُ بنُ حُديرِ أبو المغيرة: ويقال أبو عبد الرحمن. سمع عمرَ وعلياً.
روى عنه الشعبيُّ وإبراهيمُ بن مهاجرٍ وحَفْصُ بن حميدٍ.

ومن بني قُعينِ بن الحرث بن ثعلبة بن دُودانَ بن أسيدِ قبيصةَ بنُ بُرمة: وهو
من الصحابة، خرَّج عنه البزار. قال البزار: حدثنا محمدُ بن رزقِ الله الكلواذانيُّ
قال: نا عليُّ بن أبي هاشم قال: نا أبو عمرَ نُصيرُ بن عُمرَ بن يزيدَ بن قبيصةَ
ابن بُرمة قال: سمعتُ يزيدَ بن قبيصةَ أنه سمع قبيصةَ بن بُرمةَ الأسديَّ يقول:
كنتُ عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فسمعتُه يقول. «إنَّ أهلَ المعروفِ في
الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة. وإنَّ أهلَ المنكرِ في الدنيا هم أهلُ المنكرِ في
الآخرة». وخرَّج هذا الحديثُ أبو أحمدَ الحاكمُ. قال أبو أحمد: حدثنا مكِّي بنُ
عبدانَ قال: نا أحمدُ يعني ابنَ يوسفَ السلميّ قال: نا عليُّ بن أبي هاشم قال:
نا أبو عمرَ نُصيرُ بنُ عمرَ بن يزيدَ بن قبيصةَ بن بُرمةَ بن ليثِ بن حارثةَ بن
برمةَ قال: سمعتُ برمةَ بن ليثِ بن حارثةَ بن برمةَ يحدثُ أنه قبيصةَ بن برمةَ
الأسديَّ يقول: كنتُ عند النبي عليه السلام جالساً فسمعتُه يقول،
فذكره.....

ومن موالى بني أسيدِ أبو أحمدَ الزُّبيريِّ، واسمُه محمدُ بنُ عبدِ الله بن الزبير،
خرَّج عنه البخاريُّ، [وتوفِّي] سنة ثلاثٍ ومئتين.

ومن مواليم أبو دلامةَ الشاعرُ واسمُه زُندُ بنُ الجون، وكان خاصاً بأبي
جعفرِ المنصورِ وولده، وله معهم نوادرٌ مُستظرفة.

ومن بني حُجوانَ بن قُعبسِ بن عمرو بن قُعينِ ظُليحةَ بن خُوَيْلِدِ الأسديِّ
قاتلُ عكاشةَ بن مِخْصنٍ، وقد تقدَّم ذكره.

ومن بني الصَّيداءِ بن عمرو بن قُعينِ الصامتُ بن الأُفقمِ الذي قتلَ ربيعةَ
ابنَ مالكِ أبا لبيدِ بن ربيعةَ الشاعرِ يومَ ذى علقِ (١). وفي بني الصيِّداءِ يقول
الشاعر:

(١) ذو علق: اسم جبل. لم يذكر هذا اليوم في أيام العرب.

يا بني الصَّيِّدَاءِ رُدُّوا قَرَسِي
إِنَّمَا يُفَعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ

« رعل »

ومن بني قُوعِ بْنِ دُوَابٍ بن رَبِيعَةَ الذي قَتَلَ عُتَيْبَةَ بنَ الحَرِثِ بنِ شِهَابِ
الْيَرْبُوعِيِّ. ومنهم: بشرُ بنُ أَبِي خازِمٍ الشاعِرُ، وَعَبِيدُ / بنُ الأبرصِ. ١٠٣

ومن بني غاضِرَةَ بن مَلِكِ بن ثعلبَةَ بن دُودَانَ الحِمْيَرِيُّ بن هِنْدِ الذي
يُنسَبُ إليه عَبدُ بنِ الحِمْيَرِ. وكان جَيِّدَ الشَّعْرِ جَدًّا، وهو القاتِلُ،
وأحسَنَ (١):

أشعارُ عَبدِ بنِ الحِمْيَرِ قُومَنَ لَهُ
عندَ الفَخَّارِ مَقَامَ الأَصْلِ (٢) والوَرِقِ

« بسيط »

إِنْ كُنْتُ عَبدًا فَنَفْسِي حَرَّةٌ كَرَمًا
أَوْ أَسْوَدَ اللَوْنِ إِنْسِي أبيضُ (٣) الخُلُوتِي

وكان عَبدُ بنِ الحِمْيَرِ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً. فلما أنشدَ عَمَرَ بنَ الخَطَّابِ:

عُمَيْرَةَ وَدَعَّ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا
كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلَامُ لِلْمَرءِ (٤) نَاهِيَا

فقالَ عَمَرُ، رَحِمَهُ اللهُ: لو قَدَّمْتَ الإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لأَجَزْتُكَ قالَ:
مَاسَعَرْتُ، يَريدُ: مَاشَعَرْتُ.

ومن بني كاهِلِ بنِ أُسَيْدِ عِلْبَاءِ بنِ الحَرِثِ: الذي يَقولُ فِيهِ امرؤُ القَيسِ:

(١) هو سحيم، والبيتان وردا في ديوان سحيم: ٥٥ مع اختلاف في الرواية.

(٢) الورق: الدراهم.

(٣) يقال: رجل كرم أى كريم.

(٤) مطلع القصيدة: ١٦. وعميرة رمز لمحبوته التي اسمها «غالية».

وَأَفْلَتْهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً
ولو أدركنهُ صَفَرَ (١) الوطابُ

وفى بنى كاهلٍ يقول امرؤ القيس (٢):

والله لا يذهبُ شَيْخِي (٣) باطلا

حتى أُبِيرَ مالِكَ (٤) وكاهِلا

القاتِلينَ الملكَ (٥) الحلاجِلا

خيرَ معدِّ حَسَباً (٦) ونائِلا

... ومن موالى بنى كاهل سليمان بن مهران: أبو محمد الأعمش، وكان يوم قُتل الحسين، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. وكان من جملة حملة الحديث.

وأما حُلْمَةُ بنِ أَسَدٍ: فأفناهمُ امرؤ القيس بن حُجْرٍ أخذاً بثأر أبيه.

ومن بنى أسدٍ ثم من بنى والسبّة بن الحارث أخى قُعين بن الحارث علي بن ربيعة الأَسديّ الوالبيّ: أبو المغيرة. سمع علياً وابنَ عمر. روى عنه سَعِيدُ بنُ عُبيدٍ وسَلَمَةُ بن كُهَيْلٍ وأبو اسحاق السبيعي ومنصور بن المُعتمر. خرَجَ عنه مسلمٌ والثَّرمذِيُّ وغيرُهم. وعن علي بن ربيعة في الشريعة للأَجْرِيِّ، عن علي رضي الله عنه ما أنصه الآن:

-
- (١) في الديوان : ١٠٤. أفلتن: أفلت منهن. علباء: هو ابن الحارث الكاهلي، وهو الذى قتل حجراً أبا امرئ القيس. جريضاً مفصوفاً بريقه. صفر الوطاب: أى لو أدركته الخيل لقتل وسيقت إليه، فصفرت وطابه من اللبن.
 - (٢) قالها حين بلغه أن بنى أسد قتلت أباه، وانظر اختلاف الرواية: ١٠٢.
 - (٣) لا يذهب شيخى : لا يهدر دم أبى.
 - (٤) أير : استأصل. مالك وكاهل: فخذان من بنى أسد.
 - (٥) الحلاجل : السيد الشريف.
 - (٦) خير معد : صفة لمالك وكاهل أو بدل منها.

الْأَجْرِيُّ : حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدٍ قال: نا يوسف بن موسى القَطَّانُ قال: نا جريزٌ عن منصور بن المعتمر عن علي بن ربيعة الأَسدي قال: رأيت علي بن أبي طالب أُنِّي بدائيّة، فوضع رجله في الرّكاب فقال: بسم الله. فلما استوى عليها قال: الحمد لله. ثم قال: «سبحانَ الذي سخر لنا هذا، وما كنّا له مُقرنين، وإنّا إلى ربّنا لَمُنقلبون» (١)، ثم كبر ثلاثاً، وحيد ثلاثاً ثم قال: لا إله إلا أنت، سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ثم استضحك، فقلت: ممّ استضحكت؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً مثل ما قلت ثم استضحك، فقلت: ممّ استضحكت يارسول الله؟ قال: يعجب ربنا عز وجلّ من قول عبده: «سبحانك إني قد ظلمت نفسي، فاغفر لي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». وخرّج هذا الحديث الترمذي عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب.

ومن موالى والبة بن الحرث سعيد بن جبيرة أبو عبد الله، وكان من خيار التابعين، روى عن ابن عباس وابن عمر، وكان أسود. وكتب لعبد الله بن عتبة ابن مسعود، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى وهو على القضاء. وقال خُصيف: وكان أعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيّب، وأعلمهم بالحج عطاء وأعلمهم بالحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالتفسير مُجاهد، وأجمعهم لذلك كلّه سعيد بن جبيرة. وكان ابنُ عباس رضي الله عنه إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه يقول: يسألونني وفيهم ابنُ أمّ دهماء، يعني سعيداً. وخرّج سعيد مع عبد الرحمن بن الأشعث (٢). فلما [قتل عبد الرحمن] أمر الحجاج به، فأخذه خالد بن عبد الله القسري، فبعث به إلى الحجاج. وكان خالد والي الوليد بن عبد الملك على مكة.

وحدثنا أبو الصّهباء قال: قال الحجاج لسعيد بن جبيرة: اختر أيّ قتلٍ شئت. فقال له: بل اختر أنت لنفسك... القصاص أمّامك. وقتله الحجاج سنة أربع وتسعين، وهو ابنُ تسع وأربعين سنة. وكان له ابنان: عبد الله وعبد الملك ابنا سعيد، يُروى عنها.

(١) الآية : ١٣ / السورة : ٤٣.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث.

ومن بني أسد... اسماعيلُ بن ابراهيمَ بن عقبةَ الأَسدي. سمع ابنَ المنكدرِ وأيوبَ ومالكَ بنَ دينارٍ وابنَ عَوْن، روى عنه شعبَةُ واسحاق.

ومنهم أبو عمرَ حفصُ بن سليمانَ.

مُدركُهُ بن إلياسَ: قَوْلُد مُدركُهُ خُزيمَةَ، وقد تقدّم ذكره، وهُزَيْلًا. وأمّها امرأةٌ من قُضاعةَ. كذا قال ابنُ اسحاقَ، وذكرها غيرهُ وسَمّاها ونسبها، فقال: هي سَلْمى بنتُ سوِد بن أسلم بن الجافِ بن قُضاعةَ.

وفى هُذَيْلِ بطونٌ منها: صاهِلَةُ بن كاهِل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل، ولِخْيَانُ بن هُذَيْل.

فمن صاهلَةَ عبدُ الله بن مسعودِ بن غافل — بالغين المنقوطةِ والفاء — بن حبيب بن شَمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلَةَ بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل بن مُدركَةَ أبو عبد الرحمن، حليفُ بنى زهرةَ. وكان أبوه مسعودُ ابنُ غافلٍ قد حالفَ في الجاهليةِ عبدَ الله بنَ الحرث بن زهرة. وأمُّه أمُّ عبدِ بنتِ عبدِ وُد، هُذَيْلِيَّةٌ من فخذِ أبيه، وأمُّها زُهْرِيَّةٌ، قيلَ بنتُ الحرث بن زهرةَ. وكان إسلامُه قديمًا في أول الإسلام. وهو من القُرءاء المشهورين، وممّن جمع القرآنَ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهاجر المهجرتين، وصلى القيلتين، وشهد بدرًا والحديبيةَ. وشهد له النبيُّ عليه السلامُ بالجنة، وكان يُعرف في الصحابةِ بصاحب السّوادِ والسّواك. والسّوادُ / : السّراؤُ. وكان يَلجُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ويُلبيسُهُ نعليه، ويمشي أمامَهُ ومَعَهُ، وَيَسْتَرُهُ إذا اغتسلَ، ويوقظُهُ إذا نام. وقال: قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذْنُكَ عَلَيَّ أن ترفعَ الحجابَ، وأن تسمعَ سيّوادى حتى أنّهاك». أخرجَ هذا الحديثَ مسلمٌ في الصحيحِ المسندِ له.

١٠٤

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «رضيتُ لأمتي ما رضيَ لها ابنُ أمِّ عبدٍ». وقال عليُّ رضي الله عنه: أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن مسعود أن يصعدَ شجرةً، فيأتيه بشيءٍ منها. فنظر أصحابُه إلى خُموشةِ ساقِيه، فضحكوا. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مايُضحِكُكم؟ لرجلا عبدِ الله في الميزانِ أثقلُ من الحُدي».

وقال أبو عمر بن عبد البر: نا سعيد بن نصر؛ نا قاسم بن إصبع، نا ابن وضاح، نا ابن أبي شيبة، نا معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله أن النبي عليه السلام أتى بين أبي بكر وعمر وعبد الله صلى، فافتتح بالنساء. فقال عليه السلام: «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، ثم قعد يسأل. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «سَلْ تُعْطَهُ». فقال فيما سأل: «اللهم، إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة محمد في أعلى جنة الخلد». فأتى عمر عبد الله يبشره، فوجد أبا بكر خارجاً قد سبقه، فقال: إن فعلت لقد كنت سبباً للخير.

وكان، رحمه الله، قصيراً نحيفاً يكاذ طوال الرجال يوازونه جلوساً، وهو قائم. وكان لا يُغير شيبته. وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً، وبعث الله بن مسعود معلماً ووزيراً. وهما من الثجباء من أهل بدر فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما. وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي. وقال فيه عمر: كُنَيْفٌ مُلِيءٌ علماً (١). ومسح النبي عليه السلام برأسه، وقال: «يرحمك الله، فإنك غليظٌ معلّم»، وذلك في أول إسلامه.

وروى علي بن المديني قال: نا سفيان قال: نا جامع بن أبي راشد سمع حذيفة يخلف بالله: ما أعلم أحداً أشبه دلاً ولا هدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه من عبد الله بن مسعود. ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنه من أقرهم وسيلة إلى الله يوم القيامة. وقال بعض أصحاب ابن مسعود: ما سمعت ابن مسعود يقول في عثمان سبة قط: وسمعت يقول: لئن قتلوه لا يستخلفوا بعده مثله.

وأُمُّ عَيْدٍ: أم عبد الله، وقد يُنسب إليها، كانت من المهاجرات. روى عنها ابنها عبد الله بن مسعود أنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في أول الوتر، قبل الركوع. وروى وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن

(١) الكنيف: حظيرة من خشب أو شجر، سُمي بذلك لأنه يكنفها أي يسترها.

مُصعب بن سَعْدٍ قال: فرض عمرُ بن الخطاب للنساء المهاجراتِ في أَلْفَيْ (١) منهنَّ أمٌ عبدٍ

ولما مات ابنُ مسعودٍ نُعيَ إلى أبي الدرداءِ فقال: ماتركَ بعده مثلهُ. ومات رضي الله عنه سنةَ ثلاثين، ودُفن بالبقيع، وصَلَّى عليه عثمانُ. وقيل: بل صلى عليه عمارٌ. وقيل: بل صلى عليه الزبيرُ. ودُفن ليلاً بإيصائه ذلك إليه، ولم يُعلم عثمانُ بدفنيه، فعاتبَ الزبيرَ على ذلك. وكان يومَ توفي ابنُ بضع وستين سنةً. وعن جابر بن زيدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير وبين ابنِ مسعود.

١٠٥ ولدُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ عبدُ الرحمن: وبه كان / يُكنى. وعتبةٌ وأبو عبيدة، واسمه عامر.

فأما عبدُ الرحمن بن عبد الله فَوَلَدَ القاسمَ بنَ عبد الرحمن، وكان على قضاء الكوفة. ومعنُ بن عبد الرحمن فَوَلَدَ معنَ القاسمِ، وكان على قضاء الكوفة. ولم يرتزق شيئاً حتى مات. وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس، وكان يقال له شَعْبِيٌّ زمانه.

وأما عُتْبَةُ بن عبد الله فله عقبٌ، منهم: أبو عُمَيْسٍ عتبهُ بنُ عبد الله بن عتبه بن عبد الله بن مسعود. ومات ببغداد، وأخوهُ عبدُ الرحمن المسعوديُّ: اختلَطَ في آخر عُمره، ومات ببغداد، وهو المسعوديُّ الأكبر. فأما الأصغرُ فهو عبدُ الله بنُ عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ويكنى أبا عبد الرحمن، وجده أبو عبيدة روى عن أبيه، ورَوَى عنه أبو اسحاق السَّبيعيُّ وعمرو ابن.....

عتبهُ بن مسعودٍ: أبو عبد الله، أخو عبد الله بن مسعود لأبيه وأمه. وكان قديمَ الإسلام. ولم يَرَوْه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، وهاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة، الهجرة الثانية، ثم قدم المدينة فشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد. وقال ابنُ عيينة: سمعتُ ابنَ شهاب يقول: ما كان عبدُ الله بأقدم

(١) وردت في الأصل مكررة.

صحبةً من أخيه عتبة بن مسعود، ولكن عتبة مات قبله. ولما مات عتبة بن مسعود بكى عليه أخوه عبد الله، فقيل له: أتبكي؟ قال: نعم أحيى في النسب، وصاحبي مع رسول الله، وأحب الناس إليّ، إلا ما كان من عمر بن الخطاب. ومات عتبة بن مسعود بالمدينة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وكان ذلك في خلافة عمر، قاله المسعودي.

وابنه عبد الله بن عتبة: يكنى أبا عبد الرحمن، فنزل الكوفة، وتوفي بها في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان كثير الحديث والفُثيا فقيهاً، وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع يده على رأسه، ودعا له. حدّث محمد ابن خلف بن وكيع قال: نا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: أخبرني حمزة وقُصّل ابنا عون بن عبد الله بن عتبة عن جدّتها وكانت أم ولد عبد الله بن عتبة. قالت: قلت لسيدي عبد الله بن عتبة: أتى شيء تذكّر من النبي صلى الله عليه وسلم قال: أذكر أني غلامٌ خماسي أو سداسي أجلسني النبي عليه السلام في حجره، ومسح على وجهي، ودعا لي ولذريتي بالبركة.

استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنه ابنه حمزة بن عبد الله ابن عتبة قال: أذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسي.

هو والد عبيد الله وعون وحمزة، وعبيد الله مهم شيخ ابن شهاب فقيه مديني من الفقهاء السبعة. وروى عن عبد الله بن عتبة ابنه عبيد الله وحميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وعبد الله بن معبد الرّماني: وكان عبيد الله ابنه عالماً شاعراً. وعُوتب في قول الشعر فقال: لا بدّ للمصدر من أن يثقت. وكان الزهري يقوم له إذا خرج. فلما ظن أنه قد استنفد ماعنده لم يقم. فقال: إنك في العزاز فقم. العزاز: الأرض الصلبة.

وسئل عراك بن مالك: من أفقه من رأيت؟ قال: أعلمهم سعيد بن المسيّب، وأغزرهم في الحديث عروة، ولا تشاء أن تُفجّر من عبيد الله بجرأ إلا فجرته. وقال الزهري: سمعت من العلم شيئاً كثيراً فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبد الله بن عبد الله بن عتبة، فإذا كان ليس في يدي شيء. وقال الزهري: أدركت أربعة بحور، فذكر عبيد الله مقدماً. وقال عمر بن عبد العزيز: لأن

يكون لي مجلس من عُبيد الله أحب إلي من الدنيا. وخرَج عنه الأئمة./

١٠٦ وأخوه عونُ بن عبد الله (١) بن عتبة: كان زاهداً عالماً، وكان في أول أمره يقول بالإرجاء، ثم رجع عن ذلك فقال:

وأول ما انفارقُ غيرَ شكِّ
نفا رُق ما يقوُّ المُرَجئونا
« وافر »

وقالوا : مؤمنٌ دُمُهُ حلالٌ
وقد حَرُمَت دِمَاءُ الْمُؤْمِنِينَا

وقالوا : مؤمنٌ من أهلِ جَورٍ
وليس المؤمنونَ بِجائرينَا

وكان ذا منزلةٍ من عمر بن عبد العزيز، وهو خليفةٌ. وله يقول جرير بن عطية الخطفي:

يأئها القارء المُرْحى عِمَامَتُهُ
هذا زمانك إني قد مَضَى زَمَنِي

أبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ
أنى لَدَى البَابِ كَالْمَضْفُودِ فِي (٢) قَرْنِ

وَرَوَى عَوْنُ بن عبد الله عن عبد الله بن عمر.

الترمذي : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي: نا اسماعيل بن ابراهيم، نا الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله عن عمر قال: بينما نحن نُصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجلٌ من القوم: الله أكبرٌ كبيراً والحمد لله لك كثيراً، وسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وأصيلاً. فقال رسول الله صلى الله

(١) ذكره صاحب ديوان جرير : ٥٨٨ : عبيد الله، وهو وهم منه.

(٢) البيتان في ديوان جرير : ٥٨٨ .

عليه وسلم: «مَنْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟» فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله. قال: «عجبتُ لها، فُتحتْ أبوابُ السماء لها!». قال ابنُ عمر: ما تركتهنَّ منذ سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه. وحجاجُ بن أبي عثمان: هو حجاجُ بن ميسرة الصوّاف، ويكنى أبا الصّلت. وهو ثقةٌ عند أهل الحديث.

وروى عونٌ أيضاً عن أبيه، عن ابن مسعود. مسلم: حدثني يونسُ بن عبد الأعلى الصدقيُّ قال: نا عبدُ الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» إلا أربع سنين (١).

ومن هذيلٍ ثم من بنى صُبح بن كاهل بن الحرث بن سعد بن هذيل أبو بكرٍ الهذليّ الفقيه.

ومن هذيلٍ سنانُ بن سلمةَ بن المحبِّق الهذليّ، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا حَبْتَرٍ. روى وكيعُ بن الجراح عن أبيه. عنه أنه قال: «وُلدتُ يوم حربِ النبي صلى الله عليه وسلم، فسَمّاني عليه السلامُ «سناناً». وقد قيل: إنه لما وُلد قال أبوه سلمةُ بن المحبِّق: لسنانٌ. أُقاتلُ به في سبيلِ الله أحبُّ إليّ منه، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سناناً. ورُوي عنه أنه قال: وُلدتُ في يومِ حربِ كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فذهب بي أبي إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فحنَّكتني وتقل في فيّ، ودعا لي، وسَمّاني سناناً. وكان من الشجعان الأبطال الفرسان. ولأه زياذُ بن أبيه غزوا الهند بعد قتلِ راشد بن عمرو الجريريّ، وذلك سنة خمسين في وسطِ خلافة معاوية، قاله خليفة بن خياط. ولسنانُ بن سلمةَ خبيرٌ عجيب في غزو الهند وتوفي في آخر أيام الحجاج.

ومن هذيلٍ ثم من بنى صاهلةَ بطنِ عبد الله بن مسعود أبو ذؤيب الهذليّ الشاعر (٢) وكان مسلماً على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولم يره. ولا

(١) الآية : ١٦ / السورة : ٥٧.

(٢) هو خويلد بن محرث بن زبيد. من أبرز شعراء الهذليين. ترجم له: ابن سلام، ابن قتيبة، الأمدى، أبو الفرج.

خلاف أنه باهلي إسلامي. واسمه خويلد بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل. وذكر الهرماس بن صعصعة الهذلي عن أبيه أن أبا ذؤيب الشاعر حدّثه قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل، فاستشعرت حزناً، وبتُّ بأطول ليلة لا ينجاب ذيَجورُها، ولا يطلع نورُها. فظَلْتُ أفاسى طولها، حتى إذا كان قُرب السّحر أغييتُ. فهتف بي هاتف، وهو يقول:

حَطَبٌ جَلِيلٌ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ
بَيْنَ النَّخِيلِ وَمَعْقِدِ (١) الْآطَامِ /
« كامل »

١٠٧ قُبْضُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ فَعِيُونُنَا
تُذِرِي الدَّمْعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب: فوثبتُ من نومي فزعاً، فنظرتُ إلى السماء فلم أرَ إلا سعدَ الذابج، ففعلتُ به ذبحاً يقع في العرب. وعلمتُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميتٌ من علته. فركبتُ ناقتي وسرتُ. فلما أصبحتُ طلبتُ شيئاً أُرْجِرُ به، فعزّ لي شيهمٌ، يعني القنفذ، وقد قبض على صلٍّ يعني الحية، فهي تلتوى عليه، والشيهم يُقضمها حتى أكلها، فزجرتُ ذلك، فقلتُ: شيهم شيء مهم، والتواء الصلِّ التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أولتُ أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعده على الأمر. فحششتُ ناقتي، حتى إذا كنتُ بالغابة زجرتُ الطائر، فأخبرني بوفاته، ونعَبَ غرابٌ سانحٌ فنطق بمثل ذلك، فتعوذتُ بالله من شرِّ ماعنٍ لي في طريقي، وقدمتُ المدينة، ولها ضجيجٌ بالبكاء كضجيج الحاج إذا أهلوا بالإحرام. فقلتُ: مه. قالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئتُ إلى المسجد، فوجدته خالياً، فأتيتُ بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأصبتُ بابَه مُرتجاً، وقيل: هو مُسجى، وقد خلا به أهله. فقلتُ: أين الناس؟ فقيل: في سقيفة بني ساعدة، صاروا إلى الأنصار. فجئتُ إلى السقيفة، فأصبتُ أبا بكرٍ وأبا عبيدة بن الجراح وسالماً وجماعةً من

(١) الآطام : الحصون المبنية بالحجارة.

قريش، ورأيتُ الأنصارَ فيهم سعدُ بنُ عبادة، وفيهم شعراؤهم حسانُ بنُ ثابتٍ وكعبُ بنُ مالكٍ وملاً منهم. فأويتُ إلى قريش. وتكلمتُ الأنصارُ فأطالوا الخطابَ، وأكثرُوا الصَّوَابَ. وتكلم أبو بكرٍ رضي اللهُ عنه، فله دُرُه من رجلٍ لا يطيلُ الكلامَ، ويعلمُ مواضعَ فصلِ الخصامِ. واللهِ لقد تكلمتُ بكلامٍ ما يسمعه سامعٌ إلا انقَادَ له ومالَ إليه. ثم تكلم عمرُ بعدهُ بدونِ كلامِهِ. ومدَّ يدهُ فبايعه وبايعوه، ورجع أبو بكرٍ ورجعتُ معه. قال أبو ذؤيب: فشهدتُ الصلاةَ على النبيِّ محمدِ صلى اللهُ عليه وسلم، وشهدتُ دفته صلى اللهُ عليه وسلم. ثم أنشد أبو ذؤيبُ يبيكي النبيَّ عليه السلامُ:

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَسَلَانِهِمْ
مَا بَيْنَ مَلْحُوذٍ لَهُ (١) وَمُصْرَجٍ

مَتَّبَادِرِينَ لَشَرَجٍ (٢) بِأَكْفُهُمْ
نُصَّ الرِّقَابَ لِفَقْدِ أَبِيصَ أَرْوَجِ

فَهِنَاكَ صِرْتُ إِلَى الْهَمُومِ وَمَنْ يَبِيتُ
جَارَ الْهَمُومِ يَبِيتُ غَيْرَ مُرْوَجِ

كَسَفَتْ لِمَصْرَعِهِ النُّجُومُ وَبَدَّرُهَا
وَتَرَعَرَعَتْ أَطَامُ بَطْنِ الْأَبْطَحِ

وَتَزَعَزَعَتْ أَجْبَالُ يَثْرَبَ كُلِّهَا
وَنَخَيْلُهَا بِحُلُولِ خَظْبِ مُفْرِجِ

وَلَقَدْ زَجَرْتُ السَّطِيرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
بِمُصَابِهِ ، وَزَجَرْتُ سَعْدَ الْأُدْبُجِ

قال : ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته، فأقام بها، وتوفي في خلافة عثمان ابن عفان بطريق مكة قريباً منها. ودفنه ابنُ الزبير. وقيل: غزا أبو ذؤيب مع

(١) العسلان : الخبب، أو مشى الذئب.

(٢) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت.

عبد الله بن الزبير إفريقيَّة ومدَّحه. وقيل: إنه مات في غزوة إفريقيَّة بمصر، مُنصَّرفاً بالفتح مع ابن الزبير، ونفدَّ بالفتح وحدَّه. وقيل: إن أبا ذؤيب مات غازياً بأرض الروم ودُفن هناك، وإنه لا يعلم لأحدٍ من المسلمين قبرٌ وراء قبره وكان عمر قد / ندبه إلى الجهاد، فلم يزل مجاهداً حتى مات بأرض الروم، ودفنه هناك ابنته أبو عبيد. وعند موته قال له: ١٠٨

أبا عبيدٍ رُفِعَ الكتابُ
واقترَبَ الموعدُ والحسابُ

قال محمد بن سلام (١): قال أبو عمرو: وسئل حسان بن ثابت: مَنْ أشعرُ الناس؟ فقال: حياً أم رجلاً؟ قالوا: حياً. قال: هُذيلُ أشعرُ الناس حياً. قال ابن سلام: وأقول: إن أشعر هُذيل أبو ذؤيب. قال عُمر بن شبة: يُقدِّم أبو ذؤيب على جميع شعراء هُذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه. وقال الأصمعي: أبرعُ بيتٍ قالته العربُ بيتُ أبي ذؤيب:

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَبَتْهَا

وإذا تُردُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وهذا البيتُ من شعره المفضَّل الذي يرثي فيه بنيه، وكانوا خمسةً أُصيبوا في يومٍ واحدٍ، وفيه حكمٌ وشاهدٌ، أوَّلُه حيث يقول:

أَمِنَ المُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ
والدهرُ ليس بمُعْتَبٍ مَن (٢) يَجْزَعُ

وفي هذه القصيدة يقول:

أودَى بِنَنِي فَأَعْقَبُونِي حَاسِرَةً
بعَدَ الرُّقَادِ وَعِبْرَةً مَاتِقَلِغُ

(١) انظر طبقات ابن سلام: ١١٠.

(٢) ذكرها أبو الفرج في الأغاني: ٢٧١/٦، مع اختلاف في الرواية وذكر الأبيات. وانظر معاهد التنصيص: ١٦٣/٢.

فَالْعَيْنُ بِعَدَهُمُ كَأَنَّ جِدَاقَهَا
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ غُورٌ تَدْمَعُ

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَغْنَقُوا لَهْوَاهُمْ
فَتُخْرَمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

فَتَغْبِرْتُ بِعَدَهُمُ لِعَيْشٍ نَاصِبٍ
وَإِحْالٍ أَنَى لِإِحْتِقٍ مُسْتَفْبِعٍ

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ
فَإِذَا الْمَنِيَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهَمْ
أَنَى لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَمَّعُ

حَتَّى كَأَنى لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ
بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ

ومن شعرا أبي ذؤيب (١)، رحمه الله، في النسيب، وأحسن:

يَابَيْتَ دَهَاءَ الذِي أَتَجَبَّبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحُبُّهَا لَا يَنْزَهُ

« كامل »

مَالِي أَحْسَنُ إِذَا جِمَالِكِ قُرَّبِتْ
وَأَصْدُ عَنَّا وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ

لِللَّهِ دَرْكُ (٢) هَلْ رَأَيْتِ مُعْوَلًا
لِكَلِّفِ أَمْ هَلْ لِيُودِّكَ مَطْلَبُ؟

(١) انظر ديوان الهذليين : ٦٣ لمراعاة اختلاف الروايات.

(٢) لله درك : لله خيرك. المعول: المخيل.

تدعو الحمامة شجوها فتَهيجني
ويروح عازب شوقى المتأؤب

وأرى البلادة إذا سكنت بغيرها
جذباً، وإن كانت تُظَلُّ (١) وتخصب

ويحلُّ أهل بالكان فلا أرى
طرفي بغيرك مرةً يثقلُّ

وأصانع الواشين فيك تجملاً
وهُم عليّ دَوو ضغائن دُؤب

وتهيج سارية الرياح من ارضكم
فأرى الجناب لها يحلُّ (٢) ويجنب

وأرى المعدو يحبكم فأحبُّه
إن كان يُنسب منك (٣) أو لا يُنسب

ومن هذيل أبو خراش الشاعر (٤): واسمه خويلد بن مرة الفزدي. وقد
اسمه عمير بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل. مات في زمن عمر بن
الخطاب من نهش حية. وله في ذلك خبر / عجيب يأتي بعد. وكان ممن يعدو
على قدميه فيسبق الخيل. وكان في الجاهلية من فتاك العرب، ثم أسلم فحسن
إسلامه. وهو القائل في الجاهلية في عدوه:

رَفَوْنِي وَقَالُوا: يَاخُوَيْلِدُ لَا تَرْعَ
فَقُلْتُ ، وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمُ

« طويل »

(١) تطل : يصيبها الظل.

(٢) سارية الرياح : ماجاء بالليل. يُجَنَّب: تصيبه الجنوب. الجناب: ما حول القوم.

(٣) ينسب أى يقال : هو من أهلها.

(٤) أبو خراش : من شعراء هذيل اسمه «خويلد بن مرة»، مخضرم عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر، كان من العدائين. ترجم له: الأغاني، الإصابة، الشعر والشعراء.

فَعَادَيْتُ شَيْئاً وَالدَّرِيْسُ (١) كَأَنَّمَا
يُزَعَزَعُهُ وَرُدُّ مَنِ الْمُومِ مُزْدِمٌ

تَذَكَّرَ مَا أَيْنَ الْمَفْرُ (٢) وَإِنَّنِي
بَغْرَزِ الذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمٌ

أَوَائِلُ بِاللَّدِّ الدَّلِيْقِ وَحِثَّنِي
لَدَى الْمَتَنِ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِيْنَ (٣) خَلَجَمُ

تَقُولُ ابْنَتِي ، لَمَّا رَأَيْتِي عَشِيَّةً:
سَلِمْتَ وَمَا إِنْ كِلْتِ بِالْأَمْسِ تَسْلَمُ

وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ آصَتْ حَالِيَلْتِي
تَخْيِّرُ مِنْ خُطَايِبِهَا وَهِيَ (٤) أَيُّمُ

وَكَيْدَ ضِبَاغِ القُفِّ يَأْكُلْنَ جُحْتِي
وَكَيْدَ خِرَاشٍ يَوْمَ ذَلِكَ (٥) يَيْتِمُ

وكان جميل بن معمر الجمحي قد قتل أخاه زهيراً المعروف بالعجوة يوم فتح مكة مسلماً، قاله محمد بن يزيد. وقيل: كان زهير ابن عمه، قاله أبو عبيدة. ذكر ابن هشام قال: حدثني أبو عبيدة قال: أسر زهير بن العجوة الهدلي يوم حنين وكُتِفَ. فرآه جميل بن معمر فقال: أنت الماشي لنا بالمغانظ؟ فضرب عنقه. فقال أبو خراش الهدلي يرثيه، وكان ابن عمه. قال محمد بن يزيد: وكان جميل يومئذ كافراً ثم أسلم بعد، وكان أتاه من ورائه وهو موثق فضربته. وقيل إنه قتل يوم حنين مأسوراً، وجميل يومئذ مسلم. ففي ذلك يقول أبو خراش (٦):

(١) القصيدة في الأغاني: ٢٠٧/٢١ مع اختلاف في الرواية. الدريس: الخلق من الثياب. الموم:

الحمى الشديدة. مردم: لازم.

(٢) ما: زائدة. معصم: من أعصم به أي استمسك.

(٣) وائل: طلب النجاة. الشد الذليق: الجري السريع. حثني لدى المتن: أسرع بي على الجري.

مشبوح الذراعين: عظيمهما. الخلج: الجسم العظيم.

(٤) آصت: رجعت.

(٥) خراش: ابنه.

(٦) وردت القصيدة والحكاية في الأغاني: ٢١٠/٢١، وانظر اختلاف الرواية.

فَجَّعَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
بِنْدَى فَجَّرِ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ

« طویل »

طویلُ نَجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِحَئِيدِ
إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرَحَّتْ عَلَيْهِ (١) الْحَامِلُ

إِلَى بَيْتِهِ يَاوَى الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا
وَمُهْتَلِكُ بَالِي الدَّرِيسِينَ (٢) عَائِلُ

تَكَادُ يَدَاهُ تُشْلِمَانِ رِداءُهُ
مَنْ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ

فَأَقْسَمُ لَوْلَا قِيَّتَهُ غَيْرَ مُؤْتَقِي
لَأَبَكَ بِالْجِزْعِ الضَّبَاعُ (٣) التَّوَاهِلُ

وَأَنَّكَ لَوْ وَاجِهْتَهُ أَوْ لَقِيْتَهُ
فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مَمَّنْ يُنَازِلُ

لَكُنْتَ جَمِيلُ أَسْوَأَ النَّاسِ صَرَعَةً
وَلَكِنْ أَقْرَانَ الظُّهُورِ (٤) مَقَاتِلُ

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكِ
وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ

وَعَادَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلِ
سِوَى الْحَقِّ شَيْئاً فَاسْتَرَحَّ الْعَوَاذِلُ

قوله: أحاطت بالرقاب السلاسل: يقول جاء الإسلام ففتح من طلب الأوتار

(١) طویل نجاد السيف : كناية عن طول قامته. الحيدن: الغليظ السمين.

(٢) المهتلک : الذى لاهم له إلا أن يتضيقه الناس. الدريسین: مثنى دريس، وهو الثوب الخلق.

(٣) الجزع : منعطف الوادى ووسطه.

(٤) القرن : القرين فى الشجاعة وما إليها.

إلا بحقّها. وممّا يُستَحْسَنُ لأبي خِرَاشٍ الهُدَلِيّ، وهو أحدُ حكماءِ العرب، قوله يرثي أخاه عروّة (١):

لَعَمْرِي لَقَدْ رَاعَتْ أُمِيمَةً طَلَعَتْ
وَإِنَّ ثَوَائِي عِنْدَهَا لِقَلِيلُ

« طويل »

تَقُولُ : أَرَاهُ بِعَدِّ عَرُوءَ لَاهِيَاً
وَذَلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ

فَلَا تَحْسِبْنِي أَنِي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ
وَلَكِنَّ صَبْرِي يَا أُمِيمَ جَمِيلُ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
خَلِيلَا صَفَاءَ : (٢) مَالِكُ وَعَقِيلُ /

أَبِي الصَّبْرِ (٣) أَنِي لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي
مَبِيتُ لَنَا فِيمَا خَلَا وَمَقِيلُ ١١٠

وَأَنِي إِذَا مَا الصَّبِيحُ آتَسْتُ ضُوءَهُ
يُعَاوِدُنِي قِطْعُ (٤) عَلِيٍّ ثَقِيلُ

قال أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش: مالك وعقيل اللذان ذكرهما ندامة جذيمة الأبرش (٥). وقصتها مع جذيمة مشهورة، وهما عنى مُتَمَّمُ بن نُويرَةَ في آخر أشعاره التي رثى بها مالكا أخاه، حيث يقول:

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةً
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ : لَنْ يَسْتَصِدَّ [عَا]

(١) الأبيات المذكورة في الأغاني: ٢٢٢/٢١، مع اختلاف بالرواية.

(٢) مالك وعقيل: نديما جذيمة الأبرش، وبها يضرب المثل في التلازم وطول الألفة.

(٣) في الأغاني: أبي الصبر، والمصدر فاعل.

(٤) القطع: انقطاع النفس وضيقه. ولعل المعنى. ظلمة آخر الليل.

(٥) جذيمة الأبرش: ملك من ملوك الحيرة صاحب الزباء.

وقال أبو خراشٍ يرثى أخاه عُروَةَ، وأبدعَ في ذلك (١):

حَمِدْتُ إلهى بَعْدَ عُروَةَ إذْ نَجَا
خِرَاشٌ ، وَبِعَضِّ الشَّرِّ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ
« طويل »

فواللهِ لا أنسى قَتِيلًا رُزئْتُهُ
بجانبِ قُوسَى (٢) مامشيتُ على الأرضِ

بلى إنَّها تعفوَ الكلومُ وإنَّما
تُوكَلُ بالأدنى وإنَّ جِلَّ ما يَمْضى

ولم أدِرْ مَنْ أَلَقَى عليه رداءه
على أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْضِ

قصه نَهشِ الحيةِ لأبى خِرَاشٍ: حدَّث أبو بكر محمدُ بن الحسن بنُ دريدٍ
قال: نا عبدُ الرحمن ابن أخى الأصمعى عن عمه قال: أسلم أبو خراشٍ فحسُن
إسلامه، ثم أتاه نفرٌ من أهل اليمن، قدموا حُجاجاً، والماءُ منهم غيرُ بعيد. فقال:
يابنبي عمِّ ما أمسى عندنا ماءٌ ، ولكن هذه بُرْمَةٌ (٣) وشاةٌ، فردُّوا الماءَ، وكُلُّوا
شاتكم، ثم دَعَوْا بُرْمَتَنَا وَقَرَبَتَنَا على الماءِ حتى نأخذها. فقالوا: لا واللهِ ما نحنُ
بسائرين في ليلتنا هذه، وما نحنُ ببارحينَ حيث أمسينا. فلما رأى ذلك أبو
خراشٍ أخذ قِربته، وسعى نحو الماءِ تحت الليل حتى استقَى. ثم أقبلَ صادراً،
فنهشته حيةٌ قبل أن يصل إليهم. فأقبلَ مسرعاً حتى أعطاهم الماءَ وقال: اطبخوا
شاتكم وكلوا. ولم يُعلمهم ما أصابه. فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا،
وأصبح أبو خراشٍ في الموتِ، فلم يبرحوا حتى دفنوه. وقال وهو يموتُ في شعرٍ له:

لقد أهلكتِ حيةٌ بطن واد
على الإخوانِ ساقاً ذاتَ فُضْلِ

« رمل »

(١) الأبيات مذكورة في الأغاني: ٢١٨/٢١ والشعر والشعراء: ٥٥٤.

(٢) قوسى: بلاد السراة من الحجاز، ويروى بفتح القاف.

(٣) البرمة: القدر.

فما تركت عدواً بين بصرى
إلى صنعاء يطلبه (١) بدخل

فبلغ خبره عمر بن الخطاب، فغضب غضباً شديداً، وقال: لولا أن تكون سبباً
لأمرت أن لا يُضافَ يمانٍ أبداً، ولكتبتُ بذلك إلى الآفاق. ثم كتب إلى عامله
باليمن أن يأخذ النفر الذين نزلوا على أبي خراش الهذلي، فيغرمهم ديتته،
ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة يمسهم بها جزاءً ليفعلهم.

ومن هذيل أبو كبير: واسمه عامر بن الجلس (٢) أحد بني سعد بن هذيل،
ثم أحد بني حريث، وهو جاهلي. ومن قوله مختاراً من قصيدة أولها (٣):

أزهير هل عن شيبية من معدل
أم لا سبيل إلى الشباب الأول

« كامل »

أم لا سبيل إلى الشباب، وذكره
أشهى إلي من الرحيق السلسل

ذهب الشباب وفات مني مامضى
ونضاً زهير كرهتي وتبطل

وضحوت عن ذكر الغواني وأنتهى
عُمري وأنكرن الغداة تقتل

(١) الذحل: الثار.

(٢) ورد اسمه في الشعر والشعراء: ٥٦١ مصغراً «الحليس».

(٣) لأبي كبير أربع قصائد مطلعها البيت الأول من هذه القصيدة، ويذكر ابن قتيبة: «ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك». وذكر بعض أبيات القصيدة، ومثله المرزوقي في حماسته: ٨٥، مع اختلاف في الرواية.

ومنها :

ولقد سَرَيْتُ عَلَى الظلامِ بِمَغْشَمٍ
جَلِدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ (١) مُهَبَّلٍ

١١١ / مَمَّنَ حَمَلْنَ بِهِ وَهَسَّ عَوَاقِدُ
حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ (٢) مُثْقَلٍ

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ (٣) مَزُودَةٍ
كَرْهًا ، وَعَقَدُ نَطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مُبَطَّنًا
سُهْدًا إِذَا مَانَامَ لَيْلُ (٤) الْهَوْجَلِ

وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ
وَفَسَادِ مُرْضَعِيَّةٍ وَدَاءِ (٥) مُغْضَلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ
بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ (٦) الْمُتَهَلَّلِ

صَعِبُ الْكِرْهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحَسَامِ الْمِفْضَلِ

يَحْمَى الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَاوَى الْعُيَيْلِ

(١) يريد بالمغشم «تأبط شرأ»، الغشم: الاعتساف. الجلد: الصلب القوي. غير مهبل: لم يدع عليه بالهبل، أو هو المعنوه.

(٢) الحيك: الطرائق. النطاق: ماتشد المرأة في حقوها.

(٣) الزاد: الذعر، ومزودة: مذعورة، ويجوز نصبها على الحال.

(٤) حوش الفواد: الوحشي. البطن: الخميص البطن. الهوجل: الثقيل.

(٥) غبر: بقية، وغبر حيسة: باقية قبل الطهر.

(٦) الأسرة: هي الخطوط التي في الجبهة. العارض: ما يعرض في جانب من السماء من السحاب.

ومنهم **خُوَيْلِدُ بْنُ مِطْحَلٍ** (١): أحدُ بنى سَهْمِ بن معاويةَ بن تميمِ بن سعدِ ابنِ هُذَيْلٍ. وكان سيِّدَ هُذَيْلٍ. وابنه مَعْقِلٌ بن خُوَيْلِدٍ من بعده. وكان خُوَيْلِدٌ وَقَدَ إلى أرضِ الحَبَشَةِ فكَلَّمُ ملكَهُم فيمَنُ عندهُ من أسرى العرب، فأطلقَهُم لَهُ، فقال:

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا لِي مَنَّا، وَغَيَّرَكَ (٢) الْأَشْبُ
 « متقارب »
 فَيَارُبُّ حَيْرَى جُمَادِيَةَ تَنْزَلَ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ
 مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحَهَا بِشَعَثٍ، كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ
 لَهُمْ عَدْوَةٌ كَانَقِصَافِ الْأَتِي يِي مَدَّ بِهِ الْكَدِيرُ (٣) اللَّاحِبُ
 وَسُودِ الْوُجُوهِ جِعَادِ اللَّحَى وَمِثْلُهُمْ يَزْهَبُ الرَّاهِبُ
 أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبُ
 وَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلَى الْكِتَابِ بِ فِي الرَّقِّ إِذْ حَقَّطَهُ الْكَاتِبُ
 يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدُ الْمَطْمَئِنُّ مَنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ

ومن هذيل ثم من بنى سَهْمِ بن معاويةَ بن تميمِ؛ رهِطُ خُوَيْلِدِ بْنِ مِطْحَلِ أَبُو صَخْرِ الْهَذَلِيِّ الشَّاعِرِ (٤): واسمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بن سَلَمِ السَّهْمِيُّ، وهو من شعراءِ الدُولَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وكان متعصباً لهم. وسجنه عَبْدُ اللَّهِ بن الزبيرِ حتى قُتِلَ. فأطلقَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ. وهو القائلُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا:

(١) شاعر من بنى سهم، وكان سيد هذيل في زمانه، وابنه معقل شاعر أيضاً.

(٢) الأشب: الخليط من القوم.

(٣) ورد البيت في اللسان مادة «لحب» مع اختلاف في الرواية. اللاحب: الضارب.

(٤) هو عبد الله بن سلم السهمي، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. انظر ترجمته في

الأغاني: ١١٠/٢٤.

لَلَّيْلِ بِذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا
وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا (١) سَطَرُ

« طويل »

وَمِنْهُمْ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ: أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
هُذَيْلٍ. وَهُوَ الْقَائِلُ يَفْخَرُ بِالشَّجَاعَةِ مِنْ قَصِيدَةٍ:

نَشَأْنَا بِبَنِي حَرْبٍ تَرَبَّيْتُ صَغَارُنَا
إِذَا هِيَ تُمَرِّي بِالسَّوَاعِدِ (٢) دَرَّتِ

« طويل »

وَنَحْمَلُ فِي الْأَبْطَالِ بِيضاً صَوَارِمًا
إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ (٣) تَرَّتِ

وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ
بِنِعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ (٤) صَرَّتِ

وله أيضاً يفخر بالشجاعة من قصيدة:

وَكَيْتَا أَنْسَاءً أَنْطَقَتْنَا سَيُوفُنَا
لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ جَدٌّ وَكُوكِبُ

« طويل »

بَنُوا الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمِطِرَةً
فَمَنْ يُلْقَ مَتًّا يُلْقَ سَيْدًا (٥) مُدْرَبُ

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ
فَإِنْ تُشَوِّنَا مِنْهُ لَا يُشَوِّ (٦) مِخْلَبُ

(١) القصيدة من ٣١ بيتاً.

(٢) مرى الناقة: مسح ضرعها لتدر.

(٣) صابت: انصبت وأصابت. ترَّت: سمت.

(٤) نعمان: واد بين مكة والطائف، وقيل: واد لهذيل على ليلتين من عرفات.

(٥) المقمطرة: الناقة إذا لقت فشالت بذنها وشمخت برأسها، والميم زائدة. السيد: الذئب والأسد.

(٦) الشوى: ما كان غير مقتل، وأشوى ناب: أخطأ الغرض.

وله البيت المشهور من قصيدة:

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها
وإن شَمَّرتْ عن ساقِها الحربُ شَمَّرا

« طويل »

ومنهم **الْمُتَنَخِّلُ** (١): واسمه مالك بن عمرو بن سُويد بن حَنْش بن خُناعَة
ابن عارِيَّة (٢) بن صَعصعة بن كعب بن طابخة بن لِحْيَان بن هُذيل بن
مُدرِكة. وقال حسان بن ثابت عنه: إنه أشعرُ هُذيل. ومن شعر المتنخَّل يرثي
أخاه عُويمراً، ويكنى أبا مالك:

لَعَمْرُكَ ما إنْ أبو مالِكِ بوانٍ، ولا بضعيفٍ (٣) قُواه

« متقارب »

ولا بالألْدِّ لهُ نازِعٌ يُغادى أخواه إذا (٤) ما نَهاه

ولكِنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ كعالية الرَّمحِ عَرْدٌ (٥) نَساء

إذا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ ومَها وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كِفاهٌ /

ألا مَنْ ينادى أبا مالِكِ: أفى أمرِنا هو أم في سِواه؟ ١١٢

أبو مالِكِ قاصِرٌ فَقْرَهُ على نَفْسِهِ ومُشِيعٌ غِناهُ

ومن هذيلٍ أُمِيَّةُ بنُ أَبِي عائِدٍ (٦): وهو القائلُ من قصيدةٍ طويلةٍ يصف
الخيال:

(١) المتنخل: لقب، واسمه مالك بن عُويمر في الأغاني: ١٠١/٢٤. أما رواية صاحب الجوهرة فتشبه رواية ابن الكلبي.

(٢) أسماء أبو الفرج: عادية (بدال وياء مخففة).

(٣) الأبيات المذكورة في الشعر والشعراء: ٥٥٣ والأغاني: ١٠٥/٢٤ مع اختلاف في الأبيات والرواية.

(٤) الألد: الشديد الخوصومة. له نازع: ذو طبيعة سيئة، وعكس المعنى شرحه الأغاني.

(٥) عرد نساء: شديدة ساقه.

(٦) هو أمية بن أبي عائذ القمري، شاعر هذلي إسلامي من شعراء الدولة الأموية عرف به أبو الفرج

بإيجاز في الأغاني: ٥/٢٤.

خيالٌ لزَيْنَبٍ قد هاجَ لي نُكاساً منَ الحَبِّ بعدَ انْدِمَالِ
 « متقارب »
 تَسَدَّى مع الليلِ تِمثالِها دُنُو الضَّبابِ بِظَلِّ زَلالِ
 فباتَ يُسائِلُننا في المنامِ فأحِبُّ إلينا بِذاكِ السُّوالِ
 يُثَنِّى التَّحِيَةَ بعدَ السَّلا مَ نَمَّ يُغَدِّى بَعَمَّ وِخالِ
 إلى اللهِ أشكو الذي قد أرى منَ النَّائِباتِ بَعافٍ وِعالِ
 وإطلالَ هذا الزمانِ الذي تَبَدَّلَ بالناسِ حالاً بِحالِ

ومَنهم ساعِدَةٌ بنِ جُوَيْتَةَ (١): أحمَدُ بنِ كعبِ بنِ كاهلِ بنِ الحرثِ بنِ تميمِ
 ابنِ سَعِدِ بنِ هُذَيْلٍ، وكان جاهلياً. وله من قصيدَةٍ طويلةٍ يصفِ الرماحَ:

فَتَماعورُوا ضارباً وأُشَرِعَ بَينَهُم
 أسَلاتُ ماضِاعِ المُيُونُ (٢) ورَكَّبُوا
 « كامل »

من كلِّ أظمأ عاتِرٍ لا شانُهُ
 قَصَرٌ، ولا راشِ الكَعوبِ (٣) مُعلَبُ
 خَرِقٌ منَ الخَطِّيِّ أغمَضَ حَدُّهُ
 مثلَ الشَّهابِ، رَفَعَتَهُ، يَتَلَهَّبُ
 مَمَّا يُتَرَضُّ في الثَّقافِ يَزِيئُهُ
 أأخَذى كخافِيَةِ العُقابِ (٤) مُجَرَّبُ

-
- (١) أحدُ مَضْرَمي شعراءِ بني هذيل، وليست له صحبة، شعره كثيرُ الغموضِ، وديوانه مطبوع.
 (٢) الأصلُ في الأصلِ: الرماحُ الطوالُ، والأسلَةُ: طرفُ السنانِ، ولعله المقصود.
 (٣) الرمحُ العاتِرُ: المضطربُ. الرمحُ المَلَبُ: الملوحيُّ المحزومُ المَقْبُضُ.
 (٤) ترص: أحكم. الخوافي: ريشاتُ من الجناحِ إذا ضمَّ الطائرُ جناحيه خفيَت.

لَدَّ بِهَرِّ الكِفِّ يَعْسِلُ مَثْنُهُ
فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ (١) الشَّعْلُبُ

ومنهم البَرِيقُ: واسمه عِيَاضُ بنُ خُوَيْلِدِ الخُنَاعِي. وخُنَاعَةُ: هو ابن سعد ابن هذيل. وكان عمرُ أرسَلَ البَرِيقَ في جُمْلَةٍ مَن أرسَلَ لاسْتِفْتَاحِ مِصر. ومن قَوْلِهِ:

رَفَعْتُ بنِي حِوَاءَ إِذْ مَالَ عَرَشُهُمْ
وذلك مَنى في صُورِيمٍ مُضَلَّلٌ

« طویل »

جَزَّتْنِي بنو لُخَيَانَ حَقَنَ دِمَائِهِمْ
جِزَاءَ سِنَمَّارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ

وكانَ من حَدِيثِ سِنَمَّارٍ، فَمَا يَحْكِيهِ العُلَمَاءُ أَنَّهُ كَانَ بِنَاءً مُجِيداً، وَهُوَ مِنْ الرُّومِ. فَبَنَى الخُورَنَقَ (٢) الَّذِي بَطَّهَرِ الكُوفَةَ لِلنَّعْمَانِ بنِ امرئِ القَيْسِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّعْمَانُ كَرَةً أَنْ يَعْجَلَ مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ، فَأَلْقَاهُ مِنْ أَعْلَى الخُورَنَقِ، فَخَرَّ مَيْتاً. وَفِيهِ يَقُولُ القَائِلُ:

جَزَّتْنِي بنو سَعِيدٍ لِحَسَنِ فَعَالِنَا
جِزَاءَ سِنَمَّارٍ، وَمَا كَانَ ذَنْبِ
« طویل »

قال هذا أبو عبيد في الأمثال (٣).
ومن هذيل أبو قلابة: وهو القائل في آخر قصيدته:

(١) أراد: عَسَلَ في الطَّرِيقِ فَحَدَفَ وَأَوْصَلَ. عَسَلَ الذَّنْبُ: مَضَى مَسْرِعاً وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ. وَوَرَدَ البَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَأَوَّلُهُ «لَدَنَّ».

(٢) الخورنق: قصر فارسي معرب أصله: خورنگاه ومعناه موضع الشراب. قيل: إن النعمان بن امرئ القيس بن الخورنق في ستين سنة، وحكم ثمانين سنة.

(٣) ذكر ياقوت مادة «الخورنق» مع اختلاف في صدر البيت. ذكر أبو عبيد المثل ولم يذكر البيت. انظر «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٣٨٦».

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَيَّ فِي قَرْنٍ
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

« بسيط »

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ
إِنَّ الْمَنِيَا بِجَنُّبِي كَلَّ إِنْسَانٍ

وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ: سَوْفَ أَفْعَلُهُ

حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنَى لَكَ (١) الْمَانِي

وَمِنْهُمْ أَبُو الْعِيَالِ (٢): وَكَانَ مُسْلِمًا. وَمِنْ قَوْلِهِ يَرِثُنِي ابْنُ عَمٍّ لَهُ قُتِلَ بِالرُّومِ
زَمَنٌ مَعَاوِيَةَ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَّعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

« م . الوافر »

كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ الْبَبُو وَبَعْدَ سُؤْلِهَا الطَّرْبُ

فَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنْ بُرْحَا إِ مَافِي الْقَلْبِ يَنْسَكُبُ

عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُو لَ هَذَا اللَّيْلِ (٣) أَكْتَتُبُ

أَخٌ لِي دُونَ مَمْنَى لِي مِنْ بَنِي عَمٍّ وَلَوْ قَرُبُوا

ظَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ نَسَبُ

أَبُو الْأَيْتَامِ وَالْأَضْيَا فِي سَاعَةٍ لَا يَعْدُ أَبُ

لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ الـ فَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ

-
- (١) مناه الله يمينه: قدره، والمني: القدر. وورد البيت في مادة «مني» متعدّد الروايات.
(٢) ترجمة أبي العيال في الأغاني: ١٩٧/٤، والشعر والشعراء: ٥٦٠، وبعض الأبيات المذكورة فيها مع اختلاف.
(٣) عبد بن زهرة: ابن عمه الذي يرثيه.

وقال أبو العيال، وكان حُصِرَ ببلادِ الروم، فكتب إلى معاوية كتاباً نظمه شعراً. فقرأه على الناس(١):

مِنْ ابى العيالِ أخى هذيلِ فاعرفوا
قولى ، ولا تَتَجَمَّجَمُوا(٢) ما أُرسِلُ /
« كامل »

أَبْلُغْ مَعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً ١١٣
يَهْوَى إِلَيْكَ بِهَا الْبَرِيدُ الْمُعْجَلُ

والمراءَ عَمراً فَأَتَيْهِ بِصَحِيفَةٍ
مَنْ يَلُوحُ بِهَا الْكِتَابُ(٣) الْمُثْمَلُ

وإلى ابنِ سَعِيدٍ إِنْ أَوْخَرَهُ فَقَدْ
أَرَرَى بِنَنَا فِي قَسْمِهِ إِذ(٤)

وإلى ألى الأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ
حَيْثُ الْبَقِيَّةُ وَالْكِتَابُ الْمُثْرَلُ

إِنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا
مَنْ جَانَبَ الْأَمْرَاجَ يَوْمًا نُسْأَلُ

أمرأاً تَضْيِيقُ بِهِ الصَّدُورُ وَدَوْنُهُ
مُهْجُجُ النَّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ

فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ يُرَى مَتَا فِتْنَى
يَهْوَى كَعِزْلَاءِ الْمَزَادَةِ(٥) تُزْغَلُ

(١) القصيدة المذكورة في الأغاني: ١٩٨/٢٤، ويذكر أبو الفرج أن معاوية حين سمعها «بكى الناس وبكى معاوية بكاء شديداً جزعاً لما كتب به». وانظر اختلاف الرواية.

(٢) لا تتجمجما: لا تكتموا.

(٣) المنمل: كأن سطوره آثار نمل.

(٤) ابن سعد: رجل من أهل مكة من قرش. إذ يعدل: أي عن الحق.

(٥) تزغل: تدفع دفعاً.

أَوْ سَيِّدٌ كَهْلٌ تَمُورٌ دَمَاوَةٌ
أَوْ جَانِحٌ فِي صَدْرِ رُمَحٍ (١) يَسْعُلُ

وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ جِلَابُهَا
عَلَقًا وَيَمْرِيهَا الْغَوِيُّ الْمُبْطِلُ

فَتَرَى النَّبَالَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا
شُمُسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ السُّنْبُلُ

وترى الرماح كأنما هي بسيناتنا
أشطاناً بئيرٍ يُوغِلونَ ونُوغِلُ

ومن هذيل قرد: وكان مشهوراً بالزنى والعهارة. وفيه كانت العرب تقول:
«أزنى من قرد» (٢). قال الشاعر:

تُعِيرُ بَنِي هَذِيلٍ دَاءَ قِرْدٍ وَهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ الدَاءِ أَوْلَى
فَأَزْحَمُوا سِتْرَ عَارِكُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّكُمْ بِذَلِكَ الْعَارِ أَحْزَى

واسمُ قردٍ عُمَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلِ.

ومن بني لحيان بن هذيل أَبُو عَزَّةَ الْهُدَلِيُّ: واسمُه يسارُ بن عبد. وقيل:
ابن عبد الله. وقيل: ابن عمرو... رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَلِيحِ وَلَمْ يَرَوْهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا
لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ رُوحِ عَبْدِ
بَأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً».

ومن بني لحيان النَّفْرُ الْغَادِرُونَ مَعَ عَضَلٍ وَالْقَارَةَ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ السِّتَةِ:
مَرْثِدُ بْنُ أَبِي مَرْثِدِ الْعَتَوِيِّ، وَهُوَ أَمِيرُ السِّتَةِ، وَحَبِيبُ بْنُ عَدِيِّ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ

(١) يسعل: يشرق بالدم.

(٢) لم يذكر الزمخشري في المستقصى ما أشار إليه المؤلف، بينما قال الميداني: «زعم الهيثم بن عدي أن قرداً اسم رجل من هذيل يقال له: قرد بن معاوية. وزعم أن قرداً زنى في الجاهلية فرجته القروء» انظر مجمع الأمثال: ٣٢٦/١.

ابن أبي الأفلح، وهما من بني عمرو بن عوفٍ من الأوس، وزيد بن الدثينة من بني بياضة بن عامر من الخزرج، وخالد بن البكير الليثي، حليف بني عدي بن كعب بن لؤي، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر من الأوس. والخبرُ بذلك صحيحٌ مشهورٌ. وقال حسان بن ثابت يهجو بني لحيان من هذيل لعدوهم بأصحاب الرجيع (١):

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفاً لَا مِرَاجَ لَهُ
فَأَتِ الرَّجِيعَ فَسَلْ عَنْ دَارِ (٢) لِحْيَانِ

« بسيط »

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالْكَلْبُ وَالْقِرْذُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ

لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ
وَكَمَاذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً (٣):

سَأَلْتُ هَذِيلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
ضَلَّتْ هَذِيلُ بِهَا سَأَلْتُ وَلَمْ (٤) تُصِبِ

« بسيط »

سَالُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ
حَتَّى الْمَمَاتِ، وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ

وَلَنْ تَرَى لَهُذِيلَ دَاعِيًا أَبَدًا
يَدْعُو لِكُرْمَةٍ عَنِ مَنْزِلِ الْحَسَبِ

(١) وردت الأبيات في الديوان: ٢٥٤.

(٢) الرجيع: ماء هذيل.

(٣) القطعة هجاء لبني هذيل لأنهم طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحلل لهم الزنى، ولم يذكر الديوان سوى البيت الأول ص: ٣٤.

(٤) سألت: مخففة من سألت.

لقد أرادوا خِلالَ الفُحشِ وَوِجْهِهِمْ
وَأَنْ يُحَلُّوا حَرَاماً كَانَ فِي الكُتُبِ

وكانوا سألوا رسولَ الله أن يُبيحَ لهم الزَّنى.

وقال أيضاً يهجوهم (١):

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكٍ
أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمِ

« طویل »

أَحَادِيثُ لِخِيَانِ صَلُّوا بِقَبِيحِهَا
وَلِخِيَانِ جَرَّامُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ

هُمُ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ
أَمَانَتُهُمْ ذَا عَقَّةٍ (٢) وَمَكَارِمِ

رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ
هُذَيْلٌ تَوَقَّى مُنْكَرَاتِ الْمَحَارِمِ /

فَبَيْلَةٌ لَيْسَ الْوَفَاءُ بِهِمْ ١١٤
وَإِنْ ظَلَمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَقَتِّ ظَالِمِ

مَحَلُّهُمْ دَارُ الْبَبَاوِرِ وَرَأْيُهُمْ
إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَاهِي الْبَهَائِمِ

ومن بنى لحيانَ أسامةُ بنُ عُمرٍ: من أنفُسِ هذيل. له صُحبةٌ وروايته. وهو
والدُّ أبى المِليحِ الهذليِّ، واسمُ أبى المِليحِ عامرُ بنُ أسامة. ويقال: زَيْدُ بنِ
أسامة. ولم يَرَوْا عن أسامةَ غيرَ ابنِهِ أبى المِليحِ من حديثِهِ عن النبي عليه السلامُ

(١) لم يرد ذكر هذه الأبيات في الديوان.

(٢) يوم الرجيع: هو اليوم الذي قدم فيه رهط من عضل وقارة يطلبون نفراً يعلمونهم الإسلام، فبعث معهم ستة، حتى إذا كانوا على الرجيع غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً، والحديث طويل انظره في «أيام العرب في الإسلام: ٥١».

في سفر حنين: فأصابنا مطرٌ لم يُبَلِّ أسافلِ نعالنا. فنادى مُنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلُّوا في رحالِكُم.

ومن هذيل حمَلُ بن مالك بن النابغة: وهو المذكورُ في حديث المرأتين اللتين اقتتلتا من هذيل. مسلم عن أبي هريرة قال: اقتتلَّت امرأتانِ من هذيل، فرمَّت إحداهُما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها. فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ديةَ جنيها غرة^(١) عبداً ووليدةً. وقضى بدية المرأة على عاقبتها. وورثها ولدها ومن معهم. فقال حملُ بن النابغة الهذلي: يارسولَ الله، كيف أغريمَ من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل؟ فثل ذلك بطل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هذا من إخوان الكهَّانِ من أجل سجعِهِ الذي سجع». واسمُ إحدى المرأتين اللتين اقتتلتا من هذيل مُليكة بنت عويمر، والأخرى أم غطيف، روى ذلك عكرمة عن ابن عباس.

ومن هذيل أبو سبرة سالم بن سلمة: روى عن عبد الله بن عمرو، وروى عنه عبد الله بن بريدة، وجعله خليفه بن خياط في الطبقة الأولى ممن حفظ عنه الحديث من أهل البصرة بعد الصحابة. ورفع نسبه فقال: ومن هذيل ابنُ مُدركة بن الياس بن مُضر أبو سبرة واسمه سالم بن سلمة بن نوفل بن عبد العزى بن أبي نصر بن جُهينة بن مطرود بن مازن بن عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة. وقال مسلم: أبو سبرة سالم بن سبرة، ووهب في ذلك. واتفق البخاري وابنُ أبي حاتم على أنه أبو سبرة سالم بن سلمة كما قال خليفة بن خياط.

ومن هذيل أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي: القاص، أحدُ أشياخ نافع بن أبي نعيم المدني في القراءة. وأخذ مسلم القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن أبي ربيعة عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) غرة المتاع: خياره ورأسه، والغرة: الجارية الحديثة السن.

الياس بن مُضَر: أمه الرَّبَابُ بنتُ حَيدرة بن مَعَدِّ بنِ عدنانَ. وفي سيرة ابن اسحاق: أمه سَوْدَةُ بنت عكَّ بن عدنانَ. وذكر الواقديُّ أنه كان يسمع في ضلبيهِ تَلْبِيَةَ النبي عليه السلامُ بالحج. وذكر الزبيرُ بن بَنَّار أن إلياسَ أول من أهدى البَدْنَ إلى البيت. قيل في اسمه الياسُ ضدَّ الرجاء، وعليه أكثرُ التُّسَاب. واستشهدوا بقول قُصَيِّ بنِ كِلاب:

إنى لدى الحربِ رَخِيُّ اللَّسِبِ
أُمَّهَتِي خِندِفُ واليَاسُ أبى

وقال أبو بكر بن الأنباري: هو إلياسُ المذكورُ في القرآن. وإلياسُ الذى ذكر الله في القرآن قال ابنُ قُتَيْبَةَ في «المعارف»، وقاله غيره: هو من سبط يوشع بن نون، بعثه الله إلى أهل بعلبك، وكانوا يعبدون صنماً يقال له «بعل». وفيه قال الله: «أتدعون بعلأً وتَدْرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ؟» (١).

قال المؤلف، وفقه الله: ويوشعُ بن نون هو ابنُ أفرائيمَ بن يوسفَ بن يعقوبَ، وهو فتى موسى وقال الفقيهُ الكاتبُ المَحَدِّثُ أبو عبد الله محمدُ بن أبي الخصالِ في قصيدته الكبيرة التي سَمَّاهَا بِمَنَاجِ المَنَاقِبِ ومِعراجِ الحَسَبِ الثاقِبِ: إن إلياسَ بن مُضَرَ هو المذكورُ في القرآن /. ونصُّ ذكرِ إلياسِ في القصيدة:

١١٥

وإلياسُ ماوى الناسِ في كلِّ أزمَةٍ
ومَهْرَبُهُمْ في كلِّ خوفٍ ومَرْهَبِ
« طویل »

وحينَ دَعَوُوا بَعْلًا ضَلالًا وجُرارةً
على ربِّهم فاستَغْتَبُوا كلَّ مَعْتَبِ

وجاءهُمُ بالركنِ بعدَ هلاكِهِ
وقد كانَ في صَدْعٍ من الأرضِ أنْكَبِ

(١) الآية: ١٢٥ السورة: ٣٧.

وَحَجَّ وَأَهْدَى الْبُؤْدَانَ أَوَّلَ مَشْعِرٍ
لَهَا ، وَفُرُوضِ الْحَجِّ لَمْ تَتَرْتَّبِ

ولم يُقْلُ ماقال رحمه الله إلا عن معرفةٍ ونظرٍ في كتب التواريخ. وقد ذكر
مأذكر الزبير بن بكارٍ أن إلياس أولٌ من أهدى البؤدان إلى البيت. وقد أجادَ فيما
نظمه في هذه القصيدة من مناقبٍ وأنسابٍ حرَّرها وحبَّرها، نفعه الله بها، وجعلها
له عُدةً ليوم الفزع الأكبر وأمناً آمين.

وولد إلياس مُدركةً واسمه عامر، وقد تقدّم ذكره، وطابخةً واسمه عمرو،
وقمعةً واسمه عمير.

فولّد طابخةً أداً، وعمراً، وعبد مناة، ومراً. فولد أداً ضبةً، وهي جَمرةٌ من
جَمرات العرب.

وولد ضبةً سعداً، وسعيداً، وباسلاً. فأما باسلٌ فهو أبو الدّيلم. وقُتل سعيدي
ولا عقب له. قال المفضّل بن محمد الصّبّئي الراوية: إنّ ضبةً بن أداً كان له
ابنان: سعيديّ وسعيديّ، فخرجا في طلب إبلٍ لهما، فرجع سعدٌ ولم يرجع سعيدي.
فكان ضبةٌ كلما رأى شخصاً مُقبلاً قال: «أسعدٌ أم سعيديّ؟». فذهبت كلمته
هذه مثلاً. قال: ثم إنّ ضبةً بيتما هو يسيرٌ، ومعه الحرث بن كعب، في الشهر
الحرام إذ أتيا على مكان. فقال الحرث لضبة: أترى هذا الموضع؟ فإنني لقيتُ
فيه فتىً، من هيئته كذاً وكذا فقتلته وأخذتُ منه هذا السيف. فإذا هي صفةُ
سعيدي ابنه. فقال له ضبة: أرني السيف أنظر إليه. فناوله، فعرقه ضبةً. فقال
عندها: «إن الحديث ذو شجون». فذهبت كلمته الثانيةً مثلاً. ثم ضرب به
الحرث حتى قتله. قال: فلامه الناس في ذلك، وقالوا: أتقتل في الشهر الحرام!
فقال: «سبق السيف العدل». فذهبت هذه الثالثةً مثلاً.

قال : وفيه يقول الفرزدق(١):

(١) البيت من قطعة في هجاء الخيارين سيرة الجاشعي، ورواية الجوهرة أفضل لذكر اسم «ضبة»
فيها.

فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّ أَسِيْعَارَهَا
كَضِبَّةَ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونُ

وَضِبَّةٌ كُلُّهَا تَرْجَعُ إِلَى سَعْدِ بْنِ ضِبَّةَ. وَفِي سَعْدِ بَطُونٌ كَثِيرَةٌ. وَالشَّرْفُ مِنْهَا
فِي كَعْبِ بْنِ بَحَالَةَ. وَهُوَ بَيْتُ ضِبَّةَ كُلُّهَا؛ مِنْهُمْ: ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ الْقَائِلُ:
«مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاعَتْهُ نَفْسُهُ». وَوُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ ذَكَرًا.

وَمِنْ بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو هَذَا أَبُو شُبْرَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرَمَةَ: وَلِدَ
سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَهُوَ كُوفِيٌّ، تَفَقَّهُ بِالشَّعْبِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ وَعَنْ أَبِي
زُرْعَةَ هَرْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ. وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً. قَالَ
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: مَارَيْتُ كُوفِيًّا أَفْقَهَ مِنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ. وَكَانَ قَاضِيًّا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَى
سَوَادِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ شَاعِرًا، حَسَنَ الْخُلُقِ، جَوَادًا رِبًّا كَسَاحَتِي يَبِيْتُ فِي ثِيَابِهِ.
وَلَهُ ابْنَا أَخٍ يُقَالُ لِهَذَا: عِمَارَةُ وَيَزِيدُ ابْنَا الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرَمَةَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمَا.
وَكَانَ ابْنُ شُبْرَمَةَ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ لَا تُمَكِّنِ السَّفَلَةَ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ أَجْرًا
النَّاسِ عَلَى السَّبَاعِ أَكْثَرُهُمْ لَهَا مُعَايَنَةٌ / ١١٦

وَفِي ضِبَّةَ مِنَ الصَّحَابَةِ سَلْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَوْسِ بْنِ حَجْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ دُهَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضِبَّةَ بْنِ أَدِّ: سَكَنَ
الْبَصْرَةَ، وَكَانَ لَهُ دَارٌ بِمَقْرِيةٍ مِنَ الْجَامِعِ بِهَا. وَلَهُ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَالرَّبَابُ بْنُ صُلَيْحِ بْنِ عَامِرِ بْنِتِ أَخِي سَلْمَانَ بْنِ
عَامِرِ الْبَخَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَامِرِ الضَّبِّيُّ قَالَ:
سَمِعْتُ..... مَعَ الْغَلَامِ عَقِيْقَتُهُ فَأَهْرِيْقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيْطُوا عَنْهُ الْأَذَى».

وَعْتَابُ بْنُ شُمَيْرٍ: رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُجَمِّعُ بْنُ عَتَّابٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ:
وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي ضِبَّةَ عَتَّابُ بْنُ شُمَيْرٍ. رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ
وَيَحْيَى الْجَمَّانِيُّ قَالَا: نَا عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ جَابِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: نَا مُجَمِّعُ بْنُ
عَتَّابِ بْنِ شُمَيْرٍ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَوَلِي إِخْوَةٌ
فَأَذْهَبُ إِلَيْهِمْ، لَعَلَّهُمْ يُسَلِّمُونَ، فَآتَيْكَ بِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُمْ
أَسَلَّمُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ، وَإِنْ أَبَوْا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ وَاسِعٌ عَرِيضٌ». وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَرِ
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ضِبَّةَ غَيْرُ عَتَّابِ بْنِ شُمَيْرٍ وَسَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ.

ومن ضبة ثم من بنى صباح عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح الصُّباحي. وصباح: هو ابنُ ظريف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة. وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله، ولم يرو عنه شيئاً. ونسبه ابنُ الكلبي ومحمد بن حبيب. وقال وسيم بن عمرو بن ضرار: شهد يومَ الجمل مع عائشة. ذكر ذلك الطبري في تاريخه الكبير عن الفضل بن محمد الصبي الراوية عن عدي بن أبي عدي، عن أبي رجاء العطاردي قال: إني لأنظر إلى رجلٍ يومَ الجمل، وهو يقلب سيفاً بيده كأنه مخراقٌ، وهو يقول:

نحن بنو ضبة أصحابُ الجمل
 ننازلُ الموت إذا الموتُ نزلَ
 والموتُ أشهى عندنا من العسل
 نئعي ابنَ عفانَ بأطرافِ الأسَل
 ردوا علينا شيخنا ثمَّ (١) بجل

قال الفضل: الرجلُ هو وسيم بن عمرو بن ضرار الصبي. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: قُتل يومَ الجمل مع عائشة من بنى ضبة ألف ومئة رجلٍ ما منهم من يتحرك من مكانه.

ومهم عمير بن الأهلبي: قتل يومَ الجمل مع عائشة ذكره الطبري أيضاً في تاريخه فقال: حدثنا عباس بن محمد قال: نا رَوْحُ بن عبادَةَ قال: نا عَوْفٌ عن أبي رجاءٍ قال: رأيت رجلاً قد اصطلمتُ أذنه. قلت: خِلقةٌ أم شيء أصابك؟ قال: أحدثك بيتنا أنا أمشي بين القتلى يومَ الجمل، فإذا رجلٌ يفحص برجله وهو يقول:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا
 فلم ننصرف إلا ونحن رواء

(١) القطعة مذكورة في الطبري: ٥١٨/٤. بجل: حرف جواب كنعم.

أطعنا قُرَيْشاً ضَلَّةً مِنْ حُلُومِنَا وَنُصِرْتُنَا أَهْلَ الْحِجَازِ عَنَاءً

قال: قلتُ يا عبدَ الله، قل: لا إلهَ إلا اللهُ. قال: ادنُ مِنِّي ولقنني، فإنَّ (١) في الأذني وقُر. قال: فدنوتُ منه، فقال لي: من أنت؟ قلت: رجلٌ من أهل الكوفة. قال: فوثبَ عليّ فاضطلمَ أذني كما ترى. ثم قال: إذا لقيتَ أمك فأخبرها أن عُميرَ بن الأهلِبِ فعلَ بك هذا.

عباسُ بن محمد الذي روى عنه الطبريُّ هذا الخبرُ مُشافهَةٌ هو أبو الفضل الدُّوريُّ صاحبُ ابنِ معينٍ. قال النَّسائيُّ: هو ثقةٌ. وقال أبو حاتم: هو صدوق. وروَّحُ الذي روى عنه عباسُ الدوريُّ هو رُوْحُ بن عُبادَةَ القيسيُّ أبو محمد، روى عن الأئمة: مالكٍ والثوريِّ وشعبة. وروى أيضاً عن سعيد بن أبي عروبة وابنِ جريج. وعوفُ الذي روى عنه رُوْحُ هو أبو سهل عوفُ بن أبي جميلة الأعرابيِّ. سمع الحسنَ وابنَ سيرينَ وأبا رجاءٍ. روى عنه حمادُ بن سلمة وشعبة ويحيى القطانُ وأبو رجاءٍ الذي روى عنه عوفُ الأعرابيُّ هو العطاردِيُّ التيميُّ. ويأتي ذكرُه بعد هذا في تميمٍ إن شاء اللهُ.

ويروي أيضاً عباسُ الدُّوريُّ عن أبي عبد الرحمن / عبيد الله بن يزيد المُقرئ وأبي زكرياء يحيى بن أبي بُكير القاضي قاضي كَرْمانَ وغيرهم من الثقات. وخرَّجَ عن عباسِ الدُّوريِّ الترمذيُّ كثيراً. وخرَّجَ ابنُ الجارودِ عنه حديثاً واحداً عن قُرَادِ أبي نُوحٍ في باب الخُلَعِ من «المنتقى»، رحم اللهُ جميعهم ونفعهم ونفعنا بِها صَفْوَهُ.

ومن ضبةَ ربيعةَ بن مَقروم. وهو القائل في قصيدته:

ودَعُوا: نَزَالِ، فَكُنْتُ أَوْلَ نَازِلِ وَعِلامَ أَرَكِبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ؟

(١) كذا، واسمها ضمير الشأن محذوف.

ومن ضبّة شِظَاظٌ : وفيه جرى مثَلُ العرب: «أَلَصُّ من شِظَاظ». وكان مشهوراً باللصوصية(١).

ومن ضبّة عاصمُ بن خليفَةَ بن مَعْقِلٍ: قاتلُ بِسْطَامِ بن قيسِ الشيبانيِّ. وبسْطَام: هو فارسُ بكرِ بن وائلِ وابنُ سيِّدها. وقُتِلَ بالحَسَنِ، وهو حبلُ رملٍ. وأسلمَ عاصمُ بن خليفَةَ أيامَ عثمانَ بن عفانَ، فكان يقفُ ببابه، فيستأذِنُ، فيقول: عاصمُ بن خليفَةَ قاتلُ بِسْطَامِ بن قيسِ بالباب. وكان سببُ قتلهِ بِسْطَامِ أن بِسْطَامَ بن قيسِ أغارَ على بني ضبّة، وكان معه حازرٌ يحزوه له. قال أبو الحسن الأَخْفَشُ: حازرٌ زاجرٌ. فقال بِسْطَامُ: إني سمعتُ في النّومِ قائلاً:

الدُّلُوتُ تَأْتِي الغَرَبَ المَزَلَّةَ

فقال الحازمي: أفلا قلتُ:

ثم تعودُ بادِناً مُبْتَلَّةَ

قال: ما قلتُ. فاكسح إبلهم، فتنادوا واتبعوه. ونظرت أمُ عاصمٍ إليه وهو يقَعُ حديدَةً له أي يحذُّها. واليَمِيقَةُ: المطرِفَةُ. فقالت: ماتصنُعُ هذه؟ وكان عاصمٌ منغوصاً(٢). فقال: أقتلُ بها بِسْطَامَ بن قيسِ، فنهَرته وقالت له: اسْتُ أَمَكُ أَضيقُ من ذلك. فنظر إلى فرسٍ لعمّةٍ موثقةٍ إلى شجرةٍ، فاغزوراها(٣)، أي ركبا عُزُياً، ثم أقبلَ بها الريحُ. فنظر بِسْطَامُ إلى الخيلِ وقد لحقته. فجعل يطعن الإبلَ في أعجازها. فصاحتُ به بنو ضبّة: ما هذا السَّفَةُ يا بِسْطَامُ؟ دغها، إمّا لنا وإمّا لك. فانحطَّ عليه عاصمٌ، فطعنه، فرمى به على الألاءِ(٤)، وهي شجرة ليست بعظيمة.

وكان بِسْطَامُ نصرانياً، وكان قتله بعدَ مبعثِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم.

(١) تمام المثل في الميداني: ٢٥٧/٢: «أَلَصُّ من شِظَاظ ومن سرحان».

(٢) المنغوص: المتكدر.

(٣) المغازرة: أن يُهدِي الرجل شيئاً تافهاً لآخر ليضاعفه بها.

(٤) الألاءة: شجرة دائمة الخضرة مرة الثمر.

فأرادَ أخوه الرجوعَ إلى القوم، فصاح بسطاماً: أنا حنيفٌ إن رجعت. ففي ذلك يقول ابنُ عَتَمَةَ الضَّبِّيِّ، وكان نازلاً في بني شيبان، فخرَّ على الألاءِ، ولم يوسد، كأنَّ جبينه سيفٌ صَيقلٌ.

ولما قُتلِ بسطامُ بن قيسٍ لم يبقَ في بكرِ بن وائلِ بيتٌ إلا هُجِمَ أى هُدِمَ.

ومن ولدِ ضرارِ بن عمرو الضَّبِّيِّ زيدُ الفوارسِ: وهوزيدُ بن الحُصينِ بنِ ضرارٍ. وإياهُ أرادَ الفرزدقُ في قصيدَةٍ له طويلةٍ، يناقضُ فيها جريراً (١):

زيدُ الفوارسِ وابنُ زيدٍ منهمُ
وأبو قبيصةَ والرئيسُ الأوَّلُ

« كامل »

أبو قبيصةَ هو ضرارُ بن عمرو جدُّ زيدِ الفوارسِ. والرئيسُ الأوَّلُ هو مُحَلِّمُ ابنِ سُويدِ الضَّبِّيِّ، ربَّعَ ضبَّةً وتميماً والرَّبابِ.

ومن ضبَّةَ حُبَيْشُ بن دُلْفٍ: أخذَ العظيمي الفداءَ من العرب. أُسرَ يومَ القَرْنَتين (٢)، ففدى نفسه بأربعمئةَ بَعِيرٍ وبغِيهَبٍ فحلَّ إبله. وأسرَ حُبَيْشُ عمرو ابنَ الحرثِ بنِ أبي شَميرِ الغَسَّانِي، فجزَّ ناصيته، واشترطَ عليه أن يبعثَ إليه في كلِّ سنةٍ بجاء (٣) حتى يموت. وإياهُ يعنى الفرزدقُ أيضاً في القصيدة التي ذكر فيها زيدَ الفوارسِ:

يابنَ المَرَاغَةِ أينَ خالك؟ إنني
خالي حُبَيْشُ ذو الفَعَالِ (٤) الأطولُ

(١) من لاميته المشهورة ومطلعها:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ
(الديوان: ٧١٨)

(٢) لم يُذكر في كتب أيام العرب.

(٣) الجباء: العطاء بلا مرة ولا جزاء.

(٤) خاله حُبَيْشُ بن دلف.

خالى الذى اغتصب الملوكة نفوسهم
وإليه كان حباء جفنة يُنقل

قال المؤلف، وفقه الله: قوله: «وإليه كان حباء جفنة ينقل» يعنى ما اشترط
عمرو بن الحرث بن أبى / شمر لحبيش على نفسه حين أطلقه. وهو من آل
جفنة. وجفنة: هو ابن حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر، وهو ماء الساء،
وحارثة: أبو جفنة هو أبو خزاعة وأخو ثعلبة العنقاء أو الأنصار. وأبوه الحرث بن
أبى شمر: هو الحرث الأعرج. وكان خير ملوك الغسانين، وأيمتهم طائراً،
وأبعدهم مغاراً(١)، وأشدهم مكيدة. وأمه مارية ذات القرطين: وهي مارية
بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية الكندي، وإياها عنتى حسناً بقوله:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم
قبر ابن مارية الكريم المفضل

وأخت مارية هند الهنود: امرأة حجر آكل المزار الكندي، وهو حجر بن
عمرو بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن ثور بن عُفَيْر. وكنده
هم ولد ثور بن عُفَيْر بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ. وحجر بن عمرو آكل المزار هو جد جد امرىء
القيس الشاعر.

وهو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن الحرث بن حجر آكل المزار بن
عمرو. وفي عمود هذا النسب اختلاف بين النسب في زيادة أساء ونقصها.
وفي الحرث بن أبى شمر الأعرج. يقول علقمة بن عبدة(٢)، وقد أتاه في أسارى
من تميم، وفي أخيه شأس بن عبدة، فأطلقهم له:

(١) أبدهم موضع غارة.

(٢) تميمي جاهلي، يقال له: «علقمة الفحل»، وقصته مع امرىء القيس مشهورة. وردت ترجمته في
الشعر والشعراء: ١٤٥، طبقات ابن سلام ١١٦، الأغاني: ١٩٩/٢١. والبيتان من بانيته المشهورة
«طحاك قلب»، وهما الثاني عشر والتاسع والثلاثون.

إلى الحارث الوهّاب أعملتُ ناقتي
لِكُلِّهَا وَالْقُضْرَيْنِ (١) وَجِيبُ

« طويل »

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ
فَحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ (٢) ذَنْبُ

فَقَالَ الْحَرْثُ: نَعَمْ وَأَذِيبُهُ. وَفِي ابْنِهِ عَمْرٍو يَقُولُ النَّابِغَةُ حِينَ صَارَ إِلَيْهِ، وَفَارَقَ
النَّعْمَانَ بَنَ الْمُنْذَرِ:

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ

لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عِقَابٍ

« طويل »

وَحَلِيمَةُ بِنْتُ الْحَرِثِ الْأَعْرَجِ: هِيَ الَّتِي فِيهَا جَرَى الْمَثَلُ: «مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ
بِئْسَ».

وَمَلَكَ آلُ جَفْنَةَ مِنْ غَسَّانَ الشَّامِ سِتْمَةَ سَنَةٍ إِلَى أَنْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَعَدَةُ
مَلُوكِهِمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَلِكًا.

وَمِنْ ضَبَّةٍ سَلَمَةُ بِنْتُ هَزَالِ الضَّبِّيِّ أَبُو حَبْرُوسٍ: سَمِعَ سَعْدَ الْإِسْكَافِ. رَوَى
عَنْهُ مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى.

وَمِنْهُمْ أَبُو مَعَاذِ عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدِ الضَّبِّيِّ: رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي
بِشْرِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو حَيْثَمَةَ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ وَابْنُ عَيْنَةَ.

وَمِنْهُمْ الْمُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمِ الضَّبِّيِّ: مَوْلَى لَهُمْ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَأَبِرَاهِيمَ
التَّخَعِّيَّ. وَرَوَى أَبُوهُ مِقْسَمٌ عَنِ التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.

(١) الكلكل: عند موضع الصدر من البعير. القصرين: مثنى القُصْرَى وهي الصَّلَعُ السفلى القصيرة
التي لا تصل إلى الظهر، وجيب: اضطراب القلب.

(٢) خبطت نعمتي: أنعمت بنعمة من دون سابق معرفة بالقوم الذين أنعمت عليهم. ذنوب: نصيب.
شأس: أخو علقمة، وقيل: ابن أخيه.

ومنهـم جريرُ بن عبد الحميدِ الضَّبِّي: روى البخارى ومسلم عن رجلٍ عنه كثيراً. وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين ومئة، وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنةً.

ومن موالى بنى ضبَّةَ يونسَ بن حبيب: وكان صاحبَ غريبٍ ونحوه، وكان النحوُ أغلبَ عليه. ومات سنة اثنتين وثمانين، وهو ابنُ ثمان وثمانين.

وولد عمرو بن أدد بن طابخة أوساً وعثماناً، وهما مزيئة: نُسبا إلى أمها مزيئة بنتِ كلب بن وبرة، وإليها يُنسب كلُّ مزييني. غلب عليهم اسمُ أمهم مزيئة. وفي مزيئة كثيرٌ من الصحابة مباركون. ويُروى أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مزيئة أربعمئة منهم: قرةُ بن إياس جدُّ إياس بن معاوية بن قرة، وبلالُ بن الحرث.

قال أبو عبد البرِّ أبو عمر في كتاب «الإنباه»: حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: نا قاسمُ بن أصبغ، قال: نا أحمدُ بن زهير، قال: نا عمرو بن مرزوق، قال: نا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مزيئةُ وأسلمُ وجُهينةُ وغفارُ خيرٌ من بنى تميم وأسدٍ وغطفانٍ ومن بنى عامر بن صعصعة».

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ قال: نا محمد بن عبد السلام الخُشنى قال: نا محمد بن بشار قال: نا عُثد عن شعبة، عن سعد ابن ابراهيم قال: سمعتُ أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أسلمُ وغفارُ ومزيئةُ». أو قال: «من كانَ من جُهينة خيراً من بنى تميم ومن بنى عامر بن صعصعة ومن الخليقين: أسدٍ وغطفانٍ». قال أبو عمر: هذان الحديثان من حديثِ شعبة لا / مَطْعَنٌ لأحدٍ فيها من جهة التقل. قال المؤلف، أصلحه الله: خرَّجها مُسلم عن شعبة في صحيحه.

وفى مزيئة من الصحابة بنو مُقرن، وهم سبعة. روى منهم عن النبي عليه السلام خمسة: النعمانُ وسويدٌ ومَعْقِلٌ وسنانٌ وعَقِيلٌ. ومما يُصحَّح أنهم كانوا سبعة إخوة ما ذكره مسلم فقال: حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبَةَ ومحمد بنُ عبد الله ابنُ نُمير — واللفظُ لأبي بكرٍ — قالوا: نا ابنُ ادريس عن حُصَيْن. عن هلال

ابن يساف قال: عَجَلَ شَيْخٌ فَلَطَمَ خَادِمًا لَهُ فَقَالَ لَهُ سُويِدُ بْنُ مُقَرَّنٍ: عَجَزَ عَلَيْكَ إِلَّا حُرٌّ وَجَهَهَا. لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرَّنٍ مَالَنَا إِلَّا خَادِمٌ، فَلَطَمَهَا أَصْغَرْنَا. فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُعَيِّقَهَا. وَرَوَى مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طُرُقٍ. وَرَوَى عَنْ سُويِدِ بْنِ مُقَرَّنِ ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ بْنَ سُويِدِ وَهَلَالِ بْنِ يَسَافٍ وَأَبُو شَعْبَةَ الْعِرَاقِيُّ مَوْلَى سُويِدِ. وَعِدَادُ أَبِي شَعْبَةَ الْعِرَاقِيُّ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ مَذَكُورٌ فَيَمْنُ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ. وَيُكْنَى سُويِدُ أَبُو عَدِي، وَقِيلَ يَكْنَى أَبُو عَمْرٍو. وَكَانَ النَّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّنٍ مِنْ فَضَلَاءِ الصَّحَابَةِ وَخِيَارِهِمْ، فَتَحَّ نَهَاوَنْدَ لِعَمْرٍو، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ أَمِيرَ الْجَيْشِ. وَقَبْرُهُ هُنَاكَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْإِسْفِيذَهَانُ (١)، وَقَبْرُ طَلِيحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ، وَقَبْرُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ، وَقَبْرُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقِيلَ إِنَّ عَمْرٍو بْنَ مَعْدِيكَرِبَ شَهِدَ فَتْحَ نَهَاوَنْدَ، وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى كَانَ الْفَتْحُ، وَأُثْبِتَتْهُ الْجِرَاحَاتُ، فَحُمِلَ فَاتَ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى نَهَاوَنْدَ يُقَالُ لَهَا «رَوْذَه» (٢). فَقَالَ بَعْضُ شِعْرَانِهِمْ:

لَقَدْ غَادَرَ الرِّكْبَانَ يَوْمَ تَحْمَلُوا
بِرَوْذَةَ شَخْصًا لَا جَبَانًا وَلَا عُمْرًا

« وَطَوِيلٌ »

فَقُلْ لِرُبَيْدٍ بَلْ لَمَذِجَ كَلِّهَا :
رُزَيْمِ أَبَا ثَوْرٍ قَرِيْعُكُمْ عَمْرًا

وَمَعْقِلُ بْنُ مُقَرَّنٍ: هُوَ أَبُو عَمْرَةَ الْمَزْنِيُّ. كَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «كِتَابِ الصَّحَابَةِ»: يُكْنَى أَبُو عَمْرٍو. وَكَانَ مَسْكُنُ مَعْقِلٍ وَإِخْوَتِهِ الْكُوفَةُ. وَيُكْنَى عَقِيلٌ مِنْ إِخْوَةِ النَّعْمَانِ أَبُو حَكِيمٍ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَمَنْ نَزَلَ الْكُوفَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ عَقِيلٌ بْنُ مُقَرَّنِ أَبُو حَكِيمٍ. وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: عَقِيلُ بْنُ مُقَرَّنِ أَبُو حَكِيمٍ.

وَكَانَ النَّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّنِ صَاحِبَ لُؤَاءِ مُزَيْنَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) لم يرد ذكر هذا الموضع في المظان العربية والمظان الفارسية.

(٢) رَوْذَه: قَرْيَةٌ بِالرِّيِّ. وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ قَاتِلَ الْآبِيَاتِ زَوْجَةَ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ وَأُورِدَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ.

عنه أول صريع بهاوندة. وكانت وقعة نهاوندة سنة إحدى وعشرين. وأشهد يوم الجمعة، وكان اللواء بيده. ولما جاء نعيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج فنعاه للناس على المنبر، ووضع يده على رأسه يبكي. وقال يحيى بن معين: نا عنده عن شعبة، عن حصين قال: قال عبد الله بن مسعود: إن للإيمان بيوتاً، وللثفاق بيوتاً. وإن بيت بني مقرر من بيوت الإيمان. روى عن النعمان بن مقرر من الصحابة معقل بن يسار وطائفة من التابعين.

ومن مزينة عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة، ويقال: ملحة بن عمرو ابن بكر بن عثمان بن عمرو بن أدد بن طابخة بن الياس بن مضر. وكان أحد البكائين الذين قال الله فيهم: «تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يشفقون» (١). له منزل بالمدينة. ولا يعلم حي من العرب لهم مجلس بالمدينة غير مزينة.

ذكر البخاري عن اسماعيل بن أبي أويس عن كثير بن عبد الله بن عمرو ابن عوف المزني، عن أبيه، عن جده قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة، فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً. سكن المدينة ومات بها في آخر خلافة معاوية. يكنى أبا عبد الله، كناه الواقدي. مخرج حديثه عن ولده وهم ضعفاء / عند أهل الحديث. ١٢٠

ومنهم قرّة بن إياس بن رثاب: جد إياس بن معاوية بن قرّة الحكيم الزكي، قاضي البصرة. ويقال له قرّة بن الأغر. حدث أبو بكر بن أبي شيبة: نا شبابة بن سوار عن شعبة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد حلب وصر.

وقرة هذا قتلته الأزارقة في زمن معاوية بن أبي سفيان. وكان مع ابنه معاوية في عسكر فيه نحو من عشرين ألفاً. بعثه معاوية وعلى العسكر عبد الرحمن بن عتيس بن كرز القرشي العبشمي. وهو ابن خال عثمان، فقتل عبد الرحمن، قتله رأس الأزارقة نافع بن الأزرق، وقتل معه قرّة. وقتل يومئذ معاوية ابنه قاتل أبيه.

(١) الآية: ٩٢ / السورة: ٩.

وسئل معاوية بن قرّة عن ابنه إياس (١): كيف ابنك؟ فقال: نعم الابن؛ كفاني أمرٌ دُنْيَايَ، وفرغني لآخرتي.

وروى معاوية بن قرّة عن أبيه وأنس وعبد الله بن مُغفَلٍ. وروى عنه قتادة وشعبة. ويكنى إياس أبا وائلة. وكان صادق الظنّ، لطيفاً في الأمور، وكان لأمّ وليد. وله عقبٌ بالبصرة وغيرها. وروى إياس عن أبيه وعن أنس بن مالك. وروى عنه ابنُ عجلانَ وحَمَادُ بن سَلَمَةَ وشعبة أيضاً.

ومنهم عبدُ الله بن هلال: والدُ علقمةَ وبكرِ ابني عبد الله المزني، وهو أحدُ البكائين الذين نزلت فيهم: «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت: لا أجد...» (٢). وكانوا ستّة نفر؛ أحدهم عبدُ الله هذا، والآخَرُ عمرو بن عوف المزني وقد تقدّم ذكره بعد بني مُقرن، وعُلبَةُ بن زيد الحارثي الأنصاري، وسالمُ ابن عمير الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وهرمُ بن عبد الله من بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس، وعمرو بن عثمة بن عدي الأنصاري من بني سلّمة. وروى عن عبد الله بن هلال المزني ابنته علقمة سماعاً منه، وابنُ بُريدة. وأما ابنته بكرٌ فلم يرو عنه لصغره، وسمع ابنُ عمَرَ وأنساً. وروى عنه حميدُ الطويلُ وعمرُ بنُ سيف. وكانت أمُّ بكرٍ مُوسرةً.

وكان بكرٌ حسنَ اللباسِ جداً. وروى مُعتمرُ بن سليمانَ عن أبيه أنّ بكرَ ابن عبد الله كانت قيمةُ كسوته أربعة آلاف درهم. وقال غيره: اشترى بكرٌ ظيلساناً بأربع مئة درهمٍ فأراد الخياطُ ليقطعه، فذهب ليذّر عليه تراباً لموضع القطع، فقال له بكرٌ: لا تعجل. وأمر بكافور، فسحق ثم ذرّه عليه. ومات سنة ثمان ومئة. وحضر الحسنُ جنازته. قال المباركُ بن فضالة: كنا في جنازة بكر بن عبد الله المزني ومعنا الحسنُ، فازدحموا على السري، فقال الحسنُ: على عمله ازدحموا.

(١) جاء في الهامش، وليس من خط المؤلف، إضافة من أحد مالكي نسخة الجوهرة مايلى: «ذكر الأصمعي أن ابن هبيرة لما أراد إياس بن معاوية على القضاء قال: والله إنى لا أصلح له. قال له: وكيف لك؟ قال: لأني ذممت وحديد وعيتي. قال ابن هبيرة: أما الحدّة فالسوط يقومك، وأما العي فقد عبرت عما تريد، وأما الدمامة فإني لا أريد أن أحاسن بك.»

(٢) الآية: ٩٢ / السورة: ٩.

وكان بكرٌ من جِلَّةِ أهل البصرة، وكان يقال: الحسنُ شيخُها وبكرُ فتلتها.

ومنهم بلالُ بن الحرث بن عُصم بن سعيد بن قُرة: وهو الذي أقطعهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معادنَ القبليَّة. أسلمَ سنةَ خمسٍ من الهجرة مع وفدِ مُزينةَ الوافدينَ على النبي صلى الله عليه وسلم، وسكنَ موضعاً يُعرف بالأشعر وراءَ المدينة، ويكنى أبا عبد الرحمن. وكان أحدَ من يحمل أُلويةَ مُزينةَ يوم الفتح. تُوفي سنة ستينَ في آخر خلافة معاويةَ وهو ابنُ ثمانين سنة. روى عنه ابنُه الحرثُ بن بلالٍ وعلقمَةُ بن وقاصٍ الليثي. وابنه حسانُ بن بلال: أولُ من أحدث الإرجاءَ بالبصرة.

ومنهم عبدُ الله بن مُعقل: ويكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبو سعيد. سكن المدينة، ثم تحوَّل إلى البصرة، وابتنى بها داراً قريبَ المسجد الجامع. وتُوفي بالبصرة سنة ستينَ، وأوصى أن يُصليَ عليه أبو بَرزةَ الأسلمي، وكان ممَّن بايعَ بيعةَ الرضوان، آخِذاً / بغصنٍ من أغصان الشجرة التي بويع رسولُ الله تحتها، يُظَلُّ بها. ١٢١

وروى عنه جماعةٌ من التابعينَ بالكوفة والبصرة. أروى الناس عنه الحسنُ قال الحسن: كان عبدُ الله بن مُعقل أحدَ العشرة الذين بعثهم إلينا عمرُ، يُفقهون الناس. وكان من نقباء أصحابه. وكان له سبعة أولاد.

ومنهم مَعقلُ بن يَسارة: ويكنى أبا عبد الله. وكان له عقب بالبصرة. وهو فَجْر قُوْهَة نهر مَعقل، وكان زيادُ حفره، فَتَمَّن به لصحبته، فأمره فَفَجَره، فَنسب إليه. وإليه يُنسب الرُّطْبُ المَعقلي. وتُوفي في آخر خلافة معاوية.

ومن مواليه حبيبُ المَعلم: وهو حبيبُ بن زيد. كذا قال ابنُ قتيبة. وقال مسلم: أبو محمد حبيبُ بن أبي قريبة المَعلم. سمع ابنُ سيرينَ وعطاء. روى عنه حمادُ بن سلمة وحمادُ بن زيد.

ومنهم عائِدُ بن عمرو بن هلالِ المزني، يكنى أبا هُبيرة. كان ممَّن بايعَ بيعةَ الرضوان تحت الشجرة. وكان من صالحِي الصحابة. سكن البصرة، وابتنى بها داراً. وقال له الدعِيُّ بنُ الدعِيِّ عُبيدُ الله بن زياد، قَبَّحَهُ اللهُ وأبعده: إنك

لِمِنْ حُثَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ عَائِذٌ: وَهَلْ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُثَالَةٌ؟ كَذَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ [مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ: أُنَى بُنِيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يَقُولُ]: «إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحَطْمَةُ» (١). فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: إِجْلِسْ، أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ.

سَكَنَ عَائِذٌ الْبَصْرَةَ، وَابْتَنَى بِهَا دَارًا. وَتُوفِيَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ. رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ.

وَمِنْهُمْ شُرَيْحُ بْنُ ضَمْرَةَ الْمُرْتَبِيُّ: وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ بِصَدَقَةِ مُزَيْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ مُزَيْنَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرِجِ بْنِ الْمُرْتَبِيِّ: لَهُ صَحْبَةٌ. وَهُوَ بَصْرِيٌّ. رَوَى عَنْهُ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ وَقَتَادَةُ. خَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهُ أَحَادِيثٌ، مِنْهَا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ: «يُوشِكُ أَنْ يَصِلَنِي أَحَدُكُمْ الصَّبْحَ أَرْبَعًا» وَمِنْهَا فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِسَنَدٍ مِنْ ثَلَاثِ طُرُقٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِجِ بْنِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَلْتُ مَعَهُ خَبْزًا وَلَحْمًا، أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَّ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «... وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْمُؤْمِنَاتِ...» (٢). قَالَ: ثُمَّ دَرْتُ خَلْفَهُ، فَانظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبَوَةِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ...

وَمِنْهُمْ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ وَأَخُوهُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: وَهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ. وَقَدِمَ كَعْبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ سَنَةَ تَسْعٍ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهِيَ الَّتِي أَوْلَاهَا:

(١) الحطمة: العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، ويلقى بعضها على بعض ويعسفها. وذكر ابن منظور أن الحديث هو مثل، ولا ضير أن يقدو الحديث مثلاً، أو أن يكون مثلاً، ونطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) الآية: ١٩ / السورة: ٤٧.

بانت سعاداً فقلبي اليوم متبول
مُتَيِّمٌ عندها لم يُجزَ (١) مكبول

« بسيط »

وما سعاداً غداة البين إذ برزت
إلا أغنُ غضيضُ الطرف (٢) مكحول

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كأنه مئهل بالراح معلول

ومنها في مدح النبي عليه السلام:

نُبِّئْتُ أن رسولَ الله أوعدني
والعفو عند رسولِ الله مأمول

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ
قرآن فيه مواعيدٌ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أُذنب ، ولو كثرت في الأقاويل

إن الرسولَ لنورٌ يستضاءُ به
مُهتدٌ من سيوفِ الله مسلول

في عصبيةٍ من قريش قال قائلهم
ببطن مكة، لما أسلموا : زولوا

زالوا ، فما زال أنكاسٌ ولا كُشفٌ
عند اللقاء ولا ميلٌ (٣) معازيل

(١) متبول : ذاهب بعقله.

(٢) الأغن : الذي في صوته غنة. غضيض الطرف: فاطر اللحظ.

(٣) النكس: الضعيف. الكشف: الذين ينهزمون عند أول صدمة. الميل: جمع أميل وهو من لا يثبت على ظهر الحصان الذي يميل إلى الهرب من المعارك. المعزال: الذي لا سلاح معه.

وله يمدح الأنصار (١):

مَنْ سَرَّهُ كَرْمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ
فِي مِثْقَلٍ مِنْ صَالِحِي (٢) الْأَنْصَارِ

« كامل »

الْمَكْرِهِينَ السَّمْهَرِيَّ بِأَذْرِعِ
كَسْوَالِفِ الْهِنْدِيَّ غَيْرِ قِصَارِ

وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنِ مُحَمَّدٍ
كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ

وَالْبَائِعِينَ نَفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ
لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانُقِي وَكِرَارِ

يَتَطَهَّرُونَ يَرَوْنَهُ نُسْكَأَ لَهُمْ
بِدَمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنْ (٣) الْكُفَّارِ

ومنها :

قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ النَّجْوَمُ فَيَنْهَمُ
لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِ

وكان بُجَيْرٌ أخوه شاعراً. وكان كعب وُبَيْرٌ قد خَرَجَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا بَلَغَا أَبْرَقَ الْعَزَافُ (٤) قَالَ كَعْبٌ لِبُجَيْرٍ: إِنْ هَذَا الرَّجُلُ، وَأَنَا مَقِيمٌ لَكَ. فَقَدِمَ بُجَيْرٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَسْلَمَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْباً، فَقَالَ أُبَيَاتاً أُولَاهَا / :

(١) الأبيات مذكورة في الأغاني: ٧ / ٩٠، وانظر اختلاف الروايات

(٢) المقنب: الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين.

(٣) النسك: كل شيء ذبح في الحرم.

(٤) ماء أبرق العزاف: ماء لبني أسد بن خزيمه، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. وإنما سُمي «العزاف» لأنه يسمعون فيه عزييف الجن.

١٢٢ مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي بُجَيْرًا رَسُولًا
فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ (١) لَكَ؟

« طويل »

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً
فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

وَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعَتْهُ
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَوَيْبَ غَيْرِكَ (٢) ذَلِكَ

عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفْ أُمًّا وَلَا أَبًا
عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَحَدًا لَكَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا سَمِعَ (سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ): «صَدَقَ،
وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ، أَنَا الْمَأْمُونُ». وَلَمَّا سَمِعَ (عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفْ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ)
قَالَ: «أَجَلٌ، لَمْ يَلَفْ أُمَّهُ وَلَا أَبَاهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُنْصَرَفًا مِنَ الطَّائِفِ كَتَبَ بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ: إِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ
حَاجَةٌ فَاقْدَمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاءَ تَائِبًا،
وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ لِقَوْلٍ بَلَغَهُ عَنْهُ،
وَبَعَثَ إِلَيْهِ:

مَنْ مَبْلُغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَنِكَ فِي التِّي
تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ

« طويل »

إِلَى اللَّهِ ، لَا الْمُرَّى وَلَا السَّلَاتِ وَحَدَّهُ
فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسَلَّمُ

لَسَدَى يَوْمَ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُقْلَبٍ
مَنْ النَّارِ إِلَّا طَاهَرُ الْقَلْبِ مُسَلَّمُ

(١) بعضها في الأغاني: ١٧ / ٨٦، مع اختلاف في الرواية.

(٢) ويب: مثل ويح وويل.

فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ
وَدِينُ أَبِي سُلَيْمٍ عَلَيَّ مُحَرَّمٌ

وَقَالَ بُجَيْرٌ يَذْكُرُ حُتَيْنًا وَالطَائِفَ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ:

كَانَتْ عُجْلَالَةٌ يَوْمَ بَظُنِّ حُتَيْنِكُمْ
وَعُدَاةَ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ
« كَامِلٌ »

جَمَعَتْ هَوَازِنُ جَمَعَهَا فَتَبَدَّدُوا
كَالظَّيْرِ تَنْجُو مِنْ قَطَامٍ (١) أَزْرَقِ

لَمْ يَمْتَمِعُوا مَتًّا مُقَامًا وَاحِدًا
إِلَّا جِدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ

وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَيْمَا يَخْرُجُوا
فَاسْتَحْصَنُوا مَتًّا بِبَابِ مُغْلَقِ

وَقَالَ بُجَيْرٌ أَيْضًا فِي يَوْمِ حُتَيْنٍ (٢):

لَوْلَا الْإِلَهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتُمْ
حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانِ
« كَامِلٌ »

بِالْجَزْعِ يَوْمَ حَبَالِنَا أَقْرَانِنَا
وَسَوَابِحِ يَكْبُونٍ (٣) لِلأَذْقَانِ

مَنْ بَيْنَ سَاعِ ثَوْبُهُ فِي كَفِّهِ
وَمُقَطَّرِ بَسْنَابِكِ (٤) وَلَبَانِ

وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا
وَأَعَزَّنَا بِعِبَادَةِ الرَّحْمَانِ

وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ
وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

(١) القظامي: الصقر الحديد البصر الرافع رأسه للصيد.

(٢) الأبيات مع اختلاف في الرواية مذكورة في السيرة: ٤ / ٧٦.

(٣) الجزع: ما انعطف من الوادي. حبا: اعترض. يكبون: يسقطون.

(٤) مقطر: ملقى على قطره، أي جنبه. لبان الفرس: صدره.

إِذْ قَامَ عَمُّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيُّهُ يَدْعُو: أَيَا لَكْتَيْبَةَ الْإِيمَانِ

أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ يَوْمَ الْعَرِيضِ (١) وَبَيْعَةِ الرَّضْوَانِ

وكان كعب بن زهير شاعراً مجوداً كثير الشعر مُقَدِّماً في طبقتِه هو وأخوه
بُجير، وكعب أشعرهما، وأبوهما زهير فوقهما، وهو أحد المبرزين الفحول من
الشعراء. وهو زهير بن أبي سلمى / : واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن
قُرط بن الحرث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هزيمة بن لاطم بن عثمان بن
مزينة بن أدد بن طابخة بن إلياس بن مضر. وقال خلف الأحمر لولا قصائد
لزهير ما فضلته على ابنه كعب.

١٢٣

ولكعب ابن شاعر اسمه عُقبه: ولقبه المضرّب، لأنه شبّ بامرأة، فضربه
أخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت.

ومما يُستجاد لكعب بن زهير قوله:

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبنِي
سعيُ الفتى وهو مخبوءٌ له القدرُ

« بسيط »

يسعى الفتى لأمرٍ ليس يُدرُكها
فالنفسُ واحدةٌ والهَمُّ منتشرُ

والمرءُ ما عاش ممدودٌ له أملٌ
لا يَنتهي العَينُ حتى يَنتهي الأثرُ

ومما يُستجاد له أيضاً:

إن كنتَ لا ترهبُ ذمّي لِيَا
تَعرِفُ من صَفْحِي عنِ الجاهِلِ

« سريع »

(١) العريض: واد بالمدينة.

فأخشَرَ سُكُوتِي إِنَّنِي مُنْصِتٌ
 فِيكَ لِمَشْمُوعٍ حَتَّى الْقَائِلِ
 فَالسَّامِعُ الدَّمَّ شَرِيكَ لَهُ
 وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ
 مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا
 أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
 وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ
 ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
 وَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَدْعَى فِيهَا يَفْخَرُ بِخَدِيفٍ عَلَى قَيْسٍ، وَيَمْدَحُ أَوْسًا وَعُثْمَانَ، ابْنَا
 مُزَيْنَةَ، قَوْمَهُ:

مَتَى أَدْعُ فِي أَوْسٍ وَعُثْمَانَ تَلَأْتَنِي
 مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كَلُّهُمْ سَادَةٌ دُعْمٍ
 « طویل »

هُمُ الْأَسَدُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْحَشْدُ فِي الْقُرَى
 وَهُمْ عِنْدَ عَقْدِ الْجَارِ مُؤَفُّونَ بِالذَّمِّ
 وَمِنْ مُزَيْنَةَ عَتَمَةُ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَنَمَةَ الْمُزَيْنِيِّ: لَهُ صَحْبَةٌ. رَوَى عَنْهُ
 ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ وَمَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرِثِ التَّمِيمِيِّ. وَسَكَنَ عَنَمَةُ مِصْرَ، وَهُوَ
 مَذْكُورٌ فِيْمَنْ سَكَنَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَأَمَّا عَبْدُ مَنَاءَةَ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ، فَيُقَالُ لَوْلَدِهِ «الرَّبَابُ» وَهُمْ
 أَرْبَعَةٌ: عَدِي، وَثَوْرٌ أَطْحَلٌ. وَأَطْحَلُ جَبَلٌ نُسِبَ إِلَيْهِ ثَوْرٌ، وَعَوْفٌ وَهُوَ عُكْلٌ،
 وَتَيْمٌ. إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ «الرَّبَابُ» لِأَنَّهُمْ غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الرَّبِّ حِينَ تَحَالَفُوا. وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ الرَّبَابُ لِأَنَّهُمْ إِذْ تَحَالَفُوا جَمَعُوا قِدَاحًا، مِنْ كَلِّ قَبِيلَةٍ قِدْحٌ،
 وَجَعَلُوهَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ (١)، وَتُسَمَّى تِلْكَ الْقِطْعَةُ الرَّبَّةَ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ

(١) الأدم: القطعة من الجلد.

«الرَّبَاب». ومنهم مَنْ يجعل ضِبَّةَ بِنِّ أَدُّ فِي الرَّبَابِ.

فمن عَدِيَّ بن عبدِ مناةَ أبو رِفَاعَةَ العَدَوِيُّ: واسمه عبدُ الله بنُ الحرث، وقيل تَمِيمٌ بن أَسِيد، وكان من فُضلاء الصحابة. روى عنه الشيخان: مسلمٌ والبخاريُّ (١). وروى عنه من التابعين حُمَيْدُ بن هلالٍ وصِلَةُ بن أَشِيم. فَمَا رَوَى عنه حُمَيْدُ بن هلالٍ ما ذكره الحافظُ أبو نُعَيْمٍ الإصْهَانِيُّ فِي «الرياضة» له، فقال: نا أبو بكر بنُ خَلادٍ، قال: نا الحرثُ بنُ أَبِي أسامة، نا أبو النَّضْر، نا سليمانُ بن المغيرةَ عن حُمَيْدِ بن هلالٍ، عن أَبِي رِفَاعَةَ، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو يَخْطُبُ فقلت: رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ، يسألُ عن دِينِهِ، ولا يدري ما دِينُهُ. قال: فأقبلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتركَ خُطْبَتَهُ، ثم أَتَيْتُ بِكَرْسِيِّ خَلْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيداً، قال: فقعد رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم جعل يعلِّمُنِي مِمَّا علَّمَهُ اللهُ. ثم أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا.

حميدُ بن هلالٍ: الراوي عن أبي رِفَاعَةَ وَأَنَسٍ وغيرهما. عدويُّ أيضاً من بني عَدِيَّ بن عبدِ مناةَ. روى عنه أيوبُ / وأبُو عَوْنٍ. ١٢٤

ومنهم أَبُو قَتَادَةَ العَدَوِيُّ: يعدُّ فِي التابعين، بل هو من كبارهم. رَوَى عن عمرَ وَعَبَادَةَ بن قُرْصٍ، ويقال: ابن قُرْطِ اللَّيْثِي. روى عنه حُمَيْدُ بن هلالٍ ومُؤَرِّقُ بن مُشْمَرَجِ العِجْلِيُّ. واسمُ أَبِي قَتَادَةَ تَمِيمٌ بن نُذَيْر.

ومنهم ذُو الرِّمَّةِ الشاعِرُ: واسمه غَيْلانُ بن عُقْبَةَ، وأخوه هشامٌ، وأوفى. وكان هشامٌ أيضاً شاعراً (٢). [وهو] القائلُ فِي أخويه غَيْلانَ وأوفى، وماتا قبله:

تَعَزَّيْتُ عن أَوْفَى بَغِيْلانَ بَعْدَهُ
عَزَاءً، وَجَفَنُ العَيْنِ بِالماءِ مُثْرَعُ
« طويل »

ولم تُنَسِّني أَوْفَى المصِيباتِ بَعْدَهُ
(ولكنَّ نَكْءَ القَرَحِ بالقَرَحِ) (٣) أَوْجَعُ

(١) جاء في الهامش بخط غير خط المؤلف: «لم يخرج البخاري لأبي رِفَاعَةَ فِي كتابه شيئاً، وإنما أخرج له مسلم».

(٢) يذكر ابن قتيبة فِي الشعر والشعراء: ٤٤١ أن له أحياناً آخر اسمه «مسعود».

(٣) ساقط من الأصل وإضافة من الشعر والشعراء.

ومن ثور بن عبد مناة، وهو ثور أظحل أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري^(١). وُلد في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين، وقيل سنة سبع. ومات بالبصرة متوارياً من السلطان، ودفن عشاء. قال الشاعر:

تَحَرَّرَ سَفِيَانٌ وَقَرَّ بِدِينِهِ
وَأَمْسَى شَرِيكَ مُرْصِداً لِلدَّرَاهِمِ

« طویل »

شريك المذكور في هذا البيت: هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك التخعي الكوفي. وُلد ببخارى سنة خمس وتسعين، ومات بالكوفة سنة سبع وسبعين ومئة. وولي القضاء بالكوفة ثم بالأهواز. قال سفيان بن عيينة: ماتركت بالكوفة أحضر جواباً من شريك بن عبد الله. وروى شريك عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، ومنصور بن المعتمر السلمي، قال ذلك مسلم في كتاب «الكنى».

ومن حضور جواب شريك: قال له عيسى بن موسى: يا أبا عبد الله، إن في كتاب الله آية ليس لك ولا لقومك فيها شيء. قال: وما هي؟ قال: «وإنه لذكر لك ولقومك»^(٢). قال: وليس لي أيضاً ولا لقومي في قوله عز وجل: «وكذب به قومك وهو الحق»^(٣). وقيل لشريك: ماتقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح بعد الركوع، فقنت قبل الركوع؟ قال: هذا أراد أن يخطيء فأصاب. وكان شريك عدلاً في قضائه، كبير الصواب رحمه الله.

وسفيان كوفي. قال سفيان بن عيينة: مارأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري. وقال ابن أبي ذيب: مارأيت أحداً من يشبه الثوري. وقال عبد الله بن المبارك: لا تعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان. وقال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد القطان فقلت: أيها أحب إليك، رأيي مالك أو رأيي سفيان؟ فقال: سفيان لا نشك في هذا. ثم قال يحيى: وسفيان فوق مالك

(١) تجده في وفيات الأعيان: ٢ / ١٢٧.

(٢) الآية: ٤٤ / السورة: ٤٣.

(٣) الآية: ٦٦ / السورة: ٦.

في كل شيء. ودخل سفيان على المهدي، ولم يسلم عليه بالخلافة..... يقال له عيسى بن موسى: أتكلّم أمير المؤمنين بمثل هذا الكلام، وأنت رجلٌ من ثورٍ حقيرٍ ذليل؟ لعن الله ثوراً وما ولد. فقال له سفيان: من أطاع الله من آل ثورٍ خيرٌ ممّن عصى الله من قومك. وكان سفيان يقول:.... اتّخذوا سلماً إلى الدنيا. فقالوا: ندخلُ على سلطانٍ نُفَرِّجَ عن مَكروبٍ، ونكلّم في محبوبٍ. وكان يقول: إذا لم تصل إلى حقك إلا بالخصومة والسلطانِ فدعهُ لما ترجو من سلامِ دينك.

ونقل عنه الفقه أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وعبد الله بن المبارك، وغسان بن عبيد، ووكيع، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومحمد بن عبد الوهاب القنّاذ، وغيرهم من الثقات. وقال يحيى بن معين: سفيان الثوري حافظٌ أهل الكوفة. وقال عبد الله بن محمد بن المغيرة: مرض سفيان الثوري مرضةً، فنديم الناس عليه. فلما أفاق ازدحموا عليه، فحدّثهم بخمسة وعشرين ألف حديث ظاهر. وسئل يحيى بن معين: من كان الحفظُ من أصحاب سليمان بن مهران؟ فقال: سفيان الثوري وشعبة ومحمد بن خازم، وهو أبو معاوية الضريري، وأبو بكر بن عيَّاش. قيل له: فشريك؟ فقال: ليس مقامُ شريكٍ مقامَ هؤلاء. على أنّ شريكاً قد سمع من الأعمش، وهو ثقةٌ. وقال أحمد بن حنبل: كان الحفظُ لسفيان بالكوفة، ولمالك بالمدينة، ولليث بصرى، وللأوزاعي بالشام. وذكر أن كتب الأوزاعي احترقت، فما حدّث بعد احتراق كتبه إلا من حفظه.

وسئل بعضُ الفقهاء عن الثوري وأبي حنيفة. فقال: الثوري أعلم بما كان وأبو حنيفة أعلم بما يكون. قال / الواقدي: مات سفيان سنة إحدى وستين ومئة، وهو ابنُ أربع وستين سنة. وأخبرني أنه وُلد سنة سبع وتسعين. ولم يُعقب سفيان؛ كان له ابنٌ فمات قبله، فجعل كلُّ شيءٍ لأخته وولدها، ولم يُورث أخاه المبارك بن سعيد شيئاً. ١٢٥

وتُوفي أخوه أبو عبد الرحمن المبارك بن سعيد بالكوفة سنة ثمانين ومئة. روى عن أبيه، وروى عنه ابنُ المبارك، وأبو النَّضر، ويحيى بن يحيى.

وأبوهما أبو سفيان سعيد بن مسروق: روى عن عكرمة، ومنذر بن يعلى الثوري، والشعبي. وروى عنه ابنه سفيان، وشعبة.

ومن ثور الربيع بن خثيم أبو يزيد: من أصحاب ابن مسعود، وروى عنه. وروى عن الربيع الشعبي والتخمي وكان عابداً زاهداً من خيار كبار التابعين، يقال إنه كان في بني ثور ثلاثون رجلاً، ليس منهم رجلٌ دون الربيع بن خثيم، وهم بالكوفة ليس بالبصرة منهم أحد. وكان عبد الله بن مسعود إذا رأى الربيع ابن خثيم يقول: «.. وبشرِ المُخْبِتِينَ» (١) لو رآكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسرَّهُ.

ومن عُكْل، وهم بنو عوف بن عبد مناة بن أدد. حَصَنَتْهُمُ عُكْلٌ، وهي أمةٌ لامرأةٍ من جُمَيْرٍ، يقال لها: بنت ذِي اللَّحِيَةِ فَنُسِبُوا إِلَيْهَا. النَّمِرُ بِنُ تَوْلِبِ (٢) بن زهير بن أقيش بن عوف بن عبد مناة بن أدد بن طابخة يقال إنه ورد على النبي عليه السلام مُسَلِّماً ومدحه بشعر أوله (٣):

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ

نَقُودُ خَيْلًا ضُمَّرًا فِيهَا ضَرُّ

نُظِعْمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ (٤) الشَّجَرُ

وفيهما يقول :

يَا قَوْمُ إِنِّي رَجُلٌ عِنْدِي خَبَرٌ

لِلَّهِ (٥) مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ

وَالشَّمْسُ وَالشَّعْرَى وَآيَاتُ أَحَزُرُ

-
- (١) الآية: ٣٤ / السورة: ٢٢. المحبتون: المطيعون المتواضعون.
(٢) هو الثمر بن تولب بن زهير بن أقيش. وفي طبقات ابن سعد زيادة «بن عبد بن كعب» بن عوف، المعكلي، جاهلي أدرك الإسلام. ترجمته في ديوانه— طبقات ابن سعد — الأغاني — أسد الغابة.
(٣) في الديوان: ٦٩.
(٤) أراد باللحم اللبن، سمي به لأن الخيل تسمن على اللبن، بينما يرى آخرون أنهم يطعمونهم اللحم المحفف.
(٥) في الديوان: الله.

وَرَوَى قُرَّةُ بْنُ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ وَسَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ
 قَالَ: كُنَّا بِالرَّبَذَةِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ بِكَتْفٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَقَالَ: اقْرَأُوا مَا فِيهَا. فَإِذَا
 فِيهَا: «هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ إِنَّكُمْ
 إِنْ أَقْسَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَأَدَيْتُمْ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». قُلْنَا: سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا: حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ
 وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُدْهِبَنَّ وَعَرَّ الصَّدْرَ».

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: وَحَرَّ الصَّدْرَ. قُلْنَا: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَلَا أَرَأَيْكُمْ تَتَّهَمُونِي؟ (١). فَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ وَمَضَى. فَسَأَلْنَا
 عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبِ الْكَلْبِيِّ أَحَدَ
 الْمُخَضَّرِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ. وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَسْمِيهِ الْكَيْسَ. وَقَالَ أَبُو
 عُبَيْدَةَ: النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبِ كَلْبِيٍّ، وَكَانَ شَاعِرَ الرَّبَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا،
 وَلَا هَجَا. وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَهُوَ كَبِيرٌ. وَهُوَ الْقَائِلُ عَنْ غَيْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ:

لَا تَغْضِبَنَّ عَلِيَّ امْرِيءَ فِي مَالِهِ
 وَعَلَى كِرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاغْضَبِ
 « كَامِل »

وَمَتَى (٢) تُصِيبَكَ خَاصَصَةٌ فَارْجُ الْغَنَى
 وَإِلَى الَّذِينَ يُعْطَى الرِّغَائِبَ فَارْغَبِ

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ أَكْثَلُ بْنُ شَمَّاحٍ: قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَقَالَ:
 شَهِدَ الْجِسْرَ (٣) مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَسْرَ مَرْدَانَشَاهَ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ،
 وَلَهُ فِيهَا أُنْثَارٌ مَحْمُودَةٌ وَقَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: مَنْ
 أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّبِيحِ الْفَصِيحِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَكْثَلِ بْنِ شَمَّاحٍ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ.

(٢) فِي الدِّيْوَانِ: ٤٤: وَإِذَا.

(٣) يَذْكَرُ يَأْقُوتُ: أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا الْجِسْرَ وَيَوْمَ الْجِسْرِ وَلَمْ يَضِيفُوهُ إِلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الْجِسْرَ الَّذِي
 كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ قَرَبِ الْحَيْرَةِ، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٣ هـ.

ومن بنى تميم بن عبيد مناة **عصمه بن أثير**: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام قومه من تميم بن عبد مناة. نسبه ابن الكلبي فقال: **عصمه بن أثير** ابن زيد بن عبد الله بن صريم بن وائلة بن تميم الرباب. وكان ممن شهد قتل سجاج في أيام أبي بكر، وكان على عبد مناة يومئذ **عمر بن لجأ**: الشاعر الذي كان يهاجى جريراً (١).

وأما **مُر بن أدد بن طابخة فولد تميماً والغوث**. وولد تميم ثلاثة أولاد: زيد مناة، وعمراً، والحارث. ومن هؤلاء الثلاثة تفرعت قبائل تميم وأفخاذها. ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى تميم، وأثنى عليهم. ذكر ذلك في صحيحه فقال: **حدثنا قتيبة بن سعيد قال: نا جرير عن مغيرة / عن الحارث، ١٢٦** عن أبي زُرعة قال: قال أبو هريرة: لا أزال أحب بنى تميم من ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هم أشد أمتي على الدجال». قال: وجاءت صدقاتهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذه صدقات قومنا». قال: وكانت سبيته منهم عند عائشة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعتقها، فإنها من ولد اسماعيل».

وخرج البخاري حديث مسلم هذا بنصه عن محمد بن سلام عن جرير بن عبد الحميد، عن عُمارة بن القَعْقَاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة. وروى عن ابن عباس قال: مات تميم بن مَرٍّ وأسد بن خزيمه وضيبة بن أدد على الإسلام فلا تذكرهم إلا بما يذكر به المسلمون. روى هذا الحديث الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني عن القاضي الحاملي عن عبد الله بن شبيب قال: نا إبراهيم بن يحيى قال: حدثني أبي عن عبد الملك بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عباس.

فولد زيد مناة **سعداً**: وفيه القدد، وسعد هو الفِرْز. وفيه المثل المصروب: «كما تفرقت معزى الفِرْز» (٢). **ومالك بن زيد مناة**. فن بنى سعد بن زيد

(١) انظر هجاء جرير له في الديوان: ٥٢٢.

(٢) المثل في اللسان: «لا آتيك معزى الفرز أبداً». موضع معزى الفرز نصب على الظرفية، وأقامه مقام الدهر. والفرز: رجل كان له بنون يرعون معزاه، فتواكلوا يوماً، فساقها يوماً فأخرجها ثم قال. هي النهيبي والنهيبي، أي لا يجل لأحد أن يأخذ منها أكثر من واحدة.

مناة ثم من بني مِثْقَر بن عُبيد بن الحرث، والحرث هو مُقَاعَس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة، قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِثْقَر. يُكْنَى أبا علي، وهي أشهرُ كُناه. قديم في وفدِ تيمٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك في سنةِ تسع. فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال: «هذا شبيهُ أهلِ الوبرِ». وكان عاقلاً، حليماً، مشهوراً بالحلم.

قيل للأحنف بن قيس: مَن تعلمتَ الحلمَ؟ قال: من قيس بن عاصمٍ المِثْقَرِي. رأيتُه يوماً قاعداً بيناء داره مُحْتَبِياً^(١) بمائل سيفه، يحدث قومه حتى أتى برجل مكتوف وآخر مقتولٍ. فقيل له: هذا ابنُ أخيك، قد قتلَ ابنتَكَ. قال: فوالله ما حلَّ حَبْوَتَه، ولا قطعَ كلامه. فلما أتمته التفتَ إلى ابنِ أخيه فقال: يا ابنِ أختي بسئ ما فعلتَ، أتمتَ برَبِّكَ، وقطعتَ رِحْمَكَ، وقتلتَ ابنَ عمِّكَ، ورميتَ نفسَكَ بسهمك. ثم قال لابن له آخر: قُم يا بنتي، وارِ أُنْحَاكَ، وحلِّ كِتَافِ ابنِ عمِّكَ، وسُقِ إلى أمِّه مئةَ ناقةٍ ذيةٍ ابنيها، فإنها غريبة.

وكان قيس بن عاصم قد حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية لأمرٍ مُنكرٍ فَعَلَهَا في سُكْرِهِ، فقال فيها:

رَأَيْتُ الخَمَرَ صَالِحَةً وَفِيهَا خِصَالٌ تُفْسِدُ الرَّجَلَ الحَلِيمَا
فَلا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
فَإِنَّ الخَمَرَ تَفْضُحُ شَارِبِيهَا وَتُجْنِمُ بِهَا الأَمْرَ (٢) العَظِيمَا
وَمِنْ جَيِّدِ قَوْلِهِ :

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَعتَرِي حُلُقِي دَنَسٌ يَفْئِدُهُ وَلَا أَقْفُنُ
مِنْ مِثْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرَمَةٍ وَالغُصْنُ يَنْبِئُ حَوْلَهُ الغُصْنُ

(١) محْتَبِياً: ملتقاً.

(٢) في الديوان: ٨٤/١٤، وذكر أبو الفرج الأبيات مخالفة للرواية وزيادة في العدد.

خُطباءٌ حين يقولُ قائلُهُمُ بيضُ الوجوهِ أَعْفَةُ لُسُنُ
لا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ وَهُمُ لِحُسْنِ جُوارِهِ فُظُنُ
ومن جيدِ قولِهِ يخاطبُ امرأته (١):

أيا بِنَّةَ عبيدِ اللهِ وابِنَّةَ مالِكِ
ويا بِنَّةَ ذِي الجَدَّيْنِ والفَرَسِ (٢) الوَرْدِ

« طويل »

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ
أَكِيلًا ، فإنِّي لستُ آكُلُهُ وحدي

قَصِيًّا كَرِيمًا أو قَرِيبًا ، فإنني
أخافُ مَدَمَاتِ الأحاديثِ من بعدي

وإنني لَعَبِيدُ الضيفِ مادام ثاويًا
وما مِن خِلالِ غيرِها شِيمَةُ العبيدِ /

١٢٧ غيرَها: استثناءٌ مقدَّمٌ. روى عن قيس بن عاصم الأحنف والحسن وخليفة
ابن حصن وابنه حكيم بن قيس. وروى النضر بن شميل عن شعبة، عن قتادة،
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن حكيم بن قيس بن عاصم، عن أبيه
أنه أوصى عند موته فقال: إذا ميتٌ فلا تنوحوا عليّ، فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يُنح عليه. قال النضر بن شميل: وقال عبدة بن الطبيب يرثيه:

عليك سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ
ورحمتهُ ماشاء أن يترحمًا

« طويل »

(١) ذكر أبو الفرج (الأغاني: ٧١/١٤) أنها أتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام، فقال: أين
أكيلي؟ فلم تعلم ما يريد، فأنشأ يقول.

(٢) الفرس الوردي: الذي بين الكهيت والأشقر. والأبيات مختلفة الرواية.

تَحِيَّةَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً
إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَامًا

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُنْكَهُ هُنْكَ وَاحِدٌ

وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

ومن بني مُرَّةَ بن عُبيدٍ أخی مَنقَر بن عُبيدٍ الأحنف بن قيس: واسمه الضحاك بن قيس في رواية. وقال أبو اليقظان: هو صخر بن قيس بن معاوية ابن حصن بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد. ورهطه بنو مرة بن عبيد الذين بعتوا بصدقات أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عكرات بن دؤيب، يكنى الأحنف أبا بجر. وأتى رسول النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم، يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوا. فقال الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملامعها، فأسلموا.

وأسلم الأحنف، ولم يفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان زمن عمر وقد إلهيه، وشهد مع علي صفيين، ولم يشهد الجمل مع أحد من الفريقين. وحدث أبو بكر بن أبي خيثمة قال: نا موسى بن اسماعيل قال: نا حاد بن سلمة عن علي زید عن الأحنف بن قيس قال: بينا أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان إذ جاء رجل من بني ليث فأخذ بيدي. فقال: ألا أبشرك؟ فقلت: بلى. قال: هل تذكر إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعيد، فجعلت أعرض عليهم الإسلام، وأدعوهم إليه؟. فقلت أنت: إنه ليدعوكم إلى خير، وما حسن إلا حسنًا. فبلغت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للأحنف». قال الأحنف: هذا من أرجا عملي عندي.

كان الأحنف بن قيس أحد الجلة العلماء الدهاة، الحكماء العقلاء. يعد في كبار التابعين بالبصرة. وذهبت إحدى عينيه يوم الحرة (١) وذكر الطبري في

(١) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار. معركة جرت قرب المدينة بين رجال يزيد ورجال ابن الزبير.

تاريخه الكبير في أخبار صفين قال: لَمَّا قَدِمْتَ عَائِشَةُ البَصْرَةَ أُرْسِلْتُ إِلَى الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهَا. ثُمَّ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ: وَيْحَكَ يَا أَحْنَفُ! بِمَ تَعْتَذِرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَرْكِكَ جِهَادَ قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ؟ أَمِنْ قَلَّةِ عَدَدِي، أَوْ أَنَّكَ لَا تُطَاعُ فِي العَشِيرَةِ؟. قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَبَّرْتَ السَّنَّ، وَلَا طَالَ العَهْدُ. وَإِنْ عَهْدِي بِكَ عَامٌ أَوَّلَ تَقْوِيلِي فِيهِ، وَتَنَالِينِ مِنْهُ. قَالَتْ: وَيْحَكَ يَا أَحْنَفُ، إِنَّهُمْ مَاضُوهُ (١) مَوْصِلَ الإِنَاءِ، ثُمَّ قَتَلُوهُ. قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَخَذْتُ بِأَمْرِكَ وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ، وَأَدْعُهُ وَأَنْتِ سَاحِطَةٌ.

وَوُلِدَ الأَحْنَفُ مُلْتَزِقَ الأَلْيَتَيْنِ حَتَّى شُقَّ، وَكَانَ أَعْوَرَ. وَأُرْسِلَ فِي بَعْثٍ إِلَى خِرَاسَانَ، فَبَيَّتَهُمُ العَدُوُّ لَيْلًا. فَكَانَ الأَحْنَفُ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيَّ كَلَّ رُئَيْسٍ حَقًّا
أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَا

١٢٨ ثم حمل عليهم، فقتل صاحب الطبل، وانهزم القوم، ومضوا في آثارهم / حتى فتحوا مَرَوَ الرُّوْدِ (٢) في خلافة عثمان رضي الله عنه. وعمر الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير، وخرج معه إلى الكوفة لقتال المختار، فات بها سنة سبع وستين، ومشى مصعب في جنازته بغير رداء، راجلاً بين يدي نعشه. وقال: هذا أسيد أهل العراق. ودفن بقبر زياد بالكوفة بموضع يقال له الثوية (٣). وفي الثوية يقول حارث بن بدر الغداني يرثي زياد بن أبيه، ويكتي زياداً أبا المغيرة:

صَلَّى إِلَهُ عَلِيٍّ قَبْرِ وَطَهَّرَهُ
عِنْدَ الثَّوِيَّةِ يَسْنِي فَوْقَهُ (٤) المُوْرُ

«بسيط»

(١) ماضه: غسله.

(٢) مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وروذ: نهر بالفارسية. وسبب تسمية مرو بهذا الاسم أنها على نهر عظيم.

(٣) الثوية: موضع قريب من الكوفة، كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس لها من أراد قتله، فكان يقال لمن حُبس بها ثوى أي أقام، فسميت الثوية بذلك.

(٤) المور: التراب تثيره الريح.

أَبَا الْمَغِيرَةَ وَالذُّنْيَا مُفَجَّعَةً
وَإِنَّ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا لَمَفْرُورٌ

قَدْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْمَعْرُوفِ مَعْرِفَةٌ
وَكَانَ عِنْدَكَ لِلتَّكْرَاءِ تَنْكِيرٌ

وَكَانَتْ تُغَشَى وَتُعْطَى الْمَالَ مِنْ سَعَةٍ
إِنْ كَانَ بَيْتُكَ أَضْحَى وَهُوَ مَجْهُورٌ

النَّاسُ بِعَمَلِكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ
كَأَنَّمَا نَفَخْتَ فِيهَا الْأَعْيُنَ

ودخل الأحنف على معاوية بن أبي سفيان، وعليه مِدرعة صوفي وشملة. فلما مَثَل بين يديه أَقْتَحَمْتُهُ عَيْنُهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَهْ. فقال الأحنف بن قيس: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَدَدُ سِيرٍ، وَعَظْمٌ كَسِيرٌ مَعَ تَتَابَعٍ مِنْ الْحَوْلِ (١)، وَاتِّصَالَ مِنَ الذُّحُولِ (٢). وَالْمُكْتَثِرُ مِنْهَا قَدْ أَطْرَقَ، وَالْمُقِيلُ قَدْ أَمْلَقَ، وَبُلِّغَ مِنْهُ الْمُخْتَقُ. فَإِنَّ رَأْيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُنْعَشَ الْفَقِيرَ، وَيُجَبَّرَ الْكَسِيرَ، وَيَسَهَّلَ الْعَسِيرَ، وَيَصْفَحَ عَنِ الذُّحُولِ، وَيَدَاوِيَ الْحَوْلَ، وَيَأْمُرَ بِالْعَطَاءِ، لِيَكْشِفَ الْبَلَاءَ، وَيُزِيلَ اللَّأْوَاءَ (٣) وَإِنَّ السَّيِّدَ مَنْ يَعْمُ وَلَا يَخْصُ، وَيَدْعُو الْجَهْلَى، وَلَا يَدْعُو النَّقْرَى (٤). إِنَّ أَحْسَنَ إِلَيْهِ شُكْرٌ، وَإِنْ أُسِيءَ إِلَيْهِ غَفْرٌ. ثُمَّ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ لِرَعِيَّتِهِ عِمَادًا، يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْمَلَمَاتِ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ الْمَعْضَلَاتِ. فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: هَلُمَّنَا يَا أَبَا بَجْرٍ، ثُمَّ تَلَا: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» (٥).

وَابْنُهُ بَحْرٌ الَّذِي كَانَ يَكْنَى بِهِ كَانَ مَضْعُوفًا. وَقَالَ لَزَبْرَاءَ جَارِيَةَ أَبِيهِ: يَا فَاعِلَةٌ. فَقَالَتْ: لَوْ كُنْتُ كَمَا تَقُولُ أَتَيْتُ أَبَاكَ بِمِثْلِكَ. وَقِيلَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَجْرِيَ عَلَيَّ بَعْضَ أَخْلَاقِ أَبِيكَ؟ فَقَالَ: الْكَسَلُ.

(١) الحول: ج الملل الشدة.

(٢) الذحول: الأتار، والذحل: النار.

(٣) اللأواء: الشدة والمحنة.

(٤) النقري: العيب، وهي اسم من نقره أي عابه ووقع فيه.

(٥) الآية: ٣٠ / السورة: ٤٧. الواو لقسم محذوف، وما بعدها جوابه. في لحن القول: أي: إذا تكلموا

عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين.

وليس للأحنف عقبٌ. وكان يقال: ليس لبني تميم حظٌ؛ سيدهم بالكوفة محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زُرارة، ولا عقب له، وسيدهم بالبصرة الأحنف ولا عقب له.

وَصَعَصَعَةُ بن معاويةَ: عمُّ الأحنف، قد اختلف في صحبته. والذي صحَّ من روايته إنما هو عن عائشة وعن أبي ذر الغفاري. روى عنه الأحنف والحسن البصري وابنه عبد ربّه بن صعصعة. سيّد بني تميم في خلافة معاوية، وفرسه الطّرة اشتراها بتسعين ألف درهم.

ومن بني مُرةٍ رهط الأحنف الأسود بن سَريع بن خُمير بن عبادة بن النزال بن مُرة: غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم. يُكنى أبا عبد الله، نزل البصرة، وكان قاصّاً شاعراً محبباً. هو أول من قصّ في مسجد البصرة.

روى عنه الحسن وعبد الرحمن بن أبي بكر. وروى الحسن عن الأسود بن سريع قال: غزوت مع النبي عليه السلام أربع غزوات، فأفضى بهم القتل، إلى أن قتلوا الدّريّة. فقال بعضهم: يا رسول الله، إنهم أولادُ المشركين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوْ لَيْسَ خِيَارَكُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ / وَيُنصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ».

١٢٩

ومنهم عكراش بن ذؤيب: قديم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه بني مُرة. فقال له: «مَنْ أَنْتَ؟». قال: أنا عكراش بن ذؤيب. فقال له: ارفع في النسب. فقال ابنُ خرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبید. وهذه صدقاتُ بني مُرة بن عبید. قال: فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوسمت بميسم الصدقة، وضمت إلى إبل الصدقة.

ويكنى عكراشُ أبا الصّهباء. وسكن البصرة، وكان شهد الجمل مع عائشة، فضرب ضرباً على أنفه، فعاش بعدها سنّة، والضربةُ به. وكان له من الولد: عبد الله وعبيد الله وعبد السلام. ولعبيد الله العقبُ بالبصرة.

ومن بني منقَر بن عبید رهط قيس بن عاصم: عمرو بن الأهم. والأهم: أبوه اسمه سنان بن خالد بن سمي. ويقال: سنان بن سمي بن سينان بن خالد

ابن منقر بن عُبيد بن الحرث. وهو مُقَاعَسُ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم. يقال: إِنَّ قَيْسَ بنَ عاصمٍ ضَرَبَهُ بِقَوْسٍ، فَهَتَمَ فَأَهً، فَسُمِيَ الْأَهْتَمَ.

قال أبو اليقظان: أمُّ عمرو بن الأَهِمِّ بنتُ فَدَكِيَّ بنِ أَعْبَدٍ. ويُكنى عمرو ابن الأَهِمِّ أبا رُبَعي. قَدِمَ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وافداً في وجوه قومه من بني تميم فأسلم، وذلك في سنةٍ تسعٍ من الهجرة. وكان فيمن قَدِمَ معه الزَّبْرَقَانُ بن بدر وقيس بن عاصم. ففَحَرَ الزَّبْرَقَانُ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أنا سيّدُ تميمٍ والمطاعُ فيهم، والمُجَابُ منهم، آخِذُ لَهُمْ بِحَقُوقِهِمْ، وَأَمْنُهُمْ مِنَ الظلمِ، وهذا يعلم ذلك. يعنى عمرو بن الأَهِمِّ. فقال عمرو: إنه لشديدُ العارضة، مانعُ لجانبيه، مُطاعٌ في أذنيه. فقال الزَّبْرَقَانُ: واللهِ لقد كذبَ يا رسولَ اللهِ، وما منعه من أن يتكلمَ إلا الحسدُ. فقال عمرو: أنا أحسدُك!، فواللهِ إنه لَكُنِيْمُ الخالِ، حديثُ المالِ، أحقُّ الوالِدِ، مُبَغَّضٌ في العشيِّرة. واللهِ ما كذبتُ في الأولى، ولقد صدقتُ في الثانية. فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً ». وكان خطيباً جميلاً يُدعى « المُكْحَلِ » لجماله، بليغاً، شاعراً، مُحَسِّناً. يقال: إن شعره كان حُللاً مُنْشَراً، وكان شريفاً في قومه. وهو القائلُ لقيس بن عاصم حين أزرى به عند النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: إنه غلامٌ حَدَّثَ خَلْفَنَا في ركابنا. والخبرُ مشهورٌ (١).

ظَلَلْتُ مُفْتَرِشَ العَلِيَاءِ تَشْتِيْمُنِي
عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِبْ

« بَسيط »

إِنْ تُبَغِّضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَكُكُمْ
وَالرُّومُ لَا تَمْلِكُ البِغْضَاءَ لِلعَرَبِ

فَإِنَّ سُؤدَدَنا عَوْدٌ وَسُؤدَدُكُمْ
مُؤَخَّرٌ عِنْدَ أَصْلِ العَجَبِ وَالدَّنَبِ

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٨٨/٤.

وله، وأحسن فيه:

دَرِينِي فَإِنَّ الْبَخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمَ (١)
لصالح أخلاق الرجال سَرُوقُ

دَرِينِي وَحِطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي
على الحَسَبِ الْعَالِي الرَفِيعِ [شَفُوقُ]

« طويل »

وَمُسْتَنْبِحَ بَعْدَ الْهُدُوِّ أَجْرْتُهُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ سَارَى الشِّتَاءِ طُرُوقُ

فَقَلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَهَذَا مَبِيتُ صَالِحٍ وَعَبُوقُ

أَضْفَتْ وَلَمْ أَفْحُشْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقْلُ
لَأَحْرَمَهُ إِنَّ الْفِنَاءَ يَضِيقُ

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا
وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

ومن ولده صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم: أبو خالد. وكان ولي
رياسة بني تميم أيام قتل مسعود بن عمرو العتكي الأزدي، وكان خطيباً. وشهد
الحسن وصيته، فأوصى بمئة ألف وعشرين ألف درهم، وقال: أعددتها لِعَقَّ (٢)
الزمان، وجفوة السلطان، ومباهاة العشيرة. فقال الحسن: خلقتها لمن لا
يحمدك، وتقدح على من لا يعذرک. ومات بالبصرة.

(١) كذا في الجوهرة والشعر والشعراء، وفي أسد الغابة: هاشم. وذكر ابن الأثير البيت الأول والأخير
وكذا الشعر والشعراء: ٥٢٨. وقد استعنا بسرح العيون: ٨٢ لرأب النقص الذي كنا نلقاه في هذه
الآبيات. وانظر سرح العيون لاختلاف الرواية.

(٢) عظته الحرب: عظته.

(٣) الأقبى من الأنوف: ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره.

وابنه خالد بن صفوان: عُمر إلى أن حادث أبا العباس / عبد الله بن محمد السفاح. وكان لينا، خطيباً، بخيلاً، مطلقاً.

ومن ولد عمرو بن الأهم شبيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الأهم: الخطيب. وهو ابن عم خالد بن صفوان لَحاً. وَرَوَى عنه الحديث. قال مسلم في الكنى: أبو معمر شبيب بن شيبه المِنقرِي، سمع عطاء بن أبي رباح، ومعاوية بن قرة. روى عنه أبو سلمة، ومسلم، ويحيى بن يحيى.

قال المؤلف، وَفَقَهُ اللهُ: وَرَوَى أيضاً شبيب بن شيبه عن الحسن البصري. وَرَوَى عنه أيضاً أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ومسلم الراوي عن شبيب، ولم ينسبه مسلم. هو أبو عمرو مسلم بن ابراهيم الأزدي: سمع شعبة وأباناً العطاراً ووهيب بن خالد. وساق أبو نعيم الحافظ رواية أبي معاوية الضرير. ومسلم بن ابراهيم المذكور عن شبيب بن شيبه في كتاب «الرياضة». قال أبو نعيم الحافظ الاصفهاني: حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد: نا أحمد بن عمرو القِطْرَانِي: نا أبو الربيع الزهراني: نا أبو معاوية الضرير: نا شبيب بن شيبه المِنقرِي عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي: «كم تعبد اليوم إلهاً؟». قال: سبعة؛ ستة في الأرض وواحد في السماء. فقال: «يا حصين إنك إن أسلمت علمت كلمتين تنفعانك». فلما أسلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، علمني الكلمتين. قال: «قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعدني من شر نفسي».

وقال أبو نعيم: نا فاروق بن عبد الكرم: نا أبو مسلم الكشي: نا مسلم بن ابراهيم: نا شبيب بن شيبه قال: سمعت عطاء بن أبي رباح في مسجد الحرام يحدث عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل معه دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله».

قال المؤلف، غفر الله له: ولشبيب بن شيبه قصة مع أبي جعفر المنصور في أيام بني أمية رأيت إيرادها لحسنها في لفظ وجيز. قال شبيب بن شيبه الأهمي: حَجَّجْتُ عامَ هلك فيه هشام، وولي الوليد بن يزيد، وذلك سنة خمس وعشرين ومئة. فبينما أنا مُرِيحٌ ناحية من المسجد إذ طلع من بعض أبواب المسجد فتى

أَسْمُرُ رَقِيقُ الشَّعْرِ، مُوقَّرُ اللَّمَّةِ، خَفِيفُ اللَّحِيَةِ، رَحْبُ الْجَبْهَةِ، أَقْنَى بَيْنُ الْقَنَا(١)، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ لَسَانَانِ نَاطِقَانِ، يَخْلُطُ أَبْهَةً الْأَمْلاكِ بِزَيْ النَّسَاكِ، تَقْبَلُهُ الْقُلُوبُ، وَتَتَّبَعُهُ الْعَيُونُ. يُعْرِفُ الشَّرْفُ فِي تَوَاضِعِهِ، وَاللُّبُّ فِي مَشِيَتِهِ. فَمَا مَلَكَتْ نَفْسِي أَنْ نَهَضْتُ فِي أَثَرِهِ، سَائِلاً عَنْ خَبْرِهِ. وَسَبَقَنِي فَتَحَرَّمْتُ بِالطَّوَافِ. فَلَمَّا سَبَعُ قَصَدَ لِلْمَقَامِ فَرَكَعَ، وَأَنَا أُرْعَاهُ بَبْصَرِي ثُمَّ نَهَضَ مَنْصَرَفاً. فَكَأَنَّ عَيْنَا أَصَابَتْهُ، فَكَبَا كِبُوتَةً ذَمِيَّتْ لَهَا إِصْبَعُهُ، فَفَعَدَ لَهَا الْقُرْفُصَاءَ. فَذَنُوتُ مِنْهُ مَتَوَجِعاً لِمَا نَالَهُ، مُتَصِلاً بِهِ أَمْسَحُ رِجْلَهُ مِنْ غُبَارِ التُّرَابِ، فَلَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيَّ، ثُمَّ شَقَقْتُ حَاشِيَةَ ثَوْبِي، فَعَصَبْتُ بِهَا إِصْبَعَهُ. وَمَا يُنْكَرُ ذَلِكَ، وَلَا يَدْفَعُهُ. ثُمَّ نَهَضَ مَتَوَكِّئاً عَلَيَّ، فَانْقَدْتُ لَهُ أَمَاشِيهِ، حَتَّى أَتَى دَاراً بِأَعْلَى مَكَّةَ. فَابْتَدَرَهُ رَجُلَانِ تَكَادُ صَدُورُهُمَا تَفْرُجُ مِنْ هَيْبَتِهِ، فَفَتَحَا لَهُ الْبَابَ، وَاجْتَدَبَنِي. فَدَخَلْتُ بِدُخُولِهِ فَخَلَّى يَدِي، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ أُوجِزَ فِيهِمَا فِي تَمَامٍ. ثُمَّ اسْتَوَى فِي صَدْرِي مَجْلِسِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ صَلَاةً وَأَطْيَبِيهَا. ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكَ مِنْذُ الْيَوْمِ، وَلَا فِعْلُكَ بِي. فَمَنْ تَكُونُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ / ١٣١

قُلْتُ: شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ التَّمِيمِيُّ. قَالَ: الْأَهْتَمِيُّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَرَحَّبْ وَقَرَّبْ وَوَصَفْ قَوْمِي بِأَبْيَنِ بَيَانٍ، وَأَفْصَحْ لِسَانٍ. فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا أَجْلُكَ — أَصْلَحَكَ اللَّهُ — عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَحَبُّ الْمَعْرِفَةِ. فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: لَطْفُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَشْبَهَكَ بِنَسَبِكَ، وَأَذَلِكَ عَلَيَّ مِنْصَبِكَ! وَلَقَدْ سَبَقَ إِلَى قَلْبِي مِنْ مَحَبَّتِكَ مَا لَا أَبْلُغُهُ بِوَضْفِي لَكَ. قَالَ: فَاحْمِدِ اللَّهَ يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ، فَإِنَا قَوْمٌ إِنَّمَا يُسْعِدُ اللَّهُ بِحُبِّنَا مَنْ أَحَبَّهُ، وَيَشْقِي بِبَغْضَانَا مَنْ أَبْغَضَهُ. وَلَنْ يَصَلَ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَهْمَا ضَعُفْنَا عَنْ جَزَائِهِ قَوِيَ اللَّهُ عَلَيَّ أَدَائِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ تَوْصِفُ بِالْعِلْمِ، وَأَنَا مَمَّنْ حَمَلْتُهُ، وَأَيَّامُ الْمَوْسَمِ ضَيْقُهُ، وَشُغْلُ أَهْلِ مَكَّةَ كَثِيرٌ. وَفِي نَفْسِي أَشْيَاءُ أَحَبُّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا؛ أَفْتَأْذُنُ فِيهَا جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: نَحْنُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مُسْتَوْحِشُونَ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ لِلسَّرِّ مَوْضِعاً، وَلِلْأَمَانَةِ رَاعِياً. فَإِنْ كُنْتَ كَمَا رَجَوْتُ فَافْعَلْ. قَالَ: فَقَدِمْتُ مِنْ وَثَائِقِ الْقَوْلِ وَالْإِيمَانِ مَا سَكَنَ إِلَيْهِ. فَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ: أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً؟ قُلْ: اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ(٢)». ثُمَّ

(١) القنا: الخلق.

(٢) الآية: ١٩ / السورة: ٦.

قال: سَلْ عَمَّا بَدَاكَ. قُلْتُ: ماترى في أمير الموسم؟ وكان عليه يوسف بن محمد ابن يوسف الشقفي، خال الوليد. فتنفس الصعداء وقال: أَعِن الصلَاةَ خَلْفَهُ تَسْأَلُنِي أَمْ كَرِهْتَ أَنْ يَتَأَمَّرَ عَلَيَّ آلُ اللَّهِ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ: عَنِ كَلَا الْأَمْرَيْنِ. قَالَ: إِنَّ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ لِعَظِيمٌ. فَأَمَّا الصَّلَاةُ ففَرَضَ لِلَّهِ تَعَبُّدٌ بِهِ خَلَقَهُ، فَأَدَّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ. فَإِنَّ الَّذِي نَدَبَكَ لِحَجِّ بَيْتِهِ، وَحُضُورِ جُمُعَاتِهِ وَأَعْيَادِهِ، لَمْ يُخْبِرْكَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ نَسْكَاً إِلَّا مَعَ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً، رَحْمَةً مِنْكَ لَكَ. وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَاقَ الْأَمْرُ عَلَيْكَ. فَاسْمَعْ يُسْمَعُ لَكَ. قَالَ: ثُمَّ دَارَكْتُ فِي السُّؤَالِ عَلَيْهِ، فَاحْتَجَّتْ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ أَمْرِ دِينِي أَحَدًا بَعْدَهُ. ثُمَّ قُلْتُ: يَزْعَمُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَتَكُونُ لَكُمْ دَوْلَةٌ. قَالَ: لَا شَكَّ فِيهَا، تَطْلُعُ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَتَظْهَرُ ظَهْرَ هَرَاهَا. فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرَهَا، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّهَا، فَحَذَّ بِحِظِّ لِسَانِكَ وَيَدِكَ مِنْهَا إِنْ أَدْرَكْتَهَا. قُلْتُ: أَوْ يَتَخَلَّفُ عَنْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَنْتُمْ سَادَتُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ يَأْتُونَ إِلَّا وَفَاءً لِمَنْ أَصْطَنَعَهُمْ، وَنَأْبَى إِلَّا طَلِباً بِحَقِّنَا، فَتُنْصَرُ وَيُخَذَلُونَ، كَمَا نَصَرَ بَأَوْلَنَا أَوْلَهُمْ، وَيُخَذَلُ بِمَخَالَفَتِنَا مَنْ خَالَفَ مِنْهُمْ. قَالَ: فَاسْتَرْجَعْتُ. قَالَ: سَهَّلْ عَلَيْكَ الْأَمْرَ، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً. وَلَيْسَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ بِحَاجِزٍ لَنَا عَنِ صَلَاةِ أَرْحَامِهِمْ، وَحَفِظِ أَعْقَابِهِمْ، وَتَجْدِيدِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ. قُلْتُ: كَيْفَ تَسَلِّمُ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ، وَقَدْ قَاتَلُوكُمْ مَعَ عَدُوِّكُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ حُبِّبَ إِلَيْنَا الْوَفَاءُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْنَا، وَبَغَضَ إِلَيْنَا الْعَدُوُّ، وَإِنْ كَانَ لَنَا. وَإِنَّمَا يَشِدُّ عَنَّا مِنْهُمْ الْأَقْلُ، فَإِنَّمَا أَنْصَارُ دَوْلَتِنَا، وَنُقَبَاءُ شِيعَتِنَا، وَأَمْرَاءُ جِيوشِنَا فَهَمُّ وَمَوَالِيهِمْ مَنَا، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. فَإِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْ زَارَهَا صَفَحْنَا بِالْمُحْسِنِينَ عَنِ الْمُسِيءِ، وَوَهَبْنَا لِلرَّجُلِ قَوْمَهُ. وَمَنْ اتَّصَلَ بِأَسْبَابِهِ فَتَذْهَبُ النَّارُ (١)، وَتَحْجُبُ الْفِتْنَةَ، وَتَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ.

قلت: ويقال: إنه يُبْتَلَى بِكُمْ مَنْ أَخْلَصَ لَكُمْ الْحَبَّةَ. قَالَ: قَدْ رُوِيَ أَنَّ الْبِلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى مُحِبِّينَا مِنَ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ. قُلْتُ: لَمْ أَرِدْ هَذَا. قَالَ: فَمَهْ. قُلْتُ: تَقْعُونَ بِالْوَلِيِّ، وَتُخَطِّئُونَ الْعَدُوَّ. قَالَ: مَنْ يَشْعُدُ بِنَا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَكْثَرُ، وَمَنْ يَسَلِّمُ لَنَا مِنَ الْأَعْدَاءِ أَقْلُ وَأَيْسَرُ. وَإِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ، وَأَكْثَرُنَا أَدُنُّ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا

(١) الثائرة: الحقد والعداوة.

الله. وربما استترت عنا الأمور / فنقع بمن لا نريد. وإن لنا لأحساباً، يأسو الله بها ما نكلم، ويرم بها ما نثلّم، ونستغفر الله ممّا لا نعلم. وما أنكرت من أن يكون الأمر على ما بلغك، ومع الولي التعرّز والإدلال والثقة والاسترسال، ومع العدو التحرّز والاحتياك والتدليل والاعتياك. ولربّما ملّ المدلّ، وأخلّ المسترسل، وتجانّب المتقرّب، ومع المقة (١) تكون الثقة. وعلى أنّ العاقبة لنا على عدوّنا، وهي لولينا. وإنك لسؤول يا أبا بني تميم. قلت: إني أخاف أن لا أراك بعد اليوم. قال: إني أرجو أن أراك وتراني كما تحبّ عن قريب إن شاء الله. قلت: عجّل الله ذلك. قال: آمين. وتبسّم وقال: لا بأس عليك، ما أعاذك الله من ثلاث. قلت: وما هي؟ قال: قدح في الدين، أو هتك للملك، أو تهمّة في حرمة. ثم قال: احفظ عني ما أقول لك: اصدق وإن ضرّك الصدق. وانصح وإن باعدك النصح. ولا تجالس عدوّنا وإن أخطينا، فإنه مخذول، ولا تخذل ولينا فإنه منصور. وإضحنا بترك المماكرة. وتواضع إذا رفّعوك. وصل إذا قطعوك. ولا تستخفّ فيمقتوك. ولا تبدأ حتى يبدؤوك. ولا تختطب الأعمال، ولا تتعرض للأهوال.

وأنا رائح من عشيتي هذه، فهل من حاجة؟ فهضت لوداعه، فودّعته ثم قلت له: أتوقّفت لظهور الأمر وقتاً؟ قال: الله المقدر الموقت. إذا قامت النوحات بالشام، فهذا آخر العلامات. قلت: وما هما؟ قال: موت هشام العام، وموت محمد بن عليّ المستهلّ من ذي القعدة. وعليه تخلفت وما بلغت حتى أنضيت. قلت: فهل أوصى؟ قال: نعم، إلى أخي إبراهيم. قال: فلما خرجت فإذا مولى له يتبعني حتى عرف منزلي، ثم أتى بكسوة من كسوته. فقال: يأمرُك أبو جعفر أن تصلّي في هذه. قال: وافترقنا، فوالله ما رأيتُهُ إلا وحرسيان قابضان عليّ، يُدنياني منه في جماعة من قومي، لأبأبعه فلما نظر إليّ قال: خلياً عمّن صحّت مودّته، وتقدّمت حرّمته، وأخذت قبل اليوم بيّعه. قال: فأكبر الناس ذلك من قوله، ووجدته على أول عهده. ثم قال لي: أين كنت عني أيام أخي أبي العباس؟ فذهبتُ أعتذر. قال: أمسك، فإنّ لكل شيء وقتاً لا يعدوه، ولن يفوتك إن شاء الله حظّ مودّتك وحقّ مشايعتك. فاختر بين رزق يثبّلك أو عمل

(١) المقة: المحبة.

يرفئك. قلت: أنا حافظٌ لوصيتك. قال: وأنا لها أحفظُ، إننا نَهَيْتُكَ أَنْ تَخْطُبَ الأعمالَ، ولم أَنهَكَ عن قَبولها. قلتُ: الرزقُ مع قَرِبِ أميرِ المؤمنين أحبُّ إليَّ وأَعْفَى إن شاء الله. قال: هل زدتُ في عيالك بَعْدَى شيئاً؟ وقد كان يَسألني عنهم، فذكرتهم له، فعجبتُ من حَفْظِهِ. قلتُ: الفرسُ والخادمُ. قال: قد ألحقتنا عيالك بعيالنا، وخادمك بخادمنا، وفرسك بخيلنا. ولو وسعني لحملتُ لك على بيتِ المال، وقد ضمنتُك إلى المهدي، وأنا مُوصيكُ به، فإنه أفرغُ لك مني.

ومن بنى مُرةً بن عُبيد؛ إخوةٌ منقر: سلامةُ بن جندل الشاعرُ، والسليك بن السُّلُكَة أحدُ فُتاك العرب، ويقال له الرَّبَّالُ لأنه كان يُغَيِّرُ وحده. ومنهم عبدُ الله بن صُفاري الذي تُنسب إليه الصُّفريَّةُ، وعبدُ الله بن إِباض الذي تُنسب إليه الإِباضيةُ.

ومن بنى مُقاعيسَ، واسمه الحرثُ، وهو جدُّ منقرٍ ومُرةٍ خُليفٌ الذي تُنسب إليه الفالوذجةُ الخُليفيَّةُ. وهو خُليفٌ بن عُقبَةَ، ويكنى أبا بكرٍ، كناهُ بذلك محمدُ بن سيرين، وكان من أصحابه. وكان من أظرفِ أهلِ البصرة، وله بها عَقَب.

وفي سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ أيضاً بطونٍ منها: بَهْدَلَةُ، وَعُطَارِدُ، وَفَرِيحُ، وهم إخوةٌ، بنو عَوْفِ بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمِ / .

فبن بني بَهْدَلَةَ الزَّبْرَقَانُ: واسمُه حُصَيْنُ بنُ بَدْرِ بنِ خَلْفِ بنِ بَهْدَلَةَ. وكان يقال له: «قُرْ نَجْدٍ». وهو من الصحابة، ويكنى أبا عباسٍ بابنه، وأبا شَدْرَةَ ببنته. وعقبُه بالباديةِ كثيرٌ. واستعمله رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم على صَدَقَاتِ قَوْمِهِ. وتوفي النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم، فذهب بالصدقةِ إلى أبي بكرٍ، وهي سَعْمَةُ بعيرٍ.

ومنهم الأَحْمِمْرُ بن خَلْفِ بن بَهْدَلَةَ: عمُّ الزَّبْرَقَانِ، صاحبُ بُرْدِيٍّ مُحَرَّقِي الذي قيل فيه:

أَيَا بِنَّةَ عَبْدِ اللهِ وَابِنَةَ مَالِكِ
وَيَابِنَةَ ذِي البُرْدِيِّينِ وَالْفَرَسِ الوَرْدِ

« طويل »

قال أبو عبيدة في كتاب «التاج»: أشرف بيت في مضر - غير مدافع - في الجاهلية بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قال المنذر بن ماء السماء ذات يوم، وعنده وجوه العرب ووفود القبائل. ودعا ببرد بن محرق فقال: ليلبس هذين البردين أكرم العرب نسباً، وأشرفهم حسباً، وأعزهم قبيلة. فأحجم الناس، فقام الأحمير بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. فقال: أنا لها. فأتزراً بأحدهما، وأرتدى بالآخر. فقال له المنذر: ما حجتك فيما ادعيت؟ قال: الشرف من نزار كلها في مضر، ثم في تميم، ثم في سعد، ثم في كعب، ثم في بهدلة. قال له النعمان: هذا أنت في أصلك، فكيف أنت في عشيرتك؟ قال: أنا أبو عشيرة، وخال عشيرة. قال: فهذا أنت في عشيرتك، فكيف أنت في نفسك؟ فقال: شاهد العين شاهدي. ثم قام ووضع قدمه في الأرض، فقال: من أزالها فله مئة من الإبل. فلم يبق إليه أحد، ولا تعاطى ذلك. ففيه يقول الفرزدق (١):

فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلِ مَالِكٍ
غَلَامٌ إِذَا مَاقِيلَ لَمْ يَتَّبِعْهُدِلِ
« طويل »

لهم وهب النعمان ببرد بن محرق
بمجد معد والعديد المحصل
قال المؤلف، غفر الله له: مُحَرَّقٌ* الذي ليس الأحمير ببردني: هو الحرث
ابن عمرو بن عدي بن نصر. وفي آله يقول الأسود بن يعفر:

مَاذَا أَوَّمَّ لِبَعْدِ آلِ مُحَرَّقٍ
تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادٍ؟

« كامل »

وابن أخيه عمرو بن هنيد: نُسب إلى أمه، وكان أيضاً يدعى محرّقا، لما يُذكر بعد من أمره مع بني دارم. وأبوه المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي

(١) من قصيدة طويلة يهجو بها جريراً: ٧٤٤.

ابن نصر اللخمي. وعمرو بن عدي هو ابن أخت جذيمة الأبرش الملك بالحيرة. وجذيمة هو ابن ملك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُذثان الأزدي، صاحب الزبَاء. وقتل الزبَاء عمرو بن عدي، أخذاً بثأر خاله جذيمة. وأعانه على ذلك قصير بن سعد بداهته ومكره. وهو الذي قيل فيه: «لأمر ماجدع قصير أنفه».

وعمرو بن هند هو مضطرب الحجارة. وأبوه المنذر بن امرئ القيس. أمه ماء السماء. وقيل: [لُقبت] بماء السماء لجمالها. وأبوها عوف بن جشم من التمر ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسيد بن ربيعة بن نزار. وهو الذي دعا ببردئ محرق في الخبر المتقدم.

وعم عمرو بن هند النعمان بن امرئ القيس: هو النعمان الأكبر، وكان أعور. وهو بنى الحوزنق، وانخلع عن ملكه، وليس الأمساح وساح في الأرض. وهو الذي ذكره عدي بن زيد (١) فقال:

وَتَبَيَّنْ ، رَبَّ الخوزنق ، إذْ أَشْ —
سرف يوماً وللهدى تفكيرُ
« خفيف »

سَرَّهُ حَالُهُ وكثرة ما يَمُ —
لك والبحر مُعرضاً (٢) والسديزُ
فازعوى قلبُهُ وقال : فَاغْبُ —
طُهُ حيَّ إلى المماتِ يصيرُ /

وخبره مشهور. وسُمي عمرو بن هند مُحرقاً لأنه أحرق من بني دارم ثمانية وتسعين رجلاً، وأكملهم مئة رجل من البراجم وبامراًو نهشلية. ولذلك قيل: إِنَّ الشقي وافد البراجم. وكان رجل من بني دارم قتل ابنته خطأ.

١٣٤

(١) الأبيات من قصيدة في الأغاني: ٢ / ١٣٩، وانظر اختلاف الرواية.

(٢) معرض: متسع. السديز: قصر، اسمه فارسي أي ذو القباب الثلاث.

وأُمُّه هِنْدُ بِنْتُ الحَرثِ بنِ عَمرو الكِنديِّ. والحَرثُ هو آكلُ المُرارِ (١). ولِدَتِ للمَنذِرِ بنِ امرئِ القيسِ عَمراً مُحرِّقاً، وقابوساً قِينَةَ العروسِ، وكان فيهِ لِينٌ.

والمَنذِرُ بنُ المَنذِرِ: وهو أبو النعمانِ بنُ المَنذِرِ ممدوحِ النابغةِ وصاحبِ المتجرِّدة. قَتَلَهُ كسرى أَبْرُويزُ بساباطِ المدائنِ. أمرَ بِهِ فَأَلْقَى تَحْتَ أَرجلِ الفيلَةِ، فتَوَطَّأَتْهُ حَتَّى مات. قال سَلامَةُ بنُ جندلِ المُقاعِسيُّ يذِكرُ أَبْرُويزَ:

هو المُدخِلُ النُعمانَ بِيَتاً ، سَماؤُهُ
نُحورُ الفُيولِ بَعَدَ بِيَتِ (٢) مُسَرِّدِ

وهو صاحبُ الغَريِّينِ (٣). وكان له يومان؛ يَوْمٌ بُوَسي و يَوْمٌ نُعمِ. وقَتَلَ عَبيدَ بنَ الأبرصِ الأَسديَّ الشاعِرَ يَومَ بُوَسي. وهو قاتِلُ عَدِيَّ بنِ زَيدِ العباديِّ الشاعِرِ، ويُكنى أبا قابوسِ.

وبنَتُهُ الحُرَّقَةُ: واسمُها هِنْدُ بِنْتُ النعمانِ. عُمِّرَتْ إلى أنْ وَلِيَ المَغيِرَةَ بنَ شِعبَةَ الكوفَةَ. وكانت مُتَرَهَّبَةً، نَصْرانيَّةً. وخطبها المَغيِرَةُ في دَيرِها، فَرَدَّتْهُ أَحسَنَ رَدًّا بَكلِامِ بليغِ .

قال أبو العباسِ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ المَسرِّدُ: كان المَغيِرَةُ بنُ شِعبَةَ، هو والي الكوفَةَ، صارَ إلى دَيرِ هِنْدِ بِنْتُ النعمانِ بنِ المَنذِرِ، وهي فيهِ عِماءٌ مُتَرَهَّبَةٌ. فاستأذَنَ عليها، فقبِلَ لها: أميرُ هذه المَدْرَةِ بالبَابِ. فقالت: قولوا له: أَمِنَ أَوْلادِ جَبَلَةَ بنِ الأيْهمِ أنتَ؟ قال: لا. قالت: فَنَ ولدِ المَنذِرِ بنِ ماءِ السَماءِ؟ قال: لا. قالت: فَنَ أنتَ؟ قال: المَغيِرَةُ بنُ شِعبَةَ التَّفْفيُّ. قالت: فَا حاجَتُكَ؟ قال: جِئْتُ خاطِباً. قالت: لو جِئْتَنِي لَجمالي أو لَمالي لأَظَلُّبُتُكَ، ولكِنكَ أَرَدْتَ أنْ

(١) آكلُ المُرارِ: سَميَ بِذلكَ لأنَّ ابنةَ كانتَ لَه سِباها مَلِكُ من مَلوكِ سَلِيجِ، يُقالُ لَه ابنُ هَبولَةَ، فقالتَ لَه ابنةَ حَجَرٍ: كَأَنَّكَ بأبِي قَد جاءَ كَأَنَّهُ آكلُ المُرارِ، يعني كاشِراً أَنبِياهُ، والمُرارُ: شَجرُ مَر إذا أَكلتَه الإبلُ قَلصتَ عَنه مَشافِرَها.

(٢) أخطأ شراح المَعَرَّبِ والَّذينَ تَبِعواهُ في أَنها غَيرُ أعجميَّةِ، من كَلِمَةِ سُرَادِقِ بِمعنى الخِيمَةِ.

(٣) الغَريَّانِ: بِناءانِ كالصومَعَتينِ بَظاهِرِ الكوفَةَ، بناهما المَنذِرُ يَذبحُ فيها في يَومِ بُوَسي كَلِّ من يَلقاهُ، ويكرَمُ في نَعيِمِهِ من يَلقاهُ، وبشأنِها وُردتَ حِكايةُ عَدِيَّ بنِ زَيدِ مَعَ المَنذِرِ.

تتشرف في محافل العرب فتقول: نكحت ابنة النعمان بن المنذر. وإلا فأني خير في اجتماع أعور وعمياء؟ فبعث إليها: كيف كان أمركم؟ قالت: سأختصر لك الجواب، أمسينا عشاءً، وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا، ثم أصبحنا وليس في الأرض عربي إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه. قال: فما كان أبوك يقول في ثقيف؟ قالت: اختصم إليه رجلانٍ منهم، أحدهما ينمها إلى إياي، والآخر إلى بكر بن هوازن، ففضى بها للإيادي وقال:

إِنَّ ثَقِيفاً لَمْ تَكُنْ هَوَازِنَا

وَلَمْ تَنَاسِبْ عَامِراً وَمَازِنَا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور. فقال المغيرة: أما نحن فن بكر بن هوازن فليقل أبوك ماشاء.

ومن بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة أبو رجاء العطاردي: واسمه عمران بن تيم، وقيل: عمران بن ملحان. وقيل: عمران بن عبد الله أدرك الجاهلية، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسمع منه. أسلم بعد المبعث. وقيل: وُلد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة. وقال أبو عمرو بن العلاء: قلت لأبي رجاء العطاردي: ماتذكرك؟ قال: قتل بسطام بن قيس على الحسن، والحسن: حبل رمل. وأنشدنا أبو رجاء العطاردي لابن عمته في بسطام ابن قيس بن مسعود الشيباني:

وخرَّ على الألاءِ لم يُوسِّدْ
كأنَّ جبيته سيفٌ صَقِيلٌ

« وافر »

قال الأصمعي: قتل بسطام بن قيس قبل الإسلام بقليل. وقيل إن قتل بسطام بن قيس كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. /

١٣٥

يُعدُّ أبو رجاء في كبار التابعين، عَظُمَ روايته عن عُمر وعلي وابن عباس وسُمرة، وكان ثقةً. روى عنه أيوب السخيتاني وجماعة. وكان أبو رجاء يقول: بُعث النبي عليه السلام، وأنا أرى الإبل على أهلي، وأريش وأثري: فلما

سمعنا بخروجه لحقنا بمُسلِمة. وكانت له عبادةٌ، وعُمَرُ عُمراً طويلاً. مات سنة خمسٍ ومئةٍ في أول خلافة هشام بن عبد الملك، وهو ابنُ مئةٍ وثمانٍ وعشرين سنةً

وذكر الهيثمُ بن عدِّي عن أبي بكر بن عياش قال: اجتمع في جنازة أبي رجاء العطارديّ الحسنُ البصريّ والفرزدقُ. فقال الفرزدقُ للحسن: يَا أَبَا سَعِيدٍ، يقول الناسُ: اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناسِ وشُرُّهم. قال: لستُ بخيرهم ولستُ بشُرُّهم، ولكن ما أعددتُ لهذا اليوم؟ قال: شهادةٌ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسوله. ثم انصرف الفرزدقُ(١) فقال:

ألم تَرَ أن النَّاسَ ماتَ كَبِيرُهُم
وقد كانَ قبلَ البعثِ بعثَ محمد

« طويل »

ولم تُغنِ عنه عيشٌ سبعينَ حجةً
وسئلينَ لَمَّا بانَ غيرَ مُوسد

إلى حُفرةٍ غبراءٍ يُكْرهُ وردها
سوى أنَّها مَثوى وضيعٍ وسيّد

ولو كان طولُ العمرِ يُخْلِدُ واحداً
ويدفعُ عنه عيبَ عُمرٍ(٢) عَمرد

لكانَ الذي راحوا به يَحْمِلونَهُ
مُقيماً، ولكنَّ ليسَ حيُّ بمُخلد

تروخُ وتغدو والحسوفُ أمامنا
يَضَعُن لنا حثفَ الردى كلَّ مرصد

وقد قال لى : ماذا تُعدُّ لما ترى
فقيهاً إذا قالَ غيرُ مُفبّد

(١) لم نعر على القصيدة في الديوان.

(٢) العمرد : الطويل.

فقلتُ له : أعددتُ للبعثِ والذى
أرادَ به أنى شهيداً بأحمدِ

وأن لا إلهَ غيرُ ربى هو الذى
يُميتُ ويُحيى يومَ بعثِ وموعدِ

فهذا الذى أعددتُ لاشيءَ غيرُهُ
وأن قلتُ لى أكثُر من الخيرِ وأزددِ

فقال : لقد أعصمتُ بالخيرِ كلَّه
تمسَّك بهذا ياقرزدقُ تُرشدِ

وحدَّث جريرُ بن حازم قال: سمعتُ أبا رجاء العطارديَّ قال: سمعنا بالنبي
صلى الله عليه وسلم، ونحن في مالٍ لنا، فخرجنا هُرَاباً. قال: فسررتُ بقوامِ
ظبي، فأخذتها وبللتها. قال: وطلبتُ في غرارةٍ لنا فوجدتُ كَفَّ شعير، فدققتُه
بين حجرين، ثم ألقيتُه في قِدْرِ، ثم ودَّجتُ (١) بعيراً لنا، فطبخته، فأكلتُ أطيبَ
طعامٍ أكلتُه في الجاهلية. قلتُ: ياأبا رجاء، ما طعمُ الدم؟ قال: حلواً.

وروي أن أبا رجاء أتته امرأةٌ في جوف الليل، وقد جاوزتُ المئةَ ببضع .
فقالت: ياأبا رجاء، إنَّ لطارق الليل حقاً، إن بنى فلان خرجوا إلى سفوان،
وتركوا شيئاً من متاعهم. فانتقل، وأخذ الكتبَ فأذاها ورجع إلى البصرة،
وصلى بأصحابه الفجر، وهي مسيرةٌ ليلةٌ للإبل.

ومن بنى شِجَنَةَ بن عَطاردِ صفوانُ بن جناب بن شِجَنَةَ بن عَطارد: وكان
صفوانُ هو الذى يُجيز للناسَ بالحج من عَرَفَةَ، ثم بنوه من بعده، حتى كان
آخرهم كَرْبُ بن صفوان. وهو الذى قام عليه الإسلام. وفي ذلك يقول أوسُ بن
مغراء السعديُّ (٢)

(١) ودج الدابة: قطع ودجها، وهو كالفصد للإنسان، والودج: عرق في العنق ينتفخ عند الغضب.

(٢) هو من بنى ربيعة بن قريع، كان يهاجى النابغة الجعدي، مع اختلاف كامل في رواية البيتين في
الشعر والشعراء: ٥٧٧.

لا يَبْرُحُ النَّاسُ مَا حَاجُّوا مُعَرَّفَهُمْ
حتى يقال: أَجِيرُوا آلَ صَفْوَانَا

« بسيط »

مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا عِنْدَ أَوْلَانَا -
وَلَا تَغِيَّبُ إِلَّا عِنْدَ أُخْرَانَا

وقال الفرزدقُ مناقضاً لجريرٍ من / قصيدة طويلة:

١٣٦

إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحَصَّبَ مِنْ مِثِّي
عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا

« طويل »

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ (١) وَقَفُوا

وعددُ أبياتِ هذه القصيدة مئةٌ وثلاثةٌ عشرَ بيتاً. ولها خبرٌ ذكره ابراهيمُ بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزُّهريُّ في منتخب النقاظ للنجيرمي (٢). وفي هذه القصيدة البيتُ الذي استشهد به الزُّجاجيُّ في «الجمَل» في باب الفعل المحمول على المعنى، وهو:

وعِظُ زَمَانٍ يَابِنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتٌ (٣) أَوْ مُجَلَّفٌ

روى الكسائيُّ مُسْحَتاً بالنصب، وهو المُسْتَأْصَل. والمُجَلَّفُ: شبيهٌ به. ومَنْ رَفَعَ مُسْحَتاً حمله على المعنى، لأنه إذا قال: لَمْ يَدْعُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ. قال أبو عُبيدة: وَسَمِعْتُ رَاوِيَةَ الْفَرَزْدَقِ يَرُوي «لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ». وقال: لَمْ يَدْعُ: لَمْ يَتَدَعُ مِنَ الدَّعَةِ. أَيْ لَمْ يَتَّبُتْ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ.

ومن بنى فُرَيْعَ بنِ عَوْفٍ، وهو أخو عَطَارِدٍ وَبَهْدَلَةَ الْأَضْبَطِ بنِ فُرَيْعِ بنِ

(١) وقفوا: أوقفوا ركا بهم.

(٢) هو ابراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي توفي نحو ٣٥٥هـ. أديب من أهل البصرة.

(٣) المسحت: الذي لا يدع شيئاً إلا أخذه.

عَوف(١): وكانَ رَأْسَ تَمِيماً في الجاهلية في بعض حروبهم. وهو المتقيل في القبائل. فلما لم يُحْمِدهم رَجَعَ إلى قومه وقال: بكلِّ وادٍ بنو سَعِيد. وله حِكْمٌ في شعره. وهو القائلُ في قصيدة مشهورة:

لكلِّ هَمٍّ من الهمومِ سَعَةٌ والمُسِيّ والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ
« منسح »

الفلاح: البغاء.

ومنهم بنو أنفِ الناقةِ منهم شَمَّاسُ بن لَأْيِي : الذي مدحه الحطيئة. وفيه يقول من قصيدة:

وإنَّ التي نكبْتُها عن مَعاشرِ
عِضابِ. عليَّ أنْ صَدَدْتُ كما (٢) صَدُّوا
« طويل »

أَتَتْ آلَ شَمَّاسِ بن لَأْيِي وإِنما
أَتَتْهُمُ بها الأَحلامُ والحَسَبُ (٣) العِدُّ

وإنَّ الشَّقِيَّ مَن تُعَادَى رِماحُهُم
وَدُو الجَدِّ مَن لَأنُوا إليه وَمَن وَدُّوا

يَسوسونَ أَحلاماً بَعِيداً أَناتُها
وإن غَضِبوا جاءَ الحَفِيظَةُ والجِدُّ

أَقْلُوا عليهم لا أبا لأبيكُم
مَن اللومِ أو سُدُّوا المَكَانَ الذي سَدُّوا

أولئك قومٌ إن بَتَّوا أَحسنوا البُنا
وإن عاهدُوا أوفَّوا وإن عَقَدوا شَدُّوا

(١) هو من بني عوف رَهط الزبرقان بن بدر ورَهط ابن أنفِ الناقة. وانظر: الشعر والشعراء: ٢٩٨،

والأغاني: ١٢٨/١٨.

(٢) نكبتها: أبعدها. صدَّ: أشاح بوجهه.

(٣) العد: القديم أو العديد.

وإن كانت السماء فيهم جزوا بها
وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وفيها :

فَمَنْ مُبْلَغٌ لِأَيَّابَانَ قَدْ سَعَى لَكُمْ
إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَحْ حَازِمٌ (١) جَلْدُ

جَرَى حِينَ جَارَى لَا يُسَاوِي عِنَانَهُ
عِنَانٌ وَلَا يَثْقِي أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ

رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أُضْيِعَ فَحِثُّهُمْ
عَلَى مَجْدِهِمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ الْمَجْدُ

وله أيضاً يمدح آل شماس بن لأي من قصيدة:

سِيرَى أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى
وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا

« بيط »

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
وَمَنْ يَسَاوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الدَّنْبَا؟

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ
شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا

قَوْمٌ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارِهِمْ
إِذَا لَوَى بِقُوَى أَطْنَابِهِمْ طُنْبَا

وله أيضاً يمدح بني قريع، مختاراً من قصيدة: /

(١) السورة : المنزلة الرفيعة.

فلا وأبيك ما ظلمت قريع
 بأن يبنوا المكارم حيث شاؤوا
 « وافر »

وإني قد علبت بحبل قوم
 أعانهم على الحسب الثراء
 إذا نزل الشتاء بجمار قوم
 تجبب جاز بيئتهم الشتاء
 هم القوم الذين إذا ألمت
 من الأيام مظلمة أضأوا
 ومن بنى أنف الناقة أوس بن مفرأ (١).

ومن بنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم المستوغر بن ربيعة
 ابن كعب بن سعد: عُمِّر ثلاث مئة وثلاثين سنة (٢)، وأدرك الإسلام. وهو
 القائل في طول عُمره (٣):

ولقد سئمت من الحياة وطولها
 وعُمرت من عدد السنين مئينا
 « كامل »

مئة حَدَّتْهَا بَعْدَهَا مِئْتَانِ لِي
 وازددت من عدد الشهور سنينا
 هل مابقي إلا كما قد فاتنا
 يوم يمرُّ وليلة تُحْدُونَا
 وهو القائل حين هدم رضى (٤) في الإسلام، وكانت بيتاً تعظمه بنو أبيه
 ربيعة بن كعب:

(١) انظر تعريفاً به في سمط اللآلي : ٧٩٥. الشعر والشعراء: ٢٦٤.

(٢) رواية أبي عمرو بن العلاء ٣٢٠ سنة.

(٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٣٠٠.

(٤) بيت لبني ربيعة.

ولقد شَدَدْتُ عَلَى رُضَاءِ شَدَّةً
فتركْتُهَا قَفْرًا بَقَاعِ (١) أَشْحَا

« كامل »

واسمُ المستوغِرِ عَمْرُو. وكان أطولَ مُضَرَ عَمْرًا.

وبنو ربيعةَ بن كعب بن سعد، وبنو الأعرج بن كعب بن سعد يقال لهم
الأجاربُ. وفيهم يقول أحمُرُ بن جندل (٢):

ذودوا قليلاً تُلْحَقُ الجلابِبُ
تَلْحَقُنَا جِمَّانُ والأجاربُ

« رجز »

وقيل لهم الأجاربُ لأنهم كانوا يَعُدُّون الناسَ بكثرةِ شرِّهم.

فن الأجارب حارثه بن قدامة: صاحبُ شرطة عليّ بن أبي طالب، وعمرو
ابن جرموز: قاتلُ الزبير بن العوّام. والنسبُ إلى الأعرج بن كعب أعرجيُّ نسبٌ
معروف. وِحْمَان: هو عبدُ العزى بن كعب...

ومن بني سعد بن زيد مناةَ بن تميم ثم بنى صريم الصَّرِيْمِي الملقَّبُ عبسَ
الْقَطْعَان: وكان من الأبطال. ترَجَّلَ يوم هَزَم أصحابَ قَطْرِي [عبدُ العزيز بن
عبد] الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، فقاتل حتى قُتِلَ رَجِمَهُ
الله.

ومنهم من سيأتى ذكره بعد مقتل عليّ رضي الله عنه. وحرام بن كعب بن
سعد: من بني حَرَام. والحرام بالراء وفتح الحاء المهملة.

ومن بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ أسلَعُ بن شَرِيك
الأعرجي: [كان صاحبَ] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبَ راحلته.
نزل البصرة. روى عنه زُرَيْقُ المالكِي.

(١) ورد البيت من أصل بيتين في كتاب الأصنام: ٣٠.

(٢) هو أخو الشاعر سلامة بن جندل، وهو شاعر فارس.

ومن بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم دارم بن مالك بن حنظلة: وبنوه بطون. ويربوع: وبنوه بطون. وهو يربوع بن حنظلة، عم دارم. ومن بنى مالك بن حنظلة صديي ويربوع وزيد: وهم بنو العدوثة. نُسبوا إلى أمهم، وبها يُعرفون. وأبوهم مالك بن حنظلة. وإخوتهم أبو سوذ بن مالك، وعوف بن مالك، وخشيش بن مالك. أمهم طهية وبها يُعرفون. ويقال لبني طهية وبني العدوثة «الجمار». منهم: أبو البلاد الطهوي. ومن طهية بنو شيطان: بطن فيهم فارس. [قال الشاعر]:

فوارس لا يَمْلُون المنيَا
إذا دارت رَحَى الحربِ (١) الزَّبُونِ

« وافر »

فولد دارم: عبد الله بطن، ومُجاشعاً بطن، ونَهْشَلًا بطن، والعنبر بطن. وولد يربوع: ثعلبة بطن، وكليبا بطن، وعُدافة بطن، ورياحاً بطن، وحراماً بطن، وسليطاً بطن، والعنبر بطن.

فن بنى عبد الله بن دارم عطارذ بن حاجب بن زرارَةَ بن عُذس بن زيد ابن عبد الله بن دارم: وهو من أشراف وجوه تميم. وبقوس أبيه حاجب يُضرب المثل حين رَهَنها عند كسرى، وخبرها مشهور. ومات حاجب والقوس عند كسرى. فارتحل عطارذ بن حاجب إليه يطلب قوس أبيه، فردّها عليه، وكساه حلة. فلما وفد إلى النبي عليه السلام في بني تميم سنة تسع، وكان سيداً في قومه أهدى الحلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يقبلها، فباعها بأربعة آلاف درهم من رجل من اليهود. وهذه الحلة خبر ذكره مسلم في صحيحه فقال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بن قَرُوح قال: نا جرير بن حازم قال: نا نافع عن ابن عمر قال: رأى عمر عطارذ التميمي يُقيم بالسوق حلة سيرة (٢). وكان رجلاً يَغشى الملوك، ويُصيب منهم. فقال عمر: يا رسول الله، إنى رأيت عطارذ يُقيم في السوق حلة سيرة. فلو اشتريتها فلبستها لوفود العرب إذا قَدِموا عليك، وأظنته قال:

(١) حرب زبون: شديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.

(٢) السيرة: برود مخططة أو برود يخالطها حرير.

ولبسَها يومَ الجمعة. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنما يلبسُ الحريرَ في الدنيا من لا خلاقَ له في الآخرة». فلما كان بعد ذلك أُتِيَ رسولُ الله عليه السلام بجَليلٍ سِيراً. فبعثَ إلى عمَرَ بجليةٍ، وبعثَ إلى أسامةَ بنِ / زيدٍ بجليةٍ، وأعطى عليَّ بنَ أبي طالبٍ حلةً وقال: «شَقَّهَا حُمْراً بين نساءك». قال: فجاء عمرُ بجلته يجعلها، فقال: يارسولَ الله بعثتُ إليَّ بهذه، وقد قلتُ بالأمس في حلةٍ عطارد ماقلتُ! فقال: «أما إنني لم أبعثُ بها إليك لتلبسَها، ولكن بعثتُ بها إليك لتُصيَّبَ بها». وأما أسامةُ فراحَ في حلته فنظرَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نظراً عرفَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر ما صنعَ فقال: يارسولَ الله، ما تنظرُ إليَّ؟ فأنت بعثتُ بها إليَّ! فقال: «إنني لم أبعثُ إليك لتلبسَها، ولكني بعثتها إليك لتُشَقَّها حُمْراً بين نساءك».

وابنُ ابنه محمدُ بنُ عُمر بنِ عطارد: كان شريفاً. وله يقول الشاعر:

علمَ القبائلُ من مَعَدٍ وغيرِها
أن الجوادَ محمدُ بنَ عطاردٍ

« كامل »

وذكرتُ بنو دارمٍ يوماً بحضرة عبد الملك، فقالوا: قومٌ لهم حظ. فقال عبدُ الملك: تقولون ذلك وقد مضى منهم لقيظُ بنُ زُرارة، ولا عقبَ له. ومضى محمدُ ابنُ عُمر بنِ عطارد، ولا عقبَ له. والله لا تنسى العربُ هؤلاءِ الثلاثةَ أبداً.

وجلس الحجاجُ يوماً، ومعه جماعةٌ على المائة، منهم محمدُ بنُ عُمر بنِ عطارد ابنُ حاجب بنِ زُرارة، وحجَّارُ بنُ الحرِّ بنِ بُجيرِ العجلي، فأقبلَ في وسط الطعامِ على محمد بنِ عُمر. فقال: يا محمد، أيدعوكُ قُتيبةُ بنُ مسلمٍ إلى نُصرتي يومَ رُسْتَبَادَ (١) فتقول: هذا أمرٌ لا ناقةَ لي فيه ولا جملٍ؟ لا جعلَ الله لك فيه ناقةً ولا جملًا. يا حرسِي خذ بيده، جرِّد سيفك، فاضربْ عنقه. فنظرَ إلى حجَّار وهو يبتسم، فدخلته العصبيةُ. وكان مكانُ حجَّار من ربيعةَ كمكانِ محمد بنِ عُمر من مُضر. وأتى الخبازُ بفرنيَّة (٢)، فقال: أجعلها ممَّا يلي محمدًا، فإنَّ اللبَنَ

(١) رستباز: من أرض دشتوا، قتل فيها نافع وابن عبيس.

(٢) الفرنية: الخبزة المستديرة العظيمة، تُروى لبناً وسماً وسكراً.

يُعجبه. يَاحْرَسِي شِمَّ سَيْفِكَ وانصرف.

شِمَّ سَيْفِكَ: من الأضداد. يقال: شِمَّتِ السيفُ: إذا أغمدته وإذا سللته. وشِمَّتَ البرقَ إذا نظرتَ إليه من أى ناحية يأتى. ومن شِمَّتُ السيفُ: بمعنى سللته. قولُ النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى أُحُدٍ للرجل الذى أصاب كُلابَ سيفه ذنبُ فرسٍ، حين ذبَّ به، فاستلَّهُ: «شِمَّ سَيْفِكَ، فإنى أرى السيوفَ سَتَسَلُّ اليومَ». وكان صلى الله عليه وسلم يحبُّ الفألَ ولا يعتافُ (١). ومن شِمَّتُ السيفُ: بمعنى أغمدته، كقول الفرزدق:

بأبيدي رجالٍ لم يَشِيمُوا سِيوفَهُمْ
ولم تَكْثِرِ القَتلى بها حين سُلَّتِ

« طويل »

وهذا البيتُ طريفٌ عند أصحاب المعاني تأويله لم يَشِيمُوا ولم يُغِيدُوا. ولم تَكْثِرِ القَتلى أى لم يُغمدوا سيوفَهُمْ إلا وقد كَثُرَتِ القَتلى حين سُلَّتِ.

وكان محمدُ بنُ عُمرٍ حَظِيًّا عند بني مروان، وخاصًّا ببشر بن مروان. قال أبو عُبيدة: قدم الأخطلُ على بشر الكوفة، فوجد عنده محمدُ بنُ عُمرِ بنِ عطارِدِ بنِ حاجبِ بنِ زُرارة. فقال محمدٌ للأخطل: إن الأميرَ سيسألك عن الفرزدقِ وجريهِ، فانظر ما أنت قائلٌ، فقد عرفتَ قرابتنا.

وأُمُّ عبد الله ومُجاشع ابني دارمِ الحلالِ بنتِ ظالمِ بنِ ذبيانِ التغلبي. فسأل بشرٌ الأخطلَ عنها، فقال: الفرزدقُ أشعرُ العرب. فقال جريرُ يهجو الفرزدقَ والأخطلَ ومحمدُ بنُ عُمرِ بنِ عطارِدِ في قصيدةٍ طويلةٍ أولها (٢):

لَمَنِ الدِيَارُ بِبُرْقَةِ الرَّوْحَانِ
إِذْ لَا نَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ

ومنها في ذكر محمد بن عُمر وعمه لييد:

(١) العائف: المتكهن.

(٢) مطلع القصيدة: ٥٦٩، وانظر اختلاف الرواية.

لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُحَمَّدًا
مَنْ نَسَلِ كُلِّ ضِفْتَيْهِ (١) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ /

١٣٩ إِنَّ رُمْتَ عِنْدَ بَنِي أُسَيْدَةَ عَزَّزْنَا
فَانْقُلْ مِنْ نَاكِبٍ يَذُبُّ لِأَبَانِ

إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ لِدَارِهِ
فَالْحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ

أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَيَّ آلَ عَطَّارِ
وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدَّكَانِ

قال المدائني: حَبِيقَ (٢) لبيد بن عَطَّارِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ عِنْدَ زِيَادِ،
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ. فَعَيَّرَهُ جَرِيرٌ بِذَلِكَ. وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ الْأَخْطَلِ وَتَغْلِبِ.
وَأَسْمُ الْأَخْطَلِ غِيَاثُ بْنُ عُوثِ بْنِ الصَّلْتِ:

تَلَقَى الْكِرَامَ إِذَا خُطِبْنَ عَوَالِيًا
وَالتَّغْلِبِيَّةُ مَهْرُهَا فَلَسانِ

وَالتَّغْلِبِيَّةُ مُغَلَّبٌ قَعَدَتْ بِهِ
مَسْعَاؤُهُ عِبْدًا بِكُلِّ مَكَانِ

قَبِحَ الْإِلَهُ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَهُهُ
وَاللَّابِسِينَ بَرَانِسَ الرَّهْبَانِ

وَالذَّابِحِينَ إِذَا تَقَارَبَ فِصْحُهُمْ
شَهَبَ الْجُنُوبِ رَكِيكَةَ الْأَثْمَانِ

مَنْ كُلَّ سَاجِي الطَّرْفِ أَعْصَلَ نَابُهُ
فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ طَلْسِقَانِ

(١) الضَّفْرُ: الْأَحْق.

(٢) حَبِيقٌ: ضَرْطٌ.

تَغَشَى الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ وَفَاتَنَا
وَالْتَّغْلِبِي جِنَازَةَ الشَّيْطَانِ

وَالْتغْلِبِي كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ
وَكَتَابُنَا بِأَكْمُنَا الْأَيَّامِ

أَيُّ صَدَقُونَ بِمَا سَرَجَسَ وَابْنِهِ
وَيَكْذِبُونَ بِمُنْزَلِ الْفُرقَانِ ؟

مَا فِي دِيَارِ مُقَامِ تَغْلِبَ مَسْجِدُ
وَتَرَى مَكَّاسِرَ حَتْمٍ وَدِنَانِ

لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمَنْتِهِ
حَتَّى يَذُوقَ بِكَأْسِ مَنْ عَادَانِي

تَرَكَ الْهُذَيْلَ هَذَيْلَ قَيْسٍ مِنْكُمْ
قَتَلِي تُقَبِّحُ رُوحَهَا الْمَلِكَانِ

هَزُّوا الرِّمَاحَ فَأُشْرِعَتْ لظُهُورِهِمْ
هَزَّ الرِّيحِ عَوَالِي الْمُرَّانِ

فَتَرَكَتُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَلُّكُمْ
يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ (١) الْحَمْنَانِ

يَاعَبِدَ خِنْدِفَ لَا تَزَاكُ مُعَبِّدًا
فَاعْعِدْ بَدَارِ مَدَّالَةِ وَهَوَانِ

وَلَقَدْ سَبَبْتُ فَا وَرَائِي لِاحِقُ
بَدَاءً وَخُلِّيَ فِي الْجِرَاءِ عِنَانِي

فَالْحَقُّ بِجِلْفِكَ فِي قُضَاعَةِ إِنَّمَا
قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ أَخْوَانِ

(١) الحمnan: الحلم الصغار.

أخَمَوْا عَلَيْكَ فَمَا تَجُوزُ بِمِثْلِهِ
مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَ

وزُرارةُ بنُ عُدسٍ: جدُّ عطارِدٍ، وهو القائلُ المثلُ: «يابعضى دغ بعضاً» (١)، وذلكَ أن ابنتَه كانت عند سُويد بن ربيعةَ التيمي. ولها منه تسعةُ بنينَ. وإنَّ سُويداً قتل ابناً لعمرو بن هندِ الملكِ صغيراً، ثم هرب، فلم يَقْدِرْ عليه ابنُ هند. فأرسل إلى زُرارةَ فقال: اثنتى بولدهِ من ابنتك. فجاءَ بهم، فأمرَ عمروُ ابنَ هند بقتلهم. فتعلقوا بجَدِّهم زُرارةَ، فقال: «يابعضى دغ بعضاً» فذهبت مثلاً. وكان يقال لعبد الله ومُجاشعِ ابني دارمٍ «اللُّباب». وبيتُ دارمِ بنو زُرارةَ، وهم عَشْرَةٌ، منهم: حاجب، وعلقمة، ومعبد، ولقيط، وابنُ عمهم عمرو بن عُدس. من ولده:

هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو: قتل [يوم] الجمل مع عائشة. ومنهم مسكين الدارمي الشاعر: (هو) مسكين بن عامر بن (أنيف) (٢) بن شريح بن عمرو.

قال أبو عبيدة مَعمرُ بنِ المثنى: قُتل لقيطُ بن زُرارةَ يومَ شعبِ جيلةَ، وأسرَ حاجبُ أخوه؛ أسره ذو الرِّقبة، وأسيرَ سنانُ بن أبي حارثةَ المرِّي؛ أسره عروَةُ الرِّحَالُ، فجزَّ ناصيته. فلم يُبْبَهُ. وأسرَ عمرو بن عمرو بن عُدس؛ أسره. ابنُ المُنتفقِ فجزَّ ناصيته، وخلاهُ طمعاً في المكافأة، فلم يفعل. وقُتل مالكُ بن ربعيِّ ابنِ جندل بن نَهشل، ومُنقَدُ بن طريفِ الأَسديِّ. فقال جرير:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لِقَيْطاً وَحَاجِباً
وَعَمْرَوَ بْنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَا: يَا لَ دَارِمِ /
« طويل »

١٤٠ وَيَوْمَ الصِّفَا كُنْتُمْ عبيدًا لِعَامرٍ
وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتُمْ عبيدًا (٣) اللهازم

(١) المثل والحكاية نفسها في المستقصى: ٤٠٥/٢ مع شيء من التفصيل، يضرب هذا المثل في عطف ذى الرحم.

(٢) الإضافات من الشعر والشعراء: ٤٥٥ لبياض أصاب الكلمات.

(٣) من القصيدة التي يهجوها الفرزدق: ٥٦٤. يوم الصفا. يوم جيلة. اللهازم: أصول الخنكين، واحدها لهُزْمَةٌ، فاستعيرت لوسط النسب والقبيلة. واللهازم: عجل، وتم اللات، وقيس بن ثعلبة.

يعنى بالحزن: يوم الوقيط. وقال جرير أيضاً:

ويومَ الشَّعبِ قد تركوا لقيطاً
كأنَّ عليه خَمَلَةٌ أُرْجوانٍ

« وافر »

وَكَبَّلَ حَاجِبٌ بِسَهَامٍ حَوْلًا

فحَكَّم ذَا الرُّقَيْبَةَ وَهُوَ عَانٍ

وكانت تحت لقيط بن زُرارة القَذورُ بنت قيس بن خالد الشيباني: من ربيعة. وهي أخت بسطام بن قيس. فلما قُتل تزوجها بعده رجلٌ من قومها، فقال لها يوماً: أنا أجلُّ أم لقيط؟ فقالت: «ماء ولا كصراء» (١). .. أي أنت جميلٌ ولست مثله. والقذورُ أولٌ من تمثلت بهذا المثل. قال المفضل: وصراء: ركيئة لم يكن عندهم ماءٌ أعذب من مائها. وفيها يقول صيراء السعدي:

إنى وتَهيامى بزِينبِ كالذى

يَطالِبُ من أحواضِ صراءٍ مَشْرَبَا

« طويل »

ومن أمثال العرب: «مرعى ولا كالسعدان» (٢) وهو لامرأة من طيء، كان تزوجها امرؤ القيس بن حُجر الكندي، وكان مُفْرَكاً (٣). فقال لها: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت: «مرعى ولا كالسعدان». أى إنك وإن كنت رضى فليست كفلان. قال أبو عُبيد: السعدان: نبتٌ تعتلفه الإبل، وهو من أفضل مراعيها. فإذا رأوا علفاً دونه قالوا هذه المقالة.

ومن ولدِ علقمة بن زُرارة يزيد بن شيبان بن علقمة: وله خبرٌ طريف مع الرجل المهري، ذكره أبو علي البغدادي القالي في الأمالي. قال أبو علي: حدثنا

(١) المثل في المستقصى: ٣٣٩/٢. ماء: (مرفوعة) خبر لبتدأ محذوف. ويجوز أن تصب بفعل محذوف تقديره (أرى). صراء: ماء معروف.

(٢) المثل في المستقصى: ٣٤٤/٢. وزوجها الأول اسمه «طرفة» وليس الشاعر. واعراب «مرعى» يشبه اعراب «ماء» في المثل السابق.

(٣) الفرق: بغض الرجل لزوجته أو بغضا له. ورجل مفرك: لا يحظى عند النساء.

أبو بكر رحمه الله قال: حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: قال أبو زرارة بجاء ابن حاجب العلقمي من ولد علقمة بن زرارة: خرج يزيد بن شيان بن علقمة حاجاً، فرأى حين شارف البلدة شيخاً يحفه ركب على إبل عتاق بزحال ميس مُلبسة آدمياً (١). قال: فعدلت فسلمت عليهم، وبدأت به وقلت: من الرجل؟ ومن القوم؟ فأرّم القوم (٢) ينظرون إلى الشيخ هيبه له. فقال الشيخ: رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة. فقلت: حياكم الله، وانصرفت. فقال الشيخ: قف أيها الرجل، نسبتنا فانتسبنا لك، ثم انصرفت ولم تكلمنا.

قال أبو بكر: وروى السكك بن سعيد عن محمد بن عباد: شامتنا (٣) مشامة الذيب العتم، ثم انصرفت. قلت: ما أنكرت سوءاً، ولكني ظننتكم من عشيرتي فأناسبكم فانتسبتم نسباً لا أعرفه، ولا أراه يعرفني. قال: فأمال الشيخ لثامه، وحسر عمامته وقال: لعمري لئن كنت من جذم (٤) من أجذام العرب لأعرفنك. قلت: فإني من أكرم أجذامها. قال: فإن العرب بُنيت على أربعة أركان: مضر، وربيعة، واليمن، وقضاة. فن أيهم أنت؟ قلت: من مضر. قال: أمن الأرجاء أم من الفرسان؟ فعلمت أن الأرجاء خندف، وأن الفرسان قيس. قلت: من الأرجاء. قال: فأنت إذا من خندف؟ قلت: أجل. قال: فن الأرنبة أم من الجمجمة؟ فعلمت أن الأرنبة مدركة، وأن الجمجمة طابخة. فقلت: من الجمجمة. قال: فأنت إذا من طابخة؟ قلت: أجل. قال: أفن الصميم أم من الوشيظ (٥)؟ فعلمت أن الصميم تميم وأن الوشيظ الرباب. قلت: من الصميم. قال: فأنت إذا من تميم. قلت: أجل. قال: أفن الأكرمين أم من الأحلمين أم من الأقلين؟ فعلمت أن الأكرمين زيد مناة، وأن الأحلمين عمرو بن / تميم، وأن الأقلين الحرث بن تميم. قلت: من

١٤١

(١) الإبل العتاق: الكرام. زحال: تأخر وزلل. الميس: الرجل. الأدم: الجلد.

(٢) أرّم القوم: سكنوا.

(٣) شامتا مشامة: شتم أحدهما الآخر.

(٤) الجذم: الأصل والنبت.

(٥) الوشيظ: الحلف والدخيل في قوم.

الأكرمين. قال: فأنت إذاً من زيد مناة؟ قلت: أجل. قال: فمن الجدود أم من البحور أم من الثماد؟ (١) فعلمت أن الجدود مالك وأن البحور سعد، وأن الثماد بنو امرئ القيس بن زيد مناة. قلت: من الجدود. قال: فأنت إذاً من بني مالك؟ قلت: أجل. قال: أفن الذرى أم من الأرداف؟ فعلمت أن الذرى حنظلة، وأن الأرداف ربيعة ومعاوية، وهما الكردوسان (٢) قلت: من الذرى. قال: فأنت إذاً من بني حنظلة. قلت: أجل. قال: أفمن البذور أم من الفرسان أم من الجراثيم؟ فعلمت أن البذور مالك، وأن الفرسان يربوع، وأن الجراثيم البراجم. قلت: من البذور. قال: فأنت إذاً من بني مالك بن حنظلة. قلت: أجل. قال: أفن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا؟ فعلمت أن الأرنبة دارم، وأن اللحيين طهية والعدوية، وأن القفا ربيعة بن حنظلة. قلت: من الأرنبة. قال: فأنت إذاً من دارم؟ قلت: أجل. قال: أفن اللباب أم من الهضاب، أم من الشهاب؟ فعلمت أن اللباب عبد الله، وأن الهضاب مجاشع، وأن الشهاب نهشل. قلت: من اللباب. قال: فأنت إذاً من بني عبد الله؟ قلت: أجل. قال: أفن البيت أم من الزوافر؟ فعلمت أن البيت بنو زرارة، وأن الزوافر الأحلاف. قلت: من البيت. قال: فأنت إذاً من بني زرارة؟ قلت: أجل. قال: فإن زرارة ولد عشرة: حاجباً، ولقيطاً، وعلقمة، ومعبداً، وخزيمة، ولبيداً، وأبا الحرث، وعمراً، وعبد مناة، ومالكاً. فن أيهم أنت؟ قلت: من بني علقمة. قال: فإن علقمة ولد شيبان، لم يلد غيره. فتزوج شيبان ثلاث نسوة مهتد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد، فولدت له يزيد. وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عُدس، فولدت له المأمور. وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عُدس، فولدت له المُقعد، فلايهن أنت؟ قلت: لمهتد. قال: يابن أخي، ما افترت فرقتان بعد مدركة إلا كنت في أفضلها حتى زاحمك أخواك، فإنها أن تلدني أمها أحب إلي من أن تلدني أمك. يابن أخي أتراني عرفتك؟ قلت: إي وأبيك، أي معرفة؟!

ومن بني مجاشع بن دارم صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان

(١) الثماد: ج ثمد وهو الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف.

(٢) الكردوس: الفقرة من فقر الكاهل.

ابن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو من الصحابة. وهو جدُّ الفرزدق الشاعر: واسمُ الفرزدق هَمَامٌ بن غالب بن صعصعة. وكان صعصعة من أشرف بني تميم ووجه بني مُجاشع. وكان في الجاهلية يفتدى الموءودات. قيل إنه أفتدى مئة موءودة. ففخر بذلك الفرزدق في قوله:

وجَدَّتِي الِذِي مَنَعَ الوائِدَاتِ
وأَحْيَا الوَثِيئَةَ فَلِمَ يُوعِدْ

« متقارب »

روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عِقَالُ بن صعصعة والحسنُ البصريُّ، إلا أنه قال: حدثني صعصعة عمُّ الفرزدق، وهو جدُّه. وكان الفرزدق من فحول الشعراء في الإسلام، ورَوَى الحديث. قال مسلم في «الكنى»: أبو فراس الفرزدقُ الشاعرُ، سمعَ ابنَ عُمَرَ وأبا هُرَيْرَةَ. روى عنه مروانُ الأصغرُ وابنُ أبي نجيجٍ وابنه لَبَطَةُ. وروى عن ابنه أبي سهل لبطة سفيان بن عُيينة.

ومنهم أَعِينُ بنُ ضُبَيْعَةَ بن عِقَالِ بن محمد بن سُفْيَانَ بن مجاشع: هو والدُ النُّوَارِ بنِ أَعِينِ زوج الفرزدق، التي يقول فيها حين طلقها (١).

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُوسِيِّ لَمَّا
غَدْتُ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ

« وافر »

وكانت جئتني فخرجت منها
كأدم حين أنجزه الضَّرارُ

وأعِينُ هو الذي عقرَ الجمَل الذي كانت عليه عائشةُ أمُّ المؤمنين رضي الله عنها. قاله / ابنُ عبد البر في «الاستيعاب». وقال الطبريُّ: عَقَرَ الجَمَلُ بُحَيْرُ بن

١٤٢

(١) مطلع القصيدة: ٣٦٣. الكسعي: رجل تعهد قوساً له، وأمضى زمناً في إصلاحها، ثم ذهب ليرمي عيراً فاصطدم السهم بالجبل، فسمع ارتطامها به، فظن أنها لم تصب المرامي فكسرها، ثم لما أصبح تبين الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة، فندم فقطع إبهامه، إشارة إلى ندم الفرزدق حين طلق زوجته.

دُلْجَةُ الضَّبِّيِّ من أهل الكوفة. وكان اسمُ جَلِّ عائشة « عكر ». وقَتَلَ أُعَيْنَ أَهْلَ البصرة. قال الطبري في تاريخه الكبير في خبر يوم الجمل: جاء أُعَيْنُ بْنُ صُبَيْعَةَ المِجَاشِعِيِّ حَتَّى أَطْلَعَ فِي المودج. فقالت عائشة: إِلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ. فقال: وَاللَّهِ مَا أَرَى إِلَّا حُمَيْرَاءَ. فقالت: هَتَكَ اللَّهُ سِثْرَكَ، وَقَطَعَ يَدَكَ، وَأَبْدَى عَوْرَتَكَ. فقتل بالبصرة وضُلب وقُطعت يده، ورُمي به عُريَاناً فِي خَرَبَةٍ من خَرَبِ الأزد.

ومَنهم عِيَاضُ بْنُ حَمَارِ بْنِ أَبِي حَمَارِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالٍ: وَأَبُو حَمَارٍ جَدُّ عِيَاضٍ، أَحْوَصُ صَعَصَعَةٌ جَدُّ الفِرْزَدِقِ. سَكَنَ عِيَاضُ البصرة، وروى عنه مُطَرِّفٌ وَيَزِيدُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ وَالْحَسَنِ وَأَبُو التَّيَاحِ. وَكَانَ صَدِيقاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِيماً. وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ لَا يَطُوفُ إِلَّا فِي ثِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الجَلَّةِ الَّذِينَ لَا يَطُوفُونَ إِلَّا فِي ثَوْبِ أَحْمَسِيِّ.

ومَنهم الأقرع بن حابس (١) بن عقال الذي قال فيه العباس بن مرداس للنبي عليه السلام حين قسم غنائم حنين من أبيات:

أَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيْدِ سِدِّ بَيْنِ عِيَيْنَةَ والأقرعِ
« متقارب »

وحابس: والد الأقرع، عمُّ صَعَصَعَةَ جَدُّ الفِرْزَدِقِ.

ومَنهم الحُتَاتُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ جُوَى بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مِجَاشِعٍ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخِي بَيْنَ الحُتَاتِ هَذَا وَبَيْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ. فَاتَ الحُتَاتُ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ، وَهُوَ فَوْرَتُهُ بِهَذِهِ الأُحْوَةِ. فَقَالَ الفِرْزَدِقُ، وَهُوَ شَائِبٌ، لِمَعَاوِيَةَ:

أَبوكَ وَعَمِّي يَأْمَعَاوِيَّ أَوْرَثَا
تُرَاثاً فَيَخْتَارُ التُّرَاثَ (٢) أَقَارِبُهُ

(١) جاء في الهامش من غير خط المؤلف: الأقرع لقب اسمه فراس، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح في أشرف تميم وأسلم. وقيل: شهد معه الفتح وحينئذ والطلائف.

(٢) مطلع القصيدة: ٥٦، مع اختلاف بالرواية.

فأبال ميراث الحُتاتِ أَكَلْتَهُ
وميراثُ صخرِ جامدٍ لكِ ذائبُهُ

ومن بني مُجاشعِ البَعِيثُ الشاعرُ (١): واسمُهُ خِدَاشُ بنِ بَشيرِ بنِ أبي
خالدِ بنِ بَيبَةَ بنِ قُرطِ بنِ سُفيانَ. والاضْبَعُ بنُ نَباتَةَ: صاحبِ علي رضي الله
عنه.

ومن بني نَهشلِ بنِ دارمِ عَبَّادُ بنِ مَسعودٍ: الذي قال فيه الحطيئة:

هَمَّتْ بِدارِ ضرارٍ ثُمَّ قَلتُ لها:
لأبلِ عَليكَ بِعَبَّادِ بنِ مَسعودِ
« بسيط »

عَليكَ دارِ رَحيبِ البِباعِ ذى شَرفِ
أَلَقَتُ إِلَيهِ تَميمُ بِالمَقاليدِ

ومنهم خازمُ بنُ خُزيمَةَ النَّهْشَلِيُّ: وهو من صخرِ بنِ نَهشلِ، وكان لأمِّ ولِدِ،
ويكنى أبا خُزيمَةَ. وولِي خراسانَ، ثم وُلِي عُمانَ، ومات بِبِغدادَ فَعَزَّيَ عنه أبو
جعفر. وابنه خُزيمَةُ بنُ خازمِ؛ يكنى أبا العباسِ، وولِي الولاياتِ. وابنه ابراهيمُ
ابنِ خازمِ: قتله الوليدُ بنُ طريفِ السَّارِي.

ومنهم الأَسودُ بنُ يَعرَفَرِ الشاعرِ: جاهلي. وهو القائلُ من قصيدة:

ماذا أُؤَوَّلُ بِعَدِ آلِ مُحَرِّقِ
تَرَكوْا مَنازِلَهُمِ وَبَعَدِ إِيادِ
« كامل »

أرضِ الخَورنقِ والسَّديِرِ وبارِقِ
والقصرِ ذى السُّرُفاتِ مِن (٢) سِنَدادِ

(١) هو خدش بن بشر كذا في الشعر والشعراء: ٤٠٥، وانظره في طبقات ابن سلام: ٤٥١.

(٢) أسماء لقصور ومنازل في الحيرة وضواحيها.

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
مَاءُ الْفِرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ

أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لَطِيبَ مَقِيلِهَا
كِعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ (١) دُوَادِ

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ /

وَلَقَدْ غَافُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ ١٤٣
فِي ظِلِّ مُلْكِكَ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

فَإِذَا التَّمَعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلَهِّي بِهِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلِيٍّ وَنَفَادِ

وقال رجلٌ من بني نهشل (٢) بن دارم يمدح قومه:

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعَى لِأَبِ
عَنْهُ وَلَا هَوَّ بِالْأَبْنَاءِ (٣) يَشْرِينَا

« بسط »

إِنْ تُبْتَدِزْ غَايَةً يَوْمًا لِكْرُمَةٍ
تَلِقَ السَّوَابِقَ مَنَّا (٤) وَالْمُصَلِّينَا

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مَنَّا سِيْدٌ أَبْدَأُ
إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سِيْدًا (٥) فِينَا

(١) ابن أم دؤاد: قيل هو أبو دؤاد الشاعر الإيادي.

(٢) هو نهشل بن حرّي النهشلي. انظر: خزنة الأدب: ٣١٢/١، والشعر والشعراء: ٥٣٢. ونسب المرزوقي في شرح ديوان الحماسة: ١٠٠ القصيدة لبشامة النهشلي والبغدادي في الخزانة: ٥١٠/٣، وغيرها.

(٣) لأب: من أجل أب. يشرينا: يبيعنا.

(٤) لكرمة: لاكتساب كرمة. المصلي: الذي يتلو السابق.

(٥) الافتلاء: الافتطام والأخذ عن الأمر. ومعنى «الفلو» هنا الترشيح والصرف عما عليه إلى الرياسة.

إِنَّا لَمِنَ مَعَشَرٍ أَفْنَىٰ أَوَائِلَهُمْ
قِيلُ الْكِمَاءِ: [أَلَا أَيُّنَ الْمَحَامُونَا؟]

لو كان في الألف متنا واحداً فدعوا
[مَن عاطفٌ؟ خالَهُم إياهُ يَمُنُونَا]

(إِنَّا لَتُرَخِصُ) يوم الرَّوع أنْفُسَنَا
ولو نَسَامُ بها في الأمرِ (١) أَعْلِينَا

إذا الكِمَاءُ تَنَحَّوْا أن يَنَالَهُمْ
حُدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاها (٢) بأيدينا

مَن قال: إِنَّا بنونُهشل، جعل «بنو» خبر «إِنَّ». ومَن قال: «بنو»، فإنما
جعل الخبر [على الاختصاص] وهذا مدح. ومثله: «نحن بني ضبة أصحاب
الجمال».

ومن بني فُقَيْمِ بن دارم أبو غاضِرَةَ الفُقَيْمِيُّ: واسمه عُرْوَة، له صحبةٌ
ورواية. حديثُه عن النبي عليه السلام: «دينُ اللهِ يُسر» (٣).

ومن بني فُقَيْمِ أبو سَريَّةَ سُهَيْلُ بن خَلِيفَةَ بن عبدَةَ: سمع قيسَ بن عاصم.
روى عنه ابنُه عبدُ الملك.

ومنهم الحسنُ بن عمرو الفُقَيْمِيُّ التِّمِيّ: روى عنه سفيانُ الثوريُّ وإبراهيمُ
التَّخِي. قال: إذا قيل: ... أنت . فقل: لا إلهَ إلا اللهُ.

ومنهم فضيلُ الفُقَيْمِيِّ: روى عن إبراهيمِ التَّخِي، عن علقمة، عن عبد
الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنةَ مَن كان في قلبه
مثقالُ ذريرةٍ من كِبَرٍ». خرَّج الحديثَ مسلم.

(١) أغلبيّن: وجدت غالية والألف للإطلاق. لو نسام: نعمل على أن نسوم بها. وما بين مقوستين من
الشعر والشعراء.

(٢) ظبة السيف: حده.

(٣) ورد الحديث: «دين الله يسر في يسر» في أسد الغابة: ٤٠٥/٣.

ومنهم أبو العُشراء أسامة بن مالك بن قهطم (١): وهو من التابعين، روى عن أبيه، وروى أبوه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن بني أبان بن دارم سورة بن أبحر: كان فارساً، وولي خراسان. وذو الخرق بن شريح الشاعر.

ومن بني ثعلبة بن يربوع ثم من بني عرين بن ثعلبة واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: كان حليفاً للخطاب بن نفيل، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم. وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين بشر بن البراء ابن معرور. وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي أبا القلاء في أول يوم من رجب. وكان في البعث الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى نخلة. وأهل السرية ثمانية رهط من المهاجرين ولم يكن فيهم من الأنصار أحد، وهم: عبد الله بن جحش الأسدي أمير السرية، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة العبشمي القرشي، وعكاشة بن محصن الأسدي، وعتبة بن غزوان من بني مازن بن منصور أخى سليم بن منصور، وسعد بن أبي وقاص الزهري، وعامر بن ربيعة بن عثر ابن وائل، وواقد المذكور، وخالد بن البكير الليثي، وسهيل بن بيضاء الفهري.

وفي واقد قال أبو بكر الصديق الأبيات التي ردّ فيها على قريش حين استعظموا سفك الدّم والسب في الشهر الحرام، فيما قال ابن اسحاق. وقال ابن هشام: هي لعبد الله بن جحش:

تعدون قتلاً في الحرام عظيمة
وأعظم منه لو يرى الرشيد راشد

« طويل »

صدودكم عما يقول محمد
وكفر به واللّه راء وشاهد

وإخراجكم من مسجد الله أهله
لأن لا يرى في البيت لله ساجد

(١) ويقال «قطم» بالحاء، كذا في أسد الغابة: ٢٩٠/٤.

فإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ
وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ

سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الحِضْرَمِيِّ رِمَاحِنَا
بِتَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الحَرْبَ وَأَقْدُ

دَمًا وَإِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَثْمَانُ بَيْتِنَا
يَنَازِعُهُ عُزْلٌ مِنَ القِدِّ عَازِدٌ

شَهِدَ وَأَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَدْرًا وَأُحْدَاً وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَتُوفِيَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَمِنْ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنُ الكَلْحَبَةِ الشَّاعِرُ الشُّجَاعُ: وَاسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ هَبِيرَةَ. وَالكَلْحَبَةُ أُمُّهُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ جَرَمٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الكَلْحَبَةُ: السَّرَاجُ. وَابْنُ الكَلْحَبَةِ هُوَ القَائِلُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

فَقَلْتُ لِكَأْسٍ: أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا
حَلَلْتُ الكَثِيبَ مِنْ زَرُودٍ لِأَفْرَعَا

« طویل »

يَقُولُ: لِأَعْيِثَ. وَكَأْسٌ: اسْمُ جَارِيَةٍ، وَإِنَّمَا أَمَرَهَا بِالإِجَامِ فَرَسِهِ لِئُعْيِثَ. وَالْفَرَعُ هُنَا: الإِسْتِنْجَاؤُ وَالِاسْتِصْرَاحُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَنْصَارِ: «إِنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَرَعِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ». وَقَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو بَنِي عَرِينِ ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ:

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةَ لَيْسَ مِمَّا
بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِينِ

« وافر »

وَالنَّسَبُ إِلَى «عَرِينِ» عَرِينِي. وَكثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ فِيهِ: عَرْنِي. وَعُرَيْنَةُ مِنْ بَجِيلَةَ، وَهُوَ عُرَيْنَةُ بْنُ نَدِيرِ بْنِ قَسْرِ بْنِ عَبْقَرِ بْنِ أُنْمَارِ بْنِ يَارَاشِ. / بن عمرو بن العوث. وَمِنْ عُرَيْنَةَ النَّفَرُ الَّذِينَ أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَبَرَهُمْ صَاحِبُ مَشْهُورِ.

ومن بنى ثعلبة بن يربوع مُتَمِّم بن نُويرَةَ: وهو من الصحابة. وأخوه مالك، قُتِلَ في الردة في خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه. وقُتِلَ مالكاَ ضِرَارُ بن الأُزور الأُسدي. أمره بذلك خالد بن الوليد. ورثاه مُتَمِّم أخوه بقصائد كثيرة.

قال أبو العباس المبرِّدُ: حدثني العباسُ بن الفرج الرِّياشي عن محمد بن عبد الله الأنصاري في إسناده ذكره. قال: صَلَّى مُتَمِّم بن نُويرَةَ مع أبي بكر الصديق رحمه الله الفجرَ في عَقَب قَتَلَ أخيه. وكان أخوه خرج مع خالدٍ مَرَجَعُهُ من اليمامة، يُظهر الإسلام. فظنَّ به خالد غير ذلك، فأمر ضِرَارَ بن الأُزور الأُسدي فقتله. وكان مالكٌ من أُرْداف الملوك، ومن مُتَمِّمي فرسانِ بنى يربوع. فلما صلى أبو بكر رحمه الله قام مُتَمِّم بجذائه فاتكأ على سِيَةِ قَوْسه. ثم قال (١):

نِعَمَ القَتِيلُ إذا الرِياحُ تَنَاحَتْ
خَلَقَ البِيبوتِ، قَتَلتْ يابنَ الأُزورِ
« كامل »

وَلَننعمَ حَشوُ الدرعِ كَننتَ أدابيراً
ولنعم ماوى الطارقِ المُتَنوِّرِ
أَدَعَوَتُهُ بِالللهِ ثم غَدَرَتُهُ
لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْفِرِ

وأوماً إلى أبي بكرٍ، فقال: واللَّهِ ما دَعَوَتُهُ ولا غَدَرَتُهُ. ثم أتمَّ شعره فقال:

لا يَمِسُكَ الفَحشاءُ تحت ثيابِهِ
حُلُوْ شَمائِلُهُ، عَفيفُ المِئزِرِ

ثم أتكأ وانحطَّ على سِيَةِ قَوْسه، وكان أعورَ دَمِيماً. فما زال يبكي حتى دَمَعَتْ عَيْنُهُ العوراءُ، فقام إليه عمرُ بن الخطاب، رحمه الله فقال: لَوِدِدْتُ أَنك رَثِيئَتُ زِيداً أُخِي، بمثلِ مَارِئِيَّتِ به مالكاَ أَخاك. فقال: يا أبا حفص، واللَّهِ لو عَلِمْتُ أَن أُخِي صارَ بِحيث صارَ أَخوكِ مَارِئِيَّتُهُ. فقال عمر: ما عَزَّانِي أَحَدٌ عن

(١) الأبيات في الأغاني: ٣٠٦/١٥ مع اختلاف في الرواية.

أخى بمثل تعزيتك. ولتتم يرثي أخاه مالكا من قصيدة:

وكننا كندمانى جزيمة جزمة
من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا

« طويل »

فلما تفرقنا كأنى ومالكاً
لطول اجتماع لم تبت ليلة معا

فعيشنا بخير في الحياة وقبلنا
أصاب المنايا رهظ كسرى وتبعنا

فإن تكن الأيام فرقن بيتنا
فقد بان محموداً أخى حين ودعا

وله يرثيه :

لقد لآمنى عند القبور على البكا
خليل لتذراف الدموع السوافك

« طويل »

وقال : أتبكي كل قبر رأيت
لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت له : إن الأسى يبعث الأسى
فدعنى ؛ فهذا كله قبر مالك

وكان مالك بن نويرة من أرداف الملوك. وفي تصديق ذلك يقول جرير من
قصيدة يفخر بنى يربوع:

منهم عتيبة والمجل وقعناب
والحنتفان ومنهم (١) الردفان

(١) عتيبة بن الحارث بن شهاب والمجل بن قدامة بن أسود وقعناب بن عتاب والحنتفان ابنا أوس بن إهاب ويروى في الاسم الأخير غير ذلك. والردفان: عتاب بن هرمي وابنه عوف.

فأحدُ الردفينِ مالك بن نُويرَةَ اليربوعيِّ، والردفُ الآخرُ من بني رياح بن يربوع . وهو عَتَّابُ بنُ هَرَمِي بن رياحِ وبنوه من بعده.

وللردافةِ موضعانِ، أحدهما أن يُردفه الملكُ على دابتهِ في صيدٍ أو نزهةٍ أو ما أشبه ذلك من مواضع الأُنس. والوجه الآخرُ أنبلُ، وهو أن يَخْلُقَ الملكُ إذا قام عن مجلسِ الحُكْمِ، فيَنْظُرَ بينَ / الناسِ بعده. وفيه جرى المثلُ: «فتى ولا كمالك(١)» ذكر ذلك عليُّ بن سليمانَ الأخفشُ وغيره.

ومن بني ثعلبة بن يربوع عتيبة بن الحرث بن شهاب: وهو جاهلي، وكان يقالُ له: صيَّادُ الفوارسِ لشجاعته، والمجِلُّ بن قدامة، وقعنُب بن عِصمة، والختنِفُ والحرثُ ابنا أوس، وهما الخنتقان.

ومن بني كليب بن يربوع جريُّ بن عطية الخطفي: واسمُ الخطفي حذيفة ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وكان من فحولِ شعراء الإسلام. ويكنى أبا حَزْرَةَ بابنته. وأمها خالدة بنتُ سعيد بن أوس بن معاوية من بني كليب بن يربوع، وهي أم حَزْرَةَ. ولما تُوفيت رثاها في أولِ قصيدة مشهورة له طويلة، وناقصُ الفرزدق في بقيتها. وتَحَيَّرتُ من الرثاء ما يُستحسن، وهو(٢):

لولا الحياءُ لهاجني استغباراً
ولزرتُ قبرك والحبيبُ يزأرُ
« كامل »

فَسَقَى صدى جَدَثٍ بِبُرْقَةٍ ضاحكُ
هَزِيمٌ أَجَشُّ وِدِيمةً (٣) مِدْرارُ
صلى الملائكةُ الذينَ تُخَيِّروا
والصالحونَ عليك والأبرارُ

(١) قاله متمم بن نُويرَةَ في أخيه (المستقصى: ١٨٠/٢).

(٢) في الديوان: ١٩٩، وانظر اختلاف الروايات.

(٣) الهزم: صوت الرعد الشديد. الصدى: جثمان الميت وعظامه. الجذث: القبر.

نِعَمَ الْقَرِينُ كُسَيْتِ أَجَلَ مَنْظِرٍ
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَقَارُ

كَانَتْ مُكَارِمَةَ الْعَشِيرَةِ وَلَمْ يَكُنْ
يَخْشَى غَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ (١) جَارُ

وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَعْرَضْتُهَا
وَالعَمْرُضُ لَا دَنْسٌ وَلَا خَوَارُ

كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا
خُزْنَ الْحَدِيدِ وَعَقَّتِ (٢) الْأَسْرَارُ

وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ
وَدَوَّو التَّمَائِمَ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ

لَا يَلْبِسُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
لَيْلٌ يَكُورُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: أول امرأة تزوجها جرير خالدة، وهي أم حزره، وزكرياء، والصنابج، والتيجان. ولها من البنات: مفدأة، وأم غيلان، وأم غالب، وكرامة. ثم تزوج بعدها أمامة بنت عمرو بن حرام الكلبية، فولدت له: عكرمة، وموسى، وموقية، وجدلة، وريدة، وجعدة. ثم تزوج بعدها أم حكيم، فولدت له: بلالاً، ونوحاً، وأم سعيد. فته من ولده جميعاً بلال ونوح.

قال المؤلف، وفقه الله: أم حكيم من العجم، من أهل الرّي. وهبها له الحجاج. ثم تزوجها بعد، كما قال عمارة بن عقيل، وهي جدّة أبيه. وذكر أن جريراً في أول دخوله العراق دخل على الحكم بن أبي أيوب بن أبي عقيل الثقفي. وهو ابن عم الحجاج وعامله على البصرة. وفي ذلك يقول جرير (٣):

(١) العشير: الزوج.

(٢) السر: النكاح. الحليل: الزوج.

(٣) انظر الديوان: ٥٢٠ لاختلاف الرواية.

أَقْبَلْنَ مِنْ نَهْلَانٍ أَوْ وَادِي خَيْمٍ
 عَلَى قِلاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ (١) السَّلْمِ
 إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَعْدَ عِلْمٍ
 حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى بَابِ (٢) الْحَكْمِ
 خَلِيفَةَ الْحِجَاجِ غَيْرِ الْمَثَمِ
 فِي ضَنْضِيءِ الْمَجْدِ وَمَحْبُوجِ (٣) الْكُرْمِ

١٤٦ فكتب إليه الحكمُ بعد أن باطنته الحجاجُ في ذلك، وذلك في أولِ سنينهِ، إنه قدّم عليّ أعرابيًّا باقعةً لم أر مثله. فكتب إليه أن يجمّله معه / سنّة. هذا على قولٍ من قال: وُلِدَ عامَ الهجرة. ويقال: أُتِيَ به النبيُّ عليه السلام، ودعا له. وكان له فقهٌ وعلمٌ. وكان على خاتمِ عبدِ الملكِ بنِ مروان. وقال الشعبيُّ: كان قبيصُهُ من أعلمِ الناسِ بقضاءِ زيدِ بنِ ثابت.

ومن بني حِزَامِ بنِ عمرو بنِ حَبِشِيَّةِ بنِ سَلُولِ بنِ كَعْبِ سَلِيمَانَ بنِ صُورِدِ ابْنِ الْجَوْنِ بنِ أَبِي الْجَوْنِ بنِ مُنْقَذِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ أَصْرَمَ، يُكْنَى أَبَا مُطَرِّفٍ. كَانَ حَيِّراً فَاضِلاً، لَهُ دِينٌ وَعِبَادَةٌ. كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَسَاراً، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ أَسْلَمَ، سَلِيمَانَ. سَكَنَ الْكُوفَةَ، وَابْتَنَى بِهَا دَاراً فِي حُزَاعَةَ، وَكَانَ نَزُولُهُ بِهَا فِي أَوَّلِ مَا نَزَلَهَا الْمُسْلِمُونَ. وَكَانَتْ لَهُ سُنٌّ عَالِيَةٌ وَشَرَفٌ فِي قَوْمِهِ وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ صَفِينٍ. وَكَانَ فِيمَنْ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامَ، يَسْأَلُهُ الْقُدُومَ إِلَى الْكُوفَةِ. فَلَمَّا قَدِمَهَا تَرَكَ الْقِتَالَ مَعَهُ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ نَدِمَ هُوَ وَالْمَسِيَّبُ بنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيُّ وَجَمِيعٌ مَن حَوْلَهُ، إِذْ لَمْ يُقَاتِلُوا مَعَهُ. ثُمَّ قَالُوا: مَا لَنَا تَوْبَةٌ مِمَّا فَعَلْنَا إِلَّا أَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا فِي الطَّلَبِ بَدْمِهِ. فَخَرَجُوا، فَعَسَكُوا بِالنَّخِيلَةِ، وَذَلِكَ فِي مُسْتَهَلِّ ربيعِ الأَخِيرِ سَنَةِ خَمِيسٍ وَسِتِينَ، وَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ سُلَيْمَانَ

(١) الخيطان: ج خوط وهي الأغصان.

(٢) الحكم: صهر الحجاج وابن عمه.

(٣) الضنضيء: الأصل.

ابن صُرْدٍ، وَسَمَّوهُ أَمِيرَ التَّوَابِينَ. ثُمَّ سَارُوا إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَلَقُوا مُقَدَّمَتَهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، عَلَيْهَا شُرْحِبِيلُ بْنُ ذِي الْكُلَاعِ. فَاقْتَتَلُوا، فَقُتِلَ سَلِيمَانُ بْنُ صُرْدٍ وَالْمَسِيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ عَيْنُ الْوَرْدَةِ (١). وَحَمَلَ رَأْسَهُ وَرَأْسَ الْمَسِيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَدْهُمُ بْنُ مُخْرَزِ الْبَاهِلِيِّ. وَكَانَ سَلِيمَانُ يَوْمَ قُتِلَ ابْنَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً. وَهُوَ مِنَ الْمُقَلِّينَ فِي الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِمَّا رَوَى عَنْهُ مَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ صُرْدٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَلَا حَيَا، فَاسْتَدَّ غَضَبُ أَحَدِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا سَكَنَ غَضَبُهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

وَمِنْهُمْ أَكْثَمُ بْنُ الْجَوْنِ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ بْنِ مُنْقَذِ عَمِ سَلِيمَانَ بْنِ صُرْدٍ: أَكْثَمُ وَصُرْدُ أَخْوَانٌ. وَهُوَ الَّذِي شَبَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمْرُو بْنِ لُحَيٍّ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمِ. وَرَوَى عَنْ أَكْثَمٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اغْزُ مَعَ قَوْمِكَ تُحْسِنَ خَلْفَكَ وَتُكْرَمَ عَلَى رُفَقَائِكَ» وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ: اغْزُ مَعَ عِيرِ قَوْمِكَ».

وَمِنْهُمْ أُمُّ مَعْبَدٍ: وَاسْمُهَا عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مُنْقَذِ بْنِ رَبِيعَةَ بِنْتُ عَمِ أَكْثَمِ بْنِ الْجَوْنِ. وَيُقَالُ: هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ خُلَيْفٍ. وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أُمُّ مَعْبَدٍ بِنْتُ كَعْبِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مِنْ خِزَاعَةٍ. وَنَسَبُهَا الْأَوَّلُ أَشْهُرٌ وَأَعْرَفٌ. وَهِيَ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْمَتِهَا حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا، وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ يُدْعَى الْيَوْمَ بِخَيْمَةِ أُمِّ مَعْبَدٍ.

وَرَوَى حَدِيثَ نَزُولِ النَّبِيِّ فِي خَيْمَتِهَا الْإِمَامُ أَبُو عُيَيْدِ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، وَشَرَحَ أَبُو عُيَيْدٍ غَرِيْبَهُ، وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو جَعْفَرِ الْعُقَيْلِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ أَخِيهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ اصْبَغِ أَبُو مُحَمَّدِ الْبَجَائِي فِي رِحْلَتِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ بِقُدَيْدِ بَسْنَدِ آخِرِهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ. وَرَوَايَةُ ابْنِ وَضَّاحٍ لَهُ بِالْمَشْرِقِ. وَرَوَى الْحَدِيثَ أَيْضًا زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ بِمَعْنَى حَدِيثِ / أَخِيهَا. وَالْأَلْفَاظُ مُتَقَارِبَةٌ.

١٤٧

(١) عَيْنُ الْوَرْدَةِ: رَأْسُ عَيْنِ الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ بِالْجَزِيرَةِ.

وأبو معبد هذا مذكورٌ في الصحابة، وتوفي قبل موت النبي عليه السلام. وكان يسكن قُديداً، قاله البخاري وغيره. وفي نزول النبي صلى الله عليه وسلم على أم معبد أصبح صوتٌ بمكةً عالياً، يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه (١):

جَزَى اللّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ

« طويل »

لَهَا نَزَلَهَا بِالهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمَسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

فِيَا لَقُصِيَّ مَا زَوَى اللّهُ عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا تُجَارَى (٢) وَسُوْدِدِ

لِيَهْنِيءَ بَنِي كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاتِهِمْ
وَمُقْعَدَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) بِمَرْصِدِ

سَلُّوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

فلما بلغ حسان بن ثابت الأنصاري، جعل يجاوب الهاتف، وهو يقول:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدْسٌ مَنْ يَشْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

« طويل »

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِئُورٍ مُجَدِّدِ

(١) وردت الأبيات وحكاية الصوت في ديوان حسان: ٥٠ - ٥٢.

(٢) زوى: قبض، والبيت توبيخ لقريش.

(٣) بنو كعب: قوم أم معبد.

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ ، مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يُرْشَدِ

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعُدِ

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَثْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

لِيَهْنِئَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ
بِضُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ

ومن بني ضاطر بن حبشية (١) بن سلول بن كعب طلحة بن عبيد الله بن
كريم من التابعين. روي عنه الحديث؛ روى عنه مالك في «جامع الحج» من
الموطأ حديثين؛ أحدهما عن إبراهيم بن أبي علبه، عن طلحة. والثاني عن زياد
ابن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي عنه. وذكر مالك
حديث زياد عن طلحة في الدعاء من آخر «كتاب الصلاة»، كما ذكره في
«جامع الحج» بلفظه سواء.

ومنهم قرة بن إياس الشاعر: وكان ابنه يحيى بن قرة سيد قومه. وابن
الحدادية الشاعر: واسمه قيس بن عمرو.

وأما حليل بن حبشية: فكانت ابنته حبي عند قصي بن كلاب. وهي أم
بنيه. وابنُه المُحترش بن حليل: باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب.
وهلال بن حليل.

ومن بني حليل كرز بن علقمة: وهو الذي قفى أثر النبي عليه السلام حين
دخل الغار، وهو أعاد معالم الحرم في زمان معاوية إلى اليوم.

ومن بني كعب غير منسوب إلى بطن أبو شريح الكعبي: واسمه حويلد

(١) ضبطه الزركلي بضم الحاء وسكون الباء على غير ما جاء في الجوهرة.

ابن عمرو بن صخر بن عبد العزى. ورؤيت له أسماء، وأصحها حويلد بن عمرو. وأسلم قبل الفتح. وكان بيده أحد ألوية بني كعب من خزاعة يوم فتح مكة، وعداؤه من أهل الحجاز.

روى عنه عطاء بن يزيد الليثي، وأبو سعيد المقبري، وسفيان بن أبي العوجاء. وقال الواقدي: كان أبو شريح الخزاعي من عقلاء أهل المدينة. وروى أبو سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال: لما قدم عمرو / بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت له: يا هذا، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة. فلما كان الغد من الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه، وهو مشرك. فقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال:

١٤٨

«يأيها الناس، إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة، فلا يحل لأمرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً، ولا يعصد فيها شجراً، لم تحلل لأحدٍ كان قبلي، ولا تحل لأحدٍ يكون بعدى، ولم تحلل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها، إلا ثم قدرجت كحرمتها بالأمس. فليبلغ الشاهد منكم الغائب. فمن قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله، ولم يحللها لكم يامعشر خزاعة. ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثرت القتل إن نفع. لقد قتلتم قتيلاً لأدينته. فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين؛ إن شاؤوا قدم قاتله، وإن شاؤوا فعتقه».

ثم ودَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة. فقال عمرو لأبي شريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك. إنها لا تمنع سافك دم، ولا خالغ طاعة، ولا مانع جزية. قال أبو شريح: إنى كنت شاهداً وكنت غائباً. وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا. وقد أبلغتكَ فأنت وشأنك.

ومن بنى كعب عمرو بن الحقيق بن كاهن بن حبيب: هاجر إلى النبي عليه السلام بعد الحديبية وقيل: أسلم عام حجة الوداع، والأول أصح. وصحب

النبي عليه السلام، وحفظ عنه أحاديث. وسكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها.

روى عنه جبير بن نفير ورفاعة بن شداد وغيرهما. وكان ممن سار إلى عثمان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار فيها ذكروا. ثم صار من شيعة علي رحمه الله، وشهد معه مشاهدته كلها: الجمل وصفين والنهروان. وأعان حُجر ابن عدي، ثم هرب من زياد إلى الموصل، ودخل غاراً، فهشته حية فقتلته. فبعث إلى الغار في طلبه، فوجد ميتاً. فأخذ عامل الموصل رأسه، وحمله إلى زياد. فبعث به زياد إلى معاوية. وكان أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد وكانت وفاة عمرو بن الحيق سنة خمسين.

ومن بني كعب مطروذ بن كعب الخزاعي^(١): الذي رثى بني عبد مناف: هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلاً بالقصيدة الطويلة التائية المسطورة في السير. ومن قوله يُبكي عبد المطلب وبني عبد مناف، وأحسن^(٢):

يأيتها الرجل المحوُّ رحلته
هلاً سألت عن آل عبد مناف

« كامل »

هَبَلْتُكَ أُمَّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارَهُمْ
ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ (٣) إِقْرَافِ

المُتَعَمِّينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ
وَالظُّعَانِيْنَ لِرِحْلَةِ الْإِبْلَافِ

وَالْمُظْعَمِيْنَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ
حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي (٤) الرَّجَّافِ

(١) شاعر جاهلي فحل، لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم لجناية كانت منه فحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه ومدح أهله.

(٢) المشهور أن الأبيات لابن الزبيري، وهي في السيرة: ١٦٣/١ مطروذ مع اختلاف.

(٣) أي متعوك من أن تنكح بناتك أو أخواتك من لئيم.

(٤) الرجاف: البحر لأنه يرجف.

إِنَّمَا هَلَكْتَ أبا الفَعَالِ فَمَا جَرَى
مَنْ قَوْقٍ مِثْلِكَ عَقْدُ ذَاتِ (١) نِطَافِ

إِلَّا أَبِيكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَحَدَّةُ
وَالْفَيْضِ مُطْلَبِ أَبِي (٢) الْأَضْيَافِ /
وَمِنْهُمْ الْخُصَيْنُ بْنُ نَضْلَةَ: كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ تَهَامَةَ، وَمَاتَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ. ١٤٩
وَالْحَرِيثُ بْنُ أَسِيدٍ: صَحَبَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمَنْ بَنَى مُلِيحُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ لُحَيِّ عَمْرٍو بْنِ سَالِمِ بْنِ كَلْتُومٍ: حِجَازِي،
رَوَى حَدِيثَهُ الْمَكِّيُونَ حَيْثُ خَرَجَ مُسْتَنْصِراً مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَنْشَدَهُ رَجْزاً أَوْلَهُ:

لَا هُمْمَ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا
حَلِيقَ أَبِيْنَا وَأَبِيهِ الْأَثَلَا

إِنَّ قَرِيشاً أَخْلَفَتْكَ الْمَوْعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكِدَا

وَجَمَعُوا لِي فِي كَدَائِ رَصَدَا
وَزَعَمُوا أَنَّ لَسْتُ تَدْعُو أَحَدَا

وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا
هَمَّ بَيِّتُونَا بِالْوَتِيرِ (٣) هُجَّدَا

وَقَتَّلُونَا رَغَمَاءً وَسُجَّدَا
وَوَالِدَا كَتَا وَكُنْتَ الْوَالِدَا

تُمَّتْ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصِراً أَيَّدَا

(١) النطف: اللؤلؤ الصافي.

(٢) الفيض مطلب أبي الأضياف: أى إنه كان لأضيافه كالأب، وأبو الأضياف: الكريم.

(٣) الوتير: موضع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت يا عمرو بن سالم». وروي أنه قال: «لا نصرتي الله إن لم أنصركم». وقد روي من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نصرتي الله إن لم أنصرت بني كعب بالأسيف». ثم تجهز رسول الله عليه السلام لفتح مكة ناصراً لخزاعة كما جاء في السير وكتب المغازي.

ومنها عبد الله بن خلف: وكان كاتباً لعمربن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة، وقتل مع عائشة يوم الجمل. وأخوه سليمان بن خلف: كان مع علي عليه السلام يوم الجمل فقتل. وابنه طلحة بن عبد الله بن خلف: الذي يقال له «طلحة الطلحات». كان أجود العرب في الإسلام. وولي سجستان ومات بها. وفيه يقول عبد الله بن قيس الرقيات:

رحم الله أعظماً ذقنوها
بسجستان طلحة الطلحات

« خفيف »

وحميد الطويل: الذي يروي عن أنس موله. وقال ابن قتيبة في «المعارف»: حميد الطويل هو حميد بن طرخان، مولى طلحة الطلحات الخزاعي، ويكنى أبا عبيدة. ومات سنة اثنتين وأربعين ومئة. وقال مسلم في «الكنى» له: أبو عبيدة حميد بن تيرويه (١) الطويل سمع أنس بن مالك والحسن. روى عنه حماد بن سلمة وابن المبارك.

قال المؤلف عفا الله عنه: وهو من شيوخ مالك. وقال ابن قتيبة: رزين جد طاهر ذي اليمينين مولى عبد الله بن خلف.

ومنها كشيء عزة الشاعر: وهو كثير بن عبد الرحمن. وبنو مليح من خزاعة ينتسبون إلى الصلت بن النصر بن كنانة. فلذلك قال كثير:

(١) تيرويه: اسم فارسي معناه رامي النبال أو صانعها. والاسم مركب من «تير» بمعنى النبل، و«ويه» علامة النسبة الفارسية.

أليس أبي بالصَّلتِ أم ليس إختوتى
بكلِّ هِجانٍ من بنى النَّضرِ أَزْهرا

« طويل »

وقد مضى الشعرُ الذى هذا البيتُ منه، وتفسيرُ مَنْ ذَكَرَ كَثِيرًا فِيهِ قَبْلُ عِنْدَ ذَكَرِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَوَلَدِهِ. وَكَانَ كَثِيرًا حَسَنَ الشَّعْرِ، ذَا أَنْفَةٍ وَكَبِيرٍ، وَكَانَ ضَّيْلًا. وَيُرَوَّى أَنَّ كَثِيرًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَأَنْتَ كَثِيرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ». قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُلُّ عِنْدَ مَحَلَّةِ رَحْبِ الْفَيْئَاءِ، شَامِخُ الْبِنَاءِ، عَالِي السَّنَاءِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

ترى الرجلَ النَحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ
وفى أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَـصُورُ

« وافر »

وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ إِذَا تَرَاهُ
فِيْخَلْفُ ظَنُّكَ الرَّجُلُ الطَّيْرُ

بِغَاثِ الطَّيْرِ (١) أَطْوَلُهَا رِقَابًا
وَلَمْ تَطَّلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ /

خَشَاشِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا ١٥٠
وَأُمُّ الصُّقْرِ مِثْقَلَةٌ نَزُورُ

ضِعَافُ الْأَشْدِّ أَكْثَرُهَا زَيْرًا
وَأَصْرُمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ

وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لَبِّ
فَلَمْ يَسْتَفِنِ بِالْعِظْمِ الْبَعِيرُ

يُنَوِّخُ (٢) ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي
فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

(١) البغاث: من طير الماء كلون الرماد طويل العنق، وبغاث الطير (هنا): ألائمها وشرارها.

(٢) نوخ الإبل: أبركها.

يُقَوِّدُهُ الصَّيْبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَيُنْحَرُهُ عَلَى الشُّرْبِ الصَّغِيرِ

فَا عِظْمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِزَيْنٍ
وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ (١) وَخَيْرُ

وكان كثير يشبب بعزة كثيراً. وهو القائل فيها من قصيدة:

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَائٍ مُخَامِرٍ
لِعَمْرَةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

ومنها: « طويل »

وَكُنْتُ كَذِي رَجَلَيْنِ؛ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ

ورأته عزة في طريق، وهي في هودجها، وهو راكب جلاً، وكانت مهاجرة له. فلما التقيا أومأت إلى الجمل بيدها وقالت: حياك الله يا جمل. فقال كثير:

حَيَّتْكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ وَأَنْصَرَفْتُ
فَحَيِّي مَنَ حَيَّاكَ يَاجْمَلُ

« بسيط »

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا
مَكَانَ يَاجْمَلًا حَيَّيْتَ يَارَجُلُ

ومن بني عدي بن عمرو بن لحي بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: وَبَنُوهُ: نَافِعُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَلْمَةُ. وَكُلُّهُمْ لَهُمْ صَحْبَةٌ. وَكَانَ بُدَيْلٌ سَيِّدَ خُرَاعَةَ. وَقُتِلَ ابْنُهُ نَافِعٌ يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ، وَقَالَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

رَحِمَ اللَّهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ
رَحْمَةَ الْمُبْتَغِي ثَوَابَ الْجِهَادِ

« خفيف »

(١) الخيز: الشرف والأصل.

صَابِرٌ صَادِقُ اللَّقَاءِ إِذَا مَا
أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّادِ

قال ابنُ الكلبي: عبد الله وعبد الرحمن، ابنا بُدَيْل، كانا رسولي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، وشهدا جميعاً صِفِينَ مع علي. وقال الطبري وغيره: أسلم عبد الله يومَ الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك. وكان له قدرٌ وجلالة. قُتِل هو وأخوه عبدُ الرحمن بصفين، وكان يومئذ على رَجَالَةِ علي رضي الله عنه. وقال الشعبي: كان عبدُ الله بن بُدَيْل في صفينَ عليه درعانٍ وسيفان، وكان يضرب أهل الشام ويقول:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ
ثُمَّ التَّمَشِّي فِي الرَّعِيلِ الْأَوْنِ
مَشْيَ الْجَمَالِ فِي حِيَاضِ الْمَهْلِ
وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ

وأسلم بُدَيْلٌ بمَرِّ الظَّهْرَانِ لَيْلَةَ الفتح. روتُ عَنْهُ حَبِيبَةُ بنتُ شيرين جدة عيسى بن مسعود بن الحكم الزُّرْقِي. روى عنه أيضاً ابْنُهُ سَلْمَةُ بن بُدَيْل أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبَ له كتاباً. وذكر البخاري عن سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي عن أبيه، عن ابن اسحاق قال: حدثني ابراهيمُ بن أبي عُبَيْلَةَ عن ابن بُدَيْل بن ورقاءَ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بلالاً أن يَحْبَسَ السَّبَايَا والأَمْوَالَ بالجِعْرَانَةِ حتى يَقْدَمَ عليه ففعل.

ومن بني عدي الحَيْسُمَانُ بن عبد عَمْرٍو: الذي جاءَ بقتل أهل بدر إلى مكة، وأسلم بعد ذلك. وقيل: الحَيْسُمَانُ بن /
..... (١) صلى الله عليه وسلم يومئذ ثلاثَ
مرات في أول الناس، وفي وسطهم وفي آخرهم، أمره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شجاعاً رامياً مُحْسِناً وصنع في غزوة ذي قَرْدٍ مالا يصنعه

(١) كلام ساقط، والحديث عن «سلمة بن الأكوع».

جيشن برمييه. واستتقد اللقاح وحده، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممًا طرح الفزاريون وتركوا خوفاً من رميه سهمين؛ سهم الرجل وسهم الفارس، جمعها له. وقال فيه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزاة: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالنا سلمة».

وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على ناقته العضاء (١) حين رجع إلى المدينة من أتباع الفزاريين ذكر هذا كله مسلم في صحيحه. روى عنه جماعة من تابعي أهل المدينة، وكان خيراً فاضلاً. قال ابن اسحاق: سمعت أن سلمة بن الأكوع: هو الذي كلمه الذئب. قال سلمة: رأيت الذئب قد أخذ ظبياً فطلبته حتى نزعته منه. فقال: ويحك، مالي ولك؟ عمدت إلى رزق رزقنيه الله ليس من مالك تنتزعه مني. قلت: أيا عباد الله، إن هذا لعجب! ذئب يتكلم! فقال الذئب: أعجب من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم في أصول النحل يدعوكم إلى عبادة الله وتابون إلا عبادة الأوثان. قال: فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمت، والله أعلم أي ذلك كان. قال ابن اسحاق: وفيما تزعم طيء أن رافع بن عميرة الطائي هو الذي كلمه الذئب، وهو في ضمان له يرعاها. وكان لصاً في الجاهلية، فدعاه الذئب إلى اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولطيء شعز في ذلك، زعموا أن رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إياه وهو:

رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْيَا بِكَلْبِي
مَنْ الضَّبُّ الخَفِيٌّ وَكُلُّ ذِيْبٍ
« وافر »

سَعَيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَّرْتُ نَوْبِي
عَلَى السَّاقِيْنَ قَاعِدَةَ الرِّكِيْبِ
فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُوْكَ قَوْلًا
صَدُوْقًا لَيْسَ بِالقَوْلِ الكَذُوْبِ

(١) الناقة العضاء: المشقوقة الأذن.

فَبَشَّرَنِي بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى
تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيِّبِ

وَأَبْصَرْتُ الضُّيَاءَ يَضِيءُ حَوْلِي
أَمَامِي إِنْ سَعَيْتُ وَمِنْ جَنُوبِي

ولرافع خبر في صحبته أبا بكر الصديق في غزوة ذات السلاسل. وكانت وفاة رافع هذا سنة ثلاث وعشرين. روى عنه طارق بن شهاب والشعبي. وروى أن رافع بن عميرة قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليالٍ بخالد بن الوليد بمعرفته بالمفاوز. وقال الواقدي: مُكَلِّمُ الذُّبِّ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ: وأسلم أهبان، ويكنى أبا عقبة، وكان من أصحاب الشجرة في الحديبية. ابنتي داراً بالكوفة في أسلم، ومات بها في صدر أيام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ أمير لمعاوية عليها. وقال ابن قتيبة في «المعارف»: أهبان بن الأكوع أخو سلمة ابن الأكوع مُكَلِّمُ الذُّبِّ. وغلط ابن قتيبة في ذلك، وأصاب الواقدي.

وَعُمَّرَ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكُوعِ عُمَرًا طَوِيلًا. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ إِيَاسُ بْنُ الْأَكُوعِ وَمَوْلَاهُ
يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ. وَرَوَى عَنْهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْفَةَ. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ:
قَلْتُ لِسَلْمَةَ بْنِ الْأَكُوعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْحَدِيبِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. ١٥٢

قال يزيد: وسمعت سلمة بن الأكوع يقول: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، وخرجت فيما بعث من البعث سبع غزوات. وقال عنه ابنه إياس: ما كذب أبى قط. وروى إياس بن سلمة عن أبيه قال: بينا نحن قائلون نادى منا: يا أيها الناس، البيعة البيعة، فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو تحت شجرة، فبايعناه. فذلك قوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (١)

وتوفي سلمة بالمدينة سنة أربع وسبعين، وهو ابن ثمانين سنة، وهو معدود في أهلها. وتوفي ابنه إياس بن سلمة، ويكنى أبا بكر سنة تسع عشرة ومئة

(١) الآية: ١٨ / السورة: ٤٨.

بالمدينة، وهو ابنُ سبعٍ وسبعينَ سنةً.

وعُمُّ سلمةُ عامرُ بنُ الأكوع: استشهد يوم خيبر، رجَعَ عليه سيفُه حين قاتل «مَرحباً اليهوديَّ»، ففُتِّعَ أكلُه، فكانت فيها نفسه. وفي هذا الحديث طولٌ، وفي تفضيلِ عامرٍ بالشهادةِ قال سلمةُ: فخرجتُ فإذا نفرٌ من أصحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولون: بطلَ عملُ عامرٍ، قُتِلَ نفسه. قال: فأتيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، وأنا أبكي، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، بطلَ عملُ عامرٍ. قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «مَنْ قال ذلك؟». قال قلتُ: ناسٌ من أصحابك. قال: «كذَّبَ مَنْ قال ذلك، بل لهُ أجرٌ مرتينِ. وفي حديثٍ آخر: «كذَّبَ مَنْ قاله، إنَّ له لأجرينِ». وجمَعَ بين أصبعيه: «إنه لجاهدٌ مُجاهدٌ. قلَّ عربيٌّ مشى بها مثله» وفي حديثٍ آخر: «كذبوا، مات جاهداً مُجاهداً، فللهُ أجره مرتينِ»، وأشار بأصبعيه. وهذه الأحاديثُ في صحيحِ مسلم.

ومنهم حمزةُ بنُ عمرو الأسلميُّ: وهو من الصحابةِ الذين سألوه وسمِعوا منه. مسلم: حدَّثنا قُتَيْبَةُ سعيد: نا ليثٌ عن هشامِ بنِ عروة، عن أبيه، عن عائشةَ أنها قالت: سألتُ حمزةُ بنَ عمرو الأسلميُّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عن الصيامِ في السفرِ فقال: «إن شئتُ فُصِّمُ، وإن شئتُ فأفطِرُ». وروى مالكٌ هذا الحديثَ عن هشامِ بنِ عروة، عن أبيه، ولم يذكر عائشةَ رضي اللهُ عنها. ويُكنى حمزةُ هذا أبا صالحٍ، وقيل: يُكنى أبا محمد. وهو حجازي، روى عنه أهلُ المدينة. وروى عن حمزةَ ابنه محمد، وروى عن محمدِ بنِ حمزةَ أبو الزناد. ومنهم هزَّالُ بنُ ذُبَابِ بنِ يزيدِ بنِ كليب... رأى النبيَّ عليه السلامُ فخذَه مكشوفةً، فقال: «عَظَّ فِخْدَكَ، فإن الفخذَ عورةٌ».

ومنهم عبدُ اللهِ بنُ أبي حَدرِجٍ الأسلميُّ: واسمُ أبي حَدرِجٍ سلامَةُ بنِ عُمير. وقيل: عبدُ بنِ عُمير، من ولدِ هَوازِنَ بنِ أسلمَ بنِ أفضى. وهو وأبوه من الصحابةِ، وصحبهُ عبدُ اللهِ معروفٌ مشهورٌ (١). وذكره ابنُ أبي حَيشمةَ وغيره فيمَن روى عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم. وذكره مُسلمٌ في «كتاب طبقات الفقهاء» في أهلِ المدينة من الصحابةِ.

(١) روى ابن الأثير أن بعضهم شدَّ، ولم ير له صحبة (أسد الغابة: ١٤١/٣).

وأولُّ مشاهِدِ عبدِ الله بنِ أبي حَدرِجِ الحَديبيةِ ثمَّ حَبيبُ وما بعدها. ومما روى ماذَكَرَ ابنُ الجارودِ في المنتقى فقال: نا أبو سعيدِ الأشجُّ قال: نا الحاربيُّ قال: نا محمد بنِ اسحاقَ عن يزيد بن عبد الله بن قُسيطٍ، عن ابنِ أبي حَدرِجِ الأَسلميِّ عن أبيه قال: بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سرية، وفي تلك السرية أبو قتادةَ الأنصاريُّ ومُحلِّمُ بنُ جِثامةَ بنِ قيسٍ، وأنا فيهم. بيِّنا نحن إذ مرَّ بنا عامرُ بن الأَضبطِ الأشجعيُّ، فسَلَّم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه. ثمَّ حَمَل عليه مُحلِّمُ بن جِثامةَ فقتله، وسلَّبه بغيراً له ووظباً (١) من لبن كان معه. فلما قدَّمنا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نزل فينا القرآن: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضَربتم في سبيلِ الله فقتبوا...» إلى آخر الآية (٢).

قال المؤلف، ووقَّه الله: جاء نصُّ الكلمة من الآية في هذا الحديث «فتبوا» من التَّبُّت، على قراءة حمزة والكسائي. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامرٍ وعاصم «فتبَّينا» من التَّبَّين.

وقال غفر الله له: أبو سعيد الأشجُّ الذي روى عنه ابنُ الجارود هذا الحديث هو عبد الله بن سعيد، ويكنى أبا سعيد، خرَّج عنه البخاريُّ ومسلمٌ والترمذيُّ. روى عن عُقبَةَ بن خالدٍ وعبد الله بن ادريسَ وعبد السلام بن حربٍ. وقال مسلم / في «الكنى»: أبو سعيد الأشجُّ الكنديُّ سمع أبا خالدٍ الأحمرَ وعبدَةَ بن سُلَيْمانَ. وقال النسائيُّ: هو صدوق. وقال أبو حاتم: كوفيُّ ثقة صدوق.

١٥٣

وكانت وفاة عبد الله بن أبي حَدرِجِ سنة إحدى وسبعين، وهو يومئذ ابن إحدى وثمانين سنة، قال ذلك الواقدي.

ومنهم ناجيةُ بن جندبِ بن عُمرِ بن يَعمرِ بن دارمِ بن عمرو بن وائلَةَ بن سَهْمِ بن مازنِ بن أسلمِ بن أفضى. وهو هذودٌ في أهل المدينة. قال ابن عُقَير: ناجيةُ كان اسمُه ذَكوان، فسَمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناجية، إذ نجى من قُريش. وقال ابنُ اسحاق: هو سائق (٣) بُدن رسولِ الله صلى الله عليه

(١) الوطب: سقاء اللبن خاصة.

(٢) الآية: ٩٤/ السورة: ٤.

(٣) في أسد الغابة: ٥/٤: صاحب بدن رسول الله.

وسلم، وهو الذى نزلَ فى القليبِ بسهمِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. وزعم لى بعضُ أهل العلم أن البراءَ بن عازب كان يقول: أنا الذى نزلتُ فى البئرِ بسهمِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فالله أعلمُ أي ذلك كان.

قال: وزعمتُ أسلمُ أن جاريةً من الأنصارِ أقبلتْ بدلِوها، وناجيتُ فى القليبِ يَمِيحُ على الناس. فقالت:

ياأيُّها المائِحُ ذلّوي دونَكا
إنسى رأيتُ الناسَ يَحْمِدونَكا

يُثْنونَ خيراً ويُمجِّدونَكا(١)

وقال ناجيةً، وهو فى القليبِ يَمِيحُ على الناس:

قد علمتُ جاريةً يمانيةً

أنى أنا المائِحُ واسمى(٢) ناجيةً

وروى عن ناجيةَ عروةُ بن الزبير أنه سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: كيف أصنع بما عَطَب من الهدْي؟ الحديث نحو حديث دُؤيبِ أبى قبيصةَ الخزاعيِّ المتقدِّم.

ومن بنى مِلْكَانَ بن أفضى، ثم من بنى عُبْشَانَ بن سُليم بن مِلْكَانَ ذو الشمالينِ عُبيدُ بن عبدِ عمرو بن نَضْلَةَ؛ شَهد بدرًا، وكان حليفًا لبني زهرة.

ومنهم نافعُ بن عبد الحارث بن حمالةَ بن عُمرِ الخَزاعيِّ: له صُحبةٌ ورواية. استعمله عمرُ بن الخطاب على مكة ثم عزله لما استخلف مَوْلَاهُ عبد الرحمن بن

(١) أورد ابن هشام هذا الرجز فى شواهد رقم ٢١٧، على أنه لراجز جاهلي من بنى أسيد بن عمرو، وذكر الشيخ خالد أنه لجارية من بنى مازن وليس بشيء. كما ورد فى أوضح المسالك برقم (٤٦٢). المائِح: الرجل فى أسفل البئر ليستقى الماء، والذى فى أعلى البئر المائِح.

(٢) ورد البيت فى أسد الغابة، وبعده:

أبزي بدلاً منه، وصار إلى عمر. وقد ذُكرت قصته مع عمر مُستوفاه قبل هذا عند ذكر فُهر بن مالك، فلذلك اقتضتُها هنا(١).

ومنهم الحرث بن الظلال بن عمرو بن الحرث بن عبد عمرو بن ملكان ابن أفضى: وكان أحد المستهزئين الذين كُفيتهم النبي عليه السلام اشار جبريل عليه السلام إلى رأسه فامتخصّ قيحاً فقتله.

ومن بنى مالك بن أفضى هند وأسماء: ابنا حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى. وكنية أسماء منها أبو محمد. وهما من أهل الصفة. قال أبو هريرة: ما كنت أرى أن أسماء وهنداً، ابني حارثة، إلا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول ملازمتها بابّه وخدمتها إياه.

وشهد هند وأسماء بيعة الرضوان مع إخوة لها ستة، وهم: خراش، وذؤيب، وفضالة، ومالك، وحرمان. ولم يشهدا إخوة في عددهم غيرهم. ولزم منهم النبي صلى الله عليه وسلم اثنان: أسماء وهند. ومات هند بن حارثة بالمدينة في خلافة معاوية، وابنه يحيى بن هند روى عنه عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي.

ومنهم سليمان بن كثير: من نُبَاء بني العباس، قتله أبو مسلم بخراسان.

ومن أسلم نيار بن مُكرم الأسلمي: له صُحبة ورواية. وهو أحد الذين ذُفِنوا عثمان. روى عنه ابنه عبد الله بن نيار، وروى ابنه أيضاً عن عروة بن الزبير عن عائشة حديث الرجل الذي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بحرة الوبرة(٢) حين خرج إلى بدر. خرّج الحديث مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، وعن أبي الطاهر بن السرح، عن عبد الله بن وهب، عن مالك، عن الفضيل بن أبي عبد الله، عن عبد الله بن دينار. ولم يرو عن مالك هذا الحديث في الموطأ يحيى بن يحيى الأندلسي، ورواه عنه فيه معن بن عيسى وشهيد بن عُفَيْد وعبد الله بن يوسف خاصة دون غيرهم.

(١) كما ذكرناه في أثناء ترجمة الإمام علي (رضي الله عنه).

(٢) حرة الوبرة: هي على ثلاثة أميال من المدينة.

ومهم أبو صالح حمزة بن مالك بن حمزة بن سفيان بن فروة الأسلمي.....
 روى عنه أبي، وسمع منه بالمدينة وكنت معه بها فلم يقض لي السماع منه روى
 عن عمه سفيان.

مضر بن نزار

ومضرُ شَعْبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. ولا خلافَ بين العلماء أن
 الصَّرِيحَ من ولدِ اسماعيلَ مضرُ وربيعهُ ابنا نزار بن معدَّ بن عدنانَ. وكانا على
 دينِ اسماعيلِ عليه السلام. وقد رُوِيَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال:
 إِنَّ اللّهَ اختارَ من العربِ هذا الحَيَّ من مضر. وقال ابنُ أبي خيثمة: نا ابنُ
 الاصبهاني: نا حُمَيْدُ بن عبد الرحمن الرُّؤاسِيُّ عن المثني بن الصباح، عن عطاء،
 عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذا اختلفَ الناسُ
 فالعدْلُ في مُضَرَ». وذكره ابنُ سَنَجَرٍ في مُسندهُ قال: نا محمدُ بن سعيدِ
 الاصبهانيُّ بإسناده مثله. وقال ابنُ أبي الخِصالِ في قصيدته منهاج المناقب:

وقال رسولُ الله: مهما اختلفتُم
 ولم تَعرفوا قَصْدَ السبيلِ المُلَجَّبِ /
 « طويل »

١٥٤ في مُضِرِّ جُرْثومَةَ الحَقِّ فاعمدوا
 إلى مُضِرِّ تُلُفِوهُ لم يَتَنَقَّبِ

وَرُوِيَ عن النبيِّ عليه السلامُ أنه سمع رجلاً يُنشد:

إني امرؤٌ جَمِيرِي حينَ تَسُوبِني
 لا من ربيعةِ آبائي ولا مُضَرَ

فقال: «ذلكَ أبعَدُ له من الله ورسوله». وقال عليه السلام، وسئل عن مُضَرَ
 فقال: «كنانةُ ججمتها، وفيها العينان، وأسدُ لسانها، وتميمُ كاهلها». وسأل
 زيادُ دَغَفلاً عن العربِ فقال: الجاهليةُ يمين، والإسلامُ لِمُضَرَ، والفتنةُ لربيعَةَ.
 قال: فأخبرتني عن مُضَرَ فقال: فأخِرُ بكنانته، وكأثرُ بتميم، وحاربُ بقيس، ففيها
 الفرسانُ والنجومُ. فأما أسدُ ففيها ذلُّ ونُكْرُ. وقال الأبرشُ الكلبيُّ لخالد بن

صفوان: هلمّ أفاخرَك، وهما عند هشام بن عبد الملك. قال له خالد: قل. فقال الأبرش: لنا ربُع البيت — يريد الركن اليماني —، ومنا حاتم طيء، ومنا المهلب بن أبي صفرة. قال خالد بن صفوان: منا النبي المرسل، وفينا الكتاب المنزل، ولنا الخليفة المؤمل. قال الأبرش: لا فاحزرتُ مضر ياً بعدك.

وولد مضرُ إلياس، وقد مضى ذكره وذكر من ولد. والناسُ بنُ مضر وهو عيلانُ. وولد عيلانُ قيساً. هذا قولُ أكثرِ النسابين للعرب.

قال الزبيرُ بن بكار: ولد مضرُ إلياس بن مضر والناس بن مضر. فأما الناسُ فهو أبو قيس بن عيلان بن مضر، ولد قيساً، فهو قيس بن عيلان بن مضر، وقيس بن الناس بن مضر، لأن الناس كان يقال له عيلان. قال الزبير: وقد قيل: إن عيلانَ كان حاضناً لقيس، فنسب إليه كما نُسب غيرُ واحدٍ إلى الحِصانِ. منهم سعدُ حضنته هُذَيم فُنسب إليه. وذكر جماعةٌ كذلك.

قال المؤلف، وفقه الله: سعدُ هُذَيم: هو سعد بن ليث بن سُود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. قال أبو عمر بن عبد البر في «الإنباء»: أكثرُ الناس على أن قيساً هو ابنُ عيلان بن مضر، وأن الناس هو عيلانُ، وهو ابنُ مضر لصلبه، وعلى ذلك جمهورُ أهل العلم بالنسب. ويشهد لذلك قولُ زهير بن أبي سلمى:

إذا ابتدرتُ قيسُ بن عيلانَ غايَةً
من المجدِ من يَسْبِقُ إليها (١) يُسْبِقُ

« طويل »

وهذا كثير في أشعارهم، وليس قول من قال إن الشاعر اضطرَّ إلى هذا

بشيء.

ومن إلياس بن مضر وهم خنيدف، والناس بن مضر وهم قيس، تفرعت وتشعبت مضرُ كلُّها. ولا خلاف في أن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ولد ثلاثة رجال: عمرو بن قيس وسعد بن قيس وخصفة بن قيس، أمهم عاتكة

(١) البيت غير مذكور في ديوان زهير صنعة الشنمري وطبع صادر.

بنتُ قِضَاعَةَ. إلا أن الكلبِي قال في مَوْضِعِ خِصْفَةِ بنِ قيسِ عِكرَمَةَ بنِ قيسِ، وقال، خِصْفَةُ أُمُّ عِكرَمَةَ. غلبَ على بَنِيهَا اسْمُهَا فَتُسَبَّوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: عِكرَمَةُ ابنِ خِصْفَةَ، كما قيلَ في خِنْدِفٍ. وهي امرأةٌ على ما تَقَدَّمَ مِن ذِكْرِهَا. فَوَلَدَ عمرو ابنِ قيسِ بنِ عيلَانَ بنِ مِضرِ عَدَوَانَ وَفَهْمَاءَ، أمُّهُمَا جَدِيلَةُ بنتُ مَرٍّ أختُ تميمِ بنِ مَرٍّ. وقيل: جَدِيلَةُ بنتُ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسِ بنِ مِضرٍ. وإليها نُسبَ بنو ابْنَتِهَا وهي جَدِيلَةُ قيسِ، والنسبُ إليها جَدَلِي.

فمن عَدَوَانَ، وإنما قيلَ له عَدَوَانٌ لأنه عَدَا على أَخِيهِ فَمَهَّمْ فَقتله عامرُ بنِ القَطْرِبِ: حَكَمُ العربِ بعِكاظٍ وغيره، وهو صاحبُ الحَكْمِ في الخُشْيِ مع جاريتهِ سُخَيْلَةَ. وأبو سَيَّارَةَ الذي كان يفيضُ بالناسِ.

وعَدَوَانٌ أنزلوا ثَقِيْفًا الطائِفَ، وكانت كثيرةَ السادةِ فتنفروا ببغْيِ بعضهم على بعضٍ /. وفي عَدَوَانَ وعامرٍ وأبى سَيَّارَةَ يقولُ ذو الإصْبَعِ العَدَوَانِيُّ (١):

عَذِيرَ الحَيِّ من عَدُوا نَ كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ
بَغَى بَعْضُهُم بَعْضًا « هَج »
ومَنهم كَانَتِ السَادَا فلم يُزْعِ (٢) على بعضِ
ومَنهم مَن يُجِيزُ النَا تُ والموفُونَ (٣) بالقَرَضِ
ومَنهم حَكَمٌ يَقْضَى سَ بالسَّيِّئَةِ والقَرَضِ
فلا يُنْقَضُ ما يَقْضَى

قوله: «ومَنهم من يجيزُ الناسَ»، فالإفاضة من المزدلفة كانت في عَدَوَانَ، يتوارثون ذلك كباراً عن كابر، حتى كان آخِرَهُم الذي قام عليه الإسلامُ أبو سَيَّارَةَ عُمَيْلَةُ بنِ الأَعزَلِ. ففيه يقولُ شاعرٌ من العربِ:

- (١) اسمه «حُرْثَانُ بنِ السموءل» كذا رأى الأصمعي، بينما يرى المفضل أنه «حُرْثَانُ بنِ الحرث».
- (٢) في الأصمعيات: يرعوا، وهي مذكورة تحت الرقم ١٨، وانظر اختلاف الرواية. والعذير: العاذر أو العذر. حية الوادي: تركيب يطلق على من كان شديد الشكيمة. والإرعاء: الإبقاء على أخيك.
- (٣) القرض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقارضونه من إحسان ومن إساءة.

نَحْنُ دَفَعْنَا عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي قَزَّازَةَ
حَتَّى أَجَارَ سَالماً حَارَةَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ يَدْعُو جَارَةَ

ومن بني فهم أبو ثور الفهمي: له صحبة. لا يُعرف اسمه ولا اسم أبيه. حديثه عند أهل مُضَرَ يرويه ابنُ كهيععة عن يزيد بن عمرو وعنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُتِيَ بثوب من معافر فقال أبو سفيان: لعن الله هذا الثوب ولعن من عمله. فقال النبي عليه السلام: «لا تلعنهم فإنهم مني وأنا منهم».

ومنهم تأبط شراً (١): واسمه ثابت بن جابر، وكان يُغيرُ وحده على رجله. وكان أشدَّ العرب عدوًّا. وهو القائل في تأبطه الغول على زعمه:

تقول سُلَيْمَى لجاراتها أرى ثابتاً حَيْدَرًا (٢) حَوْقَلَا
«مقارب»

لها الويلُ ما وَجَدْتُ ثابتاً أَلَفَ اليدينِ ولا (٣) زُمَلَا
ولا رَعِشَ الساقِ عند الجِراءِ إذا بادَرَ الحَمَلَةُ (٤) الهَيْضَلَا
تَفَوْتُ الجِيَادَ بتَقْرِيبِهَا وتكسو هَوَادِيَهَا (٥) القسطلَا
وأدهمَ قد جُبَّ جِلْبَابُهُ كما اجتابتِ الكاعِبُ (٦) الخَيْعَلَا
إلى أن حَادَ الصُّبْحُ أثناءَهُ ومزَّقَ جِلْبَابَهُ الأَلْيَلَا
على شِمِّ نَارٍ تَنَوَّرَتْهَا فبِتُّ لها مُدْبِرًا مُقْبِلَا

(١) هو ثابت بن عَمَل: وترجمته في الشعر والشعراء، ٢٢٩، والأغاني: ٢٢٦/٢١، والقصيدة مذكورة في الشعر والشعراء والمفضليات مع اختلاف في الرواية.

(٢) الحوقل: الذي عجز عن النكاح.

(٣) أَلَفَ اليدين: ثقيل بطيء الحركة. زَمَل: ضعيف جبان.

(٤) الجراء: المجارة. الهيضل: الجيش الكثيف.

(٥) التقريب: الجري. الهوادي: الأعناق. القسطل: الغبار.

(٦) الخيعل: الفرو أو قيص ذو كمين. اجتابت: لبست. وذكر شارح الشعر والشعراء أن هذا البيت منسوب إلى حاجز السروي.

وأصبحت الغول لي جارةً فياجارتنا أنتِ ما أهولاً!
 وطالبتها بضعها فالتوت بوجهٍ تهوّل فاستغولاً
 عطاءة قفري لها حلتنا ن من ورقِ الطلح لم تُغزلاً
 فن سأل أين توت جارتى فإن لها باللوى منزلاً
 وكنت إذا ما هممتُ اعتزمتُ وأحر إذا قلتُ أن أفعلأ

ومن موالى فهم الليث بن سعد أبو الحرث: المصري المحدث الفقيه العدل.
 أدرك من أشياخ مالكٍ كثيراً وروى عنهم، وروى عن الأئمة.

وابنه شعيب بن الليث: وخرّج مسلم في الصحيح عن عبد الملك بن شعيب
 ابن الليث، عن أبيه، عن جده كثيراً. وكان الليث جواداً بجاله. ويقال إن دخله
 في كل سنة كان خمسة آلاف دينار، وكان يفرّقها في الصلوات، ويقوي بها طلبة
 العلم. وقال منصور بن عمار الواعظ: أتيت الليث بن سعد فأعطاني ألف
 دينار، وقال: صنّ بها هذه الحكمة التي أعطاك الله. وتوفي الليث يوم الخميس
 لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وسبعين ومئة.

وولد سعد بن قيس يعصر بن سعد، وقيل: أعصر بن سعد، وغطفان بن
 سعد. فولد يعصر غنياً وباهلة. وباهلة بنت صعب بن سعد العشيرة أخت جميلة
 من مدحج. ولدت لمعن بن أعصر بنيه، وهو أبو باهلة. ونسب ولد معن إلى أمهم
 باهلة. وقيل إن باهلة ولدت سعد بن مالك بن يعصر ومعن بن مالك بن يعصر.
 فغلبت عليهم، ونُسبوا إليها.

وولد أعصر قنبة بن أعصر وهم الطفاوة /. الطفاوة أمهم، وإليها ينسبون.
 وقيل: الطفاوة ثعلبة وعامر ومعاوية إخوة غني وباهلة، وكلهم بنو أعصر.

١٥٦

فن غني أبو هرثد كنان بن حصّ، ويقال: كنان بن حصين بن يربوع بن
 طريف بن خرشة بن عبّيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلال بن غم بن
 غني بن يعصر بن سعد بن قيس. وفي نسبه اختلاف تركته. وقيل: اسم أبي

مَرْتِدٍ حِضُّ بن كَنَاز، والأول أشهر وأكثر. وهو حليف حمزة بن عبد المطلب وكان قِربَه. وأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أبي مرتد وبين عبادة بن الصَّامت السلمي الخزرجي. وابنه مَرْتَدُ بن أبي مَرْتِدٍ حليف حمزة أيضاً، وهما من المهاجرين، وشهدا جميعاً بَدْرًا، قاله ابنُ اسحاق. وقال الواقدي: فيمن شهد بَدْرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو مَرْتِدٍ كَنَاز بن الحُصَيْن الغنوي وابنه مَرْتَدُ بن أبي مَرْتِدٍ حليفًا حمزة بن عبد المطلب، من غَنِي. واستشهد مرتد يوم الرجيع (١) في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وشهد أبو مَرْتِدٍ سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر وهو ابنُ ستِّ وستين سنة. وكان فيما قيل رجلاً طَوالاً كثير الشعر. وصحب الرسول عليه السلام أبو مَرْتِدٍ وابنه مرتد وابنُ ابنه أنيس بن مَرْتِدٍ.

وشهد أنيس بن مَرْتِدٍ هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنيناً، وكان عينَ النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حُنين بأوطاس (٢). ويقال إنه الذي قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هُريرة وزيد بن خالد الجُهني: «واعذُ يا أنيسُ على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها». وروى أنه أنيس بن الضحاك الأسلمي. ومات أنيس في ربيع الأول سنة عشرين. روى عنه الحكم بن مسعود حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة وقيل إنه كان بين أنيس وبين أبيه مرتد إحدى وعشرون سنة.

ومن غَنِي قطبُ بن العلاء بن المنهال أبو سفيان: سمع أباه وسفيانَ الثوري. ومنهم ظفيلُ الخليل، وقد رُبِعَ غنياً. وأبو ظفيل الغنوي الشاعر.

وأما مَعْنُ بن أعصر، وهو أبو باهلة فولد قُتَيْبَةَ بن مَعْنٍ، ووائل بن مَعْنٍ، وأوَدَ بن مَعْنٍ، وأبا عُثَيْمِ بن مَعْنٍ، ولجاوة بَقِيَّةَ.

فمن بني قُتَيْبَةَ بن مَعْنٍ أبو أمامة الباهلي: واسمه صُدِّي بن عجلان. ولم

(١) اليوم المعروف الذي طلب فيه رهط من غَصَل والقارة أن يرسل معهم من يفقههم في الدين فأرسل ستة على رأسهم مرتد فغدروا بهم عند ماء لهديل في الحجاز يدعى «الرجيع».

(٢) أوطاس: واد في ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم

يُعلم في اسمه اختلاف. وجعله بعضهم من بني سهم بن عَثم بن قُتيبة، وخالفه غيره في ذلك. سكن أبو أمانة الباهلي مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص، ومات بها. وكان مَمَّن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر. وروى عنه جماعة من التابعين، منهم: سليم بن عامر الخبائري، والقاسم أبو عبد الرحمن، وأبو غالب حَزَوْر، وشرحبيل بن مُسلم، ومحمد بن زياد. وأكثر حديثه عند الشاميين. وتوفي سنة إحدى وثمانين، وقيل سنة ست وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وكان يُصفر لحيته. وشهد مع عليّ صفيّ، قال سفيان بن عُيينة: كان أبو أمانة الباهلي آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال غيره: قد بقي بالشام بعده عبد الله بن بسر المازني، من مازن بن منصور أخي سليم وهواز بن منصور. مات سنة ثمان وثمانين.

ومن بني / سعيد بن عَثم بن ثعلبة بن قُتيبة بن معن بن أعصر بنو أصمع رهط الأصمعي: وهو عبد الملك بن قُريب بن عليّ بن أصمع بن مُظَهَّر بن رياح بن عبد شمس بن أعيا بن سعيد. وكان أبوه قد رأى الحسن وجالسه. وجدّه عليّ بن أصمع، وعاصم الجحدري، وناجية بن مُخّ كان الحجّاج وكلهم بتتبع المصاحف، وأمرهم أن يقطعوا كلّ مصحف وجدوه مخالفاً لمصحف عثمان رضي الله عنه، ويُعطوا صاحبه ستين درهماً. روى ذلك أبو حاتم عن الأصمعي. قال: وفي ذلك يقول الشاعر:

وإلا رسوم الدار قفراً كأنها
كتاب محاه الباهلي بن أصمعا

وكان الأصمعي صاحب رواية غريب وشعر ونوادير اعراب وفكاهات ومُلج يُسامر بها الملوك والأشراف. وكان شديد التّوخي لتفسير القرآن وحديث النبي عليه السلام. لا يعلم أنه كان يرفع إلا أحاديث سيرة، وصدوقاً في غير ذلك من حديثه صاحب سنة واستقامة.

ويكنى أبا سعيد، وولد سنة ثلاث وعشرين ومئة، وعمر نيفاً وتسعين سنة وله عقب. وقال مسلم في الكنى: أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عليّ بن الأصمع بن مُظَهَّر بن رياح الباهلي، سمع ابن عَوْن ومِسْعراً وسليمان بن

المغيرة. وقال الموصلي الحافظُ: كان الأصمعي ضعيفاً في الحديث. وقال في أبيه قُريب: كان مُنكرَ الحديث.

ومن بني وائل بن مَعَن سلمانُ بن ربيعةَ الباهليُّ: كذا قال ابن قتيبة في «المعارف». وقال ابنُ عبد البر في «الاستيعاب»: سلمانُ بن ربيعةَ الباهليُّ أحدُ بني قُتيبةَ بن مَعَن، كوفيٌّ ذكره العُقيليُّ في الصحابة. وقال أبو حاتمِ الرَازيُّ: له صحبةٌ، وهو عندي كما قالوا. كان عمر بن الخطاب قد بعثه قاضياً بالكوفة قبل شريح. فلما وُلِّي سعد الولايةَ الثانية الكوفة استقضاهُ أيضاً. قال أبو وائل: اختلفتُ إلى سلمانَ بن ربيعةَ حين قَدِم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً، لا أجد عنده فيها خصماً. وكان يل الخيلَ لعمراً، فكان يقال له سلمان الخيل. وقال أبو عبيدة مَعمرُ بن المُثَنَّى: كتب عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمانَ بن ربيعةَ الباهلي، وهو يارمينية، يأمرُه أن يفضّل أصحاب الخيل العراب (١) على أصحاب الخيل المقاريف (٢) في العطاء، فعرض الخيل، فرَّبه فرسُ عمرو بن معد يكرب فقال له سلمانُ: فرسك هذا مُقرَفٌ. فغضب عمرو فقال: هَجِينٌ عَرَفَ هَجِيناً مثله. فوثب إليه قيسُ بن مكشوح فتَوَعَّده. فقال عمرو هذه الأبيات:

أَتُوَعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنٍ بِأَفْضَلِ عَيْشِيَةِ أَوْ ذُو نُوَاسٍ

« وافر »

وَكَائِنٌ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٍ ثَابِتٍ فِي النَّاسِ رَاسٍ

قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٍ قَاهِرِ الْجَبْرُوتِ قَاسٍ

فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى يُحَوَّلُ مِنْ أَنْسَاءِ فِي أَنْسَاءِ

وكان سلمانُ الأُمَيْرِ فِي غَزَاةِ بَلَنْجَرٍ (٣). ذكر ابنُ أبي شَيْبَةَ قال: نا أبو بكر بن عيَاشٍ. عن عاصمٍ، عن أبي وائل قال: غَزَوْنَا مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ

(١) الخيل أو الإبل العراب: الكرائم السالمة من الهجنة.

(٢) الخيل المقاريف: المريضة أو الهجينة، وهنا المعنى الثاني.

(٣) بلنجر: ضبط ياقوت جيمها بالفتح. مدينة في بلاد الخزر.

بِلَنْجَرٍ، فَحَرَّجَ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمَلَ عَلَى دَوَابِّ الْغَنِيمَةِ، وَرَخَّصَ لَنَا فِي الْغِرْبَالِ وَالْحَبْلِ وَالْمُنْخُلِ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَدْرِيسَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ يَذْكُرَانِ قَالَا: قَالَ سَلْمَانُ / قَتَلْتُ بِسَيْفِي هَذَا مِئَةَ مُسْتَلْتِمٍ، كُلُّهُمْ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ، مَا قَتَلْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا صَبْرًا.

وَقُتِلَ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بِلَنْجَرٍ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةٍ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ، وَكَانَ عَمْرٌ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ. رَوَى عَنْهُ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ الْكَنْدِيُّ أَبُو فَرَوَةَ وَالْبَرَاءُ بْنُ قَيْسِ السَّكُونِيُّ وَأَبُو وائِلٍ شَفِيقُ بْنُ سَلْمَةَ.

وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَبِيعَةَ: أَدْرَكَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَلَا رَوَى. وَكَانَ أَسَنَ مِنْ أَخِيهِ سَلْمَانَ، وَكَانَ يُعْرِفُ بَذِي النُّورِ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَمَّا وَجَّهَ عَمْرٌ سَعْدًا عَلَى الْقَادِسِيَّةِ جَعَلَ عَلَى قِضَاءِ النَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهَلِيُّ ذَا النُّورِ، وَجَعَلَ إِلَيْهِ الْأَقْبَاصَ وَقِسْمَةَ الْفَيْءِ. وَقَتَلَ ذُو النُّورِ هَذَا بِلَنْجَرٍ فِي خِلَافَةِ عِثْمَانَ بَعْدَ ثَمَانِي سَنِينَ مَضَيْنَ مِنْهَا.

وَمِنْ بَنِي وَائِلٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَلَالٍ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَيَكْنَى أَبَا حَفْصٍ. وَهُوَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَصِينِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قُضَاعِيٍّ مِنْ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَمْرٍو. وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو عَظِيمَ الْقَدْرِ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَيَكْنَى أَبَا صَالِحٍ. وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا قَرَيْتَ خَلَا مُلْكُهَا فَإِنَّ الْخِلَافَةَ فِي بَاهِلَةِ
لِرَبِّ الْحَرُونَ أَبِي صَالِحٍ وَمَا تَلَسَّكَ بِالسُّنَّةِ الْعَادِلَةِ

وَالْحَرُونَ فَرَسُهُ. فَوُلِدَ مُسْلِمٌ بَشَارًا وَقُتَيْبَةُ وَوَلَدَا كَثِيرًا. فَأَمَّا بَشَارٌ فَكَانَ أَكْبَرَهُمْ، وَهُوَ صَاحِبُ نَهْرِ بَشَارٍ. وَكَانَ سَيِّدَ وُلْدِ مُسْلِمٍ حَتَّى فَسَقَ عَلَيْهِ قُتَيْبَةُ. وَلِبِشَارِ عَقَبَ. وَأَمَّا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ فَكَانَ عَلَى خِرَاسَانَ عَامِلًا لِلْحِجَاجِ، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ عَلَى الرَّيِّ. ثُمَّ خَلَعَ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقُتِلَ بِفَرغانَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، قَتَلَهُ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ التَّمِيمِيُّ فِي خِلَافَةِ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَفِي قَتْلِهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ:

وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفِّكَ حَبْلَ جَاعِيَةٍ
وطاعةً مَهْدِيٍّ شَدِيدِ (١) التَّقَائِمِ

فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أَغْضِبْتُ
فَلَا عَطَسْتُ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ

وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجْدَعًا
ظَفَى فَسَقِينَاهُ بِكَاسِ ابْنِ خَازِمِ

هو عبدُ الله بن خازمِ السُّلَمِيُّ (٢)، ويكنى أبا صالح، وأمه سوداء يقال لها عَجَلِي، وكان أشجعَ الناس، ولي خراسانَ عشرَ سنين، ثم ثار به أهلها فقاتلوه، فقتله وكيعُ بن الدَّورِقِيَّةِ السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ. وكان قُتَيْبَةُ وليَّ خراسانَ ثلاثَ عشرةَ سنةً، فافتتح خوارزمَ وسمرقندَ وبُخارى. وقد كانوا كفروا.

وولد قُتَيْبَةَ كثيرٌ منهم سلمٌ بن قُتَيْبَةَ: وليَّ البصرةَ مرتين؛ مرةً لابن هُبَيْرَةَ ومرةً لأبى جعفر، وكان سيدَ قومه. ومات بالرِّي. وكنيته أبو قُتَيْبَةَ. وولد سلمٌ جماعةً منهم سعيدٌ بن سلم: ووليَّ أرمينيةَ والموصلَ والسندَ وطبرستانَ وسجستانَ والجزيرةَ. وولده كثير. وكان من الأجواد. ومُدح وهجِّي، ولم يكن أهلاً للهِجاء لكرم سجيته وطهارة طويته. والشاعرُ ربَّما مدح على الأذنى من الأعراض، وهجا على اليسير من الإعراض، فيبقى ذكرهما في الأعقاب مدى الأحقاب. والعاقِلُ من وقى عرضه من شاعر ذى لسنٍ بصليةٍ وقولٍ حسنٍ. وقد أوصى بوقاية العِرض خاتمُ الأنبياء، المختصُّ بالمقام المحمود واللواء الذى رفع الله ذكره ومكانه، وأولاهُ حبه. وحشا بعد الشقِّ والتطهير حكماً وعلماً قلبه.

قال أمير المؤمنين الرشيدُ يوماً لسعيد بن سلم: يا سعيدُ، من بيت قيس في الجاهلية؟ قال: يا أمير المؤمنين، بنو قزارة. قال: فن بيتهم في الإسلام؟ قال: يا أمير المؤمنين، الشريف من شرفتموه. قال: صدقت أنت وقومك. /

١٥٩

(١) ديوان الفرزدق: ٨٥٤ مع اختلاف طفيف.

(٢) هو أحد غربان العرب في الإسلام، فارس شجاع أسود البشرة. ولي خراسان من قبل ابن الزبير.

قتل سنة ٧٢هـ.

وحدّث عليّ بن القاسم بن عليّ بن سليمان الهاشمي قال: حدثني رجل من أهل مكة قال: رأيت في منامي سعيد بن سلم في حياته في نعمته وكثرة عدد ولده وحسن مذهبه وكمال مروءته. فقلت في نفسي: ما أجلّ ما أُعطيهِ سعيد بن سلم! فقال لي قائل: وما ذخر الله له في الآخرة أكثر. وكان سعيد في رأس كلّ سنة من سنّيه منذ وليّ الولايات إلى أن مات يُعتقُ نسمةً، ويتصدّق بعشرة آلاف درهم. قال سعيد بن سلم: عرض لي أعرابي فذخني فبلغ فقال:

ألا قل لسارى الليل : لا تخش ضلّة
سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
« طويل »

لنا سيّد أربى على كلّ سيّد
جواذ حنناً في وجه كلّ سواد
قال : فأخرت عن برّه قليلاً، فهجاني فبلغ فقال:

لكلّ أخی مَدح ثواب عَلمتُهُ
وليس لحدّ الباهليّ ثواب
« طويل »

مَدحت ابنَ سلمٍ والمديحُ مَهزّةٌ
فكان كصفوانٍ عليه تُرابُ
وقال أبو الشَّممَق (١): واسمُه مروانُ بن محمدٍ، وكان خبيثَ اللسان، يهجو سعيد بن سلم:

هياتَ تَضربَ في حديدٍ باردٍ
إن كنتَ تطمَعُ في نوالِ سَعيدٍ
« كامل »

(١) أبو الشَّممَق: الشَّممَق بالتركية (بكر الشين). هو خراساني الأصل من سكان البصرة. كان يشار يعطيه كل سنة مئتي درهم، فيسميها «جزية»!.

تَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحُورَ بِأَسْرَهَا
وَأَنْسَاهُ سَلَمٌ فِي زَمَانٍ مُدَوِّدٍ

يَبْغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لَطْهَوْرَهُ
لَأَبِي ، وَقَالَ: تَيَمَّمَنْ بِصَعِيدٍ

وقال فيه وفي مالك بن عليّ الخُزاعي:

قال لى الناسُ: زُرْ سَعِيدَ بَنِ سَلَمٍ
قَلْتُ لِلنَّاسِ : لَا أَزُورُ سَعِيدًا

وَلِنَعَمِ الْفَتَى سَعِيدٌ وَلَكِنْ
مَالِكٌ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عَوْدًا

قال سعيدٌ: لَوِدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَنِي مَعَ مَالِكٍ ، وَأَخَذَ مِنِّي أُمْنِيَّتَهُ . وَأَنْشَدَ
الْمَازِنِيُّ النُّحْوِيُّ أَبُو عَثْمَانَ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي بَاهِلَةَ:

تَرَى الْبِأَهْلِيَّ عَلِيَّ حُبْزِهِ
إِذَا رَامَهُ أَكَلُ أَكَلَهُ

« متقارب »

وأنشد رجلٌ من عبدِ القيسِ :

أَبَاهِلَ يَنْبُحُنِي كَلْبُكُمْ
وَأَشْدُكُمْ كَكَلَابِ الْعَرَبِ

« متقارب »

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ : يَا بَاهِلِي
عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لَوْمِ هَذَا النَّسَبِ

وقال أحمدُ بنُ يوسُفَ الكَاتِبُ لَوْلَدِ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ :

أَبْنَى سَعِيدٍ إِنْكُمْ مِنْ مَعَشَرِ
لَا يَعْرفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

« كامل »

قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنِي يَعْصَرَ إِنْ هُمْ
نُتِيبُوا حَسِبْتَهُمْ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

قَرَنُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعَشَاءِ وَقَرَّبُوا
زَاداً ، لَعَمْرُؤُا بِبَيْتِكَ لَيْسَ بِكَافٍ

وَكَاثِنِي لَمَّا حَاطَطْتُ إِلَيْهِمْ
رَحَلِي نَزَلْتُ بِأَبْرِقِ الْعَرَّافِ

وقال عبد الصمد بن المعدل (١) يرثي سعيد بن سلم:

كَمْ يَتِيمٍ جَبَرْتَهُ بَعْدَ يُثِيمِ
وَفَقِيرٍ نَعَشْتَهُ بَعْدَ عُذْمِ

« خفيف »

كَلِّمًا عَضَّتِ الْحَوَادِثُ نَادَى :

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ /

وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَزْءٍ بِنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ، وَكُنَّا فِي ذَرَاهُ،
وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بَهِيٍّ وَضِيٍّ . فَجَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ
ابْنِ كَعْبٍ، لَمْ نَرَ أَفْصَحَ مِنْهُمْ، فَرَأَوْا هَيْبَةَ أَبِي جَزْءٍ وَإِعْظَامَنَا إِيَّاهُ مَعَ جَمَالِهِ .
فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ .
قَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ مَضَرَ . قَالَ: أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ . قَالَ: مِنْ أَيِّهَا
عَافَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ . قَالَ: أَيْنَ يُرَادُ بِكَ... قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي
سَعْدِ . قَالَ: اللَّهُمَّ غَفْرًا، مِنْ أَيِّهَا عَافَاكَ اللَّهُ؟ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَعْصَرَ . قَالَ: وَمِنْ
أَيِّهَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ . قَالَ: قُمْ عِنَّا . قَالَ أَبُو قِلَابَةَ (٢): فَأَقْبَلْتُ عَلِيَّ
الْحَارِثِيَّ فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: ذَكَرَ أَنَّهُ بَاهِلِيٌّ قَالَ: قُلْتُ: هَذَا أَمِيرُ بْنُ
أَمِيرِ بْنِ أَمِيرِ بْنِ أَمِيرِ . قَالَ: حَتَّى عَدَدْتُ خَمْسَةً . ثُمَّ قُلْتُ هَذَا أَبُو جَزْءٍ

١٦٠

(١) عبد الصمد بن شعراء الدولة العباسية البصريين. كان هجاء سكيراً. مات سنة ٣٤٠هـ.

(٢) يعني عبد الله بن زيد، توفي سنة ١٠٤هـ.

أمير، ابن عمرو وكان أميراً، ابن سعيد وكان أميراً، ابن سلم وكان أميراً، ابن قتيبة وكان أميراً. فقال الحارثي: الأمير أعظم أم الخليفة؟ قلت: بل الخليفة. قال: فالخليفة أعظم أم النبي؟ قال: قلت: بل النبي. قال: فوالله لو عددت له في النبوة أضعاف ما عددت له في الإمرة، ثم كان من باهلة ما عبأ الله به شيئاً. قال: فكادت نفس أبي جزء تخرج. فقلت: انهض بنا، فإن هؤلاء أسوأ الناس أدباً.

وروي أن أعرابياً لقي رجلاً من الحاج فقال له: ممن الرجل؟ قال: باهلي. قال: أعيذك بالله من ذلك. قال: إني والله وإنى مع ذلك مولى لهم. فأقبل الأعرابي يقبل يديه، ويتمسح به. فقال الرجل: لم تفعل هذا؟ قال: لأنى أثق بالله أنه لم يبتلك بهذا في الدنيا إلا وأنت من أهل الجنة.

ومن بنى وائل سحبان البلوغ: وكان خطيباً فصيحاً، فضرب به المثل. قال الشاعر في ضيف نزل به:

أتانا ولم يعد له سحبانٌ وائل
بَيَاناً وَعِلْماً بِالذِي هُوَ قَائِلٌ
« طويل »

فا زال عنه اللَّقْمُ حتى كأنه،
من العِيِّ لما أن تكَلَّمَ (١)، باقِلٌ

وابنه عجلان بن سحبان الذي يقول في طلحة الظَّلْحَاتِ:

مَنكَ المَطَاءُ فَأَعْطِنِي
وعَلِيَّ مَدْحُكَ فِي المَشَاهِدِ
« م . الكامل »

ومن باهلة الهرماس بن زياد: يُكنى أبا حدير، سكن البصرة، وطال عمره. روى عنه عكرمة بن عمار قال: حدثني الهرماس بن زياد الباهلي قال:

(١) باقل: اسم رجل يضرب به المثل في العي، ويقولون: «إنه لأعيا من باقل». وعكسه سحبان: لسن بليغ، وكلاهما من ربيعة. ورد البيتان في اللسان مادة «بقل» مع اختلاف في الرواية.

أبصرتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنا صبيٌّ صغيرٌ قد أردفتني أبي وراءه على جمل. ورأيتُه يخطب على ناقته العُضباء يومَ الأضحى بيئتي. قال: ومددتُ يدي إلى النبي عليه السلام وأنا غلامٌ لبياعني، فلم يبايعني.

ومن الطُفاوة أبو المنذر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: سمعَ أيوبَ السَّخْتيانيَّ وهشامَ بنَ عُروةَ والأعمشَ.

ومن بني أودِ بنِ معنٍ أمُّ الأحنفِ بنِ قيسٍ: واسمُها حُبَي بنتُ عمرو بنِ ثعلبةَ.

وفي مَذْحَجِ أَوْدِ بنِ صَعْبِ بنِ سَعْدِ العَشيرةِ بنِ مالكِ بنِ أَدَدِ. ومالكُ هو مَذْحَجُ، وإنما سُمِّي سَعْدُ العَشيرةِ لأنه لم يَمُتْ حتى رَكِبَ معه من ولدهِ وولِدِ ولدهِ ثلاثمئةَ رجلٍ.

ومن أودِ مَذْحَجِ عمرو بنِ ميمونَ الأوديَّ: أبو عبد الله، من كبار التابعين الكوفيين. أدركَ النبيَّ عليه السلام، وكان مسلماً في عهده، وأدَّى الصدقةَ إليه. قال عمرو بن ميمون: قَدِمَ علينا معادُ الشام، فلزمتُه. فما فارقتُه حتى دفنتُه، ثم صحبتُ ابنَ مسعودٍ. ويُروى أنَّ عمرو بن ميمونَ حجَّ سَنَيْنِ بين حَجَّةِ وعُمرةٍ. ومات سنةَ خمسٍ وسبعين. وسمعَ أيضاً من عُمر، وروى عنه أبو اسحاقَ عمرو السَّبِيعِيُّ وغيرُه.

ومن أودِ مَذْحَجِ أيضاً أبو محمدٍ عبدُ الله بنِ إدريسِ بنِ يزيدِ بنِ عبد الرحمن الأوديَّ: سمعَ أباهُ ومالكَ بنِ أنسٍ وغيرهما من أئمةِ الحديث. وهو الذي سمعَ مالكا يقول في ابنِ اسحاقَ إنه دَجَّالٌ من الدَّجاجةِ. / وروى أبوه أبو عبد الله إدريسُ عن أبيه يزيدَ وعلقمةَ بنِ مرثدٍ. روى عنه ابنُه عبدُ الله والثوريُّ وجريزُ ابنِ حازمِ الأزديَّ. وروى جدُّه أبو داودَ يزيدِ بنِ عبد الرحمن عن علي وأبي هُريرة. روى عنه ابناهُ إدريسُ وداودُ.

وأما أبو عُلمِ بنُ مَعْنِ بنِ أعصرَ فكانَ لَبْنِيهِ عددٌ بالجزيرةِ منهم بكرُ بنِ معاويةَ صاحبُ ديوانِ الجند. وكان من قوادِ ابني جعفر.

ومن باهلة غير منسوب إلى بطن منها سُويد بن حَجِير الباهلي أبو قَزَعَة:
سمع الحسنَ وأبا نَصْرَةَ.

وَأَمَّا غَطَفَانُ بن سَعْد بن قيس بن غِيلَانَ فولدَ رَيْثًا، وولدَ رَيْثُ أشجعَ
وبَغِيضًا، فولدَ بَغِيضُ ذِيانَ وَعَبْسًا وَأَنمارًا.

فبنِ أَشجعِ بن رَيْثِ مَعْقِلُ بن سِنَانَ الأَشجعيُّ: شَهِدَ الفَتْحَ مع النبي
صلى الله عليه وسلم، وبقِيَ إلى يومِ الحِرةِ فقتلَهُ مُسْلِمُ بن عُقْبَةَ يومئذٍ، وتَوَلَّى
قتلَهُ نَوْفَلُ بن مَساحِقٍ لأنَّهُ سمعَهُ قديمًا يذكَرُ يَزِيدَ بن معاويةَ بِشُربِ الخمرِ،
ويطعنُ عليه، فحقدَ ذلكَ عليه. وقالَ فيه يومئذٍ بعضُ أَشجعِ من أبياتٍ:

أَلَا تِلْكَمُ الأَنْصارُ تَبكى سَراتِها
وأشجعُ تَبكى مَعْقِلَ بن سِنانِ

« طویل »

ومنهم عَوْفُ بن مالِكِ بن أباي عَوْفِ الأَشجعيُّ، يُكنى أبا عبد الرحمن.
ويقال: أبا عمرو. وأوَّلُ مَشايدِهِ خَيبِرُ، وكانت معه رابَةُ أَشجعِ يومَ الفَتْحِ.
سكنَ الشَّامَ، وعَمَّرَ، وماتَ في خِلافةِ عبد الملكِ.

ومنهم سَعْدُ بن طارِقِ بن أَشيمِ أبو مالِكِ الأَشجعيُّ من التابعين. ولأبيه
طارِقُ صحبةٌ وروايةٌ. خَرَجَ عنه مسلمٌ فقال: حدثنا سعيد بن أَزهرِ الواسِطِيُّ
قال: نا أبو معاويةَ قال: نا أبو مالِكِ الأَشجعيُّ عن أبيه، قال: كانَ الرجلُ إذا
أَسْلَمَ علَّمَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ، ثم أمره أن يدعُوَ بهؤلاءِ
الكلماتِ: «اللهم اغفرْ لي وارحمْني واهدِنِي وعافِنِي وارزُقْنِي».

مسلمٌ: عن أبي مالِكِ، عن أبيه أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وأتاهُ
رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، كيف أقول حين أسألكَ رَبِّي؟ قال: «اللهم اغفرْ لي
وارحمْني وعافِنِي وارزُقْنِي - ويجمعُ أصابعه إلَّا الإبهامَ - فإن هؤلاءِ تجمعُ لك
دنياك وآخرتك». وروى عن أبي مالِكِ الأَشجعيِّ الثوريُّ وشعبَةُ ومروانُ الفَراريُّ
وعبدُ الواحدِ بن زيادٍ.

ومهم نَوْفَلُ بنِ فَرَوَةَ الأشْجَعِيُّ: له صحبةٌ، ونَزَلَ الكوفةَ. ولم يرو عنه غيرُ
 بنِيهِ فَرَوَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسُحَيْمٍ. خرج مسلم عن فَرَوَةَ ابنِهِ، عن عائشةَ في
 صحيحه. مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاقُ بن إبراهيمَ - واللفظُ ليحيى
 - قالوا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عن منصورٍ، عن هلالٍ، عن فَرَوَةَ بنِ نَوْفَلِ الأشْجَعِيِّ
 قالت: سألتُ عائشةَ عما كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم يدعو به الله
 قالت: كان يقول: «اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ ما عملتُ ومن شرِّ ما أعملُ».

ومهم نُعَيْمُ بنِ مَسْعُودِ بنِ عامرِ الأشْجَعِيِّ: أسلمَ في الخندق، وهو الذي حَدَّثَ
 المشركينَ وبنَى قُرَيْظَةَ حتى صَرَفَ اللهُ المشركينَ بعد أن أرسلَ عليهم رِيحاً
 وجنوداً لم تُر، وخبرُهُ بذلك في السِّرِّ عَجِيبٌ. سكن نُعَيْمُ المدينةَ، ومات في خلافة
 عثمان رضي اللهُ عنه. روى عنه ابنُه سُلَيْمُ بنُ نُعَيْمٍ.

ومن أشْجَعِ نَصْرُ بنِ دُهْمَانَ: وكان من المعمرين. عاش مئتي سنة. وولد
 ذِيانُ فزارةً وسعداً.

فبنِ لَأْيِ بنِ شَمْخِ بنِ فزارةَ سَمُرَةُ بنِ جُنْدَبِ بنِ هلالِ الفَزَارِيِّ: يُكنى
 أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله. وقيل أبو سليمان، وقيل: يُكنى أبا
 سعيدٍ (١). سكن البصرةَ، وكان زيادٌ يستخلفه عليها ستة أشهر، وعلى الكوفةَ
 ستة أشهر. فلما مات زيادٌ استخلفه على البصرة، فأقره معاويةٌ عليها عاماً أو
 نحوه، ثم عزله. وكان شديداً على الحرورية. كان إذا أُتِيَ بواحدٍ منهم قَتَلَهُ ولم
 يُقِلَّهُ، ويقول: شرُّ قتلى تحت أديم السماء يكفرون المسلمين ويسفكون الدماءَ .
 فالحرورية ومن قاربهم في مذهبهم يطعنون عليه وينالون منه. وكان الحسنُ وابنُ
 سيرينَ وفضلاءُ أهلِ / البصرة يُثنون عليه، ويحملون عنه. وقال ابنُ سيرينَ: في
 رسالة سَمُرَةَ إلى بنِيهِ علمٌ كثيرٌ. وقال الحسنُ: تذاكرَ سَمُرَةُ وعمرانُ بن حُصَيْنِ
 فذكر سَمُرَةَ أنه حفظ عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم سَكَّتَيْنِ؛ سَكَّتَةً إذا
 كَبَّرَ، وسَكَّتَةً إذا فرغَ من قراءةِ «ولا الضالِّينَ». فأنكر ذلك عليه عمرانُ بن
 حُصَيْنِ، فكتبوا في ذلك إلى المدينة إلى أبيِّ بن كعب. فكان في جوابِ أبيِّ أن
 سَمُرَةَ قد صدقَ وحَفِظَ.

١٦٢

(١) قدّم ابن الأثير: ٣٥٤/٢ أبا سعيد على الكنى الأخرى.

حَدَّثَ أَحَدُ بَنِي زَهْرٍ: نَا أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ: نَا عَبْدُ الصَّمَدِ: نَا أَبُو هَلَالٍ: نَا
عَبْدُ اللَّهِ بَنِي صَبِيحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ قَالَ: كَانَ سَمْرَةَ — مَاعَلَمْتُ —
عَظِيمَ الْأَمَانَةِ، صَدُوقَ الْحَدِيثِ، يَجِبُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ. وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ
— وَاسْمُ أَبِي عَدِيٍّ إِبْرَاهِيمُ — قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسِينُ الْمَعْلَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَمْرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ يَقُولُ: قَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلاماً. فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَاهُنَا
رِجالاً أَسَنَ مِنِّي. وَلَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ
(ماتت) (١) فِي نَفْسِهَا، فَقامَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ وَسَطَّهَا.

رَوَى عَنْهُ الْحُسَيْنُ وَالشَّعْبِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الْوَالِئِيُّ الْأَسَدِيُّ أَبُو الْمُغِيرَةِ وَقُدَامَةُ
ابْنُ وَبْرَةَ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ. سَمْرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ الْقَزَارِيُّ حَلِيفٌ لِلأَنْصَارِ، يُكْنَى أبا
سَعِيدٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ سَمْرَةَ بْنَ
جُنْدَبِ الْقَزَارِيِّ وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَدَّهَما. فَقِيلَ لَهُ: يارسولَ الله، إِنَّ رافعاً رامٍ، فأجازَه. فلما أَجَازَ
رافِعاً قِيلَ لَهُ: يارسولَ الله فإن سَمْرَةَ يصرع رافعاً، فأجازَه. وَكَانَ سَمْرَةُ مِنْ
الْحَفَاطِ الْمُكْثَرِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ. سَقَطَ فِي قَدْرِ مَمْلُوءَةٍ مَاءً حَارّاً، كَانَ يَتَعَالَجُ بِالْقَعُودِ عَلَيْهَا مِنْ
كُزَّازٍ شَدِيدٍ أَصَابَهُ. فَسَقَطَ فِي الْقَدْرِ الْحَارِّ، فَات. كَانَ ذَلِكَ تَصَدِيقاً لِقَوْلِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَثَالِثٍ مَعَهَا: «أَخْرَكُم... مَوْتاً فِي
النَّارِ».

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فِزَارَةَ عُيَيْنَةُ بْنُ حَصِينِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ: كَانَ
اسْمُهُ حُذَيْفَةَ، فَأَصَابَتْهُ لَقْوَةٌ (٢) فَجَحِظَتْ عَيْنَاهُ، فَسُمِّيَ عُيَيْنَةَ، وَيُكْنَى أبا مَالِكٍ.
وَجَدُّهُ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرِ سَيِّدُ غَطَفَانَ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: رَبُّ مَعَدٍّ. وَكَذَلِكَ ابْنُهُ
حِصْنٌ، قَادَ أَسَدًا وَغَطَفَانَ. وَقَتَلَ بَنُو عَبْسٍ حُذَيْفَةَ، وَقَتَلَ بَنُو عُقَيْلٍ حِصْنَاً.

وَعُيَيْنَةُ هُوَ الَّذِي أَغَارَ عَلَى لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَكَانَ

(١) إضافة من أسد الغابة: ٣٥٤/٢ بعد أن لاحظنا نقصاً في المعنى.

(٢) اللقوة: داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق، وقد لقي فهو تلقو.

مِنْ أَجْلِهَا غَزْوَةٌ ذِي قَرْدٍ (١). وكان من المؤلِّفة قلوبُهُمْ. أسلمَ بعد الفتح، وقيل قبل الفتح. وشهد الفتح مسلماً، وارتدَّ حين ارتدَّت العربُ، ولحقَ بطليحةَ بنِ حُوَيْلِدِ الأَسَدِيِّ حين تنبأَ وآمنَ به. فلما هُزِمَ طَلِيحَةُ وهربَ أخذَ خالدُ بن الوليدِ عُيَيْنَةَ بنَ حصنٍ، فبعثَ به إلى أبي بكرٍ في وثاقٍ، فقدمَ به المدينةَ فجعلَ غلماناً المدينةَ... بالجريدِ ويضربونه ويقولون: أيُّ عدوِّ الله، كفرتَ بعد إيمانك. فيقول: والله ما كنتُ آمنْتُ (٢). ولما كلمه أبو بكرٍ رجعَ إلى الإسلام، فقبلَ منه، وكتبَ له أماناً، وكان من الأعرابِ الجفاة. ذكر... حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم قال: جاءَ عُيَيْنَةُ بنَ حصنٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشةُ. فقال: مَنْ هذه؟ وذلك قبل أن يُنزلَ الحجابُ. قال: «هذه عائشة». قال: أفلا أنزلَ لك / عن أمِّ البنين وتنكحها؟ فغضبتَ عائشةُ وقالت: مَنْ هذا؟ قال: «هذا أحقُّ مُطاعٍ»، يعني في قومه. وفي غير هذه الرواية في هذا الخبر أنه دخلَ على النبي صلى الله عليه وسلم وبغير إذن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأين الإذن؟». فقال: ما استأذنتُ على أحدٍ من مُضَرِّ. وكانت عائشةُ مع النبي عليه السلام جالسةً. فقال: مَنْ هذه الحميراء؟ فقال: «هذا أحقُّ مُطاعٍ»، وهو على ما ترى سيِّدُ قومه.

١٦٣

وكان عيْنُهُ يُعَدُّ في الجاهلية من الجرارين، يقودُ عشرةَ آلاف. وتزوَّجَ عثمانُ ابنته فدخلَ عليه يوماً فأغلظَ لهُ. فقال له عثمانُ: لو كان عمرُ ما أقدمتُ عليه بهذا. فقال: إن عمرَ أعطانا فأغنانا وأخشاننا فأتقانا.

وقال ابنُ قُتَيْبَةَ في «المعارف» إنَّ عُيَيْنَةَ دخلَ على عثمانَ في خلافته، فقال له: يا ابنَ عَفَّانَ، سِرَّ فينا بسيرةِ عمرَ بن الخطاب، فإنه أعطانا فأغنانا وأخشاننا فأتقانا. فقال له عثمانُ: أما والله على ذلك ما كنتُ بالراضي بسيرةِ عمرَ، هل لك إلى العشاء؟ قال: إني صائمٌ. قال: أمواصلُ أنت؟ قال: وما الوصالُ؟ قال: تصومُ يومَكَ وليلتِكَ ويومَكَ حتى تُمسي. قال: لا ولكنتي وجدتُ صيامَ الليل أيسرَ عليَّ من صيامِ النَّهارِ.

(١) انظر تفصيل الخبر في الطبري: ٥٩٦/٢.

(٢) وتتمه حديثه: «... بالله طرفة عين».

وَعِيْنَةُ هُوَ الَّذِي أَغَارَ عَلَى سَوْقِ عُكَاظٍ، فَهُوَ الْفِجَارُ الثَّانِي. وَهُوَ عَقَبٌ. وَوَعِيِي فِي آخِرِ خِلَافَةِ عِثْمَانَ. وَرَوَى أَبُو بَكْرُ بْنُ عِيَاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَنَا ابْنُ الْأَشْيَاحِ السَّمِّ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ذَلِكَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَسَكَتَ. وَكَانَ لَهُ ابْنٌ أَخٌ لَهُ دِينَ وَفَضْلٌ، وَهُوَ الْحَرْبِيُّ قَيْسُ بْنُ حِصْنٍ. قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ جِلْسَاءُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَهْلَ الْقُرْآنِ شَبَابًا وَكُهُولًا. قَالَ: فَجَاءَ عِيْنَةُ الْفَزَارِيُّ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ أَخٌ مِنْ جِلْسَاءِ عُمَرَ، يُقَالُ لَهُ: الْحَرْبِيُّ قَيْسٌ. فَقَالَ لِابْنِ أَخِيهِ: أَلَا تُدْخِلُنِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ؟ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَا يُتَبَعِي. فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُمَرَ. فَقَالَ: يَا بَنَ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُقَسِّمُ بِالْعَدْلِ، وَلَا تُعْطِي الْجَزْلَ. قَالَ: فَغَضِبَ عُمَرُ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ. فَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «خِذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (١)، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. قَالَ: فَخَلَى عَنْهُ عُمَرَ. وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ، هَكَذَا ذَكَرَ هَذَا الْخَبْرَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاِسْتِيعَابِ.

وقال البخاري: حدثنا اسماعيل قال: حدثني ابن وهب عن يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن عباس قال: قديم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من التفر الذين يذنبهم عمر. وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً. فقال عيينة لابن أخيه: يابن أخى هل لك وجه عند هذا الأمير، فتستأذن لي عليه؟ فقال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن لعيينة. فلما دخل قال: يابن الخطاب، واللّه ماتعطينا الجزل، وما تحكّم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم بأن يقع به. فقال الحر: يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيّه صلى الله عليه وسلم: «خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهلين» فوالله ماتجاوزها عمر حين تلاها / عليه. وكان وقافاً عند كتاب الله. والحر بن قيس هذا هو الذي تمارى (٢) مع ابن عباس في صاحب موسى. فقال

١٦٤

(١) الآية: ١٩٩ / السورة: ٧.

(٢) تمارى: تجادل.

ابن عباس: هو الخضيرُ. فرَّ بها أُبَيُّ بن كعبِ الأنصاريُّ.. الحديث، ذكره مسلم.

ومن بني عدِّي بن فزارةَ عمرُ بن هُبيرةَ الفزاريُّ: وجدُه من قبل أمِّه كعبُ ابن حسانَ بن شهابِ رأسِ بني عدِّي في زمانه، أعنى عدِّي الرَّباب. وفي منزله اختلفتِ الرَّبابُ. وولِّي عمر بن هبيرةَ العراقيينَ ليزيدَ بن عبد الملك ستَّ سنين. وكان يُكنى أبا المثني. وفيه يقول الفرزدقُ ليزيدَ (١):

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ وَالِ
شَفِيقٌ لَسْتَ بِالْوَالِيِ الْحَرِيصِ
« وافر »

أَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ
فَزَارِيأَ أَحَدِيْدِ (٢) الْقَمِيصِ؟

تَفَهَّقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ (٣) الْخَبِيصِ

وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضِ
لِيَأْمَنَّهُ عَلَى وَرِكِي (٤) قَلْبِصِ

وكانت بنو فزارةَ ترمي بغشيان الإبل، ولذلك قال ابنُ دارةَ (٥):

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيأَ خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قَلْبِصِكَ وَاکْتُبْهَا بِأَسْيَارِ

(١) الأبيات في هجائه. انظر الديوان: ٤٨٧.

(٢) أراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي كالبعير الأحمذ وهو الذي لا شعر لذنيه. رافداه: نراه. أحد اليد: خفيف السرقة.

(٣) أبو المثني: كنية المثنت.

(٤) وهم راوي الديوان فقال: «قيص» ولم يعلق عليها الشارح.

(٥) ابن دارة: هو سالم بن دارة هجاء من بني أسد. انظر ترجمته في الشعر والشعراء والأغاني.

فلما عَزَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ حَبَسَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:
لَقَمَرِي لئن نَابَتْ فَزَارَةَ نَوْبَةً
لَمِنْ حَدِيثِ الْأَيَّامِ تَحْبِسُهَا قَسْرُ

« طويل »

لَقَدْ حَبَسَ الْقَسْرِيُّ فِي سَجْنٍ وَاسِطٍ
فَتَى شَيْظَمِيًّا لَا يُتَهَنَّهُ الزَّجْرُ

فَتَى لَمْ تُرَبِّيهِ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ
غِدْدَى لَهُ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ

وقال الفرزدق لابن هُبَيْرَةَ حين نُقِبَ لَهُ السَّجْنُ. فسارت تحت الأرضِ هو وابئته
حتى نَفَذَ بَطْنُهَا (١):

لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَطْنُهَا لَكَ مَخْرَجًا

دَعَوْتُ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَمَا
نَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَجًا

فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سِرْتَ سَيْرَةً
وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أُذْجَا

خَرَجْتَ وَلَمْ يَمُنْ عَلَيْكَ ظَلَاقَةٌ
سِوَى رَبِّذِ التَّقْرِيْبِ مِنْ نَسْلِ (٢) أَعْوَجَا

فقال ابن هُبَيْرَةَ: مَا رَأَيْتُ أَشْرَفَ مِنَ الْفَرَزْدَقِ هِجَانِي أُسِيرًا وَمَدْحَنِي أُسِيرًا.

وابنه يزيدُ بن عمر بن هُبَيْرَةَ: وَلِي الْعِرَاقِيْنَ لِمُرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ خَمْسَ سِنِينَ.
وَكَانَ شَرِيفًا كَرِيمًا جَمِيلَ الْمَرَاةِ، عَظِيمَ الْخَطَرِ (٣)، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ حَصْرَ

(١) كان له غلمان روميون هم الذين نقبوا - بخبرتهم السجن. والأبيات من قصيدة في الديوان مع اختلاف الرواية: ١٤١.

(٢) أعوج: فرس مشهور عند العرب.

(٣) الخطر: مكيال ضخم.

يزيد بواسط شهوراً، ثم أمنه. وافتتح البلد صلحاً، وذلك في أيام أخيه أبي العباس. وكان يزيد يركب إليه في أهل بيته. فكان أبو جعفر يقول: لا يعز مُلْكُ هذا فيه، ثم قتله بعد الأمان العظيم الذي عقده له.

ومن بني مازن بن فزارة هَرْمُ بن قُطَيْبَةَ بن سَيَّار الذي تحاكم إليه للمناقرة علقمَةُ بن عُلائَةَ وعامرُ بن الطفيل الجعفريان. فقال: أنتما يابئني جعفر كركبتي البعير، تفقان معاً. ولم يُنْفَر واحداً منها على صاحبه.

ومن مازن فزارة زُمَيْل بن أبرد: وهو قاتل ابن دارة، أحد بني عبد الله بن عَظْفَانَ حين هجاه وهجا فزارة. قال الزبير بن بكار: وهو سالم بن دارة. وكان اسم دارة مُسافِع. فقال الزبير: أخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال مسافع أبو سالم لزُمَيْل بعد أن أمن: ويحك يا زُمَيْل، لم قتلت سالمًا؟ فقال: أحرقني بالهجاء. قال: أنت أشعر الناس حيث تقول:

أجارتنا (١)

ومن يكُ رهناً للحوادثِ يَغْلِقُ.

ومن بني ظالم بن فزارة نَعَامَةُ (٢) الذي كان يُحَمِّقُ، واسمُه بِيَهْسُ وهو القائلُ
الكلماتِ الأربعِ التي دَهَبَتْ كُلُّهَا أمثالاً:

أولها: «لكنْ على بَلَدِ قومِ عَجْفَى».

والثانية: «لكن بالآثَلاتِ لحم لا يظَلُّ».

والثالثة: «التكُلُّ أرامُها ولدًا».

والرابعة: «لو حُيِّرْتُ لاخْتَرْتُ» (٣).

ولهذه الكلمات خبرٌ مشهورٌ ذكره أبو عُبيد في الأمثال عن المفضل الضبي.

(١) بياض في الأصل.

(٢) لقب بذلك لطول ساقيه.

(٣) انظر بعض الأخبار في «فصل المقال: ٧٨».

ومن مازنِ قَزَارَةَ مَنْظُورُ بنِ زَبَّانَ بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرٍو بنِ جَابِرِ بنِ عَقِيلِ بنِ هَلالِ بنِ سُمَيِّ بنِ مازنِ / بنِ قَزَارَةَ. وَكَانَتْ مُلَيْكَةُ بِنْتُ سِنانِ بنِ حارِثَةَ المُرِّي أَخِي هَرَمِ بنِ سِنانِ تَحْتَ أَبِيهِ زَبَّانَ بنِ سَيَّارِ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ ابْنُهُ مَنْظُورُ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَوْلَةَ بِنْتُ مَنْظُورِ وَهاشِمَ بنِ مَنْظُورِ. فَتَزَوَّجَ الحَسَنُ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبِ خَوْلَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَسَنَ بنِ حَسَنِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ مُحَمَّدُ بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، فَجاءَتْ بِإِبراهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الأَعْرَجُ.

وَكَانَتْ لِمَنْظُورِ بِنْتُ أُخْرَى كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الزَّيْبِرِ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الفِرْزَدَقُ حِينَ نَشَرَتْ عَلَيْهِ التَّوَارُ زَوْجَهُ. فَهَرَبَتْ إِلَى مَكَّةَ مُسْتَجِيرَةً بِابْنِ الزَّيْبِرِ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ خَلِيفَةُ (١):

أَمَّا الْبِنُونَ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ
وَشُقِّعَتْ بِنْتُ مَنْظُورِ بنِ زَبَّانَا

لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤَزَّراً
مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريانا

ومن قَزَارَةَ أَبُو اسحاقِ اِبْراهِيمُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَرِثِ بنِ أَسَاءِ بنِ خَارِجَةَ الفَزَارِيِّ: وَكَانَ حَئِيراً فَاضِلاً. سَمِعَ الأَوْزَاعِيَّ وَالثَّورِيَّ، وَرَوَى عَنْهُ الوَلِيدُ بنِ مُسْلِمٍ وَأَبُو أَسامَةَ وَغَيرَهُما. وَماتَ بِالمَصْبِيَةِ (٢) سَنَةَ ثَماني وَثمانين وَمِئَةً. وَأَبُو جَدِّهِ أَسَاءُ بنِ خَارِجَةَ أَبُو حَسَّانَ: سَمِعَ عَلِيًّا، وَرَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بنِ رَبيعَةَ.

ومِنْهُمْ الرَّبِيعُ بنِ ضَبِيعِ الفَزَارِيِّ: وَكَانَ مِنَ المَعَمَّرِينَ. ذَكَرُوا أَنَّ الرَّبِيعَ ابْنَ ضَبِيعِ الفَزَارِيِّ قَدِمَ الشَّامَ عَلَى مَعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سَفِيانَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ وَلَدِهِ زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ حَفَدَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: اقْعُدْ يا شَيْخُ. فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ يَقْعُدُ مَنْ جَدُّهُ بِالبابِ؟ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: فَأَنْتَ إِذَا مِنْ وَلَدِ الرَّبِيعِ بنِ ضَبِيعِ الفَزَارِيِّ؟ قَالَ: أَجَلٌ. فَأَمَرَهُ بِالدَّخُولِ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَاطْمَأَنَّ بِهِ بِمَجْلِسِهِ سَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ سَنَةِ وَحَالِهِ فَأَنْشَدَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ:

(١) الديوان: ٨٧٣ مع اختلاف في الرواية.

(٢) المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم.

هَذَا أَمْلُ الْحَيَاةِ وَقَدْ
أَدْرَكَ سَنِّي وَمَوْلَدِي حُجْرًا

« منسح »

أَبَا امْرِيءِ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالِذَا عُمُرًا

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ السَّبْعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذَّيْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحْدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا

مِنْ بَعْدِ مَنَاقِوَةِ أُسْرُوبَا
أَصْبَحْتُ شَيْخًا أُعَالِجُ الْكِبْرَا

وقال أيضاً في طول عمره:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي
فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ

« وافر »

فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ فُرٍّ
فَسِرُّ بَالٍ رَقِيقٌ أَوْ رِءَاءُ

إِذَا عَاشَ الْقَتَى مِئْتَيْنِ عَامًا
فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَنَاءُ

ومنهم عبدُ الله بن مسعدة بن مسعود بن قيس القرظي: يُعرَفُ بصاحب
الجيش، لأنه كان أميراً عليها في غزوة الروم لمعاوية. روى عنه عثمان بن أبي
سليمان، يُعدُّ في الشاميين. وفيه يقول بعض أصحاب معاوية:

أَقِمْ يَا بَنَ مَسْعُودٍ فَتَاةً صَلِيبَةً
كَمَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عَوْفٍ يُقِيمُهَا

« طويل »

وسفيان بن عوف المذكورُ غامديٌّ أزدي. وهو الذي ذكره علي رضي الله عنه في خطبته، حين خطب الناس بالنخيلة من العراق على ربوة فقال فيه: «هذا أخو غامدٍ قد وردت خيله الأنبار». وتأتى الخطبة بكاملها بعد في خطب علي عليه السلام والرضوان.

وأعطى معاوية سفيان بن عوف عهدَهُ على بعض الجيوش، ثم قال له: كيف تصنعُ بعهدي؟ قال: / أجعله إماماً ما صاحبَ الحزم، فإذا فارقَ الحزم تركته، ثم أجهدُ رأياً. فقال له معاوية: مثلك يُولَى. ١٦٦

ومن بني عمرو بن سعد بن ذبيانَ بسبسُ (١) بن عمرو بن ثعلبة بن خرسَةَ ابن عمرو بن سعد بن ذبيانَ الديباني ثم الأنصاري، حليفٌ لبني طريف بن الخزرج، ويقال: بسبس بن يشرو شهد بدرًا، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدي بن أبي الزغباء ليُعَلِّمَ عيرَ أبي سفيانَ بن حربٍ. ولبسبس هذا يقول الراجز:

أَقِم لَنَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ
لَيْسَ بِنَدَى الظَّلَجِ لَهَا مُعْرَسُ
وَلَا بِصَحْرَاءِ عُمَيْرٍ مَخْبِسُ
إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُحْبَسُ
فَحَمَلُهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ

قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَخْسَسُ
ومن بني ثعلبة بن سعد بن ذبيانَ شَمَاحٌ وَمُرَّرْدُ ابْنَا ضِرَارِ، وكانا شاعرين.

ومن بني غَيطِ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيانَ النابغةُ الديباني: واسمه زيادُ بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غَيطِ بن مُرَّة. وهرمُ ابن سِنَانِ الجَوَادِ. وأخواهُ خَارِجَةُ بن سِنَانِ وَعُوفُ بن سِنَانِ، وابنُ أُخَيْمِ

(١) في أسد الغابة: ١٨٢/١: بسيسة.

الحارثُ بن عوف صاحبُ الحَمَّالَةِ في حربِ داحس. وقد تقدّم ذكرُ غيرهم من بنى مُرَّةَ بنِ عوفٍ عندَ ذكرِ عوفِ بنِ لؤيِ بنِ غالبِ بنِ فهرٍ.

عيس بن بغيض

فمن عيس بن بغيض ثم من بنى قُطيعةَ بن عيس حُذيفةُ بن اليمان: واليمانُ لقبُهُ، واسمُهُ حُسَيْل. ويقال: حِسْلُ بنِ جابرِ بنِ عمرو بنِ ربيعةَ بنِ جِروَةَ بنِ الحارثِ بنِ مازنِ بنِ قُطيعةَ بنِ عيسِ القُطَعيّ العبسيّ. وحذيفةُ صاحبُ بنِ صاحب. ولم يشهد حذيفةُ ولا أبوه بدرًا.

مسلم: حدّثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ قال: نا أبو أسامةَ عن الوليدِ بنِ جُميعٍ قال: نا أبو الطفيلِ قال: نا حُذيفةُ بنِ اليمانِ قال: ما معنى أن أشهد بدرًا إلا أنّي خرجتُ أنا وأبى حُسَيْلُ قال: فأخذنا كفارَ قريشٍ فقالوا: إنكم تريدون محمدًا. فقللنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينةَ. فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقَهُ لننصرفنَّ إلى المدينةِ ولا نقاتلُ معه. فأتينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبرَ. فقال: انصرفا نَفَى لهُم بعهدهم، ونستعين الله عليهم. وقُتلَ اليمانُ يومَ أُحُدٍ شهيدًا هو وثابتُ بنِ وَقَشِ الأشْهليّ الأوسيّ، وكانا شيخينِ كبيرين. أما ثابتٌ فقتله المشركون، وأما اليمانُ فقتله المسلمون خطأ، وهم يظنونهُ من المشركين. فرآهم حذيفةُ فقال: أبى أبى. فأراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَدِيَهُ، فتصدّق حذيفةُ بديتهِ على المسلمين. وكان حذيفةُ صاحبَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في المناقين، وتوفي في آخرِ خلافةِ عثمانَ رضي الله عنهما.

ومن بنى قُطيعةَ بن عيسِ الحُطَيْيَةُ الشاعِر: والحُطَيْيَةُ القَصيرُ، واسمُهُ جِرْوُكُ بنِ أُويُسِ بنِ جُويَّةَ بنِ مَخزومِ بنِ مالِكِ بنِ قُطيعةَ بنِ عيسِ، وكنيته أبو مُليكة. وهو القائلُ في الزبُرِقالِ بنِ بدرٍ حينِ انصرف من جوارِهِ إلى شَماسِ بنِ لأبي من بنى أنفِ الناقة، من قصيدة:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعمَدُ جَوازِيَهُ
لا يَذهَبُ العُرفُ بينَ اللّهِ والناسِ

« بسط »

دع المكارم لا ترحلن لبغيتها
واقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه إليه، فاستنشه. فقال عمرُ
حَسَّانَ / بن ثابتٍ: أترأه هجأه؟ قال: نعم، وسلح عليه. فحبسه عمرُ فقال
الخطيئة، وهو في السجن: ١٦٧

مناذا تقوؤك لأفراخِ بذني مَرخِ
حمرِ الحواصل لا ماءً ولا شجرُ؟
« بيط »

ألقيت كاسبهم في قعر مُظلمةٍ
فاغفرُ - عليك سلامُ الله - ياعمرُ

أنت الإمامُ الذي مِن بعدِ صاحبه
ألقت إليك مقاليدَ النهي البشرُ

مآثرُوك بها إذ قدّموك لها
لكن لأنفسهم كانت بها الأثرُ

فأطلقه عمر، وأخذ عليه عهداً ألا يهجو أحداً. وقيل: إنه اشترى منه أعراض
المسلمين بأربعين ألفاً. وذكر أبو عبيدة أن الخطيئة نقه من مرضي له فقال:

لكلِّ جديدي لذةٌ غير أني
وجسدتُ جديد الموتِ غيرَ لذيدِ

« طويل »

وذكر أنه خرج يوماً وهو ناقةٌ ضجرُ، وهو يقول:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً
بسوءٍ فما أدري لمن أنا قائلُ

« طويل »

فشى قليلاً، ثم اطلع في ماء فقال:

أرى ثمَّ وجهاً شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

وقال لأُمَّه:

تَنَحَّيْ فاجلسي مني بعيداً
أراح الله منك العاليننا

« وافر »

أغربالاً إذا استودعتِ سِيراً
وكانوناً على التحدّثينا

حياتك ما علمتُ حياة سَوَّهٍ
ومؤنك قد يسرُّ الصالحينا

وقال لها أيضاً(١):

جزاك الله خيراً من عجوز
ولقائك العقوق من البنين

« وافر »

لقد ملكتِ أمر بنيك حتى
تركتهم أدقَّ من الطحين

فإن نخلي وأمرك لا تصولي
بمُشتدِّ قُواه ولا متين

لسانِي مبردٌ لا عيبَ فيه
ودركٌ درٌّ جاذبية دهمين

(١) الأبيات في الأغاني: ١٥٧/٢ مع مراعاة اختلاف الرواية.

ومهم عنترَةُ الفوارس: وهو عنترَةُ بن شداد بن معاوية. ويقال: عنترَةُ بن معاوية بن شداد بن فراد بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قُطيعة بن عبيس، وكان شاعراً مُجيداً، وفارساً مُحرباً، مقداماً شريفاً الهمة، عفيف الإزار. ويقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أشدَّ قولُهُ:

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظْلُهُ
حتى أنالَ به كريمَ المأكَلِ
« كامل »

فاستحسنه.

ومن بنى قُطيعةَ بن عبيسٍ زهيرُ بن جَدِيمةَ، ولذهُ قيسُ بن زهير، وورقاء، وغيرُهما. وقيسُ بن زهير هو صاحبُ حربِ داحس.

ومن ولدِ قيسِ المُساوِرِ بن أبي هند بن قيس بن زهير الشاعر(١).

ومن عبيسِ عروةَ بن الوزد: وهو عروةُ الصعاليك، وكان فارساً شاعراً.

ومهم الربيعُ بن زياد: وهو ربيعُ الحِفاظ. وأخواهُ عُمارةُ الوهَّاب، وأنسُ الفوارس. وكان يُقال لهُم «الكَمَلَةُ». وكان الربيعُ بن زيادٍ سريعاً. كان يواكلُ النعمانَ بن المنذر. ودخل لبيدُ بن ربيعةَ يوماً على النعمان، والربيعُ يتغذى معه فحسدُهُ فقال لبيد للنعمان(٢):

ياواهبَ الخيَرِ الكثيرِ من سَقَةِ
(إليكِ جاوِزنا بلاداً(٣) مُشِبِقَةَ)

(نحْنُ بننو أمَّ البنينِ الأربِقَةَ)
ونحْنُ خيرُ عامرِ بن صَفِصِقَةَ

(١) إضافة في الحاشية من غير خط المؤلف: «وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير شهد مع علي جميع مشاهدته».

(٢) الأبيات في الأغاني: ١٨٥/١٧ والديوان: ٣٤٢ مع اختلاف في الأشرطة.

(٣) مسبعة: البلاد ذات السباع.

الضاربون الهامَ تحت الخيضة
مهلاً - أبيت اللعن - لا تأكل معه

إنَّ اشْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَةٍ
وإنه يُولَّجُ فِيهَا (١) إصْبَعَهُ

يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً (٢) ضَيَّعَهُ

وكانت العربُ تَطَيَّرُ مِنَ الْأَبْرَصِ. وقال الربيع: أبيت اللعن إنه كاذب
فقال النعمان:

شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتُ وَلَا (٣)

ومن بنى عيسى صلته بن زُفَرِ أَبُو الْعَلَاءِ، قاله مسلم. وقال خليفة: يكنى صلته
أبا بكر. روى عن عَمَّارٍ وَحذيفةَ وَعَبْدِ اللَّهِ. روى عنه شقيقُ أبو وائل. قاله
البخاري. وروى عنه أيضاً أبو اسحاقَ السَّبيعي وغيره من التابعين. وتوفي صلته
سنة اثنتين وسبعين، قاله خليفة وغيره.

وَعَبْسٌ أَخَوَاتُ الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ ابْنِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. أُمُّهُمَا / وَوَلَادَةُ
بِنْتُ الْحَرِثِ بْنِ جَزْءِ بْنِ الْحَرِثِ الْعَبْسِيِّ.

١٦٨

ومنهم عبد الرحمن بن هلال العبسي: روى عنه جرير بن عبد الله.....

ومن مَوَالِي عَيْسِ الْإِمَامِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَثْمَانُ وَقَاسِمُ
بَنُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ. ولأبي بكر الإمام منهم: مُصَنَّفٌ
وَمُسْتَد. وأخوه عثمان ثقةٌ إلا أنه روى أحاديث، لا يتابع عليها عن الثقات،
فكُلَّم فِيهِ مِنْ أَجْلِ هَذَا.

(١) الملمعة: الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه.

(٢) الأشجع: أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف.

(٣) انظر الشطر الثاني في الأغاني.

وكان لعثمانَ ابنُ اسمِهِ محمد، رُوِيَ عنه الحديث. رَوَى عن أبيه وعمِّه وعن مِثْجَاب بن الحرث، وَعَوْن بن سَلَامٍ، وهاشم بن محمد، ومحمد بن اسحاق السَّمُرِي من ولد سَمُرَةَ بن جُنْدَب، وغيرهم من الثقات. وخرَجَ مسلم عن أبي بكر وعثمانَ ابْتِئاً شَيْبَةً فِي صحبِهِ كَثِيراً. وأما أخوهما قاسم فكان ضعيفاً فِي الحديث، عنده مَنَاكِيرُ، قَالَهُ المَوْصِلِيُّ الحَافِظُ.

وجنْدُهُم أَبُو شَيْبَةَ اِبْرَاهِيمَ: سَكَنَ واسطَ، وكان قاضِيهَا. قال البخاريُّ: هو مُتْرُوكٌ، سَكَنُوا عنه. وقال ابن مَعِين: هو ضعيف.

ومن أَمَّار بن بَغِيض أَخِي ذُبْيَانَ وَعَبَسِ فاطمَةُ بنت الخَرْشَب الأَمَّارِيَّةُ: هي أُمُّ الرِّبِيعِ وَعُمارة وَأَنَسِ بنِي زياد.

وأما خَصْفَةُ بن قيس بن غِيلَانَ فَوَلَدَ عِكرمةَ ومُحارباً. ومن بني مُحارب الخُضْرُ، وهم بنو مالك بن طريف بن خَلْف بن مُحارب بن خَصْفَةَ، منهم عامرُ الرامي أخو الخُضْر. ويقال: عامر الرام، وهو من الصحابة، وكان شاعراً.

ومنهم الحَكَمُ بن مَنيع الشاعر، ونُقَيْعُ بن صَفَارِ الشاعرُ: الذي كان يُهاجِي الأَخطلَ.

وَوَلَدَ عِكرمةَ منصوراً، فَوَلَدَ منصور سُلَيْمَ بن منصور وهَوَازَنَ بن منصور ومازَنَ بن منصور.

ومن بطون سُلَيْمِ بَهْزُ بنُ امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمِ، وذَكَوَانُ بنُ ثعلبة بن بُهْثَةَ، والشريد بن رياح بن يَقْظَةَ بن عُصَيَّةَ بن خُفَافِ بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ.

ومن بَهْزِ الحِجْاجِ بن عِلَاطِ: وهو من الصحابة، وهو الذي خَدَعَ قريشاً حين افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَكْتَمَ إِسلامِهِ منهم حتى أَخَذَ ماله من تجار مكة، وأخذ ما كان له من مال عند امرأته أُمِّ شَيْبَةَ بنت أبي طلحة بن عبد العُزْرَى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيِّ. وكان له منها مِعْرُضُ بن الحِجْاجِ، وحديثه مشهور. وابْنُهُ نصرُ بن حجاج: كان جميلَ الصورة، وهو الذي سمع عمرُ بن الخطاب المرأةَ لَيْلاً تقولُ فيه:

ألا سبيل إلى خير فأشربها
أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج ؟
« بسيط »

فقال: أمّا ما كان عمر حياً فلا. فلما أصبح عمر غربه عن المدينة فكتب
نصراً إلى عمر:

لعمري لئن سئرتني وحرمتني
ولم آت ذنباً إن ذلك حرام
« طويل »

وما لى ذنب غير ظنّ ظننته
وفي بعض تصديق الظنون أثم

أن غبت الذلفاء صوتاً بخفية
وبعض أمانى النساء حرام

ظننت بى الظنّ الذى لو أتيت
لما كان لى فى الصالحين مقام

ويمنعني ممّا تمثت حفيظتي
وأبأء صديق سالفون كرام

وينعها ممّا تمثت صلاتها
وبيت لها فى قومها وصيام

فهاتان حالنا فهل أنت راجعي؟
فقد جبّ ممّا غاربّ وسنام

ومن بنى بهثة بن سليم عباس بن مرداس بن أبى عامر بن حارثة بن عبد
ابن عباس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم، يكنى أبا الفضل، وقيل أبا
الهيثم. وكان أبوه مرداس شريكاً ومُصافياً / ل حرب بن أمية، وقتلها جميعاً

الجنُّ. وكان عباسُ بن مرداسٍ من المؤلِّفةِ قلوبُهُم، وممَّن حَسُنَ إسلامه منهم. ولما أعطى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم المؤلِّفةَ قلوبُهُم من سَبِيٍّ حنينٍ مئةً من الإبل، ونَقَصَ طائفةً من المئة، منهم عباسُ بن مرداسٍ جعل عباسُ يقول، إذ لم يُبلِّغْ به من العطاء ما يُبلِّغُ بالأقرع بن حابسٍ وعيينةَ بن حصينٍ (١):

أَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْمُعْبِيْنِ
بِدِينَيْنِ : عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ ؟
« مقارب »

فَا كَانَ حَصِيْنٌ وَلَا حَابِسٌ
يَفْوَقَانِ مَرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ

وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِئِ مِنْهَا
وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

فقال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «اذهبوا فاقطعوا عني لسانه». فأعطوه حتى رضي. وكان شاعراً محسناً مشهوراً بذلك. ورُوي أنَّ عبد الملك بن مروان قال يوماً، وقد ذُكر الشعراءُ في الشجاعة، فقال: أشجعُ الناسِ في الشعرِ عباسُ بن مرداسٍ حيث يقول (٢):

أَقَاتِلُ فِي الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي
أَحْسِنِي كَانَ فِيهَا أُمٌ سِوَاهَا

وله في يوم حنين أشعارٌ حسانٌ ذُكر كثيراً منها ابنُ اسحاق. فمنها قوله:

يَاخَاتِمَ النُّبَاِ إِنْكَ مُرْسَلٌ
بِالْحَقِّ كُلُّ هَدَى السَّبِيلِ هُدَاكََا

« كامل »

إِنَّ الْإِلَهَ بْنَى عَلِيكَ مَحَبَّةً
فِي خَلْقِهِ وَمَحْمَدًا سَمَّاكََا

(١) الأبيات وغيرها في أسد الغابة: ١١٣/٣.

(٢) الأبيات في أسد الغابة مع اختلاف في رواية الأشرار.

ثُمَّ الَّذِينَ وَقَوَّابًا عَاهَدْتَهُمْ
[لقد] (١) بَعَثْتُ عَلَيْهِمُ الضَّحَّاكَ

رَجُلًا بِهِ ذَرُبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ
لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ

يَغْفِي ذَوَى النَسَبِ الْغَرِيبِ وَإِنَّمَا
يَبْغِي رَضَى الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَاكَ

أُنْبِيكَ أَنَّى قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُ
تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ

ظُورًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً
يَفْرِي الْجَمَاجِمَ صَارِمًا بَشَاكَ

وَبَنُو سُلَيْمٍ مُغْنِقُونَ أَمَامَهُ
ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ

يَشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ
أَسَدُ الْعَرَبِينَ أَرْدَنَ ثُمَّ عِرَاكَ

لَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْغَرِيبِ قَرَابَةً
إِلَّا لَطَاعَةَ رَبِّهِمْ وَهَوَاكَ

هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا
مَعْرُوفَةً وَوَلِيُّنَا مَوْلَاكَ

ومنها بعضُ كلمةٍ حسنةٍ قالها يُخَوِّفُ هَوَازَنَ:

أَبْلِيغُ هَوَازَنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
مَنِّي رِسَالَةٌ نَصِيحٍ فِيهِ تَبْيَانُ :

(١) إضافة المحقق لبياض في الأصل.

إِنِّي أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَابِحَكُمْ
جَيْشاً لَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ

مِنْهُمْ سُلَيْمٌ أَحْوَكُمْ غَيْرُ تَارِكِكُمْ
وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادُ اللَّهِ غَسَّانُ

وَفِي عَصَابَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أُسْدٍ
وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانُ

وقيل : إنه كان لأبيه مرداسٍ وثنٌ يعبده، وهو حجرٌ يقال له «ضمار» (١)
فلما احتضِرَ مرداسُ قال للعباس: أَيُّ بَنِي، اعْبُدْ ضِمَاراً فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ وَيَضُرُّكَ.
فبينما عباسٌ يوماً عند ضمارٍ إذ / سمع من جوفِ ضمارٍ منادياً يقول: ١٧٠

قُلْ لِلْقِبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كَلِّهَا :
أَوْدَى ضِمَارٌ وَعَاشٌ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
« كامل »

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبِوَةَ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قَرِيشٍ مُهْتَدٍ

أَوْدَى ضِمَارٌ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ عَمِّدٍ

فحرقَ عباسٌ ضِمَاراً ولحقَ بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم. وكان عباسٌ ممن
حرَّم الخمرَ على نفسه في الجاهلية، وكان ينزل البادية بناحية البصرة. روى عنه
ابنُه كنانةُ بن عَبَّاسٍ.

ومن بني امرئ القيس بن بُهثةَ بن سُلَيْمٍ عمرو بن عَبْسَةَ بن عامر بن خالد
ابن غاضرةَ بن عَتَابِ بن امرئ القيس بن بهثةَ، يكنى أبا فَجِيح. ويقال: أبا
شُعَيْبٍ أَسْلَمَ قَدِيماً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ. وَرُوي عَنْهُ مِنْ وَجوهٍ أَنَّهُ قَالَ: أَلْقَيْتِي فِي
رُوعِي أَنْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ بَاطِلٌ، فَسَمِعَنِي رَجُلٌ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ. فَقَالَ: يَا عَمْرُو

(١) ضمار: صنم عبده العباس بن مرداس السلمي ورهطه.

إِنَّ بِمَكَّةَ رَجُلًا يَقُولُ كَمَا تَقُولُ. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ أَوَّلَ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ. فَقِيلَ لِي: إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ حِينَ يَطُوفُ. فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَعْبَةَ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِصَوْتِهِ يُهَلَّلُ. فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ». فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ». قُلْتُ: وَمَاذَا أُرْسَلْتَ؟ قَالَ: «بِأَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ، لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»، وَتُكْسَرُ الْأَوْثَانُ، وَتُحَقَّنُ الدَّمَاءُ». قُلْتُ: وَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ»، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَبِلَالًا. فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعُكَ. فَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا رُبْعُ الْإِسْلَامِ. ثُمَّ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْحَقَ بِقَوْمِهِ. فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ ارْتَحَلَ إِلَيْهِ وَأَتَاهُ. فَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتُنَا بِمَكَّةَ فَقُلْتَ لِي كَذَا وَقُلْتَ لِي كَذَا».

يُعَدُّ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ فِي الشَّامِيِّينَ. رَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهَلِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ بِالشَّامِ شُرْحَبِيلُ بْنُ السَّمْطِ، وَسُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُمْ.

وَمِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: لَهُ صَحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ. وَكَانَ أَمِيرًا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَعْضِ فَتْوحَاتِ الْعِرَاقِ. وَرَوَى سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِي قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عَثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، وَبِنِسْبَتِهِ (١): عَثْبَةُ بْنُ يَرْبُوعِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَرْقَدِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ الْحَرِثِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ. وَرَوَى شَعْبَةُ عَنْ حَصِينِ، عَنْ امْرَأَةِ عَثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَوَتَيْنِ. وَأُمُّ عَثْبَةَ آمَنَتْهُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَيْدِ مَنَافٍ.

وَمِنْ ذِكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بُهْثَةَ صَفْوَانَ بْنِ الْمَعْطَلِ بْنِ رَيْبِضَةَ بْنِ خُزَاعِي ابْنِ مَحَارِبِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ فَالِحِ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَهْثَةَ، يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو. قِيلَ إِنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ الْمُرَيْسِيِّ وَشَهِدَ الْمُرَيْسِيَّ (٢). وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: شَهِدَ صَفْوَانَ بْنِ

(١) اختلف النسب في أسد الغابة: ٣/٣٦٥.

(٢) المرسي: اسم ماء في ناحية قديد التقى النبي صلى الله عليه وسلم عنده مع بني المصطلق سنة ٥ أو ٦ هـ والتي كان من نتائجها حادثة الإفك.

المعطل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق والمشاهدة كلها بعدها. وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العرتيين الذي أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال غيره: كان يكون على ساقه النبي صلى الله عليه وسلم. قال سلمة عن ابن اسحاق: قُتل صفوان بن المعطل في غزاة أزمينية شهيداً، وأميرهم يومئذ عثمان بن أبي العاصي سنة تسع عشرة في خلافة عمر. ويقال: إنه غزا الروم في خلافة معاوية فاندقت ساقه. فلم يزل يطاعن حتى مات، وذلك سنة ثمان وخمسين، وهو ابن بضع وستين. وقيل: مات سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية. وله دار بالبصرة في سكة المربد.

وذكر أبو اسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري مؤلف «فتوح الشام» أن صفوان بن المعطل شهد فتوح الشام، وأبلى فيها. وكان رضي الله عنه خيراً فاضلاً تقياً شجاعاً / بطلاً. وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا مع عائشة، فبوأها الله ممّا قالوا.

١٧١

ومن ذكوان أبو الأعور السلمي: واسمه عمرو بن سفيان بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، يُعدُّ في الصحابة. وقال أبو حاتم الرازي: لا تصح له صحبة ولا رواية (١). شهد حُتَيْناً كافراً، ثم أسلم بعدُ هو ومالك بن عوف النَّصْرِيُّ (٢). وحدث بقصة هزيمة هوازنج بنين، ثم كان هو وعمرو بن العاصي مع معاوية بصفين، وكانا أشد من عنده على علي رضي الله عنه. وكان علي رحمه الله يذكره في القنوت في صلاة الغداة، يقول: «اللهم عليك به» مع قوم يدعو عليهم في قنوته.

ومن بني الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصبية بن خفاف بن امرئ القيس ابن بُهثة بن سليم خفاف بن ندبة الشاعر (٣): وندبة أمه، وكانت سوداء. وهو خفاف بن عمير بن الشريد، وهو ابن عم خنساء. وكان خفاف أسود حالكاً. قال أبو عبيدة: هو أحد أغرية العرب. وقال الأصمعي: شهد خفاف

(١) ذكر ابن الأثير أنه من الصحابة (أسد الغابة: ١٣٨/٢).

(٢) ورد اسمه بالضاد في أسد الغابة: ١٣٨/٢.

(٣) هو خفاف بن ندبة السلمي من مضر شاعر فارس من أغرية العرب. انظر ترجمته في الأغاني:

٧٢/١٨. الشعر والشعراء: ٢٥٨.

حُنيناً. وقال غيره: شهد فتح مكة ومعه لواءُ بني سليم مع النبي عليه السلام، وكان فارساً شجاعاً.

ولما قتلت غطفان ابن عمه معاوية بن عمرو بن الشريد قال خُفاف: قتلني الله إن رمت حتى أثار به. فحمل على مالك بن حمار، وهو سيد بني شِمخ بن قزارة، فطعته فقتله، وقال:

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا
فَعَمِدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِهَا
« كامل »

وقفتُ له عَلَوَى وقد خَامَ صَحْبِي
لأَبْنِي مَجْدًا أو لِأَثَارِ (١) هَالِكَا

أقولُ ، والرمحُ يَأْطِرُ مَثْنَهُ:
تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا (٢) ذَلِكَ

ومهم الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة. وأبلغت في رثاء أخوتها: صخر ومعاوية، وأنت بالسحر. وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها. وكانت تُنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرها فيعجبهُ ويقول: «هيه يا خناس»، ويوميء بيده صلى الله عليه وسلم. فمن قولها في صخر أخوها:

أَعْيِنَنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا
أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ التَّيْدِي ؟

« متقارب »

أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ
أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا ؟

طَوِيلُ النَّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ
سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا

(١) خام: أقام.

(٢) أطره: عطفه وثناه.

ومن قولها فيه :

ألا يا صخرُ إن أبكىت عيني
لقد أضحكتنى دهرًا طويلًا
« وافر »

بكيتك في نساءٍ مُغُولاتٍ
وكنتُ أحقَّ مَنْ أبدى العويلا

دفعتُ بك الجليلَ وأنت حيٌّ
فَمَنْ ذا يدفعُ الخطبَ الجليلا؟

إذا قُبِحَ البكاءُ على قتيلٍ
رأيتُ بكاءك الحسنَ الجميلا

ومن قولها فيه من أبياتٍ :

أشُمُّ أبلجٌ تَأْتُمُّ الهُدَاةُ به
كَأَنَّهُ عَلِمَ في رَأْسِهِ نَارُ
« بسيط »

وكان لها بنونٌ أربعة، حَضَرُوا حربَ القادسية، وهي معهم، واستشهدوا في ذلك اليوم / وحديثُها معهم في ذلك اليوم مشهورٌ، تَبَيَّنَ فِيهِ فَضْلُهَا وَفَضْلُهُمْ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ. ١٧٢

ومن ولدِ الخنساءِ أبو شجرةَ السلميِّ..... (١).

ومن سُليمِ عُتْبَةَ بنِ النَّدْرِ: وهو عتبهُ بن عبدِ السلمي، له صحبةٌ. وكان اسمه عَتَلَةَ، فغَيَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمه، وسمَّاهُ عتبه. روى محمد ابن القاسم الطاهري عن يحيى بن عُتْبَةَ بن عبدِ، عن أبيه، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «ما سُمِّك؟» قلت: عتلة. قال: «أنت عتبه» وقال أحمد

(١) بياض في الأصل.

ابن حنبل وأحمد بن أبي خَيْثَمَةَ بِأَسْنَادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ اسْمُ عَتْبَةَ بْنِ عَبْدِ نُشَيْبَةَ فَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتْبَةَ، وَيَكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ. وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً. يُعَدُّ فِي الشَّامِيِّينَ. رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الشَّامِ مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ وَكَثِيرُ بْنُ مَرَّةٍ وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ الْمِصْرِيُّ وَغَيْرِهِمْ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: عَتْبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومِن بَنِي سَلِيمٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَبُو جَمِيلَةَ سُتَيْنٌ: أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ. يُعَدُّ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ شَهَابٍ.

ومِنْهُمْ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ: قَاتَلَ رِبِيعَةَ بْنَ مَكْدَمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ صَاحِبُ خِرَاسَانَ.

هَوَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ

وَفِي هَوَازِنَ بَطُونٌ، مِنْهَا: نَصْرٌ وَجِشْمُ ابْنَا مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ. وَعَامِرُ وَمَرْءُ ابْنَا صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرِ وَقَيْسِيُّ بْنُ مُنَبِّهَةَ بْنِ بَكْرِ.

فَمِن بَنِي نَصْرِ بْنِ بَكْرِ مَالِكُ بْنُ عَوْفِ النَّصْرِيِّ: قَائِدُ هَوَازِنَ يَوْمَ حُنَيْنٍ. ثُمَّ أَسْلَمَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَاهُ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ.

ومِنْهُمْ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانَ النَّصْرِيُّ: وَلَهُ صَحْبَةٌ. وَاخْتَلَفَ فِي صَحْبَةِ ابْنِهِ مَالِكِ ابْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانَ. رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ ظَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ، عَنْ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَأَوْسَ بْنَ الْحَدَثَانَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ (١) وَنَادَى أَلَّا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَأَيَّامٌ مِثِّي أَيَّامٌ أَكَلِ وَشَرِبِ. وَرَوَى ابْنَهُ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ وَسَائِرِ الْعَشْرَةِ، وَعَنْ الْعَبَّاسِ. رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَعَكْرَمَةُ.

(١) أَيَّامُ التَّشْرِيقِ: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ. وَتَشْرِيقُ اللَّحْمِ: تَقْطِيعُهُ وَتَقْدِيدُهُ وَبَسْطُهُ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، لِأَنَّ لَحْمَ الْأَضْحَاكِ يَشْرِقُ فِيهَا لِلشَّمْسِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ.

ومن بنى جُشم شدَّادُ بن عارض الجُشمي: وهو من الصحابة. وهو القائل في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لثقيف:

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتِ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا
وَكَيفَ يُنصِرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْتَصِرُ؟

« بيط »

إن الرسولَ متى ينزكُ بلادكم
يَظعنُ، وليس بها من أهلها بشرُ

ومنهم أبو الأحوص الجشمي: صاحبُ عبد الله بن مسعود، واسمه عوف، وأبوه مالك بن نضلة، من الصحابة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل قال: نا عبدة قال: نا أبو الزعراء عن أبي الأحوص، عن أبيه مالك بن نضلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأيدى ثلاثة؛ فيدُ الله العليا، ويدُ المعطى التي تليها، ويدُ السائل السفلى، ولا تعجز عن نفسك». وروى السبيعي عن أبي الأحوص، عن أبيه قال: دخلتُ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: «أرأيت إبلَكَ ألسَتْ تَشْتَجها مَسَلَمَة أذُنُها؟ فتقول: هذه بُحر(١)، وتقطع جلودها فتقول: هذه صُرْم(٢)، فتحرثها عليك وعلى أهلِكَ». قال: نعم. قال: «فإنَّ ما أتاك اللهُ حلًّا، وساعِدُ اللهُ أسدًّا، وموسَى اللهُ أحدًّا». وروى عن أبي الأحوص الحسنُ وأبو اسحاق السبيعي وعطاء بن السائب. وقتل أبا الأحوص الخوارج أصحابُ قطري.

ومن بنى جُشم دُرَيْدُ بن الصَّمَّة: وكان من فرسان الجاهلية وشعرائها. وأدرك يوم حنين شيخاً هرمًا، فلم يُسلم؛ غلبت عليه الشَّقوة. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي؛ مولى لهم: عاش دُرَيْدُ دهرًا حتى خرف، وذهب بصره، وأدرك الإسلام فلم يُسلم حتى شهد يوم حنين مع المشركين، وعلى الناس يومئذ مالك بن عوف النَّصرِي. فقال دُرَيْدُ: مالى أسعُ نغاءَ الشاءِ ورغاءَ الإبلِ وبكاءَ الصَّبيان؟ فقال له مالك: حشرتُ مع الناس أموالهم وحرمهم.

(١) بحر الناقة: شقُّ أذنها فهي بحيرة وجمعها بحائر وبحر.

(٢) صرم الشيء: قطعه.

فقال دُرَيْدٌ: راعى ضَائِنٍ وَاللَّهِ. أما وَاللَّهِ ما صنعتَ شيئاً. وَاللَّهِ لئنْ كانتْ لك ما ينفعك إلا رجلاً بسلاحه، ولئنْ كانتْ عليك لتُسَيِّبَنَّ حُرْمُكَ ونساؤك. فكره أن يكون لدُرَيْدٍ فيها ذِكْرٌ، فخالفه وقد علم ما قال دُرَيْدٌ. فلما هَزَمَ اللهُ المشركين سبى المسلمون ذراريهم، وأخذوا أموالهم، ولحق دُرَيْدٌ من المسلمين رجلاً من بني سُليم وهو ربيعةُ بنُ رُفيعِ بنِ أهبانَ بنِ ثعلبةَ / بنِ يربوعِ بنِ سَمالِ بنِ عوفِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ بُهثةَ بنِ سُليمِ، وهو في شجار له على بعيرٍ، فظن أنه امرأةٌ فأناخ به، فإذا شيخٌ أعمى. فسأله دُرَيْدٌ: مَنْ أنتَ؟ فأخبره، ثم ضربه، فلم يصنع سيفه شيئاً. فقال له دُرَيْدٌ: بئس ما سلحتك أمك. ثم قال دُرَيْدٌ: خُذْ سفي من مؤخرة الرَّجلِ فاضربني به، وأخفض عن الدماغ، وارفع عن العظام، فإنني هكذا كنتُ أقتل الرجالَ. وإذا أتيتَ أهلك فأخبرهم أنك قتلتَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّةِ. قال السلميُّ: فأخذتُ سيفه، فضربتُه، فلما خرَّ عن الشجار تكشفت، فإذا رَبْلَتَاهُ وروانفُهُ وبأده أعرى من اللحم من كثرة ركوبه الخيل.

الرَّبْلَتَانِ: واحدتها رَبْلَةٌ، وهي اللحمُ الغليظةُ في أصل الفخذ. والرَّوَانِفُ: ماساتٌ من الألية على الفخذ. والبأدُ: باطن الفخذ، والجميعُ بَوَادٌ. قال الرجلُ: فلما وصلتُ أهلي أخبرتهم. فقالت أُمي: يابئني أما إنَّ دُرَيْدًا أعتق أمهاتٍ لك ثلاثاً.

وَوَلَدَ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ معاويةَ بنِ بكرِ بنِ هوازنِ هلالاً ونُميراً وسُوءَةً وربيعَةَ بنو عامرِ بنِ صعصعة، وهم أفخاذٌ من بطن.

فمن بني هلالِ بنِ عامرِ ميمونةُ بنتُ الحارثِ بنِ حَزَنِ زوجِ النبي صلى اللهُ عليه وسلم، وأختها لأبيها وأمُّها لبابةُ الكبرى وهي أمُّ الفضلِ زوجِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ، ولبابةُ الصغرى: أمُّ خالدِ بنِ الوليدِ، وزينبُ بنتُ خزيمة: أمُّ المساكينِ، زوجِ النبي صلى اللهُ عليه وسلم.

وقبيصةُ بنُ المُخارقِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ شَدادِ، ويكنى أبا بشرٍ: نزل البصرة، وروى عنه أبو عثمانُ التَّهَدِيُّ وكنانةُ بنُ نعيمِ العَدَوِيُّ وأبو قِلابةَ وابنه قَطْنُ بنُ قُبيصة. روى كنانةُ بنُ نعيمٍ عن قبيصةَ بنِ مُخارقِ قال: تحمَّلتُ بحمالةٍ، فأتيَتْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال: «نُؤدِّيها عنك بِخرجها إذا جاء نَعَمُ

الصَّدَقَةُ». قال: ثم قال: «يا قبيصة إنَّ المسألة حُرِّمَتْ إلا في إحدى ثلاث: رجلٍ تحمَّلَ بحماليَّةٍ فحلَّتْ له المسألة حتى يوَدِّيها ثم يمِسك، ورجلٍ أصابته جائحةٌ (اجتاحت) ماله، فحلَّتْ له الصدقةُ حتى يُصيبَ قواماً من عيش — أو قال سداداً من عيش — ورجلٍ أصابته (١) فاقةٌ حتى يشهدَ ثلاثةً من ذوى الحِجَا من قومه. فحلَّتْ له المسألة حتى يصيبَ سداداً من عيش، أو قواماً من عيش، ثم يُمسك، وما سوى ذلك من المسألة فهو سُحْتٌ (٢).

وذكر المبرد في الكامل أن قبيصة بن المخارق هذا لما صار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال: «مرحباً بخالى» فقال: يارسول الله، دقَّ عظمى، وقلَّ مالى، وهنَّت على أهلى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أبكيت بما ذكرت ملائكة السماء».

وابن ابنه محمد بن حرب بن قبيصة: كان من أقعد الناس، ولَّى شرطة البصرة سبع مراتٍ. وكان على شرطة جعفر بن سليمان بالمدينة، وكان كثيراً للأدب عزيزه.

ومنهم حميد بن ثور الشاعر، ومسرور بن كدام الفقيه المحدث: وهو من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، ويكنى أبا سلمة. وتوفي بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومئة (٣). وكان يقول: من أبغضنى فجعله الله محدثاً... (٤).

ومن موالى عبد الله بن هلال سفیان بن عُيينة بن أبى عمران أبو محمد: وكان جدُّه أبو عمران من عمال خالد بن عبد الله القسري. فلما عُزل خالد عن العراق، وولَّى يوسف بن عمر طلب عمال خالد فهرب منه إلى مكة، فنزلها. وكان سفیان من أئمة المحدثين الحقاظ. روى عن الزهري وأبى الزبير المكي وعمرو بن دينار وحميد بن تيرويه الطويل وزيد بن أسلم وأيوب السختياني

(١) إشارة المؤلف إلى الهامش لإتمام الجملة. غير أن الجملة لم تسجل في الهامش فتلقطناها من أسد الغابة: ١٩٢/٤.

(٢) السحت: الحرام.

(٣) ذكر النووي أنه توفي سنة ١٥٥ (تهذيب الأسماء: ١/٨٩).

(٤) بياض في الأصل.

١٧٤
 ومحمد بن المثكدر وأبي الزناد وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاريّ وعبد
 الرحمن بن القاسم ويزيد بن حُصيفة وسُهَيْل بن أبي صالح وعبد الملك بن أبحر
 وعبد الملك بن عُمر وإبراهيم بن ميسرة وزياد بن علاقة ومسر بن كدام
 ومنصور بن المعتمر والعلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ومُطَرِّف بن طريف/
 الحارثي وغيرهم. وكان سفیان كثيراً ما يقول بمكة على أجياد وغيره في آخر
 عمره لما ذهب الأشياخ من أهل الحديث والفقه، وبقِيَ:

ذهب الرجال فُسدت غير مُسود
 ومن الشقاء تفردي بالسؤدد
 « كامل »

سمع ذلك منه علي بن خَشم وبشر بن الحرث الحافي. وكان سفیان يقول:
 اسلكوا سبيل الحقّ، ولا تستوحشوا من قلة أهله. وروِيَ عنه أنه قال: إن أفضل
 الناس منزلةً عند الله يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، وهم الأنبياء
 والعلماء وأئمة العدل. وقال سفیان: كيف يختار من لا يدري كيف الخيار له؟
 جاء في الحديث: لو وزن عقل آدم بعقول ولده لرجح بعقولهم. وكان في اختياره
 من الضعف ما تعلمون.

وقال سفیان للفضيل بن عياض: يا أبا علي، لقد اشتد تعجبي. قال فضيل
 مِمّاذًا؟ من جرأة الملائكة وردّهم على ربّهم حين يقول: «إني جاعلٌ في الأرض
 خليفة. قالوا: أتجعل فيها من يُفسد فيها» (١). فقال له الفضيل: وما تعجبك من
 ذلك؟ هو أنطقهم. وعاد سفیان ابناً لأبي سفیان بن العلاء أخى أبي عمرو بن
 العلاء. فلهي عن سؤال العليل، وأقبل على أبيه. فقال: كيف تجدك من علته؟.

وولد سفیان سنة سبعٍ ومئة، ومات يوم السبت آخر يوم من جمادى
 الآخرة، سنة ثمان وتسعين ومئة بمكة، شرفها الله.

ومن بنى نير بن عامر شريك بن حُباشة الذي دخل الجنة في حياته في أيام
 عمر بن الخطاب، وهو صاحب الورقتين.

(١) الآية: ٣٠ / السورة: ٢.

ومنهم قُرَّةُ بن دُعْموص بن ربيعةَ بن عوف النُميري، بصرى استغفر له رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم. وكان قديم عليه مع قيس بن عاصم، والحرث بن
شريح، وروى وروى عنه.

ومنهم معاويةُ بن سبرةَ بن الحصين الثُميري، أبو العبيدين: سمع ابن
مسعود. روى عنه عبد الله بن أبي الهذيل.

ومنهم هَمَّامُ بن قبيصةَ والراعى الشاعر، واسمه عبيد بن حُصين. وهو
الذى قال فيه جريرٌ:

فغَضَّ الطرفَ إنك من نُميرِ
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وأول هذه القصيدة (١):

أقلَّى اللومَ عاذلَ والعتابا
وقول إن أصبتُ : لقد أصابا

وفيها يقول :

أتلتمسُ السبابَ بنو نُميرِ
فقد وأبهم لاقوا سبابا

فلا صلَّى المليك على نُميرِ
ولا سقى قبورهم السحابا

ولو وُزنت حلومُ بنى نُميرِ
على الميزان ما وُزنت دُبابا

أنا البازي المطلُّ على نُميرِ
أتيح من السماء لها أنصبابا

(١) ديوان جرير: ٦٤.

إِذَا عَلِقْتُ مَخَالِبُهُ بِقَرِينِ
أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَّكَ (١) الْحِجَابَا

وعددُ أبياتِ هذه القصيدة مئة وثمانية أبيات (٢).

ومنهم أَبُو حَيَّةَ التَّمِيرِي (٣): وهو الذي اعترته اللَّوْثَةُ مِنَ الْحَبِّ. ومن قوله:

رَمَيْتِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
عَشِيَّةَ أَرْأَمِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ
« طويل »

إِلَّا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ رَمَيْتِي رَمِيَّتَهَا
وَلَكِنَّ عَاهِدِي بِالتَّصَالِ قَدِيمُ

وله من أبيات:

إِذَا هَنَّ سَاقِظَنَّ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ
سِقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ فِي سَيْلِكَ نَاطِمِ
« طويل »

رَمِيَنَّ فَأَقْصِدَنَّ الْقُلُوبَ وَلَمْ تَجِدْ
دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي (٤) الْحِيَازِمِ

وَأَسْمُ أَبِي حَيَّةَ الْهَيْثُمُ بْنُ رَبِيعٍ. وَكَانَ صَاحِبَ الْفِرْزَدِقِ، وَرَوَى عَنْهُ.

وَمِنْ بَنِي سُوءَاءَ بْنِ عَامِرٍ أَبُو جُحَيْفَةَ السُّوَائِي: وَأَسْمُهُ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:
وَيَقَالُ: وَهْبُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَيَقَالُ: وَهْبُ بْنُ الْخَيْرِ. نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَابْتَنَى بِهَا
دَارًا، وَكَانَ مِنْ صَغَارِ الصَّحَابَةِ. ذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُوفِيَ وَهُوَ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلْمَ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَى
عَنْهُ، وَخَرَّجَ عَنْهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ. مُسْلِمٌ: نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: نَا زَهْرِي قَالَ:

١٧٥

(١) علق بالشئ علقاً وعلقه: نشب فيه.

(٢) في الديوان ١١٥ بيتاً.

(٣) ترجمته في الشعر والشعراء: ٦٥٨، وطبقات ابن المعتز: ١٤٣.

(٤) دم مائر: جارر. الحيازم: مفردها الحيزوم وهو وسط الصدر.

نا أبو اسحاق، ونا يحيى بن يحيى، قال: نا أبو خَيْشَمَةَ عن أبي اسحاق عن أبي جُحَيْفَةَ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء، ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه (١). قيل له: مثل من أنت يومئذ؟ قال: أبرى النبل وأريشها. قال: وحدثنا واصل بن عبد الأعلى قال: نا محمد بن فضيل عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي جُحَيْفَةَ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يُشبهه.

الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان: قال عبد الرازق: نا سُفيان الثوري عن عَون بن أبي جُحَيْفَةَ عن أبيه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وعليه حُلَّةٌ حمراء، كأنني أنظر إلى بريق ساقيه. قال: وحدثنا فُتَيْبَةُ بن سعيد، حدثنا شريك عن علي بن الأقرع عن أبي جُحَيْفَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أنا فلا آكل متكئاً».

وروى أسد بن موسى عن علي بن ثابت الجزري عن الوليد بن عمر بن ساج، عن عَون بن أبي جُحَيْفَةَ عن أبيه قال: أكلتُ ثريدةً بلحم، وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أتجشأ. فقال: «اكفُف أو احبس عليك جُشاءك أبا جُحَيْفَةَ، فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة». قال: فما أكل أبو جُحَيْفَةَ ملء بطنه حتى فارق الدنيا. كان إذا تعشى لا يتغذى، وإذا تغدى لا يتعشى.

ومهم سَمْرَةُ بن عمرو بن جندب بن حجر بن رباب بن سُوءَةَ: أبو جابر ابن سمرة. روى مع ابنه جابر حديثاً واحداً ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يكون بعدى اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»، ولم يرو عنه غيره.

وابنه جابر بن سَمْرَةَ صاحب، وله في الصحيحين وغيرهما أحاديث، رضي الله عنها.

ومن ولد جابر بن سمرة أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن

(١) العنفة: ما بين الشفة السفلى والذقن.

جابر بن سمرة. سمع وكيع بن الجراح، ووهب سعد بن أبي وقاص لجابر بن سمرة غلامين من أبناء الأكاسرة، أحدهما بذيمة أبو علي بن جذيمة الذي يروى عنه. والآخر أبو زهير وهو جد المطلب بن زياد بن أبي زهير، فأعتقها جابر. وكنية علي بن بذيمة أبو عبد الله، ويعرف بالجزري. روى عن سعيد بن جبير وعكرمة. وروى عنه الثوري والأعمش وشريك.

ومنهم عبيد الله بن مَعِيَةَ السُّوَّائِي: كان قد أدرك الجاهلية، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وسكن الطائف. له حديث واحد، رواه عنه سعيد ابن المسيب وإبراهيم بن ميسرة.

ومنهم قبيصة بن عقبة السُّوَّائِي، أبو عامر: سمع سفيان الثوري وإسرائيل.

وولد ربيعة بن عامر: كلاب بن ربيعة، وكعب بن ربيعة، وعامر بن ربيعة، وكليب بن ربيعة. وليس لكليب عقب. وأمهم مجدة بنت تيم بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر: وهي التي جعلت بني عامر حُمساً، وفي كلاب وكعب شرف عامر بن صعصعة وعددهم، وإياهم عنى جرير بقوله:

فَغَضَّ السُّطْرَفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ
فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا

فولد كلاب جعفرأ، ورؤاسأ، وهم: حُميس وضب بنو معاوية الضباب، وأبا بكر، وعمراً واسمه عُبيد، والوحيد. فولد جعفر بن كلاب الأحوص، ومالكأ، وخالدأ، وعتبة. وكان الأحوص يُكنى أبا شريح، وكان على بن عامر يوم جيلة.

ومن ولده علقمة بن غلثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر، وكان من المؤلفة قلوبهم. وكان سيداً في قومه حليماً غافلاً. وهو الذي نافر عامر بن الطفيل إلى هرم بن قطبة. وقد تقدم ذكر منافرتها عند ذكر قطبة.

176 وولد مالك بن / جعفر عامراً أبا براء مُلَاعِبَ الأسنه، وربيعه المُقْتَرِين، وعُبيدة الوضاح، والطفيل فارس فُزُل، ومعاوية معوّد الحكماء. أمهم أم البنين

بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قال لبيد:

نحن بنو أمّ البنين الأربعة

قال ابن الكلبي: هم خمسة، فجعلهم للقافية أربعة. وقال أبو بكر بن الأنباري: لا يصحُّ لشاعر أن يقول في خمسة أربعة من أجل القافية، كما لا يقول في أربعة خمسة، لأنه عين الكذب. وإنما قال هذا لبيد بين يدي النعمان بن المنذر، وهو غلام حَدَث. وقد كان أبوه ربيعة قد مات، وحضر معه أعمامه الأربعة: طفيل، وعمار، وعبيدة ومعاوية بنو مالك بن جعفر بن كلاب، فأسقط أباه لأنه لم يشهد، وكان ميتاً قبل ذلك.

وولد ربيعة بن مالك بن جعفر لبيد الشاعر: ويكنى أبا عقيل، وهو من الصحابة، ومن فحول الشعراء، ومن الأجواد. وقال، لما أسلم:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى
حتى اكتسيت من الإسلام سيربالا

وهو القائل:

ما عاتبَ المرءَ الكريمَ كنفسه
والمرءُ يُصلحه القرينُ الصالحُ

ولم يقل منذ أسلم غير هذين. وقال له عمر رضي الله عنه: يالبيد، أنشدنا من شعرك. فقال: يا أمير المؤمنين، ما كنت لأجمع البقرة وآل عمران، وأنشدك الشعر. فجلّ في عين عمر، وزاده في عطائه خمسمئة، وكان عطاؤه ألفين. وكان لبيد شريفاً في الجاهلية والإسلام، ونذر ألا تهبّ الصّبا إلا نحر وأطعم، حتى تنقضي. فهبت في الإسلام، وهو بالكوفة مُقترّ مملق. فعلم بذلك الوليد بن عقبة ابن أبي مُعيط، وهو والي الكوفة لعثمان، وكان أخاه لأمه. فخطب الناس، فقال: «إنكم قد عرفتم نذر أبي عقيل، وما وكّد على نفسه. فأعينوا أحاكم». ثم نزل، فبعث إليه بمئة ناقة، وبعث الناس، ففضى نذره. ففي ذلك تقول ابنة لبيد، مُجاوبةً عن أبيها، تمدح الوليد:

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَاقِيلٍ
دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا
« وافر »

أَغْرَّ الْوَجْهَ أُرْوَعَ شَيْظَمِيًّا (١)
أَعَانَ عَلَى مَرْوَتِهِ لَبِيدَا

ومات لبيد في وسط خلافة معاوية، وهو ابن مئة وأربعين سنة.

وأخو لبيد لأمه أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر: عدو الله، هو
الذي أصابته الصاعقة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابن عمه عامر
ابن الطفيل. ورثاه لبيد بقصائده منها (٢):

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلِدِ الْأَجْرِبِ

يَتَحَدَّثُونَ مَخَافَةً وَمَلَاذَةً
وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْفَبِ

يَا أَرْبِدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُوذُهُ
غَادَرْتَنِي أَمْشَى بِقَرْنِ (٣) أَعْضَبِ

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا
فَقِدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضْوِءِ الْكُوكَبِ

وَوَلَدَ الطَّفِيلُ بَنَ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ عَامَرَ بْنِ الطَّفِيلِ: عدو الله، وكان شاعراً.
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مع أربد مضميرين الفتك
بالنبي صلى الله عليه وسلم. فجعل يسأله سؤال الأحمق المختال الفخور، ورسول
الله يقول: «لا أجيبك في شيء مما سألت حتى تؤمن بالله ورسوله». فلما يس

(١) الشيطمي: الطويل الجسم الفتي من الناس والحيل والإبل.

(٢) ديوان لبيد: ١٥٧ مع اختلاف.

(٣) القرن الأعضب: المكسور.

منه عامر قال: يا محمد، والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً. فلما وليا قال رسول الله: «اللهم اكفيني / عامر بن الطفيل وأربد بن قيس».

فخرجوا جميعاً ووفدهم راجعين إلى بلادهم. فلما كان ببعض الطريق بعث الله على عامر غده في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من سلول. فجعل يقول: يا بني عامر، غده كغدة البعير، وموتاً في بيت سلولية! ووصل أربد إلى بلده، فأصابه ما ذكرت أنفاً.

وأخوه عقيل بن الطفيل: فيه قالت أمه المثل: «ابنك من دمى عقبيك» (١). وهي امرأة من القين، تزوجها الطفيل، فولدت له عقيلاً، فتبنته كبشته بنت عروة بن جعفر بن كلاب.. فعزم (٢) عقيل على أمه يوماً فضربته. فجاءتها كبشة فنعتها وقالت: ابني. فقالت القينية: ابنك من دمى عقبيك.

وأما أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنه، وهو عم عامر بن الطفيل فهو الذي أجاز أصحاب بئر معونة، فأخفره فيهم ابن أخيه عامر. فقال حسان بن ثابت يخرص بني أبي براء على عامر بن الطفيل (٣):

بني أمّ البنينَ ألم يرغكم
وأنتم من ذوائبِ أهل (٤) نجدٍ؟
« وافر »

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ
لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَأُ (٥) كَعَمْدِ

أَلَا أَبْلَغُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي
فَمَا أَحَدُثْتُ فِي الْحَدَثَانِ (٦) بَعْدِي

(١) ويروى على خطاب المذكور، ومعنى المثل: أي من ولدته فأدمى النفاس عقبيها لا من تبنته. والمثل في «المستقصى: ٣٠/١» وشرحه قبل ذلك بصفحة منه.

(٢) عزم: اشتد.

(٣) الديوان: ٦٤ مع اختلاف.

(٤) الذوائب: الأشراف.

(٥) أبو براء: ملاعب الأسنه، وهو الذي أخفر عامر بن الطفيل ذمته.

(٦) الحدثنان: غير الدهر وحوادثه.

أَبُوكَ أَبُو الْحَرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ
وَجَدُّكَ مَا جَدُّ حَكِّمُ بْنُ سَعْدٍ

قال ابن هشام: حكّم بن سعد من القين بن جسر، وأمّ البنين بنت عمرو ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قال ابن اسحاق: فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوق في فخذيه، فأشواه، ووقع عن فرسه. فقال: هذا عمل أبي براء، أن متّ فدمي لعمى فلا يتبعن به. وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى إلي.

ومن بني مالك بن جعفر من غير أم المؤمنين سلمى بن مالك وابنه جبار بن سلمى: وهو الذي قال: إنّ ممّا دعانى إلى الإسلام أنى طعنت رجلاً من أصحاب بير معونة بين كتفيه، فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره. فسمعته يقول: قرئت والله. فقلت في نفسي: ما فاز، ألسنت قد قتلت الرجل؟ قال: حتى سألت بعد ذلك عن قوله، فقالوا: الشهادة. فقلت في نفسي: فاز لعمر الله!

ومن بني رؤاس بن كلاب عمرو بن مالك بن قيس بن بجيد بن رؤاس. واسم رؤاس الحرث بن كلاب. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه مالك بن قيس فأسلما.

ومنهم وكيع بن الجراح المحدث: ويكنى أبا سفيان. سمع هشام بن عروة والأعمش. روى عنه يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني. وكان الجراح أبوه على بيت مال المهدي شريك محمد بن علي بن مقيم. وتوفي وكيع في طريق مكة بقيد (١) سنة سبع وتسعين ومئة.

وابنه سفيان بن وكيع: خرّج عنه الترمذي كثيراً وغيره. وقال الموصلي الحافظ: سفيان بن وكيع بن الجراح بن مريح بن عدي بن فرس أبو محمد، فيه لين.

(١) فيد: منزل بطريق مكة من الكوفة.

ومنهم العلاء بن المبارك الرُّؤاسيُّ الكوفيُّ أبو محمد: سمع حفص بن غياث.

ومن بني ضباب بن كلاب ذو الجوشن الضَّبَابِيُّ: وكان شاعراً.

وابنه شَمِر بن ذي الجَوْشَن: من قتلَةِ الحسين رضي الله عنه.

وأخو الضَّبَابِ عمرو بن معاوية بن كلاب: من ولده مَوْءَلَةٌ. والنسب إليه مَوْءَلي. وهو مَوْءَلَةٌ بن كُنَيْف بن حَمَل بن خالد بن عمرو بن معاوية بن كلاب. له وفادةٌ على النبي عليه السلام وروايةٌ عنه.

ومن بني عمرو بن كلاب، وهو عمُّ الضَّبَابِ يزيد بن عمرو بن الصَّعِق: الذي قال له ابنُ علقمَةَ الهُجَيْمِيُّ يرد عليه في هجائه بني تميم:

فإنك من هجاء بني تميم
كُمزادِ الغرام إلى الغرام
« وافر »

هم تركوك أسلح من حباري
رأت صقراً وأشرد من نعام

وأخوه زُرْعَةُ بن عمرو بن الصَّعِق الذي يقول له النابغة الذبياني:

أعلمت يومَ عكاظ حين لقيتني
تحت العجاج فاشققت (١) غباري
« كامل »

ومن بني أبي بكر بن كلاب وبنوه يقال لهم القُرطاء الضحاك بن سفيان ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي: استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني سليم، وأمره أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها. وكان أشيم قُتل خطأ. مالك عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب نشد الناس بمي: من كان عنده عِلْمٌ من الدية أن يُخبرني. فقام الضحاك بن سفيان

(١) في الديوان: ٩٨ مع اختلاف.

الكلابِيُّ فقال: كتب إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن: أُورث امرأةَ أشيمَ الضَّبَّايي من ديةِ زوجها. فقال له عمر: ادْخُلِ الخِباءَ حتى آتِيكَ. فلما نزل عمرُ بن الخطاب أخبره الضحاك، ففَضِيَ بذلك عمرُ. قال ابن شهاب: وكان قتلُ أشيمَ خطأً.

وكان الضحاكُ يعدُّ بمئةِ فارسٍ. أخبر بذلك عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنى سُليم. وكانت بنو سليمٍ في تسعمئة، فوفاهمُ صلى الله عليه وسلم بالضحاك ألقاً. وذكر الزبير بن بكار بسندٍ أن الضحاك بن سفيانَ الكلابيَّ كان سيِّفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قائماً على رأسه، متوشحاً بسيفه. وإياهُ عنى العباسُ بن مرداسٍ في قوله:

نُبَيِّعُ بَيْنَ الْأَخَشَّيْنِ وَإِنَّمَا
يَدَ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَشَّيْنِ نَبِيَّيَا

عشيةُ ضحاك بن سفيانَ مُعتصِ
بسيِّفِ رسولِ الله والموتُ واقعُ

ومن بنى أبى بكر بن كلاب النواس بن سمعانَ بن خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب: معدود في الشاميين. يقال إن أباه سمعان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وزوّجه ابنته (١). فلما دخلت على النبي عليه السلام تعوّذت منه، فتركها، وهي الكلابية. وللنواس صحبةٌ. خرّج عنه مسلمٌ حديثَ الدجال حديثاً حسناً وروى عن النواس جُبَيْرُ بن نُفَيْرٍ وبَشِيرُ بن عبيد الله وجماعة.

ومن بنى كلاب بن ربيعة زُفْرُ بن الحرث والمحلّق بن حنم بن شداد، الذى قال فيه الأعشى:

وبات على النار التدى والمحلّق

ومن بنى الوحيد بن كلاب أمّ البنين بنتُ حرامٍ الوحيدة: كانت تحت

(١) في رواية أسد الغابة: ٤٥/٥: أخته.

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له العباس وجعفرًا وعبد الله.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عُقَيْلًا وَالْحَرِيثُشَ وَقُشَيْرًا وَجَعْدَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ.

فمن بني المنتفق بن عامر بن عقيل أَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ: واسمُه لقيط بن عامر ابن صَبْرَةَ بن عبد الله بن المنتفق، وهو من الصحابة، وعداؤه في أهل الطائف.

ومنهم محمد بن عبد الله بن عَلَاثَةَ الْعُقَيْلِيُّ: أبو اليسر، سمع العلاء بن عبد الله وهشام بن حسان وعليّ بن بَدِيَمَةَ. روى عنه وكيعٌ والأُوَيْسِيُّ وَحَرْمِيُّ ابن حفص.

ومنهم ابراهيم بن أبي عبلة أبو اسماعيل: سمع ابنَ عمرَ وعبدَ الله بن أم حرامٍ وأنس بن مالك وأبا أمامةً ووائلَةَ بن الأَسْتَع. روى عنه مالكٌ وابنُ المبارك وغيرهما. واسمُ أبي عبلة شَمِيرُ بن يقظان المرتجل. تُوفِّي سنة إحدى واثنين وخمسين ومئة. لمالكٌ عنه حديثٌ واحد مُرسل عند جماعةِ رواةِ الموطأ.

ومن بني عقيل قيسُ بن مُعَاذٍ: وهو المجنونُ صاحبُ ليلى. وكان الأصمعي يقول: لم يكن مجنوناً، وإنما كانت به لؤثة كلوثة أبي حَيَّة. وهو القائل في ليلى:

ولم أرَ ليلى بعد موقف ساعةٍ
ببطنِ مئى ترمى جِمارَ المحصَّبِ

« طویل »

وَتُبْدَى الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَذَفْتُ بِهِ
مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبِنَانِ الْمَخْضَبِ

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كِنَاظِرٍ
مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبِ

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَأْمَ مَالِكِ
صَدَى أَيْنَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ

وفيها يقول، وهذا البيت من أعجب ما قيل في النحافة.... (١) ومن قول
قيس أيضاً:

وأخرجُ من بين البيوت لعلني
أحدتُ عنكِ النفسَ في السرِّ خاليا
« طويل »

وإنى لأشغشى وما بى نعمةُ
لعل خيالاً منك يلقى خاليا
أشوقاً ولمّا يبيض لي غيرُ ليلةٍ
رؤيدَ الهوى حتى يُغيبَ لياليا
هذا من أحسن الكلام وأوضحه معنى. ويُستحسنُ لذي الرمة قوله:

أحبُّ المكانَ القفرَ من أجل أننى
به أتعتى باسمها غيرُ مُعجمٍ
« طويل »

ومن بنى خفاجة بن عمرو بن عقيل صاحب ليلي الأخيلىة. وأخيلُ الذى
تُنسب إليه ليلي / هو ابنُ عبادة بن عقيل. ومن قول توبة في ليلي من قصيدة: ١٧٩

ولو أنَّ ليلي الأخيلىة سلّمت
عليّ ، وفوقى تُربةً وصفائحُ

لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أو (٢) زقا
إليها صدّى من جانبِ القبرِ صائحُ

« طويل »

ويقال: إنها مرّت مع زوجها، وهي في هودجها على قبر توبة فأمرها أن

(١) بياض في الأصل.

(٢) زقا: صاح.

تسلم عليه فأبَتْ. فعَزَمَ عليها فقالت: السلامُ عليك يا توبةً. فخرج طائرٌ من القبرِ يشبه البومَ، فضرب صدرَها، فوقعت عن هودجها ميتةً.

وكانت ليلى من فحول الشعراء، وعَمِرت حتى عَجَزَتْ. أو لا تراها حَصَتْ في رثائها عثمانَ على الطلبِ بدمه. وأنشدتِ الحجاجَ، وهو والي العراق. وخبرها معه مشهور. وقالت ليلى ترثى توبةً بن الحُمَيْرِ (١)، حين قُتِل:

أَعْيَنِي أَلَا فابكِي على ابنِ حُمَيْرِ
بدمعِ كفيضِ الجدولِ المُتَفَجَّرِ
« طويل »

كَأَنَّ فَتَى الْفَتِيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنَخَّ
بِنَجْدٍ ، وَلَمْ يَطَّلِعْ مَعَ (٢) الْمَتَفَوَّرِ

وَلَمْ يَقْدَعِ الْخِصَمَ الْأَلَدَّ وَيَمْلَأُ الْـ
جَفَانَ سَدِيفاً يَوْمَ نَكْبَاءِ (٣) صَرَصِرِ

أَلَا رَبِّ مَكْرُوهُ دَفَعَتْ وَخَائِيفِ
أَجَبَتْ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

فِيَاتُوبٍ لِلْمَوْلَى وَيَاتُوبُ لِلنَّسْدَى
وَيَاتُوبُ لِلْمُسْتَنْبِحِ (٤) الْمَتَنَوَّرِ

ومن بنى عقيل عبدُ الله بن شفيق العُقَيْلِيُّ: من التابعين. روى عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلى في لحف نسائه.

ومنهم يزيد بن بَيَانِ الْعُقَيْلِيُّ: سمع أبا الرَّجَالِ. روى عنه الحسين بن منصور واسحاقُ بن منصور.

- (١) توبة: من شعراء العرب العشاق. أخباره في الأغاني وفوات الوفيات.
- (٢) المتفوز: الذي يأتي الغور، وهو ما انحفض من الأرض.
- (٣) القدع: الكف. الألد: الشديد الخصام. السديف: قطع السنام. النكباء: الريح التي تنحرف في مهبط فتجيء بين ريحين. الصرصر: الشديدة الصوت أو البرد.
- (٤) المستنبح: الذي يعوى كالكلب لسمع، كلب الحي فيتوهمه كلباً فينبج. المتنور: الذي يبصر النار من بعيد.

ومنهم أبو سلمة المِزَالُ بن بحرِ العُقَيْلِيّ: سمع حماد بن سلمة ومسلمة بن علقمة.

ومن بنى عُقَيْلَ عُوَيْرُ بن أبي عدي بن ربيعة بن عاد بن عقيل: شاعر فارس.. دعا عنترة بن شداد العبسي إلى المبارزة، وقال له: ابرز إلي أيها العبد.

ومن بنى عقيل يزيد بن الصَّقِيلِ العُقَيْلِيّ: وكان يسرق الإبل. ثم تاب وقُتِلَ في سبيل الله. وهو القائل لما تاب:

ألا قُلْ لأرباب الخائض: أهْمِلُوا
فقد تابَ عَمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
« طويل »

وإنَّ امرأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا
تَزُوْدُ مِنْ أَعْمَالِهَا لِسَعِيدُ

إذا ما المنيأ أخطأتك وصادفت
حَمِيمَكَ فاعلم أنها ستعودُ

ومن بنى الحَرِيْشَ بن كعب عبدُ الله بن الشَّحْرِ: وهو من الصحابة، وابناه: مُطَرِّفٌ ويزيدٌ من كبار التابعين. ويقال: إنه كان ينور لعبد الله في سوطه. ومات عمرٌ ومُطَرِّفُ ابنُ عشرين سنةً، كأنه كان وُلِدَ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وله عقب بالبصرة، ويكنى أبا عبد الله. ومات في خلافة عبد الملك بن مروان.

وابنُه عبد الله بن مُطَرِّفٍ: روى عن أبي برزة، وروى عنه قتادةٌ وحُميد بن هلالٍ. ومات أخوه يزيد، ويكنى أبا العلاء، سنة إحدى عشرة ومئة.

ومنهم زُرَّارَةُ بن أَوْفَى العامريُّ الحَوْشِيُّ: من أهل البصرة، وولي القضاء بها. وكان من خيار التابعين، ومن العالمين العاملين الخاشعين. روي عنه أنه صلى الصبح فقراً: «يأيها المدثر». فلما بلغ: «فإذا نُقِرَ في الناقور فذلك يومئذ يومٌ عسير على الكافرين غير يسير» (١) خَرَّ مَعْشِيًّا عليه، فحُمِلَ إلى أهله، فمات من

(١) الآية: ٨/السورة: ٧٣.

ساعته. رَوَى زُرَّارَةٌ عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَعِمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ وَسَعْدِ بْنِ هِشَامٍ. وَرَوَى عَنْهُ عَوْفُ الأَعْرَابِيِّ وَقَتَادَةُ وَغَيْرُهُمَا. **مسلم:** حدثني أبو غسان المِسمَعِيُّ قال: نا معاذٌ يعني ابنَ هشامٍ قال: نا أبي عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن عمران بن حصين أن رجلاً عصّ ذراع رجل فجذبه فسقطت ثنيتته. فرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبطله، وقال: «أردت أن تأكل لحمه».

مسلم: حدثنا محمد بن عبيد الغُبَرِيُّ: نا أبو عَوفَةَ، عن قَتَادَةَ، عن زُرَّارَةَ ابنِ أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَكَعَتَا الفجرِ خيرٌ من الدنيا وما فيها».

١٨٠ **سعد بن هشام** / الراوي عن عائشة وروى عنه زرارة كان من كبار التابعين. وهو سعد بن هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك بن عثم ابن عدي بن النجار الأنصاري البخاري. وأبوه هشام وجدّه عامر من الصحابة. وكان أبوه يسمّى في الجاهلية شهاباً. فعير النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه هشاماً. واستشهد جدّه عامر يوم أحد. ولا تُحفظ له رواية عن النبي عليه السلام. وفيه قالت عائشة حين دخل عليها سعد بن هشام حفيده مع حكيم بن أفلح: نعم المرء كان عامر.

ومن بنى قشير بن كعب بهز بن حكيم بن معاوية بن جيدة. ولجيدة جدّه صحبة وطال عمره، أدرك الجاهلية وأدرك إمارة بشر بن مروان على الكوفة. وبهز ثقة في الحديث، وكان من خيار الناس.

ومن قشير سواده بن حنظلة القشيري: روى عن سمرة بن جندب حديث: «لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال»، خرّجه مسلم. وروى عن سواده ابنه عبد الله وشعبة. وروى عن ابنه عبد الله اسماعيل بن علية وحماد بن زيد وأبو الرباب.

ومنهم ذو الرقيبة: وكان من المعمرين، وهو مالك بن سلمة الذي أسر حاجب بن زرارة.

ومنهم مُطَرِّفُ بن مالك القُشيري: شهد فتح «تُسْتَر» (١). روى عنه أبو
عثمانَ التَّهدي ووزارة بن أوفى.

ومنهم أبو يونس حاتمُ بن أبي صغيرة القشيري: روى عن سِماك بن حرب
وعمر بن دينار. روى عنه شعبة وعبيد القطان.

ومنهم شدادُ بن عمرانَ القُشيريُّ: أبو روبة، روى عنه جامع بن مطر.

ومنهم القتال الشاعر واسمه عبيدُ بن المَضْرِحِيّ: وقيل له الكلابيُّ، لأن أمه
من بني كلاب، فنسب إلى أخواله. وكلاتُ عمُّ قشير. وهو القائل:

أنا ابنُ الأكرمين بنى قُشِيرِ
وأخوالي الكرامُ بنو كلابِ

« وافر »

يُعَرِّضُ لِلظَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا
وَجَوْهًا لَا تَعَرِّضُ لِلسَّبَابِ

ومن بني جعدة بن كعب أبو ليلى النابغةُ الشاعر: واسمه قيسُ بن عبد الله
ابن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم،
فأنشده القصيدة التي أوَّلها (٢):

تذَكَّرْتُ والذَكَرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ حَاجَةَ الْحَزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا

« طويل »

نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرَّرِ
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

وفيها :

وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا
مَنْ الطَّعَنَ حَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

(١) تَسْتَر: أعظم مدينة بخوستان اليوم: وهو تعريب «شوشتر».

(٢) ترجمته في الأغاني: ١/٥، وبعض الأبيات مذكورة فيه.

وليس بمعروفٍ لنا أن نردّها
صِحاحاً ولا مُستنكراً أن تُعقِّرا

وفيها :

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرة تيّرا

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها
وكننتُ من النار المخوفة أحذرا

وفيها ما أتى فيه حديثٌ مُسند ذكره الإمام الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد
ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني في السُداسيات له. قال أبو
الطاهر: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر قال: نا عُبيدُ
الله بنُ محمد بن بَطَّة العُكبري بها، قال: نا عبدُ الله بنُ محمد بن عبد العزيز
البغوي، قال: نا داوُد بن رشيد، قال: نا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة
يقول: أنشدتُ صلى الله عليه وسلم:

بَلِّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجِدودُنَا
وَإِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

« طويل »

فقال: «أين المظهرُ أبا ليلى؟» فقلتُ: الجنة. فقال: «أجل، إن شاء الله».

ثم قلت:

ولا خَيْرَ في جِلْمٍ إذا لم تكن له
بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا /

ولا خَيْرَ في جِهْلٍ إذا لم يكن له
حَلِيمٍ إذا ما أوردَ الأمرَ أَصْدَرَا ١٨١

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجدتُ - لا يَقْضِي اللهُ فَالَكَ -

مَرتين». وفي رواية عبد الله بن جرّاد لهذا الخبر قال: فنظرت إليه كأن فاهُ البردِ
المتهلّل يتلألُ ويترقّ ماسقطٌ له سينٌ، ولا نغلتُ (١) لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «أجدتُ لا يفضّضُ الله فاك». وعاش النابغةُ بدعوة النبي عليه
السلام حتى أتت عليه مئة سنة واثنتي عشرة سنة. فقال في ذلك:

أَتَتْ مِئَةً لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ
وعشْرُ بَعْدِ ذَلِكَ وَاثْنَتَانِ

« وافر »

وقد أبقتُ صرُوفُ الدهر مني
كما أبقت من الركن اليماني

ألا زَعَمْتُ بِنُورِ سَعْدٍ بِأَنْبَى
، وما كَذَبُوا ، كسير السنّ فإن

وذكر عُمر بن شَبَّةَ عن أشياخه أن النابغة الجعدي عُمر مئةً وثمانين سنةً.
وقال غيره: أدرك المنذر بن محرّق، ونادمه، وكان أسنَّ من النابغة الذبياني.
والدليل على ذلك أن الذبياني كان مع النعمان بن المنذر وأبى قابوس. وكان
المنذر بن محرّق قبل النعمان وهو جدّه. ومات النابغة الذبياني في الجاهلية. وكان
الجعديّ طويلَ البقاء في الجاهلية والإسلام. وكان يرد على الخلفاء؛ وردّ على
عمر ثم على عثمان، وبقي إلى أيام ابن الزبير، ومدحه بمكة. فقال له ابن
الزبير: يا أبا ليلى، الشعر أهونٌ وسائلك عندنا. ولك في مال الله تعالى حقان:
حقٌّ لرؤيتك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وحقٌّ لشركتك أهلَ الإسلام في
فيئهم. وكان يذكر في الجاهلية دينَ إبراهيم والحنيفية، ويصوم، ويستغفر فيما
ذكروا. وقال في الجاهلية كلمته التي أولها:

الحمْدُ لله لا شريكَ له
من لم يقلّها فنفسه ظلمًا.

وفيها ضرُوبٌ من دلائل التوحيد والإقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار.

(١) نغل: فسد.

وولد عبدُ الله بنُ كعب بن ربيعة العجلان. فن بنى العجلان تميم بن
مُقبل الشاعر.

وأما عامر بن ربيعة بن عامر فَوَلد بَگَاءَ بنَ عامر وعمرو بن عامر، واسمُ
البكاء ربيعةُ وكان أحمق، وله خبرٌ في الحمق مُستطرفٌ سُمِّي به «البكاء». ذكره
حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب «أفعل» من تأليفه.

فن بنى البكاء بشر بن معاوية البكائي: قدم مع أبيه معاوية بن ثور
وافدين على النبي صلى الله عليه وسلم، ومسح برأس بشر، ودعا له. وفي ذلك
يقول ابنه محمد:

وأبى الذى مسح الرسولُ برأسه ودعا له بالخير والبركات
ومنهم عقبه بن وهب البكائي: أبو نعيم. روى عنه ابنه وهب وابن عُيينة.
ومنهم خرقاءُ صاحبهُ ذي الرمة التي كان يشبب بها.

ومنهم زياد بن عبد الله البكائي: الذى روى السيرة عن ابن اسحاق،
وخرَج عنه مسلم فى الصحيح. وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئة.

ومن بنى عامر بن ربيعة حبةً وسواءً: ابنا خالد. حديثها عند الأعمش
عن سلام أبي شرجيل قال: سمعتُ حبةً وسواءً ابني خالد يقولان: أتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يعمل عملاً، فأعناهُ عليه. فلما فرغ دعا لنا، وقال:
«لا تياسا من الرزق ماتَهزَهزت رؤوسكما، فإن الإنسان تلهه أمه أحمَر ليس عليه
قشر، ثم يعطيه الله ويرزقه».

ومن بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خالدٌ وحرملهُ ابنا
هَوْدَةَ بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهما من
المؤلفةِ قلوبهم. وربيعة جدهما أبو أبيها هَوْدَةَ، كان يدعى أنف / الناقة. وليس
بنوه الذين مدحهم الحطية؛ أولئك بنو قريع من تميم. وقد مضى ذكرهم.

وولد خالد بن هَوْدَةَ العَدَاءَ بن خالد: أسلم بعد حنين، وحسن إسلامه.

وهو القائل: قاتلنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، فلم يُظهرنا الله، ولم ينصُرنا. مِن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدّث به الأصمعي قال: نا عثمانُ الشَّحَامُ عن أبي رجاءِ العطارديّ عن العداء بن خالدٍ قال: ألا أُقرُّنُك كتابا كتبه لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه مكتوب(١): «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى العداءُ بنُ خالد بن هودَةَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشترى منه عبداً أو أمةً — شكَّ عثمانُ ببيعةَ المسلم أو بيع المسلم المسلم — لا داءَ ولا غائلةَ ولا خبيثةَ» قال الأصمعي: سألت سعيدَ ابنَ أبى عروبةَ عن الغائلة قال: الإباق والسرقه والزنا. وسألته عن الخبيثة، فقال: بيعُ أهلِ عهد المسلمين.

وأما مَرَّةُ بنِ صعصعةَ أخو عامر بن صعصعةَ فبنوه يُنسبون إلى أمهم سَلُول، وبها يُعرفون. وقال الزبير بن بكار: سَلُولُ بنتُ شيبانَ بن ذهل بن ثعلبة. وُلدتْ بنى مَرَّةَ بن صعصعةَ أخى عامر بن صعصعة قال: وأمُّ سَلُول من بنى يَشْكَر. وبنو سَلُول رهطُ أبى مريمَ السلولِيّ، واسمُه مالِكُ بن ربيعةَ، وهو والد يزيد بن أبى مريمَ، بصري له صحبة. قال عليُّ بن المدينيّ: له عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو عشرة أحاديث.

ومن بنى سَلُول قَرْدَةَ بن نُفائَةَ السَلُولِيّ: كان شاعراً، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى جماعة من بنى سَلُول، فأقره عليهم بعد أن أسلم وأسلموا. فأنشأ يقول(٢):

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِ بِالْأَلَا
وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ إِقْبَالَا

وَقَدْ أَرَوِي نَدِيمِي مِنْ مُشْعَشَعَةٍ
وَقَدْ أَقْلَبَ أَوْرَاكِي وَأَكْفَالَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي
حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالَا

(١) بعض الاختلاف فى أسد الغابة: ٣/٣٨٩.

(٢) الأبيات مذكورة فى أسد الغابة: ٤/٢٠١.

وقد قيل: إن البيت قوله: الحمد لله إذ لم يأتني أجل للبيد، قاله أبو عبيدة
(وقال قرده أيضاً):

لا أسمع الصوت حتى (١) أستدير له
وحوال بالسمع دون المنظرِ البصرِ

وكنت أمشى على الساقين مُعتدلاً
فصرتُ أمشى على ما تُنبِتُ الشجرُ

إذا أقوم عجنْتُ الأرض متكئاً
على البراجم حتى يذهب التَّفَرُّ

ومهم بشير بن نَهيك أبو الشَّعْثاء السلولِيُّ: سمع أبا هريرة، وروى عنه
النضر بن أنس.

سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، منهم ضِمَامُ بن ثعلبة: وافدُ بنى سعد بن
بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وحديثه صحيح مشهور في دعائم الإسلام،
أخرجه مسلم وغيره. رُوِيَ عن ابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك وطلحة،
ولم يسمه طلحة. وطرفه كلها صحاح.

ومهم حَلِيمَةُ بنت أبي ذؤيب. وأبو ذؤيب هو عبد الله بن الحرث بن
شَجْنَةَ بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن
هوازن. وهي أمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته، حتى أكملت
رضاعه. ورأت له بُرهاناً وعلماً جليلاً. واسمُ أبيه الذي أرضعه الحرثُ بن عبد
العُزَّى بن رفاعَةَ بن مِلَّانَ بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد. روى زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار قال: جاءت حلیمَةُ بنتُ عبد الله أمُّ النبي عليه السلام
من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، فقام إليها، وبسط لها
رداءة، فجلست عليه. روت عن النبي عليه السلام، وروى عنها عبدُ الله بن
جعفر.

(١) بياض أتمناه من أسد الغابة، مع اختلاف في الرواية.

وبنيتها الشَّيَاء: أختُ النبي عليه السلام من الرضاعة. واسمها خِذامَةُ، وقيل: خُذافَةُ. كانت في سبى هوازن، فجعل المسلمون يسIRON بها سِيراً عَنِيفاً. فكانت تقول: ارفقوا بى، فإنى أختُ صاحبكم. فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته مَنْ هي. فسأها: «ماعلامُ ذلك؟» قالت: عَضَّةٌ عَضَصْتَنِيهَا فِي ظَهْرِي، وَأَنَا مُتَوَرِّكْتُكَ. فعرف النبي عليه السلام العلامةَ. فرحَّب بها، وبسط لها رداءه، وأجلسها عليه، كما فعل بجليمة أمها. ودمعت عيناه. وقال لها: «إن أحببت فأقيمى عندى مُكْرَمَةً مُحَبَّةً، وإن أحببت أن ترجعى إلى قومك وصلتك». فقالت: بل أرجع إلى قومي. فأسلمت، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبدٍ وجاريةً، وأعطاهَا نَعْمًا وشَاءً .

ومن سعد بن بكر بن هوازن عَطِيَّةُ بن عُرْوَةَ السَّعْدِي: يُكنى أبا محمد. وقيل: عطية بن عامر، والأولُ أكثرُ. روى عنه أهل اليمن والشام، وهو جدُّ عروَةَ ابن محمد بن عطية. حدَّث محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: نا بشر بن بكر الحنبلي الدمشقي؛ نا عبد الرحمن بن حاتم عن عروَةَ بن محمد بن عطية قال: حدثني أبى أن أباه أخبره قال: قدمتُ..... (١) (قال رسول الله.....) (٢) «فإذا غضب أحدكم فليتوضأ». وذكر أن عروَةَ بن عطية كان أميراً لمروان بن محمد، وهو الذى قتل أبا حمزة الخارجي، وقتل طالب الحق الأعور القائم باليمن.

ومن بنى بكر بن هوازن أبو وجزاة يزيد بن عُبيد السعدي: وكان شاعراً مُجيداً، كثيرَ العلم فيمن حمل الحديث مثله في الشعر. وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومئة.

قَسِيُّ بنُ مُنْبَهِّ بن بكر بن هوازن. وقسي هو ثقيف. وقيل: إن ثقيفاً هو قسي / بن اللَّبَيْت بن منبه بن منصور بن يَقْدَم بن أَقْصَى بن دَعْمِي بن إِيَاد بن معد بن عدنان. قال أمية بن أبى الصلت الثقفي:

فإِمْأ تَسْأَلِي عَنِي لِبَينِي
وعن نسي أُخْبِرُكَ اليَقِينَا

« وافر »

(١) بياض في الأصل.

(٢) إضافة من أسد الغابة: ٤١٣/٣.

فَأَمَّا لِلنَّبِيَّتِ أَبِي قَسِيٍّ
لَمَنْصُورِ بْنِ يَقْدَمِ الْأَقْدَمِينَ

وقال أيضاً:

قَوْمِي إِيَّادُ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمُ
أَوْلَوْ أَقَامُوا فَتُهُزَلُ النَّعَمُ

« منسرح »

قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا
سَارُوا جَمِيعاً وَالْقَطُّ وَالْقَلَمُ

وَأُنشِدُ الْحَجَّاجُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ:
مَعَادَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَحْنُ مِنْ قَيْسٍ، ثَابِتُهُ أَصُولُنَا، بَاسِقَةُ فِرْعَوْنَا، يَعْرِفُ ذَلِكَ
قَوْمُنَا. وَقَدْ قَالَ شَاعِرُنَا:

وَإِنَّا مَعْشَرٌ مِنْ جِذْمِ قَيْسٍ
فَنِشْبَتُنَا وَنَسَبَتُهُمْ سَوَاءٌ

« وافر »

هُمُ آبَاؤُنَا وَبَنُونَا عَلَيْنَا
كَمَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

وقيل: إن ثقيفاً من بقايا ثمود. وكان الحجَّاجُ يُنكر هذا ويتلوه: «وَتَمُوداً فَمَا
أَبْقَى». وَأَصْحُ شَيْءٍ فِي ثَقِيفٍ مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَمَا قَالَهُ فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَا حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: نَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ
ابْنَ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ خُنَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ بِالْحَجْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْأَلُوا
الْآيَاتِ، فَقَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ صَالِحٌ، فَكَانَتْ تَرُدُّ النَّافَةَ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، فَتَشْرَبُ
مِنْ مَائِهِمْ، وَيَحْلُبُونَ مِنْ لَبْنِهَا مِثْلَ الَّذِي كَانَتْ تَشْرَبُهُ مِنْ مَائِهِمْ يَوْمَ وَرُودِهَا،
وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ. فَتَتَوَّأ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَعَقَرُوهَا. فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
وَكَانَ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ. فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ، فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ فِي

مشارك الأرض ومغارها، إلا رجلاً كان في حرم الله، فنبهه حرمُ الله». قالوا: يارسول الله، ومن هو؟ قال: «أبو رغال». قالوا: ومن أبو رغال؟ قال: «هو أبو ثقيف».

ومن حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف مرَّ بقبر أبي رغال فقال: «هذا قبر أبي رغال، وهو أبو ثقيف. كان إذ أهلك الله قوم صالح في الحرم فنبهه الله، فلما خرج من الحرم رمأه الله بقارعة، وآية ذلك أنه دُفن معه عمودٌ من ذهب». فابتدرا (١) المسلمون قبره فنبشوه، واستخرجوا العمود منه. وقال حسان بن ثابت في ثقيف (٢):

إذا الشقفِي فإخركم فقولوا :
هَلُمَّ نَعِدُّ أَمْرَ أَبِي رِغَالِ
« وافر »

أبوكم أخبثُ الأحياءِ قِدمًا
وأنتم مُشبهوه علسي مثال

ومن زعم أن ثقيفًا من إيادٍ زعم أنهم خلفاء قيس. وإنما صار حلف ثقيف إلى قيس، لأن أم قسي بن مُنَّبَه هي ابنةُ عامر بن الظرب العدواني. فكانت قيسَ أحوالهم، فحالفوهم، لأن دارهم مع دارهم. وكانت ثقيف قد نزلت داراً لم ينزل أحد من العرب أفضل منها، وحموها في الجاهلية ممن رامها من جميع العرب. ومن قال إن ثقيفًا خلفاء قيس ابن اسحاق وغيره. والذي عليه أكثر جماعة أهل العلم بالنسب أن ثقيفًا في قيس، وأن ثقيفًا هو قسي بن مُنَّبَه بن بكر بن هوازن.

فن ثقيف عُروة بن مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو مسعود، وقيل: أبو يعفور. أسلم حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصار الطائف. أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، وحسن إسلامه. وكان محبباً مُطاعاً في ثقيف، وقتلوه حين دعاهم إلى الإسلام.

(١) لعلها كما رسمنا من ودر بمعنى شرط.

(٢) البيتان في ديوان حسان من غير خلاف: ٢٠٠.

١٨٤ فقال النبي / صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مَثَلَهُ فِي قَوْمِهِ كَمَثَلِ صَاحِبِ يَاسِينَ فِي قَوْمِهِ». وشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبسى بن مريم عليه السلام في حديث الإسراء.

ومن بنى عروَةَ بن مسعود أبو مليح وعاصم.... وأما عاصمُ بن عُروة فولد يعقوبَ، وهو من التابعين. رَوَى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي حديث «يُخْرِجُ الدَّجَالَ فِي أُمَّتِي فَيَمَكُثُ أَرْبَعِينَ». وهو حديث طويل خرَّجه مسلم. وكان لعروَةَ أخٌ شقيق اسمه الأَسودُ بن مسعودٍ : مات مشركاً. وابنه قارِبُ بن الأَسودِ : هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضي دينَ أبيه الأَسودِ من مالِ الطاغية. فقال له عليه السلام: «إِنِ الأَسودَ ماتَ مشركاً». فقال قارب: لكن تصل مسلماً ذا قرابة — يعنى نفسه — إنما الدَّيْنُ عَلَيَّ، وأنا الذي أُطَلِّبُ به. فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان فقضى دين الأَسودِ من مال الطاغية.

ومنهم عثمان بن أبي العاصي بن بشر بن دُهَمانَ: وهو أحدُ وفِدِ ثقيف، وكان حسنَ الإسلامِ راجباً في التَّفَقُّهِ في الدِّينِ. وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف، وكان من أحدثهم سنأ. وروى مُطَرِّفُ بن عبد الله بن الشَّخِيرِ عن عثمانَ بن أبي العاصي، قال: كان آخر ما عهد إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف أن قال: «ياعثمان، تجاوز (١) في الصلاة، واقدر الناس بأضعفهم، فإن فيهم الكبيرَ والصغيرَ وذا الحاجة». ويكنى أبا عبد الله، ومات في خلافة معاوية، وكان ممن سكن البصرة. روى عنه أهلها وأهل المدينة أيضاً. وعثمانُ بن أبي العاصي كان سببَ امْتِسَاكِ ثقيفٍ في حين ردة العرب عن الردة، لأنه قال لهم حين هموا بالردة: يامعشر ثقيف، كنتم آخرَ الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولَ الناس ردةً. وهو القائل: الناكحُ مُغْتَرَسٌ، فلينظر أين يضع غرته، فإن عرقَ السوء لا بدَّ يَنزِعُ ولو بعد حين.

وأُمُّه أُمُّ عثمانَ، واسمها فاطمة بنت عبد الله: روى عنها ابنها عثمان أنها شهدت ولادة آمنَةَ بنت وهبِ أُمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحضرتها حين

(١) تجوُّز، في أسد الغابة: ٣/٣٧٢.

وضعته، كان ذلك ليلاً. قالت: فما شيء أنظرُ من البيت إلا نور..

ومن ولده أبو صفوان عثمان بن عمرو بن صفوان بن عبد الله بن عثمان ابن أبي العاصي: سمعَ سفيانَ الثوريَّ.

ومنهم عبدُ ياليل بن عمرو بن عُمر بن عوف بن عُقْدَةَ بن غَيْرَةَ بن عوف ابن عوف بن ثقيف. وعمرو بن عمير: أبوه، هو عظيم القريتين، وسيد ثقيف. يكنى أبا مسعود. والقريتان مكة والطائف. وفيه وفي الوليد بن المغيرة أنزل الله تعالى: «وقالوا: لولا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم» (١). وهو وأخواه مسعودٌ وحبيبٌ هم الذين عمَد إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وأتى الطائف قبل الهجرة رغبةً في إسلامهم، وأن يمنعوه حتى يظهَر ما أُرسل به. فردُّوا عليه أقيح رَدًّا، وأغرَّوا به سفهاءَهم. والخبرُ بذلك مُستوفى في السير. وأسلم عبدُ ياليل، وهو أحدُ وفدِ ثقيف.

ومنهم أبو محجنٍ الشاعرُ الشجاعُ، وهو من الصحابة. واسمُه مالك بن حبيب بن عمرو بن عُمر. وقيل: عبدُ الله بن حبيب، وقيل: اسمُه كُثَيْبَةُ. وجدُّه الأقربُ أبو أبيه عمرو بن عُمر هو عظيمُ القريتين المذكورَ آنفاً. وكان أبو محجن من الشجعان الأبطال في الجاهلية والإسلام، ومن الفرسان البُهم. وكان شاعراً مطبوعاً كريماً، إلا أنه كان مُنهمكاً في الشراب، لا يكاد يُقلع عنه، ولا يردُّه حدُّ ولا لومٌ لائم. وخبرُه مع سعد بن أبي وقاص في حرب القادسية مشهور.

ومنهم الشريدُ بن سُويد الثقفِي: وهو من الصحابة. روى عنه ابنُه عمرو ابن الشريد ويعقوب بن عاصم....

ومن ثقيف المغيرةُ بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعْتَب. وأبوه شعبة ابن أخى عروة بن مسعود. شهد المغيرة بيعة الرضوان، وشهد اليمامة، وفتح الشام، واليرموك والقادسية. وولاه عمرُ البصرة فافتتح ميسانَ. فأبو الحسن البصريُّ يسار وأبو محمد بن سيرين من سبِي ميسان. وشهد نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقرن. وهو أول من وضع ديوان البصرة. ويقال إنه أحصن ثمانين

(١) الآية: ٣١/ السورة: ٤٣.

امرأة . ويُكنى أبا عبد الله، ومات بالكوفة وهو أميرها سنة خمسين . وقال حين حضرته الوفاة: اللهم هذه يميني بايعتُ بها نبيك، وجاهدتُ بها في سبيلك .

وولده عُروَةُ بن المُغيرة: يُكنى أبا يَغفورٍ، وكان خيراً . وروى عن أبيه المغيرة حديث المسح على الخُفَّين، وهو حديث صحيح مشهور .

ومنهم أبو عُبيد بن / مسعود بن عمرو بن عُمين: وهو ابنُ عمِّ أبي مِخْجَن لَحاً، لا تَعْلَمُ له رواية عن النبي عليه السلام . قُتِلَ في أول خلافة عمر هو وابنه جَبْر بن أبي عُبيد يوم الجسر (١)، وهو صاحب يوم الجسر المعروف بجسر أبي عُبيد . وهو والدُ صفيّة بنتِ أبي عبيد والمختار بن أبي عبيد . واستشهد أبو عبيد يوم الجسر في آخر شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة . واستشهد معه يومئذ من المسلمين ألف وثمانمئة بين قتيل وغريق، رحمهم الله . وقد قيل إن الفيل برك يومئذ على أبي عُبيد فقتله بعد نكايّة كانت منه في المشركين . وقيل إن أبا عبيد ضرب مِشَقَرَ الفيل، وضرب أبو مِخْجَن عُرقوبه . وأوصى أبو عُبيد إلى عمر بن الخطاب، ورثاه أبو مِخْجَن .

وولد ابنه المختار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان غير مختار . وولاه عبد الله بن الزبير الكوفة، فخلع ابن الزبير، ودعا لمحمد بن الحنفية . وكان المختار لا يُوقَف له على مذهب؛ كان خارجياً، ثم صار زُبيريّاً، ثم صار رافضياً في ظاهره وإليه تُنسب الكيسانية من الرافضة، وهم أصحابه . وكان لقبُ المختار كيسان . وكان يدعى أنه يُلهم ضرباً من السجع لأمرٍ تكون، ثم يحتال فيوقعها . فيقول للناس: هذا من عند الله . فن ذلك قوله ذات يوم: لتنزَلَنَّ من السماء نارٌ دَهاء، فلتحرقَنَّ دارَ أساء . فذكر ذلك لأساء بن خارجة، فقالت: أقد سجع لي أبو إسحاق؟ هو والله مُحْرِقٌ داري، فتركه والدارَ وهرب من الكوفة .

ومن سجعِهِ: إنى أجِدُ في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب أن الله مؤيِّدُكم بملائكة غضاب تأتي في صُورِ الحمام دون السحاب . وقصه مكيديته بهذه

(١) إذا قالوا الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت فيه الواقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة، ويعرف أيضاً بيوم «قُس الناطف»، وبعد خرابه أصلحه أبو عبيد وذلك سنة ١٣هـ .

الحمام مشهورة ذكرها المبرّد في «الكامل».

وحصر مصعب بن الزبير المختار في قصره بالكوفة، ثم قُتل، قتله صرّاف بن يزيد الحنفي. وكانت بنت سمرّة بن جندب عند المختار، وله منها ابنان: اسحاق ومحمد، وله من غيرها بنون، وأعقب بالكوفة كثيراً. وكانت أيضاً تحت بنت النعمان بن بشير، وهي التي قتلها المصعب، لأنها لم تتبرأ من المختار، كما تبرأت بنت سمرّة منه. وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة:

إنّ من أكبر الكبائر عندي
قتل حسناء غادة (١) عُطبول

قتلت باطلاً على غير ذنب
إنّ لله درّها من قتييل

كُتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جرّ النذبول

ومهم أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن سلمة ابن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي: وهو ثقيف، حليف بني زهرة من قريش بعد صلح الحديبية بمكة. وقدم المدينة، فأرسلت قريش في طلبه رجلين: أحدهما من بني عامر بن لؤي. والآخر: مولى لهم. فدفعه النبي عليه السلام إلى الرجلين للعهد الذي كان في عقد الصلح. فخرجا حتى بلغا به «ذا الحليفة». فقتل أبو بصير العامريّ بها، وهرب المولى حتى قدم المدينة. فقال النبي عليه السلام حين رأى المولى: «لقد عاد هذا دُعراً». وانتهى أبو بصير إلى النبي عليه السلام، فقال: يارسول الله، قد والله وفّت ذمتك فرددتني إليهم، وأنجاني الله منهم. فقال النبي عليه السلام: (ويل أمه مسعّر حرب، لو كان له أحد). وفي رواية: «لو كان معه رجال». فلما سمع ذلك علم أنه سيرده إلى قريش، فخرج حتى أتى سيف البحر بالعيص (٢). وأفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو من

(١) العطلول: صفة للظبية الطويلة العنق

(٢) العيص: موضع في بلاد بني سليم به ماء. نزله أبو بصير، قريب من البحر.

حبس أبيه بمكة، فلحق به. وخبرهما بالعيص مشهور قد ذكرته قبل عند ذكر سهيل والد أبي جندل في بني عامر بن لؤي من قريش.

ومات أبو بصير بالعيص، وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث إليه وإلى أبي جندل ليقدا عليه ومن معها من المسلمين بيده (فقرأه أبو جندل وأبو بصير مريض، فات، فدفنه) (١) أبو بصير مكانه، وصلى عليه، وبني على قبره مسجداً.

ومنهم غيلان بن سلمة أبو شرجبيل الثقفي: أسلم مع أهل الطائف، وكان عنده عشر نسوة. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخير منهن أربعاً. وهو غيلان بن سلمة بن معتب، ابن عم عروة بن مسعود بن معتب. وكان أحد وجوه ثقيف ومقدمهم. ووفد على كسرى، وخبره معه عجيب مشهور. وكان شاعراً محسناً.

وابنته بادية بنت غيلان: هي التي نعتها المحنث «هيت» لمولاه عبد الله بن أبي أمية في بيت أم سلمة أخته زوج النبي عليه السلام. فقال: إن فتح الله عليكم الطائف غداً فإني أدلك على بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان. فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: «لا يدخل هؤلاء عليك». وتوفي غيلان في آخر خلافة عمر. وأمّه سبيعة بنت عبد شمس.

وابنه شرجبيل بن غيلان: أحد / وفد ثقيف، وكان من وجوههم، وله صحبة، ولأبيه غيلان أيضاً صحبة. وزاد له القاضي.. أبو الوليد الباجي (٢)، رحمه الله، ابناً على طريق الغلط، وذلك أنه قال في كتاب «السنن والسنن» (٣) له، قال: المعدل بن غيلان بن سلمة الثقفي، وأنشد له:

ولست بميال إلى جانب الغسني
إذا كانت العلياء في جانب الفقىر

« طویل »

(١) بياض، والإضافة من أسد الغابة: ١٥٠/٥.

(٢) هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي أبو الوليد الباجي، أصله من «بظلموس» ومولده في «باجة». توفي سنة ٤٧٤ هـ.

(٣) انظره في «هدية العارفين. الباجي».

وإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي
وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَتْنَى عَلَى الصَّبْرِ

وهذان البيتان إنما هما للمعدّل بن غيلان بن الحكم الرّبّعي، وقد ذكرته.

ومن بنى غيلان عمرو بن غيلان: وحديثه عند أهل الشام، ليس بالقوي.
وكان يُكنى أبا عبد الله بابنه. وكان عبد الله ابنُه من كبار رجال معاوية، وولاه
البصرة بعد موت زيادٍ حين عزّل سمرّة بن جندب عنها. فأقام أميرها ستة أشهر،
ثمّ عزله، وولّاها عُبيد الله بن زياد. فلم يزل واليها حتى مات، فأقره يزيد.

ومن بنيه نافع بن غيلان: استشهد مع خالد بن الوليد بدومة الجندل، فجزع
عليه أخوه جزعاً شديداً، ورثاه بأبيات كثيرة منها قوله:

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تُغْمَضُ سَاعَةً

إِلَّا اغْتَرَّتْنِي عَبْرَةٌ تَغْشَانِي

« كامل »

يَانَا فَعُ مَنْ لِلْفَوَارِسِ أَحْجَمْتُ
عَنْ شِدَّةِ مَذْكُورَةٍ وَطَعْمَانِ

لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ مِنِّي نَافِعاً
بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عَقْدِ لِسَانِي

وبنته حُكيمة بنت غيلان: كانت تحت يعلى بن مُرّة بن وهب بن جابر
الثقفي، روت عنه. واسم أم يعلى سيابة. فربما نُسب إليها، فقيل يعلى بن
سيابة، يكنى أبا المرزوم. (وشهد مع النبي عليه السلام) الحديبية وخيبر والفتح
وحنيناً والطائف. روى عنه ابنه عبد الله بن يعلى والمُثمال بن عمرو وغيرهما.
يعدُّ في الكوفيين.

ومهم الحجاج بن يوسف الثقفي بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن
عامر بن مُعْتَب بن مالك بن كعب: من الأحناف. يجتمع مع عروة بن مسعود
في مُعْتَب بن مالك. وأخباره أشهر من أن تُذكر. وولاه عبد الملك بن مروان

الحِجَازَ ثَلَاثَ سِنِينَ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَكَانَ يَصِلُ بِالْمَوْسِمِ كُلِّ سَنَةٍ. وَصَلَّى وَرَاءَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مِنْهَا مَوْسِمًا، ثُمَّ وُلَاةُ الْعِرَاقِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَوَلِيَهَا عَشْرِينَ سَنَةً، وَأَصْلَحَهَا، وَذَكَرَ أَهْلُهَا. وَرَوَى أَبُو الْيَمَانِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْعَزْمِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَنَحْنُ حِجَاجٌ. فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَتَاهُ خَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِأَنَّهُمْ قَدْ حَصَبُوا إِمَامَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ؟ فَقُمْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي فَقَالَ: يَا أَهْلَ الشَّامِ تَجَهَّزُوا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهِمْ وَفَرَّخَ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ لَبَسُوا عَلَيَّ فَالْبَسْ عَلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ عَجِّلْ لَهُمُ الْغَلَامَ الثَّقَفِيَّ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَلَا يَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ.

وكان الحجاج أخفش دقيق الصوت. وأول ولاية وليها الحجاج تبالة (١). فلما رآها احتقرها، وانصرف. فقليل في المثل: «أهون من تبالة على الحجاج» وهلك بواسط فدفن بها، وُعِفِّي قبره، وأُجْرِيَ عليه الماء. وكانت وفاته سنة خمس وتسعين، وهو ابن ثلاث وخمسين.

وكان الحجاج يُسَمَّى كَلِيبًا فِي صَغَرِهِ، وَكَانَ يَعْلَمُ الصَّبِيَانَ بِالطَّائِفِ. فَقَلِيلٌ فِيهِ:

أَيُّكُنِي كَلِيبُ زَمَانَ الْهُزَالِ
وَتَعَلِيْمَهُ سُوْرَةُ الْكُوْثِرِ ؟
« متقارب »

رَغِيْفٌ لَهٗ فُلُكَةٌ مَا تُرَى
وَآخِرُ كَالْقَمْرِ الْأَزْهَرِ

يعنى القائل أن خبز المعلمين مختلف. وأبوه يوسف أيضاً كان معلماً... (٢).

ومنه يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل: ابن عمر الحجاج

(١) تبالة: بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن.

(٢) بياض في الأصل.

ابن يوسف، يجمعه وإياه الحكم بن أبي عقيل، وكان يُكنى أبا عبد الله. وولي
اليمين لهشام، ثم ولّاه العراق ومُحاسبة خالد بن عبد الله القسري وعمّاله،
فعدّهم. فمات خالد في عذابه، ومات بلال بن أبي بُردة في عذابه. فلما قُتل
الوليد بن يزيد هرب فلجق بالشام، فأخذ بالشام وحُبس، ثم قُتل في الحبس.
وكان يزيد بن خالد بن عبد الله فيمن قتله بأبيه. وكان له عقب بالشام.

ومنهم قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي أبو رجاء.
وهو من جلةُ المُحدّثين الحُفَظ الثقات الفضلاء. روى عن مالك والليث وسفيان
ابن عُيينة وعمّه أبي محمد الوسيم بن جميل بن طريف وعبد العزيز بن محمد
الدراوذي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة الهمداني وجعفر بن سليمان
الضُّبَعي وجريز بن حازم الجهضمي وبكر بن مُضَرّ المدحجي وحفص بن غياث
التَّخَعِيّ وأبي الأحوص سلام بن سليم وحمّاد بن زيد والوضاح بن أبي عَوَانة
ويعقوب بن عبد الرحمن القاري وغيرهم / . وروى عنه الأئمة : البخاري
ومسلم والترمذي وأبو دؤاد والنسائي. وعُمّر عُمرًا طويلاً، وانتُفع به، جدّد الله
عليه رحمته ورضوانه.

١٨٧

ومن ثقيف الأخنس بن شريف بن عمرو بن وهب حليف بني زهرة.
وكان شريفاً فيهم، مُطاعاً فيما يقول. وهو ردّ بن زهرة عن حضور بدر، فلم يشهد
زهري مع المشركين وقعة بدر. وكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ويرد عليه بمكة. وفيه أنزل الله تعالى: «ولا تُطع كلَّ حلافٍ مهين، همّازٍ
مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ، مَنَاعٍ لِلخَيْرِ، مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، عُتِلَّ بعد ذلك زَنِيمٍ» (١). ولم يقل
«زَينِمٍ» لعيب في نسبه؛ إن الله تعالى لا يعيب أحداً بنسب، ولكن حقّق الله
تعالى بذلك نعتة يُعرف. والزَينِم: الدخيل في القوم، وليس منهم. قال الخطيب
القيسي في الجاهلية:

زَينِمٌ تَدَاعَاهُ الرُّجَالُ زِيَادَةً

كما زيّد في عَرَض الأديم الأكرع

« طویل »

(١) الآية: ١٠ - ١٣ / السورة: ٦٨. المهين: الحقر. همّاز: عياب أي مغتاب. مشاء بنميم: ساع
بالكلام بين الناس. عتل: غليظ. زَينِم: دعِي في قريش، وذكرت بعض كتب التفسير أن الذي
نزلت عليه هذه الآية هو الوليد بن مغيرة، ادعاه أبوه بعد ثمانين سنة.

وفيه قيل :

قد نصّر الله وفرّ الأخنس

وابنه المغيرة بن الأخنس: كان من خيار المسلمين، وقُتل يوم الدار قبل قتل عثمان، رضي الله عنهما.

ومن ولد المغيرة يعقوب بن عُتبة بن المغيرة: روى عنه ابنُ اسحاق صاحبُ السيرة.

ومهم أبو محمد عبد الوهّاب بن عبد المجيد التففي البصري: روى عن أيوب السخيتاني وغيره من جلةُ المحدثين. وخرج مسلم عن رجل عنه في صحيحه كثيراً. ومات سنة أربع وتسعين ومئة. وفي ابنه عبد المجيد كان يتغزل محمد بن مُناذِر الشاعر(١)، ورتاه بقصيدة طويلة، وهي من حُلُو المراثي وحسن التآبين. وكان ابن مُناذِرٍ فهماً مُقدماً، وشاعراً مقلّماً، وخطيباً مصقّلاً.... قوة كلام العرب بروايته وأدبه وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومُشاهدته.

ومن موالي ثقيف عبد الله بن أبي نُجيج: واسمُ أبي نُجيج يسار. وكان عبد الله مفتي مكة بعد عطاء. ومات أبو نُجيج سنة تسعٍ ومئة، ومات عبدُ الله ابنه سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

مازن بن منصور: أخو هوازن وسليم.

فن بنى مازن بن منصور عُتبة بن عَزْوَانَ بن جابر بن وهب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور: حليف بني نوفل بن عبد مناف. يُكنى أبا عبد الله. كان إسلامه بعد ستة رجال؛ فهو سابعُ سبعة في إسلامه. وقد قال ذلك في خطبته المشهورة بالبصرة: لقد رأيتني سابعُ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مالنا طعامٌ إلا ورقُ السَّمُر، حتى قرحتُ أشداقنا. فالتقطتُ بُردةً، فشققْتُها بيني وبين سعد بن مالك، فأتزرتُ ببعضها واتزرتُ ببعضها. فما أصبحَ منا اليومَ واحدٌ إلا وهو أمير على مصر من الأمصار. وإني أعوذُ بالله أن أكونَ في نفسي عظيماً عند الناس صغيراً. وإنها لم تكن نُبوءة إلا تناسختُ حتى تكونَ عاقبتها مُلكاً.

(١) هو محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء، شاعر كثير الأخبار والنوادر، اتصل بالبرامكة ومدحهم، ترجمته في معجم الأدباء وبقية الوعاة ولسان الميزان.

وعتبه بن غزوان اختطَّ البصرة، وهو أول من نزلها من المسلمين. وأمر محجن ابن الأدرع، فخطَّ مسجدَ البصرة الأعظم. وهاجر إلى أرض الحبشة، وهو ابن أربعين سنة، ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بمكة. وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها. ومات في خلافة عمر، وهو ابن سبع وخمسين سنة.

ومنهم عبدُ الله بن بُسر المازني: من مازن بن منصور في قيس. يُكنى أبا بُسر، وقيل: يكنى أبا صفوان. مات بالشام سنة ثمان وثمانين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عنه الشاميون: خالد بن معدان ويزيد بن حمير وسليم بن عامر وراشد بن سعد وأبو الزاهرية ولقمان بن عامر ومحمد بن زياد، فقال: إنه ممن صلى القبلتين.

وأخته الصماء بنت بسر: واسمها «بُهَيَّة»، قال ذلك محمد بن القاسم الطاهري. ويقال: بُهَيمة، بزيادة ميم، ذكره الدارقطني. روت عن النبي عليه السلام أنه نهى عن صيام السبت إلا في فريضة.

انقضى ذكر ولدٍ مضر جملةً وتفصيلاً والحمد لله كما يجب لجلاله بكرةً وأصيلاً.

نزار بن معد بن عدنان

وَلَدَ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ مَضَرَ وَرَبِيعَةَ وَإِيَادًا وَأَنْمَارًا. وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّسَبِ يَقُولُونَ: إِنَّ أَنْمَارًا هُوَ أَبُو بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ لِحَقِّ بَارِضِ الْيَمَنِ، فَانْتَمَى بَنُوهُ عَلَى جَهْلٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْمَارِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ الثَّبَّتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ. وَعَمْرٍو بْنُ الْغَوْثِ أَخُو الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ: إِنَّ خَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ ابْنَا أَنْمَارِ بْنِ نِزَارٍ، وَهُوَ قَوْلُ اسْحَاقَ وَمُصْعَبِ الزَّبِيرِيِّ. وَاحْتَجَّ مِنْ قَالِ ذَلِكَ بِقَوْلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، وَكَانَ سَيِّدَ بَجِيلَةَ يَخَاطِبُ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حَصَنِ بْنِ مَضَرَ بْنِ نِزَارٍ.

ابْنِي نِزَارٍ انْصُرَا أَحَاكُمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكُمَا
لَا تَخْذُلَا الْيَوْمَ أَحَا وَالْآكُمَا

وقال بنسبتهم إلى اليمن جماعة من أهل العلم بالنسب، منهم ابن الكلبي. واحتج من قال هذا القول بما روى قروة بن مسيك القطيفي المرادي عن النبي عليه السلام. قال قروة: قلت لرسول الله، أقاتل من أذبر من قومي بمن أقبل منهم، وأقاتل أهل سبأ؟ قال: «نعم». قال: قلت: لرسول الله، أخبرني / عن سبأ ماهو؟ أرجل هو أم امرأة أم أرض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تيامن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة. فأما الذين تشاءموا فلخم وجدام وغسان وعامله. وأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة وحمير والأشعريون ومدحج وأنار». فقال رجل: لرسول الله أي أنمار؟ قال عليه السلام: «التي فيها بجيلة وخثعم». وخثعم اسمه «أفتل»، سمي باسم جميل له، يقال له خثعم. وبجيلة نسبو إلى أهمم بجيلة بنت صعب بن سعيد العشيرة. وأبوهم عبقر بن أنمار بن إراش. وقد تقدم ذكر مضر وبنيه.

١٨٨

وأما ربيعة بن نزار فإن العرب وجميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد اسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليها ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان لا خلاف في ذلك. ويقال لربيعة ربيعة الفرس، ولمضر مضر الحمرا، ولإياد إياد العصا، ولأنمار أنمار الحمار. والخبر في تسميتهما بذلك

يطوئ لاختلاف الحكاية عنه، فلم أوردّه، إذ لا فائدة في إيراده مهمة. وقصتهم مع أفعى نجران مشهورة.

فولد ربيعة بن نزار ضبيعة بن ربيعة، وفيهم كان بيت ربيعة وشرفها. منهم شيحة بن عبد الله بن قيس: أبو حيرة، وكان من أصحاب علي، وسمع منه. روى عنه المثني بن سعيد، ومات بالبصرة هراماً، ولم يُعقب.

ومنهم أبو جمرّة: صاحب ابن عباس، واسمه نصر بن عمران بن عصام. روى عنه شعبة وحاذ بن زيد. ومات بالبصرة، وأعقب بها. وقال مسلم في صحيحه: مات أبو جمرّة بسرخس (١). والأول قول ابن قتيبة، وأبوه عمران بن عصام. ذكره بعض أهل هذا الشأن في الصحابة. ومنهم من لم يُصح له صحبة. وكان قاصاً بالبصرة، روى عنه أبو جمرّة وقتادة وأبو التياح وغيرهم، أكثر روايته عن عمران بن حصين.

ومنهم المتلمس (٢): واسمه جرير بن عبد المسيح، صاحب طرفة بن العبد الذي يقول:

أؤدى الذى علق الصحيفة منها
ونجا جذار حوائه المتلمس
وهو القائل :

« كامل »

ألقى الصحيفة كى يخفق رحله
والزاد حتى نعلهُ ألقاها

« كامل »

وقصه المتلمس وطرفة مع عمرو بن هند مضطرب الحجارة مشهورة ذكرها ابن قتيبة في آخر كتاب «المعارف» مختصرة، وذكرها في كتاب «الشعراء» (٣) بكماها.

(١) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، بين نيسابور ومرو.

(٢) هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة. انظر ترجمته في طبقات ابن سلام: ١٣١، والأغاني:

٢٦٠/٢٤.

(٣) يقصد «الشعر والشعراء».

ومنه الحارث بن عبد الله الأضجم: وكان سيد ضبيعة في الجاهلية،
وحكم ربيعة في دهره. وله يقول الشاعر:

قلوص الظلامه من وائل
تُردُّ إلى الحارث الأضجم

« متقارب »

وكان يقال لضبيعة بن ربيعة «ضبيعة أضجم» بالحرف الأضجم هذا، وهو
لقبهم. قال حاجب بن زرارة لما قتل أخاه علقمة بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.
فقتل به حاجب أشيم بن شراحيل القيسي الضبيعي:

فإن تفتلوا منا كريماً فإئنا
أبأنا (١) به مأوى الصعاليك أشياً
« طويل »

قتلنا به خير الضبيعات كلها
ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجم

وكان يقال لأشيم مأوى الصعاليك.

ومنه المسيب بن علس الشاعر، والمرفشان الأكبر والأصغر؛ الأكبر عم
الأصغر والمرفش الأصغر عم طرفة بن العبد بن سفيان.

وولد ربيعة أسداً، ومنه تشعبت قبائل ربيعة.

فولد أسد عترة، واسمه عامر. وسمي عترة لأنه قتل رجلاً بعنزة، وجديلة.
فولد عنزة ولدان (٢) يقدم ويذكر. فمنها تفرقت عنزة.

فن يذكر بن عترة كيدام بن جبان من بني هميم: كان من خيار التابعين
من أصحاب علي بن أبي طالب. وعبد الرحمن بن حسان: من بني هميم

١٨٩

(١) أباً بالسهم: رماه به.

(٢) كذا، فهي إما جمع وإما ولدين وإما خير وولد مبتدأ.

أيضاً، وكان من خيار أصحاب علي رضي عنه. ويذكر هو الذي قال فيه بشر
ابن أبي خازم لابنته عند موته:

فَرَجَى الخَيْرَ وانتظري إيابي
إذا ما القارظُ العنزِيُّ آبا
«خفيف»

وخبره في القَرظ واشتبار العسل مشهور، وهو القارظُ الأكبر. وفيه وفي
القارظ الأصغر يقول أبو ذؤيب الهذلي:

وحتى يؤوب القارظانِ كِلاهُما
وَيُنشَرُ في القَتلى كُليبٌ (١) لوائِلِ
«طويل»

واسمُ القارظ الأصغر، وهو أيضاً من عنزة،... وقال ابن قُتيبة: هو أبو
رُهم (٢)، ولم يذكر له أباً.

ومن بني يُقْدَم بن عنزة رشيدُ بن بغيض الشاعر، وعمرانُ بن عصام الذي
قتله الحجاج.

ومن عنزة ضبّةُ بن محصنِ العنزِي: وهو من كبار التابعين. روى عنه
الحسن البصري، وروى هو عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها. مسلم:
حدثني أبو غسان المِسمعي ومحمد بن بشار، واللفظُ لأبي غسان قال: نا
معاذٌ، وهو ابنُ هشامِ الدستوائي قال: حدثني أبي عن قتادة عن الحسن، عن
ضبّة بنِ محصنِ العنزِي، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُستعملُ عليكم أمراءٌ، فتعرفون وتُنكرون.
فمن كرهه فقد بريء، ومن أنكره فقد سلم، ولكن من رَضِيَ وتابع». قالوا:
يا رسول الله، ألا نُقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلّوا» (٣).

(١) وفي رواية الصحاح: كليب بن وائل. والمثل «لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان» وهما رجلان
أحدهما من عنزة والآخر عامر بن تميم، خرجا ينتحيان القرظ ويحتياناه فلم يرجعا، فضرب المثل
بهما. والمثل أقدم من هذا البيت.

(٢) وفي اللسان: هو رهم.

(٣) «ما» في الحديث ظرفية مصدرية.

وعن ضبة بن مِخْصَن العنزِيّ قال: كان علينا أبو موسى الأشعريّ أميراً بالبصرة من قبلِ عمر. فكان إذا حَظَبَ يوم الجمعة فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم أنشأ يدعو لعمرَ ويترك أبا بكر. فكنت أعترضُه في الخطبة، وأقول له: أين أنت من صاحبه بفضلِه عليه؟ ففعلتُ ذلك جُمعاً. فكتب إلى عمر يشكوني. فأمر عمرُ أن أحلَّ إليه على البريد. فلما بلغت المدينة قرعتُ على عمرَ الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: ضبة بن مِخْصَن. فقال: لا مرحباً ولا أهلاً. فقلت: يا أمير المؤمنين، أمّا المرحبُ فنَ الله، وأمّا الأهلُ فلا أهل ولا مال، فإلى الذي أحلَّ لك إشخاصي من مِصْرِي؟ قال: ما شجر بيتك وبين عاملي. فقلت: يا أمير المؤمنين إنه كان إذا حَظَبَ يومَ الجمعة فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يدعو لك، ويترك أبا بكر. فكنتُ أقول له: أين أنت من صاحبه تُفضُّله عليه؟ فاندفع عمرُ باكياً، قال: هل أنت غافرٌ لي يرحمك الله؟ فقلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين. ثم قال: والله لَليْلَةٌ من ليالي أبي بكر، ويومٌ من أيامه خيرٌ من عُمرِ وآلِ عمر. ثم أحسنَ صلتِي وردّني مُكرِّماً. وكتب إلى أبي موسى الأشعريّ يلوّمه.

ومن عنزة أبو موسى محمد بن المنثى العنزِيّ: الرِّمِيُّ. سمع ابنَ أبي عدي وعُندراً. روى عنه البخاريّ ومسلم والترمذي والنسائي وأبو دؤاد والطبري. اسمُ ابن أبي عدي محمد، واسمُ أبيه أبي عديّ إبراهيم. واسمُ عُندرٍ محمد بن جعفرٍ مولى هذيل. وتوفي سنة أربع وتسعين ومئة.

ومن مولى عنزة عمار بن شداد: وكان أيوبُ السخْتياني مولى بني عمار بن شداد. فأيوبُ مولى موال. وهو أيوبُ بن أبي تميمَةَ: واسمُ أبي تميمَةَ كيسان، وكان يُكنى أبا بكر. رأى أنسَ بن مالك، وروى عنه مالك وابنُ عُيينَةَ وابنِ عُلية وغيرهم من الجِلَّة. وروى أيوبُ عن الحسنِ وعكرمة وغيرهما من التابعين. قال الحسن: أيوبُ سيدُ شبابِ أهلِ البصرة. وقال هشام بن عروة: ما رأيتُ بالبصرة مثلاً ذلك السخْتياني. قال شعبة: أيوبُ سيدُ الفقهاء. وكان يبيع جلودَ السخْتيان.

وأما جديلةُ فمن ولده عبد القيس بن أفصى بن دُعَيْمِي بن جديلة بن أسيد، وهنَّب بن أفصى. ومن ولد عبد القيس أفصى ولُكيز. فولد أفصى شتاً.

فمن شَنَّ بن أفضى بن عبد القيس رثاب بن زيد بن عمرو بن جابر بن
 ضَبَّيب: كان ممن وَّحد الله في الجاهلية. وسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد عبد القيس. وكان يُسقى قبر كلِّ من مات من ولده، وفي ذلك يقول
 الحُجَيْر بن عبد الله:

ومثلاً الذي بالفَيْث يُعرَف نسلُه
 إذا مات منهم ميّتٌ جيّدٌ بالقَطْرِ
 « طويل »

رثابٌ وأنى للبريّة كلّها
 بمثلِ رثابٍ حين يخطُرُ بالسُّمْرِ

وقال ابن قُتيبة: هو رثاب بن البراء، وكان على دين عيسى. وسمعوا قبل
 مبعث النبي صلى الله عليه وسلم منادياً ينادى: خيرُ أهل الأرض ثلاثة: رثابُ
 الشَّيْنِي، وبجيرِ الراهب، وآخرُ لم يأتِ بعد؛ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم.
 وكان لا يموتُ أحدٌ من ولدِ رثاب إلا رأوا على قبره طشاً (١).

ومن لُكيز بن أفضى أخى شَنَّ الممزق الشاعر: وهو شأس بن نهارٍ / الذى
 يقول: ١٩٠

فإن كنتُ مأكولاً فكن خيراً آكلٍ
 وإلا فأذركنى ولمّا أُمزَّق

« طويل »

ومنهم حُطيمٌ بن جبلة: ويقال: حُكيم. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم،
 ولا يُعلم له سماعٌ منه ولا رواية. وهو من أصحاب علي رضي الله عنه. وقُتل
 قبل وقعة الجمل بأيامٍ بالبصرة قبل قدوم علي رضي الله عنه، وذلك أنه لما بلغه
 ما فعل ابنُ الزبير وأصحابه بعثمان بن حُنيف قال: لستُ أخاهُ إن لم أنصره.
 فخرج في سبعمئةٍ من عبد القيس، فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر. ثم كروا

(١) الطش: المطر الخفيف.

عليه، فقاتل حتى قُطعت رجله، فأخذها، ثم زحف إلى الذي قطعها. فلم يزل يضربُها حتى قتله. وقال:

يَانْفَسُ لَنْ تُرَاعِي إِنْ قُطِعْتَ كُرَاعِي
إِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي

قال أبو عبيدة: وليس يُعرف في جاهلية ولا إسلامٍ مَنْ فعل مثل فعله. ويقال: إنه لما قُتل الذي قطع رجله تَوَسَّده. ثم كان إذا مرَّ عليه مَمَّنْ شَهِدَ القتالَ فسأله: مَنْ قَطَعَ رِجْلَكَ يَا حَكِيمُ؟ فيقول: وسادى هذا.

ومنهم الجارودُ العبيديُّ: وهو سيّدُ عبدِ القيس، واسمُه بشرُ بنِ عمرو. ويقال: الجارودُ بنُ المعلّى بنِ حنْشِي. قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسعٍ في جماعةٍ من عبدِ القيس، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُه.

وابنُه المنذِرُ بنُ جارود: وليّ اصطخرَ لعلّي بنِ أبي طالب.

وابنُه الحَكَمُ بنُ المُنذِر: سيّدُ عبدِ القيس. وقد قيل:

يَا حَاكِمَ بْنَ الْمُنذِرِ بْنِ الْجَارُودِ
سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ

أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدُ
نَهَبْتَ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ

وَالْعَوْدُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعَوْدِ

ومن عصرِ بنِ عوفِ بنِ بكرِ بنِ عوفِ بنِ أنمارِ بنِ وديعةَ بنِ لُكَيْزِ الْأَشْجَعِ الْعَصْرِيُّ: واسمُه منذرُ بنِ عائذ، وكان سيّدَ قومه، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفدِ عبدِ القيسِ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يا أَشْجُ، إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ». قلتُ: وما هُمَا؟ قال: «الْحَلْمُ وَالْأَنَاةُ». ورُوِيَ: «الْحَلْمُ وَالْحَيَاءُ».

وَعَصْرُ بنِ عَوْفٍ: أَخُو جَذِيمَةَ بنِ عَوْفٍ رَهْطِ الْجَارُودِ.

وَمِنْ عَصْرِ خُلَيْدُ بنِ حَسَّانَ الْعَصْرِيُّ: أَبُو حَسَّانَ. رَوَى عَنِ الْحَسَنِ، وَرَوَى عَنْهُ خَازِمُ بنُ خُزَيْمَةَ. وَمِنْهُمْ خُلَيْدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ. رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وَمِنْ عَصْرِ أَيْضاً عَمْرُو بنِ مَرْحُومٍ: الَّذِي كَانَ الْمَلْتَمَسُ يَمْدُحُهُ.

وَمِنْ بَطُونِ لُكَيْزٍ: الدَّيْلُ وَعِجْلٌ وَمَحَارِبُ بنُو وَدِيعَةَ بنِ لُكَيْزٍ.

فَمِنْ بَنِي الدَّيْلِ سُحَيْمُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحَارِثِ: كَانَ أَحَدَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ عَبَرُوا دِجْلَةَ مَعَ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَاصٍ.

وَمِنْ بَنِي مَحَارِبِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ هَمَّامِ بنِ أَمْرِئِ القَيْسِ: وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ بَنِي عَجَلٍ صَعْصَعَةُ بنُ صُوحَانَ، وَزَيْدُ بنُ صُوحَانَ، وَشَيْحَانُ بنُ صُوحَانَ. وَكَانُوا خُطْبَاءَ فَضْلَاءَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. شَهِدُوا الْجَمْلَ مَعَهُ. وَقَتْلَ زَيْدٍ وَشَيْحَانَ يَوْمَئِذٍ. وَكَانَ صَعْصَعَةُ أَخْطَبَهُمْ، وَكَانَ فَصِيحاً لِسَاناً بَلِيغاً ذَيِّباً فَاضِلاً.

وَمِنْ بَطُونِ لُكَيْزِ السَّحْتَنِ: ذَكَرَ عَلِيُّ بنُ عَمْرِو بْنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: السَّحْتَنُ هُوَ جُشَمُ بنِ عَوْفِ بنِ جَذِيمَةَ بنِ عَوْفِ بنِ بَكْرِ بنِ أَمَّارِ بنِ عَمْرُو بنِ وَدِيعَةَ بنِ لُكَيْزٍ. وَقَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ السَّحْتَنُ لِأَنَّهُ أُسْرِيَ فَسَحَّتَنَهُمْ. وَالسَّحْتَنُ: الدَّمْجُ.

فَمِنْ السَّحْتَنِ فِيمَا قَالَ مُسْلِمٌ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ البَصْرَةِ أَبُو الوَضِيِّ السَّحْتَنِيُّ: وَاسْمُهُ عَبَّادُ بنُ مُسَيْبٍ، سَمِعَ عَلِيًّا / وَأَبَا بَرزَةَ. رَوَى عَنْهُ جَمِيلُ بنُ مُرَّةَ وَعَبَّادُ بنُ عِبَادِ المَهْلَبِيِّ. وَفِي الأَدَبِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ فِي بَابِ «مَا يَغَيِّرُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ»: وَهُوَ فُلَانٌ السَّحْتَنِيُّ، مَنْسُوبٌ إِلَى «سَحْتَنِ» قَبِيلَةٍ [أَوْ أَبِ] أَوْ بَلَدٍ. كَذَا قَالَ، وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(وَمِنْهُمْ صُحَارُ العَبْدِيِّ: وَقَدْ عَلِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مِنْ

أخطب الناس وأبينهم. وكان أحمراً أزرقاً. وقال له معاوية: يا أزرق، قال: البازي أزرق. قال: يا أحمراً. قال: ذهبٌ أحمراً. وكان عُثمانياً، وكانت عبد القيس تتشيع، فخالفها. وهو جدُّ جعفر بن زيد. وكان فاضلاً، خيراً، عادياً. وقد روى صحاراً عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة.

ومنهم هرمٌ بن حَبَّانَ العَبْدِيُّ: وكان من صغار الصحابة، وكان من العباد. وشهد فتوح العراق مع عثمان بن أبي العاصي وغيره.

وبنو حُطَمَةَ بن محارب بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْزٍ: إليهم تُنسب الدروع الحُطَمِيَّة.

ومن عبد القيس مصقلةُ بن رَقَبَةَ: وكان من أخطب الناس زمن الحجاج. وابنه رَقَبَةُ بن مصقلة: من حَمَلَةِ الحديث، خرَّج عنه البخاري، وكان أيضاً خطيباً.

ومن عبد القيس محمدٌ بن بَشَّار بن عثمان بن داودَ بُنْدَارِ العَبْدِيُّ: ويكنى أبا بكر. سمع عُندَرًا ووَكَيْعًا، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي والطبري، وهو من أهل البصرة.

وولد هِنْبُ بنُ أَفْصَى قَاسِطُ بن هَنْب، وولد قَاسِطُ التَّمَرِ بن قَاسِطٍ ووائل ابن قَاسِطٍ. فَوَلَدَ التَّمَرُ بن قَاسِطٍ أَوْسَ بن مَنَاءَ بن التَّمَرِ وَتَيْمَ الله بن التَّمَرِ.

فمن بني أوس بن مناة على قول ابن عبد ربّه في كتاب «العقد» صُهَيْبُ ابنُ سِنَانِ بن مالكٍ: صاحبُ النبي صلى الله عليه وسلم، كان أصابته سبابة في الروم، ثم وافوا به المَوسِمَ، فاشتراه عبدُ الله بن جُدَعَانَ، فأعتقه. وقد كان النعمان بن المنذر استعمل أباه سنان بن مالكٍ على الأُبُلَّةِ. وقال ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب»: هو من بني زيد مناة بن التمر بن قاسط. وولد صُهَيْبُ — يقولون — إنه هرب من الروم بمالٍ كثير، حين عَقَلَ وبلغ، فقدم مكة، فخالق عبد الله بن جُدَعَانَ حتى هلك.

وكان صُهَيْبُ قديمَ الإسلام، أسلم مع عمار بن ياسر في يوم واحد. وهاجر

مع علي إلى المدينة للتَّصَفِّفِ من ربيع الأول، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقُبَاءَ لم يَرِمَ بعدُ، ذَكَرَ هذا الواقديُّ. وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: وممَّن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من التَّمْرِ بن قاسطٍ صُهَيْبُ ابن سنانٍ. ولما هاجر إلى المدينة قالت له قريش: لا تَفْجَعْنَا بنفيسِكَ ومالِكَ. فردَّ إليهم مالَهُ. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَبِحَ البَيْعُ أبا يحيى». وأنزل الله في أمره: «ومَن الناسَ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابتغاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ» (١).

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صُهَيْبُ سابقُ الروم، وسلمانُ سابقُ فارس، وبلالٌ سابقُ الحبشة». ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَن كان يُؤمُّ بالله واليوم الآخر فليحبَّ صُهَيْبًا حَبَّ الوالدةِ ولدها».

وفضائلُ صُهَيْبٍ وسلمانَ وبلالٍ وعمارٍ وخبابٍ والمقدادِ وأبى ذرٍّ لا يحيطُ بها كتاب. وكان مع فضله وورعه حَسَنَ الخُلُقِ مُدَاعِبًا. رُوي عنه أنه قال: جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو نازلٌ بقُبَاءَ، وبين أيديهم رُطْبٌ وتَمْرٌ، وأنا أَرْمُدُ. فأكلتُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَأْكُلُ التَّمَرَ على عَيْنِكَ؟». فقلت: يا رسول الله، آكَلُ في شِقِّ عَيْنِي الصَّحِيحَةَ. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدتْ نواجذُهُ.

وأوصى إليه عمرُ بالصلاةِ بجماعةِ المسلمين حتى يتفقَ أهلُ الشورى. استخلفَهُ على ذلك ثلاثًا، وهذا ممَّا اجتمع عليه أهلُ السَّيرِ والعِلْمِ بالخبر. ومات صُهَيْبُ بالمدينة سنة ثمانٍ وثلاثين في شوالٍ، وهو ابنُ سبعين سنةً. وقيل: ابن ثلاث وسبعين، ودُفِنَ بالبقيع. روى عنه من الصحابة عبدُ الله بن عمر، ومن التابعين كعُبِّ الأَحْبَارِ وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى وأسلمُ مولى عمر، يعدُّ في المدنيين.

١٩٢ **وحُمران بن أبان:** مولى عثمان بن / عفان ابن عم صُهَيْب. لحقه السَّبَاءُ من عين التَّمْرِ في خلافة أبي بكر الصديق.

(١) الآية: ٢٠٧ / السورة: ٢.

ومن النمر بن قاسط عمرو بن تغلب: وهو من الصحابة يعدُّ في أهل البصرة. روى عنه الحسين بن أبي الحسين قال: لقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ما أحبُّ أنَّ لي بها حُمرَ النعم؛ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شياً، فأعطى قوماً ومنع قوماً، وقال: «إنا نعطي (١) قوماً نخشى هلعهم وجزعهم، ونكل أقواماً....». وإنما سُمِّي الصُّحَّيَّانَ لأنه كان يجلس لهم في وقت الضحى، فيقضى بينهم، وقد رُبِعَ ربيعةَ أربعين سنةً.

وأخوه عوف بن سعيد: من ولده ابنُ القرَّيةِ البليغ. واسمه أيوب بن زيد. والقرَّيةُ: الحوصلَةُ. وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقتله الحجاج.

ومنهم ابن الكيس: النسابة، وهو عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس.

وولد وائل تغلب وعزراً وبكراً.

فن بطون تغلب جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عَم بن تغلب. منهم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشم. وكليب وائل: وهو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جُشم. وكان في دهره سيد ربيعة. ومن أجل كليب كانت حرب البسوس. وكان كليب رمى ناقه لبسوس؛ خالة جساس بن مرة الشيباني، فانتظم ضرعها. فركب جساس ومعه عمرو بن الحرث ابن دُهل إلى كليب فطعنناه، واحترأ رأسه. فهاجت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة. وكانت لهم خمسة أيام مشهورة. ومهلل بن ربيعة أخو كليب القتيم فيها: يوم غنيزة: وهو يوم تكافؤوا فيه، ويوم واردات (٢): وكان لتغلب على بكر. ويوم الحنو (٣) وكان لبكر على تغلب. ويوم القُصبيات (٤): وكان لتغلب على بكر، فقتلوا بكرًا أكثرَ القتل، وفيه قُتل همام بن مرة أخو جساس.

(١) إضافة من أسد الغابة: ٩٠/٤، لبياض في الأصل.

(٢) واردات: موضع عن يسار طريق مكة إلى البصرة. وجرى لتغلب على بكر. وهذا اليوم والذي بعده من أيام حرب البسوس.

(٣) الحنو: موضع ذكره الأعشى في شعره، والحنو: واحد الأحناء وهي الجوانب.

(٤) القُصبيات: موضع في ديار بكر وتغلب، وجرى اليوم لتغلب على بكر.

ويوم تحلاق اللّمم (١): ولم يك بعد هذا اليوم يومٌ مذكور، وإنما كان بينهم تغاورٌ. ولم يُقتل جناس إلى أن انقضى ما بينهم.

وفي كليب يقول مهلهلٌ أخوه يرثيه. وكان كليب إذا جلس لم يُرفع بحضرته صوتٌ، ولم ينتسب بفنائهِ إنسان:

ذهب الخيارٌ من المعاشرِ كلّهم
واشتبَّ بعَدك يا كليبُ المجلسُ

« كامل »

ومن بنى جُشم بن بكرٍ القطاميُّ الشاعر (٢): واسمه عُمير بن شَيْم.

ومن بنى عدِيّ بن معاويةَ بن غَم بن تغلبَ الأحنسُ بن شِهَاب: وهو فارسُ العَصا.

ومن بنى الفَدوكس بن عمرو بن الحرث بن جشم الأخطل الشاعر النَّصراني. ومنهم قَبِيصَة بن دالِق: له هجرة. قتله شَيْبُ الحَروري، وكان جواداً شريفاً. فقال شَيْبُ حين قتله: هذا أعظمُ أهل الكوفة جَفَنَةً. فقال له أصحابُه: تُظري المنافقين؟ فقال: إن كان منافقاً في دينه فقد كان شريفاً في دنياه.

ومن بنى حُرقةَ بن ثعلبةَ بن بكر بن حُبَيْب الهُدَيْلُ بن هُبيرة: وهو الذي تقول فيه بُهيسةُ بنت الجراح البهْراني:

إذا ما مَعشَرٌ شَرَبوا مُداماً
فلا شَرِبَتْ قُضاعُهُ غَيْرَ بَولٍ

« وافر »

فإِما أن تَقودوا الخيلَ شُعثاً
وإِما أن تَدِينوا للهُدَيْلِ

(١) يوم تحلاق اللّمم: سمي بذلك لأن بنى بكر حلّقوا فيها جميعاً رؤوسهم، وجرى اليوم لبكر على تغلب.

(٢) هو من بنى تغلب. ترجمته في طبقات ابن سلام: ٤٥٢ والشعر والشعراء: ٦٠٩.

وَتَخَذُوهُ كَالْتُّعْمَانِ رَبًّا
وَتُعْطُوهُ خِرَاجَ بَنِي الدُّمَيْلِ

هو الدُمَيْلُ بنُ لُجَيْمٍ.

ومن الأوس بن تغلبَ كعبُ بن جُعيلٍ الذي يقول فيه جرير:

وُسِّمَيْتَ كَعْباً بِشَرِّ العِظَامِ (١)
وكان أبوك يُسَمِّي الجُعَلَ

وكان محلاً لك من وائلٍ
مكان القُرَادِ مِن آسَتِ الجَمَلِ

والأراقم من تغلب: جَشَمٌ ومالك، وعمرو وثعلبةٌ ومعاوية والحارث، بنو بكر
ابن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وإنما سُموا الأراقم لأن عيونهم شُبِّهت
بعيون الأراقم. وفي الأراقم يقول مُهلُهَل بن ربيعة أخو كليب وائل:

أعزُّ علي تغلبٍ بما لقيتُ
أختُ بني الأكرمين من جَشَمِ

« منسرح »

أنكحها فقدها الأراقم في
جَنَبِ، وكان الجبَاء من (٢) آدم

لؤبأبائين جاء يخطبها
زُمل ما أنفُ خاطبِ (٣) بدم

وجنب: بطن من مدحج، منهم حصين بن جندب الجنبى الفقيه أبو
ظبيان. سمع عماراً وعلياً. روى عنه الأعمش وابنه قابوس. وقد تقدّم ذكرهما.

(١) في الديوان: ٤٨٦: الطعام.

(٢) الأراقم: بطون من تغلب. الجباء: المهر.

(٣) أبانان: جبلان. زمل: حمل. وفي الشعر والشعراء: ٢١٧: زمل بمعنى لطح بالدم.

ومن جنب معاوية بن الخَيْر بن عمرو بن معاوية: صاحب لواء مذحج. وهو الذي أجاز مهلهل بن ربيعة على بكر وائل. فتزوج ابنة مهلهل. وفي ذلك قال مهلهل الأبيات المتقدمة. وقوله: جاء من آدم يعني أن معاوية الجنبى ساق إليها في مهرها قبة من آدم.

ومن تغلب بنو كنانة بن تميم بن أسامة. ويقال: قريش تغلب. منهم إياس ابن عتبة بن عمرو بن معاوية قاتل عمير بن الحمام السلمي.

ومن عنز بن وائل — قال أبو عبيدة: وعدد العنزيين في الأرض قليل — عامر بن ربيعة (١): حليف آل الخطاب. أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها. ويكنى أبا عبد الله. ومات في آخر خلافة عثمان.

وابنه عبد الله / بن عامر الأكبر: صحب النبي عليه السلام، واستشهد يوم الطائف. وتوفي عامر بن ربيعة سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بأيام.

١٩٣

وابنه عبد الله بن عامر الأصغر: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين، وعقل عنه. وتوفي سنة ثمانين، ويكنى أبا محمد.

وأمه وأُم أخيه عبد الله الأكبر ليلي بنت أبي حثمة العدوي القرشي، والدي سليمان بن أبي حثمة وزوج الشفاء. وقد تقدّم ذكر أبي حثمة والشفاء في أول هذا الكتاب. وروى الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن زياد مولى لعبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم في دارنا، وكنتُ أعب. فقالت أمي: يا عبد الله، تعال أعطك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أردت أن تعطيه؟» قالت: أردت أن أعطيه تمرًا. قال: «أما إنك لو لم تفعلى كتبت عليك كذبة.

(١) جاء في هامش الورقة (٩٨)، وليس من خط المؤلف مايلي: «هو عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن مالك بن عامر بن ربيعة بن دقيلة بن عنز بن وائل. وليس في البخاري ومسلم عنزي سواد. وجعله ابن المديني من «عنز» بفتح النون، والأول أصح. ذكره الثوري».

القبائل من بكر بن وائل: يشكر بن بكر بن وائل، وعجل وحنيفة ابنا لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وشيبان. ودُهْل وقيس بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي. وأم يشكر وعلي ابني بكر بن وائل هند أخت تميم ابن مر. ويقال لها أم القبائل.

فمن يشكر ثم من بني عُبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر، وقيل: إن عُبر هو ابن يشكر عبّاد بن شُرحيل اليشكريّ الغُبيريّ: له صحبة. روى عنه جعفر بن وحشية قصة ليس له غيرها أنه قال: دخلت حائطاً فأخذت سنبلًا ففركته، فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي، وأتيت النبيّ عليه السلام فذكرت ذلك له فدعاه، وردّ عليّ ثوبي.

ومن بني يشكر جعفر بن إياس: أبو بشر، وهو ابن أبي وحشية، سمع سعيد ابن جبير وعبّاد بن شراحيل: روى عنه الأعمش وشعبة.

ومهم الحارث بن حلزة الشاعر.

ومهم سويد بن أبي كاهل الشاعر، وعبيدة بن هلال صاحب قطريّ، وشهاب بن مذعور بن حلزة، وكان من علماء الناس.

ومهم شاذ بن فياض اليشكري: أبو عبيدة. سمع حماد بن سلمة وأبا عوانة، قاله مسلم، وذكره البخاري في باب «ميتل»، وقال إنه اسمه، وشاذ لقبه.

وأما عجل فكان فيه نوك (١). قال أبو عبيدة: أرسل ابن لعجل بن لجيم فرساً في حلية، فجاء سابقاً، فقال لأبيه: يا أبت، كيف ترى أن أسميه؟ فقال: افقأ عينه، وسمّه الأعور. فقيل فيه:

رمثي بنو عجل بداء أبيهم
وأبي عباد الله أتوك من عجل؟

« طويل »

(١) النوك: الحمق، والأنوك: الأحق.

أليس أبوكم عازَ عَيْنَ جوادهِ
فأصبحتِ الأمثالُ تضربُ في الجهلِ؟

فمن بنى سعد بن عجل فراتُ بن حَيَّانَ: حليفُ بنى سَهْمٍ من قريشٍ،
هاجرَ إلى النبيِّ عليه السلام، وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فراتَ بن
حَيَّانَ العَجَلِيَّ إلى ثُمَامَةَ بن أثالٍ في قتلِ مُسَيْلَمَةَ وقتالِهِ. وَرُوِيَ عن قتادةَ أنه
قال: هاجرَ من بكر بن وائلٍ أربعةٌ؛ رجلانِ من بنى سدوسٍ اسودُّ بن عبد الله
من أهل اليمامة، وبشيرُ بن الخصاصية. وعمرو بن تغلب من التمر بن قاسط،
وفرأتُ بن حَيَّانَ من بنى عجلٍ. وكان فراتُ أهدى الناسِ بالطريق، وأعرفهم
بها. فكان يخرج في عيراتِ قريشٍ إلى الشام. وله يقول حسان:

فإن تلقَ في تطوافِنَا والتمايِسِنَا
فراتَ بن حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنًا (١) هالكِ

« طويل »

وكانت له صحبةٌ ورواية. وَرَوَى عنه حارثةُ بن مُضَرَّبٍ وحنظلةُ بن الربيع.
سفيانُ الثوريُّ عن أبي اسحاق، عن حارثةَ بن مُضَرَّبٍ، عن فراتِ بن حَيَّانِ أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بقتله، وكان عيناً لأبى سفيانَ. فمرَّ بجليفٍ له
من الأنصار، فقال: إني مسلم. فقال الأنصاري: يا رسول الله، إنه يقول إنه
مسلم! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن فيكم رجالاً نكلهم إلى
إيمانهم، منهم فراتُ بن حَيَّانَ». وقال ابن قتيبة في «المعارف»: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين أعطى المولقةَ قلوبهم: «إنَّ من الناسِ ناساً
نكلهم إلى إيمانهم / منهم فراتُ بن حَيَّانَ».

١٩٤

ومن بنى سعد بن عجلٍ حنظلةُ بن ثعلبةَ بن سيار: كان سيده بنى عجلٍ يوم
ذي قار.

ومهم إدريسُ بن مَعْقِلٍ: جدُّ أبى دُلفِ القاسمِ بن عيسى.
ومهم الأعلبُ الراجز.

(١) في ديوان حسان: ١٧١: وهن هالك. فرات بن حيان: كان دليل قريش.

ومن بنى ربيعة بن عجلٍ أجمربن جابر بن شريك، وفد على عمر بن الخطاب.

ومنهم أبو الهزهاز نصر بن زياد العجلي: سمع الضحاك بن مزاحم. روى عنه عرعة بن البرند.

ومنهم عكرمة بن عمار العجلي: روى عن إياس بن سلمة.. واسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وغيرها من جلة التابعين. ومات سنة سبع وخمسين ومئة.

ومن بنى حنيفة بن لجيم، ثم من بنى الدول بن حنيفة ثمامة بن أثال: وهو من الصحابة، وكان حسن الإسلام. وحديث إسلامه صحيح مشهور. وكان من أشرف حنيفة.

ومنهم قتادة بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع [بن] ثعلبة بن الدول ابن حنيفة: وكان سيداً شريفاً. وهودة بن علي: وكان سيداً، وهو ذو التاج (١).

ومن بنى عدي بن حنيفة مسيلم بن حبيب الكذاب: ويكنى أبا ثمامة.

وأُم عجلٍ وحنيفة ابني لجيم يقال لها حذام. وفيها يقول لجيم:

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

« وافر »

ومن بنى عدي بن حنيفة الفرافصة بن عمير الحنفي: صحب عثمان، روى عنه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. مالك: عن يحيى بن سعد وربيعة ابن أبي عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد أن الفرافصة بن عمير الحنفي قال: ما أخذت سورة يوسف إلا من قراءة عثمان إياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد أنه قال: أخبرني

(١) كان يقال له «ذو التاج»، واختلف الرواة في تاجه، إحداهما أن كسرى أعجب به فدعا بعقد من الدر فعد على رأسه، وانظر تفصيلاً كاملاً في «الأعشى شاعر الجون والخمرة: ٣٥٢».

الفرافصة بن عُمر الحنفي أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج (١) يغطى وجهه، وهو مُحْرِم.

ومن حنيفةَ طلقُ بن علي أبو علي الحنفي اليمامي: له صحبة.

ومن حنيفةَ سعاد بن الوليد الحنفي أبو زُمَيْل: سمع ابنَ عباس وعكرمةَ بن عمار وسلمة..

ومنهم أبو كردوس علي بن كردوس الحنفي: سمع ابنُ عُمر، وروى عنه عكرمةُ بن عمار.

ومنهم أبو الهيثم طلحةُ بن الأعم الحنفي: روى عن الشعبي، وروى عنه الثوري ومروان بن معاوية.

ومن بني عدي بن حنيفةَ نجدةُ بن عامر: الحروري الحنفي، وهو الذى كتب إلى ابن عباس يسأله في مسائل من أمر الدين، فجاوبه ابنُ عباس بالجلاء في ذلك. مسلم: حدثنا ابن أبي عُمر: نا سفیان عن اسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري، عن يزيد بن هُرْمَز قال: كتب نجدةُ بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم، هل يُقسَم لهما؟ وعن قتل الولدان، وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليثم؟ وعن ذوى القربى من هم؟ فقال ليزيد: اكتب إليه، [و] لولا أن يقع في أحموقة ما كتبت إليه. اكتب: إنك كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغنم هل يُقسَم لهما شيء؟ وإنه ليس لها شيء إلا أن يُحْدِيا (٢). وكتبت تسألني عن قتل الولدان، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم، فلا تقتلهم إلا أن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذى قتله. وكتبت تسألني عن اليتيم، متى ينقطع عنه اسم اليثم، فإنه لا ينقطع عنه اسم اليثم حتى يبلغ ويونس منه رُشد. وكتبت تسألني عن ذوى القربى من هم؟ وإنا زعمنا أنا هم، فأبى ذلك علينا قومنا.

ومن بين الدول من حنيفةَ محمد بن عُبيد الحنفي: الدولي، أبو قتادة.

(١) العرج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف. إليها ينسب «العرجي» الشاعر.

(٢) في الأصل: يحديان.

ويقال: أبو عبد الله. روى عن عبد الله بن عمرو، وروى عنه قتادة وعكرمة بن عمار.

ومن بين الدول بن حنيفَةَ نافع بن الأزرق: الذي تُنسب إليه الأزارقة. وقُتل مع فريقه المارقِ الضالَّ المِضِلَّ في زمن معاوية. قتله سلامة الباهلي. وقال: لما قتلته، وكنتُ على بردون وورد، إذا برجلٍ على فرس، وأنا واقفتُ في خمس قيس ينادى: يا صاحب الورد، هلمَّ إلى المبارزة. فوقفْتُ في خمس بنى تميم، فإذا هو يعرضها عليّ. وجعلتُ أنتقل من خمس إلى خمس، وليس يُزيِّلُنِي. فصرتُ إلى رحلي، ثم رجعتُ فرآني. فدعا إلى المبارزة. فلما أكثر خرجتُ إليه. فاختلفنا ضربتين، فضربته فصرعته. فنزلتُ لسلبه وأخذ رأسه، فإذا امرأةٌ قد رأيتُ حين قتلتُ نافعاً، فخرجتُ لتثأر به.

ومن شيبان بن ثعلبة بن عكابة جساس بن مرة / بن ذهل بن شيبان قاتل كليب وائل. وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد: وهو ذو الجذنين، وابنه بسطام بن قيس: فارس بن شيبان في الجاهلية، وقد ربّع الذهلين واللهازم اثني عشر مرباعاً. ١٩٥

ومنهم سيدهم هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود بن عامر بن المزدلف عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الذي أجاز عيال النعمان بن المنذر، وماله على كسرى، وبسببه كانت وقعة ذى قار التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبى نُصروا».

وولد المزدلف عمرو بن أبي ربيعة قيس بن عمرو وحارثة بن عمرو.

فبن بنى قيس بن عمرو أعشى بنى أبي ربيعة: واسمه عبد الله بن خارجة. ويقال له أعشى بنى أمانة. وحارثة: أخو قيس، هو ذو التاج. كان على بكر ابن وائل يوم أواره (١) يوم قاتلوا المنذر بن ماء السماء. وأمها أمامة بنت كسر: من بنى تغلب، بها يُعرفون.

(١) يوم أواره: هو اليوم الأول الذي انتصر فيه المنذر بن ماء السماء على بكر. وأواره: اسم جبل لبني تميم.

وَوَلَدَ عَمْرُوَ الْمَزْدَلْفُ عَامِرًا: وَهُوَ الْخَضِيبُ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِيبَ لِكثْرَةِ سَمَاحِهِ وَجُودِهِ. وَهُوَ جَدُّ جَدِّ هَانِيءِ بْنِ قَبِيصَةَ.

وَمِنْ شَيْبَانَ مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ: وَكَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا. وَكَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ هَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَهَدَمَ عَلِيٌّ دَارَهُ، وَوَلَاهُ مَعَاوِيَةُ طَبْرِسْتَانَ، فَهَاتَ بِهَا. وَلَهُ عَقَبٌ بِالْكُوفَةِ وَدَارٌ بِالْبَصْرَةِ، وَيُكْنَى أَبُو قَابُوسٍ. وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ (١):

وَبَيْتُ أَبِي قَابُوسٍ مَصْقَلَةَ الَّذِي
بَنَى بَيْتًا مَجِيدًا أَسْهَ غَيْرَ زَائِلٍ

وَحَدَّثَ الْعُثَيْبِيُّ قَالَ: مَرَضَ مَعَاوِيَةُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فَأَرْجَفَ بِهِ مَصْقَلَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ فَحَمَلَهُ زِيَادًا إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ مَصْقَلَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مُرَاقٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَيُرْجَفُونَ (٢) بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ حَمَلْتَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِيرَى فِيهِ رَأْيَهُ. فَوَصَلَ مَصْقَلَةُ وَمَعَاوِيَةَ قَدِ بَرَأَ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: يَا مَصْقَلَةُ:

أَبْقَى الْخَوَادِثُ مِنْ خَلِيٍّ
لَكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ الْمَرَاجِمِ
« م . الْكَامِلِ »

قَدْ رَأَيْتِي الْأَعْدَاءُ قَبِيصَةَ
لَكَ فَا مَتَنَعْتُ مِنَ الْمَظَالِمِ

صُلْبًا إِذَا خَارَ الرَّجَا
كُ أَبْلًا مُمْتَنِعَ الشُّكَايِمِ

ثُمَّ جَذَبَهُ فَسَقَطَ. فَقَالَ مَصْقَلَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَبْقَى اللَّهُ مِنْكَ بَطْشًا، وَحَلَمًا رَاجِحًا، وَكَلًّا وَمَرْغَى لَوْلِيكَ، وَسُمًّا نَافِعًا لِعَدْوِكَ. وَلَقَدْ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَبُوكَ سَيِّدًا، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ وَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ. فَوَصَلَهُ مَعَاوِيَةَ وَرَدَّهُ.

(١) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيْوَانِ: ٦٦٩.

(٢) أَرْجَفَ: خَاضَ فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَالْفِتَنِ قَصْدَ أَنْ يَهْجِيَ النَّاسَ.

فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: زَعَمْتُ أَنَّهُ قَدْ كَبِرَ وَضَعُفَ. وَاللَّهِ لَقَدْ جَبَذَنِي جَبْذَةً
كَادَ يَكْسِرُ مِنِّي عَضْوًا، وَعَمَزَ يَدِي غَمْرَةً كَادَ يَخْطُمُهَا. وَفِي مَصْقَلَةٍ يَقُولُ
الْأَخْطَلُ:

دَعِ الْمَعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا

« بَسِيط »

بِمَثْلِفٍ وَمُفْفِيدٍ لَا يَمُنُّ وَلَا
يَعْتَفُ النَّفْسَ فِيمَا فَاتَهُ عَدَلًا

بِهِ رَبِيعَةٌ لَا تَنْفِكُ صَالِحَةً
مَا دَافَعَ اللَّهُ عَنْ حَوْبَائِهِ (١) الْأَجْلَا

وَمِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ: الَّذِي يَقَالُ لَهُ: لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ.

وَالْمَشْنَى بْنُ حَارِثَةَ: الَّذِي كَانَ يُغَيِّرُ عَلَى سَوَادِ الْعِرَاقِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ،
وَكَانَ مِنَ الْأَبْطَالِ. وَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ سَلْمَى بَعْدَ مَوْتِهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. وَهِيَ
الْقَائِلَةُ - وَهِيَ مَعَ سَعْدٍ جَالِسَةٌ فِي قَصْرِهِ بِالْعِرَاقِ، وَهُوَ شَاكٍ، وَرَأَتْ قِتَالَ
الْمُسْلِمِينَ بِالْقَادِسِيَّةِ مَعَ الْفَرَسِ -: الْقَوْمُ أَقْرَانُ، وَلَا مُثَنَّى لَهُمْ. فَلَطَمَهَا سَعْدٌ
غَيْرَةً.

وَمِنْ بَنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ الْحَرِثُ بْنُ رُوَيْمٍ. كَانَ هُوَ وَابْنُهُ يَزِيدُ مِنَ أَصْحَابِ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَكَانَ ابْنُهُ يَزِيدُ عَلَى الرَّيِّ لِمَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ. فَحَاصَرَهُ
الزَّبِيرُ بْنُ عَلِيِّ السَّلِيطِيِّ الْخَارِجِيُّ بِهَا. فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْحِصَارُ خَرَجَ إِلَيْهِ فَكَانَ
الظَّفَرُ لِلْخَوَارِجِ. وَنَادَى يَوْمَئِذٍ يَزِيدُ ابْنَهُ خَدِشًا، فَفَرَّ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ لَطِيفَةً. وَكَانَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَرِثِ بْنِ رُوَيْمٍ يَعُودُ ابْنَهُ يَزِيدَ... (٢).

وَمِنْهُمْ الْحَوْفَزَانُ بْنُ شَرِيكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو: وَكَانَ أَعْرَجَ، وَاسْمُهُ الْحَرِثُ، وَأَخُوهُ
مَطَرُ بْنُ شَرِيكَ.

(١) الحوباء: النفس.

(٢) ساقط كلام من الأصل.

ومن ولده معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مُضِرِّ: الجوادُ الشجاعُ.

وابنُ أخيه يزيد بن يزيد بن زائدة، وكان معنُ أجودَ العرب. كان يقال: حدّث عن معنٍ ولا حَرَج.

ومنهم الضحّاكُ بن مَخلد: أبو عاصم النبيل الشيباني، سمع ابنَ جريج والثوريَّ وشعبة، ومات سنة اثنتي عشرة ومئتين.

ومنهم عثمانُ بن مطر الشيباني: سمع ثابتاً ومَعمرأ، وروى عنه سليمانُ ويحيى بن يحيى وعلي بن أبي هاشم.

ومنهم عليُّ بن مُسهر الشيباني: روى عن الأعمش، وروى عنه مِثجابُ بن الحرث التميميُّ وسويد بن سعيد. وروى مسلم عن واحدٍ، عنه كثيراً.

ومنهم الضحّاكُ بن قيس الشاربيُّ الخارجيُّ.

ومنهم شبيبُ بن نُعيم الحروريُّ: يُكنى أبا الصّحاري. وغزّالة: امرأةُ شبيب، هي التي طلبتِ الحجاج، وهو منهزم. قال الشاعر في الحجاج:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ
فَأَخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ (١) الصّافِرِ

وأُمُّ شبيب جَهيزَةٌ: وهي التي جرى فيها المثلُّ، فقيل: أحقُّ من جَهيزَةٍ... وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله في تاريخه في آخر أخبار شبيب الخارجي أن أباه يزيد بن نُعيم كان ممَّن دخل في جُند عمرو بن ربيعة إذ بعث به وبمن معه [إلى] الوليد بن عقبة.

ومنهم الغضبان بن القَبَعْرِي: صاحب الحجاج. وفي بني دُهل بن شيبان بن ثعلبة بنو اللقيطة. وفيهم يقول بعضُ بلعبر:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إِبِلِي
بنو اللقيطة مِن دُهلِ بن شيبانا

« بسيط »

(١) الفخاء: العقاب اللينة الجناح.

إذا لِقَامَ بِنَصْرَى مَعَشَرٌ خُشْنٌ
عِنْدَ الحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لَوْثَةٍ لَانَا

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
قَامُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

لَا يَسْأَلُونَ أَحَاهِمَ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
فِي النِّئَابَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

ومن بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة الحارث بن وعلّة: وكان سيداً شريفاً
ومن ولده أبو ساسان حُضَيْنُ بن المنذر بن الحارث بن وعلّة: صاحبُ راية
ربيعة بصفين مع علي بن أبي طالب. وله يقول علي:

لِمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءٌ يَخْفِقُ ظِلُّهَا
إِذَا قِيلَ: قَدَّمَهَا ، حُضَيْنٌ ، تَقَدَّمَا

« طويل »

ومنهم القعقاع بن شور بن النعمان: وكان شريفاً. وفيه يقول القائل:

وَكُنْتُ جَلِيْسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ
وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيْسُ

ضَحْوُوكَ السُّنَّ إِنْ أَمَرُوا بِخَيْرٍ
وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْرَاقٌ عَبَّوْسُ

ومنهم دغفل بن حنظلة: العلامة، وكان أعلم أهل زمانه بالنسب.

وهؤلاء من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة. أمهم رقاش: وإليها يُنسبون.

ولذلك قيل: الحارث بن وعلّة الرقاشي جدُّ حُضَيْنِ بن المنذر بن الحارث
المذكور آنفاً. وسمع حُضَيْنُ عثمانَ وعلياً والمهاجر بن قنفذ التيمي الجدعاني.
وروى عنه الحسنُ وعبد الله الدانج.

ومن بنى رَقَاشَ حِطَّانُ بن عبد الله الرقاشي: من كبار التابعين. روى عنه الحسن البصري. مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال: أنا هشيم عن منصور، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني، خذوا عني». فقد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر، جلد مئة، ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مئة والرجم».

ومنهم يزيد بن أبان الرقاشي: روى عن أنس بن مالك، وروى عنه الربيع بن صبيح .

ومن بنى سدوس بن شيبان بن ذهل بشر بن الخصاصية: والخصاصية أمه. وهو بشر بن معبد السدوسي، وكان اسمه في الجاهلية «زحماً»، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيراً. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث سالحة. وامرأته جهنمة حدثت عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم معجزة بن ثور السدوسي: أبو الوليد. روى عن عمر، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي بكر.

وابن أخيه سويد بن منجوف: أبو الميثال، رأى علياً. روى عنه المسيب ابن رافع.

ومنهم أبو الخطاب قتادة بن دعامه بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو ابن الحرث بن سدوس بن شيبان الأعصى الأكمه. وهو من صغار التابعين روى عن أنس. وُلِدَ سنة ستين، ومات سنة سبع عشرة ومئة. وقال معمر: لم أر أفقه من الزهري وقتادة وحماد. ورُوي عن قتادة أنه قال: أقت عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام، فقال لي في اليوم الثامن: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني.

ومنهم أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي: وهو من التابعين. سمع ابن عمر وابن عباس وأنساً. روى عنه قتادة وسليمان التميمي. وقال قره بن خالد: كان أبو مجلز على بيت المال وعلى ضرب السكة لبعض ولد عبد الملك بن مروان. وكان ينزل / خراسان، وأعقب بها. وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصري.

ومنهم مُحارِبُ بنُ دِثَار: وهو من التابعين، وولى قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القسري. وتوفي في ولاية خالد الكوفة.

ومنهم قُرَّةُ بن خالد السدوسي: سمع الحسن وابن سيرين. روى عنه يحيى القطان وابن مهدي ووكيع.

ومنهم أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي: ولقبه عارم، وكان بعيداً من العرامة فاضلاً ثقةً ثبتاً. سمع حماد بن سلمة وحامد بن زيد وابن المبارك ووهيباً. وتوفي بالبصرة سنة أربع وعشرين ومئتين.

ومنهم محمد بن عقبة السدوسي البصري أبو عبد الله: سمع جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة.

وولد قيس بن ثعلبة: ضبيعة بن قيس وتيم بن قيس.

فن بنى ضبيعة: مرة بن عباد بن ضبيعة والحارث بن عباد بن ضبيعة. وكان على جماعة بكر بن وائل يوم «قصة». فأسر مهلهل بن ربيعة التغلبي، وهو لا يعرفه، فخلّى سبيله.

وأخوه جرير بن عباد: من بنيه قتادة بن ملحان الجريفي: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الملك. يُعدُّ في البصريين.

ومنهم سعيد بن إياس الجريفي: أبو مسعود صاحب أبي نضرة. وأبو نضرة اسمه المنذر بن مالك صاحب أبي سعيد الخدري، وهو من العوقة؛ بطن من عبد القيس، يُنسبون إلى عوف بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

ومن بكر بن وائل الربيع بن أنس: من أهل البصرة. لقي ابن عمر وجابراً وأنس بن مالك. روى عنه الربيع بن مسلم وعبد الله بن المبارك. وهرب من الحجاج، فأتى مرو فسكن قرية منها، ثم طلب بخراسان حين ظهرت دولة وليد العباس، فتغيب. فتخلص إليه عبد الله بن المبارك، وهو مستخفي. فسمع منه أربعين حديثاً فكان عبد الله يقول: ما يُسرني بها كذا وكذا لشيء سمّاه.

ومن بنى ضُبَيْعَةَ الأَعْشى: أعشى بكر، واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن ضُبَيْعَةَ، وهو من فحول الشعراء. وله قصيدةٌ يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من أبدع ما قيل من الشعر. أوَّلُها(١):

ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا
« طويل »

وفيهما يصف ناقته، ويدخل إلى مدح النبي عليه السلام:

وفيهما إذا مَا هَجَّرتُ عَجْرَفِيَّةً
إذا خِلتُ حِرْبَاءَ الظَّهْرَةِ (٢) أَضِيدَا
وَأَلَيْتُ لَا أَرْتَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
وَلَا مِنْ حَفَفَى حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدَا

متى ما تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ (٣) نَدَى

نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَذَكَرُهُ
أَغَارَ ، لَعَمْرَى ، فِي الْبِلَادِ (٤) وَأُنْجِدَا

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِيبُ وَنَائِلٌ
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَةٌ (٥) غَدَا

أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ الإِلهِ حِينَ أَوْصَى (٦) وَأَشْهَدَا

-
- (١) القصيدة في ديوان الأعشى ذات رقم ١٧ وص: ١٣٥، مع بعض الاختلاف.
(٢) هجرت: سارت في الهجير، وهو وقت احتدام الحر. العجرفي: الجمل السريع الذي لا يبالي. الأصيد: البعير المصاب بالصاد وهي قروح في منخربه.
(٣) أراح: رجعت إليه نفسه بعد إعياء.
(٤) أغار: سار إلى الغور وهو المنخفض.
(٥) لا تغيب: لا تبطئ عنه ولا تنقطع.
(٦) أجذك: أحق ما تقول.

إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ من الثُّقى
ولا قيتَ بعد الموتِ من قد تزودا

ندمتْ على ألا تكونَ كمثلهِ
فترصدَ للموتِ الذى كان (١) أرصدا

وكان أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة ليُسلم. فلما كان قريباً من مكة اعترضه بعض المشركين من قريش مُستفهماً عن مَقصده، فأخبره عنه. فقال له: يا أبا بصير، إنه يُحرمُ / الزنا والخمر. فقال: أما الزنا فأمرٌ لا أربُّ لى فيه. وأما الخمرُ فأذهبُ فأتروى منها عامي هذا، ثم أعودُ من قابلٍ. فرجع فات في عامه ذلك، ولم يعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

١٩٨

ومن بنى تيم اللات بن ثعلبة عُبيدُ الله زياد بن ظبيان: وهو أحدُ فُتاك العرب. وهو قاتلُ مصعب بن الزبير. وقال له مالك بن مِسمع في كلامٍ جرى بينه وبينه: أكثرَ الله في العشيرةِ مثلك. فقال: لقد سألتَ ربَّكَ شَططاً.

ومن بنى تيم اللات بن ثعلبة على ما قال يعقوب بن اسحاق بن السكيت ذات النِّحيين (٢): واسمها خولة، وبها كانت تضرب المثل العربُ: فتقول: أشغلُ من ذات النحيين. وهي صاحبةُ حَوَات بن جُبَيْر الأنصاري الأوسى أخى عبد الله بن جُبَيْر أمير الرماة يوم أحد، واستشهد يومئذٍ. وحَوَاتُ القائلُ في شأنه معها في الجاهلية من أبيات:

فشَدَّت على النَّحيينِ كَفِّي (٣) شحيحةً
على سَمَنِها والفتكُ من فَعَلاتى

« طَوِيل »

(١) أرصد له الشيء: أعده.

(٢) النحي: الزق الذى يجعل فيه السمن. ومنه المثل: «أشغلُ من ذات النحيين». وكانت خولة تباع السمن في الجاهلية، فأتى حَوَات بن جُبَيْر الأنصاري يبتاع منها سمناً فساومها. فحلَّت نحيّاً مملوءاً فقال: أمسكيه حتى أنظر غيره، ثم حلَّ آخر وقال لها: أمسكيه. فلما شغلَ يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب.

(٣) في اللسان مادة «نحا»: كفاً شحيحةً.

وقال أبو عُبيدٍ البكريُّ في «معجم ما استعجم»: ذات النخيين امرأة من هذيل.

ومن موالى تيم اللات بن ثعلبة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه: وُلد سنة ثمانين، ومات ببغداد سنة خمسين ومئة، وهو ابن سبعين سنة. وأدرك، وهو يعقل، ولقي أربعة من الصحابة: أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وأبا الطفيل عامر بن واثلة وسهل بن سعد الساعدي، ولم يأخذ عن واحدٍ منهم. وأبو حنيفة إمام أصحاب القياس. قال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه.. (١) وروى حرمله عن الشافعي قال: من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة، ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان. وروى حرمله أيضاً قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. وأخذ عنه مذهبه خلق كثير، وأجلهم ابنه حماد وأبو يعقوب.. وولي القضاء حماد بن أبي حنيفة وابنه اسماعيل بن حماد.

ومن بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الصَّعِقُ بن حَزْن: أبو عبد الله. روى عن مطر الوراق وعلي بن الحكم وفيل بن عرادة. روى عنه زيد بن حُباب وعارم وسليمان بن حرب وشيبان بن فروخ. وقال الدارقطني: الصعق ومطر ليسا بالقويين.

ومنهم أبو غسان مالك بن مِسمع (٢) بن شيبان بن شهاب، وإليه تُنسب المسامعة. وكان سيّد بكر بن وائل في الإسلام. وهو من ولد ربيعة الجحدر الذي قدى شعره يوم تحلاق اللّم بأكره فارس يطلع (٣). وكان مِسمع أبو مالك أتى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقُتل بالبحرين، ويكنى أبا سيار. وهو أبو المسامعة. وكان مالك ابنه أُنبة الناس. وقال رجل لعبد الملك: لو غضب مالك لغضب معه مئة ألف لا يسألونه فيما

(١) مطموس في الأصل.

(٢) خبره المذكور في الإصابة، ومعجم ما استعجم، ورجبة الآمل.

(٣) بأكره فارس: بأشد فارس وأشجع. انفرد البري بهذه الرواية، وفي أغلب المصادر: بأول فارس.

انظر الكامل لابن الأثير: ٥٣٦/١ والأغانى: طبعة دار الثقافة: ٣٧/٥.

غَضِب. فقال عبد الملك: هذا، وأبيك، السُّودُ. ولم يَلِ شَيْئاً قَطُّ. وهلك في أول خلافة عبد الملك بن مروان بالبصرة. وعقبه كثير. وفيه يقول الفرزدقُ من قصيدة يرثي فيها ابنة:

وقد مات بسطامُ بن قيسِ بن خالدٍ
ومات أبو غسانَ شيخُ اللهازمِ
« طويل »

واللهازمُ: عَنزَةُ بن أسد بن ربيعة، وعِجَل بن لُجيم، وتيمُّ الله، وقيس، وذُهل بنو ثعلبة بن عكابة. ثم تلهزمت حَنيفَةُ بن لُجيم، فصارت معهم. والذهلان: شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة.

ومن بني قيس بن ثعلبة على ما قال ابن قتيبة في «المعارف» باقلُ: الذي يُضرب المثلُ بعِيّه (١)، وكان اشترى عنزاً بأحد عشر درهماً. فقالوا له: بكم اشتريت العنز؟ ففتح كَفِيه، وفرق أصابعه، وأخرج لسانه، يريد أحد عشر درهماً. فلما عَيروه قال:

يلومون في حمقه باقلاً
كأن الحماقة لم تُخلق
« متقارب »

فلا تُكثروا العذلَ في عِيّه
فَللعمري أجمِلُ (٢) بالأَمْوَقِ
خروجُ اللسانِ وفتحُ البننانِ
أحبُّ إلينا من المنطقِ

ومنهم هَبَنَقَةُ القيسيُّ: المجنون، واسمه يزيد بن ثروان، وكُنيتُه أبو نافع. وكان يُحسن إلى أبله السَّمان، ويسىء إلى المهازل. فسئل عن ذلك فقال: إنما أُكْرِمُ مَنْ أكرمَ الله، وأُهينُ مَنْ أهان. وشرَّدَ بعيرٌ لهبَنَقَةُ، فجعل بعيرين لمن

(١) المثل هو: «أعيان من باقل». ويروى الزخشي أنه اشترى ظيباً (المستقصى: ٢٥٦/١).

(٢) المائق: الأحق.

جاء به. فقيل له: أتجعل بعيرين في بعير؟ فقال: إنكم لا تَدرون فرحة من وجد ضالته. واقتبس الذئب له شاةً، فذهب بها. فقال له رجل: أخلصها من الذئب وأخذها؟ فقال / له: إذا فعلت ذلك فأنت والذئب سواء. ١٩٩

ومن بنى قيس بن ثعلبة الخِزرقُ بنت هِقان: وهي القائلة:

لَا يَبْعِدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ
سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقْبَهُ الْجُزْرِ
الِنَازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ -
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

ومن بنى شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعْب بن عليّ بن بكر بن وائل أبو عمرو الشيباني: واسمه سعد بن إياس. وكان من أصحاب ابن مسعود، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره. قال: أذكر أني سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أرى إبلاً لأهلي بكازمة، فقيل: خرج نبيّ بهامة، وقال: انتهى شبابي يوم القادسية أربعين سنة. وتوفي سنة خمس وتسعين، وهو ابن مئة وعشرين سنة. روى عنه جماعة من الكوفيين.

ومن بنى شيبان الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني: وُلد سنة أربع وستين ومئة، ومات في رجب يوم الجمعة سنة إحدى وأربعين ومئتين. قال قتيبة بن سعيد: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوريِّ ومالك والأوزاعيِّ والليث بن سعدٍ لكان هو المقدم. وقال أبو ثور: أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوريِّ. وأصلُ أحمد مروزي، ولد ببغداد، وسمع شريكاً وهشيماً وغيرهما. وروى عنه محمد بن يحيى الذهليُّ والبخاري ومسلم وأبو داودَ مُشافهَةً.

وابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل: رُوي عنه الحديث، وروى عن أبيه ونظرائه كثيراً.

ومن موالى بنى شيبان أبو عبد محمد بن الحسن: صاحبُ أبي حنيفة. حضر مجلسه سنتين، ثم تفقه على ابنه. وصنف الكتب الكثيرة، ونشر علم أبي حنيفة.

قال الشافعي رحمه الله: حملتُ من علم محمدٍ وقرَّبِعير(١). وقال الشافعي: ما رأيتُ أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا تثبتُ في وجهه الكراهية إلا محمد بن الحسن. وروى الربيع بن سليمان: كتب الشافعي إلى محمد بن الحسن، وقد طلب منه كتبه لينسخها فأخراها عنه. فكتب إليه:

قولوا لمن لم تـرعين مـن... (٢)
العلمُ ينهى أهله أن ينعموه أهله
لعله يـبذله لأهله لعلّه

فأفضلَ الكتبِ إليه من وقته. وكان محمد بن الحسن جليلاً، حسنَ النسبة والدين. وولاه هارون قضاء الرقة، ثم عزله، وأخرجه معه إلى الري، فأت بالري...

ومن مالك بن صعـب بن علي بن بكر بنو زِقَان. منهم الفندُ الرقانيُّ: واسمه شهل بن شيبان. والفند: القطعة من الجبل. وهو القائل من قصيدة:

صَفَحْنَا عَن بَنِي دُهَلٍ قَلْنَا : الْقَوْمُ إِخْوَانُ
«هنج»

عسى الأيام أن يُرجِعَ من قوماً كالذي كانوا

ومن مازن بن صعـب بن علي بن بكر أبو عثمان بكر بن محمد المازني: البصريُّ، شيخُ أبي العباس المبرد، وكان جليلاً فاضلاً. وكان سببَ غناه بيتٌ من الشعر غنَّته جارية بين يدي الوائق، وهو:

أظلمومُ إنَّ مصابِكُم رجلاً
أهدى السلامَ تحيةً ظلمُ
« كامل »

(١) الوقز: الحمل الثقيل.

(٢) كلمة ساقطة، والبيت غير مذكور في ديوان الشافعي.

وشَخَّصه الواثق من أجله من البصرة لما اعتُرِضت الجاريةُ في إعرابه بين يدي
الواثق، وكانت على الصَّواب، لأنها أخذته عن المازني كما ذُكرت. والقصةُ
بكمالها ذكرها الحريريُّ في «درة الغواص» (١) من تأليفه.

ومن بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة عمران بن حِطَّانَ
الشاربيُّ الخارجيُّ، وكان من القَعْد، قَعْدِ الصُّفْريَّة، شاعراً مجيداً. لم يكن في
الخوارج أشعرُ منه، عالماً بأيام العرب وأخبارها وقديراً على الكلام، يقول ماشاء
من نظمٍ ونثر. وهو عمران بن حطَّان بن طَظْيَان بن سعد بن معاوية بن الحرث
ابن سدوس بن شيبان بن ذهل. وسدوس بن شيبان: كانت له ردافة آكل
المُرار. وكان له عَشْرَةٌ من الولد منهم: الحارث بن سدوس: كان له واحد
وعشرون ذكراً. قال الشاعر:

فلو شاء ربى كان أيرُ أبيكم
طويلاً كأير الحارث بن سدوس
« طويل »

وكان الحجاج يطلب عمران بن حِطَّانَ ليقْتلهُ لأنه كان يحضُّ الخوارجَ
بشعره على الخروج لسفك دماء المسلمين. ولما ظفر به الحجاج قال: اضربوا عنق
ابن الفاجرة. فقال عمران: بسئ ما أدبك أهلك يا حجاج، أكنت أميت أن
أجيبك بمثل ما لقيتني به؟ أبعث الموت منزلةً أصانعك عليها؟ فأطرق الحجاج
استحياءً، وقال: خلوا عنه، فخرج إلى أصحابه. فقالوا: والله ما أطلقك إلا الله،
فارجع إلى حربه معنا. فقال: هيهات غلَّ يداً مُطلقها، واسترقَّ / رقبه مُطلقها.
ثم قال:

أُقَاتِل الحَجَّاجَ عن سُلْطانه
بيد تُقْرُ بأنَّها مولاتُهُ
« كامل »

(١) انظر درة الغواص: ٧٢، مع اختلاف في رواية البيت. أصرت الجارية على أن المازني لقبها
«رجلاً» بالنصب، اسم إن، في حين أن بعضهم رفعها على أنها خبر.

إنسى إذا لأخو الدناءة والذى
عقّت على عرفانه جهلاته

ماذا أقول إذا وقفت موازياً
في الصف واحتجّت له فعلاته

وتحدّث الأكفء أنّ صنائعاً
غرست لديّ فحفظت نخلاته

وكان عمراً بن حطان ينتقل في القبائل، فكان إذا نزل في حي انتسب
نسباً يقرب منه، فنزل عند روح بن زنباع الخزامي. وكان روح يقري
الأضياف، وكان مسامراً لعبد الملك بن مروان أثيراً عنده، وانتمى له إلى الأزدي.
وقصته معه مشهورة حين فطن عبد الملك، وأمره أن يأتيه به، فهرب وخلف في
منزل روح رُقعاً فيها شعر، حوى قضيتّه معه. ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن
الحارث الكلابي؛ أحد بني عمرو بن كلاب بن عامر. فانسب له أوزاعياً، ثم
علم أمره، فاحتمل، وخلف في منزله رُقعاً مثل ما فعل مع روح. فلم يزل ينتقل
حتى أتى قوماً من الأزدي، فلم يزل فيهم حتى مات. وفي ذلك يقول:

نزل بحمد الله في خير منزل
نُسِرُ بما فيه من الأيمن والحفَرُ

« طويل »

نزلنا بقومٍ يجمعُ الله شملهم
وليس لهم عودٌ سوى المجدِ يُعتَصِرُ

من الأزدي إن الأزدي أكرمُ معشر
يمانیه طابوا إذا نُسب البَشَرُ

وأصبحت فيهم آمناً لا كمعشر
أتونى فقالوا: من ربيعة أو مضر

أم الحي قحطان وتلكم سفاهة
كما قال لي رُوخ وصاحبُه زُقر؟

وما يئنها إلا يُسْرُ بنسبةٍ
تُقَرَّبُ منه، وإن كان ذا تَقَرُّ

فنحن بنو الإسلام واللّه واحدٌ
وأولى عبادِ اللّه من شَكَر

ومن ربيعةَ أبو الجوزاء الرّبيعيّ: وهو أوس بن خالد، وقال: جاورت ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة مافي القرآن آية إلا وقد سألته عنها. وسمع عائشة، روى عنه بُدَيْل بن ميسرة وعمرو بن مالك. وخرج مع ابن الأشعث، فقتل أيام الجماجم سنة ثلاثٍ وثمانين.

ومن ربيعةَ ثم من بني شحنة من ضبيع خارجة بن مُصعب أبو الحجاج: روى عن داود بن أبي هنيذ وابن أبي عروبة. وروى عنه عثمان بن عُمر ووُكيع. وكان خارجة من أفقه أهل خراسان وأرضاهم عندهم وأعقب بخراسان. وكان أبوه مصعب بن خارجة مع عليّ بن أبي طالب.

ومن ربيعةَ ثم من ضبيعة يزيد بن حميد الضّبعيّ: أبو التّياح، سمع أنس ابن مالك. روى عنه الجريّ وشعبة، وكان من فقهاء البصرة، ومات بها ولم يُعقب، قاله ابنُ قُتيبة. وقال مسلم في الصحيح: مات أبو التّياح بسرّخس.

ومن ضبيعةَ بن ربيعةَ نوح بن مُخلد: له صحبة، وهو جدُّ أبي حمزة الضّبعيّ. روى عنه أبو حمزة أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال له: «ممن أنت؟» قال: من ضبيعةَ بن ربيعة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير ربيعةَ عبدُ القيس ثم أحي الذي أنا منهم». آخر نسب ربيعة.

أياد بن زيار

وهو إياذ الأصغر. وفيهم إياذ الأكبر بن معد بن عدنان.

٢٠١

فن إياد أبو دؤاد جاريتُهُ بن الحجاج الإيادي من بني زهر بن إياد. وأبو
دؤاد هو القائلُ:

وُقْتُوْ حَسَنِي أَوْجُهُهُمْ
مِنَ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ
« رمل »

وإخوةُ زهر بن إياد: دُعْمِي وغمارة وثعلبة. فَوَلَدَ غَمَارَةَ الطَّمَّاحَ، ولبنيه يقول
عمرو بن كُلثوم التَّغْلِبِيُّ:

أَلَا أَبْلَغُ بِنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا
وَدُعْمِيًّا ، فَكَيْفَ وَجَدْتُ مَوْنَنَا؟
« وافر »

ومن دُعْمِي لَقَيْطُ بْنُ مَعْبِدِ الشَّاعِرِ(١): قال ابن الأعرابي: هو لقيط بن
معبد بن خارجة بن معبد بن حطيظ بن عوثان بن الهون بن وائلة بن الظمثنان
ابن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دُعْمِي. وقال علي بن صالح: هو لقيط بن
حيّة. وهو القائل القصيدة البديعة المحكّمة على قافية العين، يحذّر فيها قومَه إياداً
كسرى وجنودَه، ويصف لهم الاستعدادَ للحرب بأبلغ وصف، وأولُ
القصيدة(٢):

يَادَارَ عَمْرَةَ مِنْ مَحْتَلَّهَا الْجَزَعَا
هَاجَتَ لِي الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْجَزَعَا
تَامَتْ(٣) فَوَادِي بَذَاتِ الْجِزْعِ خَزْعِبَةٌ
مَرَّتْ تُرَيْدُ بَذَاتِ الْعَدْبَةِ السَّبِيْعَا
جَرَّتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمُوسِ فَلَا
يَأْسَأُ مُبِيناً نَرَى مِنْهَا وَلَا ظَمْعَا

(١) ويقال إن اسمه لقيط بن يعمر أو ابن معمر.

(٢) العينية المذكورة في الأغاني: ٣٥٦/٢٢. غير أن البيتين الثاني والثالث غير موجودين.

(٣) كذا في الأصل. الخرزبة: الشابة الحسنة الجسيمة في قوام.

ومن إيادٍ قس بن ساعدة الإيادي: خطيبُ العرب وحكيمها، وعُمِّر ثلاثمئة سنة، وزاد عليها سنين. وقيل إنه أدرك رأسَ الحواريين «شَمعونَ الصِّفا». وكان مُوحِّداً لله عزَّ وجلَّ في الجاهلية. ورآه النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ يخطبُ الناسَ قبل أن يُبعث. وهو القائل في ذلك اليوم الذي رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب:

في الذاهبينَ الأولي — من القرون لنا بصائر
 « م . الكامل »
 لَمَّا رأيتُ موارداً للموت ليس لها مصادرُ
 ورأيتُ قومي نحوها يمضي الأكابرُ والأصاغرُ
 لا يَرجعُ الماضي ولا يبقَى من الباقي غايِرُ
 أيقنتُ أني لا محالَةَ حيث صار القومُ صائرُ

وقال محمد بن حبيب: زعموا أن قساً أولُ من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من تَوَكَّأ على عصاً، وأول من قال: «أما بعد» من العرب. وعُمِّر ثمانين ومئة سنة. وقيل: إن أول من قال: «أما بعد» كعب بن لؤي، وقد تقدّم ذلك.

ومن إيادٍ كعب بن مامة الإيادي: وكان أحدَ أجدادِ العرب. وكان سافرَ ورفيقه رجلٌ من النمر بن قاسط، فقلَّ عليها الماء، فتصافنا. والتصافن: أن يُطرحَ في الماء حَجْرٌ، ثم يُصبُّ فيه من الماء ما يغمُرُه لئلا يتغابنوا. فجعلَ التَّمْرِيُّ يشرب نصيبه. فإذا أخذ كعب نصيبه قال: اسقِ أخاك التَّمْرِي، فيؤثره. حتى جُهد كعب، ورُفِّعت له أعلامُ الماء. فقيل له: رِدْ كعبُ ولا وروِدْ، فأت عطشاً. فقي ذلك يقول أبو دؤادِ الإيادي:

أوقى على الماء كعبُ ثم قيل له:
 رِدْ كعبُ إنك وِرَادُ. فما وِرَدَا

« بسيط »

فَضْرَبَ بِهِ الْمَثْلُ. وَقَالَ جَرِيرٌ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا عَمْرَ بْنَ عَبْدِ
الْعَزِيزِ (١):

يَعْمُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قَرِيشٍ
وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُورَبَ الشَّدَادَا
« وافر »

وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَّهْمُ بِرَفْقٍ
وَيُعْيِي النَّاسَ وَحَشُّكَ إِنْ يُصَادَا

وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَاعَمْرَ بْنَ لَيْلَى
وَتَكْفِي الْجَمَلَ (٢) السَّنَةَ الْجَمَادَا

وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى
وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

وَمَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَى
بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَاعَمْرُ الْجَوَادَا /

ابن سعدى: هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وكان سيِّداً مُقَدِّماً.

٢٠٢

ومن بني زهر بن إياد أبو عبد الله أحمد بن دؤاد: القاضي، وكان قاضي
قضاة أبي اسحاق المعتصم محمد بن هارون الرشيد. وقضى أيضاً لابنه أبي جعفر
هارون الواثق. وكان ابن أبي دؤاد من العدلية القائلين بخلق القرآن، يراه ديناً
يقتل عليه من خالفه. وامتنح على القول بقوله في خلق القرآن خلق كثير في
أيام المعتصم والواثق.

منهم الإمام الرضى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الشيباني: من بني شيبان، من ربيعة، من أنفسهم. وضربه المعتصم بمحض ابن
أبي دؤاد بعدما خصم ابن أبي دؤاد وأفحمه، كما صنع عبد العزيز بن يحيى

(١) في الديوان: ١٣٦، مع اختلاف.

(٢) في الديوان: المحل.

الكناني صاحب الشافعي واضع «الحيدة» مع بشر المريسي بمجلس المأمون عبد الله بن الرشيد. وفي أيام المأمون قيل بخلق القرآن، وقال به، وامتحن أيضاً عليه. إلا أنه كان حليماً، إذ أبان له وضوح حجة انقاده إليها، وإن كان يخالفها. وكان بشر رجلاً سوء. قال الأزدي الموصلي الحافظ في «كتاب الضعفاء المتروكين» له: بشر بن غياث المريسي صاحب رأي لا يقبل له قول، كان كافراً بقوله: القرآن مخلوق. وقال أبو خالد يزيد بن هارون الواسطي: حرّضت أهل بغداد على قتل بشر المريسي غير مرة. ويزيد بن هارون من جلة محدثين. يروى عن اسماعيل بن أبي خالد، وحُميد الطويل، وإبراهيم بن سعيد الزهري ومالك. وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن يحيى التميمي وأبو خيثمة زهير بن حرب وعمر بن محمد الناقد. وكان يزيد مولى لبني سليم. وُلد سنة ثمان عشرة ومئة، ومات بواسط سنة ست ومئتين في خلافة المأمون.

وممن امتحن ابن أبي دؤاد على القول بخلق القرآن أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي: من أصحاب الشافعي. وكان حُمل من مصر إلى بغداد، ومات في السجن، والقيد في رجله، سنة إحدى وثلاثين ومئتين في خلافة الواثق. وقال أبو يحيى زكرياء بن يحيى الساجي البصري في كتابه: كان أبو يعقوب البويطي إذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلُغ باب السجن، فيقول له السجنان: أين تريد؟ فيقول: أجيئ داعي الله! فيقول: ارجع عافاك الله. فيقول أبو يعقوب: اللهم إنك تعلم أني قد أجيئت داعيك فتعوني.

وقال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس من أصحابي أعلم منه. وروى عنه أنه قال: أبو يعقوب لسانى. وقال الربيع بن سليمان المؤدّن المرادي: كان البويطي أبداً يحرك شفّتيه بذكر الله تعالى، وما رأيت أحداً أنزع لحجة من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطي.

وممن امتحن ابن أبي دؤاد أيضاً أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم المصري: حُمل من مصر إلى بغداد، ولم يُجب ما طُلب منه. وانتهت إليه الرياسة بمصر. ومات بعد نيف وستين ومئتين. وكان قفياً محدثاً. روى عن ابن

وهيب وشعيب بن الليث بن سعيد. قال الثَّسائِي: هو صدوقٌ لا بأسَ به. وقال ابنُ أبي حاتمٍ: روى عنه أبي، وكتبْتُ عنه. وهو صدوقٌ ثقةٌ..

وأبوه عبدُ الله بن الحَكَم: كان أعلمَ أصحابِ مالكٍ بمختلفِ قوله، وأفضت إليه الرياسةُ بعدَ أشهب. ويقالُ إنه دَفَع إلى الشافعي ألفَ دينارٍ من ماله، ومن تاجر مويرَ ألفَ دينارٍ، ومن رجلينِ آخرين ألفَ دينارٍ. وكان الشافعي مُجِبًّا في مصرٍ/ فقال شوقاً إليها:

٢٠٣

لقد أصبحت نفسي تَتوقُّ إلى مصرٍ
ومن دونها قطعُ المهامِ والقفرِ
« طویل »

فوالله ما أدري أَللَّفوز بالغنى
أَساقُ إليها أم أَساقُ إلى قبري ؟

فساقه الله إليهما جميعاً، صبَّ عليه عبد الله بن عبد الحكم الدنيا صبًّا. وكان يقرأ عليه، ثم انتقل عن مذهبه بعد موته إلى مذهب مالكٍ رحمه الله. وولد عبدُ الله بن عبد الحكم سنة خمسين ومئة، وتوفي سنة أربع عشرة ومئتين. وأولاده ثلاثة: محمد، وقد تقدَّم ذكره، وسعد وعبدُ الرحمن. وخرَّج ابن الجارود عن محمد وسعد في «المنتقى»، وخرج الطبريُّ عن عبد الرحمن في تاريخه الكبير. ولعبدُ الرحمن تأليف جليل في أخبار مصر وفتحها.

قال خليفة بن خياط: وفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين قتل الواثقُ أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي النيسابوريَّ المحدث، ضرب الواثقُ عنقه بيده لما امتنع عن القول بخلق القرآن، وشركه في قتله بعضُ مواليه، وُضِب مع بابك لم يزل مصلوباً إلى أيام المتوكل رحمه الله. وفي هذه السنة اشتد الواثقُ في المحنة على القول بخلق القرآن، وولي فيها أحمد بن سعيد بن سلمٍ الفداء، ومعه خاقانُ خادِمُ الرشيد، وجعفرُ الحدَّاءُ فامتحنوا أسرى المسلمين. فن قال بخلق القرآن فُودي، ومن امتنع ترك في أيدي الروم. فأجابوا كلُّهم إلى خلق القرآن، وكانوا ألفين وتسعمئة وخمسين ونحواً من مئة مُراهق.

خليفة بن خياط المذكور هو من المحدثين، وله كتاب في التاريخ حسن ذكره مسلم في الكنى فقال: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العُصْفَرِي يقال له: شَبَاب. سمع يزيد بن زريع وعُندراً. وقال في جده: أبو هُبَيْرَة خليفة بن خياط جدُّ شباب بن خياط. سمع عمرو بن شعيب. روى عنه وكيع وعمر بن منصور.

وقال أبو بكر محمد بن الحسين اللّاجُريُّ (١) في كتاب «الشریعة» من تأليفه: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القرويُّ قال: نا أحمد بن الممتنع ابن عبد الله القرشيُّ التيميُّ قال: نا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشميُّ. وكان من وجوه بني هاشم وأهل الجلالة والسنِّ منهم قال: حضرتُ المهتديَّ بالله أمير المؤمنين رحمة الله عليه. وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرتُ إلى قصص الناس تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها. فيأمر بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها وتُختم وتُدفع إلى صاحبها بين يديه. فسرتني ذلك، وجعلتُ أنظر إليه، ففطنَ ونظر إلي، فغضضتُ عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثة؛ إذا نظر إليّ غضضتُ، وإذا اشتغل نظرتُ. فقال لي: يا صالحُ. قلتُ: لبيك يا أمير المؤمنين. وقتُ قائماً. فقال: في نفسك منا شيء تحبُّ أن تقولَه؟ أو قال: تريد أن تقولَه؟ قلتُ: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين. قال: عُذ إلى موضعك. فعدتُ، وعاد في النظر، حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالحُ. فانصرف الناس، ثم أذن لي وقد هممتني نفسي. فدخلتُ عليه، فدعوتُ له، فقال لي: اجلس، فجلستُ، فقال: يا صالحُ تقولُ لي ما دار في نفسك أو أقولُ أنا ما دار في نفسي أنه دار في نفسك؟ قلتُ: يا أمير المؤمنين، ماتعزُّم عليه وماتأمر به. فقال: أقولُ أنا كأنني بك وقد استحسنتُ رأيك منا! فقلتُ: أيُّ خليفة خليفة خليفتنا / إن لم يكنْ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ. فوردَ على قلبي أمر عظيم، وهَمَّتني نفسي ثم قلتُ: يانفسِ هل تموتينِ إلا مرةً، وهل تموتينِ قبلَ أجلِكِ،

٢٠٤

(١) جاء في هامش الورقة (٢٠٣) تعريف بخط مخالف لخط المؤلف، يقول: «أبو بكر اللاجري سمع أبا مسلم الكجبي وأبا شعيب وجعفر الغرياني وخلفاً كثيراً، وكان ثقة صدوقاً ديناً، وله تصانيف كثيرة.. ثم انتقل إلى مكة، فسكنها حتى مات بها سنة ستين وثلاثمئة. حكى أبو سهل محمود بن عمر العكبري قال: لما وصل أبو بكر واستحسنها فهجس في نفسه أنه قال: اللهم أخيني في هذه البلدة ولو سنة.

وهل يجوز الكذب في جدّ أو هزل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، مادار في نفسى إلا ماقلت. فأطرق ملياً ثم قال: وَيَحْكُ، اسمع منى ما أقول، فوالله لتسمعن الحقّ. فسُرِّي عنى وقلت: يا سيدى ومن أولى بقول الحقّ منك وأنت خليفة ربّ العالمين وابن عمّ سيد المرسلين من الأولين والآخرين.؟ فقال لى: مازلت أقول: إن القرآن مخلوقٌ صدرأ من خلافة الوائق حتى أقدم علينا أحمد بن أبى دؤاد شيخاً من أهل «آذنة» فأدخِل الشيخُ على الوائق مقيّداً، وهو جميل الوجه، تامُّ القامة، حسنُ الشبيبة. فرأيتُ الوائقَ قد استَحيا منه ورقّ له. فما زال يُدنيه ويقربه حتى قربَ منه. فسلمَ الشيخُ فأحسنَ السلام. ودعا فأبلغ وأوجز. فقال له الوائق: اجلس، ثم قال له: يا شيخُ ناظرُ ابنِ أبى دؤاد على مايناطرك عليه. فقال الشيخُ: يا أمير المؤمنين ابنُ أبى دؤاد يَقلُّ ويَضبو ويَضْعَفُ عن المناظرة. فغضب الوائق، وعادَ مكانَ الرقة له غضباً عليه. فقال: أبو عبد الله بنُ أبى دؤاد يَقلُّ ويضبو ويضعف عن مناظرتك أنت؟. فقال الشيخُ: هوّن عليك يا أمير المؤمنين مابك وأذن لى فى مناظرته. فقال الوائق: مادعوتك إلا للمناظرة. فقال الشيخُ: يا أحمدُ إلى مَ دعوتِ الناسَ ودعوتنى إليه؟ قال: إلى أن تقول: إن القرآن مخلوق، لأن كل شىء دونَ الله مخلوق. فقال الشيخُ: يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ عليّ وعليه ما يقول. قال: أفعل. فقال الشيخُ: يا أحمدُ أخبرنى عن مقاتلك؛ هذه واجبةٌ داخله فى عَقْدِ الدّين، فلا يكون الدّينُ كاملاً حتى يُقالَ فيه ماقلت؟ قال: نعم. قال الشيخُ: يا أحمدُ أخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل إلى عباده هل ستر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مما أمره الله عز وجل فى دينه؟ قال: لا. قال الشيخُ: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمةَ إلى مقاتلك هذه؟ فسكت فالتفت الشيخُ إلى الوائق فقال: يا أمير المؤمنين واحدة. فقال الوائق: واحدة. فقال الشيخُ: يا أحمدُ، فأخبرنى عن الله عز وجل حين أنزل القرآنَ على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: «اليوم أكملتُ لكم دينكم وأنمتُ عليكم نعمتى ورضيتُ لكم الإسلام ديناً» أكانَ الله عز وجل الصادقُ فى إكمال دينه أم أنت الصادقُ فى نُقصانه فلا يكون الدينُ كاملاً حتى يُقالَ فيه بمقاتلك هذه؟ فسكت ابنُ أبى دؤاد. فقال الشيخُ: أجب يا أحمدُ. فلم يجبه. فقال الشيخُ: يا أمير المؤمنين اثنتان. فقال الوائق: اثنتان. فقال الشيخُ: يا أحمدُ أخبرنى عن مقاتلك هذه: علّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو جهلها؟ قال ابن أبي دؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ثلاث. فقال الواثق: ثلاث. قال الشيخ: يا أحمد فأتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ علمها كما زعمت ولم يُطالب أمتة؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق فقال: يا أمير المؤمنين قد قَدِّمْتُ القولَ إنَّ أحمدَ يَقلُّ ويَضبو ويضعفُ عن المناظرة يا أمير المؤمنين إن لم يَتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة/ ما أتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يَتسع له ما أتسع لهم من ذلك. فقال الواثق: نعم إن لم يَتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما أتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله علينا، اقطعوا قيدَ الشيخ. فلما قُطع ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذَه فجاذبه الحدادُ عليه. فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذَه. فأخذَه الشيخ فوضعه في كَمِّه. فقال الواثق: لِمَ جاذبتَ الحدادَ عليه؟ فقال الشيخ: لأنِّي نَوَيْتُ أن أتقدَّم إلى مَنْ أُوصِي إليه إذا مِتُّ أن أجعلهُ بيني وبين كفى حتى أخاصمَ به هذا الظالمَ عند الله عز وجل يومَ القيامةِ وأقول: ياربِّ سَلْ عبدك هذا لِمَ قيَّدني ورَوَّعَ أهلي وولدي وإخواني بلا حقٍّ أوْجِبَ ذلكَ عليّ، وبكى الشيخ وبكى الواثقُ وبكىنا. ثم سأله الواثقُ أن يجعله في جِلٍّ وسعةٍ ممَّا قاله. فقال الشيخ: واللَّهِ يا أمير المؤمنين لقد جعلتُك في جِلٍّ وسعةٍ من أول يومٍ إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كنت رجلاً من أهله. فقال الواثقُ: لي إليك حاجةٌ؟ فقال الشيخ: إن كانت مُمكنةً. فقال الواثقُ: تُقيمُ قبِلنا فننتفعُ بك وينتفعُ فتياننا. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إنَّ ردَّك إياي إلى الموضعِ الذي أخرجني منه هذا الظالمُ أنفعُ لك من مقامى عليك، وأخبرك بما في ذلك أصيرُ إلى أهلي وولدي فأكفُ دعاءهم عليك، فقد خَلَفْتُهُم على ذلك. فقال له الواثقُ: فتقبَّلْ منا صلَّةً تستعينُ بها على دهرِك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين لا تحلُّ لي، أنا عنها غني وذو مِرَّةٍ سوي. قال: فسَلْ حاجتَكَ. فقال: أو تفضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تُخَلِّي سبيلي إلى الثغر الساعة، وتأذُنْ لي. قال: قد أذنتُ لك. فسَلَّم عليه الشيخُ وخرج. قال صالح: قال المهدي بالله

أمير المؤمنين رحمه الله عليه ورضوانه: فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم. وأظنّ الواثق بالله كان رجّع عنها من ذلك الوقت.

قال المؤلف، أغناه الله من فضله، وأظله يوم حشره في ظلّه: وهذه طرائف من كلام السلف رضوان الله عليهم في الرد على القائلين بخلق القرآن، الحايدين بضلالتهم وحيرتهم عن سبيل الإيمان، انتقيتها من كتاب «الشریعة» نفع الله به مؤلفه، إذ أبدع فيما صنّفه. وكان رحمه الله إماماً حافظاً سنياً، جليلاً في أعين نظرائه سنياً.

قال الأجرئي: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن ادريس القزويني قال: نا حمويه بن يونس إمام مسجد قزوين قال: نا جعفر بن محمد الراسي من رأس العين قال: نا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال: أخبرني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: «قرآناً عربياً غير ذي عوج» قال: غير مخلوق. قال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته. فسّر أحمد بهذا الحديث، وقال: كيف فاتني عن عبد الله بن صالح هذا الحديث؟ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: نا العمري قال: سمعت اسماعيل بن أبي أويس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله / من الله، وليس من الله شيء مخلوق.

٢٠٦

وحدّثنا عمر بن أيوب السقطي قال: نا الحسن بن الصباح البرازي قال: نا سريج بن النعمان قال: نا عبد الله بن نافع قال: كان مالك بن أنس رحمه الله يقول: القرآن كلام الله ويستفظع قول من يقول: القرآن مخلوق. قال مالك: يُوجع ضرباً، ويُحبس حتى يموت. وحدّثنا عمر بن أيوب السقطي قال: نا الحسن بن الصباح قال: نا ابراهيم بن زياد قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت: ماتقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: لو أني على سلطان لقمّت على الجسر، فكان لا يمر بي رجل إلا سألته، فإذا قال: القرآن مخلوق ضربت عنقه وألقيته في الماء.

حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: نا حنبل بن

اسحاق قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وسأله يعقوب الدُّورقي عَمَّن قال: القرآن مخلوقٌ. فقال: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ. يقول الله عز وجل: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ» (١) أَفَلَيْسَ هُوَ الْقُرْآنُ؟. فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ، لَا أَشْكَ فِي ذَلِكَ إِذَا اعْتَقَدَ ذَلِكَ وَكَانَ رَأْيُهُ وَمَذْهَبُهُ وَكَانَ دِينًا يَتَدَيَّنُ بِهِ كَانَ عِنْدَنَا كَافِرًا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه قال: نا محمد بن يوسف الطَّبَّاعُ قال: سمعتُ رجلاً يسألُ أحمد بن حنبل فقال: يا أبا عبد الله أصلي خَلَفَ مَنْ يَشْرِبُ الْمَسْكِرَ؟ قال: لا. قال: فأصلي خَلَفَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ قال: سَبَحَانَ اللَّهِ أَنَّهُكَ عَنْ مُسْلِمٍ وَتَسْأَلُنِي عَنْ كَافِرٍ؟

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيُّ قال: نا حسين بن علي العجليُّ قال: نا أحمد بن يونس قال: سمعتُ عبد الله بن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاريُّ قال: نا عثمان بن أبي شيبة قال: نا جرير عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبد الله بن هانئ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلامُ الله عز وجل فلا تصرفوه على آرائكم. نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيُّ قال: نا داود بن رشيد قال: نا أبو حفص الأبارُّ عن منصور عن هلال ابن يساف عن قروة بن نوفل قال: أخذَ حَبَابُ بْنُ الْأَرْتِّ فقال: يَاهَنَاهُ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا اسْتَطَعْتَ، وَإِنَّكَ لَسْتَ تَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ.

قال الربيع بن سليمان: سمعتُ الشافعي يقول: القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق. ومَنْ قال: هو مخلوقٌ، فهو كافر. وقيل لابن عُيَيْنَةَ: إِنَّ بَشَرًا مَرِيضِيًّا يَزْعَمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَالَ: كَذَبَ. قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» (٢). فَالْخَلْقُ خَلَقُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ [أَمْرُ] الْقُرْآنِ.

(١) الآية: ٦١ / السورة: ٣.

(٢) الآية: ٥٤ / السورة: ٧.

حدثنا علي بن حَسَنُو يه القَطَانُ قال: نا محمد بن اسحاق الصاغانِي قال: سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلامٍ يقول: مَنْ قال: القرآنُ مخلوقٌ فقد افترى على الله، وقال على الله عز وجل ما لم تَقُلَّهُ اليهودُ ولا النصارى.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلِدِ العطارُ قال: نا أبو دؤادَ السَّجِسْتَانِي قال: سمعتُ اسحاقَ بن راهوِيه وهَنَادَ بن السَّرِي وَعَبْدَ الأعلى بن حَمَادٍ وَعبيدَ الله ابن عُمَرَ وَحَكِيمَ بنَ سَيْفِ الرَّقِّي وَأَيُّوبَ بن محمدٍ وَسَوَّارَ بن عبد الله والرَّبِيعَ بن سُلَيْمَانَ صاحِبَ الشَّافِعِي وَعبد الوَهَّابِ بن عبد الحَكَمِ ومحمدَ بن الصَّبَّاحِ وَعِثْمَانَ بن أَبِي شَيْبَةَ ومحمدَ بن بَكَّارِ بن الرِّيَّانِ وأحمدَ بن حَوَّاسِ / الحنفِي وهَبَّ بن بَقِيَّةٍ وَمَنْ لا أَحصِيهم من علمائنا. كلُّ هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوق. وبعضهم قال: غيرُ مخلوق.

٢٠٧

قال أبو دؤادَ: ورأيتُ أحمدَ بن حنبلٍ سلَّم عليه رجلٌ من أهل بغدادَ مَمَّن وقف، فيما بلغني، فقال له: أغرُب لا أراكَ تحيَّءُ إلى بابي، في كلامٍ غليظٍ، ولم يردَّ عليه السلام. وقال له: ما أحوَجَكَ إلى أن يُصنَعَ بك ما صنَع بصبيغٍ . ودخل بيتهُ وردَّ الباب.

وحدثنا ابنُ مَخْلِدِ قال: نا أبو داوُدَ قال: سمعتُ اسحاقَ بن راهوِيه يقول: مَنْ قال: لا أقول: القرآنُ غيرُ مخلوقٍ فهو جَهمِيٌّ. وقال أبو داوُدَ: وسمعتُ عثمانَ ابن أبي شَيْبَةَ يقول: هؤلاء الذين يقولون: القرآنُ كلامُ الله، ويسكتونَ شرًّا من هؤلاء. يعني مَمَّن قال القرآنُ مخلوقٌ. قال أبو داوُدَ: وسألتُ أحمدَ بنَ صالحٍ عمَّن قال: القرآنُ كلامُ الله، ولا يقول: غيرُ مخلوقٍ. فقال: هذا شاكٌ والشاكُّ كافر.

وقال ابنُ أَبِي بَرَّةَ: مَنْ قال: القرآنُ مخلوقٌ أو وَقَفْتُ ، ومن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، أو شيءٌ من هذا فهو على غيرِ دينِ الله ودينِ رسوله حتى يموت.

ابن أَبِي بَرَّةَ هذا: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَرَّةَ يسار القاريء المَكِّي المُوَدَّن، مولى بني مخزوم. رَوَى القراءةَ هو وقُنْبُلُ عن ابن كثيرٍ بإسنادٍ، وقد تقدَّم ذكره مُستوعِباً في أولِ صَفْحٍ من هذا الكتاب.

مَعَدُّ بنِ عَدْنَانَ

وَلَدَ مَعَدُّ بنِ عَدْنَانَ نَزَارَ بنِ مَعَدِّ. وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ وَذَكَرُ وَلَدِهِ وَمَنْ وُلِدُوا. وَإِبَادَ بنِ مَعَدِّ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ عِنْدَ ذِكْرِ ابْنِ أُخِيهِ إِيَادَ بنِ نَزَارٍ وَقِضَاعَةَ بنِ مَعَدِّ وَفُنَّصَ بنِ مَعَدِّ.

فَأَمَّا قِضَاعَةُ فَكَانَ بَكَرَ بنِ مَعَدِّ الَّذِي بِهِ يُكْنَى. وَذَكَرَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الرِّيَاضَةِ» بِسَنَدٍ عَنِ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قِضَاعَةُ بنِ مَعَدِّ، وَكَانَ بِهِ يُكْنَى». وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْإِنْبَاءِ عَنِ هِشَامِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قِضَاعَةُ بنِ مَعَدِّ كَانَ بَكَرَ وَلَدِهِ وَأَكْبَرَهُمْ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى». ثُمَّ قَالَ: «وَلَيْسَ دُونَ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ مَنْ يُحْتَجُّ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَرُوِيَ عَنِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ وَجُبَيْرِ بنِ مُطْعَمٍ أَنَّ قِضَاعَةَ هُوَ ابْنُ مَعَدِّ. وَهُوَ قَوْلُ مُصْعَبِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ وَابْنِ أُخِيهِ الزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ هِشَامِ الْبَصْرِيِّ.

وَمِمَّا احْتَجَّ بِهِ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَوْلُ زَهْرِ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

إِذَا لَقِيتَ حَرْبَ عَوَانَ مُضْرَةَ
ضَرُوسَ، تَهَرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا (١) غُضْلُ

« طَوِيلٌ »

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْتُهَا مُضْرِيَّةٌ
يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطْبُ (٢) الْجَزْلُ

(١) لقيت الحرب: اشتدت. العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. الضروس: العضوض السيئة الخلق. تهر الناس: تجعلهم يكرهونها. العصل: المعوجة.

(٢) الجزل: ما غلظ من الحطب.

وقال غيره :

قُضَاعَةُ الْمُنْصَرِّمِ مَنْ لَا لَهَا
أَبٌ بِهِ تُعْرَفُ إِلَّا مَعَدُّ

« سريع »

وقال لبيد :

فَلَا تَسْأَلِينَا وَاسْأَلِي عَن بِلَاتِنَا
إِيَاداً وَكَلْباً مِّن مَّعَدِّ وَوَائِلَا

ولا خلاف أن كلباً في قضاعة. وقال عبد الملك بن حبيب السلميّ الأندلسي: سمعتُ محمد بن سلامَ البصريّ النَّسَّابَةَ يقول: العربُ ثلاثُ جرائيمٍ: نزارٌ واليمنُ وقُضَاعَةُ. قلت: فنزارٌ أكثرُ أمَّ اليمنِ؟ فقال: ماشاءت قضاعة، إن تمعددت فنزارٌ أكثرُ. وإن تيمنت فاليمنُ أكثرُ. قلت: فما هم عندك؟ قال: معديةٌ لاشكَّ فيها.

وقال ابنُ اسحاق: قضاعةُ بن مالك بن جَمِيرِ بن سبأ بن يَشْجَبِ بن يعربِ ابن قحطان، وكذلك قالتِ اليمنُ وقُضَاعَةُ. وقال ابنُ الكلبيّ: قضاعةُ بن مالكِ ابن عمرو بن مُرَّةِ بن / زيد بن مالك بن جَمِيرِ. وقد قيل: إن قضاعةَ امرأةٌ من جُرهم، تزوّجها مالكُ بن حمير، ثم خلّف عليها بعد مالكٍ معدُّ. فولدت له قضاعةَ على فراش مالك. وقد كانتِ العربُ تنسُبُ الرجلَ إلى زوجِ أمِّه؛ ألا ترى أنها قالت في بني كنانة: بنو علي، وذلك أن أمَّ كنانةَ كانت تحت عليّ بن مسعود الأزدّيّ. فنسبتهُمُ العربُ إلى علي. وذلك موجودٌ في أشعارها. والذين نُسبوا إلى حواصهم (١) من القبائل كثير.

٢٠٨

وقال محمد بن حبيب: وإنما فسَدَ نسبُ قضاعةَ في الحرب التي كانت بالشام أيامَ حميدِ بن حُرَيْثِ الكلبيّ وعميرِ بن الحُبَابِ السُّلَميّ، وذلك أن خالدَ بنَ يزيدَ بنِ معاويةَ قال لأخواله من كلب، وكان مطاعاً فيهم، وهم سادةُ قضاعةَ: أطيعوني وخالفوا اليمنَ، وانتسبوا إليها. فإنكم تُدُلون بذلك بنى مروانَ، ومن انحطَّ

(١) حاص: حام.

في أهوائهم من قيسٍ وغيرها. فأطاعه بعضهم، وعصاه آخرون. فكان بعضهم يقول: حالفنا اليمين، وبعضهم يقول: بل نحن منهم. وكان أول من انتسب من قضاة إلى مالك بن جيمر الأفلح بن يعقوب حيث يقول:

يأئها الداعي اذعنا وأئشبر
وكن قضاةياً ولا تنزِر
« رجز »

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر
قضاة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر
وللأعشى بن ثعلبة، وقيل: إنها لبعض الكلبيين، يعاتب قضاة في تحوهم
إلى اليمين:

أزنتم عجوزكم وكانت
عجوزاً لا يُشق لها عُبار
« وافر »

عجوز لو دنا منها يمان
للاقى مثل ملاقى يسار
قال المؤلف، وفقه الله: هو يسار الكواعب: وكان من حديثه ذكر أبو عبيد وغيره أنه كان عبداً لبعض العرب، ولمولاه بنات. فجعل يتعرض لهن، ويريدهن على أنفسهن فقلن له: يا يسار، اشرب من ألبان هذه العشار، وكل من لحم الحوار (١)، ولا تتعرض لبنات الأحرار. فلما أكثر عليهن واعدته ليلاً، فأتاهن وقد أعدن له موسى. فلما خلا بهن قبضن عليه، فجببن مذاكيره. فصار مثلاً لكل من جنى على نفسه، وتعدى طوره. وفيه يقول الفرزدق لجرير (٢):

فهل أنت إن ماتت أتائك راكب
إلى آل بسطام بن قيس بخاطب ؟
« طويل »

(١) الحوار: ولد الناقة قبل أن يفصل عنها.

(٢) خلاف كبير في رواية البيهقي: ١١١.

وإني لأخشى إن خطبت إليهم
عليك الذي لاقى يسائر الكواعبِ

وقال أعشى بن ثعلبة يخاطب قضاة:

أبلغ قضاة في القرطاس أنهم
لولا خلائف دين الله ماعنقوا

« بيط »

قالت قضاة: إنا من ذوى يمن
والله يعلم ما برؤوا وما صدقوا

قد ادعوا والداً مامس أمهم
قد يعلمون ولكن ذلك الفرق

ما ضرَّ شيخ نزار أن يفارقه
من لا يزيّن إذا أبناؤه اتسقوا

معدُّ شيخ بنى للمجد قبته
فالمجد منه ومن أبناؤه خلق

لوجاهلوا الناس بدت جاهليتهم
أو سابقوا الناس عن أحسابهم سبقوا

الوارثين نبي الله سئته
في دينه وعليهم نُزِّلَ (١) الورد

ذكر بطون قضاة

وُلد قضاة الحاف بن قضاة. وولد الحاف رجلين: عمران بن الحاف
وعمر بن الحاف، هذا مالم يختلف فيه. ومنها تشعبت بطون قضاة كلها.

(١) القصيدة غير مذكورة في ديوان الأعشى، ولعلها ليست له، يدل ذلك من البيت الأخير.

٢٠٩ فن / بطون عمران بن الحاف بن قضاة كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة.

فن كلبٍ دحية بن خليفة بن فروة الكلبي: وكان حسن الوجه. وذكر
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبهه
دحية الكلبي بجبريل عليه السلام، وهو من كبار الصحابة. ولم يشهد بدرأً وشهد
أحداً وما بعدها من المشاهد. وبقي إلى خلافة معاوية. وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى قيصر في هدية الحديبية. فأمن به قيصر، وأبت بطارقه أن
تؤمن. فأخبر بذلك دحية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ثبت الله
ملكه».

ومن أشرف كلب امرؤ القيس بن الأصبع بن ثعلبة بن ضنم من بني
عبد الله بن كلب بن وبرة: بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملاً على
كلب، في حين إرساله عماله على قضاة، فارتد بعضهم، وثبت امرؤ القيس
على دينه. وامرؤ القيس هذا هو خال أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، لأن
أمه تماضر بنت الأصبع بن ثعلبة. وكان الأصبع زعيم قومه ورئيسهم.

ومن أشرفهم الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة. وهو الذي تزوج
عثمان ابنته نائلة بنت الفرافصة.

ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة.

ومن كلب محمد بن السائب بن بشر الكلبي: ويكنى أبا النصر، وكان
جدّه بشر بن عمرو. وبنوه: السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصفين
مع علي بن أبي طالب. وقتل السائب مع مصعب بن الزبير. وشهد محمد بن
السائب الجمامم مع ابن الأشعث. وكان نسباً عالماً بالتفسير، وتوفي بالكوفة سنة
ست وأربعين ومئة.

وابنه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب: كان أعلم الناس بالأنساب.

ومنهم ميسون بنت بحدل أم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهي
القائلة:

لَلْبَسِ عِبَاءَ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّفُوفِ
« وافر »

قالت هذا البيت إلى أبياتٍ أُخِرَ في معاويةَ لَمَّا أُسِّنَ، وَحَصَرَتْهَا أَيْضاً
المقاصيرُ والتنعمُ في المأكلِ والملبسِ. وكانت نشأتُ بالباديةِ في بيوتِ الشعرِ
ولبسِ العباءِ ومدَّ البصرِ في مسارحِ الإبلِ والبقرِ والغنمِ، فحَنَّتْ إلى مَسْقَطِ رَأْسِهَا
لِكَرَمِ نَفْسِهَا.

ومن القَيْنِ بنِ جَسْرِ بنِ شَيْعِ اللاتِ بنِ أَسَدِ بنِ وَبَرَةَ أَخِي كَلْبِ بنِ وَبَرَةَ
عَمْرُو بنِ الْحَكَمِ الْقُضَاعِيِّ ثُمَّ الْقَيْنِيُّ: بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِلاً
عَلَى بَنِي الْقَيْنِ. فَلَمَّا ارْتَدَّ مِنْ ارْتِدِّهِ مِنْ عُمَالِ قِضَاعَةَ كَانَ عَمْرُو بنِ الْحَكَمِ وَامْرَأَتُ
الْقَيْسِ بنِ الْأَصْبَغِ الْكَلْبِيُّ الْمَذْكُورُ قَبْلُ مَمَّنْ ثَبَتَ عَلَى دِينِهِ.

ومنهم مالكٌ وعقيلُ ابنا فارح نديما جذيمة. وإياهما عنى أبو خراشٍ بقوله:

أَلَمْ تَعْلَمْ أُنْ قَدْ تَفَرَّقَ بَيْنَنَا
خَلِيلاً صَفَاءً : مَالِكٌ وَعَقِيلُ
« طويل »

ومن أشرف القَيْنِ دَعْعُجُ بنِ كُنَيْفٍ: وهو الذي أسرَ سِنَانَ بنِ أَبِي حَارِثَةَ
الْمُرِّيَّ وَالذَّهْرَمِ الْجَوَادِ.

ومن حُشَيْنِ بنِ التَّمِيمِ بنِ وَبَرَةَ أَخِي كَلْبِ بنِ وَبَرَةَ وهو عمُّ تَنُوخِ أَبُو ثَعْلَبَةَ
الْحُشَيْنِيِّ: وهو مَمَّنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ. وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ اخْتِلَافاً
كثيراً، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي صَحْبَتِهِ وَنَسَبَتِهِ إِلَى حُشَيْنِ، وَكَانَ مَمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.
وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ. وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: أَبُو ثَعْلَبَةَ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمٍ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى / اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

الموطأ. مالك عن ابن شهاب، عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أكل كل ذي نابٍ من السَّبُع حرامٌ».

ومن تنوخ بن قيم بن التمر بن وبرة أذينة: وهو الذي يقول فيه الأعشى:

أزال أذينة عن مُلكه

وأخرج عن حصنه ذاتِ زَن

« متقارب »

ومن بني التميم بن التمر بن وبرة، ثم من بني مشجعة بن العوث معاوية بن حجير: الذي يقال له ابن قارب وهو الذي قتل داود بن هبولة السليحي، وكان ملكاً.

ومن جزم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن فضاعة سلمة بن قيس الجرمي: له صحبة، وهو والد عمرو بن سلمة الذي كان يوم قومه، وهو ابن سبع سنين أو ثمان، وعليه بردة. كان إذا سجد بدت منها عورتُه. فقالت امرأة من الحي غطوا عنا اشت قاريكم، ذكره البخاري. ويكنى عمرو بن سلمة أبا يزيد. وكان يوم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه كان أقرأهم للقرآن؛ أخذه عن قومه، وعمن كان يربيه. وقيل إنه قدم مع أبيه على النبي عليه السلام، ولم يُختلف في قدوم أبيه. نزل عمرو البصرة، وروى عنه أبو قلابة وعاصم الأحول وأبو الزبير المكي وأيوب السخيتاني.

ومن جزم شهاب بن المجنون: جد عاصم بن كليب. ولشهاب وأبيه صحبة.

ومنهم أساء بن رباب الجرمي: وهو الذي خاصم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض بني عامر بن صعصعة. وهو القائل.

واني أخو جرم كما قد علمتم

إذا اجتمعت عند النبي المجمع

« طويل »

فإن أنتم لم تَقنموا بقضائِه

فإني بما قال النبي لقانع

ومن جرمٍ عصام بنُ شهير بن الحرث: وكان شاعراً شديداً. وله يقول
التابعة:

فإنى لا ألوؤمك في دخول
ولكن ما وراءك يا عصام
«وافر»

وله قيل :

نفسُ عصامٍ سوّدتِ عصاما
وعلمته الكرّ والإقداما
وجعلته ملكاً هماما

ومن بنى قدامة بن جزمٍ كَنَّا زُبْنَ صَرِمٍ: الذي كان يهاجى عمرو بن
معديكرب. ووعلةُ بنُ عبد الله بن الحرث: الذي قتل الحرث بن عبد المدان.

وفي التابعين من جزمٍ أبو قلابَةَ عبدُ الله بن زيد الجرميُّ. روى عن أنس
ابن مالك. وكان ديوانه بالشام. ومات سنة أربع ومئة. وقال أيوب
السجستاني: كان أبو قلابَةَ يحثني على الاحتراف، ويقول: إن الغنى من
العافية.

ورَبَّانُ: بالراء والدُ جزمٌ هو عِلافٌ. والى عِلافٍ تُنسب الرجالُ العلافية
قال الشاعر:

وَكُورٌ عِلافِيٌّ وَقُطْعٌ وَنُمرِقُ

ومن بطون عمران بن الحافٍ مَهْرَةٌ. قال ابن الكلبي: هو مَهْرَةٌ بن حِيدَانَ
ابن عمران بن الحاف بن قُضَاعَةَ. وتَزِيدُ بن حِيدَانَ: أخو مَهْرَةَ. وإليه تُنسب
الشياب التزديدية. وقال غيره: إن مَهْرَةَ في جُرهم. وروى قائلُ هذا أن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه سأل رجلاً: مَمَّن أنت؟ فقال: من مَهْرَةَ. فقال رضي
الله عنه: «واذكرُ أُنحَا عاد إذ أنذَرَ قومَه بالأحْقاف». ورَوَوْا أن قبر هود في
مَهْرَةَ. وقيل: بل مَهْرَةُ هو حِيدَانُ بن مَعَدِّ بن عدنان أخو إِيَادٍ وقُضَاعَةَ وقُضَّص
ونزار. هذا قول من زعم أن مَعَدِّ بنينَ عَدَدًا. وإلى مَهْرَةَ تُنسب الإبلُ المَهْرِيَّة.

ومن مَهْرَةَ كُرْزُ: الذى سار إلى معد يكرَب بن جبلة الكندي. وهو الذى يقول:

تَقَوُّوا بُنَيْتِي ، لَمَّا رَأَيْتِي
أَكْرُرُ عَلَيْهِمْ وَأُذَبُّ وَحَدِي
« وافر »

لَعَمْرُكَ إِنَّ وَتَيْتَ الْيَوْمَ عَنْهُمْ
لَتَثْقَلِ بِنِّ مَصْرُوعاً لِحَدِّ

ومن مَهْرَةَ زهير بن القِرْضَم بن (الجعيل) (١) المهري: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم فكان يُكرمه لُبعد مسافته. وكتب له كتاباً، وردّه إلى قومه. هكذا ذكره الطبري: زهير بن قِرْضَم. وقال محمد بن حبيب: هو دُهير بن القِرْضَم بن الجعيل، فالله أعلم.

ومن بطون عمران بن الحافِ سَلِيحُ: وهو عمرو بن حُلوان بن عمران، هكذا ذكر ابنُ عبدِ ربّه في «العقد». وقال ابنُ الكلبي: سَلِيحُ/بن عمرو بن الحافِ بن قُضاعة. فن بنى سعد بن سَلِيح الصّماعجة الذين كانوا ملوك الشام قبل غسان. ٢١١

بطونُ عمرو بن الحافِ بن قُضاعة: بلي بن عمرو بن الحاف، وبهراء بن عمرو بن الحاف، وحولان بن عمرو بن الحاف، ونهْد بن زيد بن سُود بن أسلم عمرو بن الحاف، وجُهينة بن زيد بن سود بن أسلم، وعذرة بن سعد بن زيد ابن سود بن أسلم. وأسلمُ هذا بضم اللام، وكذا رواه أهل النسب دون اختلاف. والذى في خُزاعة أسلمُ بن أفضى بفتح اللام. وقيل إن عذرة هو عذرة ابن سعد هُدَيم بن ليث بن سود بن أسلم.

فن بلي كعب بن عجرة البلوي: حليف للأنصار. وفيه نزلت: «ففيديّة من صيامٍ أو صدقةٍ أو نُسكٍ» (٢). مالك عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه

(١) مطموس في الأصل. والإضافة من أسد الغابة: ٢/٢١١.

(٢) الآية: ١٩٦/ السورة: ٢.

وسلم مُحَرَّمًا فَأَذَاهُ الْقَمَلُ فِي رَأْسِهِ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِقَ. وَقَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ، أَوْ انْسُكْ بِشَاةٍ.

وَابْنُ ابْنِهِ سَعْدُ بْنُ اسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي آخِرِ كِتَابِ الطَّلَاقِ عَنْ عَمَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ حَدِيثَ الْفَرِيعَةِ بِنْتِ مَالِكِ بْنِ سَنَانَ أَخِي أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، حِينَ تُوفِّيَ عَنْهَا زَوْجَهَا. وَوَهَمَ فِي اسْمِهِ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيُّ. فَقَالَ مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ اسْحَاقَ، وَالصَّوَابُ سَعْدٌ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ جَمِيعُ رَوَاةِ الْمَوْطَأِ عَنْ مَالِكٍ رَحِمَ اللَّهُ جَمِيعَهُمْ.

وَمِنْهُمْ أَبُو بَرْدَةَ هَانِيءُ بْنُ نِيَارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ كِلَابِ بْنِ دُهَيَّانِ بْنِ عَثْمِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: شَهِدَ الْعُقَيْبَةَ وَبَدْرًا وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ. وَهُوَ خَالُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ، وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ. رَوَى عَنْهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ. وَهُوَ الَّذِي ضَحَّى قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْرُهُ أَنْ يُعِيدَ نُسُكًا. مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَنَا هُشَيْمٌ عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ خَالَهُ أَبَا بَرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا يَوْمَ اللَّحْمِ فِيهِ مَفْرُومٌ، وَإِنِّي عَجَلْتُ نَسِيكَتِي لِأَطْعَمَ أَهْلِي وَجِيرَانِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعِدْ نُسُكًا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ عِنْدِي عَنَاقَ لَبْنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ. فَقَالَ: «هِيَ خَيْرٌ نَسِيكَتِكَ، وَلَا تُجْزِئُكَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثْنِي وَابْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ مُثْنِي، قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: نَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدِ الْيَامِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا تَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا نُصَلِّي، ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَنْحَرُ. فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النَّسُكِ فِي شَيْءٍ».

وَكَانَ أَبُو بَرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ قَدْ ذَبَحَ، فَقَالَ: عِنْدِي جَذَعَةٌ (١) خَيْرٌ مِنْ مُسْنَةٍ.

(١) الْجَذَعُ مِنَ الْبَهَائِمِ: صَغِيرُهَا.

فقال: «اذبحها، ولن تُجزىَ عن أحدٍ بعدك». وأوردَ مسلمٌ هذا الحديثَ عن الشعبيِّ، عن البراءِ من طَرُقٍ. وعن أبي جُحيفةَ عن البراءِ عن طريقِ واحد. وروى مالك، رحمه الله، حديثَ أبي بردةَ هذا في الموطأ، وحديثُ مسلمٍ أتمُّ. ومات في صدرِ خلافةِ معاوية.

ومهم المُجدَّرُ بنُ زيادِ بن عمرو البلويِّ: حليفُ بني سالم بن عوفِ بن عمرو بن عوفِ بن / الخزرج. واسمُ المُجدَّرِ عبدُ الله. وقيل له المُجدَّرُ، لأنه كان مجدَّرَ الخلقِ. وهو الغليظُ، شهدَ بدرًا، وقتلَ أبا البَخترِيِّ العاصي بن هشامِ بن الحارثِ بن أسدِ بن عبد العزَّى بن فُصيِّ يومئذٍ. وقال حين قاتله:

بَشَّرَ بِبُيُوتِهِمْ مِنْ أَبِيهِ الْبَخْتَرِي
أَوْ بَشَّرَنْ بِمَثَلِهَا مَثَى بَنِي

أنا الذي أزعمُ أصلى من بلى
أضربُ بالهنديِّ حتى يئسني

واستشهد المُجدَّرُ يومَ أحدٍ.

ومنه سَوادُ بنُ غزِيَّةَ بن أُهب: حليفُ بني عديِّ بن النجَّارِ من الأنصار. شهدَ بدرًا طعنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمِخْصَرَةٍ ثم أعطاه إياها، وقال: «استفِدْ عَدْلًا مِنْهُ» صلى الله عليه. وذكر ابن اسحاقَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عدلَ صفوفَ أصحابه يوم بدر، وفي يده قِدْحٌ يعدلُ به القومَ. فمرَّ بسَوادِ ابنِ غزِيَّةَ حليفِ بني عديِّ بن النجارِ قال، وهو مُستنثلٌ من الصفِّ، قال ابن هشام: مُستنصلٌ من الصفِّ. فطعن في بطنه بالقِدْحِ وقال: «استويا سَوادُ». فقال: يا رسولَ الله أَوْجَعْتَنِي وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ فَأَقِدْنِي. قال: فكشَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال: «استقِدْ». قال: فاعتنقهُ فقبَّلَ بطنه. فقال: «ما حملك على هذا يا سَوادُ؟». فقال: يا رسولَ الله حَضَرَ ما تَرَى، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ. فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيرٍ (١).

(١) وتسمية الحديث: وقال له، ولم تذكرها خطأ المؤلف في ذكرها: ذكر ابن الأثير في أسد الغابة: ٣٧٠/٢: «رويت هذه القصة لسَوادِ بن عمرو لا لسَوادِ بن غزِيَّة».

وسوادُ بن غزِيَّة كان عاملاً رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيرٍ، فأتاه بتمرٍ جَنِيْب (١)، وأخذَ منه صاعاً بصاعين من الجمع. فنهاه عن ذلك وقال: «بيع الجمعَ بالدراهم، ثم ابتعْ بالدراهم جَنِيْباً». رَوَى الحديثُ مالك ومسلم (٢)، ولم يسمِّيا سواداً وسماهُ غيرُهُما.

ومن بلي الثَّعْمَان بن عَصْر بن الربيع بن الحارث بن أُدِيم البلوي: وقيل: هو الثَّعْمَانُ بن عَصْر بن عُبيد بن وائلة بن جارية، حليفٌ للأَنْصَارِ لَبْنِي معاويةَ ابن مالِك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. شَهِد بدرًا وأحدًا والخندقَ والمشاهدَ كُلَّها، وقُتِل يومَ اِيْمَامَةِ شَهِيدًا.

ومنهم سهلُ بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن غنم بن سري بن سلمة بن أنيف: حليفُ الأوس. وهو صاحبُ الصاع الذي لَمَزَهُ المنافقون. والأشهرُ أنه أبو عَقِيلِ البلوي. واسمُه جَثْجَاثُ سماءَ قتادة. وقال ابنُ اسحاق: أبو عَقِيلِ صاحبُ الصاع أخو بني أنيف حليفُ بني عمرو بن عوف، أتى بصاع تمرٍ فأفرغَه في العُرْفَةَ فتضاحك به المنافقون، وقالوا: إن الله لغني عن صاع أبي عَقِيلِ. ورُوِيَ عن ابن عباس وغيره في قوله «الذين يلمزون المَطَّوِّعِينَ من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجِدُونَ إلا جُهدَهُم» (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حضَّ على الصدقة يوماً، فأتى عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله؛ أربعة آلاف درهم أو أربع مئة دينار. وأتى عاصم بن عدي بمئة وسقٍ تمرٍ، فلمزهُما المنافقون، وقالوا: هذا رياء. فنزلت: «الذين يلمزون المَطَّوِّعِينَ من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجِدُونَ إلا جُهدَهُم». أبو عَقِيلِ جاءَ بصاع تمرٍ فقال: مالي غيرُ صاعين، نقلتُ فيها الماءَ على ظهري. حبستُ أحدهما لعيالي، وجئتُ بالآخر. فقال المنافقون: إنَّ الله لغني عن صاع هذا.

ومن بلي، ثم من بني العجلان بن صُبَيْعَةَ ثابتُ بن أقرم بن ثعلبة بن عدي ابن العجلان بن صُبَيْعَةَ، وعبدُ الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن

(١) الجنيب: الغريب.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

(٣) الآية: ٧٩ / السورة: ٩.

العجلان، وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان، وربيعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن عدي بن العجلان، ومعن بن عدي بن العجلان بن العجلان بن ضبيعة. وهؤلاء كلهم شهدوا بدرًا. وهم / خلفاء بني عمرو بن عوف من الأوس.

وعاصم بن عدِيّ: أخو معن بن عدي، ردّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى بدرٍ من الطريق - قيل: من الرّوحاء - لشيء بلغه عن أهل مسجد الضّرار. وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وشهد ما بعد بدرٍ من المشاهد. وقيل: بل كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد استخلفه حين خرج إلى بدر على قباء وأهل العالية، وضرب له بسهمه، فكان كمن شهدها. وهو صاحبُ عويمر العجلانيّ.

وهو عويمر بن أبيص الأنصاريّ الذي قال له: سل لي يا عاصم عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في حديث اللّعان. وهو والدُ أبي البَداح بن عاصم بن عدي. وتوفي عاصم سنة خمس وأربعين، وهو ابن عشرين ومئة سنة.

ومن بني العجلان من بلي شريك بن سحناء: وهي أمه. وهو شريك بن عبدة بن مغيّب بن الجَدّ بن العجلان صاحب اللّعان. وهو أخو البراء بن مالك لأمه. قيل: إنه شهد مع أبيه أحدًا. وهو الذي قذفه هلاكُ بن أمية الواقفي بامرأته. فقيل: إنه أولُ من لاعن في الإسلام، قاله هشامُ بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك. خرّج الحديث مسلم.

ومن بهراء بن عمرو بن الحاف المقداد بن عمرو البهْرانيّ: وإنما قيل له المقدادُ بنُ الأسود، لأن الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ بن وهب الزهري كان تَبْنَاهُ، فُنسب إليه، وقد يُنسب أيضاً إلى كِنْدَةَ. وذلك أن كِنْدَةَ سَبَّته في الجاهلية، فأقام فيهم وهو من نجباء الصحابة، قديم الإسلام. وهاجر وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد. وهو حليفُ بني زُهرة. وكان فارسَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وقال فيه للنبيّ عليه السلامُ المقالة التي سَرَّ بها، وشهدت بفضله، وطيبت نفوسَ المسلمين على لقاء عدوّهم. وكانت تحتَه ضِباعَةُ بنتُ الزبير بن عبد المطلب بنتِ عم النبي عليه السلام. فولدت له عبدَ الله وكريمة. وقُتل عبدُ الله

يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها. ولضباعة عن النبي عليه السلام أحاديثُ روى عنها الأعرجُ وعُروةُ بن الزبير.

وروي من حديث ابن بُريدة عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أمرني ربي بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يحبُّهم: عليٌّ وأبو ذرٍّ والمقدادُ وسلمان. ويكنى المقدادُ أبا سعيدٍ، ومات بالجرف، فحُمِلَ على رقاب الرجال حتى دُفِنَ بالمدينة سنة ثلاثٍ وثلاثين، وهو ابنُ سبعين سنةً أو نحوها.

ومن خولانَ بن عمرو أخى بهراءَ وبلي أبو مسلم الخولاني: العابدُ أدرك الجاهليةَ، وأسلمَ قبل وفاة النبي عليه السلام ولم يره. وقدم المدينة حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر، فهو معدودٌ في كبار التابعين. وله كراماتٌ وفضائلٌ. روى عنه أبو إدريس الخولاني وجماعةٌ من تابعي أهل الشام، وهو الذى قدَّفه الأسودُ بن قيس العنسي الكذاب في النار، فخرج منها ولم تضره. واسمُ أبى مُسلم عبدُ الله بن ثوب (١).

وممنهم أبو إدريس الخولاني: واسمه عائذُ الله بنُ عبد الله بن عمرو. وولد عامَ حنين. يُعدُّ في كبار التابعين، وكان قاضياً بدمشق بعد فضالة بن عُبيد لمعاوية وابنه إلى خلافة عبد الملك بن مروانَ سمعَ أبا الدرداءَ وعُبادَةَ بن الصامت وعبدَ الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان. واختلفَ في سماعه من معاذ بن جبل. والصحيحُ أنه أدركه وسمع منه ورَوَى عنه. ومن الرواة عنه ابنُ شهابٍ وربيعه بن يزيد وبشر بن عبيد الله وغيرهم.

ومن بنى نهد بن زيد بن سُود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة أبو عثمان التَّهْدِي: واسمه عبدُ الرحمن بن مُلِّ بن عمرو بن عدي. أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدَّى إليه صدقاتٍ، ولم يره. وعَزَا في عهد عُمر القادسيةَ وجولاءَ وتُسْتَر. وهو معدودٌ في كبار التابعين بالبصرة. روى عن عُمر وابن مسعود وأبى موسى. وروى مُعْتَمِرُ بن سليمانَ قال: سمعتُ أبى يقول: سمعتُ أبا عثمانَ / التَّهْدِي يقول: أدركتُ الجاهليةَ فما سمعت صوتَ صَنْجٍ ولا

٢١٤

(١) وقيل: ابن عوف.

بزبط (١) ولا مِزمارٍ أحسنَ من صوت أبي موسى في القرآن. وإن كان ليصلي بنا صلاة الصبح فنودُّ لو قرأ البقرة من حسنِ صوته.

ومنهم أبو حذيفة موسى بن مسعودٍ النَّهْدِيُّ: سمع الثوريَّ وعكرمة بن عمار. وكان ربيبَ الثوريِّ، ومات بالبصرة سنةَ عشرين ومئتين.

ومن نهدِ الصَّقْعُبِ: وهو جُشَم بنُ عمرو بن سعد. وكان سيدَ نهدٍ في زمانه، وكان قصيراً أسودَ دميماً، وكان من حكماء العرب. وكان النعمان قد سمع شرفه فأتاه. فلما نظر إليه نبتَ عينه عنه فقال: «تسمع بالمعيديَّ خيرٌ من أن تراه» (٢). فقال: أبيت اللعنَ إن الرجال ليست بمسوكٍ يَسْتَقِي فيها الماءُ. وإنما المرءُ بأصغريه؛ قلبه ولسانه، إن نطقَ نطقَ ببيان، وإن صال صال بجنانٍ. قال: صدقت. ثم قال له: كيف علمك بالأمر؟ قال: أنقُصُ منها المفتولَ وأُبرمُ منها المسحول (٣)، وأُجِلُّها حتى تجول، وليس لها بصاحبٍ من لم ينظر في العواقب. وقال له النعمانُ: مالِ الداءِ العيَاء؟ قال: جارُ السوءِ الذي إن ناولته بهتَكَ (٤)، وإن غبت عنه سَعَكَ.

ومن جُهينةَ بن زيدٍ أخى نهدِ عُقبَةَ بن عامر الجُهنيِّ: من مشاهير الصحابة، وروى عنه، منهم: جابرٌ وابنُ عباسٍ وأبو أُمَامَةَ. وسكن مصرَ، وكان والياً عليها، وابتنى بها داراً، ومات في آخر خلافة معاوية. ويُكنى أبا حماد. وأما الرواةُ عنه من التابعين فكثير. وكان يُكثِرُ الرميَّ لما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه. ومات وترك خمسين قوساً بجعابها ونباها. وشهد صفين مع معاوية. وكان يَحْضِبُ بالسواد.

ومن جُهينةَ بشيرُ بن عقربةَ الجُهنيِّ: ويُكنى أبا اليمان، ويُعرف بالفلسطيني. له صحبةٌ. استشهد أبوه مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومات هو بعد خمسٍ وثمانين من الهجرة.. (٥) عبد الملك قال لبشير بن عقربة يوم قُتل

(١) البربط: العود (فارسية).

(٢) رواه المؤلف بالضم، ويروى كذلك بالنصب.

(٣) المسحول: الصغير الحقيق.

(٤) بهته: أخذه بغتة. سبلك: اغتابك.

(٥) بياض في الأصل.

عمرو بن سعيد بن العاصي: يأبأ الإيمان قد اُختجنا إلى كلامك، فقم فتكلم. فقال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسَمِعَهُ رَأَى اللَّهَ بِهِ وَسَمِعَ» (١).

ومن جُهينةَ عديُّ بن أبي الزغباء: واسمُ أبي الزغباء سنانُ بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة الجهنني حليف بني مالك بن النجار. شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب. وهو الذي بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عيناً مع بسيس بن عمرو ويتجسسان له غيرَ أبي سفيانَ في قصة بدر.

ومنهم عمرو بن مُرَّة بن عبس بن مالك: أحدُ بني غطفانَ بن قيس بن جهينةَ يكنى أبا مريم. أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وقال: آمَنتُ بكلِّ ما جئتُ به من حلالٍ وحرامٍ، وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقسام، وفي حديث طويل. كان إسلامه قديماً، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكثرَ المشاهد، ومات في خلافة معاوية. ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أيما والٍ أو قاضٍ أغلق بابَه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة أغلق الله أبواب السماء دون حاجته وخلته ومسكنته». روى عنه جماعةٌ منهم: القاسمُ بن مُخيمرة وعثمانُ بن طلحة.

ومن بني غطفانَ بن قيس بن جهينةَ سُويد بن عمرو بن جذيمة بن سبرة بن حديج بن مالك بن ثعلبة بن رفاعَةَ بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة، وكان شريفاً.

ومن جُهينةَ الحُرقة: وهم بنو حُميس بنِ عامر بن مُودعةَ بن جُهينة. منهم الرجلُ الذي سأله عمرُ: ما اسمُك؟ وحديثه مع عمر في الموطأ. ونص الحديث: مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل: ما اسمُك؟ فقال: جَمرة. فقال: ابنُ من؟ فقال: ابنُ شهاب. قال: ممَّن؟ قال: من الحُرقة. قال: أين مسكنُك؟ قال: بجمرة النار. قال: بأيها؟ قال: بذات لظى. قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا. قال: فكانَ كما قال عمر بن الخطاب.

(١) في أسد الغابة: ١٩٧/١ تمام الحديث وبشكل أكثر وضوحاً: «من قام بمقام رياء ولا رياء وسمعه أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعه».

ومن موالى الحُرقة العلاءُ بن عبد الرحمن بن يعقوب: وهو من شيوخ مالك. وكانت له سنٌّ . وبقِيَ إلى أول خلافة أبي جعفر. وقال مالك: كانت عند العلاء صحيفةٌ يحدِّث بما فيها، فربَّما أراد الرجلُ أن يكتب بعضها فيقول له: إما أن تأخذها جميعاً، وإما أن تدعها جميعاً. وصحيفته بالمدينة جميعاً.

ومن جُهينة عبدُ الله بن بدر الجُهني: كان اسمه عبد العزى، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. وهو أحد الذين حملوا ألوية جُهينة يوم الفتح. يكنى أبا بَعجةَ بابنه بَعجة. ولم يرو عنه غيرُ ابنه بَعجة. وروى بَعجةُ أيضاً عن أبي هريرة خَرَجَ عنه مسلم. وروى عن بَعجة يحيى بن أبي كثير وأبو حازم سلمة بن دينار. ومات قبل القاسم بن محمد. وابنه معاوية بن بَعجة روى عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي (١).

ومن جُهينة أبو عبد الرحمن زيدُ بن خالد الجُهني: وكان من خيار الصحابة. شهد الحديبية. روى عنه عبيدُ الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعبدُ الله بن قيس بن مَخْرمة وغيرهما. وله في الموطأ أحاديثُ / منها في كتاب الصلاة في صلاة النبي عليه السلام في الوتر عن عبد الله بن قيس بن مَخْرمة عنه حديث: لأرمقنَّ صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنها أيضاً في كتاب الصلاة في الاستمطار بالنجوم حديثُ نَصُه: مالك عن صالح بن كيسان، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجُهني أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر ساءٍ كانت من الليل. فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي. فأما من قال: مُطِرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب. وأما من قال: مُطِرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب».

ومن جُهينة عبدُ الله بن أنيس بن أسعد بن حرام الجُهني: حليفُ لبني نابي بن عمرو بن سوادٍ من بني سلمة. شهد العقبة مع السبعين، وشهد بدرأً وأحداً ومابعدهما من المشاهد. روى عنه من الصحابة أبو أمامة وجابر بن عبد

(١) سيأتي ذكره بعد خمس صفحات.

الله. وروى عنه من التابعين بشر بن سعيد وبنوه: عطية وعمر ووضرة وعبد الله. وهو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر. وقال: يارسول الله إنى شاسع الدار، فزنى بليلى أنزل لها. فقال: «انزل ليلة ثلاث وعشرين». وتعرف تلك الليلة بليلى الجهني وليلى الأعرابي. ويكنى أبا يحيى. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عصاً وقال: هي آية بينى وبينك يوم القيامة «إن أقل الناس المتخضرون يومئذ» فقرنها عبد الله بن أنيس مع سيفه. فلما حضرته الوفاة أمر أن تجعل معه في قبره. وكان منزله بأعراف على بريد من المدينة. وتوفي سنة أربع وخمسين. وقال ابن الكلبي: هو من ولد البرك بن وبرة أختى كلب بن وبرة. والبرك دخل في جهنمة. وقال مسلم في الكنى: أبو يحيى عبد الله بن أنيس الجهني له صحبة.

ومهم سنا بن وبرة الجهني: حليف الأوس. غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع. وكان شعارهم يومئذ: يامنصور أمت أمت. وهو الذى تنازع مع جهجاه الغفاري يومئذ حين ازدحما على الماء حتى اقتتلا. فصرخ الجهني: يامعشر الأنصار. وصرخ جهجاه: يامعشر المهاجرين. فغضب عبد الله بن أبي وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذل. والخبر بذلك مشهور فى السير وغيرها (١).

ومهم أبو معبد عبد الله بن حكيم: اختلف فى سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم. وهو القائل: جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض جهينة قبل وفاته بشهر ألا تتفتعوا من الميتة يهاب ولا عصب، يعد فى الكوفيين. روى عنه عبد الرحمن بن أبى ليلى وهلال الوزان.

ومهم سبرة بن معبد الجهني: وكان يكنى أبا ثرية — بضم الثاء، وهو الصواب — سكن المدينة، وله بها دار. ثم انتقل فى آخر أيامه إلى المؤوة، وهو والد الربيع بن سبرة. روى عن الربيع جماعة أجلهم ابن شهاب حديثه فى نكاح المثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمها بعد أن أذن فيها.

(١) انظره فى أسد الغابة: ٣٠٩/١.

ومن ولد الربيع بن سبرة حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة: أبوه
قد روى عن أبيه. وروى عنه إبراهيم بن المنذر.

وفي التابعين من جُهينة زيد بن وهب الجهني: أبو سليمان. سمع علياً
وابن سعود وأبا ذر. روى عنه الأعمش وحماد بن أبي سليم.

ومنهم الأسيْفُ: الذي كان يسبقُ الحاج. وهو الذي قال فيه عمر بن
الخطاب. أما بعدُ أيها الناس، فإن الأسيْفَ أسيْفُ جُهينة رَضِيَ من دينه وأمانته
بأن يقالَ له: سبقَ الحاج. ألا وإِنَّه قد ادَّانَ مُعرضاً، فأصبحَ قد دِينَ به، فن
كان له عليه دَيْنٌ فليأتنا بالغدَاةِ نَقِسمَ مَالَهُ بينهم، وإياكُمْ والدِّينَ فَإِنَّ أولَهُ هَمٌّ
وآخره حَرْب.

وفي المحدثين من جُهينة عبدُ الله بن صالح: كاتبُ الليث بن سعد. ومات
بمصر سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين.

ومن عذرة بن سعيدٍ أخى نهد وجُهينة بنى زيد بن سُودٍ أسلم خالد / بن
عُرفطة بن صُغير: ابنُ أخى ثعلبة بن صُغير، ذكره أبو عُمر بن عبد البر في
الصحابة، وولاه سعد بن أبي وقاص ميمنة الناس يوم القادسية. وسكن خالد
ابن عُرفطة الكوفة، ومات بها سنة إحدى وستين، وهي السنة التي قُتل فيها
الحسين رضي الله عنه ووُلد عمر بن عبد العزيز. وروى عنه أبو عثمان التَّهْدِي
ومسلم مَوْلَاهُ وعبدُ الله بن يسار.

وعُمهُ ثعلبة بن صُغير: من الصحابة. وكان حليفاً لبني زُهرة. روى عنه عبدُ
الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبدُ الله بن ثعلبة. ولابنه عبدُ الله أيضاً صحبة.
قال مسلم في «الكنى»: أبو محمد عبدُ الله بنُ ثعلبة بنُ صُغير العُدْرِيُّ حليفُ بنى
زُهرة، له صحبة، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، وتوفي سنة تسع وثمانين، وهو ابنُ
ثلاثٍ وثمانين. روى عنه ابنُ شهاب وعبدُ الحميد بن جعفر.

ومنهم رزاح بن ربيعة: أخو قُصيٍّ لأُمِّه. وهو الذي أغان قُصياً حتى غلب
على البيت.

ومنهم عروة بن حزام: صاحب عفراء.

ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر بن نهيك: صاحب بُيُوتِ.

ومن عُذرة خرافة: وهو الذي يقال فيه: حديث خرافة. قال ابن قتيبة في «المعارف»: حدّثني أبو سفيان الغنوي قال: نا سعيد بن عبد الله السلمي قال: حدّثني سعيد بن أبي سارة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: «إن أصدق الأحاديث حديث خرافة». وكان رجلاً من بني عُذرة سببته الجن. فكان يكون معهم فإذا استرقوا السمع أخبروه فيخبر به أهل الأرض، فيجدونه كما قال.

ومن بني عُذرة هُدبة بن خَشم بن كُرز العذريُّ الشاعر، وكان قتل زيادة ابن زيد العذري، وأقرّ على نفسه بالقتل بين يدي معاوية. وكان لزيادة ولد صغير، فأمر معاوية بحبس هُدبة حتى يكبر ولد زيادة، فإن شاء أن يأخذ بوثر أبيه أخذ، وإن شاء أن يقبل منه اللدّة قبل. فحُبس بالمدينة حتى أدرك ابن زيادة، فأبى أن يقبل اللدّة، وقتله بأبيه. ويقال: إنه عرض على ابن زيادة عشر ديات فأبى إلا القود. وكان ممن عرض عليه اللدات الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاصي، ومروان بن الحكم، وسائر الأقوام من قريش والأنصار. وكان من المتجلّدين عند القتل. ولما قُدّم للقتل نظر إلى امرأته فدخلته غيرّة، وقد كان جُدع في حرب، فقال:

فإن يك أنفَى بآن منه جماله
فاحسبي في الصالحين بأجدعا

« طویل »

فلا تنكحني إن فرّق الدهرُ بيننا
أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا

فقال: قفوا عنه ساعة، ثم مضت واصطلمت أنفها وأتته وقالت: أهذا فعل من له إلى الرجال حاجة؟ فقال: الآن طاب الموت. ثم أقبل على أبيه فقال:

أبلياني اليوم صبراً منكم
إن حزننا منكم اليوم أشر

« رمل »

ما أظنُّ الموتُ إلا هيَّناً
إنَّ بعدَ الموتِ دارُ المستقرِّ

ومن قوله، وهو في السجن:

طربتَ وكنتَ أحياناً طروبُ
وكيفَ وقد تَعَلَّكَ المشيبُ؟

« وافر »

يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي
إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقَلُوبُ

يُورِّقُنِي اكَتْئَابُ أَبِي نُمَيْرٍ
وَقَلْبِي مِنْ كَأْبَتِهِ كَثِيبُ

فَقُلْتُ لَهُ : هَذَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمَصِيبُ /

٢١٧ عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَحٌ قَرِيبُ

ومن موالى قُضَاعَةَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَّازِدِيِّ: وأصله من دراورد؛
قرية بخراسان. وقال بعضهم: هو منسوب إلى «دَرَابَجَرْد» من فارس على غير
قياس، والقياسُ دَرَابِي أو جَرْدِي. ولكن وُلد بالمدينة ونشأ بها وتوفى فيها سنة
سبعِ وثمانين ومئة.

وأما قُنُصُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ فَهَلَكْتَ بِقِيَّتِهِمْ فِيمَا تَزَعَمُ نَسَابُ
مَعَدِّ. وكان منهم النعمانُ بن المنذر. وقال الزهريُّ ابنُ شهاب: إن النعمان بن
المنذر كان من ولد قُنُصُ بْنُ مَعَدِّ، وكان منهم. وروى أن عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - حين أتى بسيف النعمان بن المنذر دعا جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ. وكان جُبَيْرُ أَنْسَبَ قَرِيشٍ لِقَرِيشِ
وللعرب قاطبةً. وكان يقول: إنما أخذتُ النسبَ من أبي بكرٍ الصديق رضي الله

عنه. ثم قال: ممَّن كان ياجبِيرُ النعمانَ بنَ المنذر؟ قال: كان من أشلاءِ قُصص ابنِ معدِّ. وسائرُ العربِ يزعمون أن النعمانَ كان رجلاً من لَحْمٍ من وَلَدِ ربيعةِ ابنِ نصرٍ واللَّهُ أعلمُ بالصحيح من ذلك.

قال المؤلف، أعزَّه اللهُ بطاعته، ولا حمَّله فوق استطاعته: قد وَقَّيتُ بما اشترطتُ من ذكرِ جدودِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم من عبدِ المطلبِ إلى عدنانَ وإخوتهم ومَن وَلدوا، وما به من المآثرِ في الجاهليةِ والإسلامِ أنفردوا، وبَيَّنْتُ ذلك كما يجب أحسنَ البيانِ بمنتهى المعارفِ المُستجادةِ. وسُقُّتُه بليغاً موجزاً مفيداً غايةَ الإفادةِ.

وهأنا أذكُرُ سِيرَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المصطفى المختارِ من مَولدهِ إلى وفاتهِ ذِكْراً يَفْصِحُ عن أصحِّ الآثارِ، ويُعَرِّبُ عن أغربِ الأخبارِ. ثم اتَّبِعُهُ نَسَبَ العشرةِ الهادينِ المُهتدينِ؛ سُرُجِ الدينِ، وأُمَّةِ المُتَّقِينَ. نَفَعَ اللهُ بهِ، وعليه أَعانَ، وهو الرحمنُ المستعانُ.

الفهارس العامة

- فهرسة الأعلام
- فهرسة المواضيع والمعارك
- فهرسة الأشعار والقوافي
- فهرسة الكتب الواردة في المتن

مقدمة الفهارس

إن أبرز ما في كتاب «الجوهرة» كثرة الأعلام والمواضع والمعارك، عانينا كثيراً حتى أظهرناها بشكلها العلمي النافع. وهدفنا أن ينهل منه السادة المطالعون بأقصر السبل. لأن كتب الأنساب والأعلام إذا لم تشفع بفهارس علمية دقيقة فقدت قيمتها. وقد كان الأستاذ عبد العزيز الرفاعي خير سند لنا في تهيئة الظروف لإخراج كتابنا بهذه الحلة العلمية القشبية.

ولا يعني هذا أننا بلغنا بهذه الفهارس غاية ما نصبو إليه، فكثرة الأساء الواردة المفصلة آنأً والمجتزأة آنأً حالت دون شعورنا بالاطمئنان التام. لكنها— والحمد لله — تهدي السبيل. ونحب أن نشير إلى نقاط يحسن الانتباه إليها قبل الشروع في الاستفادة من الفهارس.

- ١ — لم نذكر كلمة «محمد» صلى الله عليه وسلم، لأنها مذكورة في كل صفحة عدة مرات.
- ٢ — رتبنا الأعلام بحسب أوائلها واضعين كلمة «ابن» و«أبي» و«أم» في مكانها. غير أننا لم نؤكد على «أبي» إن وردت في وسط الاسم.
- ٣ — دمجنا المواضع مع المعارك، لأن أغلب المعارك كانت تسمى بمواضعها كبدر واليرموك.
- ٤ — قد يمر الباحث بكلمة «شاعر» في فهرسة الأشعار والقوافي، فهذا يعني أن الشعر غير منسوب.
- ٥ — رتبنا فهرسة الأشعار بحسب التسلسل الألفبائي، معتنين بتسلسل حركات الروي. الساكن، فالمتحرك بفتح، فالمتحرك بضم، فالمتحرك بكسر. أما ما كان معه هاء فأدرجناه عقب كل حركة بما يناسب.

٦ - أسقطنا كلمة «كتاب» من فهرسة الكتب، وقصرنا ذكر الكتب على ماورد في المتن. أما مصادرنا فلم نشأ ذكرها، لأنها كثيرة جداً، وجلها من أمات الكتب.

آملين إعلامنا عن كل نقص يللمسه الباحث الفاضل لترأب صدعه في الطبعة القادمة إن شاء الله.

فهرسة الأعلام

	(أ - آ)
أبان بن صالح: ٢١٣.	الآجري: ١٨٣ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٤٦١.
أبان بن العاصي: ٣٦.	آل جفنة: ٢٥٩ - ٢٦٠.
أبجر بن جابر: ٤٣٥.	آل الخطاب: ٤٣٢.
ابراهيم (الخليل): ٢٨ - ١٠٤ - ١٩٩.	آل الشماس: ٢٩٩ - ٣٠٠.
ابراهيم أبو عدي: ٤٢٣.	آل صفوان: ٢٩٨.
ابراهيم النخعي: ٢١٤ - ٢٦٠ - ٣١٦.	آل عطارد: ٣٠٦.
ابراهيم بن أبي ربيعة: ٨٢.	آل محرق: ٣١٤.
ابراهيم بن أبي علبة: ١١١ - ٣٢٦ - ٣٣٣ - ٣٩٥.	آمنة بنت جابر: ٦١.
ابراهيم بن خازم: ٣١٤.	آمنة بنت علقمة: ٣٤.
ابراهيم بن زياد: ٤٦١.	آمنة بنت عمرو: ٣٧٦.
ابراهيم بن سعد: ٧٣ - ٢١٣ - ٤٥٦.	آمنة بنت وهب: ٧١.
ابراهيم بن طهمان: ٦٤ - ٣٨٠.	أبان: ٤٠ - ٣٠٦.
ابراهيم بن عبد الرحمن: ٤٣.	أبان (مولى عثمان): ١٨٩.
ابراهيم بن علي: ١١٨.	أبان العطار: ٢٨٧.

- ابراهيم بن عنمة: ٢٧٢.
- ابراهيم بن عمدة: ٣٦٣.
- ابراهيم بن محمد الزهري: ٢٩٨.
- ابراهيم بن محمد الفزاري: ٣٦٣ - ٢٧٥.
- ابراهيم بن مزين: ١١٥.
- ابراهيم بن المنذر: ٤٨٢.
- ابراهيم بن مهاجر: ٢٢٠ - ٦٥ - ٦٤.
- ابراهيم بن ميسرة: ٣٨٨ - ٣٨٤ - ١٩٠.
- ابراهيم بن هشام: ١٢٧.
- ابراهيم بن يحيى: ٢٧٨.
- ابراهيم بن يعقوب: ١٤٩ - ١٤١.
- الأبرش الكلبي: ٣٤١ - ٣٤٠.
- أبرويز: ٢٩٤.
- ابن أبي أويس: ١٠٥.
- ابن أبي بزة: ٤٦٣.
- ابن أبي حاتم: ٤٥٧ - ٢٥١.
- ابن أبي الخصال: ٣٤٠.
- ابن أبي خيشمة: ١٤٧ - ٩٠ - ٧٥.
- ٢٥٤ - ٣٤٠.
- ابن أبي دؤاد: ٤٥٥ - ٤٥٦.
- ابن أبي ذيب: ٢٧٤.
- ابن أبي سبرة: ١١٨ - ١٠٤.
- ابن أبي سلمى: ١١٨.
- ابن أبي شيبه: ٢٨ - ٤٦ - ١٩٩ -
- ٢٠٨ - ٢١٨ - ٢٢٥ - ٢٦٣ - ٣٢٤ -
- ٣٢٥ - ٣٤٧ - ٣٦٦ - ٣٦٨ -
- ٣٧٠ - ٣٧١ - ٤٥٦.
- ابن أبي عتيق: ٤٨ - ١٢٦.
- ابن أبي عدي: ٤٢٣.
- ابن أبي عروبة: ٤٥٢.
- ابن أبي عمر: ٤٣٦.
- ابن أبي فديك: ١١٩.
- ابن أبي ليلى: ٤٧٢.
- ابن أبي مريم: ١٩٨.
- ابن أبي نجیح: ٣١٢.
- ابن الأثوخ الهذلي: ٢٠٢ - ٢٠٣.
- ابن إدريس: ٣٤٨ - ٢٦١.
- ابن أروى: ٤٨.

ابن اسحاق: ٢٥ - ٣٩ - ٤١ - ٦٣ -	ابن حجر: ١٦٢ .
٨٤ - ٨٧ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٥ - ١٠٣ -	ابن الحدادية: ٣٢٦ .
١٠٦ - ١٠٧ - ١١٢ - ١١٤ -	ابن الحضرمي: ٣١٨ .
١١٨ - ١٢٧ - ١٣٤ - ١٣٦ - ١٤٢ -	ابن حنبل: ٣٧٩ - ٣٨١ - ٣٩٢ -
١٤٣ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٦٦ -	٤٤٨ - ٤٥٥ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ .
١٦٧ - ١٦٩ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠٠ -	ابن خيثم: ٤٠٧ .
٢١٠ - ٢١٣ - ٢٢٤ - ٢٥٢ -	ابن دأب: ١٥٣ .
٣١٧ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٤٥ - ٣٥٤ -	ابن دارق: ٣٦٠ - ٣٦٢ .
٣٦٥ - ٣٧٧ - ٣٩٢ - ٤٠٣ -	ابن دريد: ١٦٩ .
٤٠٨ - ٤١٧ - ٤٧٤ - ٤٧٥ .	ابن دينار: ١٤٢ .
ابن الأشعث: ٧٤ - ١٧٧ - ١٩٣ -	ابن راهويه: ٢١٩ .
٤٥٢ - ٤٦٨ .	ابن الزبير: ٣٤ - ٦٩ - ٧٢ - ٨٢ -
ابن الإصهاني: ٣٤٠ .	٢٣١ .
ابن الأعرابي: ٤٥٣ .	ابن سعود: ٤٨٢ .
ابن أم دؤاد: ٣١٥ .	ابن سنجر: ٣٤٠ .
ابن أم مكتوم: ١١٨ .	ابن سيرين: ٢٥٦ - ٢٦٥ - ٣٥٦ -
ابن بديل: ٣٣٣ .	٤٤٣ - ٣٥٧ .
ابن بريدة: ٢٦٤ - ٤٧٧ .	ابن شبرمة: ٢٥٤ .
ابن بشار: ٤١ - ٤٧٣ .	ابن شهاب: ٢٥ - ٣٢ - ٦٠ - ٧١ -
ابن الجارود: ٦٤ - ٢٠٦ - ٢٥٦ -	٧٢ - ٧٩ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٢٨ -
٣٣٧ - ٤٥٧ .	١٤٢ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٩١ - ٢٠٣ -
ابن جريح: ٦٦ - ٧٥ - ١٠٥ - ١٢٠ -	
١٣٤ - ١٩٠ - ٢٥٦ - ٤٤٠ .	

ابن عفير: ٣٣٧.	— ٣٨٠ — ٣٥٩ — ٢٢٦ — ٢٠٩ —
ابن عقبة: ٨٩.	٤٧٠ — ٤٦٨ — ٤٢٨ — ٣٩٤ — ٣٩٣
ابن علفاء الهجيمي: ٣٩٣.	٤٧٧ — ٤٧١ — ٤٨٢ — ٤٨٤.
ابن عليّة: ٤٢٣.	ابن شوذب: ٤٥.
ابن عنمة الضبي: ٢٥٨ — ٢٩٥.	ابن طاووس: ١٨٣.
ابن عون: ٢٢٤ — ٢٧٣ — ٣٤٦.	ابن عائشة: ١٩٠.
ابن عيينة: ٤٦ — ١٦٨ — ٢٠٨ — ٢٢٦	ابن عبادة: ٣٩٦.
— ٢٦٠ — ٤٠٣ — ٤٢٣ — ٤٦٢.	ابن عامر: ٣٣٧.
ابن قارب: ٤٧٠.	ابن عباس: ٢٣ — ٢٨ — ٤٠ — ٥٢ —
ابن القاسم: ٧١.	— ٦٦ — ٧٣ — ٨٦ — ٩٩ — ١٢٣ —
ابن قتيبة: ٢٥ — ٦٩ — ١١١ — ١٦٢ —	١٤٨ — ١٤٩ — ١٥٢ — ١٥٩ — ١٦١
١٧٨ — ١٨٨ — ١٩٥ — ١٩٧ — ٢١٤ —	— ١٦٨ — ١٦٩ — ١٨٣ — ١٩١ —
٢٥٢ — ٢٦٢ — ٢٦٥ — ٣٣٠ —	٢٠٠ — ٢٠٣ — ٢٠٨ — ٢٢٣ — ٢٢٦ —
٣٣٥ — ٣٤٧ — ٤٢٠ — ٤٢٢ — ٤٢٤ —	— ٢٥١ — ٢٧٨ — ٢٩٥ — ٣٤٠ —
— ٤٣٤ — ٤٤٧ — ٤٥٢ — ٤٨٣ —	٣٥٨ — ٣٥٩ — ٣٦٠ — ٤٠٥ — ٤٠٨ —
ابن قدامة: ١٨٢.	— ٤١٩ — ٤٢٠ — ٤٣٦ — ٤٤٢ —
ابن قرط الليثي: ٢٧٣.	٤٥٢ — ٤٦١ — ٤٦٤ — ٤٧٥ — ٤٧٨.
ابن القرية: ٤٢٩.	ابن عبد البر: ٢٥ — ٤٩ — ٦٣ — ٩٤ —
ابن قبيصة: ٧٢.	١٢٩ — ١٥٥ — ١٨٨ — ١٩٣ — ١٩٨ —
ابن كثير: ٣٣٧ — ٤٦٣.	— ٢١٠ — ٢٢٥ — ٢٦٢ — ٣١٢ —
	٣٤١ — ٣٤٧ — ٣٥٩ — ٤٢٧ — ٤٦٤ —
	٤٨٢.
	ابن عبد ربه: ١٩٢ — ٤٢٧ — ٤٧٢.
	ابن عجلان: ٢٦٤.

ابن مسعود: ٤٥ - ٨٠ - ١٢٩ - ١٦٢	ابن كعب: ٣٨٠.
٢٠٧ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٢٣ -	ابن الكلبي: ٢٣ - ٤٠ - ٤٤ - ٧٥
٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٦٣ - ٣٥٤	١٢٠ - ١٣٣ - ١٧٩ - ٢٠٠ - ٢٥٥
٣٧١ - ٣٧٦ - ٣٨٥ - ٤٤٥ -	٢٧٧ - ٢٧٨ - ٣٣٣ - ٣٨٩ -
٤٧٧.	٤١٩ - ٤٢٦ - ٤٦٥ - ٤٦٩ - ٤٧١
ابن معين: ١١٠ - ٢٥٦.	٤٧٢ - ٤٨١.
ابن ملجم: ٥١.	ابن الكلجبة: ٣١٨.
ابن المتفق: ٣٠٨.	ابن الكيس: ٤٢٩.
ابن المكندر: ١٥٨ - ٢٢٤.	ابن لهيعة: ٢٤ - ٩٦ - ٣٤٣.
ابن مهدي: ٥٩ - ١٤٢ - ٤٤٣.	ابن الماحوز: ١٧٩.
ابن ميادة: ١٢٦.	ابن مارية: ٢٥٩.
ابن نمير: ٩٣.	ابن ماكولاء: ١٦٩.
ابن هشام: ٥٧ - ٦٩ - ٨٤ - ١٠٣ -	ابن المبارك: ٩٧ - ١٨٨ - ٣٣٠ -
١٠٧ - ١١٢ - ١١٣ - ١٢٢ - ١٣٥ -	٤٤٣.
١٦٨ - ١٩٧ - ٢١٠ - ٢٣٥ -	ابن المثني: ٤١.
٣١٧ - ٣٢٤ - ٣٤٩ - ٣٥٧ - ٣٦١ -	ابن محيريز: ١١١ - ١١٢.
٣٩٩ - ٤٧٤.	ابن مخلد: ٤٦٣.
ابن هشام الدستوائي: ٤٢٢.	ابن مدركة: ٢٥١.
ابن وضاح: ٢٢٥ - ٣٢٤.	ابن المدني: ١٣٧.
ابن وهب: ٦٠ - ٧٣ - ٧٥ - ٢٠٩ -	ابن المراغة: ٢٥٨.
٣٥٩ - ٤٥٦.	ابن مروان: ٢٩٨.
أبو أبي حذيفة = عتبة بن ربيعة	

- أبو أحمد الزبيرى: ٢٢٠.
- أبو أحمد الحاكم: ٢٢٠.
- أبو أحمد بن جحش: ٢٠٤.
- أبو الأحوص: ١٢٩ - ٣٨١.
- أبو إدريس الخولاني: ٤٧٧.
- أبو الأرقم: ٩٠.
- أبو أسامة: ٣٦٣ - ٣٦٦.
- أبو إسحاق: ٤١ - ١٦٢ - ٢٢٢ - ٢٢٥
- ٢٢٦ - ٣٨٧ - ٣٥٤ - ٤٣٤.
- أبو إسحاق السبيعي: ٣٧٠.
- أبو إسرائيل الأنصاري: ٦٣.
- أبو الأسود: ٢٤ - ١٧٥.
- أبو الأسود الدؤلي: ١٥٩ - ١٦٠.
- أبو الأسود يريم عروة: ٢٥.
- أبو الأسود بن مالك: ٣٠٣.
- أبو الأسود بن وكيع: ١٧٥.
- أبو الأعور السلمى: ٣٧٧.
- أبو أمامة: ١٤٨ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٧٦
- ٤٧٨ - ٤٨٠.
- أبو أمية بن خلف: ١٠٦.
- أبو أناس: ١٥٧.
- أبو أيوب: ١٥٠.
- أبو البخترى: ٤٧٤.
- أبو البداح بن عاصم: ٤٧٦.
- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: ١١١ -
- ٢٢٣ - ٤٧٣.
- أبو برزة الأسلمي: ٢٤ - ١٢٨ - ١٨٩ -
- ٢٦٥ - ٣٩٨ - ٤٢٦.
- أبو بصرة: ١٩٨.
- أبو بصير: ١١٥.
- أبو بكر الآجري: ٢١٨.
- أبو بكر الصديق: ٢٥ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١
- ٤٦ - ٤٧ - ٥١ - ٥٥ - ٦٣ -
- ٦٨ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٧٨ - ٩٠ -
- ٩٣ - ٩٧ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٩ -
- ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٧ - ١٦٦ -
- ١٧٨ - ١٨٢ - ٢٠٨ - ٢١٤ - ٢٣٠ -
- ٢٣١ - ٢٧٨ - ٢٩٨ - ٣١٠ -
- ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢٦ - ٣٣٥ - ٣٤٥ -
- ٣٥٨ - ٣٧٦ - ٤٢٣ - ٤٢٨ -
- ٤٣٩ - ٤٦٠ - ٤٧٧ - ٤٨٤.
- أبو بكر الصيرفي: ٢١٧.
- أبو بكر الهذلي: ٢٢٩.

- أبو بكر بن أبي خيثمة: ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨١ - ٣٣
- أبو بكر بن الأتباري: ٢٥٢ - ٣٨٩
- أبو بكر بن خلاد: ٢٧٣
- أبو بكر بن عبد الرحمن: ٥٨ - ٦٩ - ٧٩ - ١٥٧ -
- أبو بكر بن عبد الله: ١١٩ - ١٢٠
- أبو بكر بن عبيد الله: ٧٥
- أبو بكر بن عيَّاش: ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٧٥ - ٢٩٦ - ٣٤٧ - ٣٥٩ -
- أبو بكر بن محمد الأنصاري: ٦٣
- أبو بكر بن النضر: ٧٩
- أبو بكر: ٢٠٢
- أبو البلاد الطهوي: ٣٠٣
- أبو تميم: ٤٢٣
- أبو تميم الهجيمي: ١٩٢ - ١٩٣
- أبو التياح: ٣١٣ - ٤٢٠
- أبو ثعلبة الخشني: ٤٦٩ - ٤٧٠
- أبو ثور: ٢٦٢ - ٣٤٣ - ٤٤٨
- أبو ثور الفهمي: ٣٤٣
- أبو جحيفة السوائي: ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٤٧٤
- أبو جدي الهجيمي: ١٩٣
- أبو جزء بن عمرو: ٣٥٢ - ٣٥٣
- أبو جعفر الرازي: ١٥٦
- أبو جعفر العقيلي: ٣٢٤
- أبو جفنة: ٢٥٩
- أبو جلدة اليشكري: ١٣٠
- أبو جرة: ٤٢٠
- أبو جعة: ٢٠٢
- أبو جميلة سنين: ٣٨٠
- أبو جندل بن سهل: ١١٤ - ١١٥ - ٤١٢
- أبو جهل: ٣٢ - ٤١ - ٨٠ - ٨١ - ١٦٧ - ٨٣
- أبو جهم القرشي: ٥٦
- أبو جهم بن هشام: ١٤١
- أبو الجوزاء الربيعي: ٤٥٢
- أبو حاتم الرازي: ١٢٤ - ١٩٢ - ٢٥٦ - ٣١٠ - ٣٣٧ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٧٧

- أبو حازم: ١٥٦ .
- أبو حازم التمان: ١١٥ .
- أبو حثمة: ٤٣٢ .
- أبو حثمة بن حذيفة: ٢٦ .
- أبو حذيفة النهدي: ٤٧٨ .
- أبو حذيفة بن عتبة: ٥٣ - ٣١٧ .
- أبو حرب: ١٥٩ .
- أبو الحرث بن زرارة: ٣١١ .
- أبو حصين الوادعي: ٢٠٠ .
- أبو حفص الأبار: ٤٦٣ .
- أبو حكيم = أبو جهل
- أبو حمزة الخارجي: ٤٠٦ .
- أبو حمزة الضبيعي: ٤٥٢ .
- أبو حنيفة: ٣٥ - ٢١٨ - ٢٧٥ - ٤٤٦ - ٤٤٨ .
- أبو حية النيري: ٣٨٦ .
- أبو خاطب: ١١٣ - ١١٤ .
- أبو خالد الأحمر: ٣٣٧ .
- أبو خراش الشاعر: ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ .
- أبو حازم: ١٦٠ .
- أبو خيثمة: ٢٦٠ - ٣٨٧ .
- أبو داود: ٣٨١ .
- أبو دؤاد: ٤١٦ - ٤٢٣ - ٤٢٧ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٦٣ .
- أبو الدرداء: ٢٠٣ - ٢٢٦ - ٤٢٦ - ٤٧٧ .
- أبو دلامة: ٢٢٠ .
- أبو ذؤيب الهذلي: ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٤٠٥ - ٤٢٢ .
- أبو ذر: ١٠٤ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٩٨ - ٢٨٤ - ٤٢٨ - ٤٧٧ - ٤٨٢ .
- أبو الربيع الزهراني: ٢٨٧ .
- أبو الرباب: ٣٩٩ .
- أبو رجاء العطاردي: ١٩٣ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٤٠٤ .
- أبو رزين العقيلي: ٣٩٥ .
- أبو رفاعة = عبد الله بن الحرث
- أبو رهم: ٤٢٢ .
- أبو الروم بن عمير: ٦٣ .
- أبو الزاهرية: ٤١٨ .

أبو سلمة ميمون: ٧٥.	أبو الزبير: ١٣٤ - ٢٢٨ - ٣٨٣ - ٤٠٧
أبو سلمة بن عبد الأسد: ١١٩.	٤٧٠ -
أبو سلمة بن عبد الرحمن: ٧١ - ٩٦ -	أبو زرعة: ٢٧٨.
١٣١ - ١٤٠ - ١٩٩ - ٢٦١ - ٢٨٧	أبو الزعراء: ٣٨١ - ٤٦٢.
٤٦٨ -	أبو الزناد: ٦٣ - ١٥٨ - ٢١٨ - ٢١٩
أبو سلمى = ربيعة	٣٨٤ -
أبو السنابل: ٦٣.	أبو السائب (صيفي): ٢٤ - ٣٠.
أبو سنان بن محصن: ٢٠٩.	أبو ساسان: ٤٤١.
أبو سهيل: ١١٤.	أبو سبرة بن أبي رهم: ١١٩.
أبو شجرة السلمي: ٣٧٩.	أبو سعيد الأشج: ٣٣٧.
أبو شريح الكعبي: ٣٢٦ - ٣٢٧ -	أبو سعيد الخدري: ٩٦ - ١٢٠ - ١٢١ -
أبو شعبة العراقي: ٢٦٢.	١٢٣ - ١٥٠ - ١٩٨ - ٢٨٧ - ٤٤٣
أبو الشمقمق: ٣٥٠.	٤٧٣ -
أبو شيبة: ١٩٩ - ٣٢٤ - ٣٧١.	أبو سعيد المقبري: ٣٢٧.
أبو صالح: ٢٣ - ٣٤٠ - ٣٤٨.	أبو سفيان الغنوي: ٤٨٣.
أبو صالح السمان: ١٩٩.	أبو سفيان بن حرب: ٥٤ - ٩٠ - ٩١ -
أبو صالح يسار: ١٠٩.	١٣١ - ١٣٣ - ١٦١ - ٣٤٣ - ٣٦٥
أبو صخر الهذلي: ٢٤١.	٤٠٩ - ٤٣٤ -
أبو الصلت: ٣٣١.	أبو سفيان بن حويطب: ١١٧.
أبو الصهباء: ٢٨ - ٢٢٣.	أبو سفيان بن العلاء: ١٩٤ - ٣٨٤.
	أبو سلمة المنهال: ٣٩٨.

— ٢٩٢ — ٢٩٨ — ٣٠٥ — ٣٠٨ —
٣١٠ — ٣٤٧ — ٣٦٧ — ٣٧٧ — ٣٨١ —
— ٤٠٥ — ٤١١ — ٤٢٥ — ٤٣٢ —
٤٣٣ .

أبو عبيدة بن الجراح: ٩٧ — ١٣٦ — ١٣٧ —
— ١٤١ — ٢٣٠ .

أبو عثمان النهدي: ١٥ — ٧٦ — ٣٧٦ —
٣٨٢ — ٤٠٠ — ٤٧٧ — ٤٨٢ .

أبو عذبة الحضرمي: ٤١٥ .

أبو عزة الهذلي: ٢٤٨ .

أبو عزة بن عبد الله: ١١٢ .

أبو عزيز بن عمير: ١١٢ .

أبو عقيل البلوي: ٤٧٥ .

أبو العلاء بن الشيخير: ٢٧٧ .

أبو علي البغدادي: ٣٠٩ .

أبو علي الفارسي: ٣٠٩ .

أبو علي بن الصواف: ٢١٦ — ٢١٨ .

أبو عليم بن معن: ٣٤٥ — ٣٥٤ .

أبو عمرو: ٧٣ — ١١١ — ٢٣٢ — ٣٣٧ .

أبو عمرو الشيباني: ٢١٢ — ٤٤٨ .

أبو عمرو المدني: ١٤٣ .

أبو عمرو بن أمية: ٤٠ .

أبو عمرو بن حفص: ١٤٠ — ١٤١ .

أبو طالب: ٢٧ — ٣١ — ١٢١ .

أبو الطاهر الحافظ: ١٠٥ — ٤٠١ .

أبو الطاهر بن السرح: ١٤٢ — ٣٣٩ .

أبو الطفيل: ١٤٧ — ٣٦٦ .

أبو طفيل الغنوي: ٣٤٥ .

أبو طلحة: ٦٣ .

أبو العاصي: ٥١ — ٥٢ .

أبو العباس السفاح: ٢٨٧ — ٢٩٠ —
٣٦١ .

أبو عبد البر: ٢٦١ .

أبو عبد الله البخاري: ٢٨ .

أبو عبيد (راو): ١٧٨ — ١٧٩ — ١٨٨ —
٣٠٩ — ٣١٨ — ٤٦٦ .

أبو عبيد (صاحب الأمثال): ٢٤٥ —
٣٦٢ .

أبو عبيد (مول): ١٥١ .

أبو عبيد البكري: ٤٤٦ .

أبو عبيد القاسم: ٣٢٤ .

أبو عبيد المذحجي: ١٥٠ .

أبو عبيد بن عبد الله: ٢٣٢ .

أبو عبيدة: ٤٤ — ٧٦ — ١٢٠ — ١٧١ —
١٩١ — ٢٠٠ — ٢٣٥ — ٢٥٥ — ٢٧٧ .

- أبو قلابة: ٢٤٥ - ٣٥٢ - ٣٨٢ - ٤٨٠ - ٤٧١ -
- أبو هب: ٤٠ - ١٥٩ -
- أبو ليث بن العلاء: ١٦٩ -
- أبو مالك الأشجعي = سعد بن طارق
- أبو المثني: ٣٦٠ -
- أبو محجن: ٤١٠ - ٤١١ -
- أبو محمد: ٣٥٤ -
- أبو محمد بن سيرين: ٤١٠ -
- أبو مذورة: ١١٠ - ١١١ -
- أبو مرم السلولي: ٤٠٤ -
- أبو مسلم الخراساني: ٣٣٩ -
- أبو مسلم الخولاني: ٤٧٧ -
- أبو مسلم الكشي: ٢٨٧ -
- أبو مسلمة: ٩٧ -
- أبو معاوية: ٢٦٠ - ٣٥٥ - ٣٥٨ -
- أبو معاوية الضرير: ٦٢ - ٢١٥ - ٢٧٥ -
- ٢٨٧ -
- أبو معبد: ٣٢٥ -
- أبو معبد بن حزن: ٨٤ -
- أبو معشر: ١٣٦ -
- أبو المغيرة: ١٧٥ -
- أبو عمرو بن العلاء: ١٩٣ - ١٩٤ -
- ٣٨٤ - ٢٩٥ -
- أبو عمرو بن عمار: ١٩٤ -
- أبو عوانة: ٤٣٣ -
- أبو العيال: ٢٤٦ - ٢٤٧ -
- أبو عيسى: ١١٨ - ٢٢٩ -
- أبو العيص بن أمية: ٣٨ -
- أبو غاضرة الفقيمي: ٣١٦ -
- أبو غالب حزّون: ١٨٣ - ٣٤٦ -
- أبو غبشان: ٥٦ -
- أبو غسان المسمعي: ١٥٣ - ٣٩٩ -
- ٤٢٢ -
- أبو غوافة: ٣٩٩ -
- أبو فديك الحروري: ٧٤ - ١٩٣ -
- أبو الفضل الدوري: ٢٥٦ -
- أبو قابوس: ٤٣٨ -
- أبو القارة: ١٦٩ -
- أبو قبيصة = ضرار بن عمرو
- أبو قتادة الأنصاري: ١٩٨ - ٣٣٤ -
- ٣٣٧ -
- أبو قتادة العدوي: ٢٧٣ -
- أبو حقاقة: ٥٤ -

- أبو المليح: ٢٤٨ .
- أبو مليكة: ٦٩ .
- أبو المنذر: ٣٥٤ .
- أبو موسى: ١٩٢ .
- أبو موسى الأشعري: ٤٩ - ٢٠٤ - ٤٢٣
- ٤٧٧ - ٤٧٨ .
- أبو النجود: ٢١٥ .
- أبو نصره: ٣٥٥ - ٤٤٣ .
- أبو النعمان بن المنذر: ٢٩٤ .
- أبو نعيم الإصبهاني: ١٢٩ - ١٤٢ - ٢٧٣
- ٤٧٤ .
- أبو نعيم الحافظ: ٢٨٧ .
- أبو هاشم بن عتبة: ٥٥ .
- أبو هبيرة: ٤٥٨ .
- أبو هريرة: ٩٦ - ٩٧ - ١٠٥ - ١٠٩
- ١٣٤ - ١٤٢ - ١٤٦ - ١٤٩ —
- ١٥٠ - ١٥١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٩٢
- ١٩٩ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٨ —
- ٢١٩ - ٢٥١ - ٢٦١ - ٢٧٨ - ٣١٢
- ٣٢٤ - ٣٣٩ - ٣٤٥ - ٣٥٤ —
- ٣٥٧ - ٣٩٩ - ٤٠٥ - ٤٨٠ .
- أبو هزان: ٧٧ .
- أبو الهزاهز: ٤٣٥ .
- أبو هشام المخزومي: ١٤١ .
- أبو هلال: ٣٥٧ .
- أبو وداعة = الحارث بن صبيرة
- أبو الوضيء السحنتي: ٤٢٦ .
- أبو الوليد الباجي: ٤١٣ .
- أبو يعقوب: ٤٤٦ .
- أبو اليقظان: ١٦٤ - ٢٨١ - ٢٨٥ .
- أبو اليمان: ١٣٥ - ٤١٥ .
- أبو يوسف: ١١٩ .
- أبو يونس: ٤٠٠ .
- أبي بن خلف: ٤١ - ٧٢ .
- أبي بن كعب: ٢٥ - ٥٣ - ١٣١ —
- ٢٥١ - ٣٥٦ - ٣٦٠ .
- الأجارب: ٣٠٢ .
- الأجلح: ٤٥ .
- الأحلاف: ٣١١ .
- أحمد بن إبراهيم: ١٩٨ .
- أحمد بن إبراهيم الدوري: ٢٢٨ .
- أحمد بن أبي خيثمة: ٣٨٠ .
- أحمد بن أبي دؤاد: ٤٥٥ - ٤٥٩ - ٤٦٠ .
- أحمد بن حنبل: ٢٧ - ٦٣ - ٢٧٥ —
- ٣٥٧ .
- أحمد بن حواس: ٤٦٣ .

- أحمد بن زهير: ٥٣ - ٨٢ - ١١١ - ٢١٣
 - ٢٦١ - ٣٥٧ .
- أحمد بن سعيد: ٤٥٧ .
- أحمد بن صالح: ٤٦٣ .
- أحمد بن صالح المصري: ٢٦ .
- أحمد بن عبد الله: ٩٠ - ١٠٠ - ١٣٤ - ٢١٦ .
- أحمد بن عمرو القطراني: ٢٨٧ .
- أحمد بن الفرات: ٢١٨ .
- أحمد بن محمد: ١٩٦ .
- أحمد بن محمد الطحاوي: ٩٩ .
- أحمد بن محمد العدوي: ١٣٠ .
- أحمد بن محمد القرشي: ٢٤ .
- أحمد بن المعدل: ٢١٧ .
- أحمد بن الممتنع: ٤٥٨ .
- أحمد بن نصر: ٤٥٧ .
- أحمد بن يوسف السلمي: ٢٢٠ .
- أحمد بن يوسف الكاتب: ٣٥١ .
- أحمد بن يونس: ٣٨٦ - ٤٦٢ .
- الأحنف بن قيس: ٣٤ - ١٣٠ - ١٨٢ - ٢١٤ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٣٥٤ - ٣٧٤ .
- أحمر بن جندل: ٣٠٢ .
- الأحوص بن جعفر: ٣٨٨ .
- الأحوص بن محمد: ٨١ .
- الأحيمر بن خلف: ٢٩١ - ٢٩٢ .
- الأخرم بن فاتك: ٢١٣ .
- الأخطل: ٨١ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٧٠ - ٤٣٠ .
- الأخفش: ٢٥٧ .
- الأخنس بن شريف: ٣١ - ٤١٦ .
- الأخنس بن شهاب: ٤٣٠ .
- أذ بن طابخة: ٢٥٣ .
- إدريس بن معقل: ٤٣٤ .
- إدريس بن يزيد: ٣٥٤ .
- أذينة: ١٨٢ .
- أدهم بن محرز: ٣٢٤ .
- أذينة: ٤٧٠ .
- الأرقام: ٤٣١ .
- أربد بن قيس: ٣٩٠ - ٣٩١ .
- أرطاة بن سهية: ١٢٦ .
- الأرقم بن أبي الأرقم: ٨٩ - ٩٠ .
- الأرقم بن عبد يغوث: ٧١ .

إسحاق بن سويد: ١٩٠.
 إسحاق بن عبد الله: ٤٣٥.
 إسحاق بن المختار: ٤١٢.
 إسحاق بن منصور: ٣٩٧.
 إسحاق بن موسى الأنصاري: ٢١٨.
 إسحاق بن يحيى: ٨٥ - ٨٦.
 أسد: ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٦٩ -
 ٢٦١ - ٣٤٠ - ٣٥٧ - ٤٢١.
 أسد بن خزيمية: ٢٠٤ - ٢٧٨.
 أسد بن موسى: ٣٨٧.
 إسرائيل: ٦٣ - ٦٥ - ٣٨٨.
 إسفنديار: ٦٦.
 أسلع بن شريك: ٣٠٢.
 أسلم بن أقصى: ٢٠١ - ٤٢٨ - ٤٧٢.
 أسلم بن زرعة: ١٨٣ - ١٨٤.
 أساء بن حارثة: ٣٩٣.
 أساء بن خارجة: ٣٦٣ - ٤١١.
 أساء بن رياب: ٤٧٠.
 أساء بنت شكل: ٦٥.
 أساء بنت عميس: ١٤٨.
 أساء بنت محربة = أم الجلاس

أروى بنت عبد المطلب: ٦٨.
 أروى بنت كرز: ٤٣ - ٥٠.
 الأزد: ٣١٣ - ٤٥١.
 الأزد بن الغوث: ٤١٩.
 أزهري بن سيخان: ٤٣.
 أزهري بن صالح: ١٨٣.
 أزهري بن عبد عوف: ٧٠.
 الأزهري: ١٧٧.
 أسامة بن أخدري: ١٩٦.
 أسامة بن زيد: ١٤١ - ٣٠٤.
 أسامة بن عمرو: ١٤٨.
 أسامة بن عمير: ٢٥٠.
 أسامة بن مالك: ٣١٧.
 أسباط بن نصر: ٣١.
 إسحاق: ٢٢٤ - ٤١٩.
 إسحاق الأزرق: ٤٤.
 إسحاق الحنظلي: ٤٦ - ٢١٩.
 إسحاق بن إبراهيم: ٩٤ - ٣٥٦.
 إسحاق بن راهويه: ٢١٨ - ٤٦٣.
 إسحاق بن سعيد: ٣٨.
 إسحاق بن سليمان: ٢١٦.

- إسماعيل (ص): ٢٨ - ٩١ - ١٩٩ - ٢٧٨ - ٣٤٠ - ٤١٩ .
- إسماعيل (راو): ٣٥٩ .
- إسماعيل بن إبراهيم: ٨٢ - ٢٢٤ - ٢٢٨ .
- إسماعيل بن أبي أويس: ٢٦٣ - ٤٦١ .
- إسماعيل بن أبي الحارث: ٦٤ .
- إسماعيل بن أبي خالد: ٢٠٩ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٣٨٧ - ٤٥٦ .
- إسماعيل بن اسحاق: ١٤٧ .
- إسماعيل بن أمية: ٤٣٦ .
- إسماعيل بن بهرام: ٢١٦ .
- إسماعيل بن جعفر: ١٦٢ .
- إسماعيل بن حماد: ٤٤٦ .
- إسماعيل عبد الرحمن = السدي
- إسماعيل بن عليّة: ٤٦ - ٣٩٩ .
- إسماعيل بن عمرو: ٣٧ .
- إسماعيل بن مسلم: ٧٣ .
- إسماعيل بن يحيى المزني: ٩٩ .
- الأسود بن أبي اليخترى: ٦٢ .
- الأسود بن خويلد: ٢٤ .
- الأسود بن سريع: ٢٨٤ .
- الأسود بن عبد الله: ٤٣٤ .
- الأسود بن عبد يغوث: ٤٧٦ .
- الأسود بن قيس: ٤٧٧ .
- الأسود بن المطلب: ٥٨ .
- الأسود بن يعفر: ١٩٠ - ٢٩٢ .
- الأسود بن يغوث: ٧١ .
- أسيد بن أبي أناس: ١٥٨ .
- أسيد بن عمرو: ١٨٧ - ١٩٢ .
- الأسيفع: ٤٨٢ .
- الأشجع المصري: ٤٢٥ .
- أشج بن ريث: ٣٥٥ .
- الأشعث: ١٢٩ - ١٨٢ .
- أشهب: ٧٢ - ٤٥٧ .
- أشيم الضبابي: ٣٩٣ - ٣٩٤ .
- أشيم بن شراحيل: ٤٢١ .
- الأصبع بن ثعلبة: ٤٦٨ .
- الأصبع بن نباتة: ١٨٦ - ٣١٤ .
- الأصم بن جندب: ١١٧ .
- الأصمعي: ٤٤ - ٨٥ - ٨٦ - ١١١ - ٢٣٢ - ٢٣٨ - ٢٧٧ - ٢٩٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٧٧ - ٣٩٥ - ٤٠٤ .
- الأضبط بن قريع: ٢٩٨ .

- الأعرج: ٢١٩ - ٤٧٧ .
 الأعرج بن كعب: ٣٠٢ .
 الأعشى: ٣٩٤ - ٤٦٦ - ٤٧٠ .
 أعشى بكر: ٤٤٤ .
 أعشى ربيعة: ١٧٩ - ٤٣٧ .
 الأعمش: ٥٣ - ٥٥ - ٦٢ - ١٨٠ -
 ٢١٥ - ٢٢٢ - ٣٢٤ - ٣٥٤ - ٣٥٨ -
 ٣٨٨ - ٣٩٢ - ٤٠٣ - ٤٣١ -
 ٤٣٣ - ٤٤٠ - ٤٨٢ .
 الأعور: ٤٠٦ .
 أعين بن دلجة: ٣١٣ .
 أعين بن ضبيعة: ٣١٢ .
 الأغلب الراجز: ٤٣٤ .
 أفصى بن حارثة: ٢٠١ .
 أفصى بن عبد القيس: ٤٢٣ .
 الأفلح بن يعقوب: ٤٦٦ .
 الأقرع بن حابس: ١٦١ - ٣١٣ - ٤١٩ .
 أكل بن شماخ: ٢٧٧ .
 أكم بن الجون: ١٩٩ - ٣٢٤ .
 أكم بن صيفي: ١٨٧ .
 إلياس بن مضر: ٢٠٠ - ٢٥٢ - ٢٥٣ -
 ٣٤١ .
 أمامة: ١٧٠ .
 أمامة بنت عمرو: ٣٢٢ .
 أمامة بنت كسر: ٤٣٧ .
 امرؤ القيس: ٢١١ - ٢٢٢ - ٢٥٩ -
 ٣٠٩ - ٣٦٤ .
 امرؤ القيس بن الأصبغ: ٤٦٨ - ٤٦٩ .
 أم الأحنف = حبي بنت حليل
 أم بكر: ٢٦٤ .
 أم البنين: ٣٨٨ - ٣٩٢ - ٣٩٤ .
 أم الجلاس: ٨٣ .
 أم الحارث بنت سعيد: ٨٥ .
 أم حذرة: ٣٢١ - ٣٢٢ .
 أم حسان: ٢١٢ - ٢١٣ .
 أم الحكيم: ٨٠ - ٨٥ - ٣٢٢ .
 أم خارجة: ١٩٢ .
 أم الخير: ٢٩ .
 أم سلمة: ٥٨ - ٦٤ - ٧٦ - ٨٤ - ٨٦ -
 ١٨٣ - ٤١٣ - ٤٢٢ .
 أم شريك: ١٤٠ .
 أم شيبه: ٣٧١ .
 أم عاصم: ٢٥٧ .
 أم عبد بنت عبد ود: ٢٢٤ .

أنس بن أبي أناس: ١٥٨.

أنس بن أنيس: ١٧٦.

أنس بن زعيم: ١٥٨.

أنس بن عياض: ١٥٦.

أنس بن مالك: ٣١ — ٧٢ — ٧٥ — ٨٥

— ١٠٠ — ١١٣ — ١١٧ — ١٢٨ —

١٩٤ — ٢٦٤ — ٢٧٣ — ٣٣٠ — ٤٠٥

— ٤٢٣ — ٤٤٢ — ٤٤٣ — ٤٤٦ —

٤٥٢ — ٤٧١ — ٤٧٦ — ٤٨٣.

أنمار بن إراش: ٤١٩.

أنمار بن بغض: ٣٥٥ — ٣٧١.

أنمار بن نزار: ٤١٩.

أنيس: ١١٠.

أنيس بن جنادة: ١٦٣.

أوس بن الحدثان النصري: ٣٨٠.

أنيس بن مرثد: ٣٤٥.

أهبان بن أوس الأسلمي: ٣٣٥.

أهبان بن صيفي: ١٦٤.

أهيب: ٦٨.

أود بن صعب: ٣٥٤.

أود بن معن: ٣٤٥.

أودة بن زيد: ٢٠٤.

أم العنبر: ١٩٢.

أم غطيف: ٢٥١.

أم قيس بنت محسن: ٢٠٩.

أم كلثوم: ٦١.

أم كلثوم بنت سهيل: ١١٩.

أم كلثوم بنت عقبة: ٤٢.

أم مالك: ٢٣٦.

أم محمد بن العجلان: ٥٦.

أم معبد: ٣٢٤ — ٣٢٥.

أم مكتوم = عاتكة

أم هانئ: ٨٨ — ٨٩.

أم هيثم: ٢٨٦.

أمية: ١٣١

أمية الأصفر: ٤٨.

أمية بن أبي الصلت: ١٤٥ — ٤٠٦.

أمية بن أبي عائذ: ٢٤٣.

أمية بن الأسكر الجندعي: ١٥٠.

أمية بن خلف: ٤١ — ١٠٦ — ١٠٧.

أمية بن عبد شمس: ٤٠.

أميمة: ٢٠٤.

أنس الفوارس: ٣٦٩ — ٣٧١.

- الأوزاعي: ٢٨ - ٤١ - ١٤٨ - ٢٧٥ -
 ٣٦٣ - ٤٤٨ .
- الأوس: ١١٥ - ١٣٩ - ٢٠٧ - ٢٤٩ -
 ٤٧٦ - ٤٨١ .
- الأوس بن تغلب: ٤٣١ .
- أوس بن حارثة: ٤٥٥ .
- أوس بن حجر: ١٦٨ .
- أوس بن عمرو: ٢٦١ .
- أوس بن مزينة: ٢٧٢ .
- أوس بن معير: ١١٠ .
- أوس بن مغراء: ٢٩٧ - ٣٠١ .
- أوس بن مناة: ٤٢٧ .
- أوفى بن عقبة: ٢٧٣ .
- الأوقص = محمد بن عبد الرحمن .
- الأويسي: ٣٩٥ .
- إياد: ٢٩٥ - ٣١٤ - ٤٧١ .
- إياد بن معد: ٤٦٤ .
- إياد بن نزار: ١٩٢ - ٤١٩ - ٤٥٢ -
 ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٦٤ .
- إياس: ١٧٥ .
- إياس بن الأكوع: ٣٣٥ .
- إياس بن البكير: ١٤٦ .
- إياس بن سلمة: ٤٣٥ .
- إياس بن عتبان: ٤٣٢ .
- إياس بن معاوية: ٢٦١ - ٢٦٣ - ٢٦٤ .
- أيثع بن الهون: ١٦٩ .
- أيماء بن رخصة: ١٦٣ .
- أيمن بن حزيم: ٢١٣ - ٢١٤ .
- أيوب: ٧٣ - ١٩٠ - ٢٧٣ .
- أيوب السجستاني: ١٠٠ .
- أيوب السخستاني: ٢٩٥ - ٣٥٤ - ٣٨٣ -
 ٤١٧ - ٤٢٣ - ٤٧٠ .
- أيوب بن أبي تميمة: ١٠٥ .
- أيوب بن دينار: ٢٢٤ .
- أيوب بن محمد: ٤٦٣ .
- (ب)
- بابك (الخرمي): ٤٥٧ .
- بادية بنت غيلان: ١٠٥ - ٤١٣ .
- بارق الأسد: ٧٣ .
- باسل بن ضبة: ٢٥٣ .
- الباقر: ٤٦ .
- باقل: ٤٤٧ .

- باهلة بنت صعب: ٣٤٤ - ٣٤٨ - ٣٥٢
 - ٣٥٣ - ٣٥٥.
 بثينة (صاحبة جميل): ٤٨٣.
 بجال بن حاجب: ٣١٠.
 بجير بن زهير: ٨٢ - ٢٦٦ - ٢٦٧ -
 ٢٦٩ - ٢٧٠.
 بجيلة: ١٩٢ - ٣٤٤.
 بجيلة بن أنمار: ٤١٩.
 بجيلة بنت صعب: ٤١٩.
 بحر بن الأحنف: ٢٨٣.
 بحيرا الراهب: ٤٢٤.
 بجير بن دلجة: ٣١٢.
 البخاري: ٣٨ - ٨٣ - ٨٥ - ١٠٥ -
 ١٢١ - ١٣٥ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٩ -
 - ١٥٠ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٦٤ -
 ١٦٦ - ٢٠٨ - ٢١٣ - ٢١٧ - ٢١٨ -
 - ٢٢٠ - ٢٥١ - ٢٥٤ - ٢٦١ -
 ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٧٣ - ٢٧٨ - ٢٢٥ -
 - ٣٣٣ - ٣٣٧ - ٣٥٩ - ٣٧٠ -
 ٣٧١ - ٤١٦ - ٤٢٣ - ٤٢٧ - ٤٣٣ -
 - ٤٤٨ - ٤٧٠.
 البختري: ٦٢.
 بديل: ٦٤.
 بديل بن ميسرة: ٤٥٢.
 بديل بن ورقاء: ٣٣٢.
 بذمية بن جذيمة: ٣٨٨.
 البراء بن عازب: ٨٦ - ١٦٦ - ٣٣٨ -
 ٤٧٣ - ٤٧٤.
 البراء بن قيس: ٣٤٨.
 البراء بن مالك: ٤٧٦.
 البراجم: ١٨٠ - ٢٩٣ - ٣١١.
 البراض بن قيس: ١٦٤.
 البرك بن وبرة: ٤٨١.
 برة بنت عامر: ٦٣.
 برة بنت عبد المطلب: ١١٩.
 برة بنت مرز: ١٤٢ - ١٤٥ -
 برمة بن ليث: ٢٢٠.
 البريق: ٢٤٥.
 البزار: ٢٢٠.
 البزي: ٢٤.
 بسيس بن عمرو: ٣٦٥ - ٤٧٩.
 بسر بن أبي أرطأة: ١٠٩ - ١٢١.
 بسر بن سعيد: ١٠٥ - ١٨٣ - ٤٨١.
 بسرة بنت صفوان: ٦١.
 بسطام بن قيس: ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٩٥ -
 - ٣٠٩ - ٤٣٧.

- بشار بن مسلم: ٣٤٨.
- بشر بن أبي خازم: ٢٢١ - ٤٢٢.
- بشر بن البراء: ٣١٧.
- بشر بن بكر الحنبلي: ٤٠٦.
- بشر بن الحرث الحافي: ٣٨٤.
- بشر بن الحرث بن قيس: ١٣٤.
- بشر بن عبيد الله: ٤٧٧.
- بشر بن عمرو: ٤٦٨.
- بشر بن غياث: ٤٥٦ - ٤٦٢.
- بشر بن مروان: ٣٠٥ - ٣٩٩.
- بشر بن معاوية: ٤٠٣.
- بشير بن الخصاصية: ٤٣٤ - ٢٤٢.
- بشير بن عقربة: ٤٧٨.
- بشير بن معبد: ٤٤٢.
- بشير بن ميمون: ١٩٦.
- بشير بن نهيك: ٤٠٥.
- بصرة بن أبي بصرة: ١٦٣.
- بعجة بن عبد الله: ٤٨٠.
- بعكك: ٦٣.
- البعيث: ١٧١ - ٣١٤.
- بغض بن ريث: ٣٥٥.
- بقي بن مخلد: ٢٠٨.
- بكاء بن عامر: ٤٠٣.
- بكر: ٤٢٩.
- بكر بن سودة: ١٤٦.
- بكر بن عبد الله المزني: ١٩٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥.
- بكر بن عبد مناة: ١٤٦.
- بكر بن عمر الناجي: ١٢٣.
- بكر بن محمد: ٣٥١.
- بكر بن محمد المازني: ٤٤٩ - ٤٥٠.
- بكر بن مضر: ١٩٨ - ٢٠٦ - ٤١٦.
- بكر بن معاوية: ٣٥٤.
- بكر بن معد: ٤٦٤.
- بكر بن هوازن: ٢٩٥.
- بكر بن وائل: ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٧ - ٤٤٣ - ٤٤٦.
- بكير بن عبد الله: ١٨٣.
- بلال الحبشي: ١١٧ - ٣٣٣ - ٣٧٦ - ٣٩٩ - ٤٢٨.
- بلال بن أبي بردة: ٤١٦.
- بلال بن الحرث: ١٥٤ - ٢٦١ - ٢٦٥.
- بلعنبر: ٤٤٠.

- بلنجر: ٣٤٨.
- بلي بن عمرو: ٤٧٢.
- بنو تميم: ١٧٥ - ١٩٦ - ٢٦١ - ٢٧٨ - ٢٨١ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٣٠٣ - ٣١٢ - ٤٣٧.
- بنو أبي طلحة: ٦٤.
- بنو الأدرم: ١٢٨.
- بنو أسد: ٦٢ - ٢١١ - ٢١٥ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٤ - ٣٧٥.
- بنو أسيد بن عمرو: ١٦٨.
- بنو أسيدة: ٣٠٦.
- بنو أشجع: ٣٥٥.
- بنو الأعرج بن كعب: ٣٠٢.
- بنو امرئ القيس بن زيد مناة: ٣١١ - ٣٧٥.
- بنو أمية: ٧٣ - ١٠٩ - ١٢٦ - ٢٨٧.
- بنو أنف الناقة: ٢٩٩ - ٣٠١ - ٣٦٦.
- بنو أنيف: ٤٧٥.
- بنو أود: ٣٥٤.
- بنو بكر: ١٥٣ - ١٦٤ - ٢٠٠ - ٢٠١.
- بنو بكر بن حبيب: ٤٣١.
- بنو بكر بن عبد مناة: ١٦٧.
- بنو بهثة بن سليم: ٣٧٢.
- بنو بهدلة: ٢٩١.
- بنو بياضة: ٢٤٩.
- بنو تغلب: ٤٣٧.
- بنو تميم: ١٧٥ - ١٩٦ - ٢٦١ - ٢٧٨ - ٢٨١ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٣٠٣ - ٣١٢ - ٤٣٧.
- بنو تيم اللات: ٤٤٥.
- بنو التميم بن النمر: ٤٧٠.
- بنو ثعلبة: ٢١١ - ٣١٧ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٥٧ - ٣٦٥.
- بنو ثور: ٢٧٦.
- بنو جذيمة: ٩٢ - ١٦٥.
- بنو الجرماز: ١٩٦.
- بنو جشم: ٣٨٠ - ٤٣١.
- بنو جعدة: ٤٠٠.
- بنو جفنة: ٢٠١.
- بنو جح: ١٠٣ - ١٠٦ - ١١١ - ١١٢.
- بنو حارثة: ٢٥٧ - ٤٧٣.
- بنو حرام: ١٧٩ - ٣٠٢.
- بنو حرب: ٣٨.
- بنو الحرث: ١٩٣ - ٣٥٢ - ٣٧٦.
- بنو حرقة: ٤٣٠.
- بنو حريث: ٢٣٩.

- بنو الحريش: ٣٩٨.
- بنو حزام: ٣٢٣.
- بنو حطمة: ٤٢٧.
- بنو حميس بن عامر: ٤٧٩.
- بنو حنظلة بن مالك: ١٨٠ — ٣٠٣.
- بنو حنيفة: ١٧٤ — ١٩٤ — ٤٣٥.
- بنو خجوان: ٢٢٠.
- بنو خفاجة بن عمرو: ٣٩٦.
- بنو دارم: ٢٩٣ — ٣٠٤.
- بنو اللؤلؤ: ٥٧ — ١٥٨.
- بنو دغة: ١٩١ — ١٩٢.
- بنو دهمان: ٣٠٦.
- بنو الدول بن حنيفة: ٤٣٥.
- بنو ذبيان: ١٢٣.
- بنو ذهل بن شيبان: ٤٣٩ — ٤٤٠ — ٤٤٩.
- بنو رؤاس: ٣٩٢.
- بنو ربيعة بن حنظلة: ١٨٢.
- بنو ربيعة بن عجل: ٤٣٥.
- بنو ربيعة بن كعب: ٣٠١.
- بنو ربيعة بن مالك: ١٨٥.
- بنو رقاش: ٤٤٢.
- بنو رياح: ١٧٦ — ١٧٨ — ٣٢١.
- بنو زارة: ٣٠٨ — ٣١١.
- بنو زمان: ٤٤٩.
- بنو زهر: ٤٥٣ — ٤٥٥.
- بنو زهرة: ٦٨ — ٦٩ — ٧٠ — ١٦٩ — ١٩٧ — ٢٢٤ — ٣٣٨ — ٤١٢ — ٤١٦ — ٤٧٦ — ٤٨٢.
- بنو زيد بن سود: ٤٨٢.
- بنو سالم بن عوف: ٤٧٤.
- بنو سدوس: ٤٣٤ — ٤٤٢ — ٤٥٠.
- بنو سعد بن زيد مناة: ٢٣٩ — ٢٧٨ — ٢٨١ — ٢٩٩ — ٣٠٢ — ٣٥٢.
- بنو سعد بن سليم: ٤٧٢.
- بنو سعد بن عجل: ٤٣٤.
- بنو سعد بن غم: ٣٤٦.
- بنو سعيد: ٣٦.
- بنو سلمة: ١٠٣ — ٢٦٤.
- بنو سليط بن يربوع: ١٧٩.
- بنو سليم: ٣٧٤ — ٣٧٨ — ٣٨٠ — ٣٨٢ — ٣٩٣ — ٣٩٤ — ٤٥٦.
- بنو سهم: ٩٥ — ١٠١ — ١٠٣ — ٢٤١ — ٣٤٦ — ٤٣٤.

بنو عامر بن لؤي: ٧٠ - ١١٥ - ١٢٠ - ١٢٣.
 بنو العباس: ٣٣٩.
 بنو عبد بن قصي: ٦٨.
 بنو عبد الدار: ٦٢ - ٦٤ - ٦٦.
 بنو عبد الله بن دارم: ٣٠٣.
 بنو عبد الله بن كلب: ٤٦٨.
 بنو عبد مناف: ٤٢ - ٩١ - ٣٢٨ - ٤١٧.
 بنو عبيس: ٣٥٧.
 بنو عيشان: ٣٣٨.
 بنو عجل: ٤٢٦.
 بنو العجلان: ٤٠٣ - ٤٧٥ - ٤٧٦.
 بنو عدي: ٩٣ - ٣٣٢ - ٣٣٣.
 بنو عدي بن حنيقة: ٤٣٥ - ٤٣٦.
 بنو عدي بن عبد مناة: ٢٧٣.
 بنو عدي بن فزارة: ٣٦٠.
 بنو عدي بن النجاشي: ٤٧٤.
 بنو العدوية: ٣٠٣.
 بنو عرين: ٣١٨.
 بنو عقيل: ٣٥٧ - ٣٩٥ - ٣٩٧.
 بنو علقمة: ٣١١.

بنو سؤدة: ٣٨٦.
 بنو شحنة: ٢٩٧ - ٤٥٢.
 بنو الشريد: ٣٧٧.
 بنو الشريف: ١٨٧.
 بنو شمع: ٣٧٨.
 بنو شيبان: ٢٥٨ - ٤٣٧ - ٤٤٨ - ٤٥٥.
 بنو شيبعة: ٦٤.
 بنو شيطان: ٣٠٣.
 بنو صرم: ٣٠٢.
 بنو الصيداء: ٢٢٠.
 بنو ضاطرة: ٣٢٦.
 بنو ضباب: ٣٩٣.
 بنو ضبة: ٢٥٧ - ٢٦١.
 بنو ضبيعة: ٤٢١ - ٤٤٣ - ٤٤٤.
 بنو ضمرة: ١٦٤ - ١٦٥.
 بنو طريف: ٣٦٥.
 بنو طهية: ٣٠٣.
 بنو ظالم: ٣٦٢.
 بنو ظفر: ٢٤٩.
 بنو عامر: ٣٢ - ٢٤٢ - ٤٠٣ - ٤١٣.
 بنو عامر بن صعصعة: ٢٦١ - ٤٧٠.

- بنو علي: ٤٦٥.
- بنو عمرو: ١١٣ - ٢١١ - ٢١٣ - ٣٦٥.
- بنو قشير: ١٦٠ - ٤٠٠.
- بنو قعين: ٢٢٠.
- بنو عمرو بن عوف: ٢٦٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦.
- بنو قيس: ١٩٥.
- بنو عمرو بن كلاب: ٤٥١.
- بنو قيس بن ثعلبة: ٤٤٦.
- بنو العنبر: ١٧٨ - ١٨٨ - ١٩١.
- بنو قيس بن عمرو: ٤٣٧.
- بنو عوف بن عبد مناة: ٢٧٦.
- بنو القين: ٤٦٩.
- بنو كاهل: ٢٢١.
- بنو عوف بن كعب: ٢٩١.
- بنو كعب: ٣٢ - ٥٨ - ٢٠٢ - ٣٢٥ - ٣٢٦.
- بنو غاضرة: ٢٠٢ - ٢١٤ - ٢٢١.
- بنو كلاب: ١٦٤ - ٣٩٤ - ٤٠٠.
- بنو غبر بن غنم: ٤٣٣.
- بنو كليب: ٢٠٢ - ٣٢١.
- بنو غدافة: ١٧٤.
- بنو كنانة: ٤٣٢ - ٤٦٥.
- بنو غطفان بن قيس: ٤٧٩.
- بنو لؤي: ١٢٤.
- بنو غفار: ١٦١.
- بنو لحيان: ١٦٣ - ٢٤٥ - ٢٤٩.
- بنو غنم: ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢١٠ - ٢١١.
- بنو اللقيطة: ٤٤٠.
- بنو لغيث: ٦٩.
- بنو لؤي: ٢٨١.
- بنو الغوث بن مر: ٦٩.
- بنو لؤي: ١٢٤.
- بنو غيط: ٣٦٥.
- بنو لؤي: ٢٨١.
- بنو الفدوكس: ٤٣٠.
- بنو مازن: ١٩٣ - ٢٠١ - ٣٦٢.
- بنو فزارة: ٢٠٨ - ٣٦٠ - ٣٤٣ - ٣٤٩.
- بنو مازن بن النجار: ٩٥ - ١٠٥.
- بنو قريظة: ٣٥٦.
- بنو مالك: ٣١١ - ٣٣٩ - ٣٩٢.
- بنو قريظ: ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٤٠٣.

بنو غيرة: ٣٨٤.	بنو مالك بن حنظلة: ٣٠٣.
بنو نهد: ٤٧٧.	بنو مالك بن كنانة: ١١٥.
بنو نهمشل: ١٩٠ - ٣١٤ - ٣١٥.	بنو مالك بن النجار: ٤٧٩.
بنو نوفل: ٤١٧.	بنو مجاشع: ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٤.
بنو هاشم: ٢٧ - ٢٨ - ٧٦ - ٢٠٠ - ٤٥٨.	بنو محارب: ٤٢٦.
بنو الهجيم: ١٩٣.	بنو مخزوم: ٧٦ - ٨٢ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٢٠٢ - ٤٦٣.
بنو هذيل: ٢٤٨.	بنو مدلج: ١٦٥ - ١٦٨.
بنو هشام بن المغيرة: ٦٩.	بنو مرة: ٢٨٤ - ٣٦٦.
بنو هلال: ٣٨٢.	بنو مرة بن عبيد: ٢٨١ - ٢٩١.
بنو هميم: ٤٢١.	بنو مرة بن عوف: ١٢٧.
بنو وائل: ٣٥٣ - ٣٤٧.	بنو مروان: ٣٠٥ - ٤٦٥.
بنو واقف: ٢٦٤.	بنو مظعون: ١٠٦.
بنو وديعة: ٤٢٦.	بنو المغيرة: ٨٤.
بنو يربوع: ١٧٦ - ١٧٩ - ٣١٩.	بنو مقاعس: ٢٩١.
بنو يشكر: ٤٠٤.	بنو مقرن: ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤.
بنو يعصر: ٣٥٢.	بنو ملكان: ٣٣٨.
بنو يقدم: ٤٢٢.	بنو مليح: ٣٢٩.
بهدلة: ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٨.	بنو المنتفق: ٣٩٥.
بهاء بن عمرو: ٤٧٢ - ٤٧٦ - ٤٧٧.	بنو منقر: ٢٨٤.
بهب بن امرئ القيس: ٣٧١.	بنو نابي بن عمرو: ٤٨٠.

تميم بن عمرو: ٩٥.

تميم بن مرز: ٦٩ - ٢٧٨.

تميم بن مقبل: ٤٠٣.

تنوخ: ٤٦٩.

تنوخ بن قيم: ٤٧٠.

التوءمة بنت أمية: ١٠٩.

توبة العنبري: ١٨٩.

توبة بن الحمير: ٣٩٦ - ٣٩٧.

توسعة: ١٨٥.

تيم : ٧٣ - ١٣١ - ١٣٢ - ٢٧٩.

تيم الله بن ثعلبة: ٩٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧.

تيم الله بن النمر: ٤٢٧.

تيم بن عبد مناة: ٢٧٨.

تيم بن غالب: ١٢٨.

تيم بن قيس: ٤٤٣.

تيم بن كلاب: ٧٣.

تيم بن مرز: ٢٧٨.

تيم بن مرة: ٧٦.

ثابت (راو): ٤٤٠ - ٤٨٣.

ثابت بن أسلم: ١١٣.

ثابت بن أقرم: ٢٠٨ - ٤٧٥.

بازين حكيم: ٣٩٩.

بهيصة بنت الجراح: ٤٣٠.

بهيص: ٣٦٢.

بياضة بن عامر: ١١٥.

بني بياضة: ١١٥.

بني بياضة: ١١٥.

(ت)

تأبط شرأ: ٣٤٣.

الترمذي: ٣١ - ٧٠ - ٧٥ - ٨٥ -

١١٧ - ١٨٩ - ١٩٨ - ٢١٨ - ٢٢٢ -

- ٢٢٣ - ٢٢٨ - ٢٥٦ - ٣٣٧ -

٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٩٢ - ٤١٦ - ٤٢٣ -

٤٢٧ -

تزيد بن حيدان: ٤٧١.

تغلب: ٣٠٦ - ٤٢٩ - ٤٣٢.

تماضر بنت الأصبح: ٤٦٨.

تميم: ١٧٥ - ١٧٦ - ١٩٣ - ٢٥٦ -

٢٥٨ - ٢٧٨ - ٢٩٢ - ٢٩٩ - ٣٠٣ -

- ٣١٠ - ٣١٤ - ٣٤٠ - ٣٩٣.

تميم الداري: ٣٩٩.

تميم بن أسيد: ٢٧٣.

تميم بن الحرث: ١٣٤.

تميم بن زيد: ٩٥.

تميم بن طرفة: ١٤٠.

جابر بن الأسود: ٨٧.
 جابر بن زيد: ٢٢٦.
 جابر بن سليم: ١٩٣.
 جابر بن سمرة: ٣٨٧ — ٣٨٨ — ٤٠٧.
 جابر بن عبد الله: ٧٠ — ١٣٤ — ٤٨٠.
 الجارود: ١٠٥ — ٤٢٥ — ٤٢٦.
 جارية بن الحجاج: ٤٥٣.
 جامع بن أبي راشد: ٢٢٥.
 جامع بن مطر: ٤٠٠.
 جبار بن سلمى: ٣٩٢.
 جبر بن أبي عبيد: ٤١١.
 جبلة بن الأيهم: ٢٩٤.
 جبير بن شيبه: ٦٥.
 جبير بن مطعم: ٣٢ — ٥٥ — ٤١٩ —
 ٤٦٤ — ٤٨٤ — ٤٨٥.
 جبير بن نفير: ٣٢٨ — ٣٩٤.
 جشجات: ٤٧٥.
 جديلة: ٤٢١ — ٤٢٣ — ٤٤٢.
 جذام بن سبأ: ٤١٩.
 الجذع: ٦٢.
 جذيمة الأبرش: ٢٣٧ — ٢٩٣ — ٣٢٠.

ثابت بن الجذع: ٦٢.
 ثابت بن وقش: ٣٦٦.
 الثريا بنت علي: ٤٨ — ٤٩ — ٦٦.
 ثعلبة بن الأرقم: ٤٣١.
 ثعلبة بن إيراد: ٤٥٣.
 ثعلبة بن سعد: ١٢٣.
 ثعلبة بن صعير: ٤٨٢.
 ثعلبة بن عكابة: ٤٤٧.
 ثعلبة بن يربوع: ٣٠٣.
 ثقيف: ٣١ — ١٠٥ — ٢٤٢ — ٢٩٥ —
 ٤٠٧ — ٤٠٨ — ٤٠٩ — ٤١٦ — ٤١٧.
 ثمامة بن أثال: ١١٣ — ٤٣٤ — ٤٣٥.
 ثمامة بن وائل: ١٢٤.
 ثمود: ٤٠٧.
 ثوبان: ١٥٣.
 ثور(راو): ١٥٤.
 ثور (قبيلة): ٢٧٥.
 ثور أطحل: ٢٧٢ — ٢٧٤.
 ثور بن عفير: ٢٥٩.
 (ج)
 جابر: ٧٥ — ١٦٨ — ٤٤٣ — ٤٧٨.

- جذيمة بن عامر: ١٦٥.
- جذيمة بن عوف: ٤٢٦.
- جشم بن الحرث: ١١٣.
- جشم بن عمرو: ٤٧٨.
- جشم بن عوف: ٤٢٦.
- جشم بن معاوية: ٣٨٠.
- جرهم: ١٩٧.
- جريرة: ٥٣ - ١١٣ - ١٣٥ - ١٤٣ - ١٥٦ - ١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٧ - ١٨٥ - ٢٢٣ - ٢٢٨ - ٢٥٨ - ٢٧٨ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٨ - ٣١٨ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٥٦ - ٣٨٥ - ٣٨٨ - ٤٣١ - ٤٥٥ - ٤٦٢ - ٤٦٦.
- جرير بن حازم: ٥٠ - ١١١ - ٢١٦ - ٢٩٧ - ٣٠٣ - ٣٥٤ - ٤١٦.
- جرير بن عباد: ٤٤٣.
- جرير بن عبد الحميد: ٢٦١ - ٢٧٨ - ٤٤٣.
- جرير بن عبد الله: ٣٧٠ - ٤١٩.
- جرير بن عبد المسيح = التلمس
- جرير بن عثمان: ٤١٥.
- جرير بن مغيرة: ٢٧٨.
- الجريري: ٢٧٧ - ٤٥٢.
- جساس بن مرة: ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣٧.
- جسر بن سبع الله: ١١٢.
- جشم بن بكر: ٤٢٩ - ٤٣١.
- جعد بن كعب: ٣٩٥.
- جعدة بن هبيرة: ٨٧.
- جعفر الحداء: ٤٥٧.
- جعفر بن إدريس: ٤٥٨ - ٤٦١.
- جعفر بن إياس: ٤٣٣.
- جعفر بن ربيعة: ١٤٦ - ١٩٨ - ٢٠٦.
- جعفر بن زيد: ٤٢٧.
- جعفر بن سليمان الضبيعي: ٣٨٣ - ٤١٦.
- جعفر بن علي: ٣٩٥.
- جعفر بن عمرو: ١٦١.
- جعفر بن كلاب: ٣٨٨.
- جعفر بن محمد: ١٥٦.
- جعفر بن محمد الراسي: ٤٦١.
- جعفر بن محمد الفريابي: ٢١٨.
- جعفر بن وحشية: ٤٣٣.
- جعفر بن يعيش: ٩٧.
- جمونة بن شعوب الليثي: ١٥٦.

(ح)

- حاتم طيء: ٣٤١.
حاتم بن إسماعيل: ٨٢.
حاتم بن أبي صفرة = أبو يونس
حاجب بن زرارة: ٣٠٣ - ٣٠٨ - ٣٠٩
- ٣١١ - ٣٩٩ - ٤٢١.
الحارث بن الأرقام: ٤٣١.
الحارث القباع بن أبي ربيعة: ٨٢ - ٨٣.
الحارث بن حارثة: ٧٥.
الحارث بن حلزة: ٤٣٣.
الحارث بن سامة: ١٢٣.
الحارث بن سدوس: ٤٥٠.
الحارث بن صبيبة: ١٠١.
الحارث بن طلحة: ٦٣.
الحارث بن ظالم: ١٢٥.
الحارث بن عامر: ١٣٢ - ١٣٣.
الحارث بن عباد: ٤٤٣.
الحارث بن عبد الله: ٨٣.
الحارث بن عبد الله الأضجم: ٤٢١.
الحارث بن علقمة: ٦٦.
الحارث بن عوف: ١٢٣ - ٣٦٦.

- جعيل بن سراقه: ١٦١.
جفنة بن حارثة: ٢٥٩.
الجلال بن طلحة: ٦٣.
جلان بن عنزة: ٩٨.
جمح: ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣.
جميل بن مرة: ٤٢٦.
جميل بن معمر: ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٤٨٣.
جنادة بن عوف: ١٤٦.
جنب: ٤٣١.
جندب بن جنادة = أبو ذر
جندب بن سواد: ١٤٩.
جندلة بنت فهر: ١٣٥.
جهجاه الغفاري: ٤٨١.
جهجاه بن سعيد: ١٦٤.
جهدمة: ٤٤٢.
جهضم بن مالك: ٨٥.
جهيزة أم شبيب: ٤٤٠.
جهينة: ٢٦١.
جهينة الحرقة: ٤٧٩.
جهينة بن زيد: ٢٠٤ - ٤٧٢ - ٤٧٨.
جهينة بن سعد: ٤٨٢.

- الحارث بن فهر: ١٣٥ - ١٣٦ .
- الحارث بن قيس: ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ .
- الحارث بن كلدة: ١٢٩ .
- الحارث بن هشام: ٧٧ - ٧٨ - ٨٠ - ٨١ .
- الحارث بن وعله: ٤٤١ .
- الحارث بن يزيد: ١٤١ - ١٤٢ .
- الحارث بن يعقوب: ١٠٥ .
- حارثة بن بدر: ١٧٥ - ١٧٦ .
- حارثة بن الحارث: ٨٦ .
- حارثة بن عمر: ٤٣٧ .
- حارثة بن قدامة: ٣٠٢ .
- حارثة بن مضرب: ٤٣٤ .
- الحارثي: ٣٥٢ .
- الحازمي: ٢٥٧ .
- حاطب بن أبي بلتعة: ١١٩ .
- الحاف بن قضاة: ٤٦٧ .
- الحافظ (أبو نعيم): ٣٠ - ٤٦ - ٢١٨ - ٢١٩ .
- الحافظ = أحمد بن عبد الله
- حيان بن علي: ١٩٠ .
- حيان بن موسى: ٢١٨ .
- حبة بن خالد: ٤٠٣ .
- حبي بنت حليل: ٥٦ - ٥٨ .
- حبي بنت عمرو: ٣٥٤ .
- حبيب بن أوس: ١٣٠ .
- حبيب بن زيد: ٩٥ - ٢٦٥ .
- حبيب بن عبد شمس: ٤٩ .
- حبيب بن عمرو: ٤١٠ .
- حبيب بن عينة: ٢١٠ .
- حبيب بن أبي قرية: ٢٦٥ .
- حبيبة بنت جحش: ٢٠٤ - ٢٠٦ .
- حبيبة بنت شيرين: ٣٣٣ .
- حبيش بن خالد: ٣٢٤ .
- حبيش بن دلجة: ١٨٥ .
- حبيش بن دلف: ٢٥٨ - ٢٥٩ .
- الحنات بن يزيد: ٣١٣ - ٣١٤ .
- حدير: ١٨٢ .
- الحجاج بن أبي عثمان: ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- الحجاج بن علاط: ٣٧١ .
- حجاج بن نصير: ٢١٩ .
- الحجاج بن يوسف: ٧٤ - ٩٤ - ١٧٠ - ١٧٦ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢١٦ - ٢٢٣ - ٢٢٩ - ٣٠٤ -

الحرث الحبط بن عمرو: ١٨٧.
الحرث بن أبي أسامة: ٢٧٣.
الحرث بن أسد: ٣٢٩.
الحرث بن أوس: ٣٢١.
الحرث بن بلال: ٢٦٥.
الحرث بن تميم: ١٩٦ - ٢٧٨ - ٣١٠.
الحرث بن ربيعي: ١٤٩ - ٢١٠.
الحرث بن روم: ٤٣٩.
الحرث بن شريح: ٣٨٥.
الحرث بن أبي شمر: ٢٥٩ - ٢٦٠.
الحرث بن الطلائعة: ٣٣٩.
الحرث بن عامر: ١٣٣.
الحرث بن عبد العزى: ٤٠٥.
الحرث بن عبد الله: ١٨٥.
الحرث بن عبد المدان: ٤٧١.
الحرث بن عمرو: ١٩٣ - ٢٩٢.
الحرث بن عوف: ١٥١.
الحرث بن قيس: ١٣٣.
الحرث بن كعب: ٢٥٣.
الحرث بن لؤي: ١١٣.
الحرث بن هشام المخزومي: ١٦٧.

٣٩٧ - ٣٤٨ - ٣٢٣ - ٣٢٢
- ٤٢٢ - ٤١٥ - ٤١٤ - ٤٠٧ -
٤٢٧ - ٤٢٩ - ٤٤٠ - ٤٤٣ - ٤٥٠.
حجار بن الحر: ٣٠٤.
حجر آكل المرار: ٢٥٩.
حجر بن عدي: ٣٢٨.
الحجير بن عبد الله: ٤٢٤.
حذافة بن قيس: ٩٦.
حذام: ٤٣٥.
حذيفة: ٢٢٥.
حذيفة بن أنس: ٢٤٢.
حذيفة بن أبي حذيفة: ٨٤.
حذيفة بن بدر: ٣٢١.
حذيفة بن حصن: ٣٥٧.
حذيفة بن اليمان: ٣٦٦ - ٤٧٧.
الحر بن قيس: ٣٥٩.
حرام بن غفارة: ١٦٤.
حرام بن كعب: ٣٠٢.
حرام بن يربوع: ٣٠٣.
الحرث (راو): ٢٧٨.
الحرث = مقاعس بن عمرو
الحرث آكل المرار: ٢٩٤.

١٨٨ - ٢٥٦ - ٢٨٠ - ٢٨٤ - ٢٨٦

٢٨٧ - ٢٩٦ - ٣١٢ - ٣٣٠ -

٣٥٢ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٤٢٢ - ٤٢٣

٤٢٦ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ .

الحسن بن أبي الحسن: ٥٠ - ١٩٤ .

الحسن بن جعفر: ٢٨ .

حسن بن حسن: ٣٦٢ .

الحسن بن الصباح: ٤٦١ .

الحسن بن علي الحلواني: ٧٩ - ٢١٨ .

الحسن بن علي (رضي): ٤٣ - ٤٧ -

٦٥ - ١٨٣ - ١٢٩ - ٢٦٤ - ٣٤٦ -

٣٦٣ - ٣٨٧ .

الحسن بن عمرو الفقيمي: ٣١٦ .

الحسن بن محمد الزعفراني: ٦٢ .

الحسن بن مسلم: ٦٤ .

حسنة: ٦٩ - ١٩٨ .

حسين المعلم: ٣٥٧ .

الحسين بن أبي الحسين: ٤٢٩ .

حسين بن عبد الرحمن: ٤١ .

الحسين بن علي: ٣١ - ٦٥ - ٨٢ -

١٧٧ - ٢٢٢ - ٣٢٣ - ٣٩٣ - ٤٨٢

- ٤٨٣ -

حسين بن علي العجلي: ٤٦٢ .

الحريث بن يزيد: ١٧٧ .

حرملة: ٤٤٦ - ٤٨٢ .

حرملة بن هوزة: ٤٠٣ .

حرملة بن يحيى: ٢٠٩ .

حرمي بن حفص: ٣٩٥ .

حريث بن السائب: ١٨٨ .

الحريري: ٤٥٠ .

الحريش بن كعب: ٣٩٥ .

حزام بن خويلد: ٦٠ .

حزام بن عمرو: ٢٠٢ .

حزن بن أبي لهب: ٨٤ - ٨٥ .

حزن بن أبي وهب: ٨٧ .

حزيم بن فاتك: ٢١٣ .

الحساس بن هند: ٢٢١ .

حسان بن بلال: ٢٦٥ .

حسان بن ثابت: ٣٣ - ٧٧ - ٨١ -

٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٢٥٩ -

٣٢٥ - ٣٦٧ - ٣٩١ - ٤٠٨ -

٤٣٤ .

حسل بن جابر: ٣٦٦ .

الحسن (راؤ): ٣٨١ .

الحسن البصري: ١٤٠ - ١٦٨ - ١٨٦ -

- الحسين بن منصور: ٣٩٧.
- الحسين بن بدر = الزبرقان
- الحسين بن عيينة: ٣٥٧.
- الحسين بن جندب: ٤٣١.
- حصف: ٢٢٣.
- حسين: ٢٦١ - ٢٨٧ - ٣٧٦.
- الحسين بن الحارث: ٢٩.
- الحسين بن الحماد: ١٢٤.
- الحسين بن فضلة: ٣٢٩.
- حسين بن المنذر: ٤٦.
- حطان بن عبد الله: ٤٤٢.
- حطى (أم حبيش): ١٨٥.
- الحطية: ٤٥ - ٢٩٩ - ٣١٤ - ٣٦٦ - ٤٠٣ - ٣٦٧.
- حطيم بن جبلة: ٤٢٤.
- حفص بن حميد: ٢٢٠.
- حفص بن سليمان: ٢٢٤.
- حفص بن عمر: ١٩٤.
- حفص بن غياث: ٣٢٤ - ٣٩٣ - ٤١٦.
- حفصة بنت عمر: ٢٦ - ٩٥ - ١٠٣.
- الحكم (أبو مروان): ١٨٨.
- الحكم التقي: ٣٢٣.
- الحكم بن أبي أيوب: ٣٢٢.
- الحكم بن أبي العاص: ٣٣ - ٣٦.
- الحكم بن أبي عقيل: ٤١٦.
- حكم بن سعد: ٣٩٢.
- الحكم بن عبد الله: ٦٦.
- الحكم بن مسعود: ٣٤٥.
- الحكم بن المنذر: ٤٢٥.
- الحكم بن منيع: ٣٧١.
- حكيم بن أفلح: ٣٩٩.
- حكيم بن حزام: ٥٩.
- حكيم بن حزن: ٨٤ - ٨٥.
- حكيم بن سيف الرقي: ٤٦٣.
- حكيم بن قيس: ٢٨٠.
- حكيمية بنت غيلان: ٤١٤.
- الحلال بنت ظالم: ٣٠٥.
- حلمة بن أسد: ٢٠٤ - ٢٢٢.
- حليل بن حبشية: ٥٦ - ٢٠٢ - ٣٢٦.
- حليمة بنت أبي ذؤيب: ٤٠٥.
- حليمة بنت الحرث: ٢٦٠.
- حماد بن زيد: ٢٨ - ١١١ - ١١٣ -

حميد بن عبد الرحمن: ٢٠٣ - ٢٢٧ - ٣٤٠

حميد بن قيس: ١٩٤

حميد بن هلال: ٢٧٣ - ٣٩٨

حمير: ٢٧٦ - ٤١٩

حميس بن معاوية: ٣٨٨

حميل بن بصرة: ١٦٣

حويه بن يونس: ٤٦١

حنبل بن إسحاق: ٤٦١

الختفان: ٣٢٠

الختف بن أوس: ٣٢١

الختف بن السجف: ١٨٥

حنش بن المعتز: ١٦٢

حنظلة: ٣١١

حنظلة (غسيل الملائكة): ٩٤

حنظلة بن ثعلبة: ٤٣٤

حنظلة بن الربيع: ١٨٧ - ١٨٨ - ٤٣٤

حنظلة بن أبي سفيان: ٣٨

حنظلة بن علي: ١٦٣

حنيفة بن لجم: ٤٣٣ - ٤٤٧

الحوفزان بن شريك: ٤٣٩

١٤٧ - ١٧٦ - ١٨٣ - ٢١٦ - ٢٥٤

٢٦٥ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤١٦ -

٤٢٠ - ٤٤٦

حماد بن سلمة: ٤٢ - ١١٣ - ١٦٩ -

١٨٦ - ١٨٧ - ٢٠٧ - ٢٥٦ - ٢٦٤ -

٢٦٥ - ٢٨١ - ٣٣٠ - ٣٩٨ -

٤٤٣ - ٤٤٢ - ٤٤٣

حماد بن أبي سليم: ٤٨٢

حان = عبد العزى

الحماني: ١٧١

حمران بن أبان: ٣٣٩ - ٤٢٨

حمزة بن الحسن الإصفهاني: ٤٠٣

حمزة بن عبد المطلب: ٣٨ - ٤٤ - ٥٥ -

٦٢ - ٦٣ - ٩٢ - ١٠٣ - ١٠٦ -

١٥٦ - ٣٣٧ - ٣٤٥

حمزة بن عمرو الأسلمي: ٣٣٦

حمزة بن عون: ٢٢٧

حل بن مالك: ٢٥١

حنة بنت جحش: ٢٠٤ - ٢٠٦

حميد الطويل: ١٨٦ - ٢٦٤ - ٣٣٠ -

٤٥٦

حميد بن ترويه: ٣٨٣

حميد بن ثور: ٣٨٣

حميد بن حريث: ٤٦٥

خالد بن صفوان: ٢٨٧ - ٣٤٠ - ٣٤١.
 خالد بن العاص: ٣٦ - ١٣١.
 خالد بن عبد الرحمن: ٧٩.
 خالد بن عبد الله: ١٥٠.
 خالد بن عبد الله القسري: ٢٢٣ - ٣٦١ -
 - ٣٨٣ - ٤١٦ - ٤٤٣.
 خالد بن عرفطة: ٤٨٢.
 خالد بن عقبة: ٤٢ - ٤٣.
 خالد بن أبي عمران: ١٤١ - ١٤٢.
 خالد بن معدان: ٣٨٠ - ٤١٨.
 خالد بن هشام: ٨٠ - ٩٢.
 خالد بن هودة: ٤٠٣.
 خالد بن الوليد: ٤٤ - ٦٣ - ٧٦ - ٧٧ -
 - ٩٢ - ٩٧ - ١٠٧ - ١٣٢ - ١٣٣ -
 - ١٤١ - ١٤٨ - ١٦٥ - ٢١٥ -
 - ٣١٩ - ٣٣٥ - ٣٥٧ - ٤١٤.
 خالد بن يزيد: ٤٦٥.
 خالدة بنت الأسود: ٧١.
 خالدة بنت سعيد = أم حذرة
 خباب بنت الأرت: ٦٢ - ٤٢٨ -
 .٤٦٢
 خبيب بن إساف: ١٠٧ - ١٣٣.
 خبيب بن عبد الله: ١٨٩.

الحولاء بنت تويت: ٦١.
 حويطب بن عبد العزى: ٧٠ - ١١٦.
 حيان بن هلال: ١٦٩.
 حيدان بن معد: ٤٧١.
 الحيسمان بن عبد عمرو: ٣٣٣.

(خ)

خارجة بن حذافة: ١٠٩.
 خارجة بن سنان: ١٢٥ - ٣٦٥.
 خارجة بن الصلت: ١٨٠.
 خارجة بن مصعب: ٤٥٢.
 خارجة بنت يزيد: ١٠٧.
 خازم بن خزيمة: ٣١٤ - ٤٢٦.
 خاقان: ٤٥٧.
 خالد الجهمي: ٣٤٥.
 خالد الحذاء: ٥٠ - ١٨٩.
 خالد بن أسيد: ٣٨.
 خالد بن البكير: ١٤٦ - ٢٤٩ - ٣١٧.
 خالد بن جعفر: ٣٨٨.
 خالد بن الحارث: ٦٥.
 خالد بن حكيم: ٥٩.

- الخضر بن محارب: ٣٧١.
 الخطاب بن مرداس: ١٣٧.
 الخطاب بن نفيل: ٣١٧.
 الخطيم التيمي: ٤١٦.
 خفاف بن أيماء: ١٦٣.
 خفاف بن ندبة: ٣٧٧ - ٣٧٨.
 خلف الأحمر: ١١١ - ٢٧١.
 خلف بن قاسم: ١٨٨.
 خليل بن حسان: ٤٢٦.
 خليل بن عبد الله: ٤٢٦.
 خليفة: ٣٧٠.
 خليفة بن حصن: ٢٨٠.
 خليفة بن خياط: ٤٩ - ٧١ - ٩٥ -
 ١٣٩ - ٢٠٢ - ٢٢٩ - ٢٥١ - ٤٥٧ -
 ٤٥٨ -
 خليفة بن عقبة: ٢٩١.
 خناس بن قيس: ١٠٧.
 خندف: ٣٠٧ - ٣١٠ - ٣٤١.
 خندف بن إلياس: ١٩٩.
 الخنساء: ٣٧٨.
 خنيس بن حذافة: ٩٥ - ٩٦.
 خوات بن جبير: ٤٤٥.
- حبيب بن عدي: ٢٤٨ - ٢٥٠.
 خثعم بن أنمار: ٤١٩.
 خثعمة الأسد: ٥٧.
 خديجة بنت خويلد: ٥٩ - ١١٧.
 خراش بن أمية: ٢٠٢ - ٢٠٣.
 خراش بن حارثة: ٣٣٩.
 خرافة: ٤٨٣.
 خرقاء: ٤٠٣.
 الخرنوق بنت هقان: ٤٤٧.
 حريم بن فاتك: ٢١٣.
 خزاعة: ٥٦ - ١١٠ - ١٥٣ - ١٨٧ -
 ٢٠٠ - ٢٠١ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٢ -
 ٤٧٢ -
 خزرج: ٨١ - ١٣٩ - ٢٤٩.
 خزيمية: ٨٦.
 خزيمية بن خازم: ٣١٤.
 خزيمية بن زرارة: ٣١١.
 خزيمية بن لؤي: ١١٣.
 خزيمية بن مدركة: ١٦٩ - ٢٤٤.
 خشيش بن مالك: ٣٠٣.
 خشين بن النمر: ٤٦٩.
 خصيفة بن قيس: ٣٤٢ - ٣٧١.

دعد بنت جحدم: ١٣٦.
 ديمي بن إياد: ٤٥٣.
 دغفل: ٣٤٠.
 دغفل بن حنظلة: ٤٤١.
 دغة: ١٩١.
 الدميل بن لجيم: ٤٣١.
 دهير بن الفرض: ٤٧٢.
 دودان بن أسد: ٢٠٤.
 دوس: ٨٦.
 ذات النحين: ٤٤٥.
 ذؤاب بن ربيعة: ٢٢١.
 ذؤيب بن حارثة: ٣٣٩.
 ذؤيب بن حبيب: ٢٠٣.
 ذؤيب بن أبي قبيصة: ٣٣٨.
 ذبيان: ٣٥٦ - ٣٧١ - ٣٧٥.
 ذبيان بن بغيض: ١٢٣ - ٣٥٥.
 ذكوان: ١٦٣.
 ذكوان أبو صالح: ١٠٥.
 ذكوان بن ثعلبة: ٣٧١ - ٣٧٦.
 ذهل بن ثعلبة: ٤٣٣ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٧.

خولان بن عمرو: ٤٧٢ - ٤٧٧.
 خولة بنت حكيم: ١٠٤ - ١٠٥.
 خولة بنت منظور: ٣٦٣.
 خويلد بن خالد: ٢٣٠.
 خويلد بن عمرو = أبو شريح الكعبي
 خويلد بن مرة = أبو خراش
 خويلد بن مطحل: ٢٤١.

(٥)

الدارقطني: ٧٥ - ٨٥ - ١٤٢ - ٢١٣ -
 ٤١٨ - ٤٤٦.
 دارم: ٣٠٣ - ٣٠٦ - ٣٠٨ - ٣١١.
 داود بن الحصين: ١٠٧.
 داود بن رشيد: ٤٠١ - ٤٦٢.
 داود بن هبولة: ٤٧٠.
 داود بن أبي هند: ١٠٠ - ٤٥٢.
 الدئل بن بكر: ١٤٦ - ١٥٧.
 دحية الكلبي: ٤٦٨.
 درباس: ١٦٩.
 دريد بن الصمة: ٣٨١ - ٣٨٢.
 دعج بن كنيف: ٤٦٩.

- الرباب بنت صليح: ٢٥٤.
 رباح بن عبد الرحمن: ١٢٤.
 ربعي بن رافع: ٤٧٦.
 الربيع بن أنس: ٤٤٣.
 الربيع بن خثيم: ٢٧٦.
 الربيع بن زياد: ٣٦٩ — ٣٧٠ — ٣٧١.
 الربيع بن سبرة: ٤٨١ — ٤٨٢.
 الربيع بن سليمان: ٤٤٩ — ٤٥٦ —
 ٤٦٢ — ٤٦٣.
 الربيع بن صبيح: ٤٤٢.
 الربيع بن ضبيح: ٣٦٣.
 الربيع بن مسلم: ٤٤٣.
 ربعة: ٧٥ — ١١٣ — ١٥٩ — ٣٠٤ —
 ٣٠٩ — ٣١٠ — ٣١١ — ٣٤٠ — ٤٢١ —
 ٤٢٩ — ٤٥٢ — ٤٥٥.
 ربعة الرأي: ١٥٦.
 ربعة جحدر: ٤٤٦.
 ربعة المقترين: ٣٨٨.
 ربعة بن أكثم: ٢١٠.
 ربعة بن حارثة: ٢٠١.
 ربعة بن حرام: ٥٨.
 ربعة بن حنظلة: ١٨٦ — ٣١١.
 ذو الإصبع العدواني: ٣٤٢.
 ذو الجوشن الضبابي: ٣٩٣.
 ذو الشمالين: ٣٣٨.
 ذو الخرق بن شرايح: ٣١٧.
 ذو الرقية = مالك بن سلمة
 ذو الرمة: ٢٧٣ — ٣٩٦ — ٤٠٣.
 ذو النور: ٨٦.
 الذيل: ٤٢٦.
 (ر)
 راشد بن سعد: ٣٨٠ — ٤١٨.
 راشد بن عمرو: ٢٢٩.
 الراضي: ٢١٧.
 رافع بن خديج: ٣٥٧.
 رافع بن عميرة: ٣٣٤ — ٣٣٥.
 رثاب بن البراء: ٤٢٤.
 رثاب بن زيد: ٤٢٤.
 رؤاس بن كلاب: ٣٨٨.
 الرباب: ٤٨ — ٢٥٨ — ٢٧٢ — ٢٧٣ —
 ٢٥٨ — ٣١٠ — ٣٦٠.
 الرباب بنت حيدرة: ٢٥٢.

- ربيعة بن رفيع: ٣٨٢.
- ربيعة بن رياح: ٢٧١.
- ربيعة بن سعد: ١١٠.
- ربيعة بن شرحبيل: ١٩٨.
- ربيعة بن عامر: ٣٨٨ - ٣٩٢ - ٤٠٣.
- ربيعة بن عباد الدؤلي: ١٥٨.
- ربيعة بن عبد شمس: ٥٣.
- ربيعة بن أبي عبد الرحمن: ٤٣٥.
- ربيعة بن عبد الله: ٧٤ - ٧٥.
- ربيعة بن عجل: ١٩٢.
- ربيعة بن مالك: ٣٨٩ - ٣٩١.
- ربيعة الأصغر بن مالك: ١٨٦.
- ربيعة الكبرى بن مالك: ١٨٦.
- ربيعة بن مقروم: ٢٥٦.
- ربيعة بن مكرم: ١٤٦ - ٣٨٠.
- ربيعة بن نزار: ٣٤٠ - ٤١٩ - ٤٢٠.
- ربيعة بن نصر: ٤٨٥.
- ربيعة بن يزيد: ٤٧٧.
- رجاء بن أبي سلمة: ١١١.
- رجاء بن حياة الكندي: ١١١ - ١١٢.
- رجاء بن حيوة: ٢٠٣.
- رخصة بن خربة: ١٦٣.
- الردفان: ٣٢٠.
- رزاح بن ربيعة: ٥٧ - ٥٨ - ٤٨٢.
- رزام: ١٨٥.
- رستم: ٦٦.
- رشدين: ٥٤.
- الرشيد: ٥٩.
- رشيد بن بغض: ٤٢٢.
- رعيل: ١٦٣.
- رفاعة بن شداد: ٣٢٨.
- رفيع بن مهران: ١٧٨.
- رقاش: ٤٤١.
- رقبة بن مصقلة: ٤٢٧.
- ركانة بن عبد يزيد: ٢٩.
- رملة بنت أبي عوف: ٧٠.
- رملة بنت الوقيعة: ١٦٣.
- روح: ١٣٤.
- روح بن زنباع: ٤٥١.
- روح بن عبادة: ٣٨ - ١٦٩ - ٢٥٥ - ٢٥٦.
- رياح بن عثمان: ١٢٦.

زحم: ٤٤٢.
 زر بن حبيش: ٢٠٧ - ٢١٤ - ٢١٥ -
 ٢١٦ - ٢٢٥.
 زرارة: ٣١١.
 زرارة بن أوفى: ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠.
 زرارة بن عدس: ٣٠٨.
 زرارة بن النباش: ١٨٨.
 زرعة بن عمرو: ٣٩٣.
 زريق المالكي: ٣٠٢.
 زفر بن الحرث: ٣٩٤ - ٤٥١.
 زفر بن الهذيل: ١٩٢.
 زكرياء (راو): ٩٣.
 زكريا بن يحيى الساجي: ٤٥٦.
 زمعة بن الأسود: ٦٢.
 زميل بن أبرد: ٣٦٢.
 زهرة بن كلاب: ٥٨ - ٦٨ - ٧٣.
 الزهري: ٣٢ - ٧٣ - ٨٦ - ٩٦ - ٩٧ -
 ١٠٠ - ١١١ - ١١٨ - ١٣٥ -
 ١٥٠ - ١٦٨ - ٢٠٣ - ٢٠٦ - ٢٠٧ -
 ٢٢٧ - ٣٨٠ - ٣٨٣ -
 ٤٤٢.
 زهير (محدث): ٣٨٦.
 زهير أبو مليكة: ١٧٥.

رياح بن يربوع: ٣٠٣.
 ريث بن غطفان: ٣٥٥.
 ريداء بنت جريز: ١٧١.
 ريطة بنت منبه: ٩٩.

(ز)

زائدة: ٢٥٥.
 الزباء: ٢٩٣.
 زبان بن سيار: ٣٦٣.
 زبراء: ٢٨٣.
 الزبرقان بن بدر: ٢٩١ - ٣٦٦ - ٣٦٧.
 الزبرقان بن عبد الله: ١٦١.
 زبيد: ٢٦٢.
 زبيد الياامي: ٤٧٣.
 الزبير بن بكار: ٦٣ - ٦٨ - ٨٠ - ٨٣ -
 ٨٩ - ١١٠ - ١٢٩ - ١٣٤ - ١٣٧ -
 ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٩٨ -
 ٢٢٦ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٣٤١ - ٢٦٢ -
 ٣٩٤ - ٤٠٤ - ٤٦٤ -
 الزبير بن العوام: ٣٦ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٩ -
 ١٠٩ - ١١٠ - ٣٠٢.
 الزبير بن علي: ١٧٩ - ٤٣٩.
 الزجاجي: ٢٩٨.

- زيد بن أسامة: ٢٥٠.
- زيد بن أسلم: ١٢٠ - ١٥٨ - ٢٥٠ - ٣٨٣ - ٤٠٥.
- زيد بن ثابت: ٣٤ - ٢٠٣ - ٣٢٣.
- زيد بن حارثة: ٣٨ - ٤٣ - ٥٢ - ٢٠٦.
- زيد بن الحباب: ٧٧ - ٤٤٦.
- زيد بن الحصين: ٢٥٨.
- زيد بن خالد الجهني: ٤٨٠.
- زيد بن الخطاب: ٣١٩.
- زيد بن الدثنة: ٢٤٩.
- زيد بن صوحان: ٤٢٦.
- زيد بن طلحة: ٢٩.
- زيد بن عياض: ١٢١.
- زيد بن علي: ٨٣.
- زيد بن ليث: ٢٠٤.
- زيد بن مالك: ٣٠٣.
- زيد بن محمد: ٩٤.
- زيد بن النجار: ١٧٤.
- زيد بن وهب: ١٩٨ - ٤٨٢.
- زينب: ٣٠٩.
- زينب بنت جحش: ٢٠٤ - ٢٠٦.
- زهير بن أقيش: ٢٧٧.
- زهير بن إياد: ٤٥٣.
- زهير بن جذيمة: ٣٦٩.
- زهير بن جناب: ٤٦٨.
- زهير بن حرب: ٤٦ - ٣٣٩ - ٤٥٦.
- زهير بن أبي سلمى: ١٢٤ - ١٢٧ - ٢٧٠ - ٤٦٤ - ٢٧١.
- زهير بن عمرو: ١٧٩.
- زهير بن القرضم: ٤٧٢.
- زهير بن قيس البلوي: ١٣٩.
- زياد: ٣٤٠.
- زياد (مولى): ٤٣٢.
- زياد الأعجم: ٤٩.
- زياد بن أبيه: ١٤٠ - ١٧٥ - ١٨٢ - ٢٢٩ - ٢٦٥ - ٢٨٢ - ٣٢٨ - ٣٥٦ - ٤١٤ - ٤٣٨.
- زياد بن أبي زياد: ٣٢٦.
- زياد بن حدير: ٢٢٠.
- زياد بن عبد الله: ٤٠٣.
- زياد بن علاقة: ٣٨٤.
- زيادة بن زيد العذري: ٤٨٣.
- زيد مناة: ٢٧٨ - ٣١٠ - ٣١١.

سالم (مولى): ٥٣.
 سالم بن أبي الجعد: ١٥٣.
 سالم بن سلمة: ٢٥١.
 سالم بن عمير الأنصاري: ٢٦٤.
 سامة بن لؤي: ١١٢ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤.
 سبأ: ٥٧ - ٤١٩.
 سبابة أم يعلى: ٤١٤.
 سبرة بن فاتك: ٢١٣.
 سبرة بن معبد: ٤٨١.
 سبيعة بنت عبد شمس: ٤١٣.
 السبيعي: ٣٨١.
 سجاح بنت أوس: ١٧٨ - ١٧٩ - ٢٧٨.
 سبحان البليغ: ٣٥٣.
 سحيم بن عبد الله: ٤٢٦.
 سحيم بن نوفل: ٣٥٦.
 سحيم بن وثيل: ١٧٧.
 سخيلة بنت العنيس: ١٠٣.
 سدوس بن شيان: ٤٥٠.
 السدي: ٣١.
 سراقه بن جعشم: ١٦٦.

زينب بنت خزيمه: ٣٨٢.
 زينب بنت الزبير: ٤٣.
 زينب بنت أبي سلمة: ٢٠٦.
 زينب بنت قيس: ٣١.
 زينب بنت كعب: ٤٧٣.
 زينب بنت النبي: ٥١ - ٥٢ - ٥٩ - ١٠٤.

(س)

السائب المخزومي: ٢٤.
 السائب بن أبي حبيس: ٦١.
 السائب بن الحرث: ١٣٦.
 السائب بن حزن: ٨٤.
 السائب بن عبد يزيد: ٣٠.
 السائب بن عثمان: ١٠٣ - ١٠٦.
 السائب بن عمرو: ٤٦٨.
 السائب بن مظعون: ١٠٣ - ١٠٦.
 السائب بن يزيد: ٧٥ - ١٩٦.
 سارية بن زميم: ١٥٨.
 ساعدة بن جؤية: ٢٤٤.
 سالم (راو): ١٠٣.

- سراقة بن مالك: ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ .
- السري بن يحيى: ١٨٨ .
- سريج بن النعمان: ٤٦١ .
- سعاد بن الوليد: ٤٣٦ .
- سعد الإسكاف: ٢٦٠ .
- سعد بن إبراهيم: ١٠٦ - ٢٦١ .
- سعد بن أبي وقاص: ٤٤ - ٦٨ - ٨٤ - ٨٦ - ٩٠ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٣٦ - ٢٩٢ - ٣١١ - ٣١٧ - ٣٤٧ - ٣٨٨ - ٤١٠ - ٤٢٦ - ٤٣٩ - ٤٨٢ .
- سعد بن بكر: ٣٨٠ - ٤٠٥ - ٤٠٦ .
- سعد بن ذبيان: ٣٥٦ .
- سعد بن زيد مائة: ٢٧٨ - ٢٩١ .
- سعد بن سهم: ٥٧ .
- سعد بن ضبة: ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- سعد بن طارق: ٣٥٥ .
- سعد بن ظرب: ١٤٣ .
- سعد بن عبادة: ١٣٨ - ١٣٩ - ٢٣١ .
- سعد بن عبد الرحمن: ٤٥٧ .
- سعد بن عمرو: ٢٠١ .
- سعد بن قيس: ٣٤٤ .
- سعد بن لؤي: ١١٣ .
- سعد بن ليث: ١٤٦ - ٣٤١ .
- سعد بن مالك: ٣٤٤ - ٤١٧ .
- سعد بن هشام: ٣٩٩ .
- سعيد الجريري: ١٤٧ - ٢٧٧ .
- سعيد بن أبي سارة: ٤٨٣ .
- سعيد بن أبي سعيد: ٧٦ - ١٥١ - ١٦٣ - ٤٣٦ .
- سعيد بن أبي عروبة: ٤٦ - ٢٠٣ - ٢٥٦ - ٤٠٤ .
- سعيد بن أبي مريم: ٩٠ .
- سعيد بن أزر الواسطي: ٣٥٥ .
- سعيد بن إسحاق: ٤٧٣ .
- سعيد بن الأسود: ٦٢ .
- سعيد بن إيّاس: ٤٤٣ .
- سعيد بن جبيرة: ٢٨ - ١٩٤ - ٢٢٣ - ٣٨٨ - ٤٣٣ .
- سعيد بن الحرث: ١٣٤ .
- سعيد بن حريث: ١٢٨ .
- سعيد بن زيد: ٩٣ - ١١٦ - ٢١٦ .
- سعيد بن سارية: ٢٠٢ .
- سعيد بن السكن: ١٨٨ .

٣٦٦ — ٣٤٥ — ٣٥٤ — ٣٥٥ — ٣٦٣
— ٣٨٧ — ٣٨٨ — ٤١٠ — ٤٣٤ —
٤٣٦ — ٤٤٨ — ٤٧٨ .

سفيان بن سعيد = ثور أطلح

سفيان بن أبي العوجاء: ٣٢٧ .

سفيان بن العلاء: ٣٨٤ .

سفيان بن عوف: ٣٦٤ .

سفيان بن عيينة: ٣٧ — ٧٠ — ٧٢ —

٧٣ — ١١٦ — ١٨٣ — ٢٠٩ — ٢٧٤ —

٣١٢ — ٣٤٦ — ٣٥٩ — ٣٨٣ — ٤٤٣ .

سفيان بن فروة: ٣٤٠ .

سفيان بن وكيع: ٧٧ — ٣٩٢ .

السكران بن عمرو: ١١٣ .

السكن بن سعيد: ٣١٠ .

سلام بن سليم: ٤١٦ .

سلام بن شرحبيل: ٤٠٣ .

سلامة الباهلي: ٤٣٧ .

سلامة الزرقاء: ١٢٦ .

سلامة بن جندل: ٢٩١ — ٢٩٤ .

سلامة بن عمير: ٣٣٦ .

سلامة بن هشام: ٧٧ — ٨٠ .

سلم بن جنادة: ٣٨٧ .

سعيد بن سلم: ٣٤٩ — ٣٥٠ — ٣٥١ —
٣٥٢ .

سعيد بن ضبة: ٢٥٣ .

سعيد بن العاص: ٣٦ — ٣٧ — ٤٦ —
٥١ — ٤٨٣ .

سعيد بن عامر الجمحي: ١٣٧ .

سعيد بن عبد الرحمن: ١٣١ .

سعيد بن عبد الله السلمي: ٤٨٣ .

سعيد بن عبيد: ٢٢٢ .

سعيد بن مسروق: ٢٧٥ .

سعيد بن المسيب: ٦١ — ٧٦ — ٨٤ —

٨٥ — ٨٦ — ٨٧ — ١٠٠ — ١٠٥ —

١١١ — ١٦٣ — ١٦٨ — ٢٠٢ — ٢٠٣ —

٢٠٨ — ٢٢٣ — ٢٢٧ — ٣٨٨ —

٤٤٢ .

سعيد بن المغيرة: ٥١ .

سعيد بن نصر: ١٩٣ — ٢٢٥ .

سعيد بن الوزير: ١٣ .

سعيد بن يحيى: ١١٧ — ٣٣٣ .

سعيد بن يربوع: ٧٠ .

سعيد بن يزيد: ١٤١ .

سفيان الثوري: ٢٨ — ٣١ — ٤٤ — ٧٥ —

٧٦ — ٨٣ — ١١٨ — ١٩٠ — ٢١٨ —

٢٢٥ — ٢٥٦ — ٢٧٤ — ٢٧٥ —

- سلم بن قتيبة: ٣٤٩.
- سلمى بنت عميس: ١٤٨.
- سلمى بنت كعب: ١٢٨.
- سلمى بنت مالك: ٣٩٢.
- سلمان الفارسي: ٤٢٨ - ٤٧٧.
- سلمان بن ربيعة: ٣٤٧ - ٣٤٨.
- سلمان بن عامر: ٢٥٤.
- سلمة (رضي): ٣٣٤ - ٣٧٧ - ٤٣٦.
- سلمة بن الأكوع: ٢١٠ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦.
- سلمة بن بديل: ٣٣٢ - ٣٣٣.
- سلمة بن دينار: ٤٨٠.
- سلمة بن سلامة: ١١٩.
- سلمة بن صفوان: ٢٩.
- سلمة بن قيس الجرمي: ٤٧٠.
- سلمة بن كهيل: ٢٢٢ - ٤٦٢.
- سلمة بن الحقيق: ٢٢٩.
- سلمة بن مخربة: ٨٣.
- سلمة بن هذال: ٢٦٠.
- السلمي: ٣٨٢.
- سلول بنت شيبان: ٤٠٤.
- سليح بن عمرو: ٤٧٢.
- سليط بن عمرو: ١١٣.
- سليط بن يربوع: ٣٠٣.
- السليك بن السلكة: ٢٩١.
- سليم بن أخضر: ١٤٧.
- سليم بن جابر = أبو جدي الهجيمي
- سليم بن عامر: ٣٤٦ - ٣٧٦ - ٤١٨.
- سليم بن منصور: ٣٧١.
- سليم بن نعيم: ٣٥٦.
- سليمي: ٣٤٣.
- سليمان الثوري: ٤٤٠.
- سليمان بن أبي حشمة: ٢٥ - ٢٦ - ٤٣٢.
- سليمان بن أحمد: ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٨٧.
- سليمان بن الأشعث: ٤١.
- سليمان بن بلال: ٨٣.
- سليمان بن حرب: ٢١٧ - ٤٤٦.
- سليمان بن خلف: ٣٣٠.
- سليمان بن داود: ٢١٦.
- سليمان بن صرد: ٣٢٣ - ٣٢٤.
- سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي: ٢٨.

سنان بن وبرة: ١٦٤ — ٤٨١ .
 سهل بن حماد: ١٦٢ .
 سهل بن رافع: ٤٧٥ .
 سهل بن سعد الساعدي: ٧٢ — ٤٤٦ .
 سهم: ١٣١ — ١٣٢ .
 سهم بن عمر: ٥٧ .
 سهيل بن أبي صالح: ١٥٠ — ٣٨٤ .
 سهيل بن بيضاء: ٣١٧ .
 سهيل بن الحارث: ١٣٦ .
 سهيل بن خليفة: ٣١٦ .
 سهيل بن سعد الساعدي: ١٥٦ .
 سهيل بن عبد الرحمن: ٤٩ .
 سهيل بن عمرو: ٣١ — ٧٩ — ٨١ —
 ١١٣ — ١١٤ .
 سواء بن خالد: ٤٠٣ .
 سواد بن غزية: ٤٧٤ — ٤٧٥ .
 سواده بن حنظلة: ٣٩٩ .
 سوار بن عبد الله: ١٨٩ — ١٩٠ — ٤٦٣ .
 سودة بنت زمعة: ١١٣ .
 سودة بنت عك: ٢٥٢ .
 سورة بن أبيجر: ٣١٧ .

سليمان بن عبد الملك: ٣٤ — ٨٧ — ١٥٠ —
 ١٥٧ — ١٧٤ — ٢٧٤ — ٣٤٨ —
 ٣٧٠ .
 سليمان بن علي: ١٨٦ .
 سليمان بن كثير: ٣٣٩ .
 سليمان بن المغيرة: ٢٧٣ — ٣٤٦ .
 سليمان بن مهران: ٢٢٢ — ٢٧٥ .
 سليمان بن نشيط: ١٨٣ .
 سليمان بن يسار: ٦١ — ٩٦ — ١٩٦ .
 سماك بن حرب: ١٤٠ — ٤٠٠ .
 سماك بن خرشة: ٢١٩ .
 سمرة بن جندب: ٢٩٥ — ٣٥٦ — ٣٥٧ —
 ٣٧١ — ٣٩٩ — ٤١٢ — ٤١٤ .
 سمرة بن عمرو: ٣٨٧ .
 سمعان بن خالد: ٣٩٤ .
 سنان بن أبي حازمة: ٣٠٨ — ٤٦٩ .
 سنان بن أبي سنان: ٢٠٩ .
 سنان بن خالد: ٢٨٤ .
 سنان بن سبيع: ٤٧٩ .
 سنان بن سلمة: ٢٠٣ — ٢٢٩ .
 سنان بن سمي: ٢٨٤ .
 سنان بن مالك: ٤٢٧ .

شبيب الخارجي: ١٧٦ - ٤٤٠.

شبيب بن البرصاء: ١٢٦.

شبيب بن شيبه: ٢٨٧.

شبيب بن نعيم: ٤٤٠.

شبيب بن يزيد: ٧٤.

شداد بن عارض: ٣٨٠.

شداد بن عبد الله: ٢٨ - ١٤٨.

شداد بن عمران: ٤٠٠.

شداد بن الهادي: ١٤٨.

شرحبيل الثقفي: ٤١٣.

شرحبيل بن إسحاق: ١٩٩.

شرحبيل بن حسنة: ٦٩ - ١٩٧.

شرحبيل بن ذي الكلاع: ٣٢٤.

شرحبيل بن السمط: ٣٧٦.

شرحبيل بن عبد الله: ٦٩ - ١٩٨.

شرحبيل بن مسلم: ٣٤٦.

شريح: ٣٤٧.

شريح بن ضمرة: ٢٦٦.

شريح بن عبيد الحضرمي: ١٥٢.

الشريد بن رياح: ٣٧١.

الشريد بن سويد: ٤١٠.

سويط بن سعد: ٦٣.

سويد بن أبي كاهل: ٤٣٣.

سويد بن حجر: ٣٥٥.

سويد بن ربيعة: ٣٠٨.

سويد بن سعيد: ٢١٨.

سويد بن عمرو: ٤٧٩.

سويد بن مسعد: ٤٤٠.

سويد بن مقرن: ٢٦٢.

سويد بن منجوف: ٤٤٢.

(ش)

شأس = الممزق

شأس بن عبدة: ٢٥٩ - ٢٦٠.

شاذ بن فياض: ٤٣٣.

شافع بن السائب: ٣٠.

الشافعي: ٢٧ - ٣٠ - ٩٩ - ٢١٨ -

٤٤٦ - ٤٤٩ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٦٢ -

٤٦٣ -

شباب بن خياط: ٤٥٨.

شبابه بن سوار: ٢٦٣.

شبت بن ربيعي: ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨٢.

شبيب الحروري: ٤٣٠.

- شريك: ٤٤٨.
- شركة = معاوية بن الحرث
- شريك بن حباشة: ٣٨٤ - ٣٨٧ - ٣٨٨.
- شقيق: ٥٥ - ٦٢.
- شقيق بن سلمة: ٢١٥.
- شماخ بن ضرار: ٣٦٥.
- شماس بن عثمان: ٨٤.
- شماس بن لأي: ٢٩٩ - ٣٦٦.
- شمر بن ذي الجوشن: ٣٩٣.
- شمر بن يقطان: ٣٩٥.
- شمعون الصفا: ٤٥٤.
- شن بن أفضى: ٤٢٤.
- شهاب بن الجنون: ٤٧٠.
- شهاب بن مذعور: ٤٣٣.
- شهل بن شيان: ٤٤٩.
- شهيد بن عفيد: ٣٣٩.
- شيبان: ٣١١ - ٤٣٣ - ٤٣٨.
- شيبان بن ثعلبة: ١١٣ - ٤٣٧ - ٤٤٧.
- شيبان بن فروخ: ٥٠ - ٣٠٣ - ٤٤٦.
- شيبية بن ربيعة: ٤١ - ٥٤.
- شيبية بن عثمان: ٦٤.
- شيبية بن نصاح: ١٩٤.
- شيبية بن هاشم = عبد المطلب بن عبد مناف
- شعبة: ٣١ - ٤١ - ٧٦ - ١١٣ - ١٤٩ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٦٩ - ١٧٦ - ٢١٩ - ٢٢٤ - ٢٥٦ - ٢٦١ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٨٧ - ٢٨٠ - ٢٧٥ - ٣٥٥ - ٣٧٦ - ٤٠٠ - ٤٢٠ - ٤٤٠ - ٤٥٢ - ٤٧٣.
- شعبة بن سودة: ٣٩٩.
- الشعبي: ٤٥ - ٥٢ - ٩٣ - ١٨٠ - ١٩٠ - ٢٠٩ - ٢١٤ - ٢٢٠ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٣٢٣ - ٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٤٨ - ٣٥٧ - ٤٣٦ - ٤٧٣ - ٤٧٤.
- شعيب بن أبي حمزة: ٧٣.
- شعيب بن إسحاق: ٢٨.
- شعيب بن عبد الله: ١٠٠.
- شعيب بن الليث: ٤٥٧.
- شعيب بن محمد: ٣٣.
- الشفاء: ٢٥ - ٤٣٢.
- شفيق بن سلمة: ٥٣ - ٥٦ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٩.

شبحان بن صوحان: ٤٢٦.

شبرويه: ٩٦.

الشيء بنت حليمة: ٤٠٦.

شيمة بن عبد الله: ٤٢٠.

(ص)

صالح بن أبي صالح: ١٠٩.

صالح بن زياد: ١٩٤.

صالح بن علي الهاشمي: ٤٥٨.

صالح بن كيسان: ٧٣ — ٤٨٠.

صالح بن الوجيه: ٤٩.

صاهلة بن كاهل: ٢٢٤.

صباح بن ظريف: ٢٥٥.

صبيغ بن عسل: ١٩٦.

صحار العبدي: ٤٢٦ — ٤٢٧.

صخر بن جويرية: ٧٣.

صخر بن حرب = أبو سفیان

صخر بن عمرو بن الشريد: ٣٧٨ — ٣٧٩.

صدي بن عجلان: ١٨٣.

صدي بن مالك: ٣٠٣.

صراف بن يزيد الحنفي: ٤١٢.

الصريمي: ٣٠٢.

الصعب بن جثامة الليثي: ١٥٢.

صعصعة: ٣١٢ — ٣١٣.

صعصعة بن صوحان: ٤٢٦.

صعصعة بن معاوية: ٢٨٤.

صعصعة بن ناجية: ٣١١.

الصعق بن حزن: ٤٤٦.

صفوان بن أمية: ٨٧ — ١٠٦ — ١٠٧ —

١٠٨ — ١٠٩ — ١١٠ — ١١٥ — ٣٢ —

١٣٣ —

صفوان بن جناب: ٢٩٧.

صفوان بن الحارث: ١٣٦ — ١٩٧.

صفوان بن عبد الله: ١٠٨ — ٢٨٦.

صفوان بن عمرو: ٣٨٠.

صفوان بن المعطل: ٣٧٦ — ٣٧٧.

صفوان بن نوفل: ٦١.

صفية بنت أبي عبيد: ٤١١.

صفية بنت حزن: ٤٠.

صفية بنت الخطاب: ١٠٥.

صفية بنت ربيعة: ٨٤.

صفية بنت شيبه: ٦٤ — ٦٥.

صلة بن أشيم: ٢٧٣.

الضحاك بن قيس: ١٣٩ - ١٤٠ -
.٤٤٠

الضحاك بن مخلد: ١٩٣ - ٤٤٠.

الضحاك بن مزاحم: ٤٣٥.

ضرار السعدي ٣٠٩.

ضرار بن الأزور: ٢٠٧ - ٣١٢ - ٣١٩.

ضرار بن الخطاب: ١٣٧ - ١٣٩.

ضرار بن عمرو: ٢٥٤ - ٢٥٨.

ضمام بن ثعلبة: ٤٠٥.

ضمرة بن بسر: ٤٨١.

ضمرة بن بكر: ١٤٦.

ضمرة بن حبيب: ٣٧٦.

ضمرة بن ربيعة: ١١١.

ضمرة بن سعيد المازني: ١٥١.

(ط)

طابخة بن إلياس: ٢٥٣ - ٣١٠.

طارق الأشجعي: ٣٥٥.

طارق بن شهاب: ٣٣٥.

طاووس: ٩٢ - ١٠٠ - ١٠٩.

الطبري: ٧٦ - ٨٣ - ١١٠ - ١٣٦ -

٢١٣ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٨١ - ٣١٢

صلة بن زفر: ٣٧٠.

انصت بن النضر: ١٤٢ - ٣٣٠.

الصماء بنت بسر: ٤١٨.

الصميم: ١٩١.

صهيب بن سنان: ٨٤ - ٨٦ - ٤٢٧ -

٤٢٨.

صوحان: ١٣.

صوفة بن الغوث: ١٩٧.

(ض)

ضابيء بن الحرث: ١٨١.

ضب بن معاوية: ٣٨٨.

ضباة بنت الزبير: ٤٧٦ - ٤٧٧.

ضبة: ٧٦ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ -

٢٧٣ - ٢٧٨.

ضبة بن محسن: ٤٢٢ - ٤٢٣.

ضبيع: ٤٥٢.

ضبيع الأضجم: ٤٢١.

ضبيعة بن ربيعة: ٤٢٠ - ٤٥٢.

ضبيعة بن قيس: ٤٤٣.

الضحاك بن سفيان: ٣٩٣ - ٣٩٤.

الضحاك بن عثمان: ١٥٠.

— ٣٥٧ —

الطماح بن نماره: ٤٥٣.

طهية: ٣٠٣ — ٣١١.

طويس: ٥٠.

طيء: ٢١٧ — ٣٠٩ — ٣٣٤.

الظلم (البراجم): ١٨٠.

(ع)

عائذ بن عمرو المزني: ٢٦٥ — ٢٦٦.

عائذة (أم بني عبيد): ١١٣.

عائذة بن سميع: ١٦٩.

عائشة (رضي): ٢٣ — ٢٦ — ٣٣ — ٣٤

— ٣٨ — ٤١ — ٥٩ — ٦٠ — ٦٥ —

— ٧٥ — ٧٨ — ٨٦ — ١١٧ — ١١٨ —

١٣٦ — ١٤٩ — ١٩١ — ٢٠٦ — ٢٥٥ —

— ٢٧٨ — ٢٨٢ — ٣٠٨ — ٣١٢ —

٣١٣ — ٣٣٠ — ٣٣٦ — ٣٣٩ — ٣٥٦ —

— ٣٥٨ — ٣٧٧ — ٣٩٧ — ٣٩٩ —

٤٥٢ — ٤٦٤ — ٤٧٧ — ٤٨٣.

عائشة بنت طلحة: ١٥٨.

عائشة بنت عبد الرحمن: ١٩٤.

عائشة بنت قدامة: ١٠٤.

عائشة بنت معاوية: ٦١.

— ٣١٣ — ٣٢٣ — ٣٣٣ — ٤٢٧ —

٤٤٠ — ٤٥٧ — ٤٧٢.

طرفة بن العبد: ٤٢٠ — ٤٢١.

طريف بن تميم العبيري: ١٩١.

طريف بن مجالد: ١٩٢.

طعيمة بن عدي: ١٣٦.

الطفاوة: ٣٤٤ — ٣٥٤.

طفيل الخيل: ٣٤٥.

الطفيل بن الحارث: ٢٩.

الطفيل بن عمرو: ٨٦ — ٣١٢.

الطفيل بن مالك: ٣٨٨ — ٣٨٩ — ٣٩٠.

طلحة العبيري: ١٩٠.

طلحة بن الأعلم: ٤٣٦.

طلحة بن ركانة: ٢٩.

طلحة بن عبد الله: ٣٣٠.

— ٨٦ — ٧٣ — ٢٥ — طلحة بن عبيد الله:

٢٠٦ — ٣٢٦ — ٣٥٣.

طلحة بن عثمان: ٧٣.

طلق بن علي: ٤٣٦.

طليب بن أزهر: ٧٠.

طليب بن عمير: ٦٨.

— ٢٦٢ — ٢٢٠ — ٢٠٨ — طليحة بن خويلد:

العاصي بن هشام: ٦٢ - ٨٠.
 العاصي بن وائل: ١٠٠.
 عامر = مدركة بن إلياس
 عامر الشعبي: ٤٢.
 عامر بن أسامة: ٢٥٠.
 عامر بن الأصبط الأشجعي: ١٥٢ - ٣٣٧.
 عامر بن الأكوع: ٣٣٦.
 عامر بن أمية: ٣٣٩.
 عامر بن البكير: ١٤٦.
 عامر الخصفي خصة بن قيس: ١٢٥.
 عامر بن الحلس: ٢٣٩.
 عامر بن ربيعة: ٣١٧ - ٣٨٨ - ٤٠٣ -
 ٤٣٢.
 عامر بن صعصعة: ٢٦١ - ٢٩٥ - ٣٦٩ -
 ٣٨٠ - ٣٨٢ - ٣٨٨ - ٤٠٤.
 عامر بن الطفيل: ١٦٠ - ٣٦٢ - ٣٨٨ -
 ٣٩٠ - ٣٩١.
 عامر بن الظرب: ٣٤٢ - ٤٠٨.
 عامر بن عبد قيس: ١٨٨.
 عامر بن عبد الله: ٢٢٦.
 عامر بن عبد الله العنبري: ١٨٨.
 عامر بن عبد مناة: ١٤٦ - ١٦٥.

عاتكة بنت خالد = أم معبد
 عاتكة بنت عبد الله: ١٠١ - ١١٧.
 عاتكة بنت قضاة: ٣٤٢.
 عاتكة بنت مرة: ٢٧.
 عاد: ٣٤٧.
 عارم: ٤٤٦.
 عاصم: ٩٤ - ٢٢٥ - ٣٣٧ - ٣٤٧.
 عاصم الأحول: ٢٦٦ - ٤٧٠.
 عاصم الجحدري: ٣٤٦.
 عاصم بن بهدلة: ٢١٤.
 عاصم بن ثابت الأنصاري: ٤٢ - ٦٣ -
 ٢٤٨ - ٢٥٠.
 عاصم بن خليفة: ٢٥٧.
 عاصم بن عبد الله: ١٠٤.
 عاصم بن عدي: ٤٧٥.
 عاصم بن عروة: ٤٠٩.
 عاصم بن كليب: ٤٧٠ - ٤٧٦.
 عاصم بن محمد: ١٣٤.
 عاصم بن أبي النجود: ٢١٥ - ٢١٦.
 العاصي بن أبي أخيحة: ٣٦.
 العاصي بن منبه: ١٠٣.

- عامر بن عمرو: ٤٣٨.
- عامر بن فهيرة: ١٦٦.
- عامر بن كرز: ٤٩.
- عامر بن لؤي: ١١٢ - ١١٣ - ١٢٢ - ١٢٤.
- عامر بن مالك: ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩١.
- عامر الرامي بن محارب: ٣٧١.
- عامر بن وائلة: ٤٤٦.
- عاملة بن سبأ: ٤١٩.
- عباد = أبو الوضيء السحنتي
- عباد بن أخضر: ١٨٤ - ١٩٥.
- عباد بن تميم: ٩٤ - ٩٥.
- عباد بن حذيفة: ١٤٦.
- عباد بن الحصين: ١٩٣.
- عباد بن شراحيل: ٤٣٣.
- عباد بن شرحبيل: ٤٣٣.
- عباد بن عباد المهلبى: ٤٢٦.
- عباد بن علقمة: ١٨٤.
- عباد بن كثير: ٢١٨ - ٢١٩.
- عباد بن مسعود: ٣١٤.
- عبادة بن الصامت: ١٥٥ - ٣٤٥ - ٤٤٢ - ٤٤٧.
- عبادة بن قرص: ٢٧٣.
- عباس = أبو الفضل الدوري
- عباس بن عبد العظيم: ١٩٢.
- العباس بن عبد المطلب: ١٣١ - ١٣٣.
- العباس بن علي: ٣٩٥.
- العباس بن الفرج: ٣١٩.
- عباس بن محمد: ٢٥٥ - ٢٥٦.
- العباس بن محمد الرياشي: ١٩٣.
- عباس بن مرداس: ٢٤ - ٣١٣ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٥ - ٣٩٤.
- عبدان: ١٤١.
- عبد بن حميد: ٧٩.
- عبد بن زهرة: ٢٤٦.
- عبد بن قصي: ٥٨.
- عبد الأعلى بن حماد: ٢١٨ - ٤٦٣.
- عبد الحميد بن بيان الواسطي: ١٥٠.
- عبد الحميد بن جبير: ٦٥.
- عبد الحميد بن جعفر: ٤٨٢.
- عبد الحميد بن سنان: ١٤٩.
- عبد الدار: ٥٨ - ١٣١ - ١٣٢.
- عبد الرازق: ٣٨٧.

- عبد ربه الصغير: ١٩٥ .
- عبد ربه بن صعصعة: ٢٨٤ .
- عبد الرحمن الفزاري: ٢١٠ .
- عبد الرحمن المسعودي: ٢٢٦ .
- عبد الرحمن بن أبزي: ١٣١ — ٣٣٩ .
- عبد الرحمن بن أزهر
- عبد الرحمن بن الأسود: ٧١ .
- عبد الرحمن بن الأشعث: ٢٢٣ .
- عبد الرحمن بن بابيه: ٧٧ .
- عبد الرحمن بن بديل: ٣٣٢ .
- عبد الرحمن بن بشر العبدي: ١٥٠ .
- عبد الرحمن بن أبي بكرة: ٢٦١ — ٢٨٤ — ٤٤٢ .
- عبد الرحمن بن جعفر: ٧٠ .
- عبد الرحمن بن حاتم: ٤٠٦ .
- عبد الرحمن بن الحارث: ٧٨ — ٧٩ .
- عبد الرحمن بن حرملة: ٣٣٩ .
- عبد الرحمن بن حزن: ٨٤ — ٨٥ .
- عبد الرحمن بن خسان: ٣٣ — ٤٢١ .
- عبد الرحمن بن حسنة: ١٩٨ .
- عبد الرحمن بن أم الحكم: ١٤٠ .
- عبد الرحمن بن خالد: ٧٦ — ٧٧ .
- عبد الرحمن بن أبي ربيعة: ٨٢ .
- عبد الرحمن بن ربيعة: ٣٤٨ .
- عبد الرحمن بن زياد: ١٥٤ .
- عبد الرحمن بن سمرة: ٥٠ — ٧٤ .
- عبد الرحمن بن شرحبيل: ١٩٨ .
- عبد الرحمن بن صخر: ٨٦ .
- عبد الرحمن بن عبد: ٦٠ — ١٦٩ .
- عبد الرحمن بن عبد الله: ٢٢٦ — ٤٥٧ .
- عبد الرحمن بن عتاب: ٣٨ .
- عبد الرحمن بن عتيس: ٢٦٣ .
- عبد الرحمن بن عمرو: ٧٣ — ٤٦٨ .
- عبد الرحمن بن عوف: ٤٣ — ٦٣ — ٦٨ — ٧٠ — ٩٢ — ١٠٦ — ١٠٧ — ٢٠٦ — ٤٧٥ .
- عبد الرحمن بن القاسم: ١٤٢ — ٣٨٤ .
- عبد الرحمن بن كعب: ٤٨٢ .
- عبد الرحمن بن أبي ليلي: ٤٢٨ — ٤٨١ .
- عبد الرحمن بن محمد: ٤٢٩ .
- عبد الرحمن بن محمد الرازي: ٩٠ .
- عبد الرحمن بن مسور: ٦٩ — ٧٠ .
- عبد الرحمن بن مطيع: ١٥٧ .

- عبد الرحمن بن المغيرة: ٥١.
- عبد الرحمن بن مهدي: ٣٣٩ - ٤٦١.
- عبد الرحمن بن ميسرة: ٤١٥.
- عبد الرحمن بن نوفل: ٣٥٦.
- عبد الرحمن بن هشام (الداخل): ٣٤.
- عبد الرحمن بن هلال: ٣٧٠.
- عبد الرزاق (راو): ١٣٤ - ١٦٨ - ١٧٥.
- عبد الرزاق بن همام: ١٠٥.
- عبد السلام بن حرب: ٣٣٧.
- عبد السلام بن عكراش: ٢٨٤.
- عبد الصمد (راو): ٣٥٧.
- عبد الصمد بن جابر: ٢٥٤.
- عبد الصمد بن عبد الوارث: ١٩٠.
- عبد الصمد بن المعدل: ٣٥٢.
- عبد العزى: ٧٥.
- عبد العزى بن عبد شمس: ٥١.
- عبد العزى بن عبد قصي: ٥٨.
- عبد العزى بن كعب: ٣٠٢.
- عبد العزيز بن أبي حازم: ١٤٢ - ١٥٧.
- عبد العزيز بن عبد الله: ٧٥ - ٨٣ - ٣٠٢.
- عبد العزيز بن محمد: ١٢٤ - ٤١٦ - ٤٨٠.
- عبد العزيز بن المختار: ٤٦.
- عبد العزيز بن يحيى: ٤٥٥.
- عبد القيس: ١٠٥.
- عبد القيس بن أقصى: ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥.
- عبد الكريم بن مالك: ٤٧٢.
- عبد الله (راو): ١٣٤ - ٢٠٨ - ٣١١ - ٣١٦.
- عبد الله الداناج: ٤٦ - ٤٤١.
- عبد الله بن إياص: ٢٩١.
- عبد الله بن أبي: ٤٨١.
- عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٢١٩ - ٤٤٨.
- عبد الله بن أبي أمية: ٤١٣.
- عبد الله بن إدريس: ٦٨ - ٣٣٧.
- عبد الله بن الأرقم: ٧١ - ٧٢ - ٩٠ - ٢٠٣.
- عبد الله بن أنيس الجهني: ٤٨٠.
- عبد الله بن أبي أوفى: ٤٤٦.
- عبد الله بن بدر الجهني: ٤٨٠.
- عبد الله بن بريدة: ٢٥١ - ٣٥٧.

عبد الله بن دارم: ٤٣ - ١٠٥ - ١١٧ -
١٦٢ - ٢١٣ - ٣٠٣ - ٣٠٨ .
عبد الله بن أبي ربيعة: ٨٢ - ٨٣ -
٢٥١ .
عبد الله بن رواحة: ٣٣٢ .
عبد الله بن الزبير: ٨١ - ٨٢ - ١٠١ -
١٣٣ .
عبد الله بن الزبير: ٤٩ - ٧١ - ٨٧ -
٩٤ - ١٠٩ - ١١٣ - ١٤٠ - ١٥٨ -
١٧٦ - ١٨٥ - ١٩٣ - ٢٣٢ - ٢٤١ -
٣٢٧ - ٣٦٣ - ٤٠٢ - ٤١١ -
٣١٥ - ٤٢٤ - ٤٧٦ .
عبد الله بن الزبير: ١٨٠ .
عبد الله بن زمعة: ٥٨ .
عبد الله بن زيد: ٩٥ - ٢٥٥ .
عبد الله بن زيد الجرمي = أبو قلابة
عبد الله بن السائب: ٢٤ - ٦١ - ١٦٩ .
عبد الله بن سرجس المزني: ٢٦٦ .
عبد الله بن سعد: ١٢٠ .
عبد الله بن سعيد: ٢٢٣ .
عبد الله بن سلام: ٣٩٩ .
عبد الله سلم = أبو صخر الهذلي
عبد الله بن سلمة: ٤٧٥ .

عبد الله بن يسر: ٣٤٦ - ٤١٨ - ٤٨١ .
عبد الله بن ثعلبة: ٤٨٢ .
عبد الله بن جبير: ٤٤٥ .
عبد الله بن جدعان: ٤٢٧ .
عبد الله بن جراد: ٤٠٢ .
عبد الله بن جعفر: ٤٦ - ٤٧ - ٧٠ -
١٤٨ - ٢١٨ - ٤٠٥ - ٤٨٣ .
عبد الله بن الحارث: ٦٦ - ١٦٣ .
عبد الله بن أبي حدر: ٣٣٦ - ٣٣٧ .
عبد الله بن حذافة: ٩٦ .
عبد الله بن الحرث: ٢٢٤ - ٢٧٣ .
عبد الله بن الحكم: ٤٥٧ .
عبد الله بن حكيم: ٥٩ .
عبد الله بن حنظلة الغسيل: ٩٤ - ٩٥ .
عبد الله بن حذافة: ٩٥ .
عبد الله بن خارجة = الأعشى
عبد الله بن خازم: ٣٤٩ - ٣٨٠ .
عبد الله بن خباب: ١٩٨ .
عبد الله بن خطل: ١٢٨ .
عبد الله بن خلف: ٣٣٠ .

عبد الله بن عبد: ٢٠٤.
 عبد الله بن عبد الأسد: ٧٦.
 عبد الله بن عبد الرحمن: ١٣١.
 عبد الله بن عبد المطلب: ١٤.
 عبد الله بن عبد الملك: ٢٢٦.
 عبد الله بن عبد يغوث: ٩٠.
 عبد الله بن عبيد: ١٥٠.
 عبد الله بن عبيد الله: ٧٥.
 عبد الله بن عتبة: ٢٢٧.
 عبد الله بن عثمان: ٩٠.
 عبد الله بن عكراش: ٢٨٤.
 عبد الله بن عكيم: ٤٨١.
 عبد الله بن علي: ٣٩٥.
 عبد الله بن عمر: ٤٣ — ٧٢ — ٧٣ —
 ٨٣ — ٨٦ — ٩٢ — ٩٤ — ١٠٣ —
 ١١١ — ١١٢ — ١١٣ — ١١٦ — ١١٧ —
 ١٣٥ — ١٥٠ — ١٥٥ — ١٦٢ —
 ٢٢٢ — ٢٢٣ — ٢٢٨ — ٢٢٩ — ٢٦٤ —
 ٣٠٣ — ٣١٢ — ٤١٥ — ٤٢٨ —
 ٤٣٦ — ٤٤٢ — ٤٤٣.
 عبد الله بن عمرو: ٥٣ — ٩٩ — ١٠٠ —
 ١٠٩ — ١٦١ — ٢٥١ — ٤١٤.
 عبد الله بن عمرو بن العاص: ٤١ — ١٤٩ —
 ٤٠٩.

عبد الله بن أبي سلمة: ٧٥.
 عبد الله بن سهل: ١١٤.
 عبد الله بن سودة: ٣٩٩.
 عبد الله بن سوار: ١٨٩.
 عبد الله بن شبرمة: ٢٥٤.
 عبد الله بن شبيب: ٢٧٨.
 عبد الله بن الشيخير: ٣٩٨.
 عبد الله بن شداد: ١٤٨ — ١٤٩.
 عبد الله بن شفيق: ٣٩٧.
 عبد الله بن شهاب: ٧٢.
 عبد الله بن صالح البخاري: ٤٦٢ —
 ٤٨٢.
 عبد الله بن الصامت: ١٦١.
 عبد الله بن صبيح: ٣٥٧.
 عبد الله بن صفار: ٢٩١.
 عبد الله بن صفوان: ٨٧ — ١٠٩.
 عبد الله بن طارق: ٢٤٩.
 عبد الله بن العاصي: ٣٣.
 عبد الله بن عامر: ٤٩ — ٥٠ — ٧٣ —
 ١٤٨ — ١٨٩.
 عبد الله بن عامر الأصغر: ٤٣٢.
 عبد الله بن عامر الأكبر: ٤٣٢.

- عبد الله بن عياش: ٨٣ - ٣٢٦ .
- عبد الله بن غطفان: ٣٦٢ .
- عبد الله بن فيروز: ٤٦ .
- عبد الله بن قدامة: ١٨٩ .
- عبد الله بن قيس: ٤٨٠ .
- عبد الله بن كثير: ٩٢ - ١٦٨ - ١٩٤ .
- عبد الله بن كعب: ٣٩٥ - ٤٠٣ .
- عبد الله بن المبارك: ١٤١ - ٢٧٥ - ٤٤٣ - ٤٦٢ .
- عبد الله بن محمد: ٧٠ - ٢٧٥ - ٢٨٨ - ٣٧٠ .
- عبد الله بن محمد البغوي: ٤٠١ - ٤٦١ - ٤٦٢ .
- عبد الله بن محمد العكبري: ٤٠١ .
- عبد الله بن محيريز: ١١٠ - ١١١ .
- عبد الله بن مخزومة: ١١٥ - ١١٦ .
- عبد الله بن مسعدة: ٣٦٤ .
- عبد الله بن مسعود: ٢٢٧ - ٣٨١ - ٤٧٧ .
- عبد الله بن مسلم: ٧٢ .
- عبد الله بن مصعب: ٨١ .
- عبد الله بن المطاع: ٦٩ .
- عبد الله بن مطرف: ٣٩٨ .
- عبد الله بن المطلب: ٧٠ .
- عبد الله بن مطيع: ٩٢ - ٩٤ .
- عبد الله بن مظعون: ١٠٣ - ١٠٦ .
- عبد الله بن معبد: ٢٢٧ .
- عبد الله بن مفضل: ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- عبد الله بن أم مكتوم: ١١٧ - ١٤١ .
- عبد الله بن أبي مليكة: ٧٥ .
- عبد الله بن نافع: ٤٦١ .
- عبد الله بن أبي نجیح: ٨٧ - ٤١٧ .
- عبد الله بن نيار: ٣٣٩ .
- عبد الله بن هانيء = أبو الزعراء
- عبد الله بن أبي الهذيل: ٣٨٥ .
- عبد الله بن هلال: ٢٦٤ - ٣٨٣ .
- عبد الله بن همام: ٤٢٦ .
- عبد الله بن يزيد: ١٤٠ .
- عبد الله بن يزيد المقرئ: ٢٥٦ .
- عبد الله بن يسار: ٤٨٢ .
- عبد الله بن يعلي: ٤١٤ .
- عبد الله بن يوسف: ١٥٤ - ٢٠٦ - ٣٣٩ .

- عبد الملك بن وهب: ٩٧ — ١٤٢ .
- عبد مناف: ١٣٠ — ١٣٣ — ٣٥٢ .
- عبد مناف بن أسد: ٨٩ .
- عبد مناف بن قصي: ٢٧ — ٥٨ .
- عبد مناة بن أد: ٢٥٣ — ٢٧٢ — ٢٧٨ .
- عبد مناة بن زرارة: ٣١١ .
- عبد مناة بن كنانة: ١٤٥ — ١٤٦ .
- عبد المؤمن بن عبد القدوس: ١٧٧ — ١٧٨ .
- عبد الواحد بن زياد: ٣٣ — ٣٥٥ .
- عبد الواحد بن أبي عون: ١٠٦ .
- عبد الوارث بن سعيد: ١٩٠ .
- عبد الوارث بن سفيان: ٢٦١ .
- عبد الوهاب بن عبد الحكيم: ٤٦٣ .
- عبد الوهاب بن مجاهد: ٩٢ .
- عبد الوهاب بن عبد المجيد: ٤١٧ .
- عبد ياليل بن عمر: ٤١٠ .
- عبد يزيد بن هاشم: ٣٠ .
- عبدة: ٣٨١ .
- عبدة بن سليمان: ٣٣٧ .
- عبدة بن الطيب: ٢٨٠ .
- عبد المطلب بن عبد مناف: ١٤ — ٥٩ — ٣٢٨ .
- عبد الملك بن أبجر: ٣٨٤ .
- عبد الملك بن جريج: ٢٣ .
- عبد الملك بن جريز: ٤٤٣ .
- عبد الملك بن حبيب: ٤٦٥ .
- عبد الملك بن سعيد: ٢٢٣ .
- عبد الملك بن سهيل: ٣١٦ .
- عبد الملك بن شعيب: ٣٤٤ .
- عبد الملك بن شعيب: ٣٤٤ .
- عبد الملك بن عبد العزيز: ٧٣ — ٢٧٨ .
- عبد الملك بن عمير: ٢٠٨ — ٣٨٤ .
- عبد الملك بن قدامة: ١٠٥ .
- عبد الملك بن قريب = الأصمعي
- عبد الملك بن مروان: ٣٤ — ٣٧ — ٣٨ — ٦١ — ٨٦ — ٨٧ — ١٢٦ — ١٤٨ — ١٥٤ — ١٥٥ — ٢١٢ — ٢٢٧ — ٢٤١ — ٣٠٤ — ٣٢٣ — ٣٣١ — ٣٥٥ — ٣٧٣ — ٣٩٨ — ٤٠٧ — ٤١٤ — ٤٤٢ — ٤٤٦ — ٤٤٧ — ٤٥١ — ٤٦٩ — ٤٧١ .
- عبد الملك بن المغيرة: ٥١ .
- عبد الملك بن نوفل: ١١٦ .
- عبد الملك بن هشام: ٤٦٤ .

عبس: ٣٧٠ - ٣٧١ .
عبس بن بغيض: ٣٥٥ - ٣٦٦ .
عبقر بن أمار: ٤١٩ .
عبيد بن الأبرص: ٢٢١ - ٢٩٤ .
عبيد بن باب البصري: ١٨٦ .
عبيد بن حصين: ٣٨٥ .
عبيد بن عمرو = ذو الشمالين
عبيد بن عمرو: ٤٦٨ .
عبيد بن عمير: ١٤٩ .
عبيد بن المضرحي: ٤٠٠ .
عبيد الله بن بشر: ١٧٩ .
عبيد الله بن أبي ثور: ٦٤ .
عبيد الله بن جحش: ٢٠٤ - ٢٠٦ -
٢١٠ - ٣١٧ .
عبيد الله بن الحسن: ١٩٠ .
عبيد الله بن الحكم: ١٨٥ .
عبيد الله بن أبي رافع: ١٠٤ - ١٨٣ .
عبيد الله بن زياد: ١٦٠ - ١٧٥ - ١٨٣ -
١٨٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٣٢٤ -
٤١٤ - ٤٤٥ .
عبيد الله بن سعد الزبيري: ٢٧ .
عبيد الله بن عباس: ١٢١ .

عبيد الله بن عبد الله: ٩٧ - ١٥١ -
١٩١ - ٢٠٩ - ٢٢٧ - ٣٥٩ - ٤٨٠ .
عبيد الله بن عتبة: ١٥٢ .
عبيد الله بن عدي: ١٥٠ .
عبيد الله بن عروة: ٧٤ .
عبيد الله بن عكراش: ٢٨٤ .
عبيد الله بن عمر: ٤٦٣ .
عبيد الله بن عمر القواريري: ٢١٨ .
عبيد الله بن قيس الرقيات: ٢٣٧ - ٣٣٠ -
عبيد الله بن معاذ بن العنبري: ٩٤ -
٢١٨ .
عبيد الله بن معمر: ٧٣ - ٧٤ .
عبيد الله بن موسى: ٦٥ .
عبيد الله بن يزيد: ١٨٣ .
عبيدة الواضح: ٣٨٨ .
عبيدة بن الحارث: ٢٩ .
عبيدة بن مالك: ٣٨٩ .
عبيدة بن هلال: ٤٣٣ .
عتاب بن أسيد: ٣٨ .
عتاب بن شمير: ٢٥٤ .
عتاب بن هرمي: ٣٢١ .
عتاب بن ورقاء: ١٧٦ .

عثمان بن أبي سليمان: ٣٦٤.
 عثمان بن أبي شيبة: ٢١٨ — ٣٧٠ —
 ٣٧١ — ٤٦٢ — ٤٦٣.
 عثمان بن طلحة: ٦٣ — ٦٤ — ٩٧ — ١٣٢ —
 ١٣٣ — ٤٧٩.
 عثمان بن أبي العاص: ٤٩ — ١٠٥ —
 ٣٧٧ — ٤٠٩ — ٤١٠ — ٤٢٧.
 عثمان بن عبد الدار: ٦٣.
 عثمان بن عبد الرحمن: ٧٩.
 عثمان بن عبد الله: ٣١٨.
 عثمان بن عبيد الله: ٢٥ — ٧٤.
 عثمان بن عفان: ٣٤ — ٣٦ — ٣٧ —
 ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٤٤ — ٤٦ — ٤٨ —
 ٤٩ — ٥٣ — ٦١ — ٧١ — ٧٢ —
 ٨٦ — ٩٣ — ٩٦ — ٩٨ — ١١٥ —
 ١١٧ — ١١٩ — ١٢٠ — ١٣٦ — ١٤٧ —
 ١٥٤ — ١٦٢ — ١٦٨ — ١٨٠ —
 ١٨١ — ١٨٩ — ١٩٥ — ٢١٤ — ٢٢٥ —
 ٢٢٦ — ٢٣١ — ٢٥٥ — ٢٥٧ —
 ٢٦٣ — ٢٨١ — ٢٨٢ — ٣٢٨ — ٣٣٩ —
 ٣٤٦ — ٣٤٨ — ٣٥٦ — ٣٥٨ —
 ٣٥٩ — ٣٦٦ — ٣٨٩ — ٣٩٧ — ٤٠٢ —
 ٤١٧ — ٤٢٨ — ٤٣٢ — ٤٣٥ —
 ٤٣٦ — ٤٤١ — ٤٦١ — ٤٦٨.
 عثمان بن عمرو: ٧٣ — ٢٦١ — ٤١٠ —
 ٤٥٢.

عتبة بن أسيد الثقفي: ١١٤ — ٤١٢.
 عتبة بن جعفر: ٣٨٨.
 عتبة بن حميد الضبي: ٢٦٠.
 عتبة بن ربيعة: ٢٩ — ٤١ — ٥٥.
 عتبة بن عبد: ٣٨٠.
 عتبة بن عبد الله: ٢٢٦.
 عتبة بن غزوان: ٣١٧.
 عتبة بن فرقد: ٣٧٦.
 عتبة بن مسعود: ٢٢٦ — ٢٢٧.
 عتبة بن النذر: ٣٧٩.
 عتبة بن أبي وقاص: ٧٢.
 عتبة بن يربوع: ٣٧٦.
 العتبي: ٤٣٨.
 عتارة بن عامر: ١٤٨.
 عتيبة بن الحارث: ٣٢٠ — ٣٢١.
 عتيبة بن الحرث: ٢٢١.
 عثمان الشحام: ٤٠٤.
 عثمان بن حكيم: ٣٣.
 عثمان بن حنيف: ٤٢٤.
 عثمان بن حيان: ١٢٦.
 عثمان بن سليمان: ٢٦.

- عثمان بن مزينة: ٢٧٢.
- عثمان بن مطر: ٤٤٠.
- عثمان بن مظعون: ١٠٣ - ١٠٤.
- العجاج: ٧٤.
- عجل: ٤٢٦ - ٤٣٣ - ٤٤٧.
- عجلان بن سبحان: ٣٥٣.
- عجلى: ٣٤٩.
- عجير بن يزيد: ٣٠.
- العداء بن خالد: ٤٠٣ - ٤٠٤.
- عدنان: ٢٣ - ٢٤ - ٢١١.
- عدوان بن عمرو: ٣٤٢.
- العدوية: ٣١١.
- عدي: ٩٣ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣.
- عدي بن خزاعة: ٢٥.
- عدي بن رباب: ٣٦٠.
- عدي بن ثابت: ٣٢٤.
- عدي بن أبي الزغباء: ٣٦٥ - ٤٧٩.
- عدي بن زيد: ٢٩٣ - ٢٩٤.
- عدي بن عبد مناة: ٢٧٢ - ٢٧٣.
- عدي بن عدي الكندي: ٣٤٨.
- عدي بن أبي عدي: ٢٥٥.
- عدي بن عمرو: ٢٠١.
- عدي بن كعب: ٢٤٩.
- عدي بن معاوية: ٤٣٠.
- عدي بن نوفل: ٦١.
- عديسة بنت أهبان: ١٦٤.
- عذرة بن سعد: ٤٧٢ - ٤٨٢ - ٤٨٣.
- عرار بن عمرو: ٢١٢.
- عراك بن مالك: ١٥٧ - ٢٢٧.
- عرعة بن البرند: ٤٣٥.
- العرجي: ١٢٧.
- عروة (راو): ١١٨ - ٢٠٦ - ٢٢٧.
- عروة الرحال بن عتبة: ١٦٤ - ٣٠٨.
- عروة الهذلي: ٢٣٧ - ٢٣٨.
- عروة بن أديّة: ١٨٢.
- عروة بن أذينة: ١٥٥.
- عروة بن حدير: ١٨٣.
- عروة بن حزام: ٤٨٢.
- عروة بن الزبير: ٢٤ - ٤١ - ٥٨ - ٦٠ - ١٥٠ - ٢٠٣ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٤٧٧.
- عروة بن محمد: ٤٠٦.

عطارد بن عوف: ٢٩٥ - ٢٩٨ - ٣٠٥

عطاف بن خالد: ٩٠

عطية بن بسر: ٤٨١

عطية بن عروة السعدي: ٤٠٦

عفان بن أبي العاصي: ٩٢

عفراء: ٣٨٢

عقال بن صعصعة: ٣١٢

عقبة بن خالد: ٣٣٧

عقبة بن عامر: ١٤٢ - ٤٧٨

عقبة بن كعب: ٢٧١

عقبة بن أبي معيط: ٤٠ - ٤١ - ٤٢

عقبة بن نافع: ١٣٩

عقبة بن وهب: ٢١٠ - ٤٠٣

عقيل: ١٢٧

عقيل (نديم جديعة): ٢٢٧

عقيل بن الأسود: ٦٢

عقيل بن أبي طالب: ٨٩

عقيل بن طفيل: ٣٩١

عقيل بن طلحة: ١٩٣

عقيل بن كعب: ٣٩٥

عقيل بن علفة: ١٢٦

عروة بن مسعود: ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٣ - ٤١٤

عروة بن المغيرة: ٤١١

عروة بن الورد: ٣٦٩

عريرة البرند: ١٢٣

عريثة بن نذير: ٣١٨

عزة: ٣٣٢

عسل بن سفيان: ١٧٦

عصام بن شهير: ٤٧١

عصر بن عوف: ٤٢٥ - ٤٢٦

عصمة بن أيرة: ٢٧٨

عصية: ١٦٣

عطاء: ٢٦٥

عطاء (أبو محمد): ١٥١

عطاء بن أبي رباح: ١٤٩ - ١٩٤ - ٢٨٧

عطاء بن السائب: ٤٢ - ٣٨١

عطاء بن يزيد الليثي: ١٥٠ - ٣٢٧

عطاء بن يسار: ٤٠٥

عطارد: ٢٩١

عطارد بن حاجب: ١٧٩ - ٣٠٣ - ٣٠٤

- عقيل بن فارح: ٤٦٩.
- العقيلي: ١٩٢ - ٣٤٧.
- عك بن عدنان: ٢٤.
- عكاشة بن محصن: ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢١١ - ٢٢٠ - ٣١٧.
- عكراش بن ذؤيب: ٢٨١ - ٢٨٤.
- عكرشة بن حاجب: ٢٨١.
- عكرمة: ١٠٧ - ٢٥١ - ٢٧٥ - ٤٢٣.
- عكرمة بن أبي جهل: ٢٣ - ٨٠ - ٨١ - ٣٨٨ - ٣٨٨.
- عكرمة بن خالد: ١٩٤.
- عكرمة بن خصفة: ٣٧١.
- عكرمة بن عبد الرحمن: ٧٩.
- عكرمة بن عمار: ١٤٨ - ٣٥٣ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٧٨.
- عكرمة بن قيس: ٣٤٢.
- عكل بن عبد مناة: ٢٧٢ - ٢٧٦.
- العلاء بن الحضرمي: ٣٦.
- العلاء بن عبد الرحمن: ٣٨٤ - ٤٨٠.
- العلاء بن عبد الرحمن الحرفني: ٣٣.
- العلاء بن عبد الله: ٣٩٥.
- العلاء بن المبارك: ٣٩٣.
- علاف: ٤٧١.
- علباء بن الحرث: ٢٢١.
- علبة بن زيد الحارثي: ٢٦٤.
- علقمة بن عبد الله المزني: ٢٦٤.
- علقمة: ٣١٦.
- علقمة بن زرارة: ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٤٢١.
- علقمة بن عبدة: ١٨٦ - ٢٥٩.
- علقمة بن علاثة: ٣٦٢ - ٣٨٨.
- علقمة بن مرثد: ٣٥٤.
- علقمة بن وقاص: ١٥٤ - ٢٦٥.
- علي بن أصمغ: ٣٤٦.
- علي بن الأقر: ٣٨٧.
- علي بن أمية: ١٠٦ - ١٠٧.
- علي بن بديمة: ٣٨٨ - ٣٩٥.
- علي بن ثابت الجزري: ٣٨٧.
- علي بن حجر: ٤٦.
- علي بن حسنويه: ٤٦٣.
- علي بن الحكم: ٤٤٦.
- علي بن خشم: ٣٨٤.
- علي بن داود: ١٢٣.

- علي بن رباح: ١٤١ - ١٤٢ - ٣٨٠.
- علي بن ربيعة الأسدي: ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٣٥٧ - ٣٦٣.
- علي بن زيد: ٧٥ - ٢٨١.
- علي بن سليمان الأحفش: ٢٣٧ - ٣٢١.
- علي بن أبي طالب: ٢٥ - ٣٣ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٩ - ٧٦ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٦ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٤٠ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦٢ - ١٦٥ - ١٧٧ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٨ - ١٩٣ - ٢٠٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٧٧ - ٢٨١ - ٢٩٥ - ٣٠٢ - ٣٠٤ - ٣١٤ - ٣٢٣ - ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٤٦ - ٣٦٣ - ٣٦٥ - ٣٧٧ - ٣٩٥ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٨ - ٤٣١ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٥٢ - ٤٦٠ - ٤٦٨ - ٤٧١ - ٤٧٧ - ٤٨٢.
- علي بن عبد الله: ٦٦.
- علي بن عمر الدارقطني: ٢٧٨ - ٤٢٦.
- علي بن القاسم: ٣٥٠ - ٣٥٢.
- علي بن كردوس: ٤٣٦.
- علي بن كيسان: ١٢٩.
- علي بن محمد: ٧٨.
- علي بن المديني: ١٤٧ - ٢١٧ - ٢٢٥ - ٢٧٤ - ٣٩٢ - ٤٠٤.
- علي بن مسعود: ١٤٥.
- علي بن مسعود الأزدي: ٤٦٥.
- علي بن مسهر الشيباني: ٩٣ - ٤٤٠.
- علي بن نصر: ٨٥.
- علي بن أبي هاشم: ٢٢٠ - ٤٤٠.
- عمار (راو): ٣٧٠.
- عمار بن شداد: ٤٢٣.
- عمار بن عبد الله: ١٩٣.
- عمار بن أبي عمار: ١٤٩.
- عمار بن ياسر: ١٠٧ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٤٢٧ - ٤٣١.
- عمارة الوهاب: ٣٦٩.
- عمارة بن أبي حسن: ٩٥.
- عمارة بن زياد: ٣٧١.
- عمارة بن عقبة: ٤٢ - ٤٣.
- عمارة بن عقيل: ٣٢٢.
- عمارة بن القعقاع: ٢٥٤ - ٢٧٨.
- عمارة بن الوليد: ٩٨.
- عمر بن أيوب: ٤٦٢.

عمر بن عبد الرحمن: ٧٩.	عمر بن حكيم: ١٣ - ٩٦ - ١٢٣.
عمر بن عبد العزيز: ٣٤ - ٧٣ - ١٠٥	عمر بن الخطاب: ٢٣ - ٢٥ - ٢٦ - ٣٩
- ٢٢٨ - ٢٢٧ - ١٥١ - ١١٦ -	٦١ - ٦٠ - ٥٤ - ٤٧ - ٤٦ -
٤٤٢ - ٤٥٥ - ٤٨٢.	- ٧٥ - ٧٢ - ٧١ - ٧٠ - ٦٩ -
عمر بن عبيد الله: ٧٤ - ١٠٣.	٨٦ - ٨٥ - ٨٣ - ٨٢ - ٨٠ - ٧٩
عمر بن لجأ: ٢٧٨.	- ١٠٥ - ٩٨ - ٩٧ - ٩٣ - ٩٠ -
عمر بن محمد: ٢١٧.	١١٧ - ١١٦ - ١١٥ - ١١٠ - ١٠٩
عمر بن محمد الناقد: ٤٥٦.	١٣١ - ١٣٠ - ١٢٨ - ١٢٧ - ١١٩ -
عمر بن المكندر: ٧٥.	- ١٤٧ - ١٤٠ - ١٣٣ - ١٣٢ -
عمر بن موسى: ٧٤.	١٥٨ - ١٥٤ - ١٥١ - ١٥٠ - ١٤٩
عمر بن هبيرة: ٣٦٠.	- ١٧٨ - ١٦٨ - ١٦٤ - ١٦٣ -
عمران بن تيم = أبو رجاء العطاردي	٢٠٣ - ١٩٨ - ١٩٦ - ١٩٣ - ١٨٢
عمران بن الحاف: ٤٦٧ - ٤٧١ - ٤٧٢.	- ٢١٤ - ٢١٣ - ٢٠٨ - ٢٠٤ -
عمران بن حصين: ٢٠٢ - ٢٨٧ - ٣٥٦	٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢١ - ٢٢٠ - ٢١٩
- ٤٢٠ - ٣٩٩ -	- ٢٣٤ - ٢٣٢ - ٢٣١ - ٢٢٧ -
عمران بن حطان: ١٨٤ - ٤٥٠ - ٤٥١.	٣٠٣ - ٢٩٥ - ٢٨١ - ٢٦٢ - ٢٣٩
عمران بن عبد الله: ٢٩٥.	- ٣٣٠ - ٣١٩ - ٣١٨ - ٣٠٤ -
عمران بن عصام: ٤٢٠ - ٤٢٢.	٣٥٨ - ٣٥٤ - ٣٤٨ - ٣٤٧ - ٣٣٨
عمران بن ملحان: ٢٩٥.	- ٣٧٢ - ٣٧١ - ٣٦٧ - ٣٥٩ -
عمرو بن عبسة: ٣٧٥ - ٣٧٦.	٣٨٩ - ٣٨٤ - ٣٨٠ - ٣٧٧ - ٣٧٦
عمرة: ٤٥٣.	- ٤١٠ - ٤٠٢ - ٣٩٤ - ٣٩٣ -
عمرة (راو): ٢٠٦.	٤٢٣ - ٤١٨ - ٤١٥ - ٤١٣ - ٤١١
	- ٤٦٠ - ٤٤٢ - ٤٣٥ - ٤٢٨ -
	٤٨٢ - ٤٧٩ - ٤٧٧ - ٤٦٤ - ٤٦٢
	- ٤٨٤ -
	عمر بن أبي ربيعة: ٤٨ - ٦٧ - ٨٢ -
	٤٣٧ - ٤١٢
	عمر بن سمرة: ٥١.
	عمر بن شبة: ٤٥ - ٢٣٢ - ٤١٢.
	عمر بن شعيب: ٨٣.

عمرو بن الحاف: ٢٠٠ - ٤٦٧ - ٤٦٨
- ٤٧٣ .

عمرو بن الحرث: ٤٢٩ .

عمرو بن الحرث الغساني: ٢٢٩ - ٢٥٨
- ٢٦٠ .

عمرو بن الحضرمي: ٣١٧ .

عمرو بن الحكم: ٤٦٩ .

عمرو بن حلوان: ٤٧٢ .

عمرو بن الحمق: ٣٢٧ .

عمرو بن دينار: ٢٨ - ٤٦ - ٧٢ - ٧٣
- ٣٨٣ - ٤٠٠ .

عمرو بن ذيقار: ٧٠ .

عمرو بن ربيعة: ٢٠٠ - ٤٤٠ .

عمرو بن الزبير: ٣٢٧ .

عمرو بن زرارة: ٣١١ .

عمرو بن سالم الخزاعي: ١٥٧ - ٢٠١ .

عمر بن أبي سرح: ١٣٦ .

عمرو بن سعيد: ٤٧٩ .

عمرو بن سعيد الأشدق: ٣٧ - ٣٨ .

عمرو بن سفيان = أبو الأعور السلمي

عمرو بن سلمة: ٤٧٠ .

عمرو بن شأس: ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ .

عمرة بنت بشر: ٣١١ .

عمرو: ٢٧ .

عمرو (براجم): ١٨٠ .

عمرو = طابخة بن إلياس

عمرو الخزاعي: ٥٨ .

عمرو السبيعي: ٣٥٤ .

عمرو المزدلف: ٤٣٨ .

عمرو بن أذ: ٢٥٣ - ٢٦١ .

عمرو بن الأرقام: ٤٣١ .

عمرو بن أمية: ١٦٠ .

عمرو بن الأهم: ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٧ .

عمرو بن أوبار: ٢٠٧ .

عمرو بن بسر: ٤٨١ .

عمرو بن تغلب: ٤٢٩ - ٤٣٤ .

عمرو بن تميم: ١٨٧ - ١٩٢ - ٢٧٨ -
٣١٠ .

عمرو بن ثابت: ١٦٢ .

عمرو بن ثور: ٢١٨ .

عمر بن جرموز: ٣٠٢ .

عمرو بن جندب: ١٩٢ .

عمرو بن الحارث: ١٠٥ .

- عمرو بن الشريد: ١٩٠ - ٤١٠ .
- عمرو بن شعيب: ٥٢ - ١٠٠ - ٤٥٨ .
- عمرو بن العاص: ٣٦ - ٤٣ - ٦٤ - ٨٢ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٩ - ١٣٩ - ١٤٢ - ٣٧٧ .
- عمرو بن عامر: ٢٠٠ - ٤٠٣ .
- عمرو بن عبد الله: ١٠٨ - ١٠٩ .
- عمرو بن عبد الله السبيعي: ٢٧٤ .
- عمرو بن عبد مناف: ٢٧ .
- عمرو بن عبدود: ١١٦ - ١١٧ - ١٢١ .
- عمرو بن عبيد: ١٨٦ .
- عمرو بن عثمان: ٤١ .
- عمرو بن عثمة: ٢٦٤ .
- عمرو بن عدس: ٣٠٨ .
- عمرو بن عدي: ٢٩٣ .
- عمرو بن علي: ١٩٣ .
- عمرو بن أبي عمرو: ٨٧ .
- عمرو بن عمرو: ٣٠٨ .
- عمرو بن عمير: ٤١٠ .
- عمرو بن عوف: ٢٤٩ - ٢٦٣ - ٢٦٤ .
- عمرو بن القوث: ٤١٩ .
- عمرو بن غيلان: ٤١٤ .
- عمرو بن قيس: ٣٤٢ .
- عمرو بن كلثوم: ٣٢٩ - ٤٢٩ - ٤٥٣ .
- عمرو بن لحي: ١٩٩ - ٢٠٠ - ٣٢٤ - ٣٣٢ .
- عمرو بن مالك: ٣٩٢ - ٤٥٢ .
- عمرو بن محسن: ٢١٠ .
- عمرو بن مرحوم: ٤٢٦ .
- عمرو بن مرزوق: ٢٦١ .
- عمرو بن مرة: ٤٧٩ .
- عمرو بن معاوية: ٣٩٣ .
- عمرو بن معد يكرب: ٢٠٨ - ٢٦٢ - ٣٤٧ - ٤٧١ .
- عمرو بن المغيرة: ٨٢ .
- عمرو بن المنذر: ٢٩٤ .
- عمرو بن منصور: ٤٥٨ .
- عمرو بن ميمون: ٤١ - ٣٥٤ .
- عمرو بن هبيرة: ٨٩ .
- عمرو بن هشام = أبو جهل
- عمرو بن هند: ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٣٠٨ - ٤٢٠ .
- عمرو بن يحيى: ٩٤ - ٩٥ .
- العمري: ٤٦١ .

- عمير بن إلياس: ١٩٩ .
- عمير بن الأهلبي: ٢٥٥ - ٢٥٦ .
- عمير بن الحباب: ٤٦٥ .
- عمير بن الحمام: ٤٣٢ .
- عمير بن شميم = القطامي
- عمير بن ضابئة: ١٨٠ - ١٨١ .
- عمير بن قتادة: ١٤٩ .
- عمير بن قيس: ١٤٦ .
- عمير بن معاوية: ٢٣٤ - ٢٤٨ .
- عمير بن وهب: ١٠٧ - ١٠٩ - ١١٠ - ١٦٧ .
- عميلة بن الأعزل: ٣٤٢ - ٣٤٣ .
- عنبرة بن شداد: ٣٦٩ - ٣٩٨ .
- عنزة: ٤٢٩ .
- عنزة بن وائل: ٤٣٢ .
- عنزة: ٤٢١ .
- عنزة بن أسد: ٤٤٧ .
- العنبر بن دارم: ٣٠٣ .
- العنبر بن عمرو: ١٨٧ .
- العنبر بن يربوع: ٣٠٣ .
- عنمة: ٢٧٢ .
- عوف (أبو عبد الرحمن): ٩٢ .
- عوف (راو): ٢٥٥ .
- عوف الأعرابي: ١٤٩ - ٣٩٩ .
- عوف بن أثاثة: ٢٩ .
- عوف بن جشم: ٢٩٣ .
- عوف بن أبي جميلة: ٢٥٦ .
- عوف بن سعد: ١٢٣ - ٤٢٩ .
- عوف بن سنان: ٣٦٥ .
- عوف بن عبد مناة: ٢٧٢ .
- عوف بن عمرو: ٤٤٣ .
- عوف بن لؤي: ١١٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ٣٦٦ .
- عوف بن مالك: ٣٠٣ .
- عوف بن محلم: ٤٣٩ .
- عوف بن سلام: ٣٧١ .
- عون بن أبي جحيفة: ٣٨٧ .
- عون بن عبد الله: ٢٢٨ .
- عويمر بن أبيض: ٤٧٦ .
- عويمر بن أبي عدي: ٣٩٨ .
- عويمر بن عمران: ١٢١ .
- عويمر بن عمرو: ٢٤٣ .

غالب بن فهر: ١٢٨ - ١٣٥ .
 غامد: ٣٦٥ .
 غداقة بن يربوع: ٣٠٣ .
 غزالة: ٤٤٠ .
 غسان: ٢٤ - ٩٧ - ٢٠١ - ٢٦٠ -
 ٢٧٥ - ٣٧٥ - ٤٧٢ .
 غسان بن سبأ: ٤١٩ .
 الغضبان بن القبعثري: ٤٤٠ .
 غطفان: ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٧ -
 ٢١٠ - ٢٦١ - ٣٤٤ - ٣٥٥ -
 ٣٧٨ - ٣٥٧ .
 غفار: ١٦٣ - ١٦٤ .
 غندر: ٤٢٣ - ٤٢٧ - ٤٥٨ .
 غندر بن شعبة: ٢٦١ .
 غنم بن دودان: ٢٠٤ - ٢٠٥ .
 الغوث بن أد: ٢٧٨ .
 الغوث بن مر: ١٩٧ .
 غيلان: ٢٧٣ .
 غيلان بن سلمة: ٤٠٣ .
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

عياض بن أبي ربيعة: ٧٧ - ٨٢ - ٨٣ .
 عياض بن حمار: ٣١٣ .
 عياض بن خويلد = البريق
 عياض بن زهير: ١٣٧ .
 عياض بن عبد الله: ١٢٠ .
 عياض بن غنم: ١٣٧ .
 عيسى ابن مرمر: ١٦٢ - ٣٧٥ - ٤٠٩ -
 ٤٢٤ .
 عيسى بن مسعود: ٣٣٣ .
 عيسى بن موسى: ٢٧٤ - ٢٧٥ .
 عيلان: ٣٤١ .
 عيامة = معتب بن عوف
 عيينة بن حصن: ١٦١ - ١٦٨ - ٢٠٧ -
 ٢٠٨ - ٢١٠ - ٣٥٧ - ٣٥٨ -
 ٣٥٩ - ٣٧٣ - ٤١٩ .
 (غ)
 غاضرة بن حبشية: ٢٠٢ .
 غافل بن البكير: ١٤٦ .
 غالب: ٥٨ .
 غالب (البراجم): ١٨٠ .
 غالب بن سامة: ١٢٣ .

(ف)

فاتك بن شداد

فاخته بنت عنبة: ٧٩.

فاخته بنت الوليد: ١٠٧.

الفارعة بنت عقيل: ١٠٥.

فاروق بن عبد الكريم: ٢٨٧.

فاطمة بنت أبي حبيس: ٦٠.

فاطمة بنت أبي الأسود: ٩٠.

فاطمة بنت الخرشب: ٣٧١.

فاطمة بنت السائب: ٨٥.

فاطمة بنت سعد: ٥٧ - ٥٨.

فاطمة بنت عبد الله: ٤٠٩.

فاطمة بنت عتبة: ٥٦.

فاطمة بنت قيس: ١٤٠ - ١٤١.

فاطمة بنت النبي (ص): ٤١ - ٤٢ -

٥١ - ٦٥ - ٦٩ - ٧٩ - ٩٠.

الفاكه بن المغيرة: ٩٠ - ٩١ - ٩٢.

فدكي بن أعبد: ٢٨٥.

فرات بن حيان: ٤٣٤.

فراس بن مالك: ١٤٥.

الفراسي: ١٤٦.

الفرافصة بن الأحوص: ٤٦٨.

الفرافصة بن عمير: ٤٣٥ - ٤٣٦.

فرتنى (قينة): ١٢٨.

الفرز: ٢٧٨.

الفرزدق: ٣٦ - ٧٤ - ١٣٥ - ١٧١ -

١٧٣ - ١٧٤ - ١٩٤ - ٢٥٣ - ٢٥٨ -

٢٩٢ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ -

٣٠٥ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣٢١ - ٣٣٨ -

٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٦٠ - ٣٦١ -

٣٦٣ - ٣٨٦.

الفرس: ٦٦.

فروة بن عمرو: ١١٥.

فروة بن مسيك: ٤١٩.

فروة بن نوفل: ٣٥٦ - ٤٦٢.

فريعة بنت علي: ٢٤.

الفريعة بنت مالك: ٤٧٣.

فزارة بن ذبيان: ٣٥٦ - ٣٦١ - ٣٦٢.

فضالة بن حارثة: ٣٣٩.

فضالة بن عبيد: ٤٧٧.

فضالة بن عمير: ١٥٢.

الفضل بن عباس: ٤٨.

فضل بن عون: ٢٢٧.

الفضل بن معقل: ٢١٣.

القاسم بن سلام: ٤٦٣.
 قاسم بن شيبه: ٣٧٠ - ٣٧١.
 القاسم بن عبد الرحمن: ٢٢٦.
 القاسم بن عيسى: ٤٣٤.
 القاسم بن محمد: ٨٦ - ٤٣٥ - ٤٨٠.
 القاسم بن مخيمرة: ٤٧٩.
 القاهر: ٢١٧.
 قباث بن أشيم: ١٥٤.
 القباغ: ٨٢.
 قبيصة: ٣٢٣.
 قبيصة بن برمّة: ٢٢٠.
 قبيصة بن دالتق: ٤٣٠.
 قبيصة بن ذؤيب: ١٤٣ - ٢٠٣.
 قبيصة بن عقبة: ٣٨٨.
 قبيصة بن المحارق: ٣٨٢ - ٣٨٣.
 قتادة: ٨٦ - ١٢٣ - ١٥٣ - ١٩٢ -
 ٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٨٠ - ٣٩٨ - ٣٩٩ -
 ٤٢٠ - ٤٢٢ - ٤٣٤ - ٤٤٢ -
 ٤٧٥.
 قتادة بن جعفر: ٢٠٣.
 قتادة بن دعامة: ٤٤٢.
 قتادة بن مسلمة: ٤٣٥.

فضيل الفقيمي: ٣١٦.
 الفضيل بن أبي عبد الله: ٣٣٩.
 فضيل بن حسين الجحدري: ٢١٨.
 الفضيل بن عياض: ١٧٩ - ٣٨٤.
 فقيع بن صفار: ٣٧١.
 فقيم بن مالك: ١٤٥.
 الفند الزماني: ٤٤٩.
 فهد بن حيان: ٥٠.
 فهر بن مالك: ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ -
 ١٣٥ - ١٤٢ - ٣٣٩.
 فهم بن عمرو: ٣٤٢.
 فيل بن عرادة: ٤٤٦.

(ق)

قابوس: ٤٣١

قابوس قينة العروس: ٢٩٤.
 قارب بن الأسود: ٤٠٩.
 قاسط بن هنب: ٤٢٧.
 القاسم أبو عبد الرحمن: ٣٤٦.
 قاسم بن أبي بزة: ٢٣ - ٢٤.
 قاسم بن أصبغ: ١٩٣ - ٢٢٥ - ٢٦١ -
 ٣٢٤.

— ٥٦ — ٥٢ — ٤٣ — ٤٠ — ٣٠ —
 ٧٨ — ٦٩ — ٦٨ — ٦٦ — ٥٩ — ٥٨
 — ٩٠ — ٨٨ — ٨٧ — ٨٤ — ٨٢ —
 — ١٠٩ — ١٠٨ — ١٠١ — ٩٤ — ٩٢
 ١٢٠ — ١١٨ — ١١٤ — ١١١ — ١١٠
 — ١٢٥ — ١٢٤ — ١٢٣ — ١٢١ —
 ١٣٢ — ١٣١ — ١٣٠ — ١٢٩ — ١٢٨
 — ١٤٥ — ١٤٢ — ١٣٥ — ١٣٤ —
 ١٧٥ — ١٦٧ — ١٦٦ — ١٦٥ — ١٦٤
 — ٢٠٢ — ٢٠١ — ٢٠٠ — ١٩٨ —
 ٣١٧ — ٢٦٧ — ٢٦٥ — ٢٣١ — ٢١٤
 — ٣٦٦ — ٣٤٨ — ٣٣٧ — ٣٢٩ —
 ٤١٤ — ٤١٣ — ٣٨٧ — ٣٧٥ — ٣٧١
 — ٤٥٥ — ٤٤٥ — ٤٣٤ — ٤٢٨ —
 — ٤٨٤ — ٤٨٣
 قريش تغلب: ٤٣٢.
 قريع: ٣٠١.
 قزمان: ٦٣.
 قس: ١٣.
 قس بن ساعدة: ٤٥٤.
 قسي بن منبه: ٣٨٠ — ٤٠٦ — ٤٠٨.
 قشير بن كعب: ٣٩٥.
 قصي: ٢٧.
 قصي بن ربيعة: ٤٨٢.
 قصي بن كلاب: ٥٦ — ٥٨ — ٦٨ —
 ١٣٠ — ١٥٣ — ٢٥٢ — ٣٢٦.

قتادة بن ملحان: ٤٤٣.
 القتول (أخت الرباب): ٤٨.
 قتيبة بن سعيد: ٢١٨ — ٢٧٨ — ١٩٨ —
 ٣٣٦ — ٣٨٧ — ٤١٦ — ٤٤٨.
 قتيبة بن مسلم: ١٧٤ — ٣٠٤ — ٣٤٨ —
 ٣٤٩.
 قتيبة بن معن: ٣٤٥.
 قتيلة بن النضر: ٦٦ — ٦٧.
 قحطان: ١٣٥ — ٢٠٠ — ٤٥١.
 قدامة بن جرم: ٤٧١.
 قدامة بن عثمان: ١٠٣.
 قدامة بن مطعون: ١٠٥.
 قدامة بن وبرة: ٣٥٧.
 القذور بن قيس: ٣٠٩.
 قراد أبو نوح: ٢٥٦.
 قرة: ٦٥.
 قرة بن الأغر: ٢٦٣.
 قرة بن إياس: ٢٦١ — ٢٦٣ — ٣٢٦.
 قرة بن خالد: ٢٧٧ — ٤٤٢ — ٤٤٣.
 قرة بن دعموص: ٣٨٥.
 قردة بن نفثة السلولي: ٤٠٤.
 قريش: ٢٤ — ٢٥ — ٢٦ — ٢٧ — ٢٨

قصير بن سعد: ٢٩٣.

قنبل: ٤٦٣.

قضاة: ٩٧ - ١١٢ - ١٢٣ - ١٥٣ -

قنص بن معد: ٤٦٤ - ٤٧١ - ٤٨٤ -

٤٦٥ - ٣١٠ - ٢٠٧ - ٢٢٤ - ١٨٥

.٤٨٥

- ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ -

قيس: ١٢٧ - ٢٧٢ - ٣٠٧ - ٣١٠ -

.٤٨٤ - ٤٧١

٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٩ - ٣٥٢ - ٤٠٧ -

.٤٦٦ -

قضاة بن مالك: ٤٦٥ - ٤٦٦.

قيس (البراجم): ١٨٠.

قضاة بن معد: ٤٦٤.

قيس بن ثعلبة: ٤٣٣ - ٤٤٣ - ٤٤٧ -

القطامي: ٤٣٠.

.٤٤٨

قطبة بن العلاء: ٣٤٥.

قيس بن حذافة: ٩٥.

قطري بن الفجاءة: ٥٠ - ١٩٥ - ٣٠٢ -

قيس بن زهير: ٣٦٩.

- ٤٣٣ - ٣٨١ -

قيس بن السائب: ٩٢.

قطن بن قبيصة: ٣٨٢.

قيس بن سعد بن عبادة: ١٠٩ - ١١٥ -

الققعاع بن حكيم: ١٠٥.

.١٣٩

الققعاع بن شوز: ٤٤١.

قيس بن عاصم: ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٤ -

قعنب بن أم صاحب: ١٧٧.

.٣٨٥ - ٣١٦ - ٢٨٥

قعنب بن عتاب: ٣٢٠.

قيس بن عبد الله: ٤٠٠.

قعنب بن عصمة: ٣٢١.

قيس بن عدي: ١٣٣.

قعين بن الحارث: ٢٢٢.

قيس بن عمرو: ٤٣٧.

القلمس (حذيفة): ١٤٥.

قيس عيلان: ١٦٤.

قليب: ١٨٧.

قيس بن الفاكه: ٩٢.

قعة بن إلياس: ٢٠٠ - ٢٥٣.

قيس بن مخزومة: ٣٠ - ٣١ -

قير بن حبشية: ٢٠٢ - ٢٠٣.

قيس بن مسعود: ٤٣٧.

كعب: ٢٩٢ - ٣٨٥
 كعب (بنو ربيعة): ١٨٥
 كعب الأحبار: ٤٢٨
 كعب بن الأشرف: ٧٠
 كعب بن بحالة: ٢٥٤
 كعب بن جعيل: ٨١ - ٤٣١
 كعب بن حسان: ٣٦٠
 كعب بن ربيعة: ٣٨٨ - ٣٩٥
 كعب بن زهير: ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٩ -
 ٢٧١
 كعب بن عجرة البلوي: ٤٧٢
 كعب بن عمرو: ١٠٣
 كعب بن عمرو بن ربيعة: ٢٠١
 كعب بن عمرو بن لحي: ٢٠٠
 كعب بن العنبر: ١٨٩
 كعب بن لؤي: ٩٢ - ٩٣ - ١١٢ -
 ١٢٤ - ٢٠٠ - ٤٥٣
 كعب بن مالك: ٢٣١
 كعب بن مامة: ٣١٥ - ٤٥٤ - ٤٥٥
 كلاب: ٣٨٥
 كلاب بن ربيعة: ٣٨٨
 كلاب بن طلحة: ٦٣

قيس بن معاذ: ٣٩٥
 قيس بن كاشوح: ٣٤٧
 قيس بن الوليد: ١٧٨
 القين بن جسر: ٤٦٩

(ك)

كايه بن حرقوص: ١٩٥
 كاهل: ٢١١
 كاهل بن أسد: ٢٠٤
 كبشة بنت عروة: ٣٩١
 كثير عزة: ١٤٣ - ٢٠٢ - ٢٦٣ - ٣٣٠ -
 ٣٨٠
 كدام بن جيان: ٤٢١
 كرب بن صفوان: ٢٩٧
 كرز: ٤٧٢
 كرز بن جابر: ٣٧٧
 كرز بن علقمة: ٣٢٦
 كرمة بنت الزبير: ٤٧٦
 الكسائي: ٢٩٨ - ٣٣٧
 كسرى: ٤٨ - ٩٦ - ١٦٨ - ٣٠٣ -
 ٣٢٠ - ٤١٣ - ٤٣٧ - ٤٥٣
 كسيلة بن لزم: ١٣٩

كيسان المقبري: ١١٦.

(ل)

لأي: ٢٠٠.

لؤي بن غالب: ٨٨ - ١١٢ - ١٢٨.

لاحق بن حميد السدوسي: ٤٤٢.

لبابة الصغرى: ٣٨٢.

لبابة الكبرى: ٣٨٢.

لبطة: ٣١٢.

لسيد بن ربيعة: ٢٤ - ٢٢٠ - ٣٦٩ -

٣٨٩ - ٣٩٠ - ٤٠٥.

لسيد بن زرارة: ٣١١.

لسيد بن عطارد: ٣٠٦.

لجيم: ٤٣٥.

لحي: ٢٠١.

لحيان: ٢٥٠.

لخم: ٤٨٥.

لخم بن سبأ: ٤١٩.

لقمان بن عامر: ٤١٨.

لقيط بن زرارة: ٣٠٤ - ٣٠٨ - ٣٠٩ -

٣١١.

كلاب بن مرة: ٦٨ - ٧٣.

كلب: ٤٦٥ - ٤٦٨.

كلب بن وبرة: ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٨١.

الكلبي: ٣٤٢.

كلثوم بن الحصين: ١٦٤.

كلفة (البراجم): ١٨٠.

كليب: ٤٢٢ - ٤٣٠.

كليب بن وائل: ٤٣١ - ٤٣٧.

كليب بن حبشية: ٢٠٢.

كليب بن ربيعة: ٣٨٨ - ٤٢٩.

كليب بن يربوع: ٣٠٣.

الكيمت بن زيد: ١٢٥.

كناز بن حض: ٣٤٤.

كناز بن صرم: ٤٧١.

كنانة: ٢٨ - ٥٦ - ١٣٠ - ١٣٣ -

١٦٤ - ١٦٧ - ١٦٩ - ٣٤٠.

كنانة بن خزعة: ١٤٥.

كنانة بن الربيع: ٥٢.

كنانة بن عباس: ٣٧٥.

كنانة بن نعيم: ٣٨٢.

كنندة: ١٢٩ - ١٩٩ - ٢٥٩ - ٤١٩ -

٤٧٦.

- لقيط بن معبد: ٤٥٣ .
- لكيز بن أفضى: ٤٢٤ .
- لكيز بن عبد القيس: ٤٢٣ - ٤٢٦ .
- اللهازم: ٣٠٨ - ٤٤٧ .
- لودان بن سعد: ١١٠ .
- ليث: ٣٣٦ - ٤١٦ .
- ليث بن بكر: ١٤٦ - ١٥٧ .
- الليث بن سعد: ٧٣ - ١٤٢ - ١٤٦ - ١٦١ - ٣٤٤ - ٤٣١ - ٤٤٨ - ٤٦١ - ٤٨٢ .
- ليث بن أبي سليم: ٤٦٢ .
- ليلى الأخيلية: ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ .
- ليلى بنت أبي حثمة: ٤٣٢ .
- ليلى بنت سعد: ١٣٥ .
- ليلى بنت شيبان: ١١٢ .
- ليلى بنت عمرو = خندف
- (م)
- ماء الساء: ٢٥٩ - ٢٩٣ .
- الماجشون بن أبي سلمة: ٧٥ - ٢١٣ .
- مارية بنت ظالم: ٢٥٩ .
- مارسرجس: ٣٠٧ .
- مؤرق بن مشمرج: ٢٧٣ .
- مازن: ٤٤٠ .
- مازن فزارة: ٣٦٣ .
- مازن بن صعب: ٤٤٩ .
- مازن بن مالك: ١٨٧ .
- مازن بن منصور: ٢٩٥ - ٣٧١ - ٤١٧ .
- مازن بن النجار: ٩٥ .
- مالك (من الأرقام): ٤٣١ .
- مالك (نديم جذيمة): ٢٣٧ .
- مالك بن أدد: ١٩٩ .
- مالك بن أفضى: ٢٠١ .
- مالك بن أنس: ٢٤ - ٢٥ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٣ - ٣٨ - ٤٣ - ٦٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٨ - ٨٣ - ٩٥ - ١٠٠ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٨ - ١٣٦ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٧ - ١٦٣ - ١٩٨ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢١١ - ٢١٦ - ٢٢٧ - ٢٢٧ - ٢٥٦ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٣٢٦ - ٣٣٦ - ٣٣٩ - ٣٥٤ - ٣٩٣ - ٣٩٥ - ٤١٦ - ٤٢٣ - ٤٣٥ - ٤٤٦ - ٤٤٨ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٦١ - ٤٧٠ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٩ - ٤٨٠ .

مالك بن النضر: ١٤٢ - ١٤٣.
مالك بن فضلة: ٣٨١.
مالك بن نويرة: ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١.
المأمور بن حاجب: ٣١١.
المأمون: ٣٠ - ٤٥٦.
ماوية بنت كعب: ١١٢.
المبارك بن سعيد: ٢٧٥.
المبارك بن فضالة: ٢٦٤.
المبرد: ١٧٧ - ١٧٨ - ٢١٨ - ٢١٩ -
٢٩٤ - ٣٨٣ - ٤١٢ - ٤٤٩.
المتجرده: ٢٩٤.
المتقي: ٢١٧.
التملس: ٤٢٠ - ٤٢٦.
متمم بن نويرة: ٢٣٧ - ٣١٩.
المتنخل: ٢٤٣.
المتوكل: ٤٥٧.
المثنى بن حارثة: ٤٣٩.
المثنى بن سعيد: ٤٢٠.
المثنى بن الصباح: ٣٤٠.
المثنى بن عوف: ١٩٦.
مجاهش بن دارم: ٣٣ - ١٧١ - ٣٠٨ -
٣١١.

مالك بن أوس: ٣٨٠.
مالك بن جعشم: ١٦٧.
مالك بن جعفر: ٣٨٨.
مالك بن حارثة: ٣٣٩.
مالك بن حمار: ٣٧٨.
مالك بن حمير: ٤٦٥ - ٤٦٦.
مالك بن حنظلة: ٣٠٣ - ٣١١.
مالك بن دينار: ١٨٨ - ٢٢٤.
مالك بن ربيعي: ٣٠٨.
مالك بن الربيع: ١٩٥.
مالك بن زرارة: ٣١١.
مالك بن زيد مناة: ٢٧٨.
مالك بن سلمة: ٣٩٩.
مالك بن صعب: ٤٤٩.
مالك بن عبد الله: ٢٥.
مالك بن علي الخزاعي: ٣٥١.
مالك بن عمرو = المتنخل
مالك بن عوف: ٣٧٧ - ٣٨٠ - ٣٨١.
مالك بن فارج: ٤٦٩.
مالك بن كنانة: ١٤٥.
مالك بن مسمع: ٤٤٥ - ٤٤٦.

- مجاهد بن جبر: ٨٩ - ٩٢ - ١٤٩ -
 ١٦٩ - ١٩٤ .
 مجد بن تيم: ٣٨٨ .
 المجذرب بن زياد: ٦٢ - ٤٧٤ .
 مجزأة بن ثور السدوسي: ٤٤٢ .
 مجمع بن عتاب: ٢٥٤ .
 مجنون ليلي = قيس بن معاذ
 محارب: ٤٢٦ .
 محارب بن خصفة: ٣٧١ .
 محارب بن دثار: ٤٤٣ .
 محارب بن فهر: ١٣٥ .
 المحاربي: ٣٣٧ .
 المحترش بن حليل: ٣٢٦ .
 محجن بن الأدرع: ٤١٨ .
 محرز: ٧٥ .
 محرز بن فضلة: ٢١٠ .
 المحل بن الحارث: ٣٢٠ .
 المحل بن قدامة: ٣٢١ .
 المحلق بن حنم: ٣٩٤ .
 محلم بن جثامة: ٣٣٧ .
 محلم بن سويد: ٢٥٨ .
 محمد بن إبراهيم: ٧١ - ٧٥ - ١١٥ .
 محمد بن إبراهيم التيمي: ٤١ - ١٦٣ -
 ١٩٩ - ٢٧٢ .
 محمد بن إبراهيم السراج: ٢٧ .
 محمد بن أبي بكر الصديق: ١٤٨ .
 محمد بن أبي بكر المقدمي: ٢١٦ .
 محمد بن أبي حذيفة: ٥٣ .
 محمد بن أبي الخصال: ٢٥٢ .
 محمد بن أبي عدي: ٣٥٧ .
 محمد بن أبي عمر: ٢١٨ .
 محمد بن أبي الجالد: ١٣١ .
 محمد بن أحمد السعدي: ٤٠١ .
 محمد بن إدريس الرازي: ٩٠ .
 محمد بن إسحاق: ٣١ - ٧١ - ٩٠ -
 ٣٣٧ - ٣٧١ .
 محمد بن إسحاق الصاغانبي: ٤٦٣ .
 محمد بن إسحاق المسيبي: ١١٠ .
 محمد بن بشار العبدي: ٣١ - ١٥٣ -
 ٢٦١ - ٤٢٢ - ٤٢٧ .
 محمد بن بشر: ١٩٩ .
 محمد بن بشر البكائي: ٤٠٣ .
 محمد بن بكار: ٤٦٣ .

- محمد بن الجارود: ٦٢.
- محمد بن جبير: ٣٢ - ١٣٥ - ١٨٨.
- محمد بن جعفر: ٤١ - ٧١ - ١٢١ - ٤٧٣.
- محمد بن حازم: ٢١٤.
- محمد بن حبيب: ٢٥٥ - ٤٥٤ - ٤٦٥ - ٤٧٢.
- محمد بن حرب: ٣٨٣.
- محمد بن الحسن: ٢٣٨.
- محمد بن الحسن أبو عبد: ٤٤٨ - ٤٤٩.
- محمد بن الحسين: ٥٩.
- محمد بن الحسين الأزدي: ١٠٠.
- محمد بن الحسين اللاجري: ٤٥٨.
- محمد بن حمزة: ٣٣٦.
- محمد بن حميد: ٤٥ - ١١١.
- محمد ابن الحنفية: ٤١١.
- محمد بن خازم: ٢٧٥ - ٢٨٧.
- محمد بن خالد: ٢٢٧.
- محمد بن رافع: ١٣٤.
- محمد بن رزق: ٢٢٠.
- محمد بن زيد: ٩٤.
- محمد بن زياد: ٣٤٦ - ٤١٨.
- محمد بن السائب: ٤٦٨.
- محمد بن السجاد: ٢٠٦.
- محمد بن سراقه: ١٦٨.
- محمد بن سعد: ١١٧.
- محمد بن سعيد: ٨٥.
- محمد بن سعيد الإصبهاني: ٣٤٠.
- محمد بن سلام: ١٠١ - ٢٣٢ - ٢٧٨ - ٤٦٥.
- محمد سنجر: ٢٨.
- محمد بن سيرين: ٧٤ - ٢٠٢ - ٢٢٧ - ٤٧٦ - ٢٥٤.
- محمد بن الصباح: ٤٦٣.
- محمد بن الضحاك: ٣٦٢.
- محمد بن طلحة: ٣٦٣.
- محمد بن عباد المكي: ٨٢ - ٣١٠.
- محمد بن عبد الرحمن: ٧٣ - ٧٩ - ٨٠ - ١١٨.
- محمد بن عبد السلام الحشني: ٨٥ - ١٩٣ - ٢٦١.
- محمد بن عبد الله: ٦٦ - ٧٢ - ١٠٠ - ٤٥٧ - ٢١٠.
- محمد بن عبد الله الأردني: ١٣٤.

- محمد بن عبد الله الأنصاري: ١٦٤ - ٣١٩.
- محمد بن فضل السدوسي: ٤٤٣.
- محمد بن فضيل: ٣٨٧.
- محمد بن القاسم: ٣٧٩ - ٤١٨.
- محمد بن كعب: ١٧٧.
- محمد بن مثنى: ١٥٣ - ٢١٨ - ٤٢٣ - ٤٧٣.
- محمد بن المختار: ٤١٢.
- محمد بن مخلد العطار: ٤٦٣.
- محمد بن المرتفع: ٦٦.
- محمد بن مصعب: ٢٨.
- محمد بن منذر: ٤١٧.
- محمد بن المنكدر: ٧٥ - ٣٨٠ - ٣٨٤.
- محمد بن هارون العسكري: ٤٦٢.
- محمد بن وضاح: ١١٥.
- محمد بن الوليد: ٧٣.
- محمد بن يحيى: ٦٥ - ١١١ - ٢٠٦.
- محمد بن يحيى الدهلي: ٤٤٨.
- محمد بن يحيى المازني: ١٠٥.
- محمد بن يزيد: ٢٣٥.
- محمد بن يوسف الطباع: ٤٦٢.
- محمد بن يوسف الفريابي: ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٧٥.
- محمد بن عبد الله البصري: ٣٧٧ - ٣٩٥ - ٤٠٦.
- محمد بن عبد الله الحضرمي: ٢٢٧.
- محمد بن عبد الله المصري: ٤٥٦.
- محمد بن عبد الله بن حسن: ١٢٦.
- محمد بن عبد الله بن عبيد: ١٥٠.
- محمد بن عبد الله بن نمير: ٢٦١.
- محمد بن عبد الوهاب القناد: ٢٧٥.
- محمد بن عبدة: ٢٠١.
- محمد بن عبيد: ٢١٨ - ٣٩٩.
- محمد بن عبيد الحنفي: ٤٣٦.
- محمد بن عثمان: ٢١٦ - ٣٧١.
- محمد بن عجلان: ٤٣٢.
- محمد بن عقبة السدوسي: ٤٤٣.
- محمد بن العلاء: ٢١٨.
- محمد بن علي: ٢٨ - ٢٩ - ١٠٦ - ٢٩٠.
- محمد بن علي مقدم: ٣٩٢.
- محمد بن عمرو: ٤٧ - ٩٦ - ١١٤ - ١٥٤ - ١٩٩.
- محمد بن عمير: ٢٨٤ - ٣٠٤ - ٣٠٥.

مرداس بن أبي عامر: ٣٧٢.
 مرداس بن أديّة: ١٨٢.
 مرداس بن حدير: ١٨٣ - ١٨٤ - ١٩٥.
 مردانشاه: ٢٧٧.
 المرقش الأصغر: ٤٢١.
 المرقش الأكبر: ٤٢١.
 مروان الاصغر: ٣١٢.
 مروان الفزاري: ٣٥٥.
 مروان بن الحكم: ٢٦ - ٣٣ - ٣٤ -
 ٣٥ - ٣٧ - ٦١ - ٩٠ - ١١٦ -
 ١١٧ - ١٤٠ - ١٨٥ - ٢١٤ - ٣٢٤ -
 ٤٨٣ -
 مروان بن محمد: ٣٦١ - ٤٠٦.
 مروان بن معاوية: ٤٣٦.
 مرة بن صعصعة: ٣٨٠ - ٤٠٤.
 مرة بن عباد: ٤٤٣.
 مرة بن عبد مناة: ١٤٦ - ١٦٥.
 مرة بن كعب: ٧٣ - ٩٣.
 مزرد بن ضران: ٣٦٥.
 مزريقاء بن عامر: ٢٥٩.
 مزينة بنت كلب: ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٥ -
 ٢٦٦ -

محمد بن يوسف القاضي: ٢١٧.
 محمود بن خالد: ٤١.
 محمود بن غيلان: ٣٨٧.
 محمود بن مسلمة: ٢١٠.
 محبي الدين النووي: ٣٣.
 المختار الثقفي: ١٨٨ - ١٩٣ - ٢٨٢ -
 ٤١١.
 مخزوم بن نوفل: ٦٨ - ٧٠.
 مخزوم: ٩٢ - ١٠٢ - ١٣١ - ١٣٢ -
 ١٣٣.
 المخزومي: ٩٤.
 مخشي بن عمرو: ١٦٥.
 مخشية بنت شيان: ١١٢.
 المخنث: ٤١٣.
 المدائني: ٤٠ - ٨٦ - ٣٠٦.
 مدركة بن إلياس: ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٢٤ -
 ٢٥٣ - ٣١٠.
 مدلج بن مرة: ١٦٥.
 مدحج: ١٩٩ - ٢٦٢ - ٣٤٤ - ٣٥٤ -
 ٤١٩ - ٤٣١ - ٤٣٢.
 مر بن أد: ٢٥٣ - ٢٧٨.
 مرثد بن أبي مرثد: ٢٤٨ - ٣٤٥ -

١٩٨ — ٢٠٤ — ٢٠٦ — ٢٠٩ — ٢١٠
 — ٢١٦ — ٢١٧ — ٢١٨ — ٢١٩ —
 ٢٢١ — ٢٢٢ — ٢٢٤ — ٢٢٩ — ٢٥١
 — ٢٦١ — ٢٦٢ — ٢٦٥ — ٢٦٦ —
 ٢٧٣ — ٢٧٤ — ٢٧٨ — ٢٨٧ — ٣٠٣
 — ٣١٢ — ٣١٦ — ٣٣٠ — ٣٣٤ —
 ٣٣٦ — ٣٣٩ — ٣٤٤ — ٣٤٦ — ٣٥٥
 — ٣٥٦ — ٣٦٠ — ٣٦٦ — ٣٧٠ —
 ٣٨٦ — ٣٩٤ — ٣٩٩ — ٤٠٣ — ٤٠٥
 — ٤٠٩ — ٤١٦ — ٤١٧ — ٤٢٠ —
 ٤٢٢ — ٤٢٣ — ٤٢٦ — ٤٢٧ — ٤٣٣
 — ٤٣٦ — ٤٤٠ — ٤٤٢ — ٤٤٨ —
 ٤٥٢ — ٤٥٨ — ٤٧٣ — ٤٧٤ — ٤٧٥
 — ٤٧٦ — ٤٨٠ — ٤٨١ — ٤٨٢ —
 مسلم بن إبراهيم: ٢٨ — ١٨٨ — ٢٦٠ —
 .٢٨٧
 مسلم بن جندب: ٢٥١ .
 مسلم بن الحجاج: ١٤٨ — ١٤٩ .
 مسلم بن عبید الله: ٧٢ .
 مسلم بن عقبة: ١٢٦ — ٣٥٥ .
 مسلمة بن علقمة: ٣٩٨ .
 مسلم بن عمرو: ٣٤٨ .
 مسلم بن مخشي: ١٤٦ .
 مسمع بن شيان: ٤٤٦ .
 مسور بن مخزومة: ٦٨ — ٦٩ .
 المسيب بن حزن: ٨٤ .

مساحق بن عبد الله: ١١٦ .
 مسافر بن أبي عمرو: ٤٢ .
 مسافع: ٣٦٢ .
 مسافع بن طلحة: ٦٣ .
 المساور بن رثاب: ١٧٩ .
 المساور بن أبي هند: ٣٦٩ .
 المستوغر بن ربيعة: ٣٠١ — ٣٠٢ .
 مسدد بن مسرهد: ٢١٦ — ٢١٧ .
 مسروق بن الأجدع: ٥٣ .
 مسعر بن كدام: ٣٨٣ — ٣٨٤ —
 مسعود بن الحكم: ٩٦ .
 مسعود بن ربيعة: ١٦٩ .
 مسعود بن عمرو: ٢٨٦ — ٤١٠ .
 مسعود بن غافل: ٢٢٤ .
 مسعود بن فديكي: ١٨٢ .
 المسعودي: ٢٢٧ .
 مسكين الدارمي: ٣٠٨ .
 مسلم: ٥٠ — ٦٥ — ٦٦ — ٦٩ — ٧٠
 — ٧٩ — ٨٣ — ٨٥ — ٩٣ — ٩٤ —
 ١٠٠ — ١٠٥ — ١١٦ — ١٢٠ — ١٢٤ —
 — ١٣٤ — ١٣٦ — ١٤٢ — ١٥٠ —
 ١٥٣ — ١٥٦ — ١٦٢ — ١٦٦ — ١٧٧ —
 — ١٨٣ — ١٨٧ — ١٩٠ — ١٩٦ —

مطرف بن عبد الله: ٢٨٠ - ٣١٣ -
٣٩٨ - ٤٠٩ .

مطرف بن مالك: ٤٠٠ .

مطروود بن كعب الخزاعي: ٣٢٨ .

مطعم بن عدي: ٣١ - ٣٢ .

المطلب بن أبي وداعة: ١٠١ .

المطلب بن أزهري: ٧٠ .

المطلب بن حنطب: ٨٧ .

المطلب بن عبد الله: ٣١ - ٨٧ .

المطلب بن عبد مناف: ٢٨ .

المطلب بن هاشم: ١٣١ .

مطعم بن الأسود: ٩٣ .

مطعم بن إياس: ٩٤ .

معاذ بن أسد: ٢٠٨ .

معاذ بن جبل: ٥٣ - ٤٢٢ - ٤٧٧ .

معاذ بن عفراء: ١٠٧ .

معاذ بن العلاء: ١٩٣ - ١٩٤ .

معاذ بن عمرو: ٨٠ .

معاذ بن معاذ: ١٩١ .

معاذ بن هانيء: ١٤٩ .

معاذ بن هشام: ١٥٣ .

المسيب بن رافع: ٨٥ - ٨٦ - ٤٤٢ .

المسيب بن شريك: ١٩٦ .

المسيب بن علس: ٤٢١ .

المسيب بن نجبة: ٣٢٣ - ٣٢٤ .

مسيلم الكذاب: ٩٥ - ١٧٩ - ٢٩٦ -
٤٣٤ - ٤٣٥ .

مصعب (راو): ٤٥ - ١٩٣ .

مصعب بن سعد: ٢٢٦ .

مصعب بن شيبة: ٦٥ .

مصعب بن عبد الله الزبيري: ٧٥ - ٨٥

- ١١٠ - ١٢٩ - ١٥٨ - ١٨٨ -

١٩٥ - ٢٠٠ - ٢٨٢ - ٤١٢ - ٤١٩ -

٤٣٩ - ٤٤٥ - ٤٦٤ .

مصعب بن عمير: ٦٢ - ١١٧ - ٢٠٦ .

مصقلة بن رقة: ٤٢٧ .

مصقلة بن هبيرة: ٤٣٨ .

مضرة: ١٤ - ١٣١ - ٢٠٠ - ٢٩٢ -

٣٠٢ - ٣٠٤ - ٣١٠ - ٣٤٠ - ٣٤٣ -

٣٥٢ - ٣٥٨ - ٤١٨ - ٤١٩ .

مطر الوراق: ٤٤٦ .

مطر بن شريك: ٤٣٩ .

مطر بن ناجية: ١٧٧ .

مطرف بن طريف: ٣٨٤ .

- معاوية بن عمرو: ٢٢٥ — ٣٧٨ .
- معاوية بن قرة: ٢٦٣ — ٢٦٤ — ٢٨٧ .
- معاوية بن مالك: ٣٨٨ — ٣٨٩ — ٤٧٥ .
- معاوية بن المغيرة: ٦١ .
- معاوية بن يزيد: ١٤٠ .
- معبد بن زرارة: ٣٠٨ — ٣١١ .
- معتب بن عوف: ٢٠٢ .
- معتب بن مالك: ٤١٤ .
- المعتصم: ٤٥٥ .
- المعتضد: ٢١٧ — ٢١٨ .
- معتمر بن إلياس: ٢٦٤ .
- معتمر بن سليمان: ١٦٤ — ٤٧٧ .
- معد: ٢٤ .
- معد بن عدنان: ٤٦٤ .
- معدان بن أبي طلحة: ١٥٣ .
- معد يكرب بن جبلة: ٤٧٢ .
- المعدل بن غيلان: ٤١٣ .
- معرض بن الحجاج: ٣٧١ .
- مقل بن خويلد: ٢٤١ .
- مقل بن سنان: ٣٥٥ .
- مقل بن قيس: ١٧٧ .
- معاوية (قبيلة): ٣١١ .
- معاوية الضرير: ٢١٤ .
- معاوية (من الأرقام): ٤٣١ .
- معاوية بن بعة: ٤٨٠ .
- معاوية بن ثور: ٤٠٣ .
- معاوية بن حجر: ٤٧٠ .
- معاوية بن الحرث: ١٩٦ .
- معاوية بن الخير: ٤٣٢ .
- معاوية بن سبرة: ٣٨٥ .
- معاوية بن أبي سفیان: ٢٩ — ٣٢ — ٣٤ — ٣٦ — ٣٧ — ٣٨ — ٣٩ — ٤٧ — ٥١ — ٥٤ — ٦٠ — ٦٤ — ٧٤ — ٧٦ — ٨٢ — ٩١ — ٩٨ — ١٠٩ — ١١٧ — ١٢٠ — ١٢١ — ١٣٥ — ١٤٠ — ١٤١ — ١٤٧ — ١٤٨ — ١٨٢ — ١٨٨ — ٢٠٢ — ٢٠٣ — ٢٢٩ — ٢٤٦ — ٢٤٧ — ٢٦٣ — ٢٦٥ — ٢٨٣ — ٢٨٤ — ٣١٣ — ٣٢٦ — ٣٢٨ — ٣٣٥ — ٣٣٩ — ٣٥٦ — ٣٦٣ — ٣٦٤ — ٣٦٥ — ٣٧٧ — ٣٩٠ — ٤٠٩ — ٤١٤ — ٤٢٧ — ٤٣٧ — ٤٣٨ — ٤٣٩ — ٤٦٨ — ٤٦٩ — ٤٧٣ — ٤٧٤ — ٤٧٧ — ٤٧٨ — ٤٧٩ — ٤٨٣ .
- معاوية بن سويد: ٢٦٢ .
- معاوية بن صالح: ٤٦١ .

- معل بن مقرن: ٢٦٢ .
- معل بن يساز: ٢٦٣ - ٢٦٥ .
- معلم بن جثامة: ١٥٢ .
- المعل بن جابر: ١٦٤ .
- معمر (راو): ١٣٤ - ١٧٥ - ١٨٣ - ٤٤٠ - ٤٤٢ .
- معمر بن حبيب: ٦٩ - ١٩٨ .
- معمر بن الحرث: ١٣٤ .
- معمر بن راشد: ٧٣ .
- معمر بن عثمان: ٧٣ .
- معمر بن المثنى = أبو عبيدة
- معن بن أعصر: ٣٤٤ - ٣٤٥ .
- معن بن زائدة: ٤٤٠ .
- معن بن عبد الرحمن: ٢٢٦ .
- معن بن عيسى: ٣٣٩ .
- معوذ بن عفراء: ٨٠ .
- المغيرة: ١٤٢ - ٢١٥ .
- المغيرة بن أبي العاصي: ٦١ .
- المغيرة بن الأحنس: ٤١٧ .
- المغيرة بن شعبة: ٢٩٤ - ٣٣٥ - ٤١٠ .
- المغيرة بن عبد الرحمن: ٨٣ .
- المغيرة بن عمران: ٥٥ .
- المغيرة بن قصي = عبد مناف
- المغيرة بن مقسم: ٢٦٠ .
- المغيرة بن نوفل: ٥١ .
- المفضل الضبي: ٣٦٢ .
- المفضل بن محمد: ٢٥٣ - ٢٥٥ .
- مقاتل بن سليمان: ٤٤٦ .
- مقاعس بن عمرو: ٢٧٥ - ٢٨٥ .
- المقتدر: ٢١٧ .
- المقداد: ٧١ - ٤٢٨ .
- المقداد بن أرتأة: ١٠٩ .
- المقداد بن الأسود: ٤٧٦ - ٤٧٧ .
- المقداد بن عمرو: ٤١٨ - ٤٧٦ .
- مقسم بن إبراهيم: ٢٦٠ .
- مكحول (راو): ١١١ - ١٤٨ - ٢٠٣ .
- المكتفي بالله: ٢١٧ .
- مكي بن عبدان: ٢٢٠ .
- ملحة بن عمرو: ٢٦٣ .
- ملكبان بن أقصى: ٢٠١ .
- ملكبان بن كنانة: ١٤٥ .
- ملك بن فهم: ٢٩٣ .

- مليح بن عمرو: ٢٠١ .
- مليكة بنت سنان: ٣٦٣ .
- مليكة بنت عويمر: ٢٥١ .
- الممّزّق الشاعر: ٤٢٤ .
- منبه بن أعصر: ٣٤٤ .
- منبه بن الحجّاج: ١٠٣ .
- نجاب بن الحرث: ٢١٨ - ٣٧١ - ٤٤٠ .
- مندل بن علي: ١٩٠ .
- المنذر بن امرئ القيس: ٢٩٢ - ٢٩٤ .
- المنذر بن جارود: ٤٢٥ .
- المنذر بن ضاران: ٢٥٤ .
- منذر بن عائذ = الأشجع العصري
- المنذر بن ماء السماء: ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٤٣٧ .
- المنذر بن مالك: ٤٤٣ .
- المنذر بن محرق: ٤٠٠ - ٤٠٢ .
- المنذر بن المنذر: ٢٩٤ .
- منذر بن يعلى: ٢٧٥ .
- المنصور (أبو جعفر): ٣٠ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٥٧ - ١٨٦ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٢٢٠ - ٢٥٤ - ٢٨٧ - ٢٩٠ - ٣١٤ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٤٨٠ .
- منصور (راؤ): ١٧٩ - ١٨٩ - ٣٥٦ - ٤٤٢ - ٤٦٢ .
- منصور بن عكرمة: ٣٧١ .
- منصور بن عمار: ٣٤٤ .
- منصور بن المعتمر: ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٧٤ - ٣٨٤ .
- منصور بن يقدم: ٤٠٧ .
- منظور بن زبان: ٣٦٣ .
- منقذ بن طريف: ٣٠٨ .
- منقر بن عبيد: ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٩١ .
- المنكدر بن عبد الله: ٧٤ - ٧٥ .
- المهال بن عمرو: ٤١٤ .
- المهاجر بن خالد: ٧٦ .
- المهاجر بن قنفذ: ٤٤١ .
- المهتدي بالله: ٤٥٨ - ٤٦٠ .
- مهدد بنت حمران: ٣١١ .
- المهدي (خليفة): ٧٥ - ١٩٤ - ٢٧٥ - ٢٩١ .
- مهرة بن حيدان: ٣١٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ .
- المهلب بن أبي صفرة: ٥٠ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٩٥ - ٣٤١ .
- مهلهل بن ربيعة: ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٤٣ - ٤٣٢ .

- موءلة بن عمرو: ٣٩٣.
 موسى (عليه السلام): ٣٥٩ - ٤٣٦.
 موسى الهادي: ١١٩.
 موسى بن إسماعيل: ٣٣ - ١٩٠ - ٢٨١.
 موسى بن عقبة: ٧٣ - ١٠٦ - ١١٣ - ١١٥ - ١٣٦ - ٤٢٨ - ٤٦٨.
 موسى بن علي اللخمي: ١٤٢.
 الموصلي: ٩٢ - ٣٤٧ - ٣٧١ - ٣٩٢.
 ميسرة بن أم حيدرة: ١٤٣.
 ميسون بنت بحدل: ٤٦٨.
 مقيس بن صباية: ١٥٥.
 ميمون بن مهران: ٦٤ - ١٤٠.
 ميمونة بنت الحارث: ٣٨٢.
 (ن)
 نائلة بنت الفرافصة: ٤٦٨.
 النابغة الجعدي: ٤٠١ - ٤٠٢.
 النابغة الذبياني: ٢٦٠ - ٢٩٤ - ٣٦٥ - ٣٩٣ - ٤٠٢ - ٤٧١.
 النابغة بنت حرملة: ٩٨.
 ناجية بنت جرم: ١٢٣.
 ناجية بن جندب: ٣٣٧ - ٣٣٨.
 ناجية بن مخ: ٣٤٦.
 ناشرة بن سمي: ١٤١.
 نافع: ١١٨ - ٣٠٣ - ٣٣٧.
 نافع (المول): ٨٣ - ٨٤ - ٩٤.
 نافع بن أبي نعم: ٢٥١.
 نافع الأزرق: ٢٦٣ - ٤٣٧.
 نافع بن الأسود: ١٨٧.
 نافع بن بديل: ٣٣٢.
 نافع بن جبيرة: ٣٣.
 نافع بن عبد الحرث: ١٣١ - ٣٣٨.
 نافع بن عبد الرحمن: ١٥٦.
 نافع بن غيلان: ٤١٤.
 نبيشة بن حبيب: ٣٨٠.
 نبيه بن الحجاج: ١٠٣.
 نبيه بن وهب: ٦٣.
 النجاشي: ٦٤ - ٨٢ - ٩٨ - ١٦١.
 نجدة بن عامر: ٤٣٦.
 نجيد بن عمران: ٢٠١ - ٢٠٢.
 النجيري: ٢٩٨.
 النخعي: ٢٧٦.
 نزار: ٢٩٢ - ٤٧١.

- نزار بن معد: ٤١٩.
- النعمان بن مقرن: ٢٠٨ — ٢٦٢ — ٤١٠.
- النسائي: ١٤١ — ٢٥٦ — ٣٣٧ — ٤١٦
- ٤٢٣ — ٤٢٧ — ٤٥٧.
- نصر بن حجاج: ٣٧١ — ٣٧٢.
- نصر بن دهمان: ٣٥٦.
- نصر بن سيار: ١٧٨.
- نصر بن علي: ٢١٦.
- نصر بن علي الجهضمي: ٨٥.
- نصر بن معاوية: ٣٨٠.
- نصير بن عمر: ٢٢٠.
- النضر: ٦٧.
- النضر بن أنس: ٤٠٥.
- النضر بن الحارث: ٦٦.
- النضر بن شميل: ١٨٨ — ٢٨٠.
- النضر بن كنانة: ١٢٩ — ١٣٠ — ١٤٢ —
- ١٤٥ — ٣٣١.
- نعم بنت كلاب: ٥٧.
- النعمان: ٢٩٢ — ٤٧٨.
- النعمان بن امرئ القيس: ٢٤٥ — ٢٩٣.
- النعمان بن بشير: ٢٦٠ — ٤١٢.
- النعمان بن ثابت: ٤٤٦.
- النعمان بن عصر: ٤٧٥.
- النعمان بن تولب: ٢٧٦ — ٢٧٧.
- النمر بن قاسط: ٢٩٣ — ٤٢٧ — ٤٢٩ —
- ٤٣٤ — ٤٥٤.
- نمير: ٣٨٥.
- نميلة بن عبد الله: ١٥٥.
- نهد: ٤٧٨.
- نهد بن زيد: ٢٠٤ — ٤٧٢.
- نهد بن سعد: ٤٨٢.
- نهلش: ٣١١.
- نهلش بن دارم: ٣٠٣.
- نهيك بن صفوان: ١١٥.
- النوار: ٣٦٣.
- النوار بنت أعين: ١٧١ — ٣١٢.
- النواس بن سمعان: ٣٩٤.

نوح (عليه السلام): ١٦٢.

نوح بن مخلد: ٤٥٢.

نوفل: ١٣١ - ١٣٢.

نوفل بن خويلد: ٢٥.

نوفل بن عبد مناف: ٣١.

نوفل بن فروة: ٣٥٦.

نوفل بن مساحق: ١١٦ - ٣٥٥.

نوفل بن معاوية: ١٥٧.

نيار بن مكرم: ٣٣٩.

هالة بن أبي هالة: ١٨٨.

هالة بنت خويلد: ٥١.

هانئ بن قبيصة: ٤٣٧ - ٤٣٨.

هانئ بن نيار = أبو بردة

هانئ بن هبيرة: ٨٩.

هبار بن الأسود: ٥٢ - ٥٩.

هبنقة القيسي: ٤٤٧.

هبيرة بن أبي وهب: ٨٧ - ٨٨ - ٨٩.

الهجيم بن عمرو: ١٨٧ - ١٩٢.

هدبة بن خشرم: ٤٨٣.

الهدير: ٧٥.

(ه)

هارون الرشيد: ٨٣ - ٢١٦ - ٣٤٩ -

٤٤٩.

هارون بن معروف: ٤٥ - ١٠٥.

هاشم: ٨٩ - ١٣١ - ١٣٣.

هاشم بن أبي حذيفة: ٨٤.

هاشم بن حرملة: ١٢٥.

هاشم بن عتبة: ١١٦.

هاشم بن القاسم الليثي: ٧٤ - ١٠٣ -

١٥٦ - ٢٧٣ - ٢٧٥.

هاشم بن محمد: ٣٧١.

هاشم بن منظور: ٣٦٣.

هذيل: ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٤٣ - ٢٤٧ -

٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٣٠٧ - ٣٢٧ -

٤٢٣ - ٤٣٠ - ٤٤٦ -

الهذيل بن هبيرة: ٤٣٠.

هرم بن حيان: ٤٢٧.

هرم بن سنان: ١٢٤ - ٣٦٣ - ٣٦٥ -

٤٦٩.

هرم بن عبد الله: ٢٦٤.

هرم بن عمرو الجلي: ٢٥٤.

هرم بن قطبة: ٣٦٢ - ٣٨٨.

الهرماس بن زياد: ٣٥٣.

- الهرماس بن صعصعة: ٢٣٠.
 هزال بن ذباب: ٣٣٦.
 هزان: ١١٣.
 هشام الدستوائي: ٢١٩.
 هشام بن أبي حذيفة: ٨٤.
 هشام بن أحمد الكناني: ١٤٢.
 هشام بن إسماعيل: ٨٧.
 هشام بن حسان: ٣٩٥ - ٤٧٦.
 هشام بن حكيم: ٥٩ - ٦٠.
 هشام بن سعد: ٧٦.
 هشام بن شعبة: ١١٨.
 هشام بن صباحة: ١٥٥.
 هشام بن العاصي: ٨٠ - ٩٧.
 هشام بن عامر: ٣٩٩.
 هشام بن عبد الملك: ٣٤ - ٧٢ - ١٢٧ -
 - ١٤٤ - ٢١٦ - ٢٨٧ - ٢٩٠ -
 ٢٩٦ - ٣٤١ - ٤١٦.
 هشام بن عروة: ٦٠ - ٧٨ - ١١٧ -
 ١١٨ - ١٥٠ - ٢٠٦ - ٣٣٦ - ٣٥٤ -
 - ٣٨٤ - ٣٩٢ - ٤٢٣ - ٤٦٤.
 هشام بن عقبة: ٢٧٣.
 هشام بن محمد الكلبي: ١٠٦ - ١٣١ -
 ٤٦٨.
 هشام بن المغيرة: ٨٠ - ٩٧.
 هشام بن يوسف: ٤٠٧.
 هشيم: ٢١٥ - ٤٤٢ - ٤٤٨.
 هشيم بن داود: ٤٧٣.
 هصيص: ٩٣.
 هلال: (راو): ٣٥٦.
 هلال الوزان: ٤٤ - ٤٨١.
 هلال بن أحوز: ١٩٥.
 هلال بن أمية: ٤٧٦.
 هلال بن حليل: ٣٢٦.
 هلال بن علي: ١٢٣.
 هلال بن وكيع: ٣٠٨.
 هلال بن يساف: ٢٦١ - ٢٦٢ - ٤٦٢.
 همام بن قبيصة: ٣٨٥.
 همام بن مرة: ٤٢٩.
 همام بن منبه: ١٣٤.
 هناد بن السري: ٤٦٣.
 هنب بن أفصى: ٤٢٣ - ٤٢٧.
 هند الهنود: ٢٥٩.
 هند (أم معاوية): ٨٤.
 هند بن أبي هالة: ١٨٨.

وائل بن داود: ١٦٨ .
 وائل بن قاسط: ٤٢٧ .
 وائل بن معن: ٣٤٥ .
 وابصة بن معبد: ٢٠٩ — ٢١٩ .
 الواثق: ٤٤٩ — ٤٥٠ — ٤٥٥ — ٤٥٦ —
 ٤٥٧ — ٤٥٩ — ٤٦٠ — ٤٦١ .
 وائلة بن الأسقع: ٢٨ — ١٤٨ .
 واصل بن عبد الأعلى: ٣٨٧ .
 وافدة بن بنت عمرو: ٢٧ .
 واقد بن عبد الله: ٣١٧ — ٣١٨ .
 الواقدي: ٣٨ — ٤٠ — ٨٦ — ٩٣ — ٩٤ —
 ٩٦ — ٩٧ — ١٠٤ — ١٠٦ — ١١٥ —
 ١١٦ — ١١٧ — ١١٨ — ١٣٦ —
 ١٣٧ — ١٣٩ — ١٥٤ — ١٦١ — ١٦٩ —
 ٢٥٢ — ٢٦٢ — ٢٦٣ — ٢٧٥ —
 ٣٢٧ — ٣٣٥ — ٣٣٧ — ٣٤٥ — ٣٥٧ —
 ٣٧٦ — ٣٨٠ — ٤٢٨ .
 والبة بن الحرث: ٢٢٣ .
 وحشي: ٩٥ .
 وحشية بنت شيبان: ٩٣ .
 الورقاء بنت أمية: ١٠٩ .
 ورقاء بن زهير: ٣٦٩ .
 ورقة بن نوفل: ٦١ .

هند بن حارثة: ٣٣٩ .
 هند بنت الحرث: ٢٩٤ .
 هند بن خديج: ١٨٨ .
 هند بنت سرير: ٧٣ .
 هند بنت عتبة: ٥٤ — ٩٠ — ٩١ .
 هند بنت مر: ٤٣٣ .
 هند بنت النعمان: ٢٩٤ .
 هند بن هند: ١٨٨ .
 هنيذة: ١٧٢ .
 هوازن: ٢٧٠ — ٢٧٥ — ٣٧٧ .
 هوازن بن أسلم: ٣٣٦ .
 هوازن بن منصور: ٣٧١ — ٣٨٠ .
 هوذة بن ربيعة: ٤٠٣ .
 هوذة بن علي: ١١٣ — ٤٣٥ .
 الهون: ١٦٩ .
 الهيثم بن خارجة البغدادي: ١١١ .
 الهيثم بن ربيع: = أبو حية التميمي
 الهيثم بن عدي: ٢٩٦ .
 (و)
 وائل: ٤٢٢ — ٤٢٩ — ٤٣١ .

- الوليد بن محمد الموقري: ١٢٣.
- الوليد بن مسلم: ٢٨ - ٣٩ - ٤١ - ٣٦٣ - ١٠٤.
- الوليد بن الغنبري: ١٨٩.
- الوليد بن المغيرة: ٤١٠.
- الوليد بن الوليد: ٧٧.
- الوليد بن يزيد: ٣٥ - ٢٨٧ - ٤١٦.
- وهب بن أبي سرح: ١٣٦.
- وهب بن بقية: ٤٦٣.
- وهب بن جرير: ٣١.
- وهب بن ربيعة: ١٣٦.
- وهب بن زمعة: ٥٨ - ٥٩ - ١٤١.
- وهب بن عبد الله = أبو جحيفة السوائي
- وهب بن عبد مناف: ٦٨.
- وهب بن عقبة البكائي: ٤٠٣.
- وهب بن عمير: ١٠٨ - ١٠٩.
- وهبان = أهبان
- وهيب: ٩٤ - ٤٤٣.
- وهيب بن خالد: ٢٨٧.
- الوسيم بن جميل: ٤١٦.
- وسيم بن عمرو: ٢٥٥.
- الوضاح بن أبي عوانة: ٤١٦.
- وعلة بن عبد الله: ٤٧١.
- وقاص بن محرز: ١٦٨ - ٢١٠.
- وكيع: ٩٣ - ١٤٢ - ٢٠٩ - ٢٢٥ - ٢٧٥ - ٤٢٧ - ٤٤٣ - ٤٥٢ - ٤٥٨.
- وكيع بن أبي الأسود: ٣٤٨.
- وكيع بن الجراح: ٢٢٩ - ٣٨٨ - ٣٩٢ - ٣٩٥ -
- وكيع بن حسان: ١٧٤.
- وكيع بن الدورقية: ٣٤٩.
- ولادة بنت الحرث: ٣٧٠.
- الوليد بن جميع: ٣٦٦.
- الوليد بن طريف: ٣١٤.
- الوليد بن عتبة: ٥٤ - ٥٦.
- الوليد بن عبد الله: ٦٦.
- الوليد بن عبد الملك: ٨٧ - ١١١ - ٢٢٣ - ٣٧٠ - ٣٨٠ -
- الوليد بن عقبة: ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٨٩ - ٣٩٠ - ٤٤٠ -
- الوليد بن عمر: ٣٨٧.

(ي)

- يحيى بن آدم: ٣٩٢ .
يحيى بن أبي بكير: ٦٤ - ٢٥٦ .
يحيى بن أبي كثير: ٤١ - ١٤٩ - ١٦٣ - ٤٨٠ .
يحيى بن أيوب: ١٦٢ .
يحيى بن حبيب: ٦٥ - ١٣٤ .
يحيى بن حكيم: ٥٩ .
يحيى بن حماد: ٤٦ .
يحيى الحماني: ٢٥٤ .
يحيى بن زكرياء: ٤١٦ .
يحيى بن سعد: ٤٣٥ .
يحيى بن سعيد الأنصاري: ٣٨٤ .
يحيى بن سعيد القطان: ٣١ - ٣٨ - ٧٢ - ٨٦ - ١٠٠ - ١١٥ - ١١٨ - ١٥٠ - ١٥٣ - ٢٠٦ - ٢٥٦ - ٢٧٤ - ٤٠٠ - ٤٤٣ - ٤٧٩ .
يحيى بن طلحة: ٨٥ .
يحيى بن عبد الله الهديري: ٥٤ .
يحيى بن عتبة: ٣٧٩ .
يحيى بن علي بن أبي طالب: ١٤٨ .
يحيى بن قرة: ٣٢٦ .
يحيى بن المبارك: ١٩٤ .
يحيى بن محمد: ٢٢٣ .
يحيى بن المغيرة: ٥١ .
يحيى بن يحيى التيمي: ٤٤ - ٨٦ - ١٥١ - ١٦٢ - ٢٦٠ - ٢٦٢ - ٢٧٥ - ٢٨٧ - ٣٣٩ - ٣٥٦ - ٣٨٧ - ٤٠٧ - ٤٤٠ - ٤٤٢ - ٤٥٦ - ٤٧٣ .
يحيى بن يزيد: ١٥٤ - ٢٦٠ .
يحيى بن يعمر: ١٩٤ .
يحيى بن هند: ٣٣٩ .
يذكر بن عنزة: ٤٢١ .
يربوع: ٣١١ .
يربوع بن حنظلة: ١٣٥ - ٣٠٣ .
يربوع بن مالك: ٣٠٣ .
يزيد: ٦٤ .
يزيد بن أبان: ٤٤٢ .
يزيد بن أبي حبيب: ١٠٥ - ١٢٠ - ١٦١ .
يزيد بن أبي سفيان: ٣٨ - ٣٩ .
يزيد بن أبي عبيد: ٣٣٥ .
يزيد بن أبي مرزم: ٤٠٤ .
يزيد بن بيان: ٣٩٧ .
يزيد بن الحرث: ٤٣٩ .

- يزيد بن هران: ٣١١.
- يزيد بن حميد الضبعي: ٤٥٢.
- يزيد بن قبيصة: ٢٢٠.
- يزيد بن حمير: ٤١٨.
- يزيد بن خالد: ٤١٦.
- يزيد بن خصيصة: ١٩٦ - ٣٣٥ - ٣٨٤.
- يزيد بن رقيش: ٢١٠.
- يزيد بن ركانة: ٢٩.
- يزيد بن معاوية: ٦٩ - ٨١ - ٩٤ - ١٤٠ - ١٥٧ - ٢٦٦ - ٣٤٨ - ٣٥٥ - ٤٦٨.
- يزيد بن رومان: ٤١ - ١٩٤.
- يزيد بن زريع: ٤٥٨.
- يزيد بن زمعة: ٥٨ - ٥٩ - ١٣٢ - ١٣٣.
- يزيد بن شيان: ٣١٠.
- يزيد بن الصقيل: ٣٩٨.
- يزيد بن عبد الرحمن: ١٤٩ - ٣٥٤ - ٤٤٨.
- يزيد بن عبد الله: ١٩٨ - ٣٣٧ - ٣٩٨.
- يزيد بن عبد الله بن الشخير: ٣١٣.
- يزيد بن عبد الملك: ٣٤ - ٧٢ - ١١١ - ٣٦٠.
- يزيد بن عبيد السعدي: ٤٠٦.
- يزيد بن عمر: ٣٦١ - ٣٦٢.
- يزيد بن عمرو: ٣٤٣ - ٣٩٣.
- يزيد بن منصور الحميري: ١٩٤.
- يزيد بن نعيم: ٤٤٠.
- يزيد بن الهادي: ١٦٣.
- يزيد بن هارون الواسطي: ٤٥٦.
- يزيد بن هرمز: ٤٣٦.
- يزيد بن الوليد: ٣٥.
- يسار: ٢٤.
- يسار البصري: ٤١٠.
- يسار الكواعب: ٤٦٦.
- يشكر بن بكر: ٤٣٣.
- يشكر بن مبشر: ٥٧.
- يعصر بن سعد: ٣٤٤.
- يعقوب = الماجشون
- يعقوب الدروقي: ٤٦٢.
- يعقوب بن إبراهيم: ٦٤ - ٧٢ - ٧٩.
- يعقوب بن إسحاق: ٤٤٥.

يوسف بن محمد الثقفي: ٢٨٩.
يوسف بن موسى القطان: ٢٢٣.
يوسف بن هبيرة: ٨٩.
يوسف بن يحيى البويطي: ٤٥٦.
يوسف بن يعقوب: ٧٥ - ٢١٦ - ٢١٧
- ٢١٩ - ٣٥٩.
يوشع بن نون: ٢٥٢.
يونس: ١٤٩ - ٢٠٨ - ٣٥٩.
يونس بن حبيب: ٢٦١.
يونس بن سيف: ١٥٤.
يونس بن عبد الأعلى: ٢٢٩.
يونس بن يزيد: ٧٣ - ١٩١ - ٢٠٩.

يعقوب بن زيد: ٧٦.
يعقوب بن عاصم: ٤٠٩ - ٤١٠.
يعقوب بن عبد الرحمن: ٢٠٤ - ٢١٦.
يعقوب بن عبد الله: ١٠٥.
يعقوب بن عتبة: ٤١٧.
يعقوب بن عطاء: ١٥٠.
يعلي بن الأشدق: ٤٠١.
يعلى بن مرة: ٤١٤.
يعمر بن عوف: ١٥٣.
يقظة: ٧٦.
يوسف بن عمر: ٢١٧ - ٣٨٣ - ٤١٥.

فهرسة المواضيع والمعارك

إصطخر: ٧٣ - ٤٢٥.	(أ)
أطلح: ٢٧٢.	آذنة: ٤٥٩.
إفريقية: ١٢٠ - ١٣٩ - ٢٣٢.	(يوم) الأبرق: ٢٧٠.
أم القرى: ١٥.	أبرق العزاف: ٢٦٧.
الأنباز: ٣٦٥.	الأبلة: ٤٢٧.
الأندلس: ٣٤.	الأبواء: ١٥٢.
أنقرة: ٣١٥.	أبيورد: ١٨٠.
الأهواز: ٢٧٤.	أجنادين: ٦٤ - ٦٨ - ٧٨ - ٨٠ - ٩٧ -
(يوم) أواره: ٤٣٧.	١٣٤ -
أوطاس: ٣٤٥.	(يوم) أحد: ٤١ - ٥٥ - ٦٢ - ٦٣ -
(ب)	٧٢ - ٨١ - ٨٤ - ٩٤ - ٩٥ - ١٣٦
بئر بن معونة: ١٦٠ - ٣٣٢ - ٣٩١.	١٣٩ - ١٦٠ - ١٦٣ - ٢٠٦ -
بارق: ٣١٤.	٢٠٨ - ٢١١ - ٢٢٦ - ٢٨١ - ٣١٨ -
البحرين: ١٠٥ - ٤٤٦.	٣٦٦ - ٣٩٩ - ٤٤٥ - ٤٦٨ -
بخارى: ٢٧٤ - ٣٤٩.	٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٩ - ٤٨٠.
(يوم) بدن: ٢٥ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ -	(يوم) الأحزاب: ١٢٣.
٥٤ - ٥١ - ٤٢ - ٤١ - ٣٨ - ٣٦	أرمينية: ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٧٧.
٥٩ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٦ - ٦٨ -	إسفندهان: ٢٦٢.
٧٢ - ٧٧ - ٨٠ - ٨١ - ٨٤ - ٨٧	إصبيان: ٤٩ - ٧٥ - ١٥٦ - ١٧٦ -
	١٩٢.

— ٤٢٠ — ٤١٨ — ٤١٧ — ٤١٤ —
٤٢٣ — ٤٢٤ — ٤٢٦ — ٤٢٧ — ٤٢٩ —
— ٤٣٨ — ٤٤٣ — ٤٤٧ — ٤٥٠ —
٤٥٢ — ٤٧٠ — ٤٧٧ — ٤٧٨ .

(يوم) بطن: ٢٧٠ .

بعلبك: ٢٥٢ .

بغداد: ١٨ — ٧٥ — ١١٨ — ١٩٤ —
٢١٧ — ٢١٨ — ٢٢٦ — ٣١٤ — ٤٤٦ —
— ٤٤٨ — ٤٥٦ — ٤٦٣ .

البيق: ٢٢٦ — ٤٢٨ .

بقيع الغرقد: ١٠٤ .

بلاد الروم: ٢٤٧ .

البلاط: ١٤٨ .

بلاكث: ٧٠ .

بلقاط: ١٧١ .

بلنجر: ٣٤٧ .

(غزوة) بني المصطلق: ١٦٤ .

بيت المقدس: ١٤٨ — ٢٦٣ .

بيعة العقبة: ١١٥ .

(ت)

(غزوة) تبوك: ١٤٨ — ٣٣٣ — ٤٠٧ .

تبالة: ٤١٥ .

— ٨٩ — ٩٢ — ٩٥ — ٩٦ — ١٠١ —
— ١٠٣ — ١٠٤ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١٠٩ —
— ١١٠ — ١١٢ — ١١٣ — ١١٤ — ١١٥ —
— ١١٦ — ١١٧ — ١١٩ — ١٣٣ —

١٣٤ — ١٣٦ — ١٣٧ — ١٤٥ — ١٦٠ —

— ١٦٣ — ١٦٤ — ١٦٧ — ١٦٨ —

١٦٩ — ٢٠٢ — ٢٠٦ — ٢٠٩ — ٢١٠ —

— ٢١١ — ٢١٣ — ٢١٤ — ٢٢٤ —

٢٢٥ — ٣١٨ — ٣٣٣ — ٣٣٨ — ٣٣٩ —

— ٣٤٥ — ٣٦٥ — ٣٦٦ — ٤١٦ —

٤١٨ — ٤٢٨ — ٤٣٢ — ٤٦٨ — ٤٧٣ —

— ٤٧٤ — ٤٧٥ — ٤٧٦ — ٤٧٩ —

٤٨٠ .

برقة: ٣٢١ .

برقة الروحان: ٣٠٥ .

(يوم) بزاحة: ٢٠٨ .

(حرب) البسوس: ٤٢٩ .

البصرة: ٣٦ — ٤٩ — ٥٠ — ٧٦ — ٧٩ —

— ٨٢ — ١٤٨ — ١٥٤ — ١٥٩ — ١٦٠ —

— ١٦٤ — ١٧١ — ١٧٥ — ١٨٥ —

١٨٦ — ١٨٧ — ١٨٨ — ١٨٩ — ١٩٢ —

— ١٩٣ — ١٩٦ — ٢٠٢ — ٢١٦ —

٢١٧ — ٢١٨ — ٢٥١ — ٢٥٤ — ٢٦٣ —

— ٢٦٤ — ٢٦٥ — ٢٦٦ — ٢٧٤ —

٢٨٤ — ٢٨٣ — ٢٨٢ — ٢٨١ — ٢٧٦ —

— ٢٨٦ — ٢٩١ — ٢٩٧ — ٣٠٢ —

٣١٣ — ٣٢٢ — ٣٣٠ — ٣٤٩ — ٣٥٣ —

— ٣٥٦ — ٣٥٧ — ٣٧٥ — ٣٧٧ —

٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٩٨ — ٤٠٩ — ٤١٠ —

١٣٦ - ١٣٧ - ١٩٨ - ٢٠٦ - ٢٢٦
- ٢٤١ - ٤١٨ .

الحجاز: ٧٢ - ٨٦ - ١٦١ - ٢١١ -
٢٥٦ - ٢٦٢ - ٣٢٧ - ٣٨٠ .
حجاز: ٣٠٤ .

الحديبية: ٣٦ - ٤٢ - ٤٣ - ٦٣ - ٧٦
- ٧٩ - ٩٣ - ٩٧ - ١١٤ - ١٣٧ -
١٦٣ - ٢٠٩ - ٢١١ - ٢٢٤ - ٣٢٧ -
- ٣٣٥ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٤١٢ -
٤١٤ - ٤٦٨ .

(يوم) الحرة: ٩٤ - ٩٥ - ٢٨١ - ٣٥٥ .

حرة النار: ٤٧٩ .

حرة الوبرة: ٣٣٩ .

حروراء: ١٨٣ .

الحسن: ٢٥٧ - ٢٩٥ .

حضر موت: ٦١ .

حلوان: ٤٩ .

حصص: ٣٤ - ٧٦ - ١٤٨ - ٣٤٦ .

(يوم) الحنوز: ٤٢٩ .

حنين: ٣٨ - ٣٩ - ٦٤ - ٧١ - ١٠٧ -

- ١٠٨ - ١١٠ - ١٦٦ - ٢٣٥ -

٢٥١ - ٢٧٠ - ٣١٣ - ٣٤٥ - ٣٧٣ -

- ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٨٠ - ٣٨١ -

٤٠٣ - ٤١٤ - ٤٣٤ - ٤٧٧ .

(يوم) تحلاق اللمم: ٤٣٠ - ٤٤٦ .

تستز: ٤٠٠ - ٤٧٧ .

تهامة: ٣٢٩ - ٤٤٨ .

الثغرة: ٧٤ .

تهلان: ٣٢٣ .

الثوية: ٢٨٢ .

(ج - خ)

جرجان: ٣٧ .

الجزيرة: ١٣٧ - ٣٤٩ - ٣٥٤ .

(يوم) الجسر: ٤١١ .

الجعرانة: ١٦٦ - ٣٣٣ .

جلولاء: ٤٧٧ .

(يوم) الجماجم: ٤٥٢ - ٤٦٨ .

(يوم) الجمل: ٣٤ - ٣٧ - ٣٨ - ٧٦ -

٧٩ - ١١٧ - ١٧٧ - ١٨٧ - ١٨٨ -

٢٠٦ - ٢٥٥ - ٢٨١ - ٢٨٤ - ٣٠٨ -

- ٣١٣ - ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٤٢٤ -

٤٢٦ - ٤٦٨ - ٤٧٧ .

الجند: ٨٢ .

الحبيشة: ٢٤ - ٣٦ - ٥٣ - ٦٣ - ٦٩ -

- ٧٠ - ٧٢ - ٧٧ - ٨٣ - ٨٤ -

٩٧ - ٩٨ - ١١٣ - ١١٤ - ١٣٤ -

دمشق: ٣٥ - ٧٤ - ١٤٨ - ١٥٤ -

٣٣٥ - ٤٧٧.

الدوز: ١٩٤.

دومة الجندل: ٤١٤.

دير الجماجم: ٢١٥.

دير حنيننا: ٣٥.

دير سمعان: ٣٤.

دير هند: ٢٩٤.

ذات السلاسل: ٩٧ - ٣٣٥.

ذات لظي: ٤٧٩.

ذو علق: ٢٢٠.

ذو قار: ٤٣٤ - ٤٣٧.

ذو قرد: ١٥٥ - ١٦٨ - ٢٠٧ -

٣٣٣ - ٣٥٨.

ذو المجاز: ١٥٨.

ذو المروة: ١١٤.

(ر)

رأس العين: ٤٦١.

رام هرمز: ١٧٦.

الربذة: ١٦٢ - ١٨٥ - ٢٧٧.

الرجيع: ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٣٤٥.

الخيرة: ٦٦ - ٢٩٣.

خراسان: ٤٩ - ٥٠ - ٨٩ - ١٧٤ -

١٧٨ - ١٨٠ - ٢٨٢ - ٣١٤ - ٣١٧ -

٣٣٩ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٨٠ -

٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٥٢ - ٤٨٤.

(غزوة) الخندق: ٩٧ - ١٠٧ - ١١٦ -

١٢١ - ١٣٦ - ١٣٨ - ١٥٧ - ١٦٣ -

٢٧٠ - ٢٧٢ - ٣٥٦ - ٣٧٧ -

٣٧٥ - ٤٧٩.

خوارزم: ٣٤٩.

الخورنق: ٢٤٥ - ٢٩٣ - ٣١٤.

خبير: ٢٩ - ٣٠ - ٩٣ - ١٦٩ - ٢١٠ -

٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٥٥ - ٤٠٥ -

٤٦٩.

(وادي) خيم: ٣٢٣.

(د - ذ)

(حرب) داحس: ١٢٣ - ٣٦٦ - ٣٦٩.

دار الأرقم: ٨٣.

(يوم) الدان: ٤١٧.

دجلة: ١٧٧ - ٤٢٦.

درا بجرد: ٤٨٤.

درا ورد: ٤٨٤.

— ١٤٠ — ١٣٧ — ١١٤ — ١١١ —
٢٠٠ — ١٩٨ — ١٨٨ — ١٨٥ — ١٤٨
— ٣٢٨ — ٢٧٥ — ٢٦٠ — ٢٠١ —
٣٨٠ — ٣٧٦ — ٣٦٣ — ٣٥٥ — ٢١٩ —
— ٤١٦ — ٤١٥ — ٤١٤ — ٤٠٦ —
٤٧٢ — ٤٧١ — ٤٦٥ — ٤٣٤ — ٤١٨
— ٤٧٧ —

(يوم) شعب جيلة: ٣٠٨ — ٣٠٩.

الصفاء: ٨٩ — ٩٠ — ٢٠٤ — ٣٠٨.

(معركة) صفين: ٣٧ — ٧٦ — ٩٨ —
٢٨١ — ١٨٣ — ١٧٧ — ١٥٩ — ١٢١
— ٣٣٣ — ٣٢٨ — ٣٢٣ — ٢٨٢ —
٣٤٦ — ٣٧٧ — ٤٤١ — ٤٦٨ — ٤٧٨.

صفورية: ٤٠.

صنعاء: ٢٣٩.

ضمير: ٧٤.

الطائف: ٣١ — ٣٦ — ٣٩ — ١٠٥ —
١٠٧ — ١٣٢ — ١٣٤ — ١٦٦ — ٣٣٣ —
— ٤٠٨ — ٣٩٥ — ٣٨٨ — ٣٤٢ —
٤١٠ — ٤١٣ — ٤١٤ — ٤١٥ — ٤٣٢.

طبرستان: ٣٧ — ٣٤٩ — ٤٣٨.

الطوز: ١٦٣.

الظهران: ٢٠٠.

ردمان: ٢٨.

رستباد: ٣٠٤.

الرقعة: ٤٧ — ٥٩ — ١٣٧ — ٢١٩ —
٤٤٩.

روذة: ٢٦٢.

الري: ١٧٠ — ٣٤٨ — ٤٣٩ — ٤٤٩.

(س — ظ)

سيالة: ٧٦.

سجستان: ٥٠ — ٣٣٠ — ٣٤٩.

السدير: ٢٩٣ — ٣١٤.

سرخس: ٤٢٠ — ٤٥٢.

سرق: ١٧٦.

سفوان: ٢٩٧.

(يوم) سلى وسليرى: ١٧٩ — ١٩٢.

سمرقند: ٣٤٩.

السند: ٣٤٩.

سنداد: ٣١٤.

السوس الأقصى: ١٣٩.

الشام: ٢٧ — ٣٤ — ٣٨ — ٣٩ — ٤٠ —

— ٥١ — ٥٤ — ٥٥ — ٥٦ — ٦٩ —

٧٦ — ٧٨ — ٧٩ — ٩٧ — ٩٨ — ١١٠ —

(ع - غ)

العالية: ٤٧٦.

العجوة: ٢٣٥.

العراق: ١٧٥ - ١٦٢ - ١١٧ - ٧٦ -

١٨٠ - ٢٠٨ - ٢٨٢ - ٢٨٨ - ٣٢٢ -

٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٥ - ٣٧٦ -

٣٨٣ - ٣٩٧ - ٤٠٧ - ٤١٥ - ٤١٦ -

٤٢٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ -

العراقان: ٣٦٠.

المرج: ٤٣٦.

عرفة: ٢٩٧.

عرق الطيبة: ١١٩.

(يوم) المريض: ٢٧١.

عسقلان: ١٢٠.

العقبة: ١١٩.

عكاظ: ٤٥٣ - ٣٥٩ - ١٩١ -

عُمان: ٣١٤ - ١٢٢ - ٩٨ -

عمواس: ١١٤ - ٧٨ - ٦٩ - ٣٩ -

١٩٨.

(يوم) عنيزة: ٤٢٩.

العيص: ١١٤.

عيقة: ١٦٣.

عين الوردة: ٣٢٤.

الغريان: ٢٩٤.

غفان: ١٦٢.

الغميصاء: ١٦٥ - ٩٢ -

(ف - ق)

فارس: ٤٩ - ١٦٩ - ٤٤٦ - ٤٨٤.

(يوم) الفجاز: ١٣٣ - ١٣٧ - ١٣٨ -

٣٥٩.

(يوم) فحل: ١٣٤.

الفرات: ٣١٥.

فرغانة: ٣٤٨.

فلسطين: ٧٢.

فيد: ٣٩٢.

القادسية: ٣٤٨ - ٢٧٧ - ١٨٧ - ١١٧ -

٣٧٩ - ٤١٠ - ٤٤٨ - ٤٤٧ -

٤٨٢.

قبا: ٤٢٨ - ٤٧٦.

قديد: ١٦٨ - ٢٠٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥.

قرد: ٢٤٨.

قرطبة: ٣٤.

(يوم) القرنين: ٢٥٨.

قزوين: ٤٦١.

(م)

المدائن: ٢٩٤.

المدرسة النظامية: ١٨.

المدينة (يثرب): ٢٦ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٧

- ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٧ - ٥٣ -

٥٨ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٩ - ٧٣ - ٧٩ -

- ٨٢ - ٨٣ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٣ -

٩٧ - ١٠٣ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٢ -

١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٢٧ -

- ١٣٦ - ١٤٩ - ١٥١ - ١٥٤ -

١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٨ - ١٧٣ -

- ١٨٥ - ١٩٦ - ٢٠٣ - ٢١٠ -

٢١٧ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٠ - ٢٣١ -

- ٢٦٣ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٧٥ -

٣٢٤ - ٣٢٦ - ٣٢٩ - ٣٣٤ - ٣٣٥ -

- ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٥٦ - ٣٥٨ -

٣٦٦ - ٣٧٢ - ٣٧٦ - ٣٨٣ - ٣٩٠ -

- ٤٠٦ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٢ -

٤١٨ - ٤٢٣ - ٤٢٨ - ٤٧٧ - ٤٨٠ -

- ٤٨١ - ٤٨٣ - ٤٨٤ .

مرّ الظهران: ٣٣٣.

مران: ١٨٦.

مرج راهط: ٣٤ - ١٤٠ - ٢١٤.

مرو: ٤٤٣.

مرو الروذ: ٢٨٢.

المريسيج: ٣٧٦.

(يوم) قصة: ٤٤٣.

(يوم) القصبيات: ٤٢٩.

القليب: ٣٣٨.

قيسارية: ٣٩.

القيراط: ١٩٨.

القيروان: ١٣٩.

(ك)

كابيل: ١٩٣.

كاظمة: ٤٤٨.

كرمان: ٢٥٦.

كندة: ١٩٧.

الكوفة: ٣١ - ٣٧ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦

- ٤٧ - ١١٨ - ١٤٠ - ١٤٧ - ١٤٩ -

- ١٧٦ - ١٧٧ - ١٨٠ - ١٨٧ -

١٩٤ - ٢٠٢ - ٢١٩ - ٢٢٣ - ٢٢٥ -

- ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٤٥ - ٢٥٤ -

٢٩٤ - ٢٨٤ - ٢٨٢ - ٢٧٦ - ٢٥٦

- ٣٠٥ - ٣١٣ - ٣٢٣ - ٣٢٨ -

٣٣٠ - ٣٣٥ - ٣٤٧ - ٣٨٣ - ٣٨٦

- ٣٨٩ - ٣٩٩ - ٤١١ - ٤١٢ -

٤٣٠ - ٤٣٨ - ٤٤٣ - ٤٦٨ - ٤٨٢ .

٣٩٢ - ٤٠٢ - ٤١٠ - ٤١٢ - ٤١٣

٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤٤٥

منى: ٢٩٨ - ٣٥٤

منورقة: ١٣

(يوم) موته: ٧٦

(يوم) مرج الصفر: ٣٤ - ٧٧ - ٧٨

٨٠

(غزوة) المريسيع: ٤٨١

الموصل: ٣٢٨ - ٣٤٩

ميسان: ٤١٠

(ن)

نجد: ٣٩١ - ٣٩٧

نجران: ٣٩ - ٨٨ - ١٠١ - ٤٢٠

نخلة: ٣١٧

النخيلة: ٣٢٣ - ٣٦٥

نعمان: ٢٤٢

نهاوند: ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٤١٠

النهران: ١٨٢ - ٣٢٨

(ه - ي)

همدان: ١٩٢

مزدلفة: ٣٤٢

المشعر الحرام: ١٣٠ - ١٣٣

المشقر: ٢٣٣

مصر: ٢٤ - ٣٠ - ٤٩ - ٥٤ - ٩٦

١٣٩ - ١٦٣ - ١٨٨ - ١٩٨ - ٢٣٢

٢٤٥ - ٢٧٢ - ٢٧٥ - ٣٠٨

٣٤٦ - ٤٠١ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٧٨

٤٨٢

المصيصة: ٣٦٣

معقل: ٢٦٥

المقطم: ٩٨

مكة: ٢٣ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٠

٣١ - ٣٢ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١

٤٢ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٥ - ٥٦

٥٧ - ٥٨ - ٦٣ - ٦٤ - ٧٢ - ٧٣

٨٠ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٨ - ٨٩

٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٧ - ١٠١

١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠

١١١ - ١١٤ - ١٢٠ - ١٢٤ - ١٢٨

١٣٠ - ١٣١ - ١٣٩ - ١٤٧

١٤٩ - ١٥١ - ١٥٣ - ١٥٥ - ١٥٨

١٦١ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٦

١٦٨ - ١٦٩ - ١٨٦ - ١٩٥ - ٢٠١

٢٠٢ - ٢٠٤ - ٢١٧ - ٢٣١

٢٣٥ - ٢٦٧ - ٢٨٨ - ٣١٣ - ٣٢٤

٣٢٥ - ٣٢٧ - ٣٢٩ - ٣٣٠

٣٣٣ - ٣٣٨ - ٣٤٥ - ٣٥٠ - ٣٦٣

٣٧١ - ٣٧٦ - ٣٨٣ - ٣٨٤

(معركة) اليرموك: ٣٩ - ٦٣ - ٦٨ -

٧٨ - ٨١ - ٨٣ - ٩٣ - ٩٧ - ١١٤ -

- ٤١٠ -

اليمامة: ٥٣ - ٨٥ - ١٠٦ - ١١٣ -

١١٤ - ١١٦ - ١٣٤ - ١٧٤ - ٣١٩ -

- ٤٣٤ - ٤٧٥ -

اليمن: ٢٨ - ٥٧ - ٥٩ - ٨٠ - ٨٨ -

٩١ - ٩٢ - ١١٣ - ١٢١ - ١٤٠ -

١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٣٨ -

٢٣٩ - ٣٣٣ - ٤٠٦ - ٤١٦ -

- ٤١٩ - ٤٦٥ - ٤٦٦ -

الهند: ٢٢٩.

وادي القرى: ١٨٥.

(يوم) واردات: ٤٢٩.

واسط: ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٧١ - ٤١٥ -

- ٤٥٦.

الوتير: ١٥٧ - ٣٢٩.

ودان: ١٥٢ - ١٦٥.

يثرب = المدينة.

يذبل: ٣٠٦.

فهرسة الأشعار والقوافي

الصفحة	الشاعر	عدد البحر الأبيات	آخره	أول البيت
٤٠٧	شاعر	٢	سواء	وإنا
١٨٥	توسعة	٢	اللواء	ونجى
٣٠١	الحطيطه	٤	شاؤوا	فلا
٣٦٤	الربيع	٣	الشتاء	إذا
٢٥٥	شاعر	٢	رواء	لقد
١٣٧	الرقيات	١	النساء	وعياض
١٣٨	ضرار	٨	لجاء	يابني
٣٥١	شاعر	٢	العرب	أباهل
٢٩	شاعر	٣	المطلب	قد
٣٨٥	جرير	٧	كلابا	ففض
١٨٥	جرير	١	الخشابا	أعلمة
١٨٠	ابن الزبير	٣	المهلبا	تجيز
١٢٥	الحارث	٤	الرقابا	فما
٣٠٩	ضرار	١	مشربا	إني
٣٠٠	الحطيطه	٤	أبا	سيرى
٤٢٢	بشر	١	آبا	فرجى
٣٥٠	شاعر	٢	ثواب	لكل
٢٤١	خويلد	٨	الآشب	إما
٢٤٢	حذيفة	٣	كوكب	وكنا

٢٤٤	ساعة	كامل	٥	ركبوا	فتاوروا
٢٤٦	أبو العيال	م. الوافر	٨	الوصب	ذكرت
٢٣٣	أبو ذؤيب	كامل	٩	لا يذهب	يا بيت
١٩٢	أبو تميمة	طويل	٣	خضب	ألا
١٨١	ضائع	طويل	٣	يخب	وما
١٧٤	الفرزدق	وافر	٢	والصناب	فإن
٢٣٢	أبو عبيد	رجز	١	الحساب	أبا
٢٢٢	امرؤ القيس	وافر	١	الوطاب	وأقلتن
٢٦٠	علقمة	طويل	٢	وجيب	إلى
٣٠٢	أحر	رجز	١	الأجارث	ذودوا
٤٨٤	هدبة	وافر	٥	المشيب	طربت
٤٧	ابن عمرو	طويل	٧	يراقبه	ألا
٣١٣	الفرزدق	طويل	٢	أقارئة	أبوك
٣٩٥	قيس	طويل	٤	المحصب	ولم
٤٠٠	كلاب	وافر	٢	كلاب	أنا
٣٩٠	لييد	كامل	٤	الأجرب	ذهب
٢٧٧	الفر	كامل	٢	فاغضب	لا تفضبن
٣٤٠	ابن أبي الخصال	طويل	٢	الملجب	وقال
٣٣٤	رافع	وافر	٥	ذيب	رعت
٢٤٥	شاعر	طويل	١	ذنب	جزتنا
٢٤٩	حسان	بسيط	٤	تصب	سألت
١٨٧	امرأة	سريع	٣	شاحب	تعجبت
١٨٧	نافع	كامل	١	الأحساب	قومي
١٧٩	أعشى ربيعة	خفيف	١	رثاب	لا تجاوز
١٧٤	جرير	وافر	٢	الصناب	تكلفني

٧٤	عثمان	طويل	٢	جانِب	إذا
٨٨	شاعر	طويل	٣	خانِب	لو
٤٨	ابن أبي ربيعة	خفيف	٧	الرباب	قال
٢٠١	ابن عمران	طويل	٣	المترابِب	وقد
١٢٤	الحصين	طويل	٤	كاذِب	ندمت
١٢١	علي (رضي)	كامل	٤	بضراب	نصر
١١٣	جرير	طويل	٢	غالب	بني
٢٥٢	قصي	رجز	١	أبي	إني
٢٦٠	النابغة	طويل	١	عقارب	علي
٢٥٢	ابن مضر	طويل	٤	ومرهب	وإلياس
١٦٠	أبو الأسود	سريع	١	طالب	ياغالب
٢٨٥	ابن الأهم	بسيط	٣	تصب	ظلمت
٤٦٦	الفرزدق	طويل	٢	بخاطب	فهل
١٥	المؤلف	سريع	٧	وذات	وخير
٥٧	قصي	وافر	٤	ربيت	أنا
٤٥٠	عمران	كامل	٤	مولائمه	أأقاتل
٣٠٥	الفرزدق	طويل	١	سليت	بأيدي
٣٣٢	كثير	طويل	٢	ما استحلّ	هنيئاً
٣٣٠	الرقيات	خفيف	١	الظلمات	رحم
٤٤٥	نخوات	طويل	١	فعلاتي	فشدت
٢٤٢	حذيفة	طويل	٣	درت	نشأنا
١٩٦	الحرث	طويل	١	كالشقرات	وقد
٤٠٣	ابن بشر	كامل	١	البركات	وأبي
٣٦١	الفرزدق	طويل	٤	مخرجا	لما

٣٧٢	امرأة	بسيط	١	حجاج	ألا
١٤٥	ابن أبي الصلت	م. الكامل	٢	ناكح	لله
٣٨٩	لييد				الحمد
		كامل	١	الصالح	ماعاتب
٣٩٦	توبة	طويل	٢	صفائح	ولو
٢٣١	أبو ذؤيب	كامل	٦	مصرح	لما
٣٥٣	عجلان	م. الكامل	١	المشاهد	منك
٥٥	هند	رجز	٤	بأحد	شقيت
١٧	المؤلف	رجز	٦	والجسد	لله
١٢٨	شاعر	رجز	٢	العدد	إن
٤٦٥	شاعر	سريع	١	معد	فضاعة
٤٥٣	أبو ذؤاد	رمل	١	معد	وفتو
٤٢٥	شاعر	رجز	٥	ممدود	ياحكم
٤٥٤	أبو ذؤاد	بسيط	١	وردا	أوفى
٤٤٤	الأعشى	طويل	٩	مسهدا	ألم
٣٩٠	ابنة لييد	وافر	٢	الوليدا	إذا
٣٧٨	الخنساء	مقارب	٣	الندى	أعيتي
٣٢٩	ابن سالم	رجز	٦	الأتلدا	لاهم
٣٥١	أبو الشمقمق	خفيف	٢	سعيدا	قال
١٧٨	أبو الهندي	بسيط	٣	صددا	قل
٤٢	مسافر	م. الوافر	٣	صددا	ورثنا
٤٩	زياد الأعجم	وافر	٤	جوادا	أخ
٤٥٥	جرير	وافر	٥	الشدادا	يعود

٣٩٨	ابن الصقيل	طويل	٣	يزيد	ألا
٣١٧	ابن جحش	طويل	٦	راشد	تعدون
١٣	المؤلف	سريع	٧	الأعجمي	هو
٣٥	ابن يزيد	وافر	٢	عنيذ	أتوعذ
١١٢	أبو عزة	طويل	٤	حميد	من
٢٩٩	الخطيئة	طويل	١٠	صدوا	وإنَّ
١٥٦	عروة	بسيط	٢	أبترذ	إذا
٣٩١	حسان	وافر	٤	نجيد	بني
٣٨٤	سفيان	كامل	١	بالسؤدي	ذهب
٣٧٥	مناد	كامل	٣	المسجد	قل
٣٢٥	حسان	طويل	٦	ويفتدي	لقد
٣٢٥	شاعر	طويل	٥	معبد	جزى
٣٥٠	أبو الشمقمق	كامل	٣	سعيد	هيات
٣٥٠	أعرابي	طويل	٢	بلاد	ألا
٣٣٢	ابن رومة	خفيف	٢	الجهاد	رحم
٧٧	ابن هشام	كامل	٣	مزيد	الله
١٨	المؤلف	طويل	٤	تسدي	أيا
٢٤	ابن مرداس	طويل	١	مطرذ	وعك
١٩٥	ابن أحوز	بسيط	١	الوليد	لو
١٩٠	الأسود	كامل	١	رقاد	نام
١٢٦	ابن ميادة	وافر	٢	نجيد	أمرتك
٢١٢	الفرزدق	متقارب	١	يوذ	وجدني
٣٠٤	شاعر	كامل	١	عطارذ	علم
٢٩٦	الفرزدق	طويل	١١	محمد	أم تر
٢٩٢	الأسود	كامل	١	إياد	ماذا

٢٩١	شاعر	طويل	١	الورد	أيا
٣١٤	ابن يعفر	كامل	٧	إياد	ماذا
٣١٤	الحطيئة	بسيط	٢	مسعود	هت
١٤٨	شاعر	بسيط	١	زادي	لأثقيتك
٢٨٠	ابن عاصم	طويل	٢	الورد	أيا
٤٧٢	كرز	وافر	٢	وحدى	تقول
٣٦٧	الحطيئة	طويل	١	لذيد	لكل
٧٤	العجاج	رجز	١	اعتمر	لقد
٢٧٦	النمر	رجز	٦	السفر	إننا
٤٨٣	هدبة	رمل	٢	أشرف	أبلياني
٤٥٤	قس	م. الكامل	٥	بصائر	في
٤٥١	عمران	طويل	٧	والحفز	نزل
٤٠١	الجعدى	طويل	٣	مظهرا	بلغنا
٤٠٠	قيس	طويل	٦	يتذكرا	تذكرت
٣٤٠	شاعر	بسيط	١	مضرا	إنى
١٤٣-٣٣١	كثير	طويل	٥	أزهرا	أليس
٢٤٣	حذيفة	طويل	١	شعرا	أخو
١٨٩	أعرابي	سريع	٢	عبارا	رأيت
٧٤	الفرزدق	بسيط	١	القدرا	يأبها
١٢٧	عقيل	وافر	١	احمرارا	رددت
٢٦٢	شاعر	طويل	٢	عُمرا	لقد
١١٠	شاعر	رجز	٤	المستورَه	أما
٣٦٤	الربيع	منسرح	٥	حجرا	هأنذا

١٩٤	ابن الحصين	رجز	١	مرّه	أفلع
٤٠٥	ابن نفاثة	بسيط	٣	البصر	لا أسمع
٣٨١	شداد	بسيط	٢	ينتصرو	لا تنصروا
٣٧٩	الخنساء	بسيط	١	نار	أشم
٣٦٧	الخطيئة	بسيط	٤	شجر	ماذا
٣٢١	جرير	كامل	٩	يزار	لولا
٣٣١	كثير	وافر	٩	هصور	ترى
٢١٤	أبين	طويل	٢	ستر	إذا
٢٤٢	أبو صخر	طويل	١	سطر	لليلي
١٨١	ضابىء	طويل	١	كبير	وأمكم
١٧٩	شاعر	بسيط	٢	تذر	و يوم
١٠١	ابن الزبيرى	خفيف	٦	بور	يارسول
٦٩	مسور	طويل	١	مسور	أيشرها
٤٦	شاعر	وافر	٣	فباروا	فررت
٤٧	ابن عمرو	كامل	٢	ثائر	والله
٢٠	شاعر	سريع	٧	أخيار	هذا
٢٧١	كعب	بسيط	٣	القدر	لو
٣١٢	الفرزدق	وافر	٢	نوار	ندمت
١٢٧	عقيل	رجز	٣	المهر	إني
٢٩٣	عدي	خفيف	٣	تفكير	وتبين
٣٦١	الفرزدق	طويل	٣	قسر	لعمرى
١٣٤	ابن الحارث	طويل	٢	بحر	إذا
٢٨٢	حارثة	بسيط	٥	المور	صلى
٤٦٦	الأعشى	وافر	٢	غبار	أزنتيم
١٧٣	الفرزدق	طويل	١	كاسرة	ها

٤١٥	شاعر	مقارب	٢	الكوثر	أيكنى
٣٩٧	ليلي	طويل	٥	المفجر	أعيني
٣٩٣	النابعة	كامل	١	غباري	أعلمت
٣١٩	متمم	كامل	٤	الأزور	نعم
١٩٤	الفرزدق	بسيط	١	عمار	مازلت
٨١	الأحوص	كامل	١	الأنصار	ذهبت
٥٦	شاعر	طويل	١	فهر	أبوكم
٤٥	الخطيئة	كامل	٤	بالعذر	شهد
٢٥	شاعر	بسيط	٢	جبار	ياطلع
٢٦٨	كعب	كامل	٦	الأنصار	من
١٥٦	عروة	بسيط	٢	فاستتر	قالت
٤٦٦	الأفصح	رجز	٥	تنزّر	يأبها
٤٥٧	الشافعي	طويل	٢	الفقر	لقد
٤٤٨	الخرنق	سريع	٢	الجزر	لا يبعدن
٤٤٠	شاعر	كامل	١	الصافر	أسد
٤٢٤	الحجير	طويل	٢	بالقطر	ومنا
٤١٣	المعدل	طويل	٢	الفقر	ولست
٣٤٣	شاعر	رجز	٢	فرازة	نحن
٤٢٠	طرفة	كامل	١	المتلمس	أودى
٣٦٥	راجز	رجز	٦	بسس	أقم
٤٤١	شاعر	وافر	٢	جليس	وكنت
٤٣٠	المهلهل	كامل	١	المجلس	ذهب
٣٤٧	ابن معديكرب	وافر	٤	نوايس	أنوعدني
١٨٤	عمران	بسيط	١	بالناس	أنكرت
٣٦٦	الخطيئة	بسيط	٢	والناس	من يفعل

٤٥٠	شاعر	طويل	١	سدوس	فلو
١٥٥	أخت مقيس	طويل	١	بمقيس	لعمرى
٢١٤	أيمن	وافر	٢	قريش	ولست
١٦٠	أبو الأسود	طويل	٢	بنغص	يلومونى
٣٦٠	الفرزدق	وافر	٤	الحرص	أمير
٢٣٨	أبوخراش	طويل	٤	بعض	حدث
٣٤٢	ذوالإصبع	هزج	٥	الأرض	عذير
٣٤٦	شاعر	طويل	١	أصمعا	وإلا
٢٣٧-٣٢٠	متمم	طويل	٤	يتصدعا	وكنا
٣١٨	ابن الكلبة	طويل	١	لأفرعا	فقلت
١٥٨	أنس	كامل	٣	وداعا	أبلغ
٤٨٣	هدبة	طويل	٢	بأجدعا	فإن
٤٥٣	لقيط	بسيط	٣	الجزعا	يادار
٣٨٩	لييد	رجز	١	الأربعة	نحن
٣٦٩	لييد	رجز	٥	مسبقة	ياواهب
٥٦	شاعر	وافر	٢	خزاعة	أبو
٢٩٩	الأضبط	منسرح	١	معة	لكل
٤١٦	الخطيم	طويل	١	الأكارغ	زيم
٣٩٤	ابن مرداس	طويل	٢	نبايع	نبايع
٤٨	ابن أبي ربيعة	خفيف	٢	هجوغ	ليت
٤٣	أزهر	طويل	١	دارغ	يلومونى
٢٣٢	أبو ذؤيب	كامل	١٠	تقنغ	والنفس

٢٧٣	هشام	طويل	٢	مترج	تعزيت
١٣٠	أبو تمام	طويل	١	مجمع	غدوا
١٤٧	أبو الطفيل	طويل	٢	نوازح	أيدعوني
٤٧٠	أسماء	طويل	٢	الجماع	واني
٣٧٣	ابن مرداس	متقارب	٣	الأقرب	أجعل
١٧٨	أبو الهندي	طويل	٢	المدامع	رضيع
١٦٤	البراض	وافر	٣	صلوعي	وداهية
٣١٣	ابن مرداس	متقارب	١	الأقرب	أجعل
٤٢٥	حطيم	م.الرجز	٣	كراعي	يانفس
٢٩٨	الفرزدق	طويل	٣	عزفوا	إذا
٤٦٩	ميسون	وافر	١	الشفوف	للبس
٢٧	شاعر	كامل	٢	عجاف	عمرو
٣٥١	ابن يوسف	كامل	٤	الأضياف	أبني
٣٢٨	مطروود	كامل	٦	مناف	يأبها
٥٤	هند	م.الرجز	٢	الغارق	نحن
٢٨٢	الاحنف	رجز	٢	حقا	إن
١٠٧	خناس	رجز	٧	الحنده	إنك
١٢٢	سامة	خفيف	٤	مشتاقه	بلغا
٣٩٤	الأعشى	طويل	١	والمخلق	وبات
١٧٦	أنس	طويل	٥	بسرقت	أحار
٦٧	حسان	كامل	٩	موفق	ياراكبا
٢٨٦	ابن الأهم	طويل	٦	سروق	ذريني
٤٧١	شاعر	طويل	١	نمرق	وكور

٤٦٧	الأعشى	بسيط	٧	ماعثقوا	أبلغ
٣٤١	زهير	طويل	١	يسق	إذا
٢٢١	عبدبني الحسحاس	بسيط	٢	المؤرق	أشعار
٤٥	الخطيئة	وافر	٣	بالتفائق	تكلم
٢٧٠	بجير	كامل	٣	الأبرق	كانت
٢٩٤	سلامة	طويل	١	مسردق	هو
٣٦٢	زميل	طويل	١	يفلق	أجارتنا
١٦٠	أبو الأسود	بسيط	١	منطلق	أحنى
٤٤٧	باقل	متقارب	٣	تخلق	يلومون
٤٢٤	الممزق	طويل	١	أمزق	فإن
٣٧٣	ابن مرداس	كامل	١١	هداكا	ياخاتم
٣٣٨	جارية	رجز	٣	دونكا	يأبها
٢٦٩	كعب	طويل	٤	لكا	من
٣٧٨	خفاف	كامل	٣	مالكا	إن
٣٢٠	متمم	طويل	٣	السوافك	لقد
٤٣٤	حسان	طويل	١	هالك	فإن
٣٣٣	ابن بديل	رجز	٤	الأون	لم
٢٢١	شاعر	رمل	٤	بالدليل	يابني
٨١	ابن الزبيرى	مديد	١	الأسل	ليت
٢٥٥	العطاردى	رجز	٥	الجمال	نحن
٤٣٢	ابن جميل	متقارب	٢	الجعل	وسميت
٤٠٤	ابن نفاثة	بسيط	٣	إقبال	بان
٣٨٩	لييد	بسيط	١	سر بالا	الحمد

٣٧٩	الخنساء	وافر	٤	طويلا	ألا
٣٤٣	تأبط شرأ	متقارب	١٢	خوقلا	تقول
١٧٧	جرير	طويل	١	معقلا	ومنا
٣٦	الفرزدق	وافر	٢	عالا	ترى
٥٧	رزاح	متقارب	٢	الخليلا	لما
٢٢٢	امرؤ القيس	رجز	٤	كاهلا	والله
٤٦٥	لبيد	طويل	١	واثلا	فلا
٤٣٩	الأحطل	بسيط	٣	فملا	دع
٣٤٨	شاعر	متقارب	٢	باهلة	إذا
٣٥١	المازني	متقارب	١	آكلة	ترى
١٢٥	خصفه	رجز	٤	حرملة	أحيا
٢٥٧	بسطام	رجز	١	المرزة	الدأو
٢٥٧	الحازمي	رجز	١	مبتلة	ثم
٤٤٩	الشافعي	رجز	٣	أهلة	قولوا
٣٥٣	شاعر	طويل	٢	قائل	أتانا
٣٣٢	كثير	بسيط	٢	ياجمل	حيثك
٢٤٥	البريق	طويل	٢	مضلل	رفعت
٢٣٦	أبو خراش	طويل	٩	الأرامل	فجع
٢٣٧	أبو خراش	طويل	٦	لقليل	لعمري
٢٣٨	أبو خراش	رمل	٢	فضل	لقد
٢٤٧	أبو العيال	كامل	١٢	أرسل	من
١٧٠	جرير	كامل	٣	قليل	ودع
٢٤	لبيد	طويل	١	القباثل	فإن
١٢٧	زهير	طويل	٢	نخل	نأمل
٢٦٧	كعب	بسيط	٩	مكبوك	باننت

٢٥٨	الفرزدق	كامل	١	الأوك	زيد
٢٥٨	الفرزدق	كامل	٢	الأطوك	يابن
٢٩٥	عنمة	وافر	١	صفيل	وخر
٢٩٢	الفرزدق	طويل	٢	يتهدك	فا
٤٦٩	أبو خراش	طويل	١	عقيل	ألم
٤٦٤	زهر	طويل	٢	عصل	إذا
٣٦٧	الخطيئة	طويل	٢	قائلة	أبت
١٨١	ضابيء	طويل	٤	تواصلت	وقائلة
١٨٠	ضابيء	طويل	١	حلائلة	همت
٨٨	هبيرة	طويل	٦	انفتأها	أشافتك
٤١٢	ابن أبي ربيعة	خفيف	٣	عطوي	إن
٤٠٨	حسان	وافر	٢	رغاي	إذا
٣٦٩	عنتره	كامل	١	المأكلي	ولقد
٢٤٤	أمية	متقارب	٦	اندعالي	خيال
٢٣٩	أبو كبير	كامل	١٢	الأولي	أزهير
١٨٤	عمران	وافر	٣	بلالي	لقد
١٧٢	الفرزدق	طويل	١٠	الحجلي	ألا
٨١	حسان	كامل	١	جهل	الناس
٢١١	امرؤ القيس	سريع	٤	الباسل	قولا
١١٥	أبو جندل	سريع	٢	بالساحل	أبلغ
٢٧١	كعب	سريع	٥	الجاهل	إن
٢٥٩	حسان	كامل	١	المضلي	أولاد
٢٥٦	ربيعة	كامل	١	أنزل	ودعوا
١٣٥	جرير	كامل	٣	الأطول	إني
٤٣٨	الفرزدق	طويل	١	زائل	وبيت

٤٣٣	شاعر	طويل	٢	عجل	رمتي
٤٣٠	بهية	وافر	٣	بول	إذا ما
٤٢٢	أبو ذؤيب	طويل	١	لوائيل	وحتى
٣٢٣	جرير	رجز	٦	السلم	أقبلن
٢١٢	ابن شأس	طويل	٣	ظلم	أرادت
١٥	المؤلف	سريع	٢٣	حام	هو
٢٧٢	كعب	طويل	٢	دعم	متى
١٣١	المطلب	رمل	٣	قدم	نحن
٤٣٨	شاعر	م. الكامل	٣	المراجع	أبقى
٩٨	حرملة	طويل	٢	يما	إذا
٥٢	أبو العاصي	بسيط	٢	الحرما	ذكرت
٣٠٢	المستوغر	كامل	١	أسحما	ولقد
١٤٦	عمير	وافر	٣	كراما	لقد
٢٨٠	عبدة	طويل	٣	يترحما	عليك
٢٧٩	ابن عاصم	وافر	٣	الحليا	رأيت
٤٧١	شاعر	رجز	٣	الإقداما	نفس
٤٤١	علي	طويل	١	تقدما	لمن
٤٢١	حاجب	طويل	٢	أشيا	فإن
٤١٩	جرير البجلي	رجز	٣	أخاكما	أبني
١٥٥	عروة	مديد	١	كلمة	ياديار
٤٠٧	أمية	منسرح	٢	النعم	قومي
٣٨٦	أبو حيه	طويل	٢	رمم	رمتي
٣٧٢	نصر	طويل	٧	حرام	لعمري
٢٣٤	أبو خراش	طويل	٧	هم	رفوني
١٩١	طريف	كامل	٤	حظم	حولي

١٠٢	ابن الزبيرى	كامل	١١	بهيم	منع
١٢٤	زهير	بسيط	١	هرم	إن
٢٦٩	كعب	طويل	٤	أحزم	من
١٥٢	فضالة	كامل	٣	والإسلام	قالت
٤٧١	النابعة	وافر	١	عصام	فإني
٤٤٩	المازني	كامل	١	ظلم	أظلوهم
١٦٦	سرافقة	طويل	٤	قوائم	أباحكم
٣٦٤	شاعر	طويل	١	يقيمها	أقم
٣٩٦	ذو الرمة	طويل	١	معجم	أحب
٣٩٣	ابن علفاء	وافر	٢	الغرام	فإنك
٣٨٦	أبو حية	طويل	٢	ناظم	إذا
٣٤٩	الفرزدق	طويل	٣	التقائم	وألقيت
٣٥٢	ابن المعدل	خفيف	٢	عدم	كم
٢٣٠	شاعر	كامل	٢	الآطام	خطب
٢٥٠	حسان	طويل	٦	عاصم	لعمري
١٦٩	شاعر	وافر	١	الظلم	دعونا
١٧٣	جرير	طويل	٧	بالسلام	يوصل
١٧١	الفرزدق	طويل	٢	مقام	ألم
٤٣٥	لجيم	وافر	١	حذام	إذا
١٦٨	أوس	طويل	١	العرمرم	نكصم
٧٨	شاعر	كامل	٢	هشام	أحسبت
٧٧	حسان	كامل	٢	هشام	أن كنت
٨٢	ابن الزبيرى	طويل	١	عاتم	يجيز
٣٦	أبان	منسوح	١	الخرم	أقبل
٢٧٤	شاعر	طويل	١	للدراهم	تحرز

٣٠٨	جرير	طويل	٢	دارم	كانك
١٣٠	أبو جلدة	خفيف	١	قديم	إخوة
١٤٤	جرير	وافر	٨	كريم	وأنت
٤٤٧	الفرزدق	طويل	١	اللهازم	وقد
٤٣١	المهلهل	المنسرح	٣	جشم	أعزز
٤٢١	شاعر	مقارب	١	الأضجم	قلوص
٤٧٠	الأعشى	مقارب	١	يزن	أزال
٤٠٦	أمية	وافر	٢	البيقينا	فأما
٣٦٨	الخطيئة	وافر	٣	العالمينا	تنحى
٢٢٨	عون	وافر	٣	المرجثونا	وأول
١٧٩	عطار	بسيط	١	ذكرانا	أضحت
١٧٤	جرير	بسيط	٢	قتلانا	إن
٣٣	شاعر	كامل	٢	مجنونا	إن
١٢٥	الكهيت	وافر	١	ومذنبينا	وهاشم
٣٠١	المستوغر	كامل	٣	مئينا	ولقد
٢٩٨	ابن مفرأه	بسيط	٢	صفوانا	لا يبرح
٢٩٥	النعمان	رجز	١	مازنا	إن
٣٦٣	الفرزدق	بسيط	٢	زباننا	أما
٤٤٠	بعض بلعبر	بسيط	٤	شيبانا	لو
٤٥٣	ابن كلثوم	وافر	١	وجدتمونا	ألا
٣٧٤	ابن مرداس	بسيط	٤	تبيأ	أبلغ
١٧٧	سحيم	بسيط	١	أذنوا	صم
٢٥٤	الفرزدق	طويل	١	شجون	فلا
٢٧٩	ابن عاصم	كامل	٤	أفن	إني
٤٤٩	الزمانى	هزج	٢	إخوان	صفحنا

٣٢٠	جرير	كامل	١	الردفان	منهم
٣١٨	جرير	وافر	١	عربين	عربين
٢٤٦	أبو قلابة	بسيط	٣	الجديدان	إن
٢٤٩	حسان	بسيط	٣	لحيان	إن
١٨٦	المصور	كامل	٣	مزان	صلى
٤٩	ابن أبي ربيعة	خفيف	٢	يلتقيان	أها
٢٢٨	جرير	بسيط	٢	زمني	يأياها
٢٧٠	بجير	كامل	٧	جبان	لولا
٣٠٩	جرير	وافر	٢	أرجوان	و يوم
٣٠٥	جرير	كامل	٢٢	بزمان	لمن
٣٠٣	شاعر	وافر	١	الزبون	فوارس
٣٥٥	بعض بني أشجع	طويل	١	سنان	ألا
٤٧٤	أبو البختری	رجز	٢	بني	بشر
٤١٤	ابن غيلان	كامل	٣	تعشاني	ما بال
٤٠٢	الجمعي	وافر	٣	واثنان	أنت
٢٦٨	الحطيئة	وافر	٤	البتين	جزاك
٢٤٣	المتنخل	متقارب	٦	قواه	لعمرك
٤٢٠	طرفة	كامل	١	ألقاها	ألقى
٣٧٣	ابن مرداس	وافر	١	سواها	أقاتل
٢١٢	ابن شأس	طويل	٢	هاديا	إذا
٣٩٦	قيس	طويل	٣	حاليا	وأخرج
١٩٥	ابن الريب	طويل	١	مكانيا	يقولون
٢٢١	عبد بن الحساس	طويل	١	ناهيا	عميرة
١٧١	جرير	طويل	٢	ماهيا	إذا
١٥٩	أبو الأسود	وافر	٦	عليا	يقول

٧٠	ابن مسور	خفيف	٣	هويًا	بتنا
٣٣٨	ابن جندب	رجز	٢	ناجية	قد
١٩٧	ابن أذ	رجز	٢	العلية	إني
٢٤٨	شاعر	وافر	٢	أولى	تعير
١٩	المؤلف	مخلع البسيط	٨	الوجيه	يارب

فهرسة الكتب الواردة في المتن

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| الجمال: ٢٩٨. | الأسامي والكنى: ١٩. |
| الجوهرة: ١٩. | الاستيعاب: ١٩ - ٧٧ - ٣١٢ - ٣٤٧ |
| الحج: ٦٦. | ٣٥٩ - ٤٢٧. |
| الحدود: ١٠٨. | أشعار الهدليين: ١٩. |
| درة الغواص: ٤٥٠. | أفعل: ٤٠٣. |
| ديوان البصرة: ٤١٠. | الأقضية: ٢٠٤. |
| ديوان الجند: ٣٥٤. | الأمالي: ٣٠٩. |
| الرياضة: ١٢٩ - ٢٧٣ - ٢٨٧ - | الأمثال: ١٩ - ٢٤٥ - ٣٦٢. |
| ٤٦٤. | الإنباه: ١٩ - ١٢٩ - ٢٦١ - ٣٤١ - |
| رياضة المتعلمين: ١٩ - ١٠٠ - ٢١٦. | ٤٦٤. |
| سنن أبي داود: ١٩ - ٤١ - ١٤٩ - | صحيح البخاري: ١٩٠ - ٣٨٧. |
| ١٦١. | التاج: ٢٩٢. |
| سنن النسائي: ١٩. | تاريخ البخاري: ١٥٤. |
| السّنن والسُنن: ٤١٣. | تاريخ الطبري: ١٩ - ٢٨٢. |
| السيرة لابن إسحاق: ١٩. | التعريف بصحيح التاريخ: ١٩٨. |
| السيرة لابن هشام: ٢٥ - ٣١ - ٤٢ - | التقضي: ١٩ - ٢٩. |
| ٥٧ - ١٥٨ - ٤١٧. | الجامع: ٤٣ - ١٩٨. |
| الشريعة: ١٩ - ١٨٣ - ٤٥٨ - ٤٦١. | جامع الترمذي: ١٥٤. |

الكنى: ٨٣ - ١٠٠ - ١٩٦ - ١٩٨ -
٢٩٤ - ٣١٢ - ٣٣٠ - ٣٣٧ - ٣٤٦ .

المذيل: ٢١٣ .

مسند الترمذي: ١٩ - ٣٤٠ .

المعارف: ٢٥ - ٤٥ - ١٩٥ - ١٩٧ -

١٦٢ - ١٧٨ - ٢١٤ - ٢٥٢ - ٢٦٢

٣٣٠ - ٣٣٥ - ٣٤٧ - ٤٢٠ -

٤٣٤ - ٤٤٧ - ٤٨٣ .

معجم ما استعجم: ٤٤٦ .

المناقب: ٢٦٦ .

المنتقى: ١٩ - ٦٢ - ٦٤ - ٢٠٦ -

٢٥٦ - ٣٧٣ - ٤٥٧ .

الموطأ: ٢٥ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٣ - ٤٣ -

٦٠ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٨ -

٩٥ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١١٥ -

١١٨ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٢٨ - ١٣٦ -

١٤٠ - ١٤٢ - ١٥٠ - ١٥١ -

١٥٥ - ١٦٣ - ٢٠٦ - ٣٢٦ - ٣٣٩ -

٣٩٥ - ٤٧٠ - ٤٧٣ - ٤٧٤ -

٤٧٩ - ٤٨٠ .

النسب: ١٧٨ .

التقائض: ٢٩٨ .

الشعر والشعراء: ٤٢٠ .

الشمائل: ١٩ .

الصحابة: ٢٥ - ٤٦ - ١٥٥ - ١٨٨ -

١٩٣ - ٢١٠ - ٢٦٢ - ٤٨٢ .

الصحاح: ٥١ .

صحيح مسلم: ١٩ - ٤٠ - ٤٦ - ١٠٠ -

١٣٤ - ١٥٢ - ١٦١ - ٢٢٤ -

٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٤٤ - ٣٥٦ - ٣٧١ -

٤١٧ - ٤٢٠ - ٤٥٢ .

صفين: ١٩ .

الصلاة: ٢٦٦ .

الضعفاء والمتروكين: ١٠٠ - ٤٥٦ .

الطبقات: ٢٠٣ .

طبقات الفقهاء: ١٩ - ١١٨ - ٣٣٦ .

العقد الفريد: ١٩ - ١٩٢ - ١٩٦ -

٤٢٧ - ٤٧٢ .

فتوح الشام: ١٣٤ - ٣٧٧ .

الكامل: ١٩ - ١٦٠ - ١٧٨ - ٣٨٣ -

٤١٢ .

كتاب سيويه: ٢١٨ .

المجوهرة

في نسب النبي ^{صلى الله عليه وآله} وأصحابه العشرة

الجزء الثاني

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى
الأصمري القاسمي السهربري

نقحها وعلق عليها

الدكتور محمد التونجي

الأستاذ بجامعة حلب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

منشورات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب. ١٥٩٠

الرياض ١١٤٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة

/ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

جدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لعبيد المطلب من الولد لصلبه عشرة* من الذكور، ومن الإناث ست بنات. الذكور: عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم، والزبير، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وحزرة، والعباس، وضرار، والمقوم، وأبو لهب واسمه عبد العزى، والغيداق واسمه حجل، وسمي غيداقاً لكثرة سماحه وخيره، والحارث وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يُكنى.

الإناث: عاتكة بنت عبد المطلب، وأميمه، والبيضاء وهي أم حاكم، وبرّة، وصبية، وأروى.

وأمُّ عبد المطلب: سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش بن عامر ابن عدّي بن النجار. واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخي الأوس. والأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي ابن الغوث بن ثبّت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن يشجب ابن قحطان.

وأمُّ الأوس والخزرج: /عُدريّة، واسمها قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ابن زيد بن لبيد بن خدّاش بن عامر بن عدّي بن النجار. واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخي الأوس. والأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي ابن الغوث بن ثبّت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن يشجب ابن قحطان.

بِهاليل من أبناء قبيلة لم يجد عليهم خليط في مخالطة عثبا

« طويل »

مساميح أبطال يُراحوّن للئدى
يرون عليهم فعل آبائهم نخببا

وَأُمُّ سَلْمَى: أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عُمَيْرَةُ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَارِ.

وكان لعبدِ المطلب من الإخوة لأبيه: أسدُ بن هاشم: وهو أبو فاطمة أمِّ عليِّ رضي الله عنه، وأبو صيفي بن هاشم، ونُضْلَةُ بن هاشم. ومن الأخوات لأبيه: الشِّفاءُ وخالدةٌ وضعيفُهُ وحيَّةُ.

فأما الشِّفاءُ مُنْهَنٌ فَتَزَوَّجَهَا هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ يَزِيدَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُخَضُّ لَا قَدَى فِيهِ. وَهُوَ أَبُو رُكَانَةَ الشَّدِيدِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ رُكَانَةَ وَأَبِيهِ وَأُمِّ أَبِيهِ كَمَا يَجِبُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وتزوج هاشمُ سَلْمَى بِنْتَ عَمْرٍو بِلْدَهَا يَثْرِبَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَرُقِيَّةً. وَكَانَتْ قَبْلَ هَاشِمٍ عِنْدَ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرٍو بْنَ أُحَيْحَةَ. فَهُوَ أَخُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِأُمِّهِ. وَهَلَكَ هَاشِمٌ بِالشَّامِ، وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ صَبِيٌّ صَغِيرٌ عِنْدَ أُمِّهِ بِالْمَدِينَةِ. فَلَمَّا شَبَّ جَاءَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِلَى أُمِّهِ، وَأَرَادَ أَخْذَهُ مِنْهَا لِيَحْمِلَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَسَنَعْتُهُ مِنْ حَمْلِهِ. فَلَمْ يَزَلْ بِهَا الْمَطْلَبُ حَتَّى دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ بِهِ، وَأَرْدَقَهُ خَلْفَهُ، وَحَمَلَهُ إِلَى مَكَّةَ. فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ قَالَتْ قَرِيشٌ: "هَذَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ. فَقَالَ الْمَطْلَبُ: وَبِحَكْمِمْ إِنَّهُ ابْنُ هَاشِمٍ أَخِي، قَدِمْتُ بِهِ مِنْ يَثْرِبَ. فَلَزِمَهُ هَذَا الْاسْمُ، وَاسْمُهُ شَيْبَةُ."

أمهات بني عبد المطلب وبنائه

أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبِي طَالِبٍ، وَجَمِيعِ النِّسَاءِ غَيْرِ صَفِيَّةَ.

فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ عَائِدَةَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ يَعْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ.

وَأُمُّ هَمْرَةَ وَالْمَقُومِ وَحَجَلٍ وَصَفِيَّةَ: هَالَةُ بِنْتُ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ.

وَأُمُّ الْعَبَّاسِ وَضُرَّانِ نُسَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كَلِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن التميم بن قاسط بن هئب بن أفضى بن دُعَمِي بن جديلة بن أسيد بن ربيعة بن نزار، هكذا نسبها ابن اسحاق، ونسبها أبو عبيدة كما يأتي بعد.

وَأُمُّ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ: سَمْرَاءُ بِنْتُ جُنْدَبِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ رَبَّابِ بْنِ سُوءَاءَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ.

وَأُمُّ أَبِي هَبِّ: لُبْنَى بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ ضَاظِرِ بْنِ حُبَيْشَةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ.

ذِكْرُ عَمُومَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أسلم منهم اثنان: حمزة والعباس. فوجب تقديمهم للذكر.
حمزة بن عبد المطلب : أسلم رضي الله عنه قبل عمر، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الأرقم المخزومي عند الصفا قبل كمال المسلمين أربعين رجلاً بها. وإنما أكملوا أربعين بعمّر رضي الله عنه. وكان سبب إسلام حمزة أنفه وغضباً لما نال أبو جهل عدو الله من النبي عليه السلام من السب والأذى عند الصفا. أخبرت حمزة بذلك مولاة عبد الله بن جدعان، وقد رجع من فتنه متوشحاً قوسه. وكان صاحب قنص. ورفع قوسه فضربه بها فشجّه شجّة منكراً. وقال: أتشتّمه! فأنا على دينه أقول ما يقول، فردّ ذلك عليّ إن استطعت، وتمّ رضي الله عنه على إسلامه لما أراد الله به من كرامته. وهاجر حمزة إلى المدينة قبل هجرة النبي عليه السلام، وشهد بدرًا، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع. وكان حمزة أسنّ منه، بينها سنتان، أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبا سلمة بن عبد الأسد «ثؤبنة» مولاة أبي هب. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم ثؤبنة، وكانت تدخل على خديجة بعد أن تزوج خديجة. فكانت خديجة تكرمها. وأعتقها أبو هب بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. فكان عليه السلام يبعث إليها من المدينة بصلّة وكسوة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

وحمة سيّد الشهداء استشهد يوم أحد، قتله «وحشي» غلام جبير بن مطعم. ويكنى وحشيّ أبا وسمة. وأسلم وحشيّ بعد فتح مكة والطائف. وكان يخاف أن يُقتل إن ظفر به. فقال له رجل: ويحك إنَّ محمداً لا يقتل أحداً من الناس دخل في دينه، فقدم المدينة فلم يُرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم على رأسه يستشهد شهادة الحق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوحشي؟». قال: نعم يا رسول الله. فقال: «اقعد فحدّثني كيف قتلت حمزة؟». فقال وحشي: فحدّثته، فلما فرغت من حديثي قال لي: «ويحك غيب عني وجهك، فلا أريتك». قال: فكنْتُ أَتَنكَّبُ رسولَ الله حيث كان لثلا يرانى، حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر. فلما خرج المسلمون إلى مُسَيْلَمَةَ الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة. فلما التقى الناس رأيت مُسَيْلَمَةَ قائماً، في يده السيف، وما أعرفه. فتهيأت له، وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى، كلانا يريده. فهزرتُ حربتي، حتى إذ رَضِيتُ منها دفعْتُها عليه فوقعت فيه. وشدَّ عليه الأنصاريُّ فضربه بالسيف، فرُبُّك أعلمُ أينما قتله. فإن كنتُ قتلتُ حمزة فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن كنتُ قتلتُ مُسَيْلَمَةَ فقد قتلتُ شرَّ الناس.

ودُفن حمزة رضي الله عنه بأحدٍ حيث قُتل في بُردِهِ لم يُغسل. قال ابن عباس: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببردِهِ، ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتيت بالقتلى يوضعون إلى حمزة، فيصلّي عليهم وعليه معهم حتى صلّى عليه ثنتين وسبعين صلاة. وكان قد مثّل به المشركون، فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «ما وقتُ موقفاً قطُّ أغيظ عليّ من هذا، لن أصابَ بمثلك أبداً». وجاءت أخته شقيقته صفيّة لتنظر إليه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ابنتها أن يأمرها بالرجوع. فقال لها الزبير يأماهُ إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم يأمرُك بالرجوع. فقالت: يا بُنيّ، والله ما أردتُ إلا أن أراه فأترحم عليه، وأسترجع. وقد بلغني أنه قد مُثّل بأخي، وذلك في الله قليل، فما أرضانا بما كان من ذلك. لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله. فأخبر الزبير بذلك النبيّ عليه السلام. فقال: حلّ سبيلها. فأتته، فنظرت إليه،

٢٢٠ فصلت عليه واستغفرت له. وقال عليه السلام: «لولا أن تحزنَ صفةً لتركته حتى يُحشَرَ من حواصل الطير وبطون السباع». وقال صلى الله عليه وسلم: «جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السماوات السبع حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله».

وقال عبد الله بن رَواحَةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ يبكي حمزة بن عبد المطلب
(١):

بكت عيني وحق لها بُكاهها
ومأينغي البكاء ولا العويلُ
«وافر»

على أسد الإلاه غداة قالوا:
أهمزة ذاكم الرجل القتيل؟
أصيب المسلمون به جميعاً
هناك وقد أُصيب به الرسولُ
أبا يعلى لك الأركان هددت
وأنت الماجد الببر الوصولُ
عليك سلام ربك في جنان
مخالطها نعيم لا يزولُ

وقال حسان بن ثابت يُبكي حمزة بن عبد المطلب من قصيدة (٢):

ولقد هددت لفقيد حمزة هدةً
ظلت بنات الجوف منها تُرعدُ
«كامل»

(١) الأبيات مذكورة في السيرة: ٨٨/٣ زيادة في العدد.

(٢) القصيدة غير مذكورة في الديوان.

لَوَ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهِ
لِرَأَيْتَ رَاسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ

قَرْمٌ تَمَكَّنَ فِي دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنُّدَى وَالسُّوْدُ

وَالعَاقِرُ الكَوْمَ الجِلَادِ إِذَا عَدَتْ
رِيحٌ يَكَادُ المَاءَ مِنْهَا يَجْمَدُ

وَالتَّارِكُ القِرْنَ الكَمِيَّ مُجَدَّلًا
يَوْمَ الكَرِهَةِ وَالقَنَا تَتَقَصَّدُ

وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الحَدِيدِ كَأَنَّهُ
ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ البِرَائِنِ (١) أَرَبْدُ

عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ
وَرَدَ الجِمَامِ فَطَابَ ذَاكَ المَوْرَدُ

وَأَتَى النِّيَةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ
صَدَقُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ المَسْتَشْهَدُ

وَأُمُّ حَمْرَةَ: هَالَةُ بِنْتُ أَهْبِيبِ بنِ عَبدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بِنْتُ عَمِّ أَمَنَةَ بِنْتُ وَهَبِ
ابْنِ عَبدِ مَنَافِ أُمِّ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكانت لحمزة كُنيتان: أبو يعلى وأبو عماره. وأم عماره امرأة من بني النجار من الأنصار. ولم يعقب، وكان له من البنات أم أبيها واسمها أمامة، وأم الفضل. فأما أم أبيها فأُمها زينب بنت عُميس الخثعمية، وكانت تحت عمر بن أبي سلمة الخزومي ربيب النبي عليه السلام. وأما أم الفضل فروى عنها عبد الله ابن شداد قالت: توفي مولى لنا وترك ابنة وأختًا. فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطى الابنة التصف وأعطى الأخت النصف.

(١) الشن: الغليظ الأصابع. البرائن: مفردها البرثن، وهي بمنزلة الأصابع للإنسان لدى السباع. الربدة: ما كان فيه غبرة.

العباس بن عبد المطلب : كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل: بثلاث سنين. وأمه امرأة من التمر بن قاسط، وهي نثيلة بنت جناب بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الصّحيان الأصغر بن زيد مناة ابن عامر الصّحيان الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن التمر بن قاسط. هكذا نسبها أبو عبيدة معمر بن المثنى، قال: وهي أول عربية كست البيت الحرام الحرير والديباج وأصناف الكسوة؛ وذلك أن العباس صل وهو صبي، فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته وفعلت. وكان رئيساً في الجاهلية، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية. فالسقاية معروفة، وأما العمارة فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هجراً، يحملهم على عمارته في الخير، لا يستطيعون لذلك امتناعاً منه/لأنه كان ملاً قريش قد اجتمعوا وتعاهدوا على ذلك، فكانوا أعواناً عليه، وسلموا ذلك إليه. وكان أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة مع الأنصار السبعين ليشدّ العقد للنبي عليه السلام عليهم، وهو على شركه. وأسلم العباس قبل فتح خيبر، وقيل: أسلم قبل بدر إذ ذكر بعض من ألف في المغازي أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى يوم بدر: يا رسول الله إني مسلم، وإنى أخرجت كرهاً. فقال: «اللّه أعلم بإسلامك، وأما ظاهر أمرك فعلينا». وكان مقيماً بمكة من أجل السقاية إذ أن له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وكان يسره ما يفتح الله على المسلمين، ويكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المسلمون يتقون به، ولكن يكتّم إسلامه. وفي حديث الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزي أنه كان مسلماً في قصته مع قريش حين خدعهم بعد فتح خيبر، وحديثه بذلك صحيح من رواية ثابت البناني وغيره عن أنس. وقد مضى ذكره في بهز من سليم.

وأسر العباس يوم بدر ففدى نفسه وفدى نوفلاً وعقيلاً ابني أخويه الحارث وأبي طالب. والذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو السلمى من بني سليمة بن الخزرج. وكان أبو اليسر رجلاً قصيراً مجموعاً، والعباس رجلاً طويلاً ضخماً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد أعانك عليه ملك كريم». وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ الْعَبَّاسَ فَلَا يَقْتُلْهُ فَإِنَّ قَرِيشًا إِنَّمَا أَخْرَجَتْهُ إِلَى بَدْرٍ كَرِهَهَا».

ولما شُدَّ وثاقُه مع الأسرى بات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ساهراً تلك الليلة ولم يَنَمْ. فقال له بعضُ أصحابه: ما يُشهرُكَ يا رسولَ الله؟ قال: «أسهُرُ لأنَّيْنِ العباسِ». فقام رجلٌ من القوم فأرْحَى مِنْ وثاقه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ما لي لا أسمعُ أنيْنِ العباسِ؟» فقال الرجلُ: أنا أرْحَيْتُ مِنْ وثاقه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «فافعلْ ذلك بالأسرى كلِّهم».

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعظّم العباسَ ويُجلُّه ويقول: «هذا عمي وصنوُّ أبي». وقال عليه السلامُ: «هذا عمي العباسُ أجودُ قريشٍ كفاً وأوصلُها». ووجهه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مرةً إلى أهلِ مكة فأبطأ عليه، فقال: «ردُّوا عليَّ أبي، أما واللهِ لئن فعلتُ به قريش ما فعلتُ ثقيف بعروة بن مسعودٍ لأضرمَّها عليهم ناراً».

وكان عُمر وعثمانُ رضي الله عنهما، إذا لقيا العباسَ بن عبد المطلب وهما راكبانَ نَزلا، ويقولان: عمُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وقال خُرَيْمُ بن أُويسِ بن حارثةَ بن لأم الطائي، ويكنى أبا نجاء: هاجرتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُنصرِّفَه من تبوك، فسمعتُ العباسَ عمَّه يقول: يا رسولَ الله إني أريدُ أن أمدحك. فقال له النبيُّ عليه السلامُ: «قُلْ لا يُفِضُصِ اللهُ فاك»، فأنشأ يقول:

مِنْ قَبْلِهَا طِبَّتْ فِي الظَّلَالِ فِي
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرِقُ

«منسرح»

ثُمَّ هَبَطَتْ الْبِلَادَ لِابْتِشْرٍ
أَنْتَ لِامْضَغَةِ وَلَا عَلَقُ

بَلْ نُطْفَةُ تَرْكِبِ السَّفِينِ وَقَدْ
أَجَمَ نَسِراً وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ

نُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحْمٍ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ ظَبِقُ

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ
خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا (١) النُّطْقُ

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْ
أَرْضُ وَضَاءَتِ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ فِي النُّ
سُورِ وَنُسْبِ الْرَّشَادِ نَخْتَرُ

وقال ابنُ شهاب: كان أصحابُ النبيِّ عليه السلامُ يعرفونَ للعباسِ فضلَهُ، ويقدمونه ويشاورونه ويأخذونَ برأيه. وقال غيره: كان العباسُ جميلاً أبيضَ بَضاً ذا ضفيريَّتينِ معتدلِ القامة. وقيل: بل كان طوالاً. وروى ابنُ عيينةَ عن عمرو بن دينارٍ عن جابرٍ قال: أردنا أن نكسوَ العباسَ حينَ أُسِرَ يومَ بدرٍ فإِصْبنا قيصاً يصلحُ عليه إلا قيصَ عبدِ الله بنِ أبي. وذكُر في صحيحِ التاريخِ أن العباسَ كان جواداً مُطعماً. وهو من المطعمينِ يومَ بدرٍ. وكان وصولاً للرحيمِ، ذا رأيٍ حسنٍ ودعوةٍ مَرْجوةٍ.

واستسقى به عمرُ زمنَ الرَّمَادَةِ (٢) وذلك سنةَ سبعِ عشرةٍ. وكان كعبُ الأحبارِ قال له: يا أميرَ المؤمنينِ إن بنى إسرائيلَ كانوا إذا قُحِطُوا استسقوا بعصيةِ الأنبياءِ. قال: فخرجَ عُمرُ وخرجَ معه العباسُ (٣) وقال: اللهمَّ إنا نتقربُ إليك بعصمِ نبيِّك، ونستشفعُ به. فاحفظْ فيه نبيِّك، كما حفظتَ الغلامينِ لصلاحِ أبيهما، وأتيناك مستغفرينِ ومستشفعينِ. ثم أقبلَ على الناسِ فقال: استغفروا ربَّكم إنه كان غفَّاراً، يرسلُ السماءَ عليكم مدراراً. ثم قام العباسُ وعيناهُ تَضْحانِ، فطالَ

(١) خندف: مشية كاهلولة، ومنه سميت ليلي امرأة إلباس بن مضر، ونسب إليها ولد إلباس.

(٢) سُمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً، وقيل: لجذب تتابع فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد، والأول أجدو.. وقد جرى في عهد عمر.

(٣) في الأصل: بالعباس.

عمر ثم قال: اللهم إنه لم ينزل من السماء بلاءٌ إلا بذنب، ولن يكشف إلا بتوبة، وقد توجه بي القوم إليك لمكانى من نبيك، وإنك لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة. فقد ضرع الصغير، وفرق الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى. اللهم اغنهم بغيثك قبل أن ينظوا فيهلكوا. فإنه لا ييأس من روحك إلا القوم الكافرون. اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلنا. اللهم إنا شفعاء عمّن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا. اللهم اسقنا سقياً وادعاً نافعاً طبعاً سحاً عاماً. قال: فأرخت السماء عزاليها (١). فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحفر بالآكام، وأخصبت الأرض، وعاش الناس. فقال عمر: هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه. وفي رواية أخرى: فنشأت طرية من سحاب. فقال الناس: ترون ترون، ثم تلاممت واستتبت، ومست فيها ريح ثم هرت ودرت. فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء، وقلصوا المآزر. وطفق الناس يمسحون بأركان العباس ويقولون: هنيئاً لك ساقى الحرمين. وقال حسبان بن ثابت:

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا
فسقى الغمام بغرة العباس
«كامل»

عمّ النبيّ وصينو والده الندى
ورث الفخار بذاك دون الناس
أحيا المليك به البلاد فأصبحت
مخضرة الأجناد بعد (٢) اليباس

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب بن عبد المطلب:

بعمى سقى الله الحجاز وأهله
عشيّة يستقى بشيبتة عمرو/
«طويل»

(١) العزالي: مفردها العزلاء وهي مصب الماء من القرية ونحوها، ويقال: أنزلت السماء عزاليها: إشارة إلى شدة وقع المطر.

(٢) الأبيات غير مذكورة في الديوان.

تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَدْبِ رَاغِبًا
فَاكْرَرَ حَتَّى جَاءَ بِالذَّيْمَةِ الْمَطْرُ

ومن فضائله رضي الله عنه الترمذي: حدثنا قتيبة، نا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن جزء: حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُغْضِبًا وأنا عنده، فقال: «ما أَغْضَبَكَ؟». قال: يا رسول الله، مالنا ولقريش، إذا تلاقوا بيَّتهم تلاقوا بوجوه مُبْشِرَةٍ. وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرَّ وجهه، ثم قال: «والذي نفسى بيده، لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يَجِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ». ثم قال: «بأيها النَّاسُ مَنْ آذَى عَمَى فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عُمُ الرَّجُلِ صِنُّ أَبِيهِ»، قال: هذا حديث حسن. الترمذي: نا القاسم بن دينار الكوفي: نا عبید الله عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العباس منى وأنا منه».

ومات العباس رضي الله عنه قبل موت عثمان بستين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل: ابن تسع وثمانين لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب. وقيل: بل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه عثمان ودُفن بالقيع. وقال خليفة بن خياط: كانت وفاة العباس سنة ثلاث وثلاثين، ودخل قبره ابنه عبد الله بن عباس.

ومن موالى العباس عُبيد بن حنين: روى عن ابن عباس حديث: كنت أريد أن أسأل عمرَ عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حديث طويل، خرَّجه مسلم، وروى عن عُبيد بن حنين يحيى بن سعيد الأنصاري وهو قال فيه: مولى العباس. وفي الموطأ في كتاب «الصلاة» عن عُبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب عن أبي هريرة حديث الرجل الذى سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: «قل: هو الله أحد».

وولد العباس الفضل الرِّدْف، وبه كان يُكنى، وعبد الله الحَبْر، وعُبيد الله الجواد، وقُتِّمَ الشهيد بسمرقند، وعبد الرحمن، ومَعْبُدًا. وأمهم أم الفضل لُبابة

الكبرى الهلالية من بنى عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة. كُنِيَ بالفضل ابنها. وهي لُبَابَةُ بنتُ الحارث بن حَزْنٍ أختُ ميمونةَ زوج النبي عليه السلام لأبيها وأُمِّها. ويقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة. فكان النبي عليه السلام يَزُورُها وَيَقِيلُ عندها. وروى عنه أحاديث كثيرة. وكانت من الْمُتَجِبَاتِ، وُلِدَتْ للعباس سنةً رجلاً لم تَلِدْ امرأةً مثلَهُم.

وفي أم الفضل هذه يقول عبدُ الله بن يزيد الهلالي:

ما وُلِدْتُ نَجِيبةً من فحلٍ
بِجَبَلٍ نَعْلُمُهُ وَسَهْلٍ
كَسْتَيْتٍ من بطن أمِّ الفضلِ
أَكْرَمِ بها من كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ
عَمَّ النَّبِيُّ المِصْطَفَى ذِي الفضلِ
وَخَاتَمِ الرُّسُلِ وَخَيْرِ الرُّسُلِ

الفضل بن عباس: سُمِّي الفضلُ الرَّدْفَ لأنه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الْوَدَاعِ (١)، ونصُّ ذلك في الموطأ كتاب «الحج». مالك عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال: كان الفضلُ ابنُ عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءته امرأةٌ من خَثْعَمٍ تستفتيه. فجعل الفضلُ ينظر إليها وتنظر إليه. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشقِّ الآخر. فقالت: يا رسول الله إنَّ فریضةَ الله في الحج أدركتُ أبى شيخاً كبيراً، لا يستطيع أن يَتَبَّعَ على الراحلة، أفأحجُّ عنه؟ قال: «نعم»، وذلك في حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

ويكنى الفضلُ أبا عبد الله. وقيل: يكنى أبا محمد. غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنيناً، وشَهِدَ معه حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وشَهِدَ عَسَلَهُ صلى الله عليه وسلم.

(١) جاء في نسب قريش أنه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى جرة العقبة.

وهو الذي كان يُصَبُّ الماء على عليّ يومئذ، وكان أجملَ الناس وجهاً. واختلف في وقت وفاة الفضل. فقيل: أُصِيبَ يومَ أجنادَين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقيل: بل يومَ مرج الصَّفَر، وكلا الوقيعتين كانتا سنة ثلاث عشرة. وقد قيل: مات الفضلُ في طاعونِ عَمَواسَ بالشام سنة ثمانَ عشرة. وقد قيل: إنه قُتل يومَ اليرموك سنة خمسَ عشرة في خلافة عمر. ولم يترك ولداً إلا أمّ كلثوم، تزوّجها الحسنُ بن علي، ثم فارقتها. فتزوجها أبو موسى الأشعري. روى عنه أخوه عبدُ الله بن عباس وأبو هريرة.

عبدُ الله بن عباس أبو العباس : وُلد، رضي الله عنه، بالشَّعب قبل خروج بني هاشمٍ منه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. ودعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين وضع له الوضوء، فقال: «اللهمَّ فقِّهه»، وضرب بيده في صدره. وفي حديث آخر: «اللهمَّ فقِّهه في الدِّين وعلمه التأويل». وفي آخر: «اللهمَّ علِّمه الحكمة وتأويل القرآن». وفي آخر: «اللهمَّ بارك فيه وانشر منه، واجعله من عبادك الصالحين». وهي أحاديثُ كلِّها صحاح. وقال مُجاهدٌ عن ابن عباس: رأيتُ جبريلَ عند النبي عليه السلام مرتين. ودعا لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين. وقال ابن مسعود: نعمَ ترجمانُ القرآن ابن عباس، لو أدرك... ما عاشره منا رجلٌ. وقال مجاهد: ماسمعتُ فتياً أحسنَ من فتيا ابن عباس، إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال مسروق: كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عباسٍ قلتُ: أجملَ الناس، فإذا تكلم قلتُ: أفصحَ الناس، وإذا تحدّثت قلتُ: أعلمَ الناس. وقال يزيدُ بن الأصمّ: خرج معاويةُ حاجاً معه ابنُ عباس. فكان لمعاويةَ موكبٌ ولابن عباسٍ موكبٌ ممّن يطلب العلم.

وحدّث يحيى بن مُعين قال: نا الحجاجُ بن محمّد عن ابن جريج، عن عطاء قال: كان ناسٌ يأتون ابنَ عباس في الشَّعر والأنساب، وناسٌ يأتون لأيام العرب ووقائعها، وناسٌ يأتون للعلم والفقهِ. فما منهم صنّفٌ إلا يُقبل عليهم بما شاؤوا. وقال رضي الله عنه: تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قد ناهزتُ الاحتلام. وفي الموطأ مالك: عن ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس أنه قال: أقبلتُ راكباً على أتانٍ وأنا يومئذ قد ناهزتُ الاحتلامَ ورسولُ الله يصلي للناس بمَنى، ففررتُ بين يدي بعض

الصف. فنزلت فأرسلت الأتان ترتع، ودخلت في الصف، فلم يُنكر ذلك عليّ أحد.

قال المؤلف، وفقه الله: كان ذلك، في حجة الوداع، وبين موته عليه السلام وصلاته للناس بمي ثلاثة أشهر وأربعة أيام. وروى الزهري عن عُبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك. تعرّف إليه في الرّخاء يعرفك في الشدة. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. جفّ القلم بما هو كائن، فلو اجتمع الخلق على أن يُعطوك شيئاً لم يكتبه الله لك لم يقدرُوا عليه، وعلى أن يمنعوك شيئاً كتبه الله لك لم يقدرُوا عليه. فاعمل لله بالرّضى في اليقين. واعلم أن [في] الصبر على ماتكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

قال أبو عمرو بن العلاء: نظر الخطيبه إلى ابن عباس في مجلس عمر بن الخطاب غالباً عليه، فقال: /من هذا الذي برع الناس بعلمه، ونزل عنهم بسنه؟ قالوا: عبد الله بن عباس. وفيه يقول حسان بن ثابت (١):

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهُهُ
رأيت له في كلِّ أحواله قُصلاً

«طويل»

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل
بمنتظّمات لا ترى بينها (٢) قُصلاً

كفى وشقى مافي النفوس فلم يدع
لذي إربية في القول جداً ولا (٣) هزلاً

(١) الأبيات الثلاثة الأولى مذكورة في نسب قريش: ٢٧. وفي الديوان: ٢١٢ ثلاثة أبيات بعد الأولى مع اختلاف فيها.

(٢) أي لا ترى كلاماً زائداً .

(٣) الإربة: الحاجة .

سَمَوْتَ إِلَى الْعُلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
فَنَلْتِ ذُرَاهَا لَا دُنْيَا وَلَا (١) وَعَلَا

خُلِقْتَ حَلِيفاً لِلْمَرْوَةِ وَالنَّسْدِ
بَلِيْجاً وَلَمْ تُخَلِّقْ جَبَاناً وَلَا جَبِلاً

وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ نَظَرَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمًا فَاتَّبَعَهُ بَصْرَهُ، وَقَالَ مَتَمَثِّلاً:

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرِكْ مَقَالاً لِقَائِلِ
مُصَيَّبٍ، وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرٍ

يُصْرَفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا انْتَحَى
وَيَنْظُرُ فِي أُعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّفْرِ

وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ مَرَّ يَوْمًا بِدَارِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَرَأَى فِيهَا جَمَاعَةً مِنْ طَالِبِي الْفَقْهِ. وَمَرَّ بِدَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ فَرَأَى فِيهَا جَمَاعَةً يَتَنَابَوْنَهَا لِلطَّعَامِ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ فَقَالَ: أَصْبَحْتَ
وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

فَإِنْ تُصِيبُكَ مِنَ الْأَيَّامِ قَارِعَةٌ
لَمْ أَبْكِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ

قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا عَرَجُ؟ فَقَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَحَدُهُمَا يَفْقَهُ النَّاسَ،
وَالْآخَرُ يُطْعِمُ النَّاسَ، فَمَا أَبْقِيَا لَكَ مَكْرُمَةً. فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعٍ وَقَالَ لَهُ:
انْطَلِقْ إِلَى ابْنِي عَبَّاسٍ فَقُلْ لَهُمَا: يَقُولُ لَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اخْرُجَا عَنِّي، أَنْتُمَا وَمَنْ
انْصَوَى إِلَيْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ:
قُلْ لَابْنِ الزَّيْبِرِ، وَاللَّهِ مَا يَأْتِينَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ يَطْلُبُ فِقْهًا وَرَجُلٌ يَطْلُبُ
فَضْلاً، فَأَيُّ هَذَيْنِ تَمْنَعُ؟ وَكَانَ بِالْحَضْرَةِ أَبُو الطَّفِيلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيُّ،
فَجَعَلَ يَقُولُ:

(١) الوغل : النذل الساقط .

لا دَرَّ دَرُّ اللَّيَالِي كَيْفَ تُضْحِكُنَا
مَهَا خَطُوبُ أَعَاجِيِبٍ وَتُبْكِيْنَا

مَامِثْلُ مَا تُخْدِثُ الْأَيَّامُ مِنْ غَيْرِ .
فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الدُّنْيَا يُسَلِّينَا

كُنَا نَجِيءُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَيُقْسِمُنَا
فِقْهَهَا وَيُكْسِبُنَا أَجْرًا وَيَهْدِينَا

وَلَا يَزَالُ عُبَيْدُ اللَّهِ مُثْرَعَةً
جِفَانُهُ مُطْعِمًا ضَيْفًا وَمَسْكِينَا

فَالْبِرُّ وَالِدَيْنُ وَالِدُنْيَا بَدَارِهُمَا
نَنَاكَ مِنْهُ الَّذِي نَبْغَى إِذَا شِينَا

إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كُشِطَتْ
بِهِ عَمَائِهِ مَاضِينَا وَبَاقِينَا

وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ فِي دِينِنَا وَلَهُمْ
فَضْلٌ عَلَيْنَا وَحَقٌّ وَاجِبٌ فِينَا

فَفَئِمْ تَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَتَمْنَعُهُمْ
مِنَا وَتُؤْذِينَا فِينَا وَتُؤْذِينَا؟

فَلَسْتُ فَاعِلِمٌ بِأَوْلَاهُمْ بِهِ رَجِمًا
يَابْنَ الزُّبَيْرِ وَلَا أُولَى بِهِ دِينَا

لَنْ يُوْتِيَ اللَّهُ إِنْسَانًا بِبَغْضَتِهِمْ
فِي الدِّينِ عِزًّا وَلَا فِي الْأَرْضِ تَمَكِينًا

وقال فيه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: عبد الله فتى الكهول، له لسان
سؤول، وقلب عقول. وقال طاووس: أدركت نحو خمسمئة من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم، إذا ذاكروا ابن عباس فخالقوه لم يزل يُقرّهم حتى ينتهوا إلى

قوله. وقال له العباسُ: يا بُنَيَّ، إنى أرى هذا الرجلَ — يعنى أميرَ المؤمنين عمر ابن الخطاب — يَخْتَصُّكَ ويستشيرك دونَ مَنْ ترى من أبناء الصحابة من المهاجرين والأنصار، وإنى مُوصيك بثلاث — وفي رواية احفظ عنى ثلاثاً: لا تُفشيَنَّ له سِرّاً، ولا يُجَرِّبَنَّ عليك كِذِباً، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحداً. قال: فقال: يا أباةِ كُلِّ واحدةٍ منها خيرٌ من ألفٍ. فقال: كُلُّ واحدةٍ منها خيرٌ من عشرة آلاف.

وكان عمرُ، رضي اللهُ عنه، يحبُّه ويُدنيه ويقرُّبه ويشاورُه مع جَلَّةِ الصحابة. وقال القاسمُ بن محمدٍ: مارأيتُ في مجلسِ ابن عباسٍ باطلاً قَطُّ. وما سمعتُ فتوى أشبهَ بالسَّنةِ من فتواه. وكان أصحابُه يسمونه البحرَ والحَبْرَ. وقال أبو الزنادِ عن عُبيد الله: مارأيتُ أحداً كان أعلمَ بالسَّنةِ، ولا أجلَدَ رأياً، ولا أثقَبَ نظراً من ابن عباسٍ. ولقد كان عمرُ يُعده للمعضلاتِ مع اجتهادِ عمرٍ ونظرة للمسلمين.

وعمى، رضي اللهُ عنه، في آخرِ عمره. رُوي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي عليه السلام، فلم يعرفه. فسأل النبي عليه السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرايتَه؟». قال: نعم. قال: «ذلك جبريلُ، أما إنك ستفقِدُ بصركَ» (١). فكان كما قال رسول الله عليه السلام. وهو القائلُ في ذلك في مارُوي عنه من وجوه:

إن يأخذِ اللهُ من عينيَّ نورهما
ففي فؤادي وقلبي منها نورٌ

قلبي ذكىٌ وعقلي غيرُ ذى دَخَلِ
وفي فى صارمٌ كالسيفِ ماثورٌ

وهو القائلُ أيضاً حين أسنَّ:

مازلتُ أرمُقُ حبلَ الدهرِ منتظراً
حتى بليتُ، وحبلُ الدهرِ ممدودُ

(١) روي الحديث في نسب قريش: ٢٦ كذا: «لعتى ألا يموت حتى يؤتى علماً ويذهب بصره».

أَقْدَمَ الْعُوْدَ قُدَّامِي وَأَتْبَعُهُ
وَكُنْتُ حِينَا، وَمَا يَمْشِي بِي الْعُوْدُ

وتوفي، رضي الله عنه، بالطائف في أيام عبد الله بن الزبير سنة ثمانٍ وستين، وهو ابن سبعين سنة (١)، وقيل: ابن إحدى وسبعين سنة. وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وكبر عليه أربعاً، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة. وضرب على قبره فسطاطاً. وقال أبو الزبير: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طائر أبيض، فدخل في نعشه حين حمل، فارتبي خارجاً منه. وقيل: إنه بصره بالتأويل. وشهد ابن عباس مع علي، رضي الله عنهما، الجمل وصقين والتهمان. وشهدا معه الحسن والحسين ومحمد بنوه، وعبد الله وقتم ابنا العباس، وعبد الله ومحمد وعون بنو جعفر بن أبي طالب، والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

وولد عبد الله بن عباس علياً، وهو أجلُّ ولده قَدْرًا، وأشهرهم وأعظمهم. وعباساً وبه كان يُكنى عبد الله. ومحمداً. والفضل. وعبد الرحمن. وعبيد الله. ولُبابة. وأمهم زُرعة بنت مِشْرَح كِنْدِيَّة. وليس لمحمد، والفضل، وعبيد الله أعقاب.

وأما علي بن عبد الله فكان من أعيد الناس وأجلهم وأكثرهم صلاةً. كان يصلي كلَّ يوم ليلة ألف ركعة. وقيل: كان له خمسمئة أصل من زيتون، يصلي في كلِّ يومٍ لكلِّ أصل ركعتين. وولد في الليلة التي قُتل فيها علي بن أبي طالب (٢)، ذكر ذلك الواقدي، وهو الأشهر. وفي الكامل قال أبو العباس: ويُروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه افتقد عبد الله بن العباس رحمه الله في وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: ماباك أبي العباس لم يحضر؟ فقالوا: وُلد له مولودٌ. فلما صلى علي قال: امضوا بنا إليه. فأتاه فهتأه فقال: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب. ما سميتُه؟ قال: أيجوز لي أن أسميَه حتى تُسميَه؟ فأمر به فأخرج إليه، فأخذه وحتكه ودعا له، ثم رده إليه، وقال: خذ

(١) أو إحدى وسبعين .

(٢) فسمى باسمه .

إليك أبا الأملاك، قد سَمِيَتْهُ علياً، وكَتَبْتُهُ أبا الحسنِ. فلما قام معاوية قال لابن عباس: ليس لك اسمُه وكُنِيَتْهُ، قد كَتَبْتُهُ أبا محمد، فَجَرَتْ عليه. وقال فيه مسلم في كتاب «الكنى»: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله علي بن عباس بن عبد المطلب. روى عنه ابنه محمد والزُّهْرِيُّ. وكان عليُّ سَيِّداً شَرِيفاً بليغاً، وكان يقال له السَّجَّاد، ويُدعى ذا الثَّنِيَّاتِ. وقد ذكره دِعْبَلُ بن علي الحِزْرَاعِيُّ في قصيدته التي رثى بها آل علي بن أبي طالب رضى الله عنهم في بيتٍ منها. ومن القصيدة مُتَخَيَّرٌ، قوله:

مَدَارِسُ آيَاتٍ عَفَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ
وَمَنْزَلٌ وَحِي مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
«طويل»

لآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِيَّيْ
وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالجَمَرَاتِ

دِيَارِ عَلِيٍّ وَالحَسِينِ وَجَعْفَرِ
وَهَمْرَةَ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنِيَّاتِ

قَفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَلَقَ أَهْلَهَا:
مِيَّيْ عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ؟

وَأَيْنَ الْأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
أَفَانِيْنَ فِي الْأَفَاقِ مُفْتَرَقَاتِ؟

نَفُوسٌ لَدَى التَّهْرِينِ مِنْ بَطْنِ كَرْبَلَا
مُعَرَّرُشُهُمْ مِنْهَا مَطَى الْقَلَوَاتِ

بِنَفْسِي كِرَامٌ مِنْ كَهُولٍ وَفَتِيَّةٍ
لِفَنَكٍ غُنَاةٍ أَوْ لِحَمَلِ دِيَاتِ

أَلِ رَسُولِ اللَّهِ خُمُصٌ بِطَوْنُهُمْ
وَأَلِ زِيَادٍ غُلَظُ الْقَصَصَاتِ؟

أرى فيأهم في غيرهم متقسماً
وأيديهم من قِيئهم صَفِرَاتِ؟

إذا وُتروا مَدُّوا إلى واترهم
أكفأ عن الأوتار مُنقبضات

أحبُّ قَصِيَّ الدار من أجل حبهم
وأهَجَرُ فيهم أشرتي وثقاتي

وضربه الوليدُ بن عبد الملك بن مروانَ بالسياط مرتين؛ إحداهما في تزويجه لبابَةَ بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وكانت قبلَ عليِّ عند عبد الملك ابن مروانَ. فعصَّ تفاحَةً ثم رمى إليها، وكان أبخرَ. فدعت بسكين. فقال: ماتصنعين؟ فقالت: أُميظُ عنها الأذى. ففارقها فتزوجها عليُّ بن عبد الله، فضربه الوليدُ وقال: إنما تتزوج نساء الخلفاء لتضع منهم، كما فعل مروانُ بن الحكم حين تزوج أُمَّ خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منها فقال علي: إنما أردتُ الخروج من هذه البلدة وأنا ابنُ عمِّها فتزوجتها لأكونَ لها محرماً. وأما ضربه إياه في المرة الثانية فلأنه كان يرى أن الخلافةَ في ولده، وطيفَ به على بغير وجهه ممَّا يلي ذنبَ البعير، وضائحُ يصبح عليه: هذا عليُّ بن عبد الله الكذابُ. وما كذبَ بل صدقَ وبرَّ، ومن ضربه ظلمَ وفجر. قال الذي رآه مضروباً على حمار: فأتيتُه فقلتُ له: ما هذا الذي نسبوكَ إليه من الكذب؟ قال: بلغهم أني أقول: إن هذا الأمر سيكون في ولدي، والله ليكوننَّ فيهم حتى يملكهم عبيدُهم الصغارُ العيون العراضُ الوجوه، الذي كأنَّ وجوههم المَجَانُ المطارِقَةُ. / وقال عليُّ بن عبيد الله بن العباس في شأن يوم الحرَّة يفخرُ:

٢٢٨

أبى العباسُ قَرْمُ بنِ قَصِيَّ
وأخوالى الملوِكُ بنو (١) وليعَه

همُ مَنعوا ذِمَارِي يوم جاءت
كتائبُ مُسْرِفٍ وبنو اللكيعة

(١) بنو وليعة: من كندة، من القحطانية «معجم القبائل».

أراد بى التى لا عز فيها
فحالت دونه أيد منيعة

قوله: بنو وليعة هم أحواله من الكندة، وأمه زرع بنت مشرح الكندية، ثم أحد بنى وليعة، وقد تقدم ذكرها وذكر بنينا قبل. وقوله: كتائب مسرف، يعنى مسلم بن عقبة المرّي صاحب الحرّة، وأهل الحجاز يسمونه مسرفاً وكان أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية، على أن كل واحد منهم عبد قن له إلا علي بن الحسين. فقال حصين بن نمير السكوني من كندة: ولا يبايع ابن أختنا علي بن عبد الله إلا على ما يبايع عليه علي بن الحسين، على أنه ابن عم أمير المؤمنين، وإلا فالحرّب بيننا. فأعفى علي بن عبد الله، وقبل منه ما أراد، فقال هذا الشعر لذلك. وقوله بنى اللكيعة فهي اللثيمة. ويقال في النداء للثيم: يالكع، وللأثي: يالكاع، لأنه موضع معرفة. كما يقال: يافسق ويا خبث، فإن لم تُرد أن تعد له عن جهته قلت للرجل: يالكع، وللأثي: يالكعاء. وهذا موضع لا تقع فيه النكرة. وقد جاء في الحديث، والأصل ما ذكرت لك: «لا تقوم الساعة حتى يلقى الناس كع بن لكع». فهذا كناية عن اللثيم بن اللثيم، وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة. ولكاع يُبنى على الكسر. وقد اضطرّ الحطيئة فذكر لكاع في غير النداء. وقال يهجو امرأته:

أطوّف ما أطوّف ثم آوى
إلى بيتٍ قعيد تُه لكاع

وكان عبد الملك بن مروان يُكرم علياً ويقدمه. قال علي بن عبد الله: سايرت يوماً عبد الملك، فجاوزنا إلا يسيراً حتى لقيته الحجاج قادماً عليه. فلما رآه ترجل ومشى بين يديه. فحسّ عبد الملك فأسرع الحجاج، فزاد عبد الملك فهروا الحجاج. فقلت لعبد الملك: أباك موجد على هذا؟ قال: لا، ولكنه رفع من نفسه، فأحببت أن أغض منه.

وحضر علي بن عبد الملك وقد أُهديت له من خراسان جارية وقصّ وسيف فقال: يا أبا محمد، إن حاضر الهدية شريك فيها، فاختر من الثلاثة واحداً. فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى، وهي من سبي الصغد من رهط عُجيف بن عنبة.

فأولدها سليمان بن علي وصالح بن علي. وكانت فيها رُتَّة (١)، فكانت معروفةً في ولد سليمان وولد صالح.

ودخل عليُّ بن عبد الله على هشام بن عبد الملك، وهو شيخ كبيرٌ ومعه ابنا ابنه الخليفان أبو جعفر وأبو العباس. فأوسع له على سريره، وسأله عن حاجته فقال: ثلاثون ألفَ درهم، عليّ دينٌ. فأمر بقضائها. وقال: وتستوصى بابني هذين خيراً، ففعل وشكره. فقال: وصلتك رحم. فلما وليّ علي قال الخليفة لأصحابه: إن هذا الشيخ قد اختلّ وأسّ وخطأ، فصار يقول: إن هذا الأمر سينقل إلى ولده. فسمعه فقال: والله ليكوننّ ذلك وليملكنّ هذان.

ومات عليٌّ بالسّراة سنة ثمان عشرة ومئة. وهو ابن ثمانين سنة، قاله ٢٢٩ الواقدي وقال غيره: توفي سنة تسع عشرة ومئة. وولد عليّ بن عبد الله بن عباس محمدًا: أمه العالیه بنتُ عبید الله بن عباس، وأمها عائشه بنتُ عبد الله ابن عبد المدان الحارثي، وداود وعيسى لأمّ ولد، وسليمان وصالحاً لأمّ ولد تسمى سعدى وإسماعيل وعبد الصّمد لأمّ ولد، وعبد الله، وعبد الله وثلاثة. وأحد هؤلاء العبادلة، أمه أمّ أبيها بنتُ عبد الله بن جعفر وأمها ليلى بنتُ مسعود بن خالد التّهشلي. والثاني أمه بربرية اسمها هتّادة، وهو الذي خالف على أبي جعفر فأرسل إليه أبو جعفر أبا مسلم، ثم حبسه أبو جعفر في بيت جعل أساسه ملحاً، ثم أطلق عليه الماء ليلاً، فسقط عليه البيت فمات.

فأما محمد بن علي فكان من أجل الناس وأعظمهم قدراً. وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة. وكان عليّ يخضب بالسواد ومحمد بالحمره. فيظن من لا يعرفها أن محمداً هو علي. ومات سنة اثنتين وعشرين ومئة، وفيها ولد المهدي. ويقال: مات سنة خمس وعشرين ومئة بالسّراة من أرض الشام، وهو ابن ستين سنة، وخلفاء ولد العباس من ولده أبي جعفر فإن العباس لم يُعقب وكان محمد يُنهي أن يتزوج في بني الحارث بن كعب، كان ينهاه عن ذلك خلفاء بني أمية لأنهم كانوا يرون في الحدّثان أن صاحب الرايات السود الخارجة من خراسان من بني هاشم ثم من بني العباس أمه من بني الحارث بن كعب. فلما قام عمر

(١) الرتة: العجمة.

ابن عبد العزيز جاءه فقال: يا أمير المؤمنين إني مُنعتُ أن أتزوَّج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب. فقال عمر: تزوِّجْ رَحِمَك اللهُ مَنْ أَحَبَبْتَ. فتزوجها، فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين. وكان لإخوة محمد بن علي ولأعقابهم شرفٌ وصيتٌ وولايات حين صارت لهم الدَّولَةُ.

وولد محمد بن علي إبراهيمَ الذي يُدعى الإمامَ، وإليه أوصى أبوه محمدٌ. ومات بالشام مسموماً. وعبد الله أبا العباس وعبد الله أبا جعفر وموسى ويحيى.

فأما أبو العباس عبد الله بن محمد: ويُعرف بالسفاح فأُمُّه رَبيطَةُ بنتُ عبيد الله بن عبد الله بن عبد المَدان بن الدَيَّان وعبد المَدان اسمه عمرو بن الدَيَّان. والدَيَّانُ: اسمه يزيد بنُ قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد بن الغوث الحارثيَّة الأزدية. وبنو الحارث بن كعب من أشراف الأزد. وجدُّ رَبيطَةُ عبدُ الله ابن عبد المَدان. قال الطبريُّ؛ إنه وفد على النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في وفد بني الحارث بن كعب، فقال له: «مَنْ أَنْتَ؟» فقال: أنا عبدُ الحَجَر. فقال: «أنت عبدُ الله» فأسلم. وكانت ابنته عائشةُ عند عُبيد الله بن العباس. ويأتي ذِكْرُهَا عند ذكره. وهي التي قَتَلَ باليمن ولديها منه بُسْرُ بن أَرْطَاة. وفي الدَيَّان من بني الحارث بن كعبٍ يقول التُّرْبِيُّ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف:

ولقد صَحِبْتُ النَّاسَ ثُمَّ خَبِرْتُهُمْ
فوجدتُ أَكْرَمَهُمُ بنِي الدَيَّانِ

قومٌ إذا نَزَلَ الغَرِيبُ بَدَارَهُمْ
تَرَكَوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ

لَا يَنْكُتُونَ الأَرْضَ عِنْدَ سؤَالِهِمْ
لِتَلْمِزِ العِلاَّتِ بِالعِيدَانِ

بَلْ يَبْسُطُونَ وجوهَهُمْ فَتَرَى لها
عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الألْوَانِ

وَإِذَا تَعَصَّوْا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
سَدُّوا شِعَاعَ الشَّمْسِ بِالْمُرَّانِ/

هذه الأبيات منسوبة لقائلها من تاريخ بغداد الكبير للخطيب الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي رضي الله عنه. وقال حسان بن ثابت في بني عبد المدان(١):

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا
أَخَا جَسْمِ يَهُوْكَ وَذَاتِيَانِ
كَأَنَّا أَيُّهَا الْمُعْظَى بَيَانًا
وَجَسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

وبويع أبو العباس ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومئة في بني أود فخذ من مدحج في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم، دخل عليه وعلى أخيه أبي جعفر في الدار المذكورة أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال، وكانا فيها مُختفين، فقال: أيكما عبدُ الله؟ فقال أبو جعفر: كلانا عبدُ الله. فقال أبو سلمة: أيكم ابنُ الحارثية؟ فقال أبو العباس: أنا. فقال: السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمةُ الله وبركاته، وبايعه. فلما أصبح أمره فركب. ثم حمله حتى صلى بالناس الجمعة في مسجد الكوفة الأعظم. وبويع في ذلك اليوم بيعة العامة، فأقام في خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وتوفي بالأنبار في ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومئة. ويقال: إنه وليّ الخلافة وهو ابنُ ثمان وعشرين سنة. وقال المسعودي: عمّر ثلاثاً وثلاثين سنة، وكانت بنته ربطةً عند المهديّ.

وأما عبدُ الله بنُ محمد أبو جعفر المنصور فأمه بربرية أسماها سلامه، ومولده بالسراة في ذى الحجة سنة خمس وتسعين. وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً. وبويع له بالأنبار يوم مات أبو العباس أخوه، وكان أبو جعفر غائباً، وولي ذلك والإرسال به في الوجوه عيسى بن علي عمه. فلقيت أبا جعفر

(١) البيتان في الديوان مع اختلاف في الرواية : ٢٥٢ .

بيعته في الطريق، ومضى أبو جعفر حتى قدم الكوفة، وصلى بالناس وخطبهم، ثم شخّص حتى قدم الأنبار، وقدم أبو مسلم عليه فقتله برومية المدائن.

وولى أبو جعفر الخلافة، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة. وكان سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ضربته بالسّياط. فلما ولى الخلافة وظفر به صلّبه. وخرج أبو جعفر حاجاً سنة أربعين ومئة، وكان أحرم من الحيرة. وقد كان قبل خروجه أمر بمسجد الكعبة أن يوسّع في سنة تسع وثلاثين، وكانت تلك السنة تُدعى «عام الخصب» فوسّع. ولما قضى أبو جعفر حجّه صدر إلى المدينة فأقام بها ماشاء الله، ثم توجه إلى الشام، حتى صلّى في بيت المقدس، ثم انصرف إلى الرقة، ثم سلك الفرات حتى نزل المدينة الهاشمية بالكوفة، ثم حصر الموسم سنة أربع وأربعين ومئة، ثم تحوّل إلى بغداد سنة خمس وأربعين ومئة، وسماها الزوراء، ويقال لها أيضاً مدينة السلام.

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ في تاريخه الكبير حُسن بناء أبي جعفر لها، وغرابته وإتقانه، وأبدع في وصفها كلّ الإبداع. وأتم أبو جعفر بناءها، واتخذها منزلاً سنة ست وأربعين ومئة، فلم يلبث أبو جعفر بعد أن حلّ بغداد إلا يسيراً حتى خرج محمد بن عبيد الله بن حسن بن حسن بالمدينة، فلما بلغه خروجه انحدر إلى الكوفة مسرعاً، فوجه الجيوش إلى المدينة عليهم عيسى بن موسى وعلى مقدمته حميد بن قحطبة، فقتل محمد بن عبد الله في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة. وكان أخوه إبراهيم بن عبد الله خرج إلى البصرة في أول يوم من شهر رمضان. فلما انتهى إليه قتل أخيه خرج متوجّهاً إلى الكوفة، وأقبل عيسى بن موسى فالتقوا بباخرا (١) من أرض الكوفة، فقتل إبراهيم وأصحابه في سنة خمس وأربعين ومئة.

وخرج أبو جعفر يريد الحجّ بالناس سنة ثمان وخمسين ومئة، فأتى لسثّ خلون من ذي الحجة على برّ ميمون، وقد بلغ من السن ثلاثاً وستين سنة وشهوراً. وبرّ ميمون بأعلى مكة، حضرها ميمون بن الحضرمي أخو العلاء بن الحضرمي في الجاهلية، فُنسبت إليه. وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن علي. وقال

(١) باخرا : موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب .

الهيثم: صلى عليه عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

وكان لإبراهيم الإمام وموسى ويحيى بن محمد بن علي أخوة أبي العباس وأبى جعفر بنوناً ولوا الولايات، ولهم أعقاب، إلا إبراهيم بن يحيى فإنه لم يُعقب. وحج بالناس سنة هلك عمه أبو جعفر.

ولد أبو جعفر المهدي: واسمه محمد، وجعفرًا. أمها أم موسى بنت منصور الحميريّة، وصالحاً أمه أمة، يقال إنها بنت ملك الصغد، وسليمان وعيسى ويعقوب أمهم فاطمة بنت محمد ومن ولد طلحة بن عبيد الله، والقاسم وعبد العزيز والعباس.

فأما جعفر بن أبي جعفر فولّي الموصل لأبى جعفر، ومات ببغداد، فولد جعفر إبراهيم بن جعفر وزبيدة وهي أم جعفر أمها سلسبيل أم ولد. وجعفر بن جعفر وعبيد الله وعيسى بن جعفر وصالح بن جعفر ولبابه بنت جعفر. فأما إبراهيم فلا عقب له. وأما زبيدة فتزوجها هارون الرشيد، فولدت له محمداً الأمين الخلوغ. وأما لبابة فكانت عند موسى بن المهدي. وأما عيسى بن جعفر فولّي البصرة وكورها وفارس والأهواز واليمامة والسند. ومات بدير بين بغداد وحلوان، وكان يُكنى أبا موسى. وله عقب باقٍ وللآخرين من ولد جعفر. وأعقب الباقون من ولد أبي جعفر، وولوا الولايات، وصلوا بالناس بالموسم.

وكان أبو جعفر فقيهاً فصيحاً خطيباً، مقبوض اليد عن العطاء إلا في الواجب. وكان يُدعى أبا الدوانيق، لأنه كان أول من استخرجها، وكان يقبل المواعظ من نساك العلماء، ويصبر على الجفاء منهم. وأمره مع ابن أبي ذيب الفقيه حين دخل عليه مع مالك مشهور.

وقد ذكرت من أخبار الحبر عبد الله بن عباس وأخبار ولده ما يُستملى لصحة آثاره وأخباره ولا يُمل، ويُعظم للشرف الهاشمي العباسي ويُجل.

ومن موالى عبد الله بن عباس عكرمة، ومات ابن عباس وعكرمة عبد فباعه علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة علياً فقال: ماخير لك بعثت علم أبك بأربعة آلاف دينار. فاستقال

خالداً فأقاله وأعتقه . وكان يكنى أبا عبد الله . قال يزيد بن هارون: قديم
عكرمة البصرة، فأتاه أيوب وسليمان التيمي ويونس . فبينما هو يتحدثهم سمع
صوت غناء، فقال عكرمة: اسكتوا فنسمع . ثم قال: قاتله الله، لقد أجاد . وقال:
ما أجود ما غننى! فأما سليمان ويونس فلم يعودا إليه، وعاد إليه أيوب . قال
يزيد: وأحسن أيوب . وأصل عكرمة من «بَرَبْر»...

عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: يكنى أبا محمد، ورأى النبي عليه
السلام، وسمع منه وحفظ عنه . وكان أصغر سناً من أخيه عبد الله بن عباس .
يقال: كان بينهما في المولد سنة . استعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره
على الموسم، فحج بالناس سنة سبت وثلاثين وسنة سبع وثلاثين . فلما كان سنة
ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم . وبعث معاوية في ذلك العام يزيد بن
شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فاجتمعا . وسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له
فأبى . واصطلحا على أن يُصلي بالناس شبيهة بن عثمان . وقتل بسر بن أوطاة
العامري القرشي لعبيد الله بن عباس ابنين صغيرين، وهما عبد الرحمن وقثم حين
بعثه معاوية إلى اليمن، وهرب عبيد الله عنها . ذكر ابن الأباري عن أبيه، عن
أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: لما توجه بسر بن
أوطاة إلى اليمن أخبر عبيد الله بن العباس بذلك، وهو عامل لعلي عليها، فهرب،
ودخل بسر اليمن . فأتى بآبتي عبيد الله بن العباس، وهما صغيران، فذبحهما .
فقال أمها عائشة بنت عبد الله بن عبد الممدان من ذلك أمر عظيم .
فأنشأت تقول:

٢٣٢

ها من أحسن بُنيِّي اللذين هما
كالدرتين تشطى عنها الصدف

ها من أحسن بُنيِّي اللذين هما
سمعى وعقلى، فقلبي اليوم مُختطف

حُدثتُ بسراً وما صدقتُ مازعموا
من قيلهم ومن الإثم الذى اقتترفوا

أنحى عليّ ودجى ابني مُرهفةً
مَشحُوذةً، وكذلك الإثمُ يُشترفُ

ثم وَسُوسَتْ فكانت تَقْفُ في الموسم تُنشد هذا الشعرَ، وَتَهْمُ على وجهها.
ودخل عبيدُ الله بن عباس على معاويةَ بعد قتل عليّ رضى الله عنه في مجلس
الإمارةِ وعنده بُسرُ بن أرطاةَ فقال له عبيدُ الله: أأنت قاتلُ الصبيّين؟ قال: نعم
فَمَه. فقال عبيدُ الله: ألا سيفٌ؟ فناوله بسراً سيفه! فأهورى بيده ليأخذه فنزل
معاويةَ عن سريره، وقبضَ على السيف، وقال لبُسر: وَيْلَكَ، أين ذهبَ
بعقلك؟ لقد حَرَفَتْ تَعَمِدُ إلى رجلٍ مَوْتورٌ تُناوله سيفاً؟! والله لو أمسكهُ لبدأ بى
قبلك. فقال عبيدُ الله: ذلك والله أردتُ. فتبسّم معاويةُ، وأخذ بيده وأجلسه معه
على سريره، وباسطهُ وأجازهُ وَقَصَى حوائجَهُ.

وكان بسراً من الأبطالِ الطغاة، وشهد مع معاويةَ صفين. وهو أحدُ الذين
بعثهم عمرُ بن الخطاب مَدَدًا إلى عمرو بن العاصي لفتح مصرَ على اختلاف في
ذلك. فن ذكِرُهُ فيهم قال: كانوا أربعةً: الزبيرُ وعميرُ بن وهبٍ وخارجةُ بن
حذافةَ وبسرُ بن أرطاةَ. ومنهم مَن يجعلُ بدلَ بسرِ المقدادِ، وعليه أكثرُ الرواةِ،
وهو أولُ بالصواب إن شاء الله. ولم يختلفوا أن المقدادَ شهد فتحَ مصرَ. وكان
بسراً سفاكاً للدماء، جريئاً على المحذور. قال أبو الحسن الدارقطني: بسراً بن
أرطاةَ له صحبةٌ، ولم تكن له استقامةٌ بعد النبي عليه السلام. وكان يجيى بن...
يقول: لا تصحُ له صحبةٌ. وكان يقول فيه: رجلٌ سوء.

وحدّث بقيُّ بن مَخْلَدٍ قال: نا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبَةَ قال: نا يزيدُ بن
الحُبَاب قال: حدّثني موسى بن عُبيدةَ قال: نا يزيدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي
سلامةَ عن أبي الرِّبابِ وصاحب له أنها سمعا أبا ذرٍ يتعوّذُ في صلاةٍ صلّاها،
أطال قيامها وركوعها وسجودها، قال: فسألناه: ممّ تعوّذت؟ وفيم دعوت؟ قال:
تعوّذتُ بالله من يومِ البلاءِ ويومِ العورةِ. فقلنا: وما ذلك؟ فقال: أمّا يومُ البلاءِ
فتلتقى مُتّانٍ من المسلمين، فيقتلُ بعضهم بعضاً. وأمّا يومُ العورةِ فإن نساء من
المسلمات يُسيبنَ فيكشِفُ عن سُوقهنَّ، فأيتهنَّ كانت أعظمَ ساقاً اشترت على
عَظْم ساقِها. فدعوتُ الله ألا يُدركني الزمانُ، ولعلكما تُدركانه. قال: فقتل

عثمان ، ثم أرسل معاويةً بسر بن أرطاة إلى اليمن، فسبى نساء مسلماتٍ فأُقْمِنَ في السوق.

وقال أبو عمرو الشيباني: لما وَجَّه معاويةُ بسر بن أرطاة لقتل شيعة علي رضي الله عنه قام إليه معن بن يزيد بن الأحنس السلمي وزياد بن الأشهب الجعدي فقالا: يا أمير المؤمنين نسألك/بالله والرحم أن تجعل لبسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة. فقال معاوية: يابسر لا إمرة لك على قيس. فسار حتى أتى المدينة بعدما أتى اليمن وقتل بها ابني عبيد الله بن العباس. ففرَّ أهل المدينة ودخلوا الحرَّة حرَّة بني سليم. وفي هذه الخزجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أغار بسر بن أرطاة على همدان وقتل وسبى نساءهم، فكنَّ أول مسلماتٍ سُيِّنَ في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعي.

وذكر أن معاوية أرسل بعد تحكيم الحكيم بسر بن أرطاة في جيش، فساروا من الشام حتى قديموا المدينة، وعاملوا المدينة يومئذٍ لعلي أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففرَّ أبو أيوب ولحق بعلي، ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها فقال: أين شيوخي الذي عهدته هنا بالأمس؟ يعني عثمان ثم قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت مُحْتَلِماً إلا قتلته. ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني سلمة فقال: مالكم عندي أمان ولا مبايعة حتى تأتونني بجابر بن عبد الله. فانطلق حتى جاء أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لها: ماذا ترين؟ فإني خشيت أن أقتل، وهذه بيعة ضلالة. فقالت: أرى أن تُبايع وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع، فأتى جابر بسرأ فبايعه لمعاوية. وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى. فخافه أبو موسى على نفسه أن يقتله فهرب، فقيل ذلك لبسر فقال: ما كنت أقتله وقد خلع علياً ولم يطلبه.

يُعدُّ بسر بن أرطاة في الشاميين، وأتى اليمن، وله دارٌ بالبصرة. ومات بالمدينة وقيل: بل مات بالشام في بقية أيام معاوية. وخرف في آخر عمره.

وكان عبيد الله بن عباس أحد أجواد الإسلام. وكان يقال: مَنْ أراد

الجمالَ والفقَةَ والسَخاءَ فليأتِ دارَ العباسِ؛ الجمالَ للفضل، والفقَةَ لعبدِ الله، والسَخاءَ لعبيدِ الله. وماتَ عبيدُ الله بنَ العباسِ فيما قالَ خليفَةُ بنَ خياطٍ وأحمدُ ابنُ محمد بنِ أيوبَ سنةَ ثمانٍ وخمسين، وهو الأصحُّ على اختلافٍ في ذلك.

وابنُ ابنهِ الحسينُ بنَ عبدِ الله بنِ عبيدِ الله بنِ العباسِ الهاشميُّ: كانَ متروكُ الحديثِ.

قُتِمُ بنُ عَبَّاسٍ: قالَ عبدُ الله بنُ جعفر بنِ أبي طالبٍ: كنتُ أنا وعبيدُ الله وقُتِمُ ابنا العباسِ نلعب، فمرَّ بنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال: «ارفعوا لي هذا» يعني قُتِمَ. فزُفِعَ إليه فأردفَه خلفَه، وجعلني بينَ يديه، ودعا لنا. ورُويَ عن عليٍّ وعبدِ الله بنِ عباسٍ أنها كانا يقولان: آخِرُ الناسِ عهداً بالنبي صلى اللهُ عليه وسلم قُتِمُ بنُ العباسِ، ويُنكران ما دَعاهُ المغيرَةُ بنُ شعبَةَ من ذلك. وكانَ قُتِمُ من المشبَّهين برسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم. وولاهُ عليٌّ رضَى اللهُ عنه مَكَّةَ بعدما عَزَلَ أبا قتادة الأنصاريِّ. فلم يزلْ وإلياً عليها حتى قُتِلَ علي. هذا قولُ خليفَةَ بنِ خياطٍ. وقالَ الزبيرُ بن بكارٍ: استعمل عليُّ بنَ أبي طالبٍ قُتِمَ بنَ العباسِ على المدينة، واستشهدَ بسمرقند، وكانَ خرجَ إليها مع سعيد بنِ عثمانَ ابنِ عفانَ زمنَ معاوية. وكانَ جواداً. وفيه يقول داودُ بن سلمٍ:

عَتَقْتِ مَنْ حَلَّيْ وَمَنْ رَحَلْتِي
يَاناقَ إِنْ أَدْنَيْتِنِي مِنْ قُتِمِ

إِنَّكَ إِنْ أَدْنَيْتِ مِنْهُ غَدًا
حَالَفَنِي اليُسْرُ وَمَاتِ العَظَمُ/

٢٣٤

في كَمِّهِ بجرُّ وفي وجهِهِ
بدرُّ وفي العِرْزَيْنِ مِنْهُ (١) شَمَمُ

أصمُّ عن قِيلِ الخَنابِ سَمْعُهُ
وما عَنِ الخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمِ

(١) العرزين: الأنف أو ماصلب منه ..

لم يَدرِ ما، لا ويلي قَد دَرى
فَعافَها وَاَعْتاضَ مِنْها نَعَمَ

عبد الرحمن بن عباس : وُلد على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم،
وُقُتل بِإِفرِيقِيَّةَ شهيداً هو وأخوه مَعْبُدُ بنِ العباسِ في زمنِ عثمانَ بنِ عفانَ مع
عبدِ الله بنِ سَعَدِ بنِ أَبِي سَرح. هذا قولُ مصعبٍ وغيره. ويقال: إنه مارُئيتُ
قَبورُ أشدُّ تباعداً بَعْضُها من بَعْضِ من قبورِ بنى العباسِ بنِ عبدِ المطلب، ولدَتهم
أمُّ الفضلِ في دارٍ واحدة؛ اسْتَشْهدَ الفضلُ بأجنادين، وتوفى عبدُ الله بالطائف،
وعبيدُ الله باليمن، وُقُتْمَ بِسمرقند. هؤلاء الستة من أمِّ الفضل، وأختهم أمُّ حبيبٍ
شقيقَتهم.

وَوَلدَ العباسِ من غيرِ أمِّ الفضل: تَمَّامٌ وكثيرٌ والحِرتُ وَعَوْنٌ. وأمُّ تمام
وشقيقه كثيرُ أمِّ ولدٍ، روميةٌ تُسمى «سَبأ». وَرَوَى تمامُ عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال: «لا تدخلوا علي قُلُحاً، (١) اشتاكوا». من حديث منصور بن
المُعتمر عن أبي علي الصَّيقل، عن جعفر بن تَمَّامِ بنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلب،
عن أبيه، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وكان أصغرَ ولدِ العباسِ تمامٌ،
وكان من أشدِّ الناسِ بطشاً، وله عقب. وكان العباسُ يحمله صغيراً ويقول:

تَمَّوا بِتَمَّامٍ فَصاروا عَشْرَةَ
يَاربِّ فَاجعَلْهُم كراماً بَرَرَةَ
واجعَلْ لَهُم ذِكْراً وَأَنِمِ الثَّمَرَةَ

ومات كثيرُ بنِ عباسٍ بِبَيْتِجِ مَن الدَّبْجَةِ. وروى كثيرٌ عن أخيه عبدِ الله
الحِبرِ عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثَ صلاةِ الخسوفِ أنه صلى أربعَ
رَكَعاتٍ في رَكَعتين، وأربعَ سَجَداتٍ. خرَّجَ الحديثَ مُسَلِّمٌ.

وَوَلدَ مَعْبُدِ بنِ العباسِ عبدُ الله بنَ مَعْبُدِ. رَوَى عن ابنِ عباس، وروى عنه

(١) القلح : صفة تعلق الأسنان .

ابنُه إبراهيمُ بن عبد الله. مسلم: حدثنا يحيى بن أيوب قال: نا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني سليمان بن سُحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه، عن عبد الله بن عباس قال: كشف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الستَرَ ورأسُه معصوبٌ في مرضه الذي مات فيه. فقال: «ألا هل بلغتُ؟ — ثلاث مراتٍ — إنه لم يبقَ من مبشراتِ النبوءةِ إلا الرؤيا يراها العبدُ الصالحُ أو تُرى له. وإنِّي نُهيئتُ أن أقرأ القرآنَ راکعاً أو ساجداً. فأما الركوعُ فعطَّموا فيه الربَّ، وأما السجودُ فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِّنْ (١) أن يُستجابَ لكم».

وأمُّ الحرث بنِ عباس امرأةٌ من هُذيل، وله عقبٌ.

ومن ولده السَّرِيُّ بن عبد الله: وَلِيَّ الْإِيْمَاءِ، ولم يشتهر لعون بن العباس خبرٌ يُذكر.

انقضَى ذكْرُ حمزةَ بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم

الزبير بن عبد المطلب : كان من رجالِ قريش في الجاهلية. وولدهُ عبدُ الله بن الزبير، أمُّه عاتكة بنتُ أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بنت خالِ عبدِ الله والِدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولا عقبَ له. قُتل يومُ أُجنادين شهيداً في خلافة أبي بكرٍ. وكان النبيُّ عليه السلام يقول له: «ابنُ عمي وحبي». ومنهم من يروى أنه كان يقول له: «ابنُ أُمي». ولا نحفظُ له روايةً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد روتُ أختاهُ ضباعُ وأمُّ الحَكَم ابنتا الزبير بن عبد المطلب. وكانت ضباعُ تحتَ المقداد بن عمرو. وأمُّ الحَكَم تحت ربِيعَةَ بن الحارث بن عبد المطلب. ويأتى ذكْرُ أمِّ الحَكَم عند ذكْرِ ربِيعَةَ إن شاء الله.

(١) القمن: الخلق والجدير.

ابوطالب عبدمناف بن عبدالمطلب

كان أبو طالبٍ شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناصراً له يغضب له ويحوطه. وهو القائلُ فيه عليه السلام من قصيدة طويلة:

وأبيضٌ يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثمّالَ اليتامى عصمةً للأراملِ
يلوذُ به الهلاكُ من آلِ هاشمٍ
فهم عنده في نعمةٍ وفواضلِ
كذبتُم وبیتِ الله نُبزی محمداً
ولمّا نُطاعنْ دونَه (١) ونُناضلِ
ونُسلمُهُ حتى نُصرِّعَ حولَهُ
وتذهبَ عن أبنائنا والحلائلِ/

وفي الأثر أن أهل المدينة أقحطوا، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فشكوا إليه ذلك، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى، فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل العوالي يشكون منه الغرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم حوالينا ولا علينا». فأنجبت السحاب عن المدينة، فصارت حواليتها كالإكليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره». فقال بعض أصحابه: كأنك يارسول الله أردت قوله:

وأبيضٌ يُستسقى الغمامُ بوجهه
ثمّالَ اليتامى عصمةً للأراملِ

(١) بزاً بزواً عليه ، تطاول.

قال: «أجل». ولأبى طالب من قصيدةٍ أثنى فيها على النبي عليه السلام:

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لِمِعْجَزِ
فعبدٌ منافٍ سرُّها وصمِيمُها
«طويل»

وإن حُصِّلَتْ أشرافُ عبدٍ منافِها
ففى هاشمٍ أشراقُها وقديمُها
وقال من قصيدة، مدح فيها النبي عليه السلام، وتوعد قريشاً حين كتبوا
صحيفة القطيعة:

ألا أبْلَغنا عني على ذاتِ بَيْنِنا
لُؤيًّا وخصًّا من لُؤيِّ بنى كعب
«طويل»

ألم تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
نبيًّا كَموسى خَطَّ في أولِ الكُتُبِ
وأنَّ عَلِيه في العِبَادِ محبَّةٌ
ولا خَيْرَ مَمَّنْ خَصَّهُ اللهُ بِالْحُبِّ
وآخرُ القصيدة:

أليس أبونا هاشمٌ شَدَّ أزرَهُ
وأوصى بنِيهِ بِالظَّعَانِ وبالضَّرْبِ
ولسنا نَمَلُّ الحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا
ولا نَتَشَكَّى ما يَنُوبُ مِنَ النَّكْبِ
ولكِنَّا أَهْلُ الحَفَائِظِ والنُّهَى
إذ طار أرواحُ الكِفاةِ مِنَ الرِّعْبِ
وولد أبو طالبٍ طالباً، وبه كان يُكْنَى، وهو أكبرُ ولده، وعقبلاً وجعفرًا

وعلياً وأم هانئ، واسمها هند، وقيل فاختة وجُمَانة. وكان طالبُ أكبر من عقيل بعشر سنين، وعقيلُ أكبر من جعفرٍ بعشر سنين، وجعفرُ أكبر من عليٍّ بعشر سنين. وأمهم فاطمة بنتُ أسدِ بنِ هاشم بن عبد مناف بنت عمِّ أبي طالب. قال الزبيرُ: وهي أولُ هاشمِيَّةٍ وُلِدَتْ لهاشِمِيٍّ وأسلمت، وهاجرتُ إلى الله ورسوله. وماتتُ بالمدينةِ في حياة النبيِّ عليه السلام، وشهد دفنُها صلى الله عليه وسلم. وروى عطاء بن أبي رباح: عن ابن عباسٍ قال: لما ماتتُ فاطمةُ أمُّ عليٍّ بن أبي طالب ألبسها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قيصَه واضطجع معها في قبرها. فقالوا: ما رأيناك صنعتِ ما صنعتِ بهذه! فقال: «إنه لم يكن أحدٌ بعدَ أبي طالب أبرَّ بى منها، إنما ألبستُها قيصي لتُكسى من حُلل الجنة، واضطجعتُ معها ليُهَوَّنَ عليها».

وهلك طالبٌ مُشركاً بعد غزوة بدر. وقيل: إنه ذهب فلم يرجع، ولم يُدر له موضعٌ ولا خبر، وهو أحدُ الذين تاهوا في الأرض. وكان مُجَبِّاً في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله فيه مدائح. وكان خرجَ إلى بدرٍ كَرْهًا، وجرى بينه وبين قريش حين خرجوا إلى بدرٍ مُحَاوَرَةً فقالوا: واللهِ يا بني هاشمٍ لقد عرفنا، وإن خرجتَ معنا، أن هواكم مع محمد. فرجع طالبٌ إلى مكة مع من رجع، وهم بنو زُهرة مع الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهبِ الثقفيِّ، وكان حليفاً لهم ومطاعاً فيهم. ولم يكن بقي من قريش بطنٌ إلا وقد نفر منهم ناسٌ إلا عديَّ بن كعب وبنو زُهرة، فلم يشهد بدرًا من هاتين القبيلتين أحد. وقال طالبٌ حين رجع من غزوة بدر:

لا هُمَّ إمَّا يَغزُونَ طالبُ
 في عَصْبَةٍ مَخالِفِ محارِبِ
 في مقنَبِ من هذه (١) المَقانِبِ
 فليكنِ المسلُوبَ غيرَ السالِبِ
 وليكنِ المغلوبَ غيرَ الغالِبِ

(١) المقب وعاء للصائد يجعل فيه ما يصيده .

وقال من قصيدةٍ ثناءً على النبي عليه السلام، وبكى فيها أصحابَ قَلْبِ

بدرٍ:

فَا إِن جَنَيْنَا فِي قَرِيْشٍ عَظِيْمَةً
سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا

«الطويل»

أخاشقية في الننايات مُرَزَّأً
كريمًا نشأه لا بخيلاً ولا (١) ذرِباً

وأما عَقِيلُ بن أبي طالب : فكان نَسَابَةً، ويكنى أبا يزيد. وأسر يوم بدرٍ ففداهُ العباسُ بأربعةِ آلاف درهمٍ فيما ذكر أبو اليقظان. وورث عَقِيلُ وطالب أبا طالبٍ ولم يرثه عليٌّ ولا جعفر، لأنها كانا مسلمين. قال عليٌّ: فلذلك تركنا نصيبنا من الشعب. وأسلم عَقِيلُ قبلَ الحُدَيْبية، وشهد غزوة مؤتة. وكانت له طنفسَةٌ تُطْرَحُ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلَّى عليها، ويجمع إليه في علم النسب وأيام العرب، وذكرها مالك في الموطأ في وقت الجمعة. وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعةً في القول، وأبلغهم في ذلك. وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا يزيد، إني أحبك حبين: حباً لقرابتك مني، وحباً ليما كنت أعلم من حب عمي إياك».

وانصرف عن علي في خلافته إلى معاوية مُغاضباً له إذ سأله قضاء دينه، وكان مالاً كبيراً. فقال: إنما أنت رجلٌ من المسلمين، ولا أهل على بيت مالهم دينك. فلما وَقَد على معاوية بَرَّه ووصله بمال عظيم، وقضى دينه. وقال يوماً بحضرته: هذا أبو يزيد، لولا علمه بأني خيرٌ له من أخيه ما أقام معنا وتركه. فقال عَقِيلُ: أخى خيرٌ لى فى دىنى، وأنت خيرٌ لى فى دنياي. وقد آثرتُ دنياي. وأسأل الله خاتمة خير.

وكانت له دارٌ بالمدينة واسعةٌ كثيرة الأهل. ومات، بعدما عمي، في آخر خلافة معاوية. وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً، وخرج منهم تسعة مع الحسين رضي الله عنه، فقتلوا معه. منهم: مُسْلِمُ بن عَقِيل وكان أشجعهم، وهو الذى

(١) ثنا الحديث: حدّث به وأشاعه. الذرب: بداء اللسان..

قَدَّمَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكَوْفَةِ، فَقَتَلَهُ الدَّعِيُّ ابْنُ زِيَادٍ صَبْرًا. وَفِيهِمْ قِيلَ:

عَيْنِ، جَوْدِي بِعَبْرَةٍ وَعَوِيْلِي
وَانْدُبِي، إِنْ نَدَبْتِ، آلَ الرَّسُولِ

سَبْعَةٌ كُلُّهُمْ لَصَلْبِ عَلِيٍّ
قَدْ أَصِيبُوا وَتَسَعَةٌ لِعَقِيلِ

فَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَأَسْلَمَ قَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَهَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ غُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ بِهَا عَبْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدًا وَعَوْنًا. وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ فَعَانَقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَّ بِقُدُومِهِ، وَقَالَ: « مَا أَدْرَى بِأَيِّ الْأَمْرَيْنِ أَنَا أُسْرُ: بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ؟ ». وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: « أَشْهَيْتَ خَلْقِي وَخُلِقِي ». خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ الْبَخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ. وَاخْتَصَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَارَكَبَ الْكُؤَرَ وَلَا احْتَذَى التَّعَالَ وَلَا وَطِئَ التُّرَابَ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرٍ. أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ التِّرْمِذِيُّ. وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَعَبَدَ اللَّهُ ابْنَهُ أَوْكَ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ/بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ.

٢٣٧

وَكَانَ أَجْوَدَ الْعَرَبِ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْجُودِ كَثِيرَةٌ. وَكَانَ لَا يَرَى بِسْمَاعَ الْغِنَاءِ بِأَسَاءً. وَحَفِظَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ. مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ الْهَلَالِيُّ قَالَ: يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْقَيْثَاءَ بِالرُّطْبِ. وَتُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ، وَهُوَ يَوْمُنَا أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ، وَاسْتَشْهَدَ بِتُسْتَرٍ. وَحَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ وَرَأْسَ أَخُوَيْهِ حِينَ جَاءَ نَعْيُ أَبِيهِمْ جَعْفَرُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَدَعَا لَهُمْ. وَقَالَ: « أَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». وَقَالَ: « أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ ». وَهُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ أُمَّ كَثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ بَعْدَ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وأما **عُونُ بن جعفر** : فُقُتِلَ بُتَسْتَرٍ أَيْضاً ، وَلَا عَقَبَ لَهُ ، قَالَ هَذَا ابْنُ قُتَيْبَةَ .
 قَالَ مُسْلِمٌ : أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَسُورِ بْنِ عَوْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَوَى
 عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ . وَقَالَ الْمُوصِلِيُّ الْحَافِظُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَسُورِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي
 طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ مَتْرُوكٌ ذَاهِبَ الْحَدِيثِ ، جَرِيٌّ عَلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ مِنَ
 الْمَحْظُورِ . وَقَالَ عَنْهُ وَهْبُ بْنُ مِصْقَلَةَ الْعَبْدِيُّ إِنَّهُ كَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ كَلَامٍ لَيْسَتْ
 مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ يَرُويهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ .

وَالْعَقَبُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَعْلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ . وَكَانَ
 مَعَاوِيَةُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ضَدًّا أَبِيهِ . . . وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ
 : وَهُوَ أَشْهُرُ وَلَدِهِ ، وَطَلَبَ الْخِلَافَةَ فَظَفَرَ بِأَصْبَهَانَ وَبَعْضَ فَارَسَ فَقَتَلَهُ أَبُو مُسْلِمٍ .
 وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا مُجِيدًا . وَهُوَ الْقَائِلُ يِعَاتِبُ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الْمُدَاهِنِينَ فِي الْوُدِّ :

رَأَيْتُ فُضَيْلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفَقاً
 فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَلِيَا

أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ؟
 فَإِنْ عَرَضْتَ أَيَقْنَتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا
 بَلَّوْتِكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا

فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كَلِّهِ
 وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

فَعَيْنُ الرَّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ
 وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا

كَانَنَا غَنِيٍّ عَنِ أَخِيهِ حَيَاتَهُ
 وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

الملقّف: المغطى. والتمحيص: الاختبار. قال تعالى: «وليمحصّ الله الذين آمنوا ويمحقّ الكافرين» (١).

وقال عبدُ الله بنُ معاويةَ بنِ عبدِ الله بنِ جعفرٍ أيضاً:

أتى يَكُونُ أَخاً أَوْ ذَا مَحَافِظَةٍ
مَنْ كُنْتَ فِي غَيْبِهِ مُسْتَشْعِراً وَجَلَا

إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرُخْ تَظُنُّ بِهِ
سُوءاً وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

وهذا من جيّد الشعر.

واستشهد جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة، وقطعت يده، فأبدله الله بهما جناحين في الجنة يطيرُ بها حيث شاء منها.

وأما عليٌّ فيأتي ذكره بعدُ في الخلفاء الأربعة.

وأما أمُّ هانئ: فكانت تحت هُبيرةَ بنِ أبي وهبٍ المخزوميّ، كما ذكرتُ قبلُ. وأسلمت عام الفتح. وحديثُ ركعاتِ الصُّحى عليها مداره. مالك: عن أبي النَّضرِ مولىِ عمر بنِ عبِيدِ اللهِ أن أبا مُرةَ مولىِ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ أخبره أنه سمع أمَّ هانئ بنتَ أبي طالبٍ تقول: ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم/عام الفتح، وفاطمَةُ ابنتُهُ تَسْتَرُهُ بثوبٍ قالت: فسَلَّمْتُ. فقال: «مَنْ هذه؟» فقلتُ: أمُّ هانئ بنتُ أبي طالبٍ. فقال: «مرحباً بأمِّ هانئ». فلما فرغ من غَسَلِهِ قام فصَلَّى ثمانِي ركعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ واحدٍ، ثم انصرف. فقلتُ: يارسولَ الله زعمَ ابنُ أمِّي عليُّ أنه قاتِلٌ رجلاً أجزَّته فلان ابن هُبيرة. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «قد أجزنا من أجزتِ يا أمَّ هانئ». قالت أمُّ هانئ: وذلك ضُحى. الذي أجزتِ أمُّ هانئ هو ابنها جَعْدَةُ بنُ هُبيرة. وخرَّج مسلمٌ هذا الحديثَ من طُرق عن أمِّ هانئ، وأحدُ طرفيه عن يحيى بن يحيى التَّميميّ، عن مالكٍ كما في الموطأ.

٢٣٨

(١) الآية : ١٤١/السورة : ٣.

ضرار بن عبد المطلب : ومات ضراراً قبل الإسلام، ولا عقب له، وكان يقول الشعر.

المقوم بن عبد المطلب : ولم يدرك أيضاً المقوم الإسلام، ولا عقب له.

أبو هب : عبدُ العزى بن عبد المطلب، ويكنى أبا عتبة، وكان أحول. وكانت دارُ النبي عليه السلام بمكة بين دار أبي هب ودار عقبه بن أبي مُعيط، فكان صلى الله عليه وسلم بين شرَّ جارَين، ورُوي عنه أنه قال ذلك. وقيل له أبو هب لجماله. وأصابته العَدسة (١) فمات بمكة بعد وقعة بدرٍ ببسير.

وولد له: عتبةٌ وعُتيبةٌ ومُعْتَبٌ، وبناتٌ أمهم أمٌ جميل بنتُ حربٍ بن أمية حمالةُ الحطب. وهي أختُ أبي سفيان بن حرب وعمه معاوية.

فأما عتبةٌ فكان رسولُ الله زوجه رُقيّة بنته. فأمره أبو هب أن يُطلقها ففعل. ودعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، فأكله الأسدُ في بعض أسفاره، والقصة مشهورة. وكان يكنى أبا واسع، وله عقبٌ كثير من بنين وبناتٍ، منهم:

الفضل بن العباس بن عُتيبة بن أبي هب الشاعر. وهو القائل:

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَن يَعْـرُفُنِي
أَخْضَرَ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

مَنْ يَسَاجِلُنِي يَسَاجِلُ مَاجِداً
يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وابنُه عبدُ الله بن الفضل : من شيوخ مالك، وله عنه في الموطأ حديثٌ واحدٌ مُسندٌ صحيح. مالك : عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عُبيد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأيُّمُ أحقُّ بنفسها من وليها، والبكرُ تُستأذَنُ في نفسها وإذنها صماتها».

(١) أصابت العَدسة أو عُديس: والعدسة هي بثرة تشبه حبة العدس.

وَأَمَّا مَعْتَبٌ : فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ عَقَبٌ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا عُثَيْبَةُ : فَتَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ النَّبِيِّ، وَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا. وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ مَعَ أَخِيهِ مَعْتَبٍ.

الغيداق بن عبد المطلب : وهو جحل (١) ولا عقب له.

الحارث بن عبد المطلب : هو أكبر ولد عبد المطلب، وشهد معه حفر زمزم، وبه كان يُكْنَى. ووُلِدَ لَهُ أَبُو سَفِيَّانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ شَمْسٍ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ.

فَأَمَّا أَبُو سَفِيَّانَ بْنُ الْحَارِثِ : فَكَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ؛ أَرْضَعَتْهُ مَعَهُ حَلِيمَةُ أَيَّامًا. وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ، وَقِيلَ: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ. وَكَانَ يَأْلَفُ رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا بُعِثَ عَادَاهُ وَهَجَاهُ. ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وَشَهِدَ أَبُو سَفِيَّانَ حُنَيْنًا، وَثَبَتَ فَيَمِّنُ ثَبَتٌ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَهُوَ قَالَ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ مَعَارِضًا (٢):

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفِيَّانَ عَتَّى
مُغْلَغْلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ/

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ٢٣٩
وَعَنَّادَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ

أَتَهَجَوُهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفءٍ
فَشَرُّ كَمَا لِحَيْرِكُمْ الْفِدَاءِ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرِضِي
لِعَرِضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءِ

(١) رجل جحل : غليظ واسع الجبين .

(٢) الديوان : ٩ على اختلاف .

وقال النبي عليه السلام في أبي سفيان هذا: «أرجو أن يكون خلفاً من حمزة». وقال فيه أيضاً: «أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة». ويقال: إنه لما أسلم مازع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه حتى مات. وكان أبو سفيان من الشعراء المطبوعين. وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله في إسلامه واعتذاره مما سلف منه:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمَلُ رَايَةً
لَتَغْلِبَ خَيْلُ الْبَلَاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ

كَكَالْمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ
فَهَذَا أُوَانِي حِينَ أُهْدَى فَأَهْتَدَى

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي
عَلَى اللَّهِ مَن طَرَّدْتُهُ كَلَّ مَطْرِدٍ

أُضِدُّ وَأَنْأَى جَاهِداً عَنِ مُحَمَّدٍ
وَأُدْعَى وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ

قال ابن إسحاق: لما أنشد أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ طَرَّدْتُهُ كَلَّ مَطْرِدٍ» ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: «أأنت طَرَّدْتَنِي كُلَّ مَطْرِدٍ؟». وأبو سفيان بن الحارث القائل أيضاً:

لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ غَيْرَ فَخْرٍ
بِأَنَا نَحْنُ أَجُودَهُمْ حِصَانَا

وَأَكْثَرُهُمْ دُرُوعاً سَابِغَاتٍ
وَأَمْضَاهُمْ إِذَا طَعَنُوا سِنَانَا

وَأَدْفَعُهُمْ لَدَى الضَّرَاءِ عَنْهُمْ
وَأُبْيُتُهُمْ إِذَا نَطَقُوا لِسَانَا

وكانت وفاته سنة عشرين بالمدينة، ودُفن بالقيع، ولم يبق له عقب. قال

هذا ابنٌ قتيبةً. وقال غيره مثل قوله في الوفاة، إلا أنه قال: ودُفن في دار عقيل ابن أبي طالب، وصلى عليه عمر بن الخطاب. ولما حضرته الوفاة قال لأهله: لا تبكوا عليّ، فإني لم أتظف بخطيئة منذ أسلمتُ.

وأما نوفل بن الحارث : فكان أسنَّ من أسلم من بني هاشم. كان أسنَّ من حمزة والعباس ومن جميع إخوته. وأسرَّ يوم بدرٍ ففداهُ العباسُ، وأسلم وهاجر أيامَ الخندق. وتوفي بالمدينة في داره سنة خمس عشرة، وصلى عليه عمر رضي الله عنه، بعد أن مشى معه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفن، رحمه الله، وأحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن عبد المطلب، وكانا شريكين في الجاهلية، متفاوضين في المال، متحابين. وأعان نوفل يوم حنين رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رُمح. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كأنى أنظرُ إلى رماحك يا أبا الحارث تقصفُ أصلابَ المشركين». وكان لنوفلٍ عقبٌ كثير منهم:

المغيرةُ بن نوفل: وكان قاضياً بالمدينة في خلافة عثمان، ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ست سنين، وشهد مع علي عليه السلام صفين.

ومن ولد المغيرة يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل المدني. وكان متروك الحديث.

ومن ولد نوفل عبد الله بن الحارث بن نوفل: وهو الملقب ببَّه. ووُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحتَّكه ودعا له. وهو الذي اصطَلح عليه أهلُ البصرة عند موت يزيد بن معاوية، فبايعوه، حتى يتفقَ الناسُ على إمام. روى عن عمرَ وعلي وعثمان والعباس وأمَّ هانئ. وتوفي أبوه الحارث بالبصرة في آخر خلافة عثمان. وأسلم حين أسلم أبوه نوفل. وكان الحارث رجلاً حين أسلم أبوه نوفل. ولقب عبد الله ببَّه لأنَّ أمه كانت تُرقصه صغيراً وتقول:

لأنكحنَّ ببَّه جارِية (١) خِدْبَه
مُكرمةً مُحبَّه تخدمُ بيتَ الكعبه

(١) الخدبة : الضخمة، والبيت الأول مذكور في اللسان مادة «خدب».

وكان له ابنان: محمد وعبد الله. وأما محمد بن عبد الله فروى عنه ابنُ شهابٍ في كتابِ «الحج» من الموطأ. وأما عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ الحارثِ فروى عنه عبدُ الحميد بنُ عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن ابن عباس حديثَ الوباء الواقع بالشام. خرَّجه مالك في كتاب «الجامع» من الموطأ، وخرجه البخاري ومسلم عن مالك.

ومن موالى عبد الله بن الحارث مِقْسَم : ويكنى أبا القاسم. وإنما قيل له: مولى ابن عباس للزومه إياه، وانقطاعه إليه، وروايته عنه. وقد رَوَى مِقْسَمٌ عن أمِّ سلمةَ سماعاً منها.

وأما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب: فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله. ومات بالصفراء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيصه وقال: «أدركته السعادة». ذكره مصعبٌ وغيره.

وأما ربيعةُ بن الحارث بن عبد المطلب: فكانت له صحبةٌ. وقال النبي: «نعم الرجلُ ربيعةٌ لو قصَّر من شعره وشَمَّر من ثوبه». وكان شريكَ عثمان في التجارة. ولربيعة بنونٌ وبناتٌ. فمن بنيهِ:

العباسُ بن ربيعةَ : وكان له قدرٌ، وأقطعه عثمانُ داراً بالبصرة، وأعطاه مئة ألف درهم. وشهد صفينَ مع علي، وكانت تحته أمُّ فراس بنت حسانَ بن ثابت، فولدت له أولاداً. وعقبه كثير.

ومن بنيهِ عبدُ المطلب بن ربيعةَ : أمه أمُّ الحكم (١) بنتُ الزبير بن عبد المطلب كان على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رجلاً... روى عنه عبدُ الله بن الحارث بن نوفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ضباعةَ (٢) بنت الزبير، انتهشَ عندها كتفاً ثم صلى ولم يتوضأ.

(١) جاء في أسد الغابة: ٥٧٧/٥ أنها أم الحكم .

(٢) هي أخت أم الحكم .

ومن بنيه محمد بن ربيعة بن الحارث...

انقضى ذكر عمومة النبي عليه السلام وأعقابهم
كما يجب والحمد لله كثيراً على ما يَسر من ذلك

عمَّاتُه صلى الله عليه وسلم

أما عاتكهُ بنت عبد المطلب : فكانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي،
فولدت له عبد الله بن أبي أمية وزهيراً والمُهَاجِرَ، وهم إخوة أم سلمة لأبيها.

وأما أميمة بنت عبد المطلب : فكانت عند جحش بن رثاب الأسدي،
وهي أم زينب بنت جحش وأم إختوتها عبد الله وأبي أحمد الأعمى وعبيد الله
المتنصر بأرض الحبشة.

وأما البيضاء بنت عبد المطلب : فكانت عند كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس، فولدت له أروى، وهي أم عثمان بن عفان وأم الوليد بن
عقبة بن أبي مُعَيْط. وكانت البيضاء تُكنى أم حكيم. وكان يقال لها: قبة
الديباج لجمالها.

وأما بَرَّة بنت عبد المطلب : فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومي،
فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد الذي كانت أم سلمة عنده قبل أن تكون عند
النبي. ثم خلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي. فولدت له
أبا سيرة بن أبي رُهم. وقد ذكرتُ أباسيرة هذا في بني عامر بن لؤي من قريش،
وأنه من المهاجرين البدرين، وذكرتُ وفاته رضي الله عنه.

أما صفية بنت عبد المطلب : فكانت عند الحارث بن حرب بن أمية، ثم
خلف عليها العوام بن خويلد، وهي أم الزبير. وأسلمت صفية وتوفيت في خلافة
عمر سنة عشرين، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودُفنت بالقيع.

وأما أروى بنت عبد المطلب : فهي أم طليب بن عمير بن وهب بن أبي
كبير بن عبد بن قصي. كانت تحت عمير بن وهب، فولدت له طليباً. واختلف

في أروى؛ فذكر بعضهم أنها أسلمت، وكذلك أيضاً ذكر عن عاتكة أنها أسلمت، وقيل. لم تُسلم. وعاتكة هي صاحبة الرؤيا في شأن بدر، قالت: رأيت راكباً أخذ صخرةً من أبي قُبَيْس، فرمى بها الرُّكن، فتفلقت الصخرة. فما بقيت دارٌ من قریش إلا دخلتها منها كسرةٌ، غيرَ دورِ بنى زهرة. ولم يُختلف في إسلام صفية. وقال ابنُ إسحاقَ وطائفةٌ معه: لم يُسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غيرَ صفية.

عبدُ الله بن عبدِ المطلب

٢٤١ والدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. لم يكن له/ولادٌ غيرُ رسولِ الله ذكر ولا أنثى.

أم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

أما أمُّه فهي آمنَةُ بنتُ وهبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زهرةِ بنِ كلابِ بنِ مرةِ بنِ كعبِ بنِ لؤي. وأمُّ آمنَةَ : بنتُ عبدِ العزىِ بنِ عثمانِ عبدِ الدارِ بنِ قُصي. وأمُّ برة: أمُّ حبيبِ بنتِ أسدِ بنِ عبدِ العزىِ بنِ قُصي. وأمُّ أمِّ حبيبِ بنتِ أسدِ بنِ عبدِ العزىِ بنِ قُصي. وأمُّ أمِّ حبيبِ برة بنتِ عوفِ بنِ عبيدِ ابنِ عويجِ بنِ عدِيّ بنِ كعبِ بنِ لؤي.

وأما أمُّ وهبِ جدِّ النبيِّ لأمِّه فهي عاتكةُ بنتُ الأوقصِ بنِ مُرةِ بنِ هلالِ ابنِ فالجِ بنِ ذكوانِ بنِ ثعلبةِ بنِ بُهثةِ بنِ سُليمِ بنِ منصورِ بنِ عكرمة.

فرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ ولدِ آدَمَ حَسَباً وأفضلُهم نسباً من قِبَلِ أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم.

وتزوَّجَ عبدُ الله بنِ عبدِ المطلبِ آمنَةَ بنتَ وهبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زهرةِ عندَ الضراغِ من فدائه بالإبلِ لنذرِ أبيه الذي كان نذَرَ حين نازعته قریشٌ في

حفر زمزم. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «أنا ابنُ الدَّبَّيحين». وهذه حجةٌ من جعل الذبيحَ إسماعيلَ. وقال أسدُ بن الفراتِ قاضي إفريقيةَ في إمرة إبراهيم ابن الأغلِب: سمعتُ محمدَ بن الحسنِ صاحبَ أبي حنيفةَ يقول: اختلفَ أهلُ التفسير، فقال بعضهم: إسحاقُ هو الذي أُمرَ إبراهيمُ بذبحه. وقال بعضهم: إسماعيلُ هو، فكان أصحُّ القولين عندنا أنه إسماعيلُ، لأن الله يقول في كتابه: «فبشّرناها بإسحاقَ، ومن وراء إسحاقَ يعقوبُ» (١). فكيف يختبرُ في ذبحه، وقد أعلمه أنه سيولدُ لإسحاقَ يعقوبُ؟ وإنما الاختبارُ فيما لم يعلم غافيةً أمره.

ولما فرغَ عبدُ المطلبِ من وفاء نذرهِ انصرفَ آخذاً بيدِ ابنهِ عبد الله حتى أتى به وهبُ بن عبدِ منافِ بن زهرةَ بن كلابِ بن مرةَ بن كعبِ بن لؤي، وهو يومئذ سيدُ بنى زهرة سناً وشرفاً، فزوجَه ابنتَه آمنَةَ بنتَ وهب، وهي يومئذ أفضلُ امرأةٍ في قريش نسباً وموضعاً. فزعموا أنه دخلَ عليها حين أُملِكها مكانه، فوقعَ عليها، فحملتُ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

ومات عبدُ الله بنُ عبد المطلبِ أبو رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأمه حَمَلُ به، سار إلى المدينة ليزورَ أحوالَ أبيه من بنى النجار، فمات بالمدينة، وقبره بها في دار من دُورِ عديِّ بن النجار. وقال ابن شهاب: كان عبدُ المطلبِ بعثَ ابنته عبدَ الله إلى يشربَ يمتارُ له تمرًا منها، فمات بها وهو شاب عند أخواله بنى النجار، ولم يكن له ولدٌ غيرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

وولدَ صلى الله عليه وسلم عامَ الفيلِ بعد قدوم أصحابِ الفيلِ بشهر، وقيل بأربعين يوماً، وقيل: بخمسين يوماً. وولدَ مختوناً مسروراً، يعني مقطوعَ السُرّة. هذه روايةٌ وردت. وروى عكرمةُ عن ابن عباس أن عبد المطلبِ حَتَنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ سابعه، وجعل له مأذبةً وسماه محمداً. وذكر أن آمنَةَ أُم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كانت تُحدِّث أنها أنبئتُ حين حملت برسولِ الله صلى الله عليه وسلم. فقيل لها: إنك قد حملتِ بسيدِ هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرضِ فقولي: «أُعِيذُ بالواحدِ من شرِّ كل حاسد، ثم سَمَّيه محمداً». ورأت حين حملتُ به أنه خرج منها نورٌ رأت به قصورَ بصرى من أرض الشام. وقالت

(١) الآية : ٧١ / السورة : ١١.

أمنة: «حملت به، فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولادة أيسر منه. ووقع حين ولدته، وإنه لو وضع يديه بالأرض، رافع رأسه إلى السماء، صلى الله عليه وسلم»/.

٢٤٢

ولما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جدّه عبد المطلب: إنه قد وُلد لك غلامٌ فأته فانظر إليه. فأتاه فنظر إليه، وحدّثه بما رأت حين حملت به، وما قيل لها وما أمرت أن تُسميه. فأخذه عبد المطلب، فدخل به الكعبة، فقام يدعو الله ويتشكر له ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمّة، فدفعه إليها.

وأرضعته صلى الله عليه وسلم حلیمة بنت أبي ذؤيب السعدية من بنى سعد ابن بكر بن هوازن بن منصور، ورأت به في طريقها من الأتان عجباً وفي حاضرها من البركات ما أخصب به محلّها، وتعجب منه قومها. وكان يشبُّ شباباً لا يشبه الغلمان. فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً (١). ثم ردتّه حلیمة على أمّه، وهي أحرص شيء على مكنته فيهم، لما كانوا يرون من بركته. فكلمت أمّه فيه وقالت لها: لو تركت بُنيّ عندى حتى يعلط، فإني أخشى عليه وباء مكة. فلم تزل بها حتى رجعت به. وبعد مقدمها به بأشهر كان أمر شقّ بطنه خلف بيوت حلیمة، أخبرها بذلك ابنها. والخبر مشهورُ فردّته حلیمة إلى أمّه.

وروي عن خالد بن معدان الكلاعي أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: «نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم وبُشرى عيسى. ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نورٌ أضاء لها قُصور الشام. واسنُرعت في بنى سعد بن بكر، فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا إذ أتاني رجلان عليها ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجاً، فأخذاني فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشقاها فاستخرجا منه علقة سوداء، فطرحاها ثم عسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه — قال: — ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته. فوزنتي بهم فوزنتهم. ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزنتي بهم فوزنتهم. فقال: دعه عنك، فلو وزنته بأمته لوزنتها».

(١) الجفر: العظيم.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «مامن نبيء إلا وقد رعى غنماً». قيل: وأنت يارسول الله؟ قال: «وأنا». وكان عليه السلام يقول لأصحابه: «أنا أعربكم؛ أنا قرشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر». وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وسلم: «أنا أفصح العرب بيد أنى من فريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر».

وتوفيت أمه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة. وكانت أمه أخرجته معه إلى أخوال أبيه بني النجار بالمدينة، تزورهم به فتوفيت وهو معها، فردته حاضنته أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورثها عن أبيه. وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة، وابنها أيمن بن عبيد الحبشي الذي تكتى به، استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فكفله بعد أمه جدّه عبد المطلب، وكان مع أمه وجدّه في كلاءة الله تعالى وحفظه، يُنبته الله نباتاً حسناً لئلا يريد به من كرامته.

وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي، وهو غلام جفّر، حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب، إذا رأى ذلك منهم: دَعُوا ابني، فوالله إن له لشأناً. ثم يجلسه معه عليه، ويمسح ظهره بيده، ويسره ما يراه يصنع. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين هلك جدّه عبد المطلب، وعمي عبد المطلب في آخر عمره، وأوصى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي طالب. فصار في حُجر عمّه أبي طالب حتى بلغ خمس عشرة سنة. وكان أبو طالب يحبّه، ثم انفرد بنفسه. وكان مائلاً إلى عمّه أبي طالب لوجهته في بني هاشم، وكان مع ذلك شقيق أبيه.

٢٤٣

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمّه أبي طالب في تجارة إلى الشام سنة ثلاث عشرة من الفيل، فرآه بَحيرا الراهب فقال: أحفظوا به فإنه نبي. وشهد صلى الله عليه وسلم حرب الفجار، وهو ابن عشرين سنة. وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فرآه نسطور الراهب، وقد أظلمت غمامة فقال: هذا نبي.

وتزوج خديجة بنت خويلد بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عقب صفر. وكانت خديجة يوم تزوجها بنت أربعين سنة. وشهد صلى الله عليه وسلم ببيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه في الحجر وهو ابن خمس وثلاثين سنة.

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعته الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس يوم الاثنين في شهر رمضان. وقيل: بل بُعث يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول فأسّر أمره ثلاث سنين أو نحوها. وحدث أحمد بن زهير قال: نا موسى بن إسماعيل قال: نا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين، فوكل به إسرئيل عليه السلام ثلاث سنين، ثم وكل به جبريل. وأعلن بالدعاء بعد ذلك إلى الله، وسقه أحلام قومه وصلّهم، وعاب أصنامهم. فأراد قومه قتله فأجاره عمه أبو طالب، ولم يزل في جواره إلى أن توفي في السّصف من شوال سنة عشر من المبعث. وحصرت قريش النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بني هاشم، ومعهم بنو المطلب في الشعب بعد المبعث بست سنين. فكتوا في ذلك الجدار ثلاث سنين، وخرجوا منه في أول سنة خمسين من عام الفيل. وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر، وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام. وروى معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية فقال: يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي عليه السلام: لأستغفرنّ لك ما لم أنة عنك. فنزلت: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، ولو كانوا أولي قربى (١)». إلى آخر الآية. ونزلت «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (٢).

وقال مسدد بن مسرهد في مسنده: حدثنا سفيان قال: حدثني أبو إسحاق عن يحيى بن ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى

(١) الآية : ١١٣/السورة : ٩

(٢) الآية : ٥٦/السورة : ٢٨

الله عليه وسلم: إن عمك الشيخ الضائع قد مات فن يُواريه؟ قال: «أذهب فوارِ أباك، ثم لا تُحدثنَّ حدثاً حتى تأتيني». فذهبت فواريته ثم جئته فأمرني فاغتسلت ودعا لي. مسلم عن عبد الله بن الحارث قال: سمعتُ العباسَ يقول: قلت: يا رسولَ الله إن أبا طالبٍ كان يحوطك ويُنصرك ويغضبُ لك فهل ينفعُ ذلك؟ قال: «نعم وجدته في غمراتٍ من النار فأخرجته إلى ضحاح (١)». مسلم عن أبي سعيد الخُدري أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعلُ في ضحاح من النار يَبْلُغ كعبه يغلى منه دماغه. مسلم عن ابنِ عباس أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «أهونُ أهلِ النار عذاباً أبو طالبٍ، وهو منتعلٌ بنعلينِ يغلى منهما دماغه».

ولما توفي أبو طالبٍ وتوفيت خديجة بعده بأيام يسيرة خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة، وطلب منهم المنعة، فأقام عندهم شهراً، ولم يجد فيهم خيراً. ثم رجع إلى مكة في جوارِ المُطعم بن عدي. قيل: كان ذلك سنة إحدى وخمسين من الفيل، وفيها قديم عليه جنٌ نصيبين بعد ثلاثة أشهر فأسلموا.

وأُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من حين رُجوعه إلى مكة من الطائف، كذا في «الاستيعاب». وقيل: إن الإسراء كان قبل موت أبي طالب وخديجة قاله ابنُ إسحاق وغيره. ودخل صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ونزل على أبي قيسٍ كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس أحد بني عمرو ابن عوف، فأقام عنده أربعة أيام، وخرج من بني عمرو بن عوف منتقلاً إلى المدينة، فأدركته الجمعة في بني سالم، فصلاًها في بطن الوادي، ثم احتل المدينة فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري النجاري، فلم يزل عنده حتى بُني مسجده ومساكنه، ثم انتقل إليها، وذلك في السنة الأولى من هجرته. وقيل: إنه نزل في بني عمرو بن عوف من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، ثم خرج من عندهم غداة يوم الجمعة على راحلته معه الناس حتى مر بي بني سالم بن عوف

(١) الضحاح: الماء اليسير أو القريب من القمر.

لوقتِ الجمعة، فجمع بهم. وهي أولُ جمعةٍ جمعها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وكانت خطبته في هذه الجمعة الخطبة التي ذكرها الطبري في تاريخه الكبير. الطبري: حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أنا ابن وهب قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أنه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف:

الحمد لله أحمدُه وأستعينه، وأستغفره وأستهديه وأؤمن به ولا أكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترةٍ من الرسل وقلَّةٍ من العلم وضلالةٍ من الناس، وانقطاع من الزمان، وذنوٍ من الساعة، وقرب من الأجل. من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصها فقد غوى وفرط وضلَّ ضلالاً بعيداً. أوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، أو أن يأمره بتقوى الله. فاحذروا ما حذركم الله من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة، ولا أفضل من ذلك ذكراً. وإنَّ تقوى الله لمن عمل به على وجلٍ ومحافةٍ من ربه عون صدق على ماتبعون من أمر الآخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السرِّ والعلانية لا يتوى بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك، يؤدُّ لو أن بيته وبينه أمداً بعيداً. وحذركم الله نفسه، والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله ونجز وعده، لا خلف لذلك، فإنه يقول عز وجل: ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد، فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السرِّ والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته، ويُعظم له أجراً. ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإنَّ تقوى الله يُوقى مَقْتَه ويؤمن عقوبته ويوقى سخطه، وإنَّ تقوى الله يبيض الوجوه، ويُرضي الرب، ويرفع الدرجة. خذوا بحظكم ولا تُفروا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسِنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه، وجاهدوا في سبيل الله حقَّ جهاده، هو اجتنابكم وسمائم المسلمين من قبل ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيي عن بينة، ولا قوة إلا بالله. فأكثرُوا ذكراً الله، واعملوا لما بعد اليوم، فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأنَّ الله

يَقْضَى عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ، وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ. اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

ثم ركب صلى الله عليه وسلم لَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ لَا يَحْرُكُ رَاكِبُهُ، يَقُولُ: «دَعْوَاهَا فَإِنهَا مَأْمُورَةٌ». فَمَشَتْ حَتَّى بَرَكْتَ فِي مَوْضِعٍ مَسْجِدِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِهِ فِي بَنِي النَّجَارِ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِفُلَامِينَ يَتِيمِينَ مِنْ بَنِي النَّجَارِ «سَهْلٍ وَسُهَيْلٍ» ابْنِي عَمْرٍو، وَكَانَا فِي حَجَرٍ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ. فَنَزَلَ عَشِيَةَ الْجُمُعَةِ، وَمِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ أُتِّخَ التَّارِيخُ فِي زَمَنِ عَمْرِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ.

وَلَمْ يَغْزُرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَأَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَبَعَثَ حَمْرَةَ عَمَّهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ أَوْلَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوَّلَ مَنْ عُقِدَتْ لَهُ رَايَةٌ فِي الْإِسْلَامِ. خَرَجَ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، فَلَقُوا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ مَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ. ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلَبِ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ فِي خَسِينٍ رَاكِبًا، يِعَارِضُ عَيْرًا لِقُرَيْشٍ، فَلَقُوا جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ مُسَايِقَةٌ. ثُمَّ بَعَثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ إِلَى نَخْلَةٍ فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَفِيهَا قُتِلَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ عَمْرٌو لِلَّيْلِ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ صَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ قِبَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي شَعْبَانَ. **الطَّبْرِيُّ**: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: نَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ. وَحَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي الظُّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فُرِضَ، فِيمَا ذُكِرَ، صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، قِيلَ: إِنَّهُ فُرِضَ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا. وَفِيهَا، أَمْرُ النَّاسِ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ. وَقِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ قَبْلَ الْفِطْرِ يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَأَمَرَهُمْ بِذَلِكَ. وَفِيهَا، فِيمَا ذُكِرَ، حُمِلَتِ الْعَنْزَةُ (١) لَهُ إِلَى الْمَصَلَّى، فَصَلَّى إِلَيْهَا وَكَانَتْ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ،

(١) العنزة: عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيها سنان مثل سنان الرمح، يتوكأ عليها الشيخ الكبير.

كان النجاشي وهبها له، فكانت تُحمل بين يديه في الأعياد، وهي اليوم، فيما بلغني عند المؤذنين بالمدينة.

٢٤٦

وكانت بعوثه وسراياه خمساً وثلاثين بين بعثٍ وسريّة. وكانت/غزواته بنفسه صلى الله عليه وسلم ستاً وعشرين غزوةً. هذا أكثر ما قيل في ذلك. وكانت أشرف غزواته وأعظمها حرمةً عند الله وعند رسوله والمسلمين غزوة بدر الكبرى، حيث قتل الله صناديد قريش، وأظهر دينه من يومئذ. وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة من رمضان، وليس يعدلها في الفضل إلا غزوة الحديبية، حيث كانت بيعة الرضوان. وكان أمر بني قينقاع وقتل كعب بن الأشرف بين بدر وأحُد. وكانت غزوة أُحُد في النصف من شوال سنة ثلاث يوم السبت. وغزوة بني النَّضِير في ربيع الأول أول السنة الرابعة من الهجرة. وغزوة ذات الرِّقَاع في جمادى الأولى من هذه السنة، وفيها كانت صلاة الخوف. وغزوة الخندق في شوال من السنة الخامسة. وغزوة بني قريظة في إثر غزوة الخندق. وقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي بعد أمر قريظة. وغزوة بني لحيان من هذيل في جمادى الأولى من السنة السادسة. وغزوة قرد بعدها بلال قلائل. وغزوة بني المصطلق في شعبان من هذه السنة، وفيها كان حديث الإفك، وفيها قال عبد الله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الأعر من الأذل. وعمره الحديبية في ذى القعدة من هذه السنة. وغزوة خيبر في آخر الحرم، ولم يبق من السنة السادسة إلا شهر وأيام. وعمره القضاء، ويقال لها أيضاً عمرة القصاص في ذى القعدة من السنة السابعة، وفيها تزوج ميمونة بنت الحارث. وكان بعث مؤبته في جمادى الآخرة من سنة ثمان، وأمر على الجيش زيد بن حارثة مولاه. وقال: «إن أصيب فعلى الناس جعفر بن ابى طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة». فقتلوا جميعاً رضي الله عنهم. وغزوة فتح مكة سنة ثمان في شهر رمضان لعشرين من سنة ثمان. وكانت غزوة حنين للوقعة بهوازن في أول شوال من السنة الثامنة، وشهدها في اثني عشر ألفاً من المسلمين؛ عشرة آلاف دخل بهم مكة، وألفين من مسلمة الفتح. وكانت هوازُن في أربعين ألفاً قائدهم مالك بن عوف النَّصْرِيُّ من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. وكانت غزوة الطائف إثر غزوة حنين.

وأقام الحج للناس في سنة ثمانٍ عتَّابُ بن أُسَيْدِ بن أبي العيص بن أمية: وهو أولُ أميرِ أقالَمِ الحجِّ في الإسلام. وحجَّ المشركون على مشاعرهم، وكان عتَّابُ شاباً خيراً فاضلاً ورعاً. وآخر غزوة غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك غزاها في الحر الشديد. وفيها أفتضح المنافقون واعتذروا، فلم يقبل الله عُذرهم، وتابَّ الله فيها على الثلاثة الذين خَلَّفوا؛ وهم: كعب بن مالك الشاعر السَّلَمي الحَزرَجِيُّ من بني سَلَمَةَ بن سَعْدِ، وهلالُ بن أمية الواقِفي الأوسِي، ومُرارَةُ بن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف من الأوس رضي الله عنهم. وكانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع... (١).

وفي سنة تسع حجَّ أبو بكر الصديق بالناس، وأنزلت سورة براءة بعد ما سار أبو بكر فبعث بها النبي عليه السلام علياً رضي الله عنه في إثرو، فقرأها على الناس في تلك الحجة، وأعطى لكل ذي عهدٍ عهده إلى مُدَّتِهِ.

أزواجه صلى الله عليه وسلم

٢٤٧

وتزوج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عدداً كثيراً من النساء، خصَّ بذلك دون أمته بمجموع أكثر من أربع، وأحلَّ له منهنَّ ما شاء. فاجتمع عليه من أزواجه إحدى عشرة امرأة. وهن:

خديجة بنتُ خويلد بن أسيد بن عبد العزى بن قُصيِّ بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي. وأمها فاطمة بنتُ زائدة بن الأصم. والأصمُّ اسمه جندب ابن رواحة بن حَجْر بن عبد بن مِعِص بن عامر بن لؤي. وكانت خديجة تحت أبي هالة زُرارة بن تَبَّاش بن عدي بن حبيب بن صُرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي. فولدت له هند بن أبي هالة، وهالة بن أبي هالة، وقد تقدَّم ذكرهما في بني تميم. ثم خلقت عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. ثم خلقت عليها بعد عتيق المخزومي رسولُ الله

(١) في الأصل إشارة إلى الهامش والهامش ساقط، وبعد الإشارة ورد: (وهي سنة عشر)، لم نضعها في المتن لعدم وضوحها.

صلى الله عليه وسلم. ولم يَنْكحْ عليها امرأةً حتى ماتت، وربى ابنها هنداً وهالة. وكان هند يقول أنا أكرمُ الناسِ أباً وأماً وأخاً وأختاً، أبى رسول الله، وأمى خديجة، وأختى فاطمة، وأخى القاسم.

وخديجةُ أولُ مؤمنٍ بالله من الرجال والنساء، قاله الزهريُّ وقائدةُ وابن إسحاق. وروى هشام بن عُروة عن أبيه قال: أولُ من آمنَ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها. وكانت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وزيرَ صدقٍ عندما بُعثَ فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من ردِّ عليه وتكذيبٍ له إلا فرَّجَ الله بها عنه، تُثَبِّتَهُ وتصدِّقه وتُخَفِّفُ عنه وتُهَوِّنُ عليه ما يلقى من قومه. واختارها اللهُ لنبيه صلى الله عليه وسلم لما أرادَ بها من كرامته. وروى من وجوهٍ صحاحٍ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «يا خديجةُ هذا جبريلُ يُقرئك من ربك السلام». فقالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبريلَ السلام. وبشَّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بيتٍ من قصبٍ لا صحبَ في رِلا نَصَب. والقصبُ: اللؤلؤُ المَجْووفُ، قاله ابنُ هشامٍ. وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «خيرُ نساءِ العالمينَ أربعُ: مريمُ بنتُ عمرانَ، وابنةُ مُزاحمٍ (١) امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ»، روى هذا الحديث أبو هُرَيْرَةَ، وروى هُشامُ بنُ عُروة عن أبيه، عن عائشةَ قالت: ما غرتُ على امرأةٍ ما غرت على خديجةَ، وما بي أن أكون أدركتها، ولكنَّ ذلك لكثرةِ ذكرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وإياها، وإن كان ليذبحُ الشاةَ فيتتبعُ به صدائقَ خديجةَ يُهديها لهن. وروى الشعبيُّ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكرُ خديجةَ فيحسنَ الثناءَ عليها. فذكرها يوماً من الأيام فأذركتني العيرةَ، فقلتُ: هل كانت إلا عجوزاً؟ فقد أهلك الله خيراً منها. فغضب حتى اهترَّ مُقدَّمُ شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله ما أبدلني خيراً منها؛ آمنتُ إذ كفر الناسُ، وصدقتني وكذبتني الناسُ، وواستني في مالها إذ حرمني الناسُ، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساءِ». قالت عائشةُ: فقلتُ في نفسي: لا أذكرها بسوءٍ أبداً.

(١) اسمها «آسية» .

وولده عليه السلام كلهم من خديجة إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية. ولدت له أربع بنات لا خلاف في ذلك، أكبرهن زينب بلا خلاف ورقيّة وأم كلثوم وفاطمة، رضي الله عن جميعهنّ. وكلهنّ أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم.

٢٤٨

وولدت له من الذكور القاسم، وبه كان يُكنى، والطاهر والطيب، كذا قال ابن إسحاق. وقال مصعب الزبيري: وُلد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم، وبه كان يُكنى، وعبد الله وهو الطيب، والطاهر لأنه وُلد بعد الوحي.

وثوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين سنة في شهر رمضان، ودُفنت بالحجون (١)، ذكر ذلك محمد بن عمر الواقدي وغيره. ولم تمت خديجة رضي الله عنها إلا بعد الإسراء، وبعد أن صلّت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم سودة بنت زفعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ابن حنبل بن عامر بن لؤي. وأمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد من بني عدي بن النجار. وزيد جدّ الشموس أخو سلمى بنت عمرو أمّ عبد المطلب. وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند السكران بن عمرو أختي سهيل بن عمرو، فخلّت عليها بعده، تزوّجها في قول الزهري قبل عائشة بمكة في سنة عشر من النبوة. ولمّا أسنت أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها. فقالت له: لا تطلقني، وأنت في حلّ من شأني، فإنما أريد أن أحشر في أزواجك، وإني قد وهبت يومي لعائشة، وإني لا أريد ما يريد النساء. فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهنّ من أزواجه.

وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت: مامن الناس أحد أحبّ إليّ أن أكون في مسلاخه (٢) من سودة بنت زمعة إلا أن بها جدّة. قال ابن أبي

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها .

(٢) تمت أن تكون مثل هديها وطريقتها، ومسلاخ في الأصل: جلدة الحية التي تنسلخ عنها.

خَيْشَمَةَ: توفيت سودة بنت زمعة في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأمها وأمُّ أخيها عبد الرحمن أمُّ رومان، يقال بفتح الراء وضمتها. واسمها زينب بنت عبد دهمان من بني فراس بن غنيم ابن مالك بن كنانة، كذا قال ابن هشام في نسبها. وتوفيت أمُّ رومان سنة ست من الهجرة في ذي الحجة، قاله الواقدي. فنزل النبي عليه السلام في قبرها، واستغفر لها وقال: «اللهم لم يخف عليك ما لقيت أمُّ رومان فيك وفي رسولك». وروي عنه عليه السلام أنه قال: «من سره أن ينظر إلى امرأ من الحور العين فلينظر إلى أمِّ رومان». وكانت قبل أبي بكر عند الحارث بن سخرية الأزدي، وكان قديم بها مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام، فولدت له الطفيل. وتوفي عن أمِّ رومان ثم خلف عليها أبو بكر بعده. فالطفيل أخو عائشة وعبد الرحمن لأمها.

ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير عائشة. وكان صلى الله عليه وسلم قد أري عائشة في المنام في سرقة (١) من حرير متوفى خديجة. فقال: «إن يكن هذا من عند الله يمضه». فتزوجها في شوال على ما ذكر الزبير بن بكار قبل الهجرة بثلاث سنين، وأعرس بها بالمدينة في شوال. وكانت تحب أن يدخل النساء من أهلها في شوال على أزواجهن.

وقال الطبري: حدثنا ابن وكيع قال: نا أبي عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وتبي بي في شوال. فأني نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني؟». وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال. وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بها في شوال يوم الأربعاء في منزل أبي بكر بالسُّنح. وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة، وكان مكثها معه تسع سنين. وروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً. وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول: حدثتني الصادقة ابنة الصديق والبريئة المبرأة بكذا وكذا.

٢٤٩

(١) السرقة: (فارسية) الشقة من الحرير.

وقال عمرو بن العاصي: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال «عائشة». قلت: فمن الرجال؟ قال «أبوها». رواه أبو عثمان التَّهْدِيُّ عن عمرو بن العاصي. وقال عليه السلام: «فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، رواه أبو موسى الأشعريُّ وأنس. وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريلُ يقرأُ عليك السلام». قالت: وعليه السلام ورحمةُ الله، ترى ما لا أرى! تريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. وقال مسروقٌ: رأيتُ مَشِيخَةَ أصحابِ محمد الأَكابر يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشةُ أفقَّةَ الناس وأعلمَ الناس وأحسنَ الناس رأياً في العامة. وقال عروةُ بن الزبير: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بفقهِ ولا بطبِّ ولا بشعر من عائشة. وقال الزهريُّ: لو جُمع علمُ عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. ونزلَ صدرُ سورة النور ببراءتها حين قال فيها أهلُ الإفك ما قالوا، فإنه يُتلى إلى يوم القيامة لكرامتها على الله. وفيها يقول حسان بن ثابت (١):

حَصَانٌ رَزَانٌ مَاتَزَنُ بِرِيْبِيَّةٍ
وتصبح غرثى من لحوم (٢) الغوافل

عَقِيلَةٌ أَصْلٌ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ
كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلٍ

مُهَدَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ (٣) خِيَمَهَا
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ بَغْيٍ وَبَاطِلٍ

وفضائلها رضي الله عنها أكثر من أن تُحصى. وتوفيت سنة ثمان وخمسين للهجرة في آخر خلافة معاوية، وقد قاربت السبعين، وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان. وأمرت أن تدفن ليلاً، فدُفنت بعد الوتر بالقيع. وصلى

-
- (١) قالت عائشة: لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأتي النساء. الأبيات جزء من قصيدة في الديوان: ١٨٨ مع اختلاف.
- (٢) الحصان : العفيفة. الرزان : ذات الثياب والعفاف. ترن : تهم. غرثى: جائعة.
- (٣) الخيم : الأصل .

عليها أبو هريرة، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وعبد الرحمن بن أبي بكر. ذكر ذلك صالح بن الجوهي وجماعة من أهل السير.

ومن موالى عائشة مَرَجَانة : وهي أمُّ علقمة بن أبي علقمة أحدِ شيوخ مالك. واسمُ أبيه أبي علقمة بلالٌ ، وهو مولى عائشة أيضاً. وقيل: هو مولى مصعب بن عبد الرحمن.

ثم حفصة بنتُ عمر بن الخطاب : وأمُّها زينب بنت مظعونٍ أختُ عثمان وعبيد الله وفُدَامَة والسائب بن مظعون الجُمحي. وكانت حفصة من المهاجرات، وكانت قبلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خُنيس بن حذافة السهمي. فلما تأيمت ذكرها عمر لأبى بكر وعرضها عليه، فلم يرجع إليه أبو بكر كلمة. فغضب من ذلك عمر، ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج اليوم. فانطلق عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه عثمان، وأخبره بعرضه حفصة عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة». ثم خطبها إلى عمر، فنزوحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى أبو بكر الصديق/عمر بن الخطاب فقال: لا تجدن علي في نفسيك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكر حفصة، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها لتزوجتها.

٢٥٠

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ثلاث. وطلقتها رسول الله تليقة لأنها أفشت سره، ثم ارتجعها. وذلك أن جبريل عليه السلام قال له: راجع حفصة، فإنها صوامة قوامه، وإنها زوجتك في الجنة. وروى موسى بن علي ابن رباح عن أبيه، عن عقبه بن عامر قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر، فبلغ ذلك عمر، فحثا على رأسه التراب وقال: ما يعبا الله بعمر وابنته بعد هذا. فنزل جبريل من الغد على النبي عليه السلام وقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمه لعمر. وقال عبد الله بن عباس: سألت عمر بن الخطاب، بعدما هبته سنة، عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عائشة وحفصة.

وأوصى عمرُ بعد موته إلى حفصة، وأوصت حفصةُ إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عمرُ بصدقةٍ تصدقت بها بمالهٍ وقفته بالغابة. وتوفيت في جمادى سنة إحدى وأربعين، كذا قال أبو معشر. وقال غيره: توفيت حفصةُ سنة خمس وأربعين.

ثم زينبُ بنتُ خزيمةَ بنِ الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية لم يختلفوا في نسبها كانت تدعى أمّ المساكين في الجاهلية. وكانت تحت عبد الله بن جحش قُتل عنها يوم أحد. قال ذلك ابنُ شهاب. وقال أبو الحسن عليُّ بن عبد العزيز الجرجاني النسابة: كانت زينبُ بنتُ خزيمة عند طفيل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم خلف عليها أخوه عبيدةُ بن الحارث قال: وكانت زينبُ بنتُ خزيمة أخت ميمونة بنت الحارث لأمها. وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث، ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة. وتوفيت في حياته.

ثم أمّ سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي، وأبوها أبو أمية اسمه حذيفة، وكان يقال له زادَ الراكب لأنه كان إذا سافر في ركب ينفقُ من ماله على كلِّ من فيه يجعلُ زادهم عليه. وكان إخوتها لأبيها خمسة: زهير والمهاجر وعبدُ الله وعامر ومسعود.

فأما زهير بن أبي أمية فكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبت قريشُ بينهم وبين أهل الشعب بنى هاشم وبنى المطلب. وكان من المؤلفة قلوبهم. أعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مئة بعير. وأما المهاجر بنُ أبي أمية فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن. وأما عبد الله بن أبي أمية فكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي قال: لن نُؤمنَ حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً، إلى: أو يكونُ لك بيتٌ من زخرفٍ (١).. الآية. ثم خرج إلى النبي

(١) الآية: «وقالوا لن نُؤمنَ لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً* أو تكونُ لك جنةٌ من نخيلٍ وعنبٍ فتفجّر الأنهارُ خلالها تَفجيراً* أو يُسقط السّماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكةَ قبيلاً* أو يكونُ لك بيتٌ من زخرفٍ أو ترقى في السّماء» الآيات: ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١

صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فلقية بالطريق بين السقيا والعرج، وهو يريد مكة، فتلقاه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة. فسأل أخته أم سلمة أن تشفع له عنده. فشفعت له عند رسول الله فشققها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه. وأسلم وحسن إسلامه، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة مسلماً وشهد حنيناً/والطائف. ورُمي يوم الطائف بسهم فقتله يومئذ. وأم زهير والمهاجر وعبد الله بنى أمية المزكورين عاتكة بنت عبد المطلب.

وأما عامر بن أبي أمية فأسلم عام الفتح، ولا تُحفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن أم سلمة وروى عنه سعيد بن المسيب. وأما مسعود بن أبي أمية فكان من أهل القليب بيدر. وقتله مبارزة يوم بدر علي بن أبي طالب، فيما قال ابن هشام.

وأم أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن حزيمة بن علقمة بن فراس. وكانت أم سلمة، واسمها هند، تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له سلمة وعمر وأم كلثوم وزينب.

واسم أبي سلمة عبد الله، وأمه برة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أخوه من الرضاع. وأبو سلمة ممن هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، ومات من جرح أصابه يوم أحد، اندمل، ثم انتقض عليه. وكان موته منه بالمدينة لثلاث مَضِين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد بسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً.

وخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بعده وكفل ابنتها وبناتها. قال عمر بن أبي سلمة: كنت في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: «يا غلام سمّ الله، وكلّ بيمينك وكلّ ممّا يليك». أخرج هذا الحديث مسلم عن أبي شيبة وابن أبي عمير، مسنداً إلى عمر ابن أبي سلمة.

وتوفّي عمر بن أبي سلمة، ويكنى أبا حفص سنة ثلاث وثمانين في خلافة

عبد الملك بن مروان، وحفظ عن النبيّ عليه السلام وروى عنه (١) التي قالت فيها أمّ حَبِيبَةَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يارسول الله، إنا قد تحدّثنا أنك ناكحٌ ذُرَّةَ بنتِ أبي سلمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعلى أمّ سلمة؟ لو أنى لم أنكح أمّ سلمة لم تحلّ لي، إن أباهما أختى من الرضاعة».

وولدت أمّ سلمة زَيْنَب بنتَ أبي سلمة بأرض الحبيشة، وقدمت بها. وكان اسمها برةً، فسماها النبيّ صلى الله عليه وسلم زَيْنَب، وحفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل، فتَضَحَّ في وجهها. قالوا: فلم يزل ماء الشباب حتى كبرت وعجّزت. وكانت من أفقه نساء زمانها. وبقيت حتى شهدت وقعة الحرة، وقتل لها فيها ابنان من عبد الله بن زعمرة بن الأسود الأسدي. أحدهما يزيد، وذلك أنه أتى به مُسْرَفٌ أسيراً، فقال له: بايع على أنك حَوْلُ (٢) لأمير المؤمنين، يعني يزيد يحكم في ديمك ومالك. فقال: أبايعك على الكتاب والسنة، وإنى ابن عم أمير المؤمنين، يحكم في دمي وأهلي ومالي. وكان صديقاً ليزيد وصفيّاً له. فلما قال ذلك قال مُسْرَفٌ: اضربوا عنقه. فوثب مروان فضمه إليه لما كان يعرف بيته وبين يزيد. فقال مروان: نعم يبايع على من أحببت. فقال مسلم (٣): واللّه لا أُقِيلُهُ أبداً. وقال: إن تنحى عنه مروان، وإلا فاقتلوهما معاً. فتركه مروان، وضربت عنق يزيد بن عبد الله بن زعمرة. وأما الآخر فجلس في بيته وكفّ يده، فدُخِلَ عليه فقتل مظلوماً.

وأما سلمة بن أبي سلمة فكان أسنّ من أخيه عمر، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، ولا تُحفظ له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي عقد للنبيّ عليه السلام على أمّه أمّ سلمة. فلما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّامَةَ بنتَ حمزة بن عبد المطلب أقبل على أصحابه فقال: «تروني كافأته».

(١) نسب ابن الأثير الحديث إلى أمّ حبيب. ولعل المؤلف هنا سها عن اسم الراوية، لذا نرى اضطراباً في الضمائر.

(٢) الحَوْلُ: ج الحَوْلِي وهم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية، وهو يستعمل بلفظ واحد للجمع. وهذا مأخوذ من التخويل أي التليك.

(٣) كذا في الأصل، ولعله مسرف.

وتوفيت أم سلمة سنة تسع وخمسين في شهر رمضان أو شوال. وقيل: إنها توفيت سنة ستين في أول خلافة معاوية... وصلى عليها أبو هريرة، ودُفنت بالبقيع، ودخل قبرها ابناها عمر وسلمة وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن زمة بن الأسود بن عبد المطلب/بن أسد. وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم موتاً.

ومن موالى أم سلمة خيرة أم الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار مولى الأنصار. وكانت أمه ربما غابت فيبكي، فتعطيه أم سلمة نديها تملئه به إلى أن تجيء أمه. فدرّ عليه نديها فشربه. فيروون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك. ونشأ الحسن بوادي القرى. وروى الأصمعي عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان قال: ... عن قتادة أن أم الحسن كانت سولة أم سلمة. وقال أبو اليقظان: يسار أبو الحسن البصري من سبي ميسان. وروى الأصمعي عن أبيه قال: ماريت أعرص زنداً من الحسن، وكان عرضة شبراً. وكان يشبه برؤية بن العجاج في فصاحة لهجته وعربيته. وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر. ورؤي أن أم سلمة أخرجته إلى عمر فقال: اللهم فقّه في الدين وحبّه إلى الناس. وسئل أنس بن مالك عن مسألة فقال: سلوا مولانا الحسن، فإنه سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا. ومات سنة عشر ومئة. ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينها. وقيل ليونس بن عبيد: أتعرف أحداً يعمل بعمل الحسن؟ فقال: والله ما أعرف أحداً يقول بقوله، فكيف يعمل عمله؟ ثم وصفه فقال: كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تُخلق إلا له.

ثم زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن ضبيرة بن مرة بن كبير بن غشم بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر. وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا خلاف أنها كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي. وكان زيد يقال له زيد بن محمد؛ تبتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم والده حارثه إلى مكة في فدائه، فخبّره رسول الله صلى الله عليه وسلم في المكث معه أو السير مع أبيه. فاختر المقيم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئما أراد الله من كرامته بالإسلام. وكان حكيماً

ابن حزام بن خويلدٍ - قديم من الشام برقيقٍ فيهم زيد بن حارثة، وهو صبيٌّ صغير، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، فخيرها في الرقيق فاخترت زيدا فأخذته. فرآه النبي صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها فوهبته له، فتبأه بعدما أعتقه.

ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بعدما طلقها زيد، وانقضت عدتها تكلم في ذلك المنافقون، وقالوا: حرم محمد نساء الولد، وتزوج امرأة ابنه. فأنزل الله عز وجل: «ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين» (١). وقال: «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله. فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم» (٢). فُنسب إلى أبيه، ودُعِيَ من يومئذٍ زيد بن حارثة. وهو كلبِّي، وكلبٌ فخذٌ من فُضاعة.

وكان يقال لزيد: حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولابنه أسامة: الحب بن الحب. ولم يذكر الله تعالى أحداً باسمه في القرآن، ما عدا الأنبياء، غير زيد في قوله تعالى: «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها» (٣). وقوله تعالى: «وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه» (٤) يعني زيدا أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم عليه النبي عليه السلام بالعتق. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أحونا ومولانا»، ذكر هذا الخبر البخاري في حديث الحديبية. واستشهد زيد يوم مؤتة. وتوفي أسامة سنة أربع وخمسين. روى عنه أبو عثمان التَّهْدِيُّ وعروة وعبيد الله بن عبد الله وجماعة. وابنه محمد بن أسامة روى عنه.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة، قاله قتادة. وقال أبو عبيدة: تزوجها سنة ثلاث، وكانت زينب رضي الله عنها ذات دين وورع وصدقة. ذكر مسلم بن الحجاج قال: نا محمود بن غيلان قال: نا الفضل بن موسى السناني قال: نا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) الآية : ٤٠ / السورة : ٣٣ .

(٢) الآية : ٥ / السورة : ٣٣ .

(٣) الآية : ٣٧ / السورة : ٣٣ .

(٤) تابع الآية السابقة .

وسلم : «أسرعكُنَّ لحاقاً بى أطولكُنَّ يداً». قالت: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق.

وكانت لها حُسن منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحَّ أنها أولُ نسائه لحاقاً به. ورُوي من وجوه عن عائشة أنها قالت: كانت زينب بنتُ جحش تُسامني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت امرأة قطُ خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقةً. وعن عبد الله بن شداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب: «إنَّ زينب بنتُ جحش أوَاهةٌ». فقال رجلٌ: أي رسول الله، ما الأواه؟ قال: «الخاصع المتضرع، وإن إبراهيمَ لحليمٌ أوَاهٌ مُنيبٌ». وكانت تَفخر على نساء النبي عليه السلام،/تقول: إنَّ آباءَ كَرَنٍ أنكحوكُنَّ، وإنَّ الله أنكحني إياه من فوق سبع سماواتِ».

٢٥٣

وتوفيت في خلافة عمر سنة عشرين، وفيها افتتحت مصر. وقيل: بل توفيت سنة إحدى وعشرين، وفيها افتتحت الاسكندرية.

ثم أمٌ حبيبة بنتُ أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. واسمها رملة، وهي من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها عميد الله ابن جحش، وهو أبو ابنتها حبيبة، وبها كانت تُكنى. فتنصرت عبيد الله ومات نصرانياً بأرض الحبشة. وهو القائل بها للمسلمين: فقحنا وصأصأتم، أي: أبصرنا الدين وعميتم عنه. قيل: الصأصأة أن لا يقدر الجرؤ أن يفتح عينيه عندما تلده الكلبة. فإذا فتح عينيه قيل: فقح.

وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه، وهي بأرض الحبشة، وأصدقها عنه النجاشي أربعمئة دينار. وولى عقدَ نكاحها عند النجاشي خالد بن سعيد بن العاصي. وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه. وتزوجها سنة ست، وبني بها سنة سبع. بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم شريحيل بن حسنة فجاءه بها. وقيل لأبي سفيان، وهو يجارُب رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عمداً قد نكح ابنتك. فقال: ذاك الفحل لا يُقدحُ أنفه. ودخل عليها بيتها، رضي الله عنها، أبوها أبو سفيان قبل فتح مكة حين بعثته قريش ليشدَّ العقدَ لما صنعوا

بُخْرَاعَةَ ماصنعوا. فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه. فقال: يابنيُّه، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ قالت: بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجلٌ مُشْرِكٌ نجسٌ، فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: والله يابنيُّه لقد أصابك شرٌّ.

وبنتها حبيبة : روت عنها زينب بنت أم سلمة عن أمها أم حبيبة: روى سفيان بن عُيينة عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومٍ مُحمراً وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرِّ قد اقترب. فُتِحَ اليومَ من رَدْمٍ يأجوج ومأجوج مثلُ هذا، وعقدت سبعينَ أو مئة». قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث». قال سفيان: أحفظ من الزهري في هذا الحديث أربع نسوة تروى كلُّ واحدةٍ منهن عن الأخرى، كلُّهن قد رأين النبي عليه السلام، ثنتين من أزواجه: أم حبيبة وزينب بنت جحش، وثلثين ربييته: زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة.

وتوفيت أم حبيبة في خلافة أخيها معاوية سنة أربع وأربعين. وأمها صفية بنت أبي العاصي عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ثم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة. وجذيمة هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي. وعمرو بن لحي هو أبو خُرَاعَةَ، وهي من سببي بن المصطلق. قالت عائشة: كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة، لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه. قالت: فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه على كتابتها. قالت: فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجر. فكرهتها، وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت. فقالت: يا رسول الله جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قوم، وقد أصابني من الأمر ما لم يخف عليك. فوعدت في السهم لثابت بن قيس، أو لابن عم له. فكاتبته على نفسي، وجئتك أستعينك. فقال لها: «هل لك في خير من ذلك؟» قالت: ما هو يا رسول الله؟ قال: «اقضى كتابتك وأنزجك». قالت: نعم. قال: «فقد فعلت».

وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية بنت الحارث. فقال الناس: صهر رسول الله! فأرسلوا مافي أيديهم من سبايا بني المصطلق. قالت عائشة: فلا نعلم امرأةً أعظمَ بركة على قومها منها.

وروى الليث عن عُقيل، عن ابن شهاب قال: سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أحد بني المصطلق يوم المريسيع، فحجها وقسم لها. وكان اسمها برة، فعير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها، وسماها جويرية. هكذا رواه شعبه ومسعر وابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس. مسلم: حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير، واللفظ لعمرو، قالوا: نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب، عن عباس قال: كانت جويرية اسمها برة، فحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية. وكرة أن يقال: خرج من عند برة. وحفظت عن النبي عليه السلام وروت عنه.

وأسلم أخوها عبد الله بن الحارث، وهو مذكور في الصحابة. وكانت قبل النبي عليه السلام تحت مسافع بن صفوان المصطليقي. وتوفيت سنة ست وخسين.

وأختها عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الدينا خضرة حلوة»، الحديث.

ثم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رؤيبة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية. وهي خالة عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد. وأخواتها لأبيها وأمها لُبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب، ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة أم خالد سيف الدولة. وعصماء كانت تحت أبي بن خلف الجمحي، فولدت له أبا أبي وغيره، وعزة كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي. وأخوات ميمونة لأمتها: أسماء بنت عميس، كانت تحت جعفر بن أبي طالب. ثم خلف عليها أبو بكر الصديق، ثم خلف عليها علي بن أبي طالب، ولكلهم ولدت.

وسلمى بنتُ غُميس : أختُ أسماء، كانت تحت حمزة بن عبد المطلب، ثم خلف عليها بعده شداد بن الهادي، فولدت له عبد الله وغيره.

وزينب بنتُ خزيمَةَ أختُ ميمونةَ لأمها. وأمهم كلهم هند بنتُ عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة من حمير. وهي العجوز التي قيل فيها: أكرمُ الناس أصهاراً. وكان اسمُ ميمونةَ برةً، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة. خرَّج الحديث مسلم.

تزوجها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو مُحرمٌ بمكة في عمرة القضاء. وابتنى بها حلالاً بسرف. وقيل: إنه تزوجها حلالاً، وهو الصحيح. وكانت قبل النسبِ صلى الله عليه وسلم عند أبي رُهم بن عبد العزى من بني عامر بن لؤي. وفي سرف دُفنت، حيث ابنتى بها صلى الله عليه وسلم، وهو موضع قريب من مكة. وصَّت عند موتها أن تُدفن به، رضي الله عنها.

وكانت وفاتها سنة ثمان وثلاثين، ذكر ذلك في «المعارف» ابنُ قتيبة. وقال غيره: توفيت بسرف سنة إحدى وخمسين، وصلى عليها ابنُ عباس، ودخل قبرها هو ويزيد بن الأشم وعبدُ الله بن شداد بن الهادي، وهم بنو أخواتها.

ومن موالى ميمونةَ رضي الله عنها يسارُ والدُّ عطاء بن يسار. وولد ليسارَ عطاء وسليمانُ ومسلم وعبد الملك وعبدُ الله، وكلهم فقهاء. ويكنى عطاء أبا محمد، ومات سنة ثلاث ومئة. وهو ابنُ أربع وثمانين سنةً

ثم صفيةُ بنتُ حُبيِّ بن أخطب اليهودي. وقُتل/أبوها عدوُ الله حُبي صبرا مع بني قُرَيْظَةَ، وكذلك عمها أبو ياسر بن أخطب. وهي من سبي خيبر. وكانت تحت كنانة بن الربيع أبي الحقيق من بني النَّضير. وكان شاعراً، وقُتل يوم خيبر بعدما عذبه الرُّبَيْر على جَحْدِهِ الكنز دفعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة. وروى عبد العزيز بن صُهيب وغيره عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر، جاءه دحية فقال: أعطني جاريةً من السبي. فقال: «أذهب فخذ جاريةً». فأخذ صفيةَ بنتَ حُبي. فقيل: يارسول الله إنها سيدهُ قُرَيْظَةَ ماتصلح إلا لك. فقال له النبي عليه السلام: «خذ جاريةً من السبي غيرها». وقال ابن

شهاب: كانت ممّا أفاء الله عليه، فحجبتها وأولم عليها وقسم لها. وكانت إحدى أمهات المؤمنين. وقال غيره: استصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصارت فى سهمه ثم اعتقها، وجعل عتقها صدقها، ويختلفون فى ذلك. وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له صلى الله عليه وسلم، إذ كان حكمه فى النساء مخالفاً لحكم أمته.

وأعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخبير أو ببعض الطريق. وكانت التى جمعتها ومشطها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلحت من أمرها أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك. فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بنى النجار متوشحاً سيفه يجرس رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأى مكانه قال: «مالك يا أبا أيوب؟». قال: يارسول الله خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها، وكانت حديثة عهد بكفر، فخفتها عليك: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظنى».

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهى تبكى. فقال لها: «مايكيك؟». قالت: بلغنى أن عائشة وحفصة تنالان منى، وتقولان: نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه. قال: «ألا قلت لهن: كيف تكن خيراً منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد؟» صلى الله عليه وسلم. وكانت صفية حليمة عاقلة فاضلة. وتوفيت سنة ست وخمسين.

فهؤلاء أزواجه اللواتى لم يُختلف فيهن، وهن إحدى عشرة امرأة، منهن ست من قريش وأربع من سادات العرب وواحدة من بنى إسرائيل من ولد هارون. توفي فى حياته منهن اثنتان: خديجة بنت خويلد بن أسد بمكة وزينب بنت خزيمة بالمدينة.

وتزوج غير هؤلاء، ولم يدخل بهن. منهن: أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل الكنديه التى استعازت منه فقال لها: «قد عذت بعاذ». وفى رواية: «الحقى بأهلك».

قال ابنُ الجارود في «المنتقى»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُفْيَانَ الطَّائِي قَالَ: نَا دُحَيْمٌ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ قَالَ: نَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ. سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَادَتْ مِنْهُ؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ بِنْتَ الْجَوْنِ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُدْتِ بِعَظِيمٍ، الْحَقِيُّ بِأَهْلِكَ» قَالَ الزُّهْرِيُّ: الْحَقِيُّ بِأَهْلِكَ تَطْلِيقَةٌ. مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُفْيَانَ الطَّائِي الْحَمْصِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَارُودِ هَذَا الْحَدِيثَ. سُئِلَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فَقَالَ: صَدُوقٌ. رَوَى عَنْهُ هُوَ وَأَبُو زُرْعَةَ. وَدُحَيْمٌ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْوَلِيدُ الَّذِي رَوَى عَنْهُ دُحَيْمٌ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ.

وَمِنْهُنَّ قَتَيْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ أَخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: تَزَوَّجَهَا سَنَةَ عَشْرٍ، وَتُوفِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانَ إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّ بِهَا بَرَصًا، وَهُوَ كَاذِبٌ. فَرَجَعَ فَوَجَدَ بِهَا بَرَصًا. وَهِيَ أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ. وَأَبُوهُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ الْمُرِّيِّ صَاحِبُ الْحِمَالَةِ بَيْنَ عَبَسٍ وَذِيانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ وَالْغُبَرَاءِ.

وَعَرَضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ وَوَصَفَهَا، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: وَأَزِيدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ. فَقَالَ: «مَالِهْزِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ». وَفِي رِوَايَةٍ «لَا خَيْرَ فِي بَدَنِ لَا يَسْقَمُ»، فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنَ بِهَا. قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: اسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَمْرَةُ: وَهِيَ مِنَ الْقَرْطَاءِ (١)، وَهِيَ مِنْ آلِ بَكْرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَمِنْهُنَّ أُمُّ شَرِيكِ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ: وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ زَوْجِهَا عَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونِ فِي بَنِي جُمَحٍ مِنْ قَرِيْشٍ. وَقِيلَ إِنَّهَا أُمُّ شَرِيكِ الْقُرَشِيَّةِ الْعَامِرِيَّةِ، وَاسْمُهَا غَزِيَةُ بِنْتُ دُودَانَ. وَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ شَرِيكِ الْأَزْدِيَّةِ، وَالْاِخْتِلَافُ فِيهَا كَثِيرٌ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ السَّرَارِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ

(١) الْقَرْطُ وَالْقُرَيْطُ وَالْقَرِيْطُ: بَطْنُونَ مِنْ بَنِي كِلَابٍ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: يُقَالُ لَهُمُ الْقَرْطُ، وَلَمْ يَقُلْ: الْقَرْطَاءُ.

أهداها له الموقس ملك مصر والإسكندرية، وأهدى معها أختها سيرين. وخصياً يقال له مابور. فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن، فهو ابن خالة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان عبد الرحمن بن حسان شاعراً. وأمسك عليه السلام مارية، فولدت له إبراهيم، وكانت مرضعته أم بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خدش من بني النجار وعمها عمرو بن زيد جد عبد المطلب لأمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد ابن خدش، وزوجها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن عنم بن مازن بن النجار، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت أبا رافع، فبشّر النبي، فوهب له مملوكاً. ولما مات قال النبي عليه السلام: «إن له مرضعة في الجنة، ولو بقي لكان صديقاً نبياً، ولو بقي لأعتقت كل قبطي».

وروى عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة، عن عمر مولى غفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الللة اللة في أهل اللمة؛ أهل المدرة السوداء، السحم الجعاد، فإن لهم نسباً وصهراً». قال عمر: مولى غفرة نسبهم أن أم إسماعيل النبي منهم وصهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرّ فيهم. مسلم: نا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير، واللفظ زهير قال: نا إسماعيل، وهو ابن غلية عن أيوب، عن عمرو بن شعيب، عن أنس بن مالك قال: مارأيت احداً كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة. فكان ينطلق، ونحن معه فيدخل البيت، وإنه ليُدخّن (١)، وكان ظئره فينا، فيأخذه فيقبله، ثم يرجع. قال عمرو: فلما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في التدي، وإن له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة».

وتوفيت مارية في خلافة عمر بن الخطاب وذلك في الحرم من سنة ست عشرة وكان عمر يحشّر الناس بنفسه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر، ودُفنت بالبيع.

(١) قوله: «ليدخن» لأن الرجل حداد قين.

وأما مابور فإنه كان ابن عم ماريّة، وكان يُتهم بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «اذهب فاضرب عنقه». فأتاه علي فإذا هو في رَكِيٍّ (١) يتبرّد فيها. فقال له علي: اخرج. فناوله يده، فأخرجه، فإذا هو محبوب ليس له ذكر. فكفّ عنه علي، ثم أتى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله: والله إنه لمحبوب. وروى الأعمش هذا الحديث فقال فيه: قال علي: يا رسول الله أكون كالسكّة المضمّاة، أو الشاهد يرى مالا يرى الغائب. فقال: بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب

والثانية ریحانة بنت شمعون بن زيد بن فُنافة (٢): كذا نسبها ابن عبد البر في الاستيعاب.. إحدى نساء بني فُرَيْطَةَ، اصطفاها لنفسه من نسائه حين سباهن، وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تُوفّي عنها وهي في ملكه. وذكرها (٣) ابن إسحاق وسماها فقال: هي ریحانة بنت عمرو بن خُنافة. وقال غيره: كانت وفاتها قبل وفاة النبي عليه السلام سنة عشر، مرجعه من حجة الوداع.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب. فقالت: يا رسول الله، بل تتركني في ملكك، فهو أخف عليّ وعليك، فتركها وقد كانت حين سبها قد تعصّت بالإسلام، وأبت إلا اليهودية. فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجد في نفسه لذلك من أمرها. فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال: «إنّ هذا لثعلب بن سعية يبشرني بإسلام ریحانة». فجاءه فقال: يا رسول الله قد أسلمت ریحانة. فسرّه ذلك من أمرها.

وأبوها أبو ریحانة شمعون، وبها كُتبي. وهو حليف الأنصار، ويقال له: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مشهور بكُنتيه، وله صحبة وسماع ورواية. وكان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا. نزل الشّام، وروى عنه الشاميون.

(١) الركي : البئر .

(٢) في أسد الغابة : ٤٦٠/٥ : قنامة .

(٣) الكلمة مطموسة، ولعلها كما ذكرنا.

خدمه صلى الله عليه وسلم

أميمة : كانت مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنها جبير بن نفير الحضرمي حديثها عند أهل الشام.

بركة بنت ثعلبة: بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهي أم أيمن غلبت عليها كُنيتها بابنها أيمن بن عبيد كما تقدّم قبل، وهي بعد أم أسامة بن زيد، تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي، فولدت له أسامة. ويقال لها أم الطّباء. هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعاً. وقال الواقدي: كانت أم أيمن اسمها بركة، وكانت لعبيد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي صلى الله عليه وسلم ميراثاً، وهي أم أسامة بن زيد.

خولة : خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جدّة حفص بن سعيد. يروى حديثها حفص هذا عن أمه عنها في تفسير قول الله عز وجل: «والصّحى والليل إذا سَجى، ماودّعك ربُّك وما قلى». وليس إسناد حديثها في ذلك مما يُحتجُّ به.

رزينة: خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديثها عنه صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عاشوراء، رواه أهل البصرة.

ميمونة بنت أبي عتبة: مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، روت عنه في الدعاء.

ميمونة بنت سعد : مولاته أيضاً عليه السلام. روى عنها أبو يزيد الضبيّ أيوب بن خالد حديثاً مرفوعاً في قبلة/الصائم وعتق ولد الزنا، وهو حديث ليس بالقوي.

ميمونة أخرى : من خدمه صلى الله عليه وسلم حديثها عن أهل الشام في فضل بيت المقدس، وإنّ أشدّ عذاب القبر في الغيبة والبؤس. روى عنها زياد بن أبي سودة والقاسم بن عبد الرحمن.

مارية : خادم النبي صلى الله عليه وسلم جدّة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حُرَيْث، لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة، رواه أبو بكر ابن عياش عن المثنى بن صالح بن مهران، عن جدّته مارية قالت: صافحتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فلم أرَ كفاً أليّنَ من كَفِّه صلى الله عليه وسلم.

مارية : من خدمه عليه السلام أيضاً، وتُكنى أمّ الرباب. حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأت للنبي عليه السلام، حتى صَعِدَ حائطاً ليلةً فرَّ من المشركين والشكُّ فيها أهْيَ التي قبلها أم لا؟.

سَلْمَى : خادمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَوْلَاةُ. وكانت قبلَ مولاةَ صفيّة بنت عبد المطلب. وزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاة فولدت له عبد الله بن أبي رافع. وكانت قابلةً لإبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابلةً بنى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي التي غَسَلت فاطمة حين ماتت مع علي وأساء بنت عُمَيْس رضي الله عنهم. وشهدت سلمى هذه خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصّى بالهَرّ، وقال: «إن امرأةً غَدَبَتْ في هَرّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تتركها تأكلُ من خَشاشِ الأرض».

مواليه صلى الله عليه وسلم

زيد بن حارثة: وابنه أسامه وبه كان يكنى، وقد مضى ذكرهما.

ثوبان : كان يُكنى أبا عيد الله، وهو من أهل السراة. وذكروا أنه من جَمير أصابه سبب فاشتراه النبي وأعتقه. ولم يزل معه حتى قبض، ثم تحوّل إلى الشام، ونزل حمص وله بها دارٌ صدقة. ومات سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية.

شُقْران : ورثه النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه، وكان من الفُرس، فأعتقه بعد بدرٍ، وأوصى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته. وكان فيمن حَضَرَ غَسَلَ النبي صلى الله عليه وسلم لما مات. وقيل: كان عبداً لعبد الرحمن بن عوف، فوهبه للنبي عليه السلام. وهو حبشي واسمه صالح بن عدي.

أبو رافع : اسمه أسلم، وقيل: اسمه إبراهيم، قاله ابن معين. وقيل: اسمه هُرْمَز، وكان قبْطياً. والأشهرُ الأصحُّ في اسمه أسلم، وكذلك سماه النبي عليه السلام في عَقْدِ عَتِقِهِ. وكان للعَبَّاسِ فَوْهَبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فلما أَسْلَمَ العَبَّاسُ بِشَرِّ أَبُو رَافِعٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِهِ فَأَعْتَقَهُ. وقيل كان لأبِي أُحِيحَةَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي، فَوَرَّثَهُ عَنْهُ بَنُوهُ، وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ، وَقَدْ قِيلَ: عَشْرَةٌ، فَأَعْتَقُوهُ كُلَّهُمْ إِلَّا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي تَمَسَّكَ بِنَصِيْبِهِ مِنْهُ. فَكَلِمَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَتَقِ نَصِيْبِهِ مِنْهُ فَأَبَى. وَطَلَبَهُ مِنْهُ بَيْعًا وَهَبَةً فَأَبَى. قَالَ: فَأَنْتَ عَلَيَّ حَقُّكَ مِنْهُ. ثُمَّ وَهَبَ نَصِيْبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قَبُولِ الهِبَةِ. فَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يَقُولُ: أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَابْنُهُ الْبَيْهِيُّ اسْمُهُ رَافِعٌ. وَأَخُو الْبَيْهِيِّ عَبِيدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، كَانَ كَاتِبًا وَخَازِنًا لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَحَدِيثُهُ عَنْهُ أَثْبَتُ الْحَدِيثِ. وَكَانَ عَبْدُ اللهِ أَخُوهُمَا شَرِيفًا جَوَادًا. وَأَعْقَبَ أَبُو رَافِعٍ بِالمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا أَشْرَافًا. وَرَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ ابْنَاهُ عَبِيدُ اللهِ وَعَبْدُ اللهِ/ وَالْحَسَنُ وَعِطَاءُ بْنُ يَسَارٍ. وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ بَدْرٍ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَشَهِدَ مَا بَعْدَهَا مِنَ المَشَاهِدِ. وَقَالَ الوَاقِدِيُّ: مَاتَ أَبُو رَافِعٍ بِالمَدِينَةِ قَبْلَ قَتْلِ عِثْمَانَ بَيْسِرٍ. وَقِيلَ: مَاتَ فِي خِلاَفَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أبو بكره : اسمه نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ. وَقِيلَ: نُفَيْعُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الشَّقْفِيِّ، طَيِّبِ العَرَبِ وَحَكِيمِهَا فِي زَمَانِهِ. وَأُمُّ أَبِي بَكْرَةَ سَمِيَّةُ جَارِيَةُ الحَارِثِ ابْنِ كَلْدَةَ، وَهِيَ أُمُّ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ. وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يَقُولُ: أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْبَى أَنْ يُتَّسَبَّ. وَكَانَ قَدْ نَزَلَ يَوْمَ الطَّائِفِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَصَنِ الطَّائِفِ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي مَوَالِيهِ، رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَمَلَى عَلَيَّ هُوَذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْبِكْرَاوِيِّ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ. فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ قُلْتُ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: دَعَّ لَا تَرُدَّهُ. وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ يَقُولُ: أَنَا مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ، وَأَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ أَبِي النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَنْسُبُونِي فَأَنَا نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ. وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ الَّذِي شَهِدَ عَلَى المَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَبِتَّ الشَّهَادَةَ وَجَلَدَهُ عَمْرَ حَدَّ القَذْفِ إِذْ لَمْ تَتَمَّ

الشهادة. ثم قال له: نُبْتُ تُقْبَلُ شهادتك. فقال: إنما تَسْتَبِيحُنِي لتقبل شهادتي؟ قال أجل. قال: لا جرمَ لا أشهدُ بين اثنين أبداً ما بقيتُ في الدنيا. وكان مثل التَّصَلُّ من العبادةِ حتى مات. وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بأبي بكرةَ لأنه تعلق ببكرةٍ من حصن الطائف. فنزل إليه صلى الله عليه وسلم. وكان أولاده أشرافاً بالبصرةِ بالولايات والعلم. وتوفي بالبصرة سنة إحدى - وقيل: سنة اثنتين - وخمسين، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي، فصلى عليه. قال الحسنُ البصريُّ: لم ينزل البصرة من الصحابة، ممن سكنها، أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة.

أبو الحمراء : مولى النبي عليه السلام. قيل: اسمه هلاك بن الحارث. وقيل: هلال بن ظفر. حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمرُّ ببيت فاطمة وعلي رضي الله عنها فيقول: «السلام عليكم أهل البيت. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

سلمانُ الفارسيُّ : كان من قرية يقال لها «حي» من أصهبان، ويكنى أبا عبد الله. وكان إذا قيل له: ابنُ من أنت؟ يقول: أنا سلمانُ ابن الإسلام من بني آدم. وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان سلمانُ يطلبُ دينَ الله، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فدانَ بالتَّصْرانية وغيرها. وصبر في ذلك على مشقَّات نالته، وذلك كلُّه مذكور في خبر إسلامه. وحديثُ ابن عباس عنه في إسلامه طويلٌ، ذكره ابن إسحاق في السيرة عن عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس. ولما أسلم قال المهاجرون: سلمانُ ممثاً، وقالت الأنصارُ: سلمانُ منا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سلمانُ منا أهل البيت». وأوَّلُ مشاهدِهِ الخندقُ، ولم يفته بعد ذلك مشهدٌ مع النبي عليه السلام، وهو أشارَ بحفر الخندق. فلما رآه أبو سفيان قال: هذه مكيدةٌ ما كانت العربُ تكيدها. وهو من المعمرين وصاحبُ الكتابين يعنى الإنجيل والقرآن، ومن الذين أوتوا العلم. ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوهٍ انه قال: «لو كان اللدِينُ في الثريا/لناؤه سلمانُ». ورُوي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لسلمانُ مجلسٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى الأعمش عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليٍّ أنه سئل عن

٢٦٠

سلمانَ فقال: عَلِمَ العَلَمَ الأوَّلَ والآخِرَ، بجزء لا يُنزف، هو منا أهل البيت. وفي رواية زاذانَ أبي عمر عن علي قال: سلمانُ الفارسيُّ مثلُ لقمانَ الحكيم. ثم ذكر مثلَ خبر أبي البَختريِّ. وقال كعبُ الأحبار: سلمان حُشِيَّ علماً وحكماً. وهو من الأربعة الذين أمرَ اللهُ النبيَّ عليه السلام بحبِّهم، وأخبره أنه يحبُّهم. وقد ذكرتُ الحديث عند ذكر المقدادِ في بهراء من فُضاعة. مسلم: نا محمد بن حاتم: نا حمادُ بن سَلَمَةَ عن ثابتٍ، عن معاويةَ بن قُرة، عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيانَ أتى علي سلمانَ وصُهب وبلالٍ في نفر فقالوا: ما أخذتُ سيوفٌ من عُتق عدوِّ الله ما أخذها. فقال أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم! وأتى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فأخبره فقال: «يا أبا بكر لئن كنتُ أغضبتهم لقد أغضبت ربك» فاتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أأغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر اللهُ لك. وكان سلمانُ رضي اللهُ عنه خيراً فاضلاً خبيراً عالماً زاهداً مُتقشفاً. وروى عن الحسن قال: كان عطاء سلمانَ خمسة آلاف، وكان إذا خرج عطاؤه تصدَّق به، ويأكلُ من عمل يده. وكان له عباءةٌ يفترش بعضها ويلبس بعضها. وذكُر أنه كان يعمل الخوصَ (١) بيده فيعيش منه، وهو أميرٌ على المدائن، وولاه عمرُ رضي اللهُ عنه عليها. وقيل له: لِمَ تعملُ هذا وأنت أميرٌ ولكَ رزقٌ يجري عليك؟ فقال: إنني أحبُّ أن آكلَ من عمل يدي. وذكُر أنه تعلمَ الخوصَ بالمدينة من الأنصار، وهو عند بعض مواليه من اليهود. وأخى رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم بيته وبين أبي الدرداء.

وتوفي سلمانُ في آخر سنةٍ من خلافة عثمانَ سنة خمس وثلاثين. وقال الشعبيُّ: توفي سلمانُ في عِلِّيَّة لأبي قرة الكندي بالمدائن. وروى عنه من الصحابة ابنُ عمر وابنُ عباس وأنسُ وأبو الطفيل. يعدُّ من الكوفيين.

هشامٌ: روى عنه أبو الزبير المكيُّ حديث: «إن امرأتى لا تمنع يدَ لامسٍ». ذكره محمدُ بن جرير الطبريُّ أبو جعفر فقال: نا الحارثُ بن محمد بن أبي أسامة قال: نا محمدُ بن سَعِيد: نا سلمانُ بن عبد الله الرقي قال: نا محمد ابن أيوب الرقي عن سفيانَ، عن عبد الكريم، عن ابن الزبير، عن هشامٍ مولى

(١) الخوص: ورق النخيل، واحدته خوصة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله إن امرأتى لا تمنع يد لأمس. قال: «طلّقها». قال: إنها تعجبنى. قال: «فاستمتع بها».

واقِدٌ : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه زاذان عن النبي عليه السلام: «مَنْ أطاع الله فقد ذكره وإن قلتَ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن». زاذان الراوي عن واقِدٍ هو أبو عمر. روى عن علي وعبد الله، روى عنه هلال بن يسافٍ وعثمان بن عُمر البجلي، ويقال: عثمان بن قيس.

أبو صفية : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من المهاجرين. روى سعيّد بن عامر عن يونس بن عُبيد أنه سمعه يقول لأمه: ماذا رأيت أبا صفية يصنع؟ قالت: رأيت أبا صفية، وكان من المهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُسبّح بالتوى.

سفينته : اسمه مِهْران، وقيل: رَبَاح، وقيل: سَنَّة. أعتقته أم/سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، واشترطت عليه خدمة النبي حياته. وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سفينة لأنه رآه يحمل متاعاً كثيراً، فقال له: «احمِلْ فإنما أنت سفينة». قال سفينة: فلو حملت منذ يومئذٍ وقر بعيرٍ ما ثقل عليّ. وما أنا بمخير أحدًا اسمي، ولا أريد غير هذا الاسم الذي سمّاني به النبي عليه السلام. وكان سفينة من مؤلّدي الأعراب، وقيل: هو من أبناء فارس. وتوفي زمن الحجاج. روى عنه الحسن ومحمد بن المنكدر وأبو ریحانة. قال ابن الجارود في «المنتقى»: حدّثنا أبو يحيى محمد بن سعيد العطار قال: نا إسماعيل بن عُليّة قال: نا أبو ریحانة عن سفينة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصّاع ويتوضّأ بالمُدّ. وخرّج هذا الحديث مسلم عن أبي كامل الجحدريّ وعمرو بن علي، عن بشر بن المفضل، عن أبي ریحانة، عن سفينة. وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعليّ بن حجر، عن إسماعيل ابن عُليّة، عن أبي ریحانة، عن سفينة. أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب الضّرير العطار شيخ ابن الجارود، خرّج عنه فى الطهارة والصلاة، وغير موضع عن أبي أسامة وابن عُليّة وابن عُيينة. قال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب فى تاريخه: هو ثقة. وقال ابنُ أبى حاتم: كتبتُ عنه مع أبى وهو صدوق.

وكان لسفينَةَ ابْنِ سَمْعَةَ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ أَفْلَحٍ يَحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرِنِي فِي مَصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا». قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قَلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي حَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. (١).

أَبُو كَبْشَةَ سُلَيْمٍ: مِنْ مَوْلَدِي مَكَّةَ. وَقِيلَ: مِنْ مَوْلَدِي دَوْسٍ ابْتِاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَقَهُ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي اسْتُخْلِفَ فِيهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَقِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

أَتْسَةُ: يُكْنَى أَبَا مَسْرُوحٍ، مِنْ مَوْلَدِي السَّرَاةِ. كَانَ يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَلَسَ. وَذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: رَأَيْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُثَبِّتُونَ أَنَّهُ شَهِدَ أَحَدًا. وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رَبَاحُ الْأَسْوَدِ: كَانَ أَيْضًا يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي الْمَشْرُوبَةِ حِينَ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ.

أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ: خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْلَاهُ. لَهُ صَحْبَةٌ، ذَكَرَهُ خَلِيفَةُ فِي تَسْمِيَةِ الصَّحَابَةِ مِنْ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ: نَا مِسْعَرُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ عَنْ سَابِقِ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَامِنُ عَبْدٌ يَقُولُ — حِينَ يُمَسَّى وَيُصْبِحُ — ثَلَاثَ مَرَاتٍ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أَبُو عُبَيْدٍ: مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُقَالُ: خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الطمس يعترى الأسطر الثلاثة، وقد حاولنا ربط الحروف إلى بعضها بعضاً، فجاءت كما رسمنا.

صلى الله عليه وسلم. له صحبةٌ ورواية. الترمذي: حدثنا محمد بن بشار: نا مسلم بن إبراهيم: نا أبان بن يزيد عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي عُبيد قال: طبختُ للنبي صلى الله عليه وسلم قِدْرًا، وكان يعجبه الذراعُ، فناولته الذراعَ، ثم قال: «ناولني الذراعَ». فناولته. ثم قال: «ناولني الذراعَ». فقلتُ يارسولَ الله، وكم للشاة من ذراعٍ؟ فقال: «والذي نفسى بيده لو سكتَ لناولتني الذراعَ مادَعوتُ».

ومن مواليه عليه السلامُ نافعٌ: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنةَ مستكبرٌ ولا زانٍ ولا مَثانَ بعملِهِ». روى عنه خالد بن أبي... (١).

إيادٌ: أبو السَّمح خادمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاهُ، وله عنه روايةٌ. روى عنه مُجَلُّ بن خليفةٍ فى بَول الجارية والغلام. ولا يُدرى أين مات.

يسارٌ: كان نُوبياً أصابَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته، فأعتقه. وهو الذى قتلَهُ/العَرَبِيُّونَ (٢) الذين أغاروا على لقاح النبي عليه السلام، وقطعوا يده ورجله، وغرسوا الشوكَ فى عينيه حتى مات، وانطلقوا بالسَّرح، فأدخلَ المدينةَ مَيِّتاً.

أبو ضُميرة: كان ممًا أفاء الله على رسوله، وكان من العرب، فأعتقه عليه السلام، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً يوصي به وبأهل بيته، وبقي فى يدِ ولده. ومن ولده حُسين بن عبد الله بن ضُميرة بن أبى ضُميرة، قديم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور على المهدي، فوضعه على عينيه ووصله بثلاثمئة دينارٍ واسمُ أبى ضُميرة رَوْحُ بن سَنَدِرٍ وقال البخاريُّ: اسمُ أبى ضُميرة سعدٌ من حمير من آل ذِي يَزَن. ومَخْرُجُ حديثه عن ولده، وهو إسنادٌ لا تقومُ به حَجَّة. وعداؤه مع ولده فى أهل المدينة.

وابنُه ضُميرة: وبه كان يُكنى، هو أيضاً مولى رسول الله صلى الله عليه

(١) مقروض من الصحيفة .

(٢) العرينون : رهط ارتدوا قتلهم النبي، نسبة إلى بنى عرين.

وسلم. يعدُّ في أهل المدينة، وهو جدُّ حسين المذكور آنفاً. ذكر ابنُ وهبٍ قال: أخبرني ابنُ أبي ذيبٍ عن حسين بن عبد الله بن ضُميرة، عن أبيه، عن جدِّه ضُميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بأُمِّ ضُميرة وهي تبكي. فقال: «ما يبكيك؟ أجانعةُ أنت أم عارية؟» قالت: يارسول الله فُرقَ بيني وبين ابني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُفَرِّق بين والدٍ وولدها». ثم أرسل إلى الذي عنده ضُميرة، فابتاعه منه.

مِدْعَم : وهبَه لرسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد الجذامي، وأصيب حين افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى، أصابه سهمٌ غرَّبَ فقتله، فقال الناسُ: هنيئاً له الجنة. فقال النبي عليه السلام: «كلا، والذي نفسى بيده إن السَّملة التي أصابها يوم خيبر من المغنم لم تُصَبِّها المقاسم لتشتعلُ عليه ناراً».

فضالُه : من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل الشام، وبها مات.

أبو مؤنَّهة : كان من مؤلَّدي مُزينة، فاشترأه عليه السلام، فأعتقه. وهو الذي انطلق به إلى البقيع وقال: إني أُمِرتُ أن أستغفرَ لهم.

الثَّيبُ : رُوي بضمِّ النون وفتح الباء، وفتح النون وكسر الباء. ورُوي بغير ألف ولا لامٍ. كان من مؤلَّدي السَّراة فاشترأه رسولُ الله وأعتقه.

أبو عَسيب : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، له صحبةٌ ورواية. أسنَدَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين: أحدهما في الحَمَى والطاعون (١)، روى عنه مُسلم بن عُبيد أبو نُضيرة. وقال القاسمُ بن حمزة: رأيتُ أبا عَسيبٍ خادِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْضِبُ رأسَه ولحيته. واسمُ أبي عَسيبٍ أحمُر.

(١) ذكر المؤلف (أحدهما) وسها عن (ثانيها) وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلاً فدعاني فخرجت إليه، ثم مرَّ بأبي بكر فدعاه، ثم مرَّ بعمر فدعاه وانطلق حتى أتى حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: «أطعمنا بسرّاً». فجاء بعدق فوضعه فأكلوا، ثم دعا بماء فشرَبوا، ثم قال: «لنسانٍ عن هذا النعم» (أسد الغابة: ٢٥٤/٥).

أبو سلمى : راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل: اسمه حُرَيْث. من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول: «يَخُ بَخُ كَلِمَاتٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ»، الحديث. يَعُدُّ أَبُو سَلَمَى هَذَا فِي الشَّامِيِّينَ، لِأَنَّ حَدِيثَهُ هَذَا شَامِيٌّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو سَلَامٍ الْأَسْوَدُ الْحَبَشِيُّ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ. وَبَعْضُهُمْ يَعُدُّهُ فِي الْكُوفِيِّينَ لِمَا ذَكَرَ أَبُو الْأَسْوَدِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: اسْتَبَّ مَوْلِيَانِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا بَنَطِيُّ. وَقَالَ الْآخَرُ: يَا حَبَشِيُّ. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولَا هَذَا فَإِنَّمَا أَنْتَا رَجُلَانِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَلِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، وَابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ».

٢٦٣

خيل رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومراكبه وسلاحه

كان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد السَّكْب (١). والمُرتَجَز: فرس صلى الله عليه وسلم الذي اشتراه من الأعرابي وشهد له خزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين. وسُمِّي المرتَجَز حَسَنَ صَهِيلِهِ. وكان له فرس يقال له لِرَازِ (٢) وفرس يقال له الظَّرْبُ. وفرس يقال له الوَرْدُ. ومنها السَّكْبُ واليعسوب. وكانت البغلة التي أهداها له المقوقس يقال لها دُلْدُل (٣)، وبقيت إلى زمن معاوية. وكان له حمار يقال له يَعْفُور.

وكان له من النوق: القَصْوَاء (٤) والجَرَعَاء والعَضْبَاء. وكانت لِقَاحُهَا التي أغار عليها عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ بالغابة عشرين لُقْحَةً.

وكان يقال لسيفه ذا الفَقَار (٥)، بفتح الفاء، وهو الذي يضرب فقارَ

(١) وهو أول فرس له اشتراه بالمدينة من أعرابي بعشر أواق، وهو صلى الله عليه وسلم الذي سماه السكب، وله فرس لم يذكره المؤلف هو «ملاوح». (الطبري: ٣١٤/١).

(٢) أهداه إياه المقوقس. سمي به لشدة تلذذه.

(٣) يذكر الطبري: ٣١٤/١ أنها أول بغلة رؤيت في الإسلام.

(٤) القصواء والقصى هي التي أخذها من أبي بكر بأربعمئة درهم، وهاجر بها.

(٥) غنمه يوم بدر. سمي به لحفر فيه.

الظهر، ووهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان اسمُ قضيبه الممسوق. وكان اسمُ درعِهِ ذات الفضول. ومات صلى الله عليه وسلم وهي مرهونةٌ عند يهودي في شَعِير لِقُوتِهِ، فَقَدَاهَا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

كُتَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عثمانُ بن عفانَ وعلي بن أبي طالب وأبِي بن كعبِ القاريء الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وزيدُ بن ثابت الأنصاريُّ أيضاً وكان فارضاً حاسباً لِقِنّاً فَطْناً، وخالدُ ابن سَعِيد بن العاصي بن أميَّة، وعبدُ الله بن الأرقم بن عبدِ يَغوثِ الزُّهريُّ، وحَنْظَلَةُ بن الربيع بن صَفِي ابنُ أخِي أَكْثَم بن صَفِي وهو أُسَيْدِي تَمِيمِي، ومعاويةُ بن أبي سُفْيَانَ بن حرب بن أميَّة، وشُرْحَيْلُ بن حَسَنَةَ، وأبَانُ بن سعيد ابن العاصي بن أميَّة، ومُعَيْقِبُ بن أبي فاطمةِ الدَّوسِي، وعبدُ الله بن أبي سَرَحِ العامريُّ ثُمَّ ارتَدَّ مُشْرِكاً، ثُمَّ أسلم أيامَ الفتح، وحَسَنُ إسلامُهُ. وهو استفتح إفريقيَّة في أيام عثمانَ وكان أخاهُ من الرِّضَاعَةِ. ولم يظهر منه بعد إسلامه شيء يُنكَرُ عليه.

وكان يَخْدُمُهُ ويأذنُ عليه أنسُ بن مالكِ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وربما أذنُ عليه غيره من مواليه.

وكان قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريُّ الساعديُّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانَ صاحبِ الشرطة من الأميرِ البخاريِّ : حدثنا محمد بن خالدٍ : نا الأنصاريُّ محمدٌ قال : حدثني أبي عن ثُمَامَةَ، عن أنس أن قيس بن سعد بن عبادة كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحبِ الشَّرْطِ من الأميرِ.

شماله الكريمة وفضائله العميمة صلى الله عليه وسلم

مالك : عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم، ولا بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط. بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين. وتوفاه الله صلى الله عليه وسلم على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء صلى الله عليه وسلم.

٢٦٤ **مسلم :** حدثنا محمد بن/المتنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالوا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبه عن سماك بن حرب قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضليعَ الفم، أشكل العين، منهوش العقبين، قال: قلتُ لِسَمَاك: ماضليعُ الفم؟ قال: عظيمُ الفم. قلت؛ ما أشكلُ العين؟ قال: طويلُ شقِّ العين. قال: قلت: ما منهوشُ العقب؟ قال: قليلُ لحم العقب. وخرَّج هذا الحديثُ الترمذِيُّ عن أبي موسى محمد بن المثنى وَحَدَّه بإسناده ولفظه.

مالك : عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قال: «لى خمسةُ أسماء، أنا محمد، وأنا أحمدُ وأنا الماحي الذي يمحو اللهُ بي الكُفْر، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشِرُ الناسُ على قَدَمي، وأنا العاقِبُ». هكذا روى مالك هذا الحديثُ عن محمد بن جُبَيْر، ولم يقل فيه عن أبيه. وأكثرُ رواة الموطأ وصلوهُ. وأخرجه الترمذِيُّ عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي، وغير واحد عن سفيان، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه. وقد تقدم سياقُ هذا الحديث، والكلام عليه في أول الكتاب عند ذكر محمد بن جبير بن مطعم. التوفلي من بني نوفل بن عبد مناف بن قُصي.

مسلم : حدثنا أبو كُرَيْب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما خَيْرَ رسولٍ الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين أحدهما

أيسرُ من الآخر إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه. مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْتٌ؛ أُعْطِيتُ جِوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُجِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَظَهوراً، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِي النَّبِيُّونَ».

مسلم : حدثنا أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب جميعاً، واللفظ لأحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: نا عبد العزيز، عن أنس، قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَنْسًا غَلامٌ كَيْسٌ فَلْيَخُدْمَكَ قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي لشيءٍ صَنَعْتُهُ: لَمْ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لشيءٍ لَمْ أَصْنَعْتُهُ لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟. مسلم: عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، وما ميسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شمنت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم: عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً. مالك: عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس وضوءاً فلم يجدوه، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في إناء فوضع رسول الله في ذلك الإناء يده ثم أمر الناس يتوضؤون منه. قال أنس: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم. وخرج هذا الحديث مُسَلِّمٌ عن أبي الطاهر أحمد بن وهب، عن مالك.

مسلم : عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء. قال: والزوراء بالمدينة عند السوق، والمسجد فيما تمة، دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه، فجعل ينبع بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه. قال: قلت: كم كانوا يا أبا حمزة؟ قال: كانوا زهاء الثلاثمائة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفِّعٍ». خرج هذا الحديث مُسَلِّمٌ عن أبي هريرة.

مسلم : حدثنا عمرو بن مُحَمَّدٍ الناقِدُ. قال: نا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عن الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «مَثَلُ وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا هَذِهِ اللَّبَنَةُ! فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبَنَةُ». **مسلم** عن أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةِ مَنْ زَوَائِيَاهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يُطَوِّفُونَ بِهِ، وَيَعْبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». **مسلم**. عن جَابِرِ عن سُمْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ».

الترمذي : حدثنا هَنَادُ بن السَّرِيِّ: حدثنا عَبَثُ بن القاسم عن أشعث يعني ابن سَوَّارٍ عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن جَابِرِ بن سَمْرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانَ (١)، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ. فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ فَلَهُوَ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنَ الْقَمَرِ. **مسلم**: حدثنا مُحَمَّدُ بن مثنى وابن بشار، قالوا: نا مُحَمَّدُ بن جعفر، قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَايِنِ الْمَنَكِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ (٢) إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

مسلم عن عائشة، قالت: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ. وَكَانَ كَلَامُهُ كَخِرَزَاتِ النَّظْمِ، وَرَبْمَا كَرَّرَ الْكَلِمَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَحْفَظَهَا السَّامِعُ. **الترمذي**: عن ابن عباس قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَأَنَّ النُّورَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيَاهُ. وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ. وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، وَمَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا.

(١) ليلة ضحياء وضحيان وضحيانة وإضحيان وإضحيانة: مضية لا غم فيها.

(٢) الجملة: مجتمع شعر الرأس.

مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: كان بالمدينة فرج فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة، يقال له: مندوب فركبه فقال: ما رأينا من فرج وإن وجدناه لبحراً. وقال أبو عبيد في غريب الحديث له: حدثنا أبو النضر عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضر، عن علي رضي الله عنه أنه قال: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه. والدليل الواضح على ما قاله علي رضي الله عنه ثبوته عليه السلام في يوميي أحد وحنين مع نفر يسير من أهل الحِفاظ. مسلم: حدثنا أحمد بن حنبل المصيصي، قال: نا عيسى بن يونس، عن زكرياء، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء فقال: كُنتم وليتئم يوم حنين يا أبا عمارة (١)/ قال: أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولي، ولكنه انطلق أخفاءً من الناس، وحسرت إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرمواهم برشيق من نبل، كأنها رجل من جراد فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحارث يقدون به بغلته، فنزل واستنصر، وهو يقول:

٢٦٦

« أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب »

اللهم أنزل نصرك». قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقى به. وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

وأدركه صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف الجمحي بالشعب من أحد بعد الهزيمة، وقد أستد فيه صلى الله عليه وسلم مع رهط من المسلمين، وهو يقول: أين ياحمد؟ لا نجوت إن نجوت. فأحرق به من كان معه من أصحابه وقالوا: يا رسول الله، يعطف عليه بعضنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه». فلما دنا تناول عليه السلام الحربة من الحارث بن الصمة. قال ابن إسحاق: يقول بعض الصحابة فيما ذكر لي: فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بنا انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها. ثم استقبله

(١) كلام ساقط .

فقطعنه في عُنقهِ طعنةً تَدَادُ (١) منها عن فرسهِ مراراً. قال ابن هشام الشعراء
 دُبَابٌ له لَدَغٌ. فلما رَجَعَ عدُوُّ اللهِ آبَ (٢) إلى قريش وقد خدشَه في عنقه خدشاً
 غيرَ كبيرٍ، فاحتقَنَ الدُمُ قال: قتلني واللهِ محمدٌ. قالوا له: ذهب واللهِ فؤادك، واللهِ
 إن بك بأسٌ . قال: إنه قد كان قال لي بمكة: أنا أقتلك. فوالله لو بصق عليّ
 لقتلني. فات عدُوُّ اللهِ بَسْرَفَ (٣)، وهم قافلونٌ به إلى مكة.

ورُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت: كان والله كما وصفه شاعره حسان بن ثابت (٤):

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِي البَهِيمِ جَبِيئُهُ
 يَلُحُّ مِثْلَ مَصْبَاحِ الدُّجَى المَتَوَقِّدِ

فَن كَانَ أَوْ مَن قَد يَكُونُ كَأَحْمَدِ
 نِظَامٌ لِحَقٍّ أَمْ نَكَالٌ لِمُلْجِدِ
 وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت: كان خلقه القرآن، من قوله تعالى: «خِذِ العِفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الجَاهِلِينَ» (٥). وأثنى عليه في آية أخرى، فقال تعالى: « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
 عَظِيمٍ » (٦). وكان صلى الله عليه وسلم رحيماً القلب، نظره إلى الأرض أكثر من
 نظره إلى السماء، محزوناً من غير عبوس، متواضعاً من غير مذلة، بساماً من غير
 ضحك، لم يَغْضَبْ قَطُّ إلا لله.

وكان صلى الله عليه وسلم كثير الحياء. مسلم: حدثنا زهير بن حرب
 ومحمد بن مثنى وأحمد بن سنان: قال زهير: نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة،
 عن قتادة قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ أبي عُتْبَةَ يقول: سمعتُ أبا سعيد الخُدْرِيَّ
 يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها،

(١) تدادأ عن فرسه : سقط .

(٢) رسمت في الأصل (آبي)، ولم نجد لها معنى مناسباً للنص .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة .

(٤) البيتان في الديوان: ٦٠: والحرف (قد) ساقط في البيت الثاني من الديوان.

(٥) الآية : ١٩٩/السورة : ٧ .

(٦) الآية : ٤/السورة : ٦٨ .

وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. وقال ابن عباس رضي الله عنه: ما خلق الله نفساً هي أكرم عليه من نفس محمد صلى الله عليه وسلم، وما أقسم بحياة أحدٍ غيره. قال الله تعالى: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (١). وكان مجلسه مع أصحابه مجلس سكونٍ ووقارٍ لا تُؤبُنُ (٢) فيه الحُرْمُ، يُفيض معهم فيما أفاضوا فيه من أمر الدنيا ما لم يكن إثمًا أو قطعةً رحمٍ. يَخِصِفُ النعلَ، ويرقَع الثوبَ، ويركب الحمارَ، ويُردِف العبدَ، ويطحن مع الخادم إذا أُعيت. وكان يَقْبَل الهديةَ، وَيُثِيبُ عليها، ويجيب دعوة المملوك. وكان يقول: «لو دُعيتُ إلى ذراع لأجبت. ولو أُهدي إليَّ كُرَاعٌ لقبلتُ». لا يذمُّ طعاماً؛ إن أحبّه أكله، وإن كرهه تركه. إذا رضي تهلَّلَ وجهه وتبسَّم، وإذا غضب أعرَضَ وأشاح. وإذا أشار أشارَ بكفه كلَّها، وإذا تعجَّب قلبها. يركب مرةً فرساً، ومرةً بغلةً، ومرةً حماراً، ومرةً يمشى حافياً راجلاً، بلا رداء، بلا عمامةٍ، بلا قلنسوةٍ. يقول ناعته: لم أرقبله مثله صلى الله عليه وسلم، نفعنا الله بمحبته، وحشرتنا في زمريته، ولا خالفت بنا عن ملته آمين آمين، والحمد لله رب العالمين.

٢٦٧

ذكر حجة الوداع وخبر وفاته صلى الله عليه وسلم

لم يَحِجَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرَ حجةِ الوداع، وذلك في سنةٍ عشر من الهجرة. وحديثُها يدور على الباقر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله. وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة، وقد أُذِّنَ في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجُّ العام، فنزل المدينة بشرُّ كثير، كلُّهم يلتمس أن يأتَمَّ برسول الله، ويفعل ما يفعل. فأتَمَّ الناسُ به في مناسك الحج، وخطبهم بعرفة خطبته المشهورة، وفي ذلك اليوم أنزل الله تعالى: «اليوم أكملتُ لكم دينكم، وأتممتُ عليكم نعمتي، ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً» (٣).

(١) الآية : ٧٢ / السورة : ١٥ .

(٢) أبته بشيء : عابه واتهمه به .

(٣) الآية : ٣ / السورة : ٥ .

وبدا برسول الله مرضه الذى مات منه يوم الأربعاء ليلتين بَقيتا من صَفَر سنة إحدى عشرة في بيت ميمونة. ثم انتقل حين اشتدَّ وجَعُه إلى بيت عائشة. وكان صلى الله عليه وسلم وُلد يوم الاثنين، وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وقُبض يوم الاثنين صُحَى، في مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس. وقيل: دُفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وسلم.

وقالت عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرَى وَنَحْرَى، وفي بيتي، وفي يومى لم أظلم فيه أحداً. وتولى غسله علي بن أبى طالب والعباس وأسامه بن زيد وشقران مَوْلَيَا النَّبِيِّ عليه السلام. قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد، عن عائشة قالت: لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا: والله ما ندري! نجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى مامهم رجلٌ إلا دَفَنَهُ فى صدره. ثم كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ من ناحية البيت، لا يدرون مَنْ هو: «اغسلوه فى ثوبيه». فغسلوه وعليه قيضه، ويدلكونه والقميص دون أيديهم. قال: وكانت عائشة تقول: لو استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ ما غسله إلا نساؤه. فلما فُرع من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِّن فى ثلاثة أثواب؛ ثوبين صُحَارِيِّين (١) و بُرْدِ حَبْرَةٍ، أُدْرِجَ فيه إدراجاً. كما حدثني جعفر بن محمد عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين والزهرى، عن عليّ بن حسين.

الترمذي: حدثنا أبو عمار الحسن بن حريث وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا: نا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشفت الستارة يوم الاثنين، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، والناس خلف أبي بكر فأشار إلى الناس أن اثبتوا، وأبو بكر يؤمهم، وألقى السجف وتوفي من آخر ذلك اليوم.

٢٦٨

(١) نسبة إلى «صحار» قرية باليمن. والحبرة: ضرب من برود اليمن.

الترمذي: عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فوضع قدمه بين عينيه، ووضع يده على ساعديه وقال: وانبيأه واصفيأه، وأخيلأه.

الترمذي: حدثنا نصر بن علي: نا عبد الله بن الزبير: شيخ باهلي قديم بصري قال: نا ثابت البُنائي عن أنس بن مالك: لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد فقالت فاطمة: واكربأه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا كرب على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتاركٍ منه أحداً لمؤافاة يوم القيامة».

الترمذي: عن عائشة قالت: لا أغبط أحداً بهون موتٍ بعد الذي رأيت من شدّة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. الترمذي: عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مانسبته. قال: «ماقبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يجب أن يُدفن فيه»، ادفنوه في موضع فراشه.

ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم العباسُ عمه وعليّ معه وقثم بن العباس والفضل بن العباس. ويقال: كان أوس بن خولي وأسامه بن زيد معهم. وكان آخرهم خروجاً من القبر قثم بن العباس؛ كان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح. وذكر ابن إسحاق قال: حدثني فاطمة بنت محمد عن عروة، عن عائشة قالت: ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا المساحي (١) من جوف الليل، ليلة الأربعاء.

الترمذي: عن أنس قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء. فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نقضنا أيدينا عن التراب. وإنا لقي دفته حتى أنكرونا قلوبنا. وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا قرظ لأمتي، لن يصابوا بمثلي». وقال صلى الله عليه وسلم ليُعزّ المسلمون في مصابهم: «المصيبة بي».

(١) المساحي: مايجرف به كالجرفة.

مالك : عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حَجْرِي. فقصصت رؤيائي على أبي بكر الصديق. قالت: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودُفن في بيتها قال لها أبو بكر الصديق: هذا أحد أقمارك وهو خيرها. وهذا الحديث من مراسل يحيى بن سعيد.

وقال حسان بن ثابت من قصيدة طويلة يرثي به رسول الله صلى الله عليه وسلم (١):

بِطَيْبَةٍ رَسَمَ لِلرَّسُولِ وَمَعَهَا
مُبِينٌ، وَقَدْ تَعَفَوُ الرِّسُومُ وَتَهَمُّدُ

وَلَا تَمْتَحِي الْأَثَارُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

وَوَاضِحُ آثَارِ وَبِقَاقِ مَعَالِمِ
وَرُبَّعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتُ كَانَ يَنْزِلُ وَشَطْهًا
مَنْ اللّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ/

مَعَارِفٌ لَمْ تَطْمُسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى، فَالْآيِ فِيهَا مَجْدُ

عَرَفْتُ بِهَا رَسَمَ الرِّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحَدُ

فَبُورُكْتَ يَا قَبْرَ الرِّسُولِ وَبُورُكْتَ
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرِّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

(١) القصيدة طويلة في الديوان: ٥٤ مع اختلاف في الرواية .

وهل عدلت يوماً رزيئة هالك
رزية يوم مات فيه محمد

تقطّع فيه منزل الوحي عنهم
وقد كان ذا نور يغور ويُنجد

يدلّ على الرحمن من يقتدى به
ويُنْفِدُ من هول الخزايا ويُرشد

إمام لهم يهديهم الحقّ جاهداً
معلمٌ صدق إن يُطيعوه يُسعدوا

وما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يُفقد

وقال حسان بن ثابت أيضاً يبكى النبي عليه السلام من قصيدة (١):

ما بال عيّنك لا تنام كأنها
كحلت ماقيها بكحل الأرميد

جزعاً على المهدّي أصبح ثاويماً
ياخير من وطىء الحصى لا تبعد

وجهي يقيقك الثرب لهفاً ليتني
عُيبت قبلك في بقيق الغرقيد

بأبى وأمى من شهدت وفاته
في يوم الاثنين النبي المهددي

فظللت بعد وفاته مُتبلداً
مُتبلداً ياليتني لم (٢) أولد

(١) في الديوان : ٥٧ مع اختلاف في الرواية .

(٢) متبلداً : متحيراً. اللد : الخصومة .

يَا بَكَرَ آمِنَةَ الْمَبَارِكِ بِكَرُّهَا
وَلَدْتُهُ مُخَصَّنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمَبَارِكِ يَهْتَدِ
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ
إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحُودِ
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحَتْ
سُوداً وَجَوْهُهُمْ كَلُونِ (١) الْإِثْمِدِ
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ
وَفَضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدِ
صَلَى الْإِلَهَ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمَبَارِكِ أَحْمَدِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ الْخَزْرَجِيُّ يَرِثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلِمَ:
وَنَائِحِي حَرَى تَحَرَّقُ بِالْبُكََا
وَتَلَطِّطُ مِنْهَا خَدَّهَا وَالْمُقَلَّدَا
عَلَى هَالِكِ بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَوْتِهِ
وَلَوْ عَقَلْتُ لَمْ تَبِكْ إِلَّا مُحَمَّدًا
فُجِعْنَا بِخَيْرِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَأَدْنَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ مُقْعَدَا

(١) الإثمِد : الكحل .

وأعظيهم حقاً على كلِّ مسلم
وأعظيهم في الناس كلِّهم يدا

إذا كان منه القَوُّ كان مُوقِّعاً
وإن كان وحيّاً كان نوراً مُجَدِّداً

لقد أوثقت أخلاقه المجدِّ والثُّقى
فلن تَلَقَّه إلا رشيدياً ومُرشِداً

وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرثيه صلى الله عليه وسلم:

٢٧٠

أرقتُ فبكات ليلي لا يزولُ
وليلُ أخى المصيبة فيه طُوكُ

وأسمعدنى البكاء وذلك فيما
أصيبَ المسلمون به قليلُ

وقد عظمت مصيبتُنا وجلتُ
عشيّة قيل: قد فُبِصَ الرسولُ

وأصبح أرضُنا ممّا عراها
تَكَادُ بنا جوانُّها تزولُ

فقدنا الوحيَّ والتنزيلَ فيما
يروحُ به ويغدو جبرئيلُ

وذلك أحقُّ ما سألتُ عليه
نفوسُ الناس أو كربتُ تسيلُ

نبيُّ كان يجلو الشكَّ عنا
بما يُوحى إليه وما يقولُ

ويهدينا فلا نخشى ضلالاً
علينا والرَّسولُ هو الدليلُ

يُخَبَّرُنَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَمَّا
يَكُونُ فَلَا يَجُورُ وَلَا يَحْوُونَ

فَلِمَ أَرَّ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا
وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ

أَفَاطِمَ إِنَّ جِزْعَتِ فَذَاكَ عَذْرُ
وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ

وَقَوْلِي فِي أَبِيكَ وَلَا تَمَلِّي
وَهَلْ يَجْزِي بِفَضْلِ أَبِيكَ قِيلُ؟

فَقَبِيرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبِيرٍ
وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى بَيْتِهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا
نِسَاؤُهَا فَقَالَتْ:

إِغْبِرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوَّورَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ، وَأَظْلَمَ الْعَضْرَانِ

فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ
أَسْفَاءَ عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجْفَانِ

فَلْيُبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَرْبُهَا
وَلْيُبْكِهِ مُصَّرُّ وَكُلُّ يَمَانِ

وَلْيُبْكِهِ الظُّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهُ
وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ

يَاخَاتِيَمَ الرَّشِيلِ الْمُبَارِكِ قَبْرُهُ
صَلِّيْ عَلِيكَ مُنْزَلُ الْفُرْقَانِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب، تربيته صلى الله عليه وسلم:

إن يوماً أتى عليك ليوم
كوّرت شمسُه وكان مُضيّاً

جَلَّ يومٌ أصبحت فيه ثقيلاً
لاتردُّ الجواب منك إليّ

خُلِقاً عالياً وديناً كريماً
وصراطاً يَهْدِي إليه سويّاً

وسراجاً يجلو الظلام مُنيراً
ونبيّاً مُسَدِّداً عَرَبِيّاً

حازماً عازماً كريماً حلِيماً
عائداً بالنوَال بَرّاً تَقِيّاً

فعليك السلام مِنَّا ومن ربك
بالرَّوح بُكْرَةً وَعَشِيّاً

ويُروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مُسَجَّى، فكشَف عنه الثوب وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً، وانقطع موتك ما لم يَنقطع موت أحدٍ من الأنبياء من النبوة. فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء، وخصّصت حتى صرت مسلاةً، وعممت حتى صرنا فيك سوى (١). ولولا أن موتك كان اختياراً لجُذنا لموتك بالنفوس، ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون. فأما ما لانستطيع دفعه عنا فكمدّ وحزن يحالفان ولا يبرحان. اللهم فأبلغه عنا السلام. اذكرونا يا محمد عند ربك، واجعلنا من بالك.

٢٧١

(١) السوي : القصد .

نسب العشرة الكرام ولحاقهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم في عمود نسبه من قريش

الخلفاء الأربعة منهم :

أبو بكر الصديق
خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عبدُ الله بن أبي قُحافة. واسم قُحافةَ عثمانُ بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم بن مُرّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مُرّة بن كعب، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مُرّة ستةُ آباء. وكذلك أبو بكرٍ بينه وبين مُرّة ستةُ آباء. فهو في قُعدِدِ النَّسبِ (١)، مثلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو تيميّ ينتسبُ إلى تميم بن مُرّة. وكان اسمُ أبي بكرٍ في الجاهلية عبد الكعبة، فسماهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. وهو أوّلُ من آمنَ بالنبِيِّ عليه السلامُ من الرجال، وأوّلُ من صلّى معه في قولٍ طائفةٍ من أهل العلم بالسّير والخبر. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ممن أُحِدِ عرضتُ عليه الإسلامَ إلا كانتَ له فيه كِبوةٌ» غير أبي بكرٍ، فإنه لم يتلعثم». وسُمّي صِدِّيقاً لتصديقه النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم في خبر الإسراء وسُمّي عتيقاً لجماله وعَتَاقَةِ وجهه، وقيل: لعتقه من النار.

قالت عائشةُ رضي الله عنها: إنني لفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالفناء وبينى وبينهم السّترُ إذ أقبل أبو بكر، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سرّه أن ينظرَ إلى عتيق من النار فلينظرَ إلى هذا». وإنَّ اسمَهُ الذي سَمَاه به أهله لعبدُ الله بنُ عثمان بن عامر بن عمرو. وروى مالك عن سالمِ أبي النَّضْر عن عُبيد بن حُنين، عن أبي سعيدِ الخُدْرِيّ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَمَرٍ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً لَا تَبَقِّيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ» (٢)

(١) القعدد: القريب الآباء من الجد الأعلى.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب. وروي الحديث بشكل آخر، ذكر فيه اسم علي رضي الله عنه.

إلا خوخة أبي بكر، وروى هذا الحديث/عن مالك في غير الموطأ، ولم يقع فيه من رواية يحيى الأندلسي، ولا من رواية رُوَاةِ الموطأ كلهم. وخرجه مسلم بزيادة. في أوله عن مالك.

مسلم: حدثني عبدُ اللهِ بنُ جعفر بن يحيى بن خالد، قال: نا معن، قال: نا مالك عن أبي النضر، عن عُبيد بن حُتَيْن، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر، فقال: عبدُ خَيْرِ اللهِ بين أن يؤتِيَهُ زهرة الدنيا، وبين ما عنده فاختار ما عنده». فبكى أبو بكر وبكى، وقال: فديناك بأبائنا وأمهاتنا. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو المحيّر، وكان أبو بكر أعلمنا به، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ من أَمَرِ الناسِ عَلَيَّ في مالِهِ وَصُحْبَتِهِ أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لأتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكنَّ أحوَةَ الإسلام، لا تَبْقَيْنَ في المسجدِ خَوْخَةَ إِلَّا خَوْخَةُ أبي بكر».

وقال عليُّ بنُ أبي طالب: كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: «يا عليُّ، هذان سيذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين. يا علي، لا تُخبرهُما». روى هذا الحديث الترمذي عن علي، ورواه أيضاً عن أنس، وعن عبد خير قال: سمعت علياً يقول: خيرُ هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. وعن الحكم بن حجل قال: قال علي رضي الله عنه: لا يُفْضِلُنِي أحدٌ على أبي بكرٍ وعمر إلا جلدته حدَّ المفتري.

مسلم: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي: قال: نا مروان يعني ابن معاوية الفزاري عن يزيد، وهو ابنُ كيسان عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أصبحَ منكم صائماً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»

مالك: عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أنفق زوجين في سبيل

الله نودِي في الجنة يا عبد الله، هذا خير؛ فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة؛ ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد؛ ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة؛ ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الرِّيَان. فقال أبو بكر الصديق: يارسول الله، ما على مَنْ يُدعى من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحدٌ من هذه الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم».

وقالت أسماء بنتُ أبي بكر الصديق: كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام، فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما يقول في آلهتهم، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم، فقالوا: ألسنت تقول في آلهتنا كذا وكذا؟ قال: «بلى»، فتشبهوا به بأجمعهم، فأتى الصريحُ إلى أبي بكر، فقيل له: أدرك صاحبك فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس مجتمعون عليه. فقال: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول: ربِّي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ قال: قلُّوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا على أبي بكر يضربونه. قالت: فرجع إلينا لا يمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

وكان علي رضي الله عنه يقول: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى أبو بكر، وثلاث عمر، ثم خبطنا فتنة يعفو الله فيها عمّن يشاء. وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: ولينا أبو بكر، فخير خليفة أرحمه بنا، وأخشاه علينا. وقال مسروق: حبُّ أبي بكر وعمر، ومعرفة فضلها من السنة. وعن ابن أبي مليكة، قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله، قال: لست بخليفة الله، ولكن أنا خليفة رسول الله، وأنا راضٍ بذلك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في كلام البقرة والذئب آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر، وما هما ثمَّ علماً بما كانا عليه من اليقين والإيمان». وقال الواقدي: حدثنا عاصم بن عمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي أروى الدوسي، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع أبو بكر وعمر، فقال: «الحمد لله الذي أيدنى بكما».

أبو أروى الدَّوسِّيُّ لا يُعرف إلا بكنيته، وهو حجازي. وكان ينزلُ ذا الحليفة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو واقد صالح بن محمد ابن زائدة اللثبي المدني، ومات أبو أروى في خلافة معاوية، وكان عُثمانيًّا.

وأبو بكرٍ صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الغار قال الله تعالى: «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا» (١). الترمذي: حدثنا عفان: قال: نا همَّام قال: أخبرنا ثابتٌ عن أنس أن أبا بكر حدثه، قال: قلت للنبي عليه السلام، ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟».

ويُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لحسان بن ثابت: هل قلت في أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم، وأنشد (٢):

إذا تذكرت شَجْوَاً من أخى ثِقَّةٍ
فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا

خير البرية أتقاهها وأعد لها
بَعْدَ النَّبِيِّ، وأوفاهها بما حملا

الثاني التالي المحمود مشهده
وأول الناس منهم صدق الرُّسلا

وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا

وروى مُجاهد عن الشَّعْبِيِّ، قال: سألت ابن عباس: أيُّ الناس كان أول إسلاماً؟ قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت:

(١) الآية : ٤٠ / السورة : ٩ .

(٢) الديوان : ١٧٤ . وسبب انشاده القصيدة أن قوماً نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر وخطب بهم ثم قال لحسان: «هايت ماقلت فيّ وفي أبي بكر».

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة
فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلاً؟

الآيات ...

وحدّث المُرزئي عن الشافعيّ، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطعم عن أبيه، قال: «أتيت امرأةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عن شيء، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله: رأيت إن جئت ولم أجدك، تعنى الموت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لم تجديني (١) فأتي أبا بكر». قال الشافعي: في هذا الحديث دليل على أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر.

وروى الزُهريّ عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه عن عبد الله بن زعمّة بن الأسود، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عليل، فدعاه بلالٌ إلى الصلاة فقال لنا: «مروا من يصلي بالناس». قال: فخرجت فإذا عمرٌ في الناس، وكان أبو بكر، غائباً، فقلت: فم ياعمر فصلّ بالناس. فقام/عمر، فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، وكان مُجهرًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأين أبو بكر؟ يا أبا الله ذلك والمسلمون». فبعثت إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس طولَ علتيه، حتى مات صلى الله عليه وسلم، وهذا أيضاً دليل واضح على استحقاق الخلافة.

مُسلم عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: «ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمني مُتمنّ، ويقول قائل: أنا ولأه، ويا أبا الله والمؤمنون إلا أبا بكر». مسلم: عن ابن أبي مُليكة: سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُستخلفاً لو استخلف؟. قالت: أبو بكر. قيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا.

(١) في الأصل: تجدني فات.

وقال عبد الله بن مسعود: اجعلوا إمامكم خيركم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل إمامنا خيراً بعدة. وروى الحسن البصري عن قيس بن عباد، قال: قال علي بن أبي طالب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالي وأياماً يُنادى بالصلاة، فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت فإذا الصلاة عُلِمَ الإسلام وقوام الدين. فرضينا لُدُنِيَانَا مَنْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدِينِنَا، فبَاعِنَا أبا بكر. وبُوع أبو بكر رضي الله عنه في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ بُوِعَ مِنَ الْغَدِ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ.

ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر غائب عند امرأته حَبِيبَةَ بِنْتِ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ خَارِجَ الْمَدِينَةِ بِالسُّحْحِ، فَبَلَغَهُ الْخَبْرُ، فَجَاءَ مَسْرِعاً فَوَجَدَ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَمْرُ يَقُولُ: إِنَّ رِجَالاً مِنَ الْمَنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تُوِّيَ، وَاللَّهِ مَامَاتِ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، فَقَدْ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ. وَاللَّهِ لِيرْجَعَنَّ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا رَجَعَ مُوسَى، فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ. وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِ عَائِشَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسَجَّى فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، عَلَيْهِ بَرْدٌ حَبِيرٌ، فَأَقْبَلَ حَتَّى كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ ذَقْتَهَا، ثُمَّ لَنْ تُصِيبَكَ بَعْدَهَا مَوْتَةٌ أَبَداً. ثُمَّ رَدَّ الْبَرْدَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ خَرَجَ وَعَمَرَ يَكَلِّمُ النَّاسَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَى رَسَلِكِ يَاعْمُرُ، أَنْصِتْ. وَكَانَ عَمْرٌ قَدْ زَوَّرَ فِي نَفْسِهِ كَلَاماً أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: عَلَى رَسَلِكِ يَاعْمُرُ، أَنْصِتْ، فَإِنَّكَ سَتُكْفَى الْكَلَامَ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ لَا يُنصِتُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ كَلَامَهُ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ، وَتَرَكَوا عَمْرَ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ؛ وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ

يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين» (١) قال: فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ، وأخذها الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكرٍ تلاها، فعفرتُ إلى الأرض ماتحملنى رجلاي، وعرفتُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات، ولم يدع شيئاً مما زوّرتُ في نفسى من الكلام إلا تكلمت به، وهو كان أعلم منى وأوقر.

ثم اجتمع المهاجرون والأنصار، عند سقيفة بنى ساعدة، فبايعوا أبا بكر رضي الله عنه في ذلك اليوم، ثم بايعوه بيعةً أخرى من الغد عن ملأٍ منهم ورضى. وهو القائل في خطبته لما بويع بيعة العائمة بعد ما حمّد الله وأثنى عليه: أما بعدُ أيها الناس، فإنى قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينونى؛ وإن أسأتُ فقومونى، الصدقُ أمانة، والكذبُ خيانة، والضعيفُ فيكم قوتى عندى حتى أريحَ عليه حقّه إن شاء الله، والقويُّ فيكم ضعيفٌ عندى حتى آخذَ الحقَّ منه إن شاء الله. لا يدعُ قومُ الجماعةَ فى سبيل الله إلا ضربهمُ الله بالذلّ، ولا تشيعُ الفاحشهُ فى قومٍ إلا عمهمُ الله بالبلاء، أطيعونى ما أطعتُ الله، فإذا عصيتُ الله فلا طاعة لى عليكم.

ولما بويع رضي الله عنه اشترأبّ النفاق، وارتدّت العرب، ومنعوا الزكاة. فأظهر العزم رضي الله عنه، وقاتلهم عليها حتى أطاعوا بها، وقال: والله لو مَنَعونى عقلاً ممّا كانوا يؤدّونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، فكشف الله به الكربةَ من أهل الردة، وقام به الدين.

ويروى أن عمر بن الخطاب بلغه أن أقواماً يُفضّلونه على أبى بكر الصديق رحمه الله، فوثبَ مُغضباً حتى صعدَ المنبرَ فحمّد الله وصلى على نبيّه محمّد عليه السلام، ثم قال: أيها الناس، إنى سأخبركم عنى وعن أبى بكر أنه لما تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارتدّت العرب، ومنعتُ شاتها وبعيرها، فاجتمع رأيتنا كلُّنا أصحابَ محمّد، أن قلنا له: يا خليفة رسول الله، إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة، ويُمده الله بهم، وقد

(١) الآية : ١٤٤/السورة : ٣ .

انقطع ذلك اليوم، فالزم بيتك ومسجدك، فإنه لا طاقة لنا بقتال العرب، فقال الصديقُ رحمه الله: أو كلُّكم رأيُه على هذا؟ فقلنا: نعم. فقال، والله لأنَّ أخيراً من السماء فتخطَّفنى الطَّيرُ أحبُّ إلَيَّ من أن يكون هذا رأيي. ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره، وصلى على نبيه عليه السلام، ثم أقبل على الناس، فقال: أيها الناس، من كان يعبدُ محمداً فإن محمداً قد مات؛ ومن كان يعبدُ الله فإن الله حيٌّ لا يموت؛ أيها الناس، أن كثرَ أعداؤكم، وقلَّ عدوكم ركبَ الشيطانُ منكم هذا المركب، والله ليظهرنَّ الله هذا الدينَ على الأديان كلها، ولو كره المشركون. قوله الحقُّ، ووعده الصِّدقُ بل نقذفُ بالحقِّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهقٌ. وكم من فئةٍ قليلةٍ غلبتُ فئةً كثيرةً بإذن الله، والله مع الصابرين. والله أيها الناس، لو أفرذتُ من جميعكم لجاهدتهم في الله حقَّ جهادِهِ حتى أُبلي بنفسي عُذراً، أو أقتل قتلاً. والله أيها الناس، لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه، فاستعنت عليهم الله، وهو خيرُ معينٍ. قال: ثم نزلَ فجاهد في الله حقَّ جهادِهِ، حتى أدعيتِ العربُ بالحقِّ.

وكان لأبي بكر رضي الله عنه من البنين/عبد الرحمن وعبد الله، ومحمد، ومن البنات: عائشة، وأسما، وأم كلثوم.

٢٧٦

فأمَّا عبد الرحمن فهو أخو عائشة لأُمها وأبيها، أمها أم رومان وقد تقدم ذكرها عند ذكر عائشة رضي الله عنها. وشهد عبد الرحمن بداراً مع المشركين فلقيته أبو بكر فقال: أين مالي يا خبيثُ فقال: لم يبق إلا شكَّةٌ ويعوبٌ وصارمٌ يقتل ضلالاً الشيب. ثم أسلم فحسُن إسلامُهُ في هُدنة الحديبية. وكان أسنَّ وليد أبي بكرٍ وكان أمراً صالحاً، وكان من أشجع قريش، وأرماهم بسهم. وحضر الإمامة مع خالد بن الوليد، فقتل سبعةً من كبارهم، شهد له بذلك جماعة من أصحاب خالد. ويكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد بابنه أبي عتيقٍ حميد. وهو الذي دخل على عائشة يوم مات سعد بن أبي وقاص، فدعا بوضوء فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، أسيخ الوضوء، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ».

وهذا الحديثُ من بلاغات مالك في الموطأ، وهو حديث صحيح، رُوي عن

النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه شتى من حديث عائشة وهو أثبتها، ورويه سالم الرواسي. وهو سالم سبلان وأبو سلمة عن عائشة. خرجه مسلم، وكذلك حديث أبي هريرة صحيح خرجه مسلم، وخرجه ابن الجارود في المنتقى. وحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي وجابر مقلولان أخرجهما أبو داود سليمان بن الأشعث، وأخرج حديث عمرو بن العاصي أيضاً مسلم.

قال ابن الجارود: نا علي بن خشرم، قال: نا عيسى عن شعبة، عن محمد ابن رياء، قال: كان أبو هريرة يمرُّ بنا والناس يتوضؤون من المظهرة فسمعتُه يقول: أسبغوا الوضوء، فإنى سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، يقول: «ويلٌ للعراقب من النار» وقال: نا محمد بن يحيى قال: نا عبد الصمد، ونا أبو جعفر الدارمي: قال: نا النضرُ جميعاً عن شعبة بهذا قال محمد للعقب، وقال الآخر للأعقاب.

علي بن خشرم بن عبد الرحمن السعدي من شيوخ ابن الجارود قال النسائي عنه: هو مروزي ثقة خرَّج عنه مسلم. وعيسى غير منسوب الذي روى عنه ابن خشرم، هو عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي، واسم أبي إسحق عمرو بن عبد الله من بطن من همدان يقال لهم السبيعي. ولد في سلطان عثمان ثلاث سنين بقيت منه، ومات سنة سبعٍ وعشرين ومئة. وقال ابن قتيبة حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن إسرائيل، عن أبي إسحق، قال رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب خطب الناس أبيض الراس واللحية، وابنه يونس بن أبي إسحق، توفي سنة تسع وخمسين ومئة. وحفيده عيسى بن يونس يكنى أبا عمرو. وتحول من الكوفة إلى الثغر، فنزل الحدث، ومات بها سنة إحدى وتسعين ومئة. وخرَّج مسلم عن عيسى، وعن أبيه يونس، وعن جدّه أبي إسحق كثيراً.

قال المؤلف غفر الله له: هذا تتبَّع صالح مفيد سماعه واجب على من رزق حبَّ علم السنة اتباعه. فالمدكورون أهل الحق، والحق معهم. والموقف الشحيح على دينه من اتبعهم. فهم أئمة الدين الذين عدلوا وجرَّحوا. ولم يخافوا سُخط أحد من الناس فيما به في الكذابين صرَّحوا. رزقنا الله الذُّوب على سلوك آثارهم،

والاقتباس من مشارقي أنوارهم، وبعاد بيننا وبين من اتخذ ظهرياً طريقهم،
وخالف شقواته فريقهم أمين.

ومات عبد الرحمن بن أبي بكر فُجاءةً في خلافة معاوية سنة ثلاث وخسين.
وشهد الجمل مع أخته عائشة، وكان أخوه محمد يومئذ مع علي رضي الله عنه.
وكانت وفاته بموضع قريب من مكة.

حدّث أبو محمد قاسم بن أضح، قال: نا محمد بن وصّاح: نا مصعب بن
سعد، نا عثمان بن يونس، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة، قال: توفي عبد
الرحمن بن أبي بكر بمكان يُدعى الحُبشي على اثني عشر ميلاً من مكة. فحمل
إلى مكة، قال: فلما قدّمت عائشة مكة أتت قبره، فقالت:

وَكُنَّا كَنَدَ مَائِي جَذِيَّةَ حِقْبَةَ
مَنْ الدَّهْرَ حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
لَطَوِيلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وولد عبد الرحمن محمداً، وعبد الله. فأما محمد فهو أبو عتيق، وولد قبل موت
النبي عليه السلام ويقال: إنه لم يُدرِك النبي عليه السلام أربعة رآوه في نسقٍ
إلا أبو قحافة، وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر، وابنه أبو عتيق محمد بن عبد
الرحمن. وأبو عتيق هذا هو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب الفكاهات
والمزاج الحسن المستطرف. وكان مع ذلك عفيفاً، وروى عن عمّة أبيه عائشة، أم
المؤمنين رضي الله عنها.

مسلم حدثنا يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب، وابن حُجر، قال يحيى: أنا،
وقال الآخرون: نا إسماعيل، وهو ابن جعفر عن شريك، وهو ابن أبي نمر، عن
عبد الله بن أبي عتيق، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ
فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً، أَوْ إِنهَا تَرِياقٌ فِي أَوَّلِ الْبُكْرَةِ». وأكثر رواية ابن أبي
عتيق عن عائشة. وكانت عائشة تحبه، وكان، وهو شاب يضع رأسه، في
حجرها، ويتغنى فلا تُنكر عليه. ودخل عليها رضي الله عنها، وهي في التزعج،
فقال: كيف تحبّك يا أمّه؟ فدنتك نفسي. قالت: في الموت. قال: فلا أفدّيك
إذا، فتبسّمت عائشة.

وأخباره مع عمر بن أبي ربيعة، وغيره مشهورة. ومن طريف أخباره، أنه سمع قول ابن أبي ربيعة:

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا فإِنِّي
ضِقْتُ دَرْعاً بِهَجْرهَا وَالكِتَابِ
فَلَيْسَ ثِيَابَهُ، وَرَكِبَ بَغْلَتَهُ، وَأَتَى بَابَ الثُّرَيَّا فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ
مَا كُنْتُ لَنَا زَوَّاراً. فَقَالَ: أَجَل، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِرِسَالَةٍ. يَقُولُ لِكَ ابْنِ عَمِّكَ
ضِقْتُ دَرْعاً بِهَجْرِكَ وَالكِتَابِ، فَلَامَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: وَإِنَّمَا رَأَيْتُكَ
مُتَلَدِّدًا فَحَقَّقْتُ فِي حَاجَتِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ حَزَائِي أَنْ أَشْكَرَ.

ومن طريف أخباره أيضاً أن مروان بن الحكم قال يوماً: إني مشغوفٌ
ببغلةٍ للحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله. فقال له ابن أبي عتيق: إن
دفعتها إليك أتقضى لي ثلاثين حاجةً؟ قال: نعم. قال: فإذا اجتمع الناسُ
عندك العشيّة فإني آخذُ في مآثر قريشٍ ثم أُمسِكُ عن الحسن، فلمُنِي على
ذلك. فلما أخذ القومُ مجالسَهُمُ أفاضَ في أولية قريش، فقال له مروان: ألا تذكرُ
أولية أبي محمدٍ؟ وله في هذا ما ليس لأحدٍ؟ فقال: إننا كنا في ذكر الأشراف،
ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ما لأبي محمدٍ. فلما خرج ليركب تبعه ابن أبي
عتيق، فقال له الحسن وتبسم: ألك حاجةٌ؟ فقال: ذكرتُ البغلة. فنزل الحسنُ
عليه السلام فدفعها إليه.

ومنها أن عائشة بنت طلحة، عتبت على مُصعب بن الزبير فهجرته، فقال
مُصعب: هذه عشرة آلاف درهم لمن اجتلب لي أن تُكلمني. فقال له ابن أبي
عتيق: عدل المال (١)، ثم صار إلى عائشة يستعئها لمصعب، فقالت: واللّه،
ما عزمي أن أكلمه أبداً. فلما رأى جدّها قال: أيا بنّة عمّ، إنه ضمن لي إن
كلمته عشرة آلاف درهم فكلّميه حتى آخذها، ثم عودي إلى ما عودك اللّه.

وولد عبد الله بن أبي عتيق محمداً، روى عن عامر بن عبد الله بن الزبير
وروى عنه محمد بن إسحاق.

(١) يقصد: حضره لي.

وأما عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ أخو أبي عتيقِ محمدٍ، فولدَ طلحةَ، أمه عائشةُ بنتُ طلحةِ بنِ عُبيدِ الله. وكانَ طلحةُ جواداً، فولدَ طلحةُ محمداً، وكانَ عاملاً على مكةَ، ولطلحةُ عقبٌ كثيرٌ. وكانوا ينزلون بالقرب من المدينة. وكانت عائشةُ بنتُ محمدِ بنِ طلحةِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ عندَ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ عباسٍ.

انقضى ذكرُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، وذكرُ عقبه.

ومن موالى عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ أبو نافعٍ، وكانَ أكثراً من المالِ ونزلَ البصرةَ، وكانَ له فيها دارٌ مشهورةٌ. وفيه يقولُ ابنُ مفرغِ الحميريُّ:

سقى الله أرضاً لى وداراً تركتها
إلى جنب دارى مَعْقِلِ بنِ يَسَارِ
أبو نافعٍ جارٌ لها وابنُ برثنِ
فيالكِ جارِى ذلِّيةٍ وصَغَارِ

وابنُ برثنِ مولىَ لبنى ضَبَعَةَ. فقيلَ لأبى نافعٍ: إنَّه هجاك. قال: فإذا هجانى أموتُ، أو يموتُ ابنى طلحةُ؟. قالوا: لا. قال: فما أبالى.

ومن موالى عبدِ الرحمنِ أيضاً مرَّةً بنُ أبى عثمانَ، وكانت عائشةُ كتبتُ إلى زيادِ بنِ أبيه بالوصايةِ به، فسَرَّ بكتابها وأكرمته، وأقطعهُ نهرَ مرَّةٍ بالبصرة. وإليه ينسبُ ذلكَ النهرُ. وله عقبٌ بالبصرة.

وأما عبدُ الله بنُ أبى بكرٍ فهو شقيقُ أسماءَ، أمهمُ امرأةٌ من بنى عامرِ بنِ لؤى اسمُها قَيْلَةُ. وكانَ إسلامُه قديماً ولم يُسمعَ له بمشهدٍ إلا شهوده الفتحَ وحُنيناً والطائفَ. وضربَ يومَ الطائفِ بسهمِ رماهُ به أبو مِجْنِ الثقفى، فَرَضَ منه وانتقضَ عليه، فماتَ منه فى أولِ خلافةِ أبيه. وذلك فى شوالٍ من سنةِ إحدى عَشْرَةَ، ودُفنَ بعدَ الظهرِ، وصلىَ عليه أبوه، ونزلَ فى قبره عمرٌ وطلحةُ وعبدُ الرحمنِ أخوه. وكانت تحتَ عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عاتكةُ بنتُ زيدِ بنِ عمرو بنِ نُفَيْلِ أختِ سعيدِ بنِ زيدِ أحدِ العشرة. وكانت خنساءَ جميلةً ذاتَ خلقٍ بارعٍ،

فأولع بها، وشغلتها عن مغازبه. ومرَّ به أبو بكر، وهو يسيرُ لصلاة الجمعة فسمعه، وهو ييناغها ثم رجَعَ مِنَ الصلاة، وهو معها، فأمر بطلاقها، وعَزَمَ عليه في ذلك حتى طَلَّقها، ثم تبعَها نفسه، فهجم عليه أبو بكر، وهو يقول:

أَعَاتِكَ لَا أَنْسَاكَ مَا دَرَّ شَارِقُ
وَمَا نَاحَ قُمْرِي الْحَمَامِ الْمَطْوِقُ

فلم أرَ مثلي طَلَّقَ اليَوْمَ مثَلَهَا
ولا مثَلَهَا في غيرِ جُرمٍ تُطَلَّقُ

فأمره فارتجعها، وهي القائلةُ فيه، لَمَّا مات عنها ترثيه:

رُزئتُ بخيرِ النَّاسِ بَعْدَ نبيهِمْ
وبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وما كان قَصْرًا

فَأَلَيْتُ لَا تَنفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً
عَلَيْكَ وَلَا يَنْفُكُ جِلْدِي أَغْبَرًا

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى
أَكْرَرَ وَأَهَى فِي الْهِيَاجِ وَأَضْبَرَا

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسْنَةُ خَاصَّهَا
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرَكَ الرَّمْحَ أَحْمَرَا

ثم تزوجها عمرُ بن الخطاب، فأولم عليها، ودعا أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيهم عليُّ بن أبي طالب. فقال له: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أُكَلِّمَ عاتِكَةَ، قال: نعم. فأخذ عليُّ بجانبِ الخِدرِ، ثم قال: يا عُدِيَّةُ نَفْسِهَا أَلْسِتِ الْقَائِلَةُ:

فَأَلَيْتُ لَا تَنفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً
عَلَيْكَ وَلَا يَنْفُكُ جِلْدِي أَغْبَرًا؟

فأجهشتُ بالبكاء، وعلا نحيبُها. فقال عُمرُ: مادعاك إلى هذا يا أبا حَسَنِ؟

كُلُّ النِّسَاءِ يَفْعَلْنَ هَذَا! ثُمَّ قُتِلَ عَنْهَا عَمْرٌ، فَرْتُهُ بِمَا يَأْتِي عِنْدَ ذِكْرِهِ.

وكان عمر يغارُ عليها، ويكرهُ خروجَها إلى المسجد، فلا يأمرُها ولا ينهاها. مالك عن يحيى بن سعيد، عن عائكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل امرأة عمر ابن الخطاب/أنها كانت تستأذن عُمرَ بنَ الخطاب إلى المسجد فيسكتُ. فتقولُ: واللَّهِ لأُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ تَمْنَعَنِي فلا يَمْتَعُها. وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ وَضَعَ يَدَهُ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ عَلَى بَعْضِ جَسَدِهَا، وَهِيَ سَائِرَةٌ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَجَعَتْ مِنَ الطَّرِيقِ. وَلَمْ تَشْهَدْ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَهَا عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَدَ النَّاسُ، فَقَالَ لَهَا: أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْشَى أَنْ يَفْعَلَ غَيْرُكَ. ثُمَّ تَزَوَّجَهَا الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَقَتَلَ عَنْهَا يَوْمَ الْجَمَلِ، وَرْتُهُ بِمَا أوردُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ أَيْضًا. ثُمَّ حَظَبَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا مِنَ الزَّبِيرِ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: إِنِّي لِأُضِنُّ بِكَ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الْقَتْلِ. وَفِيهَا قِيلَ: مَنْ أَرَادَ الشَّهَادَةَ فَعَلِيهِ بَزَاجُ عَائِكَةَ.

٢٧٩

وأما محمد بن أبي بكر فأمه أسماء بنت عميس بن مالك بن النعمان الخثعمية من خثعم. وختعم اسمه أقتل بن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان. وقيل: هو: أقتل بن أنمار بن أرابش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. وقد ذكرتُ الخلافَ في ذلك عندَ ذِكْرِ نزار بن معدٍ.

وولدت أسماء محمد بن أبي بكر بالشجرة في حجة الوداع، عقبَ ذي القعدة. وأخوته لأُمِّهِ بنو جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ وَعَوْثٌ، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى، فَهُوَ أَيْضًا أَخُو مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ. وَكَفَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ رَيْبِيَّةً، وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلَ، وَكَانَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَئِذٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ صَفِيْنٌ، وَكَانَ مِمَّنْ حَاصِرَ عِثْمَانَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَثُدِّ (١) بِشَيْءٍ مِنْ دَمِهِ. وَوَلَاةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِضَرَ بَعْدَ أَنْ سَمَّ الْأَشْتَرُ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ فِي الْعَسَلِ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ، وَهُوَ سَائِرٌ إِلَيْهَا بِوَلَايَتِهِ عَلَيْهَا. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفَمِ: إِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ. قَتَلَ مُحَمَّدًا بِمِضَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي. وَرَوَى شُعْبَةُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أُتِي

(١) يقال: مآنديت بشيء عن فلان: أي لم أنل منه خيرًا.

عمرُو بن العاصي بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عَهْدٌ؟ هل معك عَفْدٌ مِنْ أَحَدٍ؟ قال: لا، فأمر به فُقُتِل. وقيل: قتله معاوية بن حُديج (١) السكُونِيُّ صَبْرًا، وذلك سنة ثمانٍ وثلاثين. ومعاويةُ بنُ حُديج هذا هو الذي سألت عنه عائشة رضي الله عنها عبد الرحمن بن شماسه.

مسلم حدثني مروان بن سعيد الأيلي، قال: نا ابن وهب، قال: حدثني حَزْمَةُ عن عبد الرحمن بن شماسه، قال: أتيت عائشة أسأها عن شيء، فقالت: مِمَّن أنت؟ فقلت: رجلٌ من أهل مصر. فقالت: كيف كان صاحبِكُمْ لَكُمْ في غَزَاتِكُمْ هذه؟ فقال: مانقمتًا شيئًا، إن كان ليموت للرجل منا البعيرُ فيعطيه البعيرُ، والعبُدُ فيعطيه العبدُ، ويحتاج إلى التَّفَقُّه فيعطيه النفقة. فقالت أما إنه لا يمنعني ما فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن أُخبرَكَ ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا: «اللهم مَنْ وِلي من أُمِّ أُمَّتِي شيئًا فَشَقَّ عليهم فَاشْتَقُّ عليه، ومن وِلي من أُمِّ أُمَّتِي شيئًا فَرَفَقَ بهم فَارْفُقْ به».

وكان محمدٌ يكنى أبا القاسم، وكان من نَسَاكِ قريش. قال محمد بنُ عُمَرَ الواقدي: حدثنا عُمَرُ بن أبي عاتكة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: أنَّ عائشة سَمَّتْ مُحَمَّدَ بن أبي بكر محمدًا، وكنَّتهُ أبا القاسم.

وابنةُ القاسم بن محمد أحدُ الفقهاء السبعة بالمدينة، يروى عن عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. وقال مالك: كان القاسم بن محمد من فقهاء هذه الأمة. وقال يحيى بنُ سعيد الأنصاري: ما أدركنا بالمدينة أحدًا/نفضله على القاسم بن محمد. ومات سنة ثمان ومئة، قال ذلك يحيى بن معين. وقال الواقدي: مات سنة اثنتي عشرة ومئة، وهو ابنُ سبعين، أو اثنتين وسبعين سنة.

ومن موالى القاسم بن محمد سليمان بن بلال، وكان بربرياً جميلاً، وولي خراج المدينة، وحمل عنه الحديث. وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومئة في صدر خلافة هارون الرشيد. وولَدَ القاسمُ عبدَ الرحمن بن القاسم: وهو من شيوخ مالك، وكان من أفضل قريش. وقال مالك حين رأى ابنة يدخل ويخرج

(١) لفظه بعضهم بالخاء (خديج) انظر أسد الغابة: ٣٨٣/٤. اشترك مع عمرو بن العاص في فتح

ولا يجلس، ما يهون هذا عليّ إلا أن هذا الشأن لا يورث، وإن أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم. ومات عبد الرحمن سنة ست وعشرين ومئة.

وأما بنات أبي بكر وهن ثلاث، فقد تقدّم ذكر عائشة منهن في أزواج النبي عليه السلام. ويأتي ذكر أسماء بعد ذكر الزبير. والثالثة أم كلثوم مات أبو بكر وأنها حاملٌ بها، هو القائل في مرضه الذي مات منه: إن ذا بطن بنت خارجة قد ألقيت في خلدٍ إنها جارية. فكانت كذلك جاريةً وُلدت بعد موته. وأنها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري. وخارجة أبوها شهد العقبة وبدراً، وقُتل يوم أُحُدٍ شهيداً، ودُفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد، وكان ابن عمه، وذلك كان الشأن في قتلى أُحُدٍ؛ دفن الاثنين والثلاثة في قبر واحد.

وابنُه زيد بن خارجة، هو الذي تكلم بعد الموت، وهو من الصحابة. وخبره مشهورٌ رواه يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب. آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خارجة بن زيد وبين أبي بكر الصديق حين آخى بين المجاهدين والأنصار، وتزوج ابنته حبيبة بعد أبي بكر حبيب بن أساف ويقال: ابن يساف الأنصاري الخزرجي. وشهد حبيب بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومات في خلافة عثمان، وهو جد حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف شيخ مالك. وحبيب بن يساف هو الذي قتل أمية بن خلف فيما ذكروا. وقال مسلم بن الحجاج: حبيب جد حبيب بن عبد الرحمن، له صحبة.

وتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق طلحة بن عبيد الله، فولدت له زكرياء وعائشة ابنتي طلحة. وقد كان عمر بن الخطاب خطبها إلى عائشة. فأنعمت له بذلك، فكرهته أم كلثوم، وبكت فأعلمت بذلك عائشة عمرو بن العاصي، فردّ عمر عنها بمكيدة حسنة. والخبر بذلك مشهور رضي الله عن الجميع. وخبر عائشة بنت طلحة يأتي عند ذكر مصعب بن الزبير بعد إن شاء الله.

وأُمُّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمُّ الْخَيْرِ، واسمُهَا سَلْمَى بنتُ صخرِ بْنِ عامرِ بْنِ كعبِ بْنِ سعيدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَمِ أَبِي قُحَافَةَ. قال الزبير بن بَكَارٍ: كانت من المبايعاتِ، بايعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. وقال ابنُ دَابِّ: أُمُّ أَبِي بَكْرٍ الصديقِ رضي الله عنه أُمُّ الْخَيْرِ عند اسمِهَا. وأَسْلَمَ أبو قُحَافَةَ يومَ فتحِ مَكَّةَ، وهو شيخٌ كبيرٌ وأتى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبو بَكْرٍ، وهو يقوده، وقد كُفَّ بَصْرُهُ، وذلك حين دخل المسجدَ يومَ الفتحِ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، قال: «هَلَّا تَرَكْتِ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ». قال أبو بَكْرٍ/ يارسولَ الله هو أحقُّ أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت، فأجلسه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ثم مسحَ صدرَه ثم قال له: أَسْلَمَ، فأَسْلَمَ. فدخَلَ به أبو بَكْرٍ وَكَانَ رَأْسُهُ ثَغَامَةً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ». والثَّغَامُ: شَجَرٌ زَهْرُهُ أَيْضٌ، يَشْبَهُ به الشَّيْبُ.

مسلمٌ: حدثني أبو الطاهر قال: حدثني عبدُ الله بن وهب، عن ابنِ جُرَيْجٍ عنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عن جابرِ بنِ عَيدِ اللَّهِ، قال: أَتَيْتِ بَأبِي قُحَافَةَ يومَ فتحِ مَكَّةَ، ورأسُه وحيثُه كالثَغَامَةِ بياضاً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ واجتنبوا السَّوَادَ». ولما مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارتجبتُ مَكَّةُ، فسمعَ ذلك أبو قُحَافَةَ، فقال: ما هذا؟ فقيل له: مات رسولُ الله، فقال: أمرٌ جَلَلٌ، فَمَنْ وَلِيَّ الأَمْرَ بَعْدَهُ؟ قالوا: ابْنُكَ أبو بَكْرٍ. فقال: هل رضيتَ بذلك بنو عبِيدِ منافِ وبنو المِغِيرَةِ؟ قالوا: نعم. قال: لا مانعَ لِمَا أعطى اللهُ ولا مُعْطِي لِمَا مَنَعَ اللهُ. وكانت وفاةُ ابنِهِ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَهُ، فَوَرِثَ مِنْهُ السُّدَسَ، فَرَدَّهُ على وِلْدِ أَبِي بَكْرٍ. وأبو قُحَافَةَ أَتَقَلُّ النَّاسَ مِيزَاناً يومَ القِيَامَةِ بَعْدَ الأنبياءِ، لأنَّ أبا بَكْرٍ في مِيزَانِهِ. ومات أبو قُحَافَةَ سنةَ أربعِ عَشْرَةَ، وهو ابنُ سَبْعِ وَتَسْعِينَ سَنَةً في خلافةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأَعْتَقَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَ رِقَابٍ كُلُّهُم يُعَدَّبُ فِي اللَّهِ، وهم: بلائُ وعامرُ بنُ فُهَيْرَةَ وأُمُّ غَبِيصٍ وَزُبَيْرَةُ فَأَصِيبَ بَصْرُهَا حينَ أَعْتَقَهَا، فقالت قريشُ: ما أذهبَ بَصْرُهَا إلا اللَّاتُ والعُزَّى. فقالت: كذبوا وبيتَ الله، ماتتُ اللاتُ والعُزَّى ولا تنفعان. فَرَدَّ اللهُ إليها بَصْرَها. وأعتق التَّهْدِيَّةَ وابنتَها، وكانتا لامرأةٍ من بني عبد الدارِ، وجاريةً بنِي المُوَمَّلِ، حيَّ من بني عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ، وكانت

مسلمة، وكان عمرُ بن الخطاب يُعذِّبها لتترك الإسلام، وهو يومئذٍ مُشركٌ.

فأما بلالٌ: فهو بلالُ بن رباح، وكان اسمُ أمِّه حمامة. وكان، رضي الله عنه، صادقَ الإسلام، طاهرَ القلب، شحيحاً على دينه، وُعِدَّتْ في الله كثيراً فصبر. وقال محمدُ بن عبد السلام الخُشَنِيُّ: حدَّثنا أبو موسى محمدُ بن المثني العنزِيُّ الزَّمَنِيُّ: نا يحيى بنُ أبي بُكيرٍ: نا زائدةٌ عن عاصمٍ، عن زرِّ عن عبدِ الله، قال: كان أولُ من أظهرَ الإسلامَ سبعةٌ: رسولُ الله وأبو بكرٌ وعمَّارٌ وأمِّه سُمَيَّةٌ وصُهَيْبٌ وبلالٌ والمقدادُ. فأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فنعمه الله بعَمِّه أبي طالب. وأمَّا أبو بكرٌ فمَنعهُ اللهُ بقومه. وأمَّا سائرُهُم فأخذهُم المشركونَ فالبسُوهُم أدراعَ الحديد، وصهروهُم في الشمس. فما منهم إنساكٌ إلا وقد اتاهُم على ما أرادوا، إلا بلالٌ فإنه هانت عليه نفسهُ في الله، وهانَ على قومه، فأعطوه الولدانَ. فجعَلوا يطوفونَ به في شِعبِ مكَّة، وهو يقول: أحدٌ أحد. وقال الحافظُ أبو الحسن: عليُّ بنُ عَمَرَ الدَّارِقُطِيُّ: روى عن بلالٍ جماعةٌ من الصحابةِ منهم: أبو بكرُ الصديقُ، وعمرُ بن الخطاب، وأسامةُ بن زيدٍ وعبدُ الله بنُ عُمَرَ، والبراءُ ابن عازب، وغيرُهُم. وقال غيرهُ: وروى عنه كبارُ تابعيِ المدينة والشَّامِ والكوفة. وقال عمرُ رضي الله عنه: كان أبو بكرُ سيدنا، وأعتقَ سيدنا يعني بلالاً. وروى ابنُ وهبٍ وابنُ القاسم عن مالك، قال: بلغني أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لبلالٍ: «يا بلالُ! دخلتُ الجنةَ فسمعتُ فيها خَشْفاً، قال: والخَشْفُ الوطاءُ والخَشْفُ. فقلتُ: «مَنْ هذا؟ قيل: بلالٌ». قال: وكان بلالٌ إذا ذَكَرَ ذلكَ بكى. وكان أُمَيَّةُ بنُ خَلْفٍ مَنَّ يُوالي على بلالِ العذابِ والمكروه، فكان مِن قَدَرِ اللهِ أن قُتِلَ على يَدَيِ بلالٍ، حرَّضَ عليه الأنصارَ حين رآه أسيرَ عبد الرحمن بن عوفٍ حسبها أتى في السيرة لابن إسحق. فقال أبو بكرُ رضي الله عنه أبياتاً منها:

٢٨٢

هنيئاً زادك الرحمنُ خيراً

فقد أدرُكْتَ ثارَكَ يا بلالُ

وكانت له أختٌ تُسمى غفرة: وهي مولاةُ عمرَ بن عبدِ الله مولى عُفْرَةَ المحدثِ المِصرِيِّ. وكان، فيما ذكروا، آدمٌ شديدُ الأُدْمَةِ، نحيفاً طوالاً، خفيف

العارضين. وكان بلال مؤذناً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يُنفقُ له، ويأذنُ عليه. فلما مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أرادَ أن يخرجَ إلى الشام، فقال له أبو بكر: بل تكونُ عندي. فقال: إن أعتقتني لنفسك فاحبسني، وإن كنت أعتقتني لله عزَّ وجل فذرني أذهبَ إلى الله عزَّ وجلَّ. فقال: اذهب. فذهبَ إلى الشام، وكان بها حتى مات. وأذنَ مرةً واحدةً لعمَرَ بالشام، فبكى عمر، وبكى المسلمون. وكان بلالٌ من مؤلدي مكة مولى لبعض بني جُمَح، وأصلُهُ من الحبشة. وقال المدائني: كان بلالٌ من مؤلدي السَّراة، ومات بدمشق، ودُفن عند الباب الصَّغير بِقبرتها سنةَ عشرين، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً. وقيل: تُوفِّي وهو ابنُ سبعين سنةً. ويقال: كان تزوّجَ أبي بكرٍ رضي الله عنها، وكان ديوانه، في حثعم، لأنَّ النبيَّ عليه السلامُ آخى بيته وبينَ أبي رُوَيْحَةَ الحثعميِّ. واسمُ أبي رُوَيْحَةَ عبد الله بن عبد الرحمن وعدَّاهُ في الشاميين وروى عن أبي رويحه أنه قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فعقدَ لي لواءً وقال: «اخرج فناد: من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن».

وأما عامرُ بنُ فهيرةَ فكان مؤلداً من مؤلدي الأزد، أسود اللّون، مملوكاً للطُفَيْل بن عبد الله بن سَخْبَرَةَ سَخْبَرَةَ الأزدِيِّ. فأسلمَ وهو مملوكٌ، فاشتراهُ أبو بكر من الطُفَيْل فأعتقه، وأسلمَ قبل أن يدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم، وقيل أن يدعوها إلى الإسلام. وكان حسنَ الإسلام، وكان رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ في هجرتها إلى المدينة، وشهد بدرًا وأُحدًا ثم قتل يومَ بئرِ مَعُونَةَ شهيداً، وهو ابنُ أربعين سنةً، قتله عامرُ بنُ الطُفَيْل. ويروى عنه أنه قال: رأيتُ أولَ طعنةٍ طعنتها عامرَ بنُ فهيرةَ نوراً خرج منها. وذكر ابنُ إسحاق، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، قال: لَمَّا قدم عامرُ بنُ الطُفَيْل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: من الرجلُ الذي لما قُتِل رأيتَه رُفِعَ بين السماء والأرض حتى رأيت السماءَ دونه ثم وُضِعَ؟ فقال: «هو عامرُ ابنُ فهيرة».

وروى الزُّهريُّ عن عروة، قال: طَلَبَ عامرُ بنُ فهيرةَ يومئذٍ في القتلى فلم يجدْ قال عروة: فيرونَ أنَّ الملائكةَ دفنته أو رفعته.

ومن موالى أبي بكرٍ صفيةُ أم محمد بن سيرين. وكان سيرينُ أبو محمدٍ عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألفاً وكان من سبي مَيْسَانَ، وكان

المغيرة اقتحمها. ويقال: كان من سبي عَيْنِ التَّمْرِ، وكانت أمه صفيّة طيّبها ثلاث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعونَ لها وحَضَرَ إِمْلَاكها ثمانية عشر بدياً. فيهم: أُبَيُّ بن كعب يدعو وهم يَوْمَنُونَ. وكان سيرينُ يكنى أبا عَمْرَةَ، وولد سيرينُ محمداً ويحیی ومَعْبُداً، وهو أَسْنُ من محمد، وأنساً. وكان لسيرينَ بناتٌ منهن: عَمْرَةُ وحفصَةُ. ورُوِيَ عن حفصة الحديث. وكان محمدُ بَرَّازاً، ويكنى أبا بكر، وكان أصمَّ. وولد لسنتين بَقِيَّتَا من خلافة عثمان. وكان ذلك أنسُ بنُ سيرينَ قال: وولدتُ لسنة بَقِيَّتٍ من خلافته، وتوفي محمدُ سنةَ عشرٍ ومئة بعد الحسن بمئة يومٍ، وهو ابنُ سبعٍ وسبعين سنةً.

وقال الأصمعي: الحسنُ سيدُ سَمْحٍ. وإذا حدثك الأصمُّ، يعني ابنَ سيرين فاشدُّ يدك به، وقتادة حاطبُ ليلٍ.

وفاةُ أبي بكر رضي الله عنه. قال ابنُ إسحاق: تُوفي يومَ الجمعة لِتَسْعِ لِيَالٍ بَقِيَّتِ من جُمَادَى الآخِرَةِ سنةَ ثلاثِ عشرةَ، فكانتْ وِلايَتُهُ سنتينِ وثلاثةَ أشهرٍ وِتَسْعِ لِيَالٍ. وقال غيرهُ من أهلِ السِّيرِ: إنه مات عَشِيَّ يومِ الاثنينِ، وقيل: ليلةَ الثلاثاء، وقيل: عَشِيَّ يومِ الثلاثاءِ ثَمَانِ بَقِيَّتِ من جُمَادَى الآخِرَةِ، هذا قولُ أكثرِهِمْ. وأوصى أن تَغَسَّلَهُ أسَاءُ بنتُ عُمَيْسٍ زَوْجَتِهِ، فَغَسَلَتْهُ، وصلى عليه عمر ابن الخطاب،/[ونزل في] (١) قبره عمرُ وعثمانُ وطلحةُ وعبد الرحمن بن أبي بكر. وودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي عن أبي بكر، وعَمَّرَ ثلاثاً وستين سنةً، وهو الصحيحُ. استوفى بخلافته سِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٨٣

قاضيهِ: عمرُ بنُ الخطابِ، وهو أولُ قاضي في الإسلام. قال له أبو بكر: اقض بين الناس، فإنني في شُغْلٍ. وأمر ابنُ مسعودٍ بَعَسَسِ المدينة.

كُتَّابُهُ رضي الله عنه: عثمانُ بنُ عفانَ، وزيدُ بنُ ثابتَ، وعبدُ الله بن الأرقم.

(١) ساقط، والسياق يدل على ما ذكرنا.

حَلِيَّتُهُ: وصفته عائشة، فقالت: كان أبيض نحيفاً، خفيف العارضين، أجنأً (١)، لا يستمسك إزاره، يسترخى عن حَقْوِيهِ (٢) معروق الوجه، غاير العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع. وقالت أيضاً: كان يصعب بالحيثاء والكتم (٣).

وكان سبب موته أنه اغتسل في يوم بارد فحَمَّ، فمرض فمات. وكان مرضه خمسة عشر يوماً، وكان عمره يصلي بالناس حين ثقل. وقيل: بل كان به طرف من السَّلِّ. وقال أبو اليقظان، عن سلام بن أبي مطيع: إنه مات مسموماً، فالله أعلم. وكان نقش خاتمه: «نعم القادر لله» فيما ذكر الزبير بن بكار. وقال غيره: كان نقش خاتمه «سجد عبْدٌ ذليلٌ لرَبِّ جليلٍ». وروى الزُّهْرِيُّ عن عُرْوَةَ، عن عائشة: أن أبا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات، وإنه كان حرَمَ الحمر على نفسه في الجاهلية هو وعثمان رحمهما الله. وروى عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: دخلت على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه في عِلته التي مات فيها يوماً، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله. فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع، ولَمَّا لقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد علي من جمعي، إني وليت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه (٤) أن يكون له الأمر من دونه، والله لتتخذن نضائد الديباج، وستور الحرير، ولتألمن النوم على الصوف الأذري كما يألم أحدكم النوم على حَسِكِ السعدان (٥)، والذي نفسي بيده لأن يُقدّم أحدكم فتضرب عنقه في غير حِدٍ خيرٌ له من أن يخوض غمرات الدنيا، ياهادي الطريق، جرت، إنما هو الفجر أو البحر. فقلت: خفض عليك يا خليفة رسول الله، فإن هذا يهيضك إلى مابك، فوالله ما زلت صالحاً مُصلحاً لا تأسى على شيء فاتك من الدنيا. ولقد تخلّيت بالأمر وخذك فا رأيت إلا خيراً.

(١) الأجن: والوجن: ما نتأ من لحم الخدين بين الصدين وكفي الأنف.

(٢) الحقو: الحصر.

(٣) نبات يخلط مع الوشمة للخصاب الأسود.

(٤) ورم أنف فلان: غضب.

(٥) الأذري: المنسوب إلى آذربايجان. السعدان: نبت له شوك وهو من أفضل ما ترعاه الإبل، وفيه يضرب المثل: «مرعى ولا كالسعدان».

وقال أبو بكر الصديق لعمرَ الفاروقِ رضي الله عنها عند موته: إني مُسْتَحْلِفُكَ مِنْ بَعْدِي، وَمُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ. إِنْ لِلَّهِ عَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ. وَلَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تَوَدَّى فَرِيضَةً، وَإِنَّمَا ثَقُلْتُ مَوَازِينُ مِنْ ثَقُلْتُ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ الْحَقَّ وَثَقَلَهُ عَلَيْهِمْ. وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ غَيْرُ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتَهُ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِمْ قَلْتَ: أَحَافُ أَلَا أَكُونُ مِنْ هَؤُلَاءِ. وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَقْبَحِ أَعْمَالِهِمْ، وَأَفْسَكَ عَنْ حَسَنَاتِهِمْ حِينَ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُمْ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِمْ، قَلْتَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ مَعَ آيَةِ الْعَذَابِ لِيَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ الْحَقِّ. حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ/آتِيكَ، وَإِنْ ضَيَّعْتَهَا فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَنْ تُعْجِزَهُ.

٢٨٤

وَيُرَوَى أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَرْجَعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَاءَ مُسْرِعًا بَاكِيًا، وَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، كُنْتُ وَاللَّهِ أَوْلَى الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَكْمَلَهُمْ إِيْمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ وَأَحْوِظَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْبَهُهُمْ بِهِ هَدْيًا وَخُلُقًا وَسَمْتًا وَفَضْلًا، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ. فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا. صَدَقْتَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ كَذَّبَهُ النَّاسُ، فَسَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ صِدِّيقًا، فَقَالَ تَعَالَى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أَوْلَىٰ لَكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (١) وَأَسَيْتُهُ حِينَ تَخَلَّفُوا، وَقَمْتُ مَعَهُ حِينَ قَعَدُوا. وَصَحْبِيَّتُهُ فِي الشَّدَّةِ حِينَ تَفَرَّقُوا، أَكْرَمَ الصَّحْبَةَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ، وَصَاحِبَهُ فِي الْغَارِ، وَرَفِيقَهُ فِي الْهَجْرَةِ، وَالْمَنْزِلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَخَلْفَتَهُ فِي أَمَّتِهِ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ؛ فَقُوِيَّتْ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُكَ، وَبَرَّرْتَ حِينَ اسْتَكَانُوا، وَقَمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا، وَمَضَيْتْ بِقُوَّةٍ إِذْ وَقَفُوا. كُنْتُ أَطْوَلَهُمْ صَمْتًا، وَأَبْلَغَهُمْ قَوْلًا، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا. كُنْتُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ قُوِيًّا فِي أَمْرِ رَبِّكَ، مَتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ، مَحْبُوبًا إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا.

(١) الآية : ٣٣/السورة : ٣٩ .

أمير المؤمنين

أبو حفص

عمر بن الخطاب

أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب

ابن نُفَيْل بن عبد العزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رياح بن رزاح بن عدِيّ ابن كعب بن لُوَيْي بن غالب بن فهر. وقيل؛ عَبْدُ العزَّى بن قُرْط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدِيّ. وقيل: عَبْدُ العزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط ابن رزاح بن عدِي. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لُوَيْي، وهو عَدَوِيّ. وَعَدِيّ الذي ينتسب إليه عمر عَمُّ تَيْمٍ الذي ينتسب إليه أبو بكر. وأمُّ عمر حَتْمَةُ بنتُ هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم بنتِ عمِّ أبي جهل. ومَن قال: إنها بنتُ هشام بن المغيرة أختُ أبي جهل فقد أخطأ.

أسلمَ عمرُ قبل أن يخرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من دار الأرقم، وهو مستخفٍ فيها مع تسعةٍ وثلاثين رجلاً من المسلمين، فأتمَّ الله به أربعين رجلاً بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ أَيْدِ الإسلامِ بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام». فَسَبَقَتِ الدعوةُ لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه. وكان إسلامُ عمرَ بعد خروجِ مَنْ خرجَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة. وكان رجلاً ذا شكيمة لا يُرَأَمُ ما وراء ظهره، فامتنع به أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة حتى عَارَوا (١) قريشاً.

وقال البَگَاثِيُّ، وهو زيادُ بنُ عبد الله: نا مِسْعَرُ بن كِدَامٍ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ: إن إسلامَ عُمَرَ كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رحمةً. ولقد كنا وما نصلَّى عندَ الكعبة حتى أسلمَ عُمَرُ. فلما أسلمَ قاتلَ قريشاً حتى صلَّى عند الكعبة، وصلَّينا معه.

(١) عَارَه: عارضه في العزة.

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: أَيُّ قَرِيشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ؟ قَالَ: قِيلَ لَهُ: جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْجَمْحِيِّ، قَالَ: فَعَدَا عَلَيْهِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: وَغَدَوْتُ أَتَبِعُ أَثْرَهُ، وَأَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ، وَأَنَا غَلَامٌ أَغْقِلُ كُلَّ مَا رَأَيْتُ حَتَّى جَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ، أَعْلِمْتِ يَا جَمِيلُ أُنَى أَسْلَمْتُ وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاجَعَهُ حَتَّى قَامَ يَجْرُ رِدَاءَهُ، وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ، وَاتَّبَعْتُ أَبِي حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: / يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ، وَهَمَّ فِي أُنْدِيَّتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، أَلَا إِنْ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ قَالَ: يَقُولُ عَمْرٍو مِنْ خَلْفِهِ: كَذَبَ وَلَكِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَتَارُوا إِلَيْهِ، فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ وَيَقَاتِلُونَهُ، حَتَّى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. قَالَ: وَطَلِحُ (١) فَفَعَدُ، وَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَحْلِفْ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنَّا ثَلَاثُمِئَةَ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا. قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ قَرِيشٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ وَقِيصٌ مَوْشِيٌّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: صَبَأَ عَمْرٍو. قَالَ: فَهَ، رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَمْرًا، فَاذَا تَرِيدُونَ؟ أَتُرُونَ بَنِي عَدِيٍّ بِنِ كَعْبِ يُسْلِمُونَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ هَكَذَا؟ خَلُّوا عَنِ الرَّجُلِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا كَانُوا ثَوْبًا كُشِطَ عَنْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ: يَا أَبَتِ مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي زَجَرَ الْقَوْمَ عَنْكَ بِمَكَّةَ يَوْمَ أَسْلَمْتُ وَهُمْ يَقَاتِلُونَكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ — أَيْ بَنِي — الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ.

قال ابن هشام: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَتِ مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي زَجَرَ عَنْكَ الْقَوْمَ وَهُمْ يَقَاتِلُونَكَ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا؟ قَالَ: ذَلِكَ، أَيْ بَنِي، الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ لَا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا.

وعن ابن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ صَدْرَ عَمْرٍو بِنِ الْخَطَّابِ حِينَ أَسْلَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ عُلٍّ وَأَبْدِلْهُ إِيْمَانًا» يَقُولُهَا ثَلَاثًا. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا زَلْنَا أُعْرَةَ مِنْذُ أَسْلَمَ عَمْرٍو.

وعن ابن عَمْرٍو قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ اللَّهُ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍو وَقَلْبِهِ».

(١) ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ الْفِعْلَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ، فِي حِينِ ضَبْطِهَا ابْنَ مَنْظُورَ بِالْفَتْحِ، وَطَلِحُ: أَعْيَا.

وروى أبو سلمة عن عائشة وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قد كان في الأمم قبلكم مُحَدَّثُونَ، فإن يكن في هذه الأمة أحدٌ فعمرو بن الخطاب».

وروى عقبه (عامر) (١) وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو كان بعدى نبيٌّ لكان عمر».

مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْرِزُهُ، عاليه أصواتهنَّ، فلما استأذنَ قُمرٌ يبتدونَ الحجاب، فأذنَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ورسولُ الله يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجبتُ من هؤلاء اللائي كنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدونَ الحجاب». قال عمر: فأنت يا رسول الله أحقُّ أن يهبنَ. ثم قال عمر: أي عدواتٍ أنفسهنَّ، أتَهينَنِي ولا تَهينَنِ رسولَ الله؟ قلنَّ: نعم أنت أغلظُ وأفظُّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده مالم يقك الشيطانُ قطَّ سالكاً فجاً إلا سلكَ فجاً غيرَ فجك».

وروى يونسُ عن ابن شهاب، عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدرح لبن فشربتُ حتى رأيتُ الرِّيَّ من أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عُمر. قالوا: فما أولتُ ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم».

وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري، عن سالم، عن ابن عمر أن النبي عليه السلام رأى علي عمرَ قيصاً أبيضاً، فقال: «أجديدٌ قيصك هذا أم غسيل؟» فقال: بل غسيلٌ. فقال: ألبس جديداً، وعش حميداً، ومُت شهيداً، ويرزقك الله قرّة عينٍ في الدنيا والآخرة» قال: وإياك يا رسول الله..

وروى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيتُ في المنام أني أنزغُ بدلو بكرٍ على قليب، فجاء أبو بكرٍ فنزع دَنوباً (٢) أو دَنوبين نزعاً

٢٨٦

(١) نقلًا عن الجامع الصغير.

(٢) دلو ذنوب : التي يكون فيها ماء .

ضعيفاً، يغفر له. ثم جاء عمرُ بن الخطاب فاستحالت غَرباً (١)، فلم أرَ عَبْرِيّاً
يَفْرَى قَرِيّه، حتى رَوِيَ الناسُ وضربوا بَعَطَنَ (٢)».

وروى سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينارٍ عن جابرٍ أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم، قال: «دخلتُ الجنةَ فرأيتُ فيها داراً أو قال: قصرأ، وسمعتُ فيه
ضوضاء. فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ من قريش، فظننتُ أني أنا هو. فقلت:
من هو؟ فقييل: عمرُ بن الخطاب. فلولاً غَيرتُك يا أبا حفصٍ لدخلته». فبكى
عمر، وقال: عليك يُعَارُ؟ أو قال: أغارُ يا رسول الله؟ وروى ابنُ شهابٍ عن أبي
أمامة بن سهل بن حُثيف، عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول: «بيننا أنا نايِمٌ والناسُ يُعرضون عليّ وعليهم قُمْصٌ، فمنها ما يبلغُ
إلى الثُدَيِّ، ومنها ما دونَ ذلك. وعَرَضَ عليّ عمرُ بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُه». قالوا:
فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «اللَّذين».

ونزل القرآنُ بموافقته في أسرى بدرٍ وفي الحجاب وفي مقام إبراهيم. فأما أسرى
بدر فإن أبا بكر أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منهم الفداء
وأشار عمرُ أن تُضْرَبَ أعناقُهم، فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو
بكر، ولم يهوَ ما قال عمر. ونزل القرآنُ بقول عمر: «ما كان لنبِي أن يكونَ له
أسرى حتى يشخَنَ في الأرض» (٣)، إلى آخر الآيات. وأحل الله الغنيمَةَ له.
خرَجَ هذا الحديثُ مسلم كامل القصة، وأخرجه الترمذِيُّ مختصراً.

وأما قصَّةُ الحجاب، فإن عمرَ كان يقول: يا رسول الله، احجبتُ نساءك فإنه
يدخلُ عليك المناقبُ والمرتابُ. فأنزلَ الله آيةَ الحجاب.

وقال ابن عباس: نزلت آيةُ الحجاب في الثَّقلاء قال المؤلف، غفر الله له:
«ثقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج زينب بنت جحش حين
دعاهم إلى وليمتها. فلما طعموا خرج بعضهم وبقي بعضٌ لم يبرح من البيت.
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع وهم في البيت. فنزلت آيةُ

(١) الغرب : الدلو العظيمة .

(٢) عطن البعير : روي ثم برك .

(٣) الآية : ٦٧ / السورة : ٨ .

الحجاب. فحجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه». خرَّج هذا الحديث الترمذي عن أنس.

وأما قصة مقام إبراهيم فقال الترمذي: حدَّثنا أحمد بن منيع: نا هُشَيْمٌ، أنا حَمِيدُ الطَّوِيلُ عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله لو اتَّخَذْتَ من مقام إبراهيم مُصَلَّى. فنزلت: «واتخذوا من مقام إبراهيم مُصَلَّى» (١).

وقال مسلم: حدثنا عقبه بن مُكْرَمِ العَمِّي قال: نا سعيد بن عامر قال جَوَيزِيَّةُ بِنُ أسماء: أنا نافع عن ابن عمر قال: قال عمر: وافقت ربي في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر. وقال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعدُ أنَّ السكينة تنطقُ على لسانِ عمر.

مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير ومحمد بن العلاء أبو كُريب قال ابنُ العلاء: نا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن شقيق، عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال؟ فقلت: أنا. قال: إنك لجرىء، وكيف؟ قال: قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». فقال عمر: ليس هذا مأريء، إنما أريد الذي تموج كموج البحر. قال: فقلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها باباً مَغْنَمًا. قال: أفيكسر الباب أم يُفتح؟ قال: لا بل يكسر. قال: ذلك أحرى ألا يغلق أبداً. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة. إني حدثته حديثاً ليس بالأعاجيب. قال: .. إن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا: ... وخرَّج هذا الحديث البخاري (٢).

وقال ابنُ مسعود: لو وُضِعَ علمُ أحياء العرب في كفة الميزان، وُضِعَ علمُ

(١) الآية: ١٢٥/السورة: ٢.

(٢) نقلنا هذا الحديث عن الهامش، وكان الهامش مرقأً، فإن لاحظ الباحث أن الكلمات مضطربة فن التمريق.

عَمَرَ لِرَجَحِ عِلْمِ عَمْرٍ. وَلَقَدْ كَانُوا يَرُونَ أَنَّهُ ذَهَبٌ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ. وَالمَجْلِسُ
كَتُبْتُ أَجْلِسُهُ مِنْ عَمْرٍ أَوْثَقُ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ.

وعن الفضل بن العباس... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمرُ
معي وأنا مع عمر، والحقُّ بعدي مع عمر حيث كان». وقال الشعبي: مَنْ سَرَّهُ
أَنْ يَأْخُذَ بِالْوَيْقَةِ فِي الْقَضَاءِ فَلْيَأْخُذْ بِقَضَاءِ عَمْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَشِيرُ.

وَحَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي قَالَ: نَا عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ قَالَ: نَا
حَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ الجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ بِنِ فَدَامَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبُو بُرْدَةَ وَأَخِي عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الأَشْجَعِيِّ أَنَّهُ رَأَى فِي المَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ
جُمِعُوا إِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ فَرَعَهُمْ، فَهُوَ فَوْقَهُمْ. أَدْرَعُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا:
عَمْرٍ. قُلْتُ: لِمَ؟ قَالُوا: لِأَنَّ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: لِأَنَّهُ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمٍّ،
وَأَنَّهُ خَلِيفَةُ مُسْتَخْلَفٍ، وَشَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٍ. قَالَ: فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَصَّهَا عَلَيْهِ فَأَرْسَلَ
إِلَى عَمْرٍ فَدَعَا لِي بِشَرِّهِ. قَالَ: فَجَاءَ عَمْرٍ فَقَالَ لِي: اقْضِضْ رُؤْيَاكَ. فَلَمَّا بَلَغْتُ
«خَلِيفَةُ مُسْتَخْلَفٍ» زَبْرَنِي (١) عَمْرٍ وَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: اسْكُتْ، تَقُولُ هَذَا وَأَبُو بَكْرٍ
حَيٌّ؟ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، وَوَلِيَّ عَمْرٍ مَرَرْتُ بِالشَّامِ وَهُوَ عَلَى المَنْبَرِ، قَالَ: فَدَعَانِي
وَقَالَ: اقْضِضْ رُؤْيَاكَ فَقَصَصْتُهَا. فَلَمَّا قُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَمٍّ قَالَ:
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ. قَالَ: فَلَمَّا قُلْتُ «خَلِيفَةُ مُسْتَخْلَفٍ» قَالَ: قَدْ
اسْتَخْلَفَنِي اللَّهُ، فَسَلُّهُ أَنْ يُعَيِّنَنِي عَلَى مَاوَلَانِي. فَلَمَّا أَنْ ذَكَرْتُ «شَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ»
قَالَ: أَتَى لِي بِالشَّهَادَةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ تَغْرُونَ وَأَنَا لَا أَعْرُوزُ؟ قَالَ: بَلَى يَأْتِ اللَّهُ
بِهَا أَنِّي شَاءَ. فَأَتَى اللَّهُ بِهَا أَنِّي شَاءَ.

عوف بن مالك صاحب رؤيا عمر من مشاهير الصحابة، خرَّج عنه مسلم
وغيره، وقد مضى ذكره وذكر ما روى ومن روى عنه في «أشجع» من قيس
عيلان بن مضر بن نزار.

واستخلف أبو بكر عمر رضي الله عنها في اليوم الذي توفي فيه. وعهد
بذلك. دعا عثمان بن عفان، وكان من كتَّابه فقال: اكتب «بسم الله الرحمن

(١) زبره: أنثره .

الرحيم هذا ماعهد به أبو بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أيامه من الدنيا وأول أيامه من الآخرة في الساعة التي يؤمن فيها الكافر ويتقى فيها الفاجر إني استخلفت عليكم» قال عثمان: فأصابته غشية فخشيت أن يموت فكتبت عمر. فلما أفاق من غشيتيه قال: ما كتبت؟ قلت: عمر. قال: أصبت ولو كتبت غيره للمتك، ولو كتبت نفسك لكنت أهلاً لذلك. ثم قال: اكتب «إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك علمي به ورأيت فيه. وإن جار وظلم فالله حسيه ولا علم لي بالغيب. والخبر أردت، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

وقال عبد الله بن مسعود: أصح الناس فراسةً ثلاثة: العزيز حين قال لامرأته: أكرمي مثواه، وابنة شبيب حين قالت: استأجره، إن خير من استأجرت القوي الأمين، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب.

وفي أيام عمر تتابعت الفتوحات بالشام والعراق ومصر الأمصار، ودونت الدواوين، ورُتبت الناس على سوابقهم، وأرخ التاريخ من الهجرة.

الطبري : حدثني محمد بن إسماعيل قال: نا أبو نعيم قال: نا جيان بن علي العنزري عن مجالد عن الشعبي قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنه أتينا منك كتب ليس (١) تاريخ. قال: فجمع عمر للمشورة. فقال بعضهم: أرخ لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر: لا بل نورخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مهاجرة فرق بين الحق والباطل. وقال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: نا سعيد بن أبي مريم قال: نا يعقوب بن قال: حدثني محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عباس. قال: كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها ولد عبد الله بن الزبير.

وقال الزهري والشعبي: أرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل، ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت حتى تفرقت.

(١) يستحسن إضافة: لها .

وكان كلما خرج قومٌ من تهامةٍ أَرْخَوْا مَخْرَجَهُمْ. وَمَنْ بَقِيَ بِتِهَامَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ يُوْرَخُونَ مِنْ خُرُوجِ سَعِيدٍ وَنَهْدٍ وَجُهَيْنَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ تِهَامَةَ حَتَّى مَاتَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ، فَأَرْخَوْا مِنْ مَوْتِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى الْفِيلِ. فَكَانَ التَّارِيخُ مِنَ الْفِيلِ حَتَّى أَرْخَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

الطبري: حدثني محمد بن إسماعيل قال: نا أبو نُعَيْمِ الْفَضْلُ بْنُ ذُكَيْنٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: إِنَّ الْحَرَمَ شَهْرٌ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَأْسُ السَّنَةِ فِيهِ يُكْتَسَى الْبَيْتُ وَيُوْرَخُ التَّارِيخُ، وَيُضْرَبُ فِيهِ الْوَرَقُ. وَفِيهِ يَوْمٌ كَانَ تَابَ فِيهِ قَوْمٌ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ، قَالَ: نا نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: نا الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ عِثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ يَوْمٍ نَكْتُبُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَوْمٍ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكَ أَرْضَ الشَّرْكَ، فَفَعَلَهُ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقُدِّمَ التَّارِيخُ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ السَّنَةِ الْحَرَمِ. فَبَيْنَ التَّارِيخِ وَالْهَجْرَةِ شَهْرَانِ وَاثْنَا عَشَرَ يَوْمًا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لَمَّا وَلِيَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَيْفَ يُقَالُ لِي: خَلِيفَةُ خَلِيفَةٍ؟ يَطُولُ هَذَا! قَالَ: فَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَنْتَ أَمِيرُنَا وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ، فَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَذَلِكَ إِذْنٌ. وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّفَاءُ، كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، وَكَانَتْ جَدَّةَ أَبِي بَكْرٍ أُمَّ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ الْعِرَاقِ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلَيْنِ جَلِيدَيْنِ نَبِيلَيْنِ أَسْأَلُهُمَا عَنِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ. فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَامِلُ الْعِرَاقِ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيَّ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ. فَلَمَّا قَدِمَا الْمَدِينَةَ أَنَاخَا رَا حَلْتِيهَا بِفَنَاءِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَا الْمَسْجِدَ إِذَا هُمَا بَعْمَرُ بْنُ الْعَاصِي، فَقَالَا لَهُ: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَمْرُو. فَقَالَ عَمْرُو: أَنْتَ وَاللَّهِ أَصَبْتَا اسْمَهُ، نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ وَهُوَ أَمِيرُنَا. فَوَثَبَ عَمْرُو فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا بَدَأَ لَكَ فِي هَذَا الْاسْمِ، يَعْلَمُ اللَّهُ لِنُخْرَجَنَّ مِمَّا قُلْتَ. قَالَ: إِنْ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعَدِيَّ بْنُ حَاتِمِ قَدِمَا فَنَاخَا رَا حَلْتِيهَا بِفَنَاءِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَا الْمَسْجِدَ وَقَالَا لِي: اسْتَأْذِنْ لَنَا يَا عَمْرُو عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهِيَ وَاللَّهِ أَصَابَا اسْمَكَ، أَنْتَ الْأَمِيرُ

ونحن المؤمنون. قال: فجرى الكتاب من يومئذ. وفي أيامه اختطت البصرة، اختطها عتبة بن غزوان. وبويع له بالخلافة يوم مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة، فسار أحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وكان لا يخاف في الله لومة لائم. وهو الذي نور شهر الصيام بصلاة الإشفاع. وهو من المهاجرين الأولين. وشهد بدرًا وبيعة الرضوان، وكلّ مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم. /

٢٨٩

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ، وهو أول من اتخذ الدرّة. وكان عمر رضي الله عنه مهيباً متواضعاً متقشفاً في اللباس والطعام مع وجود اللين منها بترادف الفتوحات عليه، مُسدّد القول، موفقاً للصواب فيما يقضى ويفعل. فن ذلك رسالته في القضاء إلى أبي موسى الأشعري، وهي التي جمع فيها جمل الأحكام، واختصرها بأجود الكلام. وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً، ولا يجد محقّ عنها معديلاً ولا ظالم عن حدودها محيصاً. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس. أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة. فافهم إذا أُذلي إليك، وانفذ إذا تبين لك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له. آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يئأس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً. لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك مما ليس في كتاب ولا في سنة. ثم اعرف الأشباه والأمثال؛ فقس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أقرها إلى الله وأشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيته، أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بيته أخذت له بحقه، وإلا استحلت القضية عليه، فإن ذلك أجلى للشك وأنقى للعمى، المسلمون غدوكم بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ضنياً في ولاء أو نسب فإن الله تولى منكم... (١) در بالبينات والأيمان. وإياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات؛ فإن

(١) ناكل كلمة .

الحقَّ في مواطن الحقِّ يُعْظِمُ اللهُ به الأجرَ ويُحسِّنُ عليه الدُّخَرَ. فمن صَحَّتْ نَيْتُهُ وأقبل على نفسه كفاهُ اللهُ ما يَنْتَهِيه وبين الناس، ومن تَحَلَّقَ للناس بما يعلم اللهُ أَنَّهُ ليس من نفسه شَانُهُ اللهُ، فما ظَنُّكَ بثوابِ اللهِ في عاجلِ رزقه وخزائنِ رحمته؟ والسلام».

مآءاء في تقشّفه وتواضعه وحده وسداد قوله رضى الله عنه

مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصاريّ أَنه قال: قال أنسُ ابن مالك: رأيتُ عمرَ بن الخطاب، وهو يومئذُ أميرُ المؤمنين، وقد رَفَعَ بين كتفيه برقاع ثلاث، لَبَّدَ بعضها فوقَ بعض. مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة. عن أنس بن مالك قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب وهو يومئذُ أمير المؤمنين يُطرحُ لَهُ صاعٌ من تمر، فيأكلُهُ حتى يأكلُ حَشَفَهَا. مالك عن يحيى بن سعيد أن عمرَ بن الخطاب أدركَ جابرَ بن عبد الله، معه حَمَّاءُ لحم فقال: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قَرْمُنا إلى اللحم (١)، فاشتريتُ بدرهم لحمًا. فقال عمر ألا يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره أو ابن عمّه؟ أين تذهب عنكم هذه الآية: «أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا»؟ (٢).

مالك عن يحيى بن سعيد أن عمرَ بن الخطاب كان يأكلُ خبزاً بسمن، فدعا رجلاً من أهل البادية، فجعل يأكلُ ويتتبعُ باللقمة وَصَرَ (٣) الصَّحْفَةَ. فقال له عمر: كأنك مُقْفَر. فقال: والله ما أكلتُ سَمناً ولا رأيتُ آكلاً به منذ كذا وكذا. فقال عمر: لا آكلُ/السمن حتى يحيا الناس من أول ما يحيون.

٢٩٠

وقال أبو عثمان التَّهْدِيُّ: رأيتُ عمرَ بن الخطاب يطوف حولَ البيت، وعليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعةً إحداهنَّ بأدمٍ أحمر. وقال الحسنُ البصريّ: بينا عمرُ يَعْسُ بالمدينة في الليل أتى على امرأةٍ من الأنصار تحملُ قِربَةً. فسألها فذكرتُ أن لها عيالاً، وأن ليس لها خادمٌ، وأنها تخرجُ من الليل فتسقيهم من الماء، وتكرهُ أن

(١) قرم إلى اللحم: اشتدت شهوته له.

(٢) الآية: ٢٠/السورة: ٤٤.

(٣) الوصر: وسخ الدسم.

تخرج بالنهار. فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها، وقال: أغدي على عمر عذوة يُخِدْمِكِ خادماً. قالت: لا أصلُ إليه. قال: إنك ستجدينه إن شاء الله تعالى. قال: فعدت عليه، فإذا هي به، فعرفت أنه الذي حمل قربتها، فذهبت تُولِّي. فأرسل في أثرها وأمرها بخادِمٍ ونفقة. وقال طاووس: أجذب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فما أكل سمناً ولا سميناً حتى أكل الناس.

وقال معاوية بن أبي سفيان لصغصعة بن صومان: صف لي عمر بن الخطاب، فقال: كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته، عارياً من الكبر، قابلاً للعدر. سهل الحجاب، مصون الباب، متحرّياً للصواب، رقيقاً بالضعيف، غير مُحَابٍ للقريب، ولا جافٍ للغريب.

وقال علي بن أبي طالب: ما رأيت عمر بن الخطاب يغدو على قَتَبِ (١)، فقلت: يا أمير المؤمنين، إلى أين؟ فقال: بغير نَدٍّ من الصدقة أطلبه. فقلت: لقد ذللت الخلفاء بعدك يا أمير المؤمنين. فقال: لا تلمني يا أبا الحسن، فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أنّ سَخْلَةً ذهبت بشاطئ الفرات لأحِذ بها عمر يوم القيامة. إنه لا حرمة لوالٍ ضيَّع المسلمين.

ويروى عنه أنه لما قدم الشام لقيته الجنود وعليه إزارٌ وعمامةٌ وحُفَّان، وهو آخذٌ برأس راحلته يخوض الماء. وقد خلع حُفَّيه وجعلها تحت إبطيه. فقالوا يا أمير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام، وأنت على هذه الحال. فقال: إنا قومٌ أعزنا الله بالإسلام، فلن نلتمس العزَّ بغيره.

مالك عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً من الروم، وما يتخوف منهم. فكتب إليه عمر: «أما بعد فإنه مها ينزك بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده قرَجاً. وإنه لن يَغْلِبَ عُسرٌ بيسرين. وإن الله عز وجل يقول في كتابه: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون».

(١) القتب: الرجل.

مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال: كرمُ المؤمن تقواه، ودينه حسبه، ومروءته خلقه، والجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء. فالجبان يفر عن أبيه وأمه والجريء يقاتل عمَّن لا يؤوب به إلى رحلة والقتل حتف من الحتوف. والشهيد من احتسب نفسه على الله. وروى أنه أتاه ابن له قد تحرق إزاره فقال: اقطعه وانكسه. وإياك أن تكون من الذين يجعلون مارزقهم الله على بطونهم وعلى ظهورهم.

وقال حميد بن هلال العدوي: نهي عمر عن السمِّ واللحم أن يجمع بينهما، فدخل عبيد الله بن عمر على عبد الله بن عمر. فقدم إليه خبزاً ولحماً فقال عبيد الله: ما أنا بطاعمٍ من طعامك حتى تفرغوا عليه سمناً. فقال عبد الله: ألم تسمع نهي أمير المؤمنين؟ فقال: ما أنا بفاعل. فقالت صفية بنت أبي عبيد: لا تحرم أذاك طعامك، فجيء بسمن فأفرغ عليه. فبينما هو موضوع لم يُصيبوا منه إذ عمر على الباب، فقال: مالكم ولطعامكم؟ فأهوى عمر بيده إليه فوجد طعم سمن. قال على الخادم ضرباً. فقالت الخادم: ما ذنبي؟ إنما فعلت ما أمرت به. ومال على صفية فضربها حتى سقط خازها. فجاءت تسعى حتى دخلت البيت وأغلقت دونه. ثم جاء فثقل قائماً على عبد الله، ثم انصرف عنه وقال: لا تُنخلوا الدقيق فإنه طعام كلُّه. وقال إبراهيم التخمي إن عمر بن الخطاب بعث مُصدقين فأطوا عليه، وبالناس حاجة شديدة. فجاءوا بالصدقات فقام فيها مُنزراً بعباءة يختلف في أولها وآخرها: هذه لآل فلان وهذه لآل فلان، حتى انتصف النهار وجاع، فدخل بيته حتى إذا أمكن أكله أكله ثم قال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله.

٢٩١

وعن قتادة قال: قديم عمر الشام، فصنع لهم طعاماً لم ير قبله مثله. قال: هذا لنا، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير؟ فقال خالد ابن الوليد: لهم الجنة. فاغرورقت عينا عمر وقال: لئن كان حطنا في هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد باينونا بونا بعيداً. وقال جرير بن حازم الجهمي: قال الحسن البصري: قدم على أمير المؤمنين وفد من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري قال: فكنا ندخل عليه، وله خبز يُلث. فربنا وافقنا هامأدومة بسمن، وأحياناً بزيت وأحياناً باللبن، وربما وافقنا القديد اليابسة قد دوت ثم أغليت بماء. وربما وافقنا اللحم الغريص وهو قليل. فقال لنا يوماً: إني والله أرى

تَعذِيرُكُمْ وَكَرَاهِيَتِكُمْ لَطَعَامِي، وَإِنِّي لَوْ شِئْتُ كُنْتُ أَطْيِبِكُمْ طَعَاماً وَأَرْفِكُمْ عَيْشاً. أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنِ كِرَاكِرِ (١) وَأَسْمِيَةِ وَعَنْ صَلَاةٍ وَصِنَابٍ وَصَلَاتِي. قَالَ جَرِيرٌ: الصَّلَاةُ: الشَّوَاءُ، وَالصَّنَابُ: الخَرْدَلُ، وَالصَّلَاتِيُّ: الخَبْزُ الرَّقَاقُ. وَلَكِنْ سَمِعْتُ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْمًا بِأَمْرِ فَعَلُوهُ فَقَالَ: «أَذْهَبْتُمْ طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» (٢).

وقال عاصمُ بن بهدلة: كان عمرُ بن الخطاب إذا استعمل العاملَ اشترط عليه ألا يركبَ بردوناً، ولا يلبسَ رقيقاً، ولا يأكلَ نقياً، ولا يغلُقَ باباً عن حوائج الناس وما يُصلحهم. وإنى لا أستعملك على أبشارهم ولا أعراضهم. وإنما استعملتك لتُصَلِّيَ بهم وتَقْضِيَ بينهم وتَقْسَمَ بالعدل.

وكان رضي الله عنه يحبُّ الجدَّ والقوةَ في دين الله، ويكرهُ التماوتَ فيه مخافةً أن يُبديَ فاعله غيرَ ما يخفيه. يُروى أن عائشةَ رحمها الله نظرت إلى رجلٍ مُتماوتٍ فقالت: مَنْ هذا؟ فقالوا: أحدُ القراء. قالت: فقد كان عمرُ بن الخطاب قارئاً، فكان إذا قال أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع. ويُروى أنه نظر إلى رجلٍ مُظهرٍ للنسكِ مُتماوتٍ فخفقه بالدرة، وقال: لا تُمِتْ علينا ديننا، أماتك الله. وقال للذي يُطأطئ رقبته ويظهر الخشوع: يا هذا، ليس الخشوعُ في الرقبة، إنما الخشوعُ في القلب.

وكان رضي الله عنه يقول: كفى بك سرفاً ألا تشتهين شيئاً إلا اشتريته وأكلته. وقال عيسى بن دينار: إن فتىً من الأنصار كان جالساً عند عمر بن الخطاب فقال له عمرُ بن الخطاب: كيف نَقَفْتَك اليوم يا فلان؟ فقال: يا أمير المؤمنين الحسنه بين السيئين. فقال له عمر: وكيف! قال: يقول الله تعالى: «والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يُقتروا، وكان بين ذلك قواماً (٣)» فالإسرافُ سيئةٌ والإقتارُ سيئةٌ، والقوامُ بين ذلك حسنةٌ. قال: فكان عمرُ بن الخطاب يتعجب من فضلِ عقله حتى لقي الله تعالى.

(١) الكراكر: ج الكركرة وهي صدر كل ذي خف من البهائم..

(٢) الآية: ٢٠/السورة: ٤٦.

(٣) الآية: ٦٧/السورة: ٢٥.

قال المؤلف غفر الله له: وهذا الخبر وإن لم يكن في وصف عمر رضي الله عنه فإنه سؤال منه لجار على سنته القوم في الفضل المستمر العميم. استخرج منه بسؤاله حكمة دلت على رصانة عقله ورسوخ دينه وفضله، إذ عَصَدَهَا بِمَا تَلَا مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي كَانَ عَمْرٌ وَقَافًا عِنْدَهُ. ويبدل في العمل به وأتباعه جهده، إذا دُكِّرَ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَيْ وَاسْتِكَانَ، وخشع قلبه لاستماعه ولأن كان قوياً في بدنه ودينه، مُصِيباً بِصَدَقِ فِرَاسَتِهِ فِي ظَنُونِهِ. رضي الله عنه وعن السابق قبله بالخلافة والفضل، وعن القائمين بعده للعمل بِمُرِّ الْحَقِّ، ومألوف العدل آمين.

وكان لعمر رضي الله عنه من الولد: عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن الأصغر وعبيد الله وعاصم وزيد.

فأما عبد الله بن عمر فأسلم قديماً مع أبيه بمكة، وهو صبي صغير، وهاجر قبل هجرة أبيه، وأجمعوا أنه لم يشهد بدرأ، واختلّفوا في شهوده أحداً. والصحيح أنّ أولَ مَشَاهِدِهِ الخندق. ويروى عن نافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ ابن عمر يوم أُحُدٍ لأنه كان ابن أربع عشرة، وأجازهُ يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة، وشهد بيعة الرضوان. ولم يتخلف عن مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الخندق. وروى سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أدرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة، يعني فتح مكة. وكان رحمه الله من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التجرى والاحتياط والتوقي في فتواه وكلّ ما يأخذ به نفسه. وكان مولعاً بالحج، ويقولون: إنه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحج. وقال ميمون ابن مهران: ما رأيت أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس. وروى ابن وهب عن مالك قال: بلغ عبد الله بن عمر ستاً وثمانين سنة، وأفتى في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علماً جماً.

وقال جابر بن عبد الله: ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَالَ بِهَا مَا خَلَا عَمْرٌ وَابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ. وقال عبد الله بن مسعود: إِنَّ أُمَّلَكَ شَبَابَ قُرَيْشٍ لِنَفْسِهِ مِنَ الدُّنْيَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ. وقال ابن عمر: كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤية قصّها على النبي صلى الله عليه وسلم. فتمنيت أن

أرى رؤيا أقصّها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنتُ غلاماً شاباً عرباً،
 وكنتُ أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيتُ في المنام كأنّ
 ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطويةٌ كطيّ البير، وإذا لها قرنان
 كقرني البير، وإذا فيها نائس قد عرفتهم، فجعلتُ أقول أعوذ بالله من النار.
 فلقيني ملكٌ آخرُ فقال لي: لن تُرَخ. فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة على
 النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: «نعم الرجل عبدُ الله، لو كان يصلي من
 الليل». قال سالم: فكان عبدُ الله لا ينام من الليل إلا قليلاً.

وكان رحمه الله لورعه قد أشكلت عليه حروبُ علي فقعد عنه، ونديم على ذلك
 حين حضرته الوفاة. وعن ميمون بن مهران، عن ابنِ عمر أنه دخل عليه رجلٌ
 فسأله عن تلك المشاهدة فقال: كفتُ يدي فلم أقدم، والمقاتل على الحقّ أفضل،
 وحديثُ أسد بن موسى: نا أسباط بن محمد ويحيى بن عيسى، عن عبد العزيز بن
 سيار، عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابنُ عمر: ما أجدني آسى على شيء
 فاتني، إلا أني لما أقاتل مع عليّ الفئة الباغية.

٢٩٣

وذكر أبو زيدٍ عمر بن شبة قال: نا أبو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير
 الزبيريّ الأسديّ موليّ لهم: نا عبد الجبار بن العباس عن أبي العباس، عن أبي
 بكر بن الجهم قال: سمعتُ ابنَ عمر يقول: ما آسى على شيء إلا على تركي
 قتال الفئة الباغية مع عليّ رضي الله عنه. وكان يرى بيعه ابن الزبير فتنه، ولم
 يبايعه. وقال له حين وقف على خشبته، وهو مصلوب: السلام عليك أبا حبيب،
 ثلاثاً، أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا ثلاثاً. وقال حين خرج من مكة
 مُعتمراً في الفتنة، وهي فتنة ابن الزبير: إن صُددتُ عن البيتِ صنعنا كما صنعنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبايع، رضي الله عنه، عبد الملك بن مروان. مالك عن عبد الله بن دينار
 أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه. فكتب إليه: «بسم
 الله الرحمن الرحيم، أما بعد، لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين سلامٌ عليك. فإنني
 أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو، أُقرُّ لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة
 رسوله فيما استطعت». وقال البخاري: نا مُسدد: نا يحيى بن سعيد عن سُفيان: نا

عبد الله بن دينار قال: شهدت ابنَ عمر حيثُ اجتمع الناسُ على عبد الملك كتب: «إني أُقْرُ بالسمع والطاعة لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سُنَّةِ الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعتُ. وإن بَنِي أُقْرُوا بمثل ذلك».

وأوصى عبدُ الملك بعبد الله بن عمرَ خيراً الحجاجَ بعد قتله ابنَ الزبير وولايته الحزَمين، وأن لا يعرضَ له بسوء، وأن لا يخالفه في مناسك الحج. مالك عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله أنه قال: كتب عبدُ الملك بن مروانَ إلى الحجاج ابن يوسف: ألا تخالف عبدَ الله بن عمر في شيء من أمر الحج، قال: فلما كان يومَ عرفةَ جاء عبدُ الله بن عمرَ حين زالتِ الشمسُ وأنا معه، فصاح به عند سُرادقه: أين هذا؟ فخرجَ عليه الحجاجُ، وعليه ملحفةٌ مُعَصْفرةٌ. فقال: مالكُ يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: الرواحُ، إن كنتَ تُريدُ السُّنَّةَ. قال: أهذه الساعة؟ فقال: نعم. قال: فأنظرني حتى أفيضَ عليّ ماءً، ثم أخرجُ. فنزل عبدُ الله حتى خرجَ الحجاجُ، فسارَ بيني وبين أبي فقلتُ له: إن كنتَ تريد أن تُصيبَ السُّنَّةَ اليومَ فأقصرَ الخطبةَ، وعجّلَ الصلاةَ. قال: فجعلَ ينظر إلى عبدِ الله بن عمرَ كما يسمعُ ذلك منه. فلما رأى ذلك عبدُ الله قال: صدق.

ومات عبدُ الله بنُ عمرَ بمكة سنةَ ثلاثٍ وسبعين لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بستة أشهرٍ. وكان أوصى أن يدفن في «الجِلِّ»، فلم يُقدِرْ على ذلك من أجل الحجاج، ودُفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وصلى عليه الحجاجُ. وكان الحجاجُ قد أمرَ رجلاً فسمَّ زُجَّ رحمة وأمره أن يضعَ الزُّجَّ في ظهر قدمه إذا دفع الناسُ من عرفةَ. ففعل الرجلُ ذلك فرضَّ من ذلك أياماً، فدخل عليه الحجاجُ يعوده فقال له: مَنْ بك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: وما تصنعُ به؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله. قال: ما أراك فاعلاً، أنت أمرت الذي نَحْسَنِي بالحربةَ. فقال: لا تفعل يا أبا عبد الرحمن، وخرج عنه. وروِيَ أنه قال للحجاج إذ قال له: مَنْ بك؟ قال: أنت أمرت بإدخال السلاح في الحرم. فلبث أياماً ثم مات. وفعل الحجاجُ هذا مع عبد الله بن عمرَ من أجل أن الحجاجَ خطبَ يوماً وأخَّرَ الصلاةَ. فقال ابنُ عمرَ: إن الشمسَ لا تنتظرُك. فقال له الحجاجُ: لقد هممتُ أن أضربَ الذي فيه عيناك. قال: إن تفعل فإنك سفيهٌ مسلَّطٌ. وقيل: إنه أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يُسمعه. وكان يتقدَّمه في المواقف بعرفة وغيرها إلى

المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها. فكان ذلك يَعْزُّ على الحجاج ويسوؤه، حتى صَنع ما ذُكر، جرأة على ارتكاب الكبائر وَقَلَّةَ مبالاةٍ بالقصاص، يوم ابتلاء السرائر. فكم دماء حرامٍ سَفَكها، وحَرَم مُسْتَحَقَّةَ للصون انتهكها، دَلَّاهُ الشيطانُ بغروره، فأسخط رَبَّهُ برضى أميره. ونعوذ بالله من المَهْلِكَات: القَسْوَةُ والحَسِدُ والحَقْدُ واللَّجَاج، التي كانت مُسْتَكَنَّةً بين جَنبِي الحجاج. ونسأله لِيَن القلوب، وسلامةَ الصدور والرضى بأمرِ الله المقدور.

وَوَلد عبدُ الله بن عمرَ عبدَ الله وأُمُّه صفية بنت أبي عُبَيْدٍ أختُ المختار، وسالما أُمُّه أُمٌ وولِدٌ وعُبَيْدُ الله وعبد الرحمن وعاصمًا وحمزةً وواقِدًا وزيدًا وبلالًا.

فأما عبدُ الله بنُ عبد الله بن عمرَ فكان من رجالات قريش، وكان وصِيَّ أبيه، وله عقبٌ بالمدينة، منهم: عمرُ بنُ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر، كان على كَرْمَانَ للمهديِّ. ثم استعمله موسى على المدينة.

وأخوهُ عبدُ الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمرَ العُمريُّ الزاهدُ. كان من أزهد الناس وأعبدِهِم وأفضلِهِم. وهلك في باديته بقرب المدينة. وروِيَ عنه الحديثُ. وكتب إلى مالكٍ وابن أبي ذيب وغيرهم من علماء المدينة كُتِبًا أغلظ لهم فيها، وقال: أنتم علماء تَميلونَ إلى الدنيا، وتَلبسونَ اللين، وتَدعونَ التقشِف، فيراكم الناس، فيفعلون ذلك. فأما ابن أبي ذيب وغيره فكتبوا إليه كُتِبًا مغلظة: إنك انتقلت عن دار الهجرة إلى الأعرابية. وأما مالكٌ فكتب إليه: «فهمتُ خطابك، ووجدتُ أبوابَ الخير عطايا من الله تعالى، قسَمها بين عباده، فَيقسِم للرجل حظًا من الصيام والصلاة، ولا يقسِمُ له حظًا من العلم. ولعمري لو اجتهد في طلب العلم مع اجتهاده في الصلاة والصيام لكان أفضل. و يقسِم للرجل في الجهاد، ولا يقسِم له اجتهاداً في الصوم والصلاة. ولو جمع الاجتهاد في الصوم والصلاة مع الجهاد لكان أفضل. فرأيتُ الأمورَ عطايا من الله، يقسِم للرجل في الباب من الخيرِ ما لا يقسِمُ له في غيره من أبواب البرِّ».

فقرأ كُتِبُهُم. فلما دخل عليه الناس قرأها عليهم، ثم قال: ما قَدَم مالكاَ إلا عقله وفضلُه. ولا جَرَم، لا ذَكَرْتُ مالكاَ بسوء أيضاً. وقال موسى بنُ عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباسٍ لعبدِ الله بن عبد العزيز العُمريِّ

الزاهد، يَنْتَهَى إلى أمير المؤمنين الرشيد، أنك تَشْتِمُهُ وتدعو عليه فبأى شيء استجزت ذلك؟ فقال: أَمَا شَتْمُهُ فُهو إِذَا أكرُمُ عليّ من نفسي. وأما الدعاء عليه فما قلتُ: «اللهمّ إنه أصبح عبثاً ثقيلاً على أكتافنا لا تُطْبِقُهُ أبداننا، وقدَى في عيوننا لا تطبق عليه أجفاننا، وشجى في أفواهنا لا تسيغُه حلوقنا، فاكفينا مؤنثته، وفرّق بيننا وبينه». ولكنى قلتُ: «اللهمّ إن كان تَسَمَى الرشيدَ ليرشد فأرشدُه، وإن كان على غير ذلك فراجع به اللهم إن له في الإسلام على كلِّ مسلمٍ حقاً، وله بنسبِكَ قرابةً ورحماً، فقرّبه من كل خير، وبعده من كل شر وأسعِدنا به وأصلحُه لنفسه». فقال: يغفرُ اللهُ لك يا أبا عبد الرحمن كذا بلغنا..

وأما سالمُ بن عبد الله : فكان يُكنى أبا عمر، وكان من خيار التابعين/ وفقهائهم. وكان أبوه يُلام في حبه، فيقول:

٢٩٥

يَلُوْمُوْتَنِي فِي سَالِمٍ وَأَلُوْمُهُمْ

وَجِلْدُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

وقال الواقدي: كان سالمٌ يُكنى أبا المنذر. وهلك بالمدينة سنة ستٍ ومئة، وصلى عليه هشام بن عبد الملك. وقال الهيثم بن عدي: مات سنة ثمانٍ ومئة.

وأما عبيدُ الله بنُ عبد الله بن عمر فولدَ عثمانَ وأبا بكر. فولدَ عثمانُ محمداً، ويكنى أبا قدامة. سمع عائشة بنتَ سعدِ بن أبي وقاصٍ. روى عنه خالد بن مخلد القَطَوَانِي.

وأما أبو بكر فروى ابنُ شهاب عنه، عن جده عبيد الله بن عمر. مالك عن ابنِ شهاب، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَكَل أَحَدُكُمْ فليأكل بيمينه. وليشرب بيمينه، فإن الشيطانَ يأكل بشماله ويشرب بشماله». وخرّج الحديث مسلم عن ابن شهاب من طُرُقٍ عن أبي بكر بن عبيد الله، عن جدّه عبد الله بن عمر وعن عمه سالم، عن أبيه. وقال محمد بن يحيى الذهلي: اسمُ أبي بكر بن عبيد الله هذا القاسم، وكان أيضاً يكنى بأبي محمد. كناه بذلك يحيى بن سعيد الأنصاري. قال المؤلف وفقه الله: والدليلُ على ما قال الذهلي ما ذكره مسلم. فقال: حدثني أبو الطاهر

وحرملة قال أبو الطاهر: أنا وقال حرملة: نا عبد الله بن وهب قال: حدثني عمر بن محمد قال: حدثني القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن سالم، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يأكلن أحد منكم بشماله ولا يشربن بها؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها». قال: وكان نافع يزيد فيها: ولا يأخذ بها ولا يعط... قال: نا أبو عقيل.. قال: كنت جالساً عند القاسم ابن عبيد الله ويحيى بن سعيد، فقال يحيى للقاسم: يا أبا محمد [القيح] على مثلك عظيم، إن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا خرج أو علم ولا مخرج. فقال له القاسم وعمر: [ولم] ذاك؟ قال: لأنك ابن إمامي هدى: ابن أبي بكر وعمر. قال: يقول له القاسم: أقبح من ذلك عند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو آخذ عن غير ثقة. قال: فسكت فاجابه.

وأما عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، فولد عمر وولد عمر أبو بكر، وهو من شيوخ مالك له عنه حديث واحد في الموطأ في الأمر بالوتر عن سعيد بن يسار أنه قال: كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة.. الحديث. وقال ابن عبد البر التميمي في «التقصي»: رواه عبيد بن يحيى عن أبيه عن مالك، عن أبي بكر بن عمرو. والصواب فيه عن مالك وغيره، عن أبي بكر بن عمر لا عمرو. وكذلك هو عند جميع الرواة للموطأ. وأبو بكر بن عمر المذكور ممن لم يوقف على اسمه.

وأما عاصم بن عبد الله بن عمر فولد محمداً وله عقب بالكوفة.

وأما حمزة بن عبد الله بن عمر فروى عن أبيه. وروى ابن شهاب عن حمزة وأخيه سالم معاً. وابنه عمر بن حمزة روى عن عمه سالم. مسلم: نا داود بن رشيد قال: نا مروان بن معاوية قال: نا عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر قال: نا سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أئما أهل دار اتخذوا كلباً إلا كلب ماشية أو كلب صائد نقص من عملهم كل يوم قيراطين».

وأما واقد بن عبد الله بن عمر فوقع من بعيه وهو مخرم فهلكت. مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كفّن ابنته واقد بن عبد الله، ومات بالجحفة

مُحْرِمًا، وَحَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ وَقَالَ: لَوْلَا أَنَا حُرْمٌ لَطَيِّنَاهُ. فَوَلَدَ وَاقِدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قَرِيشٍ. وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ لِتَضَارَةِ جَسْمِهِ:

أَحَبُّ مِنَ النَّسْوَانِ كُلِّ خَرِيدَةٍ
لَهَا حَسَنُ عَبَادٍ وَجَسْمُ ابْنِ وَاقِدٍ

يعنى عبادَ بَنِ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ. وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْلَمٍ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءً فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ ارْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ. ثُمَّ قَالَ: «زِدْ» فَزِدْتُ. فَازَلْتُ أَمْحَرَّهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافُ السَّاقَيْنِ.

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو فَرَوَى عَنْهُ نَافِعٌ. هَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجَرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». وَخَرَجَ مَسْلُومٌ هَذَا الْحَدِيثَ بِنَصِّهِ عَنْ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ عَنْ مَالِكٍ، وَلَهُ عَنْ غَيْرِ مَالِكٍ فِيهِ طَرُقٌ.

وَوَلَدَ زَيْدٌ مُحَمَّدًا: رَوَى عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو. فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ وَاقِدًا وَزَيْدًا وَعَمْرًا وَعَاصِمًا. فَرَوَى وَاقِدٌ عَنْ نَافِعٍ، وَرَوَى عَاصِمٌ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَمْرِو. مَسْلُومٌ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: نَا أَبِي: نَا عَاصِمٌ وَمِرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ.»، وَعَنْ أَخُوَيْهِ زَيْدٍ وَوَاقِدٍ..

الْبُخَارِيُّ: نَا أَبُو نُعَيْمٍ: نَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا

خرجنا من عندهم قال: كنا نعدُّ هذا نفاقاً. وروى واقدٌ أيضاً عن سعيد بن مَرْجَانَةَ صاحبِ عليِّ بنِ حُسين، عن أبي هريرة. وروى عمرٌ عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر/أيضاً، وعن ابن عمِّ أبيه عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر. وخرَّج عن جميعهم البخاريُّ ومسلم في الصحيحين.

وأما بلالُ بنُ عبد الله بن عمر فكان أشجَّ. وكان عبدُ الله بن عمر يقول له: يا بلالُ أترجو أن تكونَ أشجَّ بني عُمر؟ وهلك وهو صغيرٌ ولا عقبَ له، قال هذا ابنُ قتيبة. وذكر مسلم أن بلالاً روى عن أبيه عبد الله. مسلم: حدثني هارونُ بن عبد الله قال: حدثنا عبدُ الله بن يزيد المقرئ قال: نا سعيدُ بن أبي أيوب: نا كعبُ بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا النساءَ حُطوطهنَّ من المساجدِ إذا استأذَنكم». فقال بلال: والله لنمنعهنَّ. فقال له عبدُ الله: أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول: لنمنعهنَّ؟.

ومن موالي عبدِ الله بن عُمر نافعٌ وعبدُ الله بن دينار. فأما نافعٌ فكان ديلمياً، قال يحيى بنُ معين. وقال غيره: كان من أهل «أُبْرَسَهْر» (١)، أصابه عبدُ الله ابن عمر في غزاته. وكان ثقةً حافظاً ثبتاً. حدَّث الأصمعي قال: نا المُمرِّي عن نافع قال: دخلتُ مع ابن عمر على عبد الله بن جعفر فأعطاهُ في اثنتي عشر ألف درهم، فأبى أن يبيعي، وأعتقني أعتقه الله. ويكنى نافعُ أبا عبدِ الله. قال الواقدي: مات نافع بالمدينة سنةَ عشرةٍ ومئة. وكان له من الولد: أبو بكرٍ وعبدُ الله وعمرُ، وكلُّهم قد روى عنه. وروى مالكٌ عن ابنه أبي بكر بن نافع، عن أبيه نافع في «الموطأ» حديثين في كتاب «الجامع». وللمالك عن نافع في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثاً.

وأما عبدُ الله بنُ دينارٍ فيكنى أبا عبد الرحمن. وللمالك عنه في الموطأ سنةٌ وعشرون حديثاً، منها عن ابن عُمر اثنان وعشرون حديثاً، وعن سليمان بن يسارٍ حديثان، وعن أبي صالحٍ حديثان. وتوفي سنةَ سبعٍ وعشرين ومئة على اختلافٍ في ذلك. وابنه عبدُ الرحمن، رُوِيَ عنه الحديث. قال ابنُ معين: عبدُ الرحمن بنُ

(١) هي أبرشهر (بالشين)، وبالسين رواية السكري: بلدة في خراسان. ومعناها: غم المدينة.

عبد الله بن دينار مولى ابن عمر حدّث عنه يحيى القطان، وفي حديثه عندي ضعفٌ. وقال غير ابن معين: روى عنه يعقوب بن إسحاق الحضرمي القاريء.

وأما عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الأكبر: فهو شقيق عبد الله وحفصة أم المؤمنين، وهو أبو بهيس. وبهيس: لقب، واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر. وأدرك أبوه عبد الرحمن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحفظ عنه.

وأما عبد الرحمن بن عمر الأوسط: فهو أبو شحمة. وهو الذي ضربه عمرو ابن العاصي بمصر في الخمر، ثم حمله إلى المدينة، فضربه أبوه أدب الوالد. ثم مرض ومات بعد شهر. هكذا يرويه معمر عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. وأما أهل العراق فيقولون: إنه مات تحت سياط عُمر، وذلك غلط. وقال الزبير بن بكار: أقام عليه عمر حدّ الشراب، فرض ومات.

وأما عبد الرحمن بن عمر الأصغر: فهو أبو المجبر. والمجبر: اسمه أيضاً عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر: وإنما سمي المجبر لأنه وقع وهو غلام فتكسر، فأتت به إلى عمته حفصة بنت عمر أم المؤمنين فقيل لها: انظري إلى ابن أخيك المكسر. فقالت: ليس بالمكسر ولكنه المجبر. هكذا ذكر العدوي وطائفة. وقال الزبير: هلك عبد الرحمن الأصغر وترك ابناً صغيراً أو حملاً (١)، فسَمته حفصة بنت عمر أم المؤمنين ولقبته المجبر، وقالت: لعلّ الله يجبره.

٢٩٧

وابنه عبد الرحمن المجبر: روى عنه مالك في الموطأ. مالك عن عبد الرحمن ابن المجبر أنه كان يرى سالم بن عبد الله إذا رأى الإنسان يُعظي فاه وهو يصلي جذب الثوب عن فيه جذباً شديداً حتى ينزعه عن فيه.

وابنه محمد بن عبد الرحمن بن المجبر: كان متروك الحديث.

وأما عبيد الله بن عمر: فولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تحفظ له رواية عنه، ولا سماع منه. وهو المذكور مع أخيه عبد الله في أول كتاب القراض من الموطأ. وكان من أنجاد قريش وقرسانهم. وهو القائل:

أنا عبيدُ الله يَتميني عمرُ

(١) الختل: مافي البطن من ولد.

خَيْرُ قَرِيشٍ مِّنْ مَّضَى وَمَنْ غَيْرُ
حَاشَا نَبِيِّ اللَّهِ وَالشَّيْخِ الْأَعْرُ

وُقِتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِصَفِيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ يَوْمَئِذٍ. وَرَوَى سَفِيَانُ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِنُ عَمْرٍو عَلَيْهِ جُبُهُ خَزْرٌ، وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ يَقُولُ: سَيَعْلَمُ عَلِيُّ غَدًا إِذَا التَّقِينَا فَقَالَ عَلِيُّ: دَعُوهُ إِنَّمَا دَمُهُ دَمُ عَصْفُورٍ. وَرُوِيَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بَنَ عَمْرٍو خَرَجَ بِصَفِيْنَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ، وَجَعَلَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ بِحَيْثُ تَنْظُرَانِ إِلَى فَعْلِهِ، وَهَمَا: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَبَحْرِيَّةُ بِنْتُ هَانِيءِ بْنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ. فَلَمَّا بَرَزَ شَدَّتْ عَلَيْهِ رِبْعَةٌ فَنَشَبَ بَيْنَهُمْ فَقَتَلُوهُ.

وَرَوَى ابْنُ وَهَبٍ عَنِ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بَنَ عَمْرٍو بِنَ الْخَطَّابِ قُتِلَ بِصَفِيْنَ، وَأَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ أَطْنَابَ فِسْطَاطِهِ بِأَوْتَادٍ، فَجَعَرَ (١) مِنْهَا وَتَدَأً. فَأَخَذَ رَجُلٌ عُبَيْدَ اللَّهِ بِنَ عَمْرٍو فَرَبَطَهُ حَتَّى أَصْبَحَ. وَرَوَى ابْنُ وَهَبٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِنَ عَمْرٍو قَتَلَ الْهَرْمُزَانَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ، فَعَفَا عَنْهُ عَثْمَانُ حِينَ وَلِيَ. فَلَمَّا وَلِيَ عَلِيُّ خَشِيَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَهَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقُتِلَ بِصَفِيْنَ. وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِنُ عَمْرٍو شَدِيدَ الْبَطْشِ. فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرٍو جَرَّدَ سَيْفَهُ فَقَتَلَ بِنْتَ أَبِي لَوْلُؤَةَ، وَقَتَلَ الْهَرْمُزَانَ وَجُفَيْنَةَ، رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وَقَالَ: لَا أَدْعُ أَعْجَمِيًّا إِلَّا قَتَلْتُهُ. فَأَرَادَ عَلِيُّ قَتْلَهُ مِنْ قَتْلِ، فَهَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَشَهِدَ مَعَهُ صَفِيْنَ فَقُتِلَ.

وَأُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ أُمُّ كَلْثُومٍ، وَاسْمُهَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ جَرُولِ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ عَلَى شِرْكِهَا حِينَ نَزَلَتْ: «وَلَا تُمَسِّكُوا بِعِصْمِ الْكُوفِرِ» (١)، فَطَلَّقَهَا عَمْرٍو فَتَزَوَّجَهَا أَبُو فَهْمٌ بِنَ حَذِيفَةَ صَاحِبِ الْخَمِيصَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَالِدِ: أَبُو بَكْرٌ بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَثْمَانُ بِنَ عُبَيْدِ اللَّهِ. فَوَلَدَ أَبُو بَكْرٌ خَالِدًا... وَوَلَدَ أَبُو بَكْرٌ أَيْضًا... أُمُّ سَلْمَةَ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْحِجَابِ. وَوَلَدَ عَثْمَانُ أُمَّ عَثْمَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَمْرٍو بِنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

(١) عَجْر: ثَنِي ..

(٢) الْآيَةُ: ١٠/السُّورَةُ: ٦٠ .

وأما **عاصم بن عمر** : فوُلد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين. وأمه **جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح** أخت **عاصم حبيّ الدَّبْر**، وقيل هي بنت **عاصم** والأول أكثر. وكان اسمها **عاصية (١)**، فعَيَّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمها وسَمَّاهَا **جميلة**. وخاصمت في **عاصم** جدَّته **أباهُ عمر** حين أراد أخذَه بعدما فارقَ أمَه إلى **أبي بكر الصديق**، وهو ابنُ أربع سنين. وذكر **مالكٌ** خبرَ **عمر** مع **جدة** ولده **عاصم** في الموطأ، ولم يذكر سنَّه.

مالك عن **يحيى بن سعيد** أنه قال: سمعتُ **القاسم بن محمد** يقول: كانت عند **عمر بن الخطاب امرأة** من الأنصار فولدت له **عاصم بن عمر**، ثم إنه فارقها فجاء **عمر قُبَاء**، فوجدَ ابنتَه **عاصمًا** يلعب بفناء المسجد، فأخذ بعضُده، فوضعه بين يديه على الدابة، فأدركته **جدة** الغلام فنازعته أياه حتى أتيا **أبا بكر الصديق**. فقال **عمر**: **ابني**. وقالت المرأة: **ابني**. فقال **أبو بكر**: خلَّ بينها وبينه. قال: فما راجعه/عمرُ الكلام. قال **يحيى**: سمعتُ **مالكًا** يقول: وهذا الأمر الذي أخذ به في ذلك.

٢٩٨

وكان **عاصم بن عمر** طويلًا جسيمًا. يقال إنه كان في ذراعِه ذراعٌ ونحوُ شبر. وكان خيرًا فاضلاً، يكنى **أبا عمر**، ومات سنة سبعين قبل موت أخيه **عبد الله بنحو أربع سنين**. ومات **عاصم** وعبُدَ الله غائبًا، فلما قَدِم وقف على قبره فقال يرثيه:

فإن تلك أحزانٌ وفائضُ عبرةٍ
جَريِنَ دماً من داخلِ الجوفِ مُنقَعَا

تجرَّعتُها في **عاصم** واحتسبْتُها
فأعظُمُ منها ما احتسَى وتجرَّعا

دفعْتُ بك الأيامَ، حتى إذا أتت
تريدُك لم تَسطعْ لها عنك مَدفعا

(١) جاء في الهامش من غير خط المؤلف تعليقاً أنه : «في صحيح مسلم أن التي كان اسمها **عاصية** فسمَّاهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم **جميلة** هي بنت **عمر**».

فليت المنايا كنَّ خَلْفَنَ عاصماً
فَعَشْنَا جَمِيعاً أَوْ ذَهَبْنَ بِنَا مَعَا

وروى عاصمُ بن عمرَ عن أبيه عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أقبلَ الليل وأدبرَ النهارَ وغابت الشمسُ فقد أظَرَ الصائمُ». خرَّجَ الحديثَ مسلمٌ بسنده عن عروَةَ بن الزبير عن عاصم بن عمر.

وكان عاصمُ شاعراً حسنَ الشعرِ، حليماً يُغضى عن المكروه والأذى تنزُّهاً. روى عبدُ الله بن المبارك عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن خالد بن أسلم قال: أذى رجلٌ عبدَ الله بن عمرَ بالقول، فقيل له: ألا تَنْتَصِرُ منه؟ فقال: إني وأخي عاصمٌ لا نسابُ الناسِ.

وولدَ عاصمُ بن عمرَ أمَّ عاصمٍ وحفصةً وحفصاً وعبيدَ الله وأمَّ مسكين. فأما أمُّ عاصمٍ: فتزوجها عبدُ العزيز بن مروان، فولدت له عمر بن عبد العزيز وإخوته: أبا بكر وعاصماً ومحمداً، وماتت عنده فتزوجَ عبدُ العزيز بعدها أختها حفصةً. فلها يقال: ليست حفصةً من رجال أمِّ عاصم.

وولدَ حفصُ بن عاصم عيسى بن حفص وعمر بن حفص. فأما عيسى فروى عن أبيه، عن عبد الله بن عمر حديثَ ترك التَّسْبِيحِ في السَّفَرِ، والتَّسْبِيحِ صلاةَ النافلة. وفيه قولُ ابن عمر: لو كنتُ مُسَبِّحاً لأتممتُ صلاتي. خرَّجَ الحديثَ مسلم. ورواه عن عيسى عبد الله بن مُسلمة بن قَعْتَبِ صاحبِ مالِكِ.

وولدَ أخوه عمرُ عبيد الله بن عمر العُمريِّ الذي يُروى عنه الحديثُ، وكان من الثقات الحَقَّاطِ أحدِ أئمة أهلِ المدينة في الحديث، ويكنى أبا عثمانٍ أكثرَ روايته عن نافعٍ وخرَّجَ عنه الأئمةُ: البخاريُّ ومسلمٌ والترمذيُّ وغيرهم.

وكان لعبيد الله أخوان، وهما: عبدُ الله وعاصم ابنا عمر بن حفص. وكان عبدُ الله في الحديث ضعيفاً، وكان عاصمٌ متروكُ الحديث. وخرَّجَ الترمذيُّ عن عاصم بن عمر، وذكر أنها كما ذُكرتُ في الحديث الأُرديِّ الموصليِّ الحافظ، وروى حفصُ بن عاصم عن عمِّه عبدِ الله بن عمر، وروايته عن أبي هُريرةٍ أكثرَ. وروى عنه حُبيِّب بن عبد الرحمن بن حُبيِّب بن أسافِ الأنصاريِّ الخزرجيِّ شيخُ مالِك. ولمالكٍ عن حُبيِّب في الموطأ حديثانِ مسندان. وجدُّه حُبيِّب بنُ أسافٍ شَهِدَ بدرًا.

وَشَرَكُ عَبْدِ اللَّهِ عبيدَ اللَّهِ أخاه في حديث واحدٍ، خرَّجه مسلم في صحيحه. مسلم: حدَّثني إبراهيمُ بن... (١) وهو الملقب سَبْلان قال: أنا عبادُ بن عبادٍ عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله سمعه منها سنة أربع وأربعين ومئة يحدِّثان عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

وَوَلَدَ عبيدُ اللَّهِ بُنُ عاصمِ بن عمر عاصماً: روى عنه البخاريُّ. قال محمدُ ابن إسماعيلَ البخاريُّ قال لى أحمدُ بن سعيدٍ عن الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدٍ عن سُفْيَانَ، عن عاصمِ بن عبيد الله بن عاصمِ بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن جده أَنَّ جَدَّتَهُ خاصمت في جده وهو ابنُ ثمانين سنين.

وأما أمُّ مسكين بنتُ عاصمِ بن عُمرَ فتزوَّجها يزيدُ بن معاويةَ وطلَّقها. فخلف عليها عُبيدُ اللَّهِ بنُ زياد.

وأما يزيدُ بن عمرَ بن الخطاب فأُمُّه أمُّ كلثوم بنتُ علي بن أبي طالب، وأمُّها فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. خطبها عمرُ إلى علي فقال له: إنها صغيرة. فقال له عُمر: زوّجنيها/يا أبا حسن فإني أرصدُ من كرامتها ما لا يرصده أحدٌ. فقال له علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوّجتها. فبعثها إليه ببُردٍ، وقال لها: قولي له هذا البرد الذي قلتُ لك. فقالت ذلك لعمر. فقال: قولي له قد رضيته رضي الله عنه. ووضع يده على ساقها فكشفها. فقالت: أتفعلُ هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرتُ أنفك. ثم خرجت حتى جاءت أباها، فأخبرته الخبر، قال: يا بُنيُّ إنه زوجك. فجاء عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه إلى مجلس المهاجرين في الرّوضة، وكان يجلس المهاجرون الأولون. فجلس إليهم، فقال لهم: رفقوني (٢) فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجتُ أمَّ كلثوم بنتَ عليّ بن أبي طالب، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلُّ نسبٍ وسببٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري، فكان لي به عليه السلام النسبُ، وأردتُ أن أجمع الصّهرَ، فرقّوه.

(١) مقصود من الورق .

(٢) رقّاه : هتّاه .

وروى سفيانُ بن عُيينَةَ عن عمرو بن دينارٍ عن محمد بن علي أن عمر بن الخطاب حَظَبَ إلى عليّ ابنته أمّ كلثوم، فذكر له صِغَرُها، فقيل له إنه ردّك. فعاوَدَهُ فقال له: أبعثُ بها إليك، فإن رضيتَ فهي امرأتُك، فأرسل بها إليه، فكشَفَ عن ساقها فقالت: مَهْ، لولا أنك أمير المؤمنين لَلَطَمْتُ عَيْتَكَ. وذكر ابنُ وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه أن عمر بن الخطاب تزوج أمّ كلثوم بنت عليّ على مَهْرٍ أربعين ألفاً.

وولدت أمّ كلثوم لعمرَ زيداً ورفيئةً. وأُصيبَ زيدٌ في حربٍ كانت بين بني عدي ليلاً جتّاهَا عبدُ الله بن مُطِيع وبنو أبي جَهْم، فخرج ليصلحَ بينهم، فضرَبه منهم رجلٌ في الظلمة، فشجّه فصرعه، فعاش أياماً ثم مات.

وقال محمدُ بن إياس بن البكير الليثي يرثي زيدَ بنَ عمر بن الخطاب:

ألا ياليتَ أمي لم تَلِدْنِي
ولم ألك في الغُفْوَاةِ لى البَقِيعِ
ولم أرَ مِصرَعِ ابنِ الخَيرِ زَيدِ
وهَدَّتْهُ هِنَالِكَ مِن صَرِيعِ
هو الرُزءُ الذى عَظُمَتِ وجَلَّتْ
مِصِيبَتُهُ على الحَيِّ الجَمِيعِ
كريمٍ فى النَّجَارِ تَكْتَفِيهِ
بِيوْتِ المَجدِ والحِسابِ الرَفِيعِ
شَفِيعِ الجودِ مالِ الجودِ حقاً
سِوَاهُ إِذَا تَوَلَّى مِن شَفِيعِ
أصابَ الحَيِّ حَيِّ بنى عَدِيّ
مُجَلَّلُهُ مِنَ الخَطْبِ الفِظْيعِ
وخصَّهمُ الشَّقَاءُ بهِ خصوصاً
لما يأتونَ من سوءِ الصَّنِيعِ

بِشْثُومِ بَنِي حُذَيْفَةَ إِنَّ فِيهِمْ
مَعاً نَكِداً وَشْثُومِ بَنِي مُطِيعِ

محمد بن إياس هذا الذي رثى زيد بن عمر هو الذي روى عن ابن عباس وأبي هريرة فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يمسه أنها لا تحل له. مالك عن يحيى بن سعيد، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري، أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر قال: ف جاءهما محمد بن إياس بن البكير فقال: إن رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، فماذا ترى؟ فقال عبد الله بن الزبير: إن هذا الأمر ما لنا به قول، فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة، فإنى تركتها عند عائشة ٣٠٠ فسألها، ثم اتتنا فأخبرتنا. فذهب فسألها فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفتيه يا أبا هريرة، فقد جاءتك مَعْضَلَةٌ. فقال أبو هريرة: الواحدة تُبَيِّهُما، والثلاثُ تحَرِّمُها حتى تنكح زوجاً غيره. وقال ابن عباس مثل ذلك أيضاً. قال مالك: وعلى ذلك الأمر عندنا.

ومات زيد وأمه أم كلثوم في وقت واحد بالمدينة في خلافة معاوية، وحضر جنازتهما الحسن بن علي، وقدم عبد الله بن عمر فصلّى عليهما، وكانت فيها سُتَّانِ فيما ذكروا. ولم يورث واحدٌ منها من صاحبه لأنه لم يعرف أولهما موتاً. وقدم زيد قبل أمه مما يلي الإمام. وقال ابن الجارود في «المنتقى»: حدثنا أحمد بن يوسف قال: نا عبد الرزاق قال: أنا ابن جريج قال: سمعتُ نافعاً يزعم أن ابن عمر صلى على تسع جنازٍ جميعاً؛ جعل الرجال يَلَوْنَ الإمام، والنساء يَلِينَ القبلة، فصقَّهم صفّاً. ووُضعت جنازةُ أم كلثوم بنتِ علي بن أبي طالب امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد، ووضعا جميعاً والإمام يومئذ سعيد بن العاصي، وفي الناس ابنُ عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة. فوضع الغلام ممّا يلي الإمام. فقال رجل: فأنكرت ذلك، فنظرتُ إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هي السُّتَّةُ.

أحمد بن يوسف الذي روى عنه ابن الجارود هذا الحديث خرَّج عنه مسلم، وهو سَلَمِي نيسابوري، يكنى أبا الحسن. وذكر البرقاني عن النسائي أنه نيسابوري صالح.

مقتل عمر رضي الله عنه

وحجَّ عمر بالناس عشر سنين متواليه، ثم صدر إلى المدينة فقتله فيروز أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة، تَمَّتْ سنة ثلاث وعشرين. وروى سفيان بن عُيينة عن يحيى بن سعيد قال: سمعتُ سعيد بن المسيب يقول: قَتَلَ أَبُو لَوْلُؤَةَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَطَعَنَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَاتَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ. قَالَ: فَرَمَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بُرْسًا، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ وَجَأَ نَفْسَهُ (١) فَقَتَلَهَا.

وقال الواقدي: أخبرني نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: عَدْتُ مَعَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى السُّوقِ، وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى يَدَيْهِ. فَلَقِيَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ غَلَامٌ مَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَلَا تُكَلِّمُ مَوْلَايَ يَضَعُ عَنِي مِنْ خَرَجِي؟ قَالَ: كَمْ خَرَجُكَ؟ قَالَ: دِينَارٌ. قَالَ: مَا أَرَى أَنْ أَفْعَلَ، إِنَّكَ لِعَامِلٌ مُحْسِنٌ. وَمَاهَذَا بِكَثِيرٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَمْرٌ: أَلَا تَعْمَلُ لِي رَحِيًّا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَلَمَّا وَلَّى قَالَ أَبُو لَوْلُؤَةَ: لِأَعْمَلَنَّ لَكَ رَحِيًّا يَتَحَدَّثُ بِهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. قَالَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي قَوْلُهُ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي التَّدَاءِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، وَخَرَجَ عَمْرٌ إِلَى النَّاسِ يُؤَذِّنُهُمُ لِلصَّلَاةِ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَأَنَا فِي مُصَلَّيٍّ وَقَدْ اضْطَجَعَ لَهُ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو لَوْلُؤَةَ، فَضْرَبَهُ بِالسَّكِينِ سِتَّ طَعْنَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ مِنْ تَحْتِ سُرَّتَيْهِ هَيَّ قَتَلْتُهُ. فَصَاحَ عَمْرٌ: أَيْنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؟ فَقَالُوا: هُوَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: يَقُومُ فَيَصِلُ بِالنَّاسِ. فَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَقَرَأَ الرَّكَعَتَيْنِ، فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.» و«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.»، وَاحْتَمَلُوا عَمَرَ فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ. فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْرِجْ فَاظْطَرَّ مَنْ قَتَلَنِي. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ فَقَالَ: مَنْ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالُوا: أَبُو لَوْلُؤَةَ غَلَامٌ مَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ. فَارْجِعْ فَأَخْبِرْ عَمَرَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ يَحَاجُّنِي بِإِلَهٍ إِلَّا إِلَهَ اللَّهِ. / مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ قَتْلِي بِيَدِ رَجُلٍ صَلَّى لَكَ سَجْدَةً وَاحِدَةً يَحَاجُّنِي بِهَا عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) وجأ فلاناً بالسكين أو بيده: ضربه في أي موضع كان.

وقال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: نا أحمد بن سليمان قال: نا عبيد الله بن موسى قال: نا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدتُ عمرَ يومَ طعن. وما معنى أن أكون في الصفِّ المقدم إلا هيبته. وكان رجلاً مهيباً، فكنْتُ في الصف الذي يليه، فأقبلَ عمرُ فعرَضَ له أبو لؤلؤة غلامَ المغيرة بن شعبة. فناجى عمرَ قبل أن تستوي الصفوفُ، ثم طعنه ثلاث طعنات. فسمعتُ عمرَ وهو يقول: دونكم الكلب، فإنه قتلني. وماج الناس، وأسرعوا إليه، فخرجَ عليه ثلاثة عشر رجلاً. فانكفاً عليه رجلٌ من خلفه، فاحتضنه. وحملَ عمرُ، فاج الناس بعضهم في بعضٍ حتى قال قائلٌ: الصلاةُ عبادَ الله، طلعت الشمسُ. فقدموا عبدَ الرحمن بن عوفٍ، فصلى بأقصرِ سورتين في القرآن «إذا جاء نصرُ الله» و «إنا أعطيناك الكوثر».

واحتملَ عمرُ، فدخلَ عليه الناسُ فقال: يا عبد الله بن عباس، اخرج فنادِ في الناس: أعن ملاً منكم هذا؟ فقالوا: معاذَ الله، والله ما علمنا ولا اطلعنا. وقال: ادعوا لي الطيب، فدعى الطيبُ. فقال: أيُّ الشرابِ أحبُّ إليك؟ قال: النبيذُ. فسقى النبيذَ، فخرجَ من بعض طعناته. فقال الناسُ: هذا دمٌ، هذا صديدٌ. فقال: اسقوني لبناً. فسقى لبناً، فخرجَ من الطعنة. فقال الطيب: لأرى ان تُمسي، فما كنت فاعلاً فافعل.

وذكر تمام الخبر في «الشورى» وتقديمه لُصهيب في الصلاة، وقوله في عليّ: «إن ولّوها الأجلح» (١)، سلك بهم الطريقَ المستقيم. وقوله في عثمان وغيره. فقال له ابنُ عمر: ما يمنعك أن تقدّم علياً؟ قال: أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً. وعن أبي سنانٍ سعيد بن سنان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عمرو بن ميمون الأوديّ قال: كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانياً، وجأ عمرَ بسكينٍ له طرفان. فلما جرحَ عمرَ جرحَ معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد، ثم أخذ. فلما أخذ قتل نفسه.

وروي أن عمرَ لما طعنه أبو لؤلؤة صاح: يالله ويا للمسلمين! وقال عمرُ لابنه عبد الله بعدما طعن وأغمي عليه، ثم أفاق وقد وضع رأسه في حجره: ضَعُ خدي بالأرض لا أم لك. فوضع خده في الأرض، ثم قال: ويل لعمر إن لم يغفر الله

(١) الأجلح: الذي انحسر شعره عن جانبي رأسه.

لعمري ثلاث مرات. فقام رجلٌ من القوم فقال: تُقدِّمُ واللَّهِ على مايسرك، وتقرُّ به عيُنك. فقال: وما يُدريك ويحك؟ فقام ابنُ عباس فقال: وما لنا لا ندرى؟ وقد عشتَ حميداً، وذهبتَ فقيداً، وعملتَ بالحقِّ. فقال عمر للقوم: أتعرفون ما قال ابنُ عباس؟ قالوا: نعم. قال: لو احتجتُ إلى شهادتكم عند ربي، أكنتم تشهدون بما قال؟ قالوا: نعم. فرفع يديه ثم قال: اللُّهُ أكبر، اللُّهُ أكبر، اللُّهُ أكبر.

وروي أنه لما طُعن رضي اللُّهُ عنه، دعا بلبن فشرَّبه، فخرج من طعنته، فقال: اللُّهُ أكبر. فجعل جلساؤه يُثنونَ عليه. فقال: وددتُ أني أُخرجُ منها كفافاً كما دخلتُ فيها. ولو أن لي اليومَ ماطلعتُ عليه الشمسُ وما غربتُ لافتديتُ به من هَوْلِ المَظَلِّع. ودخل عليه المِسورُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلِ الزُّهْرِيُّ من الليلة التي طُعن فيها، فأيقظَه لصلاة الصبح. فقال عمر: نعم، ولاحظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلى عمرُ، وجُرحه يَتَعَبُ (١) دماً/وهذا الحديث رواه مالكُ في الموطأ

٣٠٢

عن هشام بن عروَةَ، عن أبيه أن المِسورُ بن مخرمَةَ أخبره أنه دخل على عُمر بن الخطاب من الليلة، الحديث.

وقال الزبيرُ: طُعن لأربع بَقِيَّينَ من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين. وقال الواقديُّ: طُعن يوم الأربعاء لسبع بقين م ذى الحجة، ومكث ثلاثاً ثم توفي لأربع بَقِيَّينَ وصلَّى علَه صُهيْبٌ وقُبرَ في حُجرة عائشةَ مع رسول الله وأبي بكر، ومات رضي اللُّهُ عنه شهيداً كما قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وكما سألَ من اللِّهِ، وغُسلَ وكُفِّنَ وصلِّيَ عليه.

مالك عن نافع، عن عبدِ الله بن عُمرَ أن عمرَ بن الخطاب غُسلَ وكُفِّنَ وصلِّيَ عليه، وكان شهيداً رحمه اللُّهُ. مالك عن زيد بن أسلمَ أن عمرَ بن الخطاب كان يقول: اللهمَّ إني أسألك شهادةً في سبيلك ووفاءً ببلدِ رسولك.

ولما حَضرتُ عمرَ الوفاةَ أرسل ابنه عبدُ الله إلى عائشةَ أمِّ المؤمنين، رضي اللُّهُ عنها، وقال: اقرأِ عليها السلامَ، وقل لها: يقول لكِ عمر: إنا قد نُهينا أن ندخلَ بيوتكُنَّ إلا بإذنٍ، أفأذنُ لهُ أن يُدفنَ في بيتك مع صاحبيه؟ قال: فأبلغها عبدُ

(١) ينعب الماء : يجريه .

الله الكلامَ فاندفعت باكيةً، حتى علا نحيبها. وقالت: يغفرُ اللهُ لأمر المؤمنين، والله ما كنتُ أعددتُ ذلكَ الموضعَ إلا لنفسى، ولأوترتهُ به. فأبلغه عبدُ الله كلامها، فحمد الله على ذلك. ثم قال: يا بُنَيَّ إني أرى المرأةَ أذنتُ لك، وهي ترى أنى أبقى، فإذا أنا ميتٌ فاغسلني وكفني. فإذا حملتني فتقدم السرير، ثم قل لها: هذا عمرٌ يستأذنُ على البابِ، فإن أذنتُ لي فادفني مع صاحبي، وإن أبت فأخرجني إلى البقيع.

مسلم عن ابن أبي مليكة قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: وُضعَ عمرُ بن الخطاب على سريرٍ فتكفَّه الناسُ (١) يدعونَ ويُننون ويصلون عليه قبل أن يُرفع، وأنا فيهم. قال: فلم يرعني إلا برجلٍ قد أخذَ تمكيباً من ورائي، فالتفتُ فإذا هو علي، فترحم على عمرو قال: ما خلفتُ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيمُ الله إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك. وذلك أني كنتُ أكثرُ أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «جئتُ أنا وأبو بكر وعمر ودخلتُ أنا وأبو [بكر وعمر]...»

ولم يعهد رضي الله عنه إلى أحدٍ، بل جعل الأمر شورى في الستة الباقيين من العشرة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ وهم: عثمانٌ وعليٌّ والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعدٌ، فجمعهم عمر وقال: اجتمعوا ولا تختلفوا فأنتم رؤوسُ الناس. فإذا ميتٌ فليصلَّ صهيبٌ بالناس ثلاثة أيام، ولا يأتي عليكم اليوم الرابع إلا وقد قدّمتم إماماً. ومن اختلف عليكم بعد ثلاثٍ فاضربوا عنقه. ويحضرُ معكم ولدي عبدُ الله في الشورى، وليس له في الخلافة حقٌّ. فاختار عبدُ الرحمن بن عوف عثمانَ بعدما أخرج نفسه من الخلافة، فرضوا به، رضي الله عنهم جميعهم.

مسلم حدثنا أبو كريبٍ محمد بن العلاء قال: نا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عمر قال: حضرتُ أبي حين أصيبَ فأتوا عليه، وقالوا: جزاك الله خيراً. فقال: راغبٌ وراهب. فقالوا: استخلف. فقال: أتحمّلُ أمركم حياً وميتاً؟ ولوددتُ أنّ حظي منها الكفاف، لا علي ولا لي. فإن استخلف فقد استخلف من هو خيرٌ مني يعني أبا بكرٍ، وإن أترككم فقد ترككم من هو خيرٌ

(١) تكفه: أحاط به ..

منى؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله: فعرفت أنه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه غير مُستخلفٍ .

وروي عن عمر رجه الله أنه قال في انصرافه من حَجَّته التي لم يحج بعدها: الحمد لله، ولا إله إلا الله، يُعطي مَنْ شاء ما يشاء. لقد كنت بهذا الوادي. يعني «ضَجْنان» (١) أَرعى إبلا للخطاب، وكان فظاً غليظاً، يُتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت. وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحدٌ أخشاه. ثم تمثّل:

لا شيء ممّا ترى تبقى بشاشته /
يبقى الإله ويودى الماء والولد

٣٠٣ لم تُغنِ عن هُرْمز يوماً خزائنه
والخُلْد قد حاولت عاذً فا خلدوا

ولا سُليمانَ إذ تجرى الرياحُ به
والإنسُ والجنُّ فيما بيَنها تَرِدُ

أين الملوكة التي كانت لعزتها
من كلِّ أوبٍ إليها وافدٌ يَفِدُ

حوضٌ هنالكَ مَرودٌ بلا كذبٍ
لابدٌ مِن ورده يوماً كما وردوا

وروي عن عُروة، عن عائشة قالت: ناحيت الجن على عمر قبل أن يُقتل بثلاثٍ فقالت (٢):

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت
لَهُ الأرض تهترُ العِضاهُ (٣) بأسوقٍ

(١) ضبطه ياقوت بفتح الجيم. ورد ذكر ضجنان في حديث الإسراء، وهو جبل بناحية تهامة.

(٢) الأبيات المذكورة في أسد الغابة: ٧٤/٤ مع اختلاف في الرواية. وقيل: إن هذه الأبيات للشماخ أو لأخيه مزرد.

(٣) العِضاه: الواحدة عِضاهة وعضة، كل شجر يعظم وله شوك.

جَزَى اللّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ
يَدُ اللّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ

فَن يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةٍ
لِيَدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَرْضِ يُسَبِّقُ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا
بِوَائِقَ مِنْ أَكْمَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ
بِكَفِّي سَبَبْتُ أَرْقِ الْعَيْنِ (١) مُطْرِقِ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو، بن نفيل زوجته ترضيه:

وَفَجَّعَنِي فَيَرُورُ لَا دَرَّ دُرَّهُ
بِأَبْيَضَ تَالٍ لِلْكِتَابِ مُنْيَبِ

رؤوف على الأذنَى غليظ على العدى
أخى ثقة في النوائبات نجيب

متى ما يَقل لا يكذب القول فعله
سريع إلى الخيرات غير قَطوب

قاضي عمر: أبو أمية شريح بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة. **كاتبه:** زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم. **جليته:** كان شديد الأذمة طولاً، كأنه راكب والناس يمشون، كثر اللحية أعسر يسر. وهو الذي يعتمل بيديه جميعاً، يخضب بالحناء والكتم. وروى شعبة عن سمالك بن حرب عن هلال بن عبد الله: رأيت عمر بن الخطاب رجلاً آدم ضخماً، كأنه من رجال سدوس، في رجليه رَوْح. والأرواح التي تتدانى عقباؤه إذا مشى.

نقش خاتمه: «كفى بالموت واعظاً يا عمر»، وقيل: «آمنت بالله الذي خلقني»، والأول أشهر. **حاجبه:** «يرفا» موله.

(١) السبتى: الجريء

واختلف في سنِّ عمرٍ، رحمه الله، يومَ مات؛ فقيل: تُوفي، وهو ابنُ خمسٍ وخمسين. قاله إسحاقُ وأبو اليقظان. وقيل: تُوفي وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، كسَنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبى بكرٍ حين تُوفِّيَا. قال ذلك الشَّعْبِيُّ والواقديُّ. قال ابنُ قتيبةَ في «المعارف»: «ولا أرى هذا إلا غلطاً، والقولُ هو الأوَّلُ. حدثني زيْدُ بنُ أحمَرَم قال: نا أبو قُتَيْبَةَ عن جرير بن حازم، عن أيوبَ، عن نافع، عن ابنِ عُمر قال: قُتلَ عمرُ بن الخطاب وهو ابنُ خمسٍ وخمسين سنةً. وقال أحمَدُ بن حنبلٍ عن هُشَيْمٍ، عن عليِّ بن زيْد، عن سالم بن عبد الله أن عمرَ قُبِضَ وهو ابن خمسٍ وخمسين سنةً. وكانت خلافتُهُ عَشْرَ سنين وستة أشهر، قاله أبو نعيم. وقال ابنُ إسحاق: كانت ولايته عَشْرَ سنين وستة أشهرٍ وخمس ليالٍ.

وكان لعمرَ رضي الله عنه من الموالى أسلم ويزفا وأبو أمية وهُنَيٌّ ومالكُ الدار. فأما أسلمُ فقال سعيدُ بن المسيَّب: أسلمُ حبشيٌّ بجاويٌّ، وكان/يكنى أبازيد. واشتراه عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة. وفي تلك السنة قَدِمَ بالأشعث ابن قيسٍ على أبي بكرٍ في الحديد. قال أسلم: فسمعته يُكلمُ أبا بكرٍ بعدما عاتبه أبو بكرٍ فقال: استبقني لحربك، وزوجني أحتك، ففعل أبو بكر. وتُوفي أسلمُ في خلافةِ عبد الملك بن مروانَ وهو كثيرُ الرواية عن عُمر.

٣٠٤

وابنه زيْدُ بن أسلمَ: كثيرُ الرواية عن أبيه، وهو من شيوخ مالك. وكان لزيْدٍ من الولدِ أسامهٌ وعبدُ الله وعبدُ الرحمن. وروى عنهم الحديث، وهم فيه ضعفاء. قال يحيى بن معين: أسامهُ بنُ زيْد بن أسلمَ، وعبدُ الله بن زيْد بن أسلمَ، وعبدُ الرحمن بن زيْد بن أسلمَ، هؤلاء إخوة. وليس حديثهم بشيء، وأسامهُ أحسنهم حديثاً.

وأما يَزْفَا فكان حاجبَ عمر.

وأما أبو أمية فكان مُكاتباً لعمر. وهو جدُّ المبارك بن فضالة بن أبي أمية. وحُمل عن المبارك حديثٌ كثير. وتُوفي سنة خمسٍ وستين ومئة. وكان للمبارك أخوان، قد روى عنها، فضالة بن فضالٍ وعبدُ الرحمن بن فضالة.

وأما هُنَيٌّ: فإن عمر كان جعله على الحِمَى الذي حَمَى. ووصيةُ عمرَ له المذكورةُ في آخر كتاب الجامع من الموطأ. وروى هُنَيٌّ أن أبا بكرٍ لم يَحْمِ شيئاً من الأرض إلا التَّقِيْعَ حماه للخيل التي يُغزى عليها.

وأما مالك الدار: فكان عمرُ ولأه داراً. وكان يقسمُ بين الناس فيها. وانتمى مالك الدار إلى اليمن. وأُمُّ ولده حُبَيّ كانت قد أرضعت لعثمان بن عفان، وكانت مليحةً فأقطعها عثمانُ بعدما خيّرَها سُدساً من ستة أسداس. ومن موالى مالك الدار ذكوانٌ وكان عظيمَ القدر. وقد ولّي بعض الأعمال، وهو الذى مشى من مكة إلى المدينة في يومٍ وليلة.

ومن موالى عمرٍ مهجعٌ: قُتل يوم بدرٍ شهيداً.

وكان للخطاب بن نُفيل من الولدِ دونَ عمر زَيْدُ بن الخطاب وفاطمة بنت الخطاب. فأما زَيْدُ بن الخطاب فأُمّه أسماء من بنى أسد بن خزيمة، وكان إسلامه قبل إسلام عمر، وشهد بدرًا، وبيته وبين عمر دِرْعٌ فجعل كلُّ واحدٍ منها يقول: واللّه لا يلبسها غيرك. ثم شهد يوم أُحُدٍ. فصبر في أربعة أنفس، ولم يهرب فيمن هرب. وشهد يومَ مُسَيْلِمَةَ سنة اثنتى عشرة فقتل. ويقال: إنَّ قاتله أبو مريم الحنفى. ويقال: قتله سلامةُ أخو أبى مريم. وقال عمر لأبى مريم: واللّه لا أحبُّك حتى تحبَّ الأرضَ الدم. قال يا أمير المؤمنين، أتمنعنى بذلك حقاً؟ قال: لا. قال: أتجلبُ إليّ بذلك باطلاً؟ قال: لا. قال: إذن لا أبالى، إنما يأسى على الحبِّ النساء. وبكاه عمرٌ ووجد عليه وجداً شديداً. وقال لمتعمم بن نويرة: لو ددتُ أنك رثيت زيداُ أخى بمثل ما رثيت به مالكاً أخاك. فقال: يا أبا حفص واللّه لو علمتُ أن أخى صار بحيثُ صار أخوك مارثيته. فقال عمر: ما عزانى أحدٌ عن أخى بمثلِ تعزيتك. وكان عمر يقول: إني لأهشُّ للصبأ لأنها تأتينا من ناحية زيدا.

وولد زَيْدُ بن الخطاب عبدَ الرحمن وبه كان يُكنى. وأُمّه لبابة بنتُ أبى لبابة بشير بن عبد المنذر الأنصارى الأوسى. أتى به أبو لبابة إلى النبى عليه السلام فقال له: ابنُ ابنتى يارسول الله، مارأيت مولوداً قطُّ أصغرَ خلقاً منه فحنَّكه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ومسح رأسه، ودعا له بالبركة. قال: فما رُئي عبد الرحمن بنُ زيدا قط في قومٍ إلا فرعهم طولاً. / قال مصعبٌ: كان عبدُ الرحمن بن زيدا بن الخطاب، فيما زعموا، طول الرجل وأتمهم.

٣٠٥

وولد عبدُ الرحمن بنُ زيدا بن الخطاب عبدَ الحميد وعبدَ الله. وأُمّه فاطمة بنتُ عمر بن الخطاب.

فأما عبد الحميد فكان أعرج. وكان عاملاً لعمَرَ بن عبد العزيز مع أبي الزناد عبد الله بن ذكوان على خراج العراق. وفي كتاب «الجامع» من الموطأ عنه حديثين أحدهما رواه عنه ابن شهاب في الوباء. والآخر رواه زيد بن أبي أنيسة عنه، عن مسلم بن يسار الجهني أن عمَرَ بن الخطاب سُئِلَ عن هذه الآية: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (١) الحديث.

وَوَلَدَ عَبْدُ الْحَمِيدِ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَ الْكَبِيرِ وَعَمَرَ وَزَيْدًا وَعَبْدَ الْعَزِيزِ وَمَعْمَدًا. فَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَوَلَدَ إِسْحَاقَ الَّذِي يُعْرَفُ بِالْحَطَّابِيِّ. وَوَلَدَهُ بِالْبَصْرَةِ لَهُمْ أَقْدَارٌ وَعَدَدٌ. وَوَلَدَ عَبْدُ الْكَبِيرِ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ سَعِيدًا. رُوِيَ عَنْهُ الْأَثَرُ وَالْخَبْرُ. ذَكَرَ الزَّيْبُرِيُّ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِخَمِيصَتَيْنِ (٢) سَوَادَوَيْنِ. فَلَبَسَ إِحْدَاهُمَا (٣) وَبَعَثَ الْأُخْرَى إِلَى أَبِي جَهْمٍ. ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ فِي تِلْكَ الْخَمِيصَةِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ تِلْكَ الَّتِي لَبَسَهَا هُوَ وَلَبَسَ هُوَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ أَبِي جَهْمٍ بَعْدَ أَنْ لَبَسَهَا أَبُو جَهْمٍ لَبَسَاتٍ. وَكَانَ الْبَاقُونَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَلْوَنَ الْوَلَايَاتِ.

وأما عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمن: فهو الذي أكره ثابتاً الأحنف على طلاقِ أمِّ وليدٍ لأبيه عبدِ الرحمن بن زيد بن الخطاب، كان الأحنف تزوجها. وحديثه مع ثابتٍ في جامع الطلاق من الموطأ. وكان ثابتٌ الأحنف مولى عبدِ الرحمن بن زيد بن الخطاب.

وأما فاطمة بنت الخطاب: فكانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. أسلمت قديماً قبل زواجها، وقيل: مع زوجها. وذلك قبل إسلام عمر أخيها. وخبرها في إسلام عمر خبرٌ عجيبٌ ذكره ابنُ إسحاق في السيرة.

(١) الآية : ١٧٢ / السورة ٧ .

(٢) الخميصة : ثوب أسود مربع .

(٣) في الأصل أحدهما، ولعلها كما ذكرنا .

أمير المؤمنين

أبو عمرو

عثمان بن عفان

أمير المؤمنين أبو عمر وعثمان بن عفان

ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وأمه أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. وأُمُّها أمُّ حَكِيم البِيضَاءُ بنتُ عبد المطلب. فأُمُّه بنتُ عمِّه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُنسب عثمانُ إلى أمية بن عبد شمس، وهو سيّدُ بنى أمية وأفضلهم رضي الله عنه.

وأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أوس بن ثابت بن المنذر ابن حرامٍ أخي حسانَ بن ثابتٍ، ووالدِ شَدَادِ بن أوس. فلذلك كان حسانُ يسبكيه ويرثيه حين قُتل رضي الله عنه. وكان يُدعى ذا الثورين من أجل رُفِيَّةَ وأُمِّ كَلْثُومِ بنتَي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه تزوجهما واحدةً بعد الأخرى. وتوفيتا عنده رضي الله عنه وعنهما. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان عندي غيرهما لزوجتُكهما».

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سألتُ ربي عزَّ وجلَّ أن لا يدخل النارَ أحداً صاهر إليَّ أو صاهرتُ إليه».

وقال سهلُ بن سعيدٍ: ارتبجَ أحدٌ وعليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمانُ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أثبتتُ فأنا عليك / نبيُّ وصديقٌ وشهيدان».

وقال ابن مسعودٍ حين بويع عثمانُ بالخلافة: بايعنا خيرتاً ولم نأل.

٣٠٦

ولم يشهد بدرًا لتخلُّفه على تمر يرض زوجته رُفِيَّةَ، كانت عليه. فأمره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالتخلُّف عليها، وضرب له بسهمه وأجره. فهو معدودٌ في البدرين لذلك.

وتزوج عثمان رقية بمكة حين فارقتها عتبة بن أبي لهب. وهاجرت معه إلى أرض الحبشة. وولد له منها غلام سماه عبد الله. واكتنى به. فبلغ ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات. وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرته أبوه عثمان، رحمه الله.

وماتت رقية سنة ثنتين من الهجرة حين أتى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليه يوم بدر. وتزوج بعدها أختها أم كلثوم في ربيع الأول من السنة الثالثة من الهجرة. وبنى بها في جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وتوفيت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد. وغسلتها أساء بنت عميس وصفيئة بنت عبد المطلب. وشهدت أم عطية الأنصارية غسلها، واسمها نسيبة بنت الحارث. وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغسلتها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر» الحديث.

ومن أجله كانت بيعة الرضوان بالحديبية، حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الكاذب بأن عثمان قد قتل. فجمع أصحابه، فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ. وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان حينئذ بإحدى يديه للأخرى. وروى عن ابن عمر أنه قال: «يُدُّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعثمان خير من يد عثمان لنفسه». وروى عن عثمان عبد الله بن موهب أن رجلاً من أهل مصر حج البيت فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء؟ قالوا: قريش. قال: فمن هذا الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء فحدثني به أنشدك رب هذا البيت. أتعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تعيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تعيب يوم بدر فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. فقال ابن عمر: تعال أبين لك ما سألت. أمّا قراره يوم أحد فأشهد أن الله قد عفا عنه وعفر له. وأمّا تعيبه يوم بدر فإنه كانت عنده — أو تحته — ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه» وأمّا تعيبه عن بيعة الرضوان فلو كان

أحدُ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ لبعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكانَ عثمانَ. بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عثمانَ. وكانت بيعةُ الرِّضوانِ بعدما دَهَبَ عثمانُ إلى مكةَ. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى «هذه يدُ عثمانَ» ضرب بها على يده فقال: «هذه لعثمانَ» فقال له ابنُ عمرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ.

الترمذي: حدثنا أحمدُ بن عبدَةَ الصَّبِيِّ: نا حمَّادُ بن زيِّدٍ عن أيوبَ، عن أبي عثمانَ التَّهْدِي، عن أبي موسى الأشعريِّ. قال: انطلقتُ مع النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فدخَلَ حائطاً للأَنْصارِ يقضى حاجته فقال لي: «يا أبا موسى امْلِكْ عَلَيَّ الْبَابَ، فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِي» فجاء رجلٌ يضربُ البابَ فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فقال: أبو بكرٍ. فقلتُ: يا رسولَ الله / هذا أبو بكرٍ يستأذنُ، قال: «إِذْنٌ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فدخَلَ وَبَشَّرْتُهُ. وجاءَ رجلٌ آخرُ ف ضربَ البابَ فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ فقال: عمرُ. فقلتُ: يا رسولَ الله هذا عمرُ يستأذنُ. فقال: «افْتَحْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». ففتحتُ البابَ ودخلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. فجاءَ رجلٌ آخرُ وضربَ البابَ، فقلتُ: مَنْ هَذَا؟ قال: عثمانُ. قلتُ: يا رسولَ الله هذا عثمانُ يستأذنُ. قال: «افْتَحْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ».

٣٠٧

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. وقد روي عن غير وجهٍ، عن أبي عثمانَ التَّهْدِي. وخرَّجه مسلمٌ عن أبي عثمانَ بمعناه، وفي آخره زيادةٌ قالها عثمانُ حين بُشِّرَ بِالْجَنَّةِ على بَلْوَى تَكُونُ: اللَّهُمَّ صَبِراً وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. وخرَّجه مسلمٌ أيضاً عن سعيد بن المسيَّب عن أبي موسى.

مسلمٌ حدثنا محمدُ بن مسكين اليماميُّ قال: نا يحيى بن حسان قال: نا سليمانُ، وهو ابنُ بلالٍ عن شريك بن أبي نَورٍ عن سعيد بن المسيَّب قال: أخبرني أبو موسى الأشعريُّ أنه تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: لِأَتَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ولأكوننَّ معه يومى هذا. قال: فجاء المسجدُ فسألَ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا: خرجَ وَجْهَ هَاهُنَا. قال: فخرجتُ على أثره أسألتُ عنه حتى دخلَ بئرَ أريس. قال: فجلستُ عند البابِ، وبأبها من جرِيدٍ حتى قَضَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ، فقمْتُ إليه، فإذا هو

قد جلسَ على بئر أريسَ، وتوسَّطَ فُقَّها (١)، وكشف عن ساقيه ودلَّاهما في البئر. قال: فسَلَّمْتُ عليه ثم انصرفتُ، فجلستُ عند الباب، فقلتُ: لأكوننَّ بَوَّابَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم اليومَ. فجاء أبو بكر، فدفع البابَ فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رَسِيكَ. قال: ثم ذَهَبْتُ فقلتُ: يارسولَ اللهُ هذا أبو بكر يستأذن. فقال: «إيذُنْ لَهُ وبَشْرِهِ بالجنة». قال: فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكر: ادخُلْ ورسولُ اللهُ يبشِّرُك بالجنة. قال: فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم معه في القُفِّ، ودلَّى برجليه في البئر، كما صنع النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم، وكشف عن ساقيه. ثم رجعتُ فجلستُ وقد تركتُ أخى يتوضأ ويلحفُنِي. فقلتُ: إن يُردِ اللهُ بفلانٍ يريدُ أخاهُ خيراً يأتِ به. فإذا إنسانٌ يحركُ البابَ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عمرُ بن الخطاب. فقلتُ: على رَسِيكَ. ثم جئتُ إلى رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم، فسَلَّمْتُ عليه وقلتُ: هذا عمرُ يستأذن. فقال: «إيذُنْ لَهُ، وبَشْرِهِ بالجنة». فجئتُ عمرَ فقلتُ: أذنْ ويبشِّرُك رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم بالجنة. فدخل فجلس مع رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم في القُفِّ عن يساره، ودلَّى رجليه في البئر. ثم رجعتُ فجلستُ، فقلتُ: إن يُردِ اللهُ بفلانٍ يعني أخاه يأتِ به. فجاء إنسانٌ فحركَ البابَ فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عثمانُ بنُ عفانَ. فقلتُ: على رَسِيكَ. قال: وجئتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فأخبرتهُ فقال: «إيذُنْ لَهُ وبَشْرِهِ بالجنة مع بلوى تصيبُه». قال: فجئتُ فقلتُ: ادخل ويبشِّرُك رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبُك. قال: فدخل فوجد القُفَّ قد مُلِئَ، فجلس وجاههُم من الشقِّ الآخر. قال شريك: فقال سعيدُ بن المسيَّب: فأولَّتْها قبورهم. وفي طريق آخر لمسلم، قال ابنُ المسيَّب: فتأولَّت ذلك قبورهم اجتمعت هاهنا...

ويُروى عن عبدِ اللهِ بن عمرَ أنه قال في قولِ اللهُ عزَّ وجلَّ في هذه الآية: «أَمَّنْ هُوَ قانتُ آناءَ الليلِ ساجداً وقائماً يحذرُ الآخرةَ ويرجو رحمةَ رَبِّهِ» (٢) أنها نزلت في عثمانَ رضي اللهُ عنه. وقال علي: كان عثمانُ أَوْصَلنا للرحم، وكان

(١) القف (هنا): حجارة غاص بعضها ببعض لا تخالطها سهولة .

(٢) الآية : ٩ / السورة : ٣٩ .

من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين.

وعثمانُ / أحدُ العشرة المشهودُ لهم بالجنة، وأحدُ الستة الذين جعل عمرُ فيهم الشورى. وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفي وهو عنهم راضٍ. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله مُقَمِّصُكُ قَيْصاً، فإن أَرَادَكَ المَنَافِقُونَ على خلعِهِ فلا تَخْلَعُهُ». وقال فيه عليه السلامُ لعائِشَةَ حين دَخَلَ عليه أبو بكر وعمرُ وهو كاشفٌ عن فخذيه فلم يَعْظَهَا، فلما دَخَلَ عثمانُ غَظَّاهما: «أَلَا سَتَّحِييَ من رَجُلٍ تَسْتَحِييَ منه الملائكةُ؟» خَرَجَ الحديثُ مسلم. وقال رضي الله عنه: ما تَغَيَّبْتُ ولا تَمَيَّيْتُ ولا مَسَيْتُ فَرَجِي بيمينِي منذ بايَعْتُ بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم.

وجَهَّزَ جيشَ العُسرةِ بألفِ بَعيرٍ وستينَ فَرَساً. روى ذلك قتادةُ. وقال غيره: جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ بتسعمئةِ بَعيرٍ وخمسينَ بَعيراً، وأتَمَّ الألفَ بخمسينَ فَرَساً. واشتري بئرَ رومةَ (١) بعشرينَ ألفَ درهمٍ، فجعلها للمسلمين وكانت رَكِيَّةً ليهوديٍّ حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَشْتَرِي بئرَ رومةَ فيجعلُها للمسلمين يَضْرِبُ بدلوه في دلائهم، وله بها مشربٌ في الجنة». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَزِيدنا في مسجدنا؟» فاشتري عثمانُ مَوْضِعَ خمسين سوارٍ فزاده في المسجد.

وهو أحدُ القراء الذين جمعوا القرآنَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين، وجمعه في خلافته على حرف واحد، وهي القراءات السبع التي يُقرأ بها إلى الآن في الأمصار، بعدما جمعه أبو بكر بين اللوحين. وسبب ذلك ما ذكره أحسنَ ذكر عن الثقاتِ من الأئمة. حدَّث عليُّ بن عبد العزيز راويةً أبي عبيد قال: نا أبو عبيد القاسمُ بن سلام قال: نا المطلبُ بنُ زياد عن السدِّي، عن عبيد خَيْرٍ قال: أولُ من جمع القرآنَ بين اللوحين أبو بكر. وعن هشام بن عروَةَ، عن أبيه أن أبا بكر الصديقَ أولُ من جمع القرآنَ في المصاحف حين قُتِل أصحابُ الإمامةِ، وعثمان الذي جَمَعَ المصاحفَ على مصحف واحد.

(١) بئر ليهودي ابتاع عثمان نصفه ليشرب منه المسلمون، ولما رأى اليهودي المسلمين لا يشربون منه باع النصف الآخر بشيء يسير. فتصدق بها كلها..

وقال ابنُ شهاب: أخبرني أنسُ بن مالك أن حذيفةَ بن اليمانِ قَدِمَ على عثمانَ، وكانوا يقاتلونَ على مَرَجِ أرمينيةَ فقال حذيفةُ لعثمانَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي الْقُرْآنِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَقُومُ فَيَقُولُ: هَذِهِ قِرَاءَةُ فُلَانٍ. قَالَ: فَأَرْسَلَ عِثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَرْسَلِي إِلَيْنَا بِالْمِصْحَفِ فَنَنْسَخُهَا فِي الْمِصْحَافِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ. قَالَ: فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِالْمِصْحَفِ. قَالَ: فَأَرْسَلَ عِثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبِالْعَاصِي وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَإِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَإِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ: انسخوا هذه المصحف في مصحف واحد. وقال للقرشيين: إن اختلفتم أتم زيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش، وإنما نزل بلسان قريش. قال زيد: فجعلنا نختلف في الشيء، ثم نُجمع أمرنا على رأى واحد. فاختلفوا في «التابوت»، فقال زيدُ: التابوةُ، وقال النفرُ القرشيونُ: التابوتُ، قال: فأبَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، وَأَبَوْنَا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ، حَتَّى رَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى عِثْمَانَ، فَقَالَ عِثْمَانُ: اكتبوه التابوت، وإنما أنزل القرآنُ على لسانِ قريش. قال زيدُ: فذكرتُ آيةَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ حَتَّى وَجَدْتُهَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ / رَحِيمٌ (١)».

٣٠٩

قال ابنُ شهاب: قال أنس: فردَّ عثمانُ المصحفَ إلى حفصةَ، وألغى ماسيوى ذلك من المصاحف. وحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: نَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: نَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ حِينَ شَقَّقَ عِثْمَانُ الْمِصْحَافَ، فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، أَوْ قَالَ: لَمْ يَعْجَبْ ذَلِكَ أَحَدٌ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بِنِ عِثْمَانَ الْمُقْرِي الدَانِي الْحَافِظُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ: أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا كَتَبَ الْمِصْحَفَ جَعَلَهُ عَلَى أَرْبَعِ نَسَخٍ، وَبَعَثَ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ النَّوَاحِي بَوَاحِدَةٍ مِنْهُمْ. فَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ إِحْدَاهِنَّ، وَإِلَى الْبَصْرَةِ أُخْرَى، وَإِلَى الشَّامِ الثَّالِثَةَ، وَأَمْسَكَ عِنْدَ نَفْسِهِ وَاحِدَةً، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْأَصْحَحُ، وَعَلَيْهِ الْأُمَّةُ.

وفى أيام عثمان استفتحت بلاد فارس وطبرستان وكرمان وسجستان

(١) الآية : ١٢٨ / السورة : ٩ .

وَدِرَائِجِرْدَ (١) الأَسَادِرَةَ فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ كَانَتْ مَرُوءٌ عَلَى يَدَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْرٍ، وَاسْتَفْتَحَتْ أَيْضاً إِفْرِيقِيَّةً فِي أَيَّامِهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ عَلَى يَدَيِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. وَامْتَلَأَتْ أَيْدَى النَّاسِ مِنَ الْأَمْوَالِ مِنَ الْفَتْوحَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: كَثُرَ الْمَالُ فِي زَمَنِ عَثْمَانَ حَتَّى بَيَعَتْ جَارِيَةٌ بوزنها، وَفَرَسٌ بِمِئَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ، وَخَلَّةٌ بِأَلْفِ دَرْهَمٍ.

وَقَالَ مِيبَارِكُ بْنُ فَضَالَةَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَثْمَانَ يُخَاطِبُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا تَنْقِمُونَ عَلَيَّ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ تَقْسِمُونَ فِيهِ خَيْرًا؟

**سَرْدُ حَضِرِ عَثْمَانَ. وَكَانَ لِمَا نَقَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ
وَكَيفِيَّةُ قَتْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

ذَكَرَ أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: نَاحِمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: لَقَدْ عَتَبُوا عَلَى عَثْمَانَ أَشْيَاءَ لَوْ فَعَلَهَا عَمْرٌ مَا عَتَبُوهَا عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»: وَكَانَ مِمَّا نَقَمُوا عَلَى عَثْمَانَ أَنَّهُ آوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِي عَمَّهُ، وَأَعْطَاهُ مِئَةَ أَلْفِ دَرْهَمٍ. وَقَدْ سَيَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُؤَوِّهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرٌ. وَتَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَهْزُورٍ (٢) مَوْضِعَ سُوقِ الْمَدِينَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَأَقْطَعَهَا الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ أَخَا مِرْوَانَ، وَهِيَ صَدَقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَافْتَتَحَ إِفْرِيقِيَّةَ، فَأَخَذَ الْخُمْسَ، فَوَهَبَهُ كُلَّهُ لِمِرْوَانَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلٍ الْجُمَحِيُّ، وَكَانَ عَثْمَانُ سَيَّرَهُ:

أَخْلِفُ بِاللَّهِ رَبِّ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً سُدَى
وَلَكِنْ خُلِقْتُ لَنَا فِتْنَةً لِكَيْ نُبْتَلَى بِكَ أَوْ تُبْتَلَى
فِي الْأَمِينِينَ قَدْ بَيَّنَّا مَنَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ الْهَدَى
فَمَا أَخَذْنَا دَرْهَمًا غِيْلَةً وَلَا جَعَلْنَا دَرْهَمًا فِي هَوَى

(١) كورة بفارس، من مدنها «فَسَا»، ذكرها ياقوت بكسر الجيم .

(٢) مهزور، واد نزله بنو قريظة، وفيه اختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأعطيت مروانَ خمسَ العبا دِ فهيات شأوكَ مَمَّن سَعى

وطلب إليه عبدُ الله بن خالد بن أسيد صلَّة فأعطاهُ أربعمئةَ ألفِ درهمٍ .
وسيرَ أبا ذَرَّ إلى الرَّبْدَةِ (١). وسيرَ عامرَ بنَ عبدِ قيسٍ من البصرة إلى الشام .
وقال غيرُ ابنِ قتيبةَ: لم يفعلْ هذا عثمانُ رضي اللهُ عنه إلا بتأويلِ أصابَ فيه ،
وأمرَ جائزٍ له . ولو لم يُجزِ ماسكتَ عليه عليٌّ وأكابرُ الصحابة . وكان عثمانُ أتقى
لله من أن يُعطيَ مالا يجلُّ ، ويَهَبَ ما هو محجورٌ . وقد قيلَ له رضي اللهُ عنه
حينَ آثرَ قرابتهِ ولأهم: هلاً فعلتَ مثلَ ما فعلَ عمرُ؟ لم يوترَ من قرابتهِ أحداً
على غيرهم ، ولم يُؤلِّهم . فقال: كانَ عمرُ يَقطعُ قرابتهِ في اللهُ ، وأنا أصِلُّهم في
الله . وأما إيواؤه رضي اللهُ عنه عمَّه الحَكَمَ الطريدَ فإنه ذَكَرَ أنه استأذَنَ النَّبِيَّ
صلى اللهُ عليه وسلم في رَدِّهِ إن أفضى إليه الأمرُ ، فأذِنَ له في ذلك ، وصَدَّقَ فيما
قالَ وبرَّ . وأما تسييرُ أبي ذرٍّ إلى الرَّبْدَةِ فأمرٌ قُدِّرَ محتومٌ ، تصديقاً لقولِ النَّبِيِّ
صلى اللهُ عليه وسلم في غزوةِ تبوكَ ، حينَ رأى أبا ذرٍّ في ناحيةٍ من العسكرِ
وحدهُ: «يرحمُ اللهُ أبا ذرٍّ ، يمشى وحدهُ ، ويموتُ وحدهُ ، ويُبعثُ وحدهُ» . فكانَ
كما قالَ صلى اللهُ عليه وسلم؛ ماتَ بالرَّبْدَةِ وحدهُ .

٣١٠

وأما تسييرُ عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ فإنَّ عبدَ الله بنَ عامرٍ وحمرانَ مولىَ عثمانَ ،
كتبنا فيه إلى عثمانَ بأمرٍ كانَ مُبرِّراً منها ، واللهُ حَسِيبٌ مَن رماهُ بها .

ولما كثرَ الطعنُ على عثمانَ سارَ إليه قومٌ من أهلِ مصرَ منهم: محمدُ بنُ أبي
حذيفةَ بنِ عُتبةَ بنِ ربيعةَ في جندِ ، وكنانةُ بنِ بشرِ التَّجِيبِيِّ في جندِ ، وابنُ
عُديسِ البَلَوِيِّ في جندِ . ومن أهلِ البصرة حُكَيْمُ بنُ جبلةَ العبدِيُّ وسَدُوسُ بنُ
عُبَيْدِ الشَّيْبِيِّ . ونفرٌ من أهلِ الكوفةَ منهم: الأَشْرُ (٢) بنُ الحارثِ التَّخَعِيِّ ، فاستعَبَوْهُ
فأعْتَبَهُمْ وأرضاهم . ثم وَجَدَ أهلُ مصرَ بعدَ أن انصرفوا بِمحمدِ بنِ أبي بكرٍ أميراً
على مصرَ في الطريقِ غلاماً ومعه راحلةٌ . فقالوا: لمن أنت يا غلامُ؟ فجعلَ يقولُ
مرة: أنا غلامُ أميرِ المؤمنينِ ، ومرة يقولُ: أنا غلامُ مروانَ . ففتشُوهُ فوجدوا معه
كنانةً تَقْلَقُلُ ، ليس لها فمٌ ، فشَقُّوها فوجدوا فيها كتاباً عليه خاتمُ عثمانَ إلى أميرِ
مصرَ: «إذا أتاكَ القومُ فضرِّبْ رقابَهُمْ ، وأثبِتْ على عملِكَ حتى يأتِيكَ أمرِي» .

(١) الرَبْدَةُ: من قرى المدينة على ثلاثة أيام .

(٢) هو مالك بن الحارث .

قال: ففزع محمد بن أبي بكر ومن معه، ورجعوا إلى المدينة بالكتاب، وأروه علياً وأكابر الصحابة، فأعظموا ذلك ودخلوا على عثمان، ودفعوا إليه الكتاب، فحلفت لهم أنه لم يأمر ولم يعلم، وصدق فيما قال. قالوا: فهذا عليك شديداً، يؤخذ خاتمك بغير علمك وراحتك، وهذا خط مروان، فإذا كنت قد غلبت على أمرك فاعتزل أو ادفع إلينا مروان. فأبى أن يعتزل وأن يدفع إليهم مروان، وأن يقايلهم، ونهى عن ذلك، وأغلق بابه، فحوصر حتى قُتل رحمه الله.

وكان مع عثمان في الدار حين حوصر ممن يريد الدفع عنه: أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي، وكان شديد الحب لعثمان، قائلاً بفضله، وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم والمغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي، ويومئذ قُتل المغيرة قبل قتل عثمان رحمه الله. وعن أبي هريرة قال: إني لمحصور مع عثمان في الدار، قال: فرمى رجل منا فقلت: يا أمير المؤمنين، الآن طاب الصراب؛ قتلوا منا رجلاً. قال: عزمْتُ عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك، فإنما تُرادُ نفسي. قال أبو هريرة: فرميتُ سيفي، فلا أدري أين هو حتى الساعة.

وكتب عثمان إلى علي، وهو بماله بينبع حين اشتد عليه الأمر: «أما بعد، فقد بلغ السيل الزبي، وجاوز الحرام الطيبين (١)، وطمع في من كان يضعف عن نفسه. ولم يغلبك مثل مغلب. فأقبل إلي علي كنت أم لي، صديقاً كنت أم عدواً:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمرق

قال الواقدي: حاصروا عثمان تسعة وأربعين يوماً. وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوماً. وكان / أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحيته، فقال له: دعها يابن أخي، فوالله لقد كان أبوك يكرمها. فاستحيا وخرج. وقيل: إنه دخل عليه بعد محمد ثلاثة من أهل مصر، فضربه أحدهم بسيفه فاتقاه بيده اليمنى، فقطعها فقال: أما إنها لأول يد حطت القرآن. ثم

٣١١

(١) الطيبي: حلقات الضرع. والمثل كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر.

ضربه آخر بمشقص (١) في رأسه فخرّ. وكان في حَجْرِهِ المصحف، فقطرت قطرةٌ أو قَطْرَاتٌ من دَمِهِ على قوله تعالى: «فسيكفيهمُ اللهُ» (٢). ثم قال الثالث: والله لارمتُ حتى أمثلُ بِنَعْتَلِ، يعني عثمانَ. فأكبَّت عليه امرأته نائلة بنتُ الفرافصةِ الكلبيةِ، فأدخلَ السيفَ من بين رجليها. فوضعتُ يدها على بطنه، فقطعَ السيفُ من يدها اصبعين، ومضى السيفُ في بطن عثمانَ فقتلَهُ. فبعثتُ بإصبعها وبقميصِ عثمانَ، فيه دَمُهُ، إلى معاويةَ بالشام، فكان ذلك مما حرَّضَ معاويةَ، ومن معه، على الطلبِ بدمِ عثمانَ.

وقيل: إنه دخل عليه رومانٌ بنُ سرحانٍ؛ رجلٌ أزرقٌ قصيرٌ، عِدَادُهُ في مُرَادِهِ وهو أصبحني معه خنجراً، فاستقبله به، وقال: على أيِّ دين أنت يا نعتل (٣)؟ فقال عثمانُ: لستُ بِنَعْتَلِ، ولكنتي عثمانُ بن عفانَ، وأنا على ملةِ إبراهيمَ حنيفياً مسلماً، وما أنا من المشركين. فقال: كذبتُ، وضربته على صُدْغِهِ الأيسرِ فقتله. وأدخلته امرأته نائلةً بينها وبين ثيابها وكانت امرأةً جسيمةً. ودخلَ رجلٌ من أهل مصرٍ، ومعه السيفُ مُضَلَّتًا، فقال: والله لأقطعن أنفَهُ. فعالج المرأةَ وكشفَ عن ذراعها، وقبضت على السيفِ فقطعَ إبهامها، فقالت لـغلامِ لعثمان، يقال له رباح، ومعه سيفُ عثمانَ: أعطني على هذا، وأخرجني عنى. فضربته الغلامُ بالسيفِ فقتله. وأقام عثمانُ يومَهُ ذلك مطروحاً إلى الليل.

وقيل: إن محمدَ بن أبي بكرٍ أخذ بلحيته فهزَّها وقال: ما أغنى عنك معاويةُ، وما أغنى عنك ابنُ أبي سرح، وما أغنى عنك ابنُ عامرٍ فقال له: يابن أخي أرسلني لحيتي، فوالله إنك لتجيدُ لحيَةً كانت تَعْرِضُ على أبيك، وما كان أبوك يَرْضَى مَجْلِسَكَ هذا منى. فيقال: إنه حينئذٍ تركه وخرج عنه. ويقال: إنه حينئذٍ أشارَ إلى مَنْ معه فطعته أحدُهُم وقتلوه، والله أعلمُ.

وقال أسدُ بنُ موسى: حدَّثنا محمدُ بن طلحةَ: نا كنانةُ مولى صفيةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطبٍ، قال: قال: شهدتُ مقتلَ عثمانَ فأُخرجَ مِنَ الدارِ أمامي أربعةً من شبابِ قريشٍ، مضرَّجينَ بالدم، محمولين، كانوا يدرؤونَ عن عثمانَ:

(١) المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض .

(٢) الآية / ١٣٧ / السورة : ٢ . وتامها: «فسيكفيهمُ اللهُ وهو السميعُ العليم» .

(٣) النعتل: الشيخ الأحمق .

الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم. قال محمد بن طلحة: فقلت له: فهل ندي محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ فقال: معاذ الله. دخل عليه فقال له عثمان: يابن أخي لست بصاحبي، وكلّمه بكلام فخرج ولم ينِدْ بشيء من دمه. قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر يقال له جبله بن الأيهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتل نَعْتَل.

وحدّث محمد بن خازم أبو معاوية الضرير عن سليمان بن مهران الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أبي جعفر الأنصاري قال: دخلت مع المصريين علي عثمان، فلما ضربوه خرجت أشتد حتى ملأت فروجى عدواً، حتى دخلت المسجد، فإذا رجل في نحو عشرة، عليه عمامة سوداء فقال: ويحك ما وراءك؟ قلت: قد والله فرغ من الرجل. فقال: تبا لكم آخر الدهر. فنظرت فإذا هو علي رحمه الله.

وقال ابن عمر: أذنب عثمان ذنباً عظيماً يوم التقى الجمعان بأحد، فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه؟ وذكر أسد بن موسى قال: أنا سلام بن مسكين قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: قالت امرأة عثمان حين أطافوا به يريدون قتله: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يُحيي الليل بركة يجمع فيها القرآن. وقال علي رضي الله عنه: من تبرأ من دين عثمان فقد تبرأ من الإيمان. والله ما أعت على قتله، ولا أمرت ولا رضيت. وقالت عائشة: لقد قتلوا عثمان، وإنه لمن أوصلهم للرحم، وأتقاهم لربّه. وسئل ابن عمر عن علي وعثمان، فقال للسائل: قبّحك الله، تسألني عن رجلين كلاهما خير مني. تريد أن أغص من أحدهما وأرفع من الآخر؟.

وقال معبد الخزاعي: لقيت علياً بعد الجمل، فقلت له: إني سأئلك عن مسألة كانت منك ومن عثمان، فإن نجوت اليوم نجوت غداً إن شاء الله. قال: سل عما بدالك، قال: أخبرني أي منزلة وسعتك إذ قتل عثمان ولم تنصره؟ قال: إن عثمان كان إماماً، وإنه نهي عن القتال، وقال: من سل سيفه فليس مني. فلو قاتلنا دونه عصيانه. قلت: فأبي منزلة وسعت عثمان إذ استسلم حتى

فُتِل؟ قال: المنزلةُ التي وسعتُ ابنَ آدمَ إذ قال لأخيه: لئن بسطتُ إليَّ يَدَكَ لتقتلَنِي ما أنا بياسطُ يدي إليك لأقتلك. إني أخافُ اللهَ ربَّ العالمين. قال: فهلاً وسعتُك هذه المنزلةُ يومَ الجملِ؟ قال: إنا قاتلنا يومَ الجملِ مَنْ ظلمنا. وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: «وَلَمَن انْتَصَرَ بَعْدَ ظِلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(١)». فقَاتلْنَا نَحْنُ مَنْ ظَلَمْنَا، وَصَبَرَ عَثْمَانُ، وَذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

وقال عليُّ رضي اللهُ عنه لما رأى تَشَبُّطَ أهلِ العراقِ عن الجهادِ وكثرةِ عصيانِهِمْ لَهُمْ: «إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ»، عَنِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ لِأَنَّهُ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا. وَالثَّوْرُ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ مِنَ الرِّجَالِ.

وُقُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ، وَقَالَ: لِاخْتِلَافِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ، وَقَالَهُ أَيْضًا أَبُو الْيَقْطَانَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قِيلَ: وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ: قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً. وَقَالَ قَتَادَةُ: قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَكَانَ قَتْلُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً خَمْسَ وَثَلَاثِينَ، يَوْمَ التَّرْوِيَةِ(٢)، قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ. وَقَالَ: هَذَا مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ. وَقِيلَ: قُتِلَ يَوْمَ الْأَضْحَى لِقَوْلِ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرِثِيهِ(٣):

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لِمِزَاجٍ لَهُ فَلَیَاتٍ مَأْدُبَةً فِي دَارِ عَثْمَانَا
ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عِنَاوَانِ السَّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا
وَأَكْثَرُ مَنْ رِثَاهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْأَضْحَى. وَقَالَ أَيْمُنُ بْنُ حُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ:

(١) الآية : ٤٢ / السورة : ٤٣ .

(٢) يوم التروية: يوم قبل يوم عرفة، وهو الثامن من ذي الحجة، سمي به لأن الحجاج يترؤون فيه من الماء وينفضون إلى منى، ولا ماء بها فيترودون ربه من الماء أي يسقون ويستقون.

(٣) من الديوان: ٢٤٨، مع اختلاف .

صَحَّوْا بَعَثَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ضَحَّى فَأَيُّ ذَبْحٍ وَيَلَهُمْ دَبْحُوا
 وَأَيُّ سُنَّةٍ كَفَرٍ سَنَّ أَوْلَهُمْ وَبَابٌ شَرٌّ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحَوْا؟
 مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ بِسَفْكِ ذَلِكَ الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذِي سَفَحُوا
 إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهًا لَقَوْا أَثَامًا وَخُسْرَانًا وَمَارَجَحُوا/

٣١٣

وقال القاسمُ بن أميةَ بن أبي الصَّلْتِ من أبيات:

لعمري لبئس الذَّبْحُ ضَحِيَّتُمْ بِهِ وَخَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي قَتْلِ صَاحِبِهِ

وقال حسانُ بن ثابتٍ:

إِنَّ تَمَسَّ دَارُ بَنِي عَفَانَ مُوحِشَةٌ بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُحَرِّقٌ (١) خَرِبٌ

فقد يصادفُ باغي الخَيْرِ حاجتَهُ فِيهَا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْجَوْدُ وَالْحَسَبُ

ولحسانُ أيضاً:

قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدٍ

فَلَا ظَفِرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمَسْدِدِ

وقال كعبُ بن مالكٍ :

يَا لَرَجَالٍ لِأَمْرِ هَاجَ لِي حَزْنًا لَقَدْ عَجَبْتُ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى الدَّمَنِ

إِنِّي رَأَيْتُ قَتِيلَ اللَّهِ مُضْطَهَدًا عَثْمَانَ يُهْدَى إِلَى الْأَجْدَاثِ فِي كَفَنِ

يَاقَاتِلِ اللَّهُ قَوْمًا كَانَ أَمْرُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامِ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ (٢) الرَّدُنِّ

لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى ذَنْبِهِ أَلَمَّ بِهِ إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا زُورًا وَلَمْ يَكُنْ

وقال حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أُطْعِمَتْ طَعْنَتْ عَنْ أَهْلِ يَثْرِبَ إِذْ غَيْرِ الْهُدَى سَلَكُوا

(١) في الديوان: ١٦ خلاف في الرواية.

(٢) الردن: أصل الكم أو طرفه الواسع، وكانت العرب تضع فيه الدراهم.

طارَتْ إِلَى أَهْلِهَا مِنْهُمْ وَأَوْرَثَهَا

وَقَالَتْ زَيْنُبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ:

وَعَظَّمْتُ عُثْمَانَ فِي جَوْفِ دَارِهِ

فَكَيْفَ بِنَا أُمَّ كَيْفَ بِالنَّوْمِ بَعْدَمَا

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ:

قُتِلَ ابْنُ عَفَّانَ الْإِمَامُ

وَتَشَتَّتْ سُبُلُ الرِّشَادِ

فَانْهَضَ مَعَاوِيَ نَهْضَةً

أَنْتَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ

وَقَالَتْ لَيْلَى أَيْضاً:

أَبَعَدَ عُثْمَانَ تَرَجُّو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّفَهُمْ

فَلَا تُكذِّبْ بِوَعْدِ اللَّهِ وَارْضَ بِهِ

وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ: سَوْفَ أَفْعَلُهُ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي نَهْشَلٍ، أَوْ مَجَاشِعٍ:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبْنَ

لَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ

وَمَالَى لِأَبْكَي وَتَبْكَي أَقَارِبِي

وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرِ؟

وقال الراعي الثُميرِيُّ، واسمه عُبيدُ بنُ حُصين: قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَـمَ أَرَّ مِثْلَهُ مَخْذُولًا فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمُ شَقَقًا، وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا /

وقال بعضُ الشعراء العثمانيين، وأحسنَ رَحْمَهُ اللهُ: أَلَا قُلْ لِقَوْمِ شَارِبِي كَأْسِ عَلَقِمِ بِقَتْلِ إِمَامٍ فِي الْمَدِينَةِ مُحْرِمِ: قَتَلْتُمْ أَمِينَ اللَّهِ فِي غَيْرِ رَدِّهِ وَلَا حَدِّ إِحْصَانٍ وَلَا قَتْلِ مُسْلِمٍ تَعَالَوْا فَفَاتُونَا، فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ لِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَحُلٌّ لَكُمْ دَمِي وَإِلَّا فَاعْظُمُ بِالذِي قَدْ أَتَيْتُمْ وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللهُ يَظْلَمُ

وقال سعيْدُ بنُ زَيْدٍ: لو أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا فَعَلَ بَعَثْمَانَ لَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يَنْقُضَ. وقال ابنُ عَبَّاسٍ: لو اجتمعَ النَّاسُ على قتلِ عِثْمَانَ لَرُمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا رُمِيَ قَوْمُ لُوطٍ. وقال عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ: لقد فَتَحَ النَّاسُ على أَنْفُسِهِمْ بِقَتْلِ عِثْمَانَ بَابَ فَتْنَةٍ لَا يَنْغَلِقُ عَنْهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَدُفِنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِحُشِّ كُوكَبٍ، كَذَلِكَ قَيْدُهُ أَبُو عُبَيْدِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي المصعبِ عبد العزيز بنِ أَبِي زَيْدِ مُحَمَّدِ بنِ أَيُوبَ بنِ عَمْرٍو بنِ أَيُوبَ البَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجِمُ». والحُشُّ: البِستانُ، وجمعها الحِشَانُ، بكسر الحاءِ. وكوكب: رجلٌ من الأنصار. وكان عِثْمَانُ اشْتَرَاهُ وَزَادَهُ فِي البَقِيعِ. وكان أولَ مَنْ قُبِرَ فِيهِ.

وقال مالك بن أنس: كان عِثْمَانُ يَمُرُّ بِحُشِّ كُوكَبٍ فيقول: إنه سيُدفنُ هاهنا رجلٌ صالح. وحُملَ على لوحٍ سِرًّا. وقيل: حملوه على باب، وإن رأسه على الباب لَيَقُولُ: طَوَّقْ، حتى ساروا به إلى حُشِّ كُوكَبٍ. فأحْتَفَرُوا لَهُ. وكانت عاتِشَةُ بنتُ عِثْمَانَ معها مصباحٌ في حُوقٍ. فلما أخرجوه ليُدفنوه صاحت، فقال لها ابنُ الزبير: والله لئن لم تَسْكُتِي لأضربنَ الذي فيه عيناك. فسكنتُ فُدفِنَ. وصلى عليه عمرو بنُ عِثْمَانَ ابْنُهُ. وقيل: حكيمُ بنُ جِزَامٍ وأبو جَهْمِ ابنُ حُذَيْفَةَ وَنِيارُ بنُ مُكْرَمِ الاسلميِّ.

وذكر مالك بن أنس أن جدّه مالك بن أبي عامر كان خامسهم. ونزل في قبره نياراً وأبو جهم وجبير. وكان حكيماً وأُمّ البنين ونائلة زوجته يدُلُونه. فلما دفنوه غَيَّبوا قبره، رضي الله عنه، ولا رضي عن قاتليه.

قال ابنُ إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنةً إلا اثنتي عشرة ليلةً.

وكان عثمانُ رضي الله عنه مُحَبِّباً في قریش، يقول قائلهم: أَحَبُّكَ حَبِّ قریش عثمانٌ إذا دَعَا بالميزان. وكانت له هجرتان؛ هاجرَ إلى أرض الحبشة مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما لأوّلُ مَنْ هاجرَ إلى الله بعد إبراهيم ولوطٍ». ثم هاجرَ إلى المدينة.

وحدّث حمادُ بن سلمة قال: ناعليُّ بن زيد بن جُدعان قال: قال لي سعيّد ابن المسيّب: انظر إلى وجه هذا الرجل. فنظرتُ فإذا هو مُسَوَّدُ الوجه. فقال: سَلُّهُ عن أمره. فقلت: حسبي أنت حدّثني. قال: إنّ هذا كان يسبُّ علياً وعثماناً، فكنتُ أنأهأ ولا ينتهى. فقلتُ: اللهم إن هذا يسبُّ رجلين، قد سبقَ لهما ما تعلمُ. اللهم إن كان يُسَخِّطُك مايقول فيها فأرني.. آية. قال: فاسودَّ وجهه كما ترى.

وحدّث المَعْتَمِرُ بن سليمان قال: سمعتُ حُميداً الطويلَ قال: قيل لأنس ابن مالك: إنّ حُبَّ عليٍّ وعثمانَ لا يجتمعان في قلبٍ أحدٍ. فقال أنس: كذبوا. لقد اجتمع جُبهما في قلوبنا.

قاضي عثمان: زيدُ بن ثابتٍ الأنصاريُّ، وقد كتب له. وقيل: إنه قَضَى / في أيامه بالمدينة السائبُ بن يزيد. وقيل: إنه كان على شُرطته، والأوّلُ أثبت.

٣١٥

كاتبه: ابنُ عمّه مروانُ بن الحكم. حاجبه: حمرانُ مولاة. حليلته: قال الواقدي: كان عثمانُ رجلاً رُبْعَةً، ليس بالقصير ولا بالطويل، حسنَ الوجه، رقيقَ البشرة، كبيرَ اللحية، عظيمها، أَسْمَرَ اللون، كثيرَ شعر الرأس. وكان يَشُدُّ أسنانه بالذهب. وزاد غيره: كان أصلعَ أَقْنَى (١)، له جمّةٌ أسفلَ من أذنيه.

(١) الأَقْنَى من الأنوف: ما ارتفع وسط قصبته وضاقت منخره.

لايدومُ نعيمُها. ولا تؤمنُ فجائعُها. وأخذهُ أبو جعفر من الفاطميين، ثم أمر به فـضُربتُ عنقه صبراً، وبعث برأسه إلى الهند، وأظهر أنه رأسُ محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين.

وأما عمرو بن عبد الله أخو محمد الملقب بالدياج، فهو والدُ العرجي الشاعر. واسمُ العرجي عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. كذا نسبُه ابنُ قتيبة في «المعارف». وقال أبو فرج الأصبهاني وأبو علي القالي: هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. وقيل له العرجي لأنه كان ينزل «العرج» وهو موضع قبل الطائف. وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك، فأخذه فحبسه فهلك في السجن. وهو القائل / وهو محبوس:

٣١٦

كأنى لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتى فى آل عمرو
أضاعونى وأي فتى أضاعوا ليوم كرهية وسداد تغسر
ومن موالى عمرو بن عثمان داود بن الحصين: روى عن عكرمة مولى ابن عباس وغيره من التابعين، وروى عنه مالك ومحمد بن إسحاق وغيرهما.

وأما أبان بن عثمان فهو من فقهاء التابعين وأفاضلهم. وروى عن أبيه عثمان وغيره من الصحابة. وحضر الجمل مع عائشة، وكان الثاني من المهزبين وكانت أمه وأم عمرو أخيه أم جثيد بن عمرو بن حممة الدوسي، وكانت همقاء تجعل الخنفساء فى فها، وتقول: حاجيتك مافى فى. وكان أبان أبرص وأحول، يلقب نفيماً. وأصابه الفالج، وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر. خلف عليها بعد الحجاج. وكان له عقب كثير. منهم: عبد الرحمن بن أبان: كان عابداً مجتهداً. روي عنه الحديث.

موالى عثمان همران وكيسان وذكوان.

فأما همران فكان يكنى أبان يزيد. وهو همران بن أبان بن عبد عمرو من سبي عين التمر، سباه المسيب بن نجبة الفزاري زمن أبي بكر وأمير الجيش خالد ابن الوليد، فوجدته محتوناً. وكان يهودياً اسمه طويد. فاشترى لعثمان ثم أعتقه،

وصار يكتب بين يديه. وروى عن عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة». ثم غضب عليه عثمان فأخرجه إلى البصرة، فكان عيناً له بها. ولما قُتل مصعبٌ وثب حمران فأخذ البصرة، ولم يزل كذلك حتى قديم من عبد الملك من عزله. ولما قديم الحجاجُ البصرة آذاه، وأخذ منه مئة ألف درهم. فكتب إلى عبد الملك يشكوه. فكتب عبدُ الملك أنَّ حمرانَ أخو من مضى وعمُّ من بقي، فأحسِن مجاورته ورُد عليه ماله.

وأما كيسانُ: فهو أبو فروة وابنه عبدُ الله بنُ أبي فروة. كان صاحبَ أمرٍ مصعب بن الزبير. فلما قُتل مصعبٌ حمل ما كان معه من المال عشرة آلاف درهم، فذهب به إلى المدينة. وعددٌ ولده بالمدينة كثيرٌ، وقد رُهم عظيم.

وأما ذكوانُ: فهو أبو أبي الزناد المحدث ويقال: ذكوانُ أخو أبي لؤلؤة لعنه الله قاتلُ عمر رضي الله عنه، وكان مولى رملة بنتِ شيبَةَ بن ربيعة بنتِ عمِّ هند بنتِ عتبة بن ربيعة أمِّ معاوية. وكانت رملةٌ تحت عثمان بن عفان، وهاجرت معه. وفي ذلك تقول له هندُ بنتُ عتبة:

لحى الرحمن صابئة بوجَّ
بمكة عند أطراف (١) الحجون

تدين لعشر قتلوا أباهما
أقولُ أبيك جاعك باليقين؟

ومن بنات عثمان عائشة وأُمُ أبان فأما عائشةُ فحضرت دفنَ عثمان ومعها مصباحٌ في حُقِّ ليلًا. وقد تقدّم ذكرُ ذلك.

أما أمُّ أبان: فوقع ذكرها في حديث كتاب الجنائز من صحيح مُسلم عن عبد الله بن أبي مليكة.. قال: كنتُ جالساً إلى جنب عبدِ الله بنِ عمر، ونحن ننتظر جنازةَ أمِّ أبان بنتِ عثمان، وعندهُ عمرو بن عثمان. فجاء ابن عباس يقوده قائداً مازاً. فأخبره بمكانِ ابنِ عمر، فجاء حتى جلس إلى جنبى، فكنتُ بينهما، فإذا صوتٌ من الدار. فقال ابنُ عمر، كأنه يعرضُ على عمرو أن يقومَ: فبينما هم

(١) الوج: الطائف. الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها.

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الميِّتَ ليعذب ببكاء أهله» الحديث.

واسم أبي الزناد عبدُ الله، ويكنى أبا عبد الرحمن. وغلب عليه أبو الزناد، وكان يجد من الدعاء به، وكان من الثقات الحفَّاظ. وهو من أشياخ مالك، وله عنه في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وخمسون حديثاً مُسندةٌ كلّها. وروى الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أنه قال: أصلنا من همدان. وقال أشعبُ بنُ أمِّ حميدة الطامع: نشأتُ أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنتِ عثمان بن عفان. فما زال يعلو وأسفلُ / حتى بلغنا الغاية. ٣١٧

وروي أن أبا الزناد وقد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة. فسأل هشامُ ابنَ شهاب: أي شهر كان يخرج العطاء لأهل المدينة؟ فقال: لا أدري. قال أبو الزناد: فسألني هشامُ فقلت: المحرم. فقال هشامُ لابن شهاب: يا أبا بكر، هذا علمٌ أخذته اليوم. فقال ابنُ شهاب: مجلسُ أمير المؤمنين أهلٌ أن يُفادَ منه العلمُ.

ومات أبو الزناد فجاءةً في مُغتسله في شهر رمضان سنة ثلاثين ومئة.

وابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد: يكنى أبا محمد، وولّي خراج المدينة. وقدم بغداداً، ومات بها سنة أربع وسبعين ومئة، وهو ابنُ أربع وسبعين سنة، وروى عنه الحديث.

وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد: قد روى عنه.

وابنه محمد بن عبد الرحمن: كان بينه وبين أخيه في السنِّ سبع عشرة سنة، وفي الوفاة إحدى وعشرون سنة. وكان لقي رجالاً أبيه، ولم يُحدِّث عنهم حتى مات أبوه ودُفن هو وأبوه ببغداد في مقابر باب التَّبْن. وقال يحيى بن معين: عبدُ الرحمن بن أبي الزناد ضعيفٌ في الحديث، وابنه محمد كذلك. وابنُ معين إمامٌ هذا الشأن.

أمير المؤمنين

أبو الحسن

علي بن أبي طالب

أميرالمومنين أبو الحسن علي بن أبي طالب

ابنُ عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، القريبُ القرابة. وهو أول من آمن بالنبي عليه السلام من الصبيان. قيل إنه أسلم وهو ابنُ ثلاث عشرة سنة، روى ذلك نافع عن ابن عمر. وقيل إنه أسلم، وهو ابنُ عشر سنين، قال بنُ إسحاق. وذكر أبو زيدٍ عُمر بن شَبَه قال: نا سُرَيْجُ بنُ النعمانِ قال: نا الفراتُ بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم علي بن أبي طالب وهو ابنُ ثلاث عشرة، وتوفي وهو ابنُ ثلاث وستين، وهذا أصح ما قيل في ذلك. وقد روي عن ابن عمر من وجهين جيدين.

وروى شُعبه عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي (١) قال: سمعتُ علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله عليه وسلم. وقال زيد بن أرقم (٢): أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب. وعن أنس بن مالك قال: استنَّبني النبي عليه السلام يوم الإثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء. وروى سُفيانُ الثوري عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنّس بن المعتمر (٣)، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول

(١) حبة العرنبي: هو حبة بن جوين البجلي ثم العرنبي، أبو قدامة. كوفي من أصحاب علي رضي الله عنه. روى حديث «غدير خم»، وكان يومئذ مشركاً. أسد الغابة ١ / ٣٦٣

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي المعروف بأبي سعيد. صحابي جليل، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وقد استصغره يوم أحد. وكان يتيماً فربى في حجر عبد الله بن رواحة وسار معه في غزوة مؤتة. روى سبعين حديثاً. نزل الكوفة وتوفي بها سنة ست وخمسين، وقيل سنة ثمان وستين. (تهذيب الاسماء: ١ / ١٩٩. خزائن البغدادي: ١ / ٣٦٣).

(٣) ذكر حنّس بن المعتمر في الصحابة، ولا يصح حديثه. وأورد ابن الأثير ذلك في أسد الغابة:

الله صلى الله عليه وسلم: «أَوْلَكُم! وروداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب».

وحدّث عبدُ العزيز بن محمدِ الدَّرَاوَرْدِيُّ قال: حدّثني عُمر مولى عُفْرَةَ قال: سئل محمد بن كعبِ القُرْظِيُّ (١) عن أولِ مَنْ أسلم عليّ أو أبو بكر. قال: سبحانَ الله عليّ أوّلُهما إسلاماً!. وعن مُعَاذَةَ بنتِ عبد الله العدويّة (٢) قالت: سمعتُ عليّ بن أبي طالب على منبرِ البصرة وهو يقول: «أنا الصّدِّيقُ الأكبرُ، آمَنْتُ قبل أن يؤمن أبو بكرٍ، وأسلمتُ قبل أن يُسلم».

وروى إبراهيم بن سعدِ الزُّهْرِيُّ عن ابنِ إسحاق قال: حدّثني يحيى بنُ أبي الأشعث، عن إسماعيلَ بنِ إياس بن عفيفِ الكنديّ، عن أبيه، عن جدّه / ٣١٨ قال: كنت امرأً تاجرًا. فقَدِمْتُ الحجَّ، فأَتَيْتُ العباسَ بن عبد المطلب لأبتاعَ منه بعضَ التجارة، وكان امرأً تاجرًا. فوالله إنى لعنّده إذ خرج رجلٌ من خِباءِ في بيتٍ، فنظر إلى الشمس. فلما رآها قد مالت قام يصلى. قال: ثم خرجت امرأةٌ من ذلك الخِباءِ الذى خرج منه ذلك الرجلُ، فقامت خلفه تُصلى. ثم خرج غلامٌ حين راهقَ الحلمُ من ذلك الخِباءِ، فقام معه يصلى. فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمدُ بن عبد الله بن عبد المطلب ابنُ أُخِي. قلت: مَنْ هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجةُ بنتُ خويلدٍ. قلت: من هذا الفتى؟ قال: عليّ بنُ أبي طالب ابنُ عمه. قلت: ما هذا الذى يصنع «قال يصلى. وهو يزعم أنه نبيّ، ولم يتبّعهُ على أمره إلا امرأته وابن عمّه هذا الغلام (٣) وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوزُ كسرى وقيصر. فكان عفيفٌ يقول، وقد أسلم بعد ذلك، وقد حَسُنَ إسلامُهُ: لو كان اللهُ رَزَقَنِي الإسلامَ يومئذ فأكونُ ثانيًا مع عليّ».

وقال مجاهدُ بن جبرِ أبو الحجاج (٤): كان من نعمة الله تعالى على عليّ بن

- (١) تابعي جليل أبو حمزة. كان من سبي قريظة، سكن محمد الكوفة ثم عاد إلى المدينة. ولد في حياة رسول الله، وسمع ابن عباس وزيد بن الأرقم ومعاوية، وروى عن كثير من الصحابة، وروى عنه آخرون. توفى سنة ١٠٨هـ، وقيل: بعد ذلك. (تهذيب الأسماء: ٩٠/١).
- (٢) تكنى معاذة أم الصهباء، وهي امرأة فاضلة من العالمات بالحديث من أهل البصرة. روت عن علي وعائشة، وروى عنها عاصم وجماعة. توفيت سنة ٨٣هـ (رغبة الأمل: ١٨٤/٨).
- (٣) يعنى علياً.
- (٤) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي من أهل مكة. أخذ التفسير عن ابن

أبى طالب، وممّا صنَع اللهُ تعالى له، وأرادَ به منَ الخير أن قرِيشاً أصابَهم أزمَةٌ شديدة، وكان أبو طالب ذا عيالٍ كثيره فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم للعباس عمّه، وكان من أيسرِ بني هاشم: «ياعباسُ إنّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصابَ الناس ماترى من هذه الأزمَةِ. فانطلقْ بنا إليه، فلنخفف من عياله، آخذُ من بنيهِ رجلاً، وتأخذُ أنت رجلاً، فنكفيهما عنه». قال العباسُ نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخففَ عنك من عيالك، حتى ينكشفَ عن الناس ما هم فيه. فقال لهما أبو طالب: إذا تركتُما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم علياً فضمّه إليه، وأخذ العباس جعفرأً فضمّه إليه. فلم يزلْ عليٌّ مع رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم حتى بعثه اللهُ نبياً، فاتّبعه علي، وآمنَ به وصدّقَه. ولم يزلْ جعفرُ عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

وذكر أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فى أول الإسلام كان إذا حضرته الصلاةُ خرج إلى شعابِ مكّة، وخرج معه عليٌّ بن أبى طالب مُستخفياً من عمّه أبى طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلّيان الصلواتِ فيها. فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء اللهُ تعالى أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب عثرَ عليها يوماً، وهما يصلّيان. فقال لرسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم: يا بنَ أخي، ما هذا الدينُ الذى أراك تدينُ به؟ قال: «أبى عمّ، هذا دينُ الله ودينُ ملائكته ودينُ رسله، ودينُ أبينا إبراهيم». أو كما قال صلى اللهُ عليه وسلم: «بعثنى اللهُ به رسولاً إلى العباد. وأنت أبى عمّ أحقُّ من بذلتُ له النصيحة، ودعوتُهُ إلى الهدى، وأحقُّ من أجابنى إليه، وأعانى عليه»، أو كما قال. فقال أبو طالب: أى ابنِ أخى، إنى لا أستطيعُ أن أفارقَ دينَ أبائى وما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلُصُ إليك بشىءٍ تكرهه ما بقيتُ. وقال لعلي بن أبى صالب: أى بُنىي، ما هذا الدينُ الذى أنت عليه؟ فقال: يا أبى، آمنتُ برسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، وصدّقته بما جاء به، واصليتُ معه اللهُ تعالى،

== عباس، وتنقّل فى أسفاره حتى استقر فى الكوفة مات وهو ساجد فى صلاته سنة ١٠٤. وقد انفرد أبو زكريا النووي فى تهذيب الأسماء فى أن جعل أباه «جبيراً» بالصغير، وهذا التصغير مالم يرد فى المخطوطة وفى أغلب المراجع. (طبقات الفقهاء: ٤٥).

٣١٩ وَأَتَّبَعْتَهُ. / فرعموا أنه قال له: أمّا إنه لم يدعك إلا إلى خيرٍ فالزمه.

وروى سلمه بن كهيل (١) عن حَبَّه بن جَوَيْن قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: «لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبدَه أحدٌ من هذه الأمةِ خمسَ سنين».

ولمّا دبّرت قريشٌ في دارِ النَّدْوَةِ في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بيسير ما دبّرت، وأرادوا المكرَ به، ومعهم إبليسُ في صورة شيخِ نجدِيٍّ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمّة من الليل اجتمعوا على بابهِ يَرْصِدُونَهُ متى ينام، فَيَشِيوْنَ عليه. فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: «نم على فراشي، وتسحّ بُرْدِي هذا الحِضْرَمِيّ الأخضر، فَنَمَ فيه فإنه لن يخلُصَ إليك شيءٌ تكرهه منهم».

قال محمد بن كعب القرظي: اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال، وهم على بابهِ: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جناناً كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان لكم فيه دبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم ناراً تحرقون فيها. قال: وخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ حفنةً من ترابٍ في يده ثم قال: «نعم، أنا أقول ذلك، أنت أخذهم». وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه. فجعل ينثو (٢) ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: «يس، والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين» إلى قوله تعالى: «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً، فأغشيناهم فهم لا يُبصرون» (٣) حتى فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات، ولم يبقَ منهم رجلٌ إلا وقد وضع على رأسه تراباً. ثم انصرف إلى حيث أراد. فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ماتتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد. قال: خيبكم الله، قد والله خرج عليكم محمد، ثم ماترك منكم رجلاً إلا وقد وضع

(١) لم يذكره النووي.

(٢) ينثو التراب: يفرقه.

(٣) سورة يس : ٣٦ / الآيات: ١ - ١٠.

على رأسه تُراباً، وانطلقَ لحاجته. أفا ترونَ ما بكم؟ قال: فوضعَ كلُّ رجلٍ منهم يدهُ على رأسه، فإذا عليه تُراب. ثم جعلوا يظلمونَ فيرونَ علياً على الفراشِ متسحياً بِبُرْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. فيقولون: والله إنَّ هذا محمدٌ نائماً، عليه بردُه. قال: فلم يَبْرَحوا كذلك حتى أصبحوا. فقام علي عن الفراشى. فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي كان حدَّثنا. وكان ممَّا أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك اليوم، وما كانوا أجمعوا له من المكر بالنبي عليه السلام: «وإذ يكرُّ بك الذين كفروا لِيُثْبِتوكَ أو يُخْرِجوكَ. ويمكرون ويمكُرُ الله، والله خيرُ الماكرين»(١).

ولما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أقامَ علي بمكة ثلاثَ ليالٍ وأيامها حتى أدَّى عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس أمره بذلك صلى الله عليه [وسلم]، حتى إذا فرغ منها لحقَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فنزل معه على كُثُوم بن هذم الأوسي(٢).

وأجمعُ رِوَاةُ الآثارِ على / أن علياً صلَّى القِبْلَتَيْنِ، وهاجر، وشهد بدرًا والحُدَيْبِيَّةَ وسائرَ المشاهد، وأنه أبلَى بدرٍ وبأحدٍ والخندقِ وخيبرَ بلاءً عظيماً، وأنه أغنى في تلكَ المشاهدِ، وقام فيها المقامَ الكريمِ، وكان لواء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطنَ كثيرة. وكان يومَ بدرٍ بيده على اختلافٍ في ذلك.

لما قتل مصعب بن عمير(٣) يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله صلى

(١) سورة الأنفال : ٨ / الآية: ٢٩.

(٢) ذكر ابن الأثير أنه ابن هرم بن امرئ القيس بن الحارث.. ابن أوس الأنصاري الأوسي، بينما ضبطه مؤلف الجوهرة بالذال الساكنة. كان يسكن قباء، ويعرف بصاحب رسول الله. وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصول رسول الله إلى المدينة. وهو الذي نزل عليه رسول الله بقاءً، وأقام عنده أربعة أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري. قيل: إنه أول من مات من صحابة رسول الله بعد قدومه المدينة، ولم يدرك شيئاً من مشاهدته. وقيل، توفي قبل بدر بيسير (أسد الغابة: ٢٥٣/٤).

(٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، أبو عبد الله. من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام. أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، وكنم إسلامه خوفاً من أمه وأبيه. وحين علما به حبسه إلى أن هاجر إلى الحبشة. بعثه رسول الله مع الأثني عشر أهل العقبة الثانية ليقفه أهل المدينة وقرئهم القرآن. وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة. أسلم على يديه سعد بن معاذ. شهد بدرًا واستشهد بأحد وكان عمره أربعين سنة. وزوجه هي حمته بنت جحش (تهذيب الأسماء: ٩٧/١).

الله عليه وسلم إلى علي. وشهد بداراً وهو ابن خمس وعشرين سنة، قاله ابن إسحاق.

وذكر ابن السراج في تاريخه عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر إلى علي، وهو ابنُ عشرين سنةً.

ولم يتخلف عن مَشْهَدِ شَهِدِه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُدَّ قَدِيمِ المَدِينَةِ إلا في غزوة تَبُوكَ، خَلَفَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عياله، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارونَ من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدى». وروى قوله له عليه السلام لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارونَ من موسى» جماعةً من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحَّها. رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: سعدُ بن أبي وقاص، وطرق حديثُ سعيدٍ فيه كثيرةٌ جداً، وقد ذكرها ابن أبي خيثمة (١) وغيره. ورواه جابرُ بن عبد الله، واسماء بنتُ عميس (٢)، وابنُ عباس، وأبو سعيد الخدري، وأمُّ سلمة.

الترمذي: حدثنا القاسمُ بن دينار الكوفي: نا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قل لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارونَ من موسى». قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان: نا أحمد الزبيري: نا شريك عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارونَ من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدى».

وحدث يحيى بن معين (٣) قال: نا مروان بن معاوية الفزاري، عن موسى

(١) اسمه أحمد بن زهر بن حرب النسائي ثم البغدادي. أبو بكر. وهو مؤرخ من حفاظ الحديث ورواة

الأدب، مولده ووفاته ببغداد (١٨٥ - ٢٧٩) (الأعلام: ١/٢٣٣)

(٢) وردت ترجمتها قبل ذلك.

(٣) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكرياء، مولى بني مرة غطفان. أصله من الأنبار، وإمام الحديث في زمانه. كان إماماً ربانياً سالماً حافظاً ثبتاً يقول عنه ابن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى ليس بحديث. وتوفي بالمدينة وغسل على السرير الذي غسل عليه رسول الله، ودفن بالبيع، ورثاه الشعراء سنة ٢٣٣، وله من العمر سبع وسبعون سنة. (تهذيب الأسماء: ١/١٥٩).

الجَهَنِّي، عن فاطمة بنت علي قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي».

زواجه من فاطمة (١)

وتزوج علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر في العام الثاني من الهجرة، وابتنى بها في ذى الحجة من آخر العام. ورُوي أنه مهرها برعه، إذ لم يكن له في ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء. وقيل إن علياً رحمه الله، تزوج فاطمة على أربع مئة وثمانين درهماً. فأمره النبي عليه السلام أن يجعل ثلثها في الطيب، وقيل إن علياً قدم الدرع من أجل الدخول بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه بذلك. وكان سنّها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً. وكانت سنُّ علي، رحمه الله، يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر.

وقالت عائشة، رضي الله عنها: ما رأيت أحداً كان أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً وحديثاً من فاطمة ابنته. وكان يحبها حباً شديداً. وكانت إذا دخلت عليه قام إليها، وقبّل بين عينها / ورحّب بها وأجلسها في مجلسه. كما كانت تصنعُ هي به صلى الله عليه وسلم.

٣٢١

وقال ابن السراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس: حدثنا محمد بن حميد: نا سلمة عن ابن اسحق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أصدق لهجةً من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم.

وذكر ابن السراج أيضاً: نا محمد بن عبد الأعلى قال: نا عبد الرازق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون». وروى عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري

(١) ذكرنا في المقدمة أن العناوين ليست من عمل المؤلف.

قال: قال النبي عليه السلام: «فاطمةُ سيدةُ نساءِ أهل الجنة، إلا ما كان من مريمَ بنتِ عمرانَ».

وذكر ابنُ السراج قال: نا محمد بن الصباح قال: نا علي بن هاشم عن كثير التواء عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة، وهي مريضة، فقال لها: «كيف تجدينك يا بنية؟» قالت: إني وجعة، وإنه ليزيدني أنى مالى طعام آكله فقال: «يا بنية، أما ترصين أنك سيدة نساء العالمين؟» فقالت: يا أبت، فأين مريم بنت عمران؟ قال: «تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك. أما والله، لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة».

ابن السراج بسنده عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة فسئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة. قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمته صواماً قواماً.

مسلم: حدثني زهير بن حرب قال: نا يعقوب بن إبراهيم قال: نا أبى عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة، رضوان الله عليها، حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته، رضى الله عنها، فسارها، فبكت. ثم سارها، فضحكت. فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا؟ الذى سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت، ثم سارك به فضحكت؟ قالت: سارتى فأخبرنى بموته فبكيت. ثم سارتى فأخبرنى أنى أول من يتبعه من أهله فضحكت.

وتوفيت فاطمة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين ليلة. قاله ابنُ بريدة عن أبيه. وقال عمرو بن دينار توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر. وقيل: توفيت بعده بستة أشهر، وهو قول أكثر أصحاب التواريخ والآثار، وقال مسلم فى الصحيح، وقال ذلك محمد بن علي أبو جعفر الباقري وابن هشام (١).

وقال محمد بن عمر الواقدي: حدثنا معمر عن الزهري، عن عروة، عن

(١) وأكده ابن الأثير فقال: «هذا أصح ما قيل» أسد الغابة: ٥٢٤/٥.

عائشة قال: وأخبرنا ابنُ جُريجٍ عن الزهري، عن عائشة أن فاطمة تُوفيت بعد النبي عليه السلام بستة أشهر. قال: محمد بن عمرو: هو الثبُتُ عندنا.

وقال المدائني: ماتت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاثِ خَلَونٍ من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة، وهي ابنةُ تسعٍ وعشرين سنةً. وُلدت قبل النبوة بخمس سنين، وصلى عليها العباسُ (١). وقال عبدُ الله بنُ حسن بنِ علي بن أبي طالب: بلغت فاطمة بنتُ / رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنةً. وقيل: صلى عليها علي، وهو الذي غسلها مع أسماء بنتِ عُميس، ودُفنت ليلاً. ودخل قبرها العباسُ وعليُّ والفضلُ، وهي أولُ مَنْ عَطِي نَعشُها من النساء في الإسلام. إذ حكّت لها أسماء بنتُ عُميسٍ ما يُصنع للمرأة إذا ماتت بأرض الحبشة، فأمرتها أن تصنع ذلك لها (٢). وكذلك صُنع بعدها بزَيْنب بنتِ جحش زوجِ النبي عليه السلام. ولم يَخْلَف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بنيهِ غيرها.

٣٢٢

ويروى أن عليَّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، لما رأى فاطمة، رضي الله عنها، مُسجاةً بتوبها بكى حتى رُئي له. ثم قال:

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ
وإنَّ الذي دونَ المماتِ قليلٌ

وإنَّ افتقادي واحداً بَعْدَ واحدٍ
دليلٌ على أن لا يسدومَ خَليلٌ

وولدت فاطمة لعلي رضي الله عنها: الحسن، والحسين، ومُحسناً درج صغيراً، وأم كلثوم الكبرى (٣) أم زيد بن عمر بن الخطاب، وقد تقدّم ذكرها

- (١) روي أنها وأم كلثوم أصغر بنات رسول الله، ثم اختلفوا في أيّهن أصغر سنًا.
- (٢) فقد قالت فاطمة لها: «يا أسماء إني قد استقيحت ما يصنع بالنساء، يطرح عليها الثوب فيصفيها».
- (٣) ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول الله، وخطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي بن أبي طالب، فقال له: إنها صغيرة فقال عمر: زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد. فتزوجها على مهر أربعين ألفاً فولدت له زيد بن عمر الأكبر ورقية. توفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد، صلى عليها عبد الله بن عمر. أسد الغابة: ٦١٤/٥

وزينب الكبرى وكانت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)، فولدت له جعفرًا الأكبر، وعلياً، وعوناً الأكبر، وعباساً، وأمّ كلثوم.

الحسن بن علي (رضي الله عنهما)

ولدت فاطمة الحسن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة قبل وقعة أحدٍ بشهر، هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله. وعق عنه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بزنته فضةً.

مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال: وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرَ حسنٍ وحسينٍ وزينبٍ وأمّ كلثوم فتصدقت بزنته ذلك فضةً.

وقال ابن الجارود: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانّي قال: نا محمد ابن عمر القصباني قال نا عبد الوارث عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عقّ عن الحسن والحسين كبشاً؛ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً. محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغانّي شيخُ ابن الجارود خرّج عنه مُسلم. قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ منه مع أبي وهو ثبتٌ صدوق.

وكان الحسن من المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك قُثم بن العباس وجعفر بن أبي طالب.

(١) جعفر أكبر من أخيه علي بعشر سنين. كان آية في الكرم وغاية في النجدة لقبه ذو الجناحين، لأنه قطعت يده في حرب موّثة، وقال رسول الله: «إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء».

(٢) جاء في اللسان في قوله: «عقّ بكبش»: عقّ عن ابنه حلق عقيقته، أو ذبح عنه شاة. وفي الحديث: إنه عقّ عن الحسن والحسين.. وأصل العقيقة الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، ثم قيلت للشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عن حلق شعره. ومن عادة العرب أن يزونا شعر الطفل فضة أو ذهباً ويزوعوه..

الترمذي بسنده عن عليّ قال: الحسنُ أشبهَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك.

الترمذي: نا محمد بن يحيى، نا عبد الرازق عن معمر عن الزهري، عن أنس ابن مالك قال: لم يكن منهم أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي. قال: هذا حديث حسن صحيح. وقال: نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن بن علي يُشبهه. هذا حديث حسن صحيح.

قال التّبيّ صلى الله عليه وسلم / : «حسنٌ مني وحسينٌ من علي». وقال عليه السلام: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منها». وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن: «إنّ ابني هذا سيّد. وسيُصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين». وفي حديث آخر «إن ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يُبقيّه حتى يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». رواه جماعة من الصحابة. وفي حديث أبي بكر في ذلك «وإنه ربحانتي من الدنيا». ولا أسودَ ممّن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّداً.

وتصارع الحسن والحسين يوماً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل عليه السلام يقول: إيّه (١) يا حسن، إيّه يا حسن. فقالت له فاطمة: يا رسول الله، أتحرض الكبير على الصغير؟ فقال: «يا فاطمة، هذا جبريل يقول إيّه يا حسين، إيّه يا حسين».

وكان معاويةً وهو خليفة، إذا دخل عليه الحسن يعظّمه ويُجلّه ويُجلّسه معه على سريره، ويقول له: يا أبا محمد، كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتك لشبهك به. وحقّ لمعاوية أن يصنّع به هذا الصنّع الجميل، وما أعزّ منه وأكرم، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم به أكبر وأعظم.

(١) إيّه: اسم فعل أمر للاستزادة من حديث أو فعل في الأصل مبني على الكسر، وإن نَوّن بالكسر دلّ على الاستزادة من غير تحديد.

رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في صلاةٍ من الصلوات، فركب الحسنُ على ظهره، فأطال السجودَ. قال بعض الصحابة: رفعتُ رأسي من السجود، لأنظرَ ماشأُن رسول الله. فرأيتُ الحسنَ على ظهره، فرجعتُ إلى السجود. فلما قَصَى صلى الله عليه وسلم الصلاةَ قيل: يا رسول الله، إنك سجدتُ سجدةً في هذه الصلاة فأطلتَها. فقال: «إن ابني اشترَحَلني فكَرِهتُ أن أُعجِلَهُ».

وحدَّث أبو عبد الرحمن أحمدُ بن شُعيب النَّسَائِي في مُصَنَّفِهِ قال: نا محمدُ بن عبد العزيز بن عَزْوان، وهو ابنُ أبي رَزْمَةَ، قال: نا الفضلُ بن موسى عن حُسين ابن واقدٍ عن عبد الله بن بُريدةَ عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسنُ والحسينُ، عليهما قيصان أحمران، يعثران فيها. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقطعَ كلامه، فحملَهما ثم عاد إلى المنبر ثم قال: «صدقَ الله: (أموالكم وأولادكم فتنَةٌ) رأيتُ هذين يعثران في قيصهما، فلم أصبر حتى قطعْتُ كلامي فحملتُهما». وخرَّج هذا الحديثَ الترمذِيُّ عن الحسن بن حُرَيْثٍ عن عليِّ بن حُسين بن واقد، عن أبيه. وخرَّجه أيضاً الحافظُ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب «رياضة المتعلِّمين». فقال: حدثنا محمدُ بن أحمدَ بن حمَّدان: نا الحسنُ بن سفيان: نا أبو بكر بنُ أبي شيبة: نا زيدُ بن حُباب عن حُسين بن واقد. ومدارُ هذا الحديثَ على حُسين بن واقدٍ، عن عبد الله بن بُريدة.

مُسلم: عن أبي هُريرة أن الأقرع بن حابس (١) أبصرَ النبي صلى الله عليه وسلم يقبلُ الحسنَ بن علي رضي الله عنه فقال: إنَّ لي عشرةً من الولدِ، ما قبِلْتُ واحداً منهم!. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنه من لا يرحمُ لا يُرحمُ». مسلم: حدثنا ابنُ أبي عُمر قال: نا سُفيانُ عن عُبيدِ الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبي هُريرة قال: خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفةٍ من النهار لا يُكَلِّمَنِي ولا أكلمه حتى جاء سوقَ بني

(١) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد... بن زيد مناة التيمي. شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنيناً وحِصَار الطائف. وشهد مع خالد فتح العراق والأنبار. اسمه فراس، ولقب بالأقرع بقرع كان في رأسه. وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام (تهذيب الأسماء: ١٢٥/١).

قَيُنْقَاع، ثم انصرف / حتى أتى خِباءَ فاطمة. فقال: «أَتَمَّ لَكُمُ، أَتَمَّ لَكُمُ؟»
يعنى حسناً. فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تَغْسِلَهُ وتلبسه سِخَاباً (١). فلم يلبث أن
جاء يَسْعَى حتى اعتنقَ كلُّ واحدٍ منها صاحبه. فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه». وخرَّجَ الحديثَ البخاريُّ.

مسلم : حدثني عبد الله بن الروميّ وعباس بن عبد العظيم العنبريُّ قالا: نا
النَّضْرُ بن محمدٍ قال: نا عِكْرَمَةُ، وهو ابنُ عمارٍ قال: نا إِيَّاسُ عن أبيه قال: لقد
فُؤِدْتُ بنبيِّ الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على بغلته الشهباء، حتى
إذا أدخلتُهم حجرةَ النبي صلى الله عليه [وسلم] هذا فُؤَادَمَهُ، وهذا خلفه.

إِيَّاسُ الذي روى عنه عِكْرَمَةُ بن عمارٍ هذا الحديث هو إِيَّاسُ بن سَلَمَةَ
ابن الأَكْوَعِ الأَسْلَمِيِّ، وأبوه سَلَمَةُ من كبار الصحابة. شهد بيعة الرضوان، وظهر
منه في غزوة ذي قَرْدِ الفِغْلِ الكَرِيمِ والغناء العظيم. وقد ذَكَرْتُهُما قبلُ في «أسلم»
من خُرَاعَةٍ.

الترمذيُّ: حدَّثنا محمد بن بشار: نا أبو عامر العقديُّ: نا زَمْعَةُ بن صالح عن
سَلَمَةَ بن وَهْرَامَ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم حاملَ الحسن بن علي على عاتقه. فقال رجل: نعم المركب ركبت
ياغلامُ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ونعم الراكب هو».

وقال: حدَّثنا محمد بن بشار: نا محمد بن جعفر: نا شَعْبَةُ عن عدي بن ثابت
قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً
الحسن بن علي على عاتقه، وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه». وخرَّجَ مسلمٌ
الحديثَ بسنِّه ونصّه.

الترمذي : عن أسامة بن زيد: قال طرقتُ النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلةٍ في بعض الحاجة. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مشتملٌ على شيء
لا أدري ماهو. فلما فرغتُ من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟
فكشفتُه، فإذا حسن وحسين عليهما السلام على وركبته. فقال: «هذان ابناي وابنا
أبنتي. اللهم إني أحبهما فأحبهما».

(١) السخاب : القلادة.

وحفظ الحسنُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أحاديثَ، ورواها عنه. منها حديثُ الدعاءِ في القُنوتِ. ومنها: «إنا آلُ محمدٍ لا تحِلُّ لنا الصدقةُ». وكان عليُّ الحسنُ رضي الله عنه مُحبّاً في النساءِ، كثيرَ التَّكاحِ، كثيرَ الطلاقِ. وكان عليُّ يَسْتَحْيِي من أصهارِ الحسنِ، فخطبَ الناسَ وقال: إن حسناً مِطْلَاقُ فلا تُنكِحُوهُ. فقام إليه رجلٌ من هَمْدَانَ، فقال: يا أميرَ المؤمنين: واللهِ لَتُنكِحْتَهُ فِيمَسِكَ مَنْ شاءَ ويَطْلُقَ مَنْ شاءَ. فقال عليُّ، وقد سُرَّ بقولِ الهَمْدَانِيِّ:

لِهَمْدَانَ أَحْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِيئُهُمْ
وَبَأْسٌ إِذَا لَاقَوْا وَحَسَنٌ كَلَامٌ

فَلَوْ كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ
لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ: ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

وكان عليُّ رضي الله عنه، مُحِبّاً في هَمْدَانَ. وقال يومَ الجملِ في بطنِ منهم، وهم بنو ربيعةَ بن مالكِ بن معاويةَ بن صعْبِ بن دُومانِ بن بَكِيلِ بن جُشَمِ بن خَيَوَانَ بن نَوْفِ بن هَمْدَانَ: «لَو تَمَّتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفاً لَعَبَدَ اللهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ». وكان إذا رَأَاهُمْ تَمَثَّلَ بقولِ الشاعر:

نَادَيْتُ هَمْدَانَ وَالْأَبْوَابُ مَغْلُوقَةٌ
وَمِثْلُ هَمْدَانَ سَتَّى فَتَحَةَ الْبَابِ /
«بسيط»

كَاهِنْتِدُونِي لَمْ تُفَلِّلْ مَضَارِبُهُ ٣٢٥
وَجَهُ جَمِيلٌ وَقَلْبٌ غَيْرُ وَجَابِ

خِلاَفَتُهُ

وولِيَ الحسنُ بعد موتِ عليٍّ عليها السلامُ لسبعِ بقينِ من شهرِ رَمَضَانَ سنةَ أربعينَ، وصالح معاويةَ في شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ إحدى وأربعينَ. وقد قيلَ: في جُمادى الأولى من هذه السنة، ويُسمى عامُ صلحِهِ مع معاويةَ «عامَ الجماعةِ». فكانت خِلاَفَتُهُ ستةَ أشهرٍ، تَمَّتْ بها ثلاثونَ سنةً للخِلافةِ.

رَوَى «سَفِينَةُ» (١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْخِلاَفَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَعُوذُ مُلْكًا». وَلَمَّا بُويعَ الْحَسَنُ سَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِجُنُودِ الْعِرَاقِ، وَسَارَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ بِأَهْلِ الشَّامِ، فَالْتَقَوْا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «مَسْكِين» (٢) بِأَرْضِ الْكُوفَةِ، فَاصْطَلَحُوا. وَسَلَّمَ الْحَسَنُ إِلَيْهِ الْخِلاَفَةَ. وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ شُرُوطًا، مِنْهَا أَنْ يَذْهَبَ مَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الذُّحُولِ (٣) وَالضُّغَاثِنِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ. فَفَرَضِيَ مَعَاوِيَةُ كُلَّ مَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ، وَكَادَ يَطِيرُ فَرَحًا.

الْبَخَارِيُّ : نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ. نَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ بِكَتَائِبَ بِمِثَالِ الْجِبَالِ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِيِّ: إِنِّي لِأَرَى كِتَابًا لَا تَوَلِّيَّ حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ. أَيَّ عَمْرُو، إِنْ قَتَلَ هَوْلَاءَ هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ هَوْلَاءَ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ؟ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ؟ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ؟ فَبِعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ. فَقَالَ: إِذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولَا لَهُ، وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأْتِيَاهُ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا. وَقَالَا لَهُ، وَاطْلُبَا إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمْ (٤) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ:

«إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاطَتْ فِي دِمَائِنَا».

قَالَ لَهُ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ. قَالَ: فَتَمَنُّ لِي بِهَذَا؟ قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ. فَمَا سَأَلَهَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ. فَصَالِحُهُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

-
- (١) سفينة: مولى رسول الله، وهذا لقبه، واسمه «مهران» وقيل غير ذلك وكنيته أبو عبد الرحمن. ولقبه رسول الله سفينة. كان يسكن بطن نخلة، وهو من مولدي العرب، وقيل: من أبناء فارس. خدم النبي عشر سنين، وروى أربعة عشر حديثاً. (تهذيب الأسماء: ١/٢٢٦).
- (٢) مسكين: موضع قريب من أوانا على نهر دجيل. وكانت فيه الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ (معجم البلدان: مادة مسكين).
- (٣) الذحول: مفردا الذحل وهو الثأر تقول: لي عندهم ذحول: ثارات.
- (٤) كذا في الأصل.

المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يُقبل على الناس مرةً وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيّد، ولعل الله يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». قال البخاري: قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت عندنا سماع الحسن من أبي بكره بهذا الحديث.

وحدّث أحمد بن زهير، وهو أبو بكر بن أبي خَيْثَمَةَ قال: نا هارون بن معروف: نا صَمْرَةَ عن ابن شَوْذَبِ قال: لما قُتِلَ عَلِيٌّ سار الحسنُ فيمن معه من أهل الحجاز والعراق. وسار معاوية في أهل الشام قال: فالتقوا. فكرة الحسن القتال، وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده. قال: فكان أصحابُ الحسن يقولون له: يا عارَ المؤمنين فيقول: العار خيرٌ من النار.

ودخل على الحسن بعضُ شِيعَةِ أبيه الناصحين له فقال: السلامُ عليك يا مُدِيكَ المؤمنين، بايعت معاويةَ ومعك أربعون ألف سيف من أهل العراق. قال: اجلس يا ابن فلان، لا تقل كذلك. إنَّ أبي عهد / إلي أنه لا بدَّ لمعاوية أن يلي هذا الأمر. فلو قاتلناه بالشجر والحصى والجندل لم ينفعنا ذلك. وقد سبق القضاء والقدر بولايته. ولما خرج ذلك الرجل من عند الحسن دخل على الحسين فقال: امدد يدك نبايعك. فقال له الحسين: أما مادام أبو محمد حياً فلا.

٣٢٦

وكان الحسنُ يُكنى أبا محمد، والحسين يُكنى أبا عبد الله.

وذكر أبو عميرة بن عبد البر في كتاب «الصحابة» فقال: نا خلف بن قاسم قال: نا عبدُ الله بن عمر بن إسحاق بن معمر قال: نا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين قال: حدثني عمرو بن خالدٍ مراراً قال: حدثني زهير بن معاوية الجعفي قال: حدثني أبو رَوْق الهمداني أن أبا الغريف حدثهم قال: كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفاً بمسكنٍ مُستميتين، تقطُرُ أسافنا من الجدِّ والحرص على قتال أهل الشام، وعلينا أبو العَمْرُطَة. فلما جاءنا صلحُ الحسن ابن علي كأنما كُسرَتْ ظهورنا من الغيظ والحزن. فلما جاء الحسن الكوفة جاءه شيخٌ يكنى أبا عامر شقيق بن ليل. فقال: السلامُ عليك يا مُدِيكَ المؤمنين. فقال: لا تقل يا أبا عامر، فإنني لم أذكَ المؤمنين، ولكنتي كرهت أن أقتلهم في طلب الملك.

وحدّث ابنُ وهب قال: أخبرني يونسُ بن يزيد عن ابن شهاب قال: لما دخل معاويةُ الكوفةَ حين سلّم إليه الأمرُ الحسنُ بن علي كَلَّمَ عمرو بن العاصي معاويةَ أن يأمر الحسنَ بن علي فيخطب الناسَ، فكرة ذلك معاويةُ وقال: لا حاجة بنا إلى ذلك. قال عمرو: ولكني أريدُ ذلك لبيدو عيّه، فإنه لا يدري هذه الأمورَ ماهي. ولم يزل بمعاوية حتى أمر الحسنَ يخطب. وقال له: قم يا حسنُ، فكلّم الناسَ فيما جرى بيننا. فقام الحسنُ، فتشّهّد وحمد الله وأثنى عليه وقال في بديته:

«أما بعدُ أيها الناسُ، فإن الله هداناكم بأولنا، وحقنَ دماءكم بآخرنا. وإنّ لهذا الأمرَ مُدَّةً، والدنيا ذولٌ. وإن الله عز وجلّ يقول: «وإن أدري أقربُّ أم بعيدٌ ما أتوعدونَ، إنه يعلم الجهرَ من القول، ويعلم ما تكتمونَ، وإن أدري لعله فتنةٌ لكم ومَتاعٌ إلى حين»(١).

فلما قالها قال له معاوية: إجلس فجلس. ثم قام معاويةُ فخطب الناسَ. ثم قال لعمرو: هذا من رأيك.

وروى مُجالدُ بن سعيّد عن الشعبي قال: لما جرى الصلحُ بين الحسن بن علي وبين معاوية. قال له معاويةُ: قُم فاخطب الناسَ واذكر ما كنت فيه. فقام الحسنُ، فخطب. فقال: «الحمدُ لله الذي هدى بنا أولكم، وحقن بنا دماء آخركم. ألا إنّ أكيسَ الكيسِ التقي، وأعجزَ العجزِ الفجور. وإنّ هذا الأمرَ الذي اختلفتُ فيه أنا ومعاويةُ. إما أن يكونَ كان أحقَّ به مني، وإما أن يكونَ حقّ، فتركتهُ لله ولصلاحِ أمةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم وحقنَ دمائهم. قال: ثم التفت إلى معاويةَ فقال: وإن أدري لعله فتنةٌ لكم ومَتاعٌ إلى حين».

ثم نزل فقال عمرو لمعاوية: ما أردت إلا هذا.

ومات الحسنُ، رضي الله عنه، مسموماً(٢) يقال إن امرأته «جَعْدَة» بنت الأشعث بن قيس سمّته. دسَّ إليها معاويةُ أن تسمه. فإذا مات أعطها أربعين

(١) سورة الأنبياء: ٢١ / الآية: ١٠٩ - ١١١.

(٢) انظر تفصيل موته في «المختصر في أخبار البشر: ١/١٨٢» وفي تجارب السلف: ٥٢.

ألفاً، وزوجها من يزيد. فلما مات الحسنُ وفي لها بالمال وقال / لها: ... حاجة هذا ما صنعت بابن فاطمة، فكيف تصنع بابن معاوية؟ فخرست وما رحت. وهذا أمر لا يعلمه إلا الله، ويحاشى معاوية منه، وقيل: إن يزيد دسَّ إلى جعدة بذلك. وقد ذكر الخبرين أصحابُ التواريخ.

وحدث قاسمُ بن أصبغ البيهقي قال: نا عبدُ الله بن رَوْح، نا عثمانُ بن عُمر بن فارس قال: نا ابنُ عَوْنٍ، عن عُمر بن إسحاق قال: كنا عند الحسن ابن علي فدخل المخرَج ثم خرج فقال: سُقيت السمَّ مراراً، وما سُقيت مثل هذه المرة. ولقد لفظت طائفةً من كبدي، فرأيتني ألقبها بعوِّدٍ معي. فقال الحسين: أي أخي، من سقاك! فقال: وما تريدُ إليه؟ أتريدُ أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظنُّ فالله أشدُّ نعمةً. ولئن كان غيره فما أريد أن يُقتل بي بريء.

ولما وردَ البريدُ بموته على معاوية أتى ابنُ عباسٍ معاويةً فقال له: يا بنُ عباس، احتسب الحسن، لا يحزنك الله ولا يسوؤك. فقال: أما ما أبقاك الله لي يا أمير المؤمنين فلا يحزنني الله ولا يسوؤني. فأعطاه على كلمته ألف ألفٍ وغروضاً وأشياء. وقال له: خذها واقسمها على أهلك.

وذكر أنه لما بلغ معاوية موتُ الحسن كبر، وكبر من كان في مجلسه معه. وسمعتُ فاختة بنتُ قرظة زوجة التكبير. فلما دخل عليها قالت له: يا أمير المؤمنين: إني سمعتُ تكبيراً عالياً في مجلسك، فما الخبر؟ فقال لها: مات الحسن. فبكت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، سيّد المسلمين وابنُ رسول الله تُكبر على موته؟ فقال لها معاوية: إنه والله كما قلتِ فأقلّي لومي ويحك.

ودخل عليه ابنُ عباسٍ عشية يوم هذه القصة فقال: يا بن عباس أسمعْت موت الحسن؟ فبكى ابنُ عباس وقال: قد سمعتُ به، وبلغني يا معاوية إنك كبرت على موته، أما والله ما زاد موته في عُمرِك، ولقد وافاه أجله، وقد زكا قوله وعمله، وصار إلى ما وعدَّ الله له من الكرامة في دار المقامة مع جدّه الرسول وأمه البتول وأبيه النّسّاع في الله الضّرار، وعمّه ذي الجناحين الطيار. ولئن رزنا بفقده، فلقد رزنا بفقده من هو خير منه؛ محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

وكانت وفاة الحسن بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة، وُدفن بالبقيع إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعن بنينا أجمعين. وصلى عليه سعيد بن العاصي والد عمرو الأشدق، وكان يومئذ أميراً على المدينة. قدّمه الحسين للصلاة عليه، وقال: هي السنة، ولولا أنّها سنة ماقدّمك.

وكان أوصى أن يُدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن تكون فتنةٌ تُثيرُ قتالاً، فإن كانت فادفُنوني بالبقيع. فلما جيء بسريره إلى المسجد منعهم مروانٌ من الدخول وقال: والله لا، يُدفن أميرُ المؤمنين عثمان في البقيع وتدفنون الحسن مع رسول الله. وتنازعا حتى دخلت بنو هاشمٍ مع الحسين في السلاح وبنو أمية مع مروان كذلك. فأصلح الناس، وأبو هريرة، وبينهم. وقال أبو هريرة: والله إن هذا لظلمٌ، يُمنع الحسن أن يُدفن مع جدّه. ثم ناشد الله الحسين وقال: يا أبا عبد الله، أليس قد قال الحسن: ادفنوني بالبقيع إن كانت / فتنةٌ تُثيرُ قتالاً؟ ولم يزل به حتى سكن غضبه ورضي، ودفن الحسن بالبقيع، رضي الله عنها.

٣٢٨

ولما توفي الحسن عليه السلام أدخله قبره الحسين ومحمد ابن الحنفية وعبيد الله ابن عباس. ثم وقف على قبره وقد اغرورقت عيناه فقال: «رحمة الله عليك أبا محمد. فلئن عزت حياتك لقد هدّت وفاتك. ولنعم الروح روح تضمته بدنك، ولنعم الجسد جسد تضمته كفئك، ولنعم الكفن كفن تضمته لحذك. وكيف لا تكون كذلك وأنت حلف الثقي وجدك النبي المصطفى وأبوك علي المرتضى، وأمك فاطمة الزهراء، وعمك جعفر الطيار في جنة المأوى؟ عدت أكف الحق، وربيت في حجر الإسلام، ورَضعت ثدي الإيمان. فطبت حياً وميتاً. فلئن كانت الأنفس غير طيبة بفرارك فإنها غير شاكّة أنه قد خير لك، وإنك وأخاك سيّدا شباب أهل الجنة. فعليك السلام منا».

وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من أجواد الإسلام، ولهما ولعبد الله جعفر ولعبيد الله بن عباس ولسعيد بن العاصي أخبارٌ ماثورةٌ عزيزة الوجود في المبرزين في الجود.

وَوَلَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنَ، أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَ الْفَزَارِيَّةِ، وَعَمْرًا أُمُّهُ ثَقْفِيَّةٌ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو. وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثًا: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ»، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ. وَالْحُسَيْنَ الْأَثْرَمَ لِأُمِّ وَلَدِهِ، وَطَلْحَةَ وَأُمُّهُ أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

فَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَلَدُ: عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَسَنِ، وَابْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدًا، وَجَعْفَرًا، وَدَاوُدَ.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَكَانَ خَيْرًا. وَرُؤْيَى يَوْمًا يَمْسَحُ عَلَى خُفَيْهِ. فَقِيلَ لَهُ: تَمَسُحُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ مَسَحَ عَمْرٌو بِنِ الْخَطَّابِ. وَمَنْ جَعَلَ عَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَوْثِقَ. وَرُوي أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَّهَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَسَنِ: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَارْتَبِهَا لَكَ رُقْعَةً، فَإِنِّي أَسْتَجِيءُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ: اِبْرَاهِيمُ، وَمُحَمَّدُ، وَإِدْرِيسُ. فَأَمَّا اِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدُ فَكَانَتَا لَهَا فِطْنَةٌ وَذِكَاؤٌ فِي صَغُرْهُمَا، وَكَانَا مِنْ أَهْلِ الْبِلَاغَةِ وَاللَّسَنِ فِي كِبَرِهِمَا. الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ بَعْضِ شَيْخُوخِ الثَّقَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ (١). قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا قَدْ نُجِدَ بِالرُّهَاوِيِّ (٢) وَكَلَّ فَرَشِيَةَ شَرِيفَةً. قَالَ: فَبَسَطْتُ نِطْعِي (٣)، وَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، وَابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَابْرَاهِيمُ صَبِيَانِ يَلْعَبَانِ. فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَيْمٌ. قَالَ الْآخَرُ: جَيْمٌ. فَقُلْتُ أَنَا: نُونٌ وَآوُ نُونٌ. فَاسْتَعْرِقَا ضَحْكًا، وَخَرَجَا إِلَى أَبِيهِمَا، فَأَخْبَرَاهُ فَبَسِمَ.

تُوفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ فِي خِلَافَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ، وَرُوي عَنْهُ الْحَدِيثُ وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ، وَأَكْثَرُ رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ. وَأَبُوهُ طَاوُوسٌ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَتُوفِيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَةَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ (٤) بِيَوْمِ وَصَلَى

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسِ بْنِ كَيْسَانَ الْهَمْدَانِي. مِنْ شَيْخِ الْأَصْمَعِيِّ، وَمِنْ عِتَابِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَفَقَهَائِهِمْ

الْمَشْهُورِينَ، وَمِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ الثَّقَاتِ تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٢ هـ (الأعلام: ٢٢٧/٤).

(٢) الرُّهَاوِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدَةِ الرُّهَا فِي بِلَادِ الرُّومِ (أَصْلُهَا أَوْدِيْسَةُ) وَإِلَى رَهَاءِ قَبِيلَةٍ مِنْ مَذْجِجٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَطْلُوبُ هُنَا (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ).

(٣) النِطْعُ: بَسَاطٌ مِنَ الْجِلْدِ.

(٤) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ: يَوْمٌ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّ الْحِجَّاجَ يَتَرَوَّوْنَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ إِلَى مَنْى وَلَا مَاءَ بِهَا. (لسان العرب — روي).

عليه هشام بن عبد الملك. وهو طاووس بن كيسان مولى لأهل اليمن. وأمه مولاة لجمير. وكان يُكنى أبا عبد الرحمن. وخرَج عنه الأئمة مالك والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

وخرَج محمد وإبراهيم على أبي جعفر بن المنصور، وغلبا على المدينة ومكة والبصرة. فبعث إليهما، فقتل محمد بالمدينة، وقتل إبراهيم بإخمرا (١)، على ستة /، عشر فرسخاً من الكوفة. ٣٢٩

وأما إدريس بن عبد الله (٢) أخوها، فهو الذي صار إلى أرض البربر بالمغرب هارباً في خلافة هارون الرشيد. وولد إدريس الأصغر، ترك أمه حاملاً به حين سَم، وخبره مشهور.

ومن ولد إدريس بن إدريس الشرفاء بالمغرب، والأمراء بقرطبة ومالقة وسبته، وذلك بعد انقراض دولة المنصور محمد بن أبي عامر المعافري (٣) ودولة ولديه.

وأم عبد الله بن حسن بن حسن فاطمة بنت الحسين بن علي، أخت سُكينة. وكانت أجمل من سُكينة. وكان الحسين رضى الله عنه أرى ابن أخيه الحسن بن الحسن ابنته سُكينة وفاطمة، وخيرها فيهما، فاختار فاطمة.

ومات عبد الله بن حسن في سجن أبي جعفر، وأخوته معه، وهم: حسن وداود وإبراهيم.

(١) باخرا: موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن، فقتل إبراهيم هناك، وقبره إلى الآن يزار (البلدان).

(٢) هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى.. بن أبي طالب مؤسس دولة الأدراسة في المغرب وإليه نسبتها. انهزم من العباسيين بعد مقتل الحسين بن علي في المدينة فنزل في مصر فالمغرب الأقصى سنة ١٧٢، واستطاع أن يجمع البربر تحت إمرته، وتم له الأمر في نفس العام وعظم أمره واتسع ملكه حتى سنة ١٧٧. حيث مات مسموماً (الاستقصا: ٦٧/١)..

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عامر المعافري القحطاني. أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي، وأحد الشجعان الدهاة. عُهد إليه بوكالة السيدة صبح (أم هشام المؤيد) فولي النظر في أموالها وضياعها وعظمت مكانته عندها، ثم أضيف إليه عدة وظائف. ودامت له الإمرة ستاً وعشرين سنة، غزا فيها بلاد الإفرنج ستاً وخمسين غزوة. ومات في إحدى غزواته في مدينة سالم، ولا يزال قبره معروفاً فيها سنة ٣٩٢هـ.

ومن ولد إبراهيم بن حسن ابن طباطبغا (١)، وهو عمده بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن، وهو صاحب أبي السرايا الشيباني (٢). وخرج ابن طباطبغا على المأمون عبد الله بن الرشيد بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة. وهي السنة الثانية من خلافة المأمون. وبويع للمأمون عند قتل الخلع أخيه محمد الأمين ليلاً ببغداد، وهو بخراسان لخمسة بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة. وتولى قتل الخلع طاهر بن الحسين ذو اليمينين (٣).

ومن موالى الحسن بن علي رضي الله عنها الحسن بن سعد: روى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ قال: نا مهدي بن ميمون قال: نا محمد بن عبيد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال: أردفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه، فأسررتي حديثاً لا آخذ به احتراست الناس (٤).

وأبو أسامة حماد بن أسامة: المحدث الثقة، مولى الحسن بن سعد هذا. فهو مولى مولى. توفي أبو أسامة بالكوفة سنة تسع ومئتين وهو ابن ثمانين سنة.

(١) ابن طباطبغا: من ولد علي بن أبي طالب: أمير علوي ثائر ومن أئمة الزيدية. مال إليه الناس في المدينة فاستر ودخل الكوفة يستعرض رأي الناس فيه ثم لقي أبا السرايا واتفقا على إعلان الثورة ضد العباسيين. لكنه توفي سنة ١٩٩ وعمره ست وعشرون إثر مرض أو سم. (الطبري: ٢٢٧/١).

(٢) أبو السرايا: هو السري بن منصور الشيباني، من أحفاد هانيء الشيباني، ومن الأمراء العصاميين. وكان كثير الطموح، فأصل بهرثة بن أعين أيام الفتنة بين الأمين والمأمون. لقيه ابن طباطبغا في الرقة، واتفق معه على الثورة وبايعه، فاستوليا على الكوفة وسير الجيوش إلى البصرة، ثم استفحل أمره فبلك واسطاً والمدائن. قتله الحسن بن سهل، وأرسل رأسه إلى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد سنة ٢٠٠هـ (الطبري ٢٢٧/١٠).

(٣) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أبو الطيب من كبار الوزراء والقواد أدياً وحكمة وشجاعة، وهو الذي وطد الملك للمأمون العباسي، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد. ولما مات الرشيد وولي الأمين كان المأمون في مرو، فانتدب طاهراً للزحف إلى بغداد، فهاجها وظفر بالأمين فقتله سنة ١٩٨هـ وعقد البيعة للمأمون فولاه شرطة بغداد ثم ولاه خراسان سنة ٢٠٥، وجد عليه المأمون لقتله أخاه. واحس طاهر بهذا، فقطع الخطبة عن المأمون، فقتله أحد غلمانه سنة ٢٠٧هـ وفيات الأعيان ٢٠١/٢).

الحسين بن علي ابن أبي طالب عليها السلام

وُلِدَ الْحُسَيْنُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنْ الْهَجْرَةِ. وَيَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وَعَلَّقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ بَعْدَ وَضْعِهَا الْحَسَنَ بِخَمْسِينَ يَوْمًا. قَالَ الْوَاقِدِيُّ. وَكَانَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْعَامِلِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ: «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنيهِ». هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ الْعَمْرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانَ الدُّؤْلِيِّ عَنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فِي ابْنِ صَائِدٍ: «اخْتَلَفْتُمْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ وَأَنْتُمْ بَعْدِي أَشَدُّ اخْتِلَافًا». وَحَدِيثٌ: «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنيهِ، هُوَ ثَلُثُ الْإِسْلَامِ». رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو هُرَيْرَةَ.

وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنِ بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يُسْأَلُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي فَكَاكِ الْأَسِيرِ عَلَى مَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَعَانَهُمْ. وَبِمَا قَالَ: قَاتَلَ مَعَهُمْ. قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي يُقَاتِلُ مَعَ أَهْلِ الدِّمَّةِ فَيَفْكَ مِنْ جَزَيْتِهِمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَتَى يَجِبُ عَطَاءُ الصَّبِيِّ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَمَلَى وَجِبَ عَطَاؤُهُ وَرِزْقُهُ. وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا، فَدَعَا بِلِقْحَةٍ لَهُ (٢) فَحَلَبَتْ وَشَرِبَ قَائِمًا، وَنَاوَلَهُ. وَكَانَ يَلْتَقِ الشَّاةَ الْمَصْلِيَةَ (٣) فَيُطْعِمُنَا مِنْهَا، وَنَحْنُ نَمْشِي مَعَهُ.

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ. حَجَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشْرِينَ حَجَّةً، مَا شِيَاءً. قَالَ ذَلِكَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَتَوَاضِعًا. مَرَّ عَلَى قَوْمٍ / مِنَ الْمَسَاكِينِ، وَكَانَ رَاكِبًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ قَدْ وَضَعُوا كِسْرًا

٣٣٠

(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَبُو أَحْمَدَ، وَهُوَ تَابِعِيٌّ، اتَّفَقُوا عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ. قَالَ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ. وَوُلِدَ سَنَةَ ١٠٧ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٨ هـ (تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ ١/٢٢٥).

(٢) اللَّقْحَةُ: بِكَسْرِ الْقَافِ، النَّاقَةُ الْحُلُوبِ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ.

(٣) الشَّاةُ الْمَصْلِيَةُ: الْمَشْوِيَّةُ.

بالأرض، وهم يأكلون. فقالوا: هَلُمَّ يابنَ رسولِ الله. فنزل عن دابته وقال: إنَّ اللّهَ لا يحبُّ المستكبرينَ، ثم جلس وأكل معهم. فلما فرغوا قال: إنكم دَعَوْتُمُونِي فأجبتُكم. وإنِّي أدعوكم إلى منزلي، فأجابوه. فلما دخلوا منزله وجلسوا قال: ياربُّ هات ما كنت تَدَّخِرِينَ.

ومن مناقبه ما ذكر الترمذِيُّ بسنده عن يعلى بن يعلى بن مُرَّة (١) قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «حسبُ مني وأنا من حسين. أحبُّ الله من أحبِّ حسيناً. حسينٌ سبب (٢) من الأسباط». وقال أبو هُرَيْرَةَ: أبصرتُ عينا ي هاتان، وسمعتُ أذناي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وهو آخذٌ بكفِّي حسين، وقدماهُ على قدم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّة» (٣). قال: فرَقِيَ الغلامُ حتى وضع قدميه على صدر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «افتح فاك». ثم قَبَلَهُ، ثم قال: «اللهمَّ أحبه، فإنِّي أحبه».

الترمذِيُّ: حدثنا عقبه بن مُكْرَم العَمِيّ : نا وَهْبُ بنُ جَرِير بن حازم : نا أبي عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نُعمٍ أنّ رجلاً من أهل العراق سأل ابنَ عمر عن دمِّ البعوض يُصيب الثوب. فقال ابنُ عمر: انظروا إلى هذا، يسأل عن دمِّ البعوض، وقد قَتَلُوا ابنَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّ الحسنَ والحسينَ ريحانَتاي من الدنيا».

ولما مات معاوية، وبويح يزيد ابنه وصل البريد ببيعة يزيد إلى المدينة، وأمرَ واليها الوليد بن عتبة بن أبي سُفيان بأخذِ الحسين بالبيعة. فأرسل إليه ليلاً،

(١) يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك. شهد مع النبي صلح الحديبية. وباع بيعة الرضوان، وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف. ثم كان من أصحاب علي سكن الكوفة، وقيل البصرة (أسد الغابة: ١٣٠/٥).

(٢) السبب: ولد الولد، ويغلب على البنت، مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن.

(٣) تُرَقِّصُ الأمهات العربيات أولادهنَّ وهنَّ يفتنن بهذه الجملة. وأصل الجملة «حُرْقَةُ حُرْقَةُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّة». قيل: بقَّه اسم حصن، ولعله الذي كان به جذية الأبرش على شاطئ الفرات. والمراد بهذه الجملة: اعل عين بقَّة وقيل إنها تشبه طفلها بالبقة لصغر جثته وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول مداعباً حفيده (لسان العرب: «بقق»).

وأقرأه كتاب يزيد وطلبه بالبيعة، فقال: مثلي لا يبايع سراً، فإذا كان في غدٍ بايعت علانيةً. فلما همَّ بالخروج قال مروان بن الحكم للوليد، وكان حاضراً معه في مجلسه لتدبير أمر بيعة يزيد: يالها من غلطةٍ، مارأيت لها مثلاً، تترك الأمر مُستقبلاً، وتطلبه مُستدبراً؟ فقال له: فما ترى أنت؟ قال تأخذه بالبيعة، إن أبي ضربت عنقه. فسمعه الحسين. فسل سيفه، وهم أن يضرب مروان، ثم قال له: يابن الزرقاء، أمثلك يأمر بقتل مثلي؟ وكان الحسين قد دعا بمواليه، وأهل بيته، فأقعدهم على الباب حين دخل وقال لهم: إن ارتفع صوتي فافتحموا عليّ الدار، وإلا فكانكم حتى أخرج إليكم. وحين خرج الحسين عن الوليد ارتحل من ليلته إلى مكة. وقيل: إنه ارتحل نهاراً.

وكان عبد الله بن الزبير كان قد خرج من أول هذه الليلة إلى مكة هارباً بعدما اجتمع مع الحسين مخافة أن يُؤخذ بالبيعة ليزيد، وهرب معه أخوه جعفر ابن الزبير. ومضياً على طريق «الفرع» (١)، وهي طريق غير الجادة، خوفاً من الطلب، فلم يُقدّر عليهما. فلما قدم الحسين مكة كتب إليه سليمان بن صرد الخزاعي (٢) والمسيب بن نجبة الفزاري وغيرهما من رجال أبيه وشيعته من الكوفة: «هلم إلينا يابن رسول الله، فأنت أحق بالخلافة من يزيد الخُمور»، وكتبوا بيعتهم. فلما أراد الخروج من مكة جاءه عبد الله بن عمر فقال: إلى أين تسير يا أبا عبد الله؟ قال: هذه بيعة أهل العراق وكتبهم قد أثنى. قال: أتسير إلى قوم قتلوا أباك، وخذلوا أخاك، وكانت طاعتهم لها أكثر ممّا لك الآن؟ وجعل عبد الله يُبظّطه عن الخروج. فلما أبى عليه اعتنقه وقال: أستودعك الله قتيل.

وبعث / الحسين من مكة إلى الكوفة ابن عمّه مسلم بن عقيل ليصحح بيعته بها، ويأخذ العهود له من أهلها. فقتل بعد خطب (؟) طويل. قتله عبيد الله بن

٣٣١

(١) الفرع: ويسكون الراء قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرد على طريق مكة.

(٢) سليمان بن صرد، أبو مطرف. روى عن رسول الله خمسة عشر حديثاً نزل الكوفة، وكان خيراً فاضلاً صاحب عبادة. وكان له قدر وشرف في قومه. قتل في رأس العين بالجزيرة سنة ٦٥ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان أميراً على الجيش (تهذيب الأسماء: ٢٣٤/١).

زياد، وقتل معه هانيء بن عروة المرادي (١). وقيل إنَّ الوالي كان على المدينة عندبيعة يزيد بن معاوية خالُّ بن الحکم أخو مروان. ثم عُزل وولاهها عثمان ابن محمد بن أبي سفيان. وهو الذي قال: لمَّا خرج الحسين عن المدينة، ولم يبايع: اركبوا كلَّ بعير بين السماء والأرض، فاطلبوه. فطلبوه فلم يدرك.

وخرج الحسين من مكة إلى العراق فلقية الفرزدق في الطريق، فسأله عن أمر الناس، فقال: يا بن رسول الله، القلوب معك والسيوف عليك، والنصر من السماء وخرج عبيد الله بن زياد من الكوفة بجيشه إلى الحسين، وعلى مقدمته عمر ابن سعد بن أبي وقاص. وكان مسلم بن عقيل لما قُدِّم ليقْتَلَ بين يدي عبيد الله ابن زياد، وقد أُتْخِن جراحاً نظراً، هل يرى أحداً من قريش؟ فرأى عمر بن سعد، فقال: ادن مني. فدنا منه عمر، فقال: أنت أقرب الناس إليَّ في النسب، فإن أردت أن تفوز بشرف الدارين فابعث إلى حسين ليرجع من الطريق، فإني تركته ومن معه، وهم تسعون إنساناً على الخروج من مكة، وإني في الطريق، واكتب إليه بما أصابني.

فلما انصرف عنه عمر بن سعد قال لابن زياد: أتدري ما قال لي مسلم؟ قال: اكتب علي ابن عمك. قال: الأمر أعظم من ذلك. قال: اكتب علي ابن عمك فلما أكثر علي ابن زياد فيما قال له مسلم، قال له: قل أخبرني أن حسيناً خرج في أهله وقربته ومن اتبعه من الناس إلى الكوفة. قال له ابن زياد. أمّا إذ أخبرتني فوالله لا خرج لقتاله غيرك. أما والله لو أسرَّ إليَّ كما أسرَّ إليك لرددتهم. ويحك ما حفظت وصية ابن عمك حين رآك لها أهلاً؟

ثم التَّقوا مع الحسين بكر بلاء: وهو موضع على الفرات. فأتاه عمر بن سعد فقال: ما هذا المسير يا أبا عبد الله؟ قال: سرت إلى قوم غرّوني بكتبهم، ولا مرد للقضاء. وإنني أسألكم إحدى ثلاث خِلال: إمّا أن تتركوني أرجع من حيث جئت، وإمّا أن تُخلُّوا بيني وبين الطريق إلى الأعاجم، أمّا قاتل فيهم حتى

(١) هو هانيء بن عروة بن الفضاض بن عمران: أحد سادات الكوفة وأشرفها. كان في البدء من خواص علي، ثم كان من قواد معاوية. قتله ابن زياد لأنه امتنع عن تسليمه مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة، وصلبه في سوق الكوفة سنة ٦٠ هـ (الكامل: ١٠/٤ - ١٥).

أموت، وإما أن أُسِيرَ إلى يزيدَ فأضعَ يدي في يده. فأخبرَ عمرُ بنَ سعدٍ بذلك عُبيدَ الله بنَ زياد، فقال: لا أُعطيهِ واحدةً من الثلاث. ولكن يَنزِلُ على حُكْمِي. فأخبرَ عمرُ بنَ سعدٍ بذلك الحُسينَ فقال: أُنزِلُ على حُكْمِ ابنِ مَرْجَانَةَ الدَّعِيّ؟ الموتُ واللهِ عندي دونَ ذلك أشهى وأحلى. ومرجانة: أمُّ عبيدِ الله، وهي أمةٌ.

ولما أبى عبيدُ الله أن يُعطيَ الحُسينَ واحدةً من الخلالِ الثلاثِ التي طلب، قالت طائفةٌ من عسكرِ عبيدِ الله: يعرضُ عليك ابنُ بنتِ رسولِ الله واحدةً من ثلاثٍ خلالٍ فلم تُسَعِفُوهُ بها! لقد خابَ سعيكم، وشقي من يتبعكم. فانصرفوا إلى الحُسين، فقتلوا معه، رضي اللهُ عنهم، ورحمهم.

وأبلى الحُسينُ في ذلك اليومِ بلاءَ عظيماً، وقتل من عسكرِ عبيدِ الله أشقياءَ كثيرة، حتى قُتل، رضوانُ الله عليه. وقُتل معه من ولده وولِدِ أخيه الحسنِ وولِدِ عمِّه عقيلِ جماعةٌ لم ينشأ في الإسلامِ مثلهم. وروى فطرٌ عن مُنذرِ الثورِيِّ عن ابنِ الحنفيةِ قال: قُتل مع الحُسينِ بنِ علي سبعةَ عشرَ رجلاً، كلُّهم من ولدِ / فاطمة. ٣٣٢

وقُتل، رضي اللهُ عنه، يومَ عاشوراء، سنةَ إحدى وستين، وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنة. واختلَفَ فيمن قتلَه، فقيل: شمرُ بنُ ذي الجوشنِ الضَّبَّابِيُّ، لعنه اللهُ. وهو القائلُ لعبيدِ الله بنِ زياد:

أوقِرَ رِكابِي فضةً ودَهَباً
إني قتلْتُ المَلِكَ المُحَبَّبا

خَيْرَ عِبَادِ اللهِ أَمَّاً وَأَباً
وخيرَهم إذ يَنسُبونَ نَسَباً

وقال مُصعبُ الرُّبَيْريُّ: الذي وَلِيَّ قتلَ الحُسينِ بنِ علي سنانُ بنُ أبي سنانٍ النَّخَعِيُّ، لا رحمه اللهُ. وهو جدُّ شريكِ بنِ عبدِ الله القَاضي. ويصدقُ قولُ الشاعر:

وَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلْتُ حُسَيْنًا
غَدَاةً تُبَيِّرُهُ (١) كَقَفَا سِنَانٍ

ولَمَّا أَدخِلَ أَهْلُهُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، وَهَمَّ فِي حَالِ سَيِّئَةٍ، وَكَانُوا عَلَى الْأَقْتَابِ (٢)، لَمْ يَوْطَأْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَيْهِ. قَالَتْ لَهُ أُمُّ كَلثُومَ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا يَزِيدُ، بِنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا أَذَلَّةٌ!! فَقَالَ: بَلْ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ. وَبَكَى، وَأَمَرَ بِأَدْخَالِهِمْ إِلَى حُرْمِهِ.

وَجُعِلَ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ، وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ. وَكَانَ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ مَعَ جُمْلَةٍ مَن قُتِلَ مِنْ بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ الْحَسَنِ وَبَنِي عَمَّتِهِ عَقِيلٍ. فَقَرَأَ يَزِيدُ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» (٣). فَقَالَ: لَا تَقْتُلْ ذَلِكَ يَا يَزِيدُ، وَلَكِنْ قَلِّ: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نُبَرِّئَهَا، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٤).

وَاسْتَشَارَ يَزِيدُ أَهْلَ الشَّامِ فِي مَنْ بَقِيَ مِنَ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَوَلَدِ أَخِيهِ الصَّغَارِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْأَشْقِيَاءِ مِنْهُمْ: لَا تَتَّخِذْ مِنْ كَلْبِ سَوْرٍ جُرُوءًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ لَهُ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: اصْنَعْ بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَأَاهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَأَمَرَ بِأَنْزَالِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ عَضَّ بَنَظْرَ أُمَّهُ نَسَبٌ، يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ مَا قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْقِيَابَ بَعْدَمَا أَدخَلُوا الْحَمَّامَ، وَأَمَالَ عَلَيْهِمُ الْمَطْبِخَ، وَكَسَاهُمْ، وَأَخْرَجَ لَهُمْ جَوَائِزَ كَثِيرَةً، وَبَعَثَ مَعَهُمْ مَنْ رَدَّهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَأُتِيَ يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلَ يَنْكُتُ أَسْنَانَهُ بِقَضِيْبٍ كَانَ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَبِيحًا. فَقَالَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: ارفَعْ يَدَكَ يَا يَزِيدُ عَنْ فَمِّ طَالِمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) تبيره : تُهلِكه ، من البوار بمعنى الهلاك .

(٢) القتب : الرَّحْل ، جمعها الأقتاب .

(٣) سورة الشورى : ٤٢ / الآية : ٣٠ .

(٤) سورة الحديد : ٥٧ / الآية : ٢٢ .

يُقْبَلُهُ. قال: فاستحيا يزيد، وأمر برفع الرأس. وما رُوِيَ (١) بعد قتل الحسين من العبر في يقظة ومنامٍ رُوِيَ عن رواة صحاح الآثار والأخبار.

الترمذي بسنده عن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — تعني في المنام — وعلى رأسه ولحيته التراب. فقالت: مالك يارسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً. وحَدَّث أبو بكر بن أبي شيبَةَ قال: نا حمادُ بن سلمة قال: نا عمار، عن ابن عباس قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يرى النائم نصفَ النهار، وهو أشعثُ أغبر، في يدهِ قارورةٌ فيها دُمٌّ. فقلت: بأبي أنت وأمي يارسول الله، ماهذا؟ قال: «هذا دُمُّ الحسين، لم أزل ألتقطُهُ منذ اليوم»، فوجد قد قُتِل في ذلك اليوم.

٣٣٣ وبكى الناسُ / الحسينَ، فأكثرُوا وأحسنوا. قالت الربابُ بنتُ امرئ القيس الكلبية (٢)، ترثي زوجها الحسينَ بنَ علي رضي الله عنها:

إنَّ الذي كان نوراً يُستضاء به
بكرِبلاء قتيلاً غيرَ مَدفونٍ

سِبط النبيِّ جزاك اللهُ صالحَةً
عنا وجُئبتُ خُسرانَ الموازينِ

قد كنتُ لي جَبالاً صعباً ألوذ به
وكننتُ تَصحبُننا بالرَّحْم والدينِ

مَن لليِّتامى ومن للسائلين ومن
يَقِي ويأوي إليه كلُّ مسكينٍ؟

(١) رسمت في الأصل كذا (رىء) ولعلها كما ذكرنا.

(٢) الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، زوجة الحسين الشهيد. كانت معه في وقعة كربلاء، ولما قُتِل جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة فخطبها بعض الأشراف من قريش فأبت. وبقيت بعد الحسين لم يظللها سقف حتى بليت وماتت كمداً سنة ٦٢ هـ وكانت شاعرة. (الأعلام: ٣/٣٦).

وقال سليمان بن قنّة الخزاعي (١)، وأجادَ فيما قال:

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ
فلم أرَ من أمثالها حيثُ حلّت
«طويل»

فلا يُبعِدُ اللهُ البيوتَ وأهلها
وإن أصبحتُ منهم برغمي تخلّت

وكانوا رجاء ثم عادوا رزيئةً
لقد عظمتُ تلك الرزايا وجلّت

وإن قتيلَ الطّف (٢)، من آلِ هاشمٍ
أذلَّ رقاباً من قُريشٍ فدّلت

ألم ترَ أن الأرضَ أضحت مريضةً
لفقدِ حُسينٍ، والبلادُ اقشعرت

وقد أغولتُ تبكي السماءُ لفقده
وأنجمُها ناحتُ عليه وصَلّت

كذا قال عمر بن عبد البر في الاستيعاب: عن سليمان بن قنّة إنه خُزاعي.
وقال المبرد في الكامل: هو من تميم بن مُرة بن كعب بن لؤي. وكان منقطعاً
إلى بني هاشم. وقال ابن قُتيبة، في «المعارف»: سليمان بن قنّة هو منسوب إلى
أمّه. وهو مولى لقيم قُريش. وكان مع روايته الحديث شاعراً. وهو القائل:

وقد يحرمُ اللهُ الفتى وهو عاقلٌ
ويُعطي الفتى.... (٣) وليس عاقلاً

(١) ابن الأثير: ٩١/٤ لم يذكر اسمه، فقد وضع نقاطاً لفراغ في الأصل. ثم ذكر: التيمي تيم مرة.
وسليمان هذا رجل من بني تيم بن مرة بن كعب. وكان منقطعاً إلى بني هاشم. انظر الكامل
لاختلاف الروايات والنفرد في رواية بعض الأبيات. وانظر رغبة الأمل: ٤٣/٣ للسبب ذاته.

(٢) الطّف: أرض من ناحية الكوفة. فيها كان مقتل الحسين.

(٣) فراغ في الأصل.

وهذا البيت زعموا لا يُدرى قائله:

أَتَرْجُوا أُمَّةً قَتَلْتُمْ حُسَيْنًا
شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ؟

ولبعض المُحْسِنِينَ المُجِيدِينَ يَرِثِي الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَمْرُزُ عَلَى جَدِّهِ الْحُسَيْنِ
مَنْ وَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الزَكِيَّةَ:

يَا أَعْظَمُماً لَا زَلَّتْ مِنْ
وَعَفَاءٍ سَاكِبَةٍ رَوِيَّةِ

وَإِذَا مَرَرْتُ بِقَبْرِهِ
فَأَطِئْ بِهِ، وَقِفِ الْمَطِيَّةِ

وَابِكِ الْمَطَهَّرَ لِلْمُظَهَّرِ
مِرِّ وَالْمَطَهَّرَةَ التَّقِيَّةِ

كَبِكَاءٍ مُغْوَلَةٍ أَتَتْ
يَوْمًا لِوَاحِدِهَا مَنِيَّةِ

وَقَالَ بَعْضُ مَنْ وَقَدَ (١) رُزْءَ الْحُسَيْنِ فَوَادَهُ، وَأَلَفَ الْحَزْنَ عَلَى مُصَابِيهِ الْجَلِيلِ
وَاعْتَادَهُ. نَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ، مِنْ عَثْرَاتِ الذَّنُوبِ أَقَالَهُ:

أَيُّهَا رُزْءُ الرَّضَى الذَّاكِي حُسَيْنِ
أَسَلَّتْ مَعَ الدَّمْعِ لَنَا نَجِيْعَا

بِبُقْعَةٍ كَرِبْلَاءَ أَرَيْتَ سِبْطًا
لِخَيْرِ الْمُرْسَلِينَ لَقَيْ صَرِيْعَا

(١) وَقَدَ: صَرَغَ وَهُوَ وَقَيْدٌ.

رُزئْنَا ابْنَ الْبَتُولِ وَأَيُّ رُزْئٍ
جَلِيلٍ قَدْ أَرَى حَظْباً شَنِيعاً

أَثَارَ لَنَا اِكْتِئَاباً وَانْتِحَاباً
وَأَجْجَ لَفْحُهُ مِنَّا الضُّلُوعَا

وَكَمْ مِنْ أَجْلَسِهِ صَبْرٌ تَوَلَّى
وَكَمْ عَيْنٍ لَهَا هَجَرَتْ هُجُوعَا

وَكَمْ قَلْبٍ بِهِ أَضْحَى مَرُوعاً
وَنَفْسٍ فَارَقَتْ جَلْداً وَرُوعَا

فِيَا صَبْرِي عَلَى بَلْوَى حُسَيْنٍ
أَلَا وَدَّعْ فَوَاداً لِي جَزُوعَا

وَمَا عَافَ الْأَسَى وَالْوَجْدَ مِثْلِي
عَلَيْهِ وَلَا الْكَابَةَ وَالخُشُوعَا

دَهَاهُ ابْنُ الدَّعْيِيِّ بَشراً نَاسٍ
فَجِدُّوا الْأَصْلَ مِنْهُ وَالْفُرُوعَا

لَقَدْ خَسِرُوا بِمَا اِكْتَسَبُوا قَمَنْ ذَا
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا بُعِثُوا شَفِيعَا /

هُمُ وَتَرُوا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي ابْنِ ٣٣٤
لَدَيْهِ كَانَ مَحْفُوظاً رَفِيعَا

فَلَا سَقَتِ الْغَوَادِي قَبْرَ رَجَسٍ
زَنِيمٍ (١) لِلْغَرُورِ غَدَاً مُطِيعَا

تَحَكَّمْ فِي بَنِي الْمُخْتَارِ قَسِراً
وَأَجْرِي مِنْ دِمَائِهِمْ رَبِيعَا

(١) الزنيم : اللئيم .

وعن ماء الفراتِ حَمَى كِرَاماً
لِرَغِي حَقْوِقِهِمْ أَضْحَى مُضِيَعاً

أَتَى فِي الذِّكْرِ ذِكْرَهُمْ بِقُدْسٍ
فَكَانَ يَأْمَنُ تَلَاهُ لَهُ مُذِيَعاً

وَوَلَدَ الْحُسَيْنُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلِيّاً الْأَكْبَرَ: أُمُّهُ مَرْثَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ
الثَّقَفِيِّ. كَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ كِتَابَ «الْمَعَارِفِ» عَنْ مُوسَى بْنِ
جَمِيلٍ، عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ مَوْلَفِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ ابْنِ شَيْبَةَ هِيَ بِنْتُ مَرْثَةَ بِنْتُ عُرْوَةَ
ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ.

وَوَلَدَ عَلِيّاً الْأَصْغَرَ لِأُمِّ وَلَدِهِ، وَفَاطِمَةَ: أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ
اللَّهِ، وَسُكَيْنَةَ: أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ، وَفِيهَا كَانَ الْحُسَيْنُ
يَقُولُ:

لَقَمُّمُ رَكَ إِنِّي لِأَحَبُّ دَاراً
تَحَلُّ بِه سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ

فَأَمَّا عَلِيُّ الْأَصْغَرُ فَلَيْسَ لِلْحُسَيْنِ عَقْبٌ إِلَّا مِنْهُ، وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ. وَكَانَ
أَفْضَلَ بَنِي هَاشِمٍ بَعْدَ عَلِيِّ وَالْحُسَيْنِ، وَأُمُّهُ فَارْسِيَّةٌ، مَعْرُوفَةُ النِّسْبِ، وَاسْمُهَا
سَلَافَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارِ بْنِ كَسْرَى أُنُوشِرَوَانَ بْنِ قُبَادَ. وَكَانَتْ سَلَافَةُ
مِنْ خَيْرَاتِ النِّسَاءِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا عَمَةُ أُمِّ يَزِيدِ النَّاكِصِ (١) أَوْ أُخْتُهَا. وَكَانَ عَلِيُّ
ابْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ بِأُمَّهُ سَلَافَةَ. وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مَعَهَا فِي صَخْفَةٍ وَاحِدَةٍ،
فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ عَيْنُهَا، فَأَكُونُ قَدْ
عَقَّقْتُهَا. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ «ابْنَ الْخَيْرَتَيْنِ» لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَتَانِ». فَخَيْرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قَرِيشٌ، وَمِنْ الْعَجَمِ فَارِسٌ.

وَوَلَدَ عَلِيٌّ سَلَافَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْدَ مَوْلَاهُ. فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَوُلِدَ فِي دِمَشْقَ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٦ هـ. ثَارَ عَلِيُّ ابْنَ
عَمِهِ الْوَلِيدِ لِسُوءِ سِيرَتِهِ، وَقُتِلَ الْوَلِيدُ. غَيْرَ أَنَّ يَزِيدَ مَاتَ بِالطَّاعُونَ أَوْ بِالسَّمِّ. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ
وَالصَّلَاحِ. يُقَالُ لَهُ: النَّاقِصُ لِأَنَّهُ أَنْقَصَ مِنْ أُعْطِيَاتِ الْجُنْدِ الَّتِي زَادَهَا سَلْفُهُ (الكامل: ١١٥/٥).

زبيد. فهو أخو عليّ بن حسين لأُمّه. ورؤى أن عليّ بن حسين زوّج أمّه من مولاّه، وأعتق جاريةً له وتزوَّجها. فكتب إليه عبدُ الملك يعيِّرهُ بذلك، فكتب إليه علي: «قد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ. قد أعتق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صفيةَ بنتَ حُجَيِّ (١) وتزوجها، وأعتق زيدَ بن حارثةَ وزوّجه بنتَ عمته زينبَ بنتَ جحشٍ».

وتوفيّ عليّ بن الحسين بالمدينة، وهو ابن ثمان وخمسين سنةً، سنةً أربعٍ وتسعين. وكان يُكنى أبا الحسن. ودُفن بالبقيع، وكان خيراً فاضلاً. قال الزُّهريُّ: ما رأيتُ قرشياً أفضلَ منه. وقال يحيى بن سعيد الأنصاريُّ: عليّ بن حسين أفضلُ هاشميّ رأيتُ بالمدينة. وكان، رضي الله عنه من أهل العلم. وكان معظماً عند خلفاء بني أمية.

وأشهرُ ولدِ علي بن الحسين: محمدٌ وعليّ وزيدٌ. فأما محمدٌ فهو الباقرُ: وأمّه أمُّ عبد الله بنتُ الحسن بن علي. وقيل له الباقرُ، لأنه بقرَ العلم أي شقّه، وكان من الفقهاء. لقِيَ جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهما ممّن تأخّر موته من شباب الصحابة. ومات بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة، وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنة. وقال المدائنيُّ: مات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين.

وأخوه شقيقه عليّ بن عليّ بن الحسين: كان يُلقب / الأظفَس. وأُعتب. ومن عقبه حُسين بن حسن بن علي بن علي بن علي بن الحسين: خرج على المأمون بمكة سنة تسعٍ وتسعين ومئة.

٣٣٥

وقيلَ لمحمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: مَنْ أزهّدُ الناس؟ قال: مَنْ لا يُبالي في يدٍ من كانت الدنيا. ومن العجب أن يشغل الرجلُ نفسه بشيء، التدبيرُ فيه إلى غيره.

وكان رضي الله عنه، يقول: أدبُ الله محمداً صلى الله عليه وسلم أحسنَ

(١) هي صفية بن حبي بن أنطب، أم المؤمنين، من بني النضير. سباهها رسول الله عام خير سنة ٥٧هـ. أعتقها وتزوجها ولما تبلغ السابعة عشرة، وجعل عتقها صداقها. روت عشرة أحاديث. توفيت سنة ٥٠هـ وابن قتيبة ذكر أنها توفيت سنة ٣٦ ودفنت بالبقيع. (تهذيب الأسماء: ١/٣٤٩).

الأدب، فقال: حُذِ العَفْوُ وأمرُ بالعرف، وأعرض عن الجاهلين. فلما وَعَى عن الله عزَّ وجلَّ ما أمره قال: «وإنك لعلی خلق عظیم» (١). فلما قَبِلَ منه ما قَوَّضَ إليه قال: «وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا» (٢). وقال رضي الله عنه: «إنَّ اللهَ رضيَ الآباءَ للآبناء، فحدَّزهم منهم، ولم يرضَ الآبناءَ للآباء، فأوصاهم بهم. وإنَّ شرَّ الآبناءَ من دَعَاهُ التَّقصيرُ إلى العقوق. وإنَّ شرَّ الآباءَ من دَعَاهُ البرُّ إلى الإفراط».

وَوَلِدَ مُحَمَّدَ الباقِرِّ جعفرًا وهو الصادق؛ ولده أبو بكرٍ الصديق، رضي الله عنه مرتين. أمه أمُ قَرَوَةَ بنتُ القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنتُ عبد الرحمن بن أبي بكر. وكان من ساكني المدينة، وبها مات في خلافة أبي جعفر في قول المدائني والواقدي. قال الواقدي: لَمَّا خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة على أبي جعفر هرب جعفر بن محمد إلى ماله بالقرع. فلم يزل هنالك مُقيماً مُتَنَحِّياً عما كانوا فيه، حتى قُتِلَ محمد فلما قُتِلَ محمد واطمأنَّ الناسُ وأمنوا رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتى تُوَفِّيَ سنة ثمان وأربعين ومئة. وهو يومئذٍ ابنُ إحدى وسبعين سنة. وكان فاضلاً، وتكذِبَ عليه الشيعةُ كثيراً، وكان من شيوخ مالك وسفيان الثوري. ولما لِكِ عنه في الموطأ تسعةُ أحاديث، منها خمسةٌ متصلةٌ مُسندةٌ، أصلها حديث واحد وهو حديثُ جابرِ الطويل في الحج، والأربعةُ منقطعة، وكان يُكنى أبا عبد الله.

وكان أبو جعفر يُعظِّمُهُ وَيَعْرِفُ له حقَّ القِرابَةِ والطاعة. وأرادَهُ مرةً بسوءٍ لأمرٍ باطلٍ قُرِفَ به، فصرَفَهُ اللهُ عنه. وعلمَ أبو جعفر براءتَهُ وصدَقَهُ وإخلاصَهُ ونصَحَهُ، رضي اللهُ عنه وعن آبائه.

وَوَلِدَ جعفرُ موسى. وولد موسى علياً وهو الرضى، وهو مولى معروف الكرخي الزاهد. وحَدَّثَ الرضى عليُّ بن موسى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن... وباع المأمونُ لعلِّي الرضى بولاية العهدِ بعده بخراسان. وأمرَ الناسَ بلباسِ الخُضرةِ وتركِ السَّواد. فلما بلغَ أهلُ بغدادَ ما فعل من ردِّ الأمرِ إلى

(١) سورة القلم : ٦٨ / الآية : ٤ .

(٢) سورة الحشر : ٥٩ / الآية : ٧ .

آل أبي طالب بايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي، وهو الذي كان يقال له: ابن شكّلة. وخبره مع المأمون مشهور. وكان أسودّ حسن الصوت بالغناء.

ومات الرّضى بخراسان، فصرف المأمون عن الطالبين الأمر، ورجع هو وأهل دولته إلى لبس السواد.

وأما زيّد بن علي بن الحسين فكان يُكنى أبا الحسين، وأمّه سِنْدِيَّة. وكان بعيد الهمة، شريف النفس سديد القول، بليغ المنطق. حدّث شبّابة ابن سَوَّار الفزاريّ قال: حدثني... ابن أبي الصّباح الكوفيّ، عن أبي سلّمة يحيى بن دينارٍ، عن أبي المُطهر الوّراق قال: بينما زيّد بن علي في بعض أرقّة الكوفة إذ بضّر به رجلٌ من الشيعة، فدعاهُ إلى منزله فأحضره طعاماً. فتسامعتُ به الشيعة، فدخلوا عليه حتى غصّ المجلس منهم فأكلوا معه، ثم استسقى فقالوا أي شراب نسقيك يا بن رسول الله؟ قال: أصلبُه وأشدّه. / فأتوه بعُسٍّ (١) من نبيذ، فشرب. ودار العسُّ عليهم فشرّبوا. ثم قالوا: يا بن رسول الله، لوحدتنتا في هذا التّبيد بحديث رويته عن أبيك، عن جدّك، فإن العلماء يختلفون فيه. قال زيّد: حدثني أبي عن جدي أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «لتركبنّ طبقة بني إسرائيل القُدّة بالقُدّة (٢)، والتّعلّ بالتّعلّ. ألا وإن الله ابتلى بني إسرائيل بنهر طالوت (٣)» أحلّ منه الغرّة والغرّتين، وحرّم منه الرّيّ. وقد ابتلاكُم بهذا النبيذ، أحلّ منه القليل، وحرّم منه الكثير». فكان أهل الكوفة يُسمون النبيذ نهر طالوت.

٣٣٦

شبابه بن سَوَّار: راوي هذا الخبر هو مولى لفزارة من أهل بغداد من أبناء أهل خراسان. وتحوّل إلى المدائن، فنزل بها، ثم خرج إلى مكة فأقام بها حتى مات. وروى مسلمٌ في صحيحه عن ابن أبي شَيْبَةَ أبي بكر، عن شبّابة وعن زهير بن حرب عنه، وعن حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع وإسحاق بن إبراهيم

(١) العس: القدح أو الإناء الكبير.

(٢) القُدّة: الأذن من الإنسان والفرس.

(٣) نهر طالوت: اسم موضع. وطالوت الاسم الذي جاء ذكره في القرآن في سورة البقرة الآية:

٢٤٧. أصل اسمه «شاول» الملك في التوراة.

الحنظلي. وهو ابنُ زَاهَوِيَّهٍ عنه. وَيُرَوَّى شَبَابُهُ عَنْ شُعْبَةَ وَسَلِيمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةَ
وورقاء بن عُمر وغيرهم من الثقات.

ولزيد بن علي مع ابن شهاب الزهري خبر طريف. رأى الزُّهْرِيُّ فِي مَنْامِهِ
كَأَنَّهُ مَدْفُونٌ فِي قَبْرِ، وَكَفَّهُ خَارِجَةً مِنَ الْقَبْرِ، مَخْضُوبَةٌ بِالْحَتَاءِ. فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، يُصِيبُ دَمًا خَطَأً. فَاسْتَعْمَلَ الزُّهْرِيُّ
عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي عُذْرَةَ. فَاسْتَعْمَلَ مَوْلَى لِلصَّلَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ نَوْفَلِ
ابْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَاعِيًا. فَخَانَ، فَضَرَبَهُ الزُّهْرِيُّ بَعْصًا، فَأَصَابَ
جِرْحًا كَانَ بظَهْرِهِ قَدِ بَرَأَ. فَانْتَقَضَ عَلَيْهِ عِنْدَ ضَرْبَتِهِ إِيَّاهُ فَاتَ مِنْهُ. فَجَزِعَ
الزُّهْرِيُّ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لَا أَقْرُبُ امْرَأَةً، وَلَا يُظَنِّي سَقْفَ بَيْتٍ وَظَلَّ مَتَخَفِيًا مُنْفَرِدًا
عَنِ النَّاسِ. فَرَبَّهَ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: يَا بَنُ شَهَابِ، اتَّقِ اللَّهَ، فَوَاللَّهِ
مَا أَخَافُ أَنْ تَعَجَزَ عَنْكَ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُوبِقَكَ قُنُوطُكُ (١) مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ. تَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَابْعَثْ إِلَى أَهْلِ الرَّجُلِ بِدَيْتِهِ، وَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ وَمَنْزِلِكَ.
فَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ مِثَّةً.

وَدَخَلَ زَيْدٌ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ. فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: بَلَّغْنِي أَنْكَ
تَدْعَى الْخِلَافَةَ، وَأَنْتَ ابْنُ أُمَّةٍ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ التَّقِيصَةَ، وَرَفَعَ
بِهِ الْحَسِيصَةَ. هَذَا إِسْمَاعِيلُ أُمَّهُ هَاجِرٌ، وَهِيَ أُمَّةٌ، أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدَ وَلَدِ
آدَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا إِسْحَاقُ بْنُ حُرَّيَّةٍ، أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ
مَسَخَهُ قَرْدَةً وَخَنَازِيرًا. فَاسْمَعُهُ هِشَامٌ مَا كَرِهَ. فَخَرَجَ مُغْضَبًا وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَحَبَّ
أَحَدًا الْحَيَاةَ إِلَّا ذَلَّ. قَالَ مَوْلَاهُ: فَلِمَا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ
سَيَخْرُجُ (٢). فَخَرَجَ عَلَى هِشَامٍ بِالْكَوْفَةِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَسْكَرٌ كَبِيرٌ. وَحَارَبَ
فَبِعَتْ إِلَيْهِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ التَّقْفِيِّ عَامِلَ هِشَامِ عَلَى الْعِرَاقِ جَيْشًا، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ
فَاتَ، وَصُلِبَ. صَلَبَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ بِالْكَنَاسَةِ، وَذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ
وَمِئَةَ. وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ الزَّيْدِيَّةُ: وَهِيَ أَقَلُّ الرَّاغِبَةِ غُلُوقًا. غَيْرَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْخُرُوجَ مَعَ
كُلِّ مَنْ خَرَجَ.

(١) وبق: هلك، القنوط: الياس.

(٢) سيخرج نائراً عليه.

فولّد زيد بن علي يحيى وعيسى وحُسيناً. فأما يحيى فقتل بخراسان بالخُورْجان^(١) منها، زمنَ نصر بن سيار. وقدم برأسه إلى الشام على الوليد بن يزيد الماجن. / وأمّ يحيى رَيْطَةُ بنتُ أبي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية.

٣٣٧

وأما عيسى بن زيد فخرج على أبي جعفر المنصور بعد قتل أبي مُسلمٍ واستيلائه على مُلك العراقين والشام والحجاز وخراسانَ ومصرَ واليمن. وقاتله فيما بين الكوفةِ وبغدادَ، ولقيَهُ في جموع كثيرة، نحو من عشرين ومئة ألف. فأقام أياماً يقاتله في كلِّ يومٍ، حتى همَّ أبو جعفر بالهزيمة، وركب فرسه لذلك. ثم جعل يشجع الناسَ، ويُعيدُهُم العطايا الواسعةَ والصلواتِ العظيمةَ، فقاتلوا. ثم إنَّ أبا جعفر غلبه عينه، وهو على فرسه. فنام، فرأى في نومه كأنه يُمدُّ، وتُسمرُ يداهُ ورجلاه على الأرض. فاستيقظ، فدعا عبّاراً كان معه. فأخبره بما رأى. فقال له: أبشّر يا أمير المؤمنين، فإن سلطانك ثابتٌ، وسيليه بعدك جماعةٌ من ولدك. وهذا الرجلُ منهزمٌ. فما كان بأسرع أن نظر المنصورُ إلى عيسى بن زيد مُنهزماً.

وأما حسين بن زيد : فعَمِيَ. وكانت ابنته ميمونةٌ عند المهدي. وكان له ولد.

وولّد عليّ من غير فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها محمداً وهو ابنُ الحنفيةِ وأبا بكرٍ وعثمانَ والعباسَ وجعفرأً وعبدَ الله وإبراهيم. وقُتل هؤلاء الستة مع الحسين رضي الله عنه وعنهم. وعُبيدُ الله قتله المختارُ، ولا عقبَ له. ويحيى: وأمّه أسماء بنت عُميس. وعُمرز: وأمّه تغلبيةٌ. وكان خالد بن الوليد سبأها في الرّدة، فاشتراها علي. وحُمِل عنه الحديثُ. وروى عن عُمر بن الخطاب، وكان له عقب بالمدينة. ومن ولده محمدٌ، وأمّه أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

ومن ولد محمد بن عمر أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. حدّث عن ابن أبي قُدَيْك، عن هشام بن سعيد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس قال: سمعتُ عليّ

(١) لم أجد تعريفاً لهذا الاسم ولعله اسم لقرية صغيرة.

ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم ارحم خلفائي». قيل: يا رسول الله، ومن خلفائك؟ قال: «الذين يأتون من بعدى، يروون أحاديثي وسُنِّي ويعلمونها الناس» خرج هذا الحديث أبو نُعيم الحافظُ الأصبهانيُّ في «الرياضة» عن أبي حُصين محمد بن الحسين بن حبيب القاضي، عن أبي الطاهر، مرفوعِ النسب، عن ابن أبي قُدَيْكٍ.

وأعقبَ العباسُ بنُ علي. تركَ ولدين: عبيدَ الله، أمُّه لُبابةُ بنتُ عبيد الله ابن العباس. وحسناً لأمِّ ولِد. وأمُّ العباس وأخويه جعفر وعبيد الله أمُّ البنين بنتُ حرامِ الوَجْدِيَّة. وليس لجعفر عقبٌ وأمُّ عبيد الله وأبى بكرِ ابني علي: ليلي بنتُ مسعود بن خالدِ التَّهْلِيي.

وأما أبو القاسم محمدُ بن علي ابن الحنفية فأمه من سَبِي بني حنيفة، اشتراها علي، واتَّخذها أمِّ ولِد. فولدت له محمداً فأُنحِبَتْ. واسمُها حَوْلَةُ بنتُ إِيَّاس بن جعفر جَانِّ الصَّفَا(١). ويقال: بل كانت أمَّةً لبني حنيفة، سِنْدِيَّة سوداء. ولم تكن من أنفُسِهِمْ. وإنما صالحهم خالدُ بن الوليد على الرقيق، ولم يصلحهم على أنفُسِهِمْ.

وكان شجاعاً أيّداً فصيحاً عالماً بالكتاب والسنة، وللشيعية فيه أقاويل، يكذبون عليه فيها، وينكرها أهل السنة، ويُحاشى عنها، رضي الله عنه. / وكان يفضّل أبا بكر وعُمر، ويُنِّي علي عُثْمَانَ رضي الله عنهم وعنه.

٣٣٨

وكان ابنُ الزُّبير قد حبس محمدَ ابن الحنفية في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم، فقال: لُبَيْعُنْ أو لأحرقنكم، فأبوا البيعة، وكان السجُنُ الذي حبسهم فيه يُدعى سَجَنَ عارم. وفي ذلك يقول كُثَيْرٌ، يخاطب ابنَ الزُّبير:

تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أنك عائدُ
بلِ العائدُ المحبوسُ في سجنِ عارمِ

(١) الحنفية: أمه، وهي حولة بنت جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع. يكنى بأمه وأبيه جميعاً. ولهذا يشترط أن يتون (علي)، ويكتب (ابن الحنفية) بالألف، ويكون إعرابه اعراب محمد، لأنه وصف محمد لا علي، كما ذكرنا. (تهذيب الأسماء: ٨٨/١).

وصيَّ النبيُّ المصطفى وابنُ عمِّه
وَفَكَأُكَ أَعْنَاقِي وَقَاضِي مَغَارِمِ

أراد ابن وصيَّ النبيِّ. والعرب تُقيم المضاف إليه في هذا الباب مَقَامَ
المضاف، كما قال الآخرُ:

صَبَّحَنَ مِنْ كَاطِمَةَ الْخَصِّ الْخَرِبِ
يَحْمَلَنَّ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

يريد ابن عباس. وكان ابن الزبير يُدعى العائذَ، لأنه عادَ بالبيت. وكان
يُدعى الْمُحِجَّلَ، لإحلاله القتالَ في الحرم. وفي ذلك يقول رجلٌ في رملةَ بنتِ
الزُّبير:

أَلَا مَنْ لِقَلْبِ مُعَتَّى غَزَكَ
بِقَتْلِ الْمُحِجَّلَةِ أختِ الْمُحِجَّلِ؟

وكان عبدُ الله بن الزبير يُظهر البغضَ لابن الحنفيةِ إلى بُغضِ أهلهِ وكان
يحسدهُ على أيديه. ويقال إن علياً استطالَ دِرْعاً، فقال: لِيُنْقَضَ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا
حَلْقَةً. فقبضَ محمدُ ابن الحنفية على ذيلها بإحدى يديه، وبالأخرى على فُضْلها،
ثم جَدَّها فقطعها من الموضع الذي حدَّ أبوه فكان ابنُ الزبير إذا حَدَّثَ بهذا
غَضِبَ واعتراهُ لَهُ أَفْكَالٌ (١).

وَمَاتَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِالطَّائِفِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ
وَسِتِينَ سَنَةً. وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَجْدِهِ
أَبَى مِنْهَا». وَوُلِدَ لِسُنَّتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلافةِ عَمْرِو وَرَوَى فِطْرَ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ
عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وُلْدَ لِي مِنْ بَعْدِكَ
وُلْدٌ أَسْمِيهِ بِاسْمِكَ وَأُكْتَبِيهِ بِكُنْيَتِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ التِّرْمِذِيُّ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ عَنْ فِطْرِ.

وَأَشْهَرُ وُلْدِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: عَبْدُ اللَّهِ أَبُو هَاشِمٍ، وَالْحَسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَرُوِيَ

(١) أفكل: رعدة (هنا)، وهو مفكول.

عنها الحديث. مالك عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي ابن أبي طالب، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعة النساء يومَ خيبر، وعن أكل لحوم الحُمرة الأُنسيّة. قال عمرو ابن دينار: ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه من الحسن بن محمد وما كان زُهرِيكم هذا إلا غلاماً من غلمانهِ، يعني ابنَ شهابٍ. وماتَ زمنَ عمرَ بن عبد العزيز.

وأما أبو هاشم أخوه فكان عظيم القدر. وكانت الشيعة تتولاهُ، فحضرتهُ الوفاة بالشام، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وقال له: أنت صاحب هذا الأمر، وهو في ولدك. ودفع إليه كتبه، وصرف الشيعة إليه. وليس لأبي هاشم عقب.

وبنات علي رضي الله عنه من غير فاطمة كثرَ عند ولد عقيل وولد العباس، وعند جعدة بن هُبيرة المخزومي، وعند سعيد بن الأسود بن أبي البختري القرشي الأَسدي. واسمُ أبي البختري: العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد. وهو قَتيلُ المُجدّر بن ذِيادٍ (١) يوم بدر. وقد ذُكرتُ خبرُهُ في بني أسدٍ من قُرَيش.

ومن موالِي آل علي رضي الله عنه وعنهم يحيى بنُ أبي كثير: روى عنه الأوزاعي. قال أيوب السخّتياني: ما بقي على الأرض مثلُ يحيى بن أبي كثير. ومات يحيى سنة تسعٍ وعشرين ومئة. وروى عنه أبنته عبد الله بن يحيى وغيره الحديث.

(١) اسمه الصحيح بالذال، وهو صحابي بدري، استشهد ببدر.

فضائل على ومواعظه ووصلياه رضى الله عنه :

مسلم : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: نَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتَى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

الترمذي : حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْمُسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمَّ سَلْمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ».

مسلم : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكَيْعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ التَّنَسَّمَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ إِلَّا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

الترمذي : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَا كُلُّ مَعَى هَذَا الطَيْرِ». فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَأَكَلَ مَعَهُ. قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

الترمذي : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، نَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ. قَالَ: «عَلِيٌّ

منهم»، يقول ذلك ثلاثاً: «وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم». قال: هذا حديث حسن غريب.

الترمذي: حدثنا اسماعيل بن موسى، نا شريك عن أبي إسحاق عن حُبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علي مني وأنا من علي، ولا يؤذي عنى إلا أنا أو علي».

النسائي: أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله التيسابوري، وأحمد بن عثمان ابن حكيم قال: نا عمرو بن طلحة قال: نا أسباط عن سمالك، عن عكرمة، عن ابن عباس أن علياً كان يقول: «والله إنى لأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وليه». ولما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بمكة، ثم آخى بين المهاجرين والأَنْصار بالمدينة قال: «فى كل واحدةٍ منها لعلى، أنت أخصى فى الدنيا والآخرة».

الترمذي: حدثنا يوسف بن موسى القَطَّانُ البغدادي، نا علي بن قادم، نا علي بن صالح بن حي، عن حكيم، عن بُشير، عن جُميع بن عُمر التيمي، عن ابن عمر قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، ف جاء علي تدمع عيناه، فقال: يارسول الله آخيت بين أصحابك، ولم تُؤاخِ بني وبين أحدٍ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أخصى فى الدنيا والآخرة».

وحدث أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ قال: نا عبد الله بن نُمير عن حجاج، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت أخصى وصاحبى». وقال: حدثنا عبد الله بن نُمير عن الحارث بن حصيرة قال: حدثنى أبو سليمان الجَهَنى يعنى: زيد بن وهب قال: سمعتُ علياً يقول على المنبر: «أنا عبدُ الله وأخو رسوله، لم يَقُلها أحدٌ قبلى، ولا يَقُولها بعدى إلا كذائب مُفترٍ».

وروى أبو داود الطيالسي قال: نا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت ولي كل مؤمنٍ بعدى». وقال خُزَيْمَةُ بنُ خازم قال: حدثنى أبى علي بن عبد الله

قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَ بِهِ، وَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ عَن يَمِينِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحِبُّ هَذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لِلَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لُهُ مِنِّي، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِيَةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ هَذَا».

وروى أبو نعيم الأصبهاني في «رياضة المتعلمين» عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا علي إن الله أمرني أن أدنيتك ولا أقصيتك، وأعلمك ولا أجفوك». وذكر البخاري في قصة الحديدية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أنت مني وأنا منك».

الترمذي: حدثنا قتيبة بن محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (١) في بيت أم سلمة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً، فجعلهم بكساء، وعلي خلف ظهره. ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت إلى خير».

الطبري: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عمر بن هياج قالوا: نا يحيى بن عبد الرحمن الأزدي قال: نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه (٢) إلى شيء. فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب، وأمره أن يقفل خالداً ومن اتبعه إلا من أراد البقاء مع علي

(١) سورة الأحزاب: ٣٣ / الآية: ٣٣.

(٢) في الأصل لا يجيبوه.

فبتركه. قال البراء: فكنتُ فيمن عقب مع علي. فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلى عليّ الفجر. فلما فرغ صَفْنَا صفاً واحداً، ثم تقدّم بين أيدينا فَحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. فأسلمتْ هَمْدَانُ كُلُّهَا في يومٍ واحد. وكتب بذلك عليّ إلى رسول الله. فلما قرأ كِتَابَهُ خَرَّ ساجداً، ثم جلس فقال: «السلامُ على هَمْدَانَ، السلامُ على همدان».

وتتابع أهل اليمن على الإسلام. وقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يا عليّ ألا أعلمك كلمات إذا قتلتهنَّ غفرَ اللهُ لك، مع أنّك مغفورٌ لك؟» قلت: بلى. قال: «قل: لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ العليمُ، لا إلهَ إلا اللهُ العليُّ العظيمُ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السمواتِ وربُّ العرشِ الكريمِ». / وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحبَّ علياً فقد أحبَّني، ومن أبغضَ علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله». وقال له صلى الله عليه وسلم: «يَهْلِكُ فيكَ رجلاين: محبُّ مَظَرٍ وكذابٌ مُفْتَرٍ». وقال له: «تفترقُ فيكَ أمتي كما افتقرتْ بنو إسرائيل في عيسى».

٣٤١

وروى بُريدةُ بنُ الحُصيبِ (١) وأبو هُريرةَ والبراءُ بنُ عازبٍ وزيدُ بنُ أرقمَ وجابرُ بن عبد الله الأنصاريُّ، كلُّ واحدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يومَ غديرِ خم (٢): «من كنتُ مولاةً فعليّ مولاةً، اللهم والي من والاهُ وعادِ من عاداه». وروايةُ جابر لهذا الحديث بالسند أذكرها:

حدّث أبو سعيدٍ عبدُ اللهِ بنُ سعيدٍ الأشجعيُّ قال: نا المَظَلْبُ بنُ زيادٍ عن عبدِ اللهِ بن محمدِ بن عقيلٍ قال: كنا عند جابرِ بن عبد الله في بيته، وعليّ بنُ الحسينِ ومحمدُ ابنِ الحنفيةَ وأبو جعفر، فدخل رجلٌ من أهل العراق فقال: أنشدك بالله إلا حدّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال:

- (١) بريدة بن الحُصيب، أبو عبد الله، ويقال: أبو الحُصيب. صحابي. سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو وتوفي بها سنة ٦٢. وهو آخر من توفي من الصحابة بخراسان. روى ١٦٤ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلم قبل بدر ولم يشهداها. وقيل: أسلم بعدها. (تهذيب الأسماء: ١/١٣٣).
- (٢) غدير خم: خم واد بين مكة والمدينة قريب من الجحفة فيه غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كنا بالجُحْفَةِ (١) بغدير خم، وثَمَّ ناسٌ كثيرٌ من جُهينةَ ومُزينةَ وغفار، فخرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من خِباءٍ أو فُسطاط، وأشار بيدهِ ثلاثاً، فأخذ بيدَ عليٍّ فقال: «من كنتَ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ». عبدُ الله بنُ محمدٍ بنِ عَقيلٍ راوي هذا الحديث عن جابر. قُتلَ أبوه محمدٌ مع الحسين، وجده عَقيلٌ هو عَقيلٌ بن أبي طالب. وكان عبدُ الله بنُ محمد بنُ عَقيلٍ فقيهاً يُروى عنه. وكان أحولَ، وأمُّه وأمُّ أخويه: القاسمُ وعبدُ الرحمن، زينبُ الصغرى بنتُ عليٍّ بن أبي طالب.

وروى أبو العباس سهلُ بنُ سعيدٍ وبُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيُّ وأبو سعيد الخَدْرِيُّ وعبدُ الله بنُ عمرَ وعِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ، كُلُّهُمْ بمعنَى واحدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يومَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَايَةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، ليس بفرّارٍ يفتح اللهُ على يديه». ثم دعا بعليٍّ وهو أرمُدٌ، فقتلَ في عينيه وأعطاهُ الرَايَةَ، ففتح اللهُ عليه.

وروى هذا الحديث أيضاً أبو هُرَيْرَةَ وسعدُ بن أبي وقاصٍ وسلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ. مسلم: حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: نا يعقوبُ، يعني ابنَ عبد الرحمن القاريءَ عن سُهيلٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خَيْبَرَ «لَأُعْطِينَ هذه الرَايَةَ رجلاً يحبُّ اللهُ ورسولَهُ، يفتح اللهُ على يديه» قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الإمارةَ إلا يومئذ. قال: فتساورتُ لها (٢) رجاء أن أُدعى لها. قال: فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالب، فأعطاهُ إياها وقال: «امشِ ولا تلتفتُ حتى يفتح اللهُ عليك». قال: فسار عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ برسول الله: على ماذا أقاتلُ الناس؟! قال: «قاتلهم حتى يَشهدوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منَعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحَقِّها، وحسابهم على الله».

(١) الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة. كان اسمها «مَهَيْعَةَ» وإنما سُمِّيت الجحفة لأن السيل اجتحفها، وحمل أهلها في بعض الأعوام دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن ينقل وباء المدينة إلى الجحفة، فرأى في منامه أن الحمى انتقلت إلى الجحفة في صورة امرأةٍ تأثره الرأس. (معجم البلدان).

(٢) تساورت: علوت ووثبت.

الترمذي : حدثنا قُتيبةُ: نا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن بَكيرِ بنِ مسمارِ، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاويةُ بنُ أبي سفيانَ سعداً فقال: ماتَمَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أبا تُراب! قال: أما ما (١) ذكرتُ ثلاثاً قاله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلن أُسبَّ، لأنَّ تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ / إليَّ من حُمُرِ النَّعَم. سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي، وحَلَفَهُ في بعض مغازيهِ، فقال له عليّ: يا رسولَ الله تُخَلِّفُنِي على النساءِ والصبيانِ؟! فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أما تَرْضَى أَنْ تكونَ مني بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أَنَّهُ لا نبوءةَ بعدي». وسمعتُهُ يقول يوم خيبرَ: «لأعطينَ الرايةَ رجلاً يحبُ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولَهُ». قال: فتناولنا لها فقال: ادعُ لي علياً، فأتاهُ وبِهِ رمذ، فبصقَ في عينيه، فدفَعَ الرايةَ إليه، ففتحَ اللهُ عليه. وأنزلتْ هذه الآيةُ: «تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم..» الآية (٢) دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي». قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

وقال ابنُ إسحاق: حدَّثني بُريدةُ بن سفيانَ بن فروةَ الأسلميُّ عن أبيه سفيانَ عن سلمةَ بن عمرو بن الأكوَع قال: بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا بكرَ الصديقَ برأيتِهِ إلى بعضِ حصونِ خيبرَ يقاتلُ ثمَّ رجِع، ولم يكن فتحٌ، وقد جُهد، ثم بعثَ الغدَّ عمرَ بن الخطاب، فقاتلُ ثمَّ رجِع، ولم يكن فتحٌ، وقد جُهد. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهُ ورسولَهُ، يفتحُ على يديه، ليس بفرارٍ». قال: يقول سلمةُ: فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علياً وهو أرمذٌ فتقلَّ في عينيه ثم قال: لاخذُ هذه الراية، فامض بها حتى يفتحَ اللهُ عليك». ففضى والله بها يأنحُ (٣) يُهرولُ هرولَةً، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رأيتَهُ في رَضَمٍ (٤) من حجارةِ الحصن، فاطَّلَع إليه يهوديٌّ من

(١) ما (هنا) مصدرية. ظرفية.

(٢) وتامم الآية: «.. ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نتهبُ لنجعلَ لعنةَ الله على الكاذبين» (آل عمران: ٦١).

(٣) يأنح: يوافق.

(٤) الرَضَم: الصخور العظيمة، يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، واحدها رَضمة.

رأس الحصن فقال: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا عليُّ بنُ أبي طالب. قال: يقول اليهوديُّ: علَّوْتُم علينا وما أنزل على موسى، أو كما قال. فما رجع حتى فتح الله على يديه.

قال ابنُ إسحاق: وحدثني عبدُ الله بنُ حسنٍ، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع عليِّ بن أبي طالب حين بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برأيته يوم خيبر. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول علي باباً كان عند الحصن، فترس به عن نفسه. فلم يزك في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا منهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلُّه.

وبعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وهو شاب ليقتضي بينهم فقال: يارسول الله، إنى لا أدري ما القضاء. فضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده على صدره وقال: «اللهم اهد قلبه، وسدد لسانه». قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. **وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:** «أنا مدينةُ العلم وعليُّ بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها». **وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:** «إن تولُّوا أبا بكر تجدوه ضعيفاً في بدنه، قوياً في دينه. وإن تولُّوا علياً — ولن تفعلوا — تجدوه هادياً مهدياً، فيسلك بكم المطيِّ لله (١) وحرامه معه». **وقال صلى الله عليه وسلم:** «أقضاكم عليُّ، وأفرضكم زيد بن ثابت، وأعلمكم..... (٢) جَبَلٍ وما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذى / لهجة أصدق من أبي ذرٍّ. ولكلِّ أمةٍ حكيمٌ، وحكيمُ هذه الأمة أبو الدرداء».

٣٤٣

وروى ابنُ عباس عن عمر: أقضانا عليُّ، وأقرؤنا أُبي (٣). وعن علقمة،

(١) كذا قرأنا الجملة .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) يعني أبي بن كعب بن قيس. كناه النبي أبا المنذر. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنه ١٦٤ حديثاً. روي أن رسول الله قال: «أقرأ أمتي أبي بن كعب». وهو أحد الأربعة الذين أمر رسول الله أن يؤخذ القرآن عنهم. توفي بالمدينة سنة ٣٠ في خلافة عثمان. وقيل غير ذلك (تهذيب الأسماء: ١١١/١).

عن عبد الله قال: كنا نتحدث أنّ أفضى أهل المدينة عليّ بنُ أبي طالب. وعن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض ابن أبي طالب. وحدث أحمد بن زهير قال: نا عبّيدُ الله بنُ عمر القواريري: نا مؤمّل بنُ إسماعيل: حدّثنا سفيانُ الثوري عن يحيى بن سعيد بن المسيّب قال: كان عمرُ يتعوّدُ بالله من مُعضلةٍ ليس لها أبو حسنٍ

وقال في المجنونة التي أمر عمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر، فأراد عمر رجمها فقال له علي: إن الله يقول: «وحمّله وفضّله ثلاثون شهراً» (١)، الحديث. وقال له: إنّ الله رفع العَلمَ (٢) عن المجنون، الحديث. فكان عمر يقول: «لولا عليّ هلّك عمر». وقالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: عليّ. قالت: أما إنّهُ أعلمُ الناس بالستّة.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا الثبّت عن عليّ لم نعدلُ به. وروى جويبر عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس قال: والله لقد أُعطي عليّ بنُ أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيمُ الله لقد شاركهم في العشر العاشر. وسأل شريح بن هانئ ع عائشة أمّ المؤمنين عن المسح على الحُفّين فقالت: إنّ علياً فسّله. وروى عبد الرحمن بنُ أُدّينة عن أبيه أُدّينة ابن مسلمة العبديّ قال: أتيتُ عمر بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟ قال: إنّ علياً فسّله.. وذكر الحديث.

مالكٌ عن ثور بن زيد الدبليّ أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل. فقال له عليّ بن أبي طالب: نرى أن تجلده ثمانين، فإنه إذا شرب سكرَ وإذا سكر هذى، وإذا هذى افتري، أو كما قال. فجلد عمر في الخمر ثمانين.

البخاري، حدّثنا عبّيدُ الله بنُ عبّيد الوهّاب: نا خالد بن الحارث: نا سفيان: حدّثنا أبو حُصين: سمعتُ عمر بن سعّد النخعي يقول: سمعتُ عليّ بن أبي

(١) سورة الأحقاف : ٤٦ / الآية : ١٥.

(٢) العَلم : الانتقياد للشهوة.

طالب يقول: ما كنتُ لأُقيمَ حدًّا على أحدٍ فيموت، فأجدُ في نفسي إلا صاحب الخمر. فإنه لو مات وديته (١) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسئته.

وروى معمرٌ عن ابن طاووس عن أبيه، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفدٍ تقيف حين جاؤوه: «لُتْسِلْمَنَّ أَوْ لأُبْعَثَنَّ رجلاً مني»، أو كما قال: «مثلَ نفسي فليضربنَّ أعناقكم أو لِيَسْبِينَّ ذراريكم، وليأخذنَّ أموالكم». قال عمر: فوالله ماتمتُ الإمارة إلا يومئذ، وجعلتُ أنصبُ صدرى له رجاء أن يقول: هو هذا. قال: فالتفتُ إلى علي، فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا، هو هذا».

وروى عمارُ الدُهنيُّ عن أبي الزبير، عن جابرٍ قال: ما كنتُ أعرفُ المنافقين إلا بغيضِ علي بن أبي طالب. وعن يزيد بن أبي زياد، عن إسحاق بن كعب ابن عُجْرَةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليٌّ مخشوشٌ في ذات الله». وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ ولّوا علينا فهاديّاً مهديّاً». وسأل رجلُ الحسن بن أبي الحسن البصريِّ عن علي بن أبي طالب فقال: كان عليٌّ والله سهماً صائباً من مرامي الله علي / عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله، لم يكن بالتَّوَمَةِ عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله، وأعطى القرآن عزائمهُ، ففاز منه برياضٍ موفقةٍ ذلك علي بن أبي طالب يالكعُ.

٣٤٤

وكان معاويةُ رحمه الله يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك. فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. فقال له عُتْبَةُ أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام. قال: دعني عنك.

وروى معمر بن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدتُ علياً يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم. وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آيةٍ إلا وأنا أعلمُ أبليلاً نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. وخطب يوماً بالكوفة فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جنبي علماً

(١) وديته: أعطيتُ وليه دينه، من الدية والودي.

جماً. فقام إليه عبد الله بن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين، ما «الذارياتِ ذُرواً، والحاملاتِ وُقُراً، والجارياتِ يُسراً، فالمقسّماتِ أمراً»؟ (١) فقال: وبحكّ سلّ تفقُّهاً ولا تسلّ تعنتاً؛ الذارياتِ ذُرواً: الرياحُ. والحاملاتُ وُقُراً: السحابُ. والجارياتِ يُسراً: السفنُ. والمقسّماتِ أمراً: الملائكةُ.

وقام إليه ابنُ الكوّاء يوماً آخر، وهو يخطب فقال: ما السّوادُ الذي في القمر؟ فقال له: قاتلك الله، سلّ تفقُّهاً ولا تسلّ تعنتاً، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك وآخرتك؟ ثم قال: محو الليل.

ودخل ضرارُ بنَ صَمْرَةَ الصّدائقي، وكان من أصحابِ ألويةِ عليّ بصفينَ على معاويةَ بعد موتِ علي: فقال له: يا ضرارُ صف لي علياً فقال: اغفني يا أمير المؤمنين قال: لتصفته. قال: أما إذ لا بدّ من وصفه فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته. وكان غزير العبيرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يُعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما حشن. كان فينا كأحدنا؛ يُجيبنا إذا سألناه، ويُبئنا إذا استسأناه ونحن والله مع تقريبه إيانا، وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتديه لعظمته. يُعظم أهل الدين، ويقرب المساكين. لا يظمع القوي في باطله، ولا يابس الضعيف من عدله. وأشهد لقد رأيتُه في بعض موافقه، وقد أرخى الليلُ سدولته، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململُ تململُ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرّي غيري إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّفت. هيات قد بتتلك (٢) ثلاثاً لا رجعة فيها؛ فعمرك قصير، وخطرك قليل حقيق: آه من قلّة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق.

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك، فكيف حزنتك عليه يا ضرار؟ قال: حزنٌ من دُبِحَ واحدُها، فهي لا ترقى لها دمعاً، ولا تنقضي لها حسرة.

(١) سورة الذاريات : ٥١ / الآية : ٢ - ٤ .

(٢) بتتلك : قطعتك .

قال المبرِّدُ: وحَدَّث ابن عائشة (١) في إسناده ذكره أن علياً رحمه الله انتهى إليه أن خيلاً / لمعاوية وردت الأنبارَ، فقتلوا عاملاً له يقال له حسان بن حسان. فخرج مُغضباً، يجرُّ ثوبه حتى أتى النُخيلةَ، وأتبعه الناسُ، فَرَقِيَ رباوة من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمدٍ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ثم قال:

أما بعدُ فإنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذلَّ، وسيماً (٢) الخسف، ودِيَّت بالصغار. وقد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً. وقلت لكم: اغزوه من قبل أن يغزوكم. فوالذي نفسي بيده ما غزيتي قوم قط في عُقر دارهم إلا دَلُّوا. فتخاذلتم وتواكلتم، وثقل عليكم قولي، واتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شئت عليكم الغارات.

هذا أخو غامدٍ، قد وردت خيله الأنبارَ، وقتلوا حسان بن حسان، ورجالاً كثيراً منهم ونساء. والذي نفسي بيده لقد بلغني أنه كان يُدخِل على المرأة المسلمة والمُعاهدة (٣) فتنزِعُ أحجالهما ورُعُثهما، ثم انصرفوا موفورين، لم يُكَلِّم أحدٌ منهم كلمةً فلو أنَّ امرأةً مسلمةً ماتت من دون هذا أسفاً ما كان فيه عندي مَلُوماً، بل كان به جديراً. يا عجباً كلَّ العجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حَقِّكم (٤).

إذا قلتُ لكم: اغزوه في الشتاء. قُلْتُمْ: هذا أوأُن قُرَّ وِصِرٌّ. وإن قلتُ لكم: اغزوه في الصيف قلتُمْ: هذه حمارة القيظ، أنظرنا ينصرم الحرُّ عنا. فإذا كنتم من الحرِّ والبرد تَفِرُّونَ فأنتم والله من السيف أقرُّ. يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا (طغام الأحلام) (٥)، ويا عقول ربَّاتِ الحجال. والله لقد أفسدْتُم

(١) ابن عائشة: هو عبد الله بن حفص بن عمر التيمي. نسب إلى عائشة بنت طلحة كان عالماً بالعربية وأيام الناس. مات سنة ٢٢٨هـ «رغبة الآمل: ١/١٠٤».

(٢) سيمًا: علامة للخير أو للشر ..

(٣) المعاهدة: المرأة الذمية ذات العهد.

(٤) أسقط المؤلف سطرين من أصل الخطبة.

(٥) إضافة من رغبة الآمل: ١/١٠٦، لبياض في الأصل.

عليّ رأيي بالعِصيان. ولقد ملأتم جَوْفي غَيْظًا، حتى قالت قريشٌ: ابن أبي طالب شجاعٌ، ولكن لا رأي له في الحرب. لله دَرهم! ومَن ذا يَكُونُ أعلمَ بها مني، وأسدُّ لها مِراساً! فوالله لقد نهضتُ فيها، وما بلغتُ العشرين. ولقد نَبَّقتُ اليومَ على الستين. ولكن لا رأي لمن لا يُطاعُ». يقوفا ثلاثاً. فقام إليه رجلٌ. ومعه أخوه (١) فقال: يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي» (٢)، فمَرنا بأمرِك. فوالله لَنَنهَيْنَّ إليه. ولو حال بيننا وبينه جَمْرُ الغُضا وشوكُ القَتَادِ (٣). فدعا لهما بخير. ثم قال: وأين تقعانِ مَمَّ أريد؟ ثم نزل.

قوله: دُبَّتْ بالصَّغارِ، تأويله دُذِّلَ. يقال: بَعِيرٌ مُدْبِتٌ أي مذللٌ. وقوله: في عقر دارهم؛ العقر: الأصل. وقوله: شُنَّتْ عليكم الغاراتُ؛ معناها صُبَّتْ. يقال: شَنَنْتُ الماءَ على رأسِهِ أي صببته. وقوله: هذا أخو غامدٍ؛ هو رجلٌ مشهورٌ من أصحاب معاوية، من بني نصر بن غامد بن نصر بن الأزدي بن العوث. وفي هذه القبيلة يقول القائل:

ألا هل أتاهما على نأها
بما فضحت قومها غامد
تمئتي من مئتي فارس
فردكم فارس واحد

والأحجال: الخلاجيل، واحدها، حجل. ويقال للصَّيد: حجل، لأنه يقع في ذلك الموضع. وقوله: ورُعْتُها: الواحدة رَعْتَه، وجمعها رَعَاتٌ وجمع الجمع رُعْتٌ؛ وهي الشنوف.

قال المؤلف: غفر الله له: ابن عائشة الراوي لهذا الخبر هو عبد الله بن محمد

(١) الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الأنصار. والصحيح أن الأول هو جندب بن عفيف والآخر ابن أخيه عبد الرحمن.

(٢) سورة المائدة: ٥ / الآية: ٥ - ٥

(٣) الغضا: شجرة من الأثل، خشبه من أصلب الخشب، وجره يبقى زمناً، مفردها الغضاة. القتاد: شجر له شوك كالإبر.

ابن حفص التيمي؛ تيم قريش. ويكنى أبا عبد الرحمن. ويقال لأبيه أيضاً: ابن عائشة. وتوفي بالبصرة سنة ثمان وعشرين ومئتين. والرجل / الغامدي الذي لم يُسم اسمه «سفيان بن عوف». وكان من أصحاب الطوائف لمعاوية. وقال المبرد في غامد: هو غامد بن نصر بن الأزد بن العوث.

وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن محمد بن صاعد الطليطي، رحمه الله، في «مختصر النسب» له: غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد.

وروي أن علياً، رضي الله عنه، خطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «أما بعد، فإني أهدركم الدنيا، فإنها خضرة، حلوة، حُفَّت بالشهوات، وحُسنَت بالعاجلة، وعُمِّرت بالآمال، وزينت بالغرور، لا يدوم خيرها، ولا تؤمن فجائتها. لا تعدوا إذا تاهت أمنيّة أهل الرغية فيها، والرضى عنها، أن تكون كما قال الله عز وجل: «كأء أنزلناه من السماء، فاختلط به نبات الأرض، فأصبح هشيماً تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مُقتدراً» (١)، مع أنّ أمراً لم يكن منها في حيرة إلا أعقبته بعدها عبرة، ولم يبق من سرّائها بطناً إلا متحته من ضرّائها ظهراً، ولم تطلّ منها ديمه رخاء إلا هتنت عليه مُزنة بلاء حري إذا هي أصبحت لك مُتنصرة أن تُمسي لك مُتنكّرة، مع أن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المظّلع، والوقوف بين يدي الملك العدل «ليجزى الذين اسأوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» (٢).

وخطب رضي الله عنه فقال:

«ألا إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، والآخرة قد أقبلت وأذنت باطلاع. ألا وإن المِضمار اليوم، والسباق غداً. ألا وإن السبقة الجنة، والغاية النار. ألا وإنكم في مهل من ورائه أجل، تحته عجل. فمن عمل في أيام مهله قبل حضور

(١) سورة الكهف: ١٨ / الآية: ٤٥.

(٢) سورة النجم: ٥٣ / الآية: ٣١.

أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن لم يعمل في أيام مهله قبل حضور أجله
ضره أمله وساء عمله».

وخطب رضي الله عنه يوماً فقال:

«أيها الناس، اتقوا الله الذي إن قُتُم سَمِع، وإن أضمرتم علم. وبادروا
الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتُم أخذكم».

وخطب رضي الله عنه ، فقال:

«إن التقوى يوم القيامة مطايا ذُلُّ ركبها أهلها، وأعظوها أزمتهَا.
فسارت حتى أتت ظلاً ظليلاً. فنزلوا، فتحدّثوا، ففتح لهم أبواب الجنة، ففاح
عليهم زهرتها ونعيمها. وقيل: ادخلوها بسلام آمين. ألا وإن الخطايا خيلٌ
شمس، حُمِل عليها أهلها، ونزع لُجُمها، فمحمت بهم، حتى ألقَتهم في النار».

وخطب، رضي الله عنه، فقال:

«ألا وإن الأمل يُسهي العقل، ويورث الحسرة. ألا فاعزفوا عن الأمل كأشدَّ
ما أنتم عن شيء عازفون... (١) غرر، وصاحبه مُعنى مَعرور. فافزعوا إلى قوام
دينكم بالجدِّ في أموركم، فإنني لم أر كالجنية نام طالبها، ولا كالنار نام هاربها.
فتزوّدوا في الدنيا ماتحزونَ به أنفسكم في الآخرة، واعملوا خيراً تُجزوا به خيراً
يوم يفوز بالخير من يقدّمه».

وكتب رضي الله عنه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي حين
استعمله على البصرة:

«أما بعد، فقد بلغتني أنّ بعض قُطانِ البصرة دعاكَ إلى مأذبة، فأسرعت.
وكرّرت عليكم الجفان، فكرّعت، فأكلت أكلَ يتيمٍ نهمٍ، أو ضبعٍ قريمٍ (٢).
وما خيلتُك تأكلُ طعام قومٍ عائلهم مجفون، وعَنِيهم مدعون. واعلموا أن إمامكم قيد
اكتنى بِطِمْرَتِهِ (٣)، / يسدُّ فورة جوعه بِقُرْصَتِهِ، ولا يطعمُ القلدة إلا في سنة

٣٤٨

(١) بياض في الأصل .

(٢) ضبع قريم : مشتاق إلى اللحم .

(٣) الطمر : الثوب البالي .

أُصْحِيَّتِهِ. وَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَأَعِينُونِي بِوَجْهِ اجْتِهَادٍ. فَمَتَاعُ الدُّنْيَا صَائِرٌ إِلَى نِفَادٍ. وَاللَّهِ مَا ادَّخَرْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرَأً، وَلَا أَخَذْتُ مِنْ أَقْطَارِهَا شَيْبَرًا. وَإِنْ قُوَّتِي فِيهَا لِبَعْضِ قُوَّتِ أَتَانِ ذَبْرَةٍ، وَلَهْيِي عِنْدِي أَهْوَى مِنْ عَضْفَةٍ مَقْرَةٍ (١) «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا، والعاقبة للمتقين» (٢). وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَسَلِ الْمَصْفَى وَبَابِ الْبِرِّ الْمُرْتَبَى حِينَ يُنْضِجُهُ وَقُوْدُهُ. هَيْهَاتَ أَنْ يُعْرَنِي مَعْقُوْدُهُ. وَلَعَلَّ يَتِيْمًا فِي الْمَدِينَةِ يَتَصَوَّرُ مِنْ سَعْبِهِ، أَأَبَيْتُ مِبْطَانًا، وَحَوْلِي بَطْوَنٌ غَرْنِي (٣)؟ إِذَا يَخْصُنِي فِي الْفِيْمَةِ دَهْمٌ (٤) مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْثَى، وَكَأَنَّ بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الْعَجْزُ عَنْ مُبَارَزَةِ الشُّجْعَانِ وَمِنَازَعَةِ الْأَقْرَانِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ: «فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا. وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» (٥).

وَاللَّهِ مَا اقْتَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةِ جَسَدَانِيَّةٍ وَلَا بِحَرَكَةِ غَذَائِيَّةٍ، لَكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةِ مَلَكُوْتِيَّةٍ. وَأَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ. وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي مَا بَالَيْتُ، وَلَوْ أَمَكَّتْنِي مِنْ رِقَابِهَا مَا بَغَيْتُ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٦). إِلَيْكَ عَنِي يَا دُنْيَا، حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ (٧)، بَشَّتْ لِي الْحِبَالَةَ (٨)، فَانْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ، وَرَأَيْتُ آثَارَ مَكَائِدِكَ، فَاجْتَنَبْتُ الْعَبُورَ فِي مَرَاحِيضِكَ. أَيْنَ الْقُرُونُ الَّتِي أَفْنَيْتَهَا بِزَخَارِفِكَ، وَفِي حِبَائِلِكَ أَوْقَعْتَهَا وَمَتَالِفِكَ. وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرْتَبًا أَوْ ظَلَلًا حَسِيًّا لَأَقْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلْفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ وَالْأَسْفِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ. مَنْ وَطِئَ رَحْضِكَ (٩) زَلِقَ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِكَ شَرِقَ. وَالسَّالِمُ مِنْكَ قَلِيلٌ، وَعَزِيْزُكَ وَإِنْ عَظُمَ حَقِيْرٌ ذَلِيْلٌ.

- (١) مقرة: كاسرة. عنقه: ضربها بالعصا حتى تكسر العظم.
- (٢) سورة القصص: ٢٨ / الآية: ٨٣.
- (٣) غرنى: جائعة.
- (٤) الدهم: العدد الكثير.
- (٥) الآية: ٣ / الآية: ١٤٦.
- (٦) سورة الشعراء: ٢٦ / الآية: ٢٢٧.
- (٧) مثل يضرب في تخلية الشيء ونفض اليد عنه. الغارب الكاهل أو بين الظهر والعنق. (المستقصى: ٥٦/٢).
- (٨) الحبال: المصيدة.
- (٩) الرحيض: الثوب المغسول، وثوب رحيض: غُسل حتى تخلق.

فاغربي عني، فوالله لا ألينُ لكِ فتخديني، ولا أنقادُ لكِ فتدليني. أتغريني بأن أنامَ على القباطي (١) من اليمين، وأتمرغَ في مفروشٍ من منقوش الأرمز، وأغذو نفساً حلوها ومزها لتسمن، إذن أكونُ كإبلٍ ترعى وتبعرُ. والله لأروضنَّ نفسي رياضةً تهشُّ إلى قوتها إذا عنه نفرت، وتقع بملحها مأدوماً إذا هي أفرطت، لعلها تنال نعيماً، ومُلْكاً كبيراً جسيماً والسلام».

وعن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد الثخمي قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال:

«يا كميل، إن هذه القلوب أوعيةٌ فخيرها أوعاها. يا كميل احفظ عني ما أقول: الناس ثلاثة؛ عالم رباني، ومُتعلِّم على سبيل نجاة، وهمج زعاج، لكل ناعق أتباع يميلون مع كل ربح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خيرٌ من المال. العلم يحرسك، وأنت تحرس المال. والمال تنقصه التفتة، والعلم يزكو على الإنفاق. يا كميل محبة العلم دينٌ يدانُ به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأُحدوث بعد وفاته، ومنفعة المال تزول بزواله. والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. يا كميل، مات خزان المال، والعلماء / باقون مابقي الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ثم قال: ها إن هاهنا علماً — وأشار إلى صدره — لو أصبت له حمله، بلى أصبته لقناً (٢) غير مأمون. يستعمل آله الذين في طلب الدنيا، ويستظهر بحجج الله على أوليائه، وينعم الله على معاصيه، أو مُنقاداً لحملة العلم، لا بصيرة له في أنجائه. يقدح الشك في قلبه بأول ناعقٍ من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك. فمن هو منهم بالذات، سلس القياد إلى الشهوات، ومغرماً بالجمع والادخار، وليس من دُعاة الذين أقربُ شَبهاً به الأنعام، كذلك يموت العلم يموت حامله».

٣٤٩

ثم قال: «اللهم لا تخلو الأرض من قائمٍ بحجةٍ إما ظاهراً مستوراً، وإما خافياً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وميثاقه. وكنم وأين أولئك الأفلون عدداً،

(١) القباطي: ثياب كتان بيض رفاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القط على غير قياس، مفردتها قبطية.

(٢) اللقن: الذكي العاقل أو السريع الفهم.

والأعظمون قَدْرًا، بهم يحفظ الله حُجَجَهُ حتى يُودِعَهَا في أشباههم، هَجَمَ بهم لِعِلْمٍ على حقائق الأمور، فبأشروا رَوْحَ اليقين، واستلنا ما استوعَرَ المترَفُونَ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صَجِبوا الدنيا بأبدان، أرواحها مُعَلَّقَةٌ بِالْحَلِّ الأعلَى. يا كميل، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدُّعَاةُ إلى دينه. هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إليهم وإلى رؤيتهم، واستغفرُ الله لنا ولهم».

وعن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال:

«إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْتَرَّ عَلَيْهِ السُّؤَالُ، وَلَا تُعْتَتَّهُ فِي الْجَوَابِ. وَلَا تُلَحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تَأْخُذْ بِثُوبِهِ إِذَا نَهَضَ، وَلَا تُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَلَا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا. وَلَا تَغْتَابِرَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ، فَإِنَّ زَلَّ انْتَضَرْتَ أَوْتَتَهُ، وَقَبِلْتَ مَعْذَرَتَهُ، وَأَنْ تُوقِرَهُ، وَتُعَظِّمَهُ لِلَّهِ، وَلَا تَمَشِي أَمَامَهُ. وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ. وَلَا تَتَّبِرَمَنَّ مِنْ طَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ، تَنْتَظِرُ مَا سَقَطَ عَلَيْكَ مِنْهَا مِنْفَعَةٌ. وَإِذَا جُنْتُ فَسَلِّمْ عَلَى الْقَوْمِ، وَخَصِّصْ بِالتَّحِيَّةِ، وَاحْفَظْهُ شَاهِدًا وَغَائِبًا. وَلِيَكُنْ ذَلِكَ كُلُّهُ لِلَّهِ، فَإِنَّ الْعَالِمَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثَلْمَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلْفٌ مِثْلُهُ. وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ».

وقال رضي الله عنه :

«رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ قَوْعَى، وَدُعِيَ إِلَى الرِّشَادِ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجَزَةٍ هُدَى فَتَجَا، وَرَاقِبَ رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، وَقَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمَلَ صَالِحًا، وَاكْتَسَبَ مَذْخُورًا، وَاجْتَنَبَ مَحْظُورًا، وَكَابَرَ هَوَاهُ، وَكَذَبَ مُنَاهُ، وَحَذَرَ أَجْلًا، وَدَأَبَ عَمَلًا. وَجَعَلَ الصَّبْرَ رَغْبَةً حَيَاتِيهِ، وَالتَّقَى جَنَّةَ وَفَاتِهِ».

وقال لرجالٍ من أصحابه:

«كَيْفَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَرْجُو وَنَخَافُ. قَالَ عَلِيٌّ: مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ. وَمَا أَدْرَى مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَتْرَكْهَا لِمَا يَخَافُ، وَمَا أَدْرَى مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو».

وقال، رضي الله عنه:

«يأتي على الناس زمانٌ لا يقرب فيه، إلا الماجلُ، ولا يظرف فيه إلا الفاجرُ، ولا يضعف فيه إلا المنصفُ. يتخذون الفياء مغنماً، والصدقة مغرمًا، وصلة الرّحم منًا والعبادة استطالةً على الناس. فعند ذلك يكون سلطانُ النساء، ومُشاورةُ الإماء، وإمارة الصبيان»

وقال لهُ، رضي الله عنه، قائلٌ:

«أين كان ربك قبل أن يخلق السماء والأرض؟ قال: يا أعرابي، أين

٣٥٠ سؤال / عن مكان، وكان الله ولا مكان؟».

وقال: «سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من

القرآن إلا رسمه. مساجدهم يومئذ عامرةٌ، وهي خرابٌ من الهدى علمًا، وهم شرٌّ من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة، وفيهم تعودٌ».

وقال، رضي الله عنه:

«لا يزال الدينُ والدنيا قائمانِ مادام العلماء يستعملون ما علموا، والجهالُ يستكثرون ما لم يعلموا، والأغنياء لا ييخلون بما حُولوا، والفقراء لا يبيعون آخرتهم بُدنياهم».

وقال، رضي الله عنه:

«قطيعةُ العاقل تعدلُ صلةَ الجاهل». وقال: «من سعادة المرء خمسةُ أشياء: أن تكون زوجته موافقة، وأولاده أبرارًا، وإخوانه أتقياء، وجيرانه صالحين، ورزقه في بلده».

ويُروى أن عليًّا، رضي الله عنه، لما رجَعَ من صفين، فدخل أوائل الكوفة، إذا هو بقبر. قال: «قبر من هذا؟» قالوا: «قبر خبّاب بن الأرت (١). فوقه عليه وقال: «رحم الله خبّابًا، أسلم راعبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مُجاهدًا،

(١) خبّاب بن الأرت، أبو عبد الله وقيل أبو أحمد وهو ابن جندلة بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة. عربي لحقه سباء في الجاهلية، فبيع بكرة. وقيل: هو حليف بني زهرة، وقيل: هو مولى أم أنمار بنت سباع..

وإبتلي في جسمه أحوالاً. ولن يُضيع الله أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً».

ثم مضى فإذا أقْبُرٌ، فجاء حتى وقف عليها، فقال: «السلام عليكم أهل الديار الموحشة، والمحالِّ المُفْقِرة. أنتم لنا سلفٌ، ونحن لكم تبعٌ، وبكم عمّا قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله تعالى».

ثم قال: «يا أهل القبور، أما الأزواجُ فقد نُكحْت، وأما الدارُ فقد سُكِنْت، وأما الأموالُ فقد قُسمت. فهذا خبرُ ما عندنا، فما خبرُ ما عندكم؟».

ثم التفتَ إلى أصحابه فقال: «أما إنهم، تكلموا لقالوا: وجدنا خيرَ الزادِ التَّقوى».

وقال الزبيرُ بن بكار: أوصى عليٌّ، رضي الله عنه، ابنه الحسنَ فقال: «يا بُنَيَّ أوصيك بتقوى الله تعالى في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقير والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضى عن الله عز وجل في الشدة والرخاء. يا بُنَيَّ ما شرُّ بعده الجنةُ بشرًّا، ولا خيرٌ بعده النارُ بخير. وكلُّ نعيمٍ دون الجنة حَقيرٌ. وكلُّ بلاءٍ دون النار عافية. اعلم يا بُنَيَّ، إنَّ مَنْ أبصرَ عيبَ نفسه شُغل عن عيب غيره. ومَنْ رضيَ بقسيم الله تعالى لم يحزن على ما فاتته. ومَنْ سلَّ سيفَ بغِي قُتل به. ومَنْ حفر لأخيه بئراً وقع فيها. ومَنْ هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بيته. ومَنْ نسيَ خطيئته استعظم خطيئة غيره. ومَنْ أُعجب برأيه ضلَّ. ومَنْ استغنى بعقله زلَّ. ومَنْ تكبَّر على الناس ذلَّ. ومَنْ خالط الأندال احتقر. ومَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السوء انهم. ومن جالس العلماء وُقِر. ومَنْ مزح استخفَّ به. ومن أكثر شيئاً عرف به. ومن أكثر كلامه كثر خطؤه، وقل حياؤه ومَنْ قلَّ حياؤه قلَّ ورعه ومَنْ قلَّ ورعه مات قلبه. ومن مات قلبه دخل النار. يا بُنَيَّ العافية عشرة أجزاء؛ تسعة منها في الصمت، إلا عن ذكر الله عز وجل، وواحدة في ترك مُجالسة السُّفهاء. يا بُنَيَّ زينةُ الفقر الصبرُ، وزينةُ الغنى الشكرُ. يا بني لا شرفَ أعلى من الإسلام، ولا كرمَ أعزُّ من التقوى، ولا شفيحَ أنجح / من التوبة. ٣٥١ ولا لباسَ أجمل من العافية. والحرصُ مفتاحُ الممّت، ومطيئةُ للتَّصَب. التدبُّرُ قبل

العمل يؤمُّك الندم. بئس الزائد للمعاد العدوان على العباد. طوبى لمن أخلص لله عزَّ وجلَّ علمه وعمَله وحبَّه وبغضه وأخذَه وتركَه وكلامه وصمته وقوله وفعله».

وعن عبد الملك بن هارون بن عنترَة، عن أبيه، عن جده قال: أتى رجلٌ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أخبرني عن القدر. قال: «طريقٌ مظلمٌ فلا تسلكه». قال: أخبرني عن القدر. قال: «بحرٌ عميقٌ فلا تَلجُه». قال: أخبرني عن القدر. قال: «سِرُّ الله، فلا تكلفه». قال: ثمَّ ولى الرجلُ غيرَ بعيدٍ ثمَّ رجع، فقال لعلي: في المشيئة الأولى أقومُ وأقعُدُ وأقبضُ وأسطُ. فقال له علي رضي الله عنه: «إني سألتك عن ثلاث خصالٍ، ولن يجعلَ الله عزَّ وجلَّ لك ولا لِمَن ذكَّرَ المشيئةَ مخرجاً. أخبرني: أخلفك الله ما شاء أو لا شئت؟» قال: بل لما شاء. قال: «أخبرني أفتجيء يومَ القيامةِ كما شاء أو كما شئت؟». قال: بل كما شاء. قال: «فليس لك من المشيئة شيء».

وكان عليُّ رضي الله عنه، يسير في الفيء بسيرة أبي بكر الصديق في القسَم. وإذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً إلا قسمه في يومه ذلك. ويقول:

«يا دنيا عُزِّي غَيْرِي». ولم يكن يشتأثرُ بشيء من الفيء، ولا يخصُّ به حميماً ولا قريباً. ولا يخصُّ بالولايات أهل الدِيانات والأمانات. وإذا بلغه عن أحدهم جنابةٌ كتب إليه: «قد جاءتكم موعظةٌ من ربِّكم، فأوفُوا الكيلَ والميزانَ بالقسط، ولا تبخسوا الناسَ أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقيَّة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين. وما أنا عليكم بحفيظ. إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث إليك من يتسلَّمه منك».

ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول: «اللهم إنك تعلم أني لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حَقِّك».

وعن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي المغيرة عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً خرج وعليه قميصٌ غليظٌ رازي، إذا مدَّ كُمَّ قميصه بلغ إلى الطُفْر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد.

وحدَّث الحرُّ بن جزموز عن أبيه قال: رأيت عليَّ بن أبي طالب يخرج من

مسجد الكوفة وعليه قَظْرِيَتَانِ(١)، مُتَزَّرٌ بِالوَاحِدَةِ، مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى، وَإِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَهُوَ يَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَمَعَهُ دِرَّةٌ، يَأْمُرُهُم بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصَدَقَ الْحَدِيثَ، وَحُسْنَ الْبَيْعِ، وَالْوَفَاءَ بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ.

وَعَنْ مُجَمِّعِ التِّيمِّيِّ أَبِي حَمَزَةَ أَنَّ عَلِيًّا قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ. فَكُنِسَ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَحَدَّثَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: نَا عَاصِمُ بْنُ كَلِيبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ عَلَيَّ مَالٌ مِنْ أَصْهَانَ، فَقَسَمَهُ سَبْعَةَ أَسْبَاعٍ، وَوَجَدَ فِيهِ رَغِيْفًا فَقَسَمَهُ سَبْعَ كِسْرٍ وَجَعَلَ عَلِيٌّ كُلَّ جُزْءٍ كَسْرَةً. ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى أَوْلًا.

وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّازِقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التِّيمِّيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا؟ فُلُو / كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارِي مَا بَعْتُهُ». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا أَسْلَفْتُكَ ثَمَنَ إِزَارِي.

٣٥٢

وَرَوَى وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ قَيْصَرَ كَرَابِيسٍ(٢) غَيْرِ غَسِيلٍ.

وَقَالَ أَبُو نَيْزَرٍ: جَاءَنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَا أَقُومُ بِضَيْعَةٍ عَيْنِ نَيْزَرٍ وَالبَغِيغَةِ(٣) فَقَالَ لِي: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟». فَقُلْتُ: طَعَامٌ لَا أَرْضَاهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَرُوعٌ مِنْ قَرَعِ الضَّيْعَةِ بِإِهَالَةٍ سِنْخَةٍ(٤). فَقَالَ: «عَلِيٌّ بِهِ». فَقَامَ إِلَيَّ الرَّبِيعُ، وَهُوَ جَدُولٌ، فَغَسَلَ يَدَهُ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ بِالرَّمْلِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا، ثُمَّ ضَمَّ(يَدَيْهِ)(٥) كَلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى أُخْتِهَا،

(١) القَطْرِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَتَوَشِّحًا بِثَوْبٍ قَطْرِيٍّ. وَالْبُرُودُ الْقَطْرِيَّةُ حَمْرٌ لَهَا أَعْلَامٌ، فِيهَا بَعْضُ الْحَشُونَةِ. مَنْسُوبَةٌ إِلَى «قَطْرٍ» فَخَفَّفُوا وَكَسَرُوا الْقَافَ لِلنِّسْبَةِ، فَقَالُوا: قَطْرِيٌّ وَالْأَصْلُ: قَطْرِيٌّ.

(٢) كَرَابِيسٍ: مَفْرَدُهَا كَرَابَسٌ وَهُوَ الثَّوْبُ الْحَشَنُ (فَارْسِيَّةٌ).

(٣) عَيْنُ نَيْزَرٍ وَالبَغِيغَةُ: ضَعِيَتَانِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَوَى يُونُسُ أَنَّ أَبَا نَيْزَرٍ الَّذِي تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الْعَيْنُ هُوَ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ ابْنًا لِلنَّجَاشِيِّ، اشْتَرَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مَكَّةَ وَأَعْتَقَهُ مَكَافَأَةً بِمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ. رَوَى أَنَّ عَلِيًّا أَوْصَى بِهَا لِمَوْلَاهِ، وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّهُ وَقَفَ الضَّيْعَتَيْنِ لَسْتَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْمَنْ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: مَادَةُ: نَيْزَرٍ).

(٤) الإِهَالَةُ: مَا أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ وَالْأَلْيَةِ أَوْ هِيَ كُلُّ دَهْنٍ يَوْتَدَمُ بِهِ. سِنْخَةٌ: مَتَغَيِّرَةُ الرِّيْحِ.

(٥) الإِضَافَةُ مِنَ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فِي (عَيْنِ أَبِي نَيْزَرٍ)، وَانظُرْ تَفْصِيلَ الْحِكَايَةِ فِيهِ.

وشربَ بها حساً (١) من الربيع ثم قال: «يأبا نيزر، إنَّ الأكَفَّ أنظفُ الآنية». ثم مسحَ ندى ذلك الماء على بطنه، وقال: «مَنْ أدخلَهُ بطنُهُ النارَ فأبعدهُ اللهُ». ثم أخذَ المِعْوَلَ وانحدَرَ في العَيْنِ فجعلَ يضربُ، وأبطأَ عليه الماءُ، فخرجَ وقد تَفَضَّحَ (٢) جبينُهُ عرقاً. فانتكَفَ العرقَ عن جبينه، ثم أخذَ المِعْوَلَ وعادَ إلى العَيْنِ، فأقبلَ يضربُ فيها، وجعلَ يُهمُّهمُ، فأنثالتَ كأنَّها عُنقُ جَزورٍ، فخرجَ مُسرِعاً. فقال: «أشهدُ (الله) (٣) أنها صدَقَةٌ. عليَّ بدوَاةٌ وصحيفةٌ». قال: فَعَجَّلْتُ بهما، فكتب: «بسمِ اللهُ الرحمنِ الرحيمِ، هذا ما تصدَّقَ بالصَّيْعَتَيْنِ المعروفَتَيْنِ بعينِ أبي نيزَرَ والبُعَيْغَةِ على فقراءِ أهلِ المدينةِ وابنِ السَّيْلِ، لِيَقِيَ اللهُ بها وجهَهُ حرَّ النارِ يومَ القيامةِ، لا تُباعا ولا تُوهبَا حتى يَرِثَها اللهُ، وهو خيرُ الوارثينَ، إلا أن يحتاجَ إليهما الحسنُ والحسينُ، فهما طلقٌ (٤) لهما، وليس لأحدٍ غيرهما».

قال: فركبَ الحسينَ دِينُ، فحملَ إليه معاويةُ بعينِ أبي نيزَرَ مئتي ألفِ دينارٍ، فأبى أن يبيعَ. وقال: إنَّها تصدَّقَ بها أبي لِيَقِيَ اللهُ بها وجهَهُ حرَّ النارِ. ولستُ بأتَّعها بشيءٍ.

كان أبو نيزر من أبناء ملوك الأعاجم. وقيل إنه من ولد النَّجاشيِّ، وهو الصحيح. فرغب في الإسلام صغيراً. فأتى رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، وكان معه في بيوتِهِ. فلما تُوفِّي رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم صار مع فاطمة وولدها عليهم السلامُ.

(١) حساً: مفرداً حسوة، وهي الشربة ملء الفم .

(٢) في معجم البلدان تنضح. وربما جازت. تفضح.

(٣) الإضافة من معجم البلدان.

(٤) طلق: حلال .

وأخباره رضي الله عنه

في تقشّفه في لباسه، وفي طعمه، أشهر من هذا كله، ولا يحيط بسيره وفضائله كتاب.

وحدّث حفص بن غياث: نا الثوري، عن أبي قيس الأوديّ قال: أدركت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دين يحبون علياً، وأهل دنيا يحبون معاوية، وخوارج.

وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يُرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد ما روي في فضائل علي بن أبي طالب. وكذلك قال أحمد ابن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن النسائي رحمه الله.

وقال هارون بن إسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وعرف لعلّي سابقته وفضله، فهو صاحب سنة. ومن قال أبو بكر وعمر وعلي وعثمان، وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة. وكان يحيى بن معين يقول: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان.

ووقف جماعة من أئمة أهل السنة في علي وعثمان، فلم يُفضّلوا واحداً منها على صاحبه، منهم: مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان. وأكثر أهل السنة على تقديم أبي بكر في الفضل على عمر، وتقديم عمر على عثمان، وتقديم عثمان على علي.

٣٥٣

وقد كان بنو أمية ينالون منه ويتقصونه، فا زاده الله بذلك إلا سموّاً وعلوّاً ومحبةً عند العلماء. وذكر الطبري قال: نا محمد بن عبيد المحاربيّ قال: نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال: قيل لسهل بن سعد (١) إنّ أمير المدينة يريد

(١) سهل بن سعد الساعدي العباس وقيل أبو يحيى. صحابي كان اسمه حزاناً فسماه النبي سهلاً. شهد قضاء رسول الله في المتلاعنين. وكان له يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشرة سنة، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثمانين، وقيل إحدى وتسعين. قال ابن سعد: هو آخر من مات من أصحاب النبي، ليس فيه خلاف. روى ١٨٨ حديثاً. (تهذيب الأسماء ١/٢٣٨).

أن يبعث إليك تَسْبُ عَلِيًّا عند المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: أبا تُرابٍ. فقال: واللّه ماسمّاه ذلك إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. قال: قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: دخل عليّ على فاطمة، ثم خرج من عندها، فأصطجع في صحن المسجد، فدخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة. فقال: أين ابنُ عمّك؟ قالت: هو ذاك مضطجعاً في المسجد. قال: فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره، وخلص الترابُ إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: اجلس أبا ترابٍ، فوالله ماسمّاه به إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ما كان اسمٌ أحبّ إليه منه.

وروى ابن وهبٍ. عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابناً له يتتقّصُ علياً، فقال: يابتي إياك والعودة إلى ذلك، فإن بنو مروان شتموه ستين سنة، فلم يَزِدْهُ اللهُ بذلك إلا رفعةً، وإن الدين لم يَبْنِ شيئاً، فهدمته الدنيا. وإن الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلا عادت على ما بَتَتْ فهدمته.

وحدّث محمد بن إسحاق السراج: نا محمد بن أحمد بن أبي خلفٍ قال: حدثني حُصَيْنُ بن عُمَرَ عن مُخَارِقٍ، وعن طارقٍ قال: جاء ناسٌ إلى ابن عباسٍ فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلّوا عمّا شئتم. فقالوا: أيُّ رجلٍ كان أبو بكر؟ قال: كان خيراً كلّهُ، أو قال: كالخيرِ كلّهُ على حدِّه كانت فيه. قالوا: فأَيُّ رجلٍ كان عمر؟ قال: كالطيرِ الحذِرِ الذي يظنُّ أن له في كل طريقٍ شَرَكاً. قالوا: فأَيُّ رجلٍ كان عثمان؟ قال: رجلٌ ألهته نومه عن يقظته. قالوا: فأَيُّ رجلٍ كان علي؟ قال: كان قد مُلِيَء جوفهُ حُكماً وعِلماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كان يظنُّ أن لا يمدّ يده إلى شيء إلا ناله، فما مدَّ إلى شيء فناله.

قال ابن السراج: وأخبرنا محمد بن الصباح قال: نا عبد العزيز الدراوردي عن عمر مولى عُفْرَةَ، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن عمر قال: قال عمر لأهل الشورى: لله درهم إن ولّوها الأَصْلَحَ، يعني علياً وكيف يحملهم على الحق، ولو كان السيف على عنقه. فقلت: أيعلم ذلك ولا يُؤلّيه؟ قال: إنه قال: إن لم أستخلف وأتركهم، فقد تركهم من هو خيرٌ مني.

وقال الشعبي : قال لي علقمة: تدري مامثل علي في هذه الأمة؟ قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بُغضه.

وحدّث شَبَابُه بن سَوَّار: نا أبو بكر الهذلي عن الحسن قال: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ رضي الله عنه البصرة قام إليه ابنُ الكوّاء وقيس بن عُباد فقالا له: ألا تُخبرنا عن مسيرك هذا الذي سِرت فيه تتولّى على هذه الأمة، تُضرب بعضهم ببعض، أعهدُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدَه إليك؟ فحدّثنا فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت. فقال: أمّا أن يكون / عندي عهدٌ من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله. وإن كنت من أول من صدّقه فلا أكون من أول من كذب عليه. ولو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك عهدٌ ماتركتُ أحبا بني تميم بن مرّة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره، ولقاتلتهم بيدي. ولو لم أجد إلا بُردى هذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقتل قتلاً، ولم يمت فُجاءة. مكث في مرضه أياماً وليالي، يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني. ولقد أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى عليها وغضب، وقال: أنتن صواحب يوسف، مُروا أبا بكر فيصلي بالناس.

٣٥٤

فلما قبض الله عز وجل نبيّه نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيته النبي صلى الله عليه وسلم لديننا. وكانت الصلاة أصل الإسلام، وقوام الدين. فبايعتنا أبا بكر، وكان لذلك أهلا، لم يختلف عليه منا اثنان. ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأدّيت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده. وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي.

فلما قبض رضي الله عنه، ولأها عمره، فأخذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره. فبايعنا عمره، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم

نقطع منه البراءة. فأدّيتُ إلى عُمرَ حَقَّه، وعرفتُ له طاعته، وعزوتُ معه في جيوشه. فكنتُ آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضربُ بين يديه الحدودَ بسَوطي.

فلما قُبِضَ ذَكَرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلِي، وأنا أظنُّ أن لا يَعْدِلَ بي، ولكنَّ حَشيِّي أن لا يَعْمَلَ الخليفةُ بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرجَ نفسه وولده. ولو كانت محاباة منه لاَثَرَبَا ولده، فَبَرَىءَ منها إلى رهط من قريش، أنا أحدُهم. فلما اجتمعَ الرَّهْطُ تَدَكَّرْتُ في نفسي قرابتي وسالفتي وفضلِي، وأنا أظنُّ أن لا يَعْدِلُوا بي. فأخذَ عبدُ الرحمنِ موثيقنا على أن نَسْمَعَ ونُطِيعَ من أمرنا. ثم أخذَ بيدَ عثمانَ، فضربَ بيدهِ على يدهِ.

فَنظَرْتُ في أمري، فإذا طاعتي قد سَبَقَتْ بِيَعْتِي، وإذا ميثاقي قد أُخِذَ لغيري. فبايَعنا عثمانَ، فأدّيتُ إليه حَقَّه، وعرفتُ له طاعته، وعزوتُ معه في جيوشه. فكنتُ آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضربُ بين يديه الحدودَ بسَوطي. فلما أُصِيبَ نظرتُ في أموري، فإذا الخليفَتان اللذان أخذَها بعهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إليهما بالصلاةِ قَدَمَضيَا، وهذا الذي أُخِذَ له ميثاقي قد أُصِيبَ. فبايَعني أهلُ الحَرَمينِ وأهلُ هذَينِ المَصرينِ.

بِيعَتُهُ

وبويَعِ لعلِّي، رضي اللهُ عنه، بالخِلافةِ يومَ قُتِلَ عثمانُ، رحِمَ اللهُ، واجتمعَ على بيعته المهاجرون والأنصارُ، وتخلّفَ عن بيعته منهم نفرٌ. فلم يَهْجُمُهم، ولم يُكْرَهُهم. وسئلَ عنهم، فقال: أولئك قومٌ قَعَدُوا عن الحقِّ، ولم يقوموا مع الباطلِ». وروايةُ أخرى /: «أولئك قومٌ خَدَلُوا الحقَّ، ولم يَبْصُرُوا الباطلَ».

٣٥٥

وتخلّفَ عن بيعته أيضاً معاويةُ ومَن معه في جماعةِ أهلِ الشَّامِ. فكان منهم في صِفِّينَ بعدَ الجملِ ماقد كان تَعَمَّدَ اللهُ جميعهم بالغُضْرانِ.

وقتلَ مع عليٍّ في صِفِّينَ أبو اليَقْظانِ عمارُ بنُ ياسرِ بنِ عامرِ بنِ مالكِ بنِ كنانةِ بنِ قيسِ بنِ الحُصَيْنِ بنِ لَوْدِينِ ويقال: لودِيمِ بنِ ثعلبةِ بنِ عَوفِ بنِ حارثةِ بنِ عامرِ بنِ يامِ بنِ عَنَسِ العنسيِّ المَدْحِجِيِّ. وَعَنَسُ بالنونِ أخو مُرادِ،

وأبوهما مالك بن أددٍ، وهو جماعٌ مَدْحَج. وكان ياسرُ أبو عَمَّارٍ قَدِيمَ مَكَّةَ مِنْ اليمن. فخالقَ أبا حُذَيْفَةَ بنِ المَغِيرَةَ بنِ عبدِ الله بنِ عمرِ بنِ مَخْزُومٍ. فزَوَّجَهُ أبو حُذَيْفَةَ أُمَّةً لَهُ يُقالُ لها سُمَيَّةُ بنتُ خِياطٍ، فولدتُ له عَمَّاراً، فأعتقه أبو حُذَيْفَةَ. فبن هاهنا هو عَمَّارٌ مولى لِبني مَخْزُومٍ، وأبوه عَرَبِيٌّ كما ذُكِر.

وكان عمار وأمه سُمَيَّةُ وأبوه ياسر مَمَّنْ عُذِّبَ فِي اللّهِ. ثم أعطاهم عمارٌ ما أرادوا بلسانه. واطمأنَّ بالإيمان قلبه، فنزلت فيه: «إلا مَنْ أكره، وقلبه مُطْمَئِنٌّ بالإيمان» (١)، وهذا مما اجتمع عليه أهلُ التفسير. وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمُرُّ بِهِمْ، وهم يَعْذِّبون، فيقول لهم: «صَبِراً يا آلَ ياسر، صَبِراً يا آلَ ياسر، فإن موعِدَكم الجنةُ. اللهم اغفِرْ لآلِ ياسر، وقد فعلت».

وأمه سُمَيَّةُ فِيا رَوَى سَفِيانُ وشَعْبَةُ وجَرِيرٌ عن منصور، عن مجاهد بن جَبْرِ، أولُ شَهِيدٍ اسْتُشْهِدَ فِي الإسلام. وروى أبو رَزِينٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال: إنَّ أبا جهلٍ طَعَنَ بِجَرَبِيَّةٍ فِي فخذِ سُمَيَّةَ، أمَّ عمارٍ حتى بَلَغَتْ فَرْجَها، فماتت. فقال عمار: يارسولَ الله، بلغ من العذابِ كلَّ مَبْلَغٍ. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «صَبِراً أبا اليَقْظان، اللهم لا تُعَذِّبْ من آلِ ياسرِ أحداً بالنار».

وقال مجاهد: أولُ من أظهر الإسلامَ رسولُ الله وأبو بكر وبلالٌ وصُهَيْبٌ وَحَبَّابٌ وعمارٌ وسُمَيَّةُ أمُّ عمار.

وهاجر عمارٌ إلى أرضِ الحبشة، وصلى القِبْلَتَيْنِ، وهو من المهاجرين الأولين. ثم شَهِدَ بَدْرًا والمَشاهِدَ كُلَّها، وأبلى ببدرٍ بلاءً حسناً. ثم شهد الإمامةَ فأبلى فيها أيضاً، ويومئذٍ قُطِعَتْ أُذُنُهُ.

ذكر الواقدي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنِ نافعٍ عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ عمر قال: رأيتُ عمارَ بنِ ياسرِ يومَ الإمامةِ على صخرة، وقد أشرفَ يصيح:

«يا معشرَ المسلمينَ أَمِنَ الجنةَ تَفَرُّونَ؟ أنا عمارٌ بنِ ياسر، هَلُمُّوا إِلَيَّ». وأنا أنظر إلى أذنه، قد قُطِعَتْ، فهَيَّي تَدْبُذِبُ، وهو يقاتل أشدَّ القتال.

(١) سورة النحل: ١٦ / الآية: ١٠٦.

وكان، فيما ذكر الواقدي، طويلاً أشهلاً، بعيد ما بين المنكين. وقال إبراهيم ابن سعيد: بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت ترباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه، ولم يكن أحد أقرب منه سنّاً منّي.

وروي عن ابن عباس في قول الله عزّ وجلّ: «أومن كان ميتاً فأحييناه، وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس» (١)، قال: هو عمار بن ياسر «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» (٢) قال: أبو جهل بن هشام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عماراً ملئ إيماناً إلى مُشاشته» (٣) وروى مسروق عن عائشة قالت: ما من أحد من أصحاب محمد أشاء أن أقول فيه إلا قلت، إلا عمار بن ياسر، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن عمار بن ياسر حُشي ما بين أخص قدميه إلى شحمة أذنه إيماناً».

وعن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أبغض عماراً أبغضه / الله». قال خالد: فازلتُ أحبه من يومئذ. ٣٥٦

وعن علي بن أبي طالب قال: «جاء عمارٌ يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فعرف صوته النبي: فقال مرحباً بالطيب المطيب، إنذنوا له».

وقال عبد الرحمن بن أبيزى (٤): شهدنا مع عليّ صفيين في ثمان مئة ممن بايع بيعة الرضوان؛ قُتل مئتا ثلاثة وستون، منهم عمار بن ياسر.

وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تقتل عماراً الفئة الباغية». وهو حديث ثابت صحيح، أخبر فيه عليه السلام بما يكون بعده من مُغيبات الأمور، وهو من بواهر معجزاته صلى الله عليه وسلم. وروى هذا الحديث

(١) سورة الأنعام : ١٦ / الآية : ١٢٢ .

(٢) تنمة الآية السابقة .

(٣) المشاشة (هنا) : ما أشرف من عظم المنكب .

(٤) عبد الرحمن بن أبيزى صحابي خُزاعي، مولى نافع بن الحارث سكن الكوفة، واستعمله علي على خراسان. وأكثر رواياته عن عمر وأبي بن كعب. روى اثني عشر حديثاً. وروى عنه ابنه سعيد وعبد الله وغيرهما. (تهذيب الأسماء ٢٩٣/١).

جماعة من الصحابة مشهورون وهم: عثمان بن عفان، وأبو هريرة، وأبي بن كعب، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعمرو بن العاصي، وابنه عبد الله ابن عمرو، وخزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين. قال محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت: مازال جدي خزيمة كافاً سلاحه يوم صفين. فلما قُتل عماراً سل سيفه، فقاتل حتى قُتل. وقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تقتلُ عماراً الفئةَ الباغيةُ». وروتهُ أم سلمة رضي الله عنها.

مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا إسماعيل بن ابراهيم، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقتل عماراً الفئة الباغية». وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: شهدت مع علي، رحمه الله، صفين، فرأيتُ عمار بن ياسر لا يأخذ، في جمعة، ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيتُ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوسلم يتبعونه كأنه علم لهم. وسمعتُ عماراً يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: ياهاشم تقدم الجنة تحت الأبارقة (١):

اليوم ألقى الأحبة
محمداً وحزبه

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعاتٍ هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل.

وروى أن علياً قال بعد مُصاب عمار بصفين: «إنَّ امرأً من المسلمين لم يَعْظُم عليه قتلُ ابنِ ياسرٍ، وتدخلُ عليه به المصيبةُ الموحجة لغيرِ رشيدٍ. رحمَ اللهُ عماراً يومَ أسلم، ورحمَ اللهُ عماراً يومَ قُتل، ورحمَ اللهُ عماراً يومَ يُبعث حياً. لقد رأيتُ عماراً، وما يُذكر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أربعة إلا كان رابعاً، ولا خمسة إلا كان خامساً. وما كان أحدٌ من قُدماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يشكُّ أن عماراً قد وَجِبَتْ له الجنةُ في غير موطن، ولا اثنين. فهنيئاً لعمار الجنة. ولقد قيل: إنَّ عماراً مع الحق، والحقُّ مع عمار. يدورُ عمارٌ مع الحق أينما دار، وقَاتِلُ عمارٍ في النار.

(١) روى الطبري في تاريخه: ٤١/٥؛ أنه قال: الجنة تحت ظلال السيوف.

وعن الصَّعْبِ بن زُهَيْرٍ عن عبد الله بن جَنَادَةَ أَبِي رَمْلَةَ أَنَّ سَفِيَانَ بن عَوْفٍ حَدَّثَهُ بِمَكَّةَ، وَالتَّقِيَا فِي الْحَجِّ، فَقَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ مَعَاوِيَةَ إِذْ أُتِيَ بِرَأْسِ عِمَارِ بن يَاسِرٍ (١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرٍو بن العَاصِي: بَشَّرَ قَاتِلَ عِمَارٍ بِالنَّارِ. فَقَالَ مَعَاوِيَةَ، وَضَرَبَ عَلَى صَدْرِهِ: أَبْطَلْتُ، فَفِيمَ نَحْنُ إِذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَقْتُلُ عِمَارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةُ». فَقَالَ مَعَاوِيَةَ: صَدَقْتَ، إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذَا الْمَنْطِقِ، نَحْنُ نَبْغِي قَتْلَهُ ابْنَ عَفَانَ حَتَّى نَنْقَى بَدْمِهِ (٢).

٣٥٧

وَعَهْدَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ آخَرَ شَرِيَّةٍ يَشْرِبُهَا مِنْ / الدُّنْيَا شَرِبُهُ لِبْنِ. فَاسْتَسْقَى يَوْمَ صَفِينٍ. فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ الْيَدَيْنِ بِنَاءٍ فِيهِ ضِيَاخٌ (٣) مِنْ لِبْنٍ، فَقَالَ عِمَارٌ حِينَ شَرَبَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْجَنَّةُ تَحْتَ الْأَسْتَةِ. ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَكَانَتْ سَنُ عِمَارٍ يَوْمَ قُتِلَ نَيْفًا عَلَى تِسْعِينَ سَنَةً. قَتَلَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ، وَاحْتَزَرَ رَأْسَهُ ابْنُ جُزْءِ السَّكْسَكِيِّ. وَدَفَنَهُ عَلِيٌّ فِي ثِيَابِهِ، وَلَمْ يَغْسَلْهُ. وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ. وَهُوَ مَذْهَبُهُمْ فِي الشَّهَادَةِ أَنَّهُمْ لَا يُغْسَلُونَ، وَلَكِنَّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ.

وَكَانَتْ صَفِينُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ. وَلَمَّا أَجْهَدَ أَهْلُ الشَّامِ الْقِتَالَ بِصَفِينٍ، وَسَمُّوا مِنْهُ، وَخَافُوا الْفَنَاءَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى أَسِنَّةِ الرَّمَاكِ، وَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ. أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ عَمْرٍو بن العَاصِي، فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نُحَاكِمُهُمْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: «إِنَّهَا مَكِيدَةٌ مِنْهُمْ، فَنَاجِزُوهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ». فَأَتُوا عَلَيْهِ.

وَحَكَّمَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَحَكَّمَ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرٍو بنَ الْعَاصِي. وَكَانَ عَلِيُّ قَالَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: «حَكِّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ». فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا يَجْتَمِعُ فِي الْحُكْمِ مُضْرِبَانِ. فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَبُو مُوسَى وَعَمْرٍو مَكَرَ عَمْرٍو بِأَبِي مُوسَى.

(١) انظر تفصيل مقتله في الطبري : ٣٨/٥ .

(٢) نقي : ننظف .

(٣) الضِّيَاخُ : اللبن الممزوج بالماء .

ولما كان من أمر الحكمين ما كانَ خَرَجَتِ الخوارجُ على عليٍّ، فكفَرُوهُ، وكفَرُوا كُلَّ مَنْ مَعَهُ، إِذْ رَضِيَ بِالتَّحْكِيمِ، وَقَالُوا لَهُ: حَكَمْتَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يُقُولُ: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ». ثُمَّ اجْتَمَعُوا، وَشَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَنَصَبُوا رَايَةَ الْخِلاَفِ، وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ، وَقَطَعُوا السُّبُلَ، وَقَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْثِ دَجْبًا. وَقِيلَ إِنَّهُمْ ضَرَبُوا عُنُقَهُ، وَبَقَرُوا بَطْنَ امْرَأَتِهِ، وَهِيَ حُبْلَى، أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ.

وَحَبَّابٌ: أَبُوهُ مِنْ خِيَارِ الصَّحَابَةِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ فِي اللَّهِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ. وَهُوَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَكَانَ أَصَابَهُ سِبَاعٌ، فَبِيعَ بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَتْهُ أُمُّ أَعْمَارِ الْخُزَاعِيَّةُ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي نِيَّازِ سِبَاعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْخُزَاعِيِّ الْغُبَشَانِيِّ، حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ، فَأَعْتَقَتْهُ. وَكَانَتْ أُمُّ سِبَاعٍ خَتَّانَةً بِمَكَّةَ. وَلَوْلِدُهَا سِبَاعٌ قَالَ حَمْرَةَ يَوْمَ أَحُدٍ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بَنَ مَقْطَعَةِ الْبَطُورِ. وَحِينَ التَّقْيَا ضَرَبَهُ حَمْرَةَ فَقَتَلَهُ.

وَانضَمَّ خَبَابٌ إِلَى سِبَاعٍ، وَادَّعَى حَلْفَ بَنِي زُهْرَةَ بِهَذَا السَّبَبِ. وَكَانَ خَبَابٌ رَجُلًا قَيْنًا. وَكَانَ بظَهْرِهِ بَرَصٌ. **الْوَاقِدِيُّ** قَالَ: كَانَ خَبَابٌ يُكْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ. وَهُوَ أَوْلُ مَنْ قَبَّرَهُ عَلِيٌّ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُنْصَرَفَةً مِنْ صَفِينٍ، وَلَهُ عَقْبٌ.

كيفية قتل الخوارج عبد الله بن حَبَّابٍ :

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ (١) في كتاب «الشرية» له: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيُّ قال: نا شَيْبَانُ بْنُ قَرُوحٍ قال: نا سليمان بن المغيرة، عن شَيْبَانَ بْنِ هَلَالٍ، عن رجلٍ كان مع الخوارج، ثم فارقهم. وحدثنا جَدِّي وَأَبُو حَيْثِمَةَ زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ مَعَ

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله الحافظ أبو بكر البغدادي الآجري المحدث الشافعي. توفي بمكة سنة ٣٦٠. وأجر من قرى بغداد. له تصانيف عديدة منها هذا.

الخوارج ثم فارقههم، قال: دَخَلُوا قَرْيَةً، فخرج عبدُ الله بن خبابٍ يجرُّ رداءه. / فقالوا: لم تُرْعَ؟ مرتين. فقال: والله لقد رُعْتُموني قالوا: أأنت عبدُ الله بن خبابٍ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قالوا: فهل سمعتُ من أبيك حديثاً حدّثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدّثناهُ؟ قال: سمعته يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذَكَرَ فتنَةَ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي. قال: فإن أدركتها فكن عبدَ الله المقتول. قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبدَ الله القاتل. قالوا: أأنت سمعتَ هذا من أبيك يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. فقدّموه على صَفَةِ النهر، فضربوا عنقه، فسأل دمه كانه شراكٌ ما مذكراً، يعني: ما اختلط بالماء الدّم، وبقرّوا أمّ ولده عمّا في بطنها.

وقال المبرد في الكامل: إنَّ الخوارجَ قالوا لعبد الله بن خباب: ماتقولُ في أبي بكرٍ وعمر؟ فأثنى خيراً. فقالوا له: فما تقول في عليّ قبل التحكيم؟ وفي عثمانَ ستّ سنين؟ فأثنى خيراً. قالوا: فما تقول في الحكومة والتحكيم؟ قال: أقول: إن علياً أعلمُ بالله منكم وأشدُّ تَوَقُّياً لدينه، وأنفذُ بصيرةً. قالوا: إنك لستَ تتبع الهدى، إنما تتبع الرجال على أسمائها. ثم قرّبوه إلى شاطئ النهر فذبحوه، فأمّد فرّ دمه، أي جرى مستطيلاً على دقّنه.

وساموا رجلاً نصرانياً بنخلة، فقال: هيّ لكم. فقالوا: ما كنا لناخذها إلا بثمان. فقال: ما أعجب هذا! تقتلون مثلَ عبدِ الله بن خباب، ولا تقبلون منا نخلةً إلا بثمان؟ وكان قتلُ عبدِ الله بقرية يقال لها «كسكرك» (١) فهذا السبب استحلَّ عليّ قتالهم، واستنصاهم بالقتل.

قتل علي الخوارج:

وخرج إليهم رضي الله عنه بمن معه، ورامَ رجعتهم، فأبوا إلا القتال. وكان

(١) كسرك: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسركية قرب البصرة من سقي النهوان. «معجم البلدان: كسرك».

عليّ أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فاجتمع معهم واحتجّ عليهم بحجج من كتاب الله عز وجل، ومن فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر حتى قطعهم.. ولم يجدوا جواباً لما قال. فقال بعضهم لبعض: دعوه عنكم ولا نجيبوه، فلن تطيقوا محاصرة ابن عباس، فإنه من القوم الذين قال الله تعالى فيهم: «بل هم خصمون» (١) وقال جلّ ثناؤه: «وتنذِر به قوماً لُدّاً» (٢).

وكان فيهم من تبين له الحق. فرجع معه منهم من «حرواء» ألقان إلى الحق. وصدقوا ابن عباس فيما قال، ولزموا علياً. وأما الباقر فكثروا على ضلالهم وعنادهم، وهم أهل النهروان، وكانوا ستة آلاف. فقتل منهم علي بالنهروان ألفين وثمانين مئة في أصحّ الأقاويل. وقُتل معهم رئيسهم عبد الله بن وهب (٣) ذو الشفّينات الراسبيّ الأزديّ من بني راسب بن مالك بن مئدعان بن مالك بن نصر ابن الأزدي بن الغوث.

ثم جمعوا لعلي بعد ذلك بالنخيلة (٤)، فقتلهم أجمعين، ولم يُفَلت منهم إلا ثمانية، ولم يُقتل من عسكر علي غير تسعة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر علياً خبرهم، وأنه يُقتلهم. وآية ذلك أنّ أحدهم إحدى / عضديه مثلُ ثدي المرأة. فلما قتلهم عليّ أمر بتفتيش المُخدج اليد. فلم يوجد، فتغير وجه علي، وقال: «والله ما كذبت ولا كذبتُ، فتشوه». ففتشوه فوجدوه في وهدة من الأرض بين القتلى. فلما رآه علي كبر وحيد الله تعالى.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدريّ قال: بينما نحن عند النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو يُقسّم قسماً أتاه ذو الخويصرة؛ رجلاً من بني

(١) سورة الزخرف : ٤٣ / الآية : ٥٨ .

(٢) سورة مريم : ١٩ / الآية : ٩٧ .

(٣) عبد الله بن وهب الراسبي من الأزدي، من أئمة الإباضية. كان ذا علم ورأي وفصاحة. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص. ثم كان مع علي في حروبه. ولما وقع التحكيم أنكره جماعة فيهم الراسبيّ. فاجتمعوا بالنهروان (بين بغداد وواسط)، وأفروه عليهم. فقاتلوا علياً. وقتل الراسبيّ في هذه المعركة سنة ٣٨. (الكامل: ١١٩/٢).

(٤) النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو موضع الذي خرج إليه علي لما بلغه ما فعل بالأبصار من قتل عامه عليها، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة.

تميم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اعدن. قال: «وأيك، ومن يعدل إذا لم أعدن! قد خبت وخسرت إن لم أعدن». فقال عمر: يارسول الله، إئذن لي فيه أضرب عنقه. فقال له: «دعه، فإن له أصحاباً يحقرون أحدكم صلواته مع صلواتهم، وصيامه مع صيامهم. يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية، يُنظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى قذذه (١)، فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى رصافه (٢) فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى نضه — وهو قذحه — فلا يوجد فيه شيء. قد سبق الفرت والدم. آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدرز (٣)، يخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم، وأنا معه. فأمر بذلك الرجل فالتمس في القتلى، فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته.

وعن يزيد بن أبي زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر فقال: حدثني مسروق قال: سألت عائشة، رضي الله عنها [و] عنهم، فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذو التدية؟ قال: فقلت لم أراه. ولكن شهد عندي من قد رآه. قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رأوه. قال: فجئت، والناس أسباع. قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه. قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضى. فقالت: قاتل الله فلاناً، فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر.

قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة، رحمها الله، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنه من شيرار أمتي يقتلهم خيار أمتي».

(١) الفذة : الأذن .

(٢) الرصاف : عظام الجنب .

(٣) البضعة : القطعة. تدرز: تمرز وترجرج أي تجيء وتذهب. والأصل: تدردر، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

وَحَدَّثَ قَطْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُدَّائِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: نَا أَبُو غَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءُوا بِسَبْعِينَ رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ، فَصُبَّتْ عَلَيَّ دَرَجُ الْمَسْجِدِ. فَجَاءَ أَبُو أَمَامَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: كَلَابُ جَهَنَّمَ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، وَبَكَى وَنَظَرَ إِلَيَّ. قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا غَالِبٍ، إِنَّكَ بَيْلِدٌ هَوْلَاءُ بِهِ كَثِيرٌ. قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ» (١). قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا أَمَامَةَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَغْرَغَرْتُ لَهُمْ عَيْنَاكَ. قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَخَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا أَمَامَةَ، أَمِنْ رَأْيِكَ تَقُولُهُ أَوْ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ وَلَا أَرْبَعٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

٣٦٠ أَبُو غَالِبٍ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ اسْمُهُ / حَزْوَرٌ: رَوَى عَنْهُ أَزْهَرُ ابْنِ صَالِحٍ وَابْنُ عِيْنَةَ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ. ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ صَاحِبُ الصَّحِيحِ فِي كِتَابِ «الْكُفَى». وَأَبُو أَمَامَةَ: هُوَ حُدَيْيُّ بْنُ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْقَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْخَوَارِجُ كَلَابُ النَّارِ». وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ».

خبر مقتل علي رضي الله عنه:

ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ أَبِي عَاصِمِ التَّبِيلِيِّ وَمُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ يَسْتَحْمِلُ عَلِيًّا فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ:

أَرِيدُ حَبَاءَهُ وَيَرِيدُ قَتْلِي
عَازِرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ (٢) مُرَادٍ

(١) سورة آل عمران : ٣ / الآية : ٧ .

(٢) يروى أن علياً كان يتمثل، إذا رأى ابن ملجم، بيت عمرو بن معد يكرب في قيس بن مكشوح

أما إن هذا قاتلي. قيل له: فما يمنعك منه؟ قال: «إنه لم يقتلني بعد». وأتتني علي فقيل له: إن ابن مُلجم يَسُمُّ سيفه ويقول: إنه سيفتك فتكتهً تحدّث بها العرب. فبعث فيه وقال له: «لَمْ تَسْمُ سيفك؟» فقال: لعدوّي وعدوّك. فخلّى عنه، وقال: «ماقتلني بعد».

وكان سببُ قتل ابن مُلجم لعلي أنه خطب امرأةً من بني عَجَل بن لُجيم يقال لها قَطَامٌ وقال المبردُ: إنها قَطَامُ بنتُ علقمة بن تميم الرّباب وكانت ترى رأي الخوارج. وكان عليّ قد قتل أباهَا وإخوتها بالتهروان، فلما تعاقَد الخوارجُ على قتل علي وعمرو بن العاصي ومعاوية بن أبي سفيان خرج منهم ثلاثة نفرٍ لذلك. وكان عبدُ الرحمن بن مُلجم المُرادِيّ حليفاً لهم من تجوّب، وقيل: من السّكون من كندة. وقيل من حمير هو الذي اشترط قتل علي منهم. والثاني الحجّاج بن عبد الله: وهو البركُ التميمي الصّريمي (١) اشترط قتل معاوية. والثالث زاذويّه: مولى بن العنبر بن عمرو بن تميم. اشترط قتل عمرو بن العاصي. وتواعدوا أن يكون ذلك في ليلةٍ واحدة، وهي ليلة سبعِ عشرة، وقيل: ثمانِ عشرة، وقيل: ليلة تسع عشرة من رمضان.

فدخل ابنُ مُلجم، لعنه الله، الكوفةَ عازماً على ذلك، واشترى لذلك سيفاً بألف، وسقاه السّمّ فيما زعموا حتى لفظه. وكان في خلال ذلك يأتي علياً، ويستحمّله فيحمّله. إلى أن وقعت عينه على قَطَام، وكانت امرأةً رائعةً جميلة، فأعجبته، وكانت معتكفةً في المسجد الأعظم بالكوفة، ووقعت بنفسه فخطبها فقالت: آليتُ أن لا أتزوجَ إلا على مهر لا أريدُ سواه فقال: وما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ وقتلُ علي بن أبي طالب. فقال: والله لقد قصّدتُ لقتل

= المرادي. غير أن المبرد رواه هكذا:

أريد حباءه ويريد قتلي

عذيرك ممن خيلك من مراد

(رغبة الآمل : ١٢٤/٧)

(١) الحجّاج بن عبد الله من بني سعد بن زيد مناة، نائر من أهل البصرة. كان أول من عارض في التحكيم فقال: لا حكم إلا لله. وخرج على الفريقين. ثم كان أحد الذين اتفقوا على قتل علي ومعاوية وعمرو. قتل سنة ٤٠هـ (الكامل: ١٥٧/٣).

علي بن أبي طالب والفتك به، وما أقدمني إلى هذا المصير غير ذلك. ولكن لما رأيتك آثرت تزويجك. فقالت: ليس إلا الذي قلت. فقال لها: وما يُغنيك أو يُغني منك قتل علي، وأنا أعلم إن قتلته لم أفت؟. فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت تَبْلُغُ شِفَاءَ نَفْسِي، وَيَهْنِكِ العَيْشُ معي. وإن قُتِلتْ فإِ عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. فقال لها: لك ما اشترطت.

وفي تزويج ابن ملجم لقطام، وما دار بينهما في قتل علي يقول شاعر الخوارج:

وَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ
كَمَهْرِ قَطَامٍ مِنْ قَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ
وَضَرَبُ عَلِيٍّ بِالْحَسَامِ الْمَصَّمِ /

فلا مهرَ أعلى من عليٍّ وإن غلا ٣٦١
ولا فثك إلا دون فتك ابن ملجم

وقيل: إن عدو الله ابن ملجم جلس مع شبيب بن بَجْرَةَ الأشجعي بعد مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فِي قَتْلِ عَلِيٍّ قُبَالَةَ السُّدَّةِ الَّتِي يُخْرَجُ مِنْهَا عَلِيٌّ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فَبَدَرَهُ شَيْبِبُ (١) فَضْرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ، وَضْرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: «فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. لَا يَفُوتَنَّكُمْ الْكَلْبُ». فَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. فَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ بِحَمْلِ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ، فَأَفْرَجُوا لَهُ، فَتَلَقَّاهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ (٢) بِقَطِيفَةٍ، فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ وَاحْتَمَلَهُ، وَضْرَبَ بِهِ

(١) هو شبيب بن بجرة. قال: لله الحكم يا علي لا لك أيداً. انتزع رجل من حضرموت سيفه من يده وصرعه، وقعد على صدره. وكثر الناس فجعلوا يصيحون: عليكم صاحب السيف. فخاف الحضرمي أن يكبوا عليه ولا يسمعو عذره، وانسل شبيب بين الناس (رغبة الأمل: ١٢٦/٧).

(٢) المغيرة قرشي هاشمي. ولد على عهد رسول الله بمكة قبل الهجرة، وقيل لم يدرك حياة رسول الله إلا ست سنين. يكنى أبا يحيى أوصى علي أن يتزوج أمامة بعده، فتزوجها. وهو الذي ألقى القطيفة على ابن ملجم لما ضرب علياً، وكان شديد القوة. شهد مع علي صفين، وكان قاضياً في خلافة عثمان. روى عن النبي حديثاً واحداً (أسد الغابة: ٤٠٨/٤).

الأرض، وقعد على صدره، وانتزع سيفه، وكان أيّداً. ثم حمل ابن ملجم، وحُبس حتى مات علي، رحمه الله، فقتل لا رحمه الله، ورحم الله علياً والمغيرة.

وقال عبدُ الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السُّلمي: أتيتُ الحسن بن عليٍّ في قصر أبيه، وكان يقرأ عليّ، وذلك في اليوم الذي قُتل فيه علي. فقال لي إنه سمع أباه في ذلك السّحري يقول له: «يا بُنَيَّ، رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في نومةٍ منتهى. فقلت: يا رسول الله ماذا لقيتُ من أمّتك من الأود؟ فقال: ادعُ الله عليهم. فقال: اللهم أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي من هو شرُّ مني». ثم انتبه، وجاء مؤذنه بالصلاة، فخرج، فأغثوره الرجلان. فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق. وأما الآخر فضربه في رأسه. وذلك في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان، صبيحة بدر.

وزوى أبو رؤوف عبدُ الله بن مالك قال: جُمع الأطباء إلى علي رضي الله عنه يوم جُرح، وكان أبصرهم بالطَّبِّ أثير بن عمرو السكوني: وكان يقال له: أثير بن عُمرَيّا، وكان صاحب كرسي يتطبّب. وهو الذي تنسب إليه صحراء أثير (١) فأخذ أثير رثة شاة، فنتبّع عرقاً منها، فاستخرجه وأدخله في جراحة عليّ، ثم نفخ العِرق فاستخرجه فإذا عليه بياض، وإذا الضربة قد وصلت إلى أمّ رأسه. فقال: يا أمير المؤمنين اعهدْ عهدك، فإنك ميّت. وفي ذلك يقول عمران بن حِطّان الحارِجي (٢):

ياضربةً من تقيٍّ ماأرادَ بها
إلا ليبلغَ من ذى العرشِ رضوانا

إنى لأذكره حيناً فأحسبُه
أوفى البرية عند الله (٣) ميزانا

- (١) أثير: يقول ياقوت كأنه تصغير أثر، وصحراء أثير بالكوفة وينسب إلى أثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي ويعرف بابن عُمرَيّا، قال عبد الله بن مالك: جمع الأطباء لعلي لما ضربه ابن ملجم، وكان أبصرهم بالطب أثير: ورسم المؤلف الاسم مخالفاً لياقوت (البلدان: أثير).
- (٢) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني أبو سماك رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم. كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث من أهل البصرة. طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ثم إلى عمان، ومات هناك سنة ٨٤ هـ الإصابة رقم: ٦٨٧٧.
- (٣) ورد البيتان في رغبة الأمل: ٨٤/٧ مع اختلاف في الرواية.

كَذَبَ أَبَعْدَهُ اللَّهُ. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ التَّاهَرْتِيُّ (١) مُنَاقِضاً لَهُ:
قُلْ لَابِنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ:
هَدَمْتَ وَيْلَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا

قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ۚ
وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً

وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا
أَسَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعاً وَتَبْيَاناً

صَهْرُ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ
أَضَحَّتْ مِنْ قَابِهِ نُوراً وَبُرْهَانَا

وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسِيْدِ لَهُ
مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ

وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفاً صَارِماً ذَكَرَ
لَيْثاً إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانَ أَقْرَانَا /

ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالِدْمَعُ مُنْحَدِرٌ ٣٦٢
فَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَا

إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ
يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا

أَشَقَى مُرَادٍ إِذَا عُذَّتْ قِبَائِلُهَا
وَأَخْسَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا

كِعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى الَّتِي جَلَبَتْ
عَلَى ثَمُودَ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا

(١) بكر بن حماد بن سمك الزناتي أبو عبد الرحمن القاهري: شاعر عالم بالحديث ورجاله. من أفاضل العرب. ولد بتاهرت بالجزائر ونسب إليها ورحل إلى البصرة سنة ٢١٧، ثم إلى القيروان ثم عاد إلى تاهرت، فتوفي فيها سنة ٢٩٦هـ (البيان المغرب: ١٥٣/١).

قد كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَخْضِبُهَا
قَبْلَ الْمُنِيَّةِ أَزْمَاناً فَأَزْمَانَا

فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ
وَلَا سَقَى قَبْرَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَا

لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلَّ مُخْتَبِلاً
وَنَالَ مَانَالَهُ ظَلَمَناً وَعُدْوَانَا

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا
إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا

بَلْ ضَرْبَةً مِنْ شَقِيٍّ أَوْرَدَتْهُ لَظِيٍّ
مُخَلِّداً قَدْ أَتَى الرَّحْمَنَ غَضْبَانَا

وَرَوَى ابْنُ الْهَادِي عَنْ عَثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ أَشَقُّ الْأَوْلِيِّينَ؟» قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ. قَالَ: «صَدَقْتَ. فَمَنْ أَشَقُّ الْآخَرِينَ؟» قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ: «الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ» يَعْنِي لِحْيَتَهُ.

وكان علي، رضي الله عنه، كثيراً ما يقول: ما يمنع أشقاها، أو: ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا — ويشير إلى لحيته ورأسه — خضاب دمٍ لا خضابٍ عطري ولا عبيري.

وذكر النسائي من حديث عمار بن ياسر عن النبي عليه السلام أنه قال لعلبي: «أشقى الناس الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا — ووضع يده على رأسه — حتى يخضب هذه — يعني لحيته —». وذكره الطبري وغيره، وذكره ابن إسحاق في «السيرة» عن عمار في غزوة ذي العُشيرة.

وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ الْجِمَانِيِّ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لِتَخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ دَمِ هَذَا» يَعْنِي رَأْسَهُ.

وقال بكر بن حماد التاهرتي، رحمه الله:

وهزّ عليّ بالعراقيين حيةً
مُصيبتُها جَلَّتْ على كلِّ مُسلمٍ -
فقال: سيأتها من الله حادثٌ
ويخضبُها أشقى البريه بالدم
فباكره بالسيف شلّت يميئه
لشؤم قَاطمٍ عند ذاك ابنُ مُلجِمٍ
فياضربةً من خاسر ضلّ سعيه
تَبَوَّأَ منها مَقْعِداً في جهنم
ففازَ أميرُ المؤمنينَ بحظّه
وإن ظرقت فيه الخطوبُ بِمَعْظَمٍ
ألا إنما الدنيا بلاء وفتنةٌ
حلاوتها شَيَّبَتْ بصابٍ (١) وَعَلَقِمِ

وقال أبو زبيد الطائي (٢) :

إن الكرامَ على ما كانَ من خُلُقِ
رهطٍ امرئٍ خازةً للدينِ مُختارُ
ظبِّ بصير بأضغانٍ (٣) الرجال ولم
يُعدل بِحَبْرِ رسولِ اللهِ أخبارُ

(١) الصاب : شجر مر إذا اعتصر خرج كهيئة البلق .

(٢) أبو زبيد : شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ولكنه ظل على نصرانيته وكان من المعترين: يقال: بلغ من العمر مئة وخمسين سنة. وكان نديم الوليد بن عقبة ويشربان معاً. ولما عين الوليد على الرقة تبعه أبو زبيد. ومات فدفن على البليخ. (الشعر والشعراء: ٢١٩/١).

(٣) الطب : الحاذق. الضغن: الحقد والعداوة. الخبر: العالم.

وَقَطْرَةٌ قَطَرَتْ إِذْ حَانَ مَوْعِدُهَا
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ وَمُقَدَّارٌ /

۳۶۳ حَتَّى تَنْصَلَّهَا فِي مَسْجِدِ طُهُرٍ
عَلَى إِمَامٍ هُدَىٰ إِنْ مَعَشَرَ جَارُوا

حُمِّتْ لِيَدْخُلَ جَنَّاتِ أَبُو حَسَنِ
وَأُوجِبَتْ بَعْدَهُ لِلْقَاتِلِ النَّارُ

وقال الكُميت :

وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَالَ التَّجُوبِي
يُ بِهِ عَرْشَ أُمَّةٍ لَانْهَدَامِ

قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَتَلُوهُ
حَكَمَاءَ لَا كَغَابِرِ الْحَكَّامِ

الإمام الزكبي والفراس المغم
لِمْ تَحْتَ الْعَجَاجِ غَيْرَ (١) الْكَهَامِ

رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَقَدْنَا
هُ وَقَفَّدُ الْمُسِيمِ هُلُوكِ (٢) السَّوَامِ

وكان قتادة، رحمه الله، يقول: قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ
اِحْتِجَتَهُ (٣)، وَلَا دُنْيَا أَصَابَهَا.

وذكر أن ابن ملجم لما ضرب علياً، رضي الله عنه، أدخل منزله فاعتزته
غشياً، ثم أفاق. فدعا الحسن والحسين فقال: «أوصيكما بتقوى الله تعالى، والرغبة
في الآخرة، والزهد في الدنيا. ولا تأسفا على شيء فاتكما منها. اعملا الخيرة،
وكونا للظالمين خصماً، وللمظلوم عوناً».

(١) الكهام : الكليل البطيء .

(٢) السوام : الماشية والإبل .

(٣) احتجن المال : ضمّه إلى نفسه واحتواه.

ثم دعا محمداً فقال: «أما سمعت بما أوصيتُ به أخويك؟» قال: بلى. قال: فإنني أوصيك به. وعليك ببرُّ أخويك، وتوقيرهما، ومعرفة فضيلهما. ولا تقطعُ أمراً دونهما». ثم أقبلَ عليهما فقال: «أوصيكمُ به خيراً، فإنه سيفكمُ وابن أبيكمُ. وأنتما تعلمانِ أن أباهُ كان يحبُّه فأجبتاه».

ولما أُدخل ابنُ مُلجم، عدوُّ الله، على عليٍّ رضي اللهُ عنه، قال له الذين أدخلوه: يا عدوَّ الله، لا بأسَ على أمير المؤمنين. قال: فعلامٌ تبكي إذا أمُّ كلثوم؟ والله لقد ضربتُه ضربةً لو كانت بأهلٍ مِنِّي لوسعتهم. ولقد سقيتُ سيفي السَّمَّ حتى لفظه، وما كان ليخونني.

ولما مُثِّل بين يديَّ عليٍّ قال: «احبسوه، وأحسِنوا إيسارهُ. فإن أعش فسأرى فيه رأياً في العفو أو القصاص. وإن أمت فقتلُ نفسٍ بنفس، ولا تمتلوا به».

ولما دُفن علي رضي اللهُ عنه أرادَ الحسنُ أن يقتلَ عدوَّ الله ابنَ مُلجمٍ بضربةٍ واحدةٍ. فقال عبدُ الله بن جعفر: كلا والله حتى أذيقه العذابَ الأليم. فقطعه عضواً عضواً حتى مات، لعنه الله.

وروي أن البرك الصريمي وزادويه فارقا ابنَ مُلجم من الكوفة على ماتعآقدوا عليه. فذهب البركُ إلى الشام إلى معاويةَ للفتك به، فضربه على ألبته، وهو في الصلاة. فأمر به، فحبس، وأراد قتله. فقال له البرك: لا تعجل واحسِن فإن في هذه الليلة قُتل علي. فقال: ويَلِك، وما يُدريك؟ قال: إنا تواعدنا ثلاثة لقتل علي وقتلِكَ وقاتل عمرو بن العاصي. فإن وجدت الأمر على خلافٍ ماقلت فاضرب عني. فوصل الخبرُ إلى معاويةَ بقتل علي، كما ذكر البرك فأطلقه بعدما قطع يده ورجله، ثم قتله بعد ذلك زياد بن سُميَّة بالكوفة.

ودعا معاويةُ بالطبيب فقال له: إنَّ الضربةَ مسمومةٌ فاختر إحدى خصلتين؛ إما أن تصبرَ على الكيِّ، وإما أن أسقيكَ شربةً تقطعُ عنك الولد. فقال: لا صبر لي على النار، ولي يزيد وعبد الله كفايةً. فسقاه الشربة، فلم يولد له بعدها.

وذهب زادويه إلى مصرَ للفتك بعمر بن العاصي. فدخل المسجد فضرب

خارجة بن حذافة السهمي (١)، حين كَبَّرَ للصلاة، فقتله. فقَبِضَ عليه الناسُ بعد جَوْلِيَّة. وكان عمرو بن العاصي مريضاً يشتكى بطنه: / فقدم خارجة ليصلي بالناس. فلما أُدخِلَ الخارجيُّ على عمرو، ورأى الناسَ يسلمون عليه بالإمرة قال: أَوْ ماقتلتُ عمراً؟ قالوا: لا إنما قتلْتَ خارجة. فقال: أردتُ عمراً وأراد اللهُ خارجةً. فأمر به عمرو، فقتل.

وفي عمرو وخارجة يقول الكاتب الأديب أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الأندلسي البطلوسي (٢) من قصيدة:

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة
فدت علياً بمن شاءت من البشر

ومات علي، رضي الله عنه، ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين. ودُفن في قصر الإمارة بالكوفة عند مسجد الجماعة. وصلى عليه الحسن، هذا قول أبي اليقظان. وقال الواقدي: دُفن ليلاً وعمي قبره.

وروي عن أبي جعفر محمد بن علي أنَّ قبر علي جُهل موضعه. وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، قاله ابن قتيبة في «المعارف». وقالت عائشة، رحمها الله، لما بلغها قتل علي: لتصنع العربُ ماشاءت، فليس أحدٌ ينهاها. وقال الحسنُ صبيحة ليلة دُفن علي في المسجد الأعظم: «أيها الناس، إنكم فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون، ولا يدرُّهُ الآخرون. وكان إذا شهد الحرب اكتنفه جبريلُ عن يمينه، وميكائيلُ عن يساره. لم يترك إلا ثمان مئة درهمٍ أو سبع مئة درهمٍ فضلت من عطائه، كان يُعدها لخدمٍ يشتريها لأهله.

(١) هو خارجة بن حذافة بن غانم من بني كعب. صحابي من الشجعان كان يعد بألف فارس. أمداً به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر وولي شرطته. قتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص. قتل سنة ٤٠هـ (الإصابة: ٣٩٩/١).

(٢) أديب الأندلس في عصره وذو الوزارتين. مولده ووفاته في «ياطرة» استوزره بنو الألفس إلى انتهاء دولتهم سنة ٤٨٥هـ وانتقل بعدهم إلى خدمة المرابطين. وكان كاتباً مترسلاً عالماً بالتاريخ والحديث. توفي سنة ٥٢٩هـ (الأعلام: ٢٩٣/٤).

وقال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي هب يرثي علياً رضي الله عنه:

ما كنت أحسبُ أن الأمر منصرفٌ
عن هاشمٍ ثم منها عن أبي الحسنِ

أليس أول من صَلَّى لِقِبَلْتِه
وأعلمَ الناس بالقرآنِ والسُّننِ؟

وقالت أمُّ الهيثم بنتُ العريانِ التَّخَعِيَّةُ (١) ترثيه:

ألا ياعينُ وَيُحِكْ أسعدينا
ألا تَبْكِي أميرَ المؤمنينِ؟

تُبْكِي أمُّ كلثومٍ عليه
بَعْبُرتِها وقد رأت اليقينِنا

ألا قُلْ للخوارجِ حيثُ كانوا
فلا قَرَّتْ عيونَ الشامِتينِنا

أفي شهرِ الصَّيامِ فَجَعَتُمُونِنا
بخيرِ الناسِ طُرّاً أَجمعينِنا؟

قَتَلْتُم خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا
وَدَلَّلْتُمها، ومن رَكِبَ السفينِنا

ومن لبسَ النعالَ وَمَن حذاها
ومن قرأَ المثاني والمئينِنا

وكلُّ مناقبِ الخيراتِ فيه
وحبُّ رسولِ ربِّ العالمينِنا

(١) شاعرة. ذكر المبرد أن اسمها أم العريان. وانظر رغبة الأمل: ٧: ١٨٣ لاختلاف الروايات.

لقد علمت قريش حيث كانت
بأنك خيرها حسباً وديننا

إذا استقبلت وجهه أبا حسين
رأيت النور فوق الناظرينا

وكننا قبل مقتله بخير
نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه
ويعديل في العدا والأقربينا

وليس بكماتم علماً لديه
ولم يخلق من المتجبرينا /

كأن الناس إذ فقدوا علياً ٣٦٥
تعام حار في بلد سنينا

فلا تئمت معاوية بن صخر
فإن بقية الخلفاء فينا

قاضي علي: شريح. كاتبه: عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم . حاجبه: قنبر موله.

نعتة : كان رضي الله عنه عظيم العينين أذعجها، عظيم (البطن) (١)،
عريض المنكبين، حسن الوجه، أعيد، كأن عنقه إبريق فضية، آدم شديد
الأدمة، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه، لا يتبين عضده من ساعديه، قد
أدمجت إدماجاً، شديد الساعد واليد. إذا أمسك بذراعه رجل أمسك بنفسه، فلم
يستطع أن يتنفس. إذ مشى إلى الحرب هزول ثبت الجنان، قوياً، شجاعاً،

(١) ساقط من الأصل، والإضافة من «تاريخ الخلفاء: ١٥٦».

منصوراً على من لاقاه، أبيض الرأس واللحية، لا يُعَيَّرُ شَيْبَةً. ورأته امرأة بالكوفة فقالت: مَنْ هذا الذي كأنه كُسِرَ ثم جُبِرَ؟

عمره : خمس وستون، وقيل: ثلاث وستون، قاله أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره. وقيل. ثمان وخمسون، قاله أبو جعفر محمد بن علي. واختلفت عنه الرواية في ذلك، رضي الله عن علي وعن آله الأكرمين الطاهرين المنتخين، آمين.

قال المؤلف، غفر الله له: قد ذكرتُ من صحيح الآثار والأخبار في مناقب الخلفاء الأربعة ما يملأ الآذان حسناً، ويمنح من سلك سبيلها الزيادة والحسنى، والحمد لله على ما وفق إليه وأعان بفضلِهِ عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَصُوا عليها بالنواجذ».

وفضائلهم رضي الله عنهم ليس لها نفاذ، ولا يحضرها تعداد، إذ هم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأرباب التقي، وواضح سبيل سنة نبينا محمد المصطفى، نفعنا الله بحبّتهم، وحشرنا في زميرتهم آمين.

ذكر الستة الباقيين من العشرة
رضوان الله عليهم

أبو عبد الله

الزبير بن العوام

أبو عبد الله الزبير بن العوام

ابن خُوَيْلِدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ. يَجْتَمِعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ. وَيَنْتَسِبُ الزُّبَيْرُ أُسَيْدِيًّا إِلَى أُسَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ وَأُمِّهِ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ عَمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَمَّتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَسْلَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ ابْنُ خُمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً. وَأَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَلْمَةَ بِنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقَشٍ. وَهُوَ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. **مسلم:** حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ قَالَ: نَا سَفِيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّكِدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ».

مسلم: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا / عَنْ ابْنِ مُسَهَّرٍ قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النَّسْوَةِ فِي الْأُطَمِ^(١) أَحْسَانَ، فَكَانَ يُطَاطِئُ لِي مَرَّةً، فَانْظُرْ وَأُطَاطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ، فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَيَّ فَرَسِهِ فِي السَّلَاحِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنْتِي؟

(١) الْأُطَمُ: (بِضْمَتَيْنِ وَبِضْمَةٍ ثُمَّ سَكُونٍ) الْأُطَمُ وَالْأَجْمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْجَمْعُ: أَطَامٌ وَأَجَامٌ وَهِيَ الْحِصُونُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْمَى بِهَذَا الْأَسْمِ حِصُونُ الْمَدِينَةِ.

قلت: نعم. قال: أما والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو يه. فقال: فدأك أبى وأمى.

مسلم : حدَّثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ قال: نا ابنُ نُميرٍ وَعَبْدَةُ قالَا: نا هشامٌ عن أبيه قال: قالت لى عائشةُ: أبواكَ واللّه من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القَرْحُ. وقال عليه السلام: «الزبيرُ ابنُ عمَّتى وحواريّ من أمَّتى». وسمع ابنُ عمرَ رجلاً يقول: أنا ابنُ الحواريّ، فقال: إن كنتَ ابنَ الزبيرِ وإلا فلا.

وقال محمدُ بنُ سلامٍ: سألتُ يونسَ بنَ حَبيبٍ عن قولهِ عليه السلام: «حواريّ الزبيرِ». قال: «خُلصائه». وقال غيره: الحواريّ الناصرُ. وذكر قولَ الأعرور الكلابي:

ولكِنَّه ألقى زِمَامَ قَلِوصِهِ
فِيحِيا كَرِماً أو يموتُ حَوَارِياً

وقال محمدُ بن عبد السلام الخُشَنِيّ: نا محمدُ بن بشار: نا محمدُ بن جعفر قال: نا شعبة، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ السَّبْعِيّ قال: سألتُ مجلساً فيه أكثر من عشرين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ كان أكرمَ الناسِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: الزبيرُ وعليُّ بنُ أبى طالب.

وجاء فى صحيح الآثار أنه كان مُعْتَجِراً بِعِمامَةٍ صفراءَ يوم بدرٍ، فيقال: إنه نزلتِ الملائكةُ يوم بدرٍ على سِما الزبير. وروى أبو إسحاقَ الفزاريُّ عن هشام بن عروة، عن عبادِ بن حمزةَ بن الزبير قال: كانت على الزبيرِ عمامةٌ صفراءُ مُعْتَجِراً بها يوم بدرٍ. ونزلتِ الملائكةُ عليها عمامتُ صُفر.

وكان الزبيرُ تاجراً مَجْدوداً فى التجارة. وقيل له يوماً: بَمَ أدركتَ فى التجارة ما أدركت؟ فقال: لأنى لم أشتَرِ عَيْباً ولم أُرَدِّ رِجْماً، والله يباركُ لمن يشاء. وقال حسابُ بن ثابتٍ يمدحه(١):

(١) قدم الزبير على قوم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وحسان يشدهم وهم غير نشاط لما

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ
حَوَارِيَّهُ وَالْقَوْلُ بِالْقَوْلِ يُعَدُّ

أَقَامَ عَلَى مِثْلِهِ وَطَرِيقِهِ
يُؤَالِي وَلِيِّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ

هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي
يَصُورُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ (١) مُحَجَّلٌ

وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيئَةً أُمَّه
وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهِ لَمْ يُرَقَلْ

لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ
وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ

فَكَمْ كُرْبَةً ذَبَّ الزَّبِيرُ بِسَيْفِهِ
عَنِ الْمِصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ

إِذْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَّهَا
بِأَبْيَضٍ سَبَّاقٍ إِلَى الْمَوْتِ (٢) يُرَقَلُ

فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَادَامَ (٣) يَذْبُلُ

وَحَضَرَ الزَّبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ وَأَبْلَى فِيهِ. قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّبِيرِ: إِنَّ
أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزَّبِيرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشَدُّ فَتَشَدُّ

== يسمعون منه. فجلس معهم الزبير فقال: مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريفة؟
فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه، ولا يشتغل
عنه بشيء. فقال فيه حسان قصيدته.

- (١) أراد باليوم المحجل : يوم الحرب .
- (٢) كشفت الحرب عن ساقها. اشتدت، حشها: أوقدها. الإرقال: ضرب من السير السريع.
- (٣) يذبل: جيل في نجد .

معك؟ قال: إني أخاف إذا / شدتْ كذبتُمْ. قالوا: لا تفعل. فحمل عليهم حتى شقَّ صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحدٌ منهم. ثم رجع مُقبلاً، فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه، بينها ضربةٌ ضربها يوم بدرٍ. قال عروة: فكنتُ أدخلُ أصابعي في تلك الضرباتِ العُبِّ وأنا صغير.

وحضر، رضي الله عنه، فتح مصر مع عمرو بن العاصي، بعثه عمر بن الخطاب من المدينة مدداً لعمرو. وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، وقتل بوادي السباع راجعاً من حرب الجمل.

ذكر الإمام الحافظُ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه الكبير عن قتادة قال: سار علي من الزاوية يريد الزبير وطلحة وعائشة، وساروا من القرصة (١) يريدون علياً، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس. فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاحٌ. فقيل لعلي: هذا الزبير. فقال: أما إنه أخرى الرجلين إن دُكرَ بالله أن يذكر. وخرج طلحة فخرج إليهما علي، فدنا منها حتى اختلفت أعناقُ دوابِّهما. فقال علي: لعمري لقد أعددتُ سلاحاً وخيلاً ورجلاً إن كنتما أعددتما عند الله عُذراً فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقضت غزها من بعد قوة إنكاثاً، ألم أكن أنحاً في دينكما تحرمان دمي وأحرمت دماكما، فهل من حدث أحل لكما دمي؟ قال طلحة: ألبت الناس على عثمان. قال علي: يومئذ يوفيهُم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين، ياطلحة تطلب بدم عثمان؟ فلعن الله قتلة عثمان. يازبير أتذكر يوم مرتت بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر إلي فضحك وضحكت إليه، فقلت: لا يدع ابن أبي طالب رهوه. فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه ليس بمرءٍ، ولتقاتلته، وأنت له ظالم»؟ فقال: اللهم نعم، ولو تذكرت ما سرت مسيرى هذا. والله لا أقاتلك أبداً. فانصرف علي إلى أصحابه فقال: أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألا يقاتلكم. ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمرى غير موطنى هذا. قالت: فما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن

(١) ضبطها ياقوت بضم الفاء، وجمعها «فراض»، وهي موضع بين البصرة واليمامة.

أَدْعُهُمْ وَأَذْهَبَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: جَعَلْتَ هَذَيْنِ الْعَارِضَيْنِ، حَتَّى إِذَا حَدَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُرِدْتَ أَنْ تَتْرَكَهُمْ وَتَذْهَبَ أَحْسَسْتَ رِيَايَةَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلِمْتَ أَنَّهَا تَحْمِلُهَا فِتْيَةٌ أَنْجَادٌ؟ قَالَ: إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ أَلَّا أَقَاتِلَهُ. فَأَحْفَظُهُ مَا قَالِ لَهُ، قَالَ: كَفَّرَ عَنِ يَمِينِكَ وَقَاتِلْهُ. فَدَعَا غُلَامًا لَهُ يَقَالُ لَهُ «مَكْحُولٌ» فَأَعْتَقَهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شَعْرَائِهِمْ:

يُعْتِقُ مَكْحُولًا لَصَوْنِ دِينِهِ
كَفَّارَةً لِلَّهِ عَنِ يَمِينِهِ
وَالنَّكْتُ قَدْ لَاحَ عَلَى جَبِينِهِ

وقال آخر :

لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ أَحَا إِخْوَانٍ
أَعْجَبَ مِنْ مُكْفَّرِ الْأَيْمَانِ
بِالْعَتَقِ فِي مُعَصِيَةِ الرَّحْمَنِ

وقال الطبري في خبر آخر مُسْنِدٍ إِلَى مَنْ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ، مَضَى الزَّبِيرُ حَتَّى مَرَّ بِعَسْكَرِ الْأَحْنَفِ. فَلَمَّا رَأَوْهُ وَأُخْبِرَ بِهِ قَالَ: وَاللَّهِ / مَا هَذَا بِجَبَانٍ. فَقَالَ لِلنَّاسِ: مَنْ يَأْتِنَا بِخَبْرِهِ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ لِأَصْحَابِهِ: أَنَا. فَاتَّبَعَهُ، فَلَمَّا لَحِقَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ الزَّبِيرُ وَكَانَ شَدِيدَ الْغَضَبِ. فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ. قَالَ: إِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ. فَقَالَ غُلَامٌ لِلزَّبِيرِ يَدْعَى عَطِيَّةَ كَانَتْ مَعَهُ: إِنَّهُ مُعَدٌ. فَقَالَ: مَا يَهْوُلُكَ مِنْ رَجُلٍ. وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ: الصَّلَاةُ. فَقَالَ الزَّبِيرُ: الصَّلَاةُ. وَيَسْتَدْبِرُهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ، فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ فِي جُرْبَانٍ (١) دِرْعِهِ، وَأَخَذَ فَرَسَهُ وَخَاتَمَهُ وَسِلَاحَهُ، وَخَلَّى عَنِ الْغُلَامِ، فَدَفَعَهُ بِوَادِي السَّبَاعِ، وَرَجَعَ إِلَى النَّاسِ بِالْخَبْرِ. فَأَمَّا الْأَحْنَفُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنْتُ أَمْ أَسَأْتُ. ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى عَلِيٍّ، وَابْنُ جُرْمُوزٍ مَعَهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ. فَدَعَا بِالسَّيْفِ فَقَالَ: سَيْفٌ طَالَمَا جَلَّى الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبَعَثَ بِذَلِكَ إِلَى عَائِشَةَ.

٣٦٨

(١) جربان القميص (فارسية): طوقه .

وقال الطبري أيضاً: حدّثنا محمد بن عُمارة الأسيدي قال: أنا فضيلٌ عن شقيق بن عُقبَةَ، عن قُرّة بن الحارث، عن جَوْن بن قَتادة قال قُرّة بن الحارث: كنتُ مع الأحنف، وكان جَوْنُ قَتادةَ ابنُ عمي مع الزبير بن العوّام، فحدّثني جَوْنُ بنُ قَتادةَ قال: كنتُ مع الزبير فجاء فارسٌ يسيرٌ، وكانوا يسلمون على الزبير بالإمارة. فقال: السلامُ عليك أيها الأميرُ. فقال: وعليك السلامُ. قال: هؤلاء القومُ قد أتوا مكانَ كذا وكذا. فلم أرَ قوماً أرث سلاحاً ولا أقلَّ عدداً ولا أرعبَ قلوباً من قوم أتوك. ثم انصرفَ عنه، قال: ثم جاء فارسٌ فقال: السلامُ عليك أيها الأميرُ. فقال: وعليك السلامُ. قال: جاء القومُ حتى أتوا مكانَ كذا. فسمعوا ماجع الله من العدد والعُدَّة والجَدِّ. فقذف الله في قلوبهم الرعبَ، فوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. قال الزبير: إيهأ عنك، فوالله لو لم يجد ابنُ أبي طالبٍ إلا العرفجَ (١) دبَّ إلينا فيه. قال: ثم انصرف. قال: ثم جاء فارسٌ، وقد كادت الحيوُ أن تخرجَ من الرَّهَج (٢). فقال: السلامُ عليك أيها الأميرُ. قال: وعليك السلامُ. قال: هؤلاء القومُ قد أتوك، فلقيتُ عماراً. فقلتُ له، وقال لي: فقال الزبير: إنه ليس فيهم. فقال: بلى والله إنه لفِيهم. قال: لا والله ماجعهُ الله فيهم. قال: والله لقد جعله الله فيهم. فلما رأى الرجلُ يخالفهُ قال لبعض أهله: اركب فانظر أحقُّ ما يقول؟ قال: فركب معه، فانطلقا، وأنا أنظرُ إليهما حتى وقفا في جانب الخيلِ قليلاً، ثم رجعا إلينا. فقال الزبير لصاحبه: ما عندك؟ قال: صدقَ الرجلُ. قال الزبير: يا جدِّعَ أنفاهُ، أو ياقطعَ ظهراهُ. قال محمدُ بن عُمارة: قال عبيدُ الله: قال فضيلٌ: لا أدري أيها. قال: ثم أخذه أكلُ. قال: فجعل السلاحَ ينتقصُ. قال: فقال جَوْنٌ: شككتني أمي، هذا الذي كنت أريد أن أموتَ معه، أو أعيش. والذي نفسى بيده، ما أخذ هذا ما أرى إلا لشيء قد سمعهُ، أو رآه فارسٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. قال: فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته، ثم ذهب. قال: ثم جاء فارسانِ حتى أتيا الأحنفَ وأصحابه فنزلا فأتياهُ، فأكبَّ عليه. فتأجأه ساعةٌ ثم انصرفا، ثم جاء عمرو بن جرموزٍ إلى الأحنف فقال: أدركتُه في وادي السباع فقتلتُه. فكان قُرّة يقول: والذي نفسى بيده إن صاحبَ الزبيرِ للأحنفُ.

(١) العرفج: نبات سهلي.

(٢) الرهج: ما أثر من الغبار.

وقال غير الطبري: كان الزبير قد انصرف عن القتال نادماً مفارقاً للجماعة التي خرج فيها منصرفاً إلى المدينة. فرأه ابن جرّموز / فقال: أتى يؤرش (١) بين الناس، ثم تركهم، والله لا تركته. ثم اتبعه، فلما لحق بالزبير ورأى أنه يريد أقبيل عليه، فقال له ابن جرّموز: أذكرك الله. فكف عنه الزبير حتى فعل ذلك مراراً. فقال الزبير: قاتله الله، يذكرنا الله وينساه. ثم غافصه، (٢) ابن جرّموز فقتله، وذلك يوم الخميس في جمادى الأولى لعشر خلون منه، وهو ابن أربع وستين سنة، هذا قول الواقدي. وقال أبو اليقظان: قُتل وهو ابن ستين سنة.

وقيل: إن عمرو بن جرّموز لما قُتل الزبير أتى بسلبه إلى عليّ واستأذن عليه، فلم يأذن له. وقال: بشروه بالنار. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بشروا قاتل ابن صفيّة بالنار». وكيف لا يبشر بالنار من قتل حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم غدرًا؟ لقد جاء شيئاً نكرًا، وبأء باثمٍ عظيم لقتل حواريّ كريمٍ.

وقال ابن جرّموز حين استأذن على علي رضي الله عنه فلم يأذن له وبشّره بالنار:

أَتَيْتُ عَلِيًّا بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ
أَرْجُو لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَةَ
فَبَشَّرَ بِالنَّارِ إِذْ جِئْتُهُ
فَبَيَّسَ الْبِشَارَةَ وَالنُّحْفَةَ
وَسِيَانِ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ
وَضَرْطَةُ عَيْرِ بَنِي الْجُحْفَةَ

وتزوج الزبير بمكة أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهي أسن من عائشة، وهي ذات النطاقين. وسميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة نسي أن تشدّ سفرة الزاد بشيء، فقطعت نطاقها بنصفين، فشدت

(١) يؤرش بينهم: يفسد ويفرى بعضهم ببعض.

(٢) غافصه: فاجأه وأخذه على غرة منه.

بالواحدِ السُّفْرَةَ، وانتطقتُ بالآخر. فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أبدلكِ الله بنطاقِكِ هذا نطاقينِ في الجنة. وزعم ابنُ إسحاقَ أن أساء بنتُ أبي بكرٍ اسلمتُ بعد إسلام سبعةَ عشر إنساناً.

وتُوفيت أساء بمكة في جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير، لم تلبث بعد إنزاله من الحَشْبَةِ إلا لياليَ عشرًا، وقيل: عشرين، وقيل: بضعاَ وعشرين. وماتت وقد بلغت مئةَ سنَةٍ، وعميت في آخر عُمرها.

وولدت للزبير عبد الله، وبه كان يُكنى، وبه كانت تُكنى عائشة رضي الله عنها، وعُروة، وعاصمًا، ومات عاصم وهو غلامٌ ولا عقبَ له، والمنذر.

فأما عبد الله بن الزبير: فهو أولُ مولود في الإسلام من المهاجرين، هاجرت أمه أساء وهي به حاملٌ، فوضعتُه بقباء. مسلم: حدثنا أبو كُريب محمد بن العلاء، قال: نا أبو أسامة عن هاشمٍ، عن أبيه، عن أساء أنها حملت بعد الله بن الزبير بمكة قالت: فخرجتُ وأنا مُتيمٌ، فأتيتُ المدينة فنزلتُ بقباء. ثم أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حَجْرِهِ، ثم دعا بتمرٍ فوضعهَا، ثم تَفَلَّ في فيه، فكان أولُ شيء دخلَ جَوْفَهُ ريقُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ثم حنَّكه بالتمرِ، ثم دعا له وبرَّك عليه، وكان أولَ مولودٍ في الإسلام.

مسلم: عن عائشة قالت: جئنا بعبدِ الله بن الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يحنَّكه، فطلبنا تمرًا، فعزَّ علينا طلبها. وخرَّج مسلم أيضاً عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُوتى بالصَّبِيان فيبرِّك عليهم ويحنَّكهم. وقال الطبري: حدَّثني الحارثُ قال: نا ابنُ سعدٍ قال: / قال محمد بن عمر الواقدي: وُلد ابنُ الزبير بعد الهجرة بعشرين شهراً بالمدينة، وكان أولَ مولودٍ ولد من المهاجرين في دار الهجرة، فكبرَ، فيما ذكر أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد، وذلك أن المسلمين كانوا قد تحدَّثوا أن اليهودَ يذكرون أنهم قد سحروهم، فلا يُولَد لهم. فكان تكبيرهم ذلك سُروراً منهم بتكذيب الله اليهودَ فيما قالوا من ذلك.

الطبري : حدثني الحارث قال: نا ابن سعد قال: أنا محمد بن عمر قال: نا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود قال: ذكر النعمان بن بشير عند عبد الله بن الزبير فقال: هو أسنُّ مني بستة أشهر. قال أبو الأسود: وُلد ابنُ الزبير على عشرين شهراً من مُهاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وُوُلد النعمان على رأس أربعة عشر شهراً في ربيع الآخر. وقيل: إن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة، ذكره ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب». وذكر أيضاً ما قال ابنُ عبد البرِّ محمد بن عمر الواقدي ومسلم.

وقال عبدُ الله بن الزبير: ادخِلني الزبيرُ وأنا ابنُ سبع سنينَ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم، ومعى غلمانٌ في سنِّي، معهم آباؤهم لنبايعةٍ عليه السلام، فكلُّهم كعوا(١) إلا أنا، فإني تقدّمتُ. فلما وصلتُ إليه تبسّم ومدَّ يده فبايعته، وقال: «إنه ابنُ أبيه».

وقال مسلم: حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال: نا شعيبُ يعني ابنَ إسحاق قال: أخبرني هشامُ بن عروة قال: حدّثني عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنها قالوا: خرجتُ أساء بنتُ أبي بكر حين هاجرت، وهي حُبلى بعبد الله بن الزبير فقدمتُ قباء فنفستُ بعبد الله بقبَاء، ثم خرجتُ حين نفستُ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم ليحتكهُ فأخذه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم منها، فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرّة. قال: قالت عائشةُ: فكُننا ساعةً نلتبسُها قبلَ أن نجدَها، فضغّتها ثم وضعها في فيه. فإنَّ أولَ شيءٍ دخلَ بطنه لريقُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم. ثم قالت أساء: ثم مسحهُ وصلى عليه، وسماه عبدَ الله. ثم جاء وهو ابنُ سبع سنينَ أو ثمانٍ ليبيع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وأمرهُ بذلك الزبيرُ. فتبسّم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم حين رآه مُقبلاً إليه، ثم بايعةً.

وحدّث أبو زرعة عبدُ الرحمن بن عمرو والمدمشقيُّ: نا محمد بن شريكِ المكيِّ عن ابنِ أبي مليكة، عن عبدِ الله بن الزبير قال: سُميتُ باسمِ جدي أبي بكرٍ وكُنيتُ بكُنيتِهِ. ودُكر أنه كان يلعب مع الغلمانِ في أولِ خلافةِ عمر، فرَّ عليهم

(١) كع : ضعف وجن .

عمرُ ففترقوا، وبقيَ عبدُ الله واقفاً. فلما وصلَ إليه عمرُ قال: يا عبدَ الله مالك لا تفرُّ مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لم أجزمُ فأخافك، ولم يكن بالطريق ضيق فأوسع عليك.

وكان عبدُ الله مع العسكر الذي استفتح إفريقية، وكان شجاعاً بئساً مُقدماً مثلَ أبيه. ويقال: إنه قتلَ جرجيسَ ملكَ إفريقية، ونقله عبدُ الله بنُ أبي سرحٍ ابنة جرجيس. وبعثه ابنُ أبي سرحٍ بفتح إفريقية إلى عثمان. فلما وصل إلى المدينة ودخل على عثمان، وأخبره عن الفتح قال: يا بنَ / أخي أتقدير أن تتكلمَ بهذا الكلام على الناس؟ فقال: أنت والله يا أمير المؤمنين أهيبُ في عيني منهم. فلما كان من الغدِ صعدَ عثمانُ على المنبر، وخطبَ الناسَ فقال: إنَّ الله قد فتح عليكم إفريقية، وهذا عبدُ الله يُخبرُكم خبرها إن شاء الله. ثم جلس عثمانُ على المنبر وأقام عبدُ الله إلى جنبه، فتكلمَ عبدُ الله في الفتح بكلامٍ بليغٍ عجب منه الصحابةُ. فلما فرغ من كلامه قامَ الزبيرُ إليه فاعتنقه وقبلَ بين عينيه، وقال: يا بُنِّي إذا نكحتَ امرأةً فانكحها على شبيهِ أبيها أو أخيها؛ فإنها تأتيك بأحديهما، والله ما زلتَ تتطلقُ بلسانِ أبي بكرٍ حتى صمتَ.

٣٧١

وشهدَ الجملَ مع أبيه وخالته، وكان شهماً شرساً ذا أنفةٍ. ذكر الطبريُّ في تاريخه عن هشامِ بنِ عروة، عن أبيه قال: كان لا يجيء أحدٌ يومَ الجملِ فيأخذُ بالزمامِ إلا قال: أنا فلان بن فلان، يا أمَّ المؤمنين. فجاء عبدُ الله بن الزبير فقالت حين لم يتكلم: من أنت؟ فقال: أنا عبدُ الله، أنا ابنُك، أنا ابنُ أختك. قالت: واثكلَ أسماء — تعني أختها — وينتهي إلى الجملِ الأشرُّ وعديُّ بن حاتمٍ، فخرجَ عبدُ الله بنُ حكيمِ بنِ حزامٍ إلى الأشر، فشى إليه الأشرُّ، فاختلفا صربتين فقتله الأشرُّ، ومشى إليه عبدُ الله بن الزبير فضربه الأشرُّ على رأسه فجرحه جرحاً شديداً، وضربَ عبدُ الله الأشرَّ ضربةً خفيفةً، واعتنق كلُّ واحدٍ منها صاحبه، وخرَّ إلى الأرضِ يعتركان. فقال عبدُ الله بن الزبير: اقتلوني ومالكاً. فكان مالك يقول: ما أحبُّ أن يكون. قال الأشرُّ: وإنَّ لي حمرَ النعم. وشدَّ أناسٌ من أصحابِ علي وأصحابِ عائشة، فافترقا، وتنفَّذ كلُّ واحدٍ من الفريقين صاحبه. وقال دينارُ أبو العيزار: طعنَ عبدُ الله بن حكيمِ بن حزامٍ قبل أن يقتله الأشرُّ عديَّ بن حاتمٍ في عينه، ففقاها.

وذكر الطبري أيضاً عن الشعبي قال: لزم الخِطامَ يومَ الجمل سبعون رجلاً من قُريشٍ، كلُّهم يُقتل، وهو أخذُ بالخِطام. وحمل الأشرُّ فاعترضه عبدُ الله بنُ الزبير، فاختلفا ضُربتين، ضربه الأشرُّ فأَمَّهُ (١) وواتبه عبدُ الله، فاعتنقه فصرعه. فجعل يقول: اقتلوني ومالكاً.. وكان له ألف نفسٍ، ما نجا منها شيء. وما زال يضربُ في يدي عبد الله حتى أفلت. وكان الرجلُ إذا حملَ على الجمل ثم نجا لم يعد. وجرح يومئذ مروانُ وعبدُ الله بن الزبير.

وذكر الطبري عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: أمسيّت يومَ الجمل، وبي سبعةٌ وثلاثون جراحةً من طعنةٍ وضربةٍ. وما رأيتُ مثلَ يومِ الجمل قطُّ، ما ينهزمُ منا أحدٌ، وما نحن إلا مثلُ الجبلِ الأسودِ، وما يأخذُ أحدٌ بخِطامِ الجمل إلا قُتل. فأخذه عبدُ الرحمن بن عتابٍ فقتل، وأخذه الأسودُ بن أبي البَختريّ فصُرع. وجئتُ فأخذتُ بالخِطامِ، فقالت عائشةُ: مَنْ أنت؟ قلتُ: ابنُ الزبير. قالت: واثكل أسماء. ومرّ بي الأشرُّ، فعرفتهُ فعانقتهُ فسقطنا جميعاً. فناديّت: اقتلوني ومالكاً. فجاء ناسٌ منا ومنهم، فقاتلوا عنا حتى تحاجزنا، وضاع الخِطامُ. ونادى علي: اعقروا الجمل، فإنه إن عُقر تفرّقوا. فضربه رجلٌ فسقط، فما سمعتُ صوتاً قطُّ أشدَّ من عَجيجِ الجمل. وأمر عليّ محمد بنُ أبي بكرٍ فضرب علي عائشةَ فُبَّه، وقال: انظروا/هل وصل إليها شيء؟ فأدخل رأسه فقالت: مَنْ أنت ويلك؟ قال: أبغضُ أهلِكَ إليك. قالت: أنت ابنُ الخنعمية؟ قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأمي الحمدُ لله الذي عافاك.

٣٧٢

وعن دينار أبي العيزار قال: سمعتُ الأشرَّ يقول: لقيتُ عبد الرحمن بن عتاب بن أسيدٍ، فلقيتُ أشدَّ الناسِ وأحرقه. فالبِثتهُ أن قتلته، ولقيتُ الأسودَ بنَ عوفٍ، فلقيتُ أشدَّ الناسِ وأشجعهُ. فاستعلاني فما كدتُ أنجو، فتمنيتُ أني لم أكن لقيته. ولحقني جُنْدُب بنُ زهير الغامديّ فضربتهُ، فقتلته. ولقيتُ عبد الله ابنَ الزبير فلقيتُ أشدَّ الناسِ وأروعهُ فعانقتهُ فسقطنا إلى الأرضِ جميعاً فنادى: اقتلوني ومالكاً.

وأوى عبدُ الله بنُ الزبيرِ بعدَ الهزيمةِ إلى دارِ رجلٍ من الأزدِ يُدعى وزيراً

(١) أمه: أصاب أم رأسه وشجّه.

وقال: إيتِ أمَّ المؤمنين فأعلمها بمكانى، وإياك أنْ يَظَلَّعَ على ذلِكَ محمدُ بن أبي بكرٍ. فأتى عائشةَ، فأخبرها، فقالت: عليٌّ بمحمدٍ، فقال يا أمَّ المؤمنين إنه قد نهانى أنْ يَعْلَمَ به محمدٌ فأرسلت إليه، فقالت: إذهبْ معَ هذا الرجل حتى تجيئنى بآبن أختيك. فانطلقَ مَعَهُ، فدخلَ الأزديُّ على ابنِ الزُّبيرِ، فقال: جئتُك واللَّهِ بما كرهتُ، وأبْتُ أمَّ المؤمنين إلا ذلِكَ. فخرجَ عبدُ اللّهِ ومحمدٌ يتشامانِ حتى انتهيا إلى عائشةَ فى دارِ عبدِ اللّهِ بنِ خلفٍ. وكانَ عبدُ اللّهِ بنُ خَلْفٍ قُتِلَ يَوْمَ الجَمَلِ معَ عائشةَ فى طَلَبِ مَنْ كانَ جَرِيحاً، فَضَمَّتْ مِنْهُم ناساً، وَضَمَّتْ مِروانَ فيمنَ ضَمَّتْ، وكانوا فى البيتِ.

نبد من أخبارِ يومِ الجملِ

أوجِبَ سِياقُها ذَكَرُ أمِّ المُؤمِنينَ عائِشَةَ وابنِ أُختِها عبدِ اللّهِ بنِ الزُّبيرِ. **الطبري:** عن عيسى بن حِطَّانَ قال: حاصَّ الناسَ حِيصَةً يعنى يومَ الجملِ ثم رَجَعنا وعائِشَةُ على جملِ أحمَرَ فى هودجِ أحمَرَ ماشِهتُهُ إلا الفُنفَدُ مِنَ التَّبَلِ. وحَدَّث ابنُ عونٍ عن أبى رجاء قال: ذَكَروا يومَ الجملِ فقال: كَأني أَنظُرُ إلى خَدِرِ عائِشَةَ كأنَّهُ قُتِفُذُ ما رُمِيَ فيه مِنَ التَّبَلِ فقلتُ لأبى رجاء: قاتلتَ يومئذٍ؟ قال: واللّهِ لقد رميتُ بأسهُمٍ ما أدرى ما صنعنَ.

وانتهى محمدُ بنُ أبى بكرٍ إلى الهودجِ ومعهُ عمارٌ، وقطعا الأنساعُ (١) عن الهودجِ واحتملَهُ. فلما وضعاهُ أدخلَ محمدٌ يدهُ وقال: أخوك محمدٌ. فقالت: مُذمَّمٌ. قال: يا أُخِيَّةُ، هل أصابك شيءٌ؟ قالت: ما أنتَ مِن ذاك. قال: فَمَنْ إذا الضُّلالُ؟ قالت: بل الهداهُ.

وانتهى إليها عليٌّ فقال: كيفَ أنتِ أيُّ أُمَّةٍ؟ قالت: بخيرٍ. قال: يغفرُ اللّهُ لكِ. قالت: ولكِ.

وخرجَ محمدٌ بعائِشَةَ حتى أدخلها البصرةَ فأنزلها فى دارِ عبدِ اللّهِ بنِ خَلْفٍ الخُزاعِيِّ على صفيةَ بنتِ الحارثِ بنِ طلحةَ بنِ أبى طلحةَ بنِ عيدِ العُزرى بنِ عثمانَ بنِ عبدِ الدارِ بنِ قُصيِّ. وأبوها الحارثُ قُتِلَ يَوْمَ أحدٍ كافراً. قتله قُزَمانُ،

(١) الأنساع: مفردها التَّسع وهو سير أو جبل عريض تشد به الرحال.

وهو أخو عثمان بن طلحة الذي دفع إليه النبي عليه السلام مفتاح الكعبة في فتح مكة.

وصفيّة هي أمّ طلحة الطَّلحات بن عبد الله بن خلف، وهو الجواد الذي رثاه ابنُ قيسِ الرِّقِيّات، وقد تقدّم ذكره / وذكرُ أبيه وعمِّ سليمانَ في بني مُليحٍ من خُرَاعة.

٣٧٣

وكان قتلى الجمل حول الجمل؛ نصفهم من أصحاب عليّ ونصفهم من أصحاب عائشة: من الأزد ألفان ومن سائر اليمن خمسمئة، ومن مضر ألفان: خمسمئة من قيس وخمسمئة من تميم وألف من بني ضبّة، وخمسمئة من بكر بن وائل. وقُتل من بني عدّيّ الرِّباب يومئذٍ سبعون شيخاً، كلُّهم قد قرأ القرآن سوى الشباب، ومن لم يقرأ القرآن.

وقالت عائشة: ما زلت أرجو التَّصرّح حتى خُفيت أصواتُ بني عدّيّ. وصلى عليّ على قتلاهم من أهل البصرة، وعلى قتلاهم من أهل الكوفة، وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء. وكانوا مدنيين وكوفيين ومكيين. وجمع ما كان في العسكر من شيء، ثم بعث به إلى مسجد البصرة؛ أن من عرف شيئاً فليأخذه، إلا سلاحاً كان في الخزائن عليه سمّة السلطان، فإنه لما بقي لم يُعرف قال لأصحابه: خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله. ولا يجلُّ للمسلم من مال المسلم المتوفّي شيء، وإنما كان ذلك السلاح في أيديهم من غير تنفّل من سلطان.

ودخل عليّ البصرة يوم الاثنين، فانتهى إلى المسجد، فصلى فيه، ثم دخل البصرة فاتاه الناس، ثم راح إلى عائشة على بغلته. فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف، وهي أعظم دار بالبصرة وجد النساء يبكين على عبد الله وسليمان ابنتي خلف مع عائشة وصفية بنت الحارث زوج عبد الله بن خلف أمّ طلحة الطَّلحات، مُحْتَمِرَةً تبكي. فلما رآته قالت: يا عليّ، يا قاتل الأحمّة، يأمرفق الجمع، أيّتم الله بَنِيكَ منك كما أيّمت ولد عبد الله منه. فلم يردّ عليها. ولم يزل على حاله حتى دخل على عائشة، فسلم عليها وقعد عندها وقال: جَبَهْتُنَا صفية، وقال: أمّا إني لم أرها منذ كانت جارية حتى اليوم. فلما خرج عليّ أقبلت عليه فأعادت الكلام، فكفّت بغلته فقال: ألا لَهَمَّت. وأشار إلى أبواب من الدار، أن أفتح هذا الباب

وأقتلَ مَنْ فِيهِ ثُمَّ هَذَا وَأَقْتَلَ مِنْ فِيهِ. وَكَانَ أَنَا مِنْ الْجَرْحَى قَدْ لَجُّوا إِلَى عَائِشَةَ فَأُخْبِرَ عَلِيٌّ بِمَكَانِهِمْ عِنْدَهَا، فَتَغَافَلَ عَنْهُمْ، فَسَكَتَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ: وَاللَّهِ لَا تُفْلِتُنَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ. فَغَضِبَ وَقَالَ: صَبْرٌ لَا تَهْتَكُنَّ سِتْرًا، وَلَا تَدْخُلَنَّ دَارًا، وَلَا تَهَيِّجَنَّ امْرَأَةً بِأَذَى وَإِنْ شَتَمَنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَقَهَنَ أَمْرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافٌ. وَلَقَدْ كُنَّا نُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ، وَإِنَّهُنَّ لِمَشْرِكَاتٌ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْفِيءُ الْمَرْأَةَ وَيَتَنَاوَلُهَا بِالضَّرْبِ فَيَعَيِّرُ بِهَا عَقْبَهُ مِنْ بَعْدِهِ. فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ عَرَضَ لَامْرَأَةٍ فَأُنْكَلَ بِهِ شِرَارَ النَّاسِ.

وَجَهَّزَ عَلِيٌّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِكُلِّ شَيْءٍ يَنْبَغِي لَهَا مِنْ مَرْكَبٍ أَوْ زَادٍ أَوْ مَتَاعٍ، وَأَخْرَجَ مَعَهَا كَلًّا مِنْ نَجْمٍ مَمَّنْ خَرَجَ مَعَهَا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ الْمُقَامَ. وَاخْتَارَ لَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْمَعْرُوفَاتِ، وَقَالَ: تَجَهَّزْ يَا مُحَمَّدُ فَلَنْفُهَا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَرَحَّلُ فِيهِ جَاءَهَا حَتَّى وَقَفَ لَهَا، وَحَضَرَ النَّاسُ، فَخَرَجَتْ عَلَى النَّاسِ، فَوَدَّعُوهَا وَوَدَّعْتُهُمْ وَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ، يَعْتَبُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ اسْتِبْطَاءً وَزِيَادَةً، فَلَا يَعْتَدَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَحَدٍ بِشَيْءٍ بَلَغَهُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي الْقَدِيمِ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا، وَإِنَّهُ عِنْدِي عَلَى مَعْتَبَتِي لَيْمَنَ الْأَخْيَارِ.

وقال علي: يأيها الناس، صدقت وبرت، ما كان / بيني وبينها إلا ذاك. وإنها لزوجت نبيكم في الدنيا والآخرة. ٣٧٤

وخرجت يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين، وشيعها علي أميالاً، وسرح بنيه معها يوماً. وعن جرير بن حازم قال: سمعت أبا يزيد المدني يقول: قال عمار بن ياسر لعائشة حين فرغ القوم من أمر الجمل: يا أم المؤمنين، ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك! قالت: أبا اليقظان؟ قال: نعم. قالت: والله إنك ما علمت لقوال بالحق. قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانيك.

وروى إسماعيل بن علية عن أبي شفيان بن العلاء، عن ابن عتيق قال: قالت عائشة: إذا مرَّ ابنُ عمرَ فأرونيهِ. فلما مرَّ ابنُ عمرَ قالوا: هذا ابنُ عمرَ. فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تثهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب

عليك، وظننتُ أنكِ لا تخالفينته، يعنى ابنَ الزبير. قالت: أما أنكِ لو نهيتنى ماخرجتُ.

البخاري : حدثنا محمد بن بشار: نا شعبةٌ عن الحكم، عن أبى وائل. وحدثنا عبدُ الله بن محمد: نا يحيى بن آدم: نا بكر بنُ عياش: نا أبو حصين: نا أبو مريمَ عبدُ الله بن زيادِ الأَسديُّ قال: لما سارَ طلحةُ والزبير وعائشةُ إلى البصرة بعث عليُّ عمارَ بن ياسرٍ والحسنَ بنَ علي زادَ شعبةً ليستنفرَهم، وقدما علينا الكوفةَ، فصعدَ المنبرَ، فكان الحسنُ على فوق المنبرِ في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن. فاجتمعنا إليه فسمعتُ عماراً يقول: إن عائشةَ قد سارتُ إلى البصرة، والله إنها لزوجةُ نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله ابتلاكُم ليعلم أياهُم تُطيعون أم هي... .

البخاريُّ : حدثنا عثمانُ بنُ الهيثم: نا عوفٌ عن الحسن، عن أبى بكرَةَ قال: نَقَعِني اللهُ بكلمةٍ سَمِعْتُها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أيامَ الجمل بعد أن كدتُ أن ألقُ بأصحابِ الجمل، فأقاتل معهم. قال: لما بلغَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ أهلَ فارسٍ قد ملكوا عليهم بنتَ كسرى قال: « لن يُفْلِحَ قومٌ ولَّوا أمرَهم امرأةً ». وعن سعيدِ القطعيِّ قال: كنا نتحدثُ أنَّ قتلىَ أهلِ الجمل يزيدون على ستةِ آلافٍ.

وأمرَ عليُّ من نادى يومَ الجمل: لا يُتَبَعَنَّ مُدْبِرُهُ، ولا يُجْهَزُ على جريح، ولا تَسْلِبُوهم مامعهم. فقال له أصحابُه: أيجلُّ لنا قتلُهم ولا يجلُّ لنا سلبُهم؟ قال: إنهم من أهلِ القِبلةِ وليسوا بكفار. وإنما قاتلناهم لبعيهم علينا حتى يفتنوا إلى أمرِ الله. فلما أكثروا عليه قال: اقترعوا أيُّكم يأخذ عائشةَ في سهمه. فقالوا: معاذَ الله أمنا! ورضوا بحكمه.

وقال عبدُ الله بن عباس: لما فرغ علي، رضي الله عنه، من أمرِ الجمل صعدَ على ربوةٍ من الأرضِ وخطبَ أهلَ البصرة فقال: يا أنصارَ المرأةِ وأصحابِ الهيميةِ، رغا فحننتم، وانخسر(١) فانهمتم. نزلتم شر بلائٍ أبعدُها من السماء، بها

(١) خيز: هرب جناً.

مَغِيضُ كُلِّ مَاءٍ هِيَ الْبَصْرَةُ وَالْبَصِيرَةُ وَالْمَوْتَفِكَةُ وَتَدْمُرُ. أَيْنَ ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: فَدُعِيَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. فَلَمَّا حَضَرَتْ قَالَ لِي: سِرْ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ، يَعْنِي أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَقُلْ لَهَا: تَسِيرُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ فِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَجِئْتُهَا، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَأْذَنْ لِي. فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ، وَعَمَدْتُ إِلَى وَسَادٍ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ! تَدْخُلُ بَيْتِي وَتَجْلِسُ عَلَيَّ وَسَادِي بِغَيْرِ إِذْنِي؟ / قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا هُوَ بَيْتِي إِلَّا الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَأَ فِيهِ، فَلَمْ تَفْعَلِي. إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا مَرْكَ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَبَكَتُ وَقَالَتْ: رَحِمَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ذَاكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ لَهَا: نَعَمْ، وَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ: أَيْتُتْ أَيْتُتْ. فَقُلْتُ لَهَا: مَا كَانَ إِبَاؤُكَ إِلَّا مِثْلَ فَوَاقٍ نَاقَةٍ بِكَيْتَةٍ (١)، ثُمَّ صَرِتَ لَا تَحْلِينَ وَلَا تَمْرِينَ. فَقَالَتْ: نَعَمْ أَسِيرُ، إِنَّ أَبْغَضَ الْبِلَادِ إِلَيَّ بِلَدُ أَنْتُمْ فِيهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا جَزَاؤَنَا مِنْكَ، أَنْ صَيَّرْنَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمًّا، وَصَيَّرْنَا أَبَاكَ لَهُمْ صَدِيقًا. فَقَالَتْ: أَتَمَنَّ عَلَيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ يَا بَنَ عَبَّاسٍ؟ قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ نَمَنَّ عَلَيْكَ بِمَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِهِ مَتًّا لَمُنَّتُ بِهِ عَلَيْنَا.

وَذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى هُودَجٍ عَائِشَةَ، وَهِيَ فِيهِ بَعْدَمَا عُقِرَ الْجَمَلُ، فَضَرَبَهُ بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ، وَقَالَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِ صَنِيعَ اللَّهِ بِكَ؟ فَقَالَتْ لَهُ: مَلَكْتُ فَاسْجَعُ (٢).

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأُدْبِيبِ (٣) تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كَلَابُ الْحَوَابِ (٤)، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلٌ كَثِيرٌ وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ». وهذا الحديثُ من أعلامِ نبوتِهِ صلى الله عليه وسلم، وهو حديثٌ مشهورٌ، رواه عِكْرَمَةُ عن ابنِ عَبَّاسٍ.

(١) بكية : كثيرة البكاء .

(٢) أسجح الوالي : أحسن العفو .

(٣) يقول ابن منظور: إنما أراد «الأدب» فأظهر التضعيف. وأراد الأدب وهو الكثير الوبر، وقيل: الكثير وبر الوجه، قاله ليوازن به الحوَابِ..

(٤) الحوَابِ: موضع برّ نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة. وفي الحديث أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الحمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضع؟ فقيل لها. هذا موضع يقال له الحوَابِ فقالت: إنا لله ما أراني إلا صاحبة القصة...

بقية أخبار عبد الله بن الزبير وكيفية أمرته وقلبه رحمه الله:

قال علي رضي الله عنه : مازال الزبير يُعَدُّ منا أهل البيت حتى نشأ عبدُ الله. وكانت له لسانُهُ وفصاحة، وكان أطلَسَ لا حيةَ له، ولا شعر في وجهه. وقال عليُّ بن زيد الجُدعانِيُّ: كان عبدُ الله بن الزبير كثيرَ الصلاة، كثيرَ الصيام، شديد البأس، كريمَ الجَدَاتِ والأمهاتِ والخالات، إلا أنه كانت فيه خصالٌ لا تصلحُ معها الخِلافةُ لأنه كان بخيلاً ضيقَ العَظَن سِيء الخُلُقِ حسوداً، كثير الخِلاف. أخرجَ محمدُ ابن الحنفية، وسجنه، ونفى عبدَ الله بنَ عباسٍ إلى الطائف، وهو القائلُ من بخله لجنده: أكلتم تَمْرِي وعصيتُم أمرِي، وفي ذلك قال الشاعرُ:

رأيتُ أبا بكرٍ وربُّك غالبُ
على أمره يَبغى الخِلافةَ بالتمرِ

وبويع له بالخِلافة سنةَ خمسٍ وستينَ، وكان قبل ذلك لا يُدعى باسم الخِلافة. وكانت بيعته بعد موتِ معاويةَ بن يزيد. واجتمع على طاعته أهلُ الحجاز واليمن والعراق وخراسانَ، وحجَّ بالناسِ ثمانِي حِجَجٍ. وروى عيسى عن ابنِ القاسم عن... قال: ابنُ الزبير كان أفضلَ من مروانَ، وكان أولى بالأمر من مروانَ ومن ابنه. وبدأ الحجاجُ بحصاره من أول ليلةٍ من ذي الحِجَّة سنةَ اثنتين وسبعين. وحجَّ بالناسِ الحجاجُ في ذلك العام. ووقف بعرفةَ في تلك السنة، وعليه دِرْعٌ ومَغْفِرٌ، ولم يطوفوا بالبيتِ ذلك العامَ. فحاصره ستةَ أشهرٍ وسبعةَ عشرَ يوماً، إلى أن قُتِل في النصفِ من جُمادى الآخرةَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين.

وعن هشام بن عروةَ عن أبيه قال: لما كانَ قبلَ قتلِ عبدِ الله بن الزبير بعشرةَ أيام دخل على أمه أساء وهي شاكيةٌ، فقال لها: كيف / تجديتك يا أمّة؟ قالت: ما أجذني إلا شاكيةً. فقال لها: إن في الموتِ لراحةً. فقالت: لعلك

تمنيت لي ما أحبُّ أن تموت حتى تأتي على أحدِ طرفيك؛ إمَّا قُتلت فأحتسبُك، وإمَّا ظفرت بعدوك، فقترت عيني. قال عروة: فالتفت إليَّ عبدُ الله فضحك. فلما كان في اليوم الذي قُتل فيه دخل عليها في المسجد. فقالت له: يا بُنَيَّ لا تقبلنَّ منهم خِطَّةً تخاف فيها على نفسك الذلَّ مخافةَ القتل. فوالله لأضربهُ بسيفٍ في عرِّ خيرٍ من ضربةِ بسوطٍ في مَدَلَّة. قال: فخرجَ وقد جعل له مصراعٌ عند الكعبة، فكان تحته، فأناه رجلٌ من قُرَيْش، فقال: ألا نفتحُ لك باب الكعبة؟ فقال عبدُ الله: مِن كلِّ شيءٍ تحفظ أحاكَّ إلا من نفسه. والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم. وهل حُرْمَةُ المسجد إلا كحُرْمَةِ البيتِ؟ ثم تمثَّل:

ولستُ بمُبتساعِ الحِياةِ بسُبَّةٍ
ولا مُرتقيٍّ من خشيةِ الموتِ سُلمًا

وشد عليه أصحابُ الحجاج من أبواب المسجد الحرام. فقال لأصحابه: اكسروا أعمادَ سيوفكم ولا تسَلُّوا عني فإنني في الرَّعيلِ الأول. قال: ففعلوا. ثم حَمَلوا عليهم وحملوا عليه. فجعل يضرهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد وهزَمهم ثلاث مرات، حتى أقبلَ عليه حجرٌ من ناحية الصِّفا فضربه بين عينيه، فنكسَ رأسه وهو يقول:

لست على الأعقابِ تدمي كلومُننا
ولكنَّ على أعقابنا يقطر الدَّم

هكذا تمثَّل به الزبيرُ بن بكار، قال: ثم أجمعوا عليه، فلم يزالوا يضرُّونه حتى قتلوه. ولما قُتل كَبُرَ أهلُ الشام، فقال عبدُ الله بنُ عمر: المكبِّرون عليه يوم وُلد خيرٌ من المكبِّرين عليه يوم قُتل.

وبعثَ الحجاجُ برأس عبد الله بن الزبير وعبدِ الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُحَمِيِّ ورأسِ عُمارة بن عمر بن حزمِ الأنصاريِّ البخاريِّ إلى المدينة، فئصَّبوا بها. ثم بعثوا برؤوسهم إلى عبدِ الملك، وصُلبت جثَّةُ ابن الزبير على نثيَّةِ أهل المدينة عند المقابر.

مسلم : حدَّثنا عقبه بن مُكرَم العَمِّي قال: نا يعقوبُ يعني ابنَ إسحاقَ

الحضرمي، قال: نا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عبد الله ابن عمر فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا ضبيب، السلام عليك أبا هبيب، كنت أنك عن هذا، أما والله لقد كنت أنك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوماً قواماً وصولاً للرحم. أما والله لأمة أنت شرها لأمة خير. ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عيد الله وقوله، فأرسل إليه، فأنزله عن جذعه فألقني في قبور اليهود. ثم أرسل إلى أمه أساء بنه أبي بكر الصديق، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليه الرسول: لتأنيتي أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قال: فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبي بقروني. قال: فقال: أروني سبتي (١)، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتودف (٢) حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه ذنياه وأفسد عليك آخرتك. بلغني أنك تقول له: يائز ذات النطاقين، / أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر الصديق من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه. أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيراً (٣)، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. قال: فقام عنها ولم يراجعها.

٣٧٧

وقال يعلى بن حرمة: دخلت مكة بعدما قتل ابن الزبير بثلاثة أيام فإذا هو مصلوب، فجاءته امرأة عجوز طويلة مكفوفة البصر تقاد، فقالت للحجاج: أما أن هذا الراكب أن ينزل؟ فقال لها الحجاج: المنافق؟ فقالت: والله ما كان منافقاً، ولكنه كان صوماً قواماً براً. قال: انصرفي فإنك عجوز وقد حرفت. قالت: لا والله ما حرفت، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج في ثقيف كذاب ومبير. أما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت المبير. وقيل: إن الكذاب هو المختار بن أبي عبيد الثقفي. وذكر أن الحجاج حين ذكرت له هذا الحديث قال لها: اللهم مبير لا كذاب.

(١) يعني نعليه. والسبت: الجلد المدبوغ كأنه سمي بذلك لأن الشعر قد حلق عنه.

(٢) تودف: مشى مشية فيها اهتزاز وتبختر.

(٣) البوار: الهلاك، والمبير: المهلك.

وقال ابنُ أبي مُليكة واسمُه عبدُ الله بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي مُليكة. واسمُ أبي مُليكةَ زهيرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جُدعانَ التِّيميِّ تيمُّ قريشٍ: كنتُ الآذَنَ لِمَن بَشَّرَ أساءَ بنزولِ ابنها عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ من الخشبة. فدعتُ بِمِرْكَنٍ وشَبَّ يمانِيٍّ وأمرتني بغسله. فكنا لا نتناولُ عضوًا إلا جاء معنا. فكنا نغسلُ العضوَ ونضعه في أكفانه، وتتناولُ العضو الذي يليه فنغسله ونضعه في أكفانه. حتى إذا فَرَعْنَا منه قامت فصلَّت عليه، وكانت تقول قبل ذلك: اللهم لا تمثني حتى نُفَرَّ عيني بِجَنَّتِهِ، فما أتت عليها جُمعةٌ حتى ماتت.

وقيل: إن عروةَ بنَ الزبيرِ رحَلَ من مكةَ إلى دمشقَ بعدما قتلَ الحجاجُ أخاهَ عبدَ اللهِ. فلما وقفَ ببابِ عبدِ الملكِ قال للحاجبِ، قل لأمرِ المؤمنين: أبو محمدٍ بالبابِ. فارتاعَ الحاجبُ وقال: ما أجفأك يا هذا! إنَّ أميرَ المؤمنين لا يُستأذنُ عليه بالكُفَى. فقال: إنك إن لم تفعل ما أمرتُك به عاقبتُك. فدخلَ الحاجبُ مغضبًا، فقال له عبدُ الملكِ: مالكَ ويحك؟ قال: يا أميرَ المؤمنين، بالبابِ رجلٌ أظنه من أهلِ الحجازِ، عليه ثيابٌ غلاظٌ مُشمرةٌ قال لي قولاً أُجلُّ أميرَ المؤمنين أن أحاطبه به. قال: قل ويحك. قال: يقول: قل لأمرِ المؤمنين أبو محمدٍ بالبابِ. فضحك عبدُ الملكِ، وقال: هو عروةُ بنُ الزبيرِ، إنَّذن له. فلمَّا دخلَ عليه رغب إليه في إنزالِ أخيه من الخشبة، فأسعفه وأكرمه ووصله.

وقال عليُّ بنُ مجاهدٍ: قُتلَ مع ابنِ الزُّبيرِ مثنانِ وأربعونَ رجلاً، منهم مَن سالَ دمه في جوفِ الكعبة. وقال سفيانُ بنُ عُيينةَ: مكثَ عامرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ بعد قتلِ أبيه حَولاً لا يسألُ اللهَ لنفسه شيئاً إلا الدُّعاءَ لأبيه.

وولِدَ عبدُ اللهِ عبدَ اللهِ، وكان أشبهَ القومِ بأبيه، وخبيباً، وبه كان يُكنى أيضاً، ولا عقب له، وقيساً ولا عقب له، وعامراً، وعباداً، وحمزةً، وثابتاً، وموسى. وهولاء الخمسة / أعقاب، وأنجبوا. ويروى عن عامرٍ وعبادٍ وحمزةَ الحديث.

٣٧٨

وكان عامرُ بنُ عبدِ اللهِ من أعيدي أهلِ زمانه، وكانت فيه غفلةٌ. أُتِيَ بِعِطائِهِ وهو في المسجدِ، فقام ونسيه في موضعه، فلما سار إلى بيته ذكره، فقال: يا غلامُ إنَّتنى بِعِطائِي الذي نسيْتُ في المسجدِ. قال له: وأين يوجد وقد دخلَ المسجدَ بعدك جماعةٌ؟ قال: وبقي أحَدٌ أن يأخذَ ماليسَ له؟ وسُرقت نعلُه فلم

يلبس بعد ذلك نعلًا حتى مات. وقال: أكره أن أتخذ نعلًا، فيجيء من يسرفها فيأثم. وفي هذا الضرب من الناس قال أيوب السخيتاني: في أصحابي من أرجو بركة دُعائه ولا أُجيزُ شهادته. ويكنى عامرُ أبا الحارث. ولما لكِ عنه مُشافهةٌ في كتاب الصلاة من الموطأ حديثان مُسندانٍ نصُّهما.

مالك : عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمربن سليم الزرقبي، عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي، وهو حاملُ أمانة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي العاصي بن الربيع بن عبد شمس. فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها.

مالك : عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقبي، عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس، وذلك حسنٌ وليس بواجب». وروى مالكٌ أيضاً عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير في جامع الجنائز من الموطأ مانصُّه: مالك عن هشام بن عروة، عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت، وهو مُستنيدٌ إلى صدرها، وأصغت إليه يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحِقني بالرفيق». وروى عبّادٌ عن عائشة وأبيهِ، وروى عنه ابنه يحيى بن عبّاد.

وأما حمزة بن عبد الله بن الزبير: فيكنى أبا عُمارة. وكان من أجواد العرب. وكان عاملَ أبيه على البصرة وله عقب. وفيه يقول موسى شَهوات (١):

حمزة المبتاعُ بالمالِ الثَّنا
ويرى في بَيْعِهِ أن قد غَبَنَ

وهو إن أعطى عطاء كاملاً
ذا إخاء لم يُكدره بِمَن

(١) النص المذكور في الأغاني : ٣٥٧/٣، مع اضطراب في الرواية وزيادة في الأبيات.

وَإِذَا مَاسَتْهُ مُجْجِفَةٌ
بَرَّتِ الْمَالَ كَبِيرِي بِالسَّفْنِ
حَسَرْتُ عَنْهُ نَقِيًّا عَرْضُهُ
طَاهَرَ الْأَثْوَابِ مَا فِيهِ دَرَنُ

وَرَوَى حَمْزَةٌ عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ حَمْزَةَ رَوَى عَنْ عَمِّهِ عِبَادِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ [ابْنِ] الزَّبِيرِ. وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ
وَمُوسَى بْنُ عَقَبَةَ.

وَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: فَكَانَ بَدِيئًا لِسِنَاءِ بَيْسَاءَ. وَوَلَدَ ثَابِتٌ نَافِعًا
وَمُضْعَبًا. وَيَكْنَى نَافِعُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ بَلَغَ
اِثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ: سَمِعَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي
كِتَابِ «الْكَنَى».

وَأَمَّا أَخُوهُ مُضْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ: فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُضْعَبٍ: كَانَ عَامِلَ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْيَمَنِ،
وَهُوَ وَالِدُ مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، وَبَكَارُ وَالِدُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَارٍ. وَكَانَ
الْغَالِبَ عَلَى مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ النَّسَبُ وَالْأَخْبَارُ. وَلَهُ كِتَابٌ فِي نَسَبِ
قُرَيْشٍ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَخِيهِ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ. وَوَلَّى الزُّبَيْرُ قِضَاءَ مَكَّةَ.

وَأَمَّا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: فَكَانَ لَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ، مِنْهُمْ: صَدِيقُ
ابْنِ مُوسَى، وَكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ قُرَيْشٍ.

وَمِنْ مَوَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَبُو نُعَيْمٍ وَهَبُ بْنُ كَيْسَانَ: وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ.
رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ. وَلِمَالِكٍ عَنْهُ فِي الْمَوْطَأِ حَدِيثَانِ.

عَرُوهُ بْنُ الزَّبِيرِ: كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ، كَانَ يُدْعَى بِهَا، / وَأَبُو عَبْدِ

الله أشهر. وكان فقيهاً فاضلاً، وهو أحد الفقهاء السبعة. قال عمر بن العزيز: ما أحد أعلم من عروة بن الزبير. وقال ابن شهاب: عروة بجر لا تكدره الدلاء. وكان من الزهاد في الدنيا، الراغبين في الآخرة، العالمين بالكتاب والسنة. تمنى على الله خيراً أمنيّة بصدق نية، فأنعم عليه بما يتمنى، وسهل له مطلوبه وسّئ.

ذكر أنه اجتمع عبد الله بن الزبير وعروة ومصعب أخواه وعبد الملك بن مروان يوماً بمكة في حجر إسماعيل عليه السلام. فقال بعضهم: هلمّ فلنتمنّ على الله، فإن هذا موضع استجابة للدعاء. فقال عبد الله بن الزبير: أتمنى أن أملك الحرمين، وأسمى أمير المؤمنين. وقال مصعب بن الزبير: أتمنى أن أليّ العراقين، وأن أنكح عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين. وقال عبد الملك بن مروان: أتمنى أن أملك الأرض كلها. وقال عروة بن الزبير: لست ممّا أنتم في شيء؛ أتمنى الزهد في الدنيا والجنة في الآخرة، وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم. فبلغ كل واحدٍ منهم أمنيته؛ فكان عبد الملك بن مروان يقول: من سره أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى عروة بن الزبير.

وأصاب عروة الأكلة في رجله، وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك ففُطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرك، ولم يشعر الوليد أنها تُفطع حتى كوّت، فوجدوا رائحة الكيّ، وبقي بعد ذلك ثمانين سنين. ولما فُطعت رجله ووضعت بين يديه قال: الحمد لله الذي أخذ مني واحدة، وأبقى لي ثلاثاً، يعني رجله الأخرى ويديه. ولم يدع وردة تلك الليلة. وقال أيضاً:

لعمرك ما أهويت كفى لريبية
ولا حملثني نحو فاحشة رجلي

ولا قادني سمعي ولا بصري لها
ولا دلّني ديني عليها ولا عقلي

وأعلم أني لم تُصنني مُصيبة
من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

وولد عروة سنة ست وعشرين ومات سنة أربع وتسعين، قاله مصعب بن

عبد الله الزبيرى. وكانت تلك السنة تُدعى سنة الفقهاء، لكثرة من مات منهم فيها. وقال الواقدي: مات وهو ابن سبع وستين.

وولد عروة عبد الله وهشاماً ومحمداً ويحيى. فأما عبد الله بن عروة فكان من أخطب الناس وأبلغهم. وكان يشبه بخالد بن صفوان في البلاغة وقيل له: تركت المدينة دار الهجرة، فلو رجعت لقيت الناس، ولقيك الناس فقال: وأين الناس؟ إنما الناس رجالان. شامت بنكبة أو حاسدٌ لنعمية. وعمي قبل موته، وأعقب بالمدينة. وروى عنه أخوه هشام.

ومن ولده عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة أبو الحارث. سمع عم أبيه هشاماً. روى عنه أحمد بن حنبل.

وأما هشام بن عروة: فكان فقيهاً، وكان من ساكنى المدينة، وهو أحد أشياخ مالك. وله عنه في / الموطأ خمسون حديثاً، منها ستة وثلاثون مُسندةً وسائرُها مراسلٌ تستند من وجوه صحاح. وقدم الكوفة أيام أبى جعفر فسمع منه الكوفيون. وقدم بغداداً في آخر عمره، فمات بها سنة ست وأربعين ومئة. ودفن في مقبرة الخيزران، وأعقب بالمدينة وبالبصرة. وكان يكنى أبا المنذر. وروى هشام عن أبيه كثيراً. وروى أيضاً عن امرأته فاطمة بنت عبد المنذر بن الزبير، وكانت تحته، وكانت أسن منه.

٣٨٠

وأما محمد بن عروة: فكان من أجمل الناس ولا عقب له من الرجال. وأما يحيى بن عروة فكان له علمٌ بالنسب وأيام الناس فذكر إبراهيم بن هشام المحزومى خال هشام بن عبد الملك ووالية على المدينة، قادحاً في نسبه. فأمر به هشام فضرب فمات بعد الضرب. وأعقب بالمدينة.

المنذر بن الزبير: كان يكنى أبا عثمان، وكان سيداً حليماً. وقُتل مع ابن الزبير.

ومن ولده محمد وعاصم. فأما محمد بن المنذر فكان يقال له سيد قريش ويكنى أبا زيد. وكان إذا مر في الطريق أطفئت النيران تعظيماً له. وانقطع يوماً قباك نعله، فقال برجله هكذا. فنزع الأخرى ومضى، وتركها ولم يعرج

عليها. وهو القائل: مائلٌ سفهاء قومٍ قَطُّ إلا ذلّوا. وله عقبٌ.

وأما عاصمُ بن المنذر فن ولدُه أبو عبد الله بن الزبيرُ بن أحمد بن سليمان ابن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام، مات قبل العشرين وثلاثمئة، وكان أعمى. وله مصنّفاتٌ في مذهب الشافعي كثيرةٌ مليحةٌ، منها: الكافي، وكتابُ التّية، وكتابُ ستر العورة، وكتاب الهدية، وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتابُ رياضة المتعلم، وكتابُ الإمارة.

انقضى ذكرُ ولد الزبير من أسماء بنت الصديقٍ وأعقابهم.

ذكرُ ولد الزبير من غير أسماء رضي الله عنها، وهم: مصعبٌ، وحمزةٌ، وقتل حمزةٌ مع أخيه عبد الله بمكة، ولا عقبٌ له، وخالدٌ، وعمرٌ، وعبيدةٌ، وجعفرٌ.

فأما مصعبٌ : فكان يكنى أبا عبد الله وأبا عيسى، وكان أجودَ العرب جميلاً، باهرَ المرأة، شريفَ النفس، بعيدَ الهمةٍ عزيزها. وفيه يقول عبيدُ الله بن قيس الرقيات:

إنما مصعبٌ شهائبٌ من الله
تجلّت عن وجهه الظُّلماءُ

مُلْكُهُ ملكٌ رحمةٌ ليس فيه
جَبْرُوتٌ منه ولا كِبَرِياءُ

يتّقي الله في الأمور وقد أفـ
لحَ مَنْ كان همُّه الاتّقاءُ

وولاهُ أخوه عبدُ الله العراقي، فسار إليه عبدُ الملك، ووجهَ أخاهُ محمدُ بن مروانَ على مقدّمته. فلقيهُ مصعبٌ فقاتله، فقتلَ محمدُ مصعباً بدير الجاثليق بين الشام والكوفة سنة إحدى وسبعين. وقُتل ابنه عيسى بن مصعبٍ معه. وخطبهُ أخيه عبد الله حين بلغه قتلُه مما يُعدُّ من فصاحته وبلاغته. يُروى أنه لما أتى عبدُ الله بن الزبير قتلُ مصعبٍ خطب الناسَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ فإنه أتانا خبرُ مصعبٍ فسررنا واكتأبنا، فأما السرورُ فلما قُدِّر له من الشهادة... .

له من الثواب. وأما الكآبة فلوعةٌ يجدها الحميمٌ عند فراق حميمه. وإنا والله
مانموتٌ.... (١)

وجمع المصعب بين عقيلتين لم يجمع بينهما شريفٌ ، وهما سُكينة بنت
الحسين بن علي بن أبي طالب وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله. وكانتا في غاية
من الشرف والجمال. وأخبار سُكينة أكثر من أن تُحصى. وكانت سُكينة تحت
المصعب حين قُتل. / ولما كان يومَ مَسْكِنَ (٢) وهرب أكثرُ الناس عن المصعبِ
دخلَ إلى سُكينة بنتِ الحسين وكانت له شديدة المحبة، وكانت تُخفي ذلكَ عليه،
فلبسَ غلالةً وتوشَّحَ عليها، وانتضى السيفَ. فلما رأت ذلكَ عَلِمَتْ أنه عزم ألا
يرجعَ فصاحت من ورائه: واحزنَاه. فالتفتَ إليها، فقال: أو هذا لى في قلبك؟
فقالت: أي والله وأكثر من هذا. فقال: أما لو علمتُ لكانَ لى وَلَكِ شأنٌ. ثم
خرج، فقال لابنِهِ عيسى: أنجِ إلى نجائك، فإن القومَ لا حاجةَ بهم إلى غيرى.
فقال: يا أبتاه لا أحرفُ عنكَ واللهِ أبداً. فقال له؛ وهي الحظوظُ ، أما واللهِ لئن
فعلت ذلكَ لمازلتُ أعرف الكرمَ في أسراركَ وأنت تَقَلَّبُ في مهديك. فقُتِلَ بين
يَدَيْ أبيه فى ذلكَ يقولُ شاعرُ أهلِ الشام من الإمامة:

نحن قتلنا مُصعباً وعيسى
وابنَ الزبيرِ البطلَ الرئيسا
عمداً أذقنا مُضَرَ التبيئسا

وقال رجلٌ من أهلِ الشامِ يذمُّ رجلاً:
فلو كانَ شَهَمَ النَّفسِ؟ أو ذا حفيظةٍ
رأى ما رأى فى الموتِ عيسى بنُ مصعبِ

ولما أرادت سُكينة بنتُ الحسين الرحيلَ من الكوفةِ بعدَ قتلِ زوجها المصعبِ
حفتَ بها أهلُ الكوفةِ، وقالوا: أحسنَ اللهُ صحابتكِ يا بنتَ رسولِ اللهِ. فقالت: لا

(١) باقى الخطة مطموسة يمكن مراجعتها فى الكامل: ٣٣٥/٤.

(٢) مسكن : موضع على نهر دُجيل عند دير الجائليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان
ومصعب بن الزبير فى سنة ٧٢. قتل فيه مصعب ودفن.

جزاكمُ اللهُ خيراً من قومٍ، ولا أحسنَ الخِلافةَ عليكم. قتلتم أبي وجدي وعمي وزوجي، أيتممتوني صغيرة وأرملتموني كبيرةً .

ومما نُقِمَ على أهلِ الكوفةِ أنهم أغدروا الناسَ؛ انتهوا عسكرَ الحسن بن علي وهم من جنده، وخذلوا الحسين بن علي بعد أن استدعوه حتى قُتل، وشكوا سعد ابن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب، وزعموا أنه لا يُحسن أن يُصلي، فدعا عليهم ألا يُرضيهم اللهُ عن وال، ولا يُرضي والياً عنهم. وقد دعا عليهم علي بن أبي طالب وقال: اللهم ارمهم بالغلام الثَّقفي الذي لا يقبل من مُحسِنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم، وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة، وطرَدوا سعيد بن العاصي والوليد بن عتبة، وقالوا لعثمان: لا حاجةَ لنا في سعيدك ولا وليدك.

وقال بعض شعرائهم:

يا ويلي قد ذهب الوليدُ
وجاءنا من بعده سعيدُ
ينقصُ في الصَّاع ولا يزيدُ

ومن أخبار عائشة بنت طلحة: نظر أبو هريرة رضي الله عنه إلى عائشة بنت طلحة فقال: سبحان الله ما أحسن ماغذالك أهلك! والله ما رأيتُ وجهاً أحسن من وجهك إلا وجه معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان معاوية من أحسن الناس وجهاً. ونظر ابنُ أبي ذئبٍ إلى عائشة بنت طلحة تطوف بالكعبة فقال لها: من أنت؟ فقالت:

من اللائي لم يخججنَ يَبغين حِسبةً
ولكن ليقتلن البريء المُغفلاً

مثلك أبا عبد الله. قال: صانَ اللهُ ذاكَ الوجهَ عن النار. قيل: أفقتنك أبا عبد الله. قال: لا، ولكنَّ الحسنَ مرحومٌ. وعن الشعبي قال: إنني لفي المسجد نصفَ النهار إذ سمعتُ باب القصر يُفتح، فإذا بمصعب بن الزبير معه جماعة، فقال: يا شعبي اتبعني، فاتبعته فأتى دارَ موسى بن طلحة، فدخل مقصورةً، فأتبعته فإذا امرأةٌ جالسةٌ عليها من الحلي والجواهر ما لم أر مثله، ولهي أحسنُ من الحلي

/ الذى عليها. فقال: ياشعبي، هذه التى يقول فيها الشاعر:

ومازلتُ فى ليلٍ لَدُنَّ طَرِّ شاربى
إلى اليومِ أُخْفِي حَبَّهَا وَأَدَاجِنُ
وأحملُ فى ليلٍ لِقَومى ضغِينَةً
وتُحملُ فى ليلٍ عَلىّ الضغائِنُ

هذه عائشة بنت طلحة. فقالت: أمّا إذ جَلَوْتَنِي عليه فأحسِن إليه فقال:
ياشعبي، رُج العشيّة، فرحْتُ. فقال: ياشعبي مايتبغى لمن جُلِيت عليه عائشة أن
يُنقَصَ من عشرة آلاف شيئاً. فأمر لي بها وبكسوةٍ وبقارورةٍ غالية. فقبل
للشعبيّ فى ذلك اليوم: كيف الحال؟ قال: وكيف حالٌ من صدر عن الأمير
ببدرةٍ وكسوةٍ وقارورةٍ غاليةٍ ونظرةٍ فى وجهِ عائشة بنتِ طلحة؟

وكانت قبلَ مصعبٍ عند ابنِ خالها عبدِ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ
الصدّيق، فولدت له طلحة، وكان جواداً، ولم تلد إلا له.

وأصدق المصعبُ عائشة حين تزوجها ألف ألف درهمٍ. وفى صداقها قال أنسُ
ابن زُبيم الدؤلبي، وكان مع المصعب بالعراق لأخيه، وكان مع عبد الله بن الزبير
بمكة:

أبلغَ أميرَ المؤمنينَ رسالةً
من ناصحٍ لك لا يريدُ وداعاً
لو لأبى حفصٍ أقولُ مقاتلي
وأقصُّ شأنَ حديثهم لارتاعاً

قولُه: أبلغَ أميرَ المؤمنينَ يعنى عبدَ الله بن الزبير. وقوله: لو لأبى حفصٍ يعنى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقد أثبتت هذه الأبيات لفائلها فى صدر هذا
الكتاب عند ذكر بني الدؤل في كنانة.

وتزوَّجها بعد قتل المصعب عُمر بن عبيد الله بن مَعمر، وروى مصعبٌ عن
أبيه الزبير، كذا قال مسلم فى الكنى، وكناه بأبى عبد الله.

وَوَلَدَ مَصْعَبُ عَيْسَى وَعُكَّاشَةُ وَجَعْفَرًا وَحَمْرَةَ، فَأَمَّا عَيْسَى فُقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَأَمَّا عُكَّاشَةُ فَكَانَ لَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ. وَابْنُهُ مَصْعَبُ بْنُ عَكَّاشَةَ: قُتِلَ يَوْمَ قُدَيْدٍ (١). وَأَمَّا جَعْفَرُ فِتَزَوَّجَ مُلَيْكَةَ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَلَدَتْ لَهُ نِسَاءً، وَلَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا. وَأَمَّا حَمْرَةُ فُقُتِلَ هُوَ وَابْنُهُ عُمَارَةُ يَوْمَ قُدَيْدٍ. وَأَعَقَبَ بِالْمَدِينَةِ. وَمَنْ وَلَدَهُ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ. سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ وَالذَّرَاوَزْدِيَّ وَابْنَ وَهْبٍ.

وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ الزَّبِيرِ: فَاسْتَعْمَلَهُ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْيَمَنِ. وَلَهُ عَقَبٌ، مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الزَّبِيرِ. كَانَ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، فَأَخَذَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَصَلَبَهُ.

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ: فَكَانَ يُكْنَى أَبَا الزَّبِيرِ، وَكَانَ لَهُ قَدْرٌ كَبِيرٌ. وَخَالَفَ إِخَاهُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَاتَلَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ فِي جُورٍ عُبَيْدَةَ أَخِيهِ، فَقَتَلَهُ. وَلَهُ عَقَبٌ.

وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو: الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو حَكِيمٍ الْحَزِينُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

لَوْ أَنَّ اللَّؤْمَ كَانَ مَعَ الشَّرِيَا
تَنَاوَلَ رَأْسَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو

وَقِيلَ: اسْمُ الْحَزِينِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ كِنَانَةَ. ذَكَرَ هَذَا الْوَأَقْدِيُّ. وَالْأَوَّلُ قَوْلُ عَمْرِ بْنِ شَبَّهٍ. وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْلَى.

وَأَمَّا عُبَيْدَةُ بْنُ الزَّبِيرِ فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الزَّبِيرِ / حِينَ قَاتَلَ إِخَاهُ عَبْدِ اللَّهِ: امْضِ مَعِيَ إِلَيْهِ، وَأَنْتَ فِي جَوَارِي. فَإِنَّ أَمْتَكَ وَإِلَّا رَدُّتُكَ إِلَى مَأْمِنِكَ. فَضَى مَعَهُ، فَلَمْ يُجْرَ عَبْدِ اللَّهِ أَمَانَهُ، وَأَقْصَى مِنْهُ حَتَّى مَاتَ. وَلِعُبَيْدَةَ عَقَبٌ.

وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ الزَّبِيرِ فَكَانَ مِنْ فِتْيَانِ قَرِيْشٍ. وَكَانَ صَاحِبَ غَزَلٍ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ رَوَى عَنْ ابْنِ عَمَّةِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ عَائِشَةَ حَدِيثَ الرَّجُلِ الَّذِي وَطِئَ نَهَارًا فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: احْتَرَقَتْ. خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَاهُ عَنْهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، أَحَدُ شَيْوْخِ

(١) قُدَيْدٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِي مَكَّةَ .

مالك. وروى أيضاً عن عمّه عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن مات وعليه صيامٌ صام عنه وليُّه».

ومن بنات الزبير رملَةٌ: وكانت تحت خالد بن يزيد بن معاوية وكان يحبُّها، وفيها يقول:

تجوُّ خِلاخيلُ النساءِ ولا أرى
لرملَةٍ خَلْخالاً يَجوُّ ولا (١) قُلُبا

فلا تُكثِّروا فيها الملامَ فإنني
تخَيَّرْتُها منهم زُبيريَّةً صُلُبا

أحبُّ بني العمَّامِ ظُراً حبَّها
ومن أجَلها أحبَّتْ أخوالها كَلِبا

وافُتعل على لسان خالدِ بيتٌ رابعٌ، وهو:

فإن تُسَلِّمي أُسَلِّمَ وإن تَتَنصَّري
يُعَلِّقُ رجالٌ بين أعْيُنِهِم صُلُبا

ويروى أن عبد الملك بن مروان أنشد خالداً هذا البيت فغضب وقال: يا أمير المؤمنين على قائله لعنة الله.

ومن موالِي الزبير البَهيُّ الذي يروى عن عائشة، واسمُه عبدُ الله بنُ يسار، ويكنى أبا محمِدٍ. ونزل الكوفة، فروى عنه الكوفيون. روى البَهيُّ عن عائشة قال: سأل رجلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: خرَّج الحديث مسلم.

ومن موالِي آل الزبير حُميدُ بن قيسِ الأعرجِ المكيُّ أحدُ أشياخِ أبي عمرو ابن العلاء في القراءة. وكان قاريء أهلِ مكة، كثيرَ الحديث، فارضاً، حاسباً. وروى عنه مالكُ في الموطأ، وقرأ على مجاهد.

(١) القلب : سوار للمرأة .

واخوه عمر بن قيس يضعف في حديثه.

وكان للزبير من الإخوة: السائب وعبد الرحمن فأما السائب فكان شقيق الزبير، وشهد أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

وأما عبد الرحمن فكان أخا الزبير لأبيه وأسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد يوم اليرموك، وقُتل ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار. وامرأته جميلة بنت عبد العزى بن قطن من بني المصطلق من خزاعة، كانت من المبايعات. ولا نعلم لها رواية. وهي أم ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وغيره. وأبوها عبد العزى بن قطن هو الذي شَبَّه به رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال في حديث التَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ. خرَّجه مسلم.

أبو محمد

طلحة بن عبيد الله

أبو محمد طلحة بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب. نسبه ونسب أبي بكر الصديق واحد، يجتمع معه في كعب بن سعد ابن تيم. وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض. وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: «أوجب طلحة» (١).

الترمذي: حدثنا أبو سعيد الأشج: نا يونس بن بكير عن محمد / بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله ابن الزبير قال: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان، فهض إلى صخرة فلم يستطع، فأقعد تحته طلحة، وصعد النبي صلى الله عليه وسلم، حتى استوى على الصخرة فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أوجب طلحة، وكان شهيداً وهو حي».

٣٨٤

الترمذي: نا قتيبة: نا صالح بن موسى الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله، عن السلطي بن دينار، عن أبي نضرة قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره أن ينظر إلى شهيد يمسي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله». وكان ممن أنزل الله فيه؛ «فمنهم من قضى نحبه» (٢).

الترمذي: حدثنا عبد القدوس بن محمد العطاز: نا عمرو بن عاصم، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة قال: دخلت على معاوية

(١) أوجب الرجل: إذا عمل عملاً يوجب له الجنة.

(٢) الآية: ٢٣/السورة: ٣٣. ولم يذكرها السيوطي في أسباب النزول.

فقال: ألا أبشرك، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طلحةٌ ممَّن قضى نحبه». وقال البخاريُّ في كتاب «الفوائد» له: حدثنا أبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: نا يونسُ بن بُكير: نا طلحةُ بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحةَ عن أبيها طلحةَ أن أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابيٍّ جاهلٍ: سلُّهُ عَمَّن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترئونَ هم على مسألته يُوقرونه ويهابونه. فسأله الأعرابيُّ فأعرضَ عنه. ثم سأله فأعرضَ عنه. ثم إنى طلعتُ من باب المسجد وعليَّ ثيابٌ خضرٌ، فلما رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال: «أين السائلُ عَمَّن قضى نحبه؟». قال الأعرابيُّ: أنا يا رسولَ الله. قال: «هذا ممَّن قضى نحبه».

وخرَّجَ الترمذيُّ هذا الحديثَ عن البخاري. بسنده ونصّه. وكان ممَّن ثبت مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ووقاهُ بيده من ضربةٍ قُصد بها فشلت يده. حدّث أحمدُ بن زهير أبي خَيْثَمَةَ قال: نا يحيى بن مَعِين: نا وكيعٌ عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ قال: رأيتُ يدَ طلحةَ سَلَاءً.

الترمذي: عن علي بن أبي طالب قال: سمعتُ أذنى من في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «طلحةٌ والزبيرُ جاراي في الجنة». وقال أبو عليّ إسماعيلُ بن القاسم البغداديُّ في «النوادر» له: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال: نا خلف بن عمرو العكبريُّ قال: نا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال: نا عبدُ الرحمن بن حماد عن طلحةَ بن يحيى بن طلحةَ، عن أبيه، عن طلحةَ بن عُبيد الله قال: رمى إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسفرجلٍ وقال: «دونكها يا أبا محمدٍ فإنها تجمُّ الفؤاد» قال أبو بكر: قال خلف بن عمرو: قال أبو عبد الرحمن ابن عائشة: تجمُّ (١) الفؤاد: تُريحُه. قال أبو بكرٍ وقال غيره: تجمُّ الفؤاد معناه تفتحه وتوسّعه. من جمام الماء وهو اتساعُه وكثرته.

ولم يشهد طلحةُ بدرًا. قديم من الشام بعد رجوع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من بدرٍ. فضربَ له صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، فكان كَمَن

(١) تجمُّ الفؤاد: تريحه.

شَهِدَهَا. وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. وَأَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى / اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (١) حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَأُمُّ طَلْحَةَ الصَّعْبَةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ أُخْتُ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ. وَكَانَتْ قَبْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَطَلَّقَهَا، ثُمَّ تَبِعَتْهَا [نَفْسُهُ] وَقَالَ:

إِنْسِي وَصَعْبِي فِي مَا نَرَى
بَعِيدَانِ وَالْوُدُّ وَدُّ قَرِيبِ

فَالْأَلَى يَكُنْ حَسَبٌ ثاقِبٌ
فَعِنْدَ الْفِتَاةِ جَمَالٌ وَطَيْبٌ

فِيَا لِفُصِيٍّ أَلَا فَاغْجَبُوا
أَلْلُوبَرِ صَارَ الْغَزَاكُ الرَّبِيبُ؟

كَانَ طَلْحَةُ أَوَّلَ مَنْ بَاعَ عَلِيًّا عِنْدَمَا قُتِلَ عِثْمَانُ، وَكَانَتْ يَدُهُ الِيمَنِيَّ سَلَاءً. فَقَالَ رَجُلٌ مَمَّنْ [شَهِدُ]: يَدُ سَلَاءٍ بَاعَتْ أَوَّلًا، مَا أَسْرَعَهَا لِلنَّكْثِ! فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَحَضَرَ الْجَمَلَ مَعَ عَائِشَةَ [وَمَعَ] مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ. وَرَوَى جُوَيْرِيَةُ بِنُ أَسْمَاءَ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَمِّهِ قَالَ: رَمَى مِرْوَانُ بِالسَّهْمِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبَانَ بْنِ عِثْمَانَ. فَقَالَ: قَدْ كَفَيْنَاكَ بَعْضَ قَتْلَةِ أَبِيكَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ...: نَا عَبْدَ السَّلَامِ ابْنَ صَالِحٍ: نَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهْرٍ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ... أَبْصَرَ طَلْحَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَاقْفًا يَوْمَ الْجَمَلِ. فَقَالَ: لَا أَطْلُبُ بِثَأْرِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فَرَمَاهُ، فَأَصَابَ فِخْدَهُ فَشَكَّهَا بِسَرَجِهِ، فَانْتَزَعَ السَّهْمَ فَكَانَ إِذَا أَمْسَكُوا الْجَرْحَ انْتَفَخَتِ الْفِخْدُ وَإِنْ خَلَّوْهُ سَالَ الدَّمُ فَقَالَ طَلْحَةُ: دَعُوهُ فَإِنَّ سَهْمًا مِنْ سَهَامِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ، فَاتَ فِدُونٌ بِقَنْطَرَةٍ... رَأَتْ عَائِشَةُ بِنْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَشْكُو التَّرَّ، فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتُخْرِجَ [وَتَوَلَّى] إِخْرَاجَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَةَ التَّمِيمِيُّ فَدْفِنَ فِي دَارِهِ فِي الْهَجْرِيِّينَ بِالْبَصْرَةِ... وَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَمَا نَبَشُوا عَنْهُ وَجَدُوا مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ [جَسَمِهِ] مَحْضَرًا وَقَدْ تَحَاصَّ شَعْرُهُ (٢) فَاشْتَرَوْا لَهُ دَارًا

(١) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : ١٥٩/٣ أَنَّهُ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ.

(٢) تَحَاصَّ شَعْرُهُ : سَقَطَ أَوْ قَلَّ .

من دور أبي بكره بعشرة آلاف [درهم فدفنوه] فيها. وقيل: وهو ابن ستين سنة. وقيل: ابن اثنتين وستين، وأربع وستين، لعشر حلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.

وسمع علي رضي الله عنه رجلاً ينشد:

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه
إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

قال: ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله رحمه الله.

وقيل: إنه لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب في الليلة التالية ليوميه ومعه فئبر، وبيده مشعل من نار يتصفح بها القتلى حتى وقف على رجل قال: أهو طلحة؟ قال: نعم. فلما وقف عليه قال: أعزز علي أبا محمد بأن أراك معفراً تحت نجوم السماء، وفي بطون الأودية:

شفيت نفسي، وقتلت معشري
إلى الله (١) أشكو عجرى وبجري

قوله: عجرى وبجري يقول: ما أسر من أمرى. قال الأصمعي: وهو قول سائر في أمثال العرب، لقي فلان فلاناً فأبته عجره [وبجره].

وقال الطبري في تاريخه: قال علي رضي الله عنه حين أمسى من يوم [الجمل و] انحسر عن القتال:

إليك أشكو عجرى وبجري
ومعشراً أعشوا (٢) علي بصري /
قتلت منهم معشراً بمضري
شفيت نفسي وقتلت معشري

(١) في الطبري: ٥٢٧/٤: إليك اشكو، وهذه الرواية أقوم.

(٢) في الطبري: غشوا.

وذكر أن علياً رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل
 لحيتَه بدموعه. ثم قال: إني لأرجو أن أكون أنا وأنتَ ممن قال فيهم: «وَنَزَعْنَا
 مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»(١). ووقف على مصرع ابنه
 السَّجَاد فقال: هذا رجلٌ قتلَه برُّه بأبيه.

حليَّةُ طلحةَ : قال موسى بن طلحةَ [كان] أبيضَ يضربُ إلى الحمرةِ،
 مربعاً، هو إلى القصر أقربُ، رحبَ الصدر عظيم المنكين إذا التفت التفت جميعاً،
 ضخَمَ القدمين لا أخصَّ لهما. وإذا كان الرجلُ لا أخصَّ لقدميه فهو أرحُ.
 [وقال] الفضلُ بنُ دُكين عن قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحةَ
 عن أبيه قال: كان في يد [طلحةَ] خاتمٌ من ذهبٍ، فيه ياقوتةٌ حمراء، وكانت
 غلَّتَه كلَّ يومٍ ألفَ درهمٍ وافٍ.

أولادُ طلحةَ: وكانوا عشرةً، وهم: محمدٌ وعمرانٌ وعيسى وموسى وإسحاقُ
 وإسماعيلُ ويعقوبُ وزكرياء وصالح.

فأما محمد بن طلحةَ: فكان من خيار أبناء الصحابة وعبَّادهم يدعى السَّجَاد
 لكثرة سجوده. وأمُّه حَمَّةُ بنت جحشٍ أختُ زينب بنت جحش زوج النبيِّ
 صلى الله عليه وسلم، فسحَّ رأسه وسماهُ محمداً وكناهُ بأبي القاسم. وروى يزيدُ
 ابن هارون عن أبي ش... بن عثمان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل
 طلحةَ. عن عيسى بن طلحةَ قال: حدَّثني ظئرٌ(٢) قال: طلحةَ قالت: لما وُلد محمدُ بن
 طلحةَ أتينا به النبيَّ عليه السلامُ فقال: ما سمَّيتُموه؟ قلنا: [قال:] «هذا
 سَمِّي(٣)». وكُنيتُه أبو القاسم(٤).

وكان عليٌّ قد نَهى عن قتله يومَ الجمل، وقال: (إياكم وصاحب) (٥)

- (١) الآية : ٤٧ / السورة : ١٥ .
- (٢) الظئر : المرضة لولد غير ولدها .
- (٣) سمي : سمى باسمى .
- (٤) يذكر ابن الأثير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفض أن يُكنى بأبي القاسم، وكناه بأبي سليمان.
- (٥) إضافة من أسد الغابة لطمس في الأصل .

البرئوس وكان أبوه طلحة قد أمره أن يتقدم للقتال. فتقدم ونثل درعه بين (رجليه وقام) (١) عليها. وجعل كلمًا حمل عليه رجل قال: نشدُّ (٢) بجاميم. حتى شدَّ عليه رجل فقتله [فأنشأ يقول]:

وأشعث قوَّامٍ بآياتِ ربِّه
قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسلمٍ

ضممتُ إليه بالقناةِ قيَّصه
فخرَّ صريعاً لليدينِ وللقم

على غير شيء غير أن ليس تابِعاً
علياً، ومن لا يثبَع الحقَّ يظلم

يذكّرني حاميمَ والرمحُ (٣) شاجرُ
فهلاً تلا حاميمَ قبل التقدُّم

وولد محمد بن طلحة إبراهيم : وكان أصلع أعرج سيِّداً، يسمَّى أسد الحجاز. [استعمله] عبدُ الله بن الزبير على خراج الكوفة، ومات بمكة وهو مُحرمٌ. ويكنى أبا إسحاق. وسمع عا... وأبا هُريرةَ وعمه عمر بن طلحة. وروى عنه عبدُ الله بن محمد بن عقيلٍ ومخرمةُ بن سُليم ومحمد بن عبد الرحمن مولى آلِ طلحة.

وولد إبراهيم عمرانَ ويعقوبَ. وأمُّها بنتُ... بنِ طلحة، وأمُّها لُبابة بنتُ عبد الله بن العباس وموسى. فولد [عمرانُ بن] إبراهيمَ محمدَ بن عمرانَ، قاضي المدينة لأبي جعفرٍ. وولي القضاء أيضاً لبني أمية، وكان جليلاً مهيباً صارماً. / ولما بلغ موتهُ أبا جعفر المنصورَ قال: اليومَ استوتُ قريش. وكان بخيلاً، وهو القائلُ حين عوتبَ في البخل: إني لا أجمدُ عن الحقِّ ولا أذوبُ في الباطل. ومات وهو على قضاء المدينة سنة أربع وخمسين ومئة.

(١) إضافة من أسد الغابة .

(٢) في أسد الغابة : نشدتك .

(٣) الشجار : عود الهودج، وشاجر (هنا): منتصب.

وأما موسى بن إبراهيم بن محمد بن طلحة فولد عبد الله، ويكنى أبا محمد روى عن أسامة بن زيد اللبثي مولى لهم. وروى عنه إبراهيم بن حمزة وإبراهيم ابن المنذر.

وأما عمران بن طلحة فكان شقيق محمد السجادي، وكانت عنده أم كلثوم بنت الفضل بن عباس؛ ولا عقب له.

وأما عيسى بن طلحة فكان يكنى أبا محمد، وروى عن أبيه وابن عمر وعبد الله بن عمرو. روى عنه الزهري وابن أخيه طلحة بن يحيى وكان عيسى ناسكاً بخيلاً، ووقد إلى عبد الملك بن مروان فكلّمه مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف في عزل الحجاج عن الحجاز فعزله. وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله عقب.

وأما موسى بن طلحة: فكنيته أبو عيسى وسمع أباه وعائشة وأبا هريرة، روى عنه عبد الملك بن عمير وسماك. ومات موسى بالكوفة سنة أربع ومئة. وكان يشد أسنانه بالذهب، ويخضب بالسواد.

وابنه محمد بن موسى: كانت أمه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. ووجهه عبد الملك بن مروان إلى شبيب فقتله شبيب.

وأخوه عمران بن موسى: أمه أم ولد، وكان سخيّاً.

وأما إسحاق بن طلحة: فكان معاوية استعمله على خراسان شريكاً لسعيد بن عثمان بن عفان. ومات بالري وأعقب عدداً من الولد.

وأما إسماعيل بن طلحة: فكان سريّاً، وكانت عنده لُبابة بنت عبد الله ابن عباس.

وأما يعقوب بن طلحة: فقتل يوم الحرّة، وأعقب.

وأما يحيى بن طلحة: فكان من خيار ولد طلحة.

وابنه أبو محمد إسحاق بن يحيى بن طلحة: روى عن عمّه موسى بن طلحة

وعن المسيّب بن رافع. وروى عنه ابنُ المبارك ووكيع والهيثمُ بنُ جميل وعمرو ابن عاصم. وأمُّ إسحاقَ أمُّ إياس بنتُ أبي موسى الأشعري.

وأخوه طلحةُ بنُ يحيى : روى عن عميّه موسى وعيسى ابني طلحة. وروى عنه يونسُ بن بُكير.

وأما زكرياء بنُ طلحةَ : فهو شقيقُ عائشةَ بنتِ طلحةَ: أمّها أمُّ كلثوم بنتُ أبي بكرٍ الصديق. وكان زكرياء بن طلحةَ سخياً، واعقبَ.

وأما صالحُ بن طلحةَ : فأمه تغلبيةٌ، ولم أجد له خبراً يُذكر.

ومن موالي طلحةَ مسلمُ بن يسار: وكان لايفضل عليه أحدٌ في زمانه. وكان إذا غضب، فاشتدَّ غضبه قال: فُرقَ بيني وبينك. وإذا قالها علموا أنه لم يبقَ بعد ذلك شيء. وتوفي سنة مئة أو إحدى ومئة.

وابنُه عبد الله بنُ مسلم بن يسار: وقد روي عنه. وكان مسلم لا يلعن شيئاً، فإذا غضب على الهيمة قال: أكلتُ سُمَّاً قاضياً. وكان يقول: إني لأكرهُ أن أمسَ فرجى بيمينى، وأنا آخذُ بها كتابى.

ومن موالي طلحةَ أيضاً أبو نعيم الفضلُ بن دُكين المحدث. كان يروى عن الثوريِّ والأعمش. وتوفي بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين.

وكان لطلحةَ إخوةٌ: عبدُ الرحمن بن عبيد الله وعثمانُ بن عبيد الله.

فأما عبد الرحمن: فكانت له صحبة، وقُتل يوم الجمل مع أخيه طلحةَ رحمهما ٣٨٨ الله. وأما عثمانُ: فأسلمَ / وهاجر وصحب النبيَّ صلى الله عليه وسلم. ولا تُحفظُ له رواية.

وابنه عبدُ الرحمن بن عثمان : من الصحابة، أسلم يوم الحديبية، وقيل: بل أسلم بعد يوم الفتح. وقُتل مع ابن الزبير بمكة في يومٍ واحد.

ومن ولدهِ محمدُ بنُ طلحة بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله. وكان أعلم الناس بالنسب والمغازي. وقد روي عنه الحديث. وكان لعبد الرحمن

أيضاً ابنان: مُعَاذٌ وعثمانٌ رَويا عنه، وهما أخوا محمدٍ جدَّ النَّسابةِ محمد بن طلحةَ بن محمدٍ. وروى عن عبد الرحمن بن عثمانَ محمدُ بن المُنكدر وأبو سلمةَ ابنُ عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطبٍ. من حديثه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في عُمرَةِ القُضِيَّةِ سلك بين الشجرتين اللتين في المَرَوَةِ مُصْعِداً. ومن حديثه أيضاً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن لُقطةِ الحاج. قال محمدُ بن سعدٍ كاتبُ الواقديِّ: يقال لعبد الرحمن هذا: شاربُ الذهب.

ومن خلفاء عثمانَ بن عبيد الله أبو عامر: جدُّ والدِ مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر. ولأبي عامر صحبةٌ. وهو أصحُّ من ذي أصبح من حمير، وإليه تنسب السياطُ الأصحبيَّة. واسمُه الحارثُ بن مالك بن زيد بن قيسِ ضَبْعِي بنِ جَمِيرِ الأصغر.

ومالكُ بن أبي عامر: جدُّ مالك بن أنس لأبيه. روى عن عمرَ وعثمانَ وطلحةَ وأبي هريرةَ، وكان ثقةً.

وعمُّ مالك أبو سُهَيْل: واسمُه نافع. روى عنه الحديثُ مالك وغيره. **مالك:** عن عمِّه أبي سُهَيْل بن مالك عن أبيه أنه قال: كنتُ أرى طنفسةً لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تُطرح إلى جدار المسجد الغربي، فإذا غَشِيَتِ الطنفسةُ كلَّها ظلُّ الجدار خرج عمرُ بن الخطاب فضلى الجمعة. قال: ثم تُرفع بعد صلاة الجمعة... وقال يحيى بن بكير: مولدُ مالك بن أنسٍ بذي المروة. وكان أخوه النَّصْرُ يبيع البُرَّ (١)...

(١) البز: الثياب من الكتان أو القطن.

أبو محمد

عبد الرحمن بن عوف

أبو محمد عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. نسبه ونسب سعد بن أبي وقاص واحد يجتمع معه في زهرة بن كلاب ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يجتمع معه سعد في كلاب بن مرة، وأمه الشفاء: زهرية أيضاً أبوها عوف بن عبد [بن] الحارث بن زهرة. فهى بنت عم أبيه، وهو من المهاجرين الأولين. وجع الهجرتين جميعاً إلى أرض الحبشة، ثم قديم قبل الهجرة إلى المدينة من أرض الحبشة. وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عوف، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. وكان جواداً كريماً كثير المعروف والصدقة والنفقة في سبيل الله. الترمذي: حدثنا قتيبة: نا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أمركنّ عمّا يُهجنى يعدى، ولن يصبر عليكنّ إلا الصابرون». قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة. تريد عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمالٍ بيعت بأربعين ألفاً.

وبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب وعممه بيده، وأسدلها بين كتفيه وقال له: «سير باسم الله». وأوصاه بوصاياها لأمرأه سراياها، ثم قال له: «إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم — أو قال شريفهم —». وكان الأصبع بن ثعلبة بن ضمضم الكلبى شريفهم. فتزوج بنته ثماضير، فهي أم ابنه أبي سلمى الفقيه.

وكان عبد الرحمن أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمرُ فيهم الشورى. وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفِّي وهو عنهم راضٍ. وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / خلفه في غزوة تبوك. وروى عنه عليه السلام أنه قال: «عبد الرحمن بن عوف من سادات المسلمين». وروى عنه عليه السلام أنه قال: «عبد الرحمن بن عوف أمينٌ في السماء أمينٌ في الأرض».

وحدَّث يزيدُ بن هارونَ قال: نا أبو المعلَى الجَزْرِيُّ عن ميمونِ بن مهرانَ، عن ابنِ عُمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختارَ لكم وأنتقى منها؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا أولُ مَنْ رضي، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنت أمينٌ في السماء أمينٌ في أهل الأرض».

وقال الزبيرُ بن بكار: كان عبدُ الرحمن بن عوف أمينَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه. وروى عبدُ الملك بن عُمر عن قُبَيْصَةَ بن جابر قال: دخلتُ على عمرَ، عن يمينه رجلٌ كأنه قُلبُ فضة (١)، وهو عبدُ الرحمن بن عوف، وكان تاجراً مجدوداً في التجارة، وتكسبَ مالاً كثيراً، وخلف ألفَ بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس ترعى بالبقيع. وكان يزرع بالجُزف على عشرين ناضحاً، فكان يُدخل من ذلك قوتَ أهله سنةً. وروى ابنُ عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: صالحنا امرأة عبد الرحمن التي طلقها في مرضه من ثلثِ الثمن بثلاثةِ وثمانين ألفاً. وقد روى غيرُ ابنِ عُيَيْنَةَ في هذا الخبر أنها صولحتُ بذلك عن رُبعِ الثمن من ميراثه. وروى الثوريُّ عن طارق عن سعيد بن جبير قال: نا أبو الهيثاج قال: رأيتُ رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم قبي شح نفسي. فسألتُ عنه فقيل: هذا عبدُ الرحمن بن عوف.

وروي أنه أعتقَ في يوم واحدٍ ثلاثين عبداً. ولما حضرته الوفاة بكى بكاءً شديداً. فسئل عن بكائه فقال: إن مصعبَ بن عُمر كان خيراً مني؛ توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يكن له ما يكفّن فيه. وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني، لم نجد له كفناً. وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له

(١) قلب فضة : سوار فضة للمرأة .

طبيّاته في حياة الدنيا. وأخشى أن أحبس عن أصحابي بكثرة مالى.

الترمذي : حدثنا عبد الرحمن (١) بن حُميد: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك: أخبرنا ابنُ أبي ذيب عن مُسلم بن جندب، عن نوفل بن إياس الهذليّ قال: كان عبدُ الرحمن بن عوف لنا جليساً، وكان نعمَ الجليس، وإنه انقلبَ بنا ذات يومٍ، حتى إذا دخلنا بيته، ودخل فاعتسلَ ثم خرج. وأُتينا بصحفةٍ فيها خبزٌ ولحْمٌ. فلما وضعتُ بكى عبدُ الرحمن، فقلت له: يا أبا محمد، ما يبكيك؟ فقال: هلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعْ هو وأهله من خبزِ الشعير، فلا أَرانا أُخرنا لما هو خيرٌ لنا.

وحدث الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبلٍ قال: نا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن سفيان، عن أمِّ سلمة، قال: دخل عليها عبدُ الرحمن بن عوف قالت: فقال: يا أمّه قد خفتُ أن يُهلكني كثرةُ مالى؛ أنا أكثرُ قريش مالا. قالت: يا بُنَيَّ أنفق، فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّ من أصحابي من لا يرانى بعد أن أفارقه». فخرجَ عبدُ الرحمن ولقيَ عمرَ فأخبره، فجاء عمرُ فدخل عليها فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا والله، ولا أبرئ أحداً بعدك.

حلية عبد الرحمن / قال الواقدي: كان رجلاً طويلاً، حسنَ الوجه، رقيق البشرة، فيه جُمة (٢)، أبيض (مُشرباً بجمرق) (٣)، ولا يغيّر رأسه ولا لحيته. وقالت سَهلة بنتُ عاصم بن عديّ زوجته: كان أعينَ أقتى، طويلَ الثنيتين العُلَيّين، ربما أدمى نابُه شفّته، جعداً له جمةٌ أسفلَ من أذنيه، أعنقَ تنظرُ إلى صورة وجهه كأنَّ حبابَ الماء فيها، ضخَمَ الكعبين، غليظَ الأصابع. وقال ابنُ هشام: إنه جرح يومَ أحدٍ عشرين جراحةً أو أكثر، أصابه بعضها في رجله فعرج.

قال الواقدي: ولدَ عبدُ الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين، ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو يومئذ ابنُ خمس وسبعين سنة. وروى عن أبي سلمة أنه

(١) الاضافة من أسد الغابة: ٣١٦/٣.

(٢) الجمة: مجتمع شعر الرأس.

(٣) اضافة من أسد الغابة: ٣١٧/٣.

قال: تُوفِّي أبي وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنةً. ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمانُ، وهو أوصى بذلك.

وقال أبو اليقظان: قُسم ميراثه على ستة عشر سَهْمًا، فبلغ نصيبُ كلِّ امرأةٍ له ثمانينَ ألفَ درهم. ووَلد عبدُ الرحمنَ محمدًا، وبه كان يُكنى، وإبراهيمَ، وحُميدًا، وزيدًا، ولا عقبَ له، وأمُّهم أمُّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط، وأبا سلمةَ الفقيهَ وأمُّه ثُمَاضر بنت الأصبغ الكلبيةُ، ومُصعبًا أمُّه سبيَّةٌ من بهراء (١)، وعثمانَ وأمُّه غزالٌ بنت كسرى من سبيِ سعد بن أبي وقاص يوم المدائن، وكان له عقبٌ بالبصرة، وعبدُ الله الأكبر، وعُروة، وسالمًا، وعُمَر، والمِسور، وسُهَيْلا، وأبا بكرٍ.

فأما محمد : فكان شديد الغيرة، وولد عبد الواحد. وله عقب.

وأما إبراهيمُ بن عبد الرحمن : فكان سريًا، قصيرًا، مسودًا. وتزوَّج سَكينةَ بنتَ الحسين، فلم تَرْضَ بذلك بنو هاشم فحلَّت منه وكان يُكنى أبا إسحاق. وسمع أباه وعثمانَ بن عفان وسعدَ بن أبي رِفاص. وروى عنه ابنه سعدُ والزهرِيُّ. ومات سنة تسعٍ وستين، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وولد إبراهيمُ سعدًا وصالحًا. فأما سعدُ بن إبراهيم فأمُّه بنتُ سعد بن أبي وقاص، وكان قاضي المدينة زمن هشام بن عبد الملك. وقال فيه موسى شهورات:

يَتَّقِي النَّاسُ فحَشَهُ وَأَذَاهُ
مِثْلَمَا يَتَّقُونَ بَئُولَ الْحَمَارِ

لا تَغَرَّنَكَ سَجْدَةٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
حَازِرِي مَهْمَا وَمَهْمَا فِرَارِي
وكان سعدٌ ثقةً من حملة الحديث. والشاعرُ رُبَّمَا أُغْضِبَ فهِجَا ذَا الْفَضْلِ
بِمَالِيْس فِيهِ لِقَلَّةِ اجْتِنَابِهِ عَنِ اقْتِرَافِ الْإِثْمِ وَتَوَقُّيهِ. أَوْ لَا تَرَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) بهراء : اسم قبيلة، والنسبة إليها بهراوي وبهرائي.

لَمَّا أَنْشَدَهُ مَنْ أَطْلَقَ فِي قَلَّةِ الرِّضَا بِقِسْمِهِ غَنَانَهُ قَالَ بَخْلَقِهِ الْعَظِيمِ وَصَفْحِهِ الْجَمِيلِ الْعَمِيمِ: «اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ»؟ وَيُكْنَى سَعْدُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ. وَسَمِعَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ حُمَيْدًا وَأَبَا سَلْمَى وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ. وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ. وَتُوفِيَ سَعْدٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ، كَانَ بِيغْدَادَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَكَانَ عَسْرًا فِي الْحَدِيثِ ثِقَةً. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ الْهَلَالِيِّ جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: نَا أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ / عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ... يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَرَوِي عَنْ أَبِيهِ، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْهَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً. وَيَرَوِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ كَثِيرًا وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الثَّقَاتِ الْعُدُولِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الزَّهْرِيُّ: قَالَ لِي أَبُو يُوْسُفَ الْقَاضِي: مَا عَجَبَ أَمْرَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي هَذِهِ الْأَغْنَانِي! مَا مَنَعَكُمْ وَضِيْعَ وَلَا شَرِيفَ يَتَحَاشَى عَنْهَا؟ قَالَ: فَغَضِبْتُ وَقُلْتُ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَوْضَحَ جَهْلَكُمْ وَأَبْعَدَ مِنَ السَّدَادِ رَأْيَكُمْ، مَتَى رَأَيْتَ أَحَدًا أَسْمَعَ الْغِنَاءَ فَظَهَرَ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ مِنْ سُفْهَانِكُمْ هُوَ لَاءَ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْمُسْكِرَ فَيَسْتَرِكُ أَحَدُهُمْ صَلَاتَهُ وَيَطْلُقُ أَمْرَانَهُ وَيَقْدِفُ الْمَحْصَنَةَ مِنْ جَارَاتِهِ وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ آخِرِ اخْتَارَ شِعْرًا جَيِّدًا، ثُمَّ اخْتَارَ لَهُ جِرْمًا حَسَنًا فَرَدَّدهُ عَلَيْهِ فَأَطْرَبَهُ وَأَبْهَجَهُ، فَعَفَا عَنِ الْجَرَائِمِ وَأَعْطَى الرَّغَائِبَ؟ قَالَ أَبُو يُوْسُفَ الْقَاضِي: قَطَعْتَنِي. وَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا.

وَأَمَّا صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَرَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فِي قَتْلِهَا أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَى صَالِحٌ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ. وَرَوَى عَنْ صَالِحِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ وَعَمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيُوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونَ.

وَأَمَّا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَكَانَ لَهُ مَالٌ وَجَاءَهُ، وَحُمِلَ عَنْهُ الْحَدِيثُ. سَمِعَ عَثْمَانَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ. وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَيُكْنَى حُمَيْدُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابْنِهِ

عبد الرحمن، وحُمل عنه الحديث. وكان من سرّوات قريش. وابنه عبد الملك ابن حُميد من ولد يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حُميد وكان راويةً محدّثاً، سمع إبراهيم بن سعيد والدّراورديّ وكان يُكنى أبا يوسف. وتوفي حُميد سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنةً.

ومن موالي حميد سليم والد صفوان بن سليم. ومالك عن صفوان في الموطأ حديثان مُسندانٍ وخمسة مُرسلةً، وأحد الحديثين المسندين نصّه: مالك عن صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدريّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غسل الجمعة واجبٌ على كل مُحتلمٍ». والثاني عن أبي هريرة في الوضوء بماء البحر، وكان صفوان من عبّاد أهل المدينة وفضلانهم. ومات بها سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

وأما أبو سلمة فهو عبد الله الأصغرُ الفقيه. وروى عن عائشة كثيراً، وهي القائلة له حين سأها: ما يوجبُ الغسل؟ هل تدري ما تمثلك يا أبا سلمة؟ مثلُ الفروج يسمع الدّيكة تصرخُ فيصرخُ معها. إذا جاوز الختانَ الختانَ فقد وجب الغسل. وروى أيضاً عن أبي هريرة كثيراً، وعن جابر بن عبد الله وابن مسعود. وروى عنه ابن شهابٍ وسالمُ أبو الثّضر مولى عمر بن عبّيد الله. ومات أبو سلمة سنة أربع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنةً. وكان له ابنان: عمرُ بن أبي سلمة وسلمة، وبه كان يُكنى.

فأما عمرُ فروى عنه الحديث وقتله أبو جعفر بالشام، وكان مع بني أخت له من بني أمية، فقتله معه. / ٣٩٢

وأما سلمةُ فروى عن أبيه، وروى عنه عُقيلُ بن خالدٍ صاحبُ ابن شهابٍ.

وأما مصعبُ بن عبد الرحمن فكان شجاعاً. وقال عبد الملك بن مروان لرجلٍ من أهل الشام: أيُّ فارسيّ لقيته قطُّ أشدُّ؟ قال: مصعبُ بن عبد الرحمن. وقُتل مع ابن الزبير. وكان الواقديّ يذكر أنه توفّي ولم يقتل: وقال الواقدي: قتل مصعبُ بن عبد الرحمن من أصحاب الحُصين بن نُمير السكونيّ خمسةً ثم رجّع وسيفُهُ منحني وهو يقول:

إِنَّا لَنُورِدُهَا بِيَضًا وَنُصَدِرُهَا
حَمْرًا، وَفِيهَا انْحِنَاءٌ بَعْدَ تَقْوِيمٍ

وكان مصعبٌ يُكنى أبا زُرارةَ، وروى عن أبيه. وابنه زُرارةُ يُكنى أبا بكرٍ.
وولد زُرارةُ أحمدَ وهو أبو المصعبِ الزُّهريُّ، وكان من أعلم أهل المدينة ومن جِلَّةِ
أصحاب مالك. وروِيَ أنه قال: يا أهل المدينة، لا تزالون ظاهرين على أهلِ
العراقِ مادمتُ لكم حياً. وعاش تسعينَ سنَةً، ومات سنة اثنتين وأربعين
ومئتين.

وأما عثمانُ بن عبد الرحمن فن عقبه الذين كانوا بالبصرة: سعيدُ بنُ يحيى
ابن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف، أبو عثمان. سمع عمه إبراهيم.
وروى عنه يعقوبُ بن محمدِ الراويُّ من ولدِ حميد بن عبد العزيز بن عثمان بن
عبد الرحمن بن عوف. روى عن الزُّهري وأبي الزناد. وكان مُنكرَ الحديث غيرَ
مَرَضِيٍّ.

وأما عبد الله الأكبر بن عبد الرحمن فُيكنى أبا عثمان، وُقُتل بإفريقية. فأُمُّه
وأُمُّ أخيه القاسم بنتُ أنس بن رافع الأنصاري من بني عبد الأشهل.

وأما عروة بن عبد الرحمن فقتل أيضاً بإفريقية وأُمُّه بحيرة بنتُ هانيء بن
قبيصة الشيباني.

وأما سالم بن عبد الرحمن ولقبه «الأصغر» فأُمُّه سهلة بنتُ سهيل العامريُّ
لأُمِّه محمد بن أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة.

وأما عمر بن عبد الرحمن فكان من جلداء قریش، وهو أحدُ مَنْ عملَ في أمرِ
الحجاج حتى عزله عبدُ الملك عن المدينة. ومن ولده:

محمد بن عبد العزيز قاضي أبي جعفر على المدينة. وله عقبٌ، وكان
متروك الحديث.

وأما المسور بن عبد الرحمن فقتل يومَ الحرّة.

وأما سهيل بن عبد الرحمن فهو الذي تزوج الثريا من بني أمية الصغرى. وقد تقدّم ذكرها قبل عند ذكر بني عبد شمس بن عبد مناف. وأم سهيل مجد بنت يزيد بن سلامة الحميري.

وابنه عبد المجيد بن سهيل لمالك عنه حديث واحدٌ مُسنَدٌ. وهو حديثُ التمر الجَنَيب من خيبر. ورواه يحيى بن يحيى الأندلسيُّ عبد الحميد، وتابعه قوم، وأكثر الرواة يقولون: عبد المجيد، وهو الصواب، وكذلك قال فيه مسلم: عبد المجيد، في حديث التمر الجنب أيضاً وغيره. ولعبد المجيد هذا مع بنت زُرارة بن أوفى الحرشي خبير طريف. الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش المعروف بالمنتوف. وقيل له: المنتوف لأنه كان ينتف لحيته وكان خاصاً بأبي جعفر المنصور، وقال: أخبرني موسى السلاماني مولى الحضرمي، وكان من أسرى تاجر بالبصرة قال: بينا / أنا جالسٌ إذ دخل عليّ غلامٌ لي فقال: هذا رجلٌ من أهل أمك يستأذن عليك، وكانت أمه من ولد عبد الرحمن بن عوف. فقلت: إذن له. فدخل شابٌ حلوا الوجه تعرف في هيئته أنه قرشي، في طمرين. فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: في الرّحب والقرب. ثم قلت: يا غلام برة وأكرمه وأطفه وأدخله الحمام، ثم كسوته قيصاً رقيقاً ومبطناً قوهياً (١) ورداء عمرياً، وحدوت له نعلين حضرميين. فلما نظر الرجل في عطفه أعجبته نفسه [قال] (٢): يا هذا أبغني أشرف أئمة بالبصرة أو أشرف بكرها. قلت: يابن أخي كفت عن هذا. قال: انظر ما أقول لك. قلت: فإن أشرف أئمة بالبصرة هند بنت أبي صفرة أخت عشرة وعمّة مئة، وحالها في قومها حالها. وأشرف بكر بالبصرة الملاءة بنت زُرارة بن أوفى الحرشي قاضي البصرة. قال: اخطبها عليّ. قلت: يا هذا إن أباه قاض. قال: انطلق بنا إليه. فانطلقنا إلى المسجد فتقدّم فجلس إلى القاضي، فقال له: يابن أخي من أنت؟ قال له: عبد المجيد ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: مرحباً ما حاجتك؟ قال: جئت خاطباً. قال: ومن ذكرت؟ قال: الملاءة ابنتك.

٣٩٣

(١) نسبة إلى قوهستان.

(٢) إضافة المحقق وغير ساقطة من الأصل.

قال: يا ابن أخي ما بها عنك رغبة، ولكنها امرأة لا يُفتاتُ عليها أمرها، فاحطِها إلى نفسها. فقام إليّ. فقلتُ: ما صنعت؟ قال: كذا وكذا. قلتُ: ارجع بنا ولا تخطبها. قال: اذهب بنا إليها. فدخلنا دارَ زُرارةَ وفيها مقاصيرُ، فاستأذنا على أمّها، فلقيننا بمثل كلام الشيخ. ثم قالت: وهاهي في تلك الحجرّة. قلتُ له: لا تأتها. قال: أوليست بكرّاً؟ قلتُ: بلى. قال: ادخل بنا إليها. فاستأذنا فأذن لنا، فوجدناها جالسةً وعليها ثوبٌ رقيقٌ مُعَيَّرٌ منه سراويلُهُ، يُرى منه بياضُ جسديها كلّهُ ومِرْطُ (١) قد جمعته على فخذَيْها ومصحفٌ على كرسيٍّ بين يديها، فأشْرحت (٢) المصحفَ ثم نَحَّته. فسَلَمنا فرَحَّبتُ ثم قالت: مَنْ أنت؟ قال: عبدُ المجيد بنُ سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خالِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومدّ بها صوتُهُ. فقالت له: [يا هذا] لسنا بساسينَ، إنما يُمدُّ الصوتُ للساسينَ، قال موسى: فدَخَلَ بعضي في بعض. ثم قالت: ما حاجتك؟ قال: [جئتُ خاطباً. قالت: ومَنْ ذكرتُ؟ قال: ذكرتُك. قالت: مرحباً بك يا أخا أهلِ الحجاز؟ فما الذي... (٣) [قال]: سهمانٍ بخيبرَ أعطاناها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ومدّ بها صوتُهُ، وعينٌ بمصرَ، وعينٌ باليمامة، ومال باليمن. قالت: يا هذا، كلُّ هذا عتاً غائبٌ. ولكن ما الذي يحصلُ بأيدينا، فإني أظنُّك أردتُ أن تجعلني كشاةٍ عِكْرمةً، أتدري مَنْ عِكْرمةٌ؟ قلتُ: لا. قالت: عِكْرمةٌ بنُ ربيعيٍّ، فإنه كان قد نشأ بالسّواد. ثم انتقل إلى البصرة وقد تغدّى باللبن، فقال لزوجته: اشترى لنا شاةً نحتلبُها وتصنعين لنا من لبنها شراباً وكامحاً (٤). ففعلتُ وكانت عندهمُ الشاةُ إلى أن استحرمتُ فقالت: يا جاريةُ خذي بأذن الشاةِ وانطلقى بها إلى التّياس فائزى عليها، ففعلتُ. فقال التّياسُ: درهمٌ. فانصرفتُ إلى سيدتها فأعلمتها فقالت: إنما رأينا مَنْ يدحمُ ويعطى، فأما من يدحمُ ويأخذ فلم نره. ولكن يا أخا أهل المدينة أردتُ أن تجعلني كشاةٍ عِكْرمةً. فلما خرجنا قلتُ له: ما كان أغناك عن هذا. / [قال: ما كنتُ أظنُّ] أن امرأةً تجترى على مثل هذا الكلام.

٣٩٤

(١) المرط : كل ثوب غير مخيط .

(٢) اشْرحت : جمعت .

(٣) ساقط، ولعلها تسأله عن ماله ومهره .

(٤) الكامخ : الإدام يؤتدم به (فارسية) .

وأما [أبوبكر] بن عبد الرحمن فأُمُّه أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ قَارِظِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبِيدٍ
مِنْ كِنَانَةَ.

وَمِنْ بَنَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ جُوَيْرِيَةُ: زَوْجُ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَأُمُّهَا بَادِيَةُ بِنْتُ
غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الشَّقْفِيِّ الَّتِي نَعَتْهَا هَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ خَالَ الْمِسْوَرِ.

وَمِنْ إِخْوَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسْوَدِ. فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْفٍ فَكَانَ مِنْ
سَرَوَاتِ قَرِيشٍ. وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مِنْ حَمَلَةِ الْحَدِيثِ. رَوَى
عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَغَيْرِهِ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ شَهَابٍ.

وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَوْفٍ فَكَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ، وَهَاجَرَ قَبْلَ الْفَتْحِ، وَوَجَدَهُ عَمْرُ
ابْنَ الْخَطَّابِ بِمَكَّةَ شَارِبًا، فَأَمَرَ بِهِ فُجِّلَ الْحَدَّ. وَشَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ عَائِشَةَ فَقُتِلَ. وَهُوَ
وَالدُّ جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ الَّذِي وَلِيَ الْمَدِينَةَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ. وَهُوَ الَّذِي جَلَدَ سَعِيدَ بْنِ
الْمُسَيَّبِ فِي بَيْعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. وَقَدْ جَرَى ذِكْرُ جَابِرٍ هَذَا فِي طَلَاقِ الْمَكْرَهِ مِنَ الْمَوْطَأِ.

أبو إسحاق

سعد بن أبي وقاص

أبو إسحاق ، سعد بن أبي وقاص

واسم أبي وقاصٍ مالكُ بن أهيّب بن عبد منافٍ بن زُهْرَةَ بن كلابٍ. وأهيّبٌ جدُّ سعدٍ عمّ آمنَةَ أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهبٍ. وأمّه حَمْنَةُ بنتُ سُفيان بن أمية بن عبد شمس بنت عمّ أبي سفيان بن حرب. وأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين محمد بن سلمة. وكان سابعَ سبعةٍ في إسلامه؛ أسلم بعد ستّة. ويُروى عن عائشة بنتِ سعدٍ عن سعدٍ قال: أسلمتُ وأنا ابنُ تسعِ عشرة سنةً.

وشَهِدَ بدرًا والحديبيةَ وسائرَ المشاهد. وهو أحدُ الستة الذين جعل عمرُ فيهم الشورى. وكان مُجابَ الدّعوة، مشهوراً بذلك، تُخاف دعوته وتُرجى لاشتهار إجابتها عندهم. روى ابنُ عُيينة عن إسماعيل بن أبي خالدٍ عن قيس بن أبي خازمٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاصٍ: «اللهم أجِبْ دَعْوَتَهُ وسَدِّ رُمِيَّتَهُ». وفي حديثٍ آخر: «اللهم سدّدْ سَهْمَهُ وأجِبْ دَعْوَتَهُ». وجمَع له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويه كما فعل مع الزبير. ولم يُقل ذلك لغيرهما.

وكان أحدَ الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه. مسلم: حدّثنا منصور بن أبي مزاحم قال: نا إبراهيم، يعنى ابنَ سعدٍ عن أبيه، عن عبد الله بن شدّاد قال: سمعتُ علياً يقول: ما جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحدٍ غير سعدٍ بن مالك، فإنه جعل يقول له يومَ أُحدٍ: «ارمِ قَدَاكَ أبي وأمي». مسلم: حدّثنا محمد بن عبادٍ قال: نا حاتم، يعنى ابنَ إسماعيلَ عن بُكير بن مِسمار عن عامر بن سعدٍ، عن أبيه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يومَ أُحدٍ قال: كان رجلٌ من

المشركين قد أحرقَ المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارمِ قَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». قال: فنزعتُ له بسهمٍ ليس فيه نَصْلٌ فأصبتُ جَنْبَهُ فسقطَ فانكشفتُ عورتُهُ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرتُ إلى نواجذِهِ. مسلم حدثنا عبدُ الله بن مسَلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ قال: نا سليمانُ بن بلالٍ / عن يحيى بن سعيدٍ، عن... بن عامر بن ربيعة، عن عائشة قالت: أرقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ فقال: «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يجرسني الليلة». قالت: وسمعنا صوتَ السلاح فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟». قال: سعدُ بن أبي وقاصٍ يارسول الله، جئتُ أحرُسك. قالت عائشة: فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعتُ غطيظه.

وروى يحيى القطانُ قال: نا مُجالِدُ قال: نا عامرٌ عن جابر بن عبد الله قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعدُ فقال: «أنتُ خالي». وفي حديثٍ آخر أنه عليه السلام قال فيه: «هذا خالي فليأت كلُّ رجلٍ بخاله». وروى وكيعٌ عن إسماعيل بن عبد قيسٍ قال: سمعتُ سعداً يقول: أنا أولُ رجلٍ من العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله في الغزو عند القتال، وهو القائلُ:

ألا أبْلَغُ رسُولَ الله أنى
حَمَيْتُ صحابتي بصدورِ نَبلي
أذودُ بها عدوهم ذياداً
بكلِّ حُزونةٍ وبكلِّ سهلٍ
فما يعمتدُ رامٍ من معدٍّ
بسهمٍ في سبيل اللهِ قبلي

وهو الذي كَوَّفَ الكوفةَ وتولى قتالَ فارس، وكان على الناس يوم القادسية. وكان به جراح، فلم يشهد الحرب، واستخلف خليفةً، ففتح اللهُ على المسلمين. فقال رجلٌ من بَجيلة:

ألم ترَ أن اللّهَ أظْهَرَ دِينَهُ
وسعدُ بباب القادسية مُعَصِّمٌ؟

فَأَفُنِّي وَقَدْ آمَتِ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ
وَنَسْوَةٌ سَعِيدٍ لَيْسَ مِنْهُنَّ أَيُّمٌ

فقال سعد: اللهم اكفنا يده ولسانه. فأصابته رمية، فخرس ويست يده.

وأمره عمر بن الخطاب على الكوفة، فشكاه أهلها ورموه بالباطل. فدعا على
الذي واجهه بالكذب عليه دعوةً ظهرت فيه إجابتها. والخبر مشهور. ثم عزله
عمر من الكوفة، ثم أراد أن يعيده عليها، فأبى عليه وقال: تأمرني أن أعود إلى
قومٍ يزعمون أنني لا أحسب أن أصلي؟ فلما طعن عمر وجعله أحد الشورى قال:
إن وليها سعدٌ فذلك، وإلا فليستعن به الوالي. فإني لم أعزله عن عجز ولا جبانة.
ورامه ابنه عمر بن سعد أن يدعوه إلى نفسه بعد قتل عثمان فأبى.

مسلم : حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعباس بن عبد العظيم، واللفظ
لإسحاق. قال: نا، وقال إسحاق: أنا أبو بكر الحنفي قال: نا بكير بن مسمار
قال: حدثني عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه
عمر. فلما رآه سعد قال: أعود بالله من شر هذا الراكب. فنزل فقال له: أنزلت
في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره،
فقال: اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يحب العبد
التقي الغني الحفي.

وكذلك رامه أيضاً ابن أخيه هاشم بن عتبة أن يدعو إلى نفسه فلما أبى عليه
صار هاشم إلى علي رحمه الله. وكان سعد ممن قعد ولزم بيته في الفتنة، وأمر
أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام.

وتوفي بالمدينة سنة خمس وخمسين في قصره بالعقيق وبين العقيق والمدينة/
(سبعة أميال) (١)، وحمل على رقاب الناس، ودفن بالبقيع، وهو آخر العشرة
موتاً. وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة لمعاوية، وبلغ من
السب بضعاً وثمانين سنة. ذكر ذلك أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم عن أحمد
ابن حنبل. وكان يقول أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة.

(١) التكملة من أسد الغابة: ٢/٢٩٣، لطمس مكان الكلمتين.

حليّة سعيد : قال الواقدي: قالت عائشة بنت سعيد: كان أبي رجلاً قصيراً
دحداحاً (١) غليظاً، ذا هامة، شثن الأصابع (٢). وقال عامر بن سعيد: كان سعد
جعده الشعر، أشعر الجسد، آدم، طويلاً. وذهب بصره في آخر عمره.

ولد سعيد: ولد سعد عامراً ومحمداً ومُصعباً وعمراً وموسى وإبراهيم وعائشة،
وروت عن أبيها. **وفنك** الذي يُضرب به المثل في البطء مولى عائشة بنت سعيد.

وأما **عامر بن سعد** فكان من كبار فقهاء التابعين. روى عن أبيه وعن
أسامة بن زيد وغيرهما من الصحابة. وأخرج عنه الأئمة مالك والبخاري ومسلم
 وغيرهم. روى عنه من التابعين ابن شهاب ومحمد بن المنكدر وسالم أبو النصر
 وعمرو بن دينار وغيرهم. ومات سنة أربع ومئة. وروى عنه أيضاً ابنه داود بن
 عامر. وروى عن داود يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي من شيوخ مالك. وفي
 الموطأ لمالك عنه حديث واحد مُسند. وابن قسيط مَدَنِي، وبها كانت وفاته سنة
 ثلاثٍ وعشرين ومئة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين.

وأما **محمد بن سعيد** فخرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج صبراً وكان
 يُلقب ظلّ الشيطان لطوله.

وابنه **اسماعيل بن محمد بن سعيد** من فقهاء قريش ودوى الثبل منهم.
 ولما لك عنه في الموطأ حديث واحد مسند ونصه: **مالك** عن إسماعيل بن محمد بن
 سعد بن أبي وقاص عن مولى لعمر بن العاصي، أو لعبد الله بن عمرو
 العاصي، عن عبد الله بن عمرو العاصي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال: «صلاة أحدكم وهو قاعدٌ مثل نصف صلاته وهو قائم». ويكنى إسماعيل
 أبا محمد، وكان من ساكني المدينة، وبها مات سنة أربع وثلاثين ومئة في خلافة
 أبي العباس السفاح.

وأما **مصعب بن سعد** فذكروا أنه بكى عند موت أبيه فقال له: ما يبكيك
 يا بني؟ إني أقسم على ربّي ألاّ يعدّني. وروى عن أبيه وعن عليّ وابن عمر.
 وروى عنه أبو إسحاق وسماك وعاصم وعبد الملك بن عمير. وكنية مصعب أبو
 زرارة.

(١) الدحاح: القصير.

(٢) الشثن: الغليظ.

وأما **عمر بن سعد** فكان على مقدمة جيش عبيد الله بن زياد حين خرج لقتال الحسين عليه السلام، وهو تولى أمر قتاله حين قُتل رضوان الله عليه. وقتل عمر المختار بن أبي عُبيد الثقفي مع ابنه حفص بن عمر أخذاً بثأر الحسين. وكان الذي تولى قتل عمر بن سعد بأمر المختار أبو عمرة مولى بجيلة.

وكان المختارُ أمر قبل قتله نساء من همدان أن يقفن على باب عمر بن سعد ويتحنن على الحسين. فعلم عمر أنه مقتول. وحمل أبو عمرة رأسه إلى المختار، وعنده حفص بن عمر بن سعد. فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس؟ قال: نعم، هذا رأس أبي حفص. قال: فألقوا حفصاً بأبي حفص، فقتل. وأمر المختار أيضاً بقتل شمر بن ذي الجوشن أحد [قتلة الحسين]. ووجه ابراهيم بن الأستر، فقتل عبيد الله بن زياد الدعبي ابن الدعي، وبعث برأسه ورؤوس أصحابه إلى المختار.

٣٩٧

وولد حفص عبد الله بن حفص، ويكنى أبا بكر. سمع ابن عمر وعبد الله بن عامر. وروى عنه شعبة وأبان البجلي.

وأما **موسى بن سعد** فله عقب منهم بجاد بن موسى.

وأما **إبراهيم بن سعد** فروى عن أبيه ورؤي عنه.

وكان لسعد إخوة وهم: عامر وعمير وعتبة. فأما عامر فأسلم بعد عشرة رجال، وكان من مهاجرة الحبشة، ولم يهاجر إليها سعد.

وأما **عمير** فاستشهد يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة؛ قتله عمرو بن عبد ود.

وأما **عتبة بن أبي وقاص**، أبعد الله، فهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فكسر رباعيته اليمنى والسفلى وجرح شفته السفلى.

وحدث صالح بن كيسان عن من حدثه، عن سعد بن أبي وقاص أنه كان

يقول: واللّه ما حرصتُ على قتل رجلٍ قَطُّ حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاصٍ. وإن كان ما علمتُ لسيء الخلق مُبغِضاً في قومه. ولقد كفاني منه قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشتدَّ غضبُ الله على من دَمَى وجهَ نبيّه».

وحدّث حميدُ الطويلُ عن أنس بن مالكٍ قال: كُسرَت رباعيةُ النبيّ عليه السلامُ يومَ أحدٍ، وشخَّ في رأسه فجعلَ الدّمُ يسيل على وجهه وهو يقول: «كيف يُفلحُ قومٌ خَضَبوا وجهَ نبيّهم، وهو يدعوهم إلى ربّهم؟». فأنزل الله عزَّ وجلَّ عليه في ذلك: «ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم، أو يعدّ بهم فإنهم ظالمون»(١).

وقال حسانُ بن ثابتٍ لعتبة بن أبي وقاصٍ(٢):

إذا اللّه جازى معشراً بفعالهم
ونصرهم الرحمن ربّ المشرق

فأخزأك ربي يا عتيبَ بن مالكٍ
ولقّاك قبل الموت إحدى الصّواعق

بَسَطت يميناً للنبيّ تَعْمُداً
فأدميت فاهُ، قُطّعت(٣) بالبورقِ

فهلا ذكرت اللّه والمنزلَ الذي
تصيرُ إليه عند إحدى(٤) البوائقِ

ومات عتبة كافرأً قبل فتح مكة، وأوصى إلى أخيه سعيد. وكان له ابنان:
نافعٌ وهاشمٌ.

فأما نافعٌ فأسلم يوم الفتح. وروى عنه جابرُ بن مسرّة.

(١) الآية : ١٢٨ / السورة : ٣ .

(٢) في الديوان : ١٦٩ ، مع اختلاف في الرواية .

(٣) البورق : السيوف .

(٤) البائق من المتاع : ما لا ثمن له .

وأما هاشمُ بن عتبة : فيكنى أبا عروة. قال خليفهُ بن خياطٍ في تسمية مَنْ نزل الكوفةَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: هاشمُ بن عتبة بن أبي وقاص الزهري. وقال الهيثمُ بن عديٍّ مثله. وأسلم هاشمُ يوم الفتح، ويُعرف بالمرقالي. وكان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البُهم، ففقت عينهُ يوم اليرموك. ثم أرسله عمرُ من اليرموك مع خيل العراق إلى سعدٍ، كتب إليه بذلك، فشهد القادسية... فقام منه في ذلك ما لم يقم من أحدٍ، وكان سبب الفتح على المسلمين. وهو / [الذي] افتتح جلولاء. عقد له سعدُ لواء، ووجهه، ولم يشهدا سعدٌ، وقد [قيل: بل] شهدا.

وكانت جلولاءُ تسمّى فتحَ الفتح، بلغت غنائمها ثمانية عشرة ألف ألف. وكانت جلولاء سنة سبع عشرة. وقال قتادة: سنة تسع عشرة.

ثم شهد هاشمُ مع علي صفيّ، وأبلى فيها بلاءً مذكوراً. وبيده كانت رايهُ علي على الرجالة يوم صفين. وقُطعت رجلهُ يومئذٍ، فجعل يقاتلُ من دنا منه وهو يقول:

الفحلُ يحمى شَوْلَه (١) مَعْقُولَا

وقاتَلَ حتى قُتل رحمه الله. وفيه يقولُ أبو الطُّفيل عامرُ بن واثلة:

ياهاشمَ الحَخيرَ جُزيتَ الجِنَّة
قاتَلتَ في اللهِ عدوَّ السُّنَّة

أفلحَ بما فُزتَ به من مِئَّة

وروى هاشمُ المرقالُ عن النبي صلى الله عليه وسلم. الطبري: حدّثنا أبو كُريب: نا قبيصة عن يونس بن أبي إسحاق، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر ابن سُمرة، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يَظْهَرُ المسلمون على جزيرة العرب، ويَظْهَرُ المسلمون على فارس، ويَظْهَرُ المسلمون على الروم، ويَظْهَرُ المسلمون على الأعور الدجال».

(١) الشّول: ما يرفع.

وابنُه هاشم بن هاشم لمالكٍ عنه في الموطأ حديثٌ واحد. مالك: عن هاشم
ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنبَرِي إِثْمًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وقيل
فيه: هاشمُ بنُ هاشم بنِ هاشم.

سعيد بن زيد

سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي، وهو ابن عمِّ عمر بن الخطاب لأبيه. وأمُّ الخطاب امرأةٌ من فُهم، تزوجها عمرو بن نفيل بعد أبيه، وهو النكاح المقتي في الجاهلية، فولدت زيد بن عمرو والد سعيد. فهو أخو الخطاب لأمه، وابن أخيه لأبيه، فأُمُّ سعيد فاطمة بنت بَعجة بن مُليح الخُزاعية. وكان إسلامه قديماً قبل عمر، وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب. ولم يشهد بدرًا لأنه كان غائباً بالشام، قدِم منها بعقب غزاة بدر، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وقال الواقدي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل أن يخرج من المدينة إلى بدرٍ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسَّسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة فقديماها يوم وقعت بدر. فضرب لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهميهما وأجرهما. وكقول الواقدي قال الزبير: في ذلك سواء.

وشهد مابعد بدرٍ من المشاهد، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل طلب دين الحنيفية؛ دين إبراهيم. وكان لا يذبح للأنصاب، ولا يأكل الميتة. وحديث إسماعيل بن إسحاق القاضي: نا نصر بن علي: نا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال: قالت أسماء بنت أبي بكر، وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين أو نحوها: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مُسنداً ظهره إلى الكعبة، وهو يقول: يامعشر قريش، واللّه لا آكل ما ذُبح لغير الله، واللّه ما على دين إبراهيم أحد غيري.

وقال محمد بن سنجَر: نا عبدُ الله بنُ رجاء: نا المسعوديُّ عن ... / عن أبيه عن جدّه... خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبانِ الدَّيْنَ حتى مرّا بالشام... فتنصّر. وأما زيدٌ فقيل له: إن الذي تطلبُ أَمَامَكَ. قال: فانطلق حتى أتى الموصل. فإذا هو براهبٍ فقال: من أينَ أقبلَ صاحبُ الراحلة؟ قال: من بيتِ إبراهيم. قال: وما تطلبُ؟ قال: الدين. قال: فعرض عليه النصرانية. فقال: لا حاجةَ لي بها. وأبى أن يقبل. فقال: إن الذي تطلب سيظهر في أرضك. فأقبل وهو يقول: لبيك حقاً حقاً، تعبداً ورقاً، مَهْمَا تجشمني فإني جاشم(١)، عُذْتُ بما عَادَ به إبراهيمُ.

قال: ومرَّ بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو سفيان بن الحارث ياكلانِ من سُفرةٍ لهما، فدعواهُ إلى الغداء. فقال: يا ابنَ أخى إني لا آكلُ ممَّا ذُبِحَ على النَّصْب.

وذكر ابنُ أبي الزناد عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لقيَ زيدَ بن عمرو بن نُفيلٍ بأسفل «بَلَدَح»(٢)، وذلك قبل أن ينزلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فقدم إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُفرةً فيها لحمٌ، فأبى أن يأكلَ منه. قال: وأتى النبي عليه السلامُ سعيدُ بن زيدٍ فقال: إن زيداً كان كما رأيت وبلغك، فاستغفر له. قال: نعم. فاستغفر له. وقال: «إنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده». وله يقول ورقة بن نوفل في أبيات:

رَشِدَتْ وَأَنْعَمَتْ ابْنُ عَمْرٍو وَإِنَّمَا
تَجَنَّبَتْ تَنْوَرًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا

وزيد بن عمرو، هو القائل في أبياته الأربعة رحمه الله(٣)

أَسْلَمْتُ وَجَهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ
لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالَا

(١) جاشم : متحمل .

(٢) بلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب .

(٣) ورد ذكر الأبيات مع بيتين آخرين في أسد الغابة: ٢٣٨/٢.

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَتَوَتْ
عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا

وَأَسْلَمَتْ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ
لَهُ الْمَزْنُ تَحْمَلُ غَذْبًا زُلَالَا

ثم رجع زييدٌ إلى الشام فقتلته نصارى لخم. وكان عثمانُ قد أقطع سعيداً أرضاً بالكوفة فنزلها وسكنها إلى أن مات، وسكنها بعده من بنيهِ الأسودُ بنُ سعيدٍ. وكان له من الولدِ عبدُ الله وعبدُ الرحمن وزييدُ والأسودُ وهشامُ وكلُّهم أعقبَ وأنجبَ.

وكان سعيدٌ مُستجابَ الدعوة. وخبرُهُ مع أروى بنتِ أُويسٍ، حين دعا عليها لَمَّا ادعت أنه ظلمها في أرضها، فأجيبَتْ دعوته، خبر صحيح مشهور.

وثنوي في خلافة معاويةَ بأرضهِ بالعقيق سنةَ إحدى وخمسين، وهو يومئذ ابنُ بضعٍ وسبعينَ سنةً، وقُبر بالمدينة. ونزل في قبره سعدُ بنُ أبي وقاصٍ وابنُ عمر. وروى عن سعيدٍ من الصحابةِ ابنُ عمرَ وعمرُ بنُ حُرَيْثٍ وأبو الطُّفَيْلِ عامرُ بنُ واثلةَ وجماعة من التابعين.

حلية سعيد : قال الواقدي: كان سعيدٌ رجلاً آدمَ طوالاً أشعرَ.

أبو عبدة

عامر بن عبد الله بن الجراح

أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح

ابن هلال بن وهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر، وهو قرشي. ومن فهر تفرقت ... أمه. (١) من بني الحارث بن فهر، وقد أسلمت، وزوجها أبو عبيدة في الإسلام /... بن فهر من المطَّيين. وأبو عبيدة نُسب إلى جدِّه الجراح، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو أمينُ هذه الأمة. وغلبت عليه كنيته.

مسلم : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا إسماعيلُ بن عُليَّة قال: نا خالدٌ عن أبي قلابَةَ قال: قال أنسُ: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل أمةً أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة الجراح».

مسلم : حدَّثنا محمدُ بن المثني وابن بشار، واللفظُ لابن المثني، قال: نا محمد بنُ جعفر قال: نا شعبة قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يحدث عن صِلَةَ بن زُفر، عن حذيفة قال: جاء أهلُ نجرانَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسولَ الله، ابعثوا إلينا رجلاً أميناً. فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين». قال: فاستشرف لها الناس. قال: فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

وروي أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بطعامٍ. فقال: «نستحبُّ أن يبدأ رجلٌ صالح، فخذُ يا أبا عبيدة». وقال أبو بكر يومَ سقيفة بني ساعدة: رضيتُ لكم أحدَ صاحبيَّ أبي عبيدة أو عمر. أما أبو عبيدة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لكل أمة أمينٌ. وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة». وأما عمرُ فسمعتُه يقول: «اللهم أيدِ الدينَ بعمرَ أو بأبي جهلٍ».

(١) ازداد المحوفى الورقين الأخيرتين كما كان ذلك في أول الكتاب.

وقال الزبير بن بكار: كان أبو عبيدة أهتم، وذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد، فانتزعت ثنيتها، فحسنتا فاه. فيقال: ما زيتي أهتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة. وذكره بعضهم فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، ولم يختلفوا في شهوده بداراً والحديبية.

وكان أبو عبيدة يُدعى في الصحابة القوي الأمين، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران: «لأرسلن معكم القوي الأمين». وذكر يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أصحابي أحد إلا لو شئت وجدت عليه إلا أبو عبيدة».

وذكر ابن عون عن محمد بن سيرين قال: لما ولي عمر قال: والله لأنزعن خالداً حتى يعلم أن الله ينصر دينه. وروى حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة بن الجراح وقال: «هذا أمين هذه الأمة».

وقال عمر إذ دخل عليه الشام وهو أميرها: كلنا غيرته الدنيا غيرك يا أبا عبيدة. وكان الأمير على أمراء الأجناد بالشام صدرأ من خلافة أبي بكر. ثم عزله وولى خالد بن الوليد. فلما ولي عمر عزل خالداً وولى أبا عبيدة. فلم يزل أميراً على الشام حتى مات في طاعون عمّواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة بالأردن من الشام، وبها قبره. وصلى عليه معاذ بن جبل، ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاصي والضحاك بن قيس.

وذكر المدائني عن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال: مات في طاعون عمّواس خمسة وعشرون ألفاً.

حلية أبي عبيدة : قال الواقدي: كان رجلاً نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طوالاً أحنأ، (وكان يخضب رأسه ولحيته) / (١) بالحناء والكتم. ٤٠١

(١) إضافة من : أسد الغابة لمحو في الأصل (٨٦/٣).

هذا آخرُ نسب العشرة الكرام البررة المشهود [لهم] المتَّبَعين للكتاب والسُّنة. الترمذي: حدثنا قُتيبةُ: نا عبدُ العزيز بن محمدٍ عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة وعليُّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزبيرُ في الجنة، وعبدُ الرحمن بن عوف في الجنة، وسعدُ في الجنة، وسعيدُ في الجنة، وأبو عبيدةَ بن الجراح في الجنة».

الترمذي: حدثنا صالحُ بن مِسْمَارِ المروزيُّ: نا ابنُ أبي فُديك عن موسى ابن يعقوب، عن عمرَ بن سعيد، عن عبد الرحمن بن حُميد، عن أبيه أن سعيد ابن زيد حدَّثه، في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عشرةٌ في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعليُّ وعثمانُ والزبيرُ وطلحة وعبدُ الرحمن وأبو عبيدةَ وسعدُ بن أبي وقاص». قال: فعَدَّ هؤلاء التسعة، وسكَّت عن العاشرة فقال القومُ: نَنشُدُكَ اللهَ يا أبا الأعورِ، من العاشرة. قال: «نشدتموني بالله، أبو الأعورِ في الجنة».

قال أبو عيسى: أبو الأعور هو سعيدُ بنُ زيد بن عمرو بن نُفيل. وكان يقال: مَنْ أَحَبَّ أبا بكرٍ فقد أَقَامَ الدينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فقد أَوْضَحَ السبيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عثمانَ فقد استنارَ بنورِ اللهِ، وَمَنْ أَحَبَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ فقد استمسك بالعروة الوثقى، وَمَنْ قالَ الحسنَى في أصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فقد برىء من النفاقِ.

وعن عبدِ الرحمن بن عُوَيْمِ بن ساعدةَ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم [أعزاء] وأنصاراً وأصحاباً، فمن سبهم فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عدلاً».

مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التَّمِيمِيُّ وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ومحمدُ بن العلاء قال يحيى: أنا، وقال الآخرون: نا أبو معاويةَ عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هُريرةَ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَسبُّوا أصحابي،

فوالذى نفسى بيده لو أنّ أحدكم أنفق (١) مثل أحدٍ ذهباً ما أدرَكَ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصيفَهُ».

الترمذي : حدثنا محمد بن [زكريا] : نا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد: نا عبيدة بن أبي رائلة عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغلّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللّٰه اللّٰه فى أصحابى، اللّٰه اللّٰه فى أصحابى، لا تتخذوهم غرضاً بعدى، فمن أحبّهم فبحبّى أحبّهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى اللّٰه، ومن آذى اللّٰه فيوشكُ أن يأخذه».

الترمذي: عن عبد الله: عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مأين أحدٍ من أصحابى يموتُ بأرضٍ إلا..... يوم القيامة».

قال المؤلف وفقه الله: ... الانتهاء من العمل والقول، بالمئة منه والظول. قد منّ الله بتمام المرغوب، ونجاح المطلوب... حمد على ما منّ به وأهمّ إليه حمداً كثيراً يزلّف لديه، ويثبّتنا من الخير الذى فى يديه. ومنه... أسأل على ماحققتُهُ فى هذا الكتاب جزيل الثواب، والأمن من القزع الأكبر يوم... / يتنفّعى به، وينفع القاريء والسامع، فقد حوى بفضل الله... الجامع، والصلاة [والسلام على سيدنا] محمد الكريم، ذي الخلق العظيم، نبيّ الهدى والرحمة، وكاشف الخطوب المذلّمة. وعلى آله الطيبين بشرفه وفخاره، وأصحابيه المهاجرين وأنصاره، وسلّم تسليمًا. والحمد لله ربّ العالمين.

٤٠٢

(١) إضافة من صحيح مسلم : ١٦ / ٩٢ .

كامل كتاب الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
العشرة.

كتبه بخط يده مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه، المستغفر من ذنبه
محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، الشهير
بالبري، غفر الله له ذنوبه، وستر عليه في الدارين عيوبه، وأغناه من فضله،
وأظله في يوم حشره بظله بمنه.

وكان فراعته من كتابه في صدر يوم السبت الثامن لذي حجة من سنة
خمس وأربعين وستمئة، بنجر «مترقة»، أقنه الله.

وفرغ من تأليفه المؤلف، وفقه الله، في صدر يوم الجمعة الخامس
والعشرين لذي حجة من سنة أربع وأربعين وستمئة بجزيرة «مترقة»،
كلأها الله. والحمد لله حمداً كثيراً، وسلاماً على عباده الذين اصطفى.

برسم خزانة الرئيس السيد الأكرم الهمام الأجد التقاب الأعظم «أبي
عثمان سعيد بن حكيم» بن عمر بن حكيم القرشي، أعلى الله يده ومقامه،
وأدام السعيدة أيامه بمنه وكرمه.

الفهارس العامة للجزء الثاني (١)

- فهرسة الأعلام
- فهرسة المواضع والمعارك
- فهرسة الأشعار والقوافي
- فهرسة الكتب الواردة في المتن

(١) انظر الملاحظات الخاصة بالفهارس في الجزء الأول «مقدمة الفهارس».

فهرسة الأعلام

— ١٩٣ — ١٨٤ — ١٣٥ — ١٣٣ —

٣٤٩ — ٣٥٠ .

إبراهيم النخعي: ١٤٠ — ٣٤٣ .

إبراهيم (الملقب سيلان): ١٥٤ .

إبراهيم بن الأغلب: ٥١ .

إبراهيم بن جعفر: ٣٠ .

إبراهيم بن الحسن: ٢١٠ — ٢١٢ .

إبراهيم بن حمزة: ٣٠٩ — ٣٢١ .

إبراهيم بن سعد: ٤١ — ١٠٩ — ١٩٢

— ٣٣١ — ٣٠٩ — ٢٥٩ — ٢١٣ —

٣٣٢ — ٣٣٩ — ٣٤٢ — ٣٤٣ .

إبراهيم بن عبد الحميد: ١٦٥ .

إبراهيم بن عبد الرحمن: ٣٣٠ .

إبراهيم بن عبد الله: ٢٩ — ٣٦ .

إبراهيم بن علي: ٢٢٨ .

إبراهيم بن عمران: ٣٢٠ .

إبراهيم بن محمد (صلى الله عليه وسلم):

٦١ — ٧٦ — ٧٩ .

إبراهيم بن محمد: ٢٧ — ٣٠ — ٣٢٠ .

إبراهيم بن المنذر: ٣٢١ .

إبراهيم بن المهدي: ٢٢٦ .

(آ)

آسية: ١٩٧ .

آسية بنت مزاحم: ٦٠

آل أبي طالب: ٢٢٦ .

آل بكر بن كلاب: ٧٥ .

آل ذي يزن: ٨٥ .

آل طلحة: ٧٢ — ٣١٩ — ٣٢٠ .

آل علي: ٢٣١ .

آل هاشم = بنو هاشم

آل ياسر: ٢٥٨ .

آمنة بنت وهب: ٥٠ — ٥١ — ٥٢ —

٥٣ — ٩٩ .

(أ)

أبان البجلي: ٣٤٣ .

أبان بن سعيد: ٨٨ .

أبان بن عثمان: ٤١ — ١٨٥ — ١٨٦

— ٣١٧ —

أبان بن يزيد: ٨٥ .

إبراهيم (عليه السلام): ٥١ — ٥٢ — ٧٠

ابن الأنباري: ٣١.
ابن برثن: ١١٦.
ابن بريدة: ١٩٨ - ٢٣٢.
ابن بشار: ٩١.
ابن بلال: ١٧١.
ابن الجارود: ٧٥ - ٨٣ - ١١٣ -
١٥٦ - ٢٠٠.
ابن جريج: ١٧ - ١١٤ - ١٢١ -
١٥٦ - ١٩٩.
ابن جزء السكسي: ٢٦١.
ابن حجر: ١١٤.
ابن حميد: ٥٧.
ابن حنبل: ٩٠ - ١٦٣ - ٢٥٤ -
٣٠٤ - ٣٢٩ - ٣٤١.
ابن دأب: ١٢١.
ابن الزبير: ١٩ - ٢٠ - ٨٢ - ١٢١ -
١٤٣ - ١٧٤ - ٢١٣ - ٢٢٧ -
٢٢٩ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٣٣٢ -
٣٣٦.
ابن السراج: ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ -
٢٥٥.
ابن سعد: ٥٧ - ٢٨٩.
ابن سيرين: ٦٨ - ١٧٥.
ابن شبل: ٢٢٣.
ابن شكلة: ٢٢٦.

إبراهيم بن هشام: ١٨٦ - ٣٠٤.
إبراهيم بن يحيى: ٢٩.
إبراهيم بن يوسف: ٢٣٤.
ابن أبي أوفى: ٢٦٦.
ابن أبي حاتم: ٨٣ - ٢٠٠.
ابن أبي خيثمة: ٥٤ - ٦١ - ٨٠ -
٨٧ - ١٩٦ - ٢٠٦ - ٢٣٩.
ابن أبي ذيب: ٣٠ - ٨٦ - ١٤٥ -
٣٠٧ - ٣٢٩.
ابن أبي رزمة: ٢٠٢.
ابن أبي الزناد: ٣٤٩ - ٣٥٠.
ابن أبي سرح: ١٧٨.
ابن أبي الصباح: ٢٢٦.
ابن أبي عتيق: ١١٥.
ابن أبي عمر: ٦٦ - ٧٢ - ٢٠٢.
ابن أبي فديك: ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٣٥٧.
ابن أبي مليكة: ١٠٩ - ١١٤ - ١٦٠ -
٢٨٩ - ٣٠٠.
ابن أبي نجیح: ١٤٢.
ابن إسحاق: ٤٦ - ٥٠ - ٥٥ - ٥٧ -
٦٠ - ٦١ - ٧٧ - ٨١ - ٩٢ -
٩٥ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٠ -
١٦٣ - ١٦٥ - ١٨٠ - ١٨٤ -
١٩١ - ١٩٢ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٣٧ -
٢٣٨ - ٢٧١ - ٢٨٨.
ابن الأشعث: ٣٤٢.

ابن عيينة: ١٣ - ٧٢ - ٨٣ - ١١٨ -
٣٢٨ - ٣٣٩ - ٣٦٦.
ابن القاسم: ١٢٢.
ابن قتيبة: ٤٢ - ٤٧ - ٧٣ - ١١٣ -
١٤٩ - ١٥١ - ١٦٣ - ١٧٥ -
١٧٦ - ١٨٦ - ٢٢٠ - ٢٢٣ -
٢٧٥.
ابن قسيط: ٣٤٢.
ابن الكواء: ٢٥٦.
ابن كيسان: ١٠٦.
ابن المبارك: ٣٢٢.
ابن مرجان: ٢١٧.
ابن مسعود: ١٧ - ١٢٤ - ١٣٠ -
١٣٣ - ١٦٩ - ٢٥٨ - ٣٣٢.
ابن معين: ٨٠ - ١٤٩ - ١٥٠.
ابن مفرغ الحميري: ١١٦.
ابن مهدي: ١٧٤.
ابن نمير: ٢٨٢.
ابن الهادي: ٢٧١.
ابن هشام: ٦٠ - ٦٢ - ٦٦ - ٩٣ -
١٣٠ - ١٩٨.
ابن وكيع: ٦٢.
ابن وهب: ٥٦ - ٨٦ - ١١٩ - ١٢٢ -
١٤٢ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٥٥ -
٢٠٧ - ٢٥٥ - ٣٠٩.
أبو أسامة: ٨٣ - ٨٩ - ١٦٠ -
٢٨٨.

ابن شهاب: ١٣ - ١٧ - ٤٨ - ٥١ -
٦٥ - ٧٢ - ٧٣ - ٨٤ - ٨٩ -
١٠٦ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٤٤ - ١٤٦ -
١٤٧ - ١٦٥ - ١٧٤ - ١٨٨ -
٢٠٦ - ٢٢٧ - ٢٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٦ -
٣٤٢.
ابن شوذب: ٢٠٦.
ابن صائد: ٢١٣.
ابن طاووس: ٢٤٠.
ابن طباطبا: ٢١٢.
ابن عائشة: ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤.
ابن عباس: ٨ - ١٥ - ١٧ - ١٨ -
١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٣٠ - ٣١ - ٣٥ -
٣٦ - ٣٩ - ٤٨ - ٥١ - ٥٥ -
٦٤ - ٧٢ - ٧٣ - ٨١ - ٨٢ - ٩١ -
٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢ - ١٤٢ -
١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٧٤ - ١٨٣ -
١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٦ - ٢٠٠ -
٢٠٣ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٩ - ٢٢٨ -
٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٣٤ -
٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٥٥ - ٢٥٩ - ٢٦٤ -
٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧.
ابن عبد البر: ٧٧ - ١٤٧ - ٢٠٦ -
٢٢٠ - ٢٨٩.
ابن عتيق: ٢٩٤.
ابن عديس البلوي: ١٧٦.
ابن عليّة: ٧٦.
ابن عون: ٢٠٨ - ٢٩٢ - ٣٥٦.

— ١٣٦ — ١٣٥ — ١٣٤ — ١٣٢ —
١٦٠ — ١٥٩ — ١٥٢ — ١٤٧ — ١٣٧
— ١٧٢ — ١٧١ — ١٦٩ — ١٦٣ —
٢٢٥ — ١٩٢ — ١٨٦ — ١٨٥ — ١٧٥
— ٢٥١ — ٢٣٨ — ٢٣٧ — ٢٢٩ —
٢٦٣ — ٢٥٨ — ٢٥٦ — ٢٥٥ —
— ٣٥٦ — ٣١٥ — ٢٩٧ — ٢٨٩ —
٣٥٧.

أبو بكر الهذلي: ٢٥٦.

أبو بكر بن أبي شيبة: ٣٢ — ٨٣ — ٨٤
— ٩٢ — ٢٠٢ — ٢١٩ — ٢٢٦ —
٢٣٢ — ٢٣٣ — ٢٦٠ — ٢٨٢ — ٣٥٥ —
٣٥٧.

أبو بكر بن الجهم: ١٤٣.

أبو بكر بن سليمان: ١٣٦.

أبو بكر بن عبد الرحمن: ٣٣٠ — ٣٣٦.

أبو بكر بن عبد الله: ١٤٦ — ١٥١.

أبو بكر بن علي: ٢٢٨.

أبو بكر بن عمر: ١٤٧.

أبو بكر بن عياش: ٧٩.

أبو بكر بن نافع: ١٤٩.

أبو بكرة: ٨١ — ٢٠١ — ٢٠٥ — ٢٠٦

— ٢٩٥ — ٣١٧ — ٣٣٦.

أبو بلج: ٢٣٢.

أبو جحيفة: ٢٠١.

أبو جعفر الأنصاري: ١٧٩.

أبو جعفر الدارمي: ١١٣.

أبو أبي بن أبي: ٧٢.

أبو أحمد الأعمى: ٤٩.

أبو أحمد بن محمد: ١٤٣.

أبو أروى الدوسي: ١٠٧ — ١٠٨.

أبو إسحاق: ٥٤ — ٩١ — ٩٢ — ١١٣

— ١٧٤ — ٢٣٣ — ٢٣٤.

أبو إسحاق السبيعي: ٢٨٢.

أبو إسحاق الفزاري: ٢٨٢.

أبو إسحاق الهمداني: ١٥٨.

أبو الأسود: ٢٨٩.

أبو أمامة = حدي بن عجلان

أبو أمامة بن سهل: ١٣٢.

أبو أمية: ١٦٣.

أبو أيوب الأنصاري: ٣٣ — ٥٥.

أبو البختری: ٨١ — ٨٢ — ٢٣١.

أبو بردة: ١٣٤.

أبو برزة الأسلمي: ٨١.

أبو بكر الآجري: ٢٦٢.

أبو بكر الحنفي: ٣٤١.

أبو بكر الصديق: ٨ — ١٧ — ٣٦

— ٥٩ — ٦٢ — ٦٤ — ٧٢٠ — ٨٢ — ٨٤

— ٨٨ — ٩٥ — ٩٦ — ٩٧ — ١٠٢ —

١٠٧ — ١٠٨ — ١٠٩ — ١١٠ — ١١١

— ١١٢ — ١١٧ — ١١٨ — ١٢٠ —

١٢١ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٦ — ١٢٩

أبو جهل: ٥٤ - ٥٧ - ١٩٤ - ٢٥٨ -
٢٥٩ - ٣٣١ -
أبو جهم: ١٦٥ - ١٨٣ - ١٨٤ -
أبو حاتم الزاري: ٧٥ -
أبو حازم الأشجعي: ١٠٦ -
أبو حذيفة بن المغيرة: ٢٥٨ -
أبو حصين: ٢٣٩ - ٢٩٥ -
أبو حفص: ١٢٩ -
أبو الحكم بن هشام: ١٢٩ -
أبو الحمراء: ٨١ -
أبو حمزة بن الثمالي: ٢٤٧ -
أبو حنيفة: ٥١ -
أبو حيان التميمي: ٢٥٢ -
أبو خثيمة: ٢٦٢ -
أبو داود الطيالسي: ٢٣٣ -
أبو الدرداء: ٨٢ - ٢٣٨ -
أبو ذن: ٣٢ - ١٧٦ - ٢٣٣ - ٢٣٨ -
أبو رافع: ٧٦ - ٧٩ - ٨٠ - ٢٣٨ -
أبو الرباب: ٣٢ -
أبو ربيعة: ٢٣٢ -
أبو الرجاء: ٢٩٢ -
أبو رزين: ٢٥٨ -
أبو رهم بن عبد العزى: ٤٩ - ٧٣ -
أبو روق الهمداني: ٢٠٦ -

أبو رويحة الخثعمي: ١٢٣ -
أبو ربحانة: ٨٣ -
أبو الزبير: ٢٢ - ٨٢ - ٢٤٠ -
أبو زرعة: ٧٥ - ٢٨٩ -
أبو الزناد: ٩١ - ١٨٨ - ٣٣٣ -
أبو سيرة بن أبي رهم: ٤٩ -
أبو السرايا الشيبالي: ٢١٢ -
أبو سعيد الأشج: ٣١٥ -
أبو سعيد الخدري: ٥٥ - ١٠٥ -
١٣٢ - ١٥٦ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٣٦ -
٢٦٠ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٣٣٢ -
٣٤٣ -
أبو سفيان بن الحارث: ٤٥ - ٤٦ -
٩٢ - ١٠٠ - ٣٥٠ -
أبو سفيان بن حرب: ٤٤ - ٧٠ - ٨١ -
٨٢ - ٣١٧ -
أبو سفيان بن العلاء: ٢٩٤ -
أبو سلام الحبشي: ٨٧ -
أبو سلام الهاشمي: ٨٤ -
أبو سلمة الخلال: ٢٨ -
أبو سلمة بن عبد الأسد: ٧ - ٤٩ -
٦٦ - ٨٤ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٣ -
١٣١ - ٣٣٠ -
أبو سلمة بن عبد الرحمن: ٢٦٤ - ٣٢٣ -
أبو سلمى: ٨٧ -

أبو سليمان الجهني: ٢٣٣.

أبو شيبة: ٦٦.

أبو صادق: ١٩١.

أبو صالح: ١٤٩.

أبو صفية (مولي): ٨٣.

أبو ضميرة: ٨٥.

أبو طالب بن عبد المطلب: ٥ - ١١ -

٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٥٣ - ٥٤ -

٥٥ - ١٢٢ - ١٩٢ - ١٩٣.

أبو الطاهر: ١٢١ - ١٤٦ - ١٤٨ -

٢٢٨.

أبو الطاهر: ١٢١ - ١٤٦ - ١٤٨ -

٢٢٨.

أبو الطفيل: ٨٢ - ٢٤٠.

أبو طلحة: ٩٠ - ٩٢.

أبو العاص بن الربيع: ٣٠١.

أبو عامر العقدي: ٢٠٣.

أبو العباس: ٢٢.

أبو عبيد (مولي النبي): ٨٤ - ٨٥ -

٩٢.

أبو عبيد (راو): ١٧٣ - ١٧٤.

أبو عبيدة بن الجراح: ١١ - ٦٩ - ١٠٩ -

١٣٩ - ٣٥٥ -

أبو عثمان النهدي: ٦٣ - ٦٩ - ١٣٨ -

١٧١ -

أبو عسيب: ٨٦.

أبو عقيل: ٨٤ - ١٤٧.

أبو علي الصقيل: ٣٥.

أبو علي الصقيل: ٣٥.

أبو علي القالي: ١٨٦.

أبو علي بن عبد الله: ٢٣٣.

أبو العمرطه: ٢٠٦.

أبو عمرة: ٣٤٣.

أبو عمر الشيباني: ٣٣ - ٣١٠.

أبو عمرو بن العلاء: ١٨ - ١٣٣.

أبو العنيس: ١٤٣.

أبو عوانة: ١٥ - ٢٣٣.

أبو عيسى: ١٧١ - ٢٣٢ - ٢٣٧.

أبو الغادية الفزاري: ٢٦١.

أبو غالب حزون: ٢٦٦.

أبو الغريف: ٢٠٦.

أبو الفرج الإصفهاني: ١٨٦.

أبو فهم بن حذيفة: ١٥١.

أبو القاسم: بن أبي الزناد: ١٨٨ -

٢٩٧.

أبو قتادة الأنصاري: ٣٤ - ١٥٦ -

٣٠١.

أبو قرة الكندي: ٨٢.

أبو قلابه: ٣٥٥.

أبو نضرة: ٣١٥.
 أبو نعيم الإصهاني: ١٣٥ - ١٣٦ -
 ١٤٨ - ١٦٣ - ١٩٦ - ٢٠٢ - ٢٢٩ -
 - ٢٣٤ - ٢٧٨ - ٣١٩ - ٣٢٢.
 أبو نوفل: ٢٩٩.
 أبو نيزر: ٢٥٢ - ٢٥٣.
 أبو هريرة: ١٥ - ١٧ - ٤١ - ٦٠ -
 ٦٤ - ٦٨ - ٩٠ - ٩١ - ٩٣ -
 ١٠٦ - ١١٣ - ١٣١ - ١٤٩ - ١٥٣ -
 - ١٥٦ - ١٧٧ - ٢٠٢ - ٢٠٩ -
 ٢١٣ - ٢١٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٦٠ -
 - ٣٠٧ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٣ -
 ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٥٧.
 أبو الهياج: ٣٢٨.
 أبو وائل: ٢٩٥.
 أبو ياسر بن أخطب: ٧٣.
 أبو يزيد = أيوب بن خالد:
 أبو يزيد المدني: ٢٩٤.
 أبو يوسف القاضي: ٣٣١.
 أبي بن خلف: ٧٢ - ٩٢.
 أبي بن كعب الأنصاري: ٨٨ - ١٢٤ -
 - ٢٣٨ - ٢٦٠.
 أثير بن عمرو: ٢٦٩.
 أثير بن عمرو السكوني: ٢٦٩.
 الأجلح بن عبد الله: ٢٥١.
 أحمد الزبيري: ١٩٦.

أبو القيس الأودي: ٢٥٤.
 أبو كامل الجحدري: ٨٣.
 أبو كبشة سليم: ٨٤.
 أبو كريب: ٨٩ - ٢٣٤ - ٢٨٨ -
 ٣٤٥.
 أبو لؤلؤة: ١٥٨.
 أبو لهب: ٥ - ٤٤.
 أبو معجن الثقفي: ١١٦.
 أبو مخنف: ٣١.
 أبو مرة: ٤٣.
 أبو مريم الحنفي: ١٦٤.
 أبو مسلم الخراساني: ٢٦ - ٢٩ - ٤٢ -
 - ٢٢٨.
 أبو المطهر الوراق: ٢٢٦.
 أبو معاوية الضير: ١٣٣ - ١٧٩ -
 ٢٣٢ - ٣٢٩ - ٣٥٧.
 أبو معشر: ٦٥.
 أبو المعلى الجزري: ٣٢٨.
 أبو مليكة: ١٠٧.
 أبو موسى الأشعري: ٣٣ - ٦٣ -
 ١٣٥ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٤٥ - ١٧١ -
 - ٢٠٥ - ٢٦١ - ٣٢٢.
 أبو موهبة: ٨٦.
 أبو نافع: ١١٦.
 أبو النصر: ٤٣ - ٩٢ - ١٠٦.

أحمد بن ثابت: ٨٣.
أحمد بن جناب المصيبي: ٩٢.
أحمد بن زرارة: ٣٣٣.
أحمد بن زهير = ابن أبي خيثمة.
أحمد بن سعيد: ١٥٤.
أحمد بن سليمان: ١٥٨.
أحمد بن سنان: ٩٣.
أحمد بن شعيب: ١٥٨ - ٢٥٤.
أحمد بن عبدة الضبي: ١٧١.
أحمد بن عبيد: ٣١.
أحمد بن عثمان: ٢٣٣.
أحمد بن علي، أبو بكر: ٢٨ - ٢٩.
أحمد بن عيسى: ٢٢٨.
أحمد بن محمد: ٣٤ - ٢٠٦.
أحمد بن وهب: ٩٠.
أحمد بن يوسف: ١٥٦.
أصيحة بنت الجلاح: ٦.
الأخنس بن شريف: ٣٩.
إدريس بن إدريس: ٢١٠.
إدريس بن عبد الله: ٢١٠.
أذينة بن مسلمة: ٢٣٩.
أروى بنت أويس: ٣٥١.
أروى بنت الحارث: ٤٥.
أروى بنت عبد المطلب: ٥ - ٤٩ -

أروى بنت كرز: ١٦٩.
الأزد: ٢٧ - ١٢٣ - ٢٩٣.
أزهر بن صالح: ٢٦٦.
أسامة بن زيد: ٥٣ - ٦٩ - ٧٨ -
٧٩ - ٩٥ - ٩٦ - ١٢٢ - ١٥٣ -
١٦٣ - ١٧٠ - ٢٠٣ - ٣٢١ -
٣٤٢.
أسباط بن محمد: ١٤٣.
إسحاق (عليه السلام): ٥١.
إسحاق: ١٦٣.
إسحاق بن إبراهيم: ١٦٥ - ٣٤١.
إسحاق بن طلحة: ٣١٩ - ٣٢١.
إسحاق بن عبد الله: ٩٠ - ١٣٨.
إسحاق بن كعب: ٢٤٠.
إسحاق بن يحيى: ٣١٥.
أسد بن عبد العزى: ٥٠ - ٢٨١.
أسد بن الفرات: ٥١.
أسد بن موسى: ١٤٣ - ١٧٥ - ١٧٨ -
١٧٩ - ٢٣٣.
أسد بن هاشم: ١٥ - ١١٣ - ١٥٨.
أسلم: ١٦٣.
أسماء (أم عمر): ١٦٤.
أسماء بنت أبي بكر: ١٠٧ - ١١٢ -
١١٦ - ١٢٠ - ١٨٥ - ٢٨٧ - ٢٨٨ -
٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٧ - ٢٩٩ -
٣٠٠ - ٣٠٥ - ٣٤٩.

٥٠

الأسود بنت الجون: ٧٤ - ٧٥.
 أسماء بنت عبد الرحمن: ٢٢٥.
 أسماء بنت عطار: ١٥١.
 أسماء بنت عميس: ٤١ - ٧٣ - ٧٩
 - ١١٨ - ١٢٤ - ١٧٠ - ١٩٦ -
 ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٢٨.
 إسماعيل (عليه السلام): ٥١ - ٢٢٧ -
 ٣٠٣.
 إسماعيل (راو): ٧٦.
 إسماعيل بن إبراهيم: ٩٠ - ٢٢٦ -
 ٢٦٠ - ٢٦٢.
 إسماعيل بن أبي خالد: ٣١٧ - ٣٣٩.
 إسماعيل بن أبي فديك: ٣٢٩.
 إسماعيل بن إسحاق: ١٣٤ - ٢٥٤ -
 ٣٤٩.
 إسماعيل بن أمية: ٦٢.
 إسماعيل بن جعفر: ٣٦ - ١١٤.
 إسماعيل بن الخليل: ٢٨١.
 إسماعيل بن عبد قيس: ٣٤٠.
 إسماعيل بن علي: ٢٦.
 إسماعيل بن عليّة: ٨٣ - ٢٩٤ -
 ٣٥٥.
 إسماعيل بن محمد: ٣٤٢.
 إسماعيل بن موسى: ٢٣٢ - ٢٣٣.
 الأسود بن أبي البخري: ٢٩١.
 الأسود بن سعيد: ٣٥١.

الأسود بن شيبان: ٢٩٩.
 الأسود بن عوف: ٢٩١ - ٣٣٦.
 الأسود بن يزيد: ١٣٦.
 الأشتر النخعي: ١٧٦ - ٢٩٠ - ٢٩١.
 أشعث بن أم حيدة: ١٨٨.
 أشعث بن سوزان: ٩١.
 الأشعث بن قيس: ٧٥ - ١٦٣.
 الأصمغ بن ثعلبة: ٣٢٧.
 الأصمعي: ٦٨ - ١٢٤ - ١٤٩ -
 ١٨٨ - ٢١٠ - ٣١٨ - ٣٤٩.
 الأعرج: ٩١.
 الأعمش: ٧٧ - ٨١ - ١٣٣ - ٢٣٢ -
 ٢٦٦ - ٢٧١ - ٣٢٢ - ٣٢٩ -
 ٣٥٧.
 الأعر الكلابي: ٢٨٢.
 أفتل بن أثمار = خثعم.
 الأقوع بن حابس: ٢٠٢.
 أكم بن صيفي: ٨٨.
 أم أبان (بنت عثمان): ١٨٧.
 أم أبي نياز: ٢٦٢.
 أم إسحاق بنت طلحة: ٢١٠ - ٢٢٣.
 أم أغار الخزاعية: ٢٦٢.
 أم إياس: ٣٢٢.
 أم أيمن: ٥٣.

أم بردة: ٧٦.
 أم البنين (زوج عثمان): ١٨٤ - ٢٢٩.
 أم تمام: ٣٥.
 أم جميل بنت حرب: ٤٤.
 أم جنيدب: ١٨٦.
 أم حبيب (بنت أسد): ٣٥ - ٥٠.
 أم حبيبة: ٦٧ - ٧٠ - ٧١.
 أم الحرث = سمراء.
 أم الحرث بن عباس: ٣٦.
 أم الحكم بنت الزبير: ٣٦ - ٤٨.
 أم حكيم = البيضاء.
 أم حكيم بنت قارظ: ٣٣٦.
 أم الخيز: ١٢١.
 أم رومان: ٦٢ - ١١٢.
 أم زهير بنت أمية: ٦٦.
 أم سلمى = عميرة.
 أم سلمة: ٣٤ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٥ -
 ٦٦ - ٦٨ - ٨٣ - ٨٤ - ١٤٨ -
 ١٥١ - ١٩٦ - ٢١٩ - ٢٣٢ - ٢٣٤ -
 ٣٢٩ -
 أم سليم بنت ملحان: ٧٤.
 أم شبيب بن البرصاء: ٧٥.
 أم ضميرة: ٨٦.
 أم عاصم بنت عاصم: ١٥٣.
 أم عبيس: ١٢١.
 أم عثمان بنت عثمان: ١٥١.
 أم عطية الأنصارية: ١٧٠.
 أم عمرو: ١٨٦.
 أم فراس بنت حسان: ٤٨.
 أم فروة بنت القاسم: ٢٢٥.
 أم الفضل بنت حمزة: ١٠ - ٣٥.
 أم كلثوم بنت أبي بكر: ٣٢٢.
 أم كلثوم بنت أبي سلمة: ٦٦.
 أم كلثوم بنت عبد الله: ١٨٦ - ٢٠٠.
 أم كلثوم بنت عقبة: ٣٣٠.
 أم كلثوم بنت علي: ٤١ - ١٩٩ -
 ٢٠٠ - ٢١٨.
 أم كلثوم بنت الفضل: ١٧ - ٣٢١.
 أم كلثوم بنت محمد (صلى الله عليه
 وسلم): ٤٥ - ٦١ - ١١٢ - ١٢٠ -
 ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٩ - ١٧٠ -
 ٢٧٤ - ٢٧٦.
 أم مسكين بنت عاصم: ١٥٣ - ١٥٤.
 أم موسى بنت منصور: ٣٠.
 أم هانئ بنت أبي طالب: ٣٩ - ٤٣ -
 ٤٧ -
 أم الهيثم بنت العريان: ٢٧٦.
 أمامة بنت حمزة: ١٠ - ٦٧.
 أمامة بنت زينب: ٣٠١.
 أميمة (مولاة): ٧٨.

أم بردة: ٧٦.
 أم البنين (زوج عثمان): ١٨٤ - ٢٢٩.
 أم تمام: ٣٥.
 أم جميل بنت حرب: ٤٤.
 أم جنيدب: ١٨٦.
 أم حبيب (بنت أسد): ٣٥ - ٥٠.
 أم حبيبة: ٦٧ - ٧٠ - ٧١.
 أم الحرث = سمراء.
 أم الحرث بن عباس: ٣٦.
 أم الحكم بنت الزبير: ٣٦ - ٤٨.
 أم حكيم = البيضاء.
 أم حكيم بنت قارظ: ٣٣٦.
 أم الخيز: ١٢١.
 أم رومان: ٦٢ - ١١٢.
 أم زهير بنت أمية: ٦٦.
 أم سلمى = عميرة.
 أم سلمة: ٣٤ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٥ -
 ٦٦ - ٦٨ - ٨٣ - ٨٤ - ١٤٨ -
 ١٥١ - ١٩٦ - ٢١٩ - ٢٣٢ - ٢٣٤ -
 ٣٢٩ -
 أم سليم بنت ملحان: ٧٤.
 أم شبيب بن البرصاء: ٧٥.
 أم ضميرة: ٨٦.
 أم عاصم بنت عاصم: ١٥٣.
 أم عبيس: ١٢١.

أيوب السخيتاني: ١٧١ - ٢٠٠ - ٢٣١
- ٢٦٣ - ٣٠١ .

أيوب بن خالد: ٧٨ .

(ب)

بادية بنت غيلان: ٣٣٦ .

بجاد بن موسى: ٣٤٣ .

بجيلة: ٣٤٠ - ٣٤٣ .

بحرية بنت هانيء: ١٥١ .

بجيرا الراهب: ٥٣ .

بجيرة بنت هانيء: ٣٣٣ .

البخاري: ٤١ - ٤٨ - ٦٩ - ٨٥ -

٨٨ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٨ - ١٤٩ -

١٥٣ - ١٥٤ - ٢٠٣ - ٢٠٥ -

٢٠٦ - ٢١٠ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٩٥ -

- ٣١٦ - ٣٣١ - ٣٤٢ .

البراء: ٩١ - ٩٢ .

البراء بن أوس: ٧٦ .

البراء بن عازب: ١٢٢ - ٢٠٣ - ٢٣٤ -

- ٢٣٥ .

برة بنت عبد العزى: ٥٠ .

برة بنت عبد المطلب: ٥ - ٤٩ - ٦٦ .

البرقاني: ١٥٦ .

البرك التيمي: ٢٦٧ .

البرك الصرمي: ٢٧٤ .

بركة بنت ثعلبة: ٧٨ .

أميمة بنت عبد المطلب: ٥ - ٤٩ -
٦٨ .

الأميين: ٣٠ - ٢١٢ .

أمية بن خلف: ١٢٠ - ١٢٢ .

أمية بن عبد شمس: ١٦٩ .

أمية بن المغيرة المخزومي: ٤٩ .

أنس بن زعيم: ٣٠٨ .

أنس بن سيرين: ١٢٤ .

أنس بن مالك: ١١ - ٦٣ - ٦٨ -

٧٣ - ٧٤ - ٧٦ - ٨٢ - ٨٨ - ٨٩ -

٩٠ - ٩٢ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٦ -

١٠٨ - ١٢٣ - ١٣٣ - ١٣٨ - ١٧٤ -

١٨٤ - ١٩١ - ١٩٧ - ٢٠١ -

٢٢٤ - ٢٣٢ - ٢٦٠ - ٣٤٤ - ٣٥٥ -

- ٣٥٦ .

أنسة أبو مسروح: ٨٤ .

أهيب بن عبد مناف: ٣٣٩ .

الأوزاعي: ٧٥ - ٢٣١ .

الأوس: ٥ .

أوس بن ثابت: ١٦٩ .

أوس بن خولي: ٩٦ .

إياد أبو السمح: ٨٥ .

إياد بن سلمة: ٢٠٣ .

أيمن بن خريم: ١٨٠ .

أيمن بن عبيد: ٥٣ - ٧٨ .

أيوب (راو): ٣١ - ٧٦ - ١٦٣ .

بنو أود: ٢٨.
 بنو تميم: ٥٩ - ٢٦٥.
 بنو تميم بن مرة: ٢٥٦.
 بنو جح: ٧٥ - ١٢٣.
 بنو الحارث: ٢٦ - ٢٧ - ٣٥٥.
 بنو حذيفة: ١٥٦.
 بنو حنيفة: ٢٢٩.
 بنو الدئل: ٣٠٨.
 بنو راسب: ٢٦٤.
 بنو ربيعة بن مالك: ٢٠٤.
 بنو زهرة: ٣٩ - ٥٠ - ٥١ - ٢٦٢.
 بنو ساعدة: ٣٥٥.
 بنو سالم: ٥٥.
 بنو سعد: ٣٣ - ٢٦٢.
 بنو سلمة بن الخزرج: ١١ - ٣٣ - ٥٩.
 بنو سليم: ٣٣.
 بنو ضبة: ٢٩٣.
 بنو ضبيعة: ١١٦.
 بنو عامر بن لؤي: ٤٩ - ٧٣ - ١١٦.
 بنو العباس: ٢٦ - ٣٥.
 بنو عبد الدار: ١٢١.
 بنو عذرة: ٢٢٧.
 بنو عبد شمس: ٢٠٥ - ٣٣٤.

بريدة الأسلمي: ٢٣٦.
 بريدة بن الحصيب: ٢٣٥.
 بريدة بن سفيان: ٢٣٧.
 بسر بن أرطأة: ٢٧ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣.
 بشر بن غالب: ٢١٣.
 بشر بن المفضل: ٨٣.
 بشير: ٢٣٣.
 بقي بن مخلد: ٣٢.
 البكائي: ١٢٩.
 بكر بن حماد التاهرتي: ٢٧٠ - ٢٧٢.
 بكر بن عياش: ٢٩٥.
 بكر بن مضر: ٣٢٧.
 بكير بن عبد الله: ١٥٦.
 بكير بن مسمار: ٢٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤١.
 بلال (المؤذن): ٨٢ - ١٠٩ - ١٢١ - ١٢٢.
 بلال أبو علقمة: ٦٤.
 بلال بن عبد الله: ١٤٩.
 بنو أبي جهم: ١٥٥.
 بنو أسد: ١٦٤ - ٢٣١.
 بنو إسرائيل: ١٣ - ٧٤ - ٢٣٥.
 بنو إسماعيل: ١٣٥ - ١٣٦.
 بنو أمية: ٢٦ - ١٦٩ - ٢٠٩ - ٢٢٤.
 - ٢٥٤ - ٣٢٠ - ٣٣٢ - ٣٣٤.

بنو عبد المدان: ٢٨.

بنو عبد مناف: ١٢١.

بنو عجل بن لجيم: ٢٦٧.

بنو عدي: ١٢١ - ١٣٠ - ١٥٥ - ٢٩٣.

بنو عمرو بن عوف: ٥٥.

بنو العوام: ٣١٠.

بنو فاطمة: ٧٩.

بنو فهر: ٣٣.

بنو قريظة: ٧٣ - ٧٧ - ٢٨١.

بنو قيلة: ٥.

بنو قينقاع: ٥٨ - ٢٠٣.

بنو اللكيعة: ٢٤ - ٢٥.

بنو ليث: ٣٠٩.

بنو مخزوم: ٢٥٨.

بنو مرة: ٧٥.

بنو مروان: ٢٥٥.

بنو المصطلق: ٧١ - ٧٢ - ٣١١.

بنو المطلب: ٥٤ - ٦٥ - ٢٠٥.

بنو المغيرة: ١٢١.

بنو مليح: ٢٩٣.

بنو المؤمل: ١٢١.

بنو النجار: ٥١ - ٥٣ - ٥٧ - ٧٤ - ٧٦.

بنو نصر بن غامد: ٢٤٣.

بنو النصير: ٧٣.

بنو نهشل: ١٨٢.

بنو هاشم: ١٧ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٧ -

٣٩ - ٤٧ - ٥٣ - ٥٤ - ٦٥ - ٨٤ -

١٩٣ - ٢٠٩ - ٢٢٠ - ٢٢٣ -

٢٢٩ - ٣٣٠.

بنو وليعة: ٢٤ - ٢٥.

بهاء: ٣٣٠.

بهاء: ١١.

البيضاء بنت عبد المطلب: ٥ - ٤٩ -

١٦٩.

(ت)

الترمذي: ١٥ - ٤١ - ٨٥ - ٨٩ -

٩١ - ٩٥ - ٩٦ - ١٠٦ - ١٠٨ -

١٣٢ - ١٣٣ - ١٥٣ - ١٧١ - ١٩٦ -

٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢١٠ -

٢١٤ - ٢١٩ - ٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٣٣ -

٢٣٤ - ٢٣٧ - ٢٥٧ - ٣١٥ -

٣١٦ - ٣٢٧ - ٣٢٩ - ٣٥٨.

تماضر بنت الأصغ: ٣٢٧ - ٣٣٠.

تمام بن عباس: ٣٥.

تميم: ٢٩٣.

تميم بن مرة: ٢٢٠.

تيم قریش: ٢٢٠ - ٢٤٤ - ٣٠٠.

تيم الله بن ثعلبة: ٥.

(ث)

ثابت: ١٠٨ - ٣٥٦.

ثابت الأحنف: ١٦٥.

ثابت البناني: ١١ - ٩٦.

ثابت بن عبد الله: ٣٠٠ - ٣٠٢.

ثابت بن عبيد: ١٧٩.

ثابت بن قيس: ٧١.

الثريا: ٣٣٤.

الثريا (صاحبة عمر): ١١٤.

ثعلبة الحماني: ٢٧١.

ثعلبة بن سعية: ٧٧.

ثقيف: ١٢ - ٢٤٠.

ثمامة: ٨٨.

ثوبان أبو عبد الله: ٧٩.

ثور بن زيد الديلي: ٢٣٩.

ثوية: ٧.

(ج)

جابر (راو): ١٣ - ١١٣.

جابر الطويل: ٢٢٥.

جابر بن الأسود: ٣٣٦.

جابر بن سمرة: ٨٩ - ٩١ - ٣٤٥.

جابر بن مسرة: ٣٤٤.

جابر بن عبد الله: ٩٤ - ١٢١ - ١٣٢.

جابر بن عبد الله: ١٤٢ - ٢٣٥ - ٣٠٢ - ١٣٨ - ٣١٥ - ٣٣٢ - ٣٤٠ - ٣٤٦.

جيلة بن الأيهم: ١٧٩.

جبيرة: ١٨٤.

جبير بن مطعم: ٨٨.

جحش بن رثاب: ٤٩.

جرجيس: ٢٩٠.

جرير (راو): ٢٥٨.

جرير بن حازم: ١٤٠ - ١٤١ - ١٦٣ - ٢٩٤.

جعدة بنت الأشعث: ٢٠٨.

جعدة بن هبيرة: ٤٣ - ٢٣١.

جعفر بن أبي طالب: ٢٢ - ٣٨ - ٣٩ - ٤١ - ٤٣ - ٥٨ - ٧٢ - ١١٨ - ١٩٣ - ٢٠٠ - ٢٠٩.

جعفر بن تمام: ٣٥.

جعفر بن جعفر: ٣٠.

جعفر بن الحسن: ٢١٠ - ٢٣٣.

جعفر بن الزبير: ٢١٥ - ٣٠٥ - ٣٠٩.

جعفر الأكبر بن عبد الله: ٢٠٠.

جعفر بن علي: ٢٢٨ - ٢٢٩.

جعفر الصادق بن محمد الباقر: ٢٠٠ - ٢٢٥.

جعفر بن محمد: ٩٥.

جعفر بن مصعب: ٣٠٩.

جعفر بن المنصور: ٣٠.

جمانة بنت أبي طالب: ٣٩.

الحارث بن عوف: ٧٥.
 الحارث بن كعب: ٢٦.
 الحارث بن كلدة: ٨٠.
 الحارث بن مالك: ٣٢٣.
 الحارث بن محمد: ٨٢.
 حارثة بن ثعلبة: ٥.
 حارثة بن مضرب: ٩٢.
 حَبِّي: ١٦٤.
 حَبَّان بن علي: ١٣٥.
 حبشي بن جنادة: ٢٣٣.
 حبة بن جوين العرنبي: ١٩١ - ١٩٤.
 حبيب بن أبي ثابت: ١٤٣ - ٢١٨.
 حبيبة بنت أم حبيبة: ٧١.
 حبيبة بنت خارجة: ١١٠ - ١٢٠.
حجاج بن الشاعر: ٢٢٦.
 الحجاج بن علاط: ١١.
 الحجاج بن عبدالله: ٢٦٧.
 الحجاج بن محمد: ٢٥.
 الحجاج بن يوسف: ١٧ - ٢٥ - ٨٣ -
 - ١٤٤ - ١٥١ - ١٨٦ - ٢٩٨ -
 - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٢١ - ٣٣٣ -
 ٣٤٢.
 حجل = القيداق.
 حدي بن عجلان: ٢٦٦.

جميع بن عمير: ١٩٨.
 جميل بن معمر: ١٣٠.
 جميلة بنت ثابت: ١٥٢.
 جميلة بنت عبد العزى: ٣١١.
 جندب بن رواحة: ٥٩.
 جندب بن زهير الغامدي: ٢٩١.
 جهينة: ٢٣٦.
 جهينة بن زيد: ١٣٦.
 جويرية بن أساء: ١٣٣ - ٣١٧ -
 ٣٣٦.
 جويرية بنت الحارث: ٧١ - ٧٢.
(ح)
حاتم (راو): ٣٣٩.
 حاتم بن إسماعيل: ٢٣٧.
 حاتم بن سلمة: ٨٢.
 الحارث (راو): ٢٨٩.
 الحارث بن حرب: ٤٩.
 الحارث بن حصيرة: ٢٣٣.
 الحارث بن الحكم: ١٧٥.
 الحارث بن سخيرة: ٦٢.
 الحارث بن الصمة: ٩٢.
 الحارث بن طلحة: ٢٩٢.
 الحارث بن عبد كلال: ٦٥.
 الحارث بن عبد المطلب: ٥ - ٤٥.

— ٢٦٩ — ٢٥٦ — ٢٥٣ — ٢٥٠ —

٢٧٣ — ٢٧٥ — ٢٩٥ — ٣٠٧.

الحسن بن محمد: ١٥١.

الحسن بن محمد (ابن الحنفية): ٢٣٠ —

٢٣١.

حسين بن حسن: ٢٢٤.

حسين بن زيد: ٢٢٨.

الحسين بن عبد الله: ٣٤ — ٨٥ — ٨٦.

الحسين بن علي (رضي): ٢٢ — ٤٠ —

١٩٩ — ٢٠٠ — ٢٠١ — ٢٠٢ — ٢٠٣ —

٢٠٦ — ٢٠٨ — ٢٠٩ — ٢١٠ —

٢١٣ — ٢١٤ — ٢١٥ — ٢١٦ —

٢١٧ — ٢١٨ — ٢١٩ — ٢٢١ — ٢٢٣ —

٢٢٨ — ٢٣٤ — ٢٣٦ — ٢٣٧ —

٢٥٣ — ٣٤٣.

حسين بن علي الجعفي: ١٣٤.

حسين بن واقد: ٢٠٢.

حصين بن عمر: ٢٥٥.

حصين بن نمير: ٢٥ — ٣٢٢.

الخطيئة: ١٨ — ٢٥.

حفص بن سعيد: ٧٨.

حفص بن عاصم: ١٥٣.

حفص بن غياث: ٢٥٤.

حفص بن ميسرة: ٢٥٥.

حفصة بنت سيرين: ١٢٤.

حفصة بنت عاصم: ١٥٣.

حذيفة (راو): ١٣٣.

حذيفة بن المغيرة: ٦٥.

حذيفة بن يمان: ١٧٤ — ٢٤٠.

الحمر بن جرموز: ٢٥١.

الحوث بن عباس: ٣٥.

حرملة (راو): ١١٩ — ١٤٧.

حريث: ٨٧.

الحزير بن سليمان: ٣٠٩.

حسان بن ثابت: ٩ — ١٣ — ١٨ —

٢٨ — ٤٥ — ٦٣ — ٧٦ — ٩٣ — ٩٧ —

٩٨ — ١٠٨ — ١٦٩ — ١٨٠ —

١٨١ — ٢٨٢ — ٣٤٤.

حسان بن حسان: ٢٤٢.

الحسن البصري: ٦٨ — ٨٠ — ٨١ —

٨٢ — ٨٣ — ١١٠ — ١٣٨ — ١٤٠.

الحسن بن أبي الحسن البصري: ٢٤٠.

الحسن بن حريث: ٩٥ — ٢٠٢.

الحسن بن الحسن: ٢١٠.

الحسن بن سعد: ٢١٢.

الحسن بن سفيان: ٢٠٢.

حسن بن العباس: ٢٢٩.

الحسن بن علي: ١٧٥ — ١٧٧ — ١٧٩ —

١٩٩ — ٢٠٠ — ٢٠١ — ٢٠٢ —

٢٠٣ — ٢٠٤ — ٢٠٥ — ٢٠٦ — ٢٠٧ —

٢٠٨ — ٢٠٩ — ٢١٠ — ٢١٢ —

٢١٧ — ٢١٨ — ٢٣٠ — ٢٣٤ — ٢٣٧

حنة بنت سفيان: ٣٣٩.

حميد الطويل: ١٨٤ - ٣٤٤.

حميد بن ثور: ١٨١.

حميد بن عبد الرحمن: ١٠٦ - ٣٠١ -

٣٠٢ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢.

حميد بن عبد العزيز: ٣٣٣.

حميد بن قحطبة: ٢٩.

حميد بن قيس: ٣١٠.

حميد بن هلال: ١٤٠ - ٢٦٢.

حمير: ٧٩ - ٢٦٧ - ٣٢٣.

حنتمة بنت هاشم: ١٢٩.

حنش بن المعتمر: ١٩١.

حيي بن أخطب: ٧٣.

(خ)

خارجة بن حذافة: ٣٢ - ٢٧٥.

خالد بن أبي بكر: ١٥١.

خالد بن أسلم: ١٥٣.

خالد بن الحارث: ٢٣٩.

خالد بن الزبير: ٣٠٥ - ٣٠٩.

خالد بن سعيد: ٧٠ - ٨٠ - ٨٨.

خالد بن صفوان: ٣٠٤.

خالد بن عثمان: ١٨٥ - ٣٠٩.

خالد بن عمرو: ١٨٥.

خالد بن مخلد: ١٤٦.

حفصة بنت عمر: ٦٤ - ٦٥ - ٧٤ -
١٤٣ - ١٥٠ - ١٧٤ - ١٨٥ -
٣٤٣.

الحكم بن أبي العاص: ١٧٥ - ٢٣٣ -
٢٩٥.

الحكم بن حجل: ١٠٦.

الحكم بن موسى: ٢٨٩.

حكيم بن جبلة العبدي: ١٧٦.

حكيم بن حزام: ٦٨ - ١٨٣.

حليمة السعدية: ٤٥ - ٥٢.

حماد بن أسامة: ٢١٢.

حماد بن زيد: ٦٨ - ١٧١ - ١٧٥ -
٢٦٦.

حماد بن سلمة: ٥٤ - ٦٨ - ١٨٤ -
٢١٩ - ٣٥٦.

حمامة أم بلال: ١٢٢.

حمران بن أبان: ١٧٦ - ١٨٤ - ١٨٦ -
١٨٧.

همزة بن الزبير: ٣٠٥.

همزة بن عبد الله: ١٣١ - ١٤٧ - ٣٠٠ -
٣٠١ - ٣٠٢.

همزة بن عبد المطلب: ٥ - ٧ - ٨ - ٩ -
٢٣ - ٣٦ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٧ -

٧٣ - ١٢٩ - ٢٦٢ - ٣٢٨.

همزة بن مصعب: ٣٠٩.

حنة بنت جحش: ٣١٩.

خولة (خادم الرسول): ٧٨ - ٢٢٩.

خولة بنت حكيم: ٧٥.

خولة بنت منظور: ٢١٠.

خيرة (أم الحسن البصري): ٦٨.

(د)

الدارقطني: ٣٢ - ١٢٢.

داود بن أبي هند: ٥٤.

داود بن الحسن: ٢١٠.

داود بن الحصين: ١٨٦.

داود بن رشيد: ١٤٧.

داود بن سلم: ٣٤.

داود بن عامر: ٣٤٢.

داود بن علي: ٢٦.

دحية: ٧٣.

دحيم: ٧٥.

الدراوردي: ١٣٦ - ٣٠٩ - ٣٣٣.

درة بنت أبي سلمة: ٦٧.

دعبيل بن علي: ٢٣.

دينار أبو العيزار: ٢٩١.

(ذ)

ذبيان: ٧٥.

ذكوان: ١٦٤ - ١٨٦ - ١٨٧.

(ر)

الراعي الثميري: ١٨٣.

خالد بن معدان: ٥٢.

خالد بن الوليد: ٧٢ - ١١٢ - ١٤٠ -

١٨٦ - ٢١٦ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٤ -

٢٥٩ - ٣٥٦.

خالد بن يزيد: ٢٤ - ٣٠ - ٣١ -

٧٤ - ١٢٠ - ٣١٠.

خباب بن الأرت: ٢٤٩ - ٢٥٨.

خبيب بن أساف: ١٢٠.

خبيب بن عبد الرحمن: ١٢٠ - ١٥٣.

خبيب بن عبدالله: ٣٠٠.

خير بن نفيذ: ٧٨.

خثعم: ١٦ - ١١٨.

خديجة بنت خويلد: ٧ - ١٦ - ٥٣ -

٥٤ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ -

٦٩ - ٧٤ - ١٩٣ - ١٩٧ - ٢٨١.

خريم بن أوس: ١٢.

خزاعة: ٧١ - ٢٠٣ - ٢٩٣.

الخزرج: ٥.

خزيمة بن ثابت: ٨٧ - ١٧٤ - ٢٦٠.

خزيمة بن خازم: ٢٣٣.

الخطاب بن نفيل: ١٦٤ - ٣٤٩.

خلف بن قاسم: ٢٠٦.

خليفة: ٨٤ - ٣٤٥.

خليفة بن خياط: ١٥ - ٣٤.

خنيس بن حذافة: ٦٤.

(ز)

- زائدة: ١٢٢ - ١٣٤ .
زاذان: ٨٢ - ٨٣ .
زاذويه: ٢٦٧ - ٢٧٤ .
زيد (مولى الحسين): ٢٢٣ .
زيدة أم جعفر: ٣٠ .
الزبير بن بكار: ٣٤ - ٣٩ - ٦٢ -
١٢١ - ١٢٥ - ١٣٦ - ١٥٠ - ١٦٥ -
١٧٧ - ٢٥٠ - ٢٩٨ - ٣٢٨ -
٢٤٩ - ٣٥٦ .
الزبير بن عبد المطلب: ٥ - ٣٦ .
الزبير بن العوام: ٥ - ٨ - ٣٢ - ٤٩ -
٥٨ - ٧٣ - ١١٨ - ١٢٠ - ١٥٩ -
١٦٠ - ١٨٥ - ٢٧٩ - ٢٨١ -
٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٨ - ٢٨٩ -
٢٩٠ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٣٠٥ -
٣١٠ - ٣١١ - ٣٥٧ .
زر: ١٢٢ .
زر بن حبيش: ٢٣٢ .
زرارة بن أوفى: ٣٣٤ - ٣٣٥ .
زرارة بن تباش: ٥٩ .
زرارة بن مصعب: ٣٣٣ .
زرعة بنت مشرح: ٢٢ - ٢٥ .
زكرياء بن طلحة: ٩٢ - ١٢٠ - ٣١٩ -
٣٢٢ .
زمنة بن صالح: ٢٠٣ .

- الرباب بنت امرئ القيس: ٢١٩ -
٢٢٣ .
رباح الأسود: ٨٤ - ١٧٨ .
ربيع بن عبد الرحمن: ٣٤٣ .
ربيعة: ١٥١ .
ربيعة بن الحارث: ٣٦ - ٤٥ - ٤٨ .
ربيعة بن عبد الرحمن: ٨٩ .
رزينة (خادم النبي): ٧٨ .
الرشيد: ٣٠ .
رفاعة بن زيد الجذامي: ٨٦ .
رقية بنت عمر: ١٥٥ .
رقية بنت محمد (ص): ٤٤ - ٦١ -
٦٤ - ١٦٩ .
رقية بنت هاشم: ٦ .
ركانة: ٦ .
رملة بنت الزبير: ٢٣٠ - ٣١٠ .
رملة بنت شيبه: ١٨٧ .
رؤبة بن العجاج: ٦٨ .
روح بن سندن: ٨٥ .
رومان بن سرحان: ١٧٨ .
ريحانة بنت شمعون: ٧٧ .
ريحانة بنت عمرو: ٧٧ .
ريطة بنت عبيد الله: ٢٧ - ٢٨ -
٢٢٨ .

زيد بن حباب: ٣٢ - ٢٠٢ - ٢٢٤.
 زيد بن خارجه: ١٢٠.
 زيد بن الخطاب: ١٥ - ١٦٤.
 زيد بن سعيد: ٣٥١.
 زيد بن عبد الحميد: ١٦٥.
 زيد بن عبد الرحمن: ٣٣٠.
 زيد بن عبد الله: ١٤٨.
 زيد بن علي: ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨.
 زيد بن عمر: ١٤٢ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦.
 زيد بن عمرو: ٦١ - ١٩٩ - ٣٤٩ - ٣٥٠.
 زيد بن محمد: ٦٨ - ١٤٨.
 زيد بن وهب: ٢٣٣.
 زين العابدين = علي بن الحسين.
 زينب بنت أبي سلمة: ٦٦ - ٦٧ - ٧١.
 زينب بنت جحش: ٤٩ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ١٣٢ - ١٩٩ - ٢٢٣ - ٣١٩.
 زينب بنت خزيمة: ٦٥ - ٧٣ - ٧٤.
 زينب بنت عبد دهان: ٦٢.
 زينب الصغرى بنت عبد الله: ١٨٥ - ٢٣٦.
 زينب الكبرى بنت علي: ٢٠٠.

زهيرة: ١٢١.
 زهرة بن كلاب: ٣٢٧.
 الزهري: ١٨ - ٢٣ - ٥٤ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٧١ - ٧٥ - ٨٩ - ٩٥ - ١٠٩ - ١٢٣ - ١٢٥ - ١٣١ - ١٣٥ - ١٩٩ - ١٩٨ - ١٨٥ - ١٥٠ - ٢٠١ - ٢١٣ - ٢٢٤ - ٣٢١ - ٣٣٠ - ٣٣٣.
 زهير بن أبي أمية: ٤٩ - ٦٥.
 زهير بن حرب: ٧٦ - ٩٠ - ٩٣ - ١٩٨ - ٢٢٩.
 زهير بن عبد الله: ٣٠٠.
 زهير بن معاوية الجعفي: ٢٠٦.
 زياد بن أبي سودة: ٧٨.
 زياد بن أبيه: ٨٠ - ١١٦.
 زياد بن الأشهب: ٣٣.
 زياد بن سمية: ٢٧٤.
 زياد بن عبد الله الهلالي: ٧٢.
 زيد بن أبي أنيسة: ١٦٥.
 زيد بن أخزم: ١٦٣.
 زيد بن أرقم: ١٩١ - ٢٣٥.
 زيد بن أسلم: ١٣٩ - ١٥١ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦٣ - ٢٢٨.
 زيد بن ثابت: ٨٨ - ١٢٤ - ١٦٢ - ١٧٤ - ١٧٧ - ١٨٤.
 زيد بن حارثة: ٥٥ - ٥٨ - ٦٨ - ٧٩ - ٧٨ - ٦٩.

سعد بن إبراهيم: ١٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١.
سعد بن أبي وقاص: ١١٢ - ١٣١ -
١٦٠ - ١٩٦ - ٢٣٢ - ٢٣٦ - ٢٣٧ -
٣٠٧ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٩ -
٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٥ -
٣٥١.

سعد بن بكر: ٥٢ - ٥٣.

سعد بن الربيع: ١٢٠ - ٣٢٧.

سعد بن مالك: ٣٣٩.

سعدى بنت علي: ٢٥ - ٢٦.

سعيد القطعي: ٢٩٥.

سعيد بن أبي أيوب: ١٤٩.

سعيد بن أبي مرجم: ١٣٥.

سعيد بن الأسود: ٢٣١.

سعيد بن جبير: ١٥ - ٢٣٩ - ٢٦٥ -
٣٢٨.

سعيد بن حكيم: ٣٥٩.

سعيد بن خالد: ١٨٥.

سعيد بن زيد: ١١٦ - ١٦٥ - ١٨٣ -
٣٤٩ - ٣٥١ - ٣٥٧.

سعيد بن سناره: ١٥٨.

سعيد بن العاص: ٨٠ - ١٥٦ - ٢٠٩.

سعيد بن عامر: ٨٣ - ١٣٣.

سعيد بن عبد الرحمن: ٥٦ - ٨٩ -
٣٥٦.

سعيد بن عبد الكبير: ١٦٥.

زينب بنت عميس: ١٠٠.

زينب بنت العوام: ١٨٢.

زينب بنت مطعون: ٦٤.

زينب بنت النبي (ص): ٦١.

(س)

السائب بن العوام: ٣١١.

السائب بن مطعون: ٦٤.

السائب بن يزيد: ١٨٤.

سابق بن ناجية: ٨٤.

سالم: ١٧٥.

سالم أبو النصر: ١٠٥ - ٣٣٢ - ٣٤٢.

سالم الرواسي: ١١٣.

سالم بن عبد الرحمن: ٣٣٠ - ٣٣٣.

سالم بن عبد الله: ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٦ -

١٤٧ - ١٥٠ - ١٦٣ - ٣٥٠.

سالم بن عوف: ٥٥ - ٥٦.

سبأ: ٣٥.

سباع بن عبد العزى: ٢٦٢.

السجاد (محمد): ٢٣.

سدوس بن عبيد: ١٧٦.

السدي: ١٧٣ - ٢٣٢.

السري بن عبد الله: ٣٦.

السري بن يحيى: ١٥١.

سريج بن النعمان: ١٩١.

سعيد بن عثمان: ٣٤ - ١٨٥ - ٣٢١.
 سعيد بن مرجانة: ١٤٩.
 سعيد بن المسيب: ٥٤ - ٦٦ - ١٢٠ -
 ١٣٦ - ١٥٧ - ١٦٣ - ١٧١ -
 ١٧٢ - ١٨٤ - ٢٢٧ - ٢٤٨ -
 ٣٣٦.
 سعيد بن وهب: ٢٣٩.
 سعيد بن يسار: ١٤٧.
 سعيد بن يحيى: ٣٣٣.
 السفاح: ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ -
 ٢١٠.
 سفيان بن بريدة: ٢٣٧.
 سفيان بن سعيد الثوري: ١٩١ - ٢٢٥ -
 ٢٣٩ - ٢٥٢ - ٢٥٤ - ٢٥٨ -
 ٣٢٢ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣١.
 سفيان بن عوف: ٢٤٤ - ٢٦١.
 سفيان بن عيينة: ٥٤ - ٧١ - ٧٢ -
 ٨٢ - ٨٩ - ٩١ - ٩٥ - ١٣٢ -
 ١٤٢ - ١٤٣ - ١٥١ - ١٥٤ - ١٥٥ -
 ١٥٧ - ٢٠٢ - ٢٠٥ - ٢١٣ -
 ٢٥٢ - ٢٨١ - ٣٠٠.
 سفيان بن وكيع: ٢٣٢.
 سفينة (مولى): ٨٣ - ٨٤ - ٢٠٥.
 السكران بن عمرو: ٦١.
 سكينه بنت الحسين: ٢١٠ - ٢٢٣ -
 ٣٠٣ - ٣٠٦ - ٣٣٠.
 سلافة بنت يزيد جرد: ٢٢٣.

سلام بن أبي الحقيق: ٥٨.
 سلام بن أبي مطيع: ١٢٥.
 سلام بن مسكين: ١٧٩.
 سلامة (أم المنصور): ٢٨.
 سلامة الحنفي: ١٦٤.
 سلسيل (أم زبيدة): ٣٠.
 السلطي بن دينار: ٣١٥.
 سلمان الفارسي: ٨١ - ٨٢ - ١٩١ -
 ٢٣٣.
 سلمان بن عبد الله الرقي: ٨٢.
 سلمة: ٥٧ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ -
 ١٩٧.
 سلمة بن الأكوع: ٢٠٣ - ٢٣٦.
 سلمة بن سلامة: ٢٨١.
 سلمة بن عمرو: ٢٣٧.
 سلمة بن كهيل: ١٩١ - ١٩٤ - ١٩٥ -
 ١٩٦ - ١٩٧.
 سلمة بن وهرام: ٢٠٣.
 سلمى (مولاة): ٧٦ - ٧٩.
 سلمى بنت صخر = أم الخير.
 سلمى بنت عمرو: ٥ - ٦ - ٦١ -
 ٧٦.
 سلمى بنت عميس: ٧٣.
 سليم (مولى): ٣٣٢.
 سليمان (راو): ١٧١.

سهلة بنت عاصم: ٣٢٩.

سهيل (راو): ٢٣٦

سهيل بن أبي صالح: ١٠٧.

سهيل بن عبد الرحمن: ٣٣٤.

سهيل بن عمرو: ٥٧ - ٦١.

سودة بنت زمعة: ٦١.

سويد بن سعيد: ٢٨١.

سيرين: ٧٦ - ١٢٣.

(ش)

الشافعي: ١٠٩.

شبابة بن سوان: ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٥٦.

شبيب بن بجرة: ٢٦٨ - ٣٢١.

شداد بن أوس: ١٦٩.

شداد بن الهادي: ٧٣.

شرحيل بن حسنة: ٧٠ - ٨٨.

شريح بن الحارث: ١٦٢.

شريح بن هانيء: ٢٣٩ - ٢٧٧.

شريك بن أبي نمر: ١١٤ - ١٧١.

شريك بن عبد الله: ١٩٦ - ٢١٧ -

٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٤٨.

شعبة: ٧٢ - ٨٩ - ٩٢ - ٩٣ -

١١٣ - ١١٨ - ١٦٢ - ١٧٤ - ١٩١ -

٢٠٣ - ٢٢٧ - ٢٣٢ - ٢٥٨ -

٢٨٢ - ٢٩٥ - ٣٣١ - ٣٤٣.

سليمان التيمي: ٣١.

سليمان بن الأشعث: ١١٣.

سليمان بن بلال: ١١٩ - ٣٤٠.

سليمان بن حبيب: ٢٩.

سليمان بن حرب: ٨٩ - ١٦٢ - ٢٣٣

- ٣٢١ - ٣٤٢.

سليمان بن خلف: ٢٩٣.

سليمان بن محم: ٣٦.

سليمان بن صرد: ٢١٥.

سليمان بن علي: ٢٦.

سليمان بن قته: ٢٢٠.

سليمان بن المغيرة: ٢٢٧ - ٢٦٢.

سليمان بن منصور: ٣٠.

سليمان بن مهرور: ١٧٩.

سليمان بن يسار: ٧٣ - ١٤٩.

سمراء بنت جندب: ٧

سمية (أم عمان): ١٢٢.

سمية (جارية الحارث): ٨٠.

سمية بنت خياط: ٢٥٨.

سنان بن أبي سنان: ٢١٣ - ٢١٧.

سهل بن سعد: ٢٣٦ - ٢٥٤.

سهل بن سعيد: ١٦٩.

سهل بن عمرو: ٥٧.

سهلة بنت سهيل: ٣٣٣.

صالح بن مسمار: ٣٥٧.
 صالح بن منصور: ٣٠.
 صالح بن موسى: ٣١٥.
 صالح بن الوجيه: ٦٤.
 صديق بن موسى: ٣٠٢.
 الصعب بن زهير: ٢٦١.
 الصعبة بنت الحضرمي: ٣١٧.
 صعصعة بن صومان: ١٣٩.
 صفوان بن سليم: ٣٣٢.
 صفية (أم ابن سيرين): ١٢٣.
 صفية بنت أبي العاص: ٧١.
 صفية بنت أبي عبيد: ١٤٥ - ١٤٠.
 صفية بنت الحارث: ٢٩٢ - ٢٩٣.
 صفية بنت حبي: ٧٣ - ٧٤ - ١٧٨ - ٢٢٤.
 صفية بنت عبد المطلب: ٥ - ٨ - ٩.
 ٤٩ - ٥٠ - ٧٩ - ١٠٢ - ١٧٠ - ٢٨١.
 صلة بن زفر: ٣٥٥.
 الصلت بن عبد الله: ٢٢٧.
 صهيب: ٨٢ - ١٢٢ - ١٥٩ - ١٦٠ - ٢٥٨.
 صيفي بن هاشم: ٦.
 ضباغة بنت الزبير: ٣٦ - ٤٨.
 الضحاك بن قيس: ٣٥٦.

الشعبي: ٥٤ - ٦٠ - ٨٢ - ١٠٨ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٦٣ - ٢٠٧ - ٢٥٦ - ٢٩١ - ٣٠٧ - ٣٠٨ -
 شعيب بن الغريز: ١٣٥ - ٢٨٩.
 الشفاء بنت هاشم: ٦ - ١٣٦ - ٣٢٧.
 شفيق (راو): ١٣٣.
 شفيق بن ليلي: ٢٠٦.
 شقران: ٧٩ - ٩٥.
 شمر بن ذي الجوشن: ٢١٧ - ٣٤٣.
 شمعون أبو ريحانة: ٧٧.
 الشموس بنت قيس: ٦١.
 شهر بن حوشب: ٨٥.
 شيان بن فروخ: ٢١٢ - ٢٦٢.
 شيان بن هلال: ٢٦٢.
 شيبه بن عثمان: ٣١.

ص - ض

صاعد بن محمد الطليطي: ٢٤٤.
 صالح بن إبراهيم: ٣٢٨ - ٣٣٠ - ٣٣١.
 صالح بن جعفر: ٣٠.
 صالح بن طلحة: ٣١٩ - ٣٢٢.
 صالح بن عدي: ٧٩.
 صالح بن علي: ٢٦.
 صالح بن كيسان: ٣٤٣.
 صالح بن محمد: ١٠٨.

- طلحة بن يحيى: ٦٩ - ٣١٦ - ٣٢١ -
٣٢٢.
طليب بن عمير: ٤٩.
طويد: ١٨٦.
الطيب بن النبي: ٦١.

(ع)

- عائذ بن عمرو: ٨٢.
عائشة (رضي): ٦٠ - ٦١ - ٦٢ -
٦٣ - ٦٤ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ -
٧٤ - ٧٥ - ٨١ - ٨٩ - ٩٠ -
٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٥ -
١٠٩ - ١١٠ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ -
١١٩ - ١٢٠ - ١٢٤ - ١٢٥ -
١٣١ - ١٤١ - ١٥٦ - ١٥٩ -
١٦١ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٦ - ١٩٧ -
١٩٨ - ١٩٩ - ٢٣٩ - ٢٥٩ -
٢٦٥ - ٢٧٥ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٧ -
٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ -
٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ -
٢٩٦ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٩ - ٣١٠ -
٣١٧ - ٣٢١ - ٣٣١ - ٣٣٢ -
٣٣٦ - ٣٤٠ - ٣٤٩.
عائشة بنت الديان: ٢٧.
عائشة بنت سعد: ١٤٦ - ٣٣٩ -
٣٤٢.
عائشة بنت طلحة: ٦٩ - ١١٥ - ١١٦ -
١٢٠ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ -
٣١٧ - ٣٢٢.

- الضحاك بن مخلد: ١٥٤ - ٢٦٦.
الضحاك بن مزاحم: ٢٣٩.
ضرار بن ضمرة: ٢٤١.
ضرار بن عبد المطلب: ٥ - ٤٤.
ضمرة: ٢٠٦.
ضمرة: ٨٥ - ٨٦.

(ط)

- طارق: ٢٥٥ - ٣٢٨.
طالب بن أبي طالب: ٣٨ - ٣٩ -
٤٠.
طاهر بن الحسين: ٢١٢.
الطاهر بن النبي: ٦١.
طاووس: ٢٠ - ١٣٩ - ٢١٠.
الطبري: ٢٧ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٢ -
٨٢ - ١٣٥ - ١٣٦ - ٢٣٤ - ٢٥٤ -
٢٧١ - ٢٨٤ - ٢٨٧ - ٢٨٩ -
٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣١٨ -
٣٤٥.
الطفيل بن الحارث: ٦٢.
الطفيل بن عبد الله: ١٢٣.
طلحة بن عبد الله: ٢٩٣ - ٣٣٦.
طلحة بن عبيد الله: ٣٠ - ١٢٠ -
١٢٤ - ١٦٠ - ١٨٥ - ٢٨٤ - ٢٩٥ -
٣٠٨ - ٣١٣ - ٣١٦ - ٣١٧ -
٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢٣ - ٣٤٩ -
٣٥٧.

عامر بن صالح: ٣٠٤ .
عامر بن عبد القيس: ١٧٦ .
عامر بن عبد الله بن الزبير: ١١٥ -
١٥٧ - ٢٥٥ - ٣٠٠ - ٣٠١ .
عامر بن الطفيل: ١٢٣ .
عامر بن فهيرة: ١٢١ - ١٢٣ .
عامر بن وائلة: ١٩ - ٣٤٥ - ٣٥١ .
عباد بن حمزة: ١٤٨ - ٢٨٢ .
عباد بن عباد: ١٥٤ .
عباد بن عبد الله: ٩٥ - ٢٩١ - ٣٠٠ -
٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٩ .
العباس بن ربيعة: ٤٨ .
عباس بن عبد العظيم: ٢٠٣ - ٣٤١ .
عباس بن عبد الله: ٢٠٠ .
العباس بن عبد المطلب: ٥ - ٧ - ١١ -
١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢١ - ٢٦ -
٣٥ - ٣٦ - ٤٠ - ٤٧ - ٥٥ - ٧٢ -
٨٠ - ٩٥ - ٩٦ - ١٩٩ - ٢٣١ -
٢٣٤ .
العباس بن علي: ٢٢٨ .
العباس بن منصور: ٣٠ .
عبث بن القاسم: ٩١ .
عبد الأسد بن هلال: ٤٩ .
عبد الأشهل: ٣٣٣ .
عبد الأعلى: ١٥ .

عائشة بنت عبد الله: ٢٦ - ٣١ .
عائشة بنت عثمان: ١٨٣ - ١٨٧ -
١٨٨ .
عاتكة بنت أبي وهب: ٣٦ .
عاتكة بنت الأوقص: ٥٠ .
عاتكة بنت زيد: ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ -
١٦٢- .
عاتكة بنت عامر: ٦٦ .
عاتكة بنت عبد المطلب: ٤٩ - ٥٠ -
٦٦ .
العاص بن هشام = أبو البخثري .
العاصي بن وائل: ١٣٠ .
عاصم: ١٢٢ .
عاصم بن بهدلة: ١٤١ .
عاصم بن الزبير: ٢٨٨ .
عاصم بن عبد الله: ١٤٧ .
عاصم بن عمر: ٨١ - ١٠٧ - ١٤٢ -
١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٦ .
عاصم بن كليب: ٢٥٢ .
عاصم بن محمد: ١٤٨ .
عاصم بن المنذر: ٣٠٤ - ٣٠٥ .
العالية بنت عبيد الله: ٢٦ .
عامر بن أبي أمية: ٦٥ - ٦٦ .
عامر بن أبي وقاص: ٣٤٣ .
عامر بن سعد: ٢٣٧ - ٣٣٩ - ٣٤١ -
٣٤٢ .

عبد الرحمن بن سلامة: ٣١٧.
 عبد الرحمن بن سمرة: ٢٠٥.
 عبد الرحمن بن شماسة: ١١٩.
 عبد الرحمن بن عباس: ١٥ - ٣٥.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار = ابن معين.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن العباس: ٢٢.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم: ١٣٦.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل: ٢٣٦.
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر: ١٤٧.
 عبد الرحمن بن عبيد الله: ٣١ - ٣٢٢.
 عبد الرحمن بن عتاب: ٢٩١.
 عبد الرحمن بن عثمان: ٣٢٢ - ٣٢٣.
 عبد الرحمن بن عمر (الأصغر): ١٤٢ - ١٥٠.
 عبد الرحمن بن عمر (الأكبر): ١٤٢ - ١٥٠.
 عبد الرحمن بن عمر (الأوسط): ١٤٢ - ١٥٠.
 عبد الرحمن بن العوام: ٣١١.
 عبد الرحمن بن عوف: ٧٩ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٠ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٤ - ٣٥٧.
 عبد الرحمن بن عويم: ٣٥٧.
 عبد الرحمن بن فضالة: ١٦٣.

عبد الجبار بن العباس: ١٤٣.
 عبد الحجر: ٢٧.
 عبد الحميد بن عبد الرحمن: ٤٨ - ١٦٤.
 عبد خير: ١٠٦ - ١٧٣.
 عبد الرازق (راو): ١٩٧ - ٢٠١ - ٢٥٢.
 عبد الرحمن (ابن أخي الأصمعي): ١١٣.
 عبد الرحمن بن أبان: ١٨٦.
 عبد الرحمن بن إبراهيم: ٧٥.
 عبد الرحمن بن أبي بكر: ٦٢ - ٦٤ - ١١٢ - ١١٤ - ١١٦ - ٣٢١.
 عبد الرحمن بن أبي الزناد: ١٨٨.
 عبد الرحمن بن أبي نعيم: ١٩٧ - ٢١٤.
 عبد الرحمن بن أبزي: ٢٥٩.
 عبد الرحمن بن أذينة: ٢٣٩.
 عبد الرحمن بن جندب: ٢٤٧.
 عبد الرحمن بن الحارث: ١٧٤.
 عبد الرحمن بن حسان: ٧٦.
 عبد الرحمن بن حميد: ٣٢٩.
 عبد الرحمن بن حنبل: ١٧٥.
 عبد الرحمن بن زياد: ٣٥٨.
 عبد الرحمن بن زيد: ١٥٥ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥.
 عبد الرحمن بن سعيد: ٣٥١.

عبد الرحمن بن القاسم: ١١٩ - ١٢٠ - ٣٠٩
عبد الرحمن بن ملجم: ٢٦٦ - ٢٦٧ -
٢٦٨ - ٢٧٠ - ٢٧٣ - ٢٧٤
عبد الرحمن بن مهدي: ٩٣
عبد الرازي (راو): ١٣١ - ١٥٦
عبد السلام بن حرب: ١٩٦
عبد السلام بن صالح: ٣١٧
عبد شمس بن الحارث: ٤٥ - ٤٨
عبد الصمد (راو): ١١٣
عبد الصمد بن علي: ٢٦
عبد العزى = أبو هب
عبد العزى بن قطن: ٣١١
عبد العزيز (راو): ٩٠
عبد العزيز بن أبي حازم: ٢٥٤
عبد العزيز بن سياه: ١٤٣
عبد العزيز بن صهيب: ٧٣
عبد العزيز بن عبد الحميد: ١٦٥
عبد العزيز بن محمد: ٣٥٦
عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ١٩٢ -
٢٥٥ - ٣٠٢
عبد العزيز بن مروان: ١٥٣
عبد العزيز بن منصور: ٣٠
عبد عوف: ٣٢٧

عبد القدوس بن محمد: ٣١٥
عبد القيس: ٢٦٢
عبد الكبير بن عبد الحميد: ١٦٥
عبد الكريم (راو): ٨٢
عبد الله بن أبي: ١٣ - ٥٨
عبد الله بن أبي أمية: ٤٩ - ٥٤ - ٦٦ -
٣٣٦
عبد الله بن أبي بكر: ١١٢ - ١١٦
عبد الله بن أبي جعفر: ٤٢
عبد الله بن أبي رافع: ٧٩ - ٨٠
عبد الله بن أبي سرح: ٨٨ - ٢٩٠
عبد الله بن أبي سلمة: ١٥٣
عبد الله بن أبي عتيق: ١١٤
عبد الله بن أبي فروة: ١٨٧
عبد الله بن أبي المصعب: ١٨٣
عبد الله بن أبي مليكة: ١٨٧
عبد الله بن هذيل: ٢٥١
عبد الله بن الأرقم: ١٢٤ - ١٦٢
عبد الله بن أساء: ١١٨
عبد الله بن بريدة: ٢٠٢
عبد الله بن جحش: ٤٩ - ٥٧ - ٦٥
عبد الله بن جدعان: ٧
عبد الله بن جعفر: ٢٢ - ٢٦ - ٣٤ -
٤١ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٤٩ - ٢٠٠ -
٢١٢ - ٢٧٤

عبد الرحمن بن القاسم: ١١٩ - ١٢٠ - ٣٠٩
عبد الرحمن بن ملجم: ٢٦٦ - ٢٦٧ -
٢٦٨ - ٢٧٠ - ٢٧٣ - ٢٧٤
عبد الرحمن بن مهدي: ٩٣
عبد الرازي (راو): ١٣١ - ١٥٦
عبد السلام بن حرب: ١٩٦
عبد السلام بن صالح: ٣١٧
عبد شمس بن الحارث: ٤٥ - ٤٨
عبد الصمد (راو): ١١٣
عبد الصمد بن علي: ٢٦
عبد العزى = أبو هب
عبد العزى بن قطن: ٣١١
عبد العزيز (راو): ٩٠
عبد العزيز بن أبي حازم: ٢٥٤
عبد العزيز بن سياه: ١٤٣
عبد العزيز بن صهيب: ٧٣
عبد العزيز بن عبد الحميد: ١٦٥
عبد العزيز بن محمد: ٣٥٦
عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ١٩٢ -
٢٥٥ - ٣٠٢
عبد العزيز بن مروان: ١٥٣
عبد العزيز بن منصور: ٣٠
عبد عوف: ٣٢٧

٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٥ — ٣٢٠ —
 ٣٢٢.
 عبد الله بن زمعة: ١٠٩.
 عبد الله بن زياد الأسدي: ٢٩٥.
 عبد الله بن سعد: ١٧٥.
 عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ٣٥.
 عبد الله بن سعيد: ٢٣٥ — ٣٥١.
 عبد الله بن سلام: ١٧٧ — ١٨٣.
 عبد الله بن شداد: ١٠ — ٧٠ — ٧٣ —
 ٣٣٩.
 عبد الله بن شريك: ٢١٣.
 عبد الله بن صفوان: ١٩ — ٢٩٨.
 عبد الله بن طاووس: ٢١٠.
 عبد الله بن عامر: ١٧٥ — ١٧٦ — ٢٠٥ —
 ٣٤٣ —
 عبد الله بن عباس: ٣٤ — ١٣٥ —
 ١٥٨.
 عبد الله بن عبد الرحمن: ١١٤ — ١١٦ —
 ١٤٨ — ١٦٤ — ١٦٥ — ٢٣٢ —
 ٣٠٨ — ٣١١ — ٣٣٠ — ٣٣٢ —
 ٣٣٣.
 عبد الله بن عبد العزيز: ١٤٥.
 عبد الله بن عبد الله: ٦٨ — ٣٠٠.
 عبد الله بن عبد الله بن الحارث: ٤٨.
 عبد الله بن عبد الله بن عمر: ١٤٥.
 عبد الله بن عبد المدان: ٢٧.

عبد الله بن جنادة: ٢٦١.
 عبد الله بن الحارث: ١٥ — ٤٧ — ٤٨ —
 ٥٥ —
 عبد الله بن حبيب: ٢٦٩.
 عبد الله بن حسن: ١٩٩ — ٢١٠ —
 ٢٢٤ — ٢٣٨.
 عبد الله بن حفص: ٤٤٣.
 عبد الله بن حكيم: ٢٩٠.
 عبد الله بن خالد: ١٧٦.
 عبد الله بن خباب: ٢٦٢ — ٢٦٣.
 عبد الله بن خلف: ٢٩٢ — ٢٩٣.
 عبد الله بن دينار: ١٤٣ — ١٤٤ —
 ١٤٩.
 عبد الله بن ذكوان: ١٦٥.
 عبد الله بن ربيعة: ٢٢.
 عبد الله بن رجاء: ٣٥٠.
 عبد الله بن رواحة: ٩ — ٥٨ —
 ٢٠٨.
 عبد الله بن روح: ٢٠٨.
 عبد الله بن الرومي: ٢٠٣.
 عبد الله بن زبيد: ٢٢٣.
 عبد الله بن الزبير: ١٩ — ٢٢ — ٣٦ —
 ٦٤ — ٦٧ — ٩٦ — ١٣٥ — ١٤٤ —
 ١٥٦ — ١٥٧ — ١٦٣ — ١٧٧ — ١٧٩ —
 ١٨٣ — ٢٣٠ — ٢٨١ — ٢٩٠ —
 ٢٩١ — ٢٩٢ — ٢٩٥ — ٢٩٧ — ٢٩٨ —
 ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٠٣ — ٣٠٥ —

عبد الله بن عبد المطلب: ٥ - ٦ - ٣٦ -
 - ٥٠ - ٥١ - ٧٨ .
 عبد الله بن عتبة: ١٧٠ .
 عبد الله بن عثمان: ١٠٥ - ١٨٥ .
 عبد الله بن عروة: ٦٢ - ٢٨١ - ٣٠٤ .
 عبد الله بن علي: ٢٢٨ .
 عبد الله بن عمر: ٦٥ - ٨٢ - ١٢٢ -
 ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٤ -
 - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ -
 ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٠ -
 - ١٦١ - ١٦٣ - ١٧٠ - ١٧١ -
 ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨٧ - ١٩١ -
 - ٢٠٦ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٣٣ -
 ٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٥٥ - ٢٥٨ - ٢٩٤ -
 - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٢١ - ٣٤٣ -
 ٣٥١ .
 عبد الله بن عمر بن إسحاق: ٢٠٦ .
 عبد الله بن عمرو: ١١٣ - ١٧٤ -
 - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٦٠ - ٢٦١ -
 ٣٤٢ .
 عبد الله بن عوف: ٣٣٦ .
 عبد الله بن عون: ٤١ - ٣٢١ .
 عبد الله بن عياش: ٣٣٤ .
 عبد الله بن الفضل: ٤٤ .
 عبد الله بن الكواء: ٢٤١ .
 عبد الله بن لهيعة: ٧٦ .
 عبد الله بن مالك: ٢٦٩ .

عبد الله بن المبارك: ١٥٣ .
 عبد الله بن محمد: ١٩٦ - ٢٠٥ -
 ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٩٥ - ٣٢٠ .
 عبد الله بن محمد البغوي: ٢٦٢ .
 عبد الله بن محمد التيمي: ٢٤٣ .
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر: ٦٤ .
 عبد الله بن محمد بن عقيل: ٢٣٥ -
 ٢٣٦ .
 عبد الله بن مسعود: ١١٠ - ١٢٩ -
 ١٣٥ - ١٤٢ .
 عبد الله بن مسلم: ٣٢٢ .
 عبد الله بن مسلمة: ١٥٣ - ٣٤٠ .
 عبد الله بن المسور: ٤٢ .
 عبد الله بن مطيع: ١٩ - ١٥٥ .
 عبد الله بن مظعون: ٦٤ .
 عبد الله بن معاوية: ٤٢ - ٤٣ -
 ٢٧٤ .
 عبد الله بن معبد: ٣٥ .
 عبد الله بن مفضل: ٣٥٨ .
 عبد الله بن موسى: ٣٢١ .
 عبد الله بن موهب: ١٧٠ .
 عبد الله بن نافع: ١٤٩ - ٢٥٨ - ٣٠٢ .
 عبد الله بن نيرة: ٢٣٣ .
 عبد الله بن هلال: ١٦ .
 عبد الله بن واقد: ١٤٨ - ١٤٩ .

عبد الله بن وهب: ٦٨ - ٧٦ - ١٢١
 - ١٤٧ - ٢٦٤ .
 عبد الله بن يزيد: ١٦ - ١٤٩ .
 عبد الله بن يسار: ٧٣ - ٣١٠ .
 عبد الله بن يحيى: ٢٣١ .
 عبد المجيد بن سهيل: ٣٣٤ - ٣٣٥ .
 عبد المجيد بن عبدون: ٢٧٥ .
 عبد المطلب بن ربيعة: ١٥ - ٤٨ .
 عبد المطلب بن هاشم: ٥ - ٦ - ٤٥
 - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٧٦ .
 عبد الملك بن أبي بكر: ١٠٩ .
 عبد الملك بن حيد: ٣٣٢ .
 عبد الملك بن عبد الحميد: ١٦٥ .
 عبد الملك بن عثمان: ١٨٥ .
 عبد الملك بن عمير: ١٣٤ - ٣٢١ -
 ٣٢٨ - ٣٤٢ - ٣٤٥ .
 عبد الملك بن مروان: ٢٤ - ٢٥ - ٤١
 - ٦٧ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٦٣ -
 ١٨٧ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٣٠٣ - ٣٠٥ -
 ٣٠٩ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٣٢ -
 ٣٣٣ .
 عبد الملك بن هارون: ٢٥١ .
 عبد الملك بن يسار: ٧٣ .
 عبد مناف: ٣٧ - ١٦٩ .
 عبد الواحد بن حمزة: ٣٠٢ .
 عبد الواحد بن محمد: ٣٣٠ .

عبد الوارث: ٢٠٠ .
 عبد يزيد بن هاشم: ٦ .
 عبدة: ٢٨٢ .
 عبس: ٧٥ .
 عبيد الله (راو): ١٥ .
 عبيد الله بن أبي رافع: ٨٠ - ٢٧٧ .
 عبيد الله بن أبي يزيد: ٢٠٢ .
 عبيد الله بن جحش: ٤٩ - ٧٠ .
 عبيد الله بن جعفر: ٣٠ .
 عبيد الله بن زياد: ٤١ - ١٥٤ - ٢١٥
 - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢٨٤ -
 ٣٤٣ - .
 عبيد الله بن عاصم: ١٥٣ - ١٥٤ .
 عبيد الله بن العباس: ١٥ - ١٩ - ٢١
 - ٢٧ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ -
 ٣٥ - ٤٤ - ٢٠٩ - ٢٢٩ .
 عبيد الله بن عبد الكريم: ٣٤١ .
 عبيد الله بن عبد الله: ١٧ - ١٨ - ٢٢
 - ٦٩ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٦ -
 ١٥٤ .
 عبيد الله بن عثمان: ٣١٧ .
 عبيد الله بن علي: ٢٢٨ .
 عبيد الله بن عمر: ١٥٠ - ١٥١ -
 ١٥٣ - ٢٣٩ .
 عبيد الله بن قيس الرقيات: ٢٩٣ .
 عبيد الله بن معاذ: ١٤٨ .

عثمان بن عفان: ١٢ - ١٥ - ٣٣ -
 ٣٥ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٤ - ٧٠ -
 ٧١ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٨ - ١١٣ -
 ١١٨ - ١٢٠ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٣٤ -
 ١٣٥ - ١٥١ - ١٥٨ - ١٦٠ -
 ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ -
 ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ -
 ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٢ - ١٨٣ -
 ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ -
 ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٢٩ - ٢٥٤ - ٢٥٥ -
 ٢٥٧ - ٢٦٠ - ٢٨٤ - ٢٩٠ -
 ٣٠٧ - ٣١٧ - ٣٢٣ - ٣٣٠ - ٣٣١ -
 ٣٤١ - ٣٥١ - ٣٥٧ -
 عثمان بن علي: ٢٢٨ -
 عثمان بن عمير: ٨٣ -
 عثمان بن قيس: ٨٣ -
 عثمان بن محمد: ٢١٦ -
 عثمان بن مظعون: ٦٤ - ٧٥ -
 عثمان بن يونس: ١١٤ -
 العجلاني: ٣٥٦ -
 عجيف بن عنبة: ٢٥ -
 العدوي: ١٥٠ -
 عدي بن ثابت: ٢٠٣ - ٢٣٢ -
 عدي بن حاتم: ١٣٦ - ٢٩٠ -
 عدي بن كعب: ٣٩ -
 عدي بن النجان: ٥١ - ٦١ -
 العرجي: ١٨٦ -

عبيد الله بن موسى: ١٥٨ - ٢٣٢ -
 عبيد الحبشي: ٧٨ -
 عبيد بن حنين: ١٥ - ١٠٥ -
 عبيد بن عمير: ١٣٦ -
 عبيدة بن أبي رائلة: ٣٥٨ -
 عبيدة بن الحارث: ٥٧ - ٦٥ -
 عبيدة بن الزبير: ٣٠٥ - ٣٠٩ -
 عتاب بن أسيد: ٥٩ -
 عتبة بن أبي سفيان: ٢٤٠ -
 عتبة بن أبي لهب: ٤٤ - ١٧٠ -
 عتبة بن أبي وقاص: ٣٤٣ - ٣٤٤ -
 عتبة بن غزوان: ١٣٧ -
 عتبية بن أبي لهب: ٤٤ - ٤٥ -
 عتيق المخزومي: ٥٩ -
 عتيق بن عائذ: ٥٩ -
 عثمان بن حنيف الأنصاري: ٢٤٥ -
 عثمان بن سعيد: ١٧٤ -
 عثمان بن صهيب: ٢٧١ -
 عثمان بن طلحة: ٢٩٣ -
 عثمان بن عامر: ١٠٥ -
 عثمان بن عبد الرحمن: ٣٢٣ - ٣٣٠ -
 ٣٣٣ -
 عثمان بن عبد الله: ١٣٦ -
 عثمان بن عبيد الله: ١٤٦ - ١٥١ -
 ٣٢٢ - ٣٢٣ -

العريون: ٨٥.

عروة بن الزبير: ٦١ - ٦٢ - ٦٣ -

٦٤ - ٦٩ - ٧١ - ٧٥ - ٨٤ -

١٢٥ - ١٥٣ - ١٦١ - ١٨٥ - ١٩٨ -

٢٨٣ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٨ -

٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ -

٣١٠.

عروة بن عبد الرحمن: ٣٣٠ - ٣٣٣.

عروة بن مسعود: ١٢.

عزة بن الحارث: ٧٢.

عصماء بنت الحارث: ٧٢.

عطاء بن أبي رباح: ٣٩ - ٦٣ - ٢٣٤ -

٢٥٢ -

عطاء بن يسار: ٧٣ - ٨٠ - ٢٢٨ -

٣٣٢.

عقان (راو): ١٠٨.

عقبة بن عامر: ٦٤ - ١٣١.

عقبة بن مكرم: ١٣٣ - ٢١٤ - ٢٩٨.

عقيل بن أبي طالب: ١١ - ٢٢ - ٣٨ -

٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٤٤ -

٤٦ - ٧٢ - ١٩٣ - ٢١٧ - ٢١٨ -

٣٢٣.

عقيل بن خالد: ٣٣٢.

عكاشة بن مصعب: ٣٠٩.

عكرمة (مولي): ٣٠ - ٣١.

عكرمة بن ربعي: ٣٣٥.

عكرمة بن عمار: ٥١ - ١٨٦ - ٢٠٠ -

٢٠٣ - ٢٣٣ - ٢٣٨ - ٢٥٦ -

٢٩٦.

العلاء بن الحضرمي: ٢٩ - ٣١٧.

علقمة بن أبي علقمة: ٦٤.

علي بن أبي طالب: ٦ - ١٧ - ٢٢ -

٢٤ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ -

٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٤٧ - ٤٨ -

٥٤ - ٦٦ - ٧٢ - ٧٧ - ٧٩ -

٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٨ - ٩٢ -

٩٥ - ٩٦ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٠ -

١١٣ - ١١٤ - ١١٧ - ١١٨ -

١٢٦ - ١٣٣ - ١٣٦ - ١٣٩ - ١٤٣ -

١٥١ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٨ -

١٦٠ - ١٧٠ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٩ -

١٨٠ - ١٨٤ - ١٩١ - ١٩٢ -

١٩٣ - ١٩٩ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٢٨ -

٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ -

٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ -

٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ -

٢٤٤ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ -

٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٤ - ٢٥٥ -

٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ -

٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ -

٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧١ -

٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٦ - ٢٧٧ -

٢٨٢ - ٢٨٧ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ -

٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٣٠٧ -

٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٣٩ - ٣٤٢ -

٣٤٥ - ٣٥٧ -

٢٨٧ — ٢٩٢ — ٢٩٤ — ٢٩٥ — ٣٠٧
— ٣٣٠ —
عمارة بن حمزة: ٣٠٩.
عمارة بن عمر: ٢٩٨.
عمر (مولى غفرة): ٧٦ — ١٩٢ —
٢٥٥.
عمر بن أبي بكر الموصلي: ١٦٥.
عمر بن أبي ربيعة: ١١٥.
عمر بن أبي سلمة: ١٠ — ٣٣ — ٦٦
٦٧ — ٦٨ — ٢٣٤ — ٣٠٢.
عمر بن أبي عاتكة: ١١٩.
عمر بن حمزة: ١٤٧.
عمر بن حفص: ١٥٣.
عمر بن الخطاب: ٧ — ١٢ — ١٣ —
١٧ — ١٨ — ٢٠ — ٢١ — ٢٧ — ٣٢ —
٤١ — ٤٧ — ٤٩ — ٥٧ — ٦٢ —
٦٤ — ٦٥ — ٦٨ — ٧٠ — ٧٦ — ٨٠ —
٨٢ — ٨٤ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١٠٩ —
١١٠ — ١١١ — ١١٧ — ١١٨ —
١٢٠ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٤ —
١٢٥ — ١٢٦ — ١٣٠ — ١٣١ —
١٣٢ — ١٣٣ — ١٣٤ — ١٣٥ — ١٣٦ —
١٣٧ — ١٣٨ — ١٤٠ — ١٤١ —
١٤٢ — ١٤٧ — ١٤٨ — ١٥٢ — ١٥٣ —
١٥٤ — ١٥٥ — ١٥٦ — ١٥٧ —
١٥٨ — ١٥٩ — ١٦٠ — ١٦١ — ١٦٢ —
١٦٣ — ١٦٥ — ١٦٩ — ١٧١ —
١٧٢ — ١٧٣ — ١٧٥ — ١٧٦ — ١٨٥

علي بن حجر: ٨٣.
علي بن الحسين: ٢٥ — ٩٥ — ٢١٣ —
٢١٨ — ٢٢٤ — ٢٣٥ — ٣٢٣.
علي بن حسين بن واقد: ١٠٢ — ١٤٩.
علي بن خشرم: ١١٣.
علي بن زيد: ٦٨ — ١٦٣ — ١٨٤ —
٢٩٧.
علي بن صالح: ٢٣٣ — ٢٥٢.
علي بن عباس: ٢٣.
علي بن عبد العزيز الجرجاني: ٦٥ —
١٧٣ — ١٧٤.
علي بن عبد الله: ٢٢ — ٢٤ — ٢٥ —
٢٦ — ٣٠ — ٢٠٠ — ٢٠٦.
علي بن عمر = الدار قطني.
علي بن قادم: ٢٣٣.
علي بن مجاهد: ٣٠٠.
علي بن المدني: ١٣٤.
علي بن مسهر: ٢٨١ — ٣١٧.
علي بن هاشم: ١٩٨.
علي الرضا بن موسى: ٢٢٥.
علم الكندي: ١٩١.
عمار الدهني: ٢٤٠.
عمار بن ياسر: ٤٠ — ٧٥ — ١٢٢ —
١٢٥ — ١٦٣ — ١٨٠ — ٢٥٧ — ٢٥٨ —
٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١ — ٢٧١ —

عمران بن حطان: ٢٦٩.
 عمران بن حصين: ٨١ - ١٩٨ - ٢٣٦.
 عمران بن طلحة: ٣١٩ - ٣٢١.
 عمران بن موسى: ٣١٩ - ٣٢١.
 عمرة بنت الحارث: ٧٢.
 عمرة بنت سيرين: ١٢٤.
 عمرو الناقد: ٧٢ - ٧٦ - ٢٨١.
 عمرو بن أحيحة: ٦.
 عمرو بن جرموز: ٢٨٧.
 عمرو بن حريث: ٧٩ - ٣٥١.
 عمرو بن الحسن: ٢١٠.
 عمرو بن الحضرمي: ٥٧.
 عمرو بن خالد: ٢٠٦.
 عمرو بن الديان: ٢٧.
 عمرو بن دينار: ١٣ - ١١٨ - ١٣٢ -
 ١٣٥ - ١٥١ - ١٥٥ - ١٩٨ - ٢٣١ -
 - ٣٢٨ - ٣٣١ - ٣٤٢.
 عمرو بن زيد: ٧٦.
 عمرو الأشدق بن سعيد: ٢٠٩.
 عمرو بن شعيب: ٧٦.
 عمرو بن طلحة: ٢٣٣ - ٣٢٠.
 عمرو بن العاص: ٣٢ - ٦٣ - ١١٣ -
 - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٣٦ -
 ١٥٠ - ٢٠٥ - ٢٠٧ - ٢٦٠ - ٢٦١ -
 - ٢٦٧ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٨٤ -
 ٣٤٢ - ٣٥٦.

- ٢٣٠ - ٢٢٩ - ٢٢٨ - ٢١٠ -
 ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٥٤ -
 - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٦٣ -
 ٢٦٥ - ٢٨٤ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩٥ -
 - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٢٣ - ٣٢٨ -
 ٣٣٦ - ٣٤١ - ٣٤٥ - ٣٤٩ - ٣٥٥ -
 - ٣٥٦ - ٣٥٧.
 عمر بن الزبير: ٣٠٥ - ٣٠٩.
 عمر بن سعد النخعي: ٢١٦ - ٢١٧ -
 - ٢٣٩ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ -
 ٣٥٧.
 عمر بن سليم الزرقني: ٣٠١.
 عمر بن شبة: ١٤٣ - ١٩١ - ٢٦٦ -
 ٣٠٩.
 عمر بن عبد الرحمن: ٣٢١ - ٣٣٠ -
 ٣٣٣.
 عمر بن عبد العزيز: ٢٦ - ١٤٥ -
 ١٥١ - ١٥٣ - ١٦٥ - ٢١٠ - ٢٣١ -
 - ٣٠٣ - ٣٢١.
 عمر بن عبد الله: ١٢٢ - ١٨٥ -
 ١٨٦.
 عمر بن عبد الحميد: ١٦٥.
 عمر بن عبيد الله: ٤٣ - ٣٠٨ - ٣٠٩ -
 ٣٣٢ -
 عمر بن قيس: ٣١١.
 عمر بن كثير: ٨٤.
 عمر بن نافع: ١٤٩.

عون بن جعفر: ٢٢ - ٤١ - ٤٢.
 عون بن عباس: ٣٥ - ٣٦.
 عون الأكبر بن عبد الله: ٢٠٠.
 عيسى (ص): ٥٢ - ٢٣٥ - ٢٥٦.
 عيسى (راو): ٢٩٧.
 عيسى بن جعفر: ٣٠.
 عيسى بن حطان: ٢٩٢.
 عيسى بن حفص: ١٥٣.
 عيسى بن دينار: ١٤١.
 عيسى بن زيد: ٢٢٨.
 عيسى بن طلحة: ٣١٦ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٢٢.
 عيسى بن علي: ٢٦ - ٢٨.
 عيسى بن مصعب: ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٩.
 عيسى بن منصور: ٣٠.
 عيسى بن موسى: ٢٩ - ٣٠.
 عيسى بن يونس: ٩٢ - ١١٣.
 عيينة بن حصن: ٨٧.

(غ)

غامد بن عبد الله: ٢٤٤.
 غامد بن نصر: ٢٤٢ - ٢٤٤.
 غزال بنت كسرى: ٣٣٠.
 غزية بنت ودان: ٧٥.
 غفار: ٢٣٦.

عمرو بن عاصم: ٣١٥ - ٣٢٢.
 عمرو بن عبد الله = ابو إسحاق.
 عمرو بن عبد و: ٣٤٣.
 عمرو بن عثمان: ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧.
 عمرو بن علي: ٨٣ - ٢٢٨.
 عمرو بن عمرو: ٣٠٩.
 عمرو بن عوف: ٥٩.
 عمرو بن لحي: ٧١.
 عمرو بن محمد: ٩١ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩.
 عمرو بن مرة: ٤٢ - ٨١.
 عمرو بن ميمون: ١٥٨ - ٢٣٣.
 عمرو بن نفييل: ٣٤٩.
 العمري: ١٤٩ - ٢١٣.
 عمير بن أبي وقاص: ٣٤٣.
 عمير بن إسحاق: ٢٠٨.
 عمير بن وهب: ٣٢ - ٤٩.
 عمير بن وهب: ٤٩.
 عميرة بنت صخر: ٦.
 عنس العنسي: ٢٥٧.
 العوام بن خويلد: ٤٩.
 عوف: ٢٩٥.
 عوف بن عبد: ٣٢٧.
 عوف بن مالك: ١٣٤.

غفرة المصري: ١٢٢.

غفرة بنت رباح: ١٢٢.

غوثن بن أسماء: ١١٨.

الغيداق بن عبد المطلب: ٥ — ٤٥.

(ف)

فاخته بنت أبي طالب: ٣٩.

فاخته بنت قرظة: ٢٠٨.

فاطمة بنت غزوان: ١٨٥.

فاطمة (أم علي): ٦.

فاطمة (زوجة المنصور): ٣٠.

فاطمة بنت أسد: ٣٩.

فاطمة بنت بعة: ٣٤٩.

فاطمة بنت الحسين: ١٨٥ — ٢١٠.

فاطمة بنت الخطاب: ١٦٤ — ١٦٥ —

٣٤٩.

فاطمة بنت زائدة: ٥٩.

فاطمة بنت عبد المنذر: ٣٠٤.

فاطمة بنت المنذر: ٢٨٩.

فاطمة بنت علي: ١٩٧.

فاطمة بنت عمرو: ٦.

فاطمة بنت النبي: ٤٣ — ٦٠ — ٦١ —

٧٩ — ٨١ — ٩٦ — ١٠١ — ١٥٤ —

١٨٥ — ١٩٧ — ١٩٨ — ١٩٩ — ٢٠٠ —

٢٠١ — ٢٠٣ — ٢٠٩ — ٢١٣ —

٢١٨ — ٢٢٣ — ٢٣١ — ٢٣٤ — ٢٣٧ —

٢٥٣ — ٢٥٥ —

الفرات بن السائب: ١٩٦.

فراس بن غنم: ٦٢.

الفرزدق: ٢١٦.

فرعون: ٦٠ — ١٩٧.

فضالة (مولى): ٨٦.

فضالة بن فضالة: ١٦٣.

الفضل بن دكين = أبو نعيم.

الفضل بن العباس: ١٤ — ١٥ — ١٦ —

١٧ — ١٧٠ — ١٩٩ — ٢٧٦ —

الفضل بن عبد الله: ٢٢.

الفضل بن موسى: ٢٠٢.

الفضل بن موسى السناني: ٦٩.

فناك: ٣٤٢.

فهر: ٣٥٥.

فهم: ٣٤٥.

فيروز أبو لؤلؤة: ١٥٧ — ١٦٢.

(ق)

قاسم بن أصبغ: ١١٤ — ٢٠٨.

القاسم بن أمية: ١٨١.

القاسم بن أنس: ٣٣٣.

القاسم بن حمزة: ٨٦.

القاسم بن دينار: ١٥ — ١٩٦.

القاسم بن سلام = أبو عبيد.

القاسم بن عبد الرحمن: ٧٨.

٢٢٣ — ٢٣١ — ٢٤٣ — ٢٥٧ — ٢٧٧
 — ٢٩١ — ٢٩٨ — ٢٩٩ — ٣٠٢ —
 ٣٠٤ — ٣٠٩ — ٣٢٠ — ٣٣٢ — ٣٣٣ —
 — ٣٣٦ — ٣٣٩ — ٣٤٢ .
 قريظة: ٥٨ .
 قزمان: ٢٩٢ .
 قصي بن كلاب: ٢٤ — ٢٨١ .
 قضاة: ٦٩ — ٨٢ .
 قظام بنت علقمة: ٢٦٧ — ٢٦٨ .
 قطن بن عبد الله: ٢٦٦ .
 قنبر: ٢٧٧ — ٣١٨ .
 قيس عيلان: ٣٣ — ١٣٤ .
 قيس بن أبي خازم: ٢٩٣ — ٣١٧ —
 .٣٣٩ .
 قيس بن الربيع: ٣١٩ .
 قيس بن سعد: ٨٨ .
 قيس بن عباد: ١١٠ — ٢٥٦ .
 قيس بن عبد الله: ٣٠٠ .
 قيصر: ١٩٢ .
 قيلة بنت كاهل: ٥ .

ك — ل

كثير: ٢٢٩ .
 كثير النواء: ١٩٨ .
 كثير بن عباس: ٣٥ .

القاسم بن عبيد الله: ١٤٧ — ٢٣٦ .
 القاسم بن محمد: ٢١ — ٦٠ — ٦٤ —
 ١١٩ — ١٥٢ — ٣٣١ .
 القاسم بن منصور: ٣٠ .
 القاسم بن النبي: ٦١ .
 قيصة: ٣٢٨ — ٣٤٥ .
 قيصة بن ذؤيب: ١٨٥ .
 قسادة: ٦٨ — ٦٩ — ٨٥ — ٩٣ —
 ١٤٠ — ١٧٣ — ١٨٠ — ١٩٧ — ٢٧٣ —
 — ٢٨٤ — ٣٤٥ .
 قتيبة: ١٥ — ٢٣٤ — ٢٣٧ — ٣١٥ —
 ٣٢٧ — ٣٥٧ .
 قتيبة بن سعيد: ٩٥ .
 قتيبة بن مسلم: ٢٣٦ .
 قتيلة بنت قيس: ٧٥ .
 قثم بن العباس: ١٥ — ٢٢ — ٣٤ —
 ٣٥ — ٩٦ — ٢٠٠ .
 قثم بن عبيد الله: ٣١ .
 قدامة بن مظعون: ٦٤ .
 القرطاء: ٧٥ .
 قريش: ٦ — ١١ — ١٢ — ١٥ — ٣٦ —
 — ٣٨ — ٣٩ — ٤٩ — ٥٠ — ٥١ —
 ٥٣ — ٥٤ — ٥٧ — ٥٨ — ٧٠ — ٧٤ —
 — ٧٥ — ٩٣ — ١١٢ — ١١٥ — ١١٩ —
 — ١٢١ — ١٢٩ — ١٣٠ — ١٣٢ —
 ١٤٢ — ١٤٥ — ١٤٨ — ١٥٠ — ١٧٠ —
 — ١٧٤ — ١٨٤ — ١٩٣ — ١٩٤ —

لبابة بنت جعفر: ٣٠.
 لبابة الصغرى بنت الحارث: ٧٢.
 لبابة الكبرى بنت الحارث: ٧٢.
 لبابة بن عبد الله: ٢٢ - ٢٤ - ٢٢٩
 - ٣٢٠ - ٣٢١.
 لبنى بنت هاجر: ٦.
 لبيد بن ربيعة: ١٣٦.
 لخم: ٣٥١.
 لقمان الحكيم: ٨٢.
 لوزيم بن ثعلبة: ٢٥٧.
 لوط: ١٨٣ - ١٨٤.
 الليث (راو): ٧٢.
 ليلى الأخيلية: ١٨٢.
 ليلى بنت مسعود: ٢٦ - ٢٢٩.

(م)

مابور (خصي): ٧٦ - ٧٧.
 مارية (خادم): ٧٩.
 مارية القبطية: ٦١ - ٧٥ - ٧٦ -
 ٧٧.
 مالك الدار: ١٦٤.
 مالك بن أبي عامر: ١٨٤.
 مالك بن أدد: ٢٥٨.
 مالك بن الأشتر: ٢٩١.
 مالك بن أنس: ١٧ - ٣٠ - ٤٣ -

كريب (مولي): ٧٢.
 كريس بن ربيعة: ٤٩.
 كسرى: ١٩٢ - ٢٩٥.
 كعب الأحبار: ١٣ - ٨٢.
 كعب بن الأشرف: ٥٨.
 كعب بن سعد: ٣١٥.
 كعب بن علقمة: ١٤٩.
 كعب بن عمرو: ١١.
 كعب بن لؤي: ١٣٦.
 كعب بن مالك الأنصاري: ٩٩.
 كلاب بن مرة: ٣٢٧.
 كلب: ٦٩.
 كلثوم بن الهدم: ٥٥ - ١٩٥.
 كميل بن زياد: ٢٤٧.
 كنانة: ٣٣ - ٣٠٨.
 كنانة (مولي): ١٧٨ - ١٧٩.
 كنانة بن بشر: ١٧٦ - ١٨٢.
 كنانة بن الربيع: ٧٣.
 كندة: ٢٥ - ٢٦٧.
 كيسان (مولي): ١٨٦ - ١٨٧.
 لؤي بن غالب: ٦٣.
 لؤي بن كعب: ٣٨.
 لبابة الهلالية: ١٥ - ١٦.
 لبابة بنت بشر: ١٦٤.

مجد بنت يزيد: ٣٣٤.
 مجدي بن عمرو: ٥٧.
 المجذر بن زياد: ٢٣١.
 مجمع التيمي: ٢٥٢.
 محسن بن علي: ١٩٩.
 محلّ بن خليفة: ٨٥.
 محمد الأنصاري: ٨٨.
 محمد اللدياج: ١٨٦.
 محمد بن إبراهيم: ١٠٧.
 محمد بن أبي بكر: ١١٢ - ١١٤ -
 ١١٨ - ١١٩ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨
 - ١٧٩ - ٢٩١ - ٢٩٢.
 محمد بن أبي بكر التلمساني: ٣٥٩.
 محمد بن أبي حذيفة: ١٧٦ - ٣٣٣.
 محمد بن أبي عامر المعافري: ٢١٠.
 محمد بن أبي عمر: ١٠٦.
 محمد بن أبي يعقوب: ٢١٤.
 محمد بن أحمد بن أبي خلف: ٢٥٥.
 محمد بن أحمد بن حمدان: ٢٠٢.
 محمد بن أسامة: ٦٩.
 محمد بن إسحاق: ١١٥ - ٣١٥ -
 ٣٣١.
 محمد بن إسحاق الصاغانى: ٢٠٠.
 محمد بن أساء: ١١٨.

٤٤ - ٤٨ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٧
 - ١٠٥ - ١٠٦ - ١١٢ - ١١٨ -
 ١١٩ - ١٢٢ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ -
 - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ -
 ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ -
 - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٧ -
 ١٥٩ - ١٦٣ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٦ -
 - ١٨٨ - ٢٠٠ - ٢١٠ - ٢٢٥ -
 ٢٣١ - ٢٣٩ - ٢٥٤ - ٣٠١ - ٣٠٢ -
 - ٣٠٤ - ٣١٠ - ٣٢٣ - ٣٣٢ -
 ٣٣٣ - ٣٤٢ - ٣٤٦.
 مالك بن أهيب: ٣٣٩.
 مالك بن الحارث: ١١٨.
 مالك بن عوف: ٥٨.
 مالك بن نويرة: ١٦٤.
 مؤمل بن إسماعيل: ٢٣٩.
 المأمون: ٢١٢ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٥٦.
 المبارك بن فضالة: ١٦٣ - ١٧٥.
 المبرد: ٢٢٠ - ٢٤٢ - ٢٤٤ - ٢٦٣ -
 ٢٦٧.
 متمم بن نويرة: ١٦٤.
 المثنى بن صالح: ٧٩.
 مجاشع: ١٨٢.
 مجالد (محدث): ١٣٥ - ٣٤٠.
 مجالد بن سعيد: ٢٠٧.
 مجاهد بن جبر: ١٧ - ١٠٨ - ١٤٢ -
 ١٩٢ - ٢٥٨ - ٣١٠.

محمد بن زكرياء: ٣٥٨.
 محمد بن زيد: ١٤٨.
 محمد بن سعد: ٨٢ - ٣٢٣ - ٣٤٢
 محمد بن سعيد: ٨٣.
 محمد بن سلام: ٢٨٢.
 محمد بن سليمان الإصبهاني: ٢٣٤.
 محمد بن سنجر: ٣٥٠.
 محمد بن سيرين: ١٢٤ - ١٧٩ -
 ٣٥٦.
 محمد بن شبل: ٢٢٣.
 محمد بن شريك المكي: ٢٨٩.
 محمد بن الصباح: ١٩٨ - ٢٥٥ -
 ٣٣١.
 محمد بن طلحة: ١١٦ - ١٧٨ - ١٧٩.
 ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ -
 ٣٢٣.
 محمد بن عاصم: ١٤٧.
 محمد بن عباد: ٣٣٩.
 محمد بن عبد الأعلى: ١٩٧.
 محمد بن عبد الحميد: ١٦٥.
 محمد بن عبد الرحمن: ٧٢ - ١٥٠ -
 ١٨٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٣٠.
 محمد بن عبد السلام: ١٢٢.
 محمد بن عبد السلام الخشني: ٢٨٢.
 محمد بن عبد العزيز: ٢٠٢ - ٣٣٣.

محمد بن إسماعيل: ١٣٥ - ١٣٦ -
 ٣٢٩.
 محمد الأصغر بن عبد الله: ١٨٥.
 محمد بن إياس: ١٥٥ - ١٥٦.
 محمد بن أيوب الرقي: ٨٢.
 محمد بن بشار: ٨٩ - ٢٠١ - ٢٠٣ -
 ٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٨٢ - ٢٩٥ -
 ٣٥٥.
 محمد بن بشر: ٨٤ - ٨٥.
 محمد بن جبير: ٨٩ - ١٠٩.
 محمد بن جعفر: ٤١ - ٨٩ - ٩١ -
 ٢٠٣ - ٢٣٢ - ٢٨٢ - ٣٠٩ -
 ٣٥٥.
 محمد بن حاتم: ٨٢.
 محمد بن حاطب: ١٧٩.
 محمد بن الحسن: ٥١ - ٢١٠.
 محمد بن الحسين: ٢٢٩.
 محمد بن حميد: ١٩٧.
 محمد ابن الحنفية: ٢٠٢ - ٢٠٩ - ٢٢٨ -
 ٢٣٠ - ٢٣٥ - ٢٩٧.
 محمد بن خازم: ١٧٩.
 محمد بن خالد: ٨٨.
 محمد بن رافع: ٢٢٦.
 محمد بن ربيعة: ٤٩.
 محمد بن رياء: ١١٣.

محمد بن عبد الله: ٢٢ - ٢٣ - ٢٩ - ٧٦.
 محمد بن عبد الله الحسيني: ٣٠٩.
 محمد بن عبد الله بن أبي عتيق: ١١٥.
 محمد بن عبد الله بن الحارث: ٤٨.
 محمد بن عبد الله بن الحسن: ١٨٦.
 محمد بن عبد الله بن نيز: ١٣٣.
 محمد بن عبيد الله: ٢١٢.
 محمد بن عبيد المحاربي: ٢٥٤.
 محمد بن عثمان: ١٤٦.
 محمد بن عروة: ٣٠٤.
 محمد بن العلاء: ١٦٠ - ٢٨٨ - ٣١٦ - ٣٥٧.
 محمد بن علي: ٢٧ - ٩٤ - ١٥٥ - ١٩٨ - ٢٢٤ - ٢٣١.
 محمد بن علي أبو جعفر: ٢٧٥ - ٢٧٨.
 محمد بن علي ابن الحنفية: ٢١٧ - ٢٢٩.
 محمد بن عمارة: ٢٦٠.
 محمد بن عمر: ٢٢٨ - ٢٣٤.
 محمد بن عمر القصباني: ٢٠٠.
 محمد بن عمر الواقدي: ٦١.
 محمد بن عمران: ٣٢٠.
 محمد بن عمرو: ١٩٩ - ٢١٠.
 محمد بن عوف: ٧٥.
 محمد بن الفضيل: ٢٣٢.
 محمد بن كعب القرظي: ١٩٢ - ١٩٤ - ٢٥٥.
 محمد بن المشي: ٨٩ - ٩١ - ٩٣ - ١٢٢ - ٢٣٢ - ٣٥٥.
 محمد بن مروان: ٣٠٥.
 محمد بن مسكين اليمامي: ١٧١.
 محمد بن مسلم: ١٣٥.
 محمد بن مسلمة: ٧٣.
 محمد بن المنذر: ٣٠٤.
 محمد بن المنكدر: ٨٣ - ٢٨١ - ٣٢٣ - ٣٤٢.
 محمد بن وضاح: ١١٤.
 محمد بن يحيى: ١١٣ - ٢٠١ - ٢٣٣.
 محمد بن يحيى الذهلي: ١٤٦.
 محمود بن سلمة: ٧٣.
 محمود بن غيلان: ٦٩ - ١٩٦.
 محمود بن لبيد: ٨١ - ٣٣١.
 مخارق: ٢٥٥.
 المختار بن أبي عبيد: ١٤٥ - ٢٢٨ - ٢٩٩ - ٣٤٣.
 مخزومة بن سليم: ٣٢٠.
 المدائني: ١٢٣ - ١٩٩ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٣٥٦.
 مدرك بن حصين: ١٨٥.

محمد بن عبد الله: ٢٢ - ٢٣ - ٢٩ - ٧٦.
 محمد بن عبد الله الحسيني: ٣٠٩.
 محمد بن عبد الله بن أبي عتيق: ١١٥.
 محمد بن عبد الله بن الحارث: ٤٨.
 محمد بن عبد الله بن الحسن: ١٨٦.
 محمد بن عبد الله بن نيز: ١٣٣.
 محمد بن عبيد الله: ٢١٢.
 محمد بن عبيد المحاربي: ٢٥٤.
 محمد بن عثمان: ١٤٦.
 محمد بن عروة: ٣٠٤.
 محمد بن العلاء: ١٦٠ - ٢٨٨ - ٣١٦ - ٣٥٧.
 محمد بن علي: ٢٧ - ٩٤ - ١٥٥ - ١٩٨ - ٢٢٤ - ٢٣١.
 محمد بن علي أبو جعفر: ٢٧٥ - ٢٧٨.
 محمد بن علي ابن الحنفية: ٢١٧ - ٢٢٩.
 محمد بن عمارة: ٢٦٠.
 محمد بن عمر: ٢٢٨ - ٢٣٤.
 محمد بن عمر القصباني: ٢٠٠.
 محمد بن عمر الواقدي: ٦١.
 محمد بن عمران: ٣٢٠.
 محمد بن عمرو: ١٩٩ - ٢١٠.
 محمد بن عوف: ٧٥.

مسعر بن كدام: ٧٢ - ٨٤ - ١٢٩.

مسعود بن أبي أمية: ٦٥ - ٦٦.

المسعودي: ٢٨ - ٣٥٠.

مسلم: ١٥ - ٢٣ - ٣٦ - ٤١ - ٤٢

- ٤٣ - ٤٨ - ٥٥ - ٦٦ - ٦٧ -

٧٢ - ٧٣ - ٧٦ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٩

- ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ١٠٦ - ١٠٩ -

- ١١٣ - ١١٤ - ١١٩ - ١٢١ -

١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٤٦ -

- ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٣ -

١٥٤ - ١٥٦ - ١٦٠ - ١٧١ - ١٧٢ -

- ١٧٣ - ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٢ -

٢١٠ - ٢١٢ - ٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٣٦ -

- ٢٦٦ - ٢٨١ - ٢٨٨ - ٢٨٩ -

٢٩٨ - ٣٠٢ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ -

- ٣١١ - ٣٣١ - ٣٣٤ - ٣٣٩ -

٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٥٥ -

٣٥٧.

مسلم بن إبراهيم: ٨٥.

مسلم بن جندب: ٣٢٩.

مسلم بن الحجاج: ٦٩ - ١٢٠.

مسلم بن عبيد: ٨٦.

مسلم بن عقبة: ٢٥.

مسلم بن عقيل: ٤٠ - ٢١٥ - ٢١٦.

مسلم بن يسار: ٧٣ - ١٦٥ - ٣٢٢.

المسور بن عبد الرحمن: ٣٣٠ - ٣٣٣.

المسور بن مخزومة: ١٥٩ - ٣٣٦.

مدغم (مولي): ٨٦.

مذحج: ٢٨ - ٢٥٨.

مراد العنسي: ٢٥٧.

مرارة بن الربيع: ٥٩.

مرة بن أبي عثمان: ١١٦.

مرة بن عروة: ٢٢٣.

مرة بن كعب: ١٠٥.

مرجانة: ٦٤ - ٢١٧.

مروان بن الحكم: ٢٤ - ٦٧ - ١١٥

- ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨٤ -

٢٠٩ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٩١ - ٢٩٢

- ٢٩٧ - ٣١٧.

مروان بن سعيد: ١١٩.

مروان بن محمد: ١٤٨ - ٣٠٢.

مروان بن محمد الفزاري: ١٠٦ - ١٤٧

- ١٩٦.

مريم بنت عمران: ٦٠ - ١٩٧ - ١٩٨.

المزني: ١٠٩.

مزينة: ٨٥ - ٢٣٦.

مسافع بن صفوان: ٧٢.

المساور الحميري: ٢٣٢.

مسدد بن مسرهد: ٥٤ - ١٤٣.

مسرف: ٦٧.

مسروق: ١٧ - ٦٠ - ٦٢ - ٦٣

- ١٠٧ - ٢٥٩ - ٢٦٥.

معاوية بن أبي سفيان: ١٩ - ٢٣ -
 ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٤٠ - ٤٤ - ٦٣ -
 ٦٨ - ٧١ - ٧٩ - ٨٧ - ٨٨ -
 ١٠٨ - ١١٤ - ١١٨ - ١٣٩ - ١٥١ -
 ١٥٨ - ١٧٨ - ٢٠١ - ٢٠٤ -
 ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢١٤ - ٢٣٧ -
 ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ -
 ٢٤٤ - ٢٥٤ - ٢٦١ - ٢٦٧ - ٢٧٤ -
 ٢٧٧ - ٣٠٧ - ٣١٥ - ٣٢١ -
 ٣٤١ - ٣٥١ .
 معاوية بن أبي عياش: ١٥٦ .
 معاوية بن حديج: ١١٩ .
 معاوية بن قرّة: ٨٢ .
 معاوية بن يزيد: ٢٩٧ .
 معبد الخزاعي: ١٧٩ .
 معبد بن سيرين: ١٢٤ .
 معبد بن العباس: ١٥ - ٣٥ .
 معتب بن أبي لهب: ٤٤ - ٤٥ .
 المعتمر بن سليمان: ١٨٤ .
 معروف الكرخي: ٢٢٥ .
 معقل بن يسار: ١١٦ .
 معمر (راو): ١٣١ - ١٥٠ -
 ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠١ .
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة .
 معمر بن وهب: ٢٤٠ .
 معن (راو): ١٠٦ .

المسيب بن رافع: ٣٢٢ .
 المسيب بن نجبة: ١٨٦ - ٢١٥ .
 مسيلمة الكذاب: ٨ .
 المصطلق بن سعد: ٧١ .
 مصعب (راو): ٤٨ - ١٦٤ .
 مصعب بن ثابت: ٢٨٩ - ٣٠٢ .
 مصعب بن الزبير: ٦١ - ١١٥ - ١٢٠ -
 ١٨٧ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣٠٦ -
 ٣٠٧ - ٣٠٩ .
 مصعب بن سعد: ١١٤ - ١٧٤ - ٢٣٢ -
 ٣٤٢ -
 مصعب بن عبد الرحمن: ٦٤ - ٣٣٠ -
 ٣٣٢ - ٣٣٣ .
 مصعب بن عبد الله الزبيري: ٢١٣ -
 ٢١٧ - ٣٠٢ .
 مصعب بن عمير: ١٩٥ - ٣٢٨ .
 مضر: ٢٩٣ .
 المطعم بن عدي: ٥٥ .
 المطلب بن زياد: ١٧٣ - ٢٣٥ .
 المطلب بن عبد الله: ٢٤٠ .
 معاذ بن جبل: ٣٥٦ .
 معاذ بن عبد الرحمن: ٣٢٣ .
 معاذ بن عفراء: ٥٧ - ٣٣١ .
 معاذ بن عمرو: ٣٣١ .
 معاذة بنت عبد الله: ١٩٢ .

مهجع: ١٦٤.
 المهدي: ٢٦ - ٢٨ - ٣٠ - ٨٥ -
 ١٤٥ - ٢٢٨.
 مهدي بن ميمون: ٢١٢.
 مهران = سفينة.
 موسى (عليه السلام): ٣٨ - ١٩٦ -
 ١٩٧ - ٢٣٢ - ٢٣٧ - ٢٣٨.
 موسى الجهني: ١٩٦.
 موسى السلاماني: ٣٣٤.
 موسى شهوات: ٣٠١ - ٣٣٠.
 موسى بن إبراهيم: ٣٢٠ - ٣٢١.
 موسى بن إسماعيل: ٥٤ - ٢٦٦.
 موسى بن جميل: ٢٢٣.
 موسى بن سعد: ٢٤٣ - ٣٤٢.
 موسى بن طلحة: ٣٠٧ - ٣١٥ - ٣١٦ -
 ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٢٢.
 موسى بن عبد الله: ٣٠٠ - ٣٠٢.
 موسى بن عبدة: ٣٢.
 موسى بن عقبة: ٨٤ - ٣٠٢ - ٣٥٠.
 موسى بن علي: ٦٤.
 موسى بن عمران: ١١٠.
 موسى بن عيسى العمري: ١٤٥.
 موسى بن محمد: ٣٠.
 موسى بن المهدي: ٣٠.
 موسى بن يعقوب: ٣٥٧.

معن بن يزيد: ٣٣.
 معقيب بن أبي فاطمة: ٨٨.
 المغيرة بن الأحنس: ١٧٧.
 المغيرة بن شعبة: ٣٤ - ٨٠ - ١٢٤ -
 ١٣٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ٣٠٧.
 المغيرة بن عثمان: ١٨٥.
 المغيرة بن نوفل: ٢٢ - ٤٧ - ٢٦٨ -
 ٢٦٩.
 المقداد بن عمر: ٣٢ - ٣٦ - ٨٢ -
 ١٢٢ - ٢٣٣.
 مقسم: ١٩٦ - ٢٣٣.
 مقسم أبو القاسم: ٤٨.
 المقوقس: ٧٦ - ٨٧.
 المقوم بن عبد المطلب: ٥ - ٤٤.
 مليكة بنت جروك: ١٥١.
 مليكة بنت الحسن: ٣٠٩.
 منذر الثوري: ٢١٧ - ٢٣٠.
 المنذر بن الزبير: ٣٠٤.
 المنصور (الخليفة): ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ -
 ٣٠ - ١٨٦ - ٢١٠ - ٢٢٥ - ٢٣٥ -
 ٢٥٨ - ٣٠٤ - ٣٠٩ - ٣٢٠ -
 ٣٢٢ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤.
 منصور بن أبي مزاحم: ٣٣٩.
 منصور بن المعتمر: ٣٥.
 المهاجر بن أبي أمية: ٤٩ - ٦٥ - ٦٦.

النسائي: ١١٣ - ١٥٦ - ٢٠٢ - ٢٣٣
- ٢٧١.

نسطور الراهب: ٥٣.

نسيبة بنت الحارث: ١٧٠.

نصر بن سيار: ٢٢٨.

نصر بن علي: ٩٦ - ٣٤٩.

نصر بن معاوية: ٥٨.

النضر بن الحارث: ١١٣.

النضر بن محمد: ٢٠٣.

نضلة بن هاشم: ٦.

نضيع بن مسروح: ٨٠.

النعمان بن بشير: ٥ - ٢١٨ - ٢٨٩.

نعيم بن حاد: ١٣٦.

نضيع بن الحارث: ٨٠.

التمر بن قاسط: ١١.

النهدية: ١٢١.

النواس بن سماعيل: ٣١١.

نوفل بن إياس: ٣٢٩.

نوفل بن الحارث: ١١ - ٤٥ - ٤٧.

نوفل بن عبد مناف: ٨٩.

نيار بن مكرم: ١٨٣ - ١٨٤.

الموصللي الحافظ: ٤٢.

ميمون الحضرمي: ٢٩.

ميمون بن مهران: ١٤٢ - ١٤٣ - ١٩١

- ٣٢٨.

ميمونة أم المؤمنين: ٦٥ - ٩٥.

ميمونة (خادمة): ٧٨.

ميمونة بنت أبي عتبة: ٧٨.

ميمونة بنت الحارث: ١٦ - ٥٨ - ٧٢

- ٧٣.

ميمونة بنت حسين: ٢٢٨.

ميمونة بنت سعد: ٧٨.

(ن)

نافع (مولى النبي): ٨٥.

نافع بن ثابت: ٣٠٢.

نافع بن جبير: ٤٤ - ١٣٠ - ١٣٣ -

١٤٢ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٣

- ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٩١ -

٢٠٢.

نافع بن سهيل: ٣٢٣.

نافع بن عبد الرحمن: ١٥٧.

نافع بن عتبة: ٣٤٤.

ناثلة بنت الفرافصة: ١٧٨ - ١٨٤.

نبيه (مولى): ٨٦.

نشيلة بنت جناب: ٦ - ١١.

التجاشي: ٥٨ - ٧٠ - ٢٥٣.

(هـ)

١٨٦ - ١٨٨ - ٢١٠ - ٢٢٧ - ٣٠٤ -
٣٣٠ -
هشام بن عروة: ٦٠ - ١٢٣ - ١٥٩ -
١٦٠ - ١٧٣ - ٢٨٢ - ٢٨٩ - ٢٩٠ -
٢٩٧ - ٣٠١ - ٣٠٤ -
هشام بن محمد: ٣١ -
هشيم: ١٦٣ -
هلال بن أمية الواقفي: ٥٩ -
هلال بن الحارث: ٨١ -
هلال بن ظفر: ٨١ -
هلال بن عبد الله: ١٦٢ -
هلال بن يساف: ٨٣ -
هام (راو): ١٠٨ -
همدان: ١١٣ - ٣٤٣ -
هناد بن السري: ٩١ -
هنادة: ٢٦ -
هند بنت أبي صفرة: ٣٣٤ -
هند بنت أبي طالب: ٣٩ -
هند بن أبي هالة: ٥٩ - ٦٠ -
هند بنت عتبة: ١٨٧ -
هند بنت عوف: ٧٣ -
هنتي: ١٦٣ -
هوازن: ٥٨ - ٩٢ -
هوذة بن خليفة: ٨٠ -
الهيثم: ٣٠ -

هاجر (زوجة إبراهيم): ٢٢٧ -
هارون (أخو موسى): ٧٤ - ١٩٦ -
١٩٧ - ٢٣٢ - ٢٣٧ -
هارون الرشيد: ١١٩ - ١٤٦ -
هارون بن إسحاق: ٢٥٤ -
هارون بن عبد الله: ١٤٩ -
هارون بن معروف: ٢٠٦ -
هاشم (راو): ٢٨٨ -
هاشم بن عبد المطلب: ٦ - ١٠ -
هاشم بن عتبة: ٢٦٠ - ٣٤١ - ٣٤٤ -
٣٤٥ -
هاشم بن هاشم: ٣٤٦ -
هالة بن أبي هالة: ٥٩ - ٦٠ -
هالة بنت أهيب: ٦ - ١٠ -
هانئ بن عروة: ٢١٦ -
هبيرة بن أبي وهب: ٤٣ -
هذيل: ٣٦ - ٥٨ -
هرمز: ٨٠ -
الهرمزان: ١٥١ -
هشام (راو): ٨٢ - ٨٩ -
هشام بن سعد: ٢٢٨ -
هشام بن سعيد: ٣٥١ -
هشام بن عبد الملك: ٢٦ - ١٤٦ -

الهيثم بن جميل: ٣٢٣.

الهيثم بن عدي: ١٤٦ — ٣٣٤ — ٣٤٥.

(و)

واصل بن الأعلى: ٢٣٢.

واقد بن عبد الله: ٨٣ — ١٤٧ — ١٤٨ —
١٤٩.

واقد بن محمد: ١٤٨.

الواقدي: ٢٢ — ٢٦ — ٥٧ — ٦٢ —

٧٨ — ٨٤ — ١٠٧ — ١١٩ — ١٤٦ —

١٤٩ — ١٥٧ — ١٥٩ — ١٦٣ — ١٧٧ —

١٨٠ — ١٨٤ — ١٩٨ — ٢٢٥ —

٢٥٨ — ٢٥٩ — ٢٦٢ — ٢٧٥ — ٢٨٧ —

٣٠٤ — ٣٠٩ — ٣٢٣ — ٣٢٩ —

٣٣٢ — ٣٤٢ — ٣٤٩ — ٣٥١ —

٣٥٦.

ورقاء بن عمر: ٢٢٧.

ورقة بن نوفل: ٣٥٠.

وحشي: ٨.

وزير: ٢٩١.

وكيع: ٩٢ — ٢٣٢ — ٢٥٢ — ٣٢٢.

الوليد بن سعد: ٢٨.

الوليد بن عبد الملك: ٢٤ — ٢١٥ —

٣٠٣.

الوليد بن عتبة: ٢١٤.

الوليد بن عثمان: ١٨٥.

الوليد بن عقبة: ٤٩ — ١٨٢ — ٣٠٧.

الوليد بن مسلم: ٧٥.

الوليد بن المغيرة: ٧٢.

الوليد بن يزيد: ٢٢٨.

وهب بن جرير: ٢١٤.

وهب بن عبد مناف: ٥١.

وهب بن كيسان: ٣٠٢.

وهبة بن مصقلة: ٤٢.

(ي)

يأجوج ومأجوج: ٧١.

ياسر أبو عمان: ٢٥٨.

يحيى الأندلسي: ١٠٦ — ٣٣٤.

يحيى بن آدم: ٢٩٥.

يحيى بن أبي الأشعث: ١٩٢.

يحيى بن أبي بكيرة: ١٢٢.

يحيى بن أبي كثير: ٢٣١.

يحيى بن أيوب: ٣٦ — ١١٤.

يحيى بن حسان: ١٧١.

يحيى بن دينار: ٢٢٦.

يحيى بن زيد: ٢٢٨.

يحيى بن سعيد الأنصاري: ١٥ — ٩٧ —

١١٨ — ١١٩ — ١٢٠ — ١٣٨ — ١٤٠ —

١٤٣ — ١٤٦ — ١٤٧ — ١٥٢ —

١٥٦ — ١٥٧ — ١٧٥ — ١٩٦ — ٢٠١ —

٢٢٤ — ٢٣٩ — ٣١٧ — ٣٤٠.

يزيد بن عبد الله: ٣٤٢.

يزيد بن عبد الله الأسدي: ٦٧.

يزيد بن عبد الملك: ٤٧.

يزيد بن قطن: ٢٧.

يزيد بن معاوية: ٢٥ - ٤٧ - ١٥٤ -
٢٠٨ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ -
٢٧٤.

يزيد بن هارون: ٣١ - ٣١٩ - ٣٢٨.

يزيد بن الوليد (الناقص): ٢٢٣.

يسار (مولى): ٦٨ - ٧٣ - ٨٥.

يعقوب بن إبراهيم: ١٩٨ - ٣٢٠ -
٣٥٨.

يعقوب بن إسحاق: ١٥٠ - ٢٩٨.

يعقوب بن طلحة: ٣١٩ - ٣٢١.

يعقوب بن عبد الرحمن: ٢٣٦.

يعقوب بن محمد: ٣٣٣.

يعقوب بن منصور: ٣٠.

يعلى بن حرملة: ٢٩٩.

يعلى بن مرة: ٢١٤.

يوسف (ص): ٢٥٦.

يوسف بن عمر: ٢٢٧.

يوسف بن الماجشون: ٣٣١.

يوسف بن موسى القطان: ٢٣٣.

يونس (راو): ٣١ - ١٣١ - ٣٥٦.

يونس بن أبي إسحاق: ١١٣ - ٣٤٥.

يحيى بن سعيد القطان: ١٥٠ - ٢٢٠ -
٢٥٤ - ٣٤٠.

يحيى بن سيرين: ١٢٤.

يحيى بن طلحة: ٣٢١.

يحيى بن عباد: ٩٥ - ١٩٧ - ٣٠١ -
٣١٥.

يحيى بن عبد الرحمن: ٢٣٤ - ٣٢٣.

يحيى بن عبيد: ٢٣٤.

يحيى بن عروة: ٣٠٤.

يحيى بن علي: ١١٨ - ٢٢٨.

يحيى بن عيسى: ١٤٣.

يحيى بن محمد: ٣٠.

يحيى بن معين: ١٧ - ٨٠ - ١١٩ -
١٤٩ - ١٦٣ - ١٨٨ - ١٩٦ -
٢٥٤.

يحيى بن ناجية: ٥٤.

يحيى بن يحيى: ٤١ - ٤٣ - ١١٤ -
١٤٨ - ٣٥٧.

يرنا: ١٦٣.

يزيد بن أبي زياد: ١٥ - ٢٤٠ -
٢٦٥.

يزيد بن الأشم: ٧٣.

يزيد بن الأصم: ١٧.

يزيد بن شجرة: ٣١.

يزيد بن عبد الرحمن: ٣٢.

يونس بن بكير: ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٢٢.

يونس بن حبيب: ٢٨٢.

يونس بن عبد الأعلى: ٥٦.

يونس بن عبيد: ٦٨ - ٨٣.

يونس بن يزيد: ٢٠٧.

فهرسة المواضع والمعارك

- أبر شهر: ١٤٩.
- الأبواء: ٥٣.
- أبو قبيس: ٥٠.
- أجنادين: ١٧ - ٣٥ - ٣٦.
- أحد: ٨ - ٥٨ - ٦٥ - ٦٦ - ٨٤ - ٨٧ - ٩٢ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٦٤ - ١٧٠ - ١٧٩ - ١٩٥ - ٢٦٢ - ٢٩٢ - ٣١٠ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٤٣ - ٣٤٤.
- الأردن: ١٩٤.
- أرمينية: ١٧٤.
- الاسكندرية: ٧٠ - ٧٦.
- إصهان: ٤٢ - ٨١ - ٢٥٢.
- أطم حسان: ٢٨١.
- إفريقية: ٣٥ - ٥١ - ٨٨ - ١٧٥ - ٢٩٠ - ٣٣٣.
- الأنبار: ٢٨ - ٢٩ - ٢٤٢.
- الأهواز: ٣٠.
- باخرا: ٢٩ - ٢١٠.
- بئر أريس: ١٧١ - ١٧٢.
- بئر رومة: ١٧٣.
- بئر معونة: ١٢٣.
- بئر ميمون: ٢٩.
- بدن: ٧ - ١١ - ١٣ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٠ - ٥٨ - ٦٦ - ٧٩ - ٨٠ - ٨٤ - ١١٢ - ١٢٠ - ١٢٣ - ١٣٣ - ١٣٧ - ١٤٢ - ١٥٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٣١ - ٢٥٨ - ٢٦٢ - ٢٦٩ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٣١٦ - ٣٢٧ - ٣٣١ - ٣٣٩ - ٣٤٣ - ٣٤٩ - ٣٥٦.
- البصرة: ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٤٧ - ٤٨ - ٧٨ - ٧٩ - ٨١ - ١١٦ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٦٥ - ١٧٤ - ١٧٦ - ١٨٧ - ١٩٢ - ٢١٠ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٥٦ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٣٠١ - ٣١٧ - ٣٣٠ - ٣٣٤ - ٣٣٥.
- بصرى: ٥١.
- بغداد: ٢٩ - ٣٠ - ١٨٨ - ٢١٢ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٣٠٤ - ٣٣١.
- البغيضة: ٢٥٣.
- البيص: ١٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٦٣.

٢٥٨ - ٣٢٧ - ٣٤٣ - ٣٥٥ -
 الحجاز: ١٤ - ٢٥ - ٢٠٦ - ٢٢٨ -
 ٢٩٧ - ٣٠٠ - ٣٢٠ - ٣٢١ -
 ٣٣٥ .
 الحجون: ٦١ .
 الحدث: ١١٣ .
 الحديدية: ٤٠ - ٥٨ - ٦٩ - ١١٢ -
 ١٧٠ .
 (يوم) الحرة: ٢٤ - ٢٥ - ٣٣ - ٦٧ -
 ٣٢١ - ٣٣٣ .
 الخَل: ١٤٤ .
 حلوان: ٣٠ .
 حمص: ٧٩ .
 حنين: ١٦ - ٤٥ - ٤٧ - ٥٣ - ٥٨ -
 ٦٥ - ٦٦ - ٩٢ - ١١٦ .
 الحوَاب: ٢٩٦ .
 حي: ٨١ .
 الحيرة: ٢٩ .
 خراسان: ٢٥ - ٢٦ - ٢١٢ - ٢٢٥ -
 ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٩٧ - ٣٢١ .
 الخندق: ٤٧ - ٥٨ - ٨١ - ١٢٠ -
 ١٤٢ - ١٩٥ - ٢٨١ - ٣١١ .
 خوزجان: ٢٢٨ .
 خير: ٧ - ١١ - ٤١ - ٥٨ - ٧٣ -
 ٧٤ - ٧٩ - ٨٦ - ١٩٥ - ٢٣٦ -
 ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٤٦ - ٣٣٤ .

٦٨ - ٧٦ - ٨٦ - ١٨٣ - ٢٠٩ -
 ٢٢٤ - ٣٢٨ - ٣٣٠ .
 بلدح: ٣٥٠ .
 (غزوة) بني قريظة: ٥٨ .
 (غزوة) بني لحيان: ٥٨ .
 (غزوة) بني المصطلق: ٥٨ .
 (غزوة) بني النضير: ٥٨ .
 بهراء: ٨٢ .
 بيت المقدس: ٢٩ - ٥٥ - ٧٨ .
 (غزوة) تبوك: ١٢ - ٥٩ - ١٧٦ -
 ١٩٦ - ٢٣٢ - ٣٢٨ .
 تدمر: ٢٩٦ .
 تستر: ٤١ - ٤٢ .
 تامة: ١٣٦ .
 الثغر: ١١٣ .
 الجَبَان: ٢٤٧ .
 الجحفة: ١٤٧ - ٢٣٦ .
 جلولاء: ٣٤٥ .
 (يوم) الجمل: ٢٢ - ١١٤ - ١١٨ -
 ١٨٠ - ١٨٦ - ٢٠٤ - ٢٥٧ - ٢٨٤ -
 ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ -
 ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٣١٧ - ٣١٨ -
 ٣٢٢ .
 جوير: ٢٣٩ .
 الحبشة: ٤١ - ٦٧ - ٧٠ - ٧٨ -
 ١٢٣ - ١٢٩ - ١٧٠ - ١٨٤ - ١٩٩

— ٥٣ — ٥٢ — ٥١ — ٤٨ — ٣٣ —
٥٤ — ٥٧ — ٦٨ — ٧٧ — ٧٨ — ٧٩ —
١٣٤ — ١٢٣ — ١٢٢ — ٩٢ — ٨٦ —
— ١٧٤ — ١٤٠ — ١٣٩ — ١٣٥ —
١٧٦ — ١٧٨ — ٢٠٥ — ٢٠٦ — ٢١٨ —
— ٢٢٨ — ٢٣١ — ٢٤٠ — ٢٥٧ —
٢٦١ — ٢٧٤ — ٢٩٨ — ٣٠٣ — ٣٠٥ —
— ٣٠٦ — ٣١٦ — ٣٣٢ — ٣٤٩ —
٣٥٠ — ٣٥١ — ٣٥٦ .

الشعب: ١٧ .

الصفاء: ٧ — ٢٩٨ .

صفد: ٢٥ — ٣٠ .

صفين: ٢٢ — ٣٢ — ٤٧ — ٤٨ —
١١٨ — ١٥١ — ٢٤١ — ٢٤٩ — ٢٥٧ —
— ٢٦٠ — ٢٦١ — ٢٦٢ —
٣٤٥ .

ضجنان: ١٦١ .

الطائف: ٨ — ٢٢ — ٣٥ — ٥٥ — ٥٨ —
٦٦ — ٨٠ — ١١٦ — ١٨٦ — ٢٣٠ —
٢٩٧ .

طبرستان: ١٧٤ .

العراق: ١٩ — ١٣٥ — ١٣٦ — ١٥٠ —
— ١٥٧ — ١٦٥ — ١٨٠ — ٢٠٥ —
٢٠٦ — ٢١٥ — ٢١٦ — ٢٢٧ — ٢٣٥ —
— ٢٦١ — ٢٧٢ — ٢٩٧ — ٣٠٨ —
٣٣١ — ٣٤٥ .

العراقيين: ٢٢٨ — ٢٧٢ — ٣٠٣ —
٣٠٥ .

(حرب) داحس والغبراء: ٧٥ .

(يوم) الدان: ٣١١ .

دار الأرقم: ٧ .

دار الندوة: ١٩٤ .

درا بجرد: ١٧٥ .

دمشق: ٢٦٦ — ٣٠٠ .

دير الجائلين: ٣٠٥ .

(غزوة) ذات الرقاع: ٥٨ .

ذو طوى: ١٤٤ .

(غزوة) ذي قرد: ٥٨ — ٢٠٣ .

الربذة: ١٧٦ .

الربيع: ٢٥٢ — ٢٥٣ .

الرقعة: ٢٩ .

الري: ٣٢١ .

الزوراء: ٢٩ — ٩٠ .

سبته: ٢١٠ .

سجستان: ١٧٤ .

السراة: ٢٦ — ٢٨ — ٧٩ — ٨٤ .

سرف: ٧٣ .

سقيفة بني ساعدة: ١١١ .

سمرقند: ١٥ — ٣٤ — ٣٥ .

السخ: ١١٠ .

السند: ٣٠ .

الشام: ٦ — ١٧ — ٢٦ — ٢٧ — ٢٩ .

١١٣ - ١٢٢ - ١٤٧ - ١٧٤ - ١٧٦
- ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢١٠ -
٢١٢ - ٢١٦ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨
- ٢٤٠ - ٢٤٩ - ٢٥٢ - ٢٦١ -
٢٦٢ - ٢٦٧ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٨
- ٢٩٥ - ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣٠٧ -
٣١٠ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٤٠
- ٣٤١ - ٣٤٥.

مؤتة: ٤٠ - ٤٣ - ٦٩.

مالقة: ٢١٠.

المداخن: ٢٩ - ٨٢ - ٢٢٦ - ٣٣٠.

المدينة: ٦ - ٧ - ٨ - ٢٩ - ٣٣ -
٣٤ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٥١
- ٥٣ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ -
٦٢ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٨ - ٨٠ - ٨٥
- ٨٦ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٤ -
٩٥ - ٩٦ - ١١٠ - ١١٦ - ١١٩ -
١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٠ - ١٣٦ -
١٣٨ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٩ -
١٥٠ - ١٥٣ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٦٤ -
١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٤ - ١٨٧ -
١٨٨ - ١٩٥ - ١٩٦ - ٢٠٩ - ٢١٠ -
٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٨ - ٢٢٤ -
٢٢٥ - ٢٣٣ - ٢٣٩ - ٢٥٣ - ٢٨٤ -
٢٨٧ - ٢٩٠ - ٢٩٦ - ٢٩٨ -
٣٠٢ - ٣٠٤ - ٣٠٩ - ٣٢٠ - ٣٢٧ -
٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ -
٣٣٦ - ٣٤١ - ٣٤٩.

مرج الصفرة: ١٧.

مرو: ١٧٥.

العرج: ١٨٦.

عرفة: ٢٩٧.

العقبة: ١١

العقيق: ٣٤١ - ٣٥١.

عمواس: ١٧ - ٣٥٦.

(يوم) العورة: ٣٢.

عين التمر: ١٢٤ - ١٨٦.

عين نيزر: ٢٥٢.

غدير خم: ٢٣٦.

فارس: ٣٠ - ٤٠ - ١٧٤ - ٢٢٣ -

٢٩٥ - ٣٤٠.

(يوم) الفجان: ٥٣.

الفرات: ٢١٦.

الفرضة: ٢٨٤.

الفرع: ٢١٥ - ٢٢٥.

القادسية: ٣٤٠ - ٣٤٥.

(يوم) قديد: ٣٠٩.

قرطبة: ٢١٠.

القليب: ٦٦.

قنطرة: ٣١٧.

كربلاء: ٢٣ - ٢١٩.

كسكز: ٢٦٣.

كناسة: ٢٢٧.

الكوفة: ٢٨ - ٢٩ - ٧٩ - ٨٧ -

الهند: ١٨٦.

وادي السباع: ٢٨٤.

وادي القرى: ٦٨ - ٨٦.

يثرب = المدينة.

اليرموك: ١٧ - ٢٨٣ - ٣١١ - ٣٤٥.

اليمامة: ٨ - ٣٠ - ٣٦ - ١٧٣ -

٢٥٨ - ٣٠٦ - ٣٣٥.

اليمن: ٢٧ - ٣١ - ٣٣ - ٣٥ - ١٦٤ -

٢١٠ - ٢٢٨ - ٢٣٤ - ٢٣٥ -

٢٣٨ - ٢٥٨ - ٢٩٣ - ٢٩٧ - ٣٠٢ -

٣٠٩ - ٣٣٥ - ٣٥٦.

ينبع: ٣٥ - ١٧٧.

(يوم) المريسيغ: ٧٢.

مسكن: ٢٠٥ - ٣٠٦.

(يوم) مسيلمة: ١٦٤.

مصر: ٣٢ - ٧٠ - ٧٦ - ١١٨ -

١١٩ - ١٥٠ - ١٧٠ - ١٧٦ - ١٧٨ -

١٧٩ - ٢٢٨ - ٢٧٤ - ٢٨٣ -

٣٣٥.

مكة: ٦ : ٨ - ١١ - ١٢ - ١٩ -

٢٩ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٩ - ٤٤ - ٥٢ -

٥٣ - ٥٥ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ -

٦٦ - ٦٨ - ٧٠ - ٧٣ - ٨٠ - ٨٤ -

٨٩ - ٩١ - ٩٣ - ٩٥ - ١١٤ -

١١٦ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٠ -

١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٧ -

١٦٤ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٥ -

٣٠٨ - ٣١٠ - ٣٢٠ - ٣٢٢ -

٣٣٦ - ٣٤٤.

منى: ١٧ - ١٨٥.

منورقة: ٣٥٩.

مهبوز: ١٧٥.

الموصل: ٣٠ - ٣٥٠.

ميسان: ٦٨ - ١٢٣.

النخيلة: ٢٤٢ - ٢٦٤.

نجران: ٣٥٥ - ٣٥٦.

نصيبين: ٥٥.

النهروان: ٢٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٧.

همدان: ٣٣ - ١٨٨ - ٢٠٤ - ٢٣٥.

فهرسة القوافي والأشعار

الصفحة	البحر	عدد اسم الشاعر	آخره	أول البيت
الآيات				
٤٥	وافر	٤ حسان	الحففاء	ألا
٣٠٥	خفيف	٣ ابن قيس الرقيات	الظلاء	إنما
٣٩	رجز	٥ طالب	طالب	لاهّم
٢٣٠	رجز	١ شاعر	المطلب	صبحن
٤٤	رمل	٢ الفضل	العرب	وأنا
٩٢	رجز	١ النبي	كذب	أنا
٢١٧	رجز	٢ شمر	المحبّبا	أوقز
٣١٠	طويل	٤ خالد بن يزيد	قلبا	تجول
٥	طويل	٢ النعمان	عتبا	بهاليل
٤٠	طويل	٢ طالب	التربا	قا
٤٧	مجتث	٢ أم عبدالله	حذبّه	لأنكحّن
٢٢٣	وافر	١ الحسين	الرباب	لعمرك
١٨١	بسيط	٢ حسان	خرب	إن
٣١٧	متقارب	٣ ابن قيس الرقيات	قريب	إني
٢٠٤	بسيط	٢ شاعر	الباب	ناديت
١٨٥	وافر	١ مدرك	كعاب	كأنني
٢٢١	وافر	١ شاعر	الحساب	أترجو
١١٥	خفيف	١ ابن أبي ربيعة	والكتاب	من
٣٠٦	طويل	١ شاعر	مصعب	فلو
١٦٢	طويل	٣ عاتكة	منيب	وفجمني
٣٨	طويل	٦ أبو طالب	كعب	ألا
١٨١	طويل	١ القاسم	صاحبة	لعمري

٢٣	طويل	دعبل	١١	العرصات	مدارس
٢٢٠	طويل	سليمان الخزاعي	٦	حدّيت	مررت
١٨١	بسيط	أيمن بن خريم	٤	ذبحوا	ضحوا
٩٩	طويل	كعب	٦	والمقلّدا	ونائحة
١٧٥	متقارب	الجمحي	٥	سدى	أحلف
٢٤٣	متقارب	شاعر	٢	غامد	ألا
٩٧	طويل	حسان	١٢	وتهمد	بطيبة
١٦١	بسيط	شاعر	٥	والوليد	لاشي
٩	كامل	حسان	٨	ترعد	ولقد
٢١	بسيط	ابن عباس	٢	ممدود	مازلت
٣٠٧	رجز	شاعر	٣	الوليد	ياو ياتي
١٤٨	طويل	شاعر	١	واقيد	أحب
٢٦٦	وافر	ابن ملجم	١	مراد	أريد
١٨١	طويل	حسان	٢	مهتد	قتلت
٤٦	طويل	أبو سفيان	٤	محمد	لعمرك
٩٣	طويل	حسان	٢	المتوقد	متى
٩٨	كامل	حسان	١٢	الأرقيد	ما
١٥٠	رجز	ابن عمر	٣	عمر	أنا
١٤	طويل	الفضل	٢	عمر	بعمى
١١٧	طويل	عاتكة	٤	قصرا	رزئت
٣٥	رجز	العباس	٣	عشرة	تموا
٣١٨	طويل	شاعر	١	الفقر	فتى
٢١	بسيط	ابن عباس	٢	نور	إن
٢٧٢	بسيط	أبو زبيد	٥	مختار	إن
١٩	طويل	شاعر	٢	هجر	إذا
٢٧٥	بسيط	ابن عبدون	١	البشر	وليتها
٣٠٩	وافر	الحزين	١	عمرو	لو
١٨٦	وافر	العرجي	٢	عمرو	كأنني
١٨٢	طويل	الوليد بن عقبة	٢	مصر	ألا
٣١٨	رجز	علي	٤	ومجري	شفيت
٢٩٧	طويل	شاعر	١	بالتير	رأيت
١١٦	طويل	ابن مفرغ	٢	يسار	سقى

٣٣٠	خفيف	موسى شهورات	٢	الجمار	يتقي
٣	رجز	شاعر	٢	وعيسى	نغن
١٣	كامل	حسان	٣	العباس	سأل
١١٤	طويل	شاعر	٢	يتصدعا	وكتنا
١٥٢	طويل	ابن عمر	٤	منقعا	فإن
٣٠٨	كامل	أنس	٢	وداعا	أبلغ
٢٢١	وافر	شاعر	١٥	نجيعا	أيا
٢٤	وافر	علي بن عبدالله	٣	وليغة	أبى
٢٥	وافر	الحطيئة	١	لكاع	أطوف
١٥٥	وافر	ابن إياس	٨	البيقع	ألا
١١٤	طويل	شاعر	٢	يتصدعا	وكتنا
٢٨٧	متقارب	ابن جرهموز	٣	الزلقة	أتيت
٣١	بسيط	عائشة	٤	الصدف	هاتن
١١٧	طويل	أبو بكر	٢	المطوق	أعاتك
١٢	منسرح	العباس	٧	الورق	من
١٦١	طويل	شاعر	٥	بأشواق	أبعد
١٧٧	طويل	شاعر	١	أمزق	فإن
١٨٢	بسيط	ليلى الأخيلية	٤	ساق	أبعد
٣٤٤	طويل	حسان	٤	المشارق	إذا
١٨١	بسيط	حميد بن ثور	١	سلكوا	إن
٢٣٠	متقارب	شاعر	١	الحل	ألا
٢٢٠	طويل	شاعر	١	عاقلا	وقد
١٨٢	متقارب	شاعر	٢	قليل	لعمر
١٨٣	كامل	الراعي	٢	مخدولا	قتلوا
٣٠٧	طويل	عائشة	١	المفتلا	من
١٠٨	بسيط	حسان	٤	فعلا	إذا
٣٤٥	رجز	هاشم	١	ممعقولا	الفضل
٣٥٠	متقارب	زيد	٣	ثقالا	أسلمت
١٨	طويل	حسان	٥	فضلا	إذا
٤٣	بسيط	ابن معاوية	٢	وجلا	أنى
٩	وافر	ابن رواحة	٥	الفويل	بكت
١٠٠	وافر	أبو سفیان	١٣	طو	أرقت

٢٨٣	طويل	حسان	٦	يعدك	أقام
١٩٩	طويل	علي	٢	قليل	لكل
١٢٢	رمل	أبو بكر	١	بلائ	هنيئاً
٣٠٣	طويل	عروة	٣	رجلي	لعمرك
٣٤٠	وافر	ابن عبد قيس	٣	نبلي	ألا
١٦	رجز	الهلالي	٦	فحلي	ماولدت
٤١	خفيف	شاعر	٢	الرسول	عين
٣٧	طويل	أبو طالب	٤	للأراميل	وأبيض
٦٣	طويل	حسان	٣	الغوافل	حصان
٣٤	سريع	داود	٥	قنم	عتقت
٢٩٨	طويل	شاعر	١	سلاً	ولست
٣٢٠	طويل	علي	٤	مسلم	وأشعث
٢٩٨	طويل	شاعر	١	الدّم	لستُ
٣٤٠	طويل	شاعر	٢	معصم	ألم
١٤٦	طويل	أبو سالم	١	سالم	يلوموني
٣٨	طويل	أبو طالب	٢	صميئها	إذا
١٨٣	طويل	شاعر	٤	محرم -	ألا
١٨٢	طويل	زينب بنت العوام	٢	حميم	وعطشتم
٢٢٩	طويل	كثير	٢	عادم -	نحبر
٢٦٨	طويل	خارجي	٣	وأعجم	ولم
٢٧٢	طويل	بكر التاهرتي	٦	مسلم	وهزّ
٢٧٣	خفيف	الكفيت	٤	لانهدام	والوصي
٢٠٤	طويل	علي	٢	كلام	لهمدان
٣٣٣	بسيط	مصعب	١	تقويم	إنا
٣٠١	رمل	موسى شهوات	٤	عَبْنُ	حزة
٢٧٦	وافر	أم الهيثم	١٤	المؤمنينا	ألا
٢٧٠	بسيط	بكر التاهرتي	١٥	أركاننا	قل
٢٦٩	بسيط	عمران	٢	رضوانا	ياضربة
١٨٠	بسيط	حسان	٢	عثمانا	من
١٨٢	م.الكامل	ليلي الأخيلىة	٤	المسلمينا	قل
٢٠	بسيط	ابن وائلة	١٠	وتيكينا	لادَر
٤٦	وافر	أبو سفيان	٣	حصانا	لقد

٣٤٥	رجز	أبو الطفيل	٣	السنة	ياهاشم
٣٠٨	طويل	شاعر	٢	أداجي	ومازلت
٢٧٦	بسيط	الفضل	٢	الحسين	ما كنت
٢١٩	بسيط	الرباب	٤	مدفون	إن
١٨٧	م. الوافر	هند	٢	الحجون	لحي
١٨١	بسيط	كعب بن مالك	٤	الدمع	يا للرجالي
٢١٨	وافر	شاعر	١	سنان	وأني
٢٨	وافر	حسان	٢	ذابيان	وقد
٢٧	كامل	الزبير	٥	الديان	ولقد
١٠١	كامل	فاطمة	٥	العصران	إغبر
١٩	بسيط	شاعر	١	دين	فإن
٢٨٢	طويل	الأعور	١	حوار يا	ولكنه
١٠٢	خفيف	صفية	٦	مضيا	إن
٤٢	طويل	عبدالله بن معاوية	٦	بداليا	رأيت
٣٥٠	طويل	ورقة	١	حاميا	رشدت
٢٢١	م. الكامل	شاعر	٥	الزكية	أمرز

فهرسة الكتب الواردة في المتن

- الاستخارة: ٣٠٥
 الاستشارة: ٣٠٥
 الاستيعاب: ٥٥ - ٧٧ - ٢٢٠ - ٢٨٩
 الإمامة: ٣٠٥
 تاريخ بغداد: ٢٨
 التقصي: ١٤٧
 الجامع: ٤٨ - ١٤٩
 الحج: ١٦ - ٤٨
 رياضة المتعلم: ٣٠٥
 رياضة المتعلمين: ٢٠٢ - ٢٢٩ - ٢٣٤
 ستر العورة: ٣٠٥
 السيرة: ١٢٢ - ١٦٥ - ٢٧١
 الشريعة: ٢٦٢
 الصحابة: ٢٠٦
 صحيح مسلم: ١٥٤ - ١٨٧
 الصلاة: ١٥
 الفوائد: ٣١٦
 الكافي: ٣٠٥
- الكامل: ٢٢ - ٢٢٠ - ٢٦٣
 الكنى: ٢٣
 مختصر النسب: ٢٤٤
 المعارف: ٧٣ - ١٥١ - ١٦٣ - ١٧٥ - ١٨٦ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٧٥
 معجم ما استعجم: ١٨٣
 المنتقى: ٧٥ - ٨٣ - ١١٣ - ١٥٦
 الموطأ: ١٥ - ١٦ - ١٧ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٨ - ٨٩ - ١٠٦ - ١١٢ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٨٨ - ٢٢٥ - ٣٠١ - ٣٠٤ - ٣١٠ - ٣٣٢ - ٣٣٦ - ٣٤٢ - ٣٤٦
 النية: ٣٠٥
 الهدية: ٣٠٥